

المقتطف

AL-MUKTATAF

AN ARABIC MONTHLY REVIEW OF
CURRENT SCIENCE AND LITERATURE

FOUNDED 1876



المقطف

الجزء الأول من المجلد الثامن والعشرين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٣ - الموافق ٢ شوال سنة ١٣٢٠

خزان اصوان

من غرائب اطلاق ان الحيوان الاعجم سبق الانسان الى كثير من الاعمال التي يظن انها لا تعمل الا بعد الروية وامعان النظر . من ذلك اقامة السدود في مسايل الانهر لكي يرتفع ماؤها وتكون فيها بحيرات كبيرة فان الحيوان المعروف بكلب الماء يفعل ذلك الآن وقد كان يفعله منذ العصور الخوالي يقرض سوق الاشجار باستانه ويمررها الى مسيل الماء ويصنع منها سدًا متينًا . والظاهر ان الناس انتبهوا منذ زمان طويل لما في اقامة السدود من النفع إما من تلقاء انفسهم او من مشاهدتهم سدود كلاب الماء فقد جاء في التوراة ان حزقيا ملك اليهود سد مجرى نهر جيحون حتى ارتفع ماؤه واجراه الى اورشليم . وجاء في اخبار العرب ان اعالي اليمن بنوا سدًا في وادي مأرب حتى اذا انحدرت السيول اجتمعت خلفه كالبحر وكانوا اذا ارادوا سقي اراضيهم فتحوا من ذلك السد على مقدار حاجتهم بابواب محكمة . ثم غرب هذا السد في اوائل التاريخ المسيحي وسال الماء منه فغرب البلاد وهو المعروف بسيل العرم

وبعد عن الظن ان يكون المصريون قد اعملوا الاحتفاظ بما يزيد وقت الفيضان من ماء نيلهم ولم يفعلوا شيئًا لحفظه الى وقت الحاجة اليه . وتدل التواريخ والآثار القديمة على انهم فعلوا ذلك من ايام الملك امنمحات الثالث الذي كان قبل المسيح بنحو الفين وخمس مئة سنة فكانوا يمحرون بعض ماء الفيضان الى القيوم ثم يردونه الى النيل وقت القحاريق الا ان عملهم هذا لم يبق في الامكان لان الجانب الاكبر من القيوم صار ارضًا زراعية

ولا بد من ان جمع ماء الفيضان خطر لكثيرين من ولاية مصر بعد ذلك فقد جاء في ترجمة ابن الهيثم ان الحاكم بامر الله العيدي صاحب مصر الذي كان في اوائل القرن الخامس للهجرة

بلغه ان ابن الميتم قال لو كنت في مصر لعملت في نيلها عملاً يحصل به النفع في كل من سألني الريادة والنقصان فاستدعاه فصار الى مصر ولما وصلها خرج الحاكم للقائوه وامر بانزاله واكرامه واقام عنده ريثما استراح من وعثاء السفر فطالبه بما وعد به من امر النيل فصار ومعه جماعة من الصناع يستعين بهم على هندسته التي خطرت بباله ولما سار في الاقليم بطوله ورأى آثار من تقدم من ساكنيه من الامم الغالية وهي غاية في احكام الصنعة وجودة الهندسة تحقق ان الذي يقصده ليس بممكن فان من تقدموه لم يفهم علم ما عمله ولو امكن لصلوا فانكسرت ممتة عند ذلك ووقف خاطره ووصل الى الموضع المعروف بالجنادل (الشلال) فحاضنه وباشره واخبره من جانيه فوجد امره لا ينطبق على مراده وتحقق الخطأ في ما وعد به وعاد خجلاً

وهذا الخطا الذي خطر لابن الميتم منذ تسع مئة سنة خطر لابوليون بونايرت منذ مئة سنة وبعد نحو خمسين سنة تحققت بعض اماليه في القناطر الخيرية التي لا تزال الى الآن شاهدة بفضل محمد علي باشا الآمر بانثائها ومهارة موجد بك الذي وضع اساسها. وبعد مئة سنة تماماً تحققت كل امالي بونايرت وامالي الحاكم وابن الميتم اذ وضع اساس الخزان سنة ١٨٩٨ وكان بونايرت قد اشار به سنة ١٧٩٨

وجاء بعد بونايرت كثيرون من رجال الهندسة واشاروا بانشاء الخزان في امكن مختلفة فاشار لبنان باشا بانثائه في جبل السلسلة واشار السرمجويل باكر سنة ١٨٦٢ بانثائه في الشلال حيث انشئ الآن وعاد المسيو ده لاموت سنة ١٨٨٠ الى رأي لبنان باشا واشار بانثائه في جبل السلسلة وخزن الماء فوقه وحسب ثققت انثائه اربعة ملايين من الجنيهات وقال انه يحزن فيه نحو ٦٠٠٠ مليون متر مكعب . سنة ١٨٨٢ اشار المستر كوب هويتشوس بحفر ترعة الى وادي الرگان وجعله بحيرة خزن الماء كما كانت بحيرة الفيوم في الزمن القديم . سنة ١٨٨٩ اشار المسيو برونر بعمل قناطر متوالية ومجاور متتابعة في مجرى النيل لخزن ماء الفيضان وكتب تقريراً مسهباً في ذلك نشرناها في المقتطف في الجزء السابع والثامن من المجلد الرابع عشر وقدر التفتات اللازمة لذلك بنحو مليون ونصف من الجنيهات ونشرنا هناك انتقاد المسر كولن منكرهف عليه

وقر رأي الحكومة المصرية سنة ١٨٩٠ على بناء سد لو حيس في اصوان وقناطر في اسبوط خزن ماء الفيضان واتخذت الهندس ولكنكس لاجراء المباحث وتقدير التفتات اللازمة وكان ذلك بعد ان انتهت من بقوة القناطر الخيرية حتى صارت صالحة لما بنيت له والفت السخنة التي انقلت كاهل القلاخ المصري منذ العصور الخوالي ومنعت الشراقي التي كانت تنوالى على الصيد

وصارت قادرة ان تلتفت الى ماء الفيضان تحتفظ بعضه وتوسع به نطاق الري الصيفي وتقطع تلف المزروعات الصيفية اذا قل الماء كثيراً في زمن الحار ويقضي الكثير من الاراضي البور التي تصلح للزراعة لو اتاهها ماء يرويها . هذه الاعراض الثلاثة نظرت اليها حينما عقدت نيتهما على انشاء الخزان فانها تنتظر منه أولاً ان يحوّل به اربع مئة الف فدان في المديرية الوسطى من ري الحياض او الري النيلي الى الري الصيفي ويحيا به مئة الف فدان في الفيوم والوجه البحري من الارض الموات التي لا تزرع الآن وتضاعف به مساحة الارض التي تروى الآن رباً صيفياً في الفيوم . وتزيد المياه في الصعيد جنوبي اسبوط حتى تروى مئة الف فدان منه بالآلات الزراعية

وقد قال السروليم ولكس في كتابه الذي وضعه عن الخزان " ان الري النيلي او ري الحياض الذي اعتمد عليه المصريون مدة سبعة آلاف سنة اخذ الآن ينقلب الى الري الصيفي اي الى زرع الارض مرتين او ثلاثاً في السنة بدلاً من زرعها مرة واحدة ولكن الماء الذي يجري في النيل صيفاً لا يكفي للري الصيفي ولو كفي زاد به ايجار الاطيان سنوياً مئة ملايين من الجنيهات " . فلا عجب اذا بذلت الحكومة المصرية النفس والنفس لتحقيق هذه الامنية امنية محمد علي باشا جد العائلة الخديوية لكنها لا تحقق بخزان اصوان وحده بل لا بد من اعمال اخرى تزيد نفقاتها على نفقاته اضافاً مضاعفة لان السنة الملايين من الجنيهات لا يمكن ان تنال من المليونين والنصف التي اتفقت على انشاء خزان اصوان بل ان هذا الخزان في حالته الحاضرة لا يفي بنصف الفائدة التي تنال منه لو اتفق عليه مئة الف جنيهه اخرى عيّن بها سنة امتار فوق علو الحاضر ولو غمر الماء حيث تفر مياحي انس الوجود

ولما قوض الامر الى السروليم ولكس لاختار مكاناً يبنى فيه هذا السد اختار شلال اصوان لان صحوره صماء تصلح ان تكون اساساً له لكنه رأى ان يتبع في انشاءه موقع الضفور وصلاتها فاشار بان يولف من ثلاثة سدود متصلة بعضها ببعض

ولما كان انشاء هذا الخزان من الاعمال الخطيرة جداً لكثرة ما يقتضيه من النفقات ولانه اذا انشئ يوماً ما حدث منه سبل كليل العرم غرب القطر المصري كله استشارت الحكومة المصرية في امرو ثلاثة من كبار المهندسين وم السريامين ياكرا الانكليزي والمسيو بوله الفرنسي والسيور طوريشلي الايطالي فانوا اصوان سنة ١٨٩٤ ونظروا في ما قرره عليه السروليم ولكس وبجئوا بجأ دقيقاً عن افضل الاماكن لبناء الخزان وعن الاشكال التي يجب ان تبنى في انشاءه واخيراً قرروا المهندسين الانكليزي والايطالي على انشاءه في اصوان

وعلى أن يكون سداً واحداً مستقيماً لا ثلاثة سدود مخفية كما اشار ولكس حاسبين ان السد الواحد اجل منظرأً وامهل انشاء واشد مقاومة للحر والبرد

والسد يقطع النيل من الشرق الى الغرب تراه من بعد قليل فلا تحسبه شيئاً كبيراً .
 كذا حال الاحرام اذا رايتها اول مرة قبلما تصل الى سفحها ولكنك اذا دنوت منه ورايتها قائماً امامك كالحصن الحصين ويمتد ويستدق الى ان يتلاشى في افصى بحدود هائل امره ونجلت لك عظمته ثم اذا وصلت اليه وشيت على ظهوره ورايتها ينتشر امامك كالسجل كان له اولاً من غير آخر زادت عظمته في عينك وقفاً . حتى اذا اطلت عن شرقته الجنوبية ورايت البصرة التي غطى بها جنادل النيل واعلاها حتى طمرت قرى البرابرة ووصلت الى رؤوس غيلهم واشجارهم وعلت على جزيرة انس الوجود حتى بلغت ارض هيكلها فوقف فيها كأنه ثابت من الماء والسفن البخارية والزوارق الشراعية وقوارب البرابرة تجري على سطحها كأنها الطيور ساجدة في جلد السماء ثم اذا اطلت من الشرفة الشمالية فرأيت ميازيب الماء تنصب من حيون السد كذوب النصار فلا تكاد تبلغ العصور التي تحتها حتى ترخي وتزد ويضم بعضها بعضاً فتقلل وتقصد كاذبال خوذ من دمقي مثل وقف ملاها منبهة حيوان ذاعلاً يحاول الارتداد على عقبيه لكن قوة الجذب تضل عليه فيجري بين هاتيك الجنادل على عادتي التي جرى عليها منذ العصور الخوالي — اذا رأيت ذلك وامسنت نظرك في بناء السد واختيار الشكل المرمي المائل لجدرانها وحجر الغرائث وطبن السميت لبنيانها حتى يكون واسع القاعدة متين الاركان لا ينزحج ولا يتقلقل يرمخ مدى العصور التالية كما رمخت الاحرام مدى العصور الخالية — اذا رأيت ذلك كله وقفت مذهولاً بين جمال ما ترى وجلاله يطربك ذاك ويدمشك هذا . ثم اذا وصلت الى الطرف الغربي ورايت الترة (المويس) التي تجري فيها السن وعمقها المائل وما اقيم فيها من الابواب العظيمة تجلى لك ارتفاع السد من جديد لان الماء يغطي جانباً الجنوبي فلا يظهر عمقه والشكل المائل في جانبيه الشمالي يلقى ارتفاعه لكن جداري الترة لا ينجبان شيئاً عن النظر حتى لقد كاد يصيبنا الدوار من النظر الى عمقها المائل . اما الابواب التي تسد حيون السد ويجري الترة فيضيق المقام عن وصفها الآن فترجئه الى فرصة اخرى

وطول السد من الشرق الى الغرب القام متر اربع مئة متر منها في الجهة الشرقية خالية من الميون لان قاع النيل مرتفع هناك وفي ما بقي منها مئة ومائون حيناً مختلفة الاوضاع والاقدار على حسب ما في قاع النيل من الارتفاع والانخفاض . وسعة المين نحو ثلاثة امتار من الامام ومتران من الوراء وبين المين والاخرى بقلة عرضها خمسة امتار وبين كل عشر حيون دعامه بارزة

من سطح الوجه متراً. والترعة الغربية عرضها تسعة امتار ونصف متروفيها ثلاثة احواض الواحد فوق الآخر لمزود السفن صعوداً ونزولاً كما هو شائع في الاحوسة طول الخوض منها نحو ثمانين متراً ومسك السد من اسفله ثلاثون متراً ثم يستدق رويداً رويداً الى ان يبلغ ارتفاعه نحو ١٨ متراً ثم يصير عمودياً ويبلغ معظم ارتفاعه عن سطح الماء وقت التحريق ٢٣ متراً وهو مبني بصجارة كبيرة من الفرائيت غير مضمونة من ظاهرها الا ما بطنت به الصيون وبنت به القروة فانه مضمون من جوانبه كلها وبعض الصيون مبطن بالحديد

ووضع الحجر الاول من بناء هذا السد في ١٢ فبراير سنة ١٨٩٩ وضعة دوق كنوت ووضعت زوجته الحجر الاخير منه الآن باحتفال عظيم كما سمحيه فتم بنائه في اقل من اربع سنوات وهي دون ما قدر له مع ان الصخر الذي بني عليه لم يوجد صلباً كما ظن اولاً فتمتئق اساسه اكثر مما قدر له وزادت ثقافته بذلك كثيراً

وقد دعت الحكومة المصرية وكلاء الدول وجمهوراً من اعيان الزلاة والوطنيين لحضور هذا الاحتفال وجاءه دوق كنوت اخو ملك الانكليز والدوقة زوجة وجمهور من كبراء الامة الانكليزية فساووا جميعاً برّاً وبحراً الى مدينة اسوان بتقديمهم الجنب الخديوي ونظار حكومته وكلاء النظارات

ولما حان وقت الاحتفال في الماشر من دمير تسابق المدعوون الى القطرات التي تنقلهم من اسوان الى الخزان في المواعيد المضروبة لم وكان بعضهم يصل الى القطر قبل قيامه بربع ساعة فلا يجد له مكاناً يجلس فيه فيقف بين المركبات وقد رأينا سيدات وقفن مسافة الطريق كلها من اسوان الى الشلال والبعض مشوا على طول السد ولعل سبب ذلك ان كثيرين من الذين معهم تذاكر للدخول فقط ويمتد قيامهم الى الخزان فيقبل الظهر تأخروا الى القطر التالي فادرسهم بهم ولم تكف المركبات لنقلهم على السد فان سكة الحديد تصل الى الطرف الشرقي منه وموقع الاحتفال عند الطريق الغربي فينقل المدعوون اليه عبر كرات تجرها باليد. ومكان الاحتفال ساحة كبيرة فيها ثلاثة اقسام مفصولة بعضها عن بعض بمجاذر الخارجي منها للذين اذن لهم في الدخول والمتوسط للدهوين والامامي للجنب الخديوي والدوق والدوقة والبرنات ومختار باشا النازي ونظار الحكومة المصرية وقناصل الدول وكان فيه خمس كراسي كبيرة ملحبة للجنب الخديوي والدوق والدوقة وقنصل المانيا بالنياية عن اميراطورها وقنصل ايطاليا بالنياية عن ملكها لكنهم لم يجلسوا عليها وكان الناس يتوقفون جلوسهم لانه شاع انه وقع خلاف في كيف يجلسون فان كانت الاشاعة صحيحة فوقفهم اتقدم من هذا المشكل

وقد كان الفوز لاصحاب الجرائد فان ادارة المطبوعات اقامت لم دكة عالية امام الدكة التي وقف فيها الجنب الخديوي تماماً وتبعد عنها عرض الد لا غير بحيث يسمعون كل ما يقال ويرون كل ما يفعل

وفي الساعة الثالثة وصل القطار الخديوي فحي باطلاق المدافع ونزل من فيه الى المركبات التي تجر باليد وكان الجنب الخديوي في الثانية منها والدوق عن يمينه وفي الثالثة البرنس محمد علي والدوقة عن يمينه ثم حضرات الاسراء والنظار وحاشية الدوق وكان الجنب الخديوي وسمو الدوق ودولة مختار باشا الغازي بالحلل العسكرية والنياشين والبرنس والنظار باللباس الاسود الرسمي وكذلك قناصل الدول . واقام الجنب الخديوي برهة يسلم على نساء القناصل مصافحة ثم وقف على منصة فخري باشا ناظر الاشغال بين يديه وتلا خطبة مسبية باللغة الفرنسية ذكر فيها الحاجة التي دعت الى انشاء هذا الخزان في اصوان وانشاء الد في اسبوط ومدح المهندسين الذين هندسوها والمقاولين الذين بنوها وهذا نص ترجمتها العربية

”مولاي : ان ابني ما افخر به من اعمال وفيلني ان يتاح لي متعنى الشرف بدعوة جنابكم الفخيم الى الإشراف بنظرو الكريم على الاحتفالات التي تقيمها نظارة الاشغال العمومية لتتويجها لما تواليه من الاعمال الكبرى ذات الفوائد العجيبة . ومنها البنيان الذي اكملت تشييده بالاسس واعدته لحفظ مآثر الاقدمين في العلوم والصنائع وما ابقوه لنا من الآثار والمخلفات . اما عملها في يومنا هذا فما يرسخ في الازهان على عمر الايام والازمان . وها هو يمثل امام جنابكم السامي في منظرو الجسم ومراء المهيبة دعامه من الصوان وطيدة الاركان من جملة الدعائم التي قد تأسست عليها عظمة مصر وقامت بها رفاهة احوالها

”ان فيضان النيل السعيد في كل عام هو قوام الحياة في هذه الديار وعليه مدار الخصب والعمران فلا غرو ان كانت المصلحة الواجبة التقدم في هذه البلاد تقتضي حصر العناية بفتح توسيع نطاقه وتعميم خيراته وذلك بتعديل جريانه المستقر وتنظيم اندفاعه في البحر حتى يستطيل زمان الانتفاع بخيراته وتوسع دائرة الاراضي التي تستفيد من بركاته

”كانت هذه المقاصد يا مولاي مطمحاً لانظار رجال حكومتكم السنية كما هو الواجب على القائمين بالشؤون العامة من الاستشارة بنبراس الحكمة والصواب ففطنوا الباحث بالتتابع واستخدموا كل الوسائل لتذليل المصاعب وواصلوا الاجتهاد بالليل والنهار لتحقيق هذه الاماني الكبار حتى استقر رأيهم على انشاء خزان عظيم يكون موقعه على الشلال الاول في أقصى الصعيد وان يقيموا على مقربة من اسبوط قنطرة فوق النيل والغرض من الخزان حبس المياه

بكليات فائقة وراء جدرانها المتينة وأسوارها المتينة وأما القنطرة ففائدتها حفظ مستوى النهر في درجة تسود بالنفع على الري وتصريف مياهه على قدر معلوم في وقت الحاجة وعلى حسب الزوم "كانت البداية في إقامة هذين العاملين الجليلين في سنة ١٨٩٨ وقد بلغ كل منهما حد الكمال في هذه الأيام بل إن قنطرة أسبوط قد فازت لدى الامتحان فوزاً يفوق المأمول وابت بكل الثمرات المنتظرة حينما جاء الفيضان مضطراً عن العادة في هذا العام . وفي هذه اللحظة تصدر إشارة سامية يعقها وضع حجر الأساس ايذاناً بتنام تنمية الكمال

"على ان نيل الزوايا المديدة للترتبة على هذا المشروع الجسم يقتضي العناية بمجمل اعمال تكميلية هي من الاهمية بمكان مثل حفر الترع وتوسيعها وبناء قناطر الموازنة والمصارف ونحوها . وقد شرعت النظارة في تنفيذ بعضها وفي تقرير الباقي منها في الجهات التي ستدعو الحال لتحويل طريقة الري فيها او تحسينها عن ذي قبل

"ان استدامة الري في الوجه البحري وتوسيع نطاقه في الاقاليم الوسطى وزيادة التسهيل في استدارة فوائده في ارض الصعيد تلك هي الاماني الجليلة التي سيكون تحقيقها بعون مفيض الخيرات والبركات موجباً لابتهاج قلوب الزراع واستمرار حركة التقدم والعمران ونوالي النعم على هذه البلاد

"هذا اليوم السعيد الذي تم فيه افتتاح الخزان في اصوان بين يدي جنابكم السامي وبمضرة اضيافكم الفخام وعلى مشهد من هذا الجلم الغفير من اكابر القوم وامائل الاحيان سيكون له الاثر المشهود والذكر المحمود ويسطره تاريخ مصر الحديث بحروف من النور نقرأ لكم على مدى الشهور والعهود

"على ان الاسراع بالتجديد في اتمام هذا الصنيع الجليل لا ينبغي ان يتسبب المصاعب المالية والعوائق الفنية التي اعترضتنا في سبيل تمديد الاعمال بطريقة متطبقة على العقل والعرفان والتي صادفها المال عند اقامة بنيان على هذا المثال القبيح هو محتى الكمال . ولا ينبغي ايضاً ما بذله الفاعلون من الممة الفائقة والنواظرة الدائمة حتى تنظروا على الصعوبات وذلولوا كل العقبات

"هذا المنظر الباهر الذي تمثل الآن بخصامته وتسامته امام الابصار قد تحملت بلادكم العزيزة في ايامكم السعيدة ما استوجب من التنقلت الطائلة بمعاونة اساطين العلم والحكمة وجهابذة الفن والعرفان . لذلك استيجح الاذن الشرف في هذا المقام لتوفية كل ذي حق حقه من الثناء والاطراء

"فلقد كانت اليد البيضاء في اقامة هذا الاثر لائق بل للمجد الخالد لحضرة المايلين

البصيرين والسياسيين الخبيرين ألا وهما جناب السيد إروين بالمر المستشار المالي السابق وخليفته في وظيفته جناب السيد إيدون غورست

” وهذا العمل هو على الاخص مأثرة من المآثر العديدة التي لجناب السيد ويليم جارستن وكيل نظارة الاشغال العمومية المشتهر بمعارفه الواسعة واخلاصه سيفي كل اعماله مع العزيمة الماضية التي لا يترها كلال ولا ملال

” ولقد لقيت هذه الصايات المتنامية في الاقدام اكبر عضد وقوى نصير لدى صندوق الدين العمومي عندما اقتضت الحال فان حضرات الاعضاء للدينين له لم يضلوا قط بحسن موازينهم الفعالة كما دعت الضرورة لاقام شيء من المشروعات التي تعود بالمنافع الكبار على هذه الديار

” ومن العدل ان نشرك مع هؤلاء العاملين في هذا الشكر الصادق والشناء الواجب اكابر المينين لم في انجاز هذا العمل العظيم . واعني بهم جناب السيد بنيامين يكر الذي له

المكافاة العليا في عالم المهندسين فقد كان خيرتو التامة ومعارفه العامة الفضل الاكبر في هذه المشروعات قبل تقريرها وفي اثناء انجازها وكذلك الطيب الذكر المستر واسون اول مدير الخزانات وقد اخترتمه يد للتون في عام ١٩٠٠ فكان لتعبه تأثير كبير في القلب ثم جناب

المستر وب مدير عموم الخزانات الآن فانه قام بما عهد اليه من المهام الجسام خير قيام ثم المفتشين البارعين وهم جناب المستر موريس قز موريس بجناب المستر ماي بجزان اصوان وبناب المستر ستيفس بقنطرة الحجز في اسبوط وكافة المهندسين المؤتمرين باوامرهم فكلمهم قد ادى

الواجب طيبو بنام الفيرة والدراية والاحتمام . وكذلك جناب الكلي الاحترام السيد ارنست كاسل التمول البارح المهام . فلقد تسنى لفهزينة المصرية باتفاقها معه ان تني بالنفقات الطائلة التي استوجبتها هذه الاعمال في بدايتها ثم جناب المستر ويلكوكس المهندس الطائر الصيت

الذي قام بالمباحث الابتدائية وكانت مشروعاته وتصميماته اساسا لتشييد هذا البناء ثم حضرات المستر ستوكس والمستر تير الذين ابتكروا الاسلوب البديع لعمل الابواب الحديدية لخزان اصوان ثم جناب السيد جون ايرد المقاول المشهور ومعاونيه جناب المستر يلو والمستر

ماك لود فانهم قد اكلوا الخزان في اصوان وقنطرة الحجز في اسبوط قبل اليماد المضروب لم يزمان طويل ليكون هذان العملان الفخيان المائذات على مصر باكبر لتضاع واعظم المنزاي شاهدين لم بشاغلهم العجيب ومهارتهم التي ليس لها نظير

” فليق بمصر ان تنقش هذه الاسماء على صفحات صدرها تخليدا لذكورها ”

فاجابة الجناب العالي الخديوي بمخطبة فرنسية وجيزة قال فيها ما ترجمته

" يا سعادة الناظر اعد من سعدي ان اشرف على هذا الاحتفال العظيم الذي تدعوني اليه وان يحضره معي ضيوقي الاكابر الكرام وجماعة الوجوه وذوو الخيالات بمن حولي
 " ان هذا العمل الكبير الذي نحن في موقف الاعجاب بعظمته اليوم ألا وهو خزان اصران وما يتبعه من فاطر اسبوط هو لا شك من جلائل الاعمال النافعة التي تمت حتى الآن في مصلحة مصر وغيرها واني لارجو وآمل ان سيعود عليها بصروف الخيرات وان القرن العشرين يستجلى به في جملة منافخره

" على ان هذا العمل يمت في نفسي السرور ويدعوني الى ان اقدم لكم يا سعادة الناظر عظيم شكراتي وان اتي كذلك على اعوانكم الذين امتدحتم كفائتهم بالحق ونوهمتم بجليل مساعدتهم لكم على اتمام هذا العمل الخالد الذي ذكر حتى قبل الميعاد المقرر
 " وانه ليسرني كثيراً ان ارى حكومتكم نتيج اعز رغائبي واخص اميالي فتبذل كل الجهد في جلب الخير والسعادة للبلاد

" والان اذكر بارتياح لصاحب السمو الملكي الدوق دي كونوت انه تفضل من قبل فوضع الحجر الاول من اساس الخزان واقدم اليوم الى صاحبة السمو الملكي الدوقة قريبته راجياً ان تكرم بوضع الحجر الاخير من بنيانه
 ثم تكلم سمو الدوق بالانكليزية فقال ما ترجمته

" انني شاعر من عظيم النواد بحسبيل سموكم العظيم حيث دعوتوني لاشهد الاحتفال باتمام هذا العمل التاريخي العظيم الثاني الذي يعد الى ابد الدهر من اعظم عظام هذا العصر وسيكون ذا منفعة لا تقدر قيمتها في اسعاد مصر

" وما يزيدني سروراً بحضور هذا الافتتاح اني وضعت اول حجر في اساسه منذ اقل من اربع سنوات . واستميتكم بنهضة سعادة فخري باشا ناظر الاشغال العمومية على اتمام هذا العمل على ما يرام واخص بالذكر في الشكر السرور لم جارعتن والمؤلفتين الذين تحت يدو . ولا يسعنا الا ان نعترف بالخدمات الجليلة التي قام بها في رم مصر وما نتج عنها من النتائج البادية في كل انحاء البلاد واقدم ايضاً تهانتي القليلة الى السربنيامين بآكر المهندس المستشار والسرجون أيرد المقاول بالبحاح العظيم الذي كللت به مساعيها التي لم تعرف تمياً ولا كلاً في اتمام هذا العمل العظيم
 " ويسرني ان ارى وكلاء الدول حاضرين هنا . نعم ان هذا العمل يعد ازلاً انكليزياً مصرياً ولكني عالم بالسخط الحميد الذي ابداه صندوق الدين وهو مجلس دولي قد جاباً عظيماً من المال اللازم له . هذا واعود فاشكر سموكم على دعوتكم لي الى الحضور في هذا اليوم وعلى

طلبكم من دوقه كنوت ان تصنع الحجر الاخير
 وكان الجناب الخديوي ينظر اليه شاكرًا ثم صاحفه حين اتم الخطبة مصاحفه طويلة والنمت
 الى الدوقه فتقدمت واحسنت قليلاً من الطين على رأس ملقة ساه (مسطرين) من القصة
 ووضعت تحت حجر من الغرائث الاحمر كان مرفوعاً بجبال وبكر وبه تنسعي القدوة الشالية من
 طرفها العربي . وأزل الحجر الى مكانه فطرقت بمطرقة صغيرة وهتف حينئذ السرجون ايرد
 مقال الخزان ثلاثاً فردد بعض الحصور هتافه

والحجر مكعب طول كل ضلع من اضلاعه نحو متر وعلى وجهه العربي هذه الكتابة

This stone was laid to complete the dam by H. R. H the
 Duchess of Connaught, 10th December 1902, in the 10th year
 of the reign of H. H. Abbass Helmy, Khedive.

وترجمتها "وضعت دوقه كنوت هذا الحجر اتماماً لقد في العاشر من ديسمبر سنة ١٩٠٢
 في السنة العاشرة من حكم سمو الخديوي عباس حلي"

ونقدم المستر ستوكس مهندس صانعي بوابات الحديد وسلم الجناب الخديوي متاعاً من
 القصة على رسم متاع الثيل عند المصريين القدماء وقد كتب عليه بالعربية والانكليزية انه
 لنفع الصيون الاولى من الخزان بفتحها بوسمو الخديوي عباس حلي في السنة العاشرة من حكمه
 (والحق انها السنة الحادية عشرة) في العاشر من ديسمبر سنة ١٩٠٢ اهداه اليه صانعو ابواب
 الصيون والهويس . فاستلم المتاع ووقف امام جسم في شكل هرم مقطوع عليه قديلات
 كهربائيات واردار كهربائية ورسم مصري خالفاً وضع المتاع في مكانه اثار القنديلان الكهربائيات
 وانفتحت خمس صيون من صيون الخزان اثنته والثلاثين فتدفق ماء النيل منها وكان الضغط على
 هذه الابواب يساوي اربعين طناً فاستغلت بقوة الكهربائية في طرفة عين . وسار الجناب الخديوي
 بعد ذلك الى القفل الذي يفصل اعلى ابواب الهويس وهو دكة كبيرة من الحديد قائمة على
 بكر فوقف عليها هو والدوق والدوقه والبرنات والورد كرومر وكوتس كرومر فحوت بهم
 الى الجهة الغربية ولزمع من تحتها حب كبير من الحديد وجرى على الباب الى خرق في
 الجدار وانفتح جانباً جسر جنوبي الباب فجرى الماء وملاً ذلك الجزء من الهويس وكانت فيه
 زورقان وطنيان شرعيا في فحرا فيه وقطا في جريهما شريطاً من الحرير مربوطاً في الهويس
 من جانب الى آخر وقطعهما له علامة فتح الهويس . وعادت الدكة الى مكانها الاولى وعاد كل
 شيء الى وضعه وحينئذ اخذ الجناب الخديوي يوزع النياشين التي اسم بها على القائمين بهذا العمل
 ونزل الدوق والدوقه والورد كرومر والكوتس زوجته والذين كانت الدوق عازماً ان يسلمهم

النياشين التي اتم بها عليهم جلالة ملك الانكليز وساروا في زودق بخاري الى بحث نظارة الاشغال
فاعطاهم اياها فيه. وعاد الجباب العالي وحصرات البرسات والنظار بالركبات الى سكة الحديد
وتبهم المدحرون بما يمنحهم المقام من الانتظام
ويقال جملة ان الاحتمال كان عظيما وقورا كما هو العمل الذي اريد فحه يو. لا زالت الاعمال
النافعة تتوالى في عهد الجباب العالي والوزارة القومية المحيكة التي انتزع القطر المصري في عهد
اعظم تقع قصر عنة ملوك مصر السابقين

وتما يحس سورة هنا مع كثرة الخلق وشدة الازدحام لم يحدث اقل حادث مكرر
لا في سكة الحديد ولا حيث اجتمع الناس مرارا
ولرسالت جمهور الناس عمن له الفضل في انشاء هذا الخزان ويحق له ان يكون اول من
يدعي لانتاحه لاجابوك على النور انهم اعالي البلاد الذين متدفع نفقات انشائه من اموالهم
فكان يجب ان يدعي وجهاتهم وكبراه المزارعين منهم قبل غيرهم من الوطنيين والاجانب
وهذا الرأي شائع سمعاه من كثيرين وانما تعجب كيف يضل الذين ارتأوه عن ان كل ما يدع
من نفقات الخزان انما يدع من الخزان صوة لامة هم سيزيد ماء الري حتى يزيد به ريع الارض
وهذه الزيادة السريعة في مستين او ثلاث بكل ما انفق عليه ثم تصير ربحا لا اعالي القطر لم يتعبوا
في جلبه بل كل بعضهم من اشد المقاومين له واما الذين نصبوا وكان لهم القول والعمل فيه فهم
اولا المهندسون الذين وجدوا عليهم ان انشاء هذا الخزان من الممكنات ورسوموا كعبة
انشائه حتى يكون ثابتا متيناً يجمع به من الماء ما تحس اليه الحاجة وهم كانوا حروف اول الامر
هنا وفي انكسرت اصلهم فنحرم الرتب والياشين

وثانياً القري السريفة كاسل الذي جاد بالمال الكثير لانشاء الخزان واثقاً انه يسترد
ماله مع رياء القانوني لله طينا سكان هذا القطر فصل من مدناً ببلونين من الجسبات نكتب
منها مليوناً كل سنة. وشأننا شأن من يمتلك اطيافا غير مصلحة وليس عنده مال يصلحها به
ويشتري لها المواشي فيأتي رجل اجني ويقول ما عندوقي حذ منه كل ما تحتاج اليه من المال
لاصلاح ارضك ثم لوطني اياه اقساطاً سنوية مع الربا القانوني فيأخذ منه الف جنيه يصلح
بها ارضه فيريد ريساً خمس مئة جنيه في السنة

والفصل الثالث والاكبر للذين استفادوا ذلك العلم الهندسي وهذا انكرم الحاقني لاتنعم عمل
عمل في هذا المصروم ولالة الامر نخس منهم الجباب الخديوي وبطاره ومستشار المالية ورجل
الاصلاح صاحب الحقبة التي لا تبارى والبريعة التي تسهل كل صعب جتاج التورد كرومر

فإن الحكومة الحديوية دأبت على التصاعب واقدمت على هذا العمل المعجم اقدام واتق بالبحاح وجواب اللورد كانت تقوم له الدعوة بعد الدعوة من علماء لا تار ومن طبعة الصحرا الذي اقيم اساس اطراف في مبرمها سير المستخف ولو قد اعتمدت بها التفتات ليقبى الثابت ان اطراف بافع جدا وبقي بمعة عظيمًا لهذا القطر مما اقتضى من التفتات . رجل مثل هذا يثق به المهندسون والماليون يستطيع ما لا يستطيعه غيره . فان اصمنا وسنا كل فصل الى دويوجب ان نمر والعصل في انشاء اطراف الى رجال لادارة ورجال المال ورجال العلم على ما تقدم بيانه اما قضاطر اسبوط فيرد وصمها بالتفصيل في فرصة اخرى مع ما يلزم من الدور لا يصاحبه

المؤتمر الطبي

شهد القطر المصري في الشهر الماضي ، ديسمبر ، مشهدين عديدين الاحتمال بافتتاح اطراف اصوات وقضاطر اسبوط والاحتمال ناول مؤتمر طبي شهدة البلاد الشرقية . اما افتتاح اطراف فقد وصماه بالاصحاب في اول هذا اخره واما المؤتمر الطبي فلا تقتصر فائدة في هذا القطر كاطراف من تناول الاطراف اشارة كلها واثار النيران التي تستفيد من اتساع المعارف الطبية . وقد كان مثل اجمع المؤتمرات اختفها الحباب الحديوي في الاويرا احدى بوية في التاسع عشر من ديسمبر وحضره جمهور عظيم من اضاء هذا القصر والامطار الاورية وعدد كبير من المدعوين وارباب الصحافة فلم تأرب الساعة العاشرة صباحًا حتى اردحت مهجة الاويرا واسلأت روحاتها بالمدعوين والمدعوات . وحل الدكتور ابراهيم باشا حسن رئيس المؤتمر وعن يمينه الدكتور ابانا باشا الرئيس الاكرامي وعن يساره السر هوراس جشج بك مدير الصحة والدكتور فورويوس سكرتير المؤتمر العام وحولهم اعضاء المؤتمر والمدونون الطبيون من قبل الدول والمدارس الطبية الاجتماعية وغيرهم من مدعوي الاحباب وامامهم جمهور المدعوين وكان المدونون واعضاء المؤتمر بالملابس السوداء والنياشين وانسكروا منهم بالخلل الرسمية

وفي الساعة العاشرة اقبل سمو الحديوي بموكبه ودخل الخلل المد له ووقف حضرات السطار عن يمينه ويساره وكبار رجال المية وراءه ثم قرأ سموه بالرسوة الخطبة الافتتاحية بصوت صريح ولفظ فصيح وهذه ترجمها

أيها السادة

أتاني توريد الرمي ارحب بكم ولا أكد لكم سروري بالجنة بكم ثم اني اعرب عن شكري

المعظم للحكومات واطعام العملية التي لست دعوة حكومي وارسلت عنها مديون الى هذا المؤتمر الطبي الاول ولما كان عرض هذا المؤتمر درس الامراض التي تحدث في البلدان الحارة فقد من عين القرب ما حياره وادي النيل مكانا لاجتماعه نظرا الى هوائه وموقعه الجغرافي الذي يجعله صلة القرب بالشرق ويحق لي ان اتفخر بان بلادي قد اهتمت اهتماما حقيقيا بالسيرة في سبيل التقدم وفي ما هو صالح ونافع لنوع الانسان ولذلك جعلت مساعي موحدة دائما الى التمسك على سيرها في هذا السبل وات على يقين تام اننا السادة انما نستفيد فائدة كبيرة من اعمالكم "بني علي" ان اشكر جميع اسماء الذين جاؤوا بمداد هذا المؤتمر بمساعدتهم القيمة المستبصرة بانوار العرفان وان اشكر لجنة تنظيم المؤتمر ايضا على اقامتها مهنتها طيبق لمرام هذا وانني ابدي سروري بمد الآت نتائج اعمالكم واعلى امتناح الجلسة الاولى للمؤتمر الطبي المصري

وبعد ما فتح سموة المؤتمر جلس وجلس المحصور ثم وقف - مادة ابراهيم باشا حسن فاذا واحد التعظيم للصاب الخديوي ثم قرأ خطبة عربية قال فيها ان القطر المصري بل افرقية كلها لم يسعدنا الخط ما نمتج مثل هذا جمع الكثير من مشاهير العلماء الذين جاؤوا من اوربا وامريكا ليرضوا هذا المؤتمر الطبي وسبروا بانوارهم الحديثة بلاد النراصة القديمة ولذلك رحب بهم اعظم ترجب وبجملتهم ما استقاموا الى الاحتمال سبيلا مدة اقامتهم يمس. وبما اتفخروا في كلقت بان اشكر رصافي الذين يمدون نفرا لبلادهم وللهالم باسمه بالاصالة عن نفسي وبالبيان عن مواطني انشرف بان احبكم ايها السادة وارحب بكم

ثم قال ان هذا المؤتمر كلمهم عاه كثيرا وان الحلب العالي شجعهم وشد ازهم بعملهم مؤتمر تحت رعاية وادف حصرات الطار وحلب اللورد كروس ومديري الصحة ساعدوه مساعدا ثمة وان رصاه وسكوتيرة العام عكموا على العمل بعز يد الحد والثبات حتى ارال ذلك كل الداع التي حالت دون اتمام هذا العمل اعلى وسيكون نجاح هذا المؤتمر فاتحة لاعمال جديدة مفيدة للعلم باسمه لار غرضه درس امراض البلاد الحارة وكان الاوربيون لا يهتمون بهذه الامراض كثيرا في ما مضى لقلة من يقطن منهم الشرق اما الآن فاملاكم في هذه الجهات اتسعت ورلاؤهم يصاحون من يوم الى آخر ولذلك بانث امراض البلاد الحارة ذات شأن عظيم عدم بل اصبحت من اهم مسائل هذه الايام فاهتم بها جميع العلماء اهتماما عظيما ووجهوا عنايتهم الى درساها درسا دقيقا في جهات عديدة من اوربا

ثم ذكر ان الاوربيين المقيمين في القطر المصري وحده يملكون ١١٢ ألفا عدا السياح الذين يقصدون هذه البلاد في كل عام وقد بلغ عددهم في الاعوام الماضية نحو ١٥ ألفاً . ورد على ذلك ان في هذا القطر انساناً من جميع الامم فكل ما يحسن حالته الصحية لا ينعى الوطنيين وحدهم بل ينعى الاوربيين والوطنيين معاً وحتم الكلام بالترحب بالاطباء القادمين وقال انكم تحملتم المشاق وجئتم الى ههنا لتاتوا هذا المؤتمر بنتائج علمكم وتجاربكم فاستحقتم شكر العالم وشكر رصفائكم الذين يتبعون بالاستشارة بانواركم

ثم تلاه سعادة امانا باشا فلاح حطبة مرسومة اقتضاها بشكر الختام العالي على تكريمه بشمل هذا المؤتمر برعايته وشكر جده الاكبر المفقود له محمد علي باشا على احيائه العلوم الطبية في الديار المصرية وذكر ما كان عليه علم الطب عند المصريين القدماء وختم بالشكر للاطباء القادمين من البلدان الاجنبية وبالثناء قصرة الخديوية

وتلا الدكتور مورلوف سكرتير المؤتمر العام حطبة افتتحها بشكر الختام العالي واستطرد الى ان علماء العالم المتحدس كلو يلتقون جميعهم الآن في ميدان المراقبة والتجربة محل الاتصال بينهم محل الاتصال الذي كان بين البلدان في عهد اسلافهم الا ان مصر بقيت متأخرة عن سائر البلدان في هذا الميدان فارادوا ان يخرجوها من دائرة انفصالها بهذا المؤتمر ثم ابارك موافقتها لدرس امراض البلدان الحارة والابوثة التي تنابها وشرح كيف توصلت لجنة المؤتمر بالمكانية وبالسر الى اوربا الى تاليف عشرين لجنة طبية من اطباء جميع البلدان برئاسة مشاهير الاطباء في العالم . وقال ان عدد اعضاء المؤتمر ٥٧٠ طبيباً منهم ٣٤٠ في القطر المصري والوطنيون منهم ١٢٢ وارث حكومة روسيا وايطاليا ولسبانيا والبلجيكا والولايات المتحدة وايران وروسيا ارسلت مندوبين عنها رسمياً من رجال نظارات المعارف عندها وان المقالات التي ستقلى في المؤتمر منها ١٥٠ مقالة بقلم اطباء مستوطنين مصر وسيكون مدار البحث على اهم المسائل المتعلقة بامراض البلاد الحارة والابوثة . وهذه اول مرة يبحث فيها في تلك الامراض في الارض التي تولد في فيها فتستفيد مصر من ذلك زيادة الشهرة في العالم وتستفيد اوربا زيادة العلم بما فيها وبهم مستمرانها . وعليه ترى اللجنة ان عملها بهم المصوم وينفع مصر كثيراً . وختم بالثناء على الختام العالي والحكومة المصرية ونظارة المعارف العمومية وكل الذين ايدوا اللجنة في عملها مدة الثمانية عشر شهراً الماضية

ثم غرض مندوبو الدول حسب ترتيب اسمائها على حروف المعجم اولهم الدكتور نولدا مندوب حكومة المانيا فلاح حطبة المانية اقتضاها بتقديم الشكر الى الختام العالي بالنيابة عن

حكومتهم وأفاض في اظهار منافع عقد المؤتمر في مصر لدرس امراض البلاد الحارة والبحث في الاوبئة اذ لا يتيسر للاوربيين ان يدرسوها ويبحثوا عنها في بلادهم كما يبحثون عنها في وطنها وحتم بالشاء على الجنب العالي ولجنة المؤتمر . وقام بعده الاستاذ نوتاجل مدوب السما تخطب بالفرنسية متحمًا حبيته بشكر الجنب العالي ثم وصف عناية مصر بالطب منذ قديم الزمان ووجه خطابه الى الجنب العالي حائثًا محمده على ادامة عنايته بالعلوم والمعارف وحماية العلم والطب

وعقبه الدكتور الفريد مدوب حكومة البلجيكي فقال بالفرنسية اني سررت لما انتدبني بطارة الزراعة البلجيكية مع الدكتور كوس ولاسيا لان الصلات اسلمية قديمة العهد بين مصر والبلجيكي فان حكومة البلجيكي ارسلت الدكتور روتريو سنة ١٨٧٦ بمهمة طبية الى مصر وفي سنة ١٨٧٨ قوضت اليه الحكومة المصرية النظر في مدرسة العميان والرمهيم وبعد ذلك نشر فوكامر رسالة من المعارف العمومية في هذا القطر واليوم كلمي المؤتمر بكتابة تقرير عن تاريخ الطب في مصر فامل ان اجمع فيه من الحقائق والملاحظات عن امراض البلاد الحارة ما يهم حكومة البلجيكي لشدة المشابهة بين بعض هذه الامراض وامراض ولاية الكنجو المستقلة

ثم استورد الى مدح المنور له محمد علي باشا على احيائه علم الطب في مصر باشائه المدرسة الطبية ومدح الجنب العالي على قيامه بعد جده الاكبر بقرن ورناسه الاحتمال بفتح هذا المؤتمر وذكر ما افاد به بعض اطباء المغرب بلاد مصر بعلومهم واكتشافاتهم وقال ولا بدع قصر ايضا تقف بان اطباء المغرب يردون اليها ثمار المعارف التي بقيت اعمارا متطورة محصورة في ممفيس وعليو بوليس والاسكندرية . وغتم بالدعاء للمجلس بالنيابة عن حكومتهم

ثم تلاه الماجور جورجاس مدوب الولايات المتحدة تخطب بالانكليزية وشكر للجناب العالي بالنيابة عن حكومتهم وقال ان بلادى اعتمدت هذا المؤتمر لانه سيسمح في امراض البلاد الحارة ويناط البحث فيها باناس اعلم من غيرهم بها لاسيا وان هذه الامراض صارت شغلا شاملا لحكومة بلادى لانتشارها في البلدان التي اخيبت الى بلادها ومن لطائف قوله ان الولايات المتحدة تعد احداث البلدان المتقدمة عهدا وبلاد مصر تعد اقدمها عهدا ثم ذكر فصل مصر على علم الطب في الاحقاب العاربة والاعصار الوسطى وقال ان الولايات المتحدة احداث البلدان معترفة بفضل مصر اقدمهم

وتلاه الاستاد بوشار مندوب فرنسا خلا خطبة رقيقة شكر فيها الجنب العالي بالنيابة عن الاعضاء الفرنسيين في المؤتمر وامل ان يكون مؤتمرا مفيدا لمصر وقال انه يفيد كل الامم

وإن لاتفاق على البحث عن حقيقة خدمة للاسياسة وإن خدمة العلم خدمة المدنية تم
 حاطب الاعباء المصريين فشكرم على دعوتهم له وزوقوه وترتيب جهه واستطرد الى مصر
 عند الفرنسيين وذكر اعمال الفرنسيين الخيرية والعلمية والادبية والازنية فيها وقال ان مصر تعد
 عند الفرنسيين اشرق صينيه حيث شرق النور والجمال والحق فالجمال مجده في آثارها واحق
 يقال لنا انه في برايبها والعلم قد دخل اليها فان علماءنا يقولون لنا انهم وجدوا فيها سر اصل
 كل تمدن فربا تسمع ارض مقدسة ولكم اعمال اخرى كثيرة عليها من الاعطاء خصوصاً لان
 الشرق بلادكم هو الخارص الذي يحكي العرب وهو الد الذي تنس عبو امواج الاوشة
 القادمة من الجهات المصحبة وقد قيل لنا انكم اعظم اموالا في البحر لاهر ومينا وقيل لنا
 انكم اودتم ان تزدوا بهركم خطفا وارصكم حوداً وصحة فادوما ان يرى سد اصوات بعد الاهرام.
 واحتم يذكر مساعيكم الحسان في حفظ صحة بني الاسان

وتلاه الدكتور رجبلد هريسون مندوب بريطانيا العظمى والرويل كوليج اوف
 سرجس تلاح حطة انكليزية شكر فيها الحبيب العالمي وقال ان كل عدد القادمين الى المؤتمر
 من بلادهم قليلاً في ذلك لقله رعنهم يرب بل لار واحات صاعته تمهم معاً باناً من مزارقة
 بلادهم في هذا الحين ثم ذكر ما وآء من تقدم علم الطب في هذا القطر ومدح المدرسة الطبية
 ومستشفى قصر العيني وقال ان ما رء من دلائل تقدمها وباحاتها وق كل ما كانت بطنة
 عنهما قبل رؤيتهما

ثم تلاه الاستاد كارل هور مندوب النمجر وتلاح حطة بالانابة مدح فيها الحبيب العالمي
 وتكلم بمعنى ما تقدم في حطب خبره وقام بعده الاستاد مريانو مندوب ايطاليا فخطب بالاطالية
 وتلاه الدكتور ميرزا محمد مهدي خان مندوب دولة ايران الطبية وتلاح بالعرية حطة
 نسية قال فيها ان جلالة انشاء امره ما يعرف للجناب الخديوي عن ضروريه هذا العمل الجيد
 الذي جعل يو مملكة المصرية السيدة ترفل شباب مجدها القديم

وقام بعده الاستاد ريشوسكي مندوب روسيا فخطب بالروسية وتلاه الاستاد انريو
 مندوب سويسرا وتكلم بالروسية فشكر وحتم بالدعاء للمؤتمر
 ثم تلا جناب الاستاد بوشار مقالة عن الترابوتيا الطبية صمها كثيراً من الفوائد والتجارب
 المبكورة الطبية وسأني على ترجمتها في الجزء التالي وتذكر اعمال المؤتمر في جلانوه المصنفة
 وخلاصة الحطب التي تليت يو

منزلة الشعر من التاريخ

﴿ ٧ ﴾

استعمال النقود

التعامل له آثار بين ام الارض جماء حيث لا نقود يحمل محلها الخرز والودع وامثال ذلك . والنقود وسيلة التعامل عند الامم الزاكية في العمران . وقد كانوا يستعملون في معاملتهم الخبز من الذهب والفضة ويستدل على ذلك من اقوال شعرائهم التالية
اولاً الدنانير

في تداول الدنانير يقول عنتره المصي
ولقد شربت من المدامة بعدما ركذ المواهر المشوب الملم^(١)
يريد بقوله المشوب الملم الدنانير . وهي تسمية من باب النكسبة واما الاسم الصريح فوارد في قول احيمة بن الحلاح في رثاء ابيه وهو
فا خيرني من دنانير ابلي^(٢) بايدي الوشاة ناصع بئس كل^(٣)
باحسن منه يوم اصبح عادياً ونفسي في الحمام المثل^(٤)
والخيرني الدنبار الجيد . وابلة احدي مدس ادم
وقال ربيعة بن انككم وهو بدوي

شدي علي العصب ام سيار^(٥) فقد رزئت فارساً كالدينار^(٦)
ويثبت لنا هذا الشاهد استعمال العرب البدو للنقود وعلاوة على ذلك يثبت لنا اهم كانوا يصربون به مثل الحسن والحودة وهو استنتاج يحققه ما ورد في شعر احيمة المتقدم ايراده وقول
الخرز بن المكبر المصي
كانت دنانيراً على قسائهم^(٧) وان كان قد شفت الوجوه لقاه^(٨)
والقصبات جمع قسيمة وهي الوجه او ما اقل منه . يريد بقوله هذا الاشارة الى ان وجوههم مدورة كما قال المرقش الاكبر
النشر منك والوجه دنا^(٩) نيز^(١٠) اطراف الاكفر عم^(١١)
لان الوجوه المدورة اتم جمالاً

(١) المدامة المخمرة ركذ سكى المواهر جمع حابرة نصف النهار والملم الذي هو علامة

(٢) الناصع الخالص من كل شيء يقال امس ناصع واسفر ناصع

ثانيًا الدرهم

وشواهد تداول الدرهم منها قول قنم بن أبي مقبل العامري
 قلتُ والمره قد تحطيه نينة أدنى عطية أبياسي ميثاتُ
 مكان ما جادلي لا جاد عن سقر درهم زائحات صريحياتُ
 وصريحيات بمعنى زائحات وفي هذا الشاهد فائدة أخرى هي معرفة العرب زائف النقود من
 حالها الصحيح . وقال الأعشى ميمون
 دراهمنا جيدة كلها فلا تفرزن بشقاياها

وقال جريرة بن النضر

فالت طريقة ما نقي دراهمنا وما بنا سرف فيها ولا حرقُ
 أنا إذا احتمت يوماً دراهمنا غللت إلى طروق المروء تنقُ
 لا بألف الدرهم الصياح صرنا لكن يمز عليها وهو منطلقُ
 حتى يصير إلى بدل يجلده يكاد من صررو أباه يبرقُ

ثالثًا ميزان النقود

وكان للنقود آفة يربوها بها يسعونها القسطاس قال عدي
 في حديد القسطاس يرقي الحارث والمره كل شيء بلاقي
 رابعا استعمال المحجرين وزنا

ولم يقتصر في استعمال المحجرين على المطروق فقط فقد استعملوا الوزن أيضا قال زهير
 ابن عمرو بن قنينة

وترى أجد لنا وأواق وماصيف من خوادم عشرين

قال البغدادي صاحب خزنة العرب "أواق أي من الذهب والفضة وهي جمع أوقية وهي
 سبعة مثاقيل وأربعون درهما"

وقد جاء لأحد المؤلفين في النقود كلام في نقود الجاهلية فانكر المعاملة بالنقود المضروبة
 بين العرب وقال "وكان الديار يسمي لوزنو ديناراً وأما ما تير ويسمى الدرهم لوزنو درهما وأما
 هو تير (٣) . وأما أحد النجلاء المصرية بهذا البحث فتابع هذا المؤلف . ولكن الشواهد التي
 وردت أولاً يستحيل معها أن يكون المراد بالديار تيراً موزوناً وأنه أعلم



اللباس

أولاً نوع اللباس

كان لباسهم "قميصاً وثوبين" قال عروة بن حزام
 أغر كما مي قميص لبته جديداً وبرداً بمعة زهياناً
 وقد ذكر الثوبين كثيراً من الشعراء قال امرؤ القيس الكندي
 وأقبلت زحفاً على الركبتين ثوب لبث وثوب أجز
 وقال ذو الأصبغ المدوافي

قتلنا منهم كل فتى ايض حنانا
 يرى يرغل في برد من ابراد فخرانا

وأومح ذلك كل الاصباح الاعشى في قوله
 وكل روح من الدجاج يلبث ابوقدامة محبواً ابداً معاً^(١)
 ولاشتهار لبس الثوبين استعمالاً للنفس قال الجميع
 عدى لسلي ثوباً إذ دس ال قوم واذا يدسون ما دسوا
 وكانوا يلبسون (السراويل) قال ابن مقبل
 اتى دونهما دث الرياد كأنه فتي فارسي في سراويل راح^(٢)
 وقال قيس بن عبادة

أردت لكبا يعلم الناس انها سراويل قيس واليهود شهود
 وان لا يقولوا عاب قيس وهذه سراويل عادي فته ثمود^(٣)

وكانوا في أيام الشتاء يتدثرون بالملابس الكثيرة وفي أيام القيظ يكتفون بخفيف الكسوة
 قال الربيع بن خثيم الفزاري

إذا كان الشتاء عادثنوني طار الشيخ بهرمة الشتاء
 فأما حين يذهب كل قتر فسر بال خفيف او رداه

وكانوا لدى النوم يصون ثيابهم الأثراً يسمونه الثقل وذلك واضح من قول
 امرئ القيس في معلقته

جئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى السر الألبسة المنفصل

ثانياً اجناس نسيج الملابس
 اما ما كانوا يتخذون منه ملابسهم "والحرير" قال النحل البشري
 انكاعب الحنطة تر قل في دمشق وفي الحرير
 "والحرير" قال عمر بن ربيعة القرشي
 فقامت اليها حمران طليها كاهان من خز دمشق واحضر
 "والسدس والدياج" قال امية بن ابى الصلت
 عليهم سندس وجباد ويط ودياج جرى منهم ثوب^(٧)
 وتحتهم غارق من دمشق ولا احد يرى منهم سقيم
 "والاصريح" قال الناسة الدياني
 يحبيهم البيض اللاتد بينهم واكسية الاصريح فوق المشاجر
 "والقري" قال ربيعة بن مقروم
 على الاحداج واستنصر ربطا عراقيا وفيها مدونا^(٨)
 وجميع هذه المسوجات من الحرير . وهذا دليل تفنن العرب في اجناس اللباس . وقد
 اتخذوا ملابس من "انكتان" ايضا قس ذلك "القطيعة" قال زهير بن ابى سلمى المزني
 ليأتبك مني منطلق قدع باق كادس القطيعة الودك^(٩)
 "والجهرم" قال رؤبة بن العجاج
 بل بلد مله الفجاج فقة لا يشتري كنانة وجهرمة
 والقطيعة ثياب من كتان يؤق بها من مصر . والجهرم ثياب من كتان تستلب من جهرم
 وفي بلد مارس . وفي هذين الشاهدين دليل اتصال التجارة بين العرب والفرس والمصريين
 وجاء لرؤبة في الاكساء من انكتان قوله "عليه كتان وآسي" والآسي اكنية
 سود لينة يلبسها رهاص النصارى قال البعيث
 فكرر عليا ثم غلظ يجرها كما جر ثوب الآخي المقدس^(١٠)
 ولعل الثوب الذي يضيئ الشاعر هو الحبة لانها تلبس فوق جميع الملابس وتستوما سواها .
 وفي البيت شاهد آخر وهو ان ملابس الرهاص كانت كما لم ترل تختار من ذوات الالوان السوداء
 وبذلك ذلك قول الاظم بصف ضاعا

(٧) الثوب المائل الى السواد (٨) استنصر الخنن شعار من

(٩) القذح الناحش - الودك دم الحم (١٠) المقدس والمقدس الرابع

سود محاليل كَأَن " حلوهم ثياب راحب^(١)

وما نسي من الكتان ملابس " الرازي " قال ليبد

لها علل من رازقي " وكُتِفَ بَأَيَّامِ عَجْم يصنعون المقاولا^(٢)

وقد اتخذوا ملابس من " القطن " ومن أوضح ما جاء في ذلك ما أورده صاحب لسان العرب في مادة قح

صفراء قمحة حكت غانها من المصفي " او من فخر الطوط

والطوط القطن . وأوضح نصب بن أم صاحب عن معرفة العرب الكتان والقطن بقوله

واحتل أهلك من صرف النوى بهجر ارضا يماك بها الكتان " والقطن

وقد استعملوا نسج " الصوف " واستعماله " اما وهو حليط النسخ مع سواه " كاطر فانه حليط

من صوف وحرير واما وهو غير حليط . ومن ذلك " الخبيج " او الخبي وشاهده ما أورده

لسان العرب لرجل من بني همد وعطي " يقال له " انهم وهو

تحمّل أهله " واستودعوه " خبياً من نسج الصوف المي

وكاوا يتخذون المبدع من الصوف قال الفي

أقدمه قدام نفسي واني بي الموت ان الصوف لم يبدع^(٣)

ولنا دليل على اتحاد الصوف ملابس وهو سهولة عمله ورخص ثمنه وعرارة وجوده

عدم فصلها عما أوردها من تنسجهم في توزيع ملابسهم حتى طرّزوا ثيابهم بالذهب قال

سلي بن دبيعة

والبيض يرفل كالشمي في الربط والمذهب المصون^(٤)

والربط^(٥) قد تكون من الكتان قال الرازي

يطوالظواهر مرد لا اليب له شتي النطول عليه ربط كتان

وقد عرفوا المسوح (وهي ثياب من شعر) كما ورد مما لعمرو بن عدي الحمي قوله

انها العير تحمل ما دهاها رجالاً في المسوح مسوئنا

(١) محاليل جمع محلال وهو الطميط البطن

(٢) الرازي الكتان وقيل ثياب من كتان . والكرف القطن . والامان جمع عمن . ويصنعون المقاول

يخدمون الاموال اي الملوك (٣) التوديع ان تحمل ثوباً وقاية ثوباً أمر والمبدع ما دعت به

(٤) برطن عجزون ديول انماهم والدمي جمع دمية والربط جمع ربطة وهي الملا . اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن للطن

(٥) الربط تذكر وثوب منابها وأرد كثيراً وذكرها كاسيرد معاً للهاج (عزود محال ربطها المديسة)

ثالث الأزار

وكانت ساء العرب اذا خرجن من بيوتهن^(٦) لزيارة لسن فوق الثياب ازاراً ذا اهداب
ربما كان مقوشاً برسوم قال امرؤ القيس الكندي
كأن دمي شفع على طهر مرمر
وقال الفرزدق

عليهن^(٧) راحلات كل قطعة من الخراوس فيصران علامها^(٨)
وقال امرؤ القيس أيضاً
مرجعت^(٩) لها امشي تجر ورائها على اثريا ذيل مرط مرحل^(١٠)
راساً الفراء

اما الشيوخ فكانوا يقدون الفراء كسوة في ايام القر قال الناعة الدياني "جلس الشيوخ
في ثياب المراتب" والثوب المرباني هو القميد من جلد الارب . وروى سيده ليلي الاخيلية
قولها "كرات^(١١) علام من كساء مؤنث"

وقد اتخدوا الفراء من جلد السمور أيضاً ودليله قول ابى زيد الطائي
حتى اذا ما رأى الانصار قد دخلت واجناب من ظلو^(١٢) حودي^(١٣) محوي^(١٤)
خامساً لزينة اليباس

وكانت الحسن بن محمد الى احلاء اعلى الصدر ليظهر ياض الجسد للعبوث قال طرفة
بن العبد البكري

نداماسي يرض كالجموم وقبنة تروح علينا بين يرد ونجسد^(١٥)
رحيب قطاب الحبيب منها رقيقة محسن الشدائي بمسة^(١٦) المقهر^(١٧)
وقطاب الحبيب مجنمة حيث قطباي جمع وهو مخرج الرأس من الثوب والرحيب الواسع
واما وصف قطاب الحبيب بالسمة لبدو صدرها فينظر اليه

(٦) الذي الصور في الرخام وشظ موضح والماجرم زاد والمرد ما علاه الزيد والثوي المصور النسخ
الذي طهر ورسوم

(٧) اراحولات الرجل الموشى . والتصران ضرب من الثياب الموشية

(٨) المرط الأزار . والمرجل الذي طهر صور الرجال

(٩) اجناب لسن . وجودي مطية ارادها "جودها" أي جبة كنا في مصم لبنان العرب

(١٠) هو المصويج بالمجد وهو الثوبان والقبنة الامة المتينة

(١١) والجس المس والنبسة الرقيقة الجملة

وَكُنْ اَيْصاً يَنْتَقِ خَيْقاً فِي اَنْكَمِ اِلَى الْاَيْطِ قَالَ الْاَعْشَى بِمَوْتِ "لَحْسِ التَّدَامِي
فِي يَدِ الدَّوْعِ مَفْتَقِ"

واما ديل النوب فقد جاء في ارساله حتى انكعب قول الناسة الذياني
اَبَيْتُ نَبْتَهُ جَعْدُ "نَرَاهُ" بِعَوْدِ الْمُطَاوِلِ وَالْمُتَالِي (٢١)
كَأَنَّ سَاهَمَنْ "بَطَّنَتْ" اِلَى فَوْقِ الْكَعَابِ يَرُودُ خَالِ (٢٢)
وَلِي اَرْسَالِهِ حَتَّى يَمْسُ الثَّرَى قَوْلُ زِيَادِ بْنِ حُلَيْلٍ مِنْ سَعْدِ بْنِ نَعْمِ
وَبِالْكَتَالِيفِ ثَانِي يَتِ جَارَتَهَا غَضِي الْمَوْبِى وَلَا يَدُوْلَهَا قَدَمُ
وَقَالَ الْهَجَاجُ

خُودُ تَخَالٍ رِيْطُهَا الْمَقْفَا وَمِثْلَانِي لَهَا مِثْلَانِي

وَمَا كَانَتْ النِّسَاءُ يَلْبَسْنَ ثِيَابَهُنَّ سَاعَاتِ الدَّيْلِ كَمَا قَالَ الْفَيْسِي وَالسَّاتِ يَلْبَسْنَ ثِيَابَهُنَّ
عَصِرَانِي كَمَا ذَكَرَ الَّذِيَانِي وَسَيُفْهَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْعَادَةَ الْمَتَّبِعَةَ عِنْدَنَا الْآنَ فِي لِبَاسِ النِّسَاءِ
وَالسَّاتِ وَرَادَةُ الْيُنَا عَنِ الْعَرَبِ الْاَقْدَمِينَ وَأَنَّهٗ اُتِمَّ

واما لباس الرجال فكان مميراً بكشف الذراعين قال الطُّرُزِيُّ الْكُتَيْبِيُّ الصَّبِيُّ فِي مَدْحِ قَوْمِ
لَحْسٍ اَدْرَعَ بِأَمْرِ نَوَاشِرِ لَحْمِهَا وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الْحُرُوبِ عَشَاهُ (٢٣)
وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ فِي صَفَةِ أَحِبِّهِ عَبْدِ أَقَّةَ الْمَدْعَرِ اَيْصاً مَعْدَاً

فَصَبْرُ الْاَزَارِ خَارِجٌ نَصَفَ سَافِقِهِ صُورٌ عَلَى الْمِرَاءِ حُلَّالُوعِ الْعَمْرِ
وَقَالَ اَعْشَى بِأَهْلَةٍ فِي رِثَاءِ الْمُنْتَشِرِ بْنِ وَهْبِ النَّاهِلِي
مَهْمَقٌ اَعْضَمَ اِنْكَتَحِينَ مَهْرَقٌ عَمَّةُ الْقَمِيصِ لِسِرِّ اللَّيْلِ مَحْنَقُ
سَادَساً تَحْيَانُ الْمُلُوكِ

وَكَانَتْ مُلُوكُ الْعَرَبِ تَلْبَسُ التَّيْجَانَ قَالَ اُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلَاتِ فِي حِطَابِ سَيْفِ بْنِ دِي يَرِنُ
نَجَجٌ حَبِيرٌ

(٢٤) الْاَثِيثُ الْكَبِيرُ الْمَلْفُ - وَآخَرُ الْجَمْدِ الْاَلْسِ وَالْمُرْدُ الْمَحْدِفَانِ اَلْتَنَاجِ الْمَحْدِلُ الَّذِي وَلَدَعَا طِفْلُ -
وَالْمُتَالِي مِنَ الْاَيَّامِ الَّذِي لَمْ يَنْتِجْ حَتَّى تَصِفَ

(٢٥) الْكَعَابُ جَمْعُ كَعْبٍ وَهُوَ فِي الْاَنَاسِ مَا اشْرَفَ مَوْقٍ رَحِمُوْهُ عِنْدَ قَدَمِهِ . الْخَالُ رُجْعٌ مِنْ اَبْرُودِ
(٢٦) الْمَدْعَرُ وَالْمَدْعَسُ وَاحِدٌ مِنَ الْمَدْعَسِ وَهُوَ الْمَهْرَبُ - وَالْمَدْعَسُ الَّذِي لَهُ دَيْلٌ وَالْمَدْعَسُ الَّذِي لَهُ
مِثَالٌ يَلْدُ مِنْ كَوْرٍ دَجَلَةٍ وَكَوْرَةُ بَسْوَادِ الْعِرَاقِ - وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ مَرْفُوعٌ مُوسَمَانِي مَتَابَعَةٌ لِهَمِّ لِسَانِ الْعَرَبِ الْكُتَيْبِيِّ
الْعَمِيَّةُ ١١٠

(٢٧) النَّوَاشِرُ عَرَقٌ بِأَطْنِ الذَّرَاعِ . وَالنَّشَاءُ مَا يَحْمِلُهُ السَّبِيلُ مِنَ التَّمَشِّ كَدْبَةٍ يَ لَا مَائَةٍ يَوْ

فاشرب هيناً عليك التاج مرتعاً برأس غمدان داراً منك مجللاً^(٧)
 وقال نعيم بن أبي مقبل البصري
 وعاهد التاج اوسام له شرقاً من سوقة الناس مائة عواليها
 وقال عمرو بن كلثوم التحلي
 وسيد معشر قد نوحوه تاج الملك يحيى المحبرنا^(٨)
 تركنا الخيل عاكفة عليه مقلدة اعتها صمونا^(٩)
 وقال الناصب الهذلي هارثاً يريد بن عمرو بن الممق
 لعمرك ما حشيت على يريد من القفر المصل ما اتاني
 كأن التاج معصونا عليه لاذولوا صبن بذي أبان^(١٠)
 وقال اعشى مكر

من بر هودة يبصر غير مكثب اذا نصب فوق التاج اووضعا
 له اسكاليل بالياقوت فصلها صواعها لا ترى عينا ولا طعماً^(١١)
 وكانت ملوك بني عسان يديف الواحد منهم على تاجه حررة كلما مصت عليه سنة قال
 لبيد بن ربيعة

رعى غرورت لللك ستين حجة وعشرين حتى قاد والشيب شامل
 اي انه صمرو حتى صار في تاجه حررات كثيرة
 صاحباً حمامات الرجال

وكانت الرجال تستر رؤوسهم ايام السلم بالمائم قال سليل بن السنكة
 الا عبت علي صارمتي وانجبتها دوو العمم الطوال
 وقال عنترة العبسي

وما انفق لآ ان تكون عمامتي مكورة الاطراف بالصارم المنندي^(١٢)
 واما الفتيان فكان منهم من يلبس البرس قال حسان بن ثابت

(٧) المرتق المشكي (٨) المحرمين المختصين اليه

(٩) المكوث الإقامة وانصرو جميع صام وهو من الخيل القام على ثلاث فوائم وقد اقام الراسة على طرف الشاهر

(١٠) كل شيء استدار بني فقد عصب به ومن هذا يكون الراس مضمومة بالحاج الاذن جمع ذود وهو القطع من الابل الثلاثة الى السبع

(١١) الطبع الصلأ (١٢) كور البامة لها وجهها

يسمى بها احمر ذو برسى محتلق الذرى شديد الخزام^(٢)
 وكان من العرب من يلبس القنسوة قال النجيري السلولي
 اذا ما القنسى والمائم اُحبلت فقيس^(٣) عن صلح الرجال حُود^(٤)
 ثامناً تصيف النساء

اما النساء فكر يعطين رؤوسهن^(٥) بالنصيف حتى يتر وجوههن^(٦) قال النابغة الذبياني
 سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتاولته وانقتا باليد
 وكى يعطين الوجوه قال ابو داود الابدادي
 ولصن^(٧) الوجوه باليمناني كما سان قرن شمس عام^(٨)
 وقال هنترة العبسي

نثر الرجال سلاسل وفيود وكذا النساء بحائق وعقود^(٩)
 وقال حمزة بن المضرّب
 لجعا ولحت هذه في التعصب ولط^(١٠) الحجاب دونا والتعصب^(١١)
 وقال المزي العبدى

ظهرت بكلف وسدلت رقاً وثقبن الوساوس للبيون^(١٢)
 ولم يكن ارسال عطاء الوجه عاماً عند العرب قالت فاطمة بنت الاكهم في رثاء ابيها
 قد كنت لي داحية ما عشت لي امشي البراز وكنت انت جناحي
 وربما كان بعضهن يرسله حينما يردن اسماء امرهن^(١٣) قال الاعشى يميون
 اقد ساء ما الشيب فطنت بحجاب من دوما مصدوف^(١٤)
 ولبعصهن حيلة نجائهن^(١٥) من السي بحس ذكرها وهي امهن^(١٦) كن^(١٧) بتقبن دون امائهن^(١٨) فاذا
 عزت الاعداء قومهن^(١٩) وطنروا كن^(٢٠) ببرزن وجوههن^(٢١) وتقبن اماءهن^(٢٢) فتسبي الاماء دون
 الحرائر. والى هذا اشار سيرة بن عمرو النقيسي في قوله
 ونسوتكم في الرود مائة وجوها يتولن اماء والاماء حرائر^(٢٣)

(٢) الذرى قنسوة طويلة. محتلق علق - الذرى العظيم الناعم خلف الاذن

(٣) اُحبلت تزعت عن الجملة وهي افسار الشعر عن الرأس اكثر من التجمع - والمصور الشعر

(٤) الحود نسبة الى هود على خلاف القياس وقيل بل الى حسان قال المبد^(٥) وما فريدة من قري
 هسان مبهمة نظراً واتفاقاً^(٦)

(٥) الخنق يرتفع يعني اتقى والصدر

(٦) لط انجاب سدلة (٨) المصدوف المنصور

وبعض العرب كانوا اذا قدوا عرباً حسرت نساؤهم عن وجوههم" بأثخات لأطبات.
قال الربيع بن زياد الجبلي

من كان مسروداً يقتل مالكاً فليأت سونا بوجهه حار
يحيد النساء حوامراً بنديته بلعن اوجهن في الاصغار
قد كنّ يحبان الوحوه تنترا فاليوم حيت برزن للطار
يصرن حرّ وجوههن على فتي عفت الشائل طيب الاحبار
وبعضهن كنّ يفرن الثياب اسفاً على العير قالت مية بنت أم عنية بن الحارث
تروحننا من النساء عصراً فاعجلنا الإلهة ان توفيا^(١)
على مثل بنت مية فاعياه تشق نواحم البشر الخويا
ولكن ذلك لم يكن شأن جميع العرب بدليل قول عمرو بن كلثوم التعلبي
معاذ الاله ان تترح سادنا على حالك اوان تصح من القل
ومن لا يسمعون لسايقهم بالنواح بالاول اهم لا يسمعون لهم بالروز حاسرات ومن
كان هذا شأنهم في الرصانة لدى الزينة يخلقي ما ان يقتدي بهم في هذه المادة الحيدة (ترك
النواح) ويعترف لهم بغير اندارك وجوده الرأي وشهادة النفس
امين صهر حبر الله

قانون القردة العسكرية المصرية

الصادر طبق الامر العالي بتاريخ ٢ شعبان سنة ١٢٢٠ هـ الموافق (٤) يوم ابريل سنة ١٩٠٢ م
نص خديو مصر بعد الاطلاع على الاوامر العالية الصادرة شأن القردة لجيشاً وبحريتنا
المذكورة في انكشف الخلق بأمرنا هذا وعلى الامر العالي الصادر في ٣١ يناير سنة ١٨٩٢
عن الخدمة في حمر السواحل وبالنظر الى ما تراهى من مناسبة تعديل القوانين الصادرة شأن
القردة وتوحيدها ونفاذ على ما عرصة علينا باطر حريتنا وبحريتنا وموافقة رأي مجلس شورى
القوانين أمرنا بما هو آت

القسم الاول في عرض الخدمة العسكرية الالزامية

١ - بعد مراعاة اوجه المعافاة الواردة في أمرنا هذا تفرض الخدمة العسكرية الالزامية
بموجب النصوص الواردة فيه على كل ذكر يطق عليه احد الشروط الآتية

اولاً — ادا كان من رعايا الدولة العلية مولوداً من ابوين متوطنين بالقطر المصري حين ولادته ولم يتوطن بعد ذلك فسمّا آخر من ملاد الدولة العلية — . او
ثانياً — ادا كان من رعايا الدولة العلية وتوطن هو او والداه في القطر المصري خمسة عشر عاماً قبل بلوغه سن ١٩ او قبل كتابة اسمه في كشوفات القعدة المذكورة في الفصل العاشر على شرط ان يكون اسمه قد كتب فيها قبل بلوغه سن الرابعة والعشرين — او
ثالثاً — ادا كان اصله من السودان ونكحه متوطن بالقطر المصري وليس معروفاً انه من تابية احنية

لا تسري احكام هذه المادة على العثمانيين الذين هم في حاية احدى الدول الاجنبية
٢ — تبدأ ملزومية الشخص بالخدمة العسكرية من السنة التي يبلغ فيها من التاسعة عشرة وتكمل بهذا الامر العالمي بحسب السن على طريقة الحساب الارمني
٣ — الخدمة العسكرية الازالية تشمل خدمة خمس سنوات في الجيش العامل او في البحرية وخمس سنوات في الرديف او في البوليس او حر السواحل وذلك بعد مراعاة احكام الرت في الهيئة في القسم الخامس

٤ — الاشخاص المكلفون بالخدمة العسكرية والمنفردة فيهم شروط الدية بطلبون لتجديد بموجب الترتيب الذي يحدده لهم الاقتراع السنوي المنصوص صف في الفصل الحادي عشر
٥ — لا يجوز في اي حال كان ان يطلب شخص لتجديد بعد بلوغه سن السابعة والعشرين

القسم الثاني في تنظيم اعمال القعدة

٦ — ادارة القعدة الموحدة الآن في نظارة الحربية تبقى كما هي
٧ — بموجب ادارة القعدة في المديرية محال قعدة وتعين نظارة الحربية لكل مجلس منها فسمّا يكون عبارة عن مديرية واحدة او اكثر وكل مجلس منها يشكل على الاقل من ثلاثة ضباط عسكريين احدهم رئيس لا تقل رتبته عن رتبة بكباشي ويجوز انتداب مجلس القعدة للعمل موقتاً خارج القسم المين له

٨ — تحضر كشوة سنوية باسماء الاشخاص المكلفين بالخدمة العسكرية ويُمهل الاقتراع السنوي في كل مركز وذلك كله بمعرفة مجلس اقتراع يؤلف من رئيس مجلس قعدة المديرية وضابطين من اعضائه الآخرين مع معاون من ديوان تلك المديرية وعمدتين من المركز يصنعهما المدير

يرأس مجلس الاقتراع رئيس مجلس القعدة وتعتبر هيئته قانونية اذا حضره اثنان من

الاعضاء العسكريين واثنان من الاعضاء المدنيين

وعلى المدير ان يمدد كسفاً باسماء عمد آخرين لينوبوا عن اعمد الاعضاء في مجلس الاقتراع متى اضطروا الى الغياب

٩ — يلحق بإدارة القعدة ضابطان على الاقل من القسم الطبي لا تقل رتبتهما عن بكباشي للقيام بالكشف الطبي على اعمار القعدة حسب مواد الفصل الثاني عشر وعدد عدم اشتغالها في الكشف الطبي يؤيدان وظيفة التفتيش على اعمال القعدة تحت اوامر ادارة القعدة ومن اختصاص وطبقتهما مراجعة جميع الدفاتر والادواق المنطقية باعمال القعدة وطلب كل شخص اعاده مجلس الاقتراع من الخدمة العسكرية لعدم اللياقة البدنية لاعادة انكشف عليه

١٠ — يجوز لناظر الحربية معنصر امر وراري مصدق عليه من مجلس النظارة ان يستني أية جهة كانت من القعدة متى كان عدد الانفار الذين يؤخذون منها قليلاً لا يستحق اعمال القعدة بسبب عدم صلاحية اهلها او متى كان هناك اسباب اخرى خصوصية تستدعي استثناءها

القسم الثالث في المعافاة من الخدمة العسكرية

في المعافاة بالبدل الطبي

١١ — يحق لكل شخص ان يعي من ملزميته بالخدمة العسكرية اذا دفع عشرين جنيهًا مصرياً في اي وقت كان قبل اقتراعه

١٢ — كل شخص اقترع وهو غائب اذا اثبت لنظارة الحربية انه لم يصله اعلان ليحضر امام مجلس الاقتراع وانه لم يكن علماً بدرج اسمه في كشوفه الاقتراع يرخس له ان يدفع البدلية في خلال ثلاثين يوماً بعد علمه بدرج اسمه في الكشوفه المذكورة

١٣ — كل شخص استحق المعافاة بسبب من الاسباب المبينة في هذا الامر العالي ثم بطلت اسباب معافاته يجوز له ان يدفع الدلية في خلال ثلاثة اشهر من تاريخ سقوط حقوقه في المعافاة

١٤ — يمكن دفع البدلية في نظارة الحربية او في ديوان اي مديرية او مركز او الى رئيس مجلس الاقتراع في اي وقت قبل الاقتراع

وكل شخص يدفع الدلية تعطى له شهادة معافاة باسماء ناظر الحربية او بامره

في المعافاة بسبب خدمة الحكومة

١٥ — يعي الاشخاص الآتي ذكرهم من ملزميتهم بالخدمة العسكرية بسبب استخدامهم اولاً — مستخدمو الحكومة الدخولون في هيئة العمال ومن حملتهم المستخدمون منهم تحت القهبة

ثانياً — العهد والمشايع الذين تنطبق عليهم احكام الامر العالي الصادر في ١٦ مارس سنة ١٨٩٥

ثالثاً — الحلاقون النحيفون الذين تعينهم مصلحة الصحة
رابعاً — صف ضباط وعساكر البوليس وغفر السواحل الذين تطوعوا للخدمة تحت شروط توجب عليهم خدمة عشر سنوات على الاقل
خامساً — مستخدمو حكومة السودان الذين يؤدون اعمالهم في بلاد السودان او خارجها وأحكام هذه المادة لا تنفي من يستخدم بمدة اقتراعه الا اذا تصدى من نظارة الحربية على استخدامه بهذه الصفة

١٦ — يعنى نهائياً من الخدمة العسكرية كل شخص كان ابوه في احدى الحالات الآتية
اولاً — اذا كان ضابطاً في الجيش مواتاً كان عاملاً او مستودعاً
ثانياً — اذا كان ضابطاً في الجيش فيما مضى وبقي فيه عشر سنوات على الاقل ولم يطرد منه او يفصل عنه بصفة تأديبية

ثالثاً — اذا كان ضابطاً في الجيش وأُجِّل على الماش او أخذ مكافأة بسبب جراح او اصابات او امراض اُعتزلة مدة تأديبية واجباته او توفي بسبب تلك الجراحات او الاصابات او الامراض

١٧ — يعنى من الملزومية بالخدمة العسكرية كل شخص تعين ابوه عمدة او شيخاً حسب منطوق الامر العالي الصادر في ١٦ مارس سنة ١٨٩٥ لمدة عشر سنين ولم يفرغ من العمدية او الشيخة بصفة تأديبية او لادانته على جريمة ارتكباها

١٨ — يعنى مؤقتاً من الملزومية بالخدمة العسكرية ابن العمدة او الشيخ على شرط أن يكون ابوه قد تعين عمدة او شيخاً قبل طلب الابن للتجديد فاذا عين الاب شيخاً او عمدة بعد طلب ابنه للتجديد فلا يعنى الابن من بقية مدة خدمته في الجيش او الدليف ولكن اذا بقي الاب شيخاً او عمدة لم يحن رتبه ابنة من الجيش فالابن يعنى نهائياً من خدمة البوليس او غفر السواحل

في المعافاة لاسباب عائلية

١٩ — يعنى الاشخاص الآتي ذكرهم من ملزومتهم بالخدمة العسكرية لاسباب عائلية
اولاً — كل شخص يكون ابناً وحيداً لابي موات كان الاب حياً او ميتاً
ثانياً — كل شخص يكون اكبر الاسماء الاحياء لابي موات كان الاب ميتاً او بالغا

من الستين أو كعيف البصر أو به عاهة مرمية صيرته عاجراً عن اكتساب معيشته
ثالثاً - كل شخص يكون أكثر الإساءة الأحياء أو وحيداً لوالدة أرملة أو مطلقة أو
عاب عنها روحها عيانياً شرعياً أو تركها ولا يعلم مقره على شرط أن تكون نافية ملا زواج
ولم ترحع إلى روحها السابق وأن تكون بلا لب ولا اح شقيق في استطاعته أن يقوم بمعيشتها
رابعاً - كل شخص يقضي عليه قانون الأحوال الشخصية الخاضع له أن يساعد سبعة
نفقة واحد أو أكثر من أحماده بشرط أن لا يتمتع بالمعافاة المدونة في هذا البلد الأخير لا
شخص واحد عند ما يكلف عدة أشخاص مما بإتالة جد واحد

وعند تطبيق هذه المادة يعتبر الشخص العائلاً عيانياً شرعياً كأنه ميت

٢٠ - إذا كان أحد من أفراد العائلة قد تجدد بالافتراق فاحوه التالي له يعني من
الزامه بالخدمة إلى أن يتم الاح الأكبر مدة خدمة الجيش ومدة خدمة الرديف أو البوليس
أو حفر السواحل بحسب ما تكون الحالة

وكذلك إذا امر الاح الأول من الخدمة فالتالي المعني منها ياء على خدمة أخيه يطلب
ويجهد في الحال ولا يعود له حق المعافاة ثانية إلا بعد القبض على أخيه المار أو تسليمه نفسه
وتقديم مدة السجن التي يحكم عليه بها حسب قراره

٢١ - عند ما تفرض الخدمة العسكرية على أحمدين أو أكثر في سنة واحدة فلا يعتبر
أحدهم معني منها . ولكن إذا طلب أحدهم لتجديد فأكبر الأحمدة الباقيين يعني بموجب أحكام
المادة السابقة

٢٢ - إذا توفي أحد أفراد العائلة مدة خدمته في الجيش أو أحل سبيله من الخدمة
بسبب جراح أو أمراض أصابته فيها ثم مات نسبها أو أصبح عقيباً غير قادر على اكتساب معيشته
يعني أخوه التالي له من ملزميته بالخدمة العسكرية

٢٣ - إذا كان أحد أفراد العائلة الذي يستحق المعافاة من ملزميته بالخدمة العسكرية
بحسب أحكام هذا الفصل غير قادر على اكتساب معيشته لأنه كعيف البصر أو به عاهة
أخرى فإخوه التالي له يعني بدلاً منه

٢٤ - إذا استحق شخص المعافاة من ملزميته بالخدمة العسكرية بحسب أحكام هذا
الفصل وكان أخوه التالي له غير صالح للخدمة العسكرية لأسباب مهية ولكنه غير عاجر عن
اكتساب معيشته فالأخ الأكبر ولو أنه قد نال المعافاة من الخدمة يجتهد بدل أخيه الأصغر

٢٥ - إذا ظهر أن أحد أقطار القرعة سيصير مستحقاً للمعافاة حقاً قبل أن تتم مدة خدمته

في الجيش نسب من ايد يجوز لطائرة الحربية ان تصدر امرًا باعتبارها معنى من الخدمة العسكرية

في المعامدة لاسباب ديمية

٢٦ — يمس الاشخاص الآتي ذكرهم من ملازميتهم بالخدمة العسكرية لاسباب ديمية

اولاً — العلماء والمدرسون في الازهر وفي اي جامع آخر في القطر المصري

ثانياً — الخلفاء في مقام السيد احمد الدوي والسيد ابراهيم الدوي

ثالثاً — مشايخ الطرق الدينية المعروفة بمدينة القاهرة

رابعاً — القس والقمامة والرهان التابعون للطوائف المسيحية المعروفة كذلك الخاضعات

وكلادهم والمشرعون في الطوائف الاسرائيلية

خامساً — مشايخ التكايا

سادساً — أئمة المساجد والروايا وحفاظها متى كانوا منقطعين لثلاث الخدمة

سابعاً — الفقهاء الحافظون القرآن الشريف غيراً ما داموا بلا حرفة أخرى وبعد انقضاء

الشروط المبينة في المواد من ٣٠ الى ٣٧

ثامناً — ائمة المنقطعون لطلب العلوم الدينية وليس لهم حرفة أخرى سواء كانوا

مسلمين او مسيحيين او اسرائيليين

٢٧ — كل طلب للمعامدة بمقتضى الفقرة (الاولى) من المادة السابقة يجب ان يرفق

بشهادة من شيخ الجامع الازهر وكل طلب بمقتضى الفقرتين (الثانية) او (الثالثة) يرفق بشهادة

من شيخ مشايخ الطرق وكل طلب بمقتضى الفقرة (الرابعة) يرفق بشهادة من الرئيس

المعروف لطائفة الطالب

طلب المعامدة بمقتضى الفقرتين (احادية) او (السادسة) يرفق بشهادة بأن الطالب

حسن السيرة عالم بالشريعة الفرائد ومشتغل فعلاً بالعمل الذي يطلب المعامدة بسببه . وإذا كان

الطالب تاسعاً الى التكايا او المساجد لروايات التي تحت مراقبة ديوان الاوقاف فتكون الشهادة

مختومة بختم ديوان الاوقاف ولما في الاحوال الاخرى فالشهادة يتوقع عليها من قاضي ومفتي

المديرية او من اثنين من اكابر علماء المديرية مصدقاً عليها من القاضي والمفتي اللذين يوقعان

علي مصادفتها بالشهادة

٢٨ — كل شخص يطلب المعامدة كونه فقيهاً يكلف بالحضور امام مجلس الاقتراع للامتحان

في حفظ القرآن الشريف غيراً

٢٩ — يجري امتحان الأشخاص الذين يطلبون المعافاة لكونهم من النقاء على أسلوب نمطية نظارة الحربية — الأشخاص الذين يطلبون المعافاة في القاهرة لكونهم فقهاء يجري امتحانهم اعطاء الذين يتخيم شيخ الجامع الازهر وفي غير القاهرة قاضي او نائب قاضي المديرية او الموكرفان لم يكن حضورهما ميسورا لمجلس الاقتراع ينتدب عالما او أكثر لهذا الغرض

٣ — كل طالب للعلوم الدينية يطلب المعافاة يجب ان يكون قد انقطع سنتين على الأقل لتلك العلوم قبل ان يطلب شهادة المعافاة بالطرق المبيحة في المواد الآتية . وسد القطاعين السنتين المذكورتين اعلاه يجوز له ان يقدم طلب المعافاة قبل ان يطلب للمصور امام مجلس الاقتراع

٣١ — طلبة العلم في الجامع الازهر يقدمون طلبات المعافاة الى شيخ الجامع الازهر وطاية العلوم الدينية الاسلامية في غير الجامع الازهر يقدمون طلباتهم الى الذين تتفق نظارة الحربية مع شيخ الجامع الازهر على تعيينهم لامتحان الطلبة كما في المادة ٣٣ وطليه العلوم الدينية من المسيحيين والاسرائيليين يقدمون طلبات المعافاة الى رؤساء طوائفهم المرومين

٣٢ — يرفق الطلب في جميع الاحوال بالاوراق الآتية
اولاً — شهادة من عمدة بلدة الطالب او شيخها يوضع فيها كل المعلومات اللازمة لاثبات شخصية الطالب ومحل سكناه ومقط رأسه ويشهد فيها ان الطالب منقطع بكلية العلوم الدينية وليس له حرفة أخرى

ثانياً — شهادات من رؤساء المدارس او المواضع التي تعلم فيها مدة السنتين الماضيتين او من مدرسيه المخصوصين كتب فيها كل المعلومات اللازمة عن العلوم الدينية التي تلقاها وانه كان ذا سلوك حسن مجتهدا متقدما فيها

ثالثاً — تعهد من الطالب يملأ فيه عزمه على الانقطاع كلية للعلوم الدينية او لخدمة الدين اذا لم يقدر الطالب على تحصيل الشهادات المطلوبة في النقرة (الثانية) يجب عليه ان يكتب انه طلب تلك الشهادات ولم تعط له او بوضع بطريقة اخرى اسباب عدم حصوله عليها

٣٣ — عندما يقدم الطالب الاوراق المذكورة بالمادة السابقة يجري امتحانه لتعلم درجة معرفته واما مواضع هذا الامتحان وتشكيل الهيئة التي تقوم به وزمانه ومكانه فكل ذلك يتم على طريقة يتفق عليها بين نظارة الحربية وشيخ الازهر فيما يختص بالطلبة المسلمين وبين النظارة ورؤساء الطوائف فيما يختص بالمسيحيين والاسرائيليين

ويجوز أن يذكر في موصوف هذا الاتفاق أن المدارس أو المواضع التي تفحص تلامذتها في مواعيد مقررّة تقبل نتائج امتحاناتها عوضاً عن الامتحان المتخصص عنه في هذه المادة ٣٤ — وفي جميع الأحوال يجب اطلاع المدير أو المحافظ وقت الامتحان ومحلّه قبل الموعد برس كتاب لانتداب من يتوب عنه في حضور ذلك الامتحان

٣٥ — إذا وجدت لجنة الامتحان أن نتيجة تدل على أن درجة الطالب في العلم والتقدم كافية تستوجب الرضاء ترسل شهادة بهذا المعنى إلى شيخ الأزهر أو رئيس طائفة الطالب وهو يضيئها ويرسلها إلى نظارة الحربية مع الأوراق المطبوعة في المادة (٣٢)

٣٦ — إذا رأت نظارة الحربية أن الطالب يستحق المعافاة تجرى ما يلزم لتسليم شهادة معافاة ومع ذلك قبل إعطائها الشهادة المذكورة لها الحق أن تطالب إلى القاهرة لاعادة امتحانها أمام لجنة عليا تعقد في ديوان الحربية وتشكل بالاتفاق بين النظارة وشيخ الأزهر وبينها وبين رئيس الطائفة المحروف حسبما تقتضيه الحالة

٣٧ — كل دار للعلوم الدينية ما خلا الجامع الأزهر يجب أن يكون فيها دفتر نقيد في أسماء التلامذة مع تواريخ دخولهم إليها وخروجهم منها ويجب عرض هذا الدفتر للتفتيش عليه بجمعة الصباط المعيّنين بموجب موصوف المادة التاسعة في المعافاة لأسباب علمي العلوم

٣٨ — يمس موصوف من المأمورية بالخدمة العسكرية كل تلميذ يكون في إحدى المدارس الآتي ذكرها وهي

مدرسة الحقوق . والطب . والمهندسخانة . والتربية للمعلمين . والناصريه للمعلمين . والزراعة . والطب البيطري . والصنائع في بولاق . والصايع في المنصورة والذين يجربوا من إحدى مدرستي المعلمين السابق ذكرهما بقوا بصفة معلمين تحت التجربة يعتبرون في تطبيق هذه المادة كأنهم باقون لتلامذة في هاتين المدرستين وتصدر المعافاة المتخصص عنها في هذه المادة نهائية عند ما يتم التحليذ بدروسه وينال الشهادة المدرسية (دبلومه)

٣٩ — يجوز لناظر الحربية أن يرفع المعافاة المتخصص عنها في المادة السابقة لتلامذة كل مدرسة عالية أو خصوصية من المدارس الموجودة الآن غير التي سبق ذكرها أو من المدارس التي تنجد في المستقبل وذلك بأمر وزاري يصدر منه بناء على طلب ناظر المعارف وموافقة ناظر المالية

٤٠ - يعنى من المازومية بالخدمة العسكرية اعطاء موقتاً كل شخص مواظب على تلقي العلوم في مدرسة جامعة او عالية او صناعية خارج القطر المصري تكون علومها كعلوم احدى المدارس المذكورة بالمادة ٣٨ وتعتبر هذه المفااة نهائية عند ما يتم الطالب دروسه وينال الشهادة المدرسية (دبلومه)

كل مسألة تنشأ عن الدروس التي يتلقاها الشخص الطالب المفااة على مقتضى نصوص هذه المادة تحال على نظارة المعارف للفصل فيها

٤١ - يعنى من المازومية بالخدمة العسكرية اعطاء موقتاً كل تليذ يكون في المدرسة الحربية او مدرسة البوليس او مدارس خفر السواحل وبعد خروج التليذ من المدرسة تستمر هذه المفااة الوقتية ما دام تحت تصرف اولياء الامر لحين منح رتبة ضابط

اما اذا خرج التليذ من احدى المدارس السابق ذكرها ولم يكن منظوراً فحق رتبة ضابط فحق طلب التجهيد ويحدد وتجب له المدة التي اقامها في المدرسة من مدة الخدمة المفروضة عليه في الجيش الا اذا كان قد خرج من المدرسة طرداً بصفة تأديبية

في المفااة لاسباب متنوعة

٤٢ - يعنى من المازومية بالخدمة العسكرية كل شخص يكون في خدمة الجيش العالي الجنديوي الشخصية

لا تجوز المفااة بمقتضى هذه المادة بعد التجهيد

٤٣ - يعنى من المازومية بالخدمة العسكرية كل شخص يكون مستقدياً عند احد القاصل الجبرالية او القاصل او وكلاء القناصل او وكلاء القنصليات وتكون خدمته معروفة لدى الحكومة المصرية

٤٤ - يعنى من المازومية بالخدمة العسكرية كل شخص له اخ ضابط في الجيش سواء كان حاملاً او مستودعاً

٤٥ - يعنى من المازومية بالخدمة العسكرية كل شخص اصله من العربان من جهة الآباء

٤٦ - يعنى من المازومية بالخدمة العسكرية اعطاء نهائياً كل شخص تجدد في قسم آخر من بلاد الدولة العلية

٤٧ - يعنى من المازومية بالخدمة العسكرية كل شخص تدفع عنه التريضة العسكرية في اوقاتها في قسم آخر من بلاد الدولة العلية

اسكام عومية عن المعافاة

٤٨ — كل شخص له حق في المعافاة لاسباب كانت موجودة عمدة وقت الاقتراع بمقد حقه في هذه المعافاة اذا تأخر بدون عذر مقبول ص تقديم طلبه بالمعافاة الى مجلس الاقتراع قبل اجراء الاقتراع

٤٩ — اذا جد سبب من اسباب المعافاة لشخص بعد اقتراعه وقبل طلبه لتجيد ضليه ان يقدم طلب المعافاة بدون تأخير الى نظارة الحربية او الى رئيس مجلس القصة الذي سيه الجهة التابع هو لها

٥٠ — اذا صار احد الصاكر مستحقاً للمعافاة بعد تجيد ضليه ان يقدم طلب المعافاة الى نظارة الحربية بواسطة قومندان

لكن يشترط في هذه الحالة انه اذا كانت وجود العسكري في الجيش قد منع احاً له بالمعافاة فذلك العسكري لا يوت بسبب من اسباب المعافاة لأ اذا كان ذلك السبب موجباً لمعافاة اخيه معه ايضاً

٥١ — يسقط الحق في المعافاة عند ما تزول اسبابها الأ في الحالات التي ينص عها ما يخالف ذلك نصاً صريحاً

ومع ذلك فكل شخص استحق المعافاة وبقي مقي الى ان يبلغ سن الرابعة والعشرين لا يطلب بعد ذلك تجيد مهما كانت الحالة

٥٢ — كل مامور او عمدة او شيخ او موظف آخر من موظفي الحكومة الذين لم شأن في تعيد قانون القصة لم ان شخصاً كان مميأ بتصديق مجلس الاقتراع ثم بطلت اسباب معافاته يجب عليه حقاً ان يبلغ ذلك في الحال الى رئيس مجلس القصة في تلك الجهة بالطريقة المتبعة

القسم الرابع في احوال القصة

في تحرير قوائم القصة السنوية

٥٣ — يجب على عمدة البلد وشايبها ان يقدموا مع الصراف ويحصروا قبل التاريخ الذي تعينه نظارة الحربية كشفاً في كل سنة على الاورنيك الذي تقرره نظارة الحربية باسماء الاشخاص الذين لم علاقة بالبلد وسبقاً لازوميتهم بالخدمة العسكرية في حلال تلك السنة

٥٤ — وهذه الكشوفة تشتمل على اسماء الاشخاص الآتي يانهم وم

اولاً — كل ذكر وارد اسمه في دفاتر مواليد البلد او في الكشوفة الملحقة بها المتخصص عها في المادة (٥٨) سواء كان مقيماً في البلد او غير مقيم فيه وسيلغ عمره ١٩ سنة في حلال

السنة على مقتضى دفاتر المواليد والكشوفات المتحققة بها المشار إليها سابقاً
 ثانياً — كل ذكر متوطن عادة في البلد واسمته غير وارد في دفاتر المواليد ولا في الكشوفات
 المتحققة بها وسيلان بحسب الظاهر من ١٩ في خلال تلك السنة
 ثالثاً — كل ذكر متوطن في البلد بلغ بحسب الظاهر من ١٩ ولم يبلغ من ٢٧ واسمته
 غير وارد في كشوفات قردة السنين الماضية

٥٥ — وفي تطبيق المادة السابقة يعتبر متوطناً في البلد كل شخص من عاداته الإقامة
 فيه ولو كان عابثاً عنه وقت تحضير كشوفات القردة وذلك

أولاً — سواء كان في السابق مقيماً في البلد ولم يتوطن غيره بصفة دائمة

ثانياً — أو كان من عاداته الإقامة في البلد مدة في كل عام

٥٦ — متى ظهر من دفاتر وفيات البلد ان شخصاً من الأشخاص الواردة اسماءهم في كشوفات
 المنصوص عنها في القردة (الأولى) من المادة (٥٤) قد توفي من الواجب تدوين وفاته في تلك
 الكشوفات والاشارة الى الدفتر المذكورة فيه

٥٧ — الكشوفات المنصوص عنها في المادة (٥٤) ترقى بكشف آخر مشتمل على جميع
 المعلومات التي تعينها نظارة الحربية كيلا عائلات الأشخاص المذكورين في الكشوفات الاولى
 وصناعاتهم وحالاتهم الاخرى التي تكون ذات اهمية لمعرفة حقوقهم في المعافاة

٥٨ — يجب على العمدة والمشايج ان يحرروا ايضاً كشفاً آخر باسماء الذكور الذين جاؤا
 البلد بقصد الإقامة فيه ضد انعام كشوفات السنة الماضية ولا يملكون بحسب الظاهر من ٦٧
 ما عدا الجهات التي تستنهيها نظارة الحربية من تطبيق احكام هذه المادة بسبب تعود
 اهاليها على التنقل

وهذه المادة لا تسري على القاهرة والاسكندرية

٥٩ — تنطبق صور الكشوفات المنصوص عنها في المادتين (٥٤ و ٥٨) في محل ظاهر في
 البلد وتبقى معلقة الى ٢ ايام

٦٠ — ترسل صور الكشوفات المنصوص عنها في المواد (٥٤ و ٥٧ و ٥٨) الى مأمور
 المركز قبل الميلاد الذي تعينه نظارة الحربية وتكون كلها مخنونة باحنام عمدة البلد
 ومشايخها والصراف

٦١ — اذا قدمت شكوى للأمر بان اسماً ادرج في الكشوفات او اسقط منها بدون حق
 او ان فيها حالاً آخر عليه ان يبادر الى تحقيق هذه الشكوى

فإذا كان موضوع النشوء هو إسقاط اسم من إحدى انكشوفة وشت للأمور أن ذلك الإسقاط حامل معلّاه عليه أن يصيف الاسم الساقط إلى انكشف الخاص به أما في كل حالة أخرى فيجب عليه أن يدوّن نتيجة التحقيق في انكشف الخاص بذلك

٦٢ — وعند الانتهاء من تصحيح انكشوفة وضبطها يرسل الأمور صوراً منها محنومة بمجلسه إلى رئيس مجلس الفرقة . وللمأمور أن يسقط من الأمور التي يرسلها بهذه الصفة أسماء الأشخاص الذين تظهر وبناتهم في دفتر النشوءين

(ستأتي البقية)

ناموس النشوء في تقدم العمران

(٤)

أن ابدأً الأول في تقدم العمران جارٍ على الناموس المعروف بناموس الاستعمال والاهمال مع حفظ الموارنة بين تأثير المحيط الخارجي في الامة وبين تهيئتها الداخلي التدريجي . وعبروا عن ذلك بقولهم أن مبدأ التقدم الاجتماعي قائمٌ بالمخطاط الامانية وارثاء العيرية . فإن هذا الناموس هو نفس ما يجري عليه ارتقاء الاحياء من ادناها إلى اعلاها فإذا وقع انحلال سريع في الموارنة بين المحيط وحالة الحي الداخلي كآس تغير المحيط فجأة قبل أن يستعد الحي للملائمة صار إلى الهلاك والافقار . ولكن إذا تغير المحيط على سبيل التدرّج استعد الحي له تدريجاً كذلك حتى يبق معه على تمام الملائمة . فإن لم تتم هذه الملائمة في جيل واحد غمت في ما يليه من الاجيال كما يشاهد في حال المهاجرين من يلازم إلى أخرى الذين قد لا يتأق استعدادهم لآحوال الوسط الجديد فيتم امره في اولادهم والاحاد

فيؤخذ من ذلك أن تقدم التمدن إنما هو تدريجي بطيء في التربية واعتياد الوسط طبيعياً وعقلياً وادبياً حفظاً للموارنة بين الامة وبين المحيط يجري ذلك من حيل إلى آخر وتسري عناصر التقدم بطيئة في مجموع الجنس البشري غير ظاهرة في سرابها هذا إلى العيان فكل مدبر نسي وكل مخترع يجد وكل رأي يظهر إلى ساحة الوجود وكل مبدأ يتشرب في عموم يؤثر شيئاً في المحيط الاجتماعي فتتغير به سبة الامة إليه ويقضي عليها باستعدادها الداخلي له على التدرّج . وكل ما ينهي إلى حال الحيل الواحد من مبلغ التمدن ينتقل إلى الحيل التالي فيصيف إلى محيطه مادة جديدة بحيث يصبح محيط الحيل التاسع الذي يليه أن يستعد له مخلفاً عنه . ثم إذا ارتقت الامة إلى حال جديدة من التمدن أثر ذلك في محيطها ايضاً وهذا

أعدَّ للحيل الذي يليه محيطاً حديقاً على التعاقب والتبادل الى ما شاء الله
وهذا ايضاح ذلك ملخصاً مما نلت لاهل النظر والتفكير سيفي تاريخ التمدن منذ نشأته
الاولى الى ما بعدها من الاطوار

اجمعت شهادة المحققين ان حال النوع الانساني الاول كانت حال تمدن وعداة وكان محيط
كل قبيلة مجموع قبائل مجاورة تناصها الشر وتصر لها الاذى والصر فتصطرها تلك القبيلة
الى اتخاذ اسباب الحيلة والاستعداد الدائم لدفع شرها ومصرها حتى تسلبها هذه الحال عما
سوى الاستعداد المستمر الى النصال والقتال

ثم لما كان عدد كل قبيلة قليلاً وامرادها مناشاة الطبقة والحال كانت بحال العواطف
الغبرية محصورة في العلائق الزوجية والوالدية . على ان هذه العواطف مع ضيق دائرتها وضعف
امرها كانت في الحثومة الاولى التي شأت منها مبادئ المبرية العظمى في ما تبع ذلك من
اطوار تقدم التمدن والعمران

فما كان محيط القبيلة القليلة المدد كله عداة وحقدًا وانتقامًا لم يكن يحل حالها الداخلي
من موضع لمبادئ الامانة والشكر والعدل ولطمة العائلة والمودة الشخصية ومراعاة حقوق
الرفيق والشريك على ما فيها من الفلة والصف . ولذا كان ميدان الانانية في حفظ كيانها
الخارجي ازاء اعدائها اوسع حدوداً من دائرة المبرية في بساطها الداخلي وكانت هذه العواطف
المبرية على حدائث شأتها مشوبة بصبغة الانانية فكان اسماها ادياً وصيلة العصبة القومية
واحلاص الطاعة الى سيد القبيل . هذه كانت صورة الحالة الاجتماعية لاول عيدها على ما
ينطبق به تاريخ كل امة الآن كهود اميركا وسكان جرائر البحر لمحيط وعرب البادية وغيرهم
واما الوجه النسبي ترفت به المبرية وانحطت الانانية على التدريج فهو اتساع نطاق
الامة صدىً وتنوع طبقاتها وتفرع رسجا في دوائر الشرع والقضاء وتشعب طرق الرزق
والاحتراف اذ بهذه العوامل يتسع المجال لمبادئ المبرية لما يرداد فيها من النسب الاجتماعية .
وكما ارتقت حال القبيلة المدنية ارتقت معها هاتيك المبادئ على الدوام كما كان شأن ام مصر
واشور وفارس والهند في سالف العصور (وكما هي حال الصين الى هذا اليوم سيه ضعف
شروطها المشهورة) وكما كان من امر اليونان القدماء بعد ان اتحدت قبائلهم فصارت مجموع
محافظات وكما انتهى اليه حال الرومان فتألفوا امة سياسية واحدة تقدم عناصر مختلفة وقبائل
عديدة . في كل من هذه الصور الاجتماعية تقل الحاجة الى ازدياد الحصن والدفاع الحربي
فيجل محل المرو والعارية بحمة الارتفاق بما يش الزراعة والصناعة وحينئذ تقوى الحاجة الى

التمازج الشعبي وبشأ للامة حاجات جديدة واحوال عمرائية مرتقية فيأخذ الميل الى الشاؤنة والقتال بالصنف والزوال على سبة الطور الذي يفتنه كل قبيلة من المدنية والحضارة . وفي حال ارتفاع الامة المدني يصبح مضئ المشاكل بين الفرد ومواظبه اقصاها ضروريا اديا صد ان كان القاضي يسمح الحسام . وبعد ان كانت اسمى المواظف الادبية عند الامة عاطفة الاعتصاب الجنسي تسود محبة الوطن باسمى معانيها الى الحد الذي يفتنه عند اليونان والرومان

ولنلاحظ هنا ان باعلاء المداد الادبي تفقد الحياة الجديدة رعتها الاولى الانانية لهضة ونمسي مدرسة التهذيب الاخلاقي وتصحبة الذات متضدية بصاصر العبرة على قدر غير يسير . يؤيد هذا القول المقابلة بين واقعي ماراثون وثرمويليا وبين عارة عبادة هجعية بما هو معلوم من قسوتها البربرية وقودها الى شرب الدماء

على ان الظواهر الادبية تظهر احوالها الطواهر الطبيعية في انها قد لا يظهر فيها الفاصل بين العاصر المختلفة تمام الظهور في محبة الوطن التي اشرنا اليها كانت الانانية غير موارفة للعبودية من الجهة الواحدة كانت الوطنية مشابهة للاعتصاب الجنسي ومن الجهة الاخرى اتسعت حدودها حتى خلقت بالوطنية العامة بين الشر اجمعين . فكان النصر الاعتصامي دائم الظهور في المعبة الوطنية بدوام تألب الامة المدني . وكأما تاريخ اليونان بعد طرد الفرس من البلاد كان تاريخ النزاع بين الوطنية العليا والوطنية الدنيا . اما الرومان حين مدوا رواق سلطنتهم الى تخوم البحر المتوسط جامعين تحت حماهي سرهم . شمار لوائهم تلك القرائل المختلفة العناصر والرعاع — القائمة لذاك العهد على الخصام والعداء — بحجامة الاشتراك في مصلحة التهذيب والتجارة والسلم — حيثفر — تمهد لهم السبيل الى بث روح الوطنية العامة التي كان من امر اركانها المساواة بين طبقات اطلق في نظر الشرع

هذا ولا يجوز الصلة في عرض هذا البيان عن انه لم يأت لهاته الامة توطيد اركان هذا المبدأ (الوطنية العامة) الا صد ان عانت المشقة وتجنست الاحوال من الانقلابات السياسية . وذلك لانها اتسع حجمها باسرع مما ارتقى حجمها بحدود الحزم وتسارعت سحق مداد الحكم الدائم المكون في صدور القبائل المتفرقة قبل الاوان واقامت الامبراطورية على رمة الحسية . فكان من الحكم الطبيعي ان قبائلها المختلفة العاصر لم تكن قد تمكنت بينها عرى الاتحاد العام الصحيح فلم تفر على صد هجمات البرابرة وعاترتهم على حدود مملكتها الممتدة الارزاء . غير ان ذلك المبدأ (اي الوطنية العامة) الذي عرسته الامبراطورية الاولى

لم يكن من حفظه التلاشي والفاء بل عما ورثا وانبثت اصوله في قوم ذلك الجليل يرثه الخلف عن السلف . حتى انه حبيب اصاب الاحتياج الاوروبي مرة ما يكاد يقضي على اوصاله بالاحتلال ويعود مجموعته الى قبائل متفرقة هتت كرامن تلك الخرائيم المورثة من ميدان الرومان ونمت لها الملية على دواعي ذلك التعريق . وهكذا كان شأن تلك ابيادى الرومانية في ايام شارمان العظيم بانتصارها على عوادي الانتقام الى المخالفة الحبية والاعتصاب الشعبي . وجلة القول ان مبادئ النظام الروماني هي التي مهدت السبيل الى النظام الانقطاعي في القرون الوسطى فكان اساساً للنظام الاوروبي وركناً من اركان العمران الحديث

يمر من ذلك كله ان التقدم في نمط المحيط الاجتماعي مع متاعه الام له لم يجد من قياس التدرج حيث نجد الامة . بية على حال السكون الداخلي والمحيطي كما سيه قبائل المتوحشين لا ترى اثرًا لذلك التقدم الاخلاقي المذكور . وحيث ترى نموًا في العدد دون ارتفاع بقائه في التركيب والتنوع في الوظائف والنسب كما في اكثر ايام اسيا الحريصة على حال الخمول والجمود ترى حاله الاخلاقي والادبي وسعًا بين المتوحش وتمتد وذلك كله شاهد على صدق القاعدة الاساسية المتقدمة المذكورة ان تقدم الامة حار على ناموس المواردة بين حال المحيط الخارجي وبين حالها الداخلي وانها في خلال ذلك يرثي محيطها فتتم امكارها فتربني اخلاقها وتنفذ في شوط الارتفاع الدائم على النطاق المستقر

ولنفق الآن عند هذا الحد من البيان مرجحين استبعاد الكلام فيه على سائر وجوه الشبه بين ارتفاع الاحتياج ونمو الاحياء الى الجزء التالي ان شاء الله ولنعطف بعض النظر على اثر هذا المحض الخليل الشأن الى ما يسي عليه من الاحكام الاجتماعية التي هي باحوالنا الشرقية امس وعلمنا اصدق فنقول

اولاً — ما دام التقدم لا يرجي لمحي قبل تعبر محيطه فما اخرى اهل الشرق راوى وجماعات في توحى هذه العاية بمازجة ام الارتفاع اليوم ما اخرى ائمة التشريع باقتباس شرائع العدل والمساواة الى حد التام . ما اخرى دوي السيادة بالافتداء بنظرائهم العربيين في تسهيل اسباب النجاة على المباد . ما اخرى اهل المي والثراء باقتناء آثار ارباب القوة الوطنية والقوية الاسانية . ما اخرى حملة العلم فينا تحري استانتهم في انتقاء موضوعات الدرس والتدريس واعتماد احسن اساليب البحث والتحصيل . ما اخرى المؤلف ما والكاتب والشاعر بتأسة شركائهم السابقين بحس الوضع واحكام التوب واطيراج الحشو والتعمر وانتاج ما يح ابداع والاحتراع . ما اخرى القاصين على ازمة ادارات المدارس ودوائر الخيرة العام بمحاكاة اولئك

المصلحين اعلام الفصل والمدي في السلوك يبي جلدهم مسالك النبل والاحلاس فيذون الاعراض ويمرضون عن الاعراض ويصمدون ان تصمد القديم بالتعبير والتقويم والقلب والابدال في ما وكل اليهم من الاعمال. بل ما اخرى بي المشرق اجمعين بالهوض من رفقة التهم حرمه على ما بقي لهم من حرائم الحياة قبل ان يعقوا سالف الامم هذا الاحتكاك بالعرب هو الذي ريدته بتغيير المحيط لا مجرد التماهي بتقليد العوائد والارباب او اقتباس الالقاب والاسماء

ثانياً — ان سنة الارتقاء هي التدريج ابداء والطفرة بحال. هذا هو الذي يهتدون على المصلحين الحكماء في اتي الاجيال ويكبح جماح الحدة والمهاج ويأخذ المسالك على اهل التهور ورق الشباب. بشأخص خيانتا اليوم على التبرؤ من حطة الشرق ودائره الدين تتاحدم النمرة على شرف ما يعبرون عنه (بالوطن) يبدعون في تيار الحماسة وفي كل وافر من الموسسة يهيئون. يرمعون انت اصلاح يقوم بالقذف والسلب في قاعات الخطب ومقاعد الطلب وحلقات المجالس على ما يشاهد اليوم في مصر ونسبريو ركائب الاخبار وقد فاتهم ان الامواج لا تصد بالمهاج وان ما كنه سيل لا كنه ولا رد جيش شرع دونه ولا حاد ناطل قوم يرحلون ان يمضي عام في ساعته او بقضي قرن في يوم. ثم طال على الشرق رقاده ولكن ما رحم الليل مميته المسند مهمل اليه الصباح. ثم اشتد في الشرق سادته حتى علت القدور في الصدور عبران الطيش مفسدة اصلاح. فالمائل المائل من دكر ان الامور مرهونة باوقاتها فصبر على الايام واسن بسنة الزمان وجارى محيطه حتى يتقل تنقل الابداء. هذه هي شريعة الوجود وهذا هو ناموس الارتقاء. فكل من تعجل الى دهور قبل اوانها يقطف الاثمار قبل نضجها ويأتي الامور في غير مهجها. فلنك راي الشرق من عواقب التعجيل ردا على الاحقاد وكما جازت الطبيعة عصاها الطيشة شديدة العقاب حتى شدوا على انفسهم حنق الصيق بدل الاجراج وزادوا على الداء ادواء من حيث يسعون العلاج

ثالثاً — المره ابن محيطه على الدوام فما احمل من قصر نظره في التنظير بين الاقرب قدح هذا على رقيه وذم داك على هبوطه في حال من الاحوال. فنقول زيد وهرمو متشابهان في الفطرة والاستعداد فتقدم الاول لنشاط العزم وتأخر الثاني لصعب النفس وقلة الحرص على حين انك لا تعلم محيط كل منهما من المشا والتربة ومحل الوراثه وتمكن العادات. ثم ترى قوماً دب فيهم النشاط فطمحوا باهل الإقدام وقوماً آخرين بقوا على وهن المرائم وسقوط المهمل فنقول هالك ميدان العقول وهنامرة الجهل والحمول وقد فانك النظر الى الفرق بين المحيطين من موقع البلاد وموضعها من مطامع اهل الاطباع واحلافها الموروثة وحال فوادها من الصداقة

والاستعداد الى غير ذلك من الاحوال الملازمة ومقومات الوسط والمحيط . فالحكيم المنصف من راعى هذه الاحكام الطبيعية في احكامه فانصب الناس بحسنه واطرائه وتفيده وازرائه . ولهم الحق ما وقع على نفسك من مكاره الدنيا اشد من نوم احبك وهو يجهل حالك ولا دقت كاساً امر من قمقم امرك وقد لا يكلف يوماً سواك

رابعاً ان كان تكامل المحيط موقوفاً بالطبع على تكامل الانضمام في درائيه وعاصره . كما تنعم قطرات اسحاب قبل الانسحاب فلتطلب نفوس بني المشرق وليستبقوا انفس الرجاء من منافذ الياس ان يهبهم اليوم في اقطار مختلفة في بلاد متفرقة منه من صموا من انفسهم التعالي في اصلاحه لوقفوا الارواح والاعمار والاموال على تنويره وصلاحه يصيرون الى محيط كل يوم ولودرة من عاصر التقدم القويم من شرع واهاض همه والمهاب لب يسكنون في ذلك مسالك الحكمة والدعة والسكينة والنبات حتى تنثمل حقائق افكارهم كما تنثمل مواد الطعام في الابدان وتسري عناصر الفداء في حلايا النبات . لا يعلم صياحهم في المعامل والاسواق ولا يجهلون بمصلهم على صفات الادواق ويشرون صلاحهم في الافاق انما هم المربون الالياء والمرشدون الاصحاء والنكتة المفلاحة هؤلاء هم الذين يجاهدون واجتهادهم سبيلهم المشرق ما قدر له من النماء . على اساس بيانهم شيد اركانه وبراس هديهم بتعالى شانه في

مترى قندلفت

دمشق

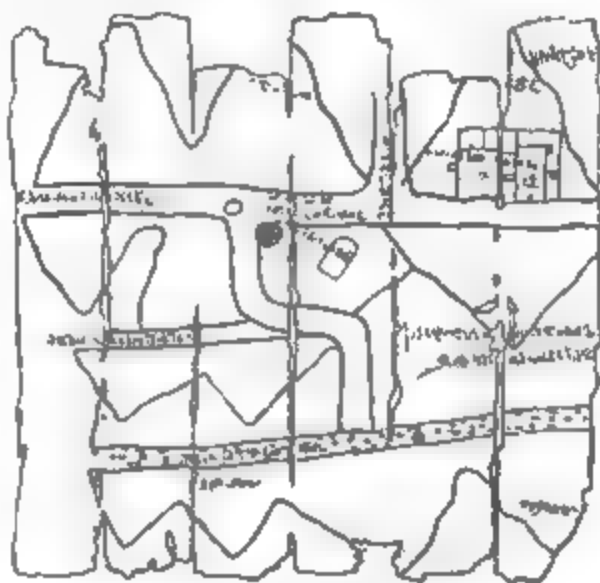
معارض الارلقاء

رسم الخرائط

نشر اطلس^(١) بالاس في بلاد الانكليز كُتِبَ فيه انه اُنتق على عمله خمس مئة مليون جنيه . اي مصاعب النفقات التي انقبتها انكثروا على حريها مع البوير . ومعلوم ان النفقات التي اقتضاها رسم ذلك الاطلس وطبعة لا تساوي عشر معشار هذا المبلغ ولكنه لم يرسم الا بعد ان انقلت دول الارض ما لا يحصى من الاموال على تخطيط البلدان وقيامها بالصبط من عهد المصريين والاشوريين والبيثقيين الى الآن فقد اشتملت كل الدول العظيمة بتخطيط البلدان ورسم الخرائط ولاسيما الدول الاوربية وجمهورية اميركا ولا تزال تشتمل كذلك واشتمل معها السياح وارباب الرحلات من عهد حور وعبود وطني الى الآن . والاطلس الصغيرة التي يباع الاطلس منها بضعة غروش لم ينسَ رسمها الا بعد ان اُنتق ما لا يحصى من الملايين على تحقيق ما رسم فيها

(١) الاطلس مجموع الخرائط التي كذلك نسبة الى اطلس ملك مراکش كاسبي

والمال ليس كل ما أتفق على عمل الخرائط بل لقد ذهبت الوف من النعوس صحبة البحث والاستقصاء عن حدود البلدان وحسنا شاهدا على ذلك تجشم لاوريين والاميركيين المشاق لكي يصلوا الى القطب الشمالي والقطب الجنوبي او يخططوا ما يجدونه حولها من الاراضي ولكي يفتقروا معاود افرقية واسيا ويعرفوا كل مجاهلهما حتى تم حريطة الارض ولا يبقى منها سكان مجهولاً

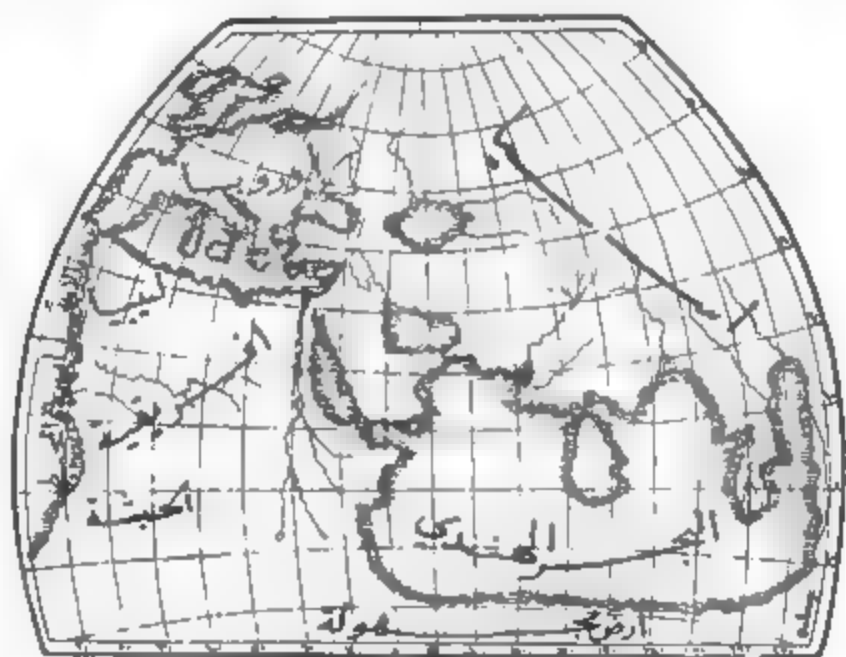


الشكل الاول

والاسان من اول عهده حوالب آفاق يتنوع المرامي والمناهل وقد اقام العالم ليهندي بها في رحلاته والظاهر انه رسم الخرائط منذ عهد قديم جدا لتكون مرشدا له في المسالك المترامية فقد رأينا صورة خريطة من عهد المصريين القدماء رسموا فيها مناجم الذهب في بلاد النوبة بين النيل والبحر الاحمر والطرق المروية اليها وهي المرسومة هنا وتاريخ رسمها سنة ١٣٧٠ قبل المسيح

وكل المصريون الاقدمون يرسمون طرق البلدان التي يدورونها وكذلك كان الاشوريون والبابليون يرسمون مسالك البلدان وقد سميت الدائرة الى ٣٦٠ درجة والدرجة الى ٦٠ دقيقة اقتداء بالبابليين في تقسيمها

وأول من حاول رسم خريطة للمسكونة كلها الفيلسوف الإسكندر اليوناني وكان ذلك سنة ٥٦٠ قبل المسيح فجعل بلاد اليونان مركز المسكونة وسائر البلدان محيطة بها. ثم قام ماريوس السوري وألف كتاب الذي اعتمد عليه بطليموس في جغرافيته الشهيرة ويطليموس هذا واسمه كلوديوس بطليموس من يوناني مصر شأ في الاسكندرية سنة اواسط القرن الثاني قبل المسيح وأطلع على كتب من تقدمه واستخلص منها ومن مستكراتو العلية كتابين كبيرين ارتشد بهما الناس ونسجوا على سواهما الى ان برعت شمس العلوم الحديثة مد



الشكل الثاني

قربين او ثلاثة وما كتاب الجغرافية هذا وكتاب الجغرافي في الفلك. وكتاب الجغرافية في ثمانية اجزاء ذكر فيها كل الاماكن المعروفة ووصفها وصفا موجزا وذكر اطوالها وعروضها وصنع ستا وعشرين خريطة للبلدان المختلفة وخريطة واحدة تجمعها كلها وهي المرسومة في الشكل الثاني

واطلق ليل الجهل مد بطليموس ولكن بقيت كسنة نيرحمادس النظم الى ان قومت شوكة العرب واستعانوا بالسوريين على ترجمة كتب اليونان واعتمدوا على الجغرافية فصهوا على

سوال نظليوس واصافوا الى مغارب اليونان والرومان ما عرفوه برحلاتهم الكثيرة في اسيا وافريقية وكانوا يقتصرون على رسم المدن والطرق التي ياربها اليها ثم صاروا يرسمون الخرائط المسماة ودعا الملك دوسر صاحب حقبة الشرف الادريسي في القرن الثاني عشر للميلاد مالف له كتاب رعة المشتاق في احتراق الآفاق شرح فيه فكرة لوصية منها من الفصة



الشكل الثالث

وصنعت خريطة عن هذه انكرة وهي المرسومة في الشكل الثالث . وفي ليل المهمل مطلقا على ربيع اوربا والذين يرسمون الخرائط الارضية فيها يحصلون القدس في مركز المسكونة ويرسمون حولها ما تصوروه لهم الهيلة كبرج بابل وسفينة نوح وامرأة لوط والفرات ودجلة ويصورون سكان افريقية وعيونهم في اكتافهم الى ان كشت اميركا وزادت الرغبة في الارتحال والاكتساب صنع مركاتور خريطة المشهورة والاطلس الاول لمجموع الخرائط وقد سماه

كذلك نسبة الى اطلس ملك مورتانيا او مركش الذي قيل انه حكم عليه بان يحمل العالم على عاتقه لانه نظر الى رأس المدوزا اي القولة التي شعرها اعاني وصنعت الاطلس في اورمانند نحو خمس مئة سنة ولا تزال آخذة في الاتساع والتدقيق وما يصح منها هذا العام تدعو الحال الى تغيير كثير منه بعد اعولم قليلة على حسب ازدياد التحقيق وتغيير الحدود بين الممالك

ان من يملك مئة مدلت من الارض في قطع مختلفة يجد اعظم مشقة في تعديلها ورسم تحومها لما قولك في رسم اللدان الواسعة والافطار الشاحنة التي لا يرى اولها من آخرها وما فيها من شواقي لا ترتق ومما ولا نسلك لكن ما يجر عنه الواحد لا يجر عنه الممالك الكبيرة واهل العرائن من رجالها فان ممالك اوربا واميركا اناطت اعاطله مهندسيها فخطيط يدانها وغيرها من اللدان التي ليس فيها من يحططها وهي ترسل المساحين جماعات واداء صربوا في عرض البحار اعطتهم السفن والبوارج وزودتهم بكل ما يحتاجون اليه من الآلات والادوات وجعلت عملهم من جملة اعمالها الحرية والحرية تنفق عليها كما تنفق على الحدود والحصول بكرم حانقي وهم يستعينون بالدقيق من الآلات الهندسية والعلكة على تحقيق الاطوال والعروض وقياس الابعاد والارتفاعات ومق انما عملهم جاء الرسامون ورسموا نتيجة ذلك على القراطيس او اصحبوا بالخرائط التي بين ايديهم. ومضى ثم اصلاحها واعيد رسمها واريد ان تطبع بالوان مختلفة يظهر فيها مختلف البلدان رسموا كل جزء منها بلون واحد على حجر من حجارة الطبع المحجري وطبعوا الخريطة الواحدة مراراً كثيرة حسب الالوان التي فيها. ولا بد من الدقة التامة في ذلك كله حتى لا يقع لون في غير موضعه ولا يخوف حدس وضمو ولو شرة وقد يكون في بعض الخرائط عشرة الوان تدعو الحال الى اعادة طبعها عشر مرات متوالية

ولا بد من تجليد الاطلس تجليداً متيناً وعمل فهرس لها يذكر فيه كل ما ذكر فيها من اسماء البلدان والمدن والجزال والجزال والاهار مرتبة على حروف الهجاء مع اشارات يستدل بها على موقعها اما يذكر درجات الطول والعرض ودقائقهما او بوضع حروف ترسم على الخريطة طولاً وعرضاً ويحصر بها مكان الاسم بين حرفين منها

وقد اهتم البعض برسم الاطلس في بيروت والاستانة وهذه العاصمة نقلوها عن الخرائط الاوروبية وكتبوا اسماءها بحروف عربية وزادت الحكومة المصرية ان اناطت بقسم المساحة في ديوان الاشغال اعادة تحطيط بلادها واصافة البحث الجيولوجي فيها الى القياس الجغرافي فاحسنت صمماً لان ذلك وامثاله من الدعائم التي لا بد منها لكل بلاد تريد ان تجاري غيرها في ميدان الارتفاع

نبا من اليابان

زعيم الأمة

لارتقاء الام شرطان لا بد منهما الاول ان تكون الأمة مستعدة للارتقاء وليس في شرائها وتقاليدها ما يحددها والثاني ان يقوم منها اناس ذوو علم وعزم يعرفون كيف يرشدونها في سبيل الارتقاء ويقومون على مقاومة العقبات التي تعترضهم فيو. وقد ابنا في الفصول السابقة ان الشرط الاول كان متوفرا للأمة اليابانية لان ليس في شرائها وتقاليدها ما يمنعها من الاقتداء بغيرها من الامم المتقدمة. والثاني كان متوفرا ايضا لان امبراطورها رجل طاقل عيور يعرف مصالحة بلاده وبوده إسعاد رعيته وحوله عصبة كبيرة من رجال الفصل والنبيل استعدوا لمناصبهم بالتدريس في اعظم المدارس الاوربية والاميركية وعادوا الى بلادهم وترفعيتها نصب عيونهم والعرض الذي يرمون اليه

قال المستر سند انه رار هؤلاء الرجال في بيوتهم وحادثهم طويلاً ووقف على آرائهم وهم سبعة البارون شيموساوي وانكوت اموري وانكوت او كوما والشريف صدزو كا والمركيز ياماتا وانكوت متوكا وتوئيمهم الاكبر المركيز ايتو الذي قال عنه احد رجال اليابان "انه الرجل الذي غثلت فيه بلادنا في حاصرنا ومستقبلها والزعيم الذي نحيه اليه انظار كل الاحزاب متى وقعت البلاد في شدة سواء كان في الوزارة او خارجاً عنها"

المركيز ايتو

هو زعيم الأمة اليابانية سواء كان في المنصب او خارجاً عنه. ومن حين ألفت الوزارة الاولى الدستورية في اليابان وهو الرئيس لها فعلاً ان لم يكن اسماً لانه اذا اريد تأليف وزارة جديدة ليس هو رئيساً لها فاول شيء يعله الوزير المكلف بتأليفها انه يزوره ويستشير في الدين يشارهم لوزارته. واحالي اليابان كبيرهم وصغيرهم يتفقون به ثقة تامة ولو تحاملت عليه الجرائد الصميرة من وقت الى آخر طمعت عليه حتى يقال انها لا تهاب شأن العظماء والامبراطور يتفق به كاتق به الأمة ويسعد صديقاً حبيماً له وهذا يريد به رفعة في عين الامة لانها تنتظر الى امبراطورها نظر العابد الى المسود فلا تستطيع الا استخفاف ما يستحقه وحاول المستر سند تشبيه المركيز ايتو بيسمارك وناپوليون الاول ثم قال انه لم يبق في اوربا رجل يشبهه تماماً بل هو منقطع النظر كما ان ارتقاء اليابان السريع منقطع النظر فانها شئت من لا شيء تقريباً وفي ثلاثين سنة قبضت على ميراث القوة في الشرق الاقصى والمركيز

ايتو الفضل الاول واليد الطولى في هذا الشؤ والارتقاء وما من احد بلغ التبين فقط من عمره وهو يستطيع ان ينظر الى ماضي بلاده ويرى فيها الفرق الذي يراه هذا الوزير الآن وهو بعيد عن الدعوى تلكه في شؤون بلاده فلا نسمع من كلمة عجب انى استكثرا اول مرة سنة ١٨٦٣ في مهمة شرعية لطلب العلم وعمره اثنتان وعشرون سنة . ولما عاد الى بلاده ظهرت مجانته في المذكرات مع السعراء فولى عملاً متصلاً بما أعطي للاجانب ثم حصل وكيلاً لناظر المالية سنة ١٨٧٠ فذهب الى اميركا ليدرس الشؤون المالية فيها وبعد ثلاث سنوات جعل ناظرًا لشؤارة الاشغال العمومية وعمره اثنتان وثلاثون سنة وسنة ١٨٨٥ عهد اليه في تأليف وزارة جديدة وبقي رئيساً للوزارة ثلاث سنوات واعيد الى رئاسة الوزارة سنة ١٨٩٢ فادار حتى الحرب الصينية اليابانية وبقيت وزارته الى سنة ١٨٩٦ ورفى حينئذ الى رتبة مركبر ودعي لتأليف الوزارة ايضاً سنة ١٨٩٨ و ١٩٠٠

وقد اوده الامبراطور الى اوربا واميركا مراراً في مهام السلطة ولا سيما سنة ١٨٨٤ حين اوفده ليبحث في تأليف دستور يوافق بلاد اليابان ثم اوفده احيراً لمقعد المعاهدة الانكليزية اليابانية وهي المرة الخامسة التي زار فيها اوربا في مهمة سياسية اما انشأه الدستور الذي قلب به حكومة اليابان من الحكم الاستبدادي المطلق الى الدستوري المقيد لم يكن بالامر السهل وقد قال عنه ما ترجمته

” لقد كلمني هذا العمل عاء كثيراً فانه لم يكن في اليابان دستور استرشد به الى معرفة الامور التي لا بد منها . ولما اقررت على ما ظننته لازماً للبلاد كست في ريب من إمكان العمل به وكان لا بد من احكام قواعد حتى تكون ثابتة لا تنزع وذلك يستلزم النظر بعرفاتها قبل الاقرار عليها وكان لا بد من الاحتياط بكل حقوق الامبراطور المقدسة . وقد فقت بالعمل الذي طلب مني ويسرف ان الدستور الذي وضعت لبلادي لم تدع الحاجة الى تغيير شيء منه حتى الآن ”

وصرف همه الى اصلاح الحربية والبحرية فتمكن من قهر الصين وهو الذي جعل في اليابان عمارة بحرية تصاهي عارلت الدول الاوربية

وسنة ١٩٠٠ انشأ حزباً سماه ” المجتمع السياسي ” وقال في المنشور الذي نشره على اعضائه ما ترجمته ” اذا كان قصد الحزب السياسي ان يكون مرشداً لبلاده كما هو الواجب على كل الاحزاب السياسية وجب عليه اولاً ان ينظم نفسه تنظيمًا تاماً وان يخصص الخدمة لبلاده وان يتجنب الخطأ الفاحش وهو اعطاء الوعائف لغير الاكفاء لكونهم من حزب ”

هذا من حيث كونه رعيماً سياسياً أما من حيث كونه رجلاً في هيئة اليابان الاحتجاجية فقد زاره المستر سند في مصيفه قرب توكيو فظافه في القسم الاوربي منه لان سائر الكبراء في اليابان فيها قسمان قسم اوربي وقسم ياباني وحلى معه في عرفة نطش على جبل فوجياما وهناك نظارتان يرى بهما الحجاج وهم صاعدون على ذلك الجبل ومائدة عليها كثير من الحرائد والمجلات الانكليزية لانه كثير المطالعة . فتكلم عام في اليابان من التقصم السريع وقال ان كل ما اقتضاه من 'لاوربين صماء' بالعبارة اليابانية قبل اقتباسه وكذا صلتا بكل ما اقتضاه قبله كذهب بوده ومذهب كيموشينوس هذا كان شاسا في الماضي وسبق كذلك . ولام المرسلين الذين اتهموا اهالي اليابان بشاد الآداب وقال انه مسرور لانه ليس في بلاده ديانة ظاهرة بل فيها قواعد اديّة توجب على المرء ان يكون عادلاً مستقيماً وهي في عني ع في بعض الاديان من الاوهام والحرافات

قال المستر سند ثم دعياً للطعام فخرجنا الى حديقة عناء تعني روضة المركب بما فيها من الازهار ونفسي أكثر وفننا فيها وسرنا الى ان بلغنا القسم الياباني من يته ودخلنا عرفة المائدة فادا الطعام كله اوربي من انحر ما يكون والعرفة نفسها مرداة ابدع زينة وفيها كثير من الازهار التي رتبتها زوجة . ودار الكلام بعد الطعام على الصيف فقال ان لا بد لها من امراء طور حازم ولا مرقتها القوي سنين كثيرة الى ان يقوم فيها زعيم قادر على تم شئها وانقاذها من الدمار . ومن رأيه انه لا يمكن اصلاح الطود الصينية ما دام فوادها من الصبيين وزار عوامم اوربا بعد ذلك ولقي الخفاوة والاكرام من ملوكها ولا سيما من قيصر روسيا وامبراطور المانيا ومالك ايطاليا ووصل الى لندن في اواخر ديسمبر الماضي وعلى اثر ريارته عقدت المحالفة بين انكلترا واليابان

البارون شيوساوي

البارون شيوساوي ليس من زعماء السياسة ولكن في يده القوة المالية التي تدير السياسة . كان وكيلاً لتأخر المالية فاستقى من مصيفه ودخل ميدان التجارة وله الفصل الاكبر في تقدم بلاده مالياً وصناعياً . قال المستر سند انه بلغ الثانية والستين من عمره وهو الآن رئيس او مدير لنحو خمسين شركة كبيرة وله اسهم في كل شركة صناعية نشأ في البلاد . وقد عرض عليه حديثاً منصب نظارة المالية فرفضه لانه يقول انه بقدر ان يؤثر في الحكومة وهو بعيد عن مناصبها أكثر مما لو كان فيها . ولورأى ان مصلحة بلاده تقتضي ان يقبل وزارة المالية لقبها ولو اضطر ان يستعي من كل الشركات التي هو رئيس لها . وهو شديد الغيرة على مصالح

بلادهم وتقدمها بنى كثيراً من الملاحية للموزين ووقف الاموال الطائلة على المدارس واعمال البر وهو الذي ادخل نظام الشركات الى بلادهم

وقد زار اوروبا قبل تنظيم الحكومة الجديدة وكان لابس اللباس الياباني ومتقلداً سيعين على عادة اليابانيين فلما وصل الى مرسى السبعين وحلج اللباس الياباني ولبس اللباس الاوربي وبعث صورته الى صائلته فلما رأتها بكيت وتحت على ما اتم بها من اعمارها هو لم يعبأ بذلك بل في من ذلك الحين في مقدمة الاحذيين ماخذ الاوربيين

وهو قصير القائمة ممولة السن محبوب جداً في بلادهم لا يدركه احد الا بالمدح والاطراء

الكونت ايتوي

هو شيخ طاعن في السن نكهة شاب في الهمة والاميال تقلب في مصاصب الحكومة المختلفة ولا يزال مستعداً للتقلب فيها وقد زار اوروبا مع المركيز ايتو واربعة آخرين قبل انظام الحكومة الجديدة ودرس هناك عوامس المدينة الاوربية وعاد الى بلادهم ودخل مصاصب الحكومة فأرآني فيها سريعاً واتصل بالامبراطور وجعل ناظرًا للخارجية . ولما رأى ان الدول الاوربية تقاومه في وضع رسوم عالية للجمارك استعص من منصبه لأنه من المتقدين بان لا بد لارتفاع صناعة البلاد من وضع الرسوم الساعثة على البصائع الاجنبية وزار اوروبا مراراً كثيرة وابعث سمير الآن لبلادهم في برلين

وهو معرم يجمع القمص اليابانية ويثني بموهبة من الصور القديمة ومصوغات الفخاس وله ولع شديد بالحدائق وجمع الحجاره البديعة الالوان فيها ويقال انه من اكبر الثقات في مسائل اليابان المالية وقد تقلب في اكبر مصاصب الحكومة فكانت ناظرًا للمالية وناظرًا للخارجية ورئيساً للظفار

الكونت لوكوما

هذا الكونت من المعايين في الحربي على اساليب الاوربيين حتى اتهمه اهالي بلادهم بأنه يقصد يعمهم للاجاب فقام عليه أحد اتهميين وقصد الايقاع به فقتل الفرنسيين اللذين كان يجران مركبته وسائق المركبة ورماه قسلة من الديناميت مرقث غنده الامين لكه في حياً شئت غنده وعاد اى ما كان عليه من الانتصار للاجاب ووضع نقداً صناعية وصار يمشي عليها نظير مشقة كبيرة

وهو مشهور في بلادهم بأنه اصبح حطيط سياسي وتراه يصرب في طول البلاد وعرضها يحط في المواضيع المالية ويبحث الناس على تعليم اولادهم وقد كان ناظرًا للمالية ورئيساً للظفار

وهو من رعاة حزب التقدم ومن اتد اعصابه حماسةً ويستند عليه البعض أنه كثير الاماني شديد الآمال ولكن امانية واماله تحققت كلها او اكثرها ويقول بحرية التجارة يخالف صديقه الكومت اينوي في ذلك وله مقالات كثيرة في المجلات الاميركية مع أنه لا يعلم اللغة الانكليزية وله ولع بالتعليم وقد انت مدرستين الواحدة لتعليم البسات العلوم العالية والثانية لتعليم الصبيان العلوم العالية ايضاً ويتصل بالمدرسة الثانية دار طباعة تترجم فيها الكتب العلمية الى اللغة اليابانية وتطبع فيها وله نشر قرب المدرسة بعد الاول بين ساتين توكيو وهو وزوجه ممران نرس الارهار والرباين فيو ولاسيا السهال النادرة المثال وهو والكومت اينوي لا يشجان ولو علاها المنيب ولا تفرقها همة الشباب ولاسيا في المسائل الوطنية

الشريف صدزوكا

هو شاب عالمي الهمة سائر في سبيل زعماء السياسة وسيكون له شأن كبير في بلاده . لم يبلغ سن الكهولة حتى الآن ومع ذلك ترشح في كثير من المناصب العالية فكل وكلاً لنظارة المعارف ولنظارة الخارجية وهو اصغر عمر في مجلس الاعيان وقد منح هذا الشرف اعترافاً بعمله وكما انه درس في ألمانيا وهو يتكلم الالمانية والانكليزية والفرنسية وقد رافق المرمكر اينو لما كان في اوربا احبباً كان له فادعش الذين رأوه بذكاء عقله وقوة شخصه وتغايبه في خدمة رئيسه . قال المستر سند ولا يدمس ان تسد اليه نظارة المعارف او نظارة الخارجية الكومت متسوكاتا

هذا الرجل اعظم رجال المالية في حكومة اليابان وقد بقي سنين كثيرة وادارة المالية في يده ولا تزال في يده حتى الآن والناظر اليه يظن أنه يرى البرس سمارك اشددة المشاهدة يسهما وهو من المحبين بيسمارك وبملادستون وعنده تمثالاهما . وقد اقام وقتاً طويلاً في فرنسا يدرس نظاماتها المالية وعاد الى بلاده في اوائل العصر الحديدي فوجد مجالاً واسعاً لاطهار معارفه ولما كانت ادارة المالية في يده اتم عملين هامين الاول تحويل الاوراق المالية التي لم تعتمد الحكومة ان تبدلها بالنقود الى اوراق تعهدت بابدالها والثاني جعل الذهب معياراً للمعاملة وهو الذي وضع نظام المالية اليابانية على اساس متين ولولاه ما استطاعت البلاد ان تخرج من العصر المالي وقت الحرب مع الصين وقد كتب في مالية اليابان وفي الاعتماد على الذهب معياراً للمعاملة وكتابتة في هذين الموضوعين تدل على علم واسع ورأي اصيل وهو من شيوخ الساسة المقربين من الامبراطور

المركيز ياعانا

هو مرشال في الجيش الياباني وقد جاوز السادسة والستين من عمره ولكنه لم يزل متمسكاً بالقامة مملوءاً قوةً وشأطاً بوجهه باش وعينين برأفتين حسن البصر كما يكون القواد الاوربيون عادةً وهو من اكبر رجال السياسة عند اليابانيين ويطعن البعض انه اكرمهم كلهم وقد كان رئيساً للنظار أكثر من مرة وهو الذي ادخل نظام الجندية الحالي الى اليابان ويقال انه من اعلم الناس باحوال الصين وبما يلزم لاصلاحها وقد لقي اشد المقاومة لما ادخل نظام القرعة العسكرية الى بلاده لان الجمهور كان يعتقد انه يستحيل الجمع بين ابن التاجر وابن الفلاح لكن فتح الثورة الوطنية والتغلب على الجيود المبيدة اثبتا انه اصاب كبد المولب في تنظيم الجيوش اليابانية . ثم اثبتت الحوادث الاخيرة في بلاد الصين ان الجيود اليابانية لا تقل عن الجيود الاوربية انتظاماً وكفاءة وقد كانت له القيادة العامة زماناً طويلاً وهو الآن متفرج عن المناصب ولكن اصله الماضية تكشف كل ما فعله او يفعله سواءً

هذه خلاصة الوصف الذي وصف به المشراف الفرد ست رجال اليابان الذين عاينوا امبراطورها على ايرادها موارد الاسعاد . وصمم كذلك في كتابه الذي نشره في اوائل هذا العام بعد ان زار بلاده ويحث في شوقها . ومن المضحك ان مصمم توفوا في غضون الشهور الماضية بعد ما نشر كتابه او تميرت ماصيهم او حدث لهم ما يجب ذكره في ترجماتهم لكننا لم نقف على شيء ذلك . وحسبنا من امرهم ما ذكرناه فان فيه الدليل الواضح على وجود الرجال في المشرق وعلى انهم اذا اسعدوا بملك يبرق مصلحة امتهم ويريد اصلاح بلاده ولم يكن في شرائها ونقاليدها ما يهدمها عن اصلاح ظهرت جواهرهم للظفرة في نفوسهم وكتبهم ثلاثون سنة اتريقتهما من حالة شبيهة بالمصعية الى حالة لم تصل اليها بعض الممالك الاوربية حتى الآن وقد اوردنا هذه الفصول عن بلاد اليابان لا تزلماً الى اهلها ولا تمكئة لقراء المقتطف بل عبرةً وذكرى حتى يرى الساعون في اصلاح بلادهم من الشرقيين المثال الذي يليق بهم ان يحذروه في اصلاحها ويرى ولاية الامر خاصة ان اصلاح غير بعيد المثال اذا شدوا العزيمة لتطهير ولم يكن في القائدات لتسلطة على نفوسهم شيء يهدم عنه . والا فان بقيت عرائنا غائرة وبقينا متمسكين بالضعف من القائدات الموضوعة التي تمنعنا من توحيد كلمتنا والاقتداء بغيرنا فلن نقوم لنا قائمة

المشي في النار

لعمري الناس أعمال عربية مدهشة بخدمها دهانهم سبيلاً للكسب زاعمين انها من الطوارق التي لا يستطيعها الا من اعطي قوة تفوق قوى الطبيعة وله اتصال بالهة او ارواح وراء الطبيعة من ذلك مشي بعض الناس في النار او على الحجارة المحرقة وهم حماة الاقدم . وقد جرى ذلك حديثاً في جرائر يحيى امام بعض العلماء احتمالاً بتبويب ملك الانكليز ووصفته جريدة فانتشر وصفاً عالياً وما خلاصة ما ذكرته قالت

ان هذا العمل جرى في جزيرة مبضا اجراء اناس من قبيلة مشهورة يحمل اهلها لحر الشديد . حفرت حفرة مستديرة في عاب كبير فطرها نحو ٢٠ قدماً وعمقها قدمان وغرزت فيها اوتاد كثيرة ألقيت عليها سعوف النخل اليابسة واحمرت فيها النار ثم رصت الحجارة في تلك الحفرة كما ترصف في الاتون وزيد اصرام النار تحتها وفوقها وظلت النار توقد يومين كاملين حتى صارت الحجارة يضاء متلينة من شدة حموها كما تصير في اتون الخيزر (الكلس) وصار يصعب على الانسان ان يدنو منها لشدة حموها ولأن الشظايا كانت تنشط منها وتنطير في كل الجهات . وحينئذ اتوا بعيان كبيرة حمراء طول العمود منها نحو عشرين قدماً وبجرم من الاعصاف والدوالي العليظة وربطوا الدوالي في رؤوس العياد اناشبط او حلقات وجعلوا يلقونها على جبال الحطب التي لم يتم اشتعالها وبجروها بها من الحفرة وكلما است هذه الحلقات او العياد حتمراً من الحجارة ارت واشتعلت حالاً دلالة على ان الحجارة كانت في اشد درجات الحرق . وظلوا يفعلون ذلك حتى لم يبق شيء الحفرة غير الحجارة فجعلوا يلقونها بحلقات الدوالي المتصلة بالعياد ويرصفونها بعضها بجانب بعض والحلقات تشتمل كلها اتصلت بها مع انها حضراء وهم لا يتمكنون من ابدالها بغيرها الى ان صارت الحجارة على استواء واحد تقريباً وحينئذ انتهى عمل هؤلاء الرجال وابتدأ عمل الذين يمضون في النار فخرج عشرة منهم من عاية لابسين ملابس غريبة ووزلوا الى الحفرة حماة ومشوا على الحجارة مسرعين وداروا حول الحفرة كلها في نحو خمس عشرة ثانية . ودميت لهم اوراق خضرها في وسط الحفرة فداروا اليها وداوسوها وحالما وضعوا اقدامهم عليها ارت وخرج البخار منها واكتنفهم حتى كاد يحجبهم عن الابصار

ونحن احد الاطباء واحداً منهم قبل نزولهم الى الحفرة فوجدنا جميع البدن ضربات نضو تسعون في الدقيقة وبداه وقدماه ابرد من سائر بدني . وقدماه لطيفتان لا رائحة فيهما ولا

يظهر أنه عاقلهما شيء من الأشياء واحصاها ايضاً الى الصخرة صقلا لسان جداً كماهما
من حلول الحذاء

وكان هؤلاء الرجال لا يرمون نظرم من الحجارة وهم يشون عليها. ونقص واحد منهم بعد
خروجهم من الحفرة اذا صرحت نبي ١٢ في الدقيقة واحصا قدميه باردان وباطنا رجليه
مختان كأنه مصاب بحمى شديدة وكان لاساً متزراً محوكاً من لحاء الاشجار وحمالين منها
ايضاً فلم تعمل بها النار ولا فعلت بشعر ساقيه. وداس الطيب بعض تلك الحجارة بجرته فلم
تسود جلدها مع انها كانت حامية جداً لا تفس. وطلب من احد الحضور ان يخرج له حجراً
منها ولم يكن من الذين مشوا عليها فاحرج له حجراً بقدميه ولكنه لم يستطع لمسه بيده

وقد علم الطيب ذلك بان الحجارة من النوع المروف بالاندسيت وقد وجد بالاحتفال
ان سبر الحرارة في هذه الحجارة بطي جداً فاذا حسب - برها في النحاس الساخنة فيها اقل
من سبعة اي ان ايصالها لحرارة ضعيف جداً. واما اشعاعها لحرارة فكثير لانه اذا كان اشعاع
الحديد مثله فاشعاعها ٤٨ ولذلك فالسطح المعرض منها للهواء يبرد ولو قليلاً والحرارة الناقية
فيه لا تصل الى القدم بسرعة اذا كانت القدم تلمس لحظة من الزمان لان هذه المدة غير كافية
لانتقال مقدار كبير من الحرارة من الحجر الى القدم

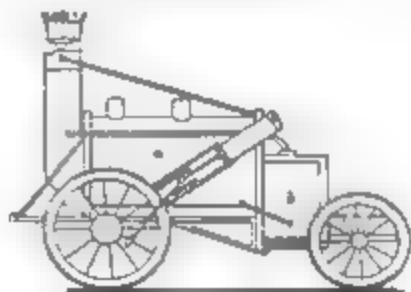
وحلاصة ذلك ان الحجارة للحمية يمكن دوسها بالافدام ولو لم يكن لمسها بالايدي يمكن لان
شعور الافدام بالحرارة اخف من شعور الانامل بها. ثم انه اذا كان الجسم غير موصل للحرارة
كالماء وبعض الحجارة سهل لمسه ولو كان حاراً لان الحرارة لا تنتقل منه لا يبطء مثال ذلك
انك تستطيع لمس الماء الساخن ولو كان عالياً ولكنك لا تستطيع ان تلمس الاناء الذي فيه
ذلك الماء اذا كان من النحاس او الحديد لان الحرارة لا تنتقل من الماء الى يدك بسرعة
ولكنها تنتقل بسرعة من النحاس والحديد. ولذلك فالمشي على الحجارة للحمية ليس من الخوارق
ولو كانت الحجارة شديدة الحمو اذا كان للشيء صريحاً

هذا ويلفت عن اناس يأسكلون الجرو ويقتضون الزجاج ولا يتألمون مكرهه ولم يسمع ان
احداً بحث في ذلك بحثاً عملياً ولكن لا شبهة عندنا في ان هذه الافعال وامثالها اذا تولى البحث
عنها عالم محقق لم يجد فيها شيئاً من الخوارق بل وجد انها جارية على مقتضى بعض النواميس
المعروفة كنافوس انتقال الحرارة في الاجسام وقد يجد انها جارية على مقتضى ناموس غير
معروف كنافوس اشعة رقيق ولكن هذا بعيد الاحتمال جداً

القاطرات ومخاطر سوقها

رأيا بالأمس قاطرة اميركية من القواطر التي احصرتها الحكومة المصرية من معامل اولايات المتحدة الاميركية . رأياها تترق وتزفر متحيرة للسير بقطار الصباح وهو كثير المركبات مشحون بالركاب والنجار يتحمل فيها من شدة الحرارة ولا يجد له موقداً إلا من مصراع السلامة بمحض قوة انتشاره ويخرج منه برفات متتابعة تصف الآذان ولو احسن الوفاة عمله لنفع له أباً آخر وارسله الى مخزن الماء حيث تحفظ قوته من الضياع

وقد رأينا القواطر لاميركية اكبر في معرض باريس والقاطرة منها مصاعف القاطرة التي رأيناها امس وهي ليست اكبر ما صنع من نوعها . والقاطرة من قواطرنا تسير باسرع قطرات ٣٧ ميلاً في الساعة ولما القاطرة من قاطراتهم منير ٢٥ ميلاً في الساعة اي ان سرعتها



مصاعف سرعة قاطراتنا . الى هذا الحد بلغ انقل القاصرات في نحو سبعين سنة فقد كانت في اول عهدنا صغيرة بسيطة كما ترى في هذا الشكل وهو صورة القاطرة الاولى التي صنعها ستمص مند ثلاث وسبعين سنة ولم يزل الرجل الذي احراها حيثشر حياً يرقق وكان حين اجراها في الرابعة من همرو

فلما ان سرعة القطرات المصرية لا تزيد الآن على سبعة وثلاثين ميلاً في الساعة وحينما امتخت قاطرة ستمص منذ ٢٣ سنة كان المظون ان سرعة القاطرات لا يمكن ان تزيد على عشرة ايامل او اثني عشر ميلاً في الساعة ومقت حيثشر سكة حديدية بين لفربول ومشستر طولها ٣١ ميلاً وعين اصحابها جائزة خمس مئة جنيه للقاطرة التي تجري عليها بسرعة لا تقل عن عشرة ايامل في الساعة وتجري من المركبات ما هو اقل منها ثلاثة اصحاب على الاقل فتقلم ثلاث قاطرات للباردة في هذا المصارع احداهن قاطرة ستمص واسمها الركت فعازت

بالسبب لان متوسط سرعتها كان ١٥ ميلاً في الساعة واعطى لها ٣٥ ميلاً . فانظر مقدار ما ارتفعت اليه هذه الآلات في ايدي ارباب العلم والصناعة

ولقد اعتدنا ان نلوم مديري السكك الحديدية كلما حدث خلل في قطاراتهم كأن الرجال الذين يسوقونها يصيرون بحياة الركاب لغيره الضحكة او التلية ونسى ان هؤلاء الرجال اشبه نمرصاً لقطر من كل راكب في القطارات وانه اذا لم يدفعهم الى الحذر التام الا بحسب السلامة فكيف يدافعوا يريد تأثيره في نوصهم على كل مرآة وانقاد . وهؤلاء السائق ليسوا من ارباب الاقلام حتى يدافعوا عن انفسهم الا اذا عثرنا الآت على مقالة وجيزة كتبها المبرور اوس ردف سائق اكبريس الشمال الذي يجري بين باريس وكاله ذكر فيها بعض المحطات التي يتعرض لها السائق فربما ان نلخص منها ما يلي قال

مضى علي الآن عشرون سنة وانا اسوق قطرات تقطع ١٢٠ كيلومتراً في الساعة (٢٥ ميلاً) وهي تقطع هذه المسافة الآن ولو كانت الطريق صاعدة مع ان نخل القطار ٣٢٥ طنّاً وكما لا تقطعها بها فليلاً الا اذا كانت الطريق مازلة

والمحطات التي نمر بها كل يوم تنوق الوصف ولو كما نوجس منها تكماً نطبق هذه الحرفة بناتنا لاسيا وانا نعلم ان سلامة حتم صير من الناس متوقفة علينا وهذا المحاطر لا يمارفنا لحظة من حين نخرج القاطرة في المسير الى ان نصل الى المحطة . وائل اهل يوردنا ويورد كل من معاً موارد الهلاك ولاسيا اذا كان القطار مازلاً وكثيراً ما نسير الموشى على الخط عاداً لم يرها السائق ولم يتمكن من ايقاف القطار قبل الوصول اليها فقد نخرجها من الخط ببرد حنمة هو وكثيرون من الركاب

على مقربة من باريس صرب فمير صيق مظلم تمر سكة فيه وسكة فوقه . وحدث منذ مدة اني وصلت اليه وكان قطار آخر ساراً فوقه ضاذا في السائق فائلاً قلل سرعتك فاستعرت نداءه وكسني قلت في نفسي ان لا بد له من سبب فقلت السرعة ولما خرجت من السرب رأيت انامي قرة وانه سبب منتصف الطريق ولو لم اصبح نداءه وبقيت مسرعاً لا انقلبت القاطرة والقطار

والصباب من الد اعدائنا فان سائق الاكبريس يقطع ميلاً او اكثر في الدقيقة ولا بد له من ان يعتمد على الاشارات التي ترص له وهو قد لا يراها حينئذ على ابعد من متر فلا يتبين ما هي حتى يكون قد اسد عنها امتاراً كثيرة واداً لم يرها جهل موقعة ومصبرة وقد يهير الى الهلاك بسرعة البرق

واشد ما لقيته في حياتي اني قمت مرة من مدينة كاله في الساعة الاولى بعد نصف الليل وكان المطر غزيراً والظلام حالكاً وكنا نسير بسرعة خمسين ميلاً في الساعة قررنا بقطار بصاعة آتياً من باريس وحرناه حالاً وبعد قليل سمعت صريراً عالياً فبادرت الى ابواب الجار (النمر) وقطعت له لكن القاطرة وشت من الخط وتدهوت عن الحس الذي تحفه وكان ارتفاعه عشرين قدماً فوقعت على ظهرها وغرقت مدحنتها في الارض وارتفعت عجلاتنا في الهواء ولحسن الخط لم يضر الاخطار بل نمرع ماؤه من صدام السلامة وارتفعت انا والوفاد على بعد من القاطرة واصابنا الماء اسفن فلقنا وكسنا لم يقتلنا ولا اظت ثماً اصابي كان اول خاطار خطر لي ان لا بد من ان تصل قطرات أخرى وتمطد قطارنا فتكسر وتكسر ما بقي من مركباتنا فحدث ما بقي في من الرمي وهولت الى اقرب مكان فيه رقيب واسبرته بما جرى ليرجع الاشارات الى القطارات الدامبة والراصة حتى نلتقي الخطر

ثم عرفت ان سبب ما اصابنا ككرة من الحديد وقعت على الخط من قطار البصاعة الذي مررنا به وبقي تأثير تلك الوقعة في ذهني حتى عرفت ارجح لافل حركة . وبعد ان شئت ثماً اصابي من الرصوص ركبت القطار المنفجر الذي يسير بين باريس وكاله فلما وصلت الى المكان الذي جرت فيه الحادثة المدكورة لم اقل من ان اتت البيرة لامي بطري فيه فاطار الهواء فمحي وكال الوفاة اشد مني اضطراباً وحدث ان لولنا انكسر حينئذ فاستمع واحد يرتجف كالفجأة وهو يحس انا وقفاً في مهلك آخر

ومن الخطار التي مرت بي اني كنت مرة في محطة الشمال بباريس وكنت آخذاً القاطرة الى البحر ووقفت عند متروق الطريق منظرًا المتاحمي لينق لي الطريق المؤدية الى البحر وادا انا باكسبرس ليلى مسرعاً نحو وفي اقل من طرفة عين وثبت من القاطرة وحطفت القنديل الاحمر وامرعت الى ملاقاته ووقفت انادي السائق يا على صوتي كالخنون والروح له بالقنديل ولحسن الخط رأى السائق القنديل ولوقف الاكسبرس على حصة امان من فاطرتي فعدت اليها وقد بلاني العرق وانا امتعض كالصغير بلله القطر

حقاً ان مخاطر سافة القطارات تفوق الوصف وقد يخلل شعورهم من شدة ما يلاقونه من الاحوال ولكنهم اذا وضعوا يدهم على القاطرة تحرت تسابق الرياح شعروا بانشر لا يفوقه اشراج هذا قليل ثماً يقوله كل سائق من سائقي القاطرات وما يقوله كل وفاد ومناججي وهو لا اشد تعرضاً للمخاطر من كل احد وكثيرون منهم يلاقون ميتهم في حال قيامهم بما يطلب منهم وليس من الاصابات تشديد اليوم عليهم

اليسكل وتاريخه

من المخرعات ما لا يتجاوز بعضاً حذ النكح كالقويعراف مثلاً ومنها ما يرتقي على مرتبة السنين فيمتد ويتسع ويصير من الحاسيات لما في استخدام من الاقتصاد في الوقت والقوة اللذين لها الشأن الأكبر والمقام الأول في حضارة كل قوم ومن هذا القبيل اليسكل (أو الدراجة) فقد ظهر منذ زمن قصير بظهوره لم يكن اعظم انصاره حينئذ يحبه فاحشة للارتفاع الذي اصابه نوالي الزمان يصير في مقدمة المخرعات المستخدمة في قضاء الاعمال كما هو الآن

واليسكل كما رآه اليوم حدث العهد بالوجود لكنه جرى شوطاً بعيداً من الارتفاع والانتقال في زمن قصير شأن غيره من المخرعات المتقدمة كالنعراف والتلنول والآلة البخارية فتاوت في ايدي ارباب القرائع والمهم العالية تحيلاً وتبدلاً وافرح المصانع عنابتهم في القابض حتى ابروه في المعركة العليا بين المصنوعات فاصبح مثلاً في الدقة والكمال الميكانيكيين كما نتج من يتأمل اجراءه الدقيقة وبسم النظري حسن صنعها وحسنها ومتانتها

اما تاريخ شأني ومبرور يقال فيه احوالات انه ولد في فرنسا وبلغ اشد في اسكلترا واعتبر شأنه في اميركا بلاد الصناعات والخرائب . اما كيفية شؤني وزمان ظهوره فلا يراد ان عامين شأنهما في سائر المخرعات الكبيرة وقد زعم بعضهم ان اليسكل اخترع في القرن الخامس عشر لكن المتفق عليه عند الباحثين هو انه لم يدر ان الموسيو دي سفراك الفرنسي عرض في باريس في اوائل القرن التاسع عشر آلة سماها سلفيد (الرجل السريعة) وهي مصنوعة من مجلنتين من الخشب بينهما شبه مقعد من الخشب ايضاً يجلس عليه الراكب فتطأ رحلاه الارض وتدفعان الآلة فتدور المحطات اما تحويل وجهة السير فيتم بإدارة مقبض متصل بالهجلة الامامية وبحو ذلك الوقت صنع النادون قود دراي مركبة أخرى لكنها كانت كما نقبتا ثقلاً وبطؤاً وكانها لا تاتي بالعرض المطلوب . وفي سنة ١٨٥٥ صنع ميشون صانعي المركبات في باريس مركبة من هذا النوع حوّر فيها التركيب المألوف فوضع "الركبة" الاولى على الهجلة الامامية ففتح بذلك باباً كبيراً للانتقال لان جميع ما تلا هذا الوضع من التحسين والتبديل في اشكال اليسكل التي ظهرت في الربع الاخير من القرن التاسع عشر كان مداره على مبدأ "الركبة" و"الدواسة" ثم قام لاملان الفرنسي فحدث بعض الاصلاح في مركبة ميشون وفي سنة ١٨٦٦ سافر الى الولايات المتحدة وصنع فيها آلة سماها فيلوسبيد (الرجل السريعة) ولم يكن اسم اليسكل معروفاً بعد

وفي سنتي ١٨٦٦ و ١٨٦٧ شاع ركوب الفيوسيد بين اهل فرنسا لاسيما كبارهم اقتداء
بالبرس اميرال ابن الامبراطور بوليون الثالث فكثر الطلب على هذه المركبات في اوروبا
واميركا لكن المناظرة كانت مقتصرة في النصف في الركوب لاني سرعة جري المركبات وكان
مراة باريس يذهبون الى الاوبرا راكبين الفيوسيد لكن ذلك لم يطل فلم يعد الناس يحفلون
به خشونة مركبه وفيج شكله قسومي امره وانقص اجله كانه بمضى ازياء باريس الكثيرة
الانتشار القصيرة الاعمار

وكان بعد ذلك ان الانكليز اهتموا بهذه الآلة اهتماما شديدا فصنع واحد منهم اسمه توماس
مهمر مركبة في سنة ١٨٦٩ وجعل المحركين متاثرين شكلا ومجما وصنع غيره آلة أخرى على
طرز جديد فالهجلة الامامية فيها اكبر حدا من الخلفية وكانوا يسمون هذه المركبة "بالعادية"
وطولت شائعة نحو عشرين سنة واستعملت على قلة في مصر والشام وبلغ من شعبه
الانكليز بالبيسكل بين سنتي ١٨٧٠ و ١٨٨٠ ان معاملته انتشرت في انحاء بلادهم وكثر
المصنوع منها

لارب في ان الاميركيين اقرب الالم الى تناول المفيد والانتفاع به بحمدا عن مصدره
لكنهم لم يهروا على هذا الحكم في امر البيسكل فلما عرضت بعض مركباته عليهم في معرض
فيلادلفيا سنة ١٨٧٦ قابلوها بالاعراض وقد يستمر القراءة ذلك منهم ويزيد استغرابهم اذا
علموا ان الولايات المتحدة تنفق الآن على هذه المركبات اكثر من مئة مليون ريال في السنة او
عشرين مليون جنيه حتى صارت صناعة البيسكل من اوسع الصناعات الاميركية واعظمها شائعا
كل ذلك جرى في خلال عشرين سنة وقد بلغ من اعجابهم به منذ صنع سوات ان كبارهم
وصغارهم رجالا ونساء كانوا يستقدمونه في قضاء الحاحات والبرهة في الإقامة والحضر حتى لما
اصرب عمال الترامواي في فيلادلفيا عن العمل وكان العام شديد البرد حمل النساء يركبن
البيسكلات الى السوق مبقيين حوائجهم اما الرجال والنساء المستقدمون في الحال التجارية
والمصانع والمعامل والحكومة فكانوا يركبون البيسكل جميعا في القعاب الى اماكن عملهم وفي
الاياب منها . وقد كثر الآن استعمال الاوتوموبيل واتخذوا كبراه القوم بدل البيسكل
ومما صله الاميركان من اصلاح البيسكل التبدل في تركيبه فاستفيض من الهجلة الكبيرة
لامامية لهجلة اصغر منها واخر السرج عن مكانه وغير شكل المتبصار واوضاعهما حتى ييسر
للراكب تغيير الهجلة فقدموا به ان اهد السرج عن "الدواسين"
وفي سنة ١٨٨٣ اخذت يد الصناعة والاجتهاد تدخل التغيير والقهر في البيسكل فعملت

اليكل خماسياً بعد أن كانت مرصاً أو كثير الاخلاص اذ تصح لصانعي اليكل ان الشكل الخماسي امن تلك الاشكال واقفاً مئة

وكان من جملة اسباب النقص في اليكل ارتجاجة اثناء سيره بحيث يرتفع جسم الراكب ويصعب عناء شديد فانصرفت همه لاختراعين الى تخفيف هذا الارتجاج او منعه وكان في ارلند طبيب يطري اسمه دنلوب شكاً اليه انه ذات يوم ما يلاقيه من الماء في ركوب يسكلو بسبب الارتجاج فخطر للأب ان يصنع اطراً بخوفاً من انكاشوك بلاءه بالماء المصعوط واتخذ ذلك موق بالعرض هذاع اكتشافه في الخافقين واقل الناس على الاشارات المرفوعة اي قبل حتى صار المطلوب منها يتجاوز الملايين ولا تزال هذه الاشارات نسب الى صانعها الاول لأن راكمي اليكل كانوا يشكون من سرعة عطب هذه الاشارات لسهولة ثقبها فحاول بعضهم ان يستبدلها باطارات الكاوتشوك المصمت فلم يبلغ لفظة اقبال الناس عليها بسبب صحتها وثقلها

وتصح الاطارات المرفوعة على شكلين اما الاول فانبوب واحد بهيئة "خرطوم" الماء فاداً ثقب اضطر الراك الى سد الثقب واما الآخر فانبوبا الطاهر منهما ثخين متين والداخل دقيق فاداً ثقب هذا وهو اسرع الاثنيين عطفاً لرفق نزع من مكانه ويحترق منه ومن صروب التدن في صنع اليكل ما فعله الاميركان سنة ١٨٩٣ من استبدال اطار الصلبة الصلب (الفولاذ) الذي يلي اطار الكاوتشوك باطار من الخشب لامتياز هذا على ذلك في الخفة ولتساويهما في المرونة والمتانة

ومن عيوب امر اليكل ان التدن في الثقب كان طويلاً في اول العهد سريعاً في السنوات الاخيرة فتري كل يوم شيئاً من التصدع والتبدل في بعض اجزائه وقد لا يحضر على بال القراء ما يقتضيه صنع اجزائه وتركيبها من المهارة الميكانيكية والدقة في اختيار احسن المواد والصاية في احكام ربط هذه الاجزاء الواحد بالآخر حتى تجمع الآلة بين حمة الوزن والمتانة ومهولة الحركة وقلة الاحتكاك والتوارر وهي مطالب تستدعي اشد العناية والحدق الميكانيكي

اما سرعة سير اليكل فتتفرق سرعة سائر المراكب ما حلا الآلة البخارية فقد قطع بعض راكبيه ميلاً واحداً في دقيقة واحدة وعشرة اميال في ٢٠ دقيقة و٢٩ ميلاً في ساعة واحدة و٢٩ ميلاً في اربع وعشرين ساعة ومن هؤلاء الركاب من طاف بلاداً بأسرها او قطع قارات على يسكلو

وليعصم مهارة تدن في اشكال الركوب فمنهم من يقف على السرج والمقبض او على

السرج فقط او يركع عليه كل ذلك واليسكل مسرع في سيره ويركب مضهم على الجملة الخلفية ويزرع الجملة الامامية ويرصها يده او يفعل ذلك وينزع الجملة الامامية ويمكن استزائها وهو سائر على الجملة الخلفية فقط وقد يسير باليسكل الى الوراء او يقلب اليسكل ويقف على الدواستين ويدير المحلن كذلك او يركب الجملة الكبرى المعروفة "بالاعتياي" ويوازن نفسه عليها "بالدواستين" فقط وكان احدم ينقر على العود وهو كذلك او يحمل رجلاً على كتفيه وهذا يحمل آخر الى غير ذلك من صروب التنس في الركوب حتى لقد يحال الناظر ان الركبين من مهر الصحرة

وبين ركاب اليسكل كثيرون من الملوك والاسراء والحكام وكبار رجال العلم والأدب وقد اشأت بعض الدول رقاً من حدودها تسيير راكبة اليسكل فتسابق الفرسان ولليسكل حرائد خاصة به وهي نجت عن الطرق الملائمة لراكبي والمخترعات والبقاع الجميلة التي تحسن زياتها فتصعب كيفية الوصول اليها وتعين الصادق الواقعة على الطرق حيث يمكن لراكبي اليسكل ان يجدوا فيها الطعام وامباب الراحة وتشر اعلانات صامعي هذه الآلات وتطرب قراءها باخبار اليسكل وراكبيه وتطلعون على ما يجد من انقائه وتحببه لكن صامعي الانوموبيل ماظروا صامعي اليسكل في ذلك كله

والخلاصة ان اليسكل اليوم من حير الوسائل المستخدمة للاقتصاد في الوقت والقوة والمال فضلاً عن نفعه للصحة اذا اعتدل في ركوبه اذ الامراط في ذلك عملية للصبر لا سيما للذين يشكون من الملل القلبية والصدرية

شركة العال

حظر لجماعة من المال مندحمس وخمسين سنة ان يتعاونوا على ما يبيهم من محال الباعة الذين كانوا يبيعونهم لوازم العيشة باثمان باهظة وكان ذلك في محل بضواحي مدينة ليدس ببلاد الانكلترا فاجتمع سبعة منهم وشروا مشوراً في ٢٥ فبراير (شباط) سنة ١٨٤٢ اقالوا فيه انهم لقوا الاسرائيليين وعياهم من علائق الدقيق ورأوا ان لا بد لهم من ان يذلوا جهدهم لمقاومة طمع التجار ودفع الحيف عن انفسهم وقد اوتوا ان يجمعوا ويكتب كل واحد منهم مبلغ لا يزيد على جنيه بدوموت اصاباً اسبوعية ويتأخروا بالمبلغ الذي يجمعونه بهذا لاكتساب مطحمة يشترى منها ثيابهم وهم يتوقعون ان يبلغ عدد المكتتبين الفاً من المال

ولم يظفر شهران على شر هذا المشور حتى أكتفت ٢٣ ١ من المال دفع كل منهم خمسة غروش ابتداء وفي عرة أكسور من تلك السنة صموا الخمر من الدقيق الذي طحن في مطحنهم واستعملوا كلهم في محمل حافس وأكلوه معاً مسرورين وكان الدقيق اسمهم دون الدقيق الذي باع في السوق لونا وصمما كسهم اصنوه رويداً رويداً حتى صار مثل أجود انواع الدقيق وورخصوا ثمة فاصطروا بانه الدقيق ان يوصفوا ثم دققهم بحجارة لهم . ولم يظفر ثلاث سنوات على اعضاء هذه الشركة حتى بلغ ربحهم من هذه المطحنة أكثر من عشرة آلاف جنيه وكانت الحكومة تمنع الشركة من بيع دقيقها لغير اعضاءها لئلا تنصر بالتجارة ثم سمحت لها سنة ١٨٥٢ ان تبيع من نشاء فصارت تبيع كل اسبوع بالف ومثني حتى

وسنة ١٨٥٦ قرأ اعضاءها على توسيع اعمالها وبيع كل اللوام من طعام وشراب وكساد فبلغ رأس مالها بعد اربع سنوات نحو حصة عشر الف جنيه وبلغت قيمة ما باعت تلك السنة سبعين الف جنيه . ثم زاد رأس مالها على حاجتها حتى اضطرت ان ترد نصفه الى الشركاء وجعلت البيع كله نقداً فاستدعى بها غيرها من الباعة فصار اسهل البيع والشراء من ذلك الحين . وراد عملها اتساعاً حتى صارت ارباحها السنوية تبلغ عشرة آلاف جنيه رأيت ان تنفق هذا الربح الوافر في بناء البيوت الصحية للشركاء . ولما مضى عليها خمس وعشرون سنة من حين تألفت ارتكبت خطأ فاحشاً عاد عليها بالخسار وهو انها اشترت قمحاً كبيراً من متاعهم الضخم المصري فساعدت كل النقود التي دفتها ثمة له لكنها فلتت من ذلك ان لا تحاصر في عمل لا تعلم وعادت الى توسيع مخازنها وتكثير عددها واشترت مطحنتها الاولى سنة ١٨٨١ بنت مطحنة غيرها أكبر منها كثيراً وفهنتها باحصال عظيم اظهرت في ثروتها واتساع اعمالها فانهم الى الاشتراك فيها حينئذ الف عضو راد بهم رأس مالها ثمانية آلاف جنيه في يوم واحد وسنة ١٨٩٢ اهتمت بالزراعة ايضاً حتى تكون كل حاجياتها بما تنجده اعضاؤها فزادت اعمالها زيادة بالغة وقد بلغت قيمة البضائع التي باعتها هذه السنة ثلاثة ملايين من الجنيهات وبلغ الصافي من ارباحها أكثر من مثني الف جنيه بعد ان دفعت ربا رأس المال وما يلزم للاستهلاك

من مطحنة صغيرة افتتحت سنة ١٨٤٧ ثمانون مخزنًا كبيراً وما يلزم لها من المطاحن والمخازن والمساكن والمخول وكلها خاصة بالعمال الذين اشتركوا في هذه الشركة وزد على ذلك انها بنت لاءعضائها سبع مئة بيت وساعدت غريم على ابتياع البيوت وتفرع منها ثلاثة عشر فرعاً فيها ١٥٠٠ من المستخدمين تبلغ رواتبهم السنوية ٧٥٠٠٠ جنيه ولها الآن ١٢

محرراً من محازن لهم احمري وعشرون مركباً وسبعون مركبة من مركبات سبك الحديد
لقل مصائبه وعدد اصدافه الآن اربعون الف وقد ردت له الاموال التي دسوها مراراً
كثيرة لوفرة ارباحها

سليم دة نوقل



بمسك الخشب القلم ويحيط به صحف صمغيت يثبت فيها ما يطلع من موضوع من المواضيع او ما
اقتبس من خبره طلاً او ترجمة او تبليغاً وبشرة في رسالة او حريدة وهو لا يدري ما يكون
له من الاثر مما كان او صرّاً ولو نلت تارماً يسكنه وبشر كل يوم في البلدان المتحدة
لأبت صف اصال الناس ورثته فانتحى في بقران والصف لآخر عن سائر ملاساته
مد سبع وثلاثين سنة كما لعب العز في مدرسة عيه وكانت العادة الخبيرة هناك ان

يقف واحد من التلامذة وقت العشاء ويتوصل من كتب علمي او ادبي على سماع التلامذة حتى لا يضيع وقت الاكل في الاحاديث القارعة ولا في الصمت على غير جدوى لانه لا يسر على العقل ان يشتمل ويحي وقت تناول الطعام وقبل ان تشرع المعدة في الهضم . وكانت الحوادث التي حدثت في سورية سنة ستين قد حركت عواطف الشفقة والحنان في عالمي اوربا واميركا فبعثوا بالبعض من مصلاتهم لاقامة المدارس في بيروت وتعليم الاولاد الذين يتركبون بوالديهم واجتمع من علمها وتلامذتها ومن الشان الذين تلقوا العلوم في مدراس لبنان واصطرتهم حوادثه الى سكن بيروت جماعة النوا جمعية عليه كانوا يتلون فيها الخطب والمقالات العلمية ومن تلك المقالات مقالة طيبة لعقيد علماء الشرق سليم نوهل سمعها حينئذ نثلى على المائدة فقامت نفوسا الى المزيد من المعارف المتحصنة فيها وفي الساعة الاولى الذي بعثا على درس العلوم الطبيعية والتعرض للكتابة فيها فانشأها فصل عليها بذكره له مدى الصغر

وهو من مشاهير القرن الماضي ولد في طرابلس الشام سنة ١٨٢٨ من عائلة وحيية شأمتها كثيرون من الصلاد احصهم صديقنا المرحوم نوهل اندي نوهل صاحب صناعة الطرب وسوسة سنين وسياحة المعارف . وحصل ما حصله من العلوم الادبية والطبيعية بجدوه واجتهاده وكان كبير النفس عالي الهمة يعنى بمصالح بلاده الاجتماعية وباصلا عنها وبشر الراسل ولولم يذكر اسمه فيها حاسبا ان المائدة متعلقة بالقول لا بالقائل . ودعي الى بلاد الروس في حدود سنة ١٨٧٠ ليعلم اللغة العربية للشبان الروسين الذين يستعدون لخدمة السياسة في البلدان الشرقية وارلق هناك حتى صار من مستشاري الدولة الروسية وترجمان امراء اوربنتها واستاد اللغتين العربية والفرنسية والفقه الاسلامي في قسم اللغات الشرقية بالقلم الاول من اعلام نظارة روسيا الخارجية وحكم اربعة من القياصرة باخلاص فاكتسب رضاءهم فتمثلوه مانصامهم وكان يحس عدة اعات تكبرا واشاء حتى اللغة المشبهة وله مؤلفات كثيرة في الشريعة والفلسفة باللغة الفرنسية شهد لها العلماء الغربيون فصلا عن الشرقيين واشتهر سمعته على ابناء وطنه وسعيه الدائم في البلاط القيصري لمساعدة كل شرقي بقدمه في حاحة لدى الحكومة الروسية

ادركته المية في اليوم الثاني من نوفمبر الماضي شيخا جليل القدر بالغا اربا وسبعين سنة من اعمار مطير البرق بية الى اقارب في طرابلس الشام والامكتندرية وتأخرنا عن نشر ترجمته الى ان ظفرتا بصورة من صورته

وكان قصير القامة نحيف الجسم لقيه ايضا بحبيب صروب مد ستين في باريس تراءه لا يرال عالمي الهمة مهتما بنشر ما لم يشره من كتب حتى الآن

بَابُ الْمَرْئِيَّةِ الْمُنْظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب لخصائص ترحيبها في المعارف وإيمانها بالقيم ونهجها للإدعاء . ولكن الهدى في ما يندرج فيه على أصحابه من براثنها كلو . ولا تندرج ما خرج من موضوع المتكلم وبراثنها في الإدراج وعدمه ما يأتي (١) المناظر والنظير مفتاح من أصل واحد فبما طرقت نظرك (٢) (٣) (٤) للمرعى من المناظر التوصل إلى الحقائق . فإذا كان كاشف غلط غير عظيم كان المتكلم بالاعلاط اعظم (٥) بحر الكلام ما قل ودل . فالملامات الواضحة مع الإيجاز تستلزم على المتكلمة

تاريخ التمدن الإسلامي

حضرة العالمين الفاضلين منشئ مجلة المتكلمة الفراء

وقفت على الجزء الأول من تاريخ التمدن الإسلامي الذي وضعه حضرة الكاتب الفاضل جرجي الشدي زيدان منشئ مجلة الهلال فأكبرت أقدامه على مثل هذا الموضوع على وعورة مسلكه ونادرة من نظر به حق كتاب العربي على أن اجتهدا حضرتي أشهر من أن يذكر وهو من الفضلاء الذين وقفوا السعى لخدمة العلم والأدب فلا غرو إذا لم يحصل بالمصاحب ولم يكثر الشكات

وقد طالعت كتابه بما يستحق من الروبة والأخبار فالتفت حائلاً بالمعلومات النقية التي عثر عليها المؤلف في المطالع المتفرقة بملاوا بالحقائق التي تروق مطالعتها فضلاً عما أضافه إليها من النتائج التي استخرجها اعتماداً على ما اتفق له من درسي وما وقف عليه من كتب القوم وأخبارهم ولا يخفى أن الإسلام من العوامل الاحتاجية الكبيرة ولحصارة المسلمين شأن كبير في تاريخ العالم بما أحدثته من الأثر في حضارة غيرهم من عاصم أو جاورم أو جاء بعدهم فالنظر في كيفية نشوء التمدن الإسلامي وارتقائه والأثر الذي أوقعه في العالم ليس بالشئ القليل وكل من يميل إلى من التاريخ وعلم السبولوجيا يرتاح إلى تتبع ارتقائه من أول يوم ظهرت الدعوة الإسلامية إلى يومنا هذا لاسيما الشرقيين الذين ظهرت هذه الدعوة بين ظهرانيهم ولا يزال صداها يرن في آذانهم

وقد عني المؤلف بوصف ذلك التمدن وكيفية شؤنه والعوامل التي عملت فيه ومقدار تأثيره في العمران فجاء على خلاصة تاريخ العرب قبل الإسلام أي أيام كانوا قبائل شتى ليس

بينها من الروابط سوى وجودها في بلاد واحدة وفي احوال متماثلة شأنهم العزو وارتباط الخيل
والناية بالسائمة وتدرج في وصف احوالهم حتى ملغ ايام الدعوة بين استمداد تلك القائل
لتلقيها وتنبوء العصر لظهورها وما حصن به ذلك الزمان من قيام رجال اكفاء توفرت فيهم
شروط السياسة والحكومة كما يكون في كل عصر تقع فيه حادثة كبيرة او حركة في الافكار
وهو مبدأ جليل في العمران والتاريخ أبدع الاخبار

ثم اتى على خلاصة تاريخ الدعوة وما رافقها من اضطهاد صاحبها والمشارك التي شئت بين
انصاره والمكرين رسالته الى ان ثبت الاسلام في ايامه وابام من خلفه واعتبر شأنه في ايام
ابي بكر وعمر حتى اذا ما الم بخلاصة تاريخ الدول الاموية والعباسية والاندلسية والفاطمية افضل
باب الاخبار وولج باب البحث اذني يطلبه بعد ان مهد له السبيل بوصف ما سبق وضع تلك
البنية الكبيرة وكيفية وضع اسسها

والكتاب جامع لكثير مما نهم المطالعين معرفته ميوباً احسن تبويب ومسقاً احسن
تنسيق. وقد بهم عادة من التاريخ انه حارة عن مجموعة حوادث ووقائع ومواقع وحروب وقيام
ملك وموت ملك الخ وليس هذا كل التاريخ وقد احسن المؤلف في انه بحث في التاريخ من
وجهتيه تقرير الحوادث والوقائع وذكر الاسباب والعلل كما ارتأى من يعتمد عليه من العلماء وكما
استنبط بطريقه السببية وقد اجاد في ذلك غاية الاجادة تكتفه اصصى عن امر حلق بالاعتبار
فقد ذكر في مقدمة الكتاب انه طالع كتب القوم من حرب وامرغ في هذا الموضوع وعدد
بعض الكتب التي يشار اليها بآسان حتى اذا ما حاض حباب البحث افضل الاستاد في جميع
تفاصيل الكلام من مثل الكلام عن مصالح الدول الاسلامية وعلامات الخلافة وشارائنها
وولايات الاحمال والوزارة حتى روايتها والهند وما يخص بهم من ديوان وأعطيات وعدد ورتب
ولواء وموسيقى وسلاح وآلات حرب برًا وبحرًا وبيت المال وما يخص به من الفيء والجزية
ثم العبيد والقضاء وديوان المظالم

ولو صل كما فعل صاحب "حفارة الاسلام في دار السلام" لاحس منما فان ذاك
اشار في الصفحة هينها الى المصادر التي استقى منها او كما يفضل المؤلف نفسه غير مرق في روايات
التاريخية. ولست اقول هذا القول واما مرتب في صحة النقل على ان هنالك امورا استغفلها
المؤلف واستغفها بما قرأه واطلع عليه فلما استدعا الى مصادرهما لتمكك المطالع من مراجعة
الاصل فيحكم بنفسه في صحة الاستنتاج وعدمها
وهناك امر آخر لم يسط الكلام عليه البسط الشافي ليريد به البحث عما اقتبس العرب عن

الروم والفرس والمصريين بعد ان غلبهم على ارمم وحلوا محلهم والعرب اذ ذاك خلقوا من المعارف والقون ولدى الروم زبدة ما ابتكرته فرائعهم وما نقلوه عن سبقهم من المصريين وغيرهم نعم انه اشار الى ما كان من امر ضرب النقود وتحويل الحساب والطراز ونحوها في عرض الكلام عن هذه المواضع وكان الاجدر به افراد فصل خاص ينضح منه ما الذي نقله العرب عن غيرهم حتى اذا ما اتخذ ذلك بمثابة اساس او مقدمة او تمهيد استطاع القاري معرفة ما انشاء العرب انفسهم كما ان سرد الوقائع في التواريخ المعروفة يستدل منه على مبلغ قوتهم وبطشهم وانبساط حل مدكم في اربعة اعاء المعهود لذلك العهد

قال المؤلف في صفحة ٧٢ " ولما كانت الدولة العباسية اشهرها (اي اشهر الدول الاسلامية) واسبقها الى التمدن فنجعل ما يأتي من وصف التمدن خاصاً بها على الاكثر " وقد رأيت افاض في الكلام عن كثير من مصالح الدولة والجند لكثرة افاضل بعض الامور الجديدة بالاعتبار علم يأتي على ذكر شيء من تاريخ المعارف في تلك الدولة وارتقائها في عهد افاضل خلفائها مع ان بحث في المصالح يتجاوز ايام العباسيين ولا تنكر عابيتهم بالعلوم والمعارف وارم فيها مشهور وهي من عهد الحضارة وما اليد الطولى في ترسيخ قدم التمدن وبسط ظلاله وليتة ابرز لها فصلاً خاصاً بها بعد الكلام عن القصاد ودبوا الانشاء اذ الفرق بين معارف العرب في صدر الاسلام وما بلغوه في ايام الامم عظيم يستحق النظر من وجهتي التأثير في الحضارة والدلالة على مبلغ الارتقاء

ومن المعلوم ان من يعم النظر في بحث او موضوع ما يميل الى ذلك البحث وهذا الموضع يعتقد صحة كثير من الامور التي يحتاج اثباتها الى اقامة الدليل من ذلك قول المؤلف في صدر الكتاب (صفحة ٩) " وعندنا ان العرب من اكثر الامم استعداداً للحضارة وسياسة الملك لا يقتلون عن سواهم من الامم التي غدت قديماً او حديثاً " فاذا اراد المؤلف متابعة كتاب السيولجيا الضفام والمؤرخين الكبار وحس عليه ان يقول غير هذا القول لان العرب ليسوا كما قال من حيث الاستعداد للحضارة وسياسة الملك كما بين ذلك الفيلسوف ابن خلدون في مقدمته وم في هذين ادنى منزلة من اليونان والرومان والامكليين والجرمان والفرساويين واذا شاء ان يقول قولاً جديداً صليح اثبات صحة قوله بالدليل المقنع

ومن هذا القبيل تصديقه اقوال المؤرخين في الكلام عن حضارة امالك الاسلامية والثاسة لم العدر حيث يتصدر تصديقهم كما فعل في الكلام عن العرة (صفحة ٨١) فقد نقل عن الاصطخري " ان انهارها اُحصيت في ايام بلال بن ابي بردة عزادت على مئة الف

نهر وعشرين ألف نهر تجري فيها الزوارق " وعقب على ذلك قوله " فاعبر المسافة التي تخفر فيها ١٢٠ ٠٠ نهر او ترعة كم يمكن ان يكون سكانها " ولو تأني قليلاً في الاستنتاج لقصى بعدم صحة قول قائل هذا الكلام فان ترع مصر المنتوعة من النيل والترع الصغيرة المنتقة من تلك المنتشرة في اراض مساحتها اكثر من عشرة آلاف كيلو متر مربع لا يبلغ عددها كسراً من العدد الذي نقله " وسكان مصر فوق عشرة الملايين ولا يصح ان يكون في البصرة مئة وعشرون الصنهر او ترعة تجري فيها الزوارق ولا يصدق هذا الكلام ولو قاله احد الانبياء ثم اعتبر ما نقله في الكلام عن مصر وانما لما فيها المسلمون " كان عدد الذكور فيها ثمان مائة الف الى ما فوق ذلك " ليس فيهم امرأة ولا صبي ولا شيخ " ثمانية آلاف الف فاداً اصناف الى ذلك عدد الاثاث والاطفال والشيوخ رادت جملة على ٣٠ ٠٠٠ ٠٠٠ وهو ثلاثة اضعاف سكانها اليوم ٠٠٠ ذكر المقريري ان هشام بن عبد الملك (سنة ١٠٧ هـ) امر عبيد الله بن الحجاب عامله على خراج مصر ان يحسها فحسها بمساحة مائة ارضها الزراعية مما يركبها النيل ٣٠ ٠٠٠ ٠٠٠ فكان وذلك خمسة اضعاف ما يربح منها الآن مع ان مساحة الارض الزراعية في وادي النيل اليوم على ما تبذلها الحكومة من الصاية في اخصابها وتسميرها لا تزال اقل من مئة ملايين فدان . ومساحة وادي النيل كلها اي الوجه البحري والصعيد على جانبي النيل لا تزيد على هذا القدر الا قليلاً فيستحيل ان تكون مساحتها في اوائل الاسلام خمسة اضعاف ذلك " . وبعد ان قال باستحالة هذا الخبر عاد فالتفت للمخبر عذراً فقال " ولكن يظهر ان العرب ردها ما يجاوز هذا الوادي من الشرق نحو البحر الاحمر ومن الغرب الى وادي النطرون لان مساحة مصر بما فيها الواحات في صحراء ليبيا والارض بين النيل والبحر الاحمر وبين البحر الروم الى العريش تزيد على ٤٠٠٠٠٠ ميل مربع وذلك يساوي نحو ١٨٢ مليون فدان . فلا غرابة ان ذلك ان يكون العامر منها ٣٠ مليون فدان وان يكون سكانها ٣٠ مليون نس " . اما الدليل على فساد هذا الخبر فواضح واما اثبات ان العرب كانوا يزعمون هذا القدر من مصر فمستحيل لكي اتولى تكذيبه من قول هؤلاء المخبرين انفسهم فقد نقل المؤلف عن المقريري ما يأتي

" وآخر ما اعتبر حال ارض مصر فوجد مدة حريتها ستين يوماً ومساحة ارضها ١٨٠ ٠٠٠ فدان يزرع منها في مباشرة ابن المديتر (في لواء القرن الثالث للهجرة) ٢٤ ٠٠٠ ٠٠٠ فدان وانه لا يتم خراجها حتى يكون فيها ٤٨ ٠٠٠ حراث يزرعون العمل بها دائماً . الخ " انتهى

فإذا قسمنا عدد الفدان المزروعة في ذلك العهد بحسب زعمهم على عدد هؤلاء الحراثات كان الخارج خمسين فداناً لكل حارث ويعلم أهل الزراعة وغيرهم أن الرجل لا يستطيع أن يقوم على العناية بخمسين فداناً من حرث وزرع وري لاسيما إذا كان أكثر الأرض المزروعة في جهات البحر الأحمر وادي النطرون^١ والمشهور أن العناية بالفدان الواحد رياً وحرثاً وزرعاً واستملاً لا تقتضي^٢ عمل رجل إلى نصفه أي أن الرجل الواحد يزرع فدانين إلى ستة على الأكثر. ثم قابل قول القريري هذا بما نقله المؤلف عن مساحة مصر (صفحة ١٢٥) حيث قال "أن هشام بن عبد الملك اتبته لما بعث إلى عامله على خراجها وامره أن يسجها يخرج نفسه فسج العامر والعامر بمائة يركبة ماء النيل فوجد مساحة ذلك ٣٠٠٠٠٠٠ فدان" وبين العامر والعامر فرق ومع ذلك فانه النيل لا يركب هذا القدر من أرض مصر إلا إذا صعد النيل إلى الجبل

وقد بي هناك مواضع متفرقة ناسح فيها المؤلف وأطلق فيها الكلام غير متقيد بقوله في صفحة ٧٧ "ولاصحت اللغة العربية لغة أهل تلك القارة (أوروبا) كما هي لغة معظم فارقي آسيا وأمريكا وسائر العالم الإسلامي" وقوله في صفحة ٨٧ "الخلافة ضرب من الملك خاص بالاسلام لم يكن في سواه من قبل" ولو اجمال نظره في جغرافية الأرض وتاريخ العالم لوجد نطاق العربية أصح مما ظن ولأبى للعلامة شيئاً سابقاً لها في البابوية فقد كان للبابوات الخلافة الدينية على العالم الكاثوليكي والسلطة السياسية على ذلك العالم مباشرة أو تولدًا بعضه أو كله كما هو مشهور

حليل ثابت

العربية والقبطية

سيدي القاضي مشفي المتعطف الآخر

قرأت في الجبل السابع والعشرين الجزء الثاني عشر ديسمبر سنة ١٩٠٢ من المتعطف الآخر مقالة تحت عنوان "العربية والقبطية" وفيها أن حضرة الأديب الفاضل أفلاذيموس اندسيه ليب عني بمجمع كثير من الكلمات العربية العامية التي أصلها قبطية دخلتها عند دخول العرب إلى مصر حيث أهملت اللغة القبطية ولكن بقي لها أثر في اللغة العربية العامية لغة المصريين. ثم أورد حضرة أمثلة لذلك حللتها لأول وهلة رأيتها أنها عربية أكثرها أن لم تكن كلها وأن أصلها عربي ولا أدري أن كانت قبطية الأصل أيضاً أم لا وإن كانت فذلك من باب الاتفاق

كقولك باللمة الانكليزية "اول" اي جميع و "اول" باللمة التركية عش هذا المعنى فمن استشهدا حصرنو قوله

("حالوم" من قولهم "حالوم يا جيتنه حالوم") مع ان هذه الكلمة عربية الاصل بهذا المعنى قال الفيروزبادي "الحالوم ضرب من الاقط او لبن يملط يصير جيئاً طرياً"
("اش" تفيد الاستهتام ماداً) وهي ولا شك عرفة من ايش اي "اي شيء" كقولك

اي شيء تقصد اي ماذا تقصد
("ادى" تفيد ارداً او اشر) هذه الكلمة عربية الاصل والمبني قال الله تعالى وقوله
القديم "والساعة ادى وأمر" وفي القاموس دهاء اي اصابة بداهية ولا شبهة في ان ادى اسم تفصيل من هذا المعنى

("اوى" في قولهم اوى يا طاحون الزحاية اي رضى) اولاً لم نسمع بهذا المثل بين امثال المصريين ولم نسمع باحد يقول به وان قال به احد فلماذا لا نأخذ قوله على المعنى العربي "الانين" لان قولك اوى بالكسر يا طاحون اقرب من قولك رضى رضى يا طاحون حيث لا معنى موحود

("طس" معناها بالقبطية دفن) هذه الكلمة عربية الاصل حاملة نفس هذه المعنى ورد في القاموس طس اي حى قال الله تعالى من قبل ان تطس على وجوههم فتردها على اديبارها الخ الآية ويقال لثقة المصريين العاية فلان عيبه مطموسة فهي هي بالمعنى العربي والاصل العربي ايضا

("م" ومعناها بالقبطية البحر) م بالعربية البحر قال تعالى اد اوحينا الى امك ما يوحى ان اقدسيه في التابوت فاقدسيه في اليم فليلقوا اليم بالساحل — وقال شاعرنا العربي
الفاء في اليم مكنوناً وقال له اياك اياك لمن تبتل بالماء

("ليلي" ومعناها بالقبطية مرج) اظن ان الاحسن والاصح ان تحمل هذه الكلمة على المحلل الآتي هو اقرب الى العقل وذلك انها مركبة من ليل وهي مصافة وباء المتكلم مضاف اليها يستعملها المقتنون لعشق والمبهم لان الليل يهيج العشق وليل العاشقين طويل وباليين طل يا شوق دم الخ

("مدس" بالقبطي القول الناصح) وبالمرية دمس اي احق قال الحريري وبني وبين كفي ليل دمس وطريق طامس ومعلم ان طريقة تدعى القول مصر عبارة عن وصف في تراب النار الخارج حيث شئ يته فاما يكون داخل تلك الآتية مد هذه لعملة يقال له مدمس

فيمكنك ان تقول عدس مدس وفول مدس وليس فول فقط ومه الدياس اي القبر لانه
 يخفي من فيه قال الفيروزبادي دس الشي اعلاه ودمه بالتشديد
 (* ناطة * بالقبيلة باطل ، ناطة كلمة عربية معناها زيادة ومنها الصلاة الناطة اي الزائدة
 عن الفرض وحاه في القاموس الناطة اي الصيغة ومعطوفاتها زيادة عن رأس المال
 (* شوية * معناها قليل) هي ولا شك محرفة عن شوي تصغير شي وهو القليل فهي
 اذا عربية الاصل

ويعلم انه اني ما جئت بهذه الجمالة لأحبط من عزيمتي في مشروع ولكني اردت بذلك
 الخدمة العامة واطهار الحقائق والحقيقة نت البحث ولي في مكارم اخلاق حضرتي شنيع فعمل
 فولي هذا على العمل الحسن فصالتنا المشودة واحدة وهي الحقيقة — وفي الختام نقولوا
 محمد فاضل
 فائق احترامي

بالسكة الحديد السودانية بعلنا

مؤتمر العميان

في النصف الاول من شهر آب (اغسطس) الماضي عقدت بمدينة بروكل عاصمة
 بلجيكا مؤتمر تحت حماية جلالة الملك وسمو الدوق شارل نيبودور النمساوي احد مشاهير اطباء
 العيون ووالد الاميرة البرت النمجيكية . وكانت الغاية من هذا المؤتمر تخفيف المصاب من
 الذين اصيبوا بفقد بصرهم وتولي زعامة المؤتمر وزير العديلة والاب ايده ستوكاس الرئيس
 العام للاحوة للحمية وشهده فريق كبير من مشاهير الاطباء ورؤساء المستشفيات وزعماء ملاسي
 العميان في كثير من الامصار وشهده ايضا كثيرون من العميان الذين حاضروا مع اعضاء
 المؤتمر في مجال المباحثات . وتما يحسن سوقه هنا ان السواد الاعظم من العميان يعيشون
 تحصيل العلم ولا جد البصيرين فيه فيحصلون على القرباس بالحرف نائنة الدروس التي يلقيها
 عليهم اساتذتهم ويسرعون في الكتابة كثيرا لاهم يستعملون لذلك طريقة الكتابة المنفردة
 (ستانوغرافيا) ويكفهم ان يروا اصابعهم على الصيغة المرسومة عليها الحروف النائنة لكي
 يقرأوها بسرعة

وقد بحث اعضاء المؤتمر عما يعود بالنفع على العميان فانفتحت كلمتهم على انه ليس من حرفة
 يستطيع العميان ان يتناولوها اصل من الموسيقى وصنع السلال والمذاكري
 وامضوا في البحث عن اسباب العمى وطرق الوقاية منه فحقق لديهم ان اكثر حوادث العمى

تأخذه عن الرمد الصديدي الذي يصيب الاطفال ويكون على الغالب في الطبقة الواقية من الناس وسبب التهامل والتهاون . وكثيراً ما يذهب الوالدون باسار اولادهم باستعمالهم علاجات يتناولونها من غير الاطباء . واليك ما رواه احد اطباء اليون في يروسل في هذا الصدد قال :
 انني ذات يوم امرأة حاملة على دراعها طفلاً مصاباً بالرمد الصديدي وبعد فحص المدقق وجدت ان بورعيني الطفل قد انطأ ولم يعد من حيلة لارجاع البصر اليهما فجلست الزمها لتأخرها عن احضار طفلها الي لا عالجة . فقالت لي يا سيدي قد استعملنا له وصمة اخذناها من احدي النساء

فقلت وما هي هذه الوصفة ؟

فقال غسل عيني الطفل بماء من النهر مأخوذ من موضع فيه جيب حيوانات . وعملاً عشودتها استأذن زوجي من صاحب المحل الذي يحمل فيه ومضى الى هراسن وبعد الاستقصاء في التفكير شرع على جيمة كلب قلاً فينة من الماء الذي حولها وعاد بها الى البيت فمسحنا عيني الطفل ولكن لسوء الحظ لم تبد ادى علامة تدل على التحسين

وواضح من ذلك ان العامة في اوربا لا يعرفون عن العامة عدداً من حيث الجهل والاعتماد على طب العجائز والدجالين ولو سهل انتشار امراض العيون في اقليمهم كما يسهل في القطر المصري لراى حصرة الدكتور شودي بجلاً لانتشار العمى في اوربا كما راى بجلاً لانتشاره في هذا القطر

لبنان

سبيردون منسى

البيدلاي

استفهام

اورد حضرة الكاتب الفاضل محمد اخندي كرد علي في مقالته المنشورة في الجزء الحادي عشر من المقتطف عن التواريخ العربية كلاماً سبى الى الحافظ ابي البكر الخطيب وبيد " ان سعد بن ابي وقاص مات يوم قريظة قبل خيبر " والحروف انه توفي سنة ٥١ او ٥٥ للهجرة وغررة خيبر حككت سنة سبع ولله اراد سعيد بن معاذ فترجو منه ابصاح ما تقدم وله الفضل

ثم انه قال في الصفحة ١٠٤٨ ان الجبرقي وصل في تاريخه الى سنة ١٢٧٦ وهذا خطأ في النسخ او الطبع والصواب سنة ١٢٣٦ . وقد يلني ان المطبع من تاريخ الجبرقي ليس كل ما كتبه بل عثر احد على بقية تاريخه وامن في الان

سعيد

باب تدبير المنزل

قد نعلم هنا الباب لكن ندرج فوق كل ما هم أهل الهند معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة وهو ذلك ما يورد بالغرض عن كل عائلة

خبز جديد

يسمى المرة تهاره' ومضى إليه ليضمي لنفسي ولاهل يتو الحاجيات من قوت وكسوة ومسكن فادأ فصل من ربحه صلة كبيرة اتفق مصها في اعراز الكاليات فتأق في الحاجيات واصاب اليها ما يده من مقام الراحة ورعد العيش واصاب التقدم على غيرو من ابناء جسد. ومن المعلوم ان الفقير يطلب من الطعام ما يسهل عليه ابتياعه ويقديده وهذا الشرطان لازمان له' اما الاول فلهيقي دلت يدوم واما الثاني فلأن الغذاء ضروري له' فيجهد ما يهلى من جسمه وقوته بمزاولة عمله الشاق يوماً بعد يوم' اما العني' فلا يهيه علاه اثار الاطعمة لكن' الغذاء ضروري له' كما هو للمقير اذا اراد طول العمر والراحة والفنلص من الامراض والواجاب

ومن الغريب ان الذين يتأفقون في اشكال الاطعمة والواها لا يشبهون الى امر جديد بالاعتبار وهو ان' الانسان يأكل ليعيش ولا يعيش ليأكل اي ان الطعام واسطة لا غاية فتراهم على الغالب يعتقدون ما هم على ما فيه إتلاف مهتهم وإصناف قوام حتى اذا ما وافتهم الملل واصابتهم الامراض اضطروا الى طلب مونة الطيف ليدفع بهم بالدواء ما جتوه على انفسهم بمصل نهاهم وحسباً دليلاً على ذلك كثرة العقاقير والحبوب التي تصنع لتسهيل المعص ومعالجة المعدة والكبد فقد قال احد الذين زاروا الولايات المتحدة ان الاعلانات من حبوب الكبد منتشرة فيها الى حد أن من يقرأها يحسب ان الاميركيين لا يأكلون سواها وعلة كثرتها انتشار الخبز الابيض يسهم واقتصارهم عليه في الاكل وبدوم الخبز الاسمر فان الخبز الابيض حالي من المواد الغذائية التي في القمع فليس من اكلة فائدة كبيرة وهو حمل ثقيل على المعدة ولا يقتصر ضرره عليها بل يتناول الاسان فقد اتفق ان اسان الذين يقتصرون على اكله اقرب الى التلف من اسان غيرهم

ولا يخفى ان الخبز الابيض اجمل منظراً من الاسمر وبياضة علة رغبة الناس الوحيدة فيه والآن ان الخبر المصنوع من الدقيق الذي لم يخفل اشد نقعاً منه لكن' فيج مطرود وصعوبة حبه

يحولان دون تصحيحه ويصرفان انظار الناس عنه . ولطالما حاول الكثيرون الجمع بين الفائدة وحسن المنظر في الخبر فلم يفلحوا حتى اضطرت الحاسة بمضى المرمى الى الاهتمام بهذا الامر سعياً وراء راحتهم . وتفصيل ذلك ان رجلاً أميركياً اسمه يوكي أصيب بسوء هضم شديد وهو في سن الأربعين واشتد به هذا المرض حتى اضطره الى الانقطاع عن أعماله فمشم المعيشة وأصبحت حياته عبثاً ثقيلاً عليه فهدم الى التداوي فقضت فيه حيل الاطباء وحاسة العقاقير ولمّا مل منها لقلّة جدواها ندها بذ النواة واحد بمكره في امره لعله يبتدي الى ما يحقق أوجاعه ويمد اليه ماضي راحته وقوته فخطر له ان يبدأ بطعامه فلا يتناول الا أسط المأكّل وبعد بحث طويل عقد النية على الاقتصاد على الخبر وترك ما سواه اد تبيّن له ان القمح يحنوي على جميع مواد الغذاء اللازمة لحفظ الجسم وان هذه المواد لا تكون في الخبر الايض فتخرج منه ليكسب لونه الذي يرغب الناس فيه وكان بعضهم قد اتفق على الخبر الايض والاسمر في الكلاب بأن جعل طعام بعضها من الخبر الايض وطعام البعض الآخر من الخبر الاسمر فانت الاولى من الصفق وأهزلت سميت الثابتة وكبرت فابن المستر يوكي بصحة منجيه وتأكد ان الخبر المصنوع من دقيق الحنطة بخالته مخفّر والخبر الايض ممدوم الغذاء كثير الضرر لا سيما بعد ان بدت امارات البهاج فيه وزالت أوجاعه وآلامه وعادته القوة والشايط حمله الفرح شملوه على مولادة البحث حباً منه بالنفع العام واهتماماً بالرف المرمى الذين يدقون صنوف الغذاء جهلاً منهم بالحقائق التي اكتشفها

والناظر الى حة القمح يحالها مصنوعة من المادة البيضاء التي تسهيل الى الدقيق والملاط الطاهر الذي يستعمل الى الحالة لكن حبة القمح ليست كذلك صلاها مؤلف من خمس طبقات الطبقة الطاهر منها هي الحالة الحقيقية والطبقتان اللتان تحتها مؤلفتان من مواد نيتروجينية تقوم مقام اللحم في الغذاء ومادة اخرى تدخل في بناء العظام والاسنان ولا بد للعظام والاسنان منها والطبقتان الاخريتان تحتويان على المادة القمحية التي تكسب القمح لونه وطعمه وتساعد على الهضم وداعها خلايا بيضاء تحيط بالنواة الداخلية وهي مؤلفة من الجلوتين اللازم لبناء العسلات واسمية الجسم وأما الحرة الداخلي الايض مؤلف من دقائق نشائية ومنها يصح الدقيق الايض وفيه جرثومة النواة التي تمت منها نبات القمح وفيها مواد تمليذ الدماغ والاعصاب

فاذا طُح القمح على المعط المعروف وحمل بالطبقات الخمس الاولى وجرو كبير من الجلوتين فتخرج منه وبرج الجلوتين ضروري في صنع الخبر الايض لأن قشاه يستمر لونه فيخرج من ذلك أن

المواد اللازمة لتغذية الجسد تنزع من الدقيق فلا يبقى في حيزه الا قليل من العذاء ذلك ما دفع المستريركي الى الاهتمام باشتداع طريقة لصنع حبر يحوي على جميع المواد الغذائية التي في القمح ويكون لتدبير الطعم شعبي الخطر وبعد ان اعمل فكرة طويلة امتدنى الى حل المسألة بأن صنع آلة تخرق القمح تمرقاً او تهرسه هرساً فلا يبقد شيء من اجزائه الغذائية وبعد ان تعالجته كذلك يصنع منه كعك محبور وقد زار احد الكتاب العمل الذي اقامه لهذه العاية بجرب شلالات ياغرا عوصف كيفية صنع هذا الكعك والبك حلالة ما قال يؤتى بالقمح الى الطبقة العليا من العمل فيصوبه منها الى الاسفل في فوهة يصعد منها بحري شديد من الهواء الصاعد فينتقي من البار والرمل والصافة ويخرد ذلك من لادرات والاسواخ وبعد تنظيجه على هذه الصورة يلقى في حياض من الماء الطعم فيضل فيها ثم يوضع في اساطين مصنوعة من الاسلاك وتدار هذه الاساطين في الماء العالي مدة ثلاثين دقيقة وفائدة هذا العمل تليين القمح وتنظيجه بما قد بقي فيه من الاسواخ بعد الفصل كما تقدم وقتل الحشرات الصغيرة التي تلتصق بفلوف حبوب القمح ونقص معها عادة وتواكل وبعد ذلك يشر على اطباق ترصف بعضها فوق بعض في غرفة واسعة بها فيها بحري هواء شديد فيصعب القمح ناشفاً نظيفاً ليلاً وبينه يوضع في احواض آلات تمرقة على شكل خيوط طويلة ثم تلي هذه الخيوط الواحد الى جسد الآخر حتى يكون منها قند على شكل شريط الحرير وبعد هذه القدد ٣٦ توضع الواحدة الى الاخرى فتصمم كأنها ملصوقة بها ولا يزيد ثمنها متى صممت كذلك عن حدة واحدة تنتقل حينئذ الى آلة اخرى تقطعها بحجم الكعك المطلوب ثم يوضع هذا الكعك في مقال تدور اقلية على نار حامية فيبقى في المقالي نصف ساعة وبعد ذلك يقبل الى فرن آخر حرارته احث من حرارة المقالي فيبقى فيه ساعة واربعين دقيقة ومتى يرد يوضع في طب وتحمى ويصمون في كل علة ١٢ كعكة وزن الكعكة الواحدة منها ١٥ درهماً وتخصص نحو ٤ درهماً من الماء اذا نلت به فيكون في العلة الواحدة ١٨٠ درهماً او نحو وطول وربع تناع في اميركا بثلاثة غروش وهي بمثابة اربعة اوطال من اغبر وهذا الكعك يؤكل باشما او مبلولاً باللبن الحلى بالسكر وبعضهم يضيفه الى كثير من اصناف المأكول

ومن جملة اسباب النظافة في صنع هذا الكعك ان الآلات تقوم بجميع العمل المطلوب فلا يلمس الصناع في جميع ادوار صنعه الا متى وضع في الملب وذلك موكل الى مئات من البسات الرقاي يصفه في الملب . فترى مما تقدم ان هذا الكعك يحوي على جميع اجزاء القمح خالصة من الشوائب والاسواخ والادرات والظاهر انه راج رواجاً عظيماً واصبح طعام كثيرين

من المصابين بسوء الحضم
ويظهر لنا ان البرغل الذي يصنع في حدا القطر والقطر السوري يقوم مقام هذا الكعك
من أكثر وجوهه فانه يصنع مثله سلق الحنطة وتبقى بيوت كل موادها ما عدا القشرة الرقيقة
الظاهرة التي لا تهضم لو اكلت فهو اذا طبع جيداً من أكثر مواد الطعام غذاء واسهلها هضمًا.
واهل جبال سورية يعلمون ذلك بالاختبار ويصلون البرغل على الارض ويقولون انه يفضيهم
ويقويهم وهم مصيبون في قولهم لانه حار كل مواد البذاء ويتلوه في الفائدة الخبر الاسمر الذي
لم يبرح من دقيقه الا الشور الرقيقة من الحنطة

تعليم الذوات في المدارس العالية

قد يطرأ القارئ لأول وهلة ان البحث عن تعليم النساء في المدارس العالية لا محل له
في البلاد الشرقية ولا سيما في القطر المصري لان البنات لم يحصلن حتى الآن على التعليم
الابتدائي. والمدارس التي تُعنى فيها التعليم الابتدائي قليلة جداً لا تفي ببعض الحاجة فاداً
كان في اطانة اشاء مدارس اخرى للبنات وحب ان تكون من نوعها لا من نوع المدارس
العالية لان الامم مقفلة على العلم والسروري مقدم على النكاحي وهذا صحيح كله لكن الناطر في
امر التعليم يرى ان مدارس الصبيان العالية لم تنسأ لكل الناس ولا ينتظر ان يتعلم فيها كل
احد ولا هي كاية شباب البلاد كلهم ومع ذلك يبحث الناس على تعليم اناتهم في المدارس
العالية ولا بد من ان يتعلم فيها العدد النكاحي لادارة الاعمال الكبيرة ولا سيما الفنون التي
تقتضي توسعاً في المعلوم كالطب والقضاء والادارة والتعليم. ولا بد لكل بلاد من اناس يكونون
في جسمها كالسمود النقي في جسم الحيوان يحفظون كيانها وبهم يقوم هيكلها او كالدماع في جسم
الانسان عليه تنوقف اعماله فاداً اردنا ان نحاري الامم المرتقية فلا بد لنا من ان نعلم فريقاً
من بناتنا العلوم العالية كما تعمل تلك الامم

وقد عثرنا الآن على حطة في تعليم البنات العلوم العالية للاستاذ داود ستار جوردان
تليت في مؤتمر النساء في الولايات المتحدة الاميركية ملخصاً منها ما يلي لما فيه من الفائدة

قال الخطيب ان هذا الموضوع يتناول ثلاث مسائل

الاولى هل يحسن ان نتعلم البنات العلوم العالية

والثانية هل يحسن ان نتعلم العلوم العالية التي يتعلمها الصبيان

والثالثة هل يحسن ان نتعلم معهم في مدرسة واحدة

اما المسألة الاولى فالجواب عنها ان تعليم النكاح يتوقف على استعدادهم . وهذا هو الواقع في تعليم الصبيان فانه على كل والد ان يعد ابنة او ابنته لتجهاد في هذه الحياة على قدر طاقته . ثم ان كثيرين يتعلمون في المدارس العالية ولا تظهر ثمرة من تعليمهم ولكنهم لو لم يتعلموا لكان بعضهم اقل . وقد ارتقى شأن البيت الآن في البلدان المتمدنة لانه نتيجة ما وصل اليه الارتقاء فلا تقوم به القيام الواجب الا المرأة التي تالت اعلى درجات العلم والتهديب والفتاة التي تبدو عليها محابيل القباة ويظهر فيها الاستعداد لاكتساب اعلى درجات العلم يجب ان لا تنفع بما هو دون ذلك وادام لم يكن استعدادها العقلي كافيا ليحصلها تحوز الدرجات العليا واقامتها اربع سنوات في مدرسة عالية مع معلمات من الطبقة الاولى في العلم والتهديب وبين كتب الفها جهادة العلم والنقل لانه وان تؤثر في نفسها تأثيرا فاصلا . ولراة المتبعة المتهدبة اعظم اثر في حياة الامة ويظهر اثرها في اولادها واحفادها والذين حولها . والذي يؤثر في حياة الناس اعظم تأثير ليس حكومتهم وشرائعهم بل امهاتهم وزوجاتهم وتعليم البنات شأن في مستقبل الامة اكثر مما لكل قوانين حكومتها ونظاماتها

ولا يقتصر تأثير المرأة على بيتها بل يتبع زوجها واولادها ابنا كانوا فزيد فيهم صفات الرجولية ويصلح شؤونهم للتعلم بناتنا كما تعلم ابائنا والعلم حبر صدق تأتي به الفتاة من بيت ابينا وادان كان من نصيبها في بيت زوجها المطيع لا غير عالم ينصاع فيه ويريد بغيرها . والابن الحكيم هو الذي ولدته وربته ام حكيمة . فتعليم البنات اكبر ممد لتعليم الصبيان ونقول في الجواب عن المسألة الثانية نعم ولا . فاذا اريد بالتعليم لتثقيف العقل وتهديب الاخلاق حتى تعلم مدارك الامة وتصير لتعقل الامور وتعمل اعمالها بروية وحكمة فهذا التعليم واجب . ولكن هل تصل الى هذه الغاية بتعليمها العلوم التي يتعلمها الشبان تماما والجواب كلا لان التعليم الواحد لا يتبع نتيجة واحدة في الصبيان والبنات على حد سواء لاسيا وان الاسلوب المتبع الآن في التعليم لا يصلح لجمهور الناس بل هو في الاصل خاص بخدمة الدين والمستعدين لخدمة الحكومة وليس هذا بالتعليم المطلوب لجمهور الناس الحضلي المطالب والاعراض فان تعليمهم يجب ان يؤهل كلا منهم للعمل الذي يريد ان يتعاطاه . وقد جرت المدارس الاميركية الجامعة هذا المجرى الآن فصار اساتذتها ييسون للتلامذة اساليب الاعمال التي يمكنهم ان يتعاطوها وكل تليذ منهم يختار العمل الذي يناسب ذوقه وميله ويستعد له في المدرسة فيخرج فيه حينما يتعاطاه

واذا كان الامر كذلك اي اذا كان تعليم الشبان يجب ان يؤهلهم لتعاطي الاعمال

الخاصة بالرجال فهذا التعليم لا يصلح للبنات لأن هنّ أعمالاً أخرى غير أعمال الرجال ويجب أن يكون تعليمهنّ مما يوثرهنّ للقيام بأعمالهنّ وواجباتهنّ لأنّ إذا شئنا أن يتعاطين الأعمال التي يتعاطها الرجال كمصانعة الطب أو الخياطة فإن تعليمهنّ حينئذٍ يجب أن يكون مثل تعليم الرجال وهذا لا يعني أن تكون العلوم واحدة مدارس في الصبيان والبنات لأنّ أكثرها وسائل لعبها كالعلوم الحسائية والطبيعية فالحاجة أن تعلم في مدارس الصبيان والبنات على حدة سوى وبكر إذا اردت التوسع في العلوم الحسائية حتى يكون طلابها تجاراً وفي العلوم الطبيعية حتى يكون طلابها مزارعاً للزراعة مثلاً حينئذٍ يعلم الصبيان ما لا تعلمه البنات

ونقول في الجواب عن المسألة الثالثة أن التجارب أثبتت أنّ لا فرق بين أن يتعلم الصبيان والبنات في مدرسة واحدة أو يتعلم كل فريق منهم في مدرسة خاصة ولكن إذا تعلم الفريقان في مدرسة واحدة وجب أن تراعى مطالب البنات في تعليمهنّ كما تراعى مطالب كل فريق من الصبيان أي يجب أن يتنوع تعليمهنّ حتى يكون مطابقاً على ما يروى تأهيلهنّ له من أعمال الحياة (ثم يبين الخطيب أنّه مبال إلى تعليم البنات والصبيان معاً وذكر لذلك اسماً فلسفياً مبينة على ما يُعرف من الفرق بين عقول الرجال والنساء واختلافهما في طلب العلم والاشتغال به واحتيج أن اجتماعهما في مدرسة واحدة يعيدهما كليهما أكثر عما لو تعلم كل فريق منهما في مدرسة على حدها وقال أن وجود المطالبات الحكيميات في مدارس الشبان يفيدهم فائدة لا تقدر لأنّه يعطي صورة المرأة في نفوسهم ويوجب عليهم أن يهدوا أخلاقهم لكي يستحقوا أن يتأوا وضاعاً وكذلك إذا رأى الشبان أن الفتيات باحترنهم في دروسهم زادوا همّة واجتهاداً لأنه لا شيء يجعل الشاب منه مثل أن يرى فتاة تتأرق وتفوقه في المهمة والاجتهاد والدرس والتحصيل . ولا حاجة إلى شرح التمهيل الذي فصل به الخطيب هذا الموضوع لأننا لا نتنظر أن تنشأ عندنا مدارس عالية يتعلم فيها الفتيان والفتيات معاً ولكن إنشاء المدارس العالية للبنات وتعليمهنّ العلوم المالية إذا استطاع أهلهنّ أن يتفقوا عليهنّ من لوازم الحساسة التي لا بد منها إذا اردنا مباراة عبرنا من الأمم المرتقية)

مسز ستانتون

فقد النساء المرأة التي لها الشأن الأكبر في الدفاع عن حقوقهنّ المعنوية وهي مسز اليصابات كادي ستانتون الاميركية الشهيرة توفيت في السادس والعشرين من أكتوبر الماضي في السابعة والثلاثين من عمرها

ولدت سنة ١٨١٦ واسم ابينا دانيال كادي وكان من القضاة المشهورين في بلاده وكانت تدخل مكتبة في حديثها وتسمع فيه ما يدل على اهتمام المرأة لان حقها في التملك عندم لم يكن مثل حق الرجل فتتأخر من ذلك لانها لا ترى لها موقفاً ثم يريد عيظها كلما رأت الوالدين يهتمون بأشائهم أكثر مما يهتمون ببناتهم وكان لها اخ وحيد كان ابوه يفضلها على بناتوه كاهن وكن غنياً ثم توفي فخرن ابوها عليه حرماناً حتى لم يعد يتحري . ونظر اليها ابوها ذات يوم وقال لها جيداً لو كنت صبياً قالت له سأصير صبياً واسل كل ما كان يفضلني احي . واحضت من ذلك الحين تدرس اللغة اليونانية واللاتينية والعلوم الرياضية وبرعت براعة فائقة واثمت دروسها في مدرسة عالية وكانت الاولى في فرقتها . وعمرت ان تدخل المدرسة الكلية حيث تعلم اموها قرأت قوانين المدرسة تحظر عليها ذلك فزاد عيظها من هذا الاحتجاب ودخلت مدرسة من مدارس السات العالية واثمت دروسها فيها والصحف الى مقاييس الاستعداد وتزوجت بالمتر ستاتون وكان من خطائهم

وانتخب زوجها نائباً عن بلاده في مؤتمر اصداد الرق الذي انما في بلاد الانكليز سنة ١٨٤٠ فرافقته اليها وارسل ساه اميركا بوابا حين الى ذلك المؤتمر لم يسمح من الاشتراك في مداكراته حسب ذلك اعانة كبيرة على النساء وعادت الى بلادها وفي عاقدة البية على الدفاع عن حقوق المرأة وبدل كل واسطة لانصافها ولو قمت في ذلك عمرها كله والفت مجعاً سمعة جميع حقوق النساء وظلت ان يباوتين لدى القانون في كل الحقوق حتى في حق الانتخاب لمجلس النواب وكانت زوجها يخالفها في هذا الامر الاخير ولما انما للجميع رأت اعضاءها يخالفونها في رأيها الا واحداً منهم لكنها استطاعت قوة حجتها وشدة عازمتها وبمساعدة هذا العصور ان تحصل للجميع بقر على كل مطالبها

وكان لهذا القرار شأن كبير في البلاد الاميركية وتناولته الجرائد وتهكت عليه . وعرضت نفسها للانتخاب سنة ١٨٦٦ لمجلس النواب وكانت ساكنة في مدينة نيويورك وعدد المنتخبين حينئذ ٢٣٠٠٠ فلم يصوت لها منهم سوى ٢٤ لكن مثلها هذا لم يشأها عن عزها فاشأت جريئة للدفاع عن حقوق النساء ثم تحلفت عن انشائها لعيدها وظلت ١٤ سنة تحطط مطالبة بحقوق النساء والفت كتاباً كبيراً في هذا الموضوع نشرته في ثلاثة مجلدات في كل مجلد منها الف صفحة . وبسميتها واجتهادها أنصفت المرأة في اميركا وجعل حقها لدى القانون مثل حق الرجل وصارت تنتخب وتنتخب للمجالس المحلية في بعض الولايات . وكان خطيبها ومؤلفاتها شأن كبير في اوربا ايضاً . وقد ربت عائلة كبيرة حسنة ابناء وبنين ومع ذلك لم تصرفها واجباتها

البيتية من ساعياها العمومية وبقيت تحطب وتكتب الى آخر دقيقة من عمرها وفي الشهر الذي توفيت فيه كنت مقالة في اصلاح قانون الطلاق في حورنال نيويورك . ومن اهل اعلم ان المدارس العالية التي كنت تفعل ابوابها في وجوه السات فبحرمن تعلم العلوم العالية صارت تفتح ابوابها لمن الآن سميا . وفي الولايات المتحدة الآن ثلاثة ملايين وسبع مئة وخمسون الف امرأة يحملن اعمالا شريفة غير اعمالهن البيتية يكسبن بها ما يقوم بمشتتهن مثل ازواجهن واحوتهن من غير ان يكن عالة على غيرهن والفصل الاكبر في ذلك لهذه المرأة فلها نصيب وافر من عمرها الولايات المتحدة ولزناقتها

ترويض الاطفال

حالا يصير الطفل قادرا ان يفعل شيئا مدربه حتى يفعله على احسن اسلوب لانه لا فرق عنده في كيفية فعله ولكن الفرق كبير بين ان يحسن فعله او يبسئه مثال ذلك انه قد يشرب اللبن ممثلا ولا يربطه من شيئا على ثيابه وقد يشربه مسرعا فيسرقه او يصبه على ثيابه وهو يستسهل الصنمين على حذر سوى يجب ان يعلم الاول ويمح عن الثاني وتما يجب الاجباء له في العمر شئ خاص ترويض الجسم وتقويته لان العقل السليم لا يكون في الجسم السليم ولان لاعتدال القوام وقوة البدن شأننا كبيرا في محاج الاناس والرياسة الكثيرة لا نصره الطفل ولا تنمية لان الحركة من طبيعة ويجب على والديه ان يشاركاه في لعبه كلما استطاعا الى ذلك سبيلا فان اللعب بجمعة ولا يضر بهما بل ينعما ومن اجل المناظر منظر رجل شيخ مثل غلامتون يلعب مع ابنة اسو وهي طمطة صغيرة عمرها سبع سنوات يحملها على ظهره او يجري معها ويتسايقان وكبار الوزراء ووكلاء الدول ينتظرون في عربة اخرى . واللعب مع الاطفال على هذه الصفة يزيل آثار الشجوخة من الشيوخ ويبعد الطلاقة الى وجوههم فضلا عما يكسب الطفل من القوة والشاطر . واذا لعب الوالد مع ولده شعر الولد ان اياه رفيق له مراد تعلقه به وحبه له

ومن الاقوال التي نساقلها الامهات انه لا يجوز اللعب مع الاطفال قبل النوم لئلا يفلتوا في نومهم وهذا خطأ لانه ظهر بالاخبار ان قوة الانسان تكون على اشدها في اواخر النهار عند غروب الشمس وفي المساء وان الاطفال الذين يهركون كثيرا حيثنفس ينامون حينها واذا اريد ان تحصل للطفل الفائدة الكبرى من اللعب معه وجب ان تقع في اللعب القواعد العلية حتى تستفيد منه كل اعماله وعصلاته وان يكرر ذلك يوما بعد يوم ويستمر

فيه الى ان يتبع فيتترك ليشترج وعلى الوالد حينئذ ان يحمل القنب مسلماً للطفل ملداً له
 فيناري معه ويقول له لسطراب اقوى من الآخر ويلب معه الالعب التي تقويه صدوره
 ورتبه وبديه ورجليه وسبين كعبه ذلك في الجزء التالي نقلًا عن استاذ علم الرياضة البدية

تأنيب البنات

زراعة القطن في العام الماضي

كتب المسترودن سكرتير الجمعية الزراعية مقالة مسية في مارة هو وغيره من امر
 زراعة القطن في العام الماضي ذكر فيها اولاً ان احوال الهواء في شهر مارس الماضي لم تكن
 موافقة لزراع القطن على العموم فلم ينبت معه واصطرا الزارعون الى الترفيع وبعض ما زرع
 ثانية لم ينبت ايضاً فاضطروا ان يزرعوا بدلاً منه ثالثة ولذلك غا القطن وشجراته مختلفة
 الاعمار والنمو مصراروا في الاوقات المناسبة له

واستطرد الى ذكر وقت الزرع فقال ان الزرع "البديري" اصحح من الزرع "الوحرى"
 وقد مال البيو كبار المزارعين ولو لم تكن نتيجة مرضية في العام الماضي . وانتقل الى التكلام على
 التقاوي وقال ان نوع القطن المصري احد في الاعطاط لقلّة الاعناء بانقاء التقاوي .
 وأشار بان نقص الافطار قبل حليجها ويستقى منها القطن الحيد الخالص في نوعه من الامتراج
 باواع اخرى ثم نواحد التقاوي اسطوية منه على شرط ان تكون دوايب الخلع والمرايل
 نظيفة . وقد اهتمت الجمعية الزراعية بان يزرع القطن في احيائها بالخيزة وبنت الدسة من
 اجود وابق التقاوي التي يمكن الحصول عليها وان يتبعها في ذلك بعض الدوائر الزراعية الكبيرة .
 وفي اثناء نمو القطن يزرع منه كل الاشجار التي ليست من نوعه وبكر ذلك قبل الحية الاولى
 فترجع منه كل الشجرات التي تحمل قطعاً من غير نوع القطن المزروع او بخالفة في لونه . ويحلىح
 قطن الحية الاولى على حدة فتكون برته انقى بزره يمكن الحصول عليها من ذلك النوع . ولا
 بد من ان يمتنى يزرع هذا القطن وخدمته اعناء خصوصاً من حيث الحرث والرق والتسميد
 حتى ينمو احسن نمو

وأشار بان تخدم ارض القطن باكراً وقال انه رأى مدة المومنين الماصين عرقاً كبيراً بين
 نمو القطن المزروع بعد الدرة ونمو القطن المزروع بعد الترسيم المزروع بعد الدرة فان ارض الدرة

إذا حرثت وتركت باثرة الى حين زرع القطن يكون قطعها اجود من قطن الارض التي تزرع برسيمًا بعد الذرة ثم تحوثر قبل زرع القطن مباشرة . وقال انه من الخطأ تأخير حرث ارض البرسيم الى حين زرع القطن فان ما يمكن الحصول عليه من البرسيم لا يوازي ما يتحص من علة القطن اذا تاخرت خدمة ارضه لان ارض القطن يجب ان تحوثر وتترك مدة لتأثير الشمس والهواء

وعاد الى الموسم الماضي فقال ان احوال الهواء لم تكن على ما يراد في شهر مايو ايضاً لان تعاقب الحر والبرد فيه احرا نحو النبات وكذلك لم يشتد الحر في شهر يونيو حتى يبلغ النبات الدرجة اللازمة له من النمو وكانت حرارة الهواء في شهر يوليو اقل من المتوسط ولاسيما في النصف الاخير منه ولم تكن حرارته موافقة في اعطس ولاسيما في اواخره . وانتشر الضباب في شهر سبتمبر مراد به صر القطن . وظهر ان القطن الميت عفيف تأثر من رداءة الهواء اكثر من القطن المبامي والينوش والاحبر تأثر اقل من غيره

نتيجة التجارب في الجيزة

اشتمن السباح البلدي في ثلاثة اعمدة من اطيان الجملة الزراعية في الخيرة وضع في التنداس منها ١٥ متراً مكعباً . وامتن السباد الكيماوي في ثلاثة اعمدة أخرى وضع في التنداس منها ٤ قناطير من اعلى فصلت الصودا وقطار من يترات الصودا وقطار من كبريتات الشادر وبلغت نفقات السباد الكيماوي ١٧٠ غرشاً لكل عدان وكانت علة التنداس المسعد بالسباح البلدي ٨ قناطير و ١١ رطلاً والمسعد بالسباد الكيماوي ٩ قناطير و ٢٢ رطلاً فزادت بالسباد الكيماوي قنطاراً و ١١ رطلاً وادافرض ثمن القنطار ٢٨٠ غرشاً فقط بلغت الزيادة ٣٠٠ غرش بطرح منها ثمن السباد وهو ١٧٠ غرشاً فيكون الربح الباقي ١٣٠ غرشاً يضاف اليها ثمن السباح البلدي واجرة نقله الى الاطيان لان ذلك كله تؤثر في الاطيان التي سمدت بالسباد الكيماوي فيكون الربح من السباد الكيماوي وافرأ جداً

ولما كانت الآراء متصارية في كمية وضع السباد الكيماوي بين ان يذرع على الارض قبل تحطيطها للزرع وبين ان يوضع نكيشاً قبل الزرع وسد الرية الثانية امتخت الطريقتان في السنة الماضية في الجيزة وفي ميت الدية ظهر ان الطريقة الثانية اتعت من الاول وحزب تسميد الارض بكبريتات البوتاسا مع تسميدها بالفصائل لم يظهر للبوتاسا اقل فائدة غيرها

نتيجة التجارب في ميت الدبة

كانت نتيجة التجارب في ميت الدبة مفيدة جداً لأن تلك الأرض صميغة وقد اخنار المستر هودن اضعفها لزراع القطن وورعها من القطن النيوتش وسمده بمحلول موافق من الاسمدة الكيماوية فبلغ المحصول ٥ قناطير وكانت الأرض المخصصة للتجارب ٧ اكدنة وقسمت سبعة اقسام متساوية ترك القسم الاول منها بغير سباد وسمى القسم الثاني بالسباح البلدي ١٥ متراً مكعباً للمداس والقسم الثالث بقطار من بترات الصودا وقطار من كبريتات النادر والرابع بقطارين من كبريتات النادر والخامس بارعة قناطير من الصفات الاعلى وقطار من كبريتات البوتاسا والسادس بارعة قناطير من الصفات الاعلى وقطار من بترات الصودا وقطار من كبريتات النادر

والسابع سمى مثل السادس واضيف الى سباد وقطار من كبريتات البوتاسا وهولت هذه القطع معاملة واحدة في زرعها وريها وحدتها والسباح البلدي وضع في الارض قبل آخر حرثة والاسمدة الكيماوية وضمت بطريقة التكميل والزرع ناهم فكانت النتيجة هكذا

القطعة	نوع السباد	محصول المداس
١	بدون سباد	٨٨٠ رطلاً
٢	بالسباح البلدي	١١٣٥
٣	قطار من بترات الصودا وقطار من كبريتات النادر	١٣٢٠
٤	قطار من كبريتات النادر	١٣٣٥
٥	ارعة قناطير من الصفات الاعلى وقطار من كبريتات البوتاسا	١٣٤٠
٦	٤ قناطير الصفات الاعلى وقطار بترات وقطار كبريتات النادر	١٦٠
٧	مثل السادسة مع قطار من كبريتات البوتاسا	١٥٣٥

ويظهر من هذه التجارب ان تلك الأرض الصميغة كانت بحاجة الى المواد النيتروجينية والنقصورية فلما اضيفت اليها المواد النيتروجينية وحدها في القطعة الثالثة زاد المحصول ٤٤ رطلاً ولما اضيفت اليها المواد النقصورية وحدها في القطعة الخامسة زاد المحصول ٤٦٠ رطلاً

ولما اضيفت اليها المواد النيتروجينية والفوسفورية في القطعة السادسة بلغت زيادة المحصول ٧٢٠ رطلاً وفي زيادة بالمئة يقدّر معلوم ان السماد لا يبيد هذه الفائدة الا في الارض الصعبة التي تحتاج اليه واما الارض القوية الكثيرة الخصب فائدته فيها تكون اقل من ذلك كثيراً كما ظهر من التجارب في اطيان الحيرة

والزيادة التي حصلت من القطعة السادسة وهي ٧٢٠ رطلاً بلغ ثمنها ٨٠٠ عرش لان القطر من السيوش كما تقدم ويبيع القطارمة بثلاثة وخمسين عرشاً . وقد بلغ ثمن السماد الكيماوي واحدة نقله ووصوه في الارض ١٨٠ عرشاً فبلغ الربح من ذلك ٦٢ عرشاً واجرى المسترعدون تجارب اخرى هناك في ارض كانت مروعة حنطة تقسم الارض سبعة اقسام متساوية وترك القسم الاول منها بغير سميد وسمّد الاقسام الباقية كما سمدها في القطع الاول

فكان محصول القندار الذي بغير سماد ٨٠ رطل ومحصول القندار السمّد باربعة قناطير من العصارات الاعلى وقطار من يترات الصودا وقطار من كبريتات الفسادر ١١٠٠ ارجال بلغت الزيادة من استعمال السماد ٣٠٠ ارجال من القطر السيوش بلغ ثمنها ٣٤٠ عرشاً اذا طرح منها ثمن السماد بقيت الزيادة نحو ١٥٠ عرشاً

هذا وقد رأينا بالاحتمار ان غلة القندار في مثل تلك الاطيان لم تبلغ هذا العام اكثر من ثلاثة قناطير محصول خمسة قناطير عاية في الحودة واداكات الجمعية الزراعية لم تبست الا هذا الامر وهو ان السماد الكيماوي المركب من المواد النيتروجينية والفوسفورية يفيد الاطيان الصعبة الى هذا الحد فهو وحده يريد على كل ما اتقنت الحكومة عليها حتى الآن

تجارب في زراعة الشعير

حُرِبَ زرع الشعير في اراضي مدرسة الزراعة في الحيرة ليُلم الفرق بين انواع التقاوي فأتت خمسة انواع من التقاوي الاول من حياض الحيرة والثاني من غلبوب والثالث من الحيرة والرابع من المنصورة والخامس من انكتر فبلغ محصول القندار من الاول ١٥ اردباً و ٣ كيلات ووزنه ٤٠٨٦ رطلاً ووزن تبنه ٦ احمال و ١٥ افة وثمر المحصول كلفه ١١١٥ عرشاً . وبلغ محصول القندار من النوع الثاني ١٤ اردباً و ٣ كيلات ووزنه ٣٩٣٧ رطلاً ووزن تبنه ٦ احمال و ٣ اقات وثمر المحصول كلفه ١٠٤٠ عرشاً . ومحصول القندار من النوع الثالث ١٣ اردباً و كيله ووزنه ٣٥٢٠ رطلاً ووزن تبنه ٤ احمال و ١٣ افة وثمر المحصول كلفه ٩٢٠ عرشاً . ومحصول

القدان من النوع الرابع ١٣ أردباً وكيلة ووزنة ٣٥٨٦ رطلاً ووزن ٦ احمال و ١١٥ رطلاً
وثن المحصول كله ٩٨٠ غرشاً ومحصول النوع الخامس ٦ ارادب و ٦ كيلات ووزنة ١٩١٤
رطلاً ووزن ٤ احمال و ١٦٠ افنة

وواضح من ذلك ان التقاوي المدببة اخلح من التقاوي الاوربية في الاراضي الجيدة وان
التقاوي المأخوذة من الحياض احوذ من غيرها وان كانت علة القدان تبلغ ١٤ او ١٥ أردباً
من الشعير ويبلغ ثمنها اكثر من ألف عرش فتقبل الزراعة العلية بموت كل تقدير
ويظهر من ذلك ايضاً ان تقاوي الشعير المأخوذة من قلوب اقل من غيرها وقد قال
المستر لنتون ان كل مئة حبة من شعير فليوب تزن مثل ١١١ حبة من شعير الحيرة المأخوذة
من الحياض ومثل ١١٦ حبة من شعير المنصورة . وقال ايضاً انه أخذ شي ٢ من تقاوي الشعير
المنقاة وزرع بمئة في ارض جيدة وبمئة في ارض رديئة فبلغ محصول القدان في الارض
الجيدة ١٦ أردباً و ٢ كيلات وثمان ١١٩٠ غرشاً وفي الارض الرديئة ١١ أردباً و ١١ كيلة
وثمان ١٠٤٥ غرشاً وزرع شعير غير منقى في الارض الجيدة والارض الرديئة فبلغ محصول
القدان من الارض الجيدة ١٤ أردباً و ٨ كيلات وثمان ٨٢٥ ومن الارض الرديئة ١١ أردباً
و ٦ كيلات وثمان ٨٠٠ غرش

المعرض الزراعي

سيعم المعرض الزراعي في الحيرة في ١١ فبراير المقبل والايام الاربعة التالية وتعرض فيه
المروضات الزراعية على انواعها من الحيوانات والمحصولات الزراعية والآلات والادوات .
والحيوانات تشمل البقر والحواميس والحم والمري والجمال والغنم والجمال والحمير والدجاج والوز
والبط والبيض والحم والارانب . والمحصولات تشمل القمح والشعير والقمح والارز والعدس
والنول وبرر الكتان والسهم والحلبة والبرسيم والقمح على انواعه اي الميت عفيف والاشعوفي
والماسي النيوتش . وقصب السكر والبنجر والسكر ونباتات الملف وكس القطن والزيت
والبطاطس والبصل والطماطم والزبدة والسمن والقشدة والخبز والصل والشعير والصفوف والخبز
ونباتات الصباغة والاحشاب النامية في مصر

وتبلغ قيمة الجوائز التي يراد اعطاؤها هذا العام نحو ٢٦٠ جنياً وهذا المبلغ قليل جداً اذا
قورن بالنصب الذي يقسمه اهل الزراعة في عرض ما يريدون عرضه والتفقت التي يقبلونها .
وبعضها زري جداً لا يرغب احد في الاعتناء بالزراعة فالحائزة الاولى لجيب البلدي ٥٠ غرشاً

والخاتمة الاولى لشمع القمل ٥٠ عرشاً والخاتمة الاولى لمجموعة من نباتات الصبابة مدالية من العرش والخاتمة للسطاطس ٧٥ عرشاً ولبصل ٧٥ عرشاً ولقد جاج مئة عرش وللأور ٥٠ عرشاً وللطح ٦ عرشاً مع ان هذه الاشياء كما يريد في ثروة البلاد وفوتها وعددها ان تنشط تربية الدجاج والور والطح يجب ان لا يقل عن تنشط تربية السم والمري والحواثر المعينة لتربية السم تساوي ٦٦ حبيها ولتربية المري ثمانية جسيها مع ان السم لا امل انها تكثر في هذا القطر لانه لا مري لها يو وليس في الامكان زرع المراعي لها للاء الاطيان والمري اذا كثرت به كانت خربة قاصية عليه لان كل بلاد كثرت فيها جعلتها قمرًا

بَابُ التَّقْرِظِ وَالْإِنْقَادِ

ناحية ابي رواش الطباشيرية

The Cretaceous Region of Abu Roash.

انتمنا ادارة المساحة الجيولوجية بالجزء الثاني من تقريرها من جيولوجية الآسكام الطباشيرية التي نلي الاحرام من الجهة الشمالية الغربية عند طرف الصحراء على ١٥ كيلومتراً من القاهرة غرباً ومساحتها كلها ٤٨ كيلومتراً مربعاً وفي هذا التقرير وصف وحيز لمصرية تلك الآسكام ووصف مسهب جيولوجيتها اي شكل بنائها والزمن الذي تكوّن فيه والطوازي الطبيعية التي طرأت عليها . ويمتاز هذا التقرير بكثرة الصور والرسوم ودقة صنعها فانها بالمة الدرجة القصوى من الانقان . وقد وضعت المستر يدنل الجيولوجي بعد بحث دقيق ومقابلة كل ما قاله العلماء المتقدمون في وصف تلك الآسكام . وعادته خصوصية لا تشاؤل احداً من ابتداء هذا القطر الآن ولكن قد يستفيدون منها في مستقبل الارمان

الثورة الافرنسية

هاجر السوريون الى اميركا طلباً للرزق او هرباً من الحور ولم يسوا لقتهم فيها قترام يصدرون الخرائد ويولفون الكتب باللغة العربية الى ان يشب اولادهم على معرفة اللغة الانكليزية او البورتوغالية يصطروا الى الاقتصار على لغة البلاد التي رلواها . ومن مؤلفاتهم

الحديثة رسالة في الثورة الافرنسية لحصرة الكاتب الخيد امين اخدي فارس ريحاني قال في مقدمتها انه انشأها ليطلع عليها اخوانه الذين لا يعرفون الانكليزية ولا الفرنسية والحقها بمقالة انتقادية جمع فيها الامكار التي تولدت في نفسهم حيناً قرا تاريخ الثورة الذي انعمه توماس كارليل

وهيارقا الرسالة الرشيقه ومعانيها دقيقة وهي على ايجازها تصور ما نصح اديق تصوير. قال كاتبها في الكلام على فولتر "لم يكن فولتر دهرانيا كما زعم البعض بل كان حرا في افكاره مستقلا في عقيدته مرتابا فقط في بعض العقائد الدينية هو الذي جاهر بحرية البادة وذاد عنها في كل كتاباته شعرا ونثرا وحرلا وجدا. طعن برنح نهكوه المرافات فقتلها وكان اذا تبسم من وراء برانصونهتر له الملك الظالم على عرشه. اشتمل بالندسبر مذمر كل شيء صحيح وعقيم في الحياة الاجتماعية القديمة وسهد الطريق للفلاسفة الذين اشتملوا من صدر بالساء وانتقاد الكاتب على كارليل شديد عيب وليس هنا محل البحث فيه
والرسالة مهداة الى حضرة الكاتب البيع نوم اخدي مكرول

الفنية

هو قصائد مختارة من ديوان الشاعر المطبوع رشيد اخدي مصوب فيه كثير من قصائد الغزل الرقيق والوصف البديع وكثير من الايات الحكيمه احد في بعضها ما حد الاشتراكيين كقولهم
وتأوسى الى اوكارها طير ابكة وجنب فقير لا بلامس مرقد
تري في وجوه الناسين تصاللا وسيف وجنات المومرين توردا
ومن احسن مدحه قوله
يا حير من حنت اليه ركايا واليه قد زقت سات الحاطير
وقوله في مدح المرحوم عبده الحموي
نثر الشائل لؤلؤا متناثرا ففقدت مها سلكي المترصعا
ومن الوصف قوله في رحله الى الترسعال
تري البطانج يمتاقق ما نظرت عيناك يكلأها غير وديال
وقوله في حب البوير لوطنهم
ليت ذاك الالامس ما كان لم ير موا ييكر من الوغى وعوان

حبيس بحيرة قدس

للأب هنري لامس اليسوعي

وقد نقلها الى العربية حصرة الكاتب البليغ رشيد امدي الخوري الشرتوني . وهي رواية
دنيئة تاريخية أدبية جعلت وقائها في جبل لبنان وما يليه شمالاً الى جبال التصيرية في القرن
الخامس عشر الذي تاريخه من اسقم التواريخ . ولم يتحاش انؤلف ذكر ما لا يصدق عقل ولا
يصح الا اذا احل نظام انكوب والطاهر انه مبتدئ في تصنيف الروايات فلم يطع كثيراً في ما
استنبطه من الحوادث لكنه اجاد واعداد في ذكر الامور التاريخية والاستشهاد بالمطالع المشقولة
عنها وحسبنا لو ذكر الفصل او الصفحة من الكتب التي استشهد بها وذكر الاسماء الارمنية
بحرورها الارمنية ايضاً تسهلاً للرجعة

نابال الصبغة

الايونوموم ومركبته

لا يخفى على قراء المقتطف ان لايونوموم معدن ايضاً كالصبة خفيف جداً احف من
كل المعادن المطروقة وهو كثير الوجود في الارض ولم يتبع الناس من كثرة استعماله في
الماضي الا صعوبة استخراج حتى ان القدماء لم يهتدوا اليه كما اهتدوا الى الحديد والنحاس مع
انه اكثر منهما جداً ولما اهتدوا الى طريقة رحيصة لاستخراجه ونجده منذ خمس عشرة
سنة رحيصة صرغ من الرطل منه مئة غرض ثم زاد ربحاً بزيادة طريقة استخراجها فانما
حتى يبلغ من الرطل منه الآن نحو خمسة غروش فقط فان تقفات استخراج لا تزيد الا على
ارصة غروش لكل رطل منه . وهو نبي جداً في المئة رطل منه نصف رطل فقط من الشوائب
واكثرها من الحديد والليكون

والهواء يعمل باليونيوموم فيكدر سطحه ولا سيما في المدن الفاسدة الهواء لكن الشاء الذي
يملوه حينئذ يحفظ ما تحته من المعدن

ولذا المعدن فائدة كبيرة في سبك المعادن فانه اذا اضيف رطلان او ثلاثة منه الى
الرطل من الحديد او النحاس وقت سبكهما وافرغهما في القوالب امتعت ما في المعدن المسبوك

من الهواء وسعت تكون الايواقي فيه وله فائدة صاعية اخرى في لحم قصبان الحديد في سكك الحديد فانه اذا مزج بأكسيد الحديد واشعل بشرط من المنيسيوم اشتعل وتولفت منه حرارة شديدة جداً تذيب قصبان الحديد وتلصقها بعضها ببعض

قلنا ان الاليومنيوم احب المعادن المطروقة فان قلعه النوعي ٢,٦ اي ان وزن الستيمتر المكعب منه غرامان وستة اعشار الغرام فقط وقلته كثر استعماله حيث يراد استعمال معدن خفيف كما في السفن والمركبات . وقد شاع استعماله آية الطبع لانه من اشد الموصلات للحرارة ولا تتركب منه مركبات سامة مع الطعام كما تترك من الفحاس والرصاص وهذا يدعو الى استعمال مقادير كبيرة جداً منه لان آية الطبع توجد في كل بيت

ولا يمتنع على الاليومنيوم الا بأنه قليل الصلابة او المتانة لكن ذلك يُصَحَّح بإضافة قليل من النكل او الفحاس اليه فاما كان صمغاً فثاقته ٠٠ ٢٨ وطل لكل عقدة مربعة فاداً أخيف اليه نحو ٢ في المئة من الفحاس صارت ثاقته ٤١٠٠٠ واداً أخيف اليه واحد في المئة من الفحاس وواحد في المئة من النكل صارت ثاقته ٤٥٩٠٠

والفائدة الكبرى التي يمكن ان تكون للاليومنيوم هي استعماله بدل الفحاس موصلاً للكهربائية على مسافات طويلة بعد ان علا ثمن الفحاس علافاً طاحاً فقد استعمل لنقل قوة ١٢٠٠٠ حصان مسافة اربعين ميلاً وزيدت ثاقته حيثثر بإضافة ١/٢ في المئة من الفحاس اليه وقلته

امكن ان يجعل البعد بين كل عمودين ١٥٠ قدماً فاعتمد في عدد الاحدة هذا والذي يهم قراء المقتطف بنوع خاص مما نعلم ان آية الاليومنيوم اذا استعملت تطبخ فهي اصلح من آية الفحاس وانه يجب ان يكون ثمنها رخيصاً جداً فالقدر الذي يكون ثمنه اربعون او خمسون قرشاً اذا كان من الفحاس يجب ان لا يزيد ثمنه على عشرة عروش اذا كان من الاليومنيوم لان ثمن الرطل من الاليومنيوم نحو نصف ثمن الرطل من الفحاس ووزن الاليومنيوم نحو ثلث وزن الفحاس

التصوير الشمسي الملون

تكتب هذه السطور لاطمأن بان يطّلع عليها القراء ويستفيدوا منها فائدة عملية يصوروا صوراً فوتوغرافية ملونة بل لكي يعرفوا الى اي حد وصلت هذه الصناعة التي تعد من ادع مكتشفات القرن الماضي

وهن تكتب الآن وامامنا رسم عشر يصات من ييوض الطيور ملونة بالوانها الطبيعية غاماً بين ابيض واصفر وبني وقرني وصفحي وملطخ بلطخ مختلفة من هذه الالوان لكنها مطبوعة

كذلك طبعاً بالخبر في المطابع المادية مع ان الصور صنعت بالتصوير الشمسي وطريقة هذا التصوير ان تؤخذ ثلاث صور ملونة على ثلاث زجاجات حساسة وحين اخذ الصور عليها توضع بينها وبين عدسة آلة التصوير الواح ملونة تقتضي الالوان من صورة الجسم فلا يبق منها كل مرة اللون واحد من الالوان لاصية وهي الاحمر والازرق والاحضر. وفي أحدث الصور الثلاثة على ثلاثة الواح تنقل عنها الى ثلاث صناديق من الزنك او النحاس حسبما تنقل الصور عادة فيكون على الصفيحة الواحدة منها صورة كل ما هو ملون باللون الاحمر وعلى الثانية صورة كل ما هو ملون باللون الازرق وعلى الثالثة صورة كل ما هو ملون باللون الاحضر. وتطبع الصورة على الورق ثلاث مرات بصر احمر وازرق واحضر على التوالي. ولا بد من ان تكون هذه الاحبار الثلاثة على نسبة ما في النور الابيض منها فظهر الصورة اخيراً ملونة بالوانها الطبيعية تماماً

الآن ان المدة اللازمة لاخذ الصورة على لوح الزجاج طويلة فاللون الازرق يقتضي هو عشر دقائق والاحضر هو ثلاثين دقيقة والاحمر اكثر من ذلك ونقول جريئة بانشر ان هذه المدة يمكن ان تقصر كثيراً اذا كان النور ساطعاً ولكنها مما قصرت تبقى طويلة جداً بالنسبة الى الوقت لاخذ الصور المادية فلا نصلح هذه الطريقة لتصوير الناس ولا لتصوير الحيوانات الخبيثة ولكنها تصلح لتصوير المناظر الطبيعية المختلفة والحيوانات المنصورة والنباتات على انواعها والآلات والادوات وهي خير معين لطباء الطبيعة على رسم صورها في كتبهم وعلى ما يكبرونه بالفانوس السحري منها

آلة حلب السردن

كان العامل الماهر لا يصح في نهاره اكثر من سبعة طبة من هذه العلب بالنسبة الآلات المعروفة اما الآن فاحترج رجل من اهالي نوبج آلة يصح بها العامل الواحد ثمانية عشر ألف صندوق في اليوم

مواقف زيت البترول

لما اشتد انصباب البترول مستخرجي الفحم الحجري انجبت حمة مخترعين الى اختراع اساليب جديدة لا بقاء زيت البترول بدل الفحم الحجري او استعمال بخاره لادارة الآلات مبلغ عدد الذين طلبوا امتيازاً مخترعات جديدة من هذا القبيل في الولايات المتحدة الاميركية حتى شهر سبتمبر الماضي ٣٩٨٠

باب المسئلة

معنا هذا الباب من أول انشاء المصنف ووجدنا ان فيه مسائل المتفركين التي لا تخرج عن دار صد المصنف . ونعترض على السائل (١) ان يفي . كما يامر بالقول وحمل القاموس امضا (٢) اذا ورد السائل التصريح باسمه عند اخراج سؤاله فليذكر لنا ويحسن حروفاً مخرج مكان اسمه (٣) اذا لم يخرج اسأل من شهرين من ايامنا الى هنا فليذكر ما في له من سعة من شهر آخر يكون قد احلناه له كتاباً

(١) اول عمل الزواج

طنطا . الخواجه هارون حصون . هل وجدت قديماً معاملاً لعمل الزواج واي بلاد صنعتها أولاً

ج يظهر من آثار مصر وسورية وبابل واشور ان الزواج كان يصنع بكثرة فيهما قبل التاريخ المسيحي . واقدم الزواج الموجود الآن مصري صنع في مصر قبل التاريخ المسيحي بقرابة آلاف سنة فلا يبعد ان تكون مصر صنعتها قبل غيرها من البلدان

(٢) المسئلة

بأهيا بالبرازيل . الخواجه الياس مارون ما قول علماء هذا العصر الذين يتكرونها صحة النبوات في ما قاله ابو نبوليون الاول وهو في حالة النزاع فقد قال لا يجيء من هذه الساعة احد ولا سيف ابي نبوليون القسي سوف يقهر اوربا كلها

ج ان ما يحدث في المستقبل قد يكون مرتبطاً بامور معلومة فيعرف منها كما تعرف

الامور المجهولة من الامور المعلومة بالاستدلال والاستنتاج وعلى ذلك نبش أكثر معلومات الانسان ومعاملاته فاننا نزرع البزور في الارض مثلاً ونحن واثقون انها تمت بعد ايام تنبت ونمو ونثمر كأننا نفي بما يحدث في المستقبل . وبمثل ذلك او يادق منه يعرف اوقات كسوف الشمس وخسوف القمر وحركات السيارات . وقد يكون غير مرتبط بامور معلومة عندنا فلا نستطيع ان نقبل الى معرفته . فاذا وجد احد يعرف ما لا يعرفه غيره من الحوادث المستقلة فيكون قد استدلل عليها بدلائل لا يعرفها غيره وما من احد من

العلماء ينكر ذلك ولكنهم لا يصدقون كل ما يروى من هذا القبيل لا اذا ظهرت ارجحية او ثبت صدقه فاذا انبأ واحد مثلاً ان ثمن البن البرازيلي سيصير بعد شهرين ثلاثة اضعاف ما هو الآن لم يصدق احد من تجار البن الا اذا عرفوا الدلائل التي بني عليها حكمه ورواها انها ترجح النتيجة التي استنتجها او عرفوا بالاخبار الطويل ان نبوته كانت تصح دائماً

ولو لم يحبرهم عن الدلائل التي يدينها عليها .
 اما الذين يدعون اهم يعرفون المستقبل
 بالهام الهى او شيطاني فاذا اثبتوا دعواهم بأدلة
 قاطعة لا يشكها احد عليهم
 (٢٧) هواء لبنان

ومنه . يقال في ان هواء جبل لبنان
 اطيب من هواء كل بلاد أخرى فهل
 هذا رأيكم

ج نحن ميالين الى هذا الرأي ايضا
 ولكن لم بحث احد في ذلك بحثا علميا حتى
 الآن ويريد بالبحث العلمي أولا ان يعرف
 مقدار الميكروبات في هواء لبنان على مدار
 السنة ومقدار الميكروبات المترسبة منها ثانيا
 ان يعرف مقدار الاورون في ثالثا ان يفحص
 درجات حرارته على مدار السنة ويعرف
 احتلالها نهارا وليلا وتأثير ذلك في صحة
 الابدان رابعا ان يعرف مقدار رطوبته على
 مدار السنة خامسا ان يعرف مقدار الساعات
 التي تشرق فيها الشمس في السنة . سادسا
 ان يقابل سنة وبين غيره من البلدان
 المشهورة في جودة هوائها

(٢٨) الأرجوحة للطفل

مصر . السيدة زينب ابراهيم عزت .
 هل الاصالح للطفل الرضيع ان يوضع في
 أرجوحة كما يفعل السودانيون او في السرير
 او غيرها . نرجو الخاطنا عن ذلك

ج الفرق قليل بين الأرجوحة والسرير
 سواء كان السرير متحركا او ثابتا فانه اذا اعتاد
 الطفل تحريك جسمه وقت النوم صار يصعب
 عليه ان ينام من غير ان يحرك جسمه واذا
 اعتاد النوم من غير ان يحرك جسمه صار ينام
 كذلك . وقد ترى بعض الاولاد في سرير
 بهز وبضخم في سرير لا بهز وبظهر لنا ان
 الذين تربوا في سرير لا بهز كانت صحتهم
 اجود بنوع عام

(٢٩) مياه الارض

بتكرالين بالبرازيل . الخواجه نقولا ابو
 عيسى . هل مياه هذا الكون آخذة في
 الازدياد او التناقص او هي باقية على حال
 واحدة

ج نظن انكم تريدون بانكون كرتنا
 الارض وبالماء المائل السائل اي مياه البحار
 والبحيرات والامهار والياض فادأ كان الامر
 كذلك فلباء الارض آخذة في التناقص
 لانها تدخل الاحسام المتبلورة وتسقط الارض
 يوما ما كما جف القمر

(٣٠) كشف الرأس

ومنه . يعتقد لعالي برازيل انه اذا اقام
 الانسان خارج الاواء ماء مكشوف الرأس
 اعتراه مرض في جسمه فهل هذا الاعتقاد
 صحيح
 ج لا يقل ان يحدث في البرازيل

الاربع المشار اليها فَمَا تشمل كل قوسه
الاساس فاذا اعتاد عادة ما صارت تلك
العادة طبيعة خامسة له

(٤٤) بطء الشيب

صيدا . محمد الحدي علي حامد . وماذا
تعلقون بطء الشيب في بعض الناس فقد
شاهدت رجلاً قروياً فامر الثاني ولم يزل
شعره اسود فاحمًا

ج الشيب عرض سبب ضعف سبه
تقذبة الشعر يرافقه ضعف القوى الحيوية
ولذلك يظهر في الشيخوخة خیراة بقوى او
يصحب بالوراثه اي اذا اهدك رحلان قواها
في شبابهما او كهولتهما وتزوج ابن احدهما
يبت الآخر فالرايح ان ابناء هذين الزوجين
يكونون اميل مبهما الى الشيب الباكر . واذا
اتفق اسمهم تزوجوا سات مولودات من واليتين
ماثلين الى الشيب الباكر قوي هذا الميل في
اولادهم ايضا فصار الشيب يظهر مبهما باكرًا
جرباً على ناموس الوراثة الذي اوصفناه غير
موفق وهو ان الولد يرث نصف ما فيه جدها
وعقلاً من والدته وورثة من والدهم وثمنه من
والدي والدهم وعلم جراً . وفي علي ذلك
عدم الميل الى الشيب الباكر غير ان الناس
لا يقصدون في زواجهم اثبات صفة من
الصفات في سلهم كما يقصد في تربية المواشي
والاشجار والازهار فيتفق كثيراً ان الميل

غير ما يحدث في غيرها فكشف الراس لم
اعتاد كشف رأسه غير ضار وكشفه لمن
اعتاد تعطيته يقع في الزكام لذا كان الهواء
شديد البرد ولا نرى له ضرراً غير ذلك

(٤٥) الطبيعة الخامسة

مصر . احمد المشركين . ماذا يقصد
الناس بقولهم العادة طبيعة خامسة هل ان
الاسان ذو طبائع اربع واذا كان كذلك
فما هي تلك الطبائع

ج ان الاطباء المتقدمين قالوا باربع
طبائع في جسم الاسان الاولى مزاج البدن
والثانية هيئته التركيبية والثالثة القوة المدبرة
بيورانيا حركة النفس . والعلم الطبيعي لا يعرف
في جسم الاسان غير المادة والقوة والعظم والعقل
والدم والاعصاب والدماغ والجلد والشعر كل
ذلك مادة والحركة التي تحركها هذه الاعضاء
قوة . والمادة والقوة تانيان من المذاء والهواء .
أدخل غارتين ذكرًا وانثى الى صندوق من
الطين واطرهما فيه شهرًا من الزمان تجد
انهما قد ولدا عيراثًا كثيرة وكلها اكتست
لحمًا وعظمًا وصوفًا وصارت تمشي وتسمى سبه
طلب رزقها وتجاهد في طلبه وتثقب وتتفرق
وتتزوج وتولد وكل مادتها وكل قوتها انت
من الدقيق الذي اكلته والهواء الذي تنفست
والحرارة التي وصلت اليها . اما قول الناس
الطبيعة الخامسة فاعلمهم يمتنون ان الطبائع

(١٠) كتاب في السرمان

ومنه . هل يوجد بعد مقدمة ابن خلدون
تأليف وافي في علم السرمان باللغة العربية
ج لا نظر ولم نر كتاباً عربياً قديماً في
علم السرمان غير المقدمة

(١١) غرس المقتطف

ومنه . اقترح عليكم بعض الادباء ان
تجمعوا ما نشرتموه ونشره في المقتطف
تحت عنوان تدبير المنزل واقترح ايضاً اديب
آخر ان تفسوا فهرساً عاماً لكل مجلدات
المقتطف فهل توفقتم الى انجاز هذين الامرين
او احدهما

ج وفتنا الى انجاز الامر الثاني فقط
موضع الفهرس العام لفنسة والعشرين مجلداً
الاولى من المقتطف ولكننا لم نجد فرصة حتى
الآن لطبعه

(١٢) النهضة الجديدة

ومنه . ما قولكم في هذه النهضة العلمية
الاصلاحية هل تنتج ثمراً في المستقبل
ج هذا الذي يرحوه وسعى له ولكنها
قد تحقق قبل ان تقوم التهور انكالي ما دام
التصديق على الافكار جارية مجراء في بلادنا

(١٣) اختصار الارواح

ومنه . هل اختصار الارواح امر صحيح
او باطل وان كان باطلاً فلماذا صديق بوجم
خفير من علماء اوربا واميركا وانبرى لاثباته
مشا بمجلة

الذي يكون في زيد يكون ضده في زوجنو
فيتمثل في سلها . واذا بحثتم عن اصل
الرجل الثروي الذي اشرتم اليه وجدتم الميل
الى تاخر الشيب كان طاهراً في احد والدي
او فيهما كليهما او في احدا جادام لايه او
امو او لم كليهما

(١٤) تصور الادراج

ومنه . احبرني بعض الاكفاء انه توجد
آلة فوتوغرافية تصور الصورة المستحضرة في
دهن المرء كلها محسوسة فهل لذلك صحة وما
تعليل هذا التصوير

ج هذه دعوى ادعاها بعض الخائيل
وصوروا بها صوراً خيالية لا وجود لها في
الخارج على زعمهم . وقد شاهدنا صوراً
مطبوعة منقولة عن هذه الصور الخيالية ولكن
وجد لدى البحث انهم كانوا محدوجين او
خادعين . فلنا محدوجين لانه ثبت الآن انه
اذا وضعت صورة على لوح من الزجاج مباشرة
له ومقيت عليه وقتاً طويلاً اثرت فيه تأثيراً
يظهر بالتصوير الشمسي ولو لم يزل بالعين فاذا
كان المصور يجهل ذلك ورأى الصورة تصور
عن ذلك اللوح ولو لم يكن مصدرها امامه فهو
مخدوع في حساباته اباحا صورة خالية واذا
كان يعلم ذلك ويخدع غيره به فهو خادع .
ولما كانت هذه الصور غير واضحة فبراهما المرء
ويتهم انها تخال للصور التي كانت في
ذهنو

(٩٤) قدم الرتب والنباتات

ومنه . هل كانت الرتب والنباتات

معروفة عند الامم القديمة

ج نعم كانت الرتب معروفة عند كل

الامم القديمة كاليهود والفرس والمصريين

واليونانيين والرومانيين اما النباتات فاقدم ما

عرف منها مصنوع في عهد اوسطس قبصر

فيل التاريخ المسيحي وفي بدايته وهو من نوع

المداليا اي قطع من المعدن مصروبة كالنقود

تعمل للامتياز

(٩٥) حفظ البرتقال

النبطية . احمد اندي رضا . ما احسن

طريقة لحفظ البرتقال والليمون الى اواخر الصيف

ج لا بد لحفظ الليمون من شيء يجمع

تجهر الماء بها ومن شيء آخر يجمع دحول

جراثيم الاحتار اليها اما حرشيم الاحتار فلا

تدخلها ادا كانت قشرتها سليمة من كل شق

ورض . ولما منع تجهر المصارم بها فيتم بلتها

بوردق حفيف لنا محكما او بوضعها في صناديق

محكمة من الصمغ ولحما او بفرد ذلك من

التدابير التي تمنع التجهر او ثقلة كثيرا

(٩٦) وفاة النباتات من الصبح

ومنه . لماذا توفى النباتات من الصبح

ج بتفطيتها بالقش او التبن او نحو

ذلك من المواد التي يظلل الهواء اجراءها لان

الهواء موصل رديء للحرارة فتبقى حرارة

النباتات فيها ولا تصل منها الى الهواء الجوي

ج كنا منذ سنتين واجبين من يت

رجل من المعتدين استحصار الارواح في

مدينة باريس عرفنا به صديق قديم من

زلاء تلك المدينة فسألناه وهو يمشي مساكيف

رايتم الرجل فقلنا ان عقله غير موزون .

وانبى على هذا الحجاب جدال طويل لا محل

لبسطه هنا . وكما رأينا رجلاً من العلماء الذين

يمتقدون اعتقاداً أكيداً باستحصار الارواح

نرى شيئاً من الغلط او الهوس في عقله فانه

قد يكون من اطم الناس في امور كثيرة يفتي

احكامه فيها على القواعد العلمية ثم اذا حدثت

في مسألة استحصار الارواح رأيتُ يصدق

الصائغ ويخضع بما لا يصدق به ابط الناس .

وتميل ذلك ان مراكز القوى العقلية كثيرة

مختلفة ليستق كثيراً ان ينجو بعضها على ثقة

البعض الآخر فمثل موازنتها كما يتق ان

قوى العين الواحدة وتضغف الاخرى او

يشند سمع الاذن الواحدة ويضعف سمع الاذن

الاخرى . ولو كانت الارواح تخضع حقيقة

لوجب ان تخضع بصورة محسوسة يشعربها

الجميع كما يشعربها واحد ولوجب ان تفعل

امثالا محسوسة مطوقة مفيدة لا الاتصال

السطيفة التي ينسبونها اليها لانه لا يحصل ان

تكون روح الانسان اجعل من الانسان

نفسه ولا يمتنع من عقله ومع ذلك فان

الارواح التي يدعي مولاد انهم يتخضرونها

لا تفعل الا صغف الاعمال

بسم الله الرحمن الرحيم

التلغراف الاثيري

التلغراف الاثيري او التلغراف الذي يجري عليه الكهرباء من غير سلك استنباط حديث يعلم قراءه المقتطف تاريخه وتدرجه ولم يختم العام الماضي حتى يصح مجازاً بموق ما قدّر له فانه في الحادي والعشرين من شهر ديسمبر الماضي بعث لورد منتو حاكم كندا الى ملك الانكليز الرسالة الآتية ترجمتها بواسطة هذا التلغراف وهي

" الى جلالة الملك بلندن . اسمحوا لي ان اهنئ جلالتكم بواسطة هذه الرسالة المرسلة من غير سلك بفتح الاختراع العظيم الذي اخترعه مركوفي بوصف يواكبوا يكندا متو "

وبعث مركوفي نفسه رسالة برفية بتلغرافه الى الملك يقول فيها

" تلغراف مركوفي الذي لا سلك له في ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٠٢ الى لورد نولس في قصر بكنهام بلندن . يسمح لي ان اقدم عبوديته بالاكرام التام الى جلالة الملك بواسطة هذه الرسالة المرسلة بغير سلك من كندا الى انكلترا في اول ارسال الرسائل قاطعة الاوقيانوس الاثنتيني من غير سلك مركوفي "

بعث الملك الى لورد منتو حاكم كندا رسالة برفية يقول فيها

" لقد سررت جداً بالرسالة التي ارسلتها اليّ بغير سلك واتشجعت بمصاح السيود مركوفي في اختراعه العظيم الذي يزيد الاتصال بين بريطانيا وكندا ادورد "

وبعث مركوفي رسالة برفية من غير سلك الى ملك ايطاليا فيها ٢٥ كلمة قال فيها انه حمل بقل الرسائل التلغرافية من عبودته بين كندا وانكلترا وقسم فيها عبودته للملك والمملكة وانتهيهما واعرب عن شكره لحلالته على موافقته له في بداية تجاربه . فاجابة الملك منها اياه بمجابه

وبعث وزير كندا الى جريدة التيس الرسالة التالية من غير سلك وهي

" ان حكومة كندا تودع بواسطة جريدة التيس في ان تنهى الشعب الانكليزي ما قام مركوفي لاهظم عمل نتج من العلم الحديث ومعلوم ان لارسال الاشارات الكهربائية مسافة التي ميل او اكثر من غير اسلاك معدنية شأنا كبيرا عاليا وعمليا واذا اتفق على انقار هذا الاختراع جزء صغير من النفقات التي تنفق على مد الخطوط التلغرافية في البحار فلا يحد ان ينتهي عنها في المستقبل القريب

بناء الكون

ارتأى الأستاذ اوسبزن رينلدر وآباً
جديداً في بناء الكون قال انه بضر كل
الحوادث الطبيعية ومقادير هذا الرأي ان الكون
مملوء بالانثير وهذا الانثير مؤلف من كرات
صغيرة صلبة قطر كل كرة منها جزء من مئة
وسبعين مليون من طول موجة من امواج
النور البنفسجي. وهذه الكرات منسجمة بعضها
مع بعض على اساد متساوية ولكن انتظامها
غير تام بحيث يكون فيه خلل هناك ما يسمى
مادة اي ان المادة حلل في انتظام دقائق
الانثير وقد اُلف رسالة في هذا الموضوع بين
فيها الادلة التي فادته الى هذا الرأي فادا
استطاع ان يثبت بالبراهين العلمية المقصدة ان
له اسماً في التاريخ اعظم من اسم الفيلسوف
اصحى نيوتن كما قالت جريدة فانتشر

متحجرات الحبة

اكتشفت البعثة الفرنسية في بلاد
الحش كثيراً من الطرآن ومضهرات كثيرة
على الصفة التي من هراومو من ذلك بقايا
نوعين من التماسيح ونوعين من الابلال احدهما
اكبر من الابلال المعروفة والآخر اصغر منها
كثيراً لا يريد ارتفاعه على متر وثلاثة انواع
مختلفة من الخيل وخمسة انواع من الخنازير
وثمانية عشر نوعاً من الابلال

الكسوف والخسوف

يقع في هذا العام كسوفان وخسوفان
الكسوف الاول حللي يقع في ٢٩ مارس
ولا يرى في القطر المصري
والخسوف الاول حربي يقع في ١١ ابريل يرى
في القطر المصري وهذه اوقات رؤيتي القاهرة

س د

اول محاسة الظليل ١١ ٢٨

اول محاسة الظل ١٢ ٣٤

وسط الخسوف ٢ ١٣

آخر محاسة الظل ٣ ٥٢

آخر محاسة الظليل ٤ ٥٨

ومقدار هذا الخسوف $\frac{1}{9}$ من قطر القمر
والكسوف الثاني تام يقع في ٣١ سبتمبر
ولا يرى في القطر المصري

والخسوف الثاني حربي يقع في ٦ أكتوبر
يبتدىء الساعة ٢ والدقيقة ٣٨ بعد الظهر
ويرى بصفة في القطر المصري وهذه اوقاته

س د

اول محاسة الظليل ٢ ٢٨

اول محاسة الظل ٣ ٤٠

وسط الخسوف ٥ ١٨

غيب الشمس في القاهرة ٥ ٣٧

شروق القمر فيها حينئذ ٦ ٣

آخر محاسة الظل ٦ ٥٥

آخر محاسة الظليل ٨ ٧

مقدار ما يخسف من القمر $\frac{9}{10}$ ٨٦ من قطر

الحديد البني واليسري

حطب الاستاد كسهم بالامس الحظفة
التي انلى تذكراً للاستاد مكسلي وكانت
موضوعة اليد البني واليد اليسري من ان
استعمال الاسار اليد البني دون اليسري
قديم جداً موروث به كالنطق وسنة ان
الحجاب الایسر من الدماغ اقوى من الحجاب
الايس وهو متسلط على اليد البني فتكون اقوى
من اليسري طبعاً ولكن يتفق احياناً ان
يكون حجاب الدماغ الايس اقوى من الحجاب
الايس فتكون اليد اليسري اقوى من البني
ومن المؤكد ان مركز النطق في الحجاب
الايس من الدماغ واداك كان الاسار ايسر
فمركز النطق فيه يكون في الحجاب الايس من
دماغ الذي يترك يده اليسري

زلزلة اندجان

اصيبت مدينة اندجان من اعمال فرغانة
الثابتة لروسيا بزلزلة صباح السادس عشر من
شهر ديسمبر الماضي غربت ١٦ الف بيت من
يوغها وقتلت ٢٥٠٠ من اهاليها وبلغ عدد
خمسين الفاً

سرعة النور

اُعيدت التجارب لمعرفة سرعة النور
بالتدقيق التام فثبت منها ان سرعة نيلغ
٢٩٩٨٨٠ كيلومتراً في الثانية من الزمان
او ١٨٦٢٢٥ ميلاً

الثرميت

قلنا في الكلام على الاليومسيوم المدرج
في باب الصاعة في هذا الجزء ان هذا المعدن
استعمل حديثاً لحم قصبان سكك الحديد .
والظاهر ان الحرارة الحادثة من حرقه من
اشد انواع الحرارة فتبلغ ٣٠٠ درجة من
درجات متفرقة او ٥٤٠٠ درجة من
درجات فارسيه حتى اذا وضعت قليلاً من
دقيق الاليومسيوم واكسيد الحديد على لوح
من الحديد سمكه ربع بوصة واشتمت على
الحرارة اشتعل واداب اللوح وحرقه في نبع
ثوان لان الحرارة التي يدوب بها الحديد
تبلغ ١٥٣٠ درجة فقط ولما الحرارة التي
يشتمل بها الاليومسيوم سبع ٣٠ درجة كما
نقدم . وقد أطلق على دقيق الاليومسيوم
المحروق باكسيد الحديد اسم الثرميت وصنعت
له بواتق محصورة يصهر الحديد به فيها
ويستعمل لحم قصبان سكك الحديد وانايب
الماء فان الحديد الذي يذاب به يكون صرقاً
وإذا حسب على متصل قصبين او اسويين من
الحديد جدد عليهما حالاً ولحمها حاماً متيناً
كاهما قطعة واحدة وإذا اضيف قليل من
الثرميت الى الحديد او الصلب وقت سبكهما
زادت سيولتهما

البابايلوم

البابايلوم اسم منس جديد عزمت

الى بلادكم امتناكم جوعاً في نعمة اشهر. فصمت
غلاستون ولم يجز جواباً

ويقول عملاء الانكليز الآن ان ما كانوا
يخشونه من المجاعة في بلادهم اذا نشبت حرب
يسها وبين اميركا او غيرها من البلدان
سيريله الاوتوموبيل لانه سيغنيهم عن الخيل
وعندها في بلادهم خمسة ملايين وهي ثاقل
في السنة علة ارض لو زرعت قمحاً تكفي
الشعب الانكليزي لان ارضهم التي تزرع
قمحاً الآن لا تبلغ مساحتها مليوناً وثلاثة
ارباع المليون من الاعددة وما ارضهم التي
تزرع جوباً لتجلب قطن مساحتها اكثر من
ثلاثة ملايين فدان والارض التي تزرع مراعي
لجبل وغيرها من المواشي تبلغ مساحتها نحو
١٩ مليون فدان عاذا قام الاوتوموبيل مقام
الخيل تحول كثير من هذه الارض لزرع
الحنطة

معرض اميركا واليابان

مستترك دول اوربا اكيرة في معرض
اميركا الذي يقام في سنت لويس سنة
١٩٠٤ وقد خصصت فرنسا ٢٥ الف جنيه
اعانة للدين يريدون ان يعرضوا فيه من
الترنموبيل ويتنظر ان تصاعف هذا المبلغ في
السنة التالية اما اليابان البلاد الحديثة
العمران شخصت ثمانين الف جنيه اعانة
للدين يريدون ان يعرضوا فيه من اليابانيين

حكومة سويسرا على تسليح جيودها بوزنات
مدني رصاص ١٨٠٠ مترواذا أطلق على خمسين
متراً حرقت رصاصته لوجاً من الحديد ثخنة
ربع بوصة ويمكن ان يطلق به مئة طلق
في الدقيقة

الانتصار في فرنسا

كان المتوسط السوري لعدد المنقرض في
فرنسا بين سنة ١٨٨١ وسنة ١٨٨٥ نحو
٧٣٤٠ مائة اي ١٩ من كل مئة الف نفس
فواد رويداً رويداً حتى بلغ ٩٩٥٢ سنة
١٨٩٩ اي ٢٥ من كل مئة الف نفس وعبط
في السنة التالية عام ١٨٩٢٦ اي ٢٢ من
كل مئة الف والنساء منهم اقل من الرجال
كثيراً فال متوسط عدد ١٧ فقط
ومتوسط عدد الرجال المنقرضين ٧٠٦٩

النجاة بالاتوموبيل

فيل ان المستر كارمي القري الاميركي
كان يكلم المستر غلاستون مرة في وجوب
الاتفاق بين انكلترا والولايات المتحدة
الاميركية وفي ما يعود من الصرر على انكلترا
اذا اشبت حرب بينهما فقال له غلاستون
اذا نشبت الحرب يديا وبسكم فانتم الذين
تصامون لان بوارجا تحصر كل مراقي بلادكم
وتقع تجارتكم فقال له كارمي ان هذا الحصر
يعله عن بانفسا ان لم تعالوه انتم لاسا اذا
امتسما عن احراج القمح والدقيق من بلادنا

رضع الطفل لبن امه وصلت هذه المواد الى
دمه واما اللبن المحمّ او اللبن المنقصر فلا
تكون فيه هذه المواد فيكون جسم الطفل
الذي يقتدي بهما اكثر تعرضاً لفتك
الامراض من جسم طفل يرضع لبن امه

الاوربيوم

الاوربيوم اسم عصر جديد انبأ بوجوده
السروليم كروكس منذ سنة ١٨٨٥ ثم وحده
المسودماركي ووجد ان ثقله الجوهري ١٥١

بركان القمر

يظهر ان ماحدث من الازدياد في ثوران
البراكين غير خاص بالارض فقد انعم الآن
ان يركائنا من براكين القمر واسمها بركان ليه
آحد في الثوران وقد اتسعت فوهته كثيراً
منذ سنة ١٨٩٨ الى الآن وان الانفجرة المائية
قد كثرت فوهة كثيراً كما تكثر فوى براكين
الارض

هبات علمية اميركية

وهبت مسزهرست مدرسة كليفرنيا
الحامسة ١١١ الف ريال لدرس الاركيولوجيا
والانثروبولوجيا والدكتور كلارك مدرسة
بيلغايا الجامعة مئة الف ريال لدرس
الآثار الاشورية . وعرض المستر ركفلر انه
يجب مدرسة المعلمين في مدرسة كوليبيا الجامعة
حس مئة الف ريال اذا وهبها غيره ٤٤٠
الف ريال ووهب المستر ماسي وزوجته تلك

الملاريا حيث لا يموض

اثبت الدكتور كبولين في السويس ان
البعوض الذي يسبب الحمى الملارية تحمله
رياح الصحراء احياناً مسافة ثلاثين ميلاً
فيقل عدوى الملاريا الى حيث لا توجد
منبتات يتولد البعوض منها وذلك يطل
ظهور الحمى الملارية حيث لا توجد هذه
المنبتات

سرعة الكهربائية

بين الاستاذ ملخج النكبواي في كتاب
وصفه حديثاً انه اذا اني جبر كبير في الماء
عند ساحل اوربا العربي ووصل تموج الماء الى
اميركا بلها في مئة ساعة واذا اهتزت الارض
في اوربا وبلت هزتها اميركا وصلت اليها في
اربعة ساعات . واذا حدثت شرارة كهربائية
في اوربا وهزّت الاثير بلغت المرة اميركا في
جزء من مئة عشر جزءاً من الثانية وهذه
السرعة الفائقة يجب ان ننقل الاشارات
الكهربائية بتلغراف مركوفي

فائدة لبن الوالدة

من المشاهدة ان الاطفال الذين ترضعهم
امهاتهم يملكون من الامراض اكثر من
الاطفال الذين يرضعون اللبن المنقصر
وقد اوضح الدكتور ولنش صلب ذلك الآن
بان في دم الوالدة وليسها مواد لتي من جراثيم
الامراض كما يكون في دم الاسنان عادة فاما

المدرسة ٢٧٤٥٠ ريال. وترك مسروران
برون ١٤٠ الف ريال لمدرسة برنتون
الجامعة. وترك لها من ماركس وشرب
مليوناً وأربع مئة الف ريال. وترك المستر
سو ثورث ١٧١ الف ريال لمدرسة بال
الجامعة. والمستر فرنسيس لومس ١٥٠ الف
ريال لمدرسة اوميو الجامعة. وترك المستر
جونس كلارك مليوناً وخمس مئة وسبعة وسبعين
الف ريال للمدرسة المسماة باسمه وقد اعطيت
قبلاً خمس مئة الف ريال من تركته
هذه اكبر الهبات الطبية التي وميها
الامير كيوت في حلال الشهور الثلاثة
الاحيرة من السنة الماضية ومجموعها نحو خمسة
ملايين من الريالات

مقاومة المسكرات في روسيا

اهتم دودت وزير روسيا بمقاومة المسكرات
في بلاد الروس على اسلوب فعال فتألفت لجان
في كل المدن والقرى الكبيرة لمقاومة
المسكرات بتقديم القضاء الكافي للقراء وباتشاء
الكاتب والمندبات الادبية حيث يجد الناس
ما يسليهم بقضاء ساعات العطلة من غير ضجر
يفضلونها على الحانات. وأكثر الاعتماد على
الدور التي انشئت للقراء وهي واسعة نظيمة
يجد فيها الفقير كل راحة وبتناغ طامعة منها
بارخص ثم لا تترك الحكومة لتحمل كل
التفات اللازمة لادارة هذه الدور ولا تأخذ

من الفقراء الاثمن مواد الطعام الاصلية. وفي
كل دار منها غرف للراحة وغرف للطعام
يقوم الفقير بهاره كله فيها اذا اراد ولا يدفع
غرشاً. ودار الفقراء في بطرس بروج بناء
كبير حوله حديقة خضراء وفيه خمسة اقسام
مختلفة الاول للجلوس والثاني لتناول الطعام
والثالث لاستماع النقاء والزراع لمشاهدة التمثيل
والخامس للطعام وينتقى الانسان هناك
ولا يدفع ثم عشاءه أكثر من غرش
والحكومة تدفع نفقات هذه الدور بما
ترجمه باحتكار بيع المسكرات فانها اغلت ثمنها
حداً حتى لا يشتريها الا الاغنياء وهي تنفق
ما ترجمه من ذلك على مساعدة الفقراء وهم
الجمهور الاكبر لكي يستمنوا عن شرب
المسكرات بما يجدونه من اسباب الراحة والتسلية
في هذه الدور

حقائق التلغراف

يدفع الانكليز كل ستة مليون جنيه عن
الرسائل التلغرافية التي يرسلونها الى اميركا
و ٤١٢ الف جنيه عن الرسائل التلغرافية التي
يرسلونها الى استراليا و ٣٦٦ الف جنيه عن
الرسائل التي يرسلونها الى جنوبي افريقية و ٣٠٠
الف جنيه عن الرسائل التي يرسلونها الى الهند
ومثلها عن الرسائل التي يرسلونها الى الصين
وغيرها من بلدان المشرق ومجموع ذلك مليونان
و ٣٧٨ الف جنيه

عشر رقماً وأشار بان يبقى اليرد مقياساً للطول
ويقسم الى اثني عشر رقماً ويبقى الرابـالـ
مقياساً للحمالة وهم "جرو"

الامتياز بالمختبرات

جاءنا مهندس قبيل كتابة هذه السطور
يقول لقد اخترعت آلة رحيمة التي تخرج
النار من تحت الاطمان في الآلة البخارية اذا
قل الماء فيه وجيب من اصحابه وقد سمعته في
المحكمة المختلطة واكتسبت بذلك لاني لا اجد
سبيلاً لاحد امتياز من الحكومة المصرية بهذا
الاختراع فخطر لنا كلام قاله احد رجال
يابان منذ عهد قريب وكانت حكومة بلاده
قد ارسلته الى اميركا ليدرس قانون الامتيازات
فيها فقال بعد ان درسه بالتدقيق

"ان مجاح اميركا وهي ابنة مئة عام بحجم
عن قانون الامتياز الذي فيها ولذلك سنسـقـ
قانوناً للامتياز مثله في بلادنا" ومعلوم ان
قانون الامتياز لا يقتصر على المخترعات بل
يشمل كل ما يستنطقه الانسان وما يؤلفه حتى
لا يتمتع زيد بتعب عمرو عمواً من غير حواء
يدعمه له فبعد ان رأت الحكومة المصرية سبيلاً
لتسهيل احد الامتيازات لحفظ حقوق المؤلفين

اكل الدبان

ان اهل استراليا الاصليين يدخنون
الدبان حتى تحتق ويحجمونها ويصنعونها
اقراصاً ويأكلونها

بيضة ثينة

يغت بيضة من بيض الاوك بالامس
في بلاد الانكبير بالمراد العالي مبلغ ثمنها ٢٥٢
جنيهاً وطائر الاوك قد انقرض من الارض
الآن فصار العثور على بيضه من النواذر وقد
يغت بيضة فيها بالمزاد مبلغ ثمنها ثلثثة جنيه

معرض البراغيث

عند تشارلس روتشيلد معرض في
الوف والوف اوف من البراغيث المختلفة
الانواع والاقدار لان البراغيث التي تملق
بكل حيوان وطائر تختلف عن البراغيث التي
تملق سميرى واكثر هذه البراغيث يروى حـد
طوله خمس بوصة (معدة)

النظام العشري

بين المستر مورس في مجلة السلطنة
(امير رقيو) ان تعبير الموازين والمقاييس
في انكلترا وجعلها حسب النظام العشري
الفرنسي بكلف انكلترا مئة وخمسين مليوناً
من الجنيهات وأشار بان يبقى الانكبير على
مقاييسهم ويجعلوا الوحدة واحدة لها . ومن
رأي الاستاد ريف الاميركي ان النظام
الاثني عشري خير من النظام العشري حتى
في العد وأنه لا بد من ان يعدل الناس عن
النظام العشري ويعتمدوا على النظام الاثني
عشري في كل شيء . ووضع عددان بين
الشيعة والشيعة فصارا الارقام الاولى اثني

مختدر جديد

يقول اطباء الامتان في بلاد المجر انهم اكتشفوا مختدراً جديداً مثل الكوكابين وعمله في التخدير اطول اقامة من فعل الكوكابين وهو يستخرج من نبات هندي اسمه عاسو باسو. والمطبون ان هذا العقار يفي عن الزرير في نكبين ألم الاصراس التي يراد حشوها واذا ادبت فحة منه في الف فحة من الماء ودهن باطن الفم يـ خدرة جيداً وهو من السموم المهددة فلا يجوز تكثير مقداره

جوائز نوبل

اصطبت جوائز نوبل هذا العام هكذا حائزة الطبيعيات للدكتور لورتر والدكتور ريمان المولدين. وجائزة الكيمياء للدكتور اميل شرر الالماني وحائزة البحث للماهور رومن مكتشف بعض الحلي الملائية وجائزة علوم الادب للمؤرخ ثيودور نمسن وجائزة الطب للدكتور غنس وفيحة كل جائزة من هذه الجوائز ثمانية آلاف حية

بوروي الاكساييتيلين

الاسيتيلين غاز معروف اذا مرحت ثمانية اجزاء منه بمجرء من الاكسجين وحرفت بيوروي صالح لذلك تولد منها له شديدا الحرارة جدا يذيب الحديد والصلب والسكاوا الكلبيوم وقد بين ذلك المسير فوشه في الجمعية الطبيعية الفرنسية

نجاح الولايات المتحدة

قال لدوغ مكس عولدير محر وزير التجارة في برلين ان سكان الولايات المتحدة وهم اقل من خمسة في المئة من سكان المسكونة امتلكوا ربع الاراضي الزراعية في المسكونة فان مساحة الاراضي الزراعية كلها لا تزيد على ١٩٣٠ مليون فدان. وهذا الاميركيين منها ٤٠٧ ملايين فدان. وقد بلغت غلة المسكونة من الذرة في خمس سنوات من سنة ١٨٩٥ الى سنة ١٩٠٠ اقل من ثلاثة آلاف مليون اردب وعلة الولايات المتحدة وحدها من ذلك اكثر من التي مليون اردب او نحو ثلاثة ارباع غلة الدنيا كلها. وهو ربع غلة القمح في الدنيا من الولايات الاميركية ويستخرج منها اكثر من اربعة اعشار الحديد الذي يستخرج من الدنيا كلها واكثر من نصف الفخاس

رواية المقتطف

لم يقع اختيارنا على رواية صالحة للمقتطف الا في اواخر الشهر وسنشر في نشرها في الجزء التالي ونجعلها ملحقه باجزاء المقتطف حتى تتجلى على حدة

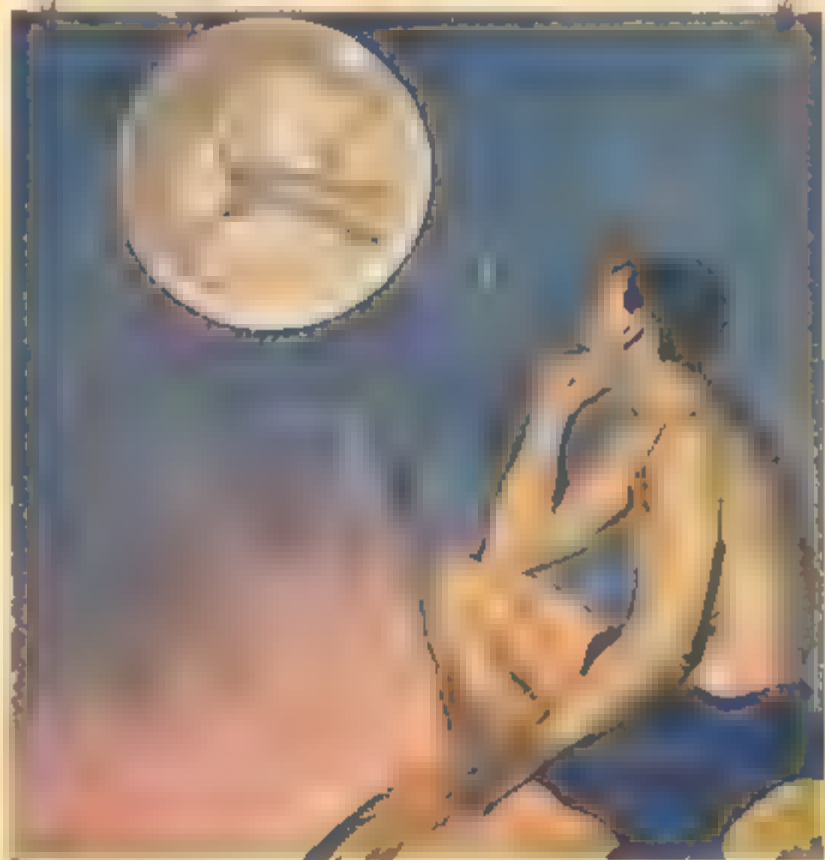
فهرس الجزء الاول من المجلد الثامن والعشرين

- ١ خزائن اصوان (مصورة)
- ١٢ المؤتمر الطبي
- ١٧ منزلة الشمر من التاريخ
- ٢٦ قانون القرعة العسكرية
- ٣٧ ماموس الشو في تقدم العمران . لتري اضدي قندلفت
- ٤٢ رسم الخرافات (مصورة)
- ٤٧ نيا من اليابان (مصورة)
- ٥٣ المشي في النار
- ٥٥ القاطرات ومخاطر سفرها (مصورة)
- ٥٨ اليسكل وتاريخه
- ٦١ شركة المال
- ٦٣ سليم ده نوفل (مصورة)
-
- ٦٥ باب المراسلة والمناظرة * تاريخ المدن الاسلامي . العربية والقهبطية مؤلفها الميهمان . اسمعيل
- ٦٤ باب تدوير المنزل * غير جديد . تعليم البنات في المدارس العالية مرسيتانوس
- ترويض الاطفال
- ٩١ باب امراض * روضة اطفال في تمام دهي . جهة القمار في الجزيرة . نتيجة القمار في
- ميدانية . تعارب في روضة التمر الممرض الزراعي
- ٨٦ باب القمار والاختار * جهة الي رويش اطة شورية الثورة الامرسية الخدية حيس
- معرفة مدس
- ٨٨ باب الصناعة * الابلوسوم ومركباته التصوير اسمي الملون . آلة طب الدردف
- مؤلف زويد البترول
- ٩١ باب المسائل * اول عمل الزجاج الديات . حواء لجان الارحوة للطفل . ماء الارض
- كشف الرأس . الطليحة الخامسة بلاء الذهب . تصوير الاوراج . كتاب في العمران
- فهرس المختطف . النهضة الجديدة اختصار الاوراج قدم الرتب والنواشس حفظ البهراقال
- وقاية النباتات من المذبح
- ٩٦ باب الاعبار الطبية * ونمو ٢٩ فية

المقتطف

AL-MUKTATIF

FOUNDED 1876



المقطف

الجزء العاشر من المجلد الثامن والعشرين

١ أكتوبر (تشرين الأول) سنة ١٩٠٣ - الموافق ١٠ رجب سنة ١٣٢١

قنّة بركان ييلي



كان المظنون ان بركان ييلي اكتفى بما جرّه من الخراب والدمار على مدينة شان بير والبلاد المحاورة لما ورنى بقطع رأسه جراء قتله عشرات الالوف من بني آدم . لكن ابت القوى الطبيعية ان تقف عندما هو مالوف من ثوران الراكبين وقذف اللحم والعظور ودفع المادن المصهورة واحرائها كجاري الانهار فاحرجت من جوف ذلك البركان حيلاً متناصك الاجزاء رمت في الجو رويداً رويداً حتى صار اروع من الهرمين الكبيرين معاً . كان ارتفاع هذا

البركان قبل ان تار في العام الماضي ٤٤٠٠ قدم قلما تار وانقطع رأسه بقي من ارتفاعه ٤٣٥٠ قدماً اما الآن وقد نت له هذا الرأس الحديد فبلغ ارتفاعه ٥٠٧٠ قدماً وكان في اواخر شهر يونيو الماضي لا يزال آخذاً في الارتفاع حتى انه ارتفع ٢١ قدماً في اربعة ايام وهذا الرأس من اللحم والعصور الدائمة وقد اجتمعت وتماصت فصارت جسماً صلباً قبل خروجها من حلق البركان. وشكله مخروطي كما ترى في الصورة فيه ميل قليل نحو المدينة وجوبا بحجرة من فصل العصور التي في حلق البركان. وعلى هذا الاسلوب تكون كثير من حبال الارض

مشاعر المتوحشين

يود المرء ان يعلم هل شعور المتوحشين مثل شعور المتحدين او هل كان الناس وم على النظرة يشعرون بالشعوريات كما يشعرون الآن فكانوا يشعرون كما نشم ويدفون كما ندوق ويسمعون كما نسمع ويتألمون كما تألم . فان المتألم ان الزوج لا يشعرون بالالم كما يشعر البيض وقد طالما رأينا الواحد سهم يمسك النار يدور ويحمل صحة الطعام السخى على كفه ويدور بها على الأكلين وما منهم من يستطيع ان يمسها له . وتواترت الروايات ان البدو والبرابرة يرون الى احد مما يرى وان الافندي لم يكونوا يميزون كل الالوان التي تغيرها بدليل ان ليس في لغاتهم اسماء خاصة بها او اسم كانوا يخلطون بين لون ولون آخر فلا يعرفون يسما بدليل وضع اسم واحد لها كليهما كوصف العرب النساء بالها حضرة وهي رقاء واخيل بالها رقاء وهي رمادية . وهذا الرأي الاخير رأي الوزير علاءستون شاه على ما وجدته في اشعار هوميروس من الخلط في الوان الاشياء

وقد مضى احد العلماء الآن الى جريئة مري احدى حرائر مضيق ترس وهي جريئة منفردة بعيدة عن اسباب الحضارة لم يدخلها احد من الاوربيين الا نزل قليل من المبشرين . واهاليها قلال يبلغ عددهم ٤٥٠ نفساً يمكن ان نفحص مشاعر كل منهم فيكون الاستقراء فيهم كاملاً . فنفحص حدة بصيرهم ورويتهم للالوان والمسافات ومقدار شعورهم بالشعوريات والمدة اللازمة لوصول الانر الى مراكز الحس في الدماغ وشعور النعس به الى غير ذلك من الماحث التي تهتم بها العلماء الآن وألف كتاباً مسجلاً في هذا الموضوع بناءً على تجاربه

اما من جهة حدة البصر فاستعمل لامتحانها الطريقة العادية وهي وضع الحرف E على ابعاد متباينة واوضاع مختلفة لتحديد المسافة التي يرونها فيها واصحاً بالنسبة الى حرف آخر مثله

بمكونة بأيديهم فظهر من الاستحسان ان صرهم احد قليلًا جدًا من متوسط بصر الاوربيين .
والظاهر انه اذا حذفنا من الاوربيين كل المصايين بقصر البصر وحل تكبير النور تصوير حدة
بصرهم مثل حدة بصر هؤلاء الناس ولذلك في ما يروى عن حدة بصر المتوحشين مبالغة
شديدة وكذلك في ما يرى عن حدة بصر اهل البادية . ولكن لا بد من سبب لاتفاق السباح
كلهم على نسبة حدة البصر الى المتوحشين واهل الوادي وهذا السبب هو ان الذين
يسكنون البادية يعلمون ما فيها بالاختيار فاذا رأوا شيئًا بعيدًا تيسره حالًا ولو لم تكن صورته
واضحة في عيونهم فاذا رأوا عرالات عن بعد شامع علموا انه عرال ولو لم تكن صورته واضحة لان
اقل شيء منه يدلم عليه بخلاف الاوربي العربي الذي لم يعتد رؤية العرال في البراري
فانه لا يعلم انه عرال ما لم يره جليًا

فامتياز اهل البادية على اهل المدن ليس في حدة البصر بل في سرعة الاستنتاج مما اعداد
اهل البادية رؤيته . وادا اريت الاثنين صورة فيها رسوم مختلفة فاهل البادية لا يدرك ما فيها
كما يدركه ابن المدن . ثم ان اهل البادية يدركون رؤية الاشياء التي تنهمهم رؤيتها
كالاعداء والثيران وحيوانات الصيد ولكسهم لا يدركون ما حولها من المناظر الطبيعية ولا
يلفتون اليها فلا تفتح افكارهم الا الى القليل من المظورات . واما اهل المدن فيلفتون الى كل
ما امامهم ولذلك يتوزع اجباهم على مظورات كثيرة يقل ادراكهم لكل منها

اما رؤية الالوان فاجل البحث فيها عن تأييد مذهب غلاستون وهو ان المتوحشين لا
يميزون الالوان الضعيفة التي ليس لها اسم خاص بها . واما الالوان الواضحة كالاخضر والاحمر
فيميزونها جليًا مع ان اربعة في المئة من اهالي اوربا لا يرونها لانهم مصايون عما يسمى بالعمى القوي .
واسماء الالوان عند هؤلاء المتوحشين مشتقة من اسماء بعض الاشياء فالاحمر مشتق من اسم الدم
والاحضر من اسم مرارة السلحفاة . ولم يشتقوا من اسماء الازهار الا اسم واحد اعلى كثرتها في
بلادهم وكثرة الواسا . وهم يطلقون الازرق على الاحضر المرقق والاشهب والرمادي كما يطلقون
في العربية على الرمادي وليس عندهم اسم للاصفر فادراكهم للالوان مثل ادراك اليونان في
عصر هوميروس . واصبح الالوان عدم الاحمر وبنائه الاصفر ولما الازرق فلا يعي لهم الا
اذا كانت زرقته شديدة وسبب ذلك كثرة المادة الصفراء في عيونهم

اما المدى الذي يدركون فيه المراتب فلا يزيد على المدى الذي يدرك فيه الاوربيون
المراتب . لأقليلًا وهم يدركونها بالاستنتاج كما تقدم لا بان صورها تكون اوضح في عيونهم منها
في عيون الاوربيين

وادراكهم للاصوات اضعف من ادراك الاوربيين لها . وادراكهم للروائح ليس اشد من ادراك الاوربيين لها . وليس عدم كلمة للتصريح عن المزايا مع اهم يشعرون بطعم الاشياء المرة . ولهم ادق من لمس الاوربيين فيمرون الفرق الطفيف بين ما يروونه الى حد ٣٢ في الالف . واما الانكليز فلا يروونه الا اذ لمع ٣٩ في الالف . فاذا راقوا حجرين ثقل احدهما ١٠٠٠ درهم وثقل الآخر ١٠٣٢ درهماً ادركوا ان الثاني اثقل من الاول واما الانكليزي فلا يدرك ان الثاني اثقل من الاول الا اذا لمع ثقله ١٠٣٩ درهماً . لكن شعورهم بالالم اقل جداً من شعور الاوربيين

الزرافة ذات الخمسة القرون

فلما منذ ستين " للزرافة ثلاثة قرون اثنان طويلان مدمتكان وواحد قصير امامهما وقد اكتشف السر هري جست الان زرافة في اوعدا لها خمسة قرون ثلاثة منها مثل القرون العادية واثنان قصيران ورائها والخمسة خاصة بالذكر واما الانبي فلها ثلاثة فقط " (انظر مقتطف اكتوبر سنة ١٩٠١ في باب الاحار العلمية) ولم يكده هذا الاكتشاف بشيخ في اوربا حتى اعتم علماءها صيد هذا الحيوان لتطيق ما قاله السر هري جست فذهب الماجور بول كتر الى قلب افريقية لهذه الغاية ولتفتيش عن الاكابي الحيوان الآخر الذي اكتشفه السر هري جست وانياس على وصفي في حزة شهر يوليو سنة ١٩٠١ . وقد عاد الماجور بول كتر بالامس منها ومراً بالقاهرة فخاله بحر المقطم وعلم انه قصي اكثر من ٣٠ شهراً في السباحة في اواسط افريقية تجاه مدينة عياس في يناير من السنة الماضية وركب منها سكة الحديد حتى وصل الى بلدة يقال لها كوسامو ثم سار على ظهر الخيل حتى جاء الجانب العربي من جبل كيبيا وهو ثالث جبل في العالم من جبال افريقية واحترق مد ذلك سهيل ليكيبيا المقفرة حتى جاء الى بحيرة بانغو وكان عرسه من سفرته هذه ان يمتطد الزرافة ذات الخمسة القرون فالتقى في طريقه بأسراب وحال كثيرة من النيلة والزرافة وحمار الوحش والعام وابائل افريقية ووعوها واسودها وظفر بالزرافة ذات الخمسة القرون مد ما قاله كثير من الخوف والعطش والتعب . وكانت قطعان الوحوش تكثري بعض الاماكن حتى تغطي الارض ولما اتى الجهات الجنوبية من بلاد توبوسا كان يرى الايال حوله من كل جهة حتى لم يعد يعلم كيف يسعد عن طريقها . واوشك الدقيق ان يسعد مد قصد بلاد قبيلة الدروغحة فوجد اراضيها مزرعة وعيون الماء

عندها ثارة غريبة بخلاف سائر الاراضي القاحلة التي مر فيها واحلها من احسن الفائل سيفه
اعتدال قواهم وحسن بيتهم وطول قاماتهم فانهم اطول قامه من سائر القبائل التي التقى بها
وكنتهم كلهم عراة الابدان من رجال وساء يقصون شعورهم في اعالي رؤوسهم ويزلونها على
بجائهم واذانهم ويصنعون عليها اقراصاً مستديرة من المعدن فتسطع في نور الشمس كأنها حود
من الفولاذ تلخ على رؤوسهم . ويشدون شعر الزرارة على ساعدهم الايسر ويحملون الخراب
والتروس بايديهم . هؤلاء قابلو بالشر والمدوان هو ومن معه ولكنة لاطفهم وطيب خاطرهم
ثم اخذوا منه بعض حمير الحملة وحاصروه ثلاثة ايام وقتلوا اثنين من رجاله وجرحوا آخرين
فقاتلهم حتى بجا منهم عدد ما انجس فيهم قتلاً وجرحاً ومر بعد ذلك بيلاد قبائل اخرى فكان
اكثرها يسأله حتى وصل الى محطة فيجوله على الليل وفي آخر نقطة عسكرية على حدود اوغندا .
وسار منها الى وادلاي وجاء اخرطوم ومنها الى هذه العاصمة . لما ما كتبه ورسمه عما رآه في
سراواتها وما جمعه من جلود الوحوش ومن الاسلحة ومخوها فلا يزال كلة على الساحل سيه
شرق افريقية وبينها ما اصطاده من الزرارة ذات الغلة القرون

واشد الامراض التي التقى بها في سفره مرض النوم وهو يري انه لا بد ان ينتشر بالمواصله
حتى يبلغ هذا القطر يوماً ومرض الماء الاسود واعراضه تشبه اعراض البرقان يصير وجه المصاب
به اصفر كذهب ولعله من امراض الكبد التي لا تزال مجهولة

الكاس الأميركية وسباق الجيوت

اهتمت الشركات التجارية والجمائد اليومية بخير السباق بين الجيت الانكليزي شعرك
الثالث والجيت الاميركي ريلينس كاشتم بحرب كبيرة قائمة بين دولتين عظيمتين لا لاث لهذا
السباق شأناً في سياسة بريطانيا والولايات المتحدة اوفي نسبة احدهما الى الاخرى من حيث
المهنة والمقدرة لان امتياز الجيت الواحد على الآخر متوقف على مهارة الذين صنعوها فاداك ان
هند اليونان وهي اصغر دولة بحرية رجل ملهى في عمل الجيوت فقد يصنع جيئاً يسبق الجيت
الانكليزي والجيت الاميركي ايضاً . الا ان اهالي اوربا واميركا اكتسبوا من الحاجيات وهم يتبارون
الآن في هذه الكاليات وجرائد جارية مهم في هذا المصارع ولا جناح على من يقف وقفة
"المتفرج" مثلنا اذا علم حقيقة ما يتبارون فيه ولذلك كتبنا هذه السطور في تاريخ هذا السباق
منذ اثنين وخمسين سنة كتب مدير جمعية الجيوت الانكليزية الى مدير جمعية الجيوت

الاميركية يقول بلصا انكم صتمتم يمنا جديداً سميتموه "اميركا" طهر انه يسير بسرعة فائقة وانتم عازمون ان تاتوا به الى هنا ليشارك معا في سباق الجيوت فاداً انتم به فانتهم خيبرون علياً يحلون على الرحب والسعة



ش ١ الكاس الاميركية

ثم التأت جمعية الجيوت الانكليزية واجمع اعصاؤها على عمل كاس او ايريق من النصة تنقى على عملها سنة جيه ونعطيه جائزة ليجت الذي يسبق سائر الجيوت في السير حول جريدة ويط يبلاد الانكليز ويكون الباقي لاجل هذه الكاس مباحاً لكل الام وقد رسمت هذه الكاس في الشكل المقابل

فاق اجت الاميركي الى بلاد الانكليز وسابق الجيوت الانكليزية في ٢٢ اعطس سنة ١٨٥١ موقف وراها اولاً ثم جرى معها تجارها ثم سبقها كلها ووصل الى الرض قبلها بثلاث ساعة. فاحد الاميركيون الكاس وعادوا بها الى بلادهم واهدوها الى جمعية الجيوت في نيويورك وجعلوها جائزة لمسابقة اصحاب الجيوت من كل الام وارسلوا بدعوى جميعات الباقي في اوربا لمسابقة سنة بعد سنة فلبى الانكليز دعوتهم اثني عشرة مرة آخرها هذه المرة

بالجنت شمروك الثالث الذي منعة السر توماس لينون لمدة الفاية كما مسع يحئين قبله لاسترداد الكاس فلم يفلح وبقال ان هذا الجنت اسرع يجت مسع في اوربا حتى الآن وهو المرسوم في الشكل الثاني على الصفحة التالية

وسابقة الاميركيون يجت اسمه ريكليس (اي الثقة او الاعتماد) ويقال ان صاعداً امهر رجل في بناء الجيوت في المكورة كلها وهو المرسوم في الشكل الثالث

وقد اتفق السر توماس لينون ٤٣ الف جيه سنة ١٨٩٩ على هذا الساق و ٥٠ الف جينه سنة ١٩٠١ واسق اكثر من ذلك هذه السنة لم يعد نطاقا ٠ وينتق الاميركيون بحر

هذا الملح في كل سباق للاحتفاظ بكأس صفة تساوي مثله فيه ولكن ليس الغرض الكاس بل الصغار من حفظها في بلادهم وسبق كل من جازم في هذا المسار. واهل لهم ربحاً مالياً من وراء ذلك وهو ان طالي البحوث يصيرون بصلون البحوث الاميركية على غيرها. اما الشركات التجارية والحرائد اليومية صاية ما تختار ان تجد موضوعاً يهتم الناس ولو قليلاً حتى تزيد اهتمامهم به بكل واسطة ممكنة ترويحاً لبصاعتها وهي تنفق الناق حتى تبيع القاذورة. واهل السعة يشاركونها في الدل ولو لم يجنوا من ذلك غير التسلية والجمهور من الانكليز والاميركان يحسب ان احراز هذه الكاس دليل خلبة الامة التي تحوزها في بناء السفن وسلك



في ٢ شروق الثالث

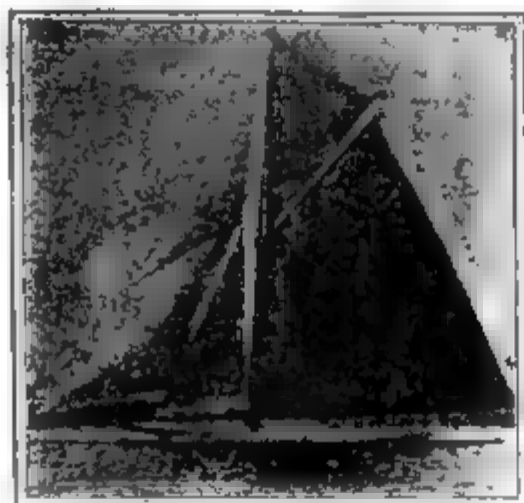
البحار فيراقبون المتسابقين من خلف خافضة وهيون شاخصة ويترامون بالاموال الطائلة. وبلغ الزهار بين الناس مبلغاً عظيماً جداً حتى يصير ضرباً من القمار يقتني به البعض ويفترق البعض وهو من معايب كل سباق يقوم به الاوربيون والاميركيون حتى ضاعت مزية المسابقة لكثرة ما يصاحبها من المراهنة

وكان المتسابقون يتناظرون اولاً بشيء من الغيرة والمصاغة اما الآن صاروا يحسبون السباق ملهى من الملاهي حتى ود كثير من الاميركيين ان يكون الفوز لهجت الانكليزي حزاء لغيرة صاحبه وعلمهم. ثم لما ثبت الفوز لهم عليه بعد المسابقة الثالثة قابله رئيسهم مقابلة الصديق الكريم

وشكل الربليش شبيه شكل شتروك الثالث من كل وجه ولكيهما مختلفان اختلافا طفيفا في الامور التالية

طول الربليس ١٤٥ قدما وعرضه ٢٧ قدما وعمقه الى اسفل قاعه ١٩ قدما و٤ عقد وطول ما يوص منه سكة الماء ٨٩ قدما و٨ عقد ومساحة شراجه اذا ابسط ١٦١٦٩ قدما مربعة

وطول شتروك الثالث ١٣٨ قدما وعرضه ٢٦ قدما وعمقه ٢٠ قدما و٦ عقد وطول ما يوص منه في الماء ٨٩ قدما و١٠ عقد ومساحة شراجه اذا ابسط ١٤٣٣٧ قدما مربعة



ش ٣ الربليس

وهذا الاختلاف الطفيف مع شيء من الاختلاف في شكل الخطين والمواد التي يباها والدهان الذي دُهن به كس لجعل السبق فيمت الاميركي ورجع السر توماس نبتون من هذا المصارع وقد آلى على نفسه ان لا يعود الى السباق مرة أخرى . لكن بعد عن الظن ان الانكليز يتكون الفور اميرم ويحبسون عنه اجسام العاجز ولا يد لهم من ان يريدوا همة ويذلوا كل من شخص وعالي لارجاع هذه الكاس الى بلادهم . وبالهم تعاقل الام

الواحات المصرية

الداخلية والخارجية

الواحة وأصلها بالمصرية القديمة "أوت" أرض زراعية مسكونة في وسط الصحراء. والواحات كثير في صحراء افرقية الكبيرة كواحة سيوى والواحة البحرية والواحات الداخلية والخارجية. الأولى منها في الجهة الشمالية على ثمانية أيام الى ١٠ يوماً من القطر المصري حسب الطريق التي يختارها القاهب. والصحراء الطرق القهاب بمرأ الى مرسى مطروح ثم البر في الصحراء نحو ٥ أيام. وبقية الواحات تابعة لمديريات الوجه القبلي وكلامنا الآن بمحور في الواحات الداخلية والخارجية وما تابعتان لمديرية اسيوط الخارجة تبعد مسيرة ٤ او ٥ أيام من اسنا والداخلية تبعد عن الخارجة مسيرة يوم غرباً

وتاريخ الواحات غامض جداً غير ان ذكرها في الكتابات القديمة يدل على ان الناس اكتشفوها وسكنوها منذ زمان طويل. قرأ بروكش في كتابة قديمة وجدت في قصر سينهي تاريخها الى السنة الخامسة والعشرين من ملك ينتم الى الاول (سنة ١٠٣٣ قبل المسيح) ان الواحات كانت منقبة للمحرمين فقد ساء في هذه الكتابة ان ينتم سمح لبقية حرب رمسيس (وكانوا قد نوا اليها) بالرجوع. وسكان الواحات الاصليون كانوا عرباء عن مصر لكنهم كانوا يؤدون الخزينة الى ملوكها منذ ايام تخمس الثالث (سنة ١٦٠٠ ق م) على الاقل. وارسل اليها رمسيس الثاني حامية في القرن الرابع عشر قبل المسيح وبعد ذلك بنحو قرن ابتداء سكانها يرددون الكروم وكانت نخورها ماهرة جداً. وفي ايام الملك منتاح الذي خلف رمسيس هجم اهالي لبية على مصر من طريق الواحات

واشار هيرودوتس الى الواحة الخارجة في كلامه عن القبردة التي ارسلها كيسي ملك الفرس الى واحة سيوى وهلك منها حمون الفأ قتال "ان هاكمر كيسي وصلت بعد مسيرة سبعة ايام في الرمال من طيبة الى مدينة الواحة التي يقال لها جزيرة المطوئين" وفي الواحات آثار كثيرة يونانية ورومانية يستدل منها ان الواحة الخارجة كانت تحت امر حاكم عسكري نافع لمقاطعة طيبة وانها كانت محطة عسكرية على الطريق بين مصر والولايات الرومانية في شمالي افريقية

وورد ذكر الواحات في كتب جغرافي العرب كاليعقوبي والمقرئ وغيرهم ويستدل من كلامهم عنها انها كانت قد فقدت في ايامهم كثيراً من شأها السالف. واول من زار الواحة

الخارجة من المتأخرين بنفسه سنة ١٦٩٠ وديون سنة ١٧٩٣ ويروى سنة ١٨٧٤ أو شوبنرت وغيرهم. وراها حديثاً كثيرون من موطنى الحكومة المصرية وبعض موطنى مصلحة المساحة الجيولوجية فشرخوا عنها التقارير الصافية خصوصاً فيما يتعلق بالوجهة العلمية كالتربة وطبقات أرضها وظواهرها الجوية وحيواناتها ونباتاتها

وفي ما نشره عنها أمور كثيرة لا تحصى من لذة وفائدة خصوصاً وإن هذه الواحات تابعة لمصر ولا يعرف المصريون عنها إلا اسمها مع أنها ذات خيرات وفيرة ومعادن كثيرة . والواحة الخارجة تبعد نحو ١٨٠ كيلومتراً عن أسيا إلى جهة الغرب طولها من الشمال إلى الجنوب نحو ١٥٠ كيلومتراً وعرضها من الشرق إلى الغرب نحو ٤٠ كيلومتراً . والطريق إليها من وادي النيل واسعة مطروقة فيها كثير من عظام الحيوانات التي هلكت فيها وعلى جانبها تلال صغيرة يستدل بها المسافرين على المسافة التي قطعوها . والصحراء بين مصر والواحات صحيرية فاحشة وليس فيها ماء مطلقاً ولا ينبت فيها نبات يذكر

والواحات نفسها منخفضة من الأرض وسطحها غير مستو أو هو صحري فاحش إلا حيث توجد المياه . وغصب هذه الأراضي فائض من المياه التي في طبقاتها السفلى فجاءت وحدت منفذاً طبيعياً أو حيثما حفر الناس آباراً ارتوازية ومنها الصعط الذي طليا إلى وجه الأرض . وصناعة حفر هذه الآبار في الواحاتين الخارجة والداخلية قديمة جداً منذ أيام الرومانيين ثم فقدت مدة طويلة ولم تعد إلا في هذا القرن والتصل في ذلك لرجل فريسي اسمه أيمه رأى الإلهام يجهلون حفر الآبار الارتوازية فإذا طويت إحدى آبارهم القديمة لم يمكنهم أن يجهروا غيرها فاستعصر آلة لحفرها واستأدنت محمد علي باشا في نقلها إلى الواحات . واقام أولاً في الواحة الخارجة وأسس معملًا للبلية ولاستخراج الشب والشب كثير في تلك النواحي . وفي السنة التالية أخذ معه آلة لحفر وانتقل إلى الواحة الداخلية . وقد أرسل بعد ذلك إلى الواحات خمس آلات لحفر الآبار أحداها أهديت من المصرة له الخديوي السابق إلى الشيخ السوسي

واراد سعيد باشا تجنيد العربان فصعد عليه بعض قبائل الوجه القبلي كالجزاوي وغيرها ورحلوا من وادي النيل إلى الواحة الخارجة وقطعوا بحيلها ثم ساروا إلى الداخلية وفضلوا كذلك . وأرسل إليهم سعيد باشا حملة عسكرية ومنها المدافع وساعدته قبيلة أولاد علي فانكسر العربان وهرب من هرب منهم إلى طرابلس العرب حيث بقوا حتى حفي عنهم وأذن لهم في الرجوع وكانت بين زعماء هذه الثورة الشيخ المصري أحد زعماء قبيلة الجولاي مصارها إلى الواحات يدعون تلك السنة بسنة المصري إلى اليوم

ومن اسباب تأخر الواحات اطلال سبر القوافل من دارفور الى اسيوط بطريق الخارجة
وقت الثورة السودانية ومن المحتمل ان القفارة على تلك الطريق كانت قد قلت كثيراً قبل
الثورة بسبب الماء النظاسة

وفي الخارجة قرى كثيرة يبلغ عدد سكانها نحو ثمانية آلاف وفيها نحو ستين ألف شحلة
ومشاة بشر . وحيواناتها الاليفة الخيل والبقرة والغنم والحمر وفيها من الطيور الداجنة الحمام
والدجاج والديك الرومي ومن حيواناتها البرية الضبع والثعلب والنظيب . ويشت في ارضها
القمح والشعير والارز والذرة والبرسيم والبابلية والملوحيا والشام والبرنقال . والكرم قليل جداً
فيها الآن بعد ان اشتهرت في الزمان القديم بحودة حرها . ويكثر فيها السط والدوم وسطها
افضل كثيراً من منط وادي النيل . ويصدر من حاصلاتها التمر فقط اما الباقي فيستعمل فيها
وهو اقل من الحاجة فيصطر الاغالي الى جلب باقي ما يحتاجون اليه من القطن المصري .
ويبتدئ موسم التمر عندهم في اغسطس وينتهي في يناير وفي هذه الاشهر تكثر المواسلات مع
وادي النيل لكثرة تردد تجار التمر . ويصعب معرفة عدد الجمال التي تحمل التمر سنوياً منها الى
الوجه القبلي وقد قدره بعضهم بين ألف وخمسة مائة جمل والى حل . واغالي الخارجة فقراء
وكثيرون منهم يأتون سنوياً الى القطن المصري للتشيش ثم يرجعون الى اوطانهم مدة موسم التمر
وتغند الواحة الداخلة من الشرق الى الغرب وهي اصغر من الخارجة وأكثر سكاناً
وصادرات وسكانها سبعة عشر ألفاً وفيها نحو ١٣٠ ألف شحلة وما يبيع على خمسة مائة بشر .
وحاصلاتها مثل حاصلات الواحة الخارجة وفيها ايضاً الصفصاف والكرم والزيتون . وعدد
الجمال التي تنقل منها التمر سنوياً يزعم على الفين ويصدر منها ايضاً القمح الى الواحة الخارجة
والى بلاد الريف وعمماً عن بعد المسافة . ويصنع الخرف في بلدة القصر وكذلك عرق البلح
وفيها معصرة للزيت وانوال لحياكة . واغالي الداخلة أكثر ثروة من لغالي الخارجة ويعتمدون
في معاشهم على مواشيهم وعلات ارضهم أكثر مما يعتمدون على التمر

وهواء الواحات حار جداً في الصيف ولاسيما عند هبوب ريح السموم ومعتدل في الشتاء
تختلف حرارته من ٧٥ درجة فارنهایت في نوفمبر الى ٥٠ درجة فارنهایت في يناير . وهو جاف
جداً . وتكثر فيها الحميات في الصيف والحرب فيبوت بها كثير من السكان

واكثر الآثار القديمة في الواحة الخارجة وهي هياكل مصرية بنيت مدة حكم الفرس
(٥٢٢ - ٣٣٦ ق م) وهياكل أخرى بنيت في مدة حكم اليونان والرومان (٣٣٢ ق م الى
٦٤٠ بعد المسيح) وقلاع رومانية وكسانس وقبور مسيحية وآبار ارتوازية . وعلى هذه الآثار

كتابات وصور كثيرة فرىء بعضها والبعض الآخر لم يقرأ صد . ومع الهياكل المصرية هيكل
 هيبس شرح في بياتو داريوس الاول ملك الفرس وائمة داريوس الثاني في القرن الخامس
 قبل الميلاد وهو الوحيد الذي بقي من الاشياء العمومية التي اقامها الفرس مدة دولتهم في مصر
 وطول هذا الهيكل اربعة واربعون متراً وعرضه ١٩ متراً وحوله ثلاثة ابراج لابوابه وهو
 مبني بالحجر الرملي . والهيكل الرومانية عديدة ومتفرقة في الواحة الخارجة واكثرها مبني
 تاريخه الى القرن الثاني والثالث سد المسج وحول بعض هذه الهياكل آثار المدن التي كانت
 قائمة في ذلك الوقت وكان هناك مدن كثيرة غيرها درست وغطت الرمال انقاصها ولم يبق
 منها لأقطع حرف و آثار بحار قديمة ليلاء تدل على انها كانت آهلة بالسكان
 وفي الواحة آثار قلاع رومانية و ابراج للاستكشاف وكلها في شمالها على الطريق الموصل
 الى القطر المصري

ومن ام الآثار في تلك الجهة مدائن المسيحيين القدماء على اربعة كيلومترات شمالي بلدة
 الخارجة وقد اعجب بحال بنائها جميع السياح الذين زاروا الواحات ووصفوها وصفاً مدقفاً
 وفيها نحو مئتي مدفن بيئة بيوت بينها شوارع منظمة ومجموعها اشبه ببلدة معجورة منها بمدائن
 الاموات . وكلها مبنية بالطوب التي وتختلف اللحم فانكبير منها يحيط بواحدة وقاطر والصغير
 مقبب ونحت القبة حفرة مربعة صغيرة يشعب منها عدة غرف . ودخل هذه المدائن مبيض
 بالجير وكانت اصلاً مزينة بالنقوش ثم محيت وايدلت بكتابات عربية . وقد سلم احد هذه
 المدائن من الايدي الخربة فيرى فيه الناطر صوراً متقنة حوالي القبة ونحتها اسماؤها باليونانية
 منها صورة آدم وحواء وارهيم وامحق وسارة ودانيال والاسود ومرح في السينة وصور كثير
 من القديسين . وقد جاء في التاريخ ان الاسقف نسطوريوس بي الى الواحات في القرن
 الخامس للميلاد فلا يبعد ان هذه الجبانة كانت مدعناً لاتباعه . ويستدل من اثواب المومياة
 التي شوهدت بمخلطة العظام حوالي هذه الجبانة ان عادة تحنيط الموتى بقيت مدة طويلة
 بعد التاريخ المسيحي

غير ان ام آثار الواحات التي يستفاد منها الى الآن ابار الارتفاعات القديمة التي يدعوها
 الاحالي " الصيون الرومانية " فان كثيراً منها محفور في مرتفعات من الارض حتى يسهل
 جريان المياه منها الى الاراضي الواطية . وطرق رفع المياه تكاد تكون مجهولة تماماً في تلك
 الاصقاع خصوصاً في الواحة الخارجة ولم يشاهد السياح سوى سائتين او ثلاث وبعض
 الشوايف في الواحة الداخلة

واهل الواحات كائن على الغالب يكرهون العمل وحبسوا ما لم بالقوة من الصرع وهذا سبب فقرهم . فاذا ردمت شر قديمة طلبوا من الحكومة ان تحفر لهم شرا اخرى مع ان تطهير البئر الاولى قد يكون اسهل وافل تنق من حفر بئر جديدة . ولو اضني الاهالي بمحط الآبار القديمة سالحة من الردم وباستخدام الوسائل لرفع المياه (وهي احيانا على عمق قليل جدا تحت سطح الارض) زادت اراضيهم الزراعية وقصت احوالهم كثيرا . والآلات حفر الآبار التي في الواحات بسيطة جدا اشبه بالآلات المستعملة الآن في القطر المصري ويستعملون عوضا عن الانابيب الحديدية انابيب من حشب السط منقصة الصنع جدا لا تمتد المياه جذواها . ويظهر ان صناعة هذه الانابيب قديمة جدا في الواحات فان الانابيب التي في العيون الرومانية لا تزال في حال سالحة كما لو كانت قد صُغت حديثا . وفي الواحات من المادن النضعات وهو في الداحلة ولو لا بعد المسافة لا يمكن نقله بسهولة الى وادي النيل والانتفاع به في تسميد الاراضي . وفيها ايضا الشب والحجرة والنخ وقليل من الكوبك والشكل ونكر الراح ان هذه المعادن كلها موحودة بكميات قليلة لا تفي شقة استخراجها وقد بحث جيبولجيو معلحة المساحة في مصر عن اصل الواحات وكيفية تكوينا فذهبوا الى ان طبقات الارض تعتبر ترتيبها هناك في احد العصور الغالية لسبب طبيعي وانكشف كثير من الطبقات البنية ونعرضت للرياح ففتتها وحملت ترابها وبذلك انحصت الارض . ولا تزال الرياح في تلك الاعمال تعمل هذا الفعل الى الآن ولواحات تبرد انسانا

نسيم برياري

منزلة الشعر من التاريخ

❖ ٣٣ ❖ الحصون والآطام

كان العرب يستخدمون في البناء الشيد والاجر والقرميد قال الناجية الديباني
او دمية من مرمر مرفوعه بُنيت بأجرٍ تُشاد وقرميد
وقد شادوا الحصون الميعة والآطام الرامحة كاخوريق والسدير وقصر عمدات واحامروا
الآبار وكل ذلك قد جاء في شعرهم قال السموأل المشهور
بي لي عاريا حصنا حصينا وشرا كلما شئت استقيت
يشير بقوله هذا الى الاباق الفرد الذي دُعا لمتنوع جبلا حيث قال

لنا حبلٌ بخله من بحيرة منيع يرث الطرف وهو كليل
وسا اصله تحت الثرى وسابو الى انجم فرع لا يبال طويل
هو الاثني الفرد الذي شاع ذكره يمر على من رامة ويطول
وقد ذكر الاعشى يمون بافي هذا الحصن فقال

بهاء سليمان بن داود حبة له ارح عالٍ وطيبه موثق^(١)

وظاهر هذا القول باقضى قول السموأل ان الحصن من بقاء عاديا (ايه) والتوبيخ
بينهما هو ان سليمان بقاء وعاديا رجمة فدعا السموأل الترميم بقاء اخذاه بالكتاب الذي دعا
ترميم سليمان تدمر بقاء وقال احيمة بن الحلاح البصري

وقد اعددت لعدنان حصا لو ان المرء ينفعه العقول

طويل الرأس ايض شحمرا بلوح كأنه سيف عقيل

وقال هذا الشاعر في خطاب عاصم بن عمرو من بني مازن بن النجار الحرجي

بنتك انتك جنت تدري بين داري والعانة

فلقد وجدت بجانب الـ صعبان شيئا ذا مهابة

والضحيان الحصن الذي بقاء وأشار اليه في ما سبق وقد بنى بين الضحيان حصا سماه
المستظل بدليل قوله

بيت سعد مستظل ضاحيا بينه نعصة من ماليا

وتسمية الضحيان صاحبا للماشية القمطية اما الآطام فتدل عليها بقول الاعشى يمون بن جندل

فلا انت آطام جرة واعلها اجبت فاني وحلها سائكا

وقال قيس بن الخطيم الاوسي

فولا دري الآطام قد تعلمونه وتروك القاشوركم في الكواصر

واما الآبار فقد ذكر احتارها النخل اخو بني ام النكف من طيء قال

فان الماء ماء ابي وجدي وشري ذو حمرث وودو طويث

وبنو طيء من العرب البدو فدل قوله على ان البدو فصلا عن الحضر كانوا يحمرون
الآبار لقلعة الماء في ديارهم

﴿ ٣٤ ﴾ البيوت

وكانوا يفتخرون البيوت من آدم قال طرفة

رأيت بني عبراء لا بكردي ولا أهل هناك الطرف المندو^(٢)
ومن شعر قال مصرس بن ربي الاسدي
كان لنا منة يوتنا حمينة مسوحاً لعلها وساجاً كورها^(٣)
وقال عمرو بن قنيس المراتي

وبيت ليس من شعر ووصف على شهر المطية قد بيت
ومن النسيج قال طليل بن عوف الضوي
وبيت نهث الريح في شجراته بارص فصاد نابه لم يحسب
مباوانه أسبال برد معروف وصبرته من انحمي معصية^(٤)
واطانه ارسال حرد كاهها صدور القاص يادى ومعصية

﴿ ٣٥ ﴾ المدافن

اذا علقت ايدي الخبة يا حده جملوا له امثا حملوه عبي الى قبره قال كعب بن زهير
كل ابن ائق وان طالت سلامته يوماً على آلة حديد محمول
وكنا يشدون على قبور المرق ابية وسندل على ذلك بقول عدي بن ربيعة المعروف
بأهلهم التعلبي حيث قال

سألت الخي^١ أين دفنوه فقالوا لي بسفح الخي دار
صرت اليو من بلدي حثباً وطار النوم وامنع الفرا
وحادث باقي من ظل قبر ثوى فيه المحكوم والنفاد

وقال لبيد بن ربيعة الساري

وهل هو الا ما ابني في حياتي اذا قدموا فوق الصريح الحادلا
ولا يحال^٢ القارئ^٣ انهم كانوا يقيمون المعارة رجلة تقف على القبر فذمها كما يلوح من
قول لبيد . بل انهم كانوا يشدون المداير كما تشد في هذا الزمان وقول لبيد من باب تحقير
الشيء والترهيد . ودلنا على ما ادعيه قول مكين الدارمي

(٢) غمرا الارض وبعبرها امرا . وعرفا ايدي من دم واهل اضراف اجدد الانبياء

(٣) اسرج جمع مع وهو القرب من اشعره ايد من واسج الصبيح الاخصر والاسود والكسور
جمع كسر وهو الفتة السلي من الخفاء

(٤) برد معروف اي رقيق او موهن مخطوط يخر على الطول واسال خلق اي بال عدم الضم على لموصوف
وجعلها مضافاً ككبر امر

وبانعة الجودي بالزلل يبت^{٦٥} عليه صبح من رجام مرصع^{٦٦}
 وقال البرج بن مسهر الطائي

بطوف ما بطوف ثم يا وي دوو الاموال ما والمديم^{٦٧}
 الى حجر سافيت^{٦٨} جوف واعلاه من صناع مقيم^{٦٩}

كانوا بطوفون القبر بالريحان والاراهير دات الرائحة الذكبة ويستطرون عليه العيث قال

الثابتة الديلمي

سقى العيث فربا بين بصري وجاسم عيث من الوصي قطر وواس^{٧٠}
 ولا رل ريجال وميت وعبر على متبناه ديمة ثم هاطل^{٧١}
 وبنت حودانا وعرفنا سوورا سائعة من حبر ما فالب فائن^{٧٢}
 وكانوا ايضا يصفون قبر العير عديم بالجر قال حاتم

امادي اما مت فاسي بطفة من الجوربا فاصين بها فري^{٧٣}
 وقال بصري عالب

اصب على قريكما من مدامة لالا تدوقها تروق لراكا^{٧٤}
 وكانوا ايضا يعفرون على القصور الجبل قال الفرزدق في رثاء بشر بن مروان
 عصبت ولم املك لبشر صارم على لوس بين الجنائز والقبر^{٧٥}
 وقال حمص بن احلف الكعابي

لا يبعد ربيعة من مكدم وصق الفوادي قبرة بفنوب^{٧٦}
 مرث فلوهم من حجارة حرة نبت على طلق اليدين وهرب^{٧٧}
 لا تنصري يا نائق منه فانة شراب خمر مسحر^{٧٨} لخروب^{٧٩}
 لولا السفر وعدة من بهمة لتركنتها نحو على العروب^{٨٠}

وقال زياد بن الاعمم يرفو البعيرة من الملب

فادا مروت بقبره فاعقر به كوم الجلال وكل طرف ساهج

(٥) اصبح وجه كل شيء شرا وصرع على (٦) الصالح سمعته عريضة رقيقة

(٧) الدبوب الدوب يصعب وير لا سحر ذوقا حتى يكون فيها ماء

(٨) ابيهم المعارة ونحو من الحروب وهرب من اديب والعروب من اذ به في رجلها بهرلة الركبة
 في يدها وقوله نحو على العروب كناية عن اللعج لان العرب كانوا يهربون من اعدائهم من دحها
 قال ابو طالب

حروب يتصل انفسه منوها بها دا عدوا ردا ذلك عذر

وانفع جوارب فبرو بدمائها فلقد يكون احادم وذبايح^(٩)
 وكانت نساؤهم يحمس وجوههن^(١٠) ويخلص شعورهن^(١١) اسما على الميت قالت الخنساء
 لما استبان ان صاحبها ثوى حلفت وعلت رأسها بقلب^(١٢)
 وربما طلق في رقابهن^(١٣) سال ازواجهن^(١٤) او اسيابهن^(١٥) قالت الخنساء
 حربي من دموك واستنبي وصبرا ان اطقروا ولي تطبي
 سابقة ذات الصبر حير^(١٦) من التليل والرأس الحليق
 وكانوا يؤمنون الموت بتعديد مناقبهم كما جاء عن عبد المطلب انه حينما ايقن بدنو الاجل
 استدعى اليه بنياته واستشدهم^(١٧) ما عرض على ثأينته^(١٨) يو فانشدت كل واحدة سرثاة من جيد
 الشعر والقصة مشهورة والمرثي مشته في ديوان شاعر العرب
 ولم يكن ثأين الاموات حاشا بالنساء فكان الرجال يقومون على الجأزة فيشدون الشعر
 رثاء لليت كما روي انه لما وضع وكيع بن ابي مسور^(١٩) للمرقاني على نسيه جاء الفرزدق والناس
 فيام حول الجثة فاشد قصيدة مطلعها

ليبك^(٢٠) وكيفا خيل حرب متيرة تساقى المنايا بالردبية السمر

الى ان يقول

فلو ان بيتا لا يموت لمره على قوم مامت صاحب ذا القبر
 أصيبت به عمرو وسعد وماك^(٢١) وضبة صموا بالعظيم من الاسر
 واما مدة الحداد فهي حول قال ليبد العامري

تمنى ابتتاي ان يمشي ابوها وهل انا الا من ربيعة او مصر
 فقولوا فقولوا بالنسيه نعلانيه ولا تخمسا وجها ولا تحلقاشمر
 وقولوا هو المرء الذي لاصدقة اضاع ولا حان الخيل ولا مدر
 الى الخول ثم اسم السلام عليكما ومن بك حولاً كاملاً قد اعتذر
 امين غلام خير الله

(٩) منع القبر بالدم رثاء وبه

(١٠) القاب فطنة كاسعاً لمصاة تحمرها بدنها وتضمها على رأسها وتخرج طرفها من فتاعها لمع انها مصابة

الامير نحر الدين المعني

[المقتطف الامير نحر الدين المعني اشتهر من تولي جبل لبنان والبلاد المجاورة له . وقد وقفا في الجزء الرابع من الجبل السادس والعشرين عند الكلام على ذهابه الى ايطاليا ورجوعه منها الى لبنان للاطلاع على شؤونه ثم عودته الى ايطاليا . والظاهر انه لم يبق فيها طويلا حتى طلب العودة الى لبنان هناك ما قاله المؤرخ في هذا الصدد]

لما اراد الامير نحر الدين ان يرجع الى بلاده سمى فاجتمع بدوك ثوسكانا فقال له الدوك في فاتحة كلامه — ما وراءك من احبار الشرق

الامير — وردني كغلب من امي تطلب اليه ان ارجع لقراني قبل موته

الدوك — وهل انت راعب في الذهب

الامير — انك ابر وتستطيع ان تدرك عواطي ولا اكثك افي لا يسرفني الا ذهابي اليها

الدوك — اذا هن لا تقف في سبيلك

فلما نال الامير هذه الاجازة تيقن الرجوع وذهب الى ليكون واستأجر مركبا وارسل اليه عائته وفيما هو لاحق بهم عارضه جلاوزة المنياء وسأله الجلاوز واد لم يكن يبدو قالوا له ان يستحصله من الدوك ليرجع الى فلورنسا وادا بالدوك يمنع في سفره عنده بان اقامته في ايطاليا آسبته معرفة شؤونها بحيث يكون آلة صار له تلك البلاد يستعملها السلطان اذا شاء غزوها فلما اجتمع الامير بالدوك دارت بينهم لمحاورة الآتية

— الى اين انت ذاهب

— الى صيدا

— من يتولى حكومة لبنان

— اني

— كم همرة

— خمس وعشرون سنة

— لما تحاف بأسا من احك واسباتك ومواطنيك

— لم اتركهم في جملة اعدائي

— فان كنت لا تغشام فهلا تغشى السلطان

— اني لا ارجب الا في الطعام والكساء وان اري امي واهلي فان لم يرجعوا بي فالحبال

تسجة امامي فان لم تسمي الجبال فالدينا رحيمة في وجهي وكيف كان الامر اكون بذعائي
قد قتت بالواجب علي من البر بوالدتي . وبعد ان ساد السكون برهة قال الدوك

— اشور عليك ان تذهب الى القسطنطينية

— لو كنت راعباً في القهاب اليها ما اتيت الى هنا

وانما اراد الدوك ان يخفى الامير بهذه التسجة ليشوق منه عدم اعانة الثنائين عليه
وبعد مضي بضعة ايام اجار الدوك سفر الامير فرحل وهو لا يكاد يصدق بالنتيجة واحذ
في السنة بومبلا من البارود حتى اذا ما صوه بعد سفره بمعرفة بيتهك به مع عائلته

ومن الغريب ما رواه اخبار الاعيان من انه فيما كان الامير في نابولي وقد ذهب اليها في
صحبة والي مسينا ورد اليه كتاب والتمتة تحبيرة فيه سرل الحافظ واحلاء سيلها وانها مرسلة اليه
كتاب الامان ولذلك فهي تسأله الرجوع الى وطنه كان هذا الكتاب الذي ارسل اليه
سنة ١٦١٤ لقضى في طريقه ثلاث سنوات . ثم ان الرود لم يجدوا الامير عند وصولهم الى
ليكونون ولكنه احاط علماً بمحوى الرسالة وسائر احوال بلادهم حين زارها سنة ١٦١٥ فلا
يصح اذا ان يحسب مؤدى الرسالة سبباً في رجوعه وانما الارجح انه علم بما نال ابنته من الخطوى
لدى الدولة العلية فاس جانبها لاسباب بعد اذ اتمت عليه بالمع والامان سأل الدوك الاجازة
بالسفر فتكافأ حيناً باعطائه الجواز ثم اسم به واحسن وداع الامير فبلغ حكاة سنة ١٦١٧ بعد
ان غاب عن بلادهم خمس سنين واباناً على ما رواه العلامة المدوني وصاحب اخبار الاعيان
بمخلاف ما قال قولناي ولا مارتين فانهما ذكرنا ضياع تسع سنوات

فلما وطئت قدماه ارض سورية وفد القوم للقياء من كل ناحية يحملون الهدايا والتحف
ويؤكدون الحب والولاء واغرب ما كان ذلك من الاحراء احمد بن بوس الحرفوش واحمد
طرناي وحسن بن يوسف باشا سيجا واحمد الشهابي لان هؤلاء كانوا قد ناصروه الصداة ايام
الشدة والوا اليه حين رآوه عاد الى هرقية فتلقى فطامه وارضى من حبيهم وقيل هداياهم
الا الجوادين الدين قدمها حسن سيجا قائلاً له انها لا يساينوه حريق دارو في دير القمر .
ثم استكتب الامير علي الشهابي رسالة ليوسف باشا سيجا يطالبه بها بالاثني وعشرين الف
عرش التي اقترضها جماعته من جماعة الامير في اسلامبول فاجاب الياس ان هذا القرض لقاء
ما صبطه الامير من غلال املاكها في بيروت وكسروان وانطلياس

وجرى نقر الدين بعد رجوعه الى الامارة بحري الطامنين للدولة الناهمين باوامرها فانه
ما جاء المحصل يطلب بقية مالي عليه ذهب الى عكاة وشدد على القوم في التحصيل حتى اوى

الحصل وصرفه مكرماً ومجلاً مقدمة لاصدر الاعظم . والمستفاد من الرواية ايضاً ان عكا كانت في ولاية المعنيين

وتما ذكر العلامة الدويهي ان في سنة ١٦١٨ قدم طرابلس عمر باشا لتبقي فسيطرت المدينة واما بلدانها فكانت تحت ولاية ابن سيفا ولم يعرض عنها شيئاً . وورد في احوال الاعيان ان الامير كتب الى عمر باشا والي طرابلس يشكو من اعمال يوسف باشا فاجابه اذا شئت ان نحارب فاننا نكون مساعداً لك وانتمن لك ان لا يكون ذلك ممصباً للدولة

وكلتا الزوايين لا نشتي عيلاً لأ ان جوانين وفان كافو صاحبي ناريج تركبا بقولان ان القلاقل التي حدثت في السلطة السنية حبيب طبع السلطان عثمان الثاني القتل جعل الامور على الضارب وسهلت لسكر الانكيارية سبل الاعتداء والخور حتى على ولاية الامر فاعتم بعض الولاة الفرصة السانحة ورفروا من الطاعة يحسبون السلطة فحرم شؤونها هم كبح حماهم واشهر هؤلاء الخوية ابانته باشا والي ارض روم ويوسف باشا سيقا والي طرابلس وبدا يوسف باشا بان طرد الانكيارية الذين في المدينة معاً انه اعاقل ذلك انتقاماً للسلطان غر انه لم يرض عليه الزمن الطويل حتى قدم عمر باشا الكنعاني والياً على طرابلس

الا ان تاريخ هذه الحادثة ليس سنة ١٦١٨ لان مقتل السلطان عثمان كان سنة ١٦٢٢ فهي اذاً ليست بالسبب النعال لفارة المنوء عنها واقفه اعلم

فكان عمر باشا ضبط المدينة ولكن لم يقوَ على كبت يوسف باشا في عكار فاستهض الامير غر الدين او رأى ان يحو - بشانوا الماضية تجاه الدولة ما يبعد ما في فتح يوسف باشا وهو عدوه اللدود فهاجر عمر باشا ولما اجاز له محاربة المدون فحضر له وزحف بين اجتماع اليه من الكفاة الى نهر ابرهم ومنها الى اميون فحضر حتى قبولا في عكار فارتاع يوسف باشا وفر ليلاً الى قلعة الحصن فعم الامير انقاله ثم التقى بمسكر عمر باشا وتبع يوسف باشا واضطراه الى التسليم

فيل ان شردمة من عسكر الامير التقت بمجاعة كان فيهم الامير محمد حيد يوسف باشا وحمرة خمس سنوات فلما ابصر المجاعة العسكر المعني حاوروا وهربوا تاركين السلام فحمل الى نهر الدين فيحتطمثن امه من سلامة ابنها وهي في سبر ثم نقلها من هناك الى عكار فبعد الامير عكار فاشتمل عسكره بيها اما هو فركب بالب فارس الى الحصن فرأى آل سيفا واحزابهم متاهبين للقتال فحمل عليهم وحاربهم فانهزم الاميران محمد وسليمان صوب حيل وحاصروا العسكر فاحاطوا بقلعة الحصن فكتب يوسف باشا يستغيث بمصطفى باشا والي الشام ومحمد باشا والي حلب وكتب الامير غر الدين الى ابنه الامير علي يأمره بالبقاء في غريد وان يمت عسكره

بأمره الامير علي الشهابي فعمل. وضاق درع يوسف باشا فاحرج زوجته ابنة الامير تستفيث به ليكف عن بملها فطلب قلبها ووعدها باجابة سؤلها واشترط على ذلك ان يؤديه يوسف باشا مئتي الف قرش وان يصفيه صكاً يرفع الصبط عن املاك آل عساف من انطلياس الى بيروت وما روى تشرشل في تاريخ لبنان ان يوسف باشا لم يكن يعرف الامير نحر الدين شخصياً فلما اصطفا جاء عسكار مسلحاً على الامير ولم يكن اسفه صهر نحر الدين حاضراً بل كانت معه كسنة بنت الامير يوجد نحر الدين ثامناً القبيلة وكان صغير الجسم هزيلاً فالتفت يوسف باشا الى كتبه قائلاً أليس هذا ابوك قالت بلى قال لو شئت لوضعت في جيبى بيع مغانيبي فسمع نحر الدين هذا الحديث وساءه الاستهزاء بصغر جسمه فنهض للحال هرب مبال يوسف باشا ولا ملتفت الى واجب القربة بل امر بالخيول صرجت وبالرجال فنهشوا وهو لا يهني الى ما قدم من التوسلات والمناذير لانه حسب ذلك المراح هجرأ فخرج من هناك متوجداً

ولما وصلت المجددة بامرة علي الشهابي رجع نحر الدين بشردمق الى عسكار ونقل حجارة قصر آل سيماء الى الجسر وسأه الى بيروت فحملت منها الى دير القصر واحتلفت رواية المؤرخين هي مجدة الوزيرين والي الشام والي حلب ليوسف باشا فقد قال العلامة الدويهي انهما ابجدها وحما عسكارها وزحما حتى حماه وكانا الامير نحر الدين ومهر باشا بالكف عن القتال وقال صاحب اخبار الاعيان انهما لم يجدها والذي رى ان الروايتين صادقتان ولئن تابينا فان الوزيرين لم يجدها بايديهم بل لانه كان ناعماً على الدولة وانما لا يستبعد انهما لما علما بالضعف تحفزا لجدهما وزحما الى حماه فكف القتال وليس لمحاربة الذين كانوا يحاربان هي الدولة . يستفاد ذلك مما روى جواتين من انه لما تولى الصدرة العظمى قره حسين باشا في عهد السلطان مصطفى افر يوسف باشا علي ولايته

يد انه ورد صريحاً ان يوسف باشا اجبته الحيلة من تشديد الحصار على قلعة الحصن كانه لم يعلم بتقرير الولاية عليه فبعت يطلب الصلح من نحر الدين فطلب الامير ثلثائة الف قرش نصفها من فرض اسلاصول وثمن الماشية التي ضبطها الباشا مما اودعه الامير عنده حين سفره ومن حاصلات بيروت وغزير وبلادها مدى ثمانية شهور والنصف الآخر لوالي طرابلس لقاء ما ضبط يوسف باشا من اموال المقاطعات. وهنا ايضا احتلفت رواية العلامة الدويهي عما نقلناه عن اخبار الاعيان فان ذاك يقول ان المال مئة الف وان نحر الدين احد صكاً بمئة الف اخرى وفي اخبار الاعيان ان المئة الف اخذها الباشا والامير زيادة عن المال الاول وبعد ذلك كتب بين الامير ويوسف باشا وثائق الصلح والمسألة وانه لم يبق بين العتدين

حتى ولا دعوى ثم رُفع الحصار ورجع كل^١ الى مقره اما نحر الدين فكانت قلعتها جبيل وكرجبل
قد امتنعتا عليه اثناء مسيره على يوسف باشا فتركهما حتى اذا عاد احدهما وامر بهدم قلعة جبيل
وعاد بعد هذا الظفر وقد رحفت قدمه في الامارة ورت حصة قدرته حتى دانت له
البلاد واصبح حكمه يرجع اليه في شؤنها لانه ظهر بظهير الطاعة للدولة العلية والعمل على خدمتها
والسير على ما تريد منجبا جهده مساواة الوزراء القائمين على الولايات المتجاورة وهؤلاء كانوا يجلبون
قدره وكانهم قابله بالالتماس والقبول جزاء طاعته الطاهرة فكان اذا التقى اليه حاكم معزول
وقال منه الوعد بالمساعدة يسمى لدى غير واحد من الوزراء حتى يتبيله ما اراد ولو تكلم على
ذلك الاموال الطائلة جريا على عادة تلك الايام من تقديم الهدايا للحاكم الاعلى استقبالا لرصاه
الا انه يظهر ان القلوب لم تكن قد صفت لولا ان ولاية الشام كانوا يشعرون ان ظاهر
الامير حموة بالطاعة قويا وانه لا يجمع من شق الصاعق استحس من نفسه بالقدرة ولذلك
كانوا يوجسون خوفا من تزايد مؤدده ويخشون لو تمكنوا من خنص شوكته او كان اعداء
الامير وامهم يوسف باشا سيفا واطولهم باقا في مناصبه كشعوا حيفات امره لسبب الدولة حتى
اوعزت الى رئيس اسطولها ان يقبض عليه ويحمله الى العاصمة فقدم قبطان باشي الى صيداء
في خمسين مركبا فزحزح الامير به واكرم وفادته وقدم له مالا وزادا مطلب القبطان باشي
ان يروره الامير في سفينته فاجاب اني ان حثت السيرة وقبضت علي^٢ كان ذلك شبا عليك
وان سرحتي صيرت ملوكا فارنسى الزمان هذا الجواب ورضى الى سبيله على ان لا تسحب لهذا الزمان
لانه ان كان مأمورا بالقبض على الامير فليس من شأني ان يقبل مثل جوابي ولدي من القوة
ما لا يقوى نحر الدين على التخلص من وباله وان كان ذلك من عند نفسه لبال بصيد الاسد
ارتضاء ولاية الامر فما معنى قول الامير له^٣ انك ان سرحتي تبقى ملوكا
وكان عمر باشا الكنججي قد ولي الامير بلاد البترون وجبيل وكسروان الناضات اطرابلس
عقيب ظفرها يوسف باشا نولي الامير من قبله رجالا طيبا ولكن لما عاد يوسف باشا الى
الولاية بسنة ١٦١٩ ابن ابيه محمدا يطالب الامير تسليم المقاطعات اليه لانها من
ولايته فامتعض الامير من يوسف باشا وارسل مديره الى املاسيول واصحبه بركيين محملين
صابوتا وامره ان يبيهما ويدفع المال المرتب على طرابلس مضاعفا على ان تقرر ولايتها على
الامير فذهب المدير واتم الامر اذ اصحت الدولة على الامير بولاية طرابلس وعلى مديره بسحب
جبله واللاذقية وامرت ان تهلم قلاع يوسف باشا وتعتبط املاكه واملاك اصحابه ولكن ما
فعل مدير الامير واجما حتى زاد يوسف باشا في المال فتقررت عليه طرابلس

وكان يوسف باشا قد ولي ابن أخيه الأمير سليمان بلاد صافيتا لأنه كان بكره منه تخيره
نجر الدين حتى إذا فُتح عن ولاء المال أرسل عليه شرذمة من رجاله ولم يكن الأمير سليمان
يقوى على محاربة عمه ففر إلى جبلة وبث يستغيث بالأمير نجر الدين فبعض هذا إلى البترون
ولما علم يوسف باشا بذلك أمر رجاله بالاستكافة في تل عباس وبث الأمير موسى الكردي
يُسند الأمير بأن مقاتلة سليمان لم تكن إلا شهيداً له ليدفع المال المتأخر عليه وأرسل له
حلمة الولاية فارسلها نجر الدين إلى سليمان فرجع بها إلى صافيتا وأدغم نجر الدين وطره ورجل
إلى بعلبك فقامه يونس الطربوش وأحبباً منه لكن نجر الدين قصده فاستمع به وأمنه وأرسل
إلى شدرا في عسكار بجاءه الأمير سليمان حيناً وشكاً له من عمه وما زال يوحى أوفر صدره
فحصر الأمير سكان يوسف باشا في داره بصكار التي كان الباشا قد حدد بناءها وظلوا على
المحصار شهراً حتى سلوا فهدم الدار وكل ما كان قد تجدد من الابنية وأبى الأمير سليمان بمخاض
من رجاله في دار الأمير محمد وعاد إلى بيروت

وحدث في غضون هذه الوقائع أن أناسيوس الدباس المطربك الأرثوذكسي الأسطكي
استثار الطائفة عليه فعزلوه وانتدبوا أغاثيوس مطران صيدا بطريراً مسم في القسطنطينية
ودخل دمشق بطريراً سنة ١٦١٩ م فتملص أناسيوس من أيدي الحكم وفر إلى طرابلس
فما لبث أن توفي فيها ودفن في كنفين فلما علم أخوه كيرلس مطران حوران أن طرابلس
وجماهير الحاج سليمان الملكي النصراني مديري يوسف باشا علم الباشا أن البطربك أغاثيوس من
حرب نجر الدين فهو أذى من أعدائه ولذلك تحرّب الباشا لكيرلس فبث رجالاً من أخصائه
وأنوا بمطرافي حماة وحمص واستتب المحض فسرّاً فأمرهم يوسف باشا أن يسبوا كيرلس بطريراً
فساموه في أميون . وأد لم يكن ذلك يرزأ الدماشقة ولا سائر أبناء الطائفة انقسمت الجماعة
لثنتين أحدها على ولاء البطربك القانوني الذي كان يصبه نجر الدين والآخرة على ولاء
كيرلس بطائفة ابن سيف وأدى هذا الانقسام إلى التثبيح فالخصام فالتأثر الفادحة وما زال
الامر كذلك حتى قضى يوسف باشا فمّر كيرلس من طرابلس إلى حلب ووقعت على أرثوذكس
أمور حجة حتى انصهرت حال الأرثوذكس دمشق لكثرة الغشائر والمخاض بجائهم كيرلس فلم
يعارضوه على أن أغاثيوس كان يحشى من دخول دمشق أن يفيض عليه ولا تها تهزبه لابن
معن فارسل كيرلس بثمن من الأمير نجر الدين أن يجمع رؤساء الاساقفة كلهم فيحقدون
بجما يحضره هو وأغاثيوس ويتركوا لأعضاء الجميع حتى انخيار البطربك فالذي يختارونه يكون
طريراً فاجابه الأمير إلى ما أراد وصين الاجتماع في قرية الراس من بلاد بعلبك فجاء جميع

الامامفة المدعوين الاكبرلس فانه ندم على التماسه فامر المجنحون على بطرئكة اعانيوس
واغناط الامير من كيرلس فاحصره مقيداً وامر بقتله قبل الدخول عليه فقتل ولبث اعانيوس
بطرکا مدى ايام غر الدين وتوفي سنة الحمله عليه

وكان ملك الامير وادعائه قد لقيا قبولاً لدى الباب العالي فانهم عليه منذ محاربة يوسف
باشا بالشكر على عمله ثم زادت ثقة الدولة باحلامه واقتداره على تميد اوارها اذ ارسل اليه
حين باشا الصدر الاعظم سنة ١٦٢٠ حواله على يوسف باشا المال السلطاني بعثا اليه مع
لجوي باشي اسمه مصطفى اعا فنهض الامير برجاله قاصداً طرابلس وبث بطلب الباشا
بالمال فاني الاداء ولكنه خاف البقاء حتى ادا وصل الامير الى برج البحصاص ظاهر طرابلس
فر الباشا منها تاركاً ابنه حسناً في القلعة والسكان في الابراج وكتب الى الدولة يشكو فعله
الامير وانه لم يعمد طرابلس فتميل المال بل لاستلاك القلعة واسترحم رفع الحواله هذه
متهداً باداء المال ثم نث لولديه عمر وقلم ان يجمعوا الرجال ويرحموا الى جون عكار اما
الامير فلبث في برج البحصاص عشرة ايام يرسل الامير حسن بدع المال وهو ياتي ذلك
غرض عليه ان يبيع بالوكالة من ايو جميع ما اشترى من تركه الامير محمد السكاف في بيروت
واطرابلس وحارة غزير واسلاكها وان يؤدي الباقي عليه خمساً وخمسين الفاً من مال جيل
واليترون دمت هذه في اسلابول فاني ولكنه احبر اباه فاجاز ذلك ووكله بالبيع بمقد المبيع
امام القامي والمفتي والاعيان بمخمين الف غرض وارسل الحجة الى الامير غر الدين فارسلها
الى قاضي عسكر في اسلابول ولا نعلم حياً لارسل الحجة الى باب الدولة اذا كان المبيع لاسم
غر الدين كما صرح بذلك السلطنة الدويهي وكذلك لنا على ينقر من شأن هذا الفاش لانه
لوحس من مال الدولة لما ذكر المؤرخون ان بعد استلام حلك المبيع الخ الامير باستيفاء مال
الدولة فالارح ادا ان يكون الفاش لقاء المال المطلوب للامير غر الدين من يوسف باشا وقد
ذكر من قبل وسد استيفاء مطلوبه عاد فالح بال الدولة فاني الباشا وابنه الوفاء ثم وقع بين
وسان الامير وسكان الباشا حفظة الابراج فتال ادى الى مهاجمة المدينة ونهبها عنوة ومحاصرة
القلعة ومن فيها من الحامية تحت امره ابن الباشا وبث الامير فاستحضر مركبين فرسوين
كانا في ميناء صيداه وعزهما بالرجال وجعلهما في ميناء طرابلس ليجبا وصول الخيرة اليها
من البحر ووقعت بعد ايام موقعة هائلة بين رجال الامير وسكان الباشا فكانت الدائرة على
هؤلاء وكان الامير قد اتخذ دار الامير حسين له منزلاً وراه الامير موسى الكردي حين
جاء يطلب الصلح انه يجلس في الديوان فاحبر ابن الباشا فرمى الديوان بالمدايح من القلعة

ولم يكن الأمير يوفيه فتهنأ الجدار فقال الأمير يريدون أن يهدموا دارهم وأنا أحق منهم بهدمها
مذكها وعقيب ذلك جاءت رسل سليمان باشا والي الشام تسأل الأمير كيف الحصار عن
المدينة وفي ما هم يتذاكرون هجم عسكر الباشا الذي تجتمع في عكا على البدوي وفيه عسكر
الأمير واشتبكت الحرب فتراكض بعض الفرسان من المدينة لخدمة رفاقهم المقتبين فوجدوا عسكر
الباشا منهمزما أمام رفاقهم فلقوا بهم لكن تلك المزيمة كانت خديعة لأنهم كانوا كامسين
للمقتبين فارتد هؤلاء وكادوا يولون الأدبار لو لم يقدم الأمير ويرجع العدو غير هاربا
وبلغت رسل يوسف باشا إلى الاسنانة مصدر الأمر العالي أن يسير فجهي باشي بحصة
سمن مأمورا برفع الحصار عن طرابلس وتحويل المال من الباشا وأن يحمل إلى الأمير عمر
الدين خلعة مينة حراء طاعنه فلما وصل التمهى وبلغ الأمير الأمر السائي اطاع ولبس الخلعة
وأكرم حاملها بعبئة وافرقة ولكنه حذر التمهى باشي من مطل الباشا ونهض يصكرو إلى
بيروت وأرجع رسل والي الشام مكرومين

حزبي بي

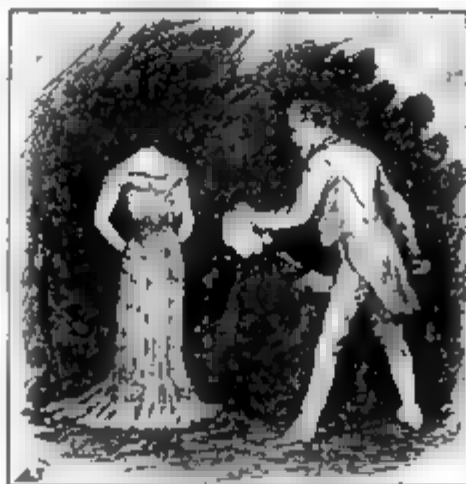
غرائب الشعوب

يكثر السائلون من سؤالننا عن بعض الغرائب التي يعملها المشعرون وبهمون الناظرين
انهم فعلوها بقوة تنوق القوى الطبيعية وتقصوا بها ما لوف الحوادث كقطعهم رأس انسان ثم
الصاقه بسنقه واظهارهم انسانا آخر يتكلم وهو رأس لا جثة له او رأس وصدر لا غير ووضعهم
انسانا في كيس يرباط ويختم ويوضع في صندوق يحمل يحمل ثم يخرج من الصندوق وهو مقل
ومن الكيس وهو مربوط ومخنوم او ابقاهم انسانا على مائدة ثم جعله يحكي سبب طرفة عين
كأنه لم يكن موجودا او وضعهم اياه على كرسي وجعلهم يرتفع في الهواء أمام الناظرين
وم يختارون البسات الحسان المنظر غالبا ليريد انصاف الحضور اليهم واشتاقهم طين لا
في ما يقتضي مشقة الخروج الانسان من الكيس والصندوق المقل فانهم يختارون له الرجال
في الغالب

من يشاهد هذه الاحمال اول مرة يتدهش اشد الاندهاش اذا لم يكن قد عرف تمليلها
قبلا ويقف بين التسليم قول المشعرون ان ما يعملها الخاوخة لاشي فيه من السحر وبيت
شهادة حواسه فان عيه ترى الرأس يقطع حقيقة وينفصل عن البدن ثم يلقى به والمرأة تقف
أمام المرأة تقف والرجل يخرج من كيس مخنوم في صندوق مقل ولم يعض حنم الكيس ولا

فتح قفل الصندوق — يقف بين هذين الأمرين حائراً في أمره أصدق اعتراف الشعوذ ان كل ما يعمل من قبيل الحيلة والخفة أم يصدق ما يراه بيديه ويلبس يديه . وقد قيل اذا ظهر السبب بطل العجب وأما ان شرح هذه الاعمال ويبين اسبابها بما يحتملها المقام من الاسباب (١) قطع الرأس والصاقه

لا بد لانجام هذا العمل من عرفة مظلمة ارضها وسقفها وجدرانها مغطاة بستائر من القطيفة السوداء لها باب واسع امام المشاهدين تحيط به مصابيح ساطعة النور يحس نورها عن مراها وراءها حتى يقع كله على المشاهدين ولا يدخل العرفة شيء من النور ساطعاً في المشهد



الشكل الاول

وأما العرفة تبقى حائكة الظلام . والذين يدخلون هذه العرفة يلبسون ثياباً بيضاء اذا أريد ان يظهروا فيها والأفتاب سوداء

والغالب ان يدخلها الشعوذ لانساً ثياباً شرقية بيضاء لان هذا النوع من الشعודה مقبوس عن المشاركة لكثرة قد يلبس ثياباً اوروبية رسمية ويشترط فيها ان تكون بيضاء كما نرى في الشكل الاول . ثم بعد بدء طالعاً انت يأنية القصيب الذي يحمله الشعوذون عادة ثباتي القصيب اليه في الهواء من تلقاء ضو بتناوله ويصر به ارض العرفة عن يمينه فتخرج منها مائدة صغيرة تقف عن يمينه ثم يضرب ارض العرفة عن يساره فتخرج منها مائدة اخرى تقف عن يساره . ويضرب المائدة الاولى بقصيبه فتخرج منها كأس صغيرة تقف عليها ويضرب

الثانية تفرج منها كأس أخرى تقف عليها ويرجع المائتين والكاسين يديه ويدنيا من المشاهدين ويسمح لهم ان يروها ويدققوا نظرم فيها ثم يعيدها الى اماكنها فيضع المائتين عن يمينه ويساره ويضع الكاسين عليهما ويرجع احدي الكاسين يدوه عن المائدة ويديرها في المرة فترتفع الكاس الاخرى من تلقاء نفسها وتدور في العرفة كما اديرت احتيا . ثم يعيد الكاس التي في يدوه الى المائدة اما الكاس الثانية فلا تعود الى مائنتها بل تبقى في الهواء فيمسك اطرافاً يدوه ويديره حولها ليظهر الحضور انها ليست معلقة بحيط اوسلك ثم يمسكها



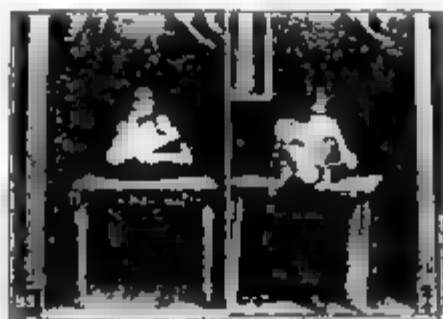
الشكل الثالث

الشكل الثاني

يدوه ويقلبها مظهر الاستعراب من امرها ويكثفت الى المائدة ليضعها عليها فيسير المائدة اليه من نفسها الى ان تقف امامه فيضع الكاس عليها فتعود الى مكانها وهي ترقص في سيرها طرباً ويستمر بعض الساعات والخطوات من الحضور ويضعها في الكاس التي عن يمينه فيرونها بازالة فيها ثم يرفع الكاس في يدوه فلا يرى فيها شيئاً فيريها للمشاهدين ولذا هي فارغة ثم يعود الى الكاس التي عن يساره ويأخذها يدوه الى امام الحضور فاداء اعاتهم وحوائهم فيها مأخذوها منها

ويحرك قضيبه ويتم في العرفة بروتز كبير مثل براوتز الصور فيضع عليه ستارة ملونة ثم يرفعها عنه فيظهر فيه رأس امرأة وسدرها الى حد خصرها فتكلم الحضور ثم يجمل البرواز بهنزه فتهمز معه كأنها صورة فيه وهي امرأة حقيقية لتبسم وتكلم وتغمر وترمر . ويعيد الستار الى البرواز ثم يرضه فتختفي المرأة عنه

يجعل هذه الاعمال واثاثها تمهداً لقطع الرأس ثم يحرك قضيبه فتدخل العرفة امرأة حسنة وبديها سيف مسلول يقطر الموت من الرقبة فيأخذ منها ويصرب به صقها ببطير رأسها عن بدنها وقبل ان يصل الى الارض يستلقي يده الاخرى ويمشي به في العرفة الى امام الحضور وتبقى المرأة واقفة امامهم بدناً بلا رأس ثم يرد الرأس الى محله فيصلى بصلتها كما كان . وهاك ابصاح ذلك كله

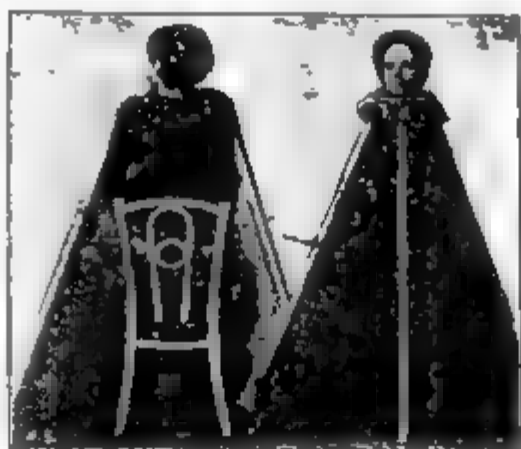


الشكل الخامس

الشكل الرابع

لا بد من ان تكون العرفة التي تجري فيها هذه الاعمال — مجللة بالسواد كلها كما تقدم والغالب ان تكون مبطنه بالقטיפه السوداء ارضها وجدرانها وسقفها وتكون المصاحح عند بابها وفي المشهد ساطعة النور حتى تبهر عيون الناظرين ولا يحدون يرون شيئاً في العرفة الا ما كان ابيض . وتكون المائدتان في العرفة وعلى كل منها عطاء اسود . ويكون مع المشهود مساعد لابس ثياباً سوداء من القטיפه وكعوباً سوداء ووجهه مغلف بغطاء اسود فلا يبين منه شيء مطلقاً ما دام في العرفة معاً كان قريباً من المشاهدين وهو يمشي بجواربه من غير حذاء فلا يسمع لشيء صوت فإذا مد المشهود يده اثناء المساعد بقصيب الشعوذة وهو من معدن ابيض فيظهر للمشاهدين كأنه اقي في الهواء من قصه . واداً ضرب به عن يمينه رفع المساعد الستار عن المائدة التي تظهر كأنها وجدت هناك من قصها ثم يضرب به عن يساره فنظهر المائدة اليسرى

يرفع الستار عنها . ويأتي المساعد بالكاسين وهما من معدن ابيض واطنهما مصبوع صبغاً اسود فلا تظهر يده وهو يحسك بهما لانه يحسك الكاس من الزرأه واضعاً اصابعه فيها ويأتي بهما الى المائدة وعلى كل منهما قطارة اسود فيشفي الكاس باليد الواحد ويرفع المطاء عنها باليد الاخرى بحقة تتغير كأنها وضعت على المائدة حينما طلب المشوذة ظهورها . والمساعد هو الذي يرفع الكاس ويدبرها في الفرفة حينما يدبر المشوذة الكاس الاخرى ثم اذا حمل المشوذة يدبر الإطار الممدد حولها ليظهر انها غير معلقة بشيء يعلقها المساعد من يد الى اخرى فيظهر كأن الإطار مرّ حرقاً كلها من جهة الى اخرى



الفعل السابع

الفعل الثامن

اما الساعات والحوائط فلا يضعها المشوذة في الكاس كما يظهر للمشاهدين بل يصعها في كعب مساعد وفاته يكون باسطاً كعبه وراء الكاس . والمساعد يصعها في الكاس الاخرى حينما يرفع المشوذة الكاس الاول ويردها للمشاهدين فارغة

والبروار يأتي هو المساعد فيظهر انه وجد في الفرفة من لاشيء ثم يعلقه بحبال سواده في اسفلها خشبة سواده كالارجوحة وحينما يقضى بالستار تأتي امرأة لاسه اسود من خصرها الى قدميها وتقف في الارجوحة واسفل البروار عند حصرها فيكون الجزء الابيض الظاهر منها في البرواز والجزء الاسود تحت كعبه كصورة فيه ومضى وضع الستار على البروار ثانياً التي المساعد ستاراً اسود عليها وحجبت من الفرفة

اما قطع الراس فلا بد فيه من امرأتين الواحدة لاسه ثياباً يصاء ورأسها مكشوف

والثانية لاسه ثياباً سوداء ورأسها مغلف بغطاء اسود فتأتي المرأة الاولى والياف حية يدها
فيأخذ المشعود منها ويصرب به كأنه صرب عصا ولعل يغطي المساعد رأسها بغطاء اسود
ويبرز الغطاء الاود عن رأس المرأة الثانية وتكون هذه قد ركعت على ركبتيها لكي ينعمض
رأسها فلا يظهر امام المشاهدين الا المشعود ورأس ايض يده وامرأة واقفة من غير رأس
كما ترى في الشكل الاول وقد ردما بدن المرأة الثانية وضوحاً ثم يرفع الرأس وبدأ رويداً الى
ان يديه من عنق المرأة واقفة فيرفع المساعد الغطاء عن رأسها ويلقيه على الرأس الذي في يد
المشعود يظهر كأل الرأس المقطوع عاد الى موضعه الاول. ويكرر هذا العمل مرتين او ثلاثاً حسب
رغبة المشاهدين وينتهى عليهم ان يعرفوا كيميتها اذا لم يكونوا قد اطلعوا على شرح مثل هذا الشرح



الشكل الخامس

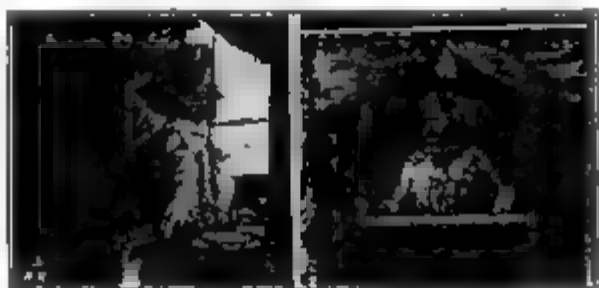
الشكل السادس

عادة المرأة

هذه لمة اخرى تظهر على غاية العراية لدى الذين لا يعلمون كيميتها وهي ان توضع في
المشهد امرأة كبيرة ارتداها نحو ثلاثة امتار يحيط بها يرواز او سنار وامامها موقف ثقب
عليه فتاة حساء كما ترى في الشكل الثاني ويقف المشعود معها ويطلب منها ان تلتفت الى
الحضور فتلتفت قليلاً حتى يروها ثم تعود الى المرأة وتجعل ترتب شعرها فيكرر المشعود الطلب
منها لتلتفت الى الحضور فتلتفت لحظة ثم تعود الى المرأة فينظروا بالحق ويحلف سناراً
حاجزاً وبصعته امام المرأة كما ترى في الشكل الثالث وبأخذ فرداً يده ويطلقه عليها ثم يرفع
الستار فتعني الفتاة ولا يوقف لها على اثر. وينتهى المشاهدين من ذلك ثم الدهشة لانهم
يرون جوانب المرأة كلها ولو كان الستار قائماً امامها فحين احثفت الفتاة

وتعليل ذلك ان في اسفل زجاج المرأة ثقباً كبيراً تستطيع الفتاة ان تخرج منه وهو معطى بلوح حرم من الزجاج المقصص وأسر هذا اللوح عند حد الموقف الذي ثقب عليه الفتاة. وزجاج المرأة غير متصل بالبراور الظاهر بل يمكن دمه وحفصة من الاعلى بحبال متصلة به يجسج ما يرفع منه وراء الستائر والبراور التي في اعلى المرأة فاذا وضع الستار امامها رفع المساعدون زجاج المرأة الى الاعلى حتى يرتفع الثقب ويصير فوق الموقف الذي عليه الفتاة فتخرج منه ثم يعزل الزجاج الى وضعه الاول حتى اذا رفع الستار بانث المرأة كما كانت اولاً ولا فتاة امامها الرأس المتكلم

لهذه الطاهرة اساليب مختلفة استعملنا اسلوباً منها في حطبة مرموية في بيروت منذ نحو ثلاثين سنة. ولك اما حرفاً لوح محاولة حرفاً مستديراً يسع عني الاسان وقطعا اللوح من



الشكل السادس

الشكل الخامس عشر

وسطه واحداً. ولذا اعلى كرسي فخمة وطقساً اللوح على عنق يمد ان وضعا حولاً مصصة مقورة مظهر كأن رأس الولد وضع في صحفة على مائدة ولكن بدله بي تحت المائدة فأحس بان وضع لوح امرأة امامه بين وحلي الطاولة وأقبل قليلاً فظهرت الارض فيه وبان كأنه جانب من ارض العرفة بين ارجل الطاولة. وحصر الاحتجاج بعض كبار الاستاذة فلم يدركوا كيف وضع الرأس على الطاولة ولم يفتبهوا الى المرأة التي تحتها حتى يهتلم اليها. وذلك شبيه بما هو طاهر في الشكلين الرابع والخامس لكن الفتاة طاهرة هنا الى وسطها كما نرى

ولذلك اسلوب آخر شبيه بهذا وهو ان يوقف ثلاثة اعمدة من الخشب حتى يكون منها حرم مثلث وفي اعلاها قرص مقور يظهر فيه رأس يتكلم بملات مختلفة كما ترى في الشكل السادس وحقيقته ان وراء المثلث كرسيًا تجلس عليه فتاة كما في الشكل السابع وبين قوائم المثلث لوحان من زجاج المرابا يحميان ما وراءهما ويمكن ان ما امامهما. والفتان الطاهرتان في الشكلين

الثامن والعاشر امرهما ملخص من النظر الى الشكلين التاسع والحادي عشر فالفتاة التي في الشكل الثامن واقفة ولوح المرأة حول عنقها والتي في الشكل العاشر متكئة على لوح يحملها في عروة مظلة فلا يبين منها إلا رأسها وصدرها وبداها
اما ارتفاع الاسان في الهواء وحروجه من الصدوق المقل فنيا في شرحهما في الجزء الثاني

فلسفة النوم

كيف يحدث النوم — ليس بين الحوادث الطبيعية ما جكر على الاسان أكثر من النوم فإنه ينام كل يوم من ايام حياته مرة على الاقل بقصي فيها بضع ساعات فادا عاش ستين سنة وكان متوسط نموه ثمانى ساعات في اليوم فمشرود سنة من عمره يقصها ثماناً ومع ذلك لا تجهد واحداً في الالف ولا واحداً في المليون ولا واحداً في مئة مليون من الناس يعلم كيف يحدث النوم او يستطيع ان يطله تليلاً مؤيداً بالامتحان العلمي لا لان الظنون والآراء قليلة في هذا الموضوع بل لان طريق الامتحان الموصلة الى العرض عسيرة جداً وحتى الآن لم يجمع كبار العلماء على تليل واحد . وخلاصة ما وصلوا اليه من هذا التليل متضمنة في المقالة التالية وأكثر حقائقها مقتطف من مقالة لكدكتور بريسي متبلى نشرت في الجزء الاخير من مجلة العلم العام الاميركية

يقال بوع عام ان الحاجة الى النوم تعقب التعب سواء كان هذا التعب عاماً للجسم كله او خاصاً ببعض اعضائه فان اندثار اجزاء الجسم يريد وقت اليقظة والعمل على المتوسط فيه طر الجسم ان يبطل العمل مدة يقل فيها الاندثار عن المتوسط . فادا كان متوسط ما يندثر من الجسم كله عشر درام في الساعة وبلغ ١٥ درهماً في الساعة من ساعات العمل الاثنى عشرة وجب ان يبلغ خمس درام فقط في الساعة من ساعات الراحة والنوم الاثنى عشرة حتى يعود المتوسط العمومي ١٠ درام في كل ساعة من ساعات النهار والليل
وادا توات هذه الحال على الناس صورياً كثيرة صارا الاندثار من اجسامهم يكثر في النهار وقت اليقظة والعمل ويقل في الليل وقت النوم والراحة

واندثار اجزاء البدن بالعمل يقل كجداي فالتعب نتيجة كباوية فاذا بدا التعب في عصلة من عضلات الجسم هو دليل على شيء من شينين اما ان مواد العمل التي فيها قد قلت او انه اجتمع فيها فضول سامة تمنعها عن العمل كما ان موقد الآلة البخارية الذي يقل حرارته

حتى لا يعود قادراً على ادارتها يحدث ذلك فيه اما من قلة الوقود او من كثرة الرماد ولذلك
في سبب التعب الذي يدعوا الى النوم والراحة مذهبان مذهب القلة ومذهب الكثرة ويراد
بالاول قلة المواد اللازمة للعمل اي قلة الاكسجين والثاني كثرة الفصول الناتجة عن العمل
والاول مذهب فلوجر والثاني مذهب بيرير وهما عالمان مشهوران

ويعترض على المذهب الاول اي مذهب قلة الاكسجين في الجسم انه لو كان صحيحاً
لوجب ان يشعر الانسان بالهاس كلما عمل ساعة عملاً شاقاً وان لا يشعر به ادا قضى يومه
كسلاً من غير عمل - والظاهر ان قلة الاكسجين تدعو الى الشعور بالتعب لا الى الشعور
بالهاس لان الانسان قد يحس ويام من غير ان يكون نسياً

اما المذهب الثاني اي مذهب كثرة الفصول بين دقائق الجسم فيراد به ان الفصول التي
تتولد من اذئاد دقائق الجسم بالعمل عصبياً كان او حقيقياً تتكاثر اذا لم تريح من الجسم حال
تولدها فتعمل بعمل السم وتقوده فيحس وينام . ون هذه الفصول التي تتولد من
تقباض العضلات الحامض اللبنيك فيحسض به الدم ويجب البات وكل ما يضاف قلوبه
الدم يذهب الى النوم

ويعترض على هذا المذهب ان كثيرين يقصون النهار كله في العمل والناق ولا ينصون
في اواخره بل ان بعضهم يشتغل احسن اشغالهم العقلية بين الساعة الخامسة والثامنة مساءً
بعد ان يقضي اكثر انهاره في العمل الناق . وان النوم يحدث فجأة فيه الغالب فلا يتدرج
اليه الانسان تدريجاً مع ان الفصول تراكم في جسمه تدريجاً . وان الانسان ينام عالياً بعد
الشقاء حينما يكون المصم حارياً مجراً وقلوبه الدم على اشدها . والاعتراض الاخير القوي
ما يعترض به على هذا المذهب ويرد عليه ان الحموضة التي توجب النوم لا يلزم ان تكون في
الدم بل في بعض المراكز العصبية . ثم ان النوم لا يقع بغنة بل في شيء من التدرج فتنام
الحواس بعضها بعد بعض آخرها السمع وكذلك تنقبط مدرجة واولها السمع فهو حرماً ينام
من الحواس الظاهرة واول ما ينقبط منها

ثم ان كل ما يهيج الدماغ يمنع النعاس او يؤخره فاذا اراد الانسان ان ينام لحاً الى ما
يمنع تهيج دماغه كالمشي والسكوت والراحة الحدية والقلبية لان النور والصوت والالم والم
كل ذلك يقاى البال ويمنع النوم من الاحسان وقد يسيطر الانسان ان يبق مستيقظاً يقف
وقفة لا تريحه او يجلس جلسة تنبئه لكي يقوى على معالجة النعاس . ولذلك فالنوم يأتي من
تقليل سهات الدماغ ويمنع بهذه المنهات

وإذا دنا الحواس رافقتهم سميرات واضحة في الاوعية الدموية كأن الدم يحاول تغيير عمارة .
وتظهر اول دالة من دلائل الحواس في جناب العينين اذ يقل ورود الدم الى الصدد الدموية .
وترتفع حرارة الجسم كله وقد تستثنى اطرافه من ذلك . وهذه ادلة على تمدد الاوعية الجلدية
عند اقتراب النوم ثم اذا وقع النوم وفقد الشعور زاد تمددها كثيراً كما ثبت بالامتحان
واذا اتسعت الاوعية الدموية الجلدية زاد الدم فيها وقل الجاري منه الى الدماغ وقد
ثبت ذلك بالامتحان والملاحظة اي ثبت ان الدم الوارد الى سطح الجلد يريد وقت النوم
والوارد الى الدماغ يقل فحدث فيه ايضاً الدماغ . وارتأى هل الفسيولوجي ان شرايين القناة
العظمية تنسج ايضاً وقت النوم وبكثر الدم فيها . وينتذر اثبات ذلك بالامتحان والملاحظة
ولكن مبادرة الحيوانات الى النوم بعد الاكل الكثير ولباس الانسان بعد اكله ثقيلة مما يؤيد
هذا الرأي

الآن فلة الدم في الدماغ وقت النوم قد تكون علّة مبيّة لاطلة سببية واذا تعبت
دقائق الدماغ وكلت من العمل وقل الدم الوارد لتغذيتها زادت تعباً على تعب وكلاً على
كلال فلا يبعد ان يتولاهما الخمول والنوم وقد بين الاستاذ حول ان المركز الدماغي الذي
يحرك الاوعية الدموية اذا تعب وكل حدث النوم نتيجة لتعب وكلاً الى هذا المركز متسلط
على الاوعية الدموية وهو الذي يرسل اليها الاوامر لتقبض أكثر مما لو لم يكن موجوداً وفعلة
هذا يقتضي اندثاراً دائماً في دقائق ورد على ذلك ان التأثيرات ترد اليه من كل اعضاء
الجسم وتنبيه الى العمل فكل ما تراه العين وتسمعه الاذن يقل بعض تأثيره الى هذا المركز
وبدانة الى العمل بما يسمى بالعمل المتكسر وكذلك كل حركة في اعضاء الجسم وكل وضع من
اوضاعه ينتقل تأثيرهما اليه وتنقل اليه التأثيرات العقلية ايضاً والانصالات العسية

وبدعي ان هذه المؤثرات نصب دقائق المصيبة فاذا نصبت بطول العمل لم تعد لتأثر
وتلي الطلب فتضعف سلطتها على الاوعية الدموية الجلدية وغير الجلدية يقل نقلها وتقدر
ويكثر الدم فيها فيقل من الدماغ ويقل ضغطه على شرايينه ونتيجة هذا الدوار او الحواس
فاذا قاوم المرء ذلك ونبه نفسه يعض الوسائط اوجه وعاد الدم الى دماغه ولكن الى حين فيعود
اليه الحواس ويطلب الراحة فيستلقي ويحتمل ترخي عضلاته ونمض هياه فيريد ورود الدم
الى اوعيتها ويقل وروده الى الدماغ الى ان يقف الحس كله . واذا بهت سبه حينئذ فانه
يدفع مقداراً كبيراً من دمه الى دماغه فيوقفه ويبعد اليه عمله . ولا بد من ان يكون هذا
التهبه قوياً في الساعة الاولى والثانية من النوم واما بعد ذلك فالتهبه الضعيف يكفي للتنبيه

المعروف بالاميبا ولكن ديمال يذهب الى ان هذه النوات تقصر وقت النوم فيمتنع اتصال الحويصلات بعضها ببعض واما بوعارو فيذهب الى ان النوات تكثر وتطول وقت النوم . وقد ينظر لاول وهلة ان هذا المذهب مقبوض من نفسه لان كثرة النوات والنشجات في حويصلات الدماغ تقتضي كثرة الاعمال العممية وكثرة الافكار وليس الحال في النوم كذلك . ولكن يظهر لدى انظار النظرة اذا كثرت تشجات الحويصلات الدماغية احتللت الاعمال العممية واشتبكت بفعل سيرها في الطرق القويعة حتى تحدث الافكار المنظمة من مجموعها . وعلى مذهب ديفال يقطع الاتصال بين حويصلات الدماغ وقت النوم ثم يعود وقت اليقظة . وعلى مذهب لوعارو تزيد الصلات بين حويصلات الدماغ وقت النوم تشدك بعضها ببعض وتحتلط . ونقله ونقصه في اليقظة تنتظم وتعود الى مخارجها المألوفة

ومن المحتمل ان الامر ينحدر في وقت واحد فيقطع الاتصال بين حويصلات الدماغ في بعض الاماكن وتزيد الصلات في اماكن اخرى في يوم الاستهواء ينقطع الاتصال بين حويصلات مراكز السمع والاعصاب التي توصل التأثيرات الخارجية اليها فيبقى السمع جادا ولذلك نحمد من بنام يوم الاستهواء خاصا لارادة مومو تمام الحضور كأن لا ارادة له ونراه ايضا يسمع الصوت ولو كان هسكا بعيدا ومن المحتمل انه يشعر بالربيات احيانا ولو كان مغمض العينين . ويحدث مثل ذلك في اليقظة ايضا فاما المحصر انشاء انسان في موضوع ما فقل عن غيره حتى لم يبد منه له اما ما المحصر انتباهه في يدركه تمام الادراك وبصورته لنفسه ولو كان خياليا كأنه صورة محسنة لكن في نوم الاستهواء ينقص الدماغ بالدم انكثير الوارد اليه واما في النوم العادي يقل الدم فيه حتى يصبه شيء من الالاميا . ان كانت روائد الحويصلات الدماغية تطول جدا في النوم العادي فهي تقصر جدا في يوم الاستهواء ويؤيد ذلك كثرة الخيلات في النوم العادي وقتها في يوم الاستهواء

وخلاصة ما تقدم ان اعتباد الناس العمل والسعي على برد النهار والنوم والراحة في طلام الليل جعل في نوع الالاميات ميلا طبيعيا الى العمل في البرد والراحة في الخلة وفي وقت العمل يريد الانسان في دقائق الجسم على التجهد فيجهد فيه التعب من تراكم النصول فيه وقلة الاكسجين فيضعف عن العمل ويطلب الراحة ويشمل ذلك اعطاء البدن وسراكر الدماغ واحدها لمركز المنسلط على حركة الاوعية الدموية الجلدية لانه يتعب اكثر من غيره فتصعب فبعضه على بعض الشرايين فيكثر الدم فيها ويقل في الدماغ لان مقداره واحد فاد زاد فيه

احمل في حسن الاحدوث من ابداع الاسفار في خزانة كاهنهم وان صنيعهم هذا يدرك
بما يتبع في الاولاد من ركن الزمل على شاطئ البحر واشتغالهم عيشا لما ان ما يركونه من ارمال
يهال الحال ويغنى اثره وهذا شأن جماع الكتب والصور فكما ان البحر يودي بكوم الرمل
يشيت الدلال تلك الكتب المجمع اذ يبيها جلة واحرادا والقوم في ذلك على صروف الدهر
وقصر العمر . غير انه ما من شيء اربى في الفائدة من جمع الرمل في السنة السادسة والكتب
في الستين وهيات ان يبقى شيء مما صمله ويحذفه الآراء والرعية في اشباع الخشائر
ليست دون الرعية في غيره

يعيش عشاق الاسفار متمعين نصيت حميد واثر عبيد فانهم بما يرضه العالم عليهم . فقد
نجد نفوسا مائلة الى الكتب بكلية وما القيا عند اهلها الا كناية عن حبر وورق . ومن
يحيا بمثل هذه الروح يقضي حياته امام منصدة عمل ولا م يروء من حره الحقائق المتأخر على
دراستها الملازم لا سبيلان سر ما حط فيها واستباط غورها استخرج منها ومثله لا يعرف
من جهال وبات المحال الا ما سطري في كتب ولا يدري من الخن واعمال الرجال وآملهم سوى
ما استطاع ان يمحصر في حبك الكتب ويسمى في تصانيف حلوها فهو بهذا على الجملة مصاد
للطبيعة الا انه بري لا ذنب له

ثم قال لبارك الكتب اذا امك قصاه الحياة وسطها في شية راية راضية . وان من
الناس من هرونتهم لما اختتم القراءة وكساة تبصرة ولا سكية . فان كانت الاسفار تحمل
السلم الى المسالين فيها فضطرب العوس الموهبة الموهبة . ما الكتاب الا عبارة عن عمل من
السحر يصدر منه صنوف من تنويع البال وتبدل الصائر ما الكتاب الا آلة صحفية صغيرة
لقتادنا الى وسط نرى فيه صوراً ماضية وشرفه على ظلال خيالية وما شية المتكثرين
من تصنع العهدة الا بالدمتين ناول الخيش من كوسهم يعيشون في حلم لما ينفذ الى
تلايف رؤوسهم من ممها الساري ينفذهم الحق بما في العالم الخفي ويحطهم عرضة لاهام
معرفة او معرفة وما الكتاب الا آيوس العرب وما هو به الا ما يكون

في الكتب حتى تكلف بها لاهما تحسها يسيراً وتعشقا تروى فيها حطراً حطيراً .
قلت انها تهلكنا وهو كلام رجل شفته حياً فانكب على التلي بها لا يراقب الزقاء ولا يهرب
المواذل وذلك لان لديها منها العدد الكثير والانواع الموزعة . ولئن كآبها موت فيها يحيا وما
طينا الا يادي اليضاة . الكتاب يشبه الانسان من حيث يمكن ان يقال انه احسن
الاشياء وافهمها على انه حسنة الحياة للمدية متاع المعلوم لسان حال الحقيقة والمقل به يعلم

المرء ويمشي من التحقيق على سواء الطريق ويقضي أول الفروض المتقن عليه أداؤها من تسج
الآلهة . ويصح أن يمت بأنه أم كل راع وينبت كل شقاق . فإن قيل فيه لسان حال
الحقيقة يقال أيضاً والصلاة . وإن شئت زيادة في قبو ظل بلائهم ولا حرج أنه صوت
البهتان به تذكّر اللسان وتزدل نفس الانسان . وإن كان من وجه يسج الآلهة فمن آخر
يُحذَر ويَطْفَس في قدرتهم . وأنا أقول ناصحاً لمن شئت انصارهم النظر الى كثير من
الاوراق السوداء ان لا تتسحقوا الكتب ولا تعصوها كيما تنق بل تطفوا في الانتخاب واجدوا
في الطلب

هذا مقال العالم الاخرسي وهو كلام تسوع نلاوة على رؤوس كل جبل وقيل وإن كان
كثيرون في هذه الديار اسمى من ان يسبحوا مثلهم لانهم لا يحلمون الا بما كان موضوعه الزعد
والخاسة والمجون قبلوا كتبها على علائها ويردون مواردها على كدورتها وليس الاستكثار
من جمع عالمها بوحود الأ في مقصورات افراد يسا يمشون على الاصابع أولعوا حديثاً بجمعها
كما يجمع الملاة في محبة الطرائع مجاميعهم او يرين العمى لصره بالمعاديات على حين ان
المتقنين من موسري الاوربيين يخالون باقامة المتاحف في قصورهم او حراش الكتب الثينة في
نواديمهم فيسبحون ويستنمون

ولقد قرأت منذ عهد ليس بعيد وصف مكتبة لاحد اغنياء بروكسل عاصمة البلجيك
يدعى لوفانجول (Louvengoul) وهو رجل حطنة المناصب في مدو امره لسانه وعاليه لقيان
عن ان يكون سفيراً او وزيراً او اميراً او مشيراً ورأى منذ اربعين سنة ان مساعدته في
الاغلاء من تطلب الدنيا الى الهوس بهذه الاعياد وعلم ان جمع الكتب اجل صاعه يصرف
عليها تناره ولبه فاشتد ولوعه حاسة بتأليف كتبت بخط مضمينها او وثقت على الاقل
توافيقهم فطاف من اجل ذلك المعالم والمجاهل يطلب وريقة سودتها انامل عالم او كتاباً معتمداً
اكل الدهر عليه وشرب فاشتهر في العرب امره وصار غنياً بالغو غنياً بكتبه غنياً بعلومه غنياً
باصراف الوجوه اليه توقفاً للتمتع من اسعاره

يوصف هذا الرجل واقرانه في العرب من الاعياد اسماهم من لم تعرف قصورهم الجدة
عرب الادب تقام سوقه والفصل تُعق بصاعته يدع الشك فيما روي عن صاحب من عباد
من علماء القرن الرابع واحد ودرء عي بؤيه وقد احتج بان كتبه يحتاج الى اربعائة رجل تحمل
الى ملك اراذه على الخي اليه

وبعد فانا سكان العالم القديم نحاول التشبه بالمتقدمين ونسا النمل فعند لولا اننا نكتفي

بالقشور من حصارهم وهم يتلقون الساب من مدينة اسلانا وما قد تعلم بمصنا سادى لعات
الاحانب فقاموا يحرقون كل شيء اصله شرقي ومن ذلك دعاهم الى الاسراب عن النكس
الحقة عن السلف لانها امت برهمهم كالشرائح المسوحة لا تصنع الا طعمة للبار وقوداً
للتناير او سدائد للبراطي والقوارير وصرراً للنقولات والعقاير

كنت يوماً اقرأ كتاب الاحكام السلطانية للمارودي المتوفى في الحسين وارسانة مدخل
علي أحد المعارف ممن تحروا على الاوربيين ولما رأى ما انا من الاشتغال به ناول الكتاب من
يدي وأصبح اسطراً ودعة الي مزرباً على علماء العرب كلامهم فقلت له يا هذا ان الحكم على
الشيء فرع عن تعويره وان شرع الحكمة ليوجب ان لا نقس القديم لقديمه او نترك
الحادث لحدثه ومن الخرق في الرأي ان صدر الحكم الا بعد إطالة الزوبة واحال السكر معمله
في القضية فان رايانا نظراً ونظراً ولا حكمنا فلا تقل النفس ولا الدماغ

المارودي من اساطير العلم في عصره اجل الاوربيين مقامه كعبره من كبار الرجال حتى
لا تكاد مكتبة في بلادهم خاصة او عامة تخلو من بعض تأليفه وكتابه الاحكام السلطانية
طبع فيما نعلم في العرب ونرحم حديثاً الى الارسية بقلم المستشرق الكونت اوستوروج
(Le comte Ostrog) . وب اناسنا ملك بقية الفائدة من امثال هذا الكتاب
الذي قدت عليه الظروف السياسية ان لا يعمل به والسياسة هنا ما برحت متحركة على العلم
اما كنا نطالع لتعرف تاريخ شوه هذا الما وناخذ أحد الاوربيين على الاقل في صايتهم
بالبحث واحتفالهم بالعات المائنة كاشفناهم بالحية وقد نقصي قوانين مدارسهم الطامسة بمدرسة
دواوين قدماء شعرائهم مع ما تصاف على لغاتهم من تغيير اوصافها بالانكاير مثلاً ما يرحوا
متعلقين بجل ايت شاعرهم شاكبير الذي قام في القرن السادس عشر والناشئة مهم اليوم
بمناص طليهم فهم معانيه وتصويراته

فان كان هذا حال الاوربيين من انصباهم على الاخذ من شعرائهم الماضين فما الحال بنا
وأصبح ما كتب في لغتنا من حكمة وادب يرة تاريخه في الغالب الى اقرون الاولى للاسلام
لانشار مطلق الذكر على ذلك العهد ورواج سلع العلم رواجها في العرب اليوم . وان شريكك
يا صاح في الاخذ عن الاوربيين ومعاشرتهم وقراءة مصنفاتهم والانعجاب بحضارتهم وما عهدتهم
ولا هواة في الحق ولا إدهان الأمتعاتين في إصاء المراثم طلباً للكتب المشرقية من اعطاف
البلاد فلم كل هذه العناية يصرفونها ولم كل هذا الحدة في عقد الخانع والمنتديات وانشاء
المدارس وبذل النقاس لو كان جميع ما ألفه العرب ناقص الجهاز تحت الحقة

ويديهي أن كل علم أو كتاب مما بلغ من انتعاج لا يبرأ من أشياء تستدرك على واضعهِ ومع وقوع الاجادة في اعلى مصفات كبار النلاسة ماورما لهدنا ما حلوا من انتقاد وتديد . وهل خرج البشر قط عما في طاقاتهم صموا عملاً لا يحنل العلط والتعطيل ولا يثرق الناس فيه بين مستحسن ومستحق . هذا سبسر (Spencer) شيخ فلاحمة العمران في عصرنا على علز كيبه في الحكمة ما يحا من نقد تأليمه وتنفية رأيه في كثير من مبادئه هل قدح ذلك في قدره وعد عميرة عليه . ومن يكر ارتقاء العالم بكثرة الاشتغال بها وان واصعها مادي . بدء يضع قواعد طبيعة قد تكون . صلبة ثم يخلط بطاقتها ويحن خلقها وخلقها وضع آدم سمث من الاقتصاد السياسي في القرن الماضي فتعاقبه العلماء يحن ويشنون . ووضع ابن حلدون علم العمران في القرن الثامن لليرة فحقا العلماء انزه يريدون ويديرون . وهكذا قل عن التنوير التي وضعت في القرون المتأخرة ولا عهد بها للعرب ولا للروم ولا للفرس ولا للهنود ولا للصيبيين فان العقل الانساني لا حد له في الارتقاء

البك زبدة ما دار يبي وبين من ارتأى ان يضرب بكتب العرب عرض الحائط ولو سمح منه عالم أوربي هذا التصريح لأصرب عن اجابته لعل بان الطوض في محث نقر من الحديث المفروق عه ولو طالع ما كتبه المصنوع من الترجمة على مدنية قوم وحسن بلائهم في خدمة العمران واستعمل قواه العقلية وحكم صميره لا عندل مشربة ولحدثه منه بان حد ما صفا ودع ما كثر . ولولا ما هم القول لانمت له طذراً لكثرة ما في الايدي من كتب لو ابيض عنها بما خلقة العقول من الآثار لما اصطلت المدارك الى هذه الدركات

وانه ليقر للاوربيين كل تحميد وتحييد فانهم مع ما بلغ اليه العلم عدم من الجلاء ما يرح عقلاؤهم متوقفين في كثير من مسائله ريث يثرون على ما قد من الكتب القديمة فقد حسوا حاسهم فراوا ان ما لديهم من الكتب العربية مطبوعة كانت او مخطوطة لا تكاد تبلغ ثلث ما ذكر في تراجم المشاهير من المصنفات . حتى ان علم الفلك على ما يعلم الجمهور من ارتقاؤه اليوم بما تنبأ له من الادوات للفرعة الحديثة لم يحل من محارات للاهم فقد زم فريق ان العرب على قلة معرفتهم بالتصوير وعدم الادوات انكائية لم يكونوا دون اهل هذا العصر . وكذلك قل عن التاريخ فقد صرح احد علماء الغرب بانه لم يقر عندم بعد الى العاية التي انتهى اليها وقت ازدهاء العلم في مشرقنا

وكيما كان الحال فاننا رى الترجمة محتظلين بركة اسلافنا منذ دبت في نفوسهم روح التقدم . واكد بعضهم ان ما يطبع من كتب المشاركة في اوربا كل عام يبلغ نحو الف كتاب

ولم فرصنا ان ما تفصلوا تشرو مد مد النهضة هورج هذا العدد او ثمة كل سنة كم تلح
كنسنا المطبوعة عديم يا ترى . وبما يجعل ان احد الاصدقاء او امرالي مد مد ان اكتب
بنة في عمران دمشق قطعت اتصح اقول المتعرضين لذلك من المؤرخين والمجرايين فلم
اطفر من الاسمار المتداولة لظائل ولا عائل ولولا كتب حمة في هذين الصين طبع في اوربا
بالعربية طرحت الرسالة براء جدماء بالمرء لان ما يتعلق بهذه الحاصرة من الآثار قل ان نجد
له فيها ذكرًا فقد ألف الحافظ القمعي المديني من علماء القرن الثامن مثلاً عشرات من
المجلدات في التاريخ ومن الاسف انك لا تكاد تجد في هذه البلاد ورقة واحدة منها

ولاء صاعدة ادا يودي غريب ما تقدم ان بعيداً يحسن القيام على هذا التراث الوافر لآخرى
به من غرب يندره جرافاً وان اقواماً كالعربيين عرفوا الحق قال احدهم ان بعض علماء العرب
وصعوا من صنوف المصنفات ما لا يستطيع احدا ان يقرأه كل عمرو لجد يرون بارث انشرق
في ماديانو واديانو وان الاسكندر يعذرون على قانونهم الذي لا يورث الأ بكر الاولاد تنادياً
من ان لا يثر المال في ايدي غير الاكفاء . وحلق بالعائل واحكة ضائقة ان لا يعلم ايضاً
ان حسبات بعداد بما موثها فوق حسبات اثينا ببركليها ورومة باغسطسها الا بعد تغيير
الربوف من النقد العريز والمفاصلة بين مساهم الفهم وركاز الابرير
محمد كرد علي

تربية الاولاد

من كتاب تدبير الاطفال في الصحة والمرض لمؤلفه الدكتور اسكندر بك حريدي
التربية علم واسع الاطراف يذكر من اساليبه وكيمياته ما يسمع به عرض اكتاب وقد
نسما الكلام عليها الى قسمين

اولاً . التربية البدنية . وثانياً . التربية العقلية ولادية

فالتربية البدنية او الرياضة الحديثة تقوم بتقريب عضلات الجسم واتسره في الجفائن
الجميدة عن مجامع الناس واقدار المدن . ولا بد للولد من تربية يديه وهذا مرض واجب على
الوالدين لان نجاح كل امة موقوف على افرادها والافراد صحة ابدانهم وشدة بأسهم وحلهم .
ومن كان مسقماً محروماً قصر عن القيام بواجباته نحو وطيبه ونفسه وكان حلاً ثقيلاً على أهله
وقرأ على عائق الانسانية

وتبتدي التربية البدنية من الاسبوع الثاني من الولادة وهو الزمن الذي يشرع به

الطفل تحريك يديه ورجليه ولذلك لا يجوز ان يقط من رأسه الى احص قدميه او يلبس ثياباً زائدة في طولها عن الحد الذي يطله قانون الصحة كلاً يجمع عن الحركة كما يهوى فيتعوق عموماً . هذه اول خطوة من خطوات التربية البدنية والخطوة الثانية هي ان تحمل الطفل على اليدين مستلقياً نحو مرتين في اليوم وتحتة تحدة من الریش الناعم كأنة نام في سريريه . ولا بأس اذا كان يحمل في اثناء الشهر الثاني من غير محدة على الطريقة التي تقدم ذكرها وبعد ذلك يحمل منتصباً على الذراع الواحدة ويسند ظهره ورأسه بالذراع الاخرى . ولا يجوز ان يخرج به الى النزهة قبل الزمن الذي يؤهل حصة تحمل الهواء . وثم عادة سمحة وهي اهم يعرضون الطفل المختبر للهواء باكراً بمحطة ان ذلك بقوي يده ويحمده تحمل الخشونة وهي حجة واهية لان مس البرد ولا سيما في الطور الاول من الطفولة يؤثر في احسام الاعمال البسة مما كان الطقس معتدلاً او حاراً فيصير بعضهم ضرراً سيما كما ان التأني والقبط الزائدين يورثان الضعف والسقام وخير الامور الوسط

والاصل ان يخرج بالطفل الى الهواء تدريجاً بواحد حيناً يصير ابن اسبوعين من عرفة الى غرفة اخرى هواؤها ابرد من هوا الغرفة الاولى قليل حتى يتدرج على تحمل الهواء من غير ان يلحق به ضرر من التعرض له دفعة واحدة

ويجوز من الشهر الثاني فصاعداً ان يخرج به الى الغلاء في الايام الصحية بمحك من ١٠ الى ١٥ دقيقة في الدفعة الاولى واكثر من ذلك في الدفعات التالية . ويختص من الخروج به في الايام الباردة قبل الشهر الثالث من عمره . واذا صادف ولادته في فصل الشتاء فالاولى ان يبق في البيت الى فصل الربيع حتى يبدأ الجو ويكون الطفل في مأمن من مصار البرد . ومع ذلك فان الحكم في هذه الحالة عائد الى تدبير الام وحكمتها وحالة الطفل من القوة والصحة . واذا كانت ولادته في فصل الخريف فيعود الخروج الى النزهة قبل مجيء الشتاء واما في ايام البرد والاورياح الشديدة فيكون ان يلبس بلاء ثم تفتح نوافذ الغرفة التي ينام فيها حتى يتجدد هواؤها ويستنشقه نقياً حالاً من السواد وذلك اصل من الخروج من المنزل في مثل هذه الاحوال . وانما يجب ان يوضع في اثناء ذلك في مكان محرو عن تيارات الهواء لئلا يبرد وحتى في الايام الحارة يجب ان يلبس ثوبه في النزهة فاذا بردت رجلاه او يده ردت الى البيت حالاً

ويمكن ان يخرج به في دفعة الاولى على ذراع امه او حاضته لان حرارة بدنها تحفظ الطفل دافئاً فضلاً عن ان استنادها اياه يدها الاخرى بريحته راحة كبرى

وعند الشهر الثالث وذلك حسب الطقس يؤخذ الى التربة على حربة الاطعمال ويجب ان تكون التربة مستوية اي غير مائلة الى جهة من الجهات ورفاصها ليناً وعراشها عموماً من الريش او الشعر ووس يكون لها وسادة يجلس عليها الطفل حينما يلعب العمر الذي يؤمنه لذلك . ومطلبة لمنع حرارة الشمس والاحيرة لازمة جداً وبدونها لا تنفع التربة شيئاً . وكثيراً ما شاهد هذه العربات في شوارع المدن تسوقها اخادمة من غير مظلة والشمس تلمح وجه الطفل فحرقته او تكون سبباً لاعتلاله او علاقه .

والا افضل ان يكون لون التربة من الطاهر اسود او اسمر وكذلك بطانتها وعرشها لان اللون الابيض ولا سيما الالوان الباردة كالاخضر والاحمر تعكس نور الارض الى العين فتضر بهما ضرراً جسيماً .

ويضع التربة سير من الجلد يربط الى جانبيها من الامام لوقاية الطفل من السقوط . على ان وضعه على هذه الصورة لا يتجاوز من الخطر لانه اذا اصطدمت التربة او كان الطفل كثير الحركة وحادثته لاهية عنه وقع وتهشم كما حدث ذلك كثيراً . ولذلك يجب ان نتدارك هذه المخاطر بتزكيب السير الى جانبي التربة بفلانتين من الجلد حتى يحيط بالطفل ويحميه داخل منطقة حرة تضمن له السلامة من السقوط .

ومن الشهر السادس فصاعداً يميل الطفل الى التعود في التربة عوضاً عن وضعه فيها مستلقاً . حينئذ يدم ظهره وجانباه بالجاد الى ان يبلغ الشهر السابع من العمر يجلس على مقعد التربة وحده . وبما ان يوضع من الشهر الثالث فصاعداً على عراش او ملاء وثيابه مرتبة على طريقة تسهل عليه الحركة كما يهوى يقلب تارة على جبهه وتارة على بطنه وظهرو وجده بواسطة يقوى عضله يهون عليه الجهد (الدببة) والمشي حينما يجيء اوامها . ولا يخفى ان الولد يسر بالجهد ويولد له كثيراً واذا رأيت يجر بكثرة رائدة فلا تقمعه لان الحركة تقوي بدنه وهي دليل الصحة والعافية . ويجب ان لا يعمل في اثناء ذلك عن مراقبته لئلا يذهب الى مكان مرتفع فيسقط ويسكر عظمه او تسحق بشرته او يلتقط من الارض شيئاً مضرّاً او تحرقه نار او يغرق بآبرة اودبوس كما يحدث ذلك كثيراً . وقد تشغل الام في تدبير ممرها فلا تستطيع مراقبة ولدها وعندئذ يوضع ضمن سياج او اطار من خشب مؤلف من اربع اضلاع تفصل بعضها ببعض بواسطة شباك من حديد ثم تفصل وتحمم عندما لا يراد استعماله .

والشيء كالحبوس يروض اللحم ويجب ان يترك الطفل الى ان يقدم عليه من ثلثه نسيه ولا يكره على انشي قبل ان تقوى فائمه ويتصلب عظمه لئلا يكون سبباً لاجوجاج ساقيه ولا سيما

إذا كان معداً لمرض الكساح أي رجاوة العظام على أنه يجوز حلاً يقوى الطفل انت يسير كل يوم على قدميه نحو ١٠ دقائق أو أكثر حسب قوته وسوءه . وبدوام على التمرية في حرية الاطفال الى ان يبلغ السنة الرابعة من عمره وبعدئذ يركب عربة يجرها جحش أو حصان صغير (يوتي) على نحو ما ترى في شوارع القاهرة وكما تقدم أولك في الس زاد ميله الى اللعب فلا يمل ولا يكل وهذا من غرائب ما يشاهد في الاولاد . ومن الواجب ان لا يسمح له بترويض يديه الى حد الجهد والاعياء لئلا تكون الرياضة وبالاً عليه

وأولاد المدارس من أحوج الناس الى ترويض ابدانهم لان ازدهارهم في المدرسة واشتغالهم في درس العلوم كثيراً ما يعصيان الى انحطاط العقل وربما احدثا امراضاً عصبية يصعب برؤها واشدها ومادة المرض المعروف بوقص القديس انطونيوس الذي يكثر حدوثه في اولاد المدارس من اعمال المكررة والتقاعد عن الرياضة البدنية كما ينبغي

ولا بدّ قتلذ من ساعة أو ساعتين يروض فيها بدنه باللعب في الهواء المطلق . وأنصح لالعب للتلازمة ما يلعبونه من تلقاء انفسهم لاهم يقتبطون به ويجدون فيه من اللذة ما لا يجدونه في غيره من الالعب التي تقترح عليهم أو يكرهون عليها

ومن صنوف الرياضة المفيدة للاحداث ركوب الخيل والجمب والرفع والسباحة وكرة القدم والتنس وركوب الدراجة (البيسكل) كل هذه تهمس آثارها لا في الصبيان فقط بل في البنات أيضاً . ولست أرى ما عداً ادياً ولا غير اديي يمنع البت من ترويض بدنهما بجميع الالعب التي يثرن عليها الذكور في الهواء وحرارة الشمس وهذا خير لها من الاحتباء في بيتها لان الرياضة على الطريقة التي تقدم ذكرها تكسبها صحة وجمالاً وبالتالي فلا تكون من انكسادات في سوق الزواج

وقد احتزع الامرج البابا كثيرة لترويض ابدانهم وأشأوا النوادي والجمعيات من رجال ونساء للمسابقة في فنون الرياضة الجسدية وقد حرت الحكومة المصرية هذا الجري في مدارسها وكثيراً ما ياب تلامذتها على رهن أو جائزة لان ذلك يرغيبهم في ترويض اجسادهم ويشغلهم على المباراة فيكون لهم مع محي يقتبطون به طول حياتهم ولا تجد فيهم من المترهلين والقصعين ما تجد في من سوام من الذين لا يراهم قانون الرياضة كما ينبغي

﴿ التربية الذهنية والادبية ﴾ هي ان تنور ذهن الولد وتثقف عقله وتهذب اخلاقه وتقرم سيرته لكي يصير رجلاً بالحق متصفاً بصفات الاساتية

ويرم أكثر اناس ان التربية العقلية قائمة بتعليم الولد في الكتب ولذلك يسرعون بوضعه في المدرسة حالما يتعلق ببعض الالفاظ فيكرهونه على تعلم قواعد العلوم او بالاحرى على حفظها عيباً كاليهام من غير فهم ولا لغة تربية فيها لانه لم يفرغ لادراك معانيها بالوسائط المحيية اي بتقوية ذهنه وتنويره باخطاب قتل الكتاب. ولهذا السبب ينفر الولد من المعلم والعلوم وتعتبر المدرسة سجنًا مطلقاً في هيبه

وبدأ بالتربية من الشهر الخامس وصاعداً وفي هذا الزمن يسر الولد بالاعيب الاطفال وافصلها ما كان من الخلد او الكوتشوك وغيرها من المواد اللينة لانه اذا كانت من المواد السهلة الانكسار كالجلس والصحار فلا تلبث ان تنكسر فتتضرر الام الى ابدانها بلعبة اخرى جديدة . ولا يخفى ان الرزقي الكثير يؤدي الى الاسراف والتبذير وهكذا حال الطفل من هذه الالاعيب فانه اذا رأى انها تنوارد عليه من غير حساب قل حرصه عليها وفائته المائدة منها. وبناء عليه يجب ان يكون للولد لعبة واحدة من المواد الغير السهلة الانكسار حتى تبقى عنده مدة طويلة وبتعلم ان يحرم عليها وبسني تنظيفها وتدريبها لان الولد قابل للتعليم والتهديب مما كان صغيراً

ومن جملة الملاهي العقلية التي تنور عقل الولد ان يكون في البيت كتب موصفة بصور مشاهير الرجال وبعض اشكال الانسان والحيوان والنبات تشرح له امة او خاصية شيئاً عنها على مقدار مسيه وفهمه حتى يتبها عقله تدريجياً لقبول المعارف التي تلقى عليه في المدرسة وبما يسر اولد كومة من الرمل الخاف يلبس بها في ابام الرد في يتو فارة يسطها فيجمل منها سهلاً وطولاً يكونها يمثل جلاً او اكمة وبهذه الوساطة يدفع عنه الملل والصبر وينبها عقله لقبول العلوم الحرفية وقس على ذلك سائر العلوم

ولا تخاطب الولد بالقاط لا معنى لها وفي اللغة التي تستعملها الام في مخاطبة اولادها ومعظمها كلام غير مفهوم بثقله الولد كانه لغة العجمية ولكن لا معنى لها ولا وجود سوى في عملية الاسماء . والاصل ان تخاطبه من يد. الاسر بكلام واضح وعارة جلية حتى يتعود من صفرو طلاقة الحديث وفصاحة اللسان

ومن عادة الاولاد ان يسألوا عن كل حرب يشاهدونها وهذا طبيعي فيهم يدعهم اليه حب الاستطلاع والوقوف على كل شيء يجهلونه . بدلتا على ذلك انك اذا ذهبت بالولد الى الجاش والتقط زهرة او شاهد طيراً الى غير ذلك مما يقع تحت يده او يستلفت نظره آتى اليك يسأل عن هذا وذاك وينظر الجواب شوق رائد . على انه كثيراً ما تمد الام هذه الاسئلة

صراً من التطاول والفصول فترحره عنها او تجعل جوارها غليل الفائدة . ومن الواجب على المرءي كأنما من كان ان يجاوب عن كل سؤال يطرحه عليه الولد ويشرح له كل عوامد حتى يتشربة ويرجع في ذهنه . ولا ينبغي ان ما يتعلم الولد من الاسئلة او يسى في تحصيله من عند نفسه اختياراً لا قسراً واصطراً . يكون احب اليه وان في حاضره بما لو احده عن الكتب في المدرسة

على انه اذا سأل الولد سؤالاً في غير علمه او لا يلقى من كان في سنه فيجب ان يمنع عنه ولكن باللطف والملاينة لا بالقوة والطماعة

والقدوة من أكثر درائع التعليم والتعلم فائدة للاولاد بل هي اصل معلم لهم وذلك لبراقتهم في التقليد ولافتباس وساء عليه يجب ان يكون والداون قدوة حسنة لاولادهم في القول والفعل ولا يسمحوهم بمحاشرة الاولاد النافسي التربية لئلا تسوء تربيتهم وادابهم ولا بد من تدريب الولد على الطاعة حتى يمثل لا وامر والديه حياً بهما لا طمعا في جائزة او فراراً من عقاب . ولا يجب ان الطاعة من أكثر درائع التربية فائدة ولا سيما في وقت المرض لان الولد الذي لم يتعلم ليطيع والديه وبذخ لا وامرهما يمرض الهدوء ولا يأخذه الاقرباء بعد عراك طويل ربما يهمل عن اضطراب الطبل واشتداد الطلة لما يصيبه على اثر ذلك من الانفعالات النفسية

واحد من معاقبة الولد اذا تكلم بالصدق لئلا يعتزم بالكنب في المرة التالية ولا تناقبة ما لم يرتكب ذنباً . ويجب ان يكون العقاب عجائاً للذنب . وفي اثناء ذلك يحسن ان تناطبة بحمة محربة ونبي له السب الذي من اجله استحق العقاص لكي يعرف غلطة ولا يعود اليه ومن أشد انواع العقاب تأثيراً في نفوس الاولاد منهم من العيب او افعالهم في زاوية البيت او حرمانهم من التروحة أو بعض الهدايا والحوائر وما شاكل ذلك وياك ان تناقبة في ساعة العصب او تعلم على خدع او تجذب أدبه او تجعله في غرفة مظلمة لان هذا النوع من العقاب يصير بالهمة صراً شديداً . ولا يجوز ان تعاقب الولد بالقسوة هذا اقل ذنب يرتكبه اورلة تفرط مدة لئلا يفقد الشعور ولا يؤثر فيه القصاص او تترك بسبب ذلك جرائم الحقد والنصاء في قلبه فينسب اليك القسوة والظسوة وتعتبر سبه عيباً عذراً ظالماً وستفهم لا محلاً ومهذباً

ومن الصعات المنكروحة حب الذات وهي غريزة في الانسان واشدها قوة في الاولاد ولذلك لا يسهل على المرءي ان يحمل الولد على الافلاخ عنها ويجعله يتفكر ويعمل لغيره ولانها

معطويين على محبة انفسا وقلما يعمل الاباس عملاً لميرور صغيراً كان او كبيراً ما لم يكن له منة نفع ولو شي من اللذة او المصرة

على انه لا يصعب على المربي العارف باصول التربية الحق ان يقوم ويعدل هذه الصمة في الولد وذلك باقامة الصلة المصادة لها كحب الخير والشفقة والحلم وامثالها . كل هذه ادا نمت فيه تغلبت على صفة محبة الذات وتعلم الولد ان يعمل ويستكر لميرور ولو حياء . ويجب ان يمنع الاولاد من حضور الافراح والاجتماعات في الكنائس والمرايح لئلا تنهيج اعصابهم فيصابون بالازق في يومهم . ولا بأس اذا كانوا يترددون اليها في اوخر سعي الخدانة وذلك قبل وقت النوم باعنت قليلة منعا للاراق

ويمع الولد ايضا عن مجالسة الزوار ومحدثهم لئلا يكون منقولاً عليهم او يتبادي في البذاءة فيفسد عليهم في الحديث او يكثر من كلام النصول الى عبودك من الاعمال التي يابها الذوق السليم وتنسبها آداب الزيارة واصول التربية الحقة

وعلى الرايين ان يكونوا قدوة لاولادهم في آداب الحديث والمائدة . ولا يجوز الاعتمادي ذلك على الخادمة او الخاضعة الا اذا كانت تلمة بأساليب التربية . وحيثما يسمع الولد السنة الرابعة يجلس بجانب امه الى المائدة على كرسي عالي ولا يسمح له بالجلوس مع الصبوح الا متى بلغ السن الذي يؤهله لذلك

ومن عادة دمية وهي ان الام تخوف ولدها بحكايات الجن والمفانيرت ومن اسر مصار هذه المادة ان الولد يمو وفي قلبه اثر من الخوف لا يزول طول الحياة بل كثيراً ما تنضي به الحال الى الاضطرابات العقلية بسبب ما يطلق على ذهنه من آثار تلك الحكايات الخرافية التي تمثل له الروم حقيقة . وكذلك يجب الاحتراس من تخوفه بالمشاطر العرية الشكل والاعقاب التي تحدث رغبة واصواتا عالية فجائية لما يسمع عنها من السرور بالصحة وقد تقتل الطفل . ومن الوسائل التي يحسن اثرها في الولد ان يتعلم لكي يال بالحيوانات غير المارة كالغيران وبعض الدبدان والاريزان وان يال بالهائلة ايضا كما يال ببر النهار حتى يتساوى الانسان في عيبه ولا يكون طلام الليل سبباً لخوفه

واخيراً يطلع الولد الس الذي يخرج فيه من ابالة امه ويدخل في ابالة المعلم . ويوجد طريقة جديدة لتعليم الاولاد قبل وضعهم في المدرسة وهي الطريقة المعروفة سيم لمت الامرغ (بالكد وجارتن) والمصطلح عليها في هذه الايام لتتورد عن الولد وتهذيب اخلاقه وعوائده وذلك باللعب والخطاب قبل الدرس في الكتب

من جملة أساليبها اهم يقرنون اللعب بالاعاقي والحركات الجسدية التي لا تخلو من معنى بعيد الولد ويلدّه . بالاعاقي مثلاً يقلد تصرف الطيور والحركات الجسدية يقلد طيورها ويتعلم حروف المعاء على قطع حشب مريئة بالصور بحيث يحفظها وتطبع صورتها في ذهنه من عر خوف من المعلم وعقابه . وقس على ذلك تعلم الاعداد وتغيير الالوان بمصبا من بعض . كل هذه يتقن عليها الولد وهو يلعب وبهذه الوساطة تترقى معارفه شيئاً فشيئاً ويتقن دعه لفصول المعام التي تلقى عليه في المدرسة عند ما يبلغ السن الذي يؤمله لذلك . وقد اتوا لما الكتب المديدة في اغلب القمات وساروا على هذا الاسلوب الجديد في تعليم اولادهم فصادفوا نجاحاً عظيماً . وبالنسبة في اللغة العربية كتباً ترشد الوالدين الى كيفية التعليم على هذا الاسلوب الحديث فتكون لهم خبر معين على تربية اولادهم وتهدبهم قبل وضعهم في المدرسة وبعد ما يتقن عقل الولد على الطرق التي تقدم شرحها يوضع في المدرسة ويختبر من وضعه فيها قبل السنة السابعة من العمر ثلثاً تفصي به الحال وهو لم يزل رضى العقل غض العود الى امراض عصبية فسطره الى الاعتزال عن المدرسة وتكون سبباً لاطعاه نور حياته العلمية وبكفي ان يتعلم الولد اربع ساعات كل يوم حتى يبلغ السنة العاشرة من عمره . ولا يجوز ان يزعم على المدرس في البيت لان ساعات المدرسة كافية ولا ان يعسط المعلم عليه ويشغل عقله بواجب مختلفة لا قبل له على تحملها ثلثاً فخط قواه العقلية واليدية وتسلط عليه امراض عصبية على نحو ما سبق بيانه في موضعه

ولما كانت البت قليلة الحركة كان الخوف على صحتها من الامراض المذكورة اكثر منه على المذكور . ولذلك يجب ان تروض بدنها ويعنى بصحتها كما يعنى بصحة المذكور ويجمع الاولاد عن القراءة على نور خفيف ثلثاً يكون سبباً لتقصر البصر . اما وضع المصباح فالاصح ان يكون مرتفعاً عن مؤازاة العين او مائلاً الى جهة الورا ما امكن حتى لا تقع اشعة على الحدقة مباشرة

ويجب ان يقتل الدرس فترات من اللعب لترويض ابدان التلامذة وشرح صدورهم وراحة عقولهم من صاء القراءة والحصر في المدرسة

وسواء كان الاولاد في المدرسة او في مدرسة عالية داخلية هم في خطر من الامراض المعدية كالطاع والجذري والحمى القرمزية والحصبة وغيرها من الملل الخبيثة التي تنشئ في المدارس من ازدحام التلامذة وملابسهم بصمهم البعض في مثل هذه الاحوال يجب ان تنقل المدارس منعاً لانتشار المرض

العقل والعمران

الناس جميع تربية العلوم البريطاني في سوثورت في التاسع من سبتمبر وخطب إليه رئيسة السرور من تكثير خطبة طلبة كان لها اعظم وقع في نفوس الانكليز جعل مدارها على منزلة العقل من عمران الامم وعلى لوم الامة الانكليزية لانها لا تعنى بالتعليم العلمي ولا تنفق عليه مثل الاميركيين والالمانيين وان ذلك سيكون علة تاخرها وتبقى هاتين الامتين لها . وذكر لتأييد قوله حقائق كثيرة وادلة عديدة كما سيجي . فترجعا خطبته ونحن في ذلك كالمساكين الذين يجلسون حول صحفة من القول المدس ويتكلمون عن المأسكل الفاحرة على موائد جيرانهم الاغنياء . ولكن ان انتهت هذه الخطبة ببعض حكما او بعض اعيانا حتى يمشوا بأمر التعليم لا يكون نصبا في رحمتها فذهب مدعى ولا رعاية ما يستفاد منها ان يرى كيف تطلب المزيد امة تخصها في مقدمة ام الارض ونحن قطع بالغير والماء وتذكركم مجد السلف . وهناك ترجمة الخطبة

تأثير العقل في التاريخ

ان اول فرض علي في هذه الليلة الاشارة الى ما احسب امتا وهذا المجمع عقد السياسي العظيم الذي فقدناه منذ عهد قريب . ونحن اعضاء هذا المجمع قدما بوضيعة من اعظم الرضاء وطالبنا غيرنا من طلبة العلم انالنا الشرف بقيامو رئيسا علينا . ولقد كان وهو رئيس للوزارة يعترف بما يجب للعلم وهو الذي جعل الحكومة تعترف بعمل رجاله وتنضم للبلاد احتراماً عاماً ولذلك كله تشاركوني في بث التعزية لعائلة لورد سلسبري كما امرت عليها لجنة بمحكم صباح اليوم

ولا اضل صديق العلم هذا رئاسة الوزراء في العام الماضي خلفه سياسي آخر بدت منه دلائل كثيرة على اهتمامه بالمباحث الفلسفية وسرّح مراراً كثيرة بما يدل على انه يعرف نسبة العلم الى العمران الحديث ولذلك فمن واثقون ان ما قاله العلم من اسكامة في عهد التقيد بتمرز وبزيد في عهد خلفه الذي شرف هذا المجمع بقبوله رئاسة في العام التالي وقبوله هذا بيزيد هذه الرئاسة فخراً

ليحس لنا ان تنق انفسنا لاسبابا وان القرن العشرين الذي دخلناه سيكون اعظم من كل القرون التي سبقته وان تاريخ العالم في الزمن الحاضر يتوقف كثير منه على تأثير القوى العقلية التي تستخدم نوايس الطبيعة وقواها ونوايس الانسان وقواه وان رجال السياسة سيضطرون

ان يريدوا اهتماماً بالعلم والتعليم كاساتين نبى عليهما المالك وحارسين يذودان عن حوضها وسيدكر القرن التاسع عشر بأنه لول قرن اعترفت فيه الامم المتقدمة بتأثير العلم فيها . وقد كان التقدم العلمي يوم عظيم جداً حتى لم يحصر احد ان ينبي ان عصرنا آخر من العصور التالية بقوة في ذلك

اشار دزرائلي سنة ١٨٧٣ الى التقدم الذي تم الى ذلك الحين فقال : " ما اعظم ماتم في الحين ستة الاحيرة فان هذه المدة تفوق كل مدة غاثتها في تاريخ الاسان بما تم فيها من عظم الامور . ولست موحها مكري الآن الى قيام المالك وسقوطها واتقلاب الدول وتأسيس الحكومات بل الى تلك النتائج العظيمة التي اثمرت أكثر من كل الاسباب السياسية وغيرت احوال الناس واستعير مستقبلهم أكثر من كل التروحات والقوانين والشرائع " ومن المضحك انه يتج عن تقدم العلوم وتأخرها نتائج عديدة بالنسبة الى حياة الامة ومن

هذه النتائج ان التأخر الصناعي والتجاري يكون على نسبة اعمال التربية العلمية واول من اشار الى ذلك ابو ملكسا الحالي لما جاءنا من مدرسة في الجامعة ومن ثم ألفت اللجنة المسيرة اليه فكانت سبباً في انشاء مدرسة ايكيا التي صارت بمنزلة ادارة العلم والصناعة ومن ذلك الحين الى الآن وتحدير عملائنا يزيد شدة سوء فئمة . ولم يقتصر الامر على ذلك لان ليس المسألة متوقفة على ما تصنع الملاذ في القرن الواحد بالنسبة الى ما تصنع في قرن آخر بل ان بث الحياة العلمية ومعرفة طرق الانتفاع بقوى الطبيعة لها في تقدم الامم وتأخرها شأن اعظم وتأثير اشد مما يظن عادة

ولا شبهة في ان بريطانيا استفادت من تقدم العلم في اواسط القرن الماضي أكثر مما استعادت غيرها لانها كانت تمتلك اتسع الخبرات الطبيعية والزمها للصناعة اي التهم الحربي والحديد فان استخدامهما لعمل الآلات والادوات جعلها اغنى بلدان المسكونة وصيرها مقراً للاختراع وتاجاً له وداراً للصناعة والمصنوعات كما قال عنها المستر كارنجي . ولما كنا اعظم الصائمين للمصنوعات واعظم المصدريين لكل نوع منها عربنا بواسطة سفنا اكبر اصحاب المتاجر ولذلك استنت لنا البداة على البادر

واول تعبير عظيم نتج عن استخدام النظريات العلمية كان في طرق استخراج المواد ونقلها فلما تمت المناجم في البلدان الاخرى وصنعت فيها الآلات وسهلت وسائل النقل ودحضت ضعف شأن الذي كان قائماً باستمالة حيوات الارض فل غيرنا . والعلم الذي لا يعرف له وطناً بل هو مشاع للجميع اشرك الناس عراياهم بحاج التجار كل بلدي وجلبوا كل قيس باقع ولذلك

قاول نتيجة عظيمة تجتنب عن تقدم العلوم ان قلت سيادة بريطانيا المبنية على استعمالنا خبرات
ارضا وكانت هذه الخبرات مصدر عانا وقوتنا بين الامم
وقد زاد الخطب لان حكمان واساندة مدارسنا كانوا عيانا بقودون عيانا حين نقوضت
دعائم سيادتنا المبنية على ما لدينا من الخبرات الطبيعية وأهملت قوتنا العقلية مع ان ترفيتها
في يدنا

اما جمهور الساسة عندنا فقلما يطلون شيئا عن مقدار ما لهم من الثأث في ترقية امور
الناس في هذا العصر وعن الاساس الحقيقي الذي ينبغي عليه مصالح الامم ولذلك يحسبون ان
لا شأن الا للامور السياسية والمالية . ولما الآن احسن بما كسبنا قبلا فلما قامت المناظرة في
الاقتراح المستر تشمبرلين لم يكده يذكر شيئا عن تأثير العلم في الاسعار بل نسب كل تغير فيها الى
وضع الرسوم او عدم وضعها على بعض السلع ولم يحط على بال المناظرين ان اسعار الحطة لم
تهبط الا بعد الغاء رسوم الحبوب بثلاثين سنة او اربعين . وعدم ان لفتقرعات الجديدة
والسكك الجديدة والس ايجارية امور طليقة لا يعبأ بها وان ثروة الام تتوقف على شعار
رجال السياسة هل التجارة مفضاة من الرسوم او غير مفضاة منها

وهلم الآن بما حدث في بلدان أخرى انه لو كان ورواؤنا اعلم بما هم واحكم وكانت مدارسنا
الجامعة أكثر مما هي واكس لا رثفت قوتنا العقلية بالتعليم والتدريب وذلك بادخال العلوم الى
المدارس وتعليها بالامتحان والملاحظة والبحث لا بالمطالمة في الكتب . وإهائنا ذلك هو الذي
القنا وراء سائر الامم في استخدام العلم للصناعة حتى صارت تطبيقاتنا العلمية على الصناعة أقل
اهمية مما كانت . وهذا ليس كل ما حزنناه بل خسرنا تقوية الحياة الامية الناتجة عن بث
الدوق العلمي بين كل طبقات الامة واستخدام الاساليب العلمية في كل اعمالها . وكثيرون من
اولي الامر ينسأ يعرفون قليلا من العلم ولا يهتمون به مطلقا لاحا لم تعلم انه يجب على الحكومة
ان تنظم حيوشها للعلم كما نظمها للحرب وان المدارس ضرورية لخير البلاد كالبراج والنياليق
ولا بد من ان تظلم وينفق عليها مثلاً

وعرض هذا المجمع على ما صرح به منشوء منذ اثنتين وسبعين سنة هو " تقوية البحث
العلمي وتدريبه حتى يريد انتظاما وتقرب الصلات بين المشتغلين بالعلم في جهات الامبراطورية
البريطانية وبينهم وبين غيرهم من العلماء الاجانب وتعميم الاهتمام بالمواضيع العلمية ونشر الحوائل
السياسية التي نفق في سبيل العلم "

وملتاني في هذا المنصب الذي اولىني الشرف بوصي فيه بحثوا في القسم الاول من

غرض هذا المجمع فاجادوا وافادوا والآن ارى انه يجب على ان احالف خطتهم واحصر بحثي في القسم الاحيد لانه ان لم تستخدم الوسائل " لنعمم الاهتمام بالمواضيع العلمية ولنزرع الحوائل السياسية التي تقف في سبيل العلم " نعدت علينا متاظرة الامم التي تعتمد على العلم أكثر مما تعتمد نحن عليه

الجهاد بين ام العصر

قال مكلي منذ سنوات في البحث عن علاقة التعليم العلمي بالمعامل الصناعية اتنا اصبحنا مضطرين الى الجهاد لاجل حفظ كياننا الجهاد الذي لا يسلم منه الا من كان اصمخ من غير البقاء وهذا جهاد بين الامم استسلمة بصها مع بعض لا بين افرادها جهاد يقوم فيه العلم والعقل مقام السيف والقوة الوحشية اللذين توقف عليهما تاريخ الامم وكيانها حتى الآن . ويدان هذا الجهاد المدارس الابتدائية والمدارس الـكلية والمعامل انكباوية والمعامل الصناعية ولكن ان كان هذا مهيما صاننا لا نستطيع ان نرني وحدها لان العقل لا يمكن ان يقتصر على المعامل ان كانت الامم الاخرى تستعمله في كل اعمالها واجراءاتها

والسألة هامة جداً لانها تستدعي تغييراً عظيماً . تستدعي ان نضع اساساً جديداً نثبت عليه الامبراطورية البريطانية نسب الاحوال الجديدة التي طرأت على المسكونة . وانا واثق ان النداء الذي نادانا به ولي الهمد وهو " استيقظوا " يجب ان ينادى به رجال الحكومة كما ينادى به ارباب الاعمال

والذي يحتاج اليه هو ان تنظم قوى الامة كلها لكي نستطيع ان نقابل المطالب الجديدة التي يدعونا اليها تقدم العلوم مضافاً اليه ازدياد السكان وسائر القواعل التي تبنى عليها المراحة بين الامم . وهذا الامر يشمل كل وزير وكل نظارة من نظارات الحكومة بل يشمل الامة كلها ملكها واعيانها وروماها فانه يجب عليهم كلهم ان يرقوا التعليم العلمي الى درجة تؤهل الامة لمقابلة المستقبل مهما كان . ويحطى من يظن ان العلم لازم لترقية الصنائع فقط . وان ظن احد ان بريطانيا مقصرة في تعليم صغارها فقط وان رجال حكومتها فائلون من المعارف العلمية والقوى العقلية ما يكفي لما تستدعيه احوال الزمان بعد ان انتشرت فيه العلوم طيراجع تقرير اللجنة الملكية التي اقيمت للبحث عن الحرب في جنوب ايرلانية فانه يجد هناك ان الاسلوب الذي حاربنا عليه في تلك الحرب غير صالح لما تستدعيه احوال جيش اثنى لـتطيع تحاربة غيرنا به . ولقرأ ايضا حطة رئيس الجمعية انكباوية الصناعية وما فيها من وصف الاساليب المتعالة التي طأت اليها غروب التجارة ومثان وخمسون الف عامل لكي يوصع قانون الامتيازات

الصناعية على صورة يمكن العمل بها رغماً عن مستشاري ديوان التجارة وموطييه . وقد من
يعلم مقدار المسائل العلمية التي تحتاج الحكومة الى حلها لان الامة كلها بمثابة معمل صناعي . واداً
صار حكماً منا وقضائاً ومديرونا ورجال التنفيذ فيما من المتعلمين المتورسين واداً بطلت الاساليب
التقليدية الاختبارية وأبدلت بالا-الب العلمية للرفقة صرناً كماً للمناظرة غيرنا من الامم من
كل وجه لدينا ومادياً

ومن البين ان قوة الامة في الحرب فائمة بجيوشها وبوارحها واسلحتها واما قوتها في السلم
ومناظرة غيرها من الامم فليست كذلك بل تعتمد فيها على اشياء أخرى فاذا وطئت نفسها على
الفوز في الحرب وجب ان تكون اقوى من خصبتها بجيوشها وبوارحها وكذلك اذا وطئت نفسها
على الفوز في حروب السلم وجب ان تكون اقوى من غيرها في مدارسها وادارتها العلمية وكل ما
يزيد القوى العقلية

لقد حشرت صناعتنا وتجارتنا في المناظرة الحاضرة

ان حالة الامة من حيث صانعها وتجارها معروفة جيداً لدى وزارائنا كما هي معروفة
عندكم وهندي وحسي ان اشير الى ما جاء في خطبتين الواحدة للورد روزبري والاخرى للستر
تشمبرلين . قال لورد روزبري

"ان الحرب التي اشعلها في الحرب التجارية التي أثبتت عليها . وجبما التمت الى ما حولي
لا يمكنني الا واري انه ان استعظنا ان نبيء بشيء مما يحدث في القرن العشرين الذي
دخلنا فيه وذلك الشيء هو المناظرة التجارية الشديدة بين الامم . فقد كنا اول امة في هذا
المصر اكتشفت ان التجارة لازمة لحياة الامم ولذلك أطلق عليها لقب "امسحاب للحازن"
اما الآن فصارت كل امة تود ان تكون من امسحاب للحازن . واداً امسحاب للظفر في احوال
البعض من هذه الامم وفي مقدار استعدادهم وما فيهم من الدربة رأينا انه يجب علينا ان لا
نخاف بل ان نمسح استقاماً استعداداً لما هو امامنا"

وقال المستر تشمبرلين "لا حاجة لي ان اقول شيئاً عن لزوم التربية العلمية . ولا ابالغ اذا
قلت ان كيان هذه الامة كامة تجارية عظيمة يتوقف على هذه التربية . وقالوا في آخر القرن
العشرين ولنا السيادة التجارية او على الاقل المساواة بالامم التجارية العظيمة المناظرة لنا يتوقف
على ما نعلمه الآن في بداية هذا القرن"

ويشار بهذا كله الى صناعتنا وتجارنا . وقد قصرنا لان التجارة لم تعد ذنب الرايات بل صارت
ذنب العقول وامسحاب معاملنا لا يمتعون بالحصول على ذوي العقول ان احد المعامل المالامية

التي تصنع المواد الكيميائية تستخدم في السنوات الأخيرة أربع مئة عالم من الدين بالوارثية
دكتور في العلم من أعلى مدارس ألمانيا الجامعة . وفي الولايات الأمريكية المتحدة يُحطَف
التلامذة النابغون في المدارس الجامعة حطفاً حالاً يتجوز دروسهم لكي يُستخدَموا في إدارة
الأعمال الكبيرة حتى شاع أن الشباب شطار النجاح في المعامل الأمريكية . والحقيقة أن المعامل
الأمريكية لا تقتش عن الشان بل عن التعلين ولما كان الشطون العالم الحديثة شباناً صارت
تفتش عنهم لتوليهم إدارتها . فالذي يؤملهم لذلك ليس صغر سنهم بل اتقان تعليمهم . أما
مصر سيف البلاد الانكليزية لتتصل دافع الزعم على التعليم ولا تزال تخزي على الاساليب
الاحتياطية التقليدية القديمة ومعزلها على الاساليب العلمية الحديثة وسبب ذلك في الغالب
جهل رؤساء المعامل

واني أقصر سبب ما يجب عليّ إذا لم اشر الى قصورنا الذي ذكره لورد روزيري والمستر
تشميرلين وحدها من هواقبه واثبت انه ليس الامر الوحيد الذي يجب الالتفات اليه فان
الشاعر الذي يشغل بالنا ليس مقتصر على صناعتنا بل هو شامل حياتنا كلها كاملة لان العلم
يجب ان يحصل لذاته ولا حياة الامة سواء كانت من حيث صناعتها وتجارتها او من حيث
سائر اغراضها وملاساتها تتوقف على شيوخ الروح العلمية فيها

الحاجة الى جمع يدور نظام العلم

ان الانباء الحاصر الى حاجات الامة تخرج أكثره من تخريص رجال العلم . ولكن الصورة
التي صور بها المستر بلنور حالة التعليم هندسا في خطبته التي تلاها في مؤتمر تدل على أن كل
تخريص رجال العلم منذ خمسين سنة الى الآن لم يكن كافياً . ثم اذا ثبت ما قلناه من أن
سائر ادارتنا تحتاج الى الإصلاح كما تحتاج اليه ادارتنا العلمية واذا شاء رجال العلم ان يقوموا
بما يجب على ابناء الوطن نحو وطنهم ويبتدوا بإصلاح شؤونهم ويجب علينا ان نبحث عن سبب
الاضواء من تخريص رجال العلم في الماضي لتلاّ يكون ناتجاً عن الصورة التي جاء التخريص فيها
لما خطب لورد روزيري امام غرفة التجارة الخلية التي اقتبست منها العبارة المذكورة نعم
قال ان الجماعات التي مثل اعضاء تلك الغرفة لا تفعل ما ينتظر منها . ولكن ان كان التجار
يلامون لانهم لا يستعملون كل القوة التي يحولهم اياها نظامهم فكيف يكون شأننا نحن رجال
العالم وليس لنا اقل انتظام

وفي رأيي ان هذا هو السبب الحقيقي الذي يعضف رجال العلم ولا يجعل لهم صوتاً
تسمعه الامة او يتألي به الحكومة . والآن ان طلب احد ما شيئاً فلنما يطلبه من تلقاء نفسه

مفرداً لأن ليس للمعلم عندنا صوت عام في أكثر مسائل الأمة وليس في البلاد جماعة منتظمة
تتكلم بلسان أهل العلم

وقد فكرت في هذا الموضوع مدة سنتين كثيرة فوجدت أنه يجب أن يصرف همنا الأول
إلى تنظيم جماعة من رجال العلم المهتمين بشؤونهم مثل الجماعات التي تهتم بآثار الأعمال وحديث
في السنوات الأخيرة بالحبس مثل مجلس التجارة أو عزوة أو عصبة يكون أعضاؤها
كثراً جداً يقوم بما أحسبه لازماً لنا شد الروم . ومنذ عهد قريب احتلت أصح نظاماً هذا
للمجلس أو هذه العصبة فوجدت أنني بقيت إلى ذلك والذي سمي هو مشي جمع ترقية العالم
البريطاني هذا

جمع ترقية العالم البريطاني

لقد في أول خطبي أن من أول اعراض مشي هذا الجمع "تعميم الاعتماد بالمواضيع العلمية
ورجاء الحوائط السياسية التي تقع في سبيل العلم"
ويمكن أن يهاكل من نعم الله هذا الجمع من أول انشائه إلى الآن بأن الجمع قام
بكل الاعراض الأخرى التي أنشئ لاجلها حين قيام . ولكي أرى أن العرض الذي أشرت
إليه نقلاً قد أهم تمام الأعمال والتي أقول ذلك بناء على ما اختبرته بنفسه مدة أربعين سنة
عرفت فيها أحوال هذا الجمع

ويظهر من تاريخ الجمع في أول شأنه أن العرض الذي أشرت إليه كان له شأن كبير
في أذهان مؤسسيه . ومما يمكن من ذلك عاني أبين لكم كيف أن الجمع موافق للأثر عليه
الجمهور والجمهور يؤثر في الحكومة إذا كانت تنقاد إليه وذلك أولاً أن موضوعه غير مقتصر
على فرع واحد أو مروج محدودة من العلم . ثانياً أن عدد أعضائه كثير جداً يشمل قادة العلم
ومحببيه على تشريح فروعه ولذلك فالجانب الذي تولف منه تكون قوية جداً . ثالثاً أنه يعقد اجتماعاً
كل سنة في الوقت الذي يسهل فيه الاحتجاج والتجسس على الناس والنشر على المرائد . رابعاً
يسهل عليه ترغيب الانصار وانتشار الجبال المحلية في أماكن مختلفة مما وفي سائر بلدان السلطنة
غير الجبال لأن محل الاجتماع يتغير من سنة إلى أخرى وليس محصوراً في هذه الجزائر
فعدنا إذاً مجلس علمي مستمد للخطر في كل المسائل العلمية التي تهتم الأمة وهو آفة فعالة
في كل المجالس والجبال المدة للبحث في المسائل المحلية التي تريد أهميتها يوماً فيوماً

واقاض الخطيب في وصف مجمع ترقية العالم البريطاني وما سيكون له من الشأن الكبير
إذا انضمت الجمعيات العلمية إليه حتى بلغ أعضاؤه خمس مئة ألف نس وأشتغل على مدار

السة بدلاً من أن يشغل اسبوعاً واحداً منها ويبدأ في يجنيها ثقله الشغل . واهتم بمصالح
الامبراطورية الانكليزية عملية كانت او غير عملية . وانذر سوء المصير اذا لم يعمل ذلك او لم
شأ جمع آخر يعمل هذا العمل . ويجب ان يكون اول اعماله انشاء المدارس الخاصة لتفريج
الطلبة في العلوم العالية واستشهد بما قاله المستر تشمبرلين في شهر نوفمبر الماضي وهو
" لا يستطيع كل احد ان يتعلم العلوم العالية ولكن من الذين يتعلمون هذه العلوم ننظر
الرجال الذين يرمون راية هذه البلاد في مناظراتنا التجارية والعلمية والمالية مع الامم الاخرى .
ولا شيء اعم لنا الآن من سد الغلل الذي يفرق بينا وبين مناظرتنا الاديين في ألمانيا واميركا
وكندا واستراليا حيث تنفق الحكومات على التعليم العالي أكثر مما تنفق نحن . واود ان ارى
الزمن الذي لا يعطى فيه منصب لاحد في ادارة معمل او مصنع او بيت تجاري ما لم يمر الادلة
الأكاديمية على انه تأهل لذلك المنصب في مدرسة جامعة . ما هو قوام المملكة . قد نقول ان
قوامها اخلاق شعبها بنوع عام عقلم وحرهم وحرهم ونحو ذلك من الاخلاق الفاضلة نعم ولكن
هذا ليس كل ما تقوم به الامم والممالك العظيمة ولا هو قوام عظميتها وانما قوام عظميتها رجالها
العظام . هؤلاء يجب ان نعلمهم يجب ان ننشئ عنهم ولو في اوطان الدرجات لكي يرتقوا الى اعلاها
ليحفظوا كيان امتنا . ولذلك لا نستمرروا اذا قلت لكم انه حال للحكومة ان تزيد اهتمامها بأمر
التعليم العالي وتزيد اتفاقاً طيباً "

وذكر بعد ذلك كلام المستر بلنهور الذي اثبت فيه ان المدارس الانكليزية الجامعة لا تعلم
الآن العلوم التي تقتضيها احوال الزمان وانه لا بد من اصلاحها حتى يحفظ بها شأن الامة
الانكليزية كما تحفظ بلدانها بواسطة يواريجا . وعاد الخطيب الى تبين ما في المدارس الانكليزية
الجامعة من التقصير وقال ان عدداً ١٣ مدرسة جامعة وعند اعالي الولايات المتحدة الاميركية
١٣٤ مدرسة جامعة . وعند الاطالين ٣٢ مدرسة جامعة تنفق عليها الحكومة الالمانية وهي
تنفق على مدرسة واحدة من هذه المدارس أكثر مما تنفق الحكومة الانكليزية على كل مدارسها
الجامعة والكلية في اسكتلندا وارلندا واسكتلندا وويلس . ولم تنفق الشعب الانكليزي على
مدارسه الكلية منذ ستين سنة الى الآن أكثر من اربعة ملايين جنيه مليون منها على
انشاء المدارس ومليونين يتفق ريعها السنوي على التعليم فيها . اما الشعب الاميركي فانفق في
غصون السنوات الاخيرة على المدارس الكلية والجامعة اربعين مليون جنيه وقد اطلق سبعة
ملايين من الخنفيات بين سنة ١٨٩٨ و ١٩٠٠

وافقت حكومة ألمانيا على بناء مدرسة ستراسبورج وحدها مليون جنيه وذلك يزيد ما

انتفقت الشعب الانكليزي على بناء المدارس في منشتر ولقربول وبرمهام وريوكل وشيلد. وكل ما انتفقت الحكومة الانكليزية سنوياً على مدارسها الكلية والجامعة يبلغ ١٥٥٦٠٠ جنيه فقط واما الحكومة الالمانية فتتفق على مدرسة برلين وحدها نحو ١٧٠٠٠٠ في السنة وبعد ان افاض في هذا الموضوع بين ان الحكومة الانكليزية تنفق ١٣ مليون جنيه في السنة على التعليم الابتدائي ولكنها لا تنفق شيئاً يذكر على التعليم العالي مع انها انتفقت على يوارجها ١٢٠ مليون جنيه ولا تزال تنفق الملايين الكثيرة عليها - ثم قال ان انكلترا دون اميركا والمانيا وفرنسا وايطاليا في عدد مدارسها الجامعة واقتصرت على مصاحاة انكلترا بالمانيا المناظرة الكبرى لما الآن في التجارة فقال انه يجب ان ينشأ في البلاد الانكليزية ثمانى مدارس جامعة جديدة لكي تصبح نسبتها فيها مثل نسبتها في المانيا وانه يجب على الحكومة ان تنفق على انشاء هذه المدارس ثمانية ملايين من الجنيهات وتساعد كل مدرسة منها بمئتين الف جنيه سنوياً اي تساعد كلها بأربع مئة الف جنيه في السنة على الاقل

ثم قال ان مدرسة اكسفورد وحدها تحتاج الى ثلاثة ملايين من الجنيهات لكي تصبح مثل المدارس الجامعة المناظرة لها. ولا تستكثر هذه المبالغ ولا اضعافها على الامة الانكليزية التي قدرت ثروتها منذ عامين بستمائة مليون جنيه ولا عجب اذا استخدمت ملايين قليلة منها لحفظ باقياها واغنائها. والدولة التي تنفق ١٢٠ مليون جنيه على بناء يوارجها الحربية لا يكتر عليها ان تنفق ثمانية ملايين جنيه على بناء ثمانى مدارس جامعة. ثم ان التبعات السنوية ليست شيئاً بالنسبة الى ما تنفقت الدول المناظرة لانكلترا على مدارسها الجامعة فان فرنسا تنفق على مدرسة باريس الجامعة وحدها ٢٠٠٠٠٠ جنيه في السنة

وعاد بعد هذا البيان الى قائمة المدارس الجامعة وما يقوم فيها من البحث العلمي واستطرد الى لزوم مجلس علمي عمومي يهتم بمصالح الامة كلها وتعتمد عليه الحكومة في حل المشاكل التي يقتضي حلها بحثاً علمياً. وقال في الختام ان المصاعب التي تتحول دولت انقام هذه الاغراض يسهل التغلب عليها كلها باليد القوية والمال الكثير

وقد ذكرت الجرائد الانكليزية هذه الخطبة بالاحطراء ونشرت جريدة التيمس برمتها وانشأت عليها مقالة افتتاحية عقيت فيها على الخطيب لانه علق القبح كله على التريبة العلمية ولم يعلق منه شيئاً على التريبة الصحية والادبية لكنها اخطبت في مدح خطبه وقالت انها محكمة الادلة وان اجتماع هذا الجمع في سوثبروت سيذكرها مدى الايام وان الحكومة لا بد من ان تهتم بما جاء فيها وتعمل بعضه ان لم تستطع كله

بَابُ الْمَرْبُوعِ الْمُنَظَّرِ

قد رأينا بعد الاستعداد وجوب فتح هذا الباب لفئة فرعية في المعارف وأساساً لهم ونفساً للإيمان .
ولكن السفة في ما يدرج له على أصح ما فهم من أمهات كل . ولا تدرج ما خرج من موضوع المختص وراسي في
الدرج وعدم ما ياتي (١) المناظر والتظير مشتق من أصل واحد فمتاخره نظرك (٢) إذا
الفرع من المناظرة التوصل الى الحقيقة . فإذا كان كاشف غلط غيره عتقياً كان المختص باعلاطواظم
(٣) مخرج الكلام ما قل ودل . فالتقالات الزالية مع الالجار تستلزم على الخطأ

يلت

انتقد " أحد القراء " في العدد السابق نقولي في قصدي التي عنوانها " مصرع ملك "
عن الملكة دراجا أنها كانت خادماً وأنه لما في البلاد السرية حرب أوف لم يشأ أن يسود
الخدماء فقال ابن مدام دراجا لم تكن خادماً بل كانت حد أم الملك اسكندر وهي ملكة
السرب كما كان أكبر الموظفين عند أيو لما كان ملك السرب . وجوابي على ذلك أنها كانت
وصيفة من وصائف أميو كما ذكر ذلك المختطف في الصفحة ٥٤١ ولا يخفى أن المراد من ذلك
أنها كانت في جملة الحاشية والاستخدام لتفلة بتطوي تحتها هذا المعنى لأنها تم كل موظف
ومن خدم شخصاً فقد عمل له كما في القاموس . ثم قال حضرة المنتقد أن نسب الملك اسكندر
ليس ارفع من نسب الملكة دراجا وإن الحرب الذي اغتالها لم ينم عليها لأن نسبها انحط من
نسب زوجها . والجواب عليه ما ورد في الصفحة ٥٣٨ من المختطف إذ جاء فيه " ابن الملك
اسكندر اوبرنوتش لم ينظر الى مصلحة شعبه في استعمال حقوقه الشخصية كافتراؤه بأمرأة
عاقرة من بيت وضع بدلاً من أن يتزوج فتاة من نسل الملوك فخيرت بذلك قلوب رعيته "
أعلا يرى قارئ هذه الفقرة أن الحرب الذي اغتالها تم عليها لأنها ذات نسب وضع على
أني لم أجعل في قصدي ذلك السبب هو الوحيد الذي أوجب تلك التهمة بل شتمت بعض
الاسباب الاخرى التي منها أن تلك الملكة ارادت أن يرث اخوها تاج الملك من غير حق له
في الارث كما يتبين ذلك في نقولي

ثم قامت تريد أن تهب الحاج أحاماً تحمكاً واعنداء

وانت الملك استضعف شعباً واستبد برعيته فتباغت القلوب عنه ونظر ذلك الحزب

وغيره منه ولذلك

قال هبوا بنا فقد آن ان يصعد فبذلك يفتتحكم ضمعا
هنا المستبد أن الرعايا تحسب الناس والملوك سواء

ومن الخلق ان في هذين اليتين اشارة الى ان ذلك الملك بكث العهد وحسن يمينه التي
حلفها لشعبه فأوقف الدستور في شهر ابريل الماضي ريثما قضى وطره ثم اعاده واخلاصة ان
الخادم هنا بمعنى الوصيفة وان في جملة اسباب خور الشعب من المنكحة نسيها الرضيع ولم يبال
الشعب بان جد الملك اسكندر كان مقتي حازير بل هو عرف منكك منكك وعرف والده قبله
ولا يريد ان يذكر الآن جدّه فوه جورج الذي كان من عابئة الناس . والملك اسكندر
لو عصى هواه واطاع شعبة فلم يتزوج بوصيفة امي لما اصاتهما تلك النكبة
القاهرة

فقولا رزق الله

الحق والخلق

(زاد حضرة منصور اعندي الشريف على سواديه عن الدليل الراسخ على وجود الاله تعالى
وكيف خلق الخلق للمدرج في مقتطف اغسطس الماضي ما يأتي)
وهل كل ما له صورة هو محدود وكل محدود لهو حادث وكل حادث فلا بد له من اصل
حدث منه وكل حادث لهو فان وكل فان فانما يعني بصورته ويرجع بذاته الى اصله كالنبات
والحيوان فان كان لاصله صورة فهو فرع لاصل واصل للفرع كالتراب فهو فرع للماء قد تكون
من زبدية كانت تكونت الزبدية من اللبن وكالماء تكون من المياه وكالماء اصل للنبات والحيوان
كذلك المياه فرع منبت باجرائه الفردية من صورة النور الاول وهي اصل لصور الارواح
ومراتب الاشباح وفرع منقطع من اصل ليس له في نفسه صورة وهو غير محدود وهو الروح
النكية وهو الوجود المطلق وهو الحياة الحياتة عين ووجه وروحه عين دائية وهو نور فلا يحبو
ولطيف فلا يتكدر وأحد فلا يغير فهو واجب الوجود لذاته وقيوم بها وهو اصل الاصول تصد
عنه الحوادث بالانسياط فلا تنقص ذاته وترجع اليه بالانقراض فلا تزيد
(ثم قال) : وقد طرحته بالحرائد والخيالات العلمية لعل بصيرا من العلماء يتمصل بالاجابة
تظهر بالدليل الضيق والقول الراسخ وتنتظرها بصع شهور فلم تحصل واختلف الناس فيهم
من نعمه جوابا في سؤال واكتفى بي يائنا للحقيقة بالاحمال ومبهم من فهمه كذلك ولكنه
طلب التوضيح تقريرا للحق وارشادا للخلق ومبهم من لم يفهم منه شيئا فكف عن الطلب وليس
اختلاف المبهم باختلاف المفهوم وانما هو يتفاوت الاستعداد

فهم الشريعة الربانية مهم لاصلها وفرعها فاصلها العلم بوجود الاله تعالى وكيف خلق الخلق وفرعها العلم بالعبادات والمعاملات مهم الفرع فيه المال والوسط والدون وكل نوع على درجات شتى لا تخرج عنه وهم الاصل ليس فيه وسط وانما هو دائريين تحقيق لشيء وولي وتقليد لجنهه وطالب وحافظ فاذا اوتي المقلد مهماً دكياً وهدياً ربانياً خرج من التقييد الى التحقيق كما قال تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلاً) فلا يشمل الهدى، لأن كان دكياً ولا يستقل الدكي بالبحث عن الاصل فان استقل صل فلا يصل الى التحقيق ولا يرمى بالرجوع الى التقييد فيسمى نفسه متوراً وليس هو من النور في شيء بل حاد عن سبيل الرشاد (ومن يصل الى الله فله من عاده)

فاذا تقرر عندك ايها السائل ما تقدم فاعلم ان الجواب التفصيلي لذلك هو الرسالة الخامسة في الحق والخلق من جملة رسائل الانبياء عشرة المطبوعة والمندولة في ارشاد الامكار الى طريق الارباب فاطلب من نحلته وادخل فيه بصيراً ثم وتحقق به تعلم

الاستمداد على ربه

منصور الشريف

أفيد كتاب في التربية

للمفسوف الكبير هريوت صبر الانكاري

أشرفاء العربية في جميع البلاد تأتي هريوت هذا الكتاب العيس الذي لم ينشر مثله بين الناطقين بالصاد ويكي للدلالة على فائدته القول بأنه مترجم الى جميع لغات اشددين . وانكتاب مقسوم الى اربعة فصول . الفصل الاول يبحث في اي العلوم انفع للانسان . والثاني في التربية العقلية . والثالث في التربية الادبية . والرابع في التربية الجسمية . وسأشرح في طبعه حالاً لكي انشره قبل نهاية سنة ١٩٠٣ وقد اذن لي بترجمته ونشره في مصر وسوريا مؤلفه كبير فلاسة هذا العصر بحر العلوم الزاخر هريوت صبر واصبحت صاحب الحق الوحيد في ذلك بناء على اتفاق خصوصي . وفقنا الله الى ما فيه خير الاوطان ونشر العلوم والعرفان

يجيب شقرا المحامي

مصر في ٢١ سبتمبر سنة ١٩٠٣

صاحب مجلة الاستقلال

رد على رد

اطلعت على الرد الطويل المربوب الذي اتخذا به حضرة صاحب "منزلة الشعر من التاريخ" فاسفت لانهي تحت بله هذه المناظرة فادت الى ما كنت اودُّ الحرب منه لصيق الوقت وكثرة المهام

ولا يخفى ان الاشعار التي استشهد بها صاحب منزلة الشعر نلت كلها او اكثرها في نحو قرن واحد او اقل من اواسط القرن السادس الى اواسط السابع ليلاد اي بعد ان انقضى عمران بابل واشور وميتيقية ومصر وحمير واليونان وكاد ينقضي عمران الرومان. او بعد ان نشأ العمران واستفحل حول العرب شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً في كل لجة المسكونة وكان يجب ان يشرح اليهم شيء كثير من لانهم كانوا اصحاب تجارة وقوافل منذ امد بعيد. ولذلك لا ينوء بقدرهم الا اذا وجد عندم كثير من مقومات الحضارة التي انتشر روافها حول جريتهم مدة ثلاثة آلاف سنة قبل ان قام الشعراء الذين استشهد باشعارهم. فادا بحث باحث في تاريخهم من اواسط القرن السادس الى اواسط السابع واثبت من اشعارهم اهم كانوا يتعاملون بالنقود المصروبة ويلبسون الحرير والقراء والضيان والاساور والذساج فهو بمثابة من يبحث في تاريخ العرب والشام في القرن الماضي ويثبت من اشعار سكانها انهم كانوا يتعاملون بالنقود المصروبة ويلبسون الحرير والقراء الخ. فما يشتبه صحيح ولكنه ليس من المكتشفات التي يعني بها كثيراً. ولا ينكر ان الاستشهاد عليها بالشعر لا يحل من الفائدة ولكنه ليس بما يستحق عندنا هذا القدر من الصاية ادا اردنا تقديم الام على المهم. واما اذا اكنينا من الحاجيات جاز لنا الاشتغال بهذه الكماليات

وقد استغربت اعتراض حضرة الكاتب على قولي ان العرب لا بد وان يستعملوا النقود الثمانية عند الامم المتاخمة لهم والا فليسوا بشراً والتجاء الى الحدود المنطقية في بحث تاريخي مدلوله ظاهر وهو شدة الاستغراب من عدم استعمال العرب للنقود. وقد عجب حصرته ايضاً من قولي ان وزن النقود دليل ضعف العمران ولا غرابة فيه لان الام التي رحمت في العمران قدسها بعد اكتشاف سك النقود وشبهه صارت تفتي بنقودها حتى لا تعود محتاجة الى نقلها بالمبران. وقد بقي الناس يزنون المبالغ الكبيرة وزناً بعد الختان سك النقود ولا يزالون يزنونها وزناً الى الآن لصعوبة عد الالوف الكثيرة منها ولكنك اذا دخلت اليوم مدينة من المدن ورأيت الناس يزنون كل حنيه بقضونة استنجحت خجعة من تيجتين اما ان سطوة الحكومة ضفت حتى كثرت النقود الزبوف لو ان العمران لم يبلغ في تلك المدينة الحد الذي تستعمل فيه الآلات

الدقيقة لك التقود ليضطر المتعاملون ان يصيروا وقتهم في تقديمها بالميزان درهما درهما. هذا ولقد قرأتُ فصولا جليلة للتاريخ الحقق جورجى افندي بنى الطرابلسي ايات فيها بالدليل القوي القاطع ان العرب كانوا قبيل ان حُصمت لظنهم وكتب لا يزالون في العصر الحجري والحاسي وبداءة العصر الحديدي اي ان عمرهم الذاتي كان في اوائله كما كان عمران مصر قبل المسيح بالنسبة لاهم كانوا يستعملون الفلوان وقد حوّن النار بضرب حشبة على اخرى ويشدون لهم على الرضف وكانت أكثر آيتهم من الغضب طاشير على حفرة صاغري الاديب ان يطالع الفصول الثلاثة التي موضوعها العرب قبل التاريخ وهي مدرجة في المجلد الثالث عشر من المختطف محمد ان عمران العرب الذاتي لم يكن في المترلة التي يريد ان يضمها فيها باحث مستفيد

باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكي نخرج فكل ما يملأ البيت معرفة من قومه الكثرة وتدبير الطعام والشراب والمسكن والزينة وهو ذلك مما يورد بالغنى على كل حالته

لمريض المرضى

التيفوس

يلظن كثيرون ان التيفوس والتهويد مرض واحد ولكن الامر ليس كذلك فان التيفويد مرض كثير الشبوع ولا سيما حول المدن واما التيفوس طيس كذلك . والتيفوس اقل مدة من التيفويد ولكنه أكثر منها خطارا

والتيفويد يشدئ رويداً رويداً ومدة الحضانة فيها عشرة ايام على الاقل . واما التيفوس فيبتدئ بسرعة وتواحد عدواه في يوم او يومين . ثم ان الحُمى تدوم في التيفويد من ثلاثة اسابيع الى ثلاثة اشهر واما سير الحُمى في التيفوس فاربعة عشر يوماً وبعدها ايما الشفاء واما الموت . ويظهر في التيفويد نقط غزيرة اللون على البطن والصدر في اليوم السابع . واما سير التيفوس فتظهر مجاميع نقط حمراء توبية اللون على الاطراف والصدر في اليوم الرابع الى الثامن ولا يكون في الامهات نقرح

والتيوس والتيفويد مرضان مختلفان ولا اطيل الشرح في الكلام على التيموس لاني لم اشاهد احداً مريضاً به مدة عشر سنوات مرضت فيها المرمى وعلمت من سيدي الوالد انه لم ير في حياته كلها الا عدداً قليلاً جداً من المصابين به
البرداء او الحقي الملاراية

لا حاجة بي الى وصف البرداء لانها اشتهر كل الحيات واكثرها شيوعاً وكل احد يعلم الآن انها تكثر حيث تكثر المستنقعات ويوع من العوض علم حديثاً انه ينقل منها من المصاب الى السليم

وعلى الممرضة ان تراقب المصاب لترى هل تأتيه الحقي كل ليلة او كل ليلة ثانية او ثالثة او رابعة واحياناً تكون الحقي خفيفة تطول مدتها نحو اسبوع وتشبه التيمويد ولكن سرها ليس كبير التيمويد ولا عثها في الامعاء مثل طليق بل في الدم وفي دخل السم في البدن حصر احرأجه منه حتى ان بعض الاوربيين الذين اصيبوا بالحقي في البلاد الارريقية الملاراية لارمتهم الحقي سين كثيرة بعد عودتهم الى بلادهم

وقول قل الختام انه يجب على الممرضة ان لا تمنع المصوم من شرب الماء البارد مهما كان نوع الحقي ولا تمنع وضع الماء البارد على رأسه وقت اشتداد الحقي عليه

الفصل الخامس

في الرومانزم

الرومانزم او داء المفاصل يقسم عادة الى حادٍ ومرض عضلي ومفصلي . وقد يكون وراثياً او مكتسباً . وهو يحدث من رطوبة الفراش والبيت والبلد والرومانزم الحاد هو حقي رومانزمية فيمترى المصاب حقي شديدة وألم شديد ونبيس في كل مفاصله كركبتيه وخصفيه وورفقيه وورسميه وتلتب هذه المفاصل وتصير لينة تحت التمس . يرى الرجال الاشداء اصحاب الخلد الشديد يصرون متألمين اذا تحركوا في مرضهم او يسوا . ولذلك لا بد من نذل العناية في تمريرهم حتى يقل الملم على قدر الاسكان . وم في العالب شديدو التمتع عسرو التدبير يصيهم في الليل نوع من الهديان . وكما راد الملم قلت حيلتهم وصر على الممرضة تمريرهم

كم من مرة رأيت المصاب بهذا الداء يلقى به الى المستنق محمولاً ووراءه امه او زوجته ووجهها شاحب وهو يشق تنفساً تأتيه مرضتان بشوشا الوجه تستكانه بالطلب والتودة وترفعانو

الى مراهق وتزعان ثيابه الوسخة التي تفوح منها رائحة عرق الحامض . وحموضة العرق من مزايا الرومازم . ثم تصلايه وتدعاهن معاصله يدعاهن وتلقاها بلغائف من القطن وتربطها رباطاً غير شديد فيتشير حال المريض ويشكر الممرضتين
ويعتقد عليّ ان اصف بالتعم كيف يجب على الممرضة ان تعامل المصاب بالرومازم حتى لا يتألم من تحريكه وليس لان ذلك لا يعلم الا بعد الممارسة الطويلة ولكن لا بأس بايراد الارشادات التالية وهي : —

يجب ان لا ترفع يد المصاب بمسكها من الاعلى بل من الاسفل واداً أريد رفع رجله توضع يد تحت كعبها ويد تحت ركبتها ثم ترفعهما . وتستريح الذراع بوضع ومادة لينة تحتها وتستريح الرجلان بوضع كعبين طويلين طول كل منهما ذراع وعروة خمس اصابع يلائم رمالاً ويوضعان على جانبي الساق لكي يحماها من الحركة ويسداها

ولا خوف من غسل المريض بالماء والصابون لان العرق الحامض الذي يفرقه كرهه الرائحة يورديه ويقلقه . والممرضة التي اتبعت ارشادي وصارت تعلم كيف نسل المصاب بالتبغويد لا يتضرر عليها فريض المصاب بالرومازم . ولا بد من تدفئة المصاب بالرومازم فتلعب معاصله بالقطن ويلبس القطن لا على بدنه ويسعى باحزمة من الصوف لانه يفرق كثيراً والعرق لا يطفئ الله ولا يزيل الحصى

وما دامت الحصى يكون طعاماً من اللبن ومرق الفراح او الميموناغة او ماء الشعير ومقى بلغ درجة الندى يطعم السمك والفراخ ولم الصان شواء ويسقى قليلاً من الحمر الجراء ولكن لا يطعم شيئاً ولا لحم بقري

والرومازم المزمن يتبع عن الرومازم الحاد اذا تكررت حدوثه مراراً فانه يترك الفاصل واردة والقلب في حالة مرضية . وقد قلت سابقاً ان مرض القلب يتبع تورماً في الساقين والقدمين مع ارتشاح فيها فيكون ذلك من مضاعفات الرومازم المزمن لانه يصيب المفاصل والجسم كله . ويمسي الليل قليل الحيلة غير قادر على الحركة . ولا يستطيع الطبيب ان يضل شيئاً غير اعطائه الدواء الذي يقلل الله لان شواءه يصير صرباً من الحمال فلا يبقى الا الاعتناء به وتدفئته بالصبر

اما الرومازم المنفصل والصلبي صابة ما يمكن ان يقال ههما للمرضة ان الاول في المفاصل والثاني في العضلات فاداك ان في العضلات فليس فيه التهاب ظاهر ولكن يكون الله شديداً وعميقاً ويصف الطبيب له دماناً عدا العلاجات الدوائية فيعرك به برواحة اليد لا بالاصابع

والحمام التركي ينفع في الروماتزم المزمن وهو يسود حذاً في هذه البلاد
وينقل الروماتزم كثيراً لانه ينتقل من الركبة الواحدة الى الاخرى ومن الكتف الى
المرفق ومن المرفق الى الكتف واداك كان في الظهر صلى المصلى به ان يقيم في فراشه لانه لا يعود
يستطيع المشي

وغير الاقاليم للروماتزم الاقليم الحار الخاف فاذا استطاع الانسان المعرض له ان يسكن
في مكان حار جاف الهواء وحسب ان يسكن به والا فقد تكرر عليه بوبات الروماتزم حتى
يصير مرمماً . ومما يفيد فيه المكدرات الحارة والرقق فانها تحفف الالم غالباً ويفيد فيه ايضاً
وضع قفصة من كرويات الصودا في ماء الحمام حينما يراد الاستحمام فيه

شكوى الامهات من تربية البنات

تقلاً عن مجلة المثار الاسلامي

لما نشر المقلم شكوى ساء الاكثير من تربية بناتهن في هذا العصر طلب ان يعرف
رأي الامهات في بناتهن في مصر فكُتب اليه من بعضهن الشكوى في اثر الشكوى من سوء
حال تربية البنات المنتطحات وكوهن لا يحملن بغير القهر والزينة والعرف بالبيان وهو ذلك من
الترفهات . ولم تصادف هذه الشكوى اقل اهتمام من البنات ولا دفاع عن انفسهن وقد ثوى
المط طيباً من المقلم وكثير الترخيب حتى جاءه رسالتان من بلدين قال انه لم يرد منهما
شكوى من الامهات احداهما باسماء " ابنة قبطية " والثانية باسماء " ابنة شاكورة " وغوى
الرسالتين واحد وهو ان القذف في كل ما تشكونه الامهات عليهن وعلى الآباء في عدم العناية
بتربية البنات والاعتراف بان التعليم لا يعني عن التربية شيئاً وان كان في نفسه نافعاً

ولا يزال المقلم يشير كوا من الرغبات . ويحرك مواكن همم البنات . وينظر انه اذا
نزلت الكساش . وشئت الدعائن . وفار في الحدل التنور . وحصل ما في الصدور . فانه لا يكتب
في المرائد شيء يخرج عن معنى ما كتب الا ان تتفحرت بانها اصححت من بيت ايها ما كان
فاسداً . وضمت ما كان مختلفاً او تحقرا بان بنتها كذلك . وسواء كتب هذا او بقي
الفرقان متفقين على سوء تربية البنات وعلى كون القذف في ذلك على الآباء والامهات
هان الحقيقة في مجموع الشعب المصري لا تظهر مثل هذه الرسائل لاسباب مع الطن الراجح بان
اكثر صواحبه من السوريات ثم من القبط . والسوريات لهن " اخلاق ورائية وعادات تقليدية
ليست للصرديات وان كانت هجرتهم الى مصر من زمن بعيد وتربى بناتهن في مصر وتعلين فيها

وأما ساء القبط وبناتهم " يشاركن - السلمات المصريات في بعض الشؤون ويعارفين في بعضها .
ومسافة الخلف في التملكات من الطائفتين أوسع من القبطيات المتمثلات يرقن - الحجاب ويحصر
محاسن الرجال في ربتهن " كنساء الأفرنج فلا فرق فلا بد أن يكون لذلك اثر في سيرتهن
لا يعرف في السلمات القوافي من " أكثر أهل البلاد

ووجود سبب آخر للحجاب حتى في بنات الطائفة الواحدة وهو اختلاف معاهد التعليم فإن
من البنات البهائيات من تعلمت في مدارس الحكومة ومنهن من تعلمت في مدارس الخريجات
أو القبرية ومنهن من تعلمت في مدارس البروتستانت الاسريكان أو غيرهم ومنهن من تعلمت في
المدارس الالهية لاسلامية أو القبطية . ولكل نوع من هذه المدارس تأثير خاص في نموس
من يتعلم فيها يحدث حلقاً كبيراً في الاخلاق والعادات والرغبات

انظر الى هذه التصول بين طبقات الامة المصرية هل تجد مثلاً في انكسار التي يحاولون
في هذه المقام ان يبتكروا طريقها في احبار حال البيوت ومعرفة تأثير البيوت في البنات . الامة
هنالك واحدة والمدارس طريقة واحدة والتربية العامة نظام واحد فاداشكا بعض ساء
الانكليز من زينة بناتهم " فلك ان تعتبر شكواهن " ميراثاً للثرية في الامة وان نقول ان ما
يصدق على هؤلاء يصدق على من في طبقتهن " فاداريت الشكوى من جميع الطبقات فلك
ان تحكم على الامة في مجموعها بما تعمته الشكوى حتى اذا استثنى بعض الافراد كان ذلك
لا سباب خاصة فان القواعد الاجتماعية لا تستغرق جميع افراد الامة والشذوذ فيها مطرد
اذا سألنا عن حال البنات التملكات في البيوت هل هن " مرة عين لامهاتهن " ام لا فلا بد

لنا من معرفة الجواب عن ذلك من الرجال المتعلمين المختبرين والذي يقرب من النظر ويؤيده
الخبر ان تعلم النساء في مصر سطحي كما يقولون وأنه عندهن " سرب من ضروب الزينة فهو في
العالب بشطلي " عن مساعدة امهاتهن " على تدبير المنزل وخدمة البيت ومنهن من تعقد امها
ارفع مرة من ذلك . اما حال الامهات منهن " يختلف باختلاف الطبقات فالبيوت الغنية
يرعى الامهات فيها ان يربين بناتهن " مشغولات بالزينة في جميع الاوقات وان يكن " ممتازات
بمعرفة ما لا يعرفه سائر البنات من اقدار القلبي والاجبية واحسان العرف بالبانو والتدبير في
يدع الزينة . ويسقطن ان هذه المرايا في المرحبات الكبرى لمريدي الزواج . والاسباب
العصيبة للمرأة والانهاج

واما البيوت التي يحتاج فيها لمساعدة البنات والتي يصير على امهاها موااة رعاتهن " الجديدة
التي احدها التعليم الحديث فلا شك ان الامهات فيها يتبرس من تصدير البنات في مساعدتهن

على تدبير المنزل وتربية الاطفال ولكنهم يكتفون ذلك في الغالب ولا يبدعون الا لئلا يسئل عليهم اطلاعه على عيوبهم - ووقوفهم على مساوئهم

اعتذر بعض الرجال عن البيت بمثل ما اعتذرو به الكتائبان صاحبنا الرسالتين في المقلم بان الذنب على الولدين لا على البنات فلهما يحطان بقاتلتهما الا انهما لا يريدانهن وحسن الحال في الحبيشة وكل اعمال الحياة يتوقف على التربية اكثر من توقفه على التعليم لاسباب تعليم المدارس الذي اكثره بما لا عمل فيه - اذ ما التربية يكون تمرس الاعضاء على العمل وبالتربية تتكون الاخلاق والعادات الحاكمة على الارادة - والارادة هي التي تمتد ما يقضي به العلم ويظهر وجه المصلحة فيه فمن لا تربية له لا يتقنه عمله الذي تعلمه في مدرسة العلم ولا عمله الذي تعلمه في مدرسة الوجود لان العلم هذه يكون صورة خيالية تلوح في ذهنه ثم تغيب

واقول ان هذا العذر على من هو لم يصب بموقفه من تربية البنات المتعلقات لان القصد من تعليمهن اصلاح البيوت التي اصدها جبل امهاتهن فاداك كانت هم المدرسة بفيد البيت الكسل ويريدنها امرامهن من العمل وبفض اليها عادات اهلها وقومها فانها كانت اشارة ويجب اليها تقليد قوم آخرين في الزينة والترف وان العجز الوصول اليهما اياها وانها - فلا شك ان هذا التعليم سم قاتل وبلاء مازل وان تركه واجب ومقاومة صعبة لازب

السبب الحقيقي في سوء حال البنات المتعلقات وسوء حال غير المتعلقات هو - كما قيل - سوء التربية العامة او ترك التربية الصحيحة النافعة . ولكن اليس من الضروري ان يكون سوء الاخلاق القديمة . وسوء العادات الحديثة - اقل تأثيراً في نفس المتعلمة منه في نفس غيرها ؟ اليس فائدة العلم اكبرى مساعدة التربية لان المتعلم يحكم على ما عليه الناس فتبر ما يحكم به الجاهل ليميز بين الصار والنافع والصالح والقاسد . اليس التعلم هو تربية للعقل الذي هو اصل القوى النفسية . فاداك امتازت البنات على انهن بالمثل وصحة الحكم على الامر وعرفت من الحقوق ما لا تعرف مساوتها في ضعف الارادة والغموض للسلطان العامة . اليس من المنقول ان يتنازع ما به الامتياز وما به التساوي فيقوى هذا تارة وهذا تارة ويكون ترجيح العقل فيما طلب فيه مبدءاً لدخول اصلاح المطلوب

بلى ان اصلاح حال الامم يجري في هذه السبل ولو كان التعليم في هذه البلاد يقصد به الى اصلاحها لارتقت في الاخلاق والاعمال كما ارتقت في التعليم على اكثر بلاد المشرق . ولا مر محلاف ذلك فان اخلاق الناس في كل بلاد يعرفها ارق من اخلاق اهل هذه البلاد كما ان عاداتهم امثل من عاداتهم . على ان التعليم لها اكثر انتشاراً منه في تلك البلاد التي

نصيبها والمصريون الذين سافروا الى تلك البلاد يعرفون هذا ويطلقون به . وأعجب من هذا ان أكثر الفساد لم ينتشر في اكناف هذه البلاد وبنتزل في احضانها ، لا بالتعليم فكأنهم لم يتعلموا لاجل العمل الأشرب الخمر ولعب اليسر والتفنن في الزينة والانهاس في الشهوة حاشا نفراً يمدون على الانامل هم الذين اغادهم العلم وحدهم من الوفاء والتعليم

السبب في هذا ان العلم الذي يعلم في المدارس المصرية — سواء كانت للحكومة او للاجانب او للاهلين — لم يقصد به الى اصلاح النفوس وارتقاها وجعل المصريين سعداء امراء فان مثل هذا القصد لا يأتي الا من يشارون على الامة ويرون سعادتهم بسعادتها وهرم سرها ورواساه الحكومة المصرية ليسوا كذلك . والحزوب والفرير والامريكان ليسوا كذلك ومنشئو المدارس الالهية كان يجب ان يكونوا كذلك ولكنهم ليسوا كذلك . وهذا شيء يعرفه كل اهل البصيرة في مصر وربما نشرحه في مقالة اخرى

تبين من هذا ان غلة استعادة البنات من التعليم سببها انه لم يقصد به اصلاحهن ولا اعدادهن لاصلاح بيوتهن فان هذا التعليم جاء من الارمخ وزماعة بايديهم في مدارسهم ومدارس الحكومة التي هم قوام عليها (والمدارس الالهية مقلدة لهذه المدارس تقليد أمي أصم) وانما يقصد الارمخ جذب نساء هذه البلاد الى الطق لحائهم والتزوي نازباه نسايم . واستحصل عادات قومهم وتعلم شؤونهم ليقبضوا من صدور الامة حب حبسها ووطها ويقطعوا جميع روابطها المالية فتكون طعمة لهم . ومن تراء افنع تعميمهم من ذكرنا في واصل حاله فاعلم ان ذلك كان بمعمرة استعداد فطري عظيم وتربية محمودة وتوجيه الهي امام ذلك ووراءه

والنتيجة انه لا يرجى ان استفيد من تعليم البنات ولا تعليم الذكور ما يصلح به شأن وتربتي بوامتنا الا اذا وجدت عددا مدارس يتولى ادارتها رجال بهم إصلاح الامة واعلاء شأنها . وقد وقع القبط الى هذا أكثر مما وقع المسلمون . فاذ نهضت جهود الامة الى انشاء مدرسة كلية نشاط ادارتها برجال الجمعية الخيرية الذين اثبتوا لنا شبانهم على خدمة الامة اهم خير رجائنا بشرهم بالصحح العاقل . ولغير الآجل . والا كانوا على خطر عظيم ربما لا يتنبهون له الا بعد فوت الفرصة . ووقع النعمة والامر لله العلي الكبير

[المقتطف] لقد احسن حضرة صاحب المنار في قوله ان العقل المهذب النور يقوى احياء ويكون من وراء ذلك الاصلاح المطلوب ولكنه اسطأ على ما نعلم في قوله " ان العلم الذي يعلم في المدارس المصرية لم يقصد به الى اصلاح النفوس وارتقاها وجعل المصريين سعداء امراء " لان نظار المدارس ومعلميها يشغون بالتعليم والتهديب شعفا حتى يتفانوا

في تعليم التلامذة وتدريبهم كما يشفق كل عامل بمعلم وهذا العلم باعتر مدة تعلمها في المدارس الاجبية نحن وسادتنا ومدة مشاركتنا لهم في التعليم . والصحة التي وصمهم بها جائرة جداً ولو احتير اختبارنا لقال قولنا . ولا نقول ان ذلك يتم كل الظاهر وكل المدرسين ولكنه شامل لاكثرهم . ولا شبهة عندما ان اثر المدارس المصرية وطنية كانت او احتية حسن جداً وأنه لم يظهر حتى الآن ظهوراً بالمرأ لاها قليلة بالنسبة الى اتساع البلاد ولان التفاح لا يظهر جيد لم يراقبه عن قرب ويرى تدرجه البطني وكى لو قابل حضرة حال هذه البلاد العلمية والادبية الآن بحالها منذ عشرين سنة لراى بين الخالين يوماً شامساً ورواًها الآن ارقى مما كانت كثيراً وسيزيد هذا الارتفاع في العشرين سنة التالية اخفاف ما زاد في العشرين سنة الماضية

نزع آثار الحامض عن الثياب

اذا اصاب حامض ثوباً فزال لونه او غيره صب عليه قليلاً من ماء الشادر حتى يتعدل فعل الحامض به ثم ادعته جليل من الكوروروم فيعود اليه لونه الاصلي . ويصدق ذلك على كل الحوامض الا الحامض النيريك اى ماء الفضة فانه يتلف النسيج عالياً ولما يزول لونه هذه واذا كان النسيج مونا لونا لطيفاً جداً واصابه حامض فاجعل قليلاً من الطباشير التي بالماء وضعه على مكان الحامض ثم فقهه بعد ما يجف

نظيف الالبستر

اذا اتسخت آية الالبستر تنظف بالبرول او بزيت التربينيا او توضع في لبن الحيرة مدة ثم تفسل بالماء الذي وتجفف وتحمى بالطباشير الناعم . او تفسل بالماء والصابون مع قليل من الصودا او الامونيا

صابون لنزع الدهن

امزج اوقية من الصابون اللين باوقية من تراب القصار في حاوٍ حتى يمتزجا جيداً واصنع قرصاً من ذلك لنزع الدهن ونحوه عن الثياب وكيفية زعم ان تبلل قطعة بالماء وتترك هذا الصابون عليها حتى يعلق بها كثير منه وتدعها حتى تجف ثم تمسحها بالماء الحار وتنظفها بالماء حتى تنظف

او امزج ثمانى اوقي من الصابون باوقية من زيت التربينيا باوقية من مرارة الثور واصنع من ذلك قرصاً لنزع آثار الدهن والزيوت عن الثياب

مدارس جديدة للبنات

عزمت نظارة المعارف العمومية على فتح مدرسة عالية لتعليم البنات في بولاق هذا العام وعزم حصرات المسلمين الاميركيين على فتح مدرسة كلية لتعليم البنات العلوم العالية وابناؤها لها ارضاً مسيجة في ملك انكوت سكاكي باشا تبلغ مساحتها ١٤ الف متر واتخذوا حضرة مس كابل رئيسة مدرسة البنات الاميركية في هذه العاصمة بجمعت الاموال الطائلة لبناء تلك المدرسة وبتتظر ان يشرعوا في بنائها قريباً

وقد اتم حضرة القس ناصر هوده رئيس المدارس الانكليزية في هذه العاصمة بناء مدرسة داخلية جديدة للبنات في قصر الدوباره نوع ٢٤ سريراً لتنفيذات اللواتي يمن فيها ونوع نحو ١٥٠ تلميذة داخلية وخارجية وهي مدرسة حسنة الموضع متقنة الهندسة لطيفة الترتيب مستوفية الشروط الصحية والتنظييات المدرسية وقد جاءها ثلاث مدرسات انكليزيات من اللواتي درسن السين الطوال في بلادهن وحزن الشهادات بانقاس ساعة التدريس وجاءها بمدرسة عربية اخبرت صناعة التدريس زماناً طويلاً في بيروت ودمشق

ولفت حضرة رئيسة المدرسة الانكليزية في حلوان مدرسة داخلية للبنات اللواتي يشأن ان يدرسن وبأكلين وينس فيها وعزمت على توسيعها تدريجياً هذه اربع مدارس عالية للبنات ثلاث منها تقع الآن والراسية بمد برهة من الزمان وما دام المتساقون قد رزوا الى هذا الميدان فتعليم البنات سينتشر ويمتد حتى يتم كل طبقات الاماني في هذا القطر

تنظيف العاج والعظم

اذا اصفرت ادوات العاج والعظم فتتلف وتبيض بوضعها في اناء زجاجي فيه روح الترتيبيا . توضع فيه على شبكة من الزك حتى تبقى عالية عن قعره نحو نصف عقدة وبوضع الاناء في الشمس ثلاثة ايام او اربعة فتتلف وتبيض واداً كانت ادوات العاج والعظم كبيرة او تصغر وضعت في روح الترتيبيا فاجعل الطباشير وادعها به بفرشاة ومق جف عليها فاغسلها منه بفرشاة وكثير من الماء واتركها حتى تجف ثم اسحقها بنقطتين من السبيرتو

او ادب بملقة صغيرة من الحامض الاكاليك بستين درهماً من الماء واسحق العاج بالماء ثم بهذا المذوب ونشقه حالاً بحرقه امام النار

ويقتصر العلاج بوضوح مدة قصيرة في مادة قليلة من الحامض الكبريتيك أو الكلور

نزع آثار الدم

إذا غررت ابرة في اصبع الخياطة حرماً وكان في يدها شيء أبيض تحيطه فقد يتطخ بالدم ويحصر من ثمنه ويمكن أن يزال أثر الدم عنه بدهنه بالنشا المبزل وبقاء طبقة من النشا عليه مدة ثم تنزع فيزول أثر الدم معها

وتزول آثار الدم أيضاً بمذيب سكر بومات الصودا أو كربونات البوتاسا ثم بالفصل بماء الشب الابيض

نزع آثار الانيلين والخبر المصنوع منه

تنزع آثار الانيلين والخبر المصنوع منه بالمثل بالسيترون القوي أو بالمثل بمحمق الفصارة ثم بالسيترون

نزع آثار القلويات

إذا أصابت القلويات الثياب فلنظفها نزال آثارها عنها بحامض الصبيون والماء لان الحامض يمتد لها

بَابُ التَّفْظِيظِ وَالْإِجْمَاعِ

THE PUPIL'S GRAMMAR.

By M. Obeid & M. Rakha.

يسرنا من ابتداء هذا القطر اليالم على تعلم اللغة الانكليزية واجتهادهم في مجاراة ابتنائها بتأليف الكتب العلمية فيها فقد رأينا لم كتباً حسنة في الحمازية وهذا كتاب حسن سيم في قواعد اللغة. والظاهر ان اساتذتهم الانكليزيين يوجبونهم في تطبيق هذه الكتب على احوال البلاد قبلدلاً من ان يكون كتاب الحمازية مسيحياً في الكلام على انكلترا او فرنسا وموجراً جداً في الكلام على القطر المصري يولفون كتاباً مسيحياً في الكلام على القطر المصري. اما كتب قواعد اللغة فلا يكون فيها هذا الفرق ولكن يمكن تحريها من اذهان الطلبة المصريين بحمل امثلتها بما التواضع او ما من حفظ فائدة لهم بنوع خاص ونهذير من نوع خاص من الخط الذي يقومون فيه لاعتياهم اللغة العربية واساليبها. وقد لعم مؤلفنا هذا الكتاب بالارشاد

الى ما يتعرض له الطلبة المصريون من اخطاء وجما ذلك في خمس عشرة قاعدة الخفاها
بانكتاب بقاء واثق بالمرض المقصود منه

ومن الامثلة اشارة اليها آما ما ترجمته "بى القاهرة جوهر القائد . تطلب المسجون على
الاسبانيين في القرن السابع . يصنع الصابون في كنف الزيات وينقى السكر في الخوامدية .
فهر محمد اليهود في واقعة خبير . بيت مدرسة في الخرطوم تذكراً للجبرال عوردون
ومن امثلة ما يكثر المثل فيذكر الصمير عائداً الى اسم الموصل اذا كان معمولاً بـ كقولك
This is the man whom I met فان الطالب على ابناء العربية ان يطبقوا الفصل بالصمير
الدائد الى اسم الموصل ومنها ذكر صمير الخربص من التفضيلة ويجب ان يكون صمير
الربح في الانكليزية

وقد احسنا في طبع هذا انكتاب بحرف كبير واضح لان الحروف الدقيقة لتعبر نظر غريب
اللغة تعباً شديداً فنحن على همتها ونتمنى لكتابتها الزواج التام

السودان

السودان اسم جريدة انشأها في مدينة الخرطوم ويطنا تحريرها بالعالم الاديب وانكتاب
الحيد حليل اتندي ثابت وقد صدر العدد الاول منها الآن حافلاً باخبار تلك البلاد وما
يهم أهلها الوقوف عليه بعد دياحة مسببة بسطت فيها امراض الجردة وسياستها . وفي هذا
العدد اخبار صحيحة ملء صحفة ونصف صحفة وتلغرافات وروايات سياسية ومراسلات من جهات
السودان ومقالات مسهبان الواحدة عن مستقبل زراعة السودان بوع عام والثانية عن زراعة
القطن في السودان . اما المراسلات فنقل منها رسالة مكاتب السودان في كردوفان وهي عن
مدينة الأبيض قال فيها

الأبيض عاصمة كردوفان ومركز حكومتها كانت قبل الفتنه محط رجال القبار ومن اسواق
السودان الكبيرة فنشت فيها المارة وكثر فيها السكان فلما تمكنها الدراويش احربوها فلم يبقوا
ولم يذروا ولم ينجفوا فيها اثرأ سوى مقصورة مربعة على باب كبير مقود بالطوب الاحمر والجير
بناه احد الباشوات وانما اخوا عليه ليجرم عن ذكره ولان احد امرائهم احب سكنى المقصورة
حيث كانت يصدر اوامره الجائرة الى اتباعه قاضية بالنهب والسلب والقتل والشق ارضاء
لشهواته الحيثية وتبولاً على من في طاعته من الاهالي والاتباع او بالحري العبيد الارقاء
وبعد ان غمر سعادة حاكمها العام الخليفة تلك الضربة القاضية التي اورده حنفة تقدم

مديرتنا نطل ممكنة سعادة اللواء ماهون باشا واحتل هذه الديار وقد سأل السائلون عما وجدته فاجاب انه وجد الابيض فاعاد نصفه بأوي اليها الطالب والصباغ حالية من الناس وقد عفت رسومها كانتا لم تكن في الزحود وبعد ان اقام هناك مدة ايام وقد عليه بعض القوم وهم بحالة يرثى لها حتى لقد قيل لي ان احسنهم حالاً حينئذ كان عمدة مدينتنا الحالي الشيخ نبي احمد كان يملك ثوباً وحماراً اعرج فاحسن سعادة ماهون باشا لمقام وكرمهم وشرع ينهرو البقية الباقية من اهل الابيض الى العودة اليها بعد ان لحاوا الى الجبال والوعور خوفاً من الدراويش فلما دهرته ورجعوا الى مدينتهم بعد طول مجرم لما فبنوا بيوتهم على خرائب المدينة القديمة وجعلت الابيض الجديدة عاصمة للديرة فأقبل عليها القبار الاجانب وفي مقدمتهم الحليون واليونان. وغير شاهد على تقدمها اليون العظيم بين حالتها المحاصرة وما كانت عليه يوم احتلتها الحكومة ولا اعالي ادا قلت ان عمار الابيض وتقدمها فاعاد المنتظر بسبب بعدها عن مراكز التجارة والحرمان وانفرادها ويستند القوم هنا ان الفصل الكبير في ماتم الى الآن عائد الى سعادة اللواء ماهون باشا ورجاله

اما سائر بنادر كردوغان كباره والنهود فلم يكن نصيبها باقل من نصيب الابيض وتراها تخزي حينئذ في حيل التقدم والنجاح

بلى هالك سكان السهول والودية واهل الارياك البعيدين من مراكز التجارة والاعمال وجل هؤلاء من الرجل والزوج نألف منهم فئات عديدة حفظت كيانها الوفا من السنين وكانوا في ايام التعاضد لا يبدون من المدن والقرى خوفاً من اذى يلحقهم او بلاء ينزل بهم فلما اس منهم مديرتنا هذا التفور اخذ يحول في اعاء البلاد فيقضي اربعة اشهر من كل عام بين هذه القبائل منشطاً ومخوفاً ومتفرقاً حتى استولى عليهم بمكنة ولطمة فكفوا عن القطيعة واخذوا يبدون على المدن والمراكز ويتعاملون مع سكانها وتجارتها وما دامت الحال على هذا الموالف فستقبل كردوغان مضمون ولو كان طبقت في اول الامر

ولكن جميع ما تقدم لا يعني من سطاسية لدى ولاية الامور لطهم يملونها محل النظر فيسندوا ثقة في بقائها سرر كبير فان الحكومة لم تهتم الى الآن بانشاء مدرسة في الابيض لتعليم مبادئ العلوم وتربية الناشئة على المبادئ القويمة والآداب الصحيحة حتى يشب صغار هذا الجيل على غير ما شب عليه اسلامهم فيصعبوا املاً لان يقوموا بالاعمال الموكولة الى عابيتهم ولا يخفى ان المهدوية خلقت في كردوغان اثرًا سيئاً لا يمحوه سوى التعليم والتهذيب ولا ينقرض الا بانقراض الذين نقش على افئدتهم ولا قوة تستطيع احداث تغيير او تبديل

الألم الصحيح هذا رجالاً بطلناه لنودي الحل والمقد آملين أنه لا ينبغي .
وتصدر حريدة السودان مرتين في الأسبوع وقيمة الاشتراك فيها ستون غرشاً في السنة
في مصر والسودان وثمانون غرشاً في البلاد الأجنبية . وقد أعلنت أنها لا تعدُّ أحدًا مشتركاً
بالم يدفع قيمة الاشتراك مطلقاً

ارشاد الالباء ورسالة الفبا

ألف حفرة العالم المحقق الشيخ طاهر الحارثي كتاباً سمى الحروف العربية وحركاتها
وأصابعها جمع فيه كثيراً مما قاله أئمة اللغة في هذه المواضيع وإنشأها كقولها في الكلام على
الشكل " كان الشكل في أول الأمر بطريق النقط قال النقيب المحدث يوسف البلوي في كتاب
الفبا قال عمرو المغربي في كتاب المنهج أحد تأليفه :

" اختلف الرواة لبدءاً في من نطق المصاحف من الثامن فربما أن المبتدئ بذلك كان أبا
الاسود الدؤلي رحمه الله وذلك أنه كان أراد أن يعمل كتاباً في تعليم النطق للناس به ما فسد
من كلامهم إذ كان غرضاً فقال أرى أن ابتدئ بأحرف القرآن أولاً فاحضر من يملك المصحف
واحضر صبياً يحالف لون المداد وقال للذي يملك المصحف ادا قمت شغفي فاجعل نقطة فوق
الحرف واداً كسرتها فاجعل النقطة تحت الحرف واداً سميتها فاجعل النقطة الى جانب
الحرف فان اتبعت شيئاً من هذه الحركات غنة فاجعل نقطتين . فضل ذلك حتى أتى الى آخر
المصحف " . وقال صاحب الكتاب نقلاً عن أبي عمرو المذكور قال وروى أن المبتدئ بذلك
كان نصرين حاصم القيني وروى أن ابن سيرين كان عنده مصحف نقطة يجي وان يجي أول
من نقطها وهؤلاء الثلاثة من جهة تأملي النمرة

ثم قال المؤلف ان أكثر العلماء على ان أبا الاسود كان المبتدئ بذلك جعل الحركات
والتنوين ليس غير وان الخليل بن احمد هو الذي بدأ بالمد والتشديد والروم والاشباع وأنه
عمل الشكل الذي على الحروف واحده من صورة الحروف فالصمة ولو صغيرة الصورة في أعلى
الحرف ثلاثاً تنبسط بالواو المكتوبة والكسرة بالهـ تحت الحرف والنقطة الف مطوحة فوق الحرف
وجعل الحرف المشدد شبه شين احده من أول شديد فاداً كانت خفيفاً جعل شبه خاء
احده من خفيف

وقال في الكلام على كتابة الاعداد ان لها أربع طرق " الأولى كتابتها بحروفها . . .
والثانية طريقة حساب الجمل وأكثرها يستعمل في الأعمال الفلكية وقد التزموا تقديم الأكثر

على الأقل يكتبون ١٣ هكذا ٤ قطع حرف الجيم ثلاثاً يلبس بالهاء ١٨ هكذا ١٩
هكذا ٥٣ هكذا ٦٤ يقطع النون ثلاثاً يلبس بالياء - وحيث اهم يحتاجون في الاعتب الى
بيان الدرج والدقائق والثواني وهو ذلك وقد تحول بعض المراتب من العدد اضطروا الى اختراع
شكل للصير ليضعوه في المرتبة اعالية وقد حصلوا صورته هكذا = او هكذا ٢ . الثالثة طريقة
الحساب بالاشكال الهندية وهي عشرة المروفة الآن في مشارق الارض ومطاربها وسببت الى
الهند لآها من وضعهم وهي الصورة اشكال تسعة منها للاعداد وواحد منها للصفر وهو على هيئة
الدائرة وقد نظمناها قلنا

لهذه ارقام تصد بها وما هي عشرة ولها مرايا باهره

الف وساجح عو وعين هاوصو رة محسن صمران واو دائره

وقد اخذها العرب عنهم ومنهم انتشرت في سائر الامم غير ان العرب حافظوا على صورها
الاصيلة على قدر الامكان وتبهم على ذلك من اخذها عنهم من اهل اوربا وتغيرت في المشرق
عصراً بعد عصر حتى صارت الى ما ترى غير انها تلائم من يميل الى السرعة
الراصة الطريقة الدروانية وهي كتابة اسماء الاعداد ببعض حروفها التي تشربها من
طرف غربي

هذا والكتاب كله على هذا النسق من الالاف والتدقيق الا ان صور الارقام التي ذكرها في
اليتين المتقدمين غير سديدة في الاربعة والخمسة والستة ما ذكرناه منذ نحو عشرين سنة
في المجلد التاسع من المقتطف وهو

الف وحاء ثم حج بعده عين وبعد العين هو نرسم

وحذا لو بين الآراء الراجحة والمرجوحة عند ذكر الآراء المختلفة كقول السيرافي في المجلد
هوز لا شك ان اصلها اعجمي لآها كان يقع عليها تعليم الخط بالسريانية فان هذا القول
اصح من قول ميبويد والمبرد

اما رسالة الف با فتستخرج من كتاب ارشاد الالبا وهي لتعليم القراءة وتسمى الكتاب اربعة
غروش وثمن الرسالة نصف غرش

تحقيق ناموس موسى

رسالة للاب ناودوروس اسقف حران المعروف بابي فرقة الذي كان في اواخر القرن
الثامن للمسيح واولائل التاسع وقد عني بنشرها الاب قسطنطين الباشا احد رهبان دير نعلص

الباسيليين عن نسخة قديمة وجدتها في مكتبة دير لعلس مسخها المطران باسيلوس فيثان سنة ١٧٣٥ عن نسخة قديمة تاريخها سنة ٦٥٥٩ لآدم (١٠٥١ للمسيح)

وإذا صح ما رجّحه البعض من أن أبا فرقة كتب بالعربية وترجمت كتبه إلى السريانية والعربية التي كانت شائعة بين المسيحيين في عصره أي أوائل عصر المأمون تفوق ما آلت إليه بعد ذلك كما يظهر من مقابلة الآيات الكتابية التي وردت في هذه الرسالة بالنسخة العربية التي وجدت في دير طور سيناء. وتكاد تفوق العربية الشائعة الآن كما يظهر من مقابلتها بالترجمتين الحديثتين كقولهم من الأصحاح السابع عشر من سفر التثنية "ولا تخفون" عن الأمر الذي يوحى به اليك ييسا ولا شملاً. والاسان الذي يتعظم ولا يسمع لكاهن الذي يخدم باسم الرب الهك أو القاضي الذي يكون هناك في تلك الأيام ليقول ذلك الاسان وايدوا العداة من بني اسرائيل لكي تسمع الآلة كلها يسكل ذلك بها وتتبعني عن الصدوان

ولقد وردت هذه الآيات في الترجمة اللاتينية هكذا "لا تخف من الأمر الذي يصبروك يويسا أو شملاً والرجل الذي يعمل بطغيان ولا يسمع لكاهن الواقف هناك ليجد الرب الهك أو القاضي يقتل ذلك الرجل تنزع الشر من اسرائيل فيسمع جميع الشعوب ويخافون ولا يظنون بعد"

وفي الترجمة السبعينية "ولا تخف من الذي يفتونك يويسا ولا يسرة واي رجل كان متجبراً حتى لا يسمع من الكاهن الواقف هناك ليجد الرب الهك أو من القاضي ليقول ذلك الرجل واقطع الشر من اسرائيل يسمع جميع الشعب ويخافون ولا يتجبروا ابداً". والبحث في هذه الرسالة دبتني جدلي

ملكة على عرش القراعنة

رواية تاريخية أدبية عرجها عن الفرنسية حضرة المشيخ الجليل نقولا اندي رزق الله وختم لها مقدمة شعرية قال فيها

قصبة تنتهي إلى عهد فرعون	وموسى وآل اسرائيل
يوم كانت تجر مصر على سكل	بلاد من القنار ذيولا
وملوك الزمان تحسب فرعون	الحا بالعالمين كنيلا
قصبة تكشف التوامض عن مصر	وتروي عن اصلها الجيولا
عني تدني اليك حصراً حصراً	وهي تطوي اليك جيلاً جيلاً

ومدار القصة على سائح إنكليزي اجاع فبراً مصرياً في الصعيد فوجده متفقاً دوماً قديماً في قصة تاريخية غرامية عن فتاة مصرية أحببت شاباً إسرائيلياً قرب زمن خروج بني إسرائيل من مصر ثم حدثت حوادث الخروج على ما هي مذكورة في التوراة. وقال المترجم في حاشية على الصفحة ١١٦ "ان الوارد عن السحرة وغيرهم في هذه الرواية منقول عن ذلك البردي (الدرج) الآف ذكره في مقدمتها ونرى بينه وبين ما جاء في الكتب المترلة مطابقة الى عليها واضح هذه الرواية قصداً الى الاثبات التاريخي" وأورد في الخاتمة ما يستفاد منه ان الدرج او البردي المتضمن هذه القصة شيء حقيقي . وهذا غير المراد بل القصة موضوعة من اولها الى آخرها. ولم يكشف في الآثار المصرية حتى الآن شيء يدل على دالة صريحة على وجود بني إسرائيل في القطر المصري وخروجهم منه . والرواية حسنة التعريب والترصيف وغنما ثمانية عروش صاح وهي تطلب من حصرة مترجمها ومن كل للكاتب الكبيرة

تدبير الاطفال في الصحة والمرض

هذا كتاب كبير الفائدة يشغل على اسهل الطرق واحداثها لتدبير الاطفال والاحداث في الصحة ومداداتهم في المرض وضمة حضرة الدكتور اسكندر بك جريدتي وبدأه بتدبير صحة الحامل ثم تكلم فيو على نحو الاطفال وغسلهم ولبسهم وطعامهم وتربيتهم الحسنية والعقلية ونومهم وتديبرهم في المرض وتوابع الامراض التي تصيبهم مرضاً مرضاً كالقلاع وخروج الفكة والتهاب اللوزتين وحصر الحنك والمص والامساك والديدان واليرقان والركام والشح والرمد والآفات الجراحية على انواعها . ووضح ذلك كله بالرسم والشروح البسيطة

ولقد نشرنا فصل التربية الجسدية والعقلية في هذا الجزء للدلالة على اسلوب الكتاب. وثنى الصفحة منه ١٢ عرشاً وهو ثمن زهيد بالنسبة الى فائدة الكتاب وحرمه فثنى على حصرة مؤلفه ثناء جليلاً ونفى لكتابه الرواج التام

الكتاب الرابع من مراقب الترجمة

وضع هذا الكتاب حضرات الادباء ابي زيد اخندي فايد ووصيفي عبد الحميد اخندي الشربيني ومحمد اخندي عثمان عطا الله المدرسين بالمدرسة الناصرية وهو دروس توضح ما يشكل على المترجم فهمه او ما لا يصل اليه من نفسه الا بعد طول الدرس كورود فعل الكون بالجمع لماضي المتكلم في الجملة الشرطية وانصراف معنى فعل الملك الى التروم . وفيه مسائل الترجمة الواردة بين مسائل الشهادة الابتدائية من سنة ١٨٩٢ الى سنة ١٩٠٣

كتاب الالتاظ المترادفة

للامام أبي الحسن علي بن عيسى الرضائي القوي المتوفى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة هجرية وقد أعنى بشرحه وطبعه حفرة الاديب محمد اخندي محمود الراضي بعد ان صححه وضبط الفاظه على الاستاذ الشهير الشيخ محمد محمود الشلبي . وفيه ١٤٢ فصلاً من المترادفات وقد ذكرت مفردات كل فصل من غير ترتيب في الدرجات كما رتب في فقه اللغة ولكن ذكر منها أكثر مما ذكر في مفردات النحى في فقه اللغة هكذا "الكفاف ثم الضى ثم الاحراف ثم الثروة ثم الاكثار ثم الاتراب ثم القطرة" وفي هذا الكتاب "الفنى والسعة والجدة والثروة والميسرة واليسار والزيد والرياش والجدا والاتراب والوفر" فترك الثعالي السعة والجدة والميسرة واليسار والزيد والرياش والجدا والوفر . وترك الرمانى الاحراف والاكثر والقطرة . فاجمع الرمانى اوفى بحاجة الكتاب لكن الثعالي تناول مصراً كثيرة لم يتناولها الرمانى . ثم ان الثعالي حاصر الرمانى او كان في اواخر ايامه وبعد عن الظن ان لا يكون قد رأى كتابه فاصاله ذكره غريب في باب

باب المصنف

هذا الكتاب من اول انشاء المصنف ووجدنا ان فيه مسائل المتفرعين التي لا تخرج عن دائرة هذا المصنف . ويقتصر على المسائل (١) ان يفي مدافعة باسمه والفاو وهل اقتضوا صفة والمصنف (٢) اذا لم يرد المسائل الصريح باسمه عند تراجيح المؤلف ذكر . ولما وجدنا حروفاً تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم نخرج السائل من شهرين من ارساء الوفاة فليكن في سلكه ما لم نخرج بعد شهر آخر يكون قد اخلناه لسبب كان

(١) ظهور الابه

لادبانهم المختلفة في بلادهم المختلفة عند النود والصينيين والاميركيين واسلاف الاوربيين انبياء كثيرين . وما من ديانة الا اعتقد اصحابها النبوة في بعض دعائها او عليها ولا يزال اصحاب اكثر الاديان يعتقدون ظهور الابه الذين يمشون بالمستقبلات حتى الآن

اسيوط . جورجي اخندي خير . لماذا ظهر الابه كلهم في بقاع من الارض متجاورة وفي ازمة متقاربة ولم يظهروا في شاع متباعدة كشعالي اوربا واوسط اسيا وجنوبي اميركا ج ان اصحاب الاديان غير اليهودية والمسيحية والاسلامية يقولون بظهور انبياء

(٢٣) الجنب

ومنهُ . لماذا قام أكثر الانبياء بعمل الجنبات الخارقة لنواميس الطبيعة . هل كان الوسط الذي قاموا به واقعاً الدرجة القدوى من الارتقاء ولما لا تمنع الجنبات والمجربات في وقتنا الحاضر

ج لقد عملوا الجنبات اثباتاً لصفة دعوام . اما كون الجنبات خارقة لنواميس الطبيعة فشكوك فيو والمرجح حتى عند القاتلين بصحتها انها لم تخرق نواميس الطبيعة بل جرت على نواميس غير معروفة . فظهر كأنها خرقت النواميس الطبيعية وبقي البعض ان الجنبات لا تزال تُصنع الآن كما كانت تُصنع قديماً

(٢٤) قياس الامداد عند العرب

ومنهُ . كان العرب قديماً يقيسون المسافات بالايام كما جاء ذلك في حدة نظر زرقاء البامة من انها كانت تبصر على مسافة ثلاثة ايام فهل لم يكن عدم وحدة للقياس الطولية يعتمد عليها

ج كلا بل كانوا يقيسون بالمرحلة او سير اليوم . ثم لما اختلطوا بالروم والفرس اخذوا عنهم الميل واليريد والفرسخ

(٢٥) الصد الحلي

ومنهُ كثير يساعد المتفحصين من المدارس العالية ولم نسمع ان واحداً منهم قام بالتحقق القصايا الطبية وانتاج النتائج والاستدلالات

التي يقف عليها علماً وعملاً فهل ذلك يعزى لنقص في التعليم او اهمال من المتفحصين
ج يعزى الى الاثنين والى ان الاساتذة انفسهم ليسوا من اهل الاشتغال بالعلم ولو كانوا من اهل الاشتغال يد لا تقدي بهم بعض تلامذتهم كما هي الحال في اوربا واميركا وفي بلاد اليابان ايضاً

(٢٦) ابعاد النوم

مصر . ص . ج هل من طريقة تبعد النوم الى حين ولا يكون فيها اجراء للنايمية لانه كثيراً ما يكون المرء في حاجة الى العمل التكري اثناء الليل فيهاجمة النوم على غير قصد اما لخلول ساعة النوم المعتادة او لذاتير المضطرب بعد الأكل قبل من طريقة تبعد النوم وتبه الخ في مثل هذه الاحوال ولا توث التنب بعد استئصالها حصراً اذا لم تنكسر الا قليلاً بضع ليالٍ متفرقة او متوالية

ج كماً في زمن المدارس تعتمد على غسل الوجه بالماء البارد لو غسل الوجه وسكب قليل من الماء البارد على الرأس فتشكر من السهر ساعات متوالية بعد ان يحس زمن النوم ويشد النعاس . وهذه الوساطة سهلة جداً ولا ضرر منها ولكن لا يحسن الانراط في السهر لان جودة العمل تستدعي ان يستريح الدماغ بالنوم لتجديد قواه كما ترون في مقالة مضمومة نشرت في هذا الجزء

(٦) مياه رأس البر

ومنه ما هو رأيكم في رأس البر وما هو
سبب ما يجده الإنسان من الانتفاع
بالاقامة به

ج لا شبهة في الفائدة من الاقامة
حيث تحرك الامواج وتنفس كاعلم بالاستقرار
أما السبب الطبيعي لذلك فهو انه يتولد من
حركة الامواج وازدادها كثير من الاورق
وهو المنصر المطهر في الهواء وهو كثير في هواء
الحال التي وليل جداً في هواء المدن
الفساد . وزد على ذلك ان الخاصص التي
يقم فيها المصطافون في رأس البر يتجدد
هواؤها دوماً فكأنهم مقيمون في الخلاء من
غير ان يتعمقوا لعصف الرياح وحرارة الشمس .
وانت المدة التي يقبضها هناك بتكون فيها
العمل وينتبعون للراحة والاستجمام وكل ذلك
مفيد للصحة ولا سيما بعد قضاء الاشغال

(٧) وطيرة رأس البر

ومنه يلقي من بعض القديس قضا
الصيف في رأس البر انت الاقامة هناك
مصلحة بالصحة لكثرة الرطوبة فان المياه تعطي
تلك الرمال أكثر شهوئاً واذ انكشف
عنها بقيت تحت وجه الارض على عمق قليل
جداً فهل ذلك صحيح

ج ان الاماكن الرطبة قسرة المعرضين
للروماتزم ولكنها لا تنصر غيرهم والآن لو سب
ان يصير كل المسافرين بجزراً وكل الذين سيف

السن الحربية والتجارية والغالب ان تكون
صحتهم اجود من صحة غيرهم

(٨) اناس والرؤوس طيارة

مصر . عطا الله اندي لعمري . أوجبت
اناس ذوو رؤوس طيارة ومن كانت ذلك
مصححاً في اي زمن وجدوا وان كان مقرر
ج كلاً بل كل الناس الذين وجدوا
على وجه البسيطة من اقدم عهدهم الى هذا
المهدم مثل الناس الذين فيها الآن واقدتهم
مثل المتوحشين منهم او احط قليلاً واداً
صح مذهب الشو فالانسان ارتقى من
حيوان مشابه له وهذا ارتقى من حيوان
آخر قريب منه في الشبه وعلماً بجزراً . ولكن
من بعد الحيوان عن الشكل الذي سمى
انساناً لا يمود انساناً . وليس في الحلقات
التي مر عليها نوع الانسان حلقه كان فيها
ازناس طياراً

(٩) الطب الروحاني

مصر . مصطفى القندي راشد . طالعت
اعلاناً تحت عنوان الطب الروحاني لاحد
المتعلمين به يذكر فيه انه يعالج به الامراض
العصبية بدون مداواة المرحوم ان تشرحو لنا
كيفية تأثير هذه الطريقة في شفاء الامراض
ج لا شبهة في انت الزم يؤثر في
الاعصاب وقد ظهر بالاستقراء ان البعض

يشعرون أحياناً بمرض ولا يكون للرض حقيقة بهم بل يكون شعورهم به من قبيل الوم كما يتوهم البعض أنهم مصابون بحمقان في قلوبهم وقلوبهم صافية أو أن أرجلهم كسجة ولا يستطيعون المشي وهي قوية مثل أرجل غيرهم هؤلاء يمكن برع ومهم يوم آخر أو بحيلة من الحيل. ومن المحتمل أن يكون المرض العصبي حقيقياً ناتجاً عن خلل في وظيفة بعض الأعصاب فتعمل الوسائط الادوية به حتى تعيده إلى وظيفته. وعلى هذين الأسلوبين يكون محاح المدعين شعاع الأمراض العصبية بالوسائط الادوية

(١٠) رافعة مواجب

بنداد . الخواجه يوسف يعقوب صبح .

الطاهر المراد

بَابُ الْأَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

علاج السل

يصل قرآنه للمقتطف أن الدكتور جرجس الألماني اكتشف المصل الذي تعالج به الدفيري كما اكتشفه الامتاد رو الفرنسي . وقد كتب إلى جريدة التيمس من برلين أن الامتاد مبرمج يشغل الآن باكتشاف مصل أو علاج من نوع المصل لمرض السل وقد قدم

مقالة في هذا الموضوع إلى المؤرخ الطبي في كاسل وعنده أن هذا المصل بقي الأجسام من السل كما يقيا طعم الجدري من الجدري . ولم يحقق كل ما بظنه من هذا القليل حتى الآن ولكنه تحقق أموراً كثيرة ترجح له النجاح أخيراً وهو عازم أن لا يسبح شيئاً من مصله لأحد إلا بعد أن ثبت فائدته ثبوتاً قاطعاً

ان من الاسباب الكبرى التي تحمل مع هذه الحلى من المستنقعات البعوض والشخص الذي تمكى البعوض من لسمه اصابته الحلى الملاريا ومن وقى نفسه من لسمه سلم من هذا الداء وهذا الامر لا يكره احد في قضاء راسيا من اراد ان يقي نفسه من هذا الداء فليصنع لسريو كلة تمنع دخول البعوض اليه في بلاد المستنقعات" (انظر الصفحة ٤٣٤ من المجلد الثامن من المقتطف)

مجمع التعليم وقوة الخيلة

التأم مجمع التعليم في اميركا برئاسة الاستاذ اليوت رئيس مدرسة هارفرد الجامعة الذي زار عدد القطر منذ صبح صوت خطب حطة الرئاسة وموضوعها تعريف جديد للامان المتعلم بين فيوان ابناء القرن العشرين يحسنون المقام الاول للدين تستطع عقولهم الاعمال العظيمة كالآلات الكهرمانية التي تدير الرقاصم العجلات وتير الرقاصم المصالح وترسل بها امكار الناس الرقاصم الايال ولا موصل ما سوى امواح الاثير وان القرن الماضي بدل على ان الناس ذوي الخيلة المركبة اي الذين عقولهم تتناول المعارف الحرة وتركب منها فصايا كلية او تستطع منها امورا كبيرة هم الذين اشتهروا به وافادوا وان بحيلة رجل مثل دارون وباستور لا تقل توليدا عن بحيلة رجل مثل داتني او غيني او شكسبير

وكتب الى جريدة المودنج يومت من باريس ان الدكتور مرمورك اكتشف مصلاً يشفي من السل وعزم ان يطلع اكاديمية الطب عليه ويقال ان هذا المصل جرب في مستشفيات باريس فشفي كل الذين عولوا به ولا بعد ان ثبتت فائدة هذين الاكتشافين كما ثبتت فائدة مصل الدفتيريا وتكون سائرة علماء ألمانيا وفرنسا حير سائرة في سبيل العلم والنفع

مؤتمر العصيين والبعوض

اجمع اعضاء مؤتمر العصيين الذي عقد حديثاً في مدينة بركل على الامور الآتية وفي (١) على موظفي الحكومة التي بلادها ملاريا ان يثبتوا اهم يعرفون علاقة البعوض بالملاريا معرفة تامة وان يعرفوا كيف يتقون البعوض (٢) على المدارس التي في تلك البلاد سواء كانت للحكومة او للرسليين ان تعلم تلامذتها علاقة البعوض بالملاريا وكيفية النقاو لهذا حكم حكم يو اكبر مؤتمر صحي والحقيقة التي بنى حكمه عليها عرفها طبيب سوري في بلاد سورية منذ عشرين سنة واداعها على صفحات المقتطف حيث قال "شاهدت امتداد الحلى الملاريا في راسيا مرتين في خريف سنة ١٨٧٨ و١٨٨٣ وعلت

زراعة القطن في السودان

جاء في جريدة السودان ان بعضهم جرب زرع القطن في كرري انق عداً واعدته للزراعة وقسمه ثلاث قطع متساوية وزرع القطعة الواحدة منها في اواخر يوليو اي في الوقت الذي يزرع فيه القطن في السودان وزرع القطعة الثانية في سبتمبر والثالثة في مارس وتعد القطع الثلاث بالخدمة اللازمة فكانت النتيجة كما يأتي

محصول ثلث	تاريخ زرع	تاريخ
فدان اوطالاً	القطعة	النصح
٣٠٥	٢٥ يوليو	الهربير
٣٧٠	١ سبتمبر	البريل
٦٥٣	١ مارس	سبتمبر

يظهر من ذلك ان المزرع في اواخر يوليو كان محصوله ردياً جداً وذلك لان رماً نصيبه واقع فصل البرد وان ما زرع في سبتمبر كان اجود منه وان الذي زرع في اول مارس كان حتماً اذ بلغ متوسط محصول القطن منه ستة فطير وكانت ثيلته جيدة جداً كما ثبت في معرض الخرطوم حيث عرض منه مقداراً وشجرتان حفظها لهذه الغاية فتال المعروض منه الجائزة الاولى ومجال التحسين في زراعة القطن متع جداً

كراسي الكهربية

يتذكر القارئ زاروا معرض باريس سنة ١٩٠٠ مقدار السب الذي طاقوه من المشي في ساعات متوالية كل يوم . وقد اهتم الاميريون بما يربل ذلك من مرضهم صموا كراسي تسير بالكهربائية من مسها سيراً طيئاً كشى المشي اي نحو ثلاثة اميال في الساعة ولا تزيد سرعتها على ذلك يجلس المرء فيها تسير به من مسها كيما وجهها وتبقى سرعتها واحدة سواء كانت الارض منسطة او مائلة الى الاعلى او الى الاسفل

البعوض والاثار الحامضة

علم منذ مدة ان الحثى الملائية لا تنمى في بعض الاماكن ولو كان فيها البعوض الذي ينقل عدوى الملاريا وكان فيها اسان مصاب بها ثم اتضح بعد البحث ان بعوض الملاريا لا ينقل عدواها ما دام يأكل اثماراً حامضة فاداً كان في مكان اثمار حامضة الطعم لم تعد جراثيم الملاريا تعيش في بدن بعوضه

هيئات اميركية

وعند المستر مرشال فيلد خمسة ملايين ريال لانشاء تحف في شيكاغو . وجمعت لجنة المدرسة الطبية من مدرسة شيكاغو الحامضة ستة المديال فاستحقت تلك المدرسة المبة التي وعد بها جون ركفتر ومقدارها ستة ملايين ريال

عنصر الراديوم

لا يزال الراديوم شغلاً شاعراً لعلماء ولا تكاد تخلو مجلة من مجلاتهم من بحث جديد فيو أو تلخيص بحث قديم وبالأخص قدم السروليم بحس وزوجته مقالة الى الجمعية الملكية الانكليزية صمماها حلاصة بحثهما فيو فقالا ما حصله

ان عنصر الراديوم الذي اكتشفه الاستاذ كوري وزوجته ظهرت فيو خواص جديدة غريبة جداً وان منه حتى الآن ما يبدل على انه سبرشدا الى معرفة حقيقة المادة . ويظهر منه انه يولد قوة على اشكال مختلفة وذلك من تلقاء نفسه ومن غير انقطاع وتصدر منه ثلاثة انواع على الاقل من الاشعة الواحد مؤلف من دقائق ثقيلة كل دقيقة منها اكبر من جوه الميكرسكوب وهي تتحرك بسرعة وفيها كهربائية ايجابية والثاني دقائق مسكوبة سلباً قوية النموذج جداً وتظهر قوة ضررها للجسام عبر الشفافة من الحادثة التالية وهي ان السروليم وضع جزءاً من مثله جره من العرام من بروميد الراديوم في الدرج الاعلى من مكثبو وكان في الدرج الاسفل من الواح صور فوتوغرافية وبعد اسبوعين فتح هذا الدرج فوجد الواح التصوير فيو مثلاً كلها كلها حُرقت لنور الشمس (وما ذلك الا لان الشعة الراديوم حُرقت الواح الخشب

ودخلت اليها وعلت بها) . والثالث دقائق تنشر من الراديوم كلها غاز . ورد على ذلك ان الميو كوري وزوجته وجدوا ان حرارة الراديوم تبقى دائماً اعلى من حرارة ما يحاوره درجة ونصف درجة بيران سنتراد فهو يشع اشعة حرارة ايضا . والنور الصادر منه في الظلام يدل على انه يشع نوعاً خاصاً من الاشعة تنير على درجة حرارة العادية وهذا النور ليس من قبيل نور الجهابذ ونور التصوير على الراح بل هو سبب عن الاختلال التوازن في جواهر الراديوم فينتج عن هذا الاختلال تبيح شديد في جواهره فيدفع بعضها منه صف شديد وحالما يدفع يظهر بعض القوة الكامنة فيو في صورة حركة والدقائق المتحركة كذلك تظهر متيرة كما يظهر بخار الراديوم ادا وضع في لمب قنديل مشعل لوفي متفرغ مجرى كهربائي

ووقفاً بعد ذلك على مقالة مسيبة في حريدة الدايلى ما بل الاسكليزية ابل فيها كانتها ان الراديوم افاد في علاج الذئب الاكآل والشر الحيا وجعل بعض العياف يصرون ما امامهم وظهر ان لها صلاً شديداً بالميكروبات وصغار الحيوانات وانه ألقت شركة في المانيا لاستخراج ولا يزال ثمة غالباً جداً حتى الآن فان القدم منه يساوي ١٢٥ جنياً . وبلغنا بعد كتابة ما تقدم ان الدكتور حبيب خياط جلب شيئاً منه لاستعماله هنا

ثوران يوزوف

راد ثوران يوزوف شدة وقد في الثاني والعشرين من اغسطس الماضي مواد بركانية طلت نحو ٦٠٠ قدم في الجو

الكثزيت

اكتشف الدكتور كثر جبراً كريماً سفيحي اللون وجده في كليموريا ادا وقعت عليه اشمه ريشن اضاء بها وبهل الصوه فيو ادا وضع سيفه الظلام مدة طويلة وقد سمي هذا الحجر باسم الكثزيت نسبة الى مكتشفه

مرشد رجال المطافى

استبط المسو اميل غوايدي آلة صغيرة نبي رجال المطافى عن المكاف الذي اشتملت فيه نار فان في هذه الآلة ثرمومتراً ترفع حرارة النار زبقة فيقطع اتصال آلة كهربائية فتدور عجلة صغيرة متصلة به وبالدار التي فيها رحال المطافى بسلك كهربائي ومق دارت العجلة اشارت اشارات تلرارية باسم البيت النسب في تلك الآلة مبرج رجال المطافى اليه

الدكتور الكسندر باين

توفي الدكتور الكسندر باين استاذ المنطق في مدرسة ايردين الجامعة وكان من اكبر علماء هذا الفن وله فيو وفي سائر العلوم العلمية كتابات نفيسة

العرافة الحديثة

كتب السرفوليفر لدرج رئيس جمعية المباحث النفسية الى المستر ستد صاحب مجلة المجلات الانكليزية كتاباً مفتوحاً دفع به يولمة فجمية وجمية على الاسلوب الذي شجصاه عن به في المقتطف فقال ادا قيل ان اسائنا سرق يت غيره او ولف على رأسه او عمل فعلاً آخر من هذا القبيل فقد يكفي لاثبات ذلك شهادة شاعدين من الذين رأوه ولكن ادا قيل ان اسائنا طار في الهواء او استخرج النقود من حزانة حديدية والخرانة مقفلة وجب لاثبات ذلك شهادات أخرى غير عادية وهذا هو الواجب في امر الانبياء بالمستقبلات . ويجب ان تكتب الشهادة بالتفصيل قبل حدوث الحادثة لانها ان كتبت بعدها فلا بد من وقوع التغيير فيها وكذلك يجب ان يكتب كل ما انبا به النبي ليعلم كم يقع منه ولم لا يقع

وسعد ان اسهب على هذا الاسلوب لخص كتابه بهذه الامور الثلاثة وهي اولاً ان انباء العرافة لم يكن صريحاً لانه لم يؤثر في الذين سمعوه تأثيراً قوياً ولان مصهم سوء . وثانياً انه يمكن تقليد تأثير ما في افكار بعض الحضور بالعرافة فاستفقت منه بعض النتائج وصرحت بها وهي نائمة . وثالثاً ان ما اجابت به لا ينطبق على ما حدث انطبقاً ينفي الاتفاق

يئة وبين السائل الذي في الحويصلات من جهة واحدة فقط فتشق جدران الحويصلات من ذلك ويصير الماء التي سماً رافعا لشاربيو

البن الجامد

كان في معرض الابن الذي أقيم في مدينة مبرج حديثاً أدوات مختلفة من الامشاط ومقايض السكاكين نطها عظماء وهي لبن جامد وموائد نطها رحاماً وهي لبن جامد فان اللبن للقيض الذي نزع سمه وبقيت المادة الجسية فيه يمزج بشيء من ماء الصابون والاملاح المعدنية فتتكون منه مادة صلبة كالعاج او كالرخام او في مثل السلويد ولكنها لا تشتعل مثله

فتك الصواري والافاعي

قل فتك الصواري في بلاد الهند في العام الماضي مما كان في العام الذي قبله وزاد فتك الافاعي فبلغ عدد من فتكت بهم الصواري ٢٨٣٦ نفساً وكان عددهم ٣٦٥١ سنة ١٩٠١ وبلغ عدد الذين لستمهم الافاعي فأوردتهم حنتم ٢٣١٦٦ وكانوا في العام الذي قبله ٢٣٨١٠

مصايح كالحروف

صمت مصايح كهربائية في اشكال حروف الهجاء الاربعة واسلاكها ممتدة فيها ترصيف بعضها بجانب بعض فتتركب منها كلمات متعة . وهي من الاساليب البديعة لاطهار اسماء المخازن والاماكن العمومية مبررة في الظلام

مرد المسترشد على الامر الاول ان انباء الكرافة اثر في السامعين تأثيراً شديداً حتى جعل وزير السرب يكتب يحدد مولاه وعلى الامر الثاني انه لم يطلب من الجمعية تحليل ما حدث ولا كانت لومة لها لانها لم تبحث عن تحليل . وعلى الامر الثالث ان الالباء والحادثة يتفقان في الامور الجوهرية ومع ذلك فهذا لم يكن الامر الذي طلب من الجمعية البحث فيه . وقال في الختام انه يلزم الجمعية لانها لا تحسب ان الشهادة تستحق ان يبحث فيها ما لم تر انه لا يمكن فحصها وبلوها ايضاً لانها تحسب انه ما من حادثة نسبتة تستحق البحث الا اذا ايدت نظرية من النظريات المعروفة

ضرد الماء النقي

لا يحس ان الماء النقي المستقطر ناه الطعم لا يستطيع من يشربه وكذلك ماء المطر وماء الثلج الذائب وكان المظنون ان الناس يكرهون هذه المياه كرافة لان ليس لها طعم خاص اما الآن فتنت اهما فصر شاربيها ضرراً اكيداً وسبب ذلك انه اذا اتصل سائل بجويصلات الجسم فان كانت في املاح ذائبة كما في السائل الذي في الحويصلات حدث بين السائلين شيء من التبادل بالدحول والغروج ولكن اذا كان الماء نقياً لا شيء فيه من الاملاح صار التبادل

فهرس الجزء العاشر من المجلد الثامن والعشرين

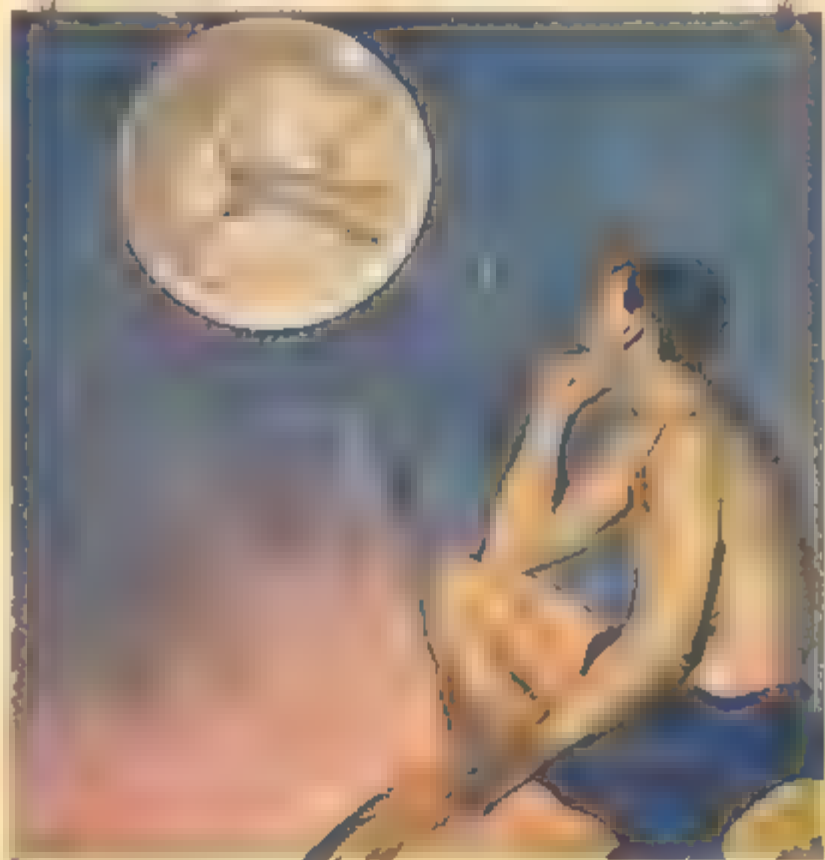
- ٨٠٩ فتة بركان ييلي (مصورة)
 ٨١٠ مشاعر التوحشين
 ٨١٢ الزراعة ذات الخمسة القرون
 ٨١٣ الكاس الاميركية وساقى الجيوت (مصورة)
 ٨١٧ الواحات المصرية . نسيم افندي برباري
 ٨٢١ منزلة الشعر من التاريخ . لامين افندي طاهر حبرائه
 ٨٢٦ الامير عمر الدين النسي . لرحمي افندي بي
 ٨٣٣ غرائب السحرة (مصورة)
 ٨٤ فلسفة اليوم
 ٨٤٥ نوكة السلف - لمحمد افندي كرد علي
 ٨٥ تربية الاولاد . من كتاب للدكتور امكندر بك جريدبي
 ٨٥٨ العقل والعمران

- ٨٦٧ ب غراسه والمناظره * بين المحن والمخلص أحمد ك. ب. في التريفة رد علي رد
 ٨٧١ كتاب تديره لثزل * تديره مرضى شكوى الامهات من تربية اطفال برع آثار المحامس
 عن الشباب جهل الاسر جديون برع الدم من تربية حديث كتاب تصديق الحاج
 واجهم برع آراءهم برع آثار الاطباء والمحرر بصنوع من برع آثار اطولوب
 ٨٨ كتاب التريفة والاسناد * The Pupils Grammar اسودر ارشد دلال
 ورسالة الفدا لمحمد بن موسى ملكه تلى عرش الصراخه تديره لاطلس في نصه
 ومرضى الكتاب الروح من مراقي الترجمة كتاب وساطة لثردفه
 ٨١٧ . ب اساتذ * ظهور الآيات الخائب قيس الاسد عند حرب البحث اصيلي اعداد
 انور هوانه راس البر رطوبه راس البر الناس وامرؤوس نصاره انصب الروحاني
 راضه مواشيه
 ٨٩ باب الاخبار اصيليه * وهو ١٧ بقه
 رواية كذب باطلة طعنه بالمقتطف

المقتطف

AL-MUKTATIF

FOUNDED 1876



المقطف

الجزء الحادي عشر من المجلد الثامن والعشرين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٠٣ - الموافق ١١ شعبان سنة ١٣٢١

رباعيات أبي العلاء

THE QUATRAINS OF ABU'L ALA.

إذا ظهر عند الأفرنج كتاب وقع عدم وقفا عظيما لثبته مقرطوه بكتاب الشهر توبيا
بذكره. والكتاب الذي اماننا الآن يحق ان يمت هذا الممت فقد وقع احسن وقع عند
ايدى اللغة الانكليزية. ولا عراة في ذلك لان الفصل يعرفه ذووه والمصري في الطبقة العليا بين
حكاه الشعراء الذين فاضت عقولهم في بحار المعاني فالتقطت منها الدرر العوالي ونجّلت لم
اسرار الحكمة فانارت بمنازلهم وفاض شعاعها الروساني من صوبهم. ولأن ايدى الأفرنج من
اوربيين واميركيين بقدرت الفضلاء فقدم ولو كانوا غرباء صهم ونشقى نفوسهم حكم
الحكام حتى تكاد نسيب لها بل قد قام منهم من انزل عظم الغيام الشاعر الفارسي منزلة
الانبياء الملهمين وانما طريقة يتلو امثالها اشعاره كما يتلون الآيات المنزلة

ولم يكن عظم الغيام الا تابعا لابي العلاء المصري مقتبسة او ناسجا على سواه ومع ذلك
لم يقدم احد على ترجمة اشعار المصري الى اللغات الاوروبية الا الآت حياها هزمت الاربيجة
وطبعا الاديب امين اخندي ريحاني الباني. ولذا الاميركي دارا فقد برح في اللغة الانكليزية
وجلى فيها نورا ونظما فوق براعه في لغة العربية فنقل الى الانكليزية تخارات من شعر ابي
العلاء نظمها نظما رائقا بعد ان ألف بينها واجر واخطب وتصرف في التعبير عن المعاني كما ينبغي
وقدم لها مقدمة بلغة فال فيها ما ترجمته

لما كانت اوربا كلها تعد الاسلحة وتعي الميرة لحرب الصليب الاولى واعالي الشمال
يدوحون الاقاليم العربية والحلفاء يخشون في الخارجيين عليهم كان ابو العلاء بشير حرب الافلام على

ما في عصره من الشرور والاباطيل فحمل على الخرافات والاحاديث الموضوعة ونادى بوحوب
الخصوع لسلطان العقل وطمع بكبد الظلم والاستبداد طعنات صادقات ونادى بحرية الصمير
وصمو النفس فوق مطامع الحكام . وقال بوجوب المساواة وبين معائب الرأساء ديتاً ودنيا
”نشأ هذا الرجل في اواخر القرن العاشر واولئ الخادي عشر وقد جهل الاوربيون امره
كل هذا الزمن ولم يذكره كتاب العربية الا نادراً

”ابو العلاء المهرى لقرطوبوس الاسلام وديرجنس العرب وقولتر المشرق“ (١) ولد في وبيع سنة
٩٧٤ للبلاد ومقط رأسه قرية صعيدة على مقربة من حلب

واعاض على هذا الاسلوب في ترجمة ابي العلاء وقال انه كان اكبر فلاسفة عصره وفعله
على ابن سينا بوصفه بحرية الصمير والانتصار للحق والبعد عن الرياء . وان الاشعار التي ترجمها
الى الانكليزية انتقاها من دواوينه الثلاثة سقط الزيد وضوء السقط والقروبيات واضطر ان
يتصرف فيها تصرفاً لا يخرجها عن مراد ابي العلاء . ثم اشار الى ما بينها وبين رباعيات همر
الغيامس المشابهة . ومن رأيه ان همر الغيام كان تلميذاً لابي العلاء او تقل عنه او اقتدى به .
واستدرك على ذلك قائلاته لا يقصد من بيان هذا الامر ان يزعج ثقة مردي همر الغيام
به ولا هو من اهل الضرر حتى يطعم بذلك بعد ان رجع الاعتقاد بهمر الغيام في نفوس مردييه
واعا هو يقصد ان يقوي تأثير الشرق في حقول اهل العرب لا ان ينقصه وان يزيد قدره
لا ان ينقصه الى ان قال

”على ان الذي يقابل شعر همر الغيام بما ترجمته هنا يرى ان شكوكه وظنونه مقبضة من
ابي العلاء . فابو العلاء فيلسوف شعراء العرب جاهل بآرائه الدينية تجاهرة قصر دونها الشاعر
الفارسي . ولست اقول ان همر الغيام الغفل ماثلي ابي العلاء بل اقول انه استعارها منه كما

(١) [المختطف] لقرطوبوس شاعر روماني نشأ في القرن الاول من التاريخ المسيحي ضمن اشعاره
معلقة دهور طلس وابوقورس في اصل العالم وطلس في الاداس وهي الخلود وقال ان الموجودات كلها مؤله
من حرامر دهبقة مبنية في الكون واللعن والنفس والحياة لا تقوم بغير الجسد . في اجزاء له كتابتين والرجال
ومن اعلاو وان الامراض ناجمة عن ذرات صغيرة منتشرة في الهواء وان اجزاء الجحول مبنية بعضها من
بعض بالنشوء

وديجنس هو الفيلسوف الكلي المشهور بالزهد ولد في بطرس سنة ٤١٢ من المسيح ونشأ في اثينا وتوفي في
كورنثس وهو الذي يدعى الاسكندر المكفوي وقال له ماذا مراد ان اصل لك فقال له ”حد من شمس“
فقال الاسكندر لم اكن الاسكندر لوددت ان اكون ديجنس
وقولتر هو الفيلسوف الفرنسي المشهور

استعار فولتير معظم آرائه الحرة وشكوكه في الدين من هورس ولوك وبايل
وقد ترجم ونظم ستة وعشرين من هذه الرباعيات وطبع الترجمة الانكليزية والحقى بها
بعض الحواشي ولم يشر معها الاصل العربي لسهولة على القارئ والمتنقد المقابلة بينها و يظهر
مقدار ما تصرف فيه او راعى الاصل او زاد عليه من الامثلة التالية وقد نشرناها حسب ورودها
في ترجمته وقدمنا عليها عدد الصفحة التي نشرت فيها

صاح هذه قبورنا غملاً الر حب غائب القبور من عهد عاد

- 12 Behold, O, friend, our tombs engulf the land,
Our fathers' corpses moulder in the sand,
From Aad's time where and how many are the graves?
Has not this sea of Death a Cliff, a strand?

توسع في الترجمة بما لا يخرج عن مراد المعري وما ذكره في أماكن أخرى من ديوانه
وزاد عليه معنى فلما يحضر على بال اهل البادية وهو ان بحر الموت لا ساحل له ولا مخرج
يوقف عليه

حلف الوطء ما اغتنى اديم الا روض الآ من هذه الاجساد

- 14 Tread lightly, for a thousand hearts unseen
Might now be beating in this misty green,
Here are the herbs that once were pretty cheeks,
Here the remains of those that once have been

وهنا زاد توسع المترجم ولم يكتفى بمحمل اديم الارض من اجساد الناس بل قال ان قلوبهم
لا تزال تغمق تحت ثراها وان يقولوا تكوت من وجنت الحسان
رب لحد قد صار لحداً مراراً صاحك من نزاع الاضداد

- 15 Many a Grave embraces friend and foe,
And grins in scorn at this most sorry show;
A multitude of corpses therein preased—
Alas! Time almost reaps e'er he doth sow!

وزاد المترجم ما معنى بديها وهو ان الدهر يكاد يحصد قبلما يروع لسرعة ما يختطف النفوس
تسب كلها الحياة لما يحب الآ من راغب في ازدياد

- 16 The warp and woof of Life are woe and gloom ;
The Cup is bitter , endless pain the doom

Strange then that he should weave, that he should drink,
Who knows well how to smash both Cup and Loom '

عَبَّرَ المترجم عن معنى المروي تمبيراً رائعاً في بلاغته فقال ان سدى الحياة ولحمتها وبل
وعم كأسها مرة وفصاؤها ألم مقيم فاعجب لمن ينسج على نولها ويشرب من كأسها وهو يعلم
كيف يحطم الكأس والنول معاً

انما ينقلون من دار احبوا لى الى دار شقة او فساد
فهيمة الموت رقدة يستريح — الجسم فيها والعيش مثل السهاد

- 18 We're only moved from this all battered Tent
To some abode of peace, by accident ;
A night of deep sleep and repose is Death,
While in Life's day this Sleep by Care is rent.

والتربة ما فتأ تفرق عن الاصل الا في الشطر الاخير

مكسك يت الهدم ما يست الور قاه والسيد ارفع العمار

- 19 Every abode to Ruin is address,
Be it a palace or a sparrow's nest ,
Let not the mighty build, for they must go,
Like that fair dove, with what they built, to rest.

وقد توسع في الترجمة مراد المراد جلاء ولكنه لم يرد معنى

عنه كنا وكان الصنك ما سقاه وحق لسان القاربان يبكوا
نخطها الايام حتى مسكاننا زجاج ولكن لا يعادله سبك

- 35 I laugh and lo' my shafts of scorn doth leap
On Adam's sons, who all by right should weep ,
Doubt crushes us like glass, and even the hope
Of restoration lost is in the heap.

والتربة مطابقة للاصل مطابقة حسنة

ابقوا ابقوا يا غواة فانما دباكم مكر من القدماء

ارادوا بها جمع الخطام فادركوا وبادوا وماتت سنة الزوماء

- 50 Awake, awake, thou pious dupes, awake !
And see how all the creeds and cults do shake
These are the jades the wily ancients rode
Upon the track of Life, to win their stake

والترجمة مطابقة الاصل على قدر ما يستطيع

يرتجى الناس ان يقوم امام مطلق في الكتيبة الحمراء
كذب الظن لا امام سوى العقل مشيراً في صحبه والماء

- 52 Their vices 'neath the veil of Faith they hide,
And thus parade them, with unbridled pride,
Our reason we abuse, when we believe
Their Lies, and Reason is the only guide.

السطران الاولان فقابلها آيات اخرى للرعي والسطران الاخيران مطابقتا لآيات
الاخير من الاصل ومن المحتمل ان الترجمة لآيات اخرى لم نختصنا عند كتابة هـ السطور
يقولون ان الدهر قد حار مونة ولم يبق سيف الايام عبر دماء
وقد كذبوا ما يعرفون انقصاءه فلا نسموا من كادب الزعماء

- 55 Howbest these sages say, "The end is here,"
That death will take the worlds, afar and near,
They lie about the universe, and—well,
Heed not their threats, and yield thou not to fear.

والترجمة تكاد تكون حرفية

اذا قلت للحال رمت صوتي وان قلت الصحيح اظلت همومي

- 60 Aye, Wrong forever is proclaimed aloud,
And strongly yoked upon a boundless crowd
But Truth is only whispered to the few,
Who bury it alive without a shroud

وفي الترجمة توسع في المعنى وزيادة في الايضاح ولعلها مأخوذة من آيات اخرى
ونار انت تفتت بها اصوات ولكن انت تنفخ في رماؤ

لقد اسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تناديه

110 Fan thou the fire and then behold the light'

Fan thou but ashes and bemoan thy sight

Call thou the living and they will respond,

But whom thou callest are as dead as Night.

والترجمة تكاد تكون حرة ايضاً ولا نطس البيتين للمري

هذا وقد اجاد النظم غاية الاجادة في النظم وسبك المعاني في قوالب الانكليزية صحيحة

كاحسن الشعر عذوبة وبلاغة والكتاب كله يشهد له بالسبق في حلبة الانكليزية وجودة

النظم فيها وهو عريب عها ويدل على ان الشرقي ليس دون الغربي في دكانه وقوة عقله

وخياله واستعداده الفطري اذا تيسرت له الوسائط لاطهار مرابه

وقد طبع دبلداي وباج وشركاؤهم " هذا الكتاب طبعاً متفكراً ولا يبعد ان يقبل

قراء الانكليزية عليه اقبالهم على اشعار عمر الخيام او اكثر لان معاني المري اوضح بياناً وعلق

بالنوس وجارته انزه واضف . وهذا لو اعاد المترجم النكرة على دواوين المري فانه يجد فيها

دوراً اخرى تعد بالثلاث محسن نظمها مع ما اختاره منها الان

غرائب الشعوذة

وعندنا في الجزء الماضي ان نتكلم على ارتفاع الاسان في الهواء وخروجه من الصندوق

المغفل وانجازاً لذلك نقول

ان رفع الاسان بغير قوة ظاهرة وتركه في الهواء غير ملحق بشيء وغير مستند الى شيء

بما تخار فيه القول لانه منافس لاحبار الناس . وقد رأينا احد المشعوذين يفعل ذلك في

هذه الماشحة وشاهدنا الدهشة البادية على وجوه الذين رآوه وكانوا يمدحون بالثبات ونحن نحب

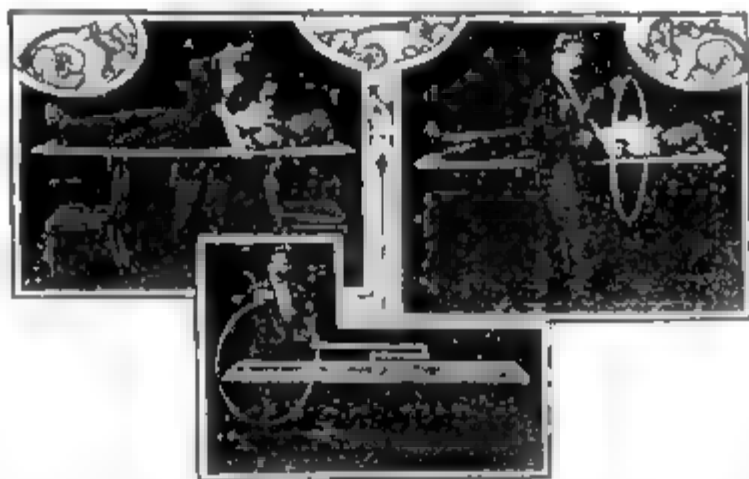
بهارته ونكشف للجمهور مناسراً صناعته وهم لا يكادون يصدقون

ان بكرسين من الكراسي المادية واقصهما الواحد تجاه الآخر والحمد بينهما نحو متر

ووضع عليهما لوحاً عريضاً متيناً ودمت منه فتاة حسنة فانهمصا يديها والقاها على اللوح فاستلقت

عليه وجعل يشير يديه فوقها كما يفعل المهرمون فاعلمت عينها وتساوت وحسب الحضور

اسما بامت النوم المضطبي وكان وراء الكرسي ستار اسود فظهرت امامه ظهوراً واضحاً وقوف امامها وحمل يرفع يديها ويتركهما فتعان كلهما يدي فتاة ميتة او مستقرقة في النوم ثم رفع الكرسيين من تحت اللوح بقي اللوح في الهواء والفتاة نائمة عليه . فصفق له الحضور وكرروا التصفيق واكثرهم لا يشك ان اللوح والفتاة مطلقان في الهواء لانهما لم يكونوا يرون شيئاً يربطهما من فوق او يسندهما من تحت . ثم احصر المشعوذ اطرافاً من الحديد الثقيل واداره على الحضور فرأوا انه متصل لا حبل به . مثل كل المشعوذين يروك ما لا حاجة بك الى رؤيته ويخفون حرك ما لو رأيت لا تكشف لك امرهم ثم عاد الى امام الفتاة وجعل يمزج الاطراف حولها وحول



اللوحة من رأسها الى قدميها ومن قدميها الى رأسها ذهاباً واياباً لكي يبنى كل ظن باعتقاد اللوح على شيء غير منظور او تعلقه باسلاك غير منظورة فاعاد الحضور التصفيق والاستغراب ثم اعاد الكرسيين الى تحت اللوح وايقظ الفتاة وارضاها عنه واستدعى بعض الحضور فصعدوا اليه ودققوا بطرهم في اللوح والكرسيين فلم يروا شيئاً يدل على كيفية ثبوتهم في الهواء والفتاة نائمة عليه من غير ان يسنده شيء .

ويستفح كل ذلك من النظر الى الصور الثلاث المتقدمة فتري في اليسرى منها صورة الفتاة نائمة على اللوح وتحته كرسيان يسندانها والمشعوذ واقف وراءها وهو لا يرال ايدي يديه وفي الصورة الثانية اللوح معلق في الهواء لا شيء يسنده والفتاة نائمة عليه والمشعوذ يمزج الاطراف حولها وحوله وفي الثالثة طريقة هذه الحيلة



وتطيل ذلك ان وراء السارآلة سير على عجل
فيها قضيب متين من الحديد له عطفان كما ترى
عند الحرفين ج و د يمتد من جهة في السار ويوضع
طرفه المريض المدلول عليه بالحرفين اب تحت اللوح

فيستند اللوح عليه حتى اذا مرع الكرسيان من تحت اللوح بقي مستنداً على هذا القضيب ولا
يظهر شيء منه لأنه يكون وراء النافذة . ثم يصل المشعود بجزء الاطار حول اللوح من رأسها الى
قدمها الى ان يصل الى النقطة ج ومن قدمها الى رأسها الى ان يصل الى النقطة د فيظهر
كأنه امره من جهة الى اخرى وثابت المحصور ان لا شيء يستند للوح من ورائه ثم يصع
الكرسيين تحت اللوح ويمد القضيب الحديدي الى وراء الستار

وخرج الانسان من الصندوق المقل ليس اقل غرابة من هذه الحيلة فان المشعود يأتي
بصندوق كبير محدد ويدهر المحصور ليصعدوا الى الدكة ويمضوا نظرم فيه فيبرونه مثل الصناديق
العادية من كل وجه لا يرقى عنها الا في ثقب صغير يدخل منها الهواء الى الراس الذي
يوضع فيه فلا يموت اختناقاً . ويأتي مساعد المشعود بكيس كبير من الخنثيص ويبريه ابداً لمن
يريد ان يراه من المحصور ثم يدخل فيه ويربطه المشعود من جهة بخيط متين ويقد الخيط
ويختمه بأشبع الاحمر بخاتم احد المحصور ويضع الكيس والرجل فيه في الصندوق ويقفله
ويربطه بحبل متين ويختمه ابداً وينمن بمض المحصور على رباطه ويختمه . ثم ياتي عليه متاراً
كبيراً ويتركه ابصع دقائق متظاهرة انه انشغل عنه سيره ويورد اليه ويرفع الستار عنه فاداً
هو في محله والرجل الذي كان فيه حالي عليه والكيس الى جايه . فيستدعي الذين ساعدوه
في ربط الصندوق والكيس ليروا فاداً الصندوق لا يزال مربوطاً كما كان فيمكة ويختمه فلا
يجد فيه شيئاً والكيس الذي كان الرجل فيه يبقى مربوطاً ويختماً كما كان

وتفسير هذه الحيلة ان يكون مع المشعود خابور كبير مغطى بالخنثيص فاداً هم الكيس
ليربطه وضع الخابور بين الطيات واللف الخيط عليها حتى اذا رجع الكيس في الصندوق نزع الرجل
الذي فيه الخابور من بين الطيات فيخل الرباط من ضده ويخرج الرجل من الكيس وفي احد
حوائب الصندوق محور قرب وسطه يدور ذلك الحائط عليه وهو يمكن في احد طرفيه بزر
مربف فاداً ضغط عليه انفتح ودار الحائط على محوره فيخرج الرجل منه بسهولة ويخرج
الكيس معه ويرد الرباط الى حوله فيه ويضع فيه الخابور فيظهر كما كان اولاً حياً وربط . ولا
اشكال في ذلك لكن لمن لم يطالع على هذا الايمان يتعثر عليه ان يكشف بنصه حيلة المشعود

العربية والمدرسة الكلية

أي تاريخ اللغة العربية وآدابها في المدرسة الكلية السورية الامتيلية في بيروت وفي عطية للأساد جبر صومط تلاها في الاحتفال بتسليم رئيس المدرسة الجديد في شهر مايو الماضي

أيها الاخوة والرفاق الاعزاء

اشتهرت مدرسة الكلية اشتهاً طويلاً في الشام ومصر وتجاوزها الى العراقيين واسيا الصغرى وجزر المتوسط . اما في الشام ومصر فبلغت فيها شهرتها مكاناً لا تدانيها فيه مدرسة اخرى من بقية المدارس الشامية على قدم عهدها وسد شهرتها في العلوم والآداب ولا يحد ان معظم هذه الشهرة انما كانت في اللغة العربية وآدابها وذلك لما اشتهر به اباؤها من التقدم في الكتابة والخطابة والتأليف في العربية . على اني وان قلت ان شهرة اباؤها انما كانت في اللغة العربية فلا احيى ان العربية مجردة عن غيرها من العلوم والمعارف كانت السبب الوحيد في تلك الشهرة انما احيى انها كانت آلة ظهر بها فضلهم وما عتد من المعارف والعلوم فظهرت من ثم شهرتهم وشهرة مدرستهم معاً

وبانه ان المعارف والعلوم التي كانت ولا تزال عمدة دروس هذه المدرسة هدبت من استعداد ابناءها الشخصي وقوت من مداركهم العقلية بما زادتهم من العلم بمقائق الامور جعلتهم من ثم كفاءاً للرؤاى التي اشملوها بعد خروجهم منها . وهذا اي العلم بمقائق الامور هو اساس الشهرة الحقيقية وركنها المكين الذي تستند اليه فان ظهر للناس واستفادوا من من اهلها فظهرت شهرتهم والا فان بقي مدفوناً في صدورهم لم يكن لهم من الشهرة الا ما يحل عنهم معاملهم من كفاءتهم في الاعمال لا غير . وبما هو معلوم ان علم ابناء هذه الكلية لم يبق مدفوناً في صدورهم بل ظهر كتابته وخطابه وتعليمه في المدارس ومن على المنابر وذاع عنهم في البلاد شرقاً وغرباً فذاعت مع شهرتهم وعرف الناس فضلهم وحصل مدرستهم لوقت قصير من تأسيسها . والراجح انه لولا العربية لكانت شهرة هذه المدرسة وشهرة اباؤها على غير ما هي عليه الآن ولاقتصرت قائمتها على تهذيب تلامذتها الشخصي فقط من غير ان تعدداه الى زيادة تذكر في سبيل الشهرة ونشر المعارف في البلاد عموماً

ايها الاخوة والرفاق ليس من عرضي ان اطربكم الآن فضلكم اعلم من ان يشهره بطرائق وكفاءتهم في الاعمال وحكم بمقائق الامور والوجود اعلى من ان تديمه كفايتي بل انتم اعرف في بلادكم وامتكم من ان تحتاجوا الى مديحي وتعربني ومدرستكم هذه التي تحفرون بها اصمحت

والحمد لله بحيث لا يجهل إلا المجهل ولا يختلف في فصلها وتصلها على غيرها إلا الحاسد والمكابر . وعليه فادأ قلت ان احوالي من ابتداء هذه المدرسة اشتهروا في الكتابة والتأليف فلا اعني انه لم يتم كاتب الا منهم ولا مؤلف الا درس سبعة مدرستهم ان يلد لي التصريح على صمغ منكم ان هنالك كثيرين من ارباب الاعلام واصحاب التأليف ممن درسوا في غير مدرستنا وتعلموا على غير اساندينا والاعتراف بذلك لا يقدح في صلنا ولا ينقص من شهرتنا ولا من شهرة مدرستنا بل نحن اول من يباشر بفصل هؤلاء العلماء الاعلام ويشهد ببلاغة براعهم وبقوة سعة علمهم واطلاعتهم كما انهم كانوا من الذين عرفوا قدر مدرستنا واشتروا عليها وعلى ابنائها وكانوا ولا يزالون ممن يحبون بها ويمادنها وما زالوا ولن يزالوا عصداً لها واخواناً لابنائها وجهتهم واحدة وعرضهم واحد السعي في تقديم البلاد ورفع سائر العلم والفصيلة . وقد آن لي ان ابدأ بموضوعي وهو

اللغة العربية في مدرستنا النكيلة منذ اول نشأتها الى اليوم وسأقضى فيه بسط الحقيقة كما هي على قدر ما يسمح لي في الوقت

ارى ان تاريخ هذه اللغة يقسم الى ثلاث مدد . (الاولى) مدة غلبة اللغة العربية وغول الانكليزية . (الثانية) مدة غلبة اللغة الانكليزية وغول العربية . (الثالثة) مدة غلبة اللغة الانكليزية وانتعاش اللغة العربية وذلك باقبال الطلبة عليها ورغبتهم فيها كما هو الحال عليه الآن

اما المدة الاولى فتبتدى بافتداء المدرسة سنة ١٨٦٦ وتنتهي سنة ثمانين ويجوز لنا ان نسميها بالمصر الذهبي سبعة تاريخ اللغة العربية وذلك لانها اي العربية كانت لغة المدرسة وبها كانت تدرس كل فروع العلوم في قسميها العلمي والطبي فضلاً عن علوم اللغة الخاصة من صرف ونحو وبيان وبدع وحروص وقافية ولم تكن اللغة الانكليزية شيئاً مذكوراً بل قد كان يحير بينها وبين اللغة الفرنسية وربما تجاوز انكليزيون عن درسها واستمعوا عنها بدرس الفرنسية

اما المدة الثانية فتبتدى سنة ثمانين وتنتهي على ما ارجح سنة تسعين او حواليها وفي هذه المدة غلبت اللغة الانكليزية على العربية فحدث محلها واصبحت العربية من ذلك الحين الى الآن فرجاً بعد ان كانت اصلاً مأهلاً فيها بتدريس العلوم جملة اولاً في القسم العلمي ثم في القسم الطبي والصيدلي وفي نحو هذا الوقت تم تشكيل الدائرة الاستعدادية باللغة الانكليزية ايضاً فتم هذه الفوز واصبحت سائدة نزل في مطارف عايتها وظهورها واصبحت (واصبحت) العربية عن مواقف عزها على منابر العلوم والفنون الى زاوية علوها الخاصة بها العرف والنحو

وما والاها . فلما صارت الى هذه الحالة ولاديل عنها الى الانكليزية اصرفت النعوس عنها
 وصحروا بتعلمونها فزادوا طويلا في الدرس لكن على غير طائل وكثيرة الشروح ولكن لا تشرح
 صدرا . ومن مكد طالما ان المتعلمين كانوا قنما يرقون بين علوم اللغة الصرف والفهم والبيان
 وبين اللغة نفسها فيظنون ان العربية في شرح ابن عقيل والخصراوي وحاشية الصبان الا
 الذين وقفهم الله وقليل ما هم . وبذلك عمدة المدرسة جهدها في ارجاع العربية الى رونقها
 الاول فلم تستطع الى ذلك سبلا فان العوامل التي كانت تصرف النعوس عنها كانت اعظم
 من ان تقاوم وتغلب لذلك الحزن كما سئل الى ذلك ان شاء الله . وما زالت الخواطر
 منصرفة عنها الى ان تم ما كتب عليها من ايام الشدة والبؤس ولما انقضت تلك الايام اخذت
 تنمش شيئا فشيئا وكانت الخطوة الاولى التي خطتها نحو التقدم في ايام الاخوين انكريبين
 هرنولسجيد بك شقير ورفعتلو يوسف اخندي القتيوس فامما اعمما في تعليم هذه اللغة ووضعها
 صحتاتهما المشهور طيب العرف في علم الصرف ليدرس في الاستعدادية ونسقاء تنسيقا لم
 يسبق اليه فيما نرى . ومزية هذا الكتاب انه يعلم قواعد اللغة واللغة معا وذلك بما اودع فيه
 من الالفاظ للفخارة والجلل المنتقاء والقطع البليغة التي اخذها من ثقات المؤامنين المشهود لهم
 بالبراعة والبلاغة

لكن مع كل ما بذلوه ما زالت النعوس تقوس الاهلين عموما ونعوس التلامذة خصوصا
 منصرفة عن العربية الى ما بعد سنة تسمى فاني جئت المدرسة معلما في هذه السنة واعلم ان
 بعض الآباء كتب الى ابي في المدرسة في تلك السنة اوفي السنة التي بعدها ينعمة تنسيقا
 شديدا لانه كتب اليه في اللغة العربية دون الانكليزية ومع انه يحكي ان اقول ان انتشاء
 التلامذة الى اهمية اللغة العربية ابتداء من ايام الاخوين الموصي اليها اقول ايضا انهم اسي
 التلامذة كانوا كمن انتبه من سبات ثقيل وظن ان الفجر لا يزال بعيدا فهو يحاول اليقظة
 تارة ويعود الى النوم اخرى وما زالوا كذلك اصع سنتين حتى جاءت سنة خمس وتسعين
 وحيث ان كانت الاستعانة على انما لم يرجعوا بعدها الى النوم . الا ان الهضة الجديدة او تهدد
 الرغبة في العربية لم تلغ عايتها الا عند ما انتقلت الاستعدادية الى اشيتها الجديدة وتولى
 ادارتها استادا الفاضل روبرت وست فانه بذل حيثنر غاية الجهد في ترقية شأن العربية في
 الاستعدادية وصرف ليالي كانت طولا لا يفكر ويروي في المسألة وكثرت اجتماعات معلمي اللغة
 العربية في يتوئنداولون وبتباحثون في افضل الطرق والوسائل لترقية شأن هذه اللغة الشريفة
 وما زالت اجتماعاتهم تتوالى حتى استقر رأي جميعهم على طريقة رسموها لخطتها ما زالوا عليها

الى الآن ولا يزالون ومنه هذه الطريقة الى اتقان اللغة العربية واتقان اكتسابها لا الى اتقان تعليمات العربيين واستظهار مذاهب الفقه وفوق ذلك زادت ساعات التعليم وهذا من الاهمية بمكان فبدلاً من الالاتصار على تعليمها في السنة الواحدة والخامسة صارت تعلم في كل السنين من السنة الاولى فما فوق . وهذا لا بد لي من ان اتي اطيع الشاء على اهتمام استادنا المشهور روبرت وست واندرج من ذلك الى الشاء على محمدنا الموقرة ودائرة مديريها الكرام فان اهتمام استاذنا المرمي اليه انما كان عنواناً لاهتمامهم ورغبته مظهرراً لرعتهم ورغبة دائرة المدرسين في ترقية شأن هذه اللغة وتحبيب ابنائها بها . ولا يجوز لي ان انماض عن الاشادة بفيرة وشايط معلمي هذه اللغة في الاستعدادية في السنين المتأخرة واطمن منهم بالذكر الاخوين بولس افندي حولي وانيس افندي رامي ومن قبلها الاخوة لييب افندي جريديني ونجيب افندي شاهين و خليل افندي ثابت وفارس افندي الطوري

واراني وصلت الى سؤال لا بد لي من ذكره والجواب عليه والسؤال هو "هل اصابت العمدة في استبدال اللغة العربية باللغة الاسكلمرية" فانه لا يصح لمن تصدى للتخاطبة في تاريخ اللغة العربية في مدرستنا من اول شأنها الى حد هذه الساعة ان يحضي عن هذا الاستبدال المهم وما اذا كان من قبيل الخطاء والصرد او من باب الاصابة والتسع فلهذا المدرسة وابناء هذه المدرسة معاً

ارحم ايها الاخوة والرفاق الاعزاء ان كثيرين مكم يهولهم موقف الذي انا فيه الآن لصعوبة التخلص في جواب السؤال الذي سألته وكما اسمع من يقول ما كان اغناك عن هذا السؤال فالتك ان قلت اصابت العمدة في هذا الاستبدال كنت كن يمارض الحقيقة في اعتقاد من يحبون العربية ويتصرفون لها وان قلت غير ذلك واجهت أكثر الحصور ان لم يكن كلهم بما يكرهون في يوم عيديم ومسرّة فلوهم

لا يهولكم حرج موقف ايها الاخوة فاني ما دخلت هذا التيه الا وقد بصت جواباً ورأيت اني مهتد في انشاء الله واسأرج معاً بمرثكم وبمرثي ويزيد في بهجة ليلتنا هذه وسترون اني لا اقول الا الحق الحق الذي اعتقده واستطيع ان اقيم البرهان عليه ايضاً

قل الحكم في حل اصابت محمدنا الموقرة ودائرة لساننا ومديريتنا في هذا الاستبدال لم اخطأوا في لا بد من النظر في عاية المدرسة والمرض الذي أمنت من اجله فان كانت الاستبدال بناسبة كان الاستبدال صواباً وان كان يمارضه وبنافضة كان خطأ لا مزية فيه فلتلتم ادن الى فرض المدرسة وغايتها وهنا نقول من غير تردد انه كان من غايتها ان تساعد

على نشر المعارف والعلوم المصرية بواسطة تلامذتها بين أبناء اللغة العربية ولا يزال هذا الغرض غرضها وهذه العاية غايتها الى الآن والى ما شاء الله . وكون هذا يتم بالاستئصال بالكتابة في اللغة العربية والخطابة والتعليم في المدارس ومن على الشاير امر مقرر لا يخاري عيو مارى لوضوحه على ان ما ذكرناه انما هو من غرض المدرسة لا كل غرضها ولو كان كل غرضها لكان يجب ان تكون قد اقبلت ايوانها منذ عشر سنين على الاقل لان عدد الذين نالوا شهادتها البكلورية لحد سنة ١٨٩٤ كان نحواً من مئة وخمسين وعلى فرض انه لم يكن ثم مدرسة يخرج منها كاتب او مؤلف الا مدرستنا انتطون ان سوريا كانت تكفي لتشغل هذا العدد . ان مطابع سوريا وحرانها في نفس هذه السنة (وتطون انها صارت ضعف ما كانت عليه منذ عشر سنوات) ليكفيها خمسون كاتباً ومشتاً ومولفاً في اللغة العربية فاذنا نصنع بالغة اليابين نقولون ليكونوا معلمين في المدارس ومعانفاً على الشاير . ايها انكروا الاعاضل الذين في ايديكم اذارة المدارس من اميركا واسكوير اهدكم مئة مركز تعليم ووعظ تليق بمئة بكوربوس يشغلونها ؟ انا اجيب حكم . ان البكلورية لحد سنة ثمانين كانوا نحواً من ستين ومن هؤلاء الستين رجع ثلاثون الى المدرسة ليدرسوا الطب فاما معنى ذلك ؟ معاه اهم لم يجدوا مراكز تعليم ووعظ تناسبهم ويناسبونها ولو وجدوا تلك المراكز ما رجعوا الى طلب الطب على ما فيهم من الصفات وتعب الدرس اربع سنين ليلاً ونهاراً

اذر ليس كل غرض المدرسة تهذيب تلامذتها لحدود التعليم والوعظ والكتابة في اللغة العربية بل لجامع هذا الغرض غرض اخر اهم منه بمرات وهو غرض تهذيب التلامذة وتوسيع مداركهم واستعدادهم ليكونوا كعمال الاعمال المتنوعة من صناعة وتجارة وادارة وما شا كل وهذا الغرض بالنظر الى حالة البلاد وحاجتها الى اوروبا واميركا يقتضي اتقان لغة اجنبية كما لا يخفى فضلاً عن ان اتقان لغة اجنبية اصبح ضرورياً للعلم والواعظ والكاتب والمؤلف في نفس اللغة العربية والمشاهد اكبر دليل على صحة قولنا هذا . وعليه فلما رأيت حمداً ودائرة مديريها بعد اربع عشرة سنة من تأسيسها ان من خرجوا منها وهم نحو من ستين بكوربوس وما يماثل هذا العدد من الاطباء ممن درسوا في اللغة العربية يكفون في سد حاجة البلاد الوقتية من جهة التعليم والوعظ والكتابة والتأليف ولا سيما اذا اضيف اليهم المتطون في بقية المدارس الاخرى الايجيلية كدروسه كمييه وسوق العرب وصيدا وان ما زاد على هذا العدد ما لم يكونوا متقنين لغة اجنبية لا يجدون لهم مراكز يشغلونها لا في الشام ولا في غيرها بل يصحون عالة على البلاد لم تر اصل من استبدال لغة التعليم بغيرها من حيث ان اللغة الانكليزية بدلاً من العربية كن

يدون اهل العربية ولا تقصير فيها فقامت بذلك عظمة المدرسة الكلية الحالية ووصلت الى ما وصلت اليه الآن من كثرة عدد التلامذة وتقاطع عدد الطلاب اليها من سائر الجهات قترون اذن ان استبدال العربية بالانكليزية كان صواباً لانه كان مرافقاً لحاجة البلاد والتلامذة معلاً عن انه موافق لماية المدرسة وغرضها ايضاً ولو كان الوقت يسعني لبيئت ايضاً ان هذا الاستبدال على عكس ما يظن به كان وسيكون وسيلة لتقديم اللغة العربية وزيادة عناها في العلوم والآداب

واما ما كان من المخطاط العربية ومحولها في المدرسة ما بين سنة ثمانين وتسعين الى خمس وتسعين فلم يكن لاسباب خاصة قدر ما كان لاسباب عامة تناولت البلاد كلها ومدارسها جملة ومن بينها المدرسة الكلية والبكم صفاً منها

(١) لان استبدال العربية بالانكليزية لم يكن اعتباطاً بل كان عن شعور عمدة المدرسة وفقاً وتسا شعور الاعليين والطلبة باهمية اللغة الانكليزية وشدة الحاجة اليها ولذلك لما تم الاستبدال انصرفت حواضر التلامذة الى الانكليزية على قدر شعورهم بالحاجة اليها وبالضرورة انصرفت حواضرهم عن العربية ونقص من اهتمامهم بها

(٢) ما كان من الحوادث العربية في مصر وما عقبها من الاحتلال الانكليزي في تلك البلاد وهي من اميات البلدان العربية فان تلك الحوادث وذلك الاحتلال استوقفا الاضرار مدة وجبت له في اثباتها فلوب اهل العربية عمومًا وكناتها خصوصًا وشعوروا عاقبتهم على اللغة واهل الامة مما وقعت الحوادث على كثيرين من الكتاب والخطباء والبلغاء فاحسبوا بعض ونبي بعض والبقية احذم الدهول موقفوا حياري لا يدرون ما يصحرون وطنوا ان قد قضى على اقلام الكتاب في العربية ودارت عليها الدوائر ثم تبع ذلك حوادث السودان والمجهدي وكثر الطلب على من يعرفون الانكليزية حتى امور وجودهم في مصر وكتب معتمد الدولة الانكليزية فيها الى قنصلها الجنرال في بيروت ان ارسل من وجدت عن يعرفون الانكليزية ترجمة. فأرسل كثيرون برواتب شهيرة كبيرة ومهم اناس لم يالوا حظاً كافيًا من العلم وانما كانوا يعرفون شيئاً من الانكليزية وتركوا من المتخرجين في العربية وآدابها وعلومها جماعة امثال يشار اليهم بالبيان وم يصون اصابعهم ندماً على ما فاتهم من درس الانكليزية وكل ذلك لم يكن سبباً رادية ولا خفي عن تلامذة هذه الكلية لان بعضهم تركوا صفوفهم وذهبوا ترجمة الى مصر والسودان وقد قوي اعتقادهم في اهمية الانكليزية ونسبوا وضف على نسبة ذلك اعتقادهم في العربية بل شك كثيرون لذلك الحين في انها تقوى على ان تعظمهم حبراً

(٣) ان كثيرين من اهالي لبنان ولأبقي بيروت وسوريا كانوا قد انتسبوا الى المهاجرة وكثيرون منهم ما فروا الى الولايات المتحدة وكندا ولأستراليا فصرخوا اهمية اللغة الانكليزية وعدم اتمامهم في تلك الديار شيئا من اللغة العربية فهددوا في هذه وحرصوا على اكتساب تلك ورعوا فيها اقاربهم ومعارفهم

(٤) ان كثيرين من شباب اليونان بداعي ما حصل من التبدل في حكومة قبرص ومصر قصدوا المدرسة الكلية ولم يكونوا يقصدونها من قبل ليدرسوا اللغة الانكليزية فقط ورأى منهم شباب سوريا اهتماما شديدا في دوسها فزاد ذلك في توجيه حواطرم الى اهميتها والى الحرص على اتقانها ونسوا اهمية العربية او تناسوها لكن الى حين ولم يكن والحمد لله طويلا

ايها الاحوة والرفاق هذه هي الاسباب التي دعت الى تحول العربية وانصراف الحواطرم عنها في البلاد ومدارس البلاد عموما لكن لما كانت تلك الاسباب بعضها مقارن لاستبدال اللغة العربية في مدرستنا ونصبا لاحق يوشية على الاكثر من تنهوها على خلاف الحقيقة ان مصاحب السبب هو السبب دونه

لكن الاحتلال الانكليزي لم يتلغ مصر ولا اللغة العربية في مصر ولم يلبث الامر طويلا حتى انجلى غشاوة الزم عن اعين الكثيرين وأرأوا بعد الاحتلال محالاً للعربية ولا فلام كتاب العربية اوسع من ذي قبل فاحضت الجرائد تكثر والمؤلفات تظهر وان للامام اجمع ان العربية لا يستغنى عنها في البلاد العربية بل هي قوام الحياة والجامع الذي يجمع بين افراد الامة وبها يتكلم المتكلم فيسمع صوته أكثر من خمسين مليوناً من الناس

وزد على ذلك ان المهاجر الى البلاد العربية رأى حين رجع الى نفسه وذهبت عنه روعة المهاجرة ان العربية هي الوسيلة التي تربطه بشعبه وامته وهي الموصل الذي يوصل امكارة واختياراته وهو في الولايات المتحدة او غيرها من بلدان اميركا الشمالية وفي البرازيل او غيرها من بلدان اميركا الجنوبية الى انحاء مصر والشام والرافيقين والبلاد العربية حتى الى قلب افريقيا وبلاد الهند وكل هذه الحقائق اخذت تتجلى شيئا شيئا لادهان العقلاء والمتهذبين في العالم العربي ولا سيما في الشام ومصر فمادت الرغبة في العربية الى المدارس عموما والى مدرستنا الكلية خصوصا واقبل تلامذتها على اشاد الجرائد العربية تحت مناصرة العمدة واستأذنها في ذلك فأدنت لم راضية باسمه وشطتهم بما استطاعت وأول جريدة ظهرت في الكلية ظهرت سنة ١٨٩٥ . ثم توالى ظهور الجرائد من ذلك العهد الى الآن ومنذ سنة ٩٩ الى اليوم لم يقل

عدد الجرائد المدرسية من ثلاث بضعا اسبوعي وبضعا بمدر كل خمسة عشر يوماً مرة. ومن جرائد هذه السنة الحديقة وهي في سنتها الرابعة والحظ وهي في سنتها الثانية وحسنه الكلية وهي في سنتها الاولى. واعداد بعض من هذه الجرائد لا تزال محفوظة في المكتبة بمجلة في كتاب تجليداً حسناً

وكما استأذن التلامذة عمدتنا الموقرة في انشاء الجرائد استأذنها ايضاً في انشاء الجمعيات فادنت لم وشطنتهم حتى بلغ عدد جمعياتنا الثلاث عشرة جمعية منها واحدة في اليونانية وثلاث في الانكليزية وتسع باللغة العربية. ومن هذه التسع اثنتان اثنا انشاء هذه السنة صدى لتشطانات رئيسا الجديد المحبوب

هذه هي علامة تاريخ اللغة العربية في مدرستنا الكلية والذي رأيناه وسمعناه بمثل ما وصلنا اليه الى سنتنا هذه

والظواهر كلها تشير الى اننا في اوائل نهضة نفرة لما هيون ابناء الكلية ومحبيها ولا سيما رئيسا الفاضل وحمدتنا المحبوبة ودائرة مديرتنا وامانتنا الكرام

ايها الاخوة ابناء العصر الذهبي في تاريخ اللغة العربية كنت أحب ان اقابل بين حالة ذلك العصر والكتابة العربية فيو وبين حالة العصر الحالي والكتابة العربية فيو لكن المقابلة فيها شيء من الاختلاف عليكم لاننا انشاء صدقها اليوم لم تكن لكم ولو فعلت وعددت ما يرى اننا لنا لا نحتج اليها لذلك العصر في مقامه السامي الى تعليقات كثيرة واعتبارات شتى ولذلك تركت المقابلة رأساً فحسب كل عصر انه ادى ما عليه من الواجب وكان نفراً لمدرستنا وبلادنا

كنت لحد هذه الساعة مؤرخاً لا مطرباً ولو اردت الاطراء لوجدت مكان القول ذا صدق وحسي اطراء رئيسا المحبوب وحمدتنا الموقرة ما رآته احييتكم في هذه العشية من نواب جمعياتنا واعداد جرائدنا وما سمعته آذانكم من خطب خطبائنا والسلام

جبر شومط

السوري

من خطبه ثلث في حجة السيد السورى في المدرسة الكلية ببيروت

يا زمانى السمود والاملاح
أبتأنا طلقنا هذى النواحي
هل هربت المقام سعة اوربا
واقنت المال المظلم ربا
هل رأيت البلاد ثمة احصب
هل رأيت السكان فى الفصل ارض
اي شيء في الغرب هنا ثناكا
كل نضرو ما تروم رضاكا
يا زمانى الفلاح باقى قل لي
من رأى بك غير فضل ونبل
اماد في الارض ام في بنينا
حالة لا أرى التوسع مينا
آر يا اهل موطني ان بجانب
هبرنا شد المسير الركائب
ايه فوز للقاصر المتراخي
ايغد الفريق كثر الصراح

ايها السادة والسيدات

يعلم الله وبصحة من خلقه اني ما اخذت على نفسي التكلام من السوري في هذه الليلة الا قياما بطلب الجمعية . لانه مهما كان لهذا الموضوع من الاعمية في نظر التاريخ والعة سعة حائب الحقائق فهو تائه متنفل في نظر الكثيرين ضيق المجال على الباحثين الصادقين والحالة كما نعرفونها انتم وانا . وفوق ذلك ان في المتول لدى هيئة مورية والتعريض لو التصريح ببعض مساويها من خاطب يعني رضاها لخرج لا يعرفه الا من عاناه . يسمع البعض ما لا يروقه ولا يسطق على منظرهم فينتقبضون ويتهاونون بالاصفاء غير دكري القول المأثور "لعل له صبرا وانت تروم" والبعض لا يقف عند حد التهاون بالاصفاء بل يتعداه الى سهل

المبالغة في التفتنة والتشديد — وهذه حلة شائعة بين الكثيرين فهم يطرون الى القائل لا الى القول ويحكمون كما يوافق لمواقفهم لا كما يوافق الحقيقة وعليه فان الداعي المائل لديكم قد تدير كل هذه الاشياء ورأى ضيق الموضوع وقضايته وحظر الخوض فيه واقدم بعد كل ذلك عليه لان هو ان تعود فسهل عليه بل ثقة بان في الحقيقة الحاضرة من يصنعون الحقيقة وما قالت واملاً بايراد شيء مبدع ولم يكن على جانب عظيم من الطلاوة . هذا ولم اتوخ في خطابي البحث التاريخي عن السوري ولم اتم بتفصيل ما كان عليه في عهد النيبتيين والكحانيين والاراميين والاسرائيليين واليونان والرومان والعرب . ومن شاء ان يطلع على شيء من ذلك فليراجع التراجم هيرى ما لا يطق به الآن طرح الموقف وضيق المقام ويقف على ما كانت عليه تجارة السوريين وزراعتهم وصاغتهم وامارتهم وما لبوا من العز والسوداء وما اوردوا واصدروا وعلموا وعلموا وكيف حكموا وحكموا وبكلمة يرى درجتهم من الحصار والحرمان — احاديث يروفتنا سماعها وترقص لها قلوبنا لاننا نرى فيها ما ينطق عن عظمة اسلافنا التاريخيين فتلقى بذكر الماضي ولا نمن الا في محاسن فيشغلنا عن الالهة تمام بالحاضر والنظر في تلافي مساوئ

ولطالما اسمعنا الخطباء واكتتاب وصف حالتنا العابرة وبرزوا محنة من المعاني وحولك من الباني يجر من الاتيان بمثلا اكثر من حتى اصبح قول بعضهم (بلادنا احسن البقاع ثرية وهواء . . . كذا اهل السطوة غير مبارزين . . . الى آخر ما هنالك) مأثوراً لتناقله اللسان والافلام في ايهام القائلين ما الفائدة من ذكر الناصر اذا كان يزيد الصدر حيقاً والنفس كدّاً . وما لنا وللماضي ولا مردّه له ولم نقل النظر في الحاضر وحسن المستقبل فيه . ماذا يضمننا التباهي بالجدود واصل الفنى ما قد حصل . كدانا نجحاً بذكر الماضي والمباهاة بالسلف فمن في عصر لا يطول فيه رواج البصائع المستحارة ولا تغلغ فيه الآراء الخفية ولا ينفع فيه الانقياد الاسمى سقى القول ان مدار الكلام البليغة سيكون على السوري ابن القرن التاسع عشر وما بعده لا ابن القرون الطويلي وقد اتحدت الموضوع على اطلاقه لأن بكل سهم من اطرافه واطهر السوري في مظهر يحمل تبيين فيه محاسة ومساوئ فاحل هذه القوم من جهة واكرهه من اخرى حتى يغلب المرمى الذي اتوخاه وما هو الا ببيل ان شاء الله

السوري ابن القرن التاسع عشر عريب الاطوار والصعات . ترى فيه ما يدل على تسلسل من الشعوب السامية مزوجاً بما اكتسبه قديماً وحديثاً من مخالطة الشعوب الآرية هو دين بالطبع يحاف الله حذير زكناً مقرأ يكرم الصيف فتوح يبيل الى الدعة والراحة ومقدام عند

الحاجة قادر على النكد والعمل بأبى الموان ويضرب في الآفاق تصبغ . علو يسرله والحالات
هذه ان يتربى التربة الخلية ويتهدب التهذيب الصحيح ويسمح لقواه العقلية بحالاً تظهر فيه
نلال السقة في كل ميدان وادعش الانوار بمقدروته وماتيه
ولما اصبح السوري منذ الربع الاخير من القرن الماضي الى الآن حلف الاسفار والغرب
والمخاطرة حتى قال فيه احد الشعراء المصريين

يضيئ على السوري رحب بلاديه ميرك' للاموال ما هو رأكده

قلبي المبور على الوطنية وحاف الدائب في جمع النكدة وتأعب اقيوم على مصالح البلاد لانهم
رأوا في انتزاعه ضباغ الوطنية وتفرق النكدة وتأخر في الزراعة والصناعة والتوالد ثم قام ولاية
الامور وشددوا الاوامر على طالبي الانتزاع وضيقوا في وجوههم مثل السفر وتهددوا بالمقربات
واقبوم ولكنهم كانوا كأنهم يضربون في حديد بارد فواظب السوري على السفر والغرب
وطلب الرزق تحت كل جو من جواء المصهور واسمح السوريون اشتائاً بين كل امة ولان حق
كان نبوة الكتاب شملت الاسرائيليين والسوريين ولا عرو فكلاماً من الاصل السامي

وكان الانتزاع باديء بدء بتناول السوري نفسه ضاقت عليه موارد الرزق وتهددت
الاملاق وما زال كذلك حتى كثرت عدد الشان المتحرجين في المدارس العالية الحاصلين على
درجات التهذيب الواسعين على حقوق الواجبات وواجهت الحقوق المتاهلين لتولي المناصب
ومطاطة الاعمال خرجت عن استعابهم البلاد لا بل حرحت صدورهم من البقاء فيها
وليس لهم من المصالح ما يكمل لهم حسن المعيشة وهناء النال . فاصروا مع من سار ودأبوا
مع من داب وجروا مع من جرى وتوظفوا مع من توظف ودرسوا مع من درس وكانت
النتيجة انهم سبقوا من جارهم حتى صار واحداً يتوق الى السر نشيهاً بالكرام الذين سبقوه
ولان حاله يشد

بلاديه لا اري فيلته الاقامه	لمن يهوى التعزير والكرامه
فار ازمعت علك البين يوماً	فقلبي لي تراغكت السلامه
اين ولا جفاً فيكون بي	مواصلة تطول بلا سآمه
اين ورمك النبوي بي	على لوح التواد الى القيامه
اريد لك العلى حق نميري	على وجنت هذى الارض شامه
اريد الحق انت يمي حليماً	لا رطب المسكاة والزعامه
اريد العلم ان يجري عيوناً	قيشني كلنا مسه أوامه

أريد النور ان يند "فيتا
أريد أريد ان تقدي بلاد
وان طالت نواي فلا نقول
نفسي حيثما امعي لراها
أأسي حورك الصايغ ومه
فكم راقبت يد الدر يجري
وصوت القدم نحوطنه
وبهر الروم منسط ليليا
مظاهر تهب الصب للمي
ليها بعضها عة شماء
وكم احيت ساعات طولا
وكانت يجاني خل انيس
بيادلي المي ويقول صبرا

ذري يا بلاديه لئناني
امير الى اقامي الارض وحدي
لقد خومت بينك بي طباعا
عزيز النفس الى كل صعد
يهون علي ان القى المنايا
يهون علي ان اسي لوقي
ولا من يجني سعي اعباطا

ولامراء ان اتزعج السوري كان بادئ بدء يحكم الاضطراب وكما كان يحكم الاضطراب
لا يوجه عليه اللوم والتفديد . وعندي (ان كان لي عند) ان هذا الانزعاج سيطول امره الى
ما شاء الله ويوم الكثيرين كما هو مشاهد في ابانتنا الحاضرة ولا ينقص مدله الا اذا استغثت
البلاد وكثرت فيها موارده الزرق والتميش وهذا ما لا يعين زمانه الا من يديه ملكوت
السموات والارض

ادّا سافر ايها السوري الشيط ما استطعت الى السر سبيلا وانزع الى اية بلاد اردت
على شرط ان تصع نصب عيذك سوريا المريزة بجاننا وحروها وهضابها ويطاها وحيونها

واسهارها واشجارها وانهارها وتحن الى شمسها وقرها ومحموها وتذكر صيها وخربها وشتاها وربها
وتشرق الى مسقط رأسك الى العود الى مزارع طفولتك وصبوتك وقتوتك الى مقام اهلك
ودوي قرايتك . ومتى يسر لك الله رزقا وحرزت من ثغرك مالا يسهل لك القشة في
فومك نعد الى بلادك مكللاً بالثور والناح حامللاً اليها الاخبارات المفيدة وحش فيها واسع
لتعريضها فانها في اشد الحاجة اليك ولا تلح الا بك ونامنا لك من رجال المال والاعمال
واما ما ينادي به بعض اهل الدين من ترك المال وترك السي له فانما يعنون به شدة
الولوع بالمال وتحمية قوى النفس جملة لمجرد تحصيله واذخاره والا أن كانوا يسمون ترك السي
تحويل المال الذي هو حيز الدرائع لتربية البلاد فلا شك انهم ينصفون في اقوالهم تسمياً
والآخذون بكلامهم محذوعون لو غادعوا

فيا ايها السوري يا من يشكى من ضيق الاحوال ولسان حاله يقول

"ابشكي التفر عادي ورائحا ونحر عشي على ارض من الذهب"

دع الشكي من الاحوال واعتقد بحكم بعضهم ان الرجال توجب الاحوال وجد وادب
ولم لنفسك حالاً خاصة واملاً بالحركات ومتى اطلقت الحركة فليكن لسكون الليل واسترجاع
القوى بالراحة والنوم وادكر ان الامانة اس النجاح فاعتقدها مبدأ واحداً في اعمالك ومعاملاتك
وانا اكعب لك بحس المال واتقراج الضيق

ومن نكد الطالع ان سوريا واقعة في نقطة متوسطة بين الامم التي تطلت على المصير
بميت يسهل الوصول اليها والحلاه هنا مكان كفا قوت شوكة قائد شرقها او غربها يرحم
عليها ويمنحها وبشكل باعها ثم يضرب عليهم الجزية ويرتحل وهكذا تغلب عليها الاسوديون
والبابليون والفرس والمصريون واليونان والرومان والعرب وانتابتها الحروب ونارت فيها الفتن
ومع هذا كله حافظ اهليها على لغاتهم وعوائدهم ولم تقوامة من الامم القالية على ابتلاعهم
وتحنيصهم بحسبتهما وما زالوا كذلك حتى ظهرت الدعوة الاسلامية في بلاد العرب وجمعت كلمة
القبائل هناك فاندفعوا بفتحهم البلدان ويخضعوها حتى انتصروا سوريا مع ما انتصروا وشروا فيها
اللغة العربية فامتدت وتاصلت وامنت اللغات التي كانت شائعة على اللسان انتشر في اقل
من قرن وذلك لانها كانت لغة الامة النافذة ونبتت هم اللغات الأخرى . فامتلك السوربون
بتوحيد لغتهم قوة عظيمة من قوى الارتقاء الجنسي

فحين والحمد لله قوم لهم لغة من اوسع الفئات واتقنها حتى قال فيها استاد كبير من احدى
مدارس اميركا الجامعة انه اذا كان من حق لغة ما ان تعيش وتنتشر وتم المصير لجودتها

واقفان مشتقاتها بحيث يمكن التعبير بها عن كل معنى دقيق تلك اللمعة هي العربية ولنا شيء من العصية ولا ينكر علينا احد اننا اعل سمي وجد ولكن يؤخذ علينا امور كثيرة منها ميلنا الى الترف ورجالاتنا وساء قد نشبها بالاوربيين في اتفاقهم ولم تعلم منهم طرق الاقتصاد ومنها ميلنا الى القهر وقضاء الوقت الثمين في ما لا يجدي فترى الجامعات منذ مجتمعين يلعبون الورق او بالطاولة والزهر او يلعبون بالاحاديث الفارغة . ومنها حقونا من المجاهرة بالحق والتجاذل الى اللجاجة والاطراء . ومنها التمسك المذهبي الراسخ في نفوسنا حتى غلبت الجامعات الدينية على كل جامعة جنسية او وطنية ولو في الذين لا يذكرون في مطالب الدين يوماً في حياتهم . ولو كان لنا دين واحد لما كان في الامر بأس ولكن لنا اديان كثيرة ومذاهب عديدة عرفت فيما الجامعات الدينية اشد تعريق

فإذا تمسكنا على هذه القاموس فاستدنا من الترف ولم مدد نحس ان نظهر فقرنا ولم بعد تظاهر بالسي ادا كما طرأ واعتدنا بطرق الاقتصاد وعرفنا قيمة الوقت حتى صرنا نحرص على حرص العليل على درهمه لا ندفع حراماً ولا نقتله بمجادلة ومساومة او نلتجأ بما لا يجدي . واذا صرنا نجاهر بالحق ولا نمدح الحاكم بالاطراء ولو كان لا يستحق الا القوم وفوق الكل اذا زعمنا التمسك الديني وحسنا الناس كلهم احكاماً متساوين ولا يتفاضلون بالتعصب المذهبي بل بالاعمال الصالحة وصرنا تأبى الاصفاء الى كلام الاب او الام او الشيخ او القسيس ادا كما رى فيه تلويحاً من جادة الحق واجماعاً بحقوق الانسانية وتفرغنا في الجلاسة الوطنية واصمنا للهيئة الاجتماعية — ادا صرنا كذلك حق لنا ان ندعى امة من الامم الزائلة مراقي الصياح

بني علي كلمة حاتمة وهي ان البلاد لا تقوى لما قائمة الا بانتشار التعليم والتهديب على الاسول العصبية التي توسع دائرة العقل والتصور وتعمد الانسان على العمل والاكتساب ولا ينتشر التعليم بدون انتشار المدارس ولا تنتشر المدارس بدون اقبال الناس عليها ولا يقبل الناس على المدارس ما لم ينصحوا ويرعد فيهم . وطالما رى التعليم مقصوراً على الافراد القليلين وليس سوى حفظ معرلات لغوية وحقائق تاريخية او اتقان التكلم بلغة اوروبية فما هو بالتعليم المفيد واصراره في بلادنا اكثر من منافع . اجارنا الله من كل من يزيد في تفرق كلنا ويعمل على اضاعاف جسيبتنا

بولس الخولي

الامير نحر الدين المعني

(تابع ما قبله)

مرت اربع سنوات والامير نحر الدين يتفرغ رجال الدولة بالهدايا والاموال فيقرونه في ولاية لبنان ويستعينون به على مس قانوم من الولاة او يتراضم غيره من مناظريه فيشعرون عليه وبولونهم على اطراف ولايته او يرسون الجيوش للابحاح به الى ان كانت سنة ١٦٢٤ فتحهد وكيله في الاستانة ليا ب الدولة بمشي الف ذهب اذا تولى مولاة كل ولايات عربستان من حدود حلب الى حدود القدس فصدر الفرمان السلطاني بذلك منعماً على الامير بلقب سلطان البر الذي احرره حده نحر الدين الاول بانعام السلطان سليم . وجاء سنجدار السلطان بالفرمان العالي فالتقاء الامير بوكب عظيم واكرمه بثلاثة آلاف ذهب وادعى البيشي الف ذهب التي تعهد بها وكيله لب لب الدولة ثم حشد اربعة عشر الفا من المسكر وزحف بهم من بيروت الى البترون فصار هناك طالب يوسف باشا سيفاً بالبحرين الفا التي احدث صكها من عمر باشا فاذاها يوسف باشا صريعاً فرحل الامير الى جبله فقدم اهله له عشرين الفا ونفقات الصكر مدي ثلاثة ايام اقامها عندهم ومضى من هناك الى حصر الشمر فواعاه اليه والي حلب وقسم له ثلاثين الفا ذهباً والتمس منه تأمين الاملين عاجية على ان يؤدي جربة النصارى لما ارادهم الوالي بعث الى حلب بعضاً من اهوائه لحايتها

فيستفاد من هذا ان نحر الدين تولى زعامة الولاة ايضاً وان حلباً ودمشق والقدس من ضمن حكومته الا ان تشرشل يقول في كتابه صجل لبنان ان ولايته كانت على الجبال من حلب الى اورشليم اما جربة النصارى فليس له بنا من سار عن مقدارها الا ما ذكره قولناي من انها لم تكن مما يدخل في حساب الالتزام بل ترسل الى بيت المال رأساً ومعنى هذا ان الدولة العلية كانت تفرض على الولاة مالا مقررأ ولم تكن الجزية التي يسحبها الخراج من الجلة فكان الوالي يوزع الاقطار على من يوليه الحكومات بيدل سمي والدولة لا تعرف الا الوالي مستولاً لديها بما عليه من المال كما ان الوالي يطالب الحكام كلاً بما عليه . واما مقدار الخراج فقد ذكر قولناي انه ثلاثة غروش وخمسة واحد عشر ولم يكن يلتزم بادائه موارنة لبنان ولا دروزة ولا الصيرية . وحسب قولناي عدد النصارى المصروب عليهم الخراج مئة وحمديت الفا وعدل صريبتهم ستة غروش فالجلة تسعائة الف قرش

ولما استولى نحر الدين جربة النصارى في حلب اتجه صوب حماه وبادى بالامان فقدم

اعلها له حسين الفاء ثم شن الغارة على عرب الموالي وطالبهم بتفقات عسكره قاطاعة الامير مدج الحيازي وخالفه عرب الامير فياض فاعار عليهم فانصلوا عن الموالي واولعوا في القعر مطاردم ثلاثا وعشرين يوما حتى عبروا النهرين فعاد عنهم واتي طرابلس وجمع نفقة لمسكره من بلادها ثم امر بتناء قلعين الواحدة بجاء حلب والاحرى فوق انطاكية ووضع فيهما عسكرا وزحف صوب بعلبك فمر الحرافشة مشرقين فاطلق الامان للاهلين فاتوه مسلمين متعدين بخسرة واربعين الف غرض وامر بمرمة قلعة بعلبك واقام فيها حامية وبنى قلعة في قبالياس وسلمها لجماعة من عسكره وقصد وادي التيم فالتقاء الامير احمد الشهابي بالاكرام وقدم له بقعة عسكره وجاءه اليها بعض المشاركة وحملوا على انفسهم ضربية ستوية سموها رمية ثم اتى صاحبها فرحب به الامير علي الشهابي وقدم له نفقة وامر احد رجاله النسي البكباشي احمد الكجك ان يلبث في وادي التيم حتى يقبض عشرين الف غرض خدمة من الامير علي الشهابي ثم شرع يرم قلعة بابياس وبقي في مرصد

وفي حصون ذلك حدث علة في دمشق فارسل الدماشقة يشكون حالهم للامير ويستغيثون به فارسل اليهم اربعة آلاف رجل تحمل غللا ثم جمع جمال حوران ودولبا وامر اصحابها ان ينفذوا القمح الى دمشق وامر ان يباع وطل اغبر يقطعين ولا اتى مرجة دمشق خرج اليها كل الاهلين كبارا وصغارا يشكروا وبدعون له ثم استقدم الفان الانكجارية وطلب من كبراء البلد حزية النصارى الذين عدم فاحابوه الى ذلك وارحل عنهم الى قبالياس فدير القمر وشرع يرم اسوارها واسر فبني حصن في المنطقة

ولما رجع احمد الكجك من وادي التيم امر الامير فحاصرت فاستاء وخرج من خدمته ماضيا فذهب الى اسلاسل وخدم في باب الدولة وكان مقتدرا فارلني وما كره عليه الزمن حتى صار وزيرا ولكن علياه لم تبعده عن الحقد على الامير بل ظل ينفث ضده مم الوشاية والسعاية حتى اوفر عليه صدور رجال الدولة

فما حر يرى اليب ان نحر الدين قال انصى اماني قسي اذ اصبح وهو الحاكم الاطلي في بر الشام واليه مرجع امورها وقد اعلى قبة الجيد فلم يبق له من منازع في طول البلاد وعرضها لان منازع بوراوه قد نال رسا الدولة مراد بذلك منعة وحولا وعنى ويسارا ومن تمام حفظه ان توفي يوسف باشا سيغا الذي قام به العداء طويلا فرحف من بعلبك الى طرابلس عن طريق شرقي واسرف في الفتك بالاهلين واباح نهب المدينة اربعين يوما ثم شرع يرم الحصون وبقي المعافل والقلاع ويؤيد في الادخار وحشد المال وتكثيب الرجال ومواثقة الكبراء

ورأى تهامت الناس على اعظامه وسمع اقوال الشعراء فيه تنحط انكزياد وليس بعيداً ان يكون عنوه قد حمل بعض الحكيم عليه من طرائد او دفع الولاة للطمعين الذين سبه جوارره الى رفع تشكيانهم لا يول الدولة موافق قولهم ما عرضة احمد الكجك من الشكاوي حتى رأى ارباب الحل والقد ما اوجسوا منه حيفة على البلاد لاسيما وأنه استكثر من القصين والتجهير فحضر للزحف عليه خليل باشا الصدر الاعظم سنة ١٦٢٦ وقدم حلباً بالسكر السلطاني فلما سمع الامير ارسل عبد الله البكباشي اليه يبعده بمال جزيل وتسلم فلاح الحصن وصانيتها وسلمية وشميس والمرقب

هذا ما رواه العلامة الدويقي غير ان من قرأ تاريخ السلطنة المتأينة في تلك الالوة يتضح له ان خليل باشا لم يقصد محاربة المعينين وانما زحف لقتال الغريم سنة ١٦٢٦ فلعل مرور جيشه على تقوم بر الشام حمل الامير نحر الدين على ارسال عبد الله البكباشي بالمدينة اليه جرباً على عادته مع الزوراء واسراء الجيوش

ولقد مر بنا ان احمد الكجك ارتقى في خدمة الدولة والذي علمنا انه احرر رتبة بكركيك وعين والياً للشام سنة ١٠٣٩ هـ المعادلة لسنة ١٦٢٩ ثم عزل عنها وعاد اليها سنة ١٠٤٣ هـ وفي صدره على نحر الدين اشياء المصا اليها رأى على ما يظن ان الامير لم يثن عن الترميم والقصين ان زاد في الالفة حتى بنى برج انكشاف في بيروت وحائلاً للوحوش غثلاً بالسلطان وشق حصا الطاعة واخذ كثيراً من القلاع من سواحي دمشق وتصرف في ثلاثين حصاً وجمع من طائفة السكان جمعا عظيماً وبالجملة فقد بلغ مبلغاً لم يبق بعده الا دعوى السلطنة وذلك ما قاله المحي وزاد المرادي ان بلغ عدد جيشه مئة الف. رأى الكجك ذلك فرفع الامر لباب الدولة وهو عاود بما كان عليه السلطان مراد الرابع من البطش القريع بمن يوجس منه خوفاً وأنه لم يبق في طول السلطنة وعرضها من يخالف له امراً او يشذ عن سبيل يرضيه فكيف يفضي الطرف من امير ملت به المرأة حذاء شب وهو طوفه. وقد قل عن الامير على ما روى جوانيس انه كان ميالاً للدين المسيحي بل يسطه ويظهر الاسلام وأنه اقتدى بالافرنج في اخلاقهم وعوائدهم لا يخشى كثيراً بين قوم لم يألوا الا عادات الآباء والجدود. وقال خير هذا المؤرخ انه اشق قصراً في بيروت بعد عودته من ايطاليا وزينة بمثل ما تحلى به قصور هاتيك الديار من التماثيل والصور. كل ذلك زاد في طين تهمته وذكروا ان باب الامر بما كان من محالته البسافة والتجانيه الى بلادهم فما كانت هذه الامور جميعها في صدر السلطان حتى اذا بلغت شكوى الكجك مسامته صدرت له الاوامر بقتاله فمضت يستغز توالي باشا والي حلب

وحكام طرابلس وقرّة والقديس وبابلس والنجف وعلوق وحمص وحماه . وجمع اعيان العماد وكبراء السكر في دمشق وقرا عليهم الاوامر السلطانية فقابلها جميعهم بالطاعة وباشروا الامة وشرح امراء الاطراف بفدود الشام واحداً بعد آخر حتى اجتمع ثلثينهم فخرج بهم سنة ١٠٤٣ (١٦٣٣) ثم استقر الامراء علياً النجفي وحسين ميماء ومحمداً وحسين الخفوش فلما جاؤهُ ولى كلاً منهم على بلاد . وبلغ نحر الدين ذلك فجمع رجاله فبلغت عدتهم ستة وعشرين الفا ولكنهم فرّتهم فاختط في تدبيره ذلك انه ارسل ستة الاف مع ابنه علي الى حمص وثلاثة الاف مع ابو حسين لقصص في قلعة المرقب وثلاثة آلاف اخرى الى بانياس

وفي ايام هذه الازمة وازداد الناس من الامير واجتماعهم من نجدته وتكوه حلفائهم وظهور اسعاد خصوصاً وقع في بلاد حمص وخلاف وقتال بين العرب وآل طرباي فانهم الامير علي المعني بذلك ووقعت الشهادة والموت فاضطر ان يرحل الى بانياس

ولم احمد باشا الكرك ان الشهابيين ينجسوا في وادي التيم فارسل عليهم فرقة من رجاله يملكون الثانية آلاف فخانهم الاحلوس وفروا هاربين فاحرق المسكر حاصبيا وبعض القرى وزل في حمراء الخان الحديدي فلما علم الامير علي بعض من بانياس واسرع الكرة فادرك عسكرا الكرك بلاء بالف مقاتل واشتبك الحرب حتى الصباح فاصابت علياً طعنة رجم القنة على الارض ولم يكن القوم عارفين بمن جرحوا الا ان حندياً من اهل دمشق كان من قبل في خدمته فمر عليه وهو جريح فزول بجرح رأسه فصرخ الامير وقال له خلصني ذلك علي من المال ما تريد فقال له ان بقاك بعد هذه الجراح محال ثم قطع رأسه واتي بحميم احمد باشا فدخل عليه وهو قائم فنهضه خدمته الموكلون به ولما افاق قبل يديه ووضع الرأس قدامة وقال له هذا رأس رئيس القوم فلم يصدق حتى جاء من حرفة وحقق له الامر وصبرت البشارة وارسل الباشا رأس الامير علي الى دمشق في جملة من الرؤوس وادخلوها على استه الرماح وجعلوها بدايام الى الابواب السلطانية ثم جاء جعفر باشا بالاسطول السلطاني الى طرابلس فحضر آل مينا فاجادوا برجالهم الى بيروت فاجامها الاسطول ايضا ثم ارسل الباشا عسكراً الى المرقب فاستولى على قلعتها وامر الامير حسين بن نحر الدين وصاحب يو الى خليل باشا في حلب

اما الكرك فهدس لشرفيين قوله اني انا كسرت وانا اجبر انظروا كم تزددون لولاي السطان خدمة وخرج عسكراً وبعد ذلك اولي عليهم من مختارون من ابناء نحر الدين واراد المسكر عنكم فاضل محاله على القوم وذهبوا الى الامير بأثونة الاجابة فقال لو دستم له عشرين كوة لما افادكم شيئاً ولكني ادفع المال لثلاث ادا قمتم تقولون لو ارتضى الامير لما وقع علينا حيف

ثم انفقوا مع الكنجك على مئة الف غرش خدمة للسلطان وخمسين الفاً للكنجك وعلى احصار احد اباء الامير ليتولى مكان ابيه فاتوه بالامير حسن اصغر بنو مطيب قلبه وحلج عليه وانغذه كولي له فبدأ القوم يوردون المال حتى اذا استوفاه وقد علم ان عسكر الامير انقض من حوله ولذلك فهو عازم على الحصن في قلعة ثيرون امر بقتل ابنه حسن وزحف بجيشه الى الشوف فارقه وقتل كثيرين من الاحلين ودلى عليه الامير علي علم الدين البني ثم سط الحصار على قلعة ثيرون التي اخبأ فيها عمر الدين واحضر الثقاين والقطاعين وامر ان يقطعوا صخرها من فوق الى تحت وكان ارتعاعه ثلاثين ذراعاً واصد ماء عين الحلقوم التي اجراها الامير الى القلعة تحت الارض وذلك بروث البهائم وبالسماء ومعى الجيوان وكانت للقلعة اسكف وزفوف من خشب منى ومعت تملأ المدخول اليها مكان القلعة يقطعون العصر الاعلى والمسكر يرمع الاحجار والكنجك ينهض منهم بالحث والعمل معهم كل ذلك على عرف الموسى ومرب الطبول في الليل والنهار حتى اقتربت اصوات الناقين من سمع الامير ورأى الخطر وشيكا فتدلى من القلعة مع بنو الثلاث وسدروا الي نادر الخازن وبعض رجاله وسرم غلام الليل عن العيون حتى اتوا معارة جرين اما حفظة القلعة فانهم استأمنوا للكنجك في الصباح فاطلقهم واستولى على ما فيها من الذخائر وانتقل من هناك الى معارة جرين وهو لا يدري ان عمر الدين مقيم فيها مرم ان يتوكل بعضاً من عسكره على حصارها وان يعود الى دمشق لاقترب فصل الشتاء حدث ان في تلك الليلة نزل احد عماليك الامير يقبض الاخبار فقبض عليه وجيء به الى الكنجك فساله عن الامير فاجابه انه في المعارة في الحال امر بتشديد الحصار عليها واستحصر القلعة بهمومها من الاسفل فاشتغلوا حتى صاروا على سميع من القوم فنادوم وانذروهم بوشك وضع القم ان لم يستلوا على ينس الامير من النجاة استأمن ومن حوله من رجاله فامر الباشا بحراسته واولاده مصور وحيدر وبلك الدين اسروا معه وما يؤخذ على المرادي انه غلط في روايته ان اثنين فقط من ابناء الامير سلماته وكذلك اخطأ بشمية احدها مسعوداً انه قتل مع ابيه وشمية الآخر حبساً والرواية التي اعتدناها صحيحة لان حينئذ امر عند فتح المرفب كما مر

وكتب احمد باشا يستل الامير يوس اخا عمر الدين عن دير القمر على امانه فجاءه الى صيدا ومعه ابناءه فلم وجدان ثلثا صاروا في حوزته قال للامير يوس كم تدفع من المال مداه هناك وعن ابنك فاطمكم اثنين لانه لم يصدر بكم امر سلطاني فوعده الامير بمال جزيل لكه قال ان المال تعباً فاطلق واحداً مثا يجيء به اليك فاطلق الامير لمحمداً صار به بعض الشوبين

الى مجلوس بريلا على امراء آل طرباي فلما علم الكجك بذلك حسبها خدعة من الامير يوس
حسبه مع امير حمدان وعطيهما حق مانا ثم هوى الى الشام فاستعصب معه امراء قد دخل دمشق
بموكب عظيم وغر الدين مقيد على فرس حنة فاسطفت الحسن الشراء سيفه مدحه كما اسطفت
من قبل بمدح الامير في قال الامير المنجي

وجاءنا باين معنى بعد ما قطعت	صم العصور عليه وهو معتزل
لم نعرفه المحصورون البيض اذ طلعت	سود الزايا طيو اليوم والقتل
ولا الدلاص ولا ذاك الرصاص ولا	تلك الجياد ولا المأكلة القليل
ولا من العرب من كانت جرائره	تأتي عليهم ولا الكتاب والرسل

وبعد ايام جهز الكجك رجلاً من امرائه في امرة سرية من الثرمان وبشهم الى اسلامبول
يخبرون الامير غر الدين وينبئها الا ان تشرشل يقول ان الامير لما امر ارسل من غير
تأخير الى جعفر باشا امير الاسطول فوصعه ومن معه في احدى البوارج وسافر بهم الى الاستانة
غير ان هذه الرواية تخالف نص المنجي وما روى من الشروا لله اعلم

وفوق هذا فقد ذكر الرحالنان ميشو ووجولا في الجزء الخامس من كتابهما في الرسائل
المشرقية صفحة ٥١٨ ان غر الدين كان قد ملا ميناء صيداء بالحجارة والتراب ليجمع اقتراب
سفن الاسطول العثماني منها الا انه يظهر ان ذلك لم يمنع تردد الاسطول اليها مدى زمن
غر الدين وبعده ثم طلب من آل طرباي ان يسلموا الامير مصحفاً المنجي اليهم ففعلوا فلما سار
به جماعة الوزير باتوا في خان الشيخ ضر من على سطوح الخان واخيراً تحت معبر ماء قريب من
الخان حتى رجع الخند من التفتيش هه فخرج من مخيبر وسار الى قرية هرنافي جبل
الشيخ واخيراً فيها

ووصل الامير غر الدين وبنوه الى اسلامبول والسلطان يوسن في اسكدار على ما قال
المرادي فامر به مسجن واحضر ولداه الى غلطة سراي وبعد حين حظي غر الدين بشرف المشول
لدى حضرة السلطان فاحتج من نفسه قائلاً اني ما جمعت الرجال الا باوامر الورداء والنواب
ولا قتلت الا العصاة على مولانا السلطان والقلاع التي قمتها كانت للعصاة والتي بنيتها لدمع
الاعداء وانما هملت طريق الملح ومنعت العربان عن التحدي وادبت الاموال الاميرية وابدت
الاحكام الشرعية - فسر السلطان بحجته وهما عنه وعن اولاده ولا وجمع خليل باشا من حلب
اصحب معه الامير حسيماً الذي امر من المرقب فاجبه واقامه في خدمته

اما الامير علي علم الدين المنجي الذي تولى الشوف فقد قبض على بعض وجهاء المشيرف

وقتلهم وسلب مقتنياتهم وذهب الى عبيد فتك بالامراء التنوخيين ولم يبق منهم ذكراً مهاج
القوم من قتاله واكبروها واستمروا الامير ملحم بن يونس المعني من حجاز في عرا حتى اجتمع
اليه بعض المسلمين فنهض بهم الى الشوف فتقاطر اليه المرتدون فزحف على الامير علي بجاءه
هذا جماعة من صكر الشام وميهم كتحدا احمد باشا فواقهم فوق مجدل معوش وظفر بهم
وقتل منهم عدداً من الرجال وفي جبلتهم كاحية الياسا واجهزم على علم الدين الى طرابلس
ومنها الى الشام. وقدم على الامير ملحم الامير صاف سيما واتفق معه على قتل علي سيما واما
علي ايبي فساد معزاً بجهد الشام فقبض على اربعمائة من رجال العرغوب وقتلهم عن احرم نخاعة
الخوازة والحليشة ونزحوا من كسروان فنهض الامير ملحم وطرده وحاربه في مواقع حمة ظفر
بها كلها بجهد احمد باشا الكيك الشكوى الى اسلامبول مدعي ان اعمال الامير ملحم كانت
بايعاز عمود عمر الدين وروى حواتيب انه نسب اليه نهب صور وبيروت وصيدا وعكا، فسق
السلطان من عمر الدين اد صدق الزشاية في فاصد امره بقتله وقتل اولاده وقتلوا جميعاً في ٣
نيسان سنة ١٦٣٤ ولم يبق من ابناء عمر الدين الا الامير حسين لانه كان في حمى خليل باشا
وتما ورد عن مقتل الامراء قول المرادي ان في شهر شوال سنة ١٠٤٣ امر السلطان
وزيره بيروم باشا بقتل عمر الدين فاحده الوزير من حبس البستاني باشي الى تجاه محل
الوحوش المسمى ارسلان حان وروى رقبته ثم طرح جسده في آت ميدان وانه قتل ابنه مسعوداً
خفياً لانه راشد وطرح جسده في البحر

الا ان سنة ١٠٤٣ هـ تعادل سنة ١٦٣٣ م والمحقق عليه ان قتل عمر الدين كان سنة
١٦٣٤ والدليل على هذا ظاهر من قول العلامة اللوديبي ان زحف الكيك لقتاله كان في
شهر ايلول سنة ١٦٣٣ وبما انه قتل في نيسان فن المروري ان يكون ذلك سنة ١٦٣٤
وليس سنة ١٦٣٥ كما قال جواتيب

ولا يصح بما ان يحس عمر الدين حقه من الوصف فقد كان شجاعاً باسلاً شهيداً له
فضاله بطور الشمس وطموحها الى العلياء فترى صاحب اخبار الاعيان يذكر من اقدام الامير
ما يشهد له بالبالة وانتم الاحطار غير متيسر ولكم له من وقعة كان جيشه فيها على وشك
الادبار فساد بصوت طائر واناميك بما رواه من ان احمد باشا الكيك كان يحس شجاعته لما
راى من فضاله وكان الشجاعة كانت حلية هذه الاسرة فقد ذكر لطفي انباء كلامه عن مقتل
علي بن عمر الدين انه لم يعلم احد ان الامير علي بينهم ولو علموا لما ثبت احد لكره صيته
ومع ان عمر الدين كان فتاكاً باعدائهم لم يكن كالكثيرين من رجال الحرب الذين لا تأخذه

الزامة بالمسلمين والصحاب بل كان يؤامى الخناشين ويبرم ألا تراه كيف نهض لاعانة الدماشقة يوم ستم الجرح وكيف كان يقدم على اسماق المنفيين يو ولواذى يو اسماقهم الى القتال وناهيك يو من رجل عثمى السود في لبنان ان يتخذ من النصارى انصاراً واعواناً وان يحكم فيهم بالقسط ولا يجيف عليهم في شيء حتى استراحوا في ايامهم وآمروا ومهروا الكنائس والاديار وطالب لدعاة الدين حتى من الامرنج السكى في لبنان ولعل هذا التساهل هو ما حمل السعاة يو على رميه بالتصحر والمروق من دين آبائهم

وقد وصفت تشرشل بالشاطر والاقدم والذكاء وأنه لو وافقته الاحوال لاحسن الى قومه وقال ان عقله كان كبيراً وفيه حلم يجب اليه قومه ويحصله موضع ثقتهم وأنه لما هوضت الحكومة اليه الولاية سعى جهده في مصلحة بلاده وعامل الناس بالمساواة والعدل وكانت له مشاركة في الادب بدليل يثبت من الشعر فالحما فيه عطاء الله المستوفى المصري وما يراهم ان ابيكته صحت الندى وعصبك ان صحتك بكت العدى فسيمة هذاك اعندى قط رأسه وسيمة هذا قطع رأس من اعندى

وكأنني يواراد شر المعارف بين قومه اهتماماً شوقهم اد ورد أنه اقترح على المطران جرجس ابن سميرة الاهدني وضع كتاب في هندسة البناء باللغة العربية فالفه ولكننا لسنا على يقين من ان الامير اراد بوضع هذا الكتاب اعادة الناس والا لا اقترح على علماء ذلك العصر وادابائهم تأليف كتب اخرى أكثر فائدة لوطنهم من الهندسة لان هذي من الكايلت وقبل الاضطراب اليها دوجات من الحاجيات وانما يطلب على الفطن أنه اراد الكتاب ليخذه دستوراً في تشييد بناياتهم من قصورهم ودورهم ومعاقلهم وحسبك ما ذكرنا من كثائره من بناء القلاع وترميم قديمها ولعل قصره الذي بناه في بيروت مضارعاً لقصور مضيافية آل مديني في ايطاليا كان حبيب تأليف هذا الكتاب على ان مؤلفه كان من مخزجي مدرسة رومة العظمى والظاهر مما اثر المؤرخون ان اهتمام عمر الدين بالبناء لم يكن مقصوراً على بيروت ودير القمر بل عم مواضع اخرى فمنها القصر البديع الذي شاده قرب حيداء وبني سد حينو اثر قوة بذكره الرحلتان الفرنسيان ميشود وبوجولا في كتابهما^(١)

وله في حيداء ايضاً حان منسوب اليه هو اعظم خاناتها وكان ياوي اليه الفرنسيون الذين زلوا في حيداء في تلك الايام تجارة ومنهم دارفيو D'Arvieux فصلهم المشهور بمؤلفه عن احوال البلاد

(1) Michaud et Paujolat, correspon. d'Orient, Vol. VII, page 331.

اما ما زعمه دارفيو وفولناني ولامرتني ونشرشل وغيرهم من ان نغر الدين غرس غاب
 المنصور في ضاحية بيروت فلامحة له دليل ما آثره العلامة المطران يوسف الدس في كتاب
 سمر الاحبار (ص ٢٥) عن رحلة المشينوز ميلن وما حققه الاب لامس في السنة الاولى من
 حملة المشرق صفحة ٩٣٩ من ورود ذكر هذا الغاب في القصيدة الثانية والاربعين من قصائد
 الشاعر اليوناني تومس الذي نبع في القرن الرابع ليلاد ومن ذكره في جغرافيا الشريف
 الادريسي المتوفى في الربع الاحمر من القرن الثاني عشر ومن التوبة ي في مؤلف وليم
 السوري وصالح بن يحيى التنوخي صاحب تاريخ بيروت كل ذلك يدل على وجود الغاب
 قبل زمن نغر الدين ويحمل على الظن بأنه ربما كان ذلك الامر قد بدل في حفظه شيئاً
 من هاتين او زاد على اغراسه بعضاً في المواضع الحالية كما فعلت الحكومة المصرية في زمانها
 بتقدير من كانت هذه صائفة من الامراء ان تردم على بابي الشراء وان يدعوهم بمقتنرات
 القصائد فقد آثر النجدي انه اطلع على مجموعة من الشعر تبلغ المئة صفحة قبلت كلها في مديحه
 وما ضبطت املاك نغر الدين اسم السلطان بها على احمد باشا الكجك فشرح هذا بقب
 عنها ويبحث عن انصار الحسين ليكمل بهم فاحسن كثير من الكبراء حتى لم يستطع اساقفة
 الطائفة المارونية ان يجمعوا في اليوم التاسع لومعة البطريك يوحنا غلوب الاهدني على
 مالوف عادتهم

جرجي نقي

منزلة الشعر من التاريخ

٢٦٦ الطلاق

وكانت سنة الطلاق معروفة في الحامية قال زيد بن عمرو بن نفيل
 تلك عرساي تنطلقان على حم
 صالتاني الطلاق ان رأتا ما
 لي قليلاً قد جشيتاني تنسكرو
 وقال جده الله بن العجلان

طلقت هدأ طائفاً	خدمت هند طلاقها
فالعين تذرف دمة	كالدم من أمانها
خود رداح هفة	ما الفحش من احلاقها

وكأواي الجاهلية يطلقون المرأة ثلاثاً حتى تبين من زوجها فلا يعود له رجوع اليها
فكان الرجل متى أراد طلاق امرأته قال لما انت طالق واحدة فيكون حينئذ احق الناس بها
فان طلقها اثنتين فكذلك فان طلقها ثلاثاً كان لا سبيل له عليها
وكان الاعشى قد تزوج امرأة ثم احب لها خلعها منه فتهدده ان لم يطلقها فقال
ايا جارنا يعني فانك طالق كذاك امور الناس غاي وطارقه
فقالوا ثم فقال

وبني فان الدين غير من العصا ولا تزال عوق رأسي بارقه
فقالوا له ثلث فقال

وبني حصان النرج غير دمية ومومقة فينا كذاك وواقه
ولما ان ستبح كما قدمناه ما يأتي (اولاً) ان امر الطلاق كان بيد الرجال ولكن
النساء كن قادرات على طلبهن من رجالهن (ثانياً) ان الرجل كان له ان يطلق لغيره (ثالثاً)
ان الرجل كان يتزوج بأكثر من امرأة على ان من نزع منشور الكلام والحديث يجد على
ما ذكرناه زيادته

٣٧٥ تزوج الرجل امرأة ابيه

وكان بعض العرب يتزوجون نساء ابائهم قال عمرو بن معدى كرب الزبيدي
فلولا اخوتي وبني منها ملأت لها بذي شطب يعني
وقال زيد بن عمرو بن نفيل مثيراً الى الخطيب والد الامام عمر
واخي ابن امي ثم عمر لا يؤاتيني خطابة
وقوله هذا يدل على ان اباه احد امرأة جدو بجاء هو اي زيد اخا لعمو وزيد بن عمرو
بن نفيل قرشي فهو من المحازر وعمرو بن معدى كرب زبيدي فهو من اليث فيكون الزواج بنسابة
الآباء وارداً في تاريخ العجائز واليهبين وبالتالي في تاريخ القضاة والعديانيين . فنقول
وارداً ولا نقول حائراً عندم حياً لما بين الوفوع والعرف من الافتراق فقد ذهب معظم من
فسر قول حنيفة

يا شاة ما قصي لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم
الى ان اباه كان قد تزوج بها فحرمت عليه . وكان من خلف اباه على امرأته محي ضيقاً .
ويستفح من قول اوس بن حجر
والنارسية فيهم غير مكثرة فكلمهم لا يه صبرن سلف

ان هذه العادة انت الى بعضهم من جوارم لقارس وانها ليست محمودة لان العرب كانوا راضين عن عادات الام الاخرى والرواح والمائة في عصر الحاملية بحث طويل ربما اوردت له مقالة خاصة لان تقيص هذا البحث يحتاج الى الاستشهاد بما ليس شعر وهو خروج عما نابتة في هذا المقالة (منزلة الشعر من التاريخ)

﴿٣٨﴾ الانفال

وكان الطافر في القتال يتدرب يد تدب شمل العدو الى جمع الاسلاب وينزع عن القتل ما عليهم من الثياب والاسلحة قال عمرو بن لطة في رسالة له الى الملك عمرو بن هند انت ابن هجرة ابو بالسخ اسفل من اوازة^(١) تسفي الرياح خلال كد حيد وقد سلخوا ازارة^(٢) وكان زعم القوم هو الذي يقسم السلب بينهم قال عترة وشرت رابلت المدة فوفهم ونسبت سلبهم لكل عنصر وكانت قسمة السلب انما قال عترة ايما انا اذا حس الوفي روي القنا ونهت عند تقاسم الانفال وكانت الانفال ليست سواء ولذلك شكك العباس بن مرداس حينما قسمت الانفال بين جماعة كان معهم العباس وعبيدة بن حصن والافرع بن حابس فاخذ اربعين واحدا كل من عبيدة والافرع ثمة فقال

انجمل نهي ونهب المي د بين عبيدة والافرع
وما كان حصن ولا حابس يفرقان مرداس في جمع
وما كنت دون امرئ منها ومن قضع اليوم لا يفرح

﴿٣٩﴾ رقة النمل

واتحدوا رقة النمل دليل السعة واليار بل دليل سمو الشأن قال النابغة الغدياني رفاق النعال طيب حيزاتهم يحبون بالريحان يوم السياب^(٣)

(١) العترة آخر ولد الرجل أو آخر ولد امرأة وإدارة محل

(٢) سلت الرمح التي دره والمراد هنا انها تهب في خلال كنعو

(٣) قال النابغة رفاق النعال أراد انهم ملوك لا يمشون حاليهم واسهمرة الوسط أراد انهم يشدون اربطهم على عهه ويوم السياب يوم الثمانين وهو يوم عهد عند النصارى آء عن شرح ديوان النابغة

وقال الفرزدق

بنو هاشم قومي ترى حجراتهم عناقاً حواشيها رقاقاً مائلها
يجرون هذاب الباني كأنهم سيوف جلا الاطباع عنها مقلها
كما اتهموا التلسين قال كثير عزة يمدح بني امية
اشم من القادين في كل حقة يمسون في صبح من الصبي منقري^(٥٠)
لهم اژر حجر المواشي بطوبها باقداسهم في الحصري المظني^(٥١)
وقال ايضاً

اذا حلل الصبي الباني اجادها اكف استاذ على التبع درجيد
انام بها الجاني فراحوا عليهم نائم من مصاصين المكعب^(٥٢)
لها طور تحت السائق لاد بيت الى مرهعات الحصري المقرب^(٥٣)
وهذه الاقوال صحيحة على ان من العرب من كان يستعيد ازال الديول في لباس الرجال
وقد غائنا ذكر ذلك في باب اللباس
وجاء لصرة المسي في مطلقته
بطل كأن ثيابه في مرحة يمدى مال الست ليس بتوأم
فقال الشراح انه اراد بكريمه يمدى فقال السبت انه ملك او شريف والست الجلد اللين
او جلد البقر المدبوع بالقرظ

❖ ٤٠ ❖ الموائيق

وكانت العرب اولى الناس ذمة واصدقهم عهداً واحاء قال الخبطية
قوم اذا عقدوا عقداً لحارم شذوا المناج وشذوا فوقه الكرا^(٥٤)
ودكر النابغة الذبياني حلف قومه فقال
لنا نيك قصائد وليدصن جيشك اليك فوادم الاكوار^(٥٥)

(٥٠) الصبي عرب من البرود

(٥١) الحصري الصبي المسوي الى حفر موت والمس الذي جعل طرفه كطرف السار

(٥٢) الضغاضع الواجب والمكعب المرج

(٥٣) السائق جمع يتقوي له القيس والمقرب المعرج

(٥٤) المناج اسم منقول من اللؤلؤ فيقصد بها سحر ثم يدعى الرسل والى المرابي وهي الخبشات الاربع
والكرب اسم من اللؤلؤ فيقصد بها سحر ثم يدعى الرسل والى المرابي وهي الخبشات الاربع
عدا الحارم اسم من اللؤلؤ فيقصد بها سحر ثم يدعى الرسل والى المرابي وهي الخبشات الاربع
(٥٥) فوادم جمع فادمة وهي مقدمة الرسل والاكوار جمع كور وهو الرجل

وربط ابن كوز بحقي ادراعهم فيهم ورط ربيعة بن حذار^(١)
 ورط حراب وقد - ورة سيف المجد ليس عرابها بمطاري^(٢)
 وبنو قبيص لا بحالة انهم اتوك غير حقي الاطاري^(٣)
 ثم يذكر بني سواة وبني حديفة والفاصريين وبني دودان وبني نبض^(٤) وقال انهم كلهم
 حلف واحد

فوجود المواثيق بين القبائل والاحياء دليل على وجودها بين الملوك ايضا بل قد ورد في
 خلال شعر النابتة ان ملوك الاقوام هم الذين كانوا يقدون المواثيق او يقول
 وبنو سواة زائرك بوفدهم جيشا بقودم ابو المظاري
 وابو المظاري كان ملكا في قومه

٤١٤ ياض الوجه

كانوا يعتبرون الياض لون السادة لعدم تعرضهم للشمس قال امرؤ القيس الكندي
 ثياب بني عوف طهاري نقيه واوحهم ييض المسامر عرمان^(٥)
 وقال حسان بن ثابت في مدح الملوك آل جنته
 ييض الوجه كريمة احاسيهم ثم الانوب من الطراز الاول
 وهذا البحث كثير الشواهد ما كنيت به بما ذكر انتهى امين ظاهر حبر الله

الملايا في حلوان

ليس المراد من هذه السطور ان اشغل بال القراء بما يوك فيهم الاوامام ويحملهم على الظن
 ان هو حلوان الذي اشتهر بالصفا وحودة الهواء قد اكتمل بنوم الامراض لاني اعتقد مثل
 عبري ان حلوان لا تزال البلد التي يصرب به المثل في حسن الموقع وجودة الهواء . وانما
 المراد تنبيه الامكار وتوجيه النظر الى مسألة عظيمة . فارجو ان لا تحمل مقالتي هذه الا على
 هذا الحمل . ولا رب هندي ان كل لبيب يقول معي انه امير للانسان ان يعرف المدو

(١) كوز من بني مالك بن ثعلبة وربيعة بن حذار من بني سعد واهبهم ادراعهم هم القندوها كالحصائب

(٢) وحراب وعد من اسد وسور في الهداي اعتلاء ليس غرابهم بمطاري عن الحصب وكثرة الخيز

(٣) وبنو قبيص حي من اسد وغير حقي الاطاري مستحب

(٤) وبنو دودان والفاصريين من اسد ويتوجد به من كليب بعض ابو عيسى وديين

(٥) اراد بالياب ثياب الاعراس ومسافر الوجه ما يظهر منه وامرأان جمع الخروم عن الحصب

الجائرة، وبقي شره بابادتو من ان يفتك به ذلك المدوم حيث يدري ولا يدري لما جاء الاستاذ كوخ الشهير هذه الديار منذ اعلم قال انه وجد في حوان الحيوان المسبب للمحى الاجبية (الملاريا) وهذا الحيوان يدعى بلاسموديوم ملاري (Plasmodium Malariae) فاحد بعد ذلك اهل العلم في البحث والتقيب ليتحققوا بانفسهم صحة ما قاله الاستاذ كوخ وبقي بعضهم متاخرين على هذا العمل رسماً طويلاً ولكن على غير طائل لانهم لم يثبثوا على ذلك الحيوان فاعتقدوا ان حوان خالية من الملاريا وان الذين يصابون بهذا الداء في المدينة يأتون به من الخارج وقد اطلعت في هذه الايام الاخيرة على مقالة في جريدة مصرية يحاول كاتبها ان يثبت ان الملاريا غير موجودة في حوان ومن ادلى على ذلك انه الام زماناً فيها فلم يثر على بعوضة واحدة من الجنس المعروف بالانوفيل (Anophele) اي ناقص الحنك رعماً من كثرة اجهائو فأما وان كنت لا اشك في صحة ما قاله الاستاذ المذكور لا يسعي الا الاقرار بوجود المحى الاجبية في حوان فالاستاذ لا يثني وجود بعوض الانوفيل في حوان وانما يقول انه لم يثر عليه ثم ان هذا الاستاذ جاء مصر وبحث في حوان عن ذلك البعوض في فصل الشتاء ولا يحس انه في هذا الفصل يتناقص عدد بعوض الانوفيل وبالتالي يتناقص عدد الاصابات بالمحى الملارية والامر يكون بالصد من ذلك في فصلي الصيف والخريف وذلك ما يحصل في كل بلاد تحدث فيها المحى الملارية ففي فشوده مثلاً ترى ان المحى الملارية تنتشر على اختلاف شدتها واتواعها في فصلي الصيف والخريف حيث يكثر وقوع المطر وتبيض الطيران والبرك وتكون المستنقعات ولكن متى دخل الشتاء يتناقص عدد الاصابات كثيراً . وسبب ذلك ان البعوض الانوفيل الذي يحلب المحى يتناقص عدده كثيراً في فصل الشتاء الى درجة يصير معها وجود بعوضة واحدة من ذلك النوع عند الدقيل فشوده في اوائل ديسمبر فاذا كان الامر كذلك اي ان عدد البعوض يتناقص في فشوده تنسبها المشهورة بكثرة الحيات الملارية الى الدرجة التي ذكرتها فلا عجب اذا كان الاستاذ الفسوي لم يثر على بعوضة من ذلك النوع في حوان وفي فصل الشتاء واليك الآن ما دلي عليه الاختبار مدة اقامتي في حوان في ١٤ أغسطس ١٩٠٣ اتاني رجل يقطن قرية حوان منذ زمن لا عالجته من حمى اصابته فلما تفحصته وجدت انه مصاب بحمى الملب اي المحى الملارية التي تمتري المريض يوماً بعد يوم فلم نسمح لي الاحوال بالبحث في دموه بحثاً ميكروسكوبياً ولكنني عالجته بمصادات المحى الملارية فشفي وفي ٢٦ أغسطس جلدني رجل آخر يشكو نفس العلة وهو ايضا يقطن حوان منذ سنتين عديدة وقد قال لي انه لم يصيب بمرض آخر من قبل فلما تفحصته وجدت فيه امراض الملاريا

فحصت دمة ميكروسكوبياً فوجدت فيه الحبيبين المسبب لحمى البع الذي لا شبهة فيه مدعائي ذلك الى البحث عن البعوض الانوبيل ناقل الحمى وسد ايام عثرت على بعوضة في البيت الذي يقطنه المريض والفة وقفة عمودية تقريباً بحيث انها تكون مع الحائط شبه راوية قائمة فانقضت تلك البعوضة وتاملتها فادا بها من مروح الانوبيل فذهبت بها الى صديقي الدكتور اوربان وهو كثير الاهتمام بهذا البحث فحضرها ايضاً بكل دقة وامعان ووافني على انها من نوع الانوبيل بلا شك وعثرت بعد ايام على بعوضة ثانية من النوع نفسه ولكن هذه البعوضة كانت دكراً لا انثى ولما اخبرت صديقي الدكتور اوربان بالفي وجدت في دم المريض حبيبين الملاريا اظهر رغبته في مشاهدة ذلك الحبيبين فوجدته باجابة سؤاله متى عثرت على حادثه اخرى . وفي ٢٩ سبتمبر انثى مريضة تقطن حلوان منذ ثمانى سنوات لا عالجها من حمى ذهبها يوماً بعد يوم فاحست نقطة من دما ونظرتها بالميكروسكوب فوجدت فيه الملاريا فارسلت من دما الى صديقي المذكور لفحص وجود ذلك الحبيبين كما تحققت فاعطيت المريضة ٢٥ قعدة كينا وذلك كانت كافية لابقاف مير المرض او تحببوا على الاقل لواخذ عدة ساعات قبل ظهور الدور ولكني اعطيت الكينا للمريضة صباحاً فلما في ان الدور يحصل الساعة الثانية بعد الظهر لم يصح ظني لان الدور غير مواعيده فصار يتقدم ويظهر في الصباح ولذلك لم نؤثر الكينا في الدور الاول ولكنها اثرت في الدور الثاني الذي لم يحدث في ميعاده فبحثت في الدم فوجدت حبيبين الملاريا في الطور الاول من نموه

وفي اليوم الثالث من شهر أكتوبر الجاري ارسل اليّ حفرة الدكتور صفوت مريضاً كان يشخص مرضه بحمى الملاريا فبحثت في دمه فوجدت فيه حبيبين الملاريا مما يثبت تشخيص حفرة الدكتور صفوت وهذا المريض ايضاً يقطن حلوان منذ سنين عديدة وقد اخبرني الدكتور المذكور انه شاهد حوادث اخرى كثيرة من الملاريا في حلوان ولا سيما في الجهة الغربية الجنوبية وخلاصة القول ان الحمى الملاريا موجودة في حلوان وهي من نوع حمى البع التي تأتي يوماً بعد يوم وان البعوض الانوبيل الناقل لهذه الحمى موجود ايضاً في ذلك البلد وهذا امر طبيحي او لا بد لكل حلول من علة وعثوري على حبيبين الملاريا والبعوض الناقل لذلك الحبيبين لم يحدث في حلوان امراً جديداً لان الحمى الملاريا موجودة في حلوان من قبل

الدكتور يوسف ابتكار يوس

من مخرجي المدرسة الطبية الجراحية

الملكية في انكلترا

المادة وأحدث المذهب فيها

من عظمة للبرولير لدج تلاها في ممره أكمره انعامه تذكراً للاستاد رومانس

بحث الفلاسفة عن حقيقة المادة من وجوه كثيرة وأستعاروا ان انكمم عنها الآن من وجه فلسفي بل قد عرفت حديثاً امور عن حواهر المادة او هها كان يسمى بالجوهر الفرد وهي مما يلد العلم و سواها ثبتت احيراً او لم تثبت فاعتبرتها موضوعاً لهذه الخططة التي اتلوها عليكم تذكراً لرجل لو كان حياً الآن لاشتغل عقله بهذا البحث الجديد ولم يعنه ولو كانت نسخة من قبيل الطنون

قلت ان نسخة من قبيل الطنون ولم اقل كله لان البعض الآخر تخففة جمهور العلماء الباحثين الذين هم القول الفصل في هذه المباحث . ولذلك ساقم الامور التي اتوسل ذكرها الى قسمين قسم حقيقة العلماء وانبيؤهم بحسب معاريفهم الحاصرة وقسم لا يزال في معرض التروض او الظن . وسأطلق على القسم الاول اسم القضايا وعلى الثاني اسم الفروض

والقضية الاولى من هذه القضايا ان في الكهربية انحص حواص المادة اي الحزم والاستقرار (١) فاذا قلنا درهما من الكهربية او غنطاراً منها قولنا هذا غير بعيد عن الحقيقة ولو كان بعيداً عن المألوف . لكن لا يكون للكهربائية جرم يُشعروا لأدا كانت كثيرة جداً او كثيفة جداً وهي تضيغ في المادة اذا كانت المادة صغيرة جداً اصغر من ان ترى بالميكروسكوب وكانت هي (اي الكهربية) كثيفة جداً

وجرم الامتلاء الكهربي واستمراره يتوقفان على مقدار الكهربية التي فيه وعلما فادا امكن جمع مقدار كبير من الامتلاء الكهربي في كرة صغيرة جداً امكن ان تزيد قوته الى اي حد اريد ما لم يبلغ حداً يستحيل فيه ان تزداد الكهربية قوته

القضية الثانية بسيطة جداً وقد علمت من عهد فراداي وردت ثبوتاً ووضوحاً على نواحي الایام وهي ان كل جوهر من حواهر المادة يستطيع ان يتحد بمقدار محدود من الكهربية او بمقدارين او ثلاثة مقادير وعلماً جراً ولكن لا يستطيع ان يتحد بنصف مقدار ولا بمقدار ونصف ولا بكسر من المقدار معها كان . فكان هذا المقدار جوهر فرد من الكهربية لا يمكن تجزئته ونقاس نسبة الامتلاء الكهربي الى وزن الجوهر المادي بالتدقيق في الحل الكهربي

(١) يراد بالجرم في عرف علماء الفيزياء مادة الجسم والاستمرار عدم انحلاله خوفاً تلفاً يفسد على الحركة اذا كان ساكناً وعلى السكون اذا كان متحركاً

محسب القوانين المعروفة بقوانين فراي . وقد علم جرم الجوهر المادي فيعلم مقدار الكهرائية الذي يمكن ان يتحد به وذلك كله بالتقريب لا بالتحقيق

القضية الثالثة . لقد وجد جيمس طمن سنة ١٨٨١ ما يدل على ان الامتلاء الكهرائي الذي يتحد عادة بجوهر واحد من جواهر المادة اذا اجتمع على نقطة كروية قطرها جزء من مئة الف جزء من جرم الجوهر الفرد كان منه جرم يعادل جزءا من الف جزء من جرم الهيدروجين الذي هو اخف جواهر المواد المعروفة

وقد أطلق على هذا المقدار المتكاثف من الكهرائية اسم "الالكترونون" وضمه له الدكتور حصن ستوني واراد به الجوهر الفرد من الكهرائية او اصفر حره من اجزاء الامتلاء الكهرائي في كل امتلاء كهرائي عدد محدود من هذه الالكترونات . ولا يوجد كسر من الالكترونات على ما يعلم حتى الآن ولو حكما . فالتكهرب الجوهر الفرد من جواهر المادة سوى اضافة إلكترون ايو . او ربه . من فادازادت كهرائية الجوهر الكترونيا سمي ايونا ايجابيا وهو الذي كان يقال عنه قديما انه مكهرب بالكهرائية السلبية . ولذا تسمت كهرائية الجوهر الكترونيا سمي ايونا سلبيا وهو الذي كان يقال قديما انه مكهرب بالكهرائية الايجابية فالكهرائية السلبية زيادة في كهرائية الجسم والايجابية نقص فيها

والايون اي الجوهر المكهرب ينتقل من جهة الى اخرى من نفسه بالكهرائية التي فيه . والسائلات والعازات تقل الكهرائية بواسطة جواهرها المكهربة فلهذه الجواهر تحرك بسبب ما بينها من الالة المكهربة ايجابيا تذهب كلها في جهة والمكهربة سلبيا تذهب في جهة اخرى . وفي كل نوع من المادة مربعة خاصة بما فيها من الايونات اي الجواهر التي زادت كهرائيتها او نقصت وبمحسب السائل التي تجري فيه مكان الجوهر مركبة والكهرائية فرس يجريها . والسرعة قليلة في السائلات ولكنها شديدة في الغازات لقلة ما تعده فيها من المقاومة . وقد اشتقوا من الايون صل أبون برتون به توليد الايون فقالوا ان اشعة راتجين تؤين الهواء اذا مررت فيه فيصير موصلا للكهرائية

وقد قويت الأدلة على ان جرم الالكترونات يعادل جزءا من الف جزء من جرم جوه الهيدروجين ولو كان الالكترونون كهرائية لا غير لكان حجمه جزءا من مئة الف جزء من قطر الجوهر الفرد . فواضح من ذلك ان جواهر المادة اكبر جدا من جواهر الكهرائية التي لتصل بها فاداك كان قطر الجوهر الفرد من جواهر المادة الف متر فطر الالكترونات اي الجوهر الفرد من جواهر الكهرائية ستمتد واحد . ولذا كان حجم الجوهر الفرد من جواهر المادة مثل

حجم هذا النادى حجم الالكترون اى جومر الكهرائية مثل حجم نقطة الماء والالكترونات التي في الجوهر الفرد بعيدة بعضها عن بعض سداً شامداً حداً وسبة احرامها الى ايسادها كسبة الكواكب الى الابعاد التي بينها

القصة الرابعة — ان هذه الالكترونات لو الجواهر الكهرائية يمكن ان تقوم بداتها اى يمكن فصلها عن الجواهر المادية في السائلات والغازات متى اصطلت جرت من القطب السلبى بسرعة فائقة جداً لانه لا يبق شىء يسوقها من الجوى . واداً كانت جارية في عار لطيف جداً فهي ما يسمى بالاشعة السلبية وهي التي درسها هنري وكروكس ولنارد وغيرهم في الانابيب المفرغة من الهواء . وعلم الآن انها تتسبب من مواد كثيرة . واداً اوقعت في سيرها تولد منها اشعة اكس التي اكتشفها رنتجن . وقد سُنَّ اولاً ان هذه الاشعة مؤلفة من جواهر مادية لكن اقتدارها على نفوذ الاحسام جعل هذا الظن بعيداً عن التصديق حتى اضطر كروكس ان يقول انها حالة رابعة من حالات المادة الطل من الحالة الغازية . ولا شية في انها تفعل مع المادة المتحركة فتدير الاطارات الدقيقة ادا وقعت على عراشها وتحضي اللاتين الى درجة الحيرة وتؤثر في مقياس الكهرائية وتحرق الصانع المعدنية الدقيقة وتعمل بما وراءها من الالواح الفوتوغرافية ويمكن نفوذها ليس مثل نفوذ اشعة رنتجن

خامساً قد ثبت ان الالكترونات تنبعث من كل جسم تكهرب بالكهرائية السلبية ولا سيما من المعادن المكهربة سلباً ادا واضعت في النور الذي وراء البسمبي من الطيف . واداً احاطت الهواء ايونات معدة وجعلته موصلاً للكهرائية . وقد فاس العلماء الطبيعيون جرم الالكترونات على اساليب مختلفة وقاسوا سرعتها فكانت النتيجة واحدة فهو شىء محدود يمكن قياس جرمه وقياس سرعته بالمعبط وقد قام مقام الجوهر الفرد او المزد الذي لا يتجزأ وثبت انه يخرج من الجوهر الفرد فيفصل عنه وتبقى فيه خواص الجوهر الفرد . وتوضح الظن الآن بان الجوهر الفرد مؤلف من الالكترونات ايجابية وسلبية متحدة معاً ولا شىء به غير ذلك . واداً ازاد عدد الالكترونات التي يتألف منها الجوهر الفرد الكترونات واحداً او نقص الكترونات واحداً صار الجوهر ايوناً اى احتلت موازنة كهرائية فصارت فائلة لانه في حال الموازنة يكون مؤلفاً من مقدارين متساويين من الالكترونات الايجابية والسلبية وكل الكترون من النوع الواحد يوازن إلكترون من النوع الآخر وهي غير متمثلة به لغزها الفائق بالنسبة اليه فكها فرقتان من الجنود متفرقتان في مملكة واسعة يقال انها تحتلها لان قوتها مثبتة فيها وفي هذه القصة فرضان الاول ان الالكترونات كهرائية محصة لا مادة فيها وهذا الفرض

لم يتجسج عليه العلماء بل يذهب بعضهم الى ان في الانكثرون نواة مادية والكهر بائية متجمعة حولها. لكن تصور الانكثرون حالياً من هذه النواة اسهل من تصور النواة بيو. والثاني وحيود الانكثرون الايجابي كوجود الانكثرون السلبي فان الانكثرون السلبي يوجد مفرداً بظاهر من المادة وحرمة قدر حره من الف حره من جوهر الميديروحين واما الكثرون الايجابي فلم يوجد مفرداً حتى الآن ولذلك يبنى القول بان خواص المادة مؤلفة من انكثرونات سلبية وايجابية مرتبطة معاً فرضاً من الفروض. لكن هذا الفرض مقبول جداً ويطبق على ما يعرف من خواص الصاصر فيكون في الجوهر الفرد من عار الميديروحين ٢٠٠ انكثرون مثلاً ٣٥ منها مكهربة سلبياً و ٣٥٠ مكهربة ايجابياً تتحرك حركات عقيمة ترتبط بعضها ببعض حتى يبنى مجموعها في حيز واحد. وفي الجوهر الفرد من الاكثيين ١١٢٠٠ انكثرون ومن الصوديوم ١٦٠٠٠ انكثرون ومن الراديوم ١٠٠٠٠٠ انكثرون ومن الزاديوم ١٦٠٠ انكثرون وتكون الصاصر كلها بمجموع نوع واحد من الخواص او من المادة. ويمكن ان تتألف منها مجاميع اخرى غير المجاميع المعروفة ولكن لا تكون قوة جواهرها متكافئة فلا يشت احتياها بل تفرق وتزول اما للمجاميع التي ثبتت فهي الصاصر الكهباوية المعروفة وما هي الا كهربية في شكل مجاميع مؤلفة من مقادير متساوية من الكهربية السلبية والايجابية

فان ثبت ذلك ثبت وحدة المادة ووحدة الصاصر الوحدة التي حاول العلماء اثباتها من قديم الزمان الى الآن واصل هذه المادة ليس بمجسولاً كما كان يظن بل معلوم وهو انكهربائية او الامتلاء الكهربي وهذا التمثيل لا يبين ماهية المادة بل يحددنا خطوة الى الوراء فنسبر سأل ما هي الكهربية او ما هو الامتلاء الكهربي وكيف يتألف الانكثرون. وما هي صلة الفرق بين انكهربائية الايجابية والسلبية وما نسبتها الى الاثير الذي في الفضاء. وهذه المسائل لا تحل الآن ولكن سنحل يوماً ما وقد اشد العلماء يحاولون حلها على ما فيه من الصعوبة هنا انتهى من القسم الاول من حطتي ولو نلوتها في اول هذه السنة لكان القسم الثاني منها تحليلاً كله ولكن كشفت في هذه الاشياء امور جديدة في فرسا وكندا نزع كلامي التالي من مقام الظن والتحليل الى مقام الامكان والترحيم ونحوالي ذكر بعض النتائج الفرعية التي نتج عن حبان الكهربية اصلاً للمادة

لقد ثبت من امتحان البور بالمسطح ان سبب حركة الانكثرون السليبي هو الذي يسبب في الاثير الامواج التي سمينا نوراً والمرجع الآن انه لا يحدث نور الا وتكون انكهربائية سبباً له فاداً تتحرك الانكثرون حركة ارتجاف تولد من حركته ما يسمى بامواج هنري التي تستعمل

الآن في تفراف مركوبي واداً تحرك حركة دوارة أي دار دوراً سريعاً تولد منه نور وهذا كله من القضايا التي مت أن الخفاء تحققوها واحموا عليها ومراي الآر أن اضفه على الفرض الذي فرضناه وهو أن الجوهر المرء مؤلف كله أو بعضه من الكثرونات متحركة . واداً كانت الالكترونات متحركة فلا بد من أن تؤثر حركتها في ما حولها من أين تأتيا الحركة وكيف تبقى فيها وهي تشع منها دواماً

من المعلوم أن الاجسام الخارة تشع حرارة فتبرد أي أن دفاتها تكون في حالة الحركة فتصعب حركتها رويداً رويداً ما لم تأتيا حركة جديدة بما حولها . لكن الجوهر المرء ليس كذلك لأنه إذا حسر شيئاً من حركته خسر ما هو لازم لقوايم يحصل إلى الاحراء المؤلف منها فهو ليس شيئاً عديم الحركة كما كانت يظن بل يبق ما يدهو إلى التحلل والخراب والالكترونات المؤلف منها وهذا العمل بطيء جداً ولكنه واقع حتماً لأنه ما دام الجوهر المرء مؤلفاً من دقائق متحركة فلا بد من أن تخسر دقائق شيئاً من حركتها رويداً رويداً فتقل الموارد السابقة وتصل الدقائق بعضها من بعض وقد ثبت ذلك حديثاً بالافتحان فأكشمة الاستاد بكرول أولاً في مصري الاورانيوم والثوريوم ثم أكشمة المسيو كوري وزوجته في الراديوم فظهر أولاً أن ما يشع من هذه العناصر من نوع اشعة أكس ثم تبين من الكثرونات تنبعث من حواصر هذه العناصر كما سبقت من القطب السلي في امان مرع من الهواء او كما تنبعث من القطب السلي اذا وقع عليه النور الذي وراء البسمعي

ثم اثبت الاستاد رذرفورد انه ينبعث من هذه العناصر ايضاً حواصر مكهربة لكنها ليست صغيرة مثل الالكترونات ولا قادرة على عبور المواد الكثيفة مثله وهي نوع من الهواء الذي تقع عليه وكهربائيتها ايجابية وقوتها شديدة وجبته وقعت ولدت حرارة وقد يتولد من وقوعها نور كما يتولد من وقوع الفوال على صانع الفوال وهي اسرع من الفوال عما لا يقدر وتنبعث من الاجسام الشعاع التي مثل الراديوم الى ما شاء الله ثم وجد الاستاذ رذرفورد أن ثقلاً الجوهر ليس مثل ثقل الجسم الذي تخرج منه بل مثل ثقل الميدروجين او الهالوجين^(١) ومعلوم أن ثقل الراديوم الجوهر ٢٢٥ ما خرج منه جسم ثقله الجوهر ٢ فلا بد من أن يبقى في جسم ثقله الجوهر يبادل الفرق بين الثقلين

وقد فحص الجسم الباقي فوجد انه طيار كالغاز ويمكن وضعه في الآية الزجاجية وهو شامع تشع منه دقائق صغيرة من نوعه ويبقى منه بقية تنبعث منها الالكترونات

واستغنى الخطيب ان ذلك يدل على تحول العناصر من نوع الى نوع وتركب بعضها من بعض وتركبها كلها من انكهربائية كما تقدم فالمادة دقاتي كهربائية تجهزة بقوة الجذب والدمج تتركب منها الاحسام كلها من شمس النهار الى الماء المتطاير في الهواء

انقلاء البعوض

لقد ثبت الآن ان البعوض او العرش او الناموس منه كما نشأه ان تسمي هو الذي يغفل عدوى الحمى الملاريا المعروفة بحمى الصب او الدورية ويقل ايضا عدوى حمى الدنج المعروفة بالي الزكب والحمى الصفراء الفتاكة الكثيرة الانتشار في اميركا الشمالية والجنوبية هذا هذا النعب الذي يال الناس منه ياما كانوا او قوموا . وادا استواصل من بلاد او من مدينة او من حي . رالت معه هذه الحيات وزال القاني الذي يال السكان منه . واستنصاه من اسهل الامور وهو اسهل من استئصال الثيران والحردان ولا يدع الناس الثيران والحردان تأكلهم بل يجاربونها بالقطط والمصابيد والسحوم وما اشبه ولكنهم لا يمدون يدا لمحاربة البعوض

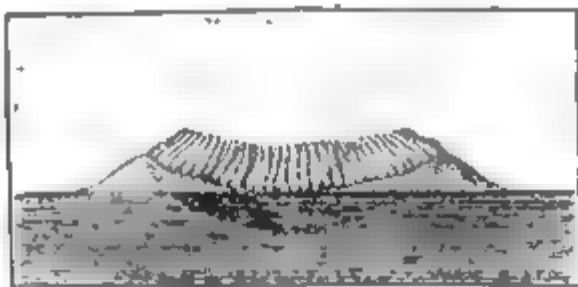
سهرنا البارحة في بيت ائمتي صاحبة على سائتي ثلاثة آلاف جنيه واسقى على دهمي ونقشوا خمس مئة جنيه وهو يحسب انه اروع الجهد في انقائه وزحرفته فقصبا نصف الوقت في زجر البعوض والنصف الآخر في مذكرة الحصور ولواطاني صاحب البيت دبرا من الحفل على زواره ما عرّضهم للضرر أكثر مما عرّضهم للبعوض . ومعلوم انه لم يرب البعوض لهذه العاية ولا اطلقه على زواره من قصده منه لكن خدمه تركوا اناء فيه ماء على سطح البيت اوفي حرشه اوفي مطبخه فتولد البعوض منه واقلق السكان والزوار

الشائع ان البعوض يتولد في الحشائش من اشجارها وربا حبتها وكل ما يزرع فيها ولا سيما من شجر الموز . وهذا الاعتقاد راسخ في الادهان يصعب زجعه منها وسبب مشاهدة الكثير من البعوض في الحشائش ولا سيما في الصباح والمساء لانه يلجأ الى تحت اشجارها واعداها انقلاء الريح التي تصف بـ . والواقع انه يتولد في الحشائش احيانا كثيرة ولكن ليس من اشجارها وساناتها بل من برك الماء التي تكون فيها او من الماء اذا ركد في آية مكشوفة بصحة ايام . اما البيات فبعضه فلا يولد البعوض ولا يمكن ان يتولد حيوان من نبات . ولا يتولد البعوض من الماء تولدا بل تبصر الانثى فيه ويخرج من البيض دود صغير وهو المعروف باليوم او البراعط

ويسمى عامة المصريين علقاً وهو يقيم في الماء نضجة ايام او نضجة عشر يوماً ثم يصير بعوضاً
ويطير كما سيجي

ومن الانواع الشائعة ايضاً ان البعوض لا يتولد في الماء الركد الآس . وهذا خطأ
فان انى البعوض تبيض في كل ماء راكد آساً كان او غير آسن . واداك كان في الماء سمك
فالمالك انه يأكل كل يصبا ولا يبي منه شيئاً . وفي لا تفصل الماء الآس لانه آسن بل لانه
راكد غير جار مستطع ان نفق عليه ونضع يوسعها ونطعمها الواحدة مع الاخرى . وأكثر ما
يتولد في البيوت من وضعه يعة في آية الليل التي يترك الماء فيها من اسبوع الى اسبوع كما
علمنا بالمشاهدة مراراً كثيرة

ومما ان البعوض لا يتولد في الماء النع وهذا خطأ ايضاً فقد شاهدنا حوثة في البرك الصغيرة



(١١) بعوض البعوض على وجه الماء مكبر

التي على شاطئ البحر حيث يصل ماء البحر احياناً ثم ينحصر ولا يهود يصل الأبعد نضجة ايام
والبعوض ينقل عدوى الحمى من المصاب بها الى السليم باللسع . اي ان البعوضة الانى
تلسع المصاب بالحمى كما تلسع غيره وتقتص قليلاً من دمه ويكون في هذا الدم قليل من
الحراثيم الضميرة التي تنسب الحمى ثم تلسع شخصاً سليماً ويخرج لهاها بدمه حيث تلسع لهاها
تخرج شيئاً من لهاها تخرج به الدم ليسهل عليها امتصاصه فيتصل به شيء من جراثيم الحمى
ويعدى بها

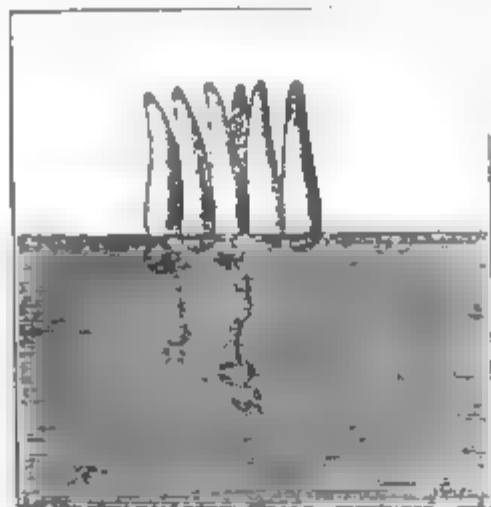
وطعام البعوض من دم الناس والحيوانات ومن عصارة النباتات الطرية والظاهر ان الابات
فقط تمتصن الدم وانما الذكور فلا تقدم على ذلك

وحياة البعوض طويلة اطول مما يظن عادة فقد يمينا السنة كلها صيفاً وشتاءً ولولا الطيور
والحشرات التي تأكله والامراض التي تعتر به وتمتد لملأ الدنيا لكن حياته في

طويلتي أي وهو في الماء قصيرة جداً من أسبوع إلى أسبوعين وهو معرض فيها لأشد المخاطر لأن السمك يأكله وكذلك كثير من الحشرات الكبيرة التي تكون في الماء ودا تحرك الماء وهو في الطور الأخير من طويلتي أحرق ومات

وقد شرحنا كيفية تولد البعوض في الماء غير مرة ولا يرى بأساً بإعادة الشرح الآن لأننا لا نزال نرى أكثر الذين يكلمهم في هذا الموضوع يجهلون كيفية تولد البعوض ويجهلون أنه يتولد في الماء فنقول

البعوض النوع مختلفة وبهنا منها الآن ثلاثة أنواع البعوض العادي الذي اكتشف



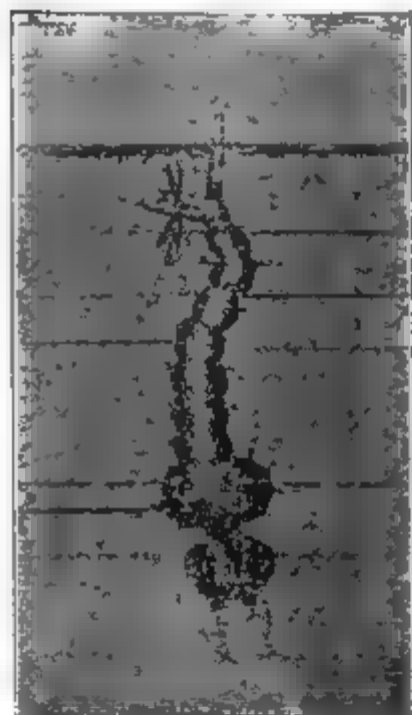
(٢) الموم خارجة من البيض مكبرة جداً

الدكتور عزام من اساتذة مدرسة بيروت النكليية الاميريكية انه بقل عدوى حتى الدنج . وبمعرض الانويل الذي اكتشف الدكتور روس وعبره انه بقل عدوى الحمى المalarية . ونوع ثالث اكتشف العالم اندروود الاميريكي انه بأصكل ديدان البعوض العادي

والانواع الثلاثة متشابهة شكلاً ولكن يرق بينها فروق واضحة تميزها بعضها عن بعض كما سيجي . وكلها تتواجد في الهواء ثم تبيض اثنائها في الماء الرأكد

ودا شمعت البعوضة انها حامل وقد حار الوقت لتبيض وتختلف سلاً ذهبت تفش عن الآجم والمستنقعات الي فيها ماء أكثر من ان يحرق في صعة ايام واقل من ان يعيش فيه

استمك حتى اذا وجدت ما نظيفة باصت برعها واحدة بعد الاخرى والصقتها بعضها ببعض جمادة صمغية حتى تصير كالفاراب . والبيوض صغيرة دقيقة مثل علامة الفتحة في هذا النوع من الحرف او اقصر منها اذا نظرت اليها عن قرب . انت مثل الجسم الزنبر في الشكل الاول وهي مكبرة يد اضعافاً كثيرة والماء يرتفع معها من جانبيها . ويبلغ عدد البيوض التي نبيها البعوضة الواحدة مئة بيضة الى اربع مئة ويكون مجموعها اصغر من ملقة العدسة

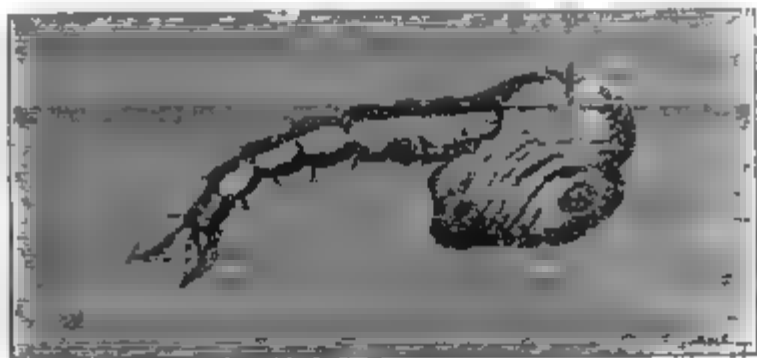


(٢) حومة مكبرة كثيراً

وبعد يومين او ثلاثة تسبح افراده هذه البيوض وتخرج الديدان او العوَم او الطق منها كما ترى في الشكل الثاني والبيوض والعوَم او الديدان التي يبع مكبرة جداً . وما من احد لا رأى هذه العوَم في الماء اراكد وان لم يكن قد رآها قبلاً فحين يو ان يضع كأساً من الماء في غرفة ويتركها خمسة ايام او ستة فانه يرى فيها حبيبات كثيرة من العوَم الصغيرة وهي تسبح وتلتوى وتكبر يوماً بعد يوم . واداً أراد ان يقبض عليها فرمت من بين اصابعه كالزبيب الثرار . لكنها تستحق ان يبذل الجهد في القبض عليها والنظر اليها بالميكروسكوب فاذا قبض على واحدة منها ووضعها في نقطة ماء صمغية تحت الميكروسكوب رأى لها رأساً مستديراً وعيين سوداوين وصدرًا صغيراً وبدناً كثير المفاصل تنبأ مئة اعلا ب كالشعر

تري في الشكل الثالث صورة حومة من عوَم البعوض الاعيادي وقد بلغت اشدها وطولها حينئذ نحو سنتيمتر ولذلك فالحومة المرسومة هنا مكبرة كثيراً ولها في طرف رأسها مما يلي فها اشواب تتحرك دائماً فتحرك الماء وتجعله يرد اليها مما فيه من الغذاء من الحشرات والديدان الصغيرة لان عوَم البعوض شرهة مثله تأكل كثيراً ولو لا ذلك ما كانت تكبر سريعاً وهذه الاشواب بمثابة الايدي لها

وفي دس هذه العومة عصوان عربال الواحد طاهر فوق الماء كأنه زهرة الاتقوان وبو
 نفس لامها لا تعيش ما لم تنفس الهواء . وانها في دسها لا في رأسها لان رأسها مشغول
 بالأكل الدائم حتى تبلغ شدتها بأسرع ما يمكن من الوقت تخافة ان يجف الماء قبل ذلك .
 وليس لها رشا من الاثان وغيره من الحيوانات الكبيرة فيجري الهواء الذي تنفسه في بدنها
 كله ليظهر دمها والرق يربها وبما ان دمها يجري من بدنها الى الرئين ليظهر فيها بالهواء
 واما في يجري الهواء في بدنها الى دمها ليظهره . وفي اعلى دسها اوراق او مصاريح تقع لدخول
 الهواء ثم تفعل لتجمع دخول الماء . فاذا صعد دسها فوق الماء فتمصه اولاً واحرحت الهواء الناصد
 منه وجمعت به هواء ثانياً واعتقلت مصاريحه وعادت الى قلب الماء واداء حرك الماء طويلاً
 حينئذ حنقت به

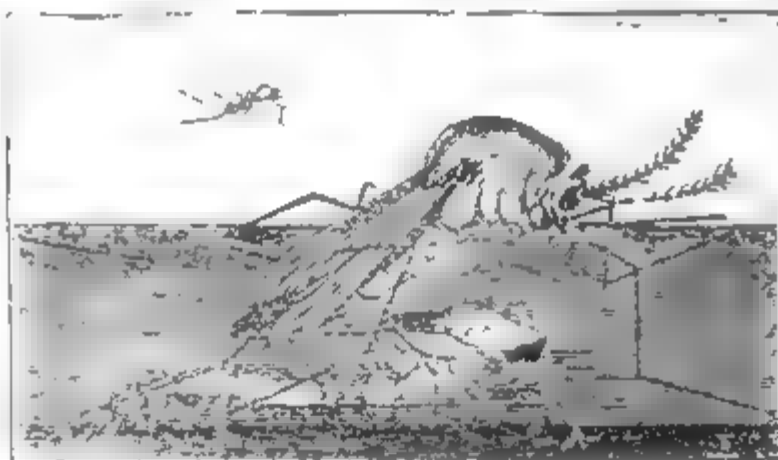


(٢) العومة قبل ان تصير عومة

ونحت هذا الدس او الانب عصو آخر يارر في الماء له اربع شعب تفرع في الماء وهي
 بمثابة الخاديف والدفة يسير بها في الماء وتنقل من حية الى اخرى وهي اشبه باللوب في الس
 ذات اللول منها باحاديث ويظهر حسن احكامها من السرعة التي تسير فيها هذه العومة في الماء
 ويصفي على العومة بضعة ايام وهي في هذه الحالة ثم تنتقل الى حالة اخرى ولادة العيش
 بالنقل ليحاط رأسها بعدد رءوس كما نرى في الشكل الرابع وهو مكرر كثيراً . ونصور حينئذ
 صورة اخرى وهي صورة العرصة التي تخرج منها ولكنها تبقى مدة قبل ان تصير بصورة نائمة
 ويكون شكلها حينئذ على غاية القبح وبسد لها وتقوم من الطعام ولا تعود تنفس من دسها كما
 كانت تنفس وهي عومة بل يست لها قرمان في اعلى رأسها تنفس منهما كما نرى في الشكل

الرابع . ولا يطول عليها المطال في هذه الحالة او في هذا النقص بل يشق علاج طهرها بعد يوم او يومين وتخرج منه بيوضة كاملة كما ترى في الشكل الخامس وترى صورتها في مكررة وقد خرجت من العلاب الذي كانت فيه وصورتها فوق الماء صميرة حسب قنوها الطبيعي . ويكون جسمها رطباً حال خروجها ونكهة يحف حالاً فتمسك جناحها وتنقل من عصر الماء الى عصر الهواء

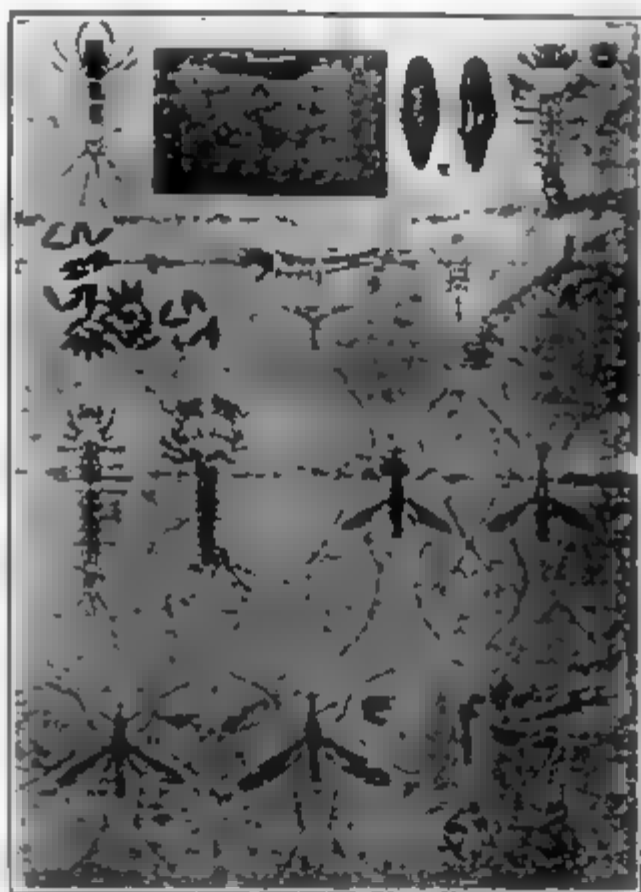
والبيوض دكور واناث مثل سائر الاحياء ومن العرب ان الصارمة اناء لا دكورة فان الذكور زاهدة تكفي بأزي الارهار وعصار الاثمار ولذلك لا يراها في البيوت الا نادراً وتتنازل عن الاناث بالشعر العري في قرونها اما الاناث فكثيرة في البيوت وتغص الدم من الابر والطيوان



(٥) البيوضة حال خروجها من غلاها

وبوض الحلي المملارية لا يلحق بيضة بيضة يعض كالبعوض العادي بل يدم على وجه الماء متفرقاً يبدو بيضة من بيضة كما تبدو كل الاجسام الغليظة الطافية على وجه الماء . ترى هذه البيوض عند الرقم ٢ في الشكل السادس وهي متفرقة مستديرة من طرفها كجوب الشعر لكسها في الرسم اكبر مما هي في الحقيقة . وقد كبرت واحدة منها ايضاً ورسمت من وجهها فوق الرقم ٣ وعندما قليل بين ارضين ومنه واما بيوض البعوض العادي فهو اربع مئة او اكثر . وواقع من ذلك ان شكل البيض ووصفه على وجه الماء يختلف في بعوض الحلي عما هو في البعوض العادي اختلافاً كبيراً جداً . فاذا رأيت بيوض بعوض الحلي في بركة او ترعة فاعلم ان بعوض الحلي موجود هناك

والهديل أو القوم التي تخرج من البيض وتعتبر نوعاً تختلف أيضاً في نوع الحلي



الشكل الثاني (١) يرقات البعوض أحادي وعمرها في ٥-٦ أيام (٢) يرقات البعوض حورارج الملائكة (٣) يرقات البعوض كثيرة من عدة يرقات البعوض وحيدة (٤) يرقات البعوض في عدة أرباع المنطقة (٥) يرقات البعوض أحادي (٦) يرقات البعوض أحادي وهي تنفس ويرقات البعوض أحادي لا تملك أجنحة (٧) يرقات البعوض أحادي في سحابة (٨) يرقات البعوض أحادي وهي تنفس ويرقات البعوض أحادي لا تملك أجنحة (٩) يرقات البعوض أحادي وهي تنفس ويرقات البعوض أحادي لا تملك أجنحة (١٠) يرقات البعوض أحادي وهي تنفس ويرقات البعوض أحادي لا تملك أجنحة

عنها في البعوض العادي في بنائها وغذائها وطبائنها وشكل وقومها في الماء . فعوم البعوض العادي تصعد الى وجه الماء لتتنفس حتى اذا بلغ انبوب التنفس الذي عند طرف ذنبها سطح الماء ثبتت غنمة مائلة على زاوية كما ترى على يمين الرقم ٥ في الشكل السادس وثيق هالك لحظة ثم تعوض في الماء لتتنفس من شيء تأخذ منه ثم تعود الى وجه الماء كل دقيقة او دقيقتين . وكأنها انقل من الماء فتتلقى حتى تصعد الى سطحه واما اذا ارادت النزول فيه تركت نفسها لتلقها فتزل من غير نصب كأنها جسم ثقيل طرّح في الماء

اما عوم بعوض الحلي فتقصي أكثر الوقت عند سطح الماء وانبوب التنفس في ذنبها قصير جداً انصرمته في عوم البعوض العادي فترامها لاصقة بسطح الماء في شكل انفي كما ترى عن يسار الرقم ٥ ورأس هذه العوم يتحرك في عقبها حديراً فاعا الى سطح الماء وتأكل ما تجده عليه مع ان اظنها يكون الى الاسفل وتحرك اهداب فيها حركة سريعة فتدفع اليه الاجسام الصغيرة الطافية على وجه الماء . وجسم هذه العوم قائم اللون يكاد يكون اسود واما جسم عوم البعوض العادي فزادي او ضارب الى الصفرة . والظاهر ان عوم بعوض الحلي خفيفة ثقلها كثقل الماء فلا تستطيع القوم فيه الا بجنب ولذلك لا تفرض فيه الا اذا حادت

ورأس عوم البعوض العادي أكبر من رأس عوم بعوض الحلي كما ترى على جانبي الرقم ٧ فان التي عن اليسار حومة بعوض الحلي والتي عن اليمين حومة البعوض العادي وهما صغيرتان جداً ويبنى هذا الفرق بينهما ولو كبيرتا والاهداب التي حول الرأس مختلفة في النوع الواحد منها في الآخر كما ترى في الاشكال المتقدمة

والعوم تستقبل الى زيران او شرانق كما هو الحال في غيرها من الحشرات . وهذه تختلف ايضاً في النوعين اختلافاً يسيراً كما ترى على جانبي الرقم ٤ فان التي الى يسار الرقم ٤ رنقة البعوض العادي والتي الى يمينه رنقة بعوض الحلي

ويختلف هذان النوعان من البعوض في شكلهما وكمية وقومهما على الخاطئ . اما اختلاف شكلهما فيظهر عند الرقم ٩ فان البعوضة التي الى يمين الرقم ٩ انفي بعوض الحلي الملاربة والبعوضة التي الى يسارها انفي البعوض العادي . ومعظم الفرق بين ترتيب الجناحين وفي طول القربين اللذين على جانبي الخرطوم فانهما طويلان في بعوض الحلي وقصيران في البعوض العادي

ومعلوم ان ذكر البعوض لا يتخص دماً كما تقدم فلا ضرر من وريشتا رأسه طويلتا الاهداب . وترى عند الرقم ١٠ صورة ذكر بعوض الحلي واشاءه فالدكر الى اليسار والانش الى اليمين فيسهل التمييز بينهما

ثم اذا وقعت بعوضة الحلي على سقف او حائط كان وقوها عمودياً على السقف او الحائط كأنها مستار عرزيه كما ترى الى يمين الرقم ٨ واما البعوضة العادية فتقف موازية للحائط او للسقف كما ترى على يسار الرقم ٨ . ورأس بعوضة الحلي يكون على استقامه بعدها كما ترى في هذا الرسم واما رأس البعوضة العادية فيكون مائلاً عليه كما ترى

وإذا عرب الانسان صدوه لم يتصد عليه انقاؤه صدو الاسنان الذي يليه بالحيات الملاارية هو هذا النوع من البعوض وهو لا يتولد الا في المستنقعات والبرك الخالية من السمك فاداربي السمك فيها لو ربح ماؤها حتى تجف لم يبق سبيل لتولده هذا البعوض وكذلك اذا صبت فيها مادة تجبت حومة كزيت البترول

هذا من حيث البعوض العادي الذي تنتشر به حتى الدج وبعوض الانوفيل الذي تنتشر به الحلي الملاارية . ولقد اكتشف عالم اميركي اسمه اندروود نوعاً من البعوض يشبه بعوض الملاارية شكلاً لكنه اكبر منه قليلاً وليس له خرطوم يمتص الدم به فلا سبيل له الى لسع الناس ونقل الحيات . ولما اقتصر مرآبها على ذلك ما كان لاكتشافها شأن ولكن ظهر من امره ان ديدانه تاكل ديدان غيره من البعوض وكفى بذلك فائدة فان مكتشفه وجد دوده في الساج والمشرين من شهر يناير الماضي في بركة لم يجد فيها غيره وهو اكبر من دود البعوض العادي ولونه يكاد يكون اسود ورأسه كبير بالنسبة الى بدنه فيه مشران جادا الاسنان . وضع خمس عشرة دودة منه في اناء ولم يمض عليها زم حتى اخذ بعضها بقرص البعض الآخر فتسك انفترسة احتما من فوق الانبوب الذي تنفس منه وتنفصها وتلتها من دنها لمساعدتها الى رأسها ولما خاف ان لا يبق عنده شيء منها فرقق يسها ووسع كل دودة في اناء على حدة فملت اشدها واستحالتم بعضاً ف رأى انه مثل بعوض الحلي شكلاً ويزيد عليه جرماً . ثم وجد بالامتحان ان دود هذا البعوض بأشكل دود غيره من البعوض فان اربع عشرة دودة منه اكلت في ليلة واحدة سبعين دودة من دود البعوض العادي . وآخر ما قرأناه من فلم المكتشف انه لم يكن امتحن فعله بدود بعوض الحلي الملاارية

فهذا البعوض اذا ثبت ان ليس منه ضرر وانما بأشكل عوَم غيره من البعوض فهو علاج طبيعي له ولكن الوسائل الصناعية التي في طائفة الانسان اوفى منه وهذه الوسائل هي اولاً مع بقاء الماء في الآنية المكشوفة اياماً متوالية من ستة ايام الى ستة عشر يوماً . وكأس ماء تكفي لتوليد ما يلائم من البعوض على اصحاب البيوت ان لا يتركوا في بيوتهم ولا حوضها ماء يستقر فيه الماء بضعة ايام مهما كان بوجه

ثانياً اذا كان في البيت او في ما يجاوره بركة ماء وسحب ان يربي فيها السمك فقد رأى بعضهم سمكتين من السمك الذهبي الاحمر في بركة صغيرة اكثنا ٩٨ دودة من دود البعوض في اربع دقائق

ثالثاً على الحكومة والمجالس البلدية ان تروم كل الدرك والمستنقعات المجاورة للحدن ولا تدع الماء يركد فيها صغيرة كانت او كبيرة اذا لم يكن في الطافة تربية السمك فيها راصاً اذا وجد في مكان بركة يتكرر دودها وتكثر ايضاً تربية السمك فيها بكثي لامائة ما فيها من دود البعوض ان يصب فيها قليل من زيت البنزول والدرهم منه يكفي لامائة دود البعوض من اذنا مساحة سطح الماء بوقدم مربعة وعشرة دراهم تكفي لامائة دود البعوض من الماء الذي سطحه متر مربع . ولا بد من تكرار صب الزيت مرة كل عشرة ايام لان ما يصب منه يتبخر في هذه المدة

رابعاً اذا كثرت البعوض في مكان وأريد التخلص منه فاحرق بيو الدقيق المعروف بالدقيق الفارسي حتى يكون دخانه كثيراً وذلك بان تضع جمر النار في اياه وتعطيه بقليل من الرماد ثم تذر الدقيق الفارسي عليه فيحترق مدخاں كثير بلا العرمة او الساحة التي تحرق فيها وبعد البعوض عنها او يحدده او يبيته

سادساً اذا وضعت الشباك الدقيقة في الشايك والابواب فاعالب لها تمنع البعوض من دخول البيت واذا وضعت الناموسيات (الكلاّت) حول الامرأة وأبجيت ديولها على الفراش فقلما تستطيع بعوضة ان تدخل منها الى النائم

سابعاً اذا أصيب احد بالحمى الملاريا او حمى الدنج فلا تدع البعوض يلمسه لان كل بعوضة تلمسه تنقل العدوى منه الى شخص

وس فرأ هذا النصل بالامعان سهل عليه ان يجمع البعوض من التولد في بيته وحوله وان بقي نفسه منه

هذا وتجد في مقالة سابقة ان بعوض الحمى الملاريا وجد في حلوان على مقربة من القاهرة وحالما علم ذلك اعتمدت الحكومة المصرية ومصلحة سكة حديد حلوان بتردم المستنقعات القريبة من حلوان فمضى ان يخرج هذا الاهتمام من القوة الى الفعل قريباً . وقد ثبت الآن ان الحيات قلت في الاسمييلة بعد ردم المستنقعات القريبة منها ولا بد من انها نقل من كل بلاد تروم مستنقعاتها

العلاج بالراديوم

لما كشفت خواص الراديوم العربية في فترة هذا العام رأى كثيرون ان سيكون له شأن كبير في المباحث الطبيعية والاعمال الصناعية ولكن لم يحط على بال احد ان تكون له منافع طبية ليست في عبوس الماصر ولا ينتظر ان تكون في عقار واحد مهما كان . أما من حيث شأنه العلمي فقد قال احد العلماء عنه مدبعة اشهر على صورة الاستحمام الاصبي "ما هو مستقبل الراديوم هذا المعدن الغريب الخواص الذي كانت ماله الداخلية تشقذ حينما كانت



ش ١ عولجت به راديوم متعدد من الدث الأكل ش ٢ امرأة مصابة بالدث الأكل
الأرض شمساً من الشمس وسنقى متقدة بعد ان تنطق شمس اخرى وتبرد . ولما التأم
جمع ترقية العلوم البريطاني في الشهر الماضي كان الشأن الاول هو غلبة رئيسه التي ترجعها
ونشرها في الحرة الماضي والشأن الثاني بحث عن الراديوم وخواصه وتجارب العلماء فيه
وقد ذكرنا في الحرة الماضي ان الدكتور حبيب خياط عاد من بلاد الاسكندر بقليل من
الراديوم لاستعماله طبياً وعملاً منه ان استعمال هذا العنصر قد شاع الآن في كثير من
المستشفيات وانه ذكر الاطباء الذين استعملوه هو والنور الذي وراء الصور الشمسية والشفعة
من نوع اشعة الراديوم واحصر اليها صوراً فوتوغرافية تمثل امرأتين كانتا مصابتين بالدث
الأكل فعولجت احداهما ناشعة الراديوم والثانية بالاشعة التي وراء النور الشمسي فشفيتا منه

كما سيجريه . فإذا ثبت بالتجارب التالية ان الذئب الاكآل يشي دائماً هذه الاشعة ولا يعود ثانية فمن ذلك نفع عظيم لنوع الاساس لاسيما وان هذا الداء من نوع داء السل وسكروهما واحد في نوعه فيحصل ان ما يشي الواحد يشي الآخر ايضاً . والذئب الاكآل قليل الانتشار ولكن السل اسد الامراض انتشاراً وحكماً

أما المرأة التي اشترى اليها آتفاً وظلما انها عولت باشعة الراديوم وشعبت بمرضها ٤٥ سنة وهي المرسومة في الشكل الاول والثاني اي بعد العلاج وقبله وكانت مدة معالجتها ثلاثة اشهر وقد شفيت من الذئب الاكآل تماماً كما ترى في الصورة السابقة وهي منقولة عن صورة فوتوغرافية .



ش ٣ علة عولت بالراديوم من السرطان ش ٤ شاب ممض السيل برى بواسطة الراديوم

وقرأنا في جريدة الدبلي مايل ان امرأة اخرى شعبت في اسكتلندا من الذئب الاكآل بعد معالجتها باشعة الراديوم اربعة اسابيع لا غير

ويستعمل الراديوم هكذا نوصع درات صغيرة منه في مقض اسطوانتي كالفنية ويسقى بقطعة من الزجاج ويمسك المقض ويوضع الراديوم امام العصور المصاب بقرح مع اشعة مؤلفة من درات صغيرة سرعتها ١٨٥٠ ميل في الساعة وتنفذ الزجاج وتقع على قرحة الذئب الاكآل فتأكلها واذا وقعت على عصور سليم قرحتها تقريباً لا يشي الا في بقعة اشهر وقد لا يشي ابداً

والمنظون ان اشعة الراديوم تنفي من السرطان كما تنفي من الذئب الاكآل ويقال ان اثنين مصابين بالسرطان عولجا بهذه الاشعة في ليبيا فشفا منه . ولا يجوز الحكم بان الشفاء تام لا بعد ان تمضي مدة طويلة ولا يظهر السرطان ثانية

وأعرب من ذلك ان الأستاذ لوبين الروسي حمل النحوي بصري في ما قبل فائق بولدين
عمر احدهما احدى عشرة سنة وعمر الآخر ثلاث عشرة سنة كانا قد قدما بصري في السنة
الاولى من عمرها وادخلها غرفة مظلمة ووضع ابونا في الراديوم على حديهما ثم الى صور
بعض الاحسام على ستار مستير صور الراديوم شعرا بصورها وراياها منطقة على الشكل الذي
يحتاجه لها بالنسبة صرنا التقود واصابع وما اشبه ويقال انها تملأ الآن حروف النجاة الروسية
وصارا يقرآن بعض النكات . وقال انه عصب عبي ساب بتعديل حتى لم يمد يرى شيئا ثم ادخله
غرفة مظلمة ووضع امام الراديوم امام حبهو رأى ما امامه من الاشباح كما ترى في الشكل الرابع



ش • شبيبة بالاشعة التي ورثها النحوي ش ٦ امرأة مصابة بالسرطان

وعالج مصعبهم آفات الانف بالراديوم وعالج غيره النملطيا المستعصية يو كما ترى في الشكل
الثالث . والتي البعض اشعة على ميكروبات التبعيد والكوليرا والحمة فامتنتا لكنها نجت
الاحياء الكيرة كما نجت الصغيرة فقد وضعت الفيران بقرب جرد صمير جدا من طلع الراديوم
فاصابها حلق دماغي وماتت مادا كان مقدار الراديوم كبيرا ووضع في عرفة مع اناس اعلق
عليهم فيها وسعوا عن الخروج منها فلا يمد ان يمينهم ولذلك صار الطلاء يحدروا في تجارهم
العنية فلا يسكنوا لأملوفا لطائف معدية . ويقال ان السروليم كروكس وصنع قطعة صغيرة
منه في حبهو وذهب الى الجمعية الملكية ليظهر خواصه فيها لما عاد الى بيته وجد انه فعل بخاصرته
فعل الحرقاة وهو يحرق اخلا بكى الشمور يو كالثمور بالشمع لا كالثمور بالشمع
وعرض الدكتور بوهن دعائهم الصماد لاشعة الراديوم فتمت سرياً وصارت ضعاف

ولكن تغيرت حلقتهما عن الشكل المألوف

ولا يزال استخراج من هذا المصدر قليلاً جداً وثمة فاحشاً ان ثمن الدرهم من نحو

١٣٠٠ جنيه . ولا بد من ان يكثر استخراجها اذا ثبتت مئذنة بمرحى ثمة

والظاهر ان الاشعة التي وراء السحبي من اشعة الطيف تعمل فعل اشعة الرادوم فاشها

كلها من نوع واحد كما نرى من حطبة السراويل فرديج المدرجة في هذا الجزء اي مؤلفة من

ذرات دقيقة من الكهرباء السالبة ونرى في الشكل الخامس والسادس صورة امرأة عمرها

٢٨ سنة كانت مصابة بالقدم الاكل في وجهها الايسر وجانب اعها مما يليه فحولت بالاشعة

التي وراء البعد حتى فشتت في ستة اشهر فادانت ان هذه الاشعة تعمل دائماً فعل اشعة

الرادوم فاشها تعني هذه . وسرى في العام المقبل من غرائب هذا المصدر وهذه الاشعة ما لم

يحل محلها الصورة الفائرة

بيروت وحوادثها

بيروت ثمر الشام وزهرة المدارس الثمانية كانت دار المدارس ومرصعة العلوم في عهد اليونان

والرومان ثم تعاونت القوى الطبيعية والمساكن السياسية على تخريبها فهدمت اركانها ودُرس

اعلامها حتى لم يبق منها في اواسط القرن الماضي الا روضة صغيرة وعادت الايام فبسمت لها

فنت وابنت رعماً من الادواء التي غربتها فزادت هوانها اصحافاً كثيرة ونشأت فيها خمس

مدارس عالية ومدارس ثان كائنان ومطابع كثيرة لا توفيقاً مطبعة في الشرق حتى الآن . وانما

كتابخها الخرائط السياسية ولعلات العبة واقام تحارها الدور الصناعية وتفتحوا البيوت التجارية

في الممالك الاوربية ثم الحزم الاستعداد السة جرائدها وصيقت المرافقة حلقات مطابعها وميرت

السياسة بين سكانها لم يبق كلتهم وجاء ما فقره المأمورين وقد ابتاعوا مناصبهم ابتاعاً بالرشى

وغرضهم الاول ان يراز الاموال لا يماه ما استدانوا ففترت الحزم وضعفت الترائم وتورث القلوب .

وتوالى المغوغن بعض الحاة مرادوا عتوا وضيق على البعض الآخر فلجأوا الى الفرار وتركوا

بين عداهم الشر وما زالت هذه المطوب تتوالى الى ان امتلات كاس الحقد ففاخت واسد

حلق البركان فثار فتاوش السكان بعضهم بعضاً يقسمهم الدين ولا يرعهم وازع واضطربت

الفئة الكبرى منهم ان تخرج من المدينة وتلجأ الى الجبال لانها غير ملحقة وتم غرض محبي

التزويق وزارعي برور الشقاق

ولقد كتبنا كلما كتبنا فصلاً عن مدائن الشام وحوادثها وما كان لها من المعنة والشأن في القرون الخوالي وما حارث اليو في هذا العصر تذكر قصة البومة التي طلبت صدافاً مئة مدينة خربة فوجدتها حطبتها بها ما دام سوء الاحكام والظلم سائدين في البلاد وهذه الحقيقة يعلمها الجميع ويحاضر بها كل من لم يعمل إلا ابتداء قلة وقد احرب عنها الشاعر الخبيد نقولاً اندي رزق الله في نصيدة بعث بها اليها يقول فيها

سلام على بيروت لولا القهر
هو قلدوا جهالها فوق جهلهم
يقال فيها البعض بصفا كأنه
ومن عجيب ان يطلب الجهل بلادة
إذا دكر دواي الشرق فصلاً كان
الى ان قال

الي كل يوم يارجال جابة
أيرى بهذا دين عيسى واحدا
لكم كل يوم حيرة لو أردتمو
وحسكو من مانكم ما خسرتمو
لمري اذا عادرتمو جهلاءكم
فليس لكم متدوحة من ثلاثه
نوى او حياة بالمدلة او ردى
تساوى بها منكم بريء وندى
ولي كل دين زاهر وموئيد
تصار بها تلك الدماء وتحمى
وما ترزني الخوان مئة وتكب
تجزر أديال الشرور وتسحب
يجي بها هذا البلاء ويذهب
وليس وراء الموت للحر مطلب

ومعلوم انه لا يريد بالاحكام الا الفريق الطامعي منهم الذي يقصد التعريق بين السكان إما سياسة وإما علماً لاننا واثقون ان ليس كل الحكماء من هذا القبيل بل منهم فريق كبير بذل جهده في جلب المنافع ودفع المفساد وان المدن التي صيرت على نواصب الدهر حتى الآن لا يحصى ان يودي بها سوء الاحكام ولو اضعف حكمها واحر بموها ولا بد لها من ان تطلب عليه احيراً حين يعلم السكان ان مصيبتهم تقوم بانعاقهم وان الجامعة الوطنية يجب ان تكون فوق كل جامعة اخرى وبها يملو شأنهم وشأن بلادهم

والذين يهمهم امر بيروت وسائر بلاد الشام ويقابلون حالها الحاصرة بما كانت عليه منذ الي عام او يقابلون حالها وحال القطر المصري الآن بما كانا عليه منذ عشرين عاماً لا يسهم الا الاعتراف بان احوال بلاد الشام على غير ما يرام وأن حسن الادارة وانتظام الاحكام

يسدان البلاد في سنين قليلة ولا يقومون عند هذه المقابلة وهذا الاستنتاج بل يستقلون الى
الاشارة بالملاح الذي يعالج به هذا الداء قسم من يشربهم ولاية بيروت الى جبل لبنان
واشراكها في امتيازات ومنهم من توسع ويطلب ان تحصل ولاية سورية وبيروت ولاية واحدة
مع جبل لبنان وتمطى نوعاً من الاستقلال الاداري تحت سيادة الدولة العلية

وقد كنا نطالع في هذه الاثناء تاريخ لبنان الذي وضعه الكاتب الانكليزي الشهير
الكولونل تشرشل بك فوجدنا فيه كلاماً لمحمد علي باشا جده العائلة الخديوية يحس مسألة الشام
حلاً بحسب النصف اصح من غيره واحسن عائدة على الدولة العثمانية . فان الامير بشير الشهابي
لحق الى محمد علي هرب مصر منذ ثمانين سنة هرباً من ظلم والي الشام والي حكاك وطعنها الاشعي
فازله محمد علي على الرحب والسعة وسعى له في ارجاع صديقه عبد الله باشا الى ولاية حكاك
واوجاعه هو الى ولاية لبنان . وقبل ان يرحل الامير الفديار المصرية استدعاه محمد علي اليه
واطلعه على ما يتويج فقال " ان بلاد الشام كانت متصلة ببلاد مصر وكانت البلادان تسدان
حينما تكونان لحاكم واحد اما الآن فقد نزلت خيرات الشام ونفوتت اركانها واوصله بشجع
الولاة الى الفقر المدقع وصير مروج الحصبية قصراً حرداء

"ولبنان لو انتظمت حكومته لصار مقر السعادة والهناء ولم يكن له مثل في بلاد المشرق
وسكنه استحال بسوء سياستهم الى دار حرب دائمة . وبلاد الشام كلها تحولت من رعد العيش
ورفاه الحال الى الفقر والسبق بل كادت تعود الى حال البربرية " . ثم وصف حال القطر المصري
وما بلغ اليه من سوء الحال قبل ان تولاه وما صار اليه بسوء اذ اصبح ربة واستمر خيرات
ارضه واشأ فيه المعامل الصناعية وكل ما يسعد ويرف به الى درجة عمالك اوربا الفاتكة في
عمرانها . وان سبعة هذا حرف لدى جلالة متبوعه السلطان الاحظم فشكوه عليه وامره ان يعد
الجنود لاجتثاث ثورة المورة ولا يبعد انه اذا طلع في اخماد تلك الثورة يستدعيه لاراحتهم من
عناء الاحكام في بلاد الشام حيث نهب الولاة الرعية وامسكوا حالها واصطروها الى اثاره
الحروب والنس والاستمرار عليها

وقال له اسيراً انه مصمم على ضم القطر السوري الى القطر المصري وطلب منه ان يكون
مستعداً لذلك فيجده برحال لبنان اذا دعت الحال (انظر تاريخ لبنان الفصل ٣٥ من المجلد الثالث)
هذا ما كتبه الكولونل تشرشل منذ نحو ستمين سنة ولا بد من ان يكون قد مصممه من
الذين سمعوه من محمد علي او من الامير بشير . وهو حل " حل لبسالة السورية يحلم به كثيرون
اما نحن فنستبعد جداً في الاحوال الحاضرة ولم نذكره هنا الا للدلالة على امر مجاهر به

دواماً وهو ان صلاح البلاد بصلاح حكماها ولاسيما ان توفرت فيها الخيرات الطبيعية كبلاد الشام وكان اهلها ذوي همة وشاغل كاهالي الشام . ولو كان الحكماء من البلاد يساهل لقلنا ان صلاحها ومساها انما هو باهاليها لان الحكماء منهم ويستحيل ان يكونوا ارق من احواسهم او احط اما والحاكم من غير الاهالي فيستعذر على الاهليين اصلاح احوالهم اذا جرى الحاكم على ضد ذلك ولم يكن في وسعهم اصلاحه ولاعزله . ولكن ما من داء اجتاعي الا وله دواء له جر والتبصر

باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكي تلحج فهو كل ما به اهل البيت معرفته من نزهة المنزل وتدبير الطعام والمال والشراب والسكن والزينة وغير ذلك مما يورد بالتبع على كل حاله

قريض المرضى

القريض الجراحي

الفصل الاول في الميكروبات والفاثا

كثر الكلام على الميكروبات في هذه الايام ولكن قل من يعرف عنها شيئاً غير انها احياء صغيرة جداً ولا يعلم مقدار صغرها واختلاف انواعها الا بتركيب من العلماء والذير ينظرون الى احرام السماء بالسكوب ويرون عظمتها وكثرة عددها يستصغرون اصغهم وارصهم ويحسبون ان الخالق لا يلتفت اليهم ولكنهم اذا تركوا التسكوب ونظروا بالميكروسكوب رأوا من الاحياء الصغيرة ما يعد ملايين الملايين في كل ما حولهم ورأوا الانسان اكبر واعظم من مخلوقات كثيرة

وهذه الاحياء الصغيرة او الميكروبات تعيش في الاوصاح والاقذار وتدخل الجسم من الجراح او تدخله بالشرب مع الماء او بالتنفس مع الهواء وحيثما جرح الجسم صار فيه باب لدخول الميكروبات فتدخل وتسبب الالتهاب والصديد والحمى واذا لم تقاوم شملت الجسم كله وسمنت الدم وسببت الموت

منذ ٣٦ سنة لم تكن تعمل عملية جراحية من غير ان يحدث فيها تقيح قبل سقائها . ولم

تلك المستشفيات نقيه وكانت اذيت الجراحين تعمل فقط ونشفت وكان الماء مشحوناً بالميكروبات وكذلك اللعاف والزيت ولم يكن احد يدبر سبب عمى فيها وقد ثبت الآن ان لكل مرض ميكروباً خاصاً به ومن الميكروبات كثيرة الانواع ومشترة في كل مكان ولكن يمكن تشييع بعض المواد والامكه منها. وينطبق على المادة التي رعت الميكروبات منها اسم الاسنك ومعه الخافي من الفساد ومن هذا القبيل الماء المققم الذي اتي حق ماتت كل الميكروبات منه والآلات الجراحية التي وضعت في الماء العالي او في محلول الطامض الكرونيك والقطر واللعاف التي اعميت في الماء او وضعت في فرن حام وقعت في سائل مضاد للفساد

وامواد امصادة للفساد (انتسك) هي السموم القوية التي تقتل الميكروبات مثل الطامض الكرونيك والسلياني واليودوفورم وهي كثيرة الاستعمال في الجراحة ولكنها اذ كانت قوية فقد تهيج اخرج او نسف الصبيل ولذلك لابد من الاحتراس في استعمالها ثم ان المواد المضادة للفساد قد تصد اي تدحج بالمحسوسات ويحدث ذلك اذا عنت وفقدت قوتها على قتل الميكروبات . ولذلك جرت العادة الآن ان تنقع المعقات الطائفة على ساء اماكن خاصة لعمل العمليات الجراحية وتقمير كل ما يستعمل فيها من ماء وآلات جراحية وارطاة وما اشبه ويحدد هواؤها دائماً بمراوح كهربائية وتعدل حرارتها حسبما تستدعي حال المريض

وتختلف هذه الاماكن في بعض المستشفيات الكمية حسب اختلاف العمليات الجراحية التي تعمل فيها بعضها للعمليات البطية وبعضها للعمليات الصوية وبعضها لآثار العمليات وفي كل منها ما يلزم من الآلات والادوات والاحتياجات اللازمة للعمليات التي تعمل فيها وهناك غرف مختلفة لبس الثياب الطبية التي يلبسها المستركون في عمل العمليات الجراحية واحدة منها للاطباء واحدة للتلامذة المساعدين وواحدة للممرضات فبرج الاطباء والمساعدون سترم ويلبسون مراويل كبيرة تقطع ثيابهم كلها . ويلبس الممرضات سراويل كبيرة واكمام ترتط فوق المرفق ويستدي الجميع بصل ايديهم وتنظيف اطرافهم بالماء السخن والصابون ثم يعطونها في سائل مضاد للفساد مثل محلول السلياني او الطامض الكرونيك . ومحلول السلياني افضل لانه لا يمتش اليدين ثم يمشي الجميع الى غرفة العمليات ويؤتي بالعليل من غرفة التضييع على سرير له عمل يسير عليها ويجب ان لا يعلم شيئاً مما أعده له ويوضع على مائدة العمليات ويقف المبيد فوق رأسه والجراح المساعد عن جانبه والقرب منه التليذ ومحتمل ثم يدخل الجراح الكبير ويعطس يديه ثانية في اثناء سائل مضاد للفساد ويسك

السكين ويشرع في العملية ويتم العمل بالصمت التام - فاذا كان كل شيء مهيأً للعملية التي كانت تعمل في ساعة أو ساعة ونصف تعمل الآن في نصف ساعة فيقل المريض ويقل خطر العمليات جداً

وقد تعمل عمليات الجراحية الآن في أوروبا الآن في المستشفيات لأن الخطر من عملها في البيت كثير جداً ولذلك اشئت مستشفيات خاصة بالأغنياء يقيمون فيها وقت العمليات الجراحية ولا يستطيعون ذلك ويكون في هذه المستشفيات غرفة خاصة بكل مريض وممرضة خاصة به

الفصل الثاني في العوارض

إذا عرض لآسار عارض ما فالمعالج أن الذي يرويه يبادرون إليه ويحاولون إيقافه وهذا خطأ لأنه إذا خرج بكثير روف الدم منه بإيقاعه وإذا كسر فيه عظم راد الكسر الماء ودخلت شظايا العظم في اللحم وجرحته وراحت تصع وصعته ، وإذا ابت سلسلته القريبة وأوقعت فقد يموت حالاً ، وإذا كسرت جمجمة رأسه وأوقعت فقد لا يعود بشيء وإذا أصمى عليه أو أصيب بالفالج بإيقاعه على رجليه يريد صرعه

وقد نقول لي ماذا نعمل إذا فالجواب أن أصلي ما تفعله إذا سقط احد أو رمي أن تبادر إليه وترى ماذا انكسر أو انجرح منه فاذا وجدت الآفة وأنها ذات خطر فلا تحاول تحريكه من مكانه إلا بعد أن تحصر فرائضه أو قطعة متينة من الخيش أو باناً أو لوحاً عريضاً ثم ترصه وتضعه عليه ويجب أن يملك شخص بالصبر المصاب حتى لا يتناقل وقت رفعه ويجعله أثنان أو أكثر من عند رأسه وقدميه

الراحة

يراد بالراحة إبطال العمل الجسدي والشغل العقلي وترك الاهتمام بهما لكي تتجدد قوى الجسد والعقل والاسات الذي يعود منه الراحة التامة والانقطاع عن الصاء انقطاعاً تاماً يستطيع أن يعمل في أوقات العمل مصاعف ما يعمل غيره من الذين يقصون ساعات الراحة بهجوم العمل

وكل احد يحتاج الى ساعات ينام فيها وأوقات ينقطع فيها عن العمل تمام الانقطاع والنساء ربات البيوت احوح الى ذلك من الرجال لأن هموم بيوتهن تشغلهم في الغالب بهاراً ولبلاً ، ولواقسم الناس أعمال الحياة على السواد رأيت أهم كلهم يستطيعون أن يستريحوا

ساعات كثيرة كل يوم ولأيت ان شتعال ساعات قليلة بكفي للحيثة ويريد عليها ولكن كسر البعض وامهالهم يوجب على البعض الآخر ان يشتغل لهم ويعمل ما يحسنهم كلهم عن فعله وان من ايج الامور ان ترى والده بعض باكراً لتدبير بيتها والاعتناء بما يدرم لزوجهها واولادها لاجل راحتهم ورفاهتهم وسانتها يام او واقفات امام المرأة يرتن شعورهن او حالات يطالسن القصص والروايات . او ترى والدها ينام باكراً لكي يستطيع ان يهين بأكراً لاعماله ويقضي نهاره دثاً لكي يكتسب ما تعيش به عائلته ارعد عيش واولاده يسهرون في القهاري ورافض الى ما بعد نصف الليل ثم يامون الى قرب الظهر او ترى احاً يتعب ويدأب واحوه ينتج بجى تعبهم عوا . كل ذلك من ادواء الهيئة الاجتماعية التي تجب مداواتها والآن آت الى هلاك الكسلان واضمار المجتهد كما ان التعب البري الذي لا يبع شيئاً ييس بعد ان يصعب السات الصالح الذي يست معه

والنوم اول سبيل من سل الراحة وامها كلها ويختلف المقدار اللازم منه باختلاف السن واختلاف اعمال الانسان وعاداته . فالمصار والشيوخ يحتاجون الى الكثير منه أكثر مما يحتاج الشان والكهول . والذين يشتغلون اشمالاً عقلية يحتاجون الى النوم أكثر من الذين يعمون اعمالاً بدية . والليل يحتاج ان ينام أكثر من السليم . والمجتهد في اعماله يحتاج ان ينام أكثر من البطيء فيها

وإذا تعب الانسان ساعة بعد اخرى ويوماً بعد آخر ولم يسترح الراحة الكافية اضمرت صحته ولم يعد يستطيع العمل كما اذا كانت واقفاً على حشة وانكسرت الحشية به فانه يسقط لاعمالة وإذا اضمرت الصحة وجاء المرض صار الانسان كالشمعة التي تحرقها من طرفها فان التعب يهلك من جهة والمرض من أخرى

ومن العادات الحميدة التي يتأداها بعض الناس اهم يستطيعون ان يقطعوا عن العمل ويصرفوا باهم عن مهمومودة واحدة فاداً كانوا مستيقطين لم يعد عملهم يحطوهم بال ما داموا منقطين عنه وإذا ارادوا النوم غللاً يعمون رؤوسهم على الرسادة يامون ولا يثيقظون الا حياً يكتنون من النوم والراحة فينهضون حينئذ للعمل حالاً . اناس مثل هؤلاء يستطيعون ان يعملوا عملاً كثيراً . اما الذين يتملر عليهم النوم او أكثر قلقهم وارقه فقلما نخرج اجسامهم وعقولهم وقلما يستطيعون ان يهروا اعمالاً كبيرة

ولما كان النوم حير وسائل الراحة وجب ان يتنى الاعتناء التام بعمل ساعاته كافية والرجوع اليه في مياد محدد لا يقدم ولا يؤخر

ولا تدمن مع كل ما يزيل النوم أو يؤخره، يجب أن يكون طعام الشاء مقدياً بسيطاً سهل الهضم وأن لا يكثر الإنسان منه فينبغ معدته ويحرم عبيد النوم على غير فائدة. وإذا شعرت أن الطعام ثقيل على معدتك تخبر لك أن تهض وتسترخ لأن النوم أبعد من الطعام الذي يصب على المعدة هضمه. وفي يسهل النوم أن يكون الهواء نقياً في غرفة النوم وأن ينام كل واحد في سريره وحده. وإذا كان استرخاع الطعام عسيراً عليك وجب أن تقلل طعامك في الشاء حتى لا تضطر إلى استرخاعه وأن تفضله جيداً قليلاً تبتلعه.

والهم من أكثر اسباب الأرق وقد قال فيه الشاعر العربي

وهم يحترم الحسب مخافةً ويشيب ناصية الصبي ويهرم

وقال أحد فلاسفة الأيركيين "أنه تراب يرى في الصيون وأير بدوس الخفاة عليها"

يطس البعض أن أوقات الراحة تصبح سدى من غير فائدة. ذهبت امرأة لتقصي فصل الصيف في بعض الخيال فأحدث له الخباطة معها وقالت لخايرتها بعد رجوعها "لا أدري كيف يصبح الساء أوقاتهن" أما أنا فلم أضغ ساعة من وقتي بل استمتعت فرصة هذا الصيف أد لا زارات ولا مقابلات وحطت ثياب أولادي واعدت ثياباً جديدة للشاء ووجدت الأثمار كثيرة وخبيصة فصمت من المريات كذا وكذا أطالاً ولم ادع ساعة تذهب سدى. هذه المرأة التي قصت صفحة الصيف في الخباطة وعمل المريات وانفجرت بذلك على انزائها قصت فصل الشتاء التالي طريحة الفراش من الصنف المصلي لأنها سبت أن الراحة من الزم لوارم الحياة

غرفة النوم

أول شرط يشترط لصلاحية غرفة النوم لكي يكون النوم فيها مريحاً سهلاً للقوى أن تعرض كل يوم للهواء النقي وبور الشمس وأن يبقى الهواء يتجدد فيها ليلاً مدة النوم. ويقول البعض أن هواء الليل رديء مصر، ولكن إذا كانت غرفة النوم مقفلة أنكوى من هوائها سريعاً ولم يمد صالحاً للشمس ولا سبيل يتجدد إلا نادحاًل هواء الليل إليها. والذي يضر من هواء الليل ليس الهواء نفسه بل أسلوب دخوله ويرده فإذا نام الإنسان بين شيئين مفتوحين أو بين شيئين وباب أي في مجرى الهواء وكان هواء الليل بارداً كما هو في الغالب لم يسل من الضرر ولكن إذا كان السرير موضوعاً في غير مجرى الهواء بحيث يتجدد هواء الغرفة من غير أن يبرد جسم النائم فلا ضرر منه. ومعلوم أنه إذا كانت غرفة النوم كبيرة وكان بابها مفتوحاً إلى در كبيرة أيضاً فالهواء الكثير الذي فيها لا يصد كله مدة النوم ولا داعي حينئذ لتفخي

الشبايك وكذلك اذا كان رجاج اشبايك ينتج من الاعلى فقط من عند السقف فان الهواء يتجدد رويداً رويداً ولومن فتحة صغيرة من عبر ان يبرد به جسم النائم - والسلاصة ان تجديد هواء غرف النوم لازم ونكس لا يجوز تبريده كثيراً ولا سيما اذا كانت النائم تحبب الجسم ومعلوم ان الانسان يقضي ثلث عمره في غرفة النوم فيجب ان تكون من البيت بحيث تدخلها اشعة الشمس ساعات عديدة كل يوم ففي هذا الاقليم يكفي ان تكون حويصة او شرقية او عربية واما اذا كانت شمالية فقط فلا تدخلها الشمس الا قليلاً في فصل الصيف حينما نقص الحاجة اليها واما في فصل الشتاء فلا تدخلها الشمس مطلقاً ولذلك لا تكون صالحة للنوم والحرق في غرف النوم حير من البرد والاعديل في الحرارة حير منها كليهما - والنوم في غرفة حارة من غير عطاء او معطاء حيف حير من النوم في غرفة باردة معطاء ثقيل

آداب التحية عند الافرنج

الكبير يبادي الصغير بالتحية ولا بعكس
الرجل يقدم الى المرأة وقت التحية ولا بعكس
لا نهض المرأة للرجل الا اذا كان كبير السن او ذا مقام ربيع وتريد ان تكرمه مقامه
النساء يهض بعضهن لبعض حين التعارف
المرأة تبادي الرجل بالتحية اذا ارادت اما هو فلا يباديها الا اذا كان صديقاً حميماً
اذا التل الاصدقاء في الطريق مراراً فلا يجي بهمهم بعضاً الا في المرة الاولى واما في الثانية والثالثة فالاتعات او التسم بكعبان

آداب المحادثة

المحادثة صناعية بل منكبة راسخة في النفس يولد البعض بها ويعتاد البعض عليها ويحذر البعض عنها ومن حُسن ملاحظة الحديث فقد حسن حجة لا يعرف فيها الا الذين حرموا منها
المحادثة روح المناظرة وعلى كل احد ان يبرز نفسه عليها كما يبرز نفسه على الاشياء
وسرهما ان يراعي الحديث مقام الذين يتحدثهم ويكلمهم حسب احوالهم وادواقهم
وعلى المتحدث ان يكون ساهماً فان من لا يهتم بمحدث غيره لا يهتم غيره بمحدثه وادام
يكس الغير ماهر في المحادثة فساعدته وهو يتحدث فجدد يصحي الى حديثك
وحسن الاستماع شرط واجب كحسن المحادثة فان من لا يصحي الى حديث غيره ولا يشجعه

على الحديث بالثبات وحيثه وجهه وبمضي من المعومات الصغيرة بحسن آداب المحادثة . وما من
 احد يحب ان يُعَدَّ حقيراً بين عشرينه لا يلتفت الى كلامه ولا يستمع له
 وعلى المتحدث ان يرفع صوته حتى يُسْمَعَ جيداً وان يوضح القاعة كلها ويرتفع اليه السامع ولا
 ينصب من استماعه . وان يختار المواضيع التي تلهل لاسمعيه ولا يعسر عليهم فهمها وان يختص
 كل ما يسهل سامعيه او يسهل سمعاً على غيرهم
 اذا كنت تحدث آخر ودخل ثالث سمع حديثك فاحذره بحلاصة ما تقدم منه قل
 ان تجري فيه

تجنب الفقهية والعيان والاكثار من كلمات التعجب والاستعانة والدبدبة
 تجنب الحدل وقامة الادلة الطويلة في الحديث فانها لا تفصح لأدراك المستمعين
 كلهم يهتمون بها
 تجنب الاحاديث الخاصة بوضع شعلك اذا لم يكن المستمعون من الذين يهتمون به
 لا تقطع حديث متكلم

باب الزراعة

القطن

ذهب المستر دودس مكنير الجمعية الزراعية المصرية الى اميركا وبحث عن زراعة القطن
 فيها لكي يجمع الثوائد المتعلقة بذلك ويشيرها في هذا القطر وقد وضع رسالة مسهبة في هذا
 الموضوع تقتطف منها ما يأتي

القطن الاميريكي

يستعمل من الولايات المتحدة الاميركية الآن نحو ٥٠ الى ٥٥ مليون فطار كل سنة وهي
 نحو ثلاثة ارباع غلة القطن في الدنيا ومساحة الارض المروعة قطعاً هذا العام ٢٩ مليون
 فدان وهي تزيد ٣,٧ في المئة عما كانت عليه في العام الماضي . ويمكن ان تزداد مساحة الاراضي
 التي تزرع قطعاً في الولايات المتحدة الاميركية وبكى الاميركيين لا يعملون ذلك الا اذا شئت
 لهم الرجح من هذه الزيادة على فلة ما عديم من العيال . واكثر ولايات اميركا رزماً للقطن

ولاية تكساس فإنه يزرع فيها ثلث القطن الأميركي . وهم الأميركيون من جهة الآن الى زيادة محصول القطن لا الى زيادة عدد الامدة التي تزرع لان محصول القطن اقل من قنطاريين فلا عجب اذا نتجت العاية الى زيادة المحصول لا الى زيادة المساحة
ثم ان القطن الأميركي دون القطن المصري في نوعه ما عدا النوع يسمى بالسبي ايلند ولذلك يصطاد الأميركيون ان يأخذوا حاشاً من القطن المصري الى معاملهم ليرحوه بقصهم ويقدر ثمن القطن الذي يأخذونه الآن سويّاً من القطن المصري نحو مليوني جنيه ولذلك يبدلون صيدهم لزراع انواع من القطن طوبه الالياف تقوم مقام القطن المصري وقد اخذوا من نقاوي القطن المصري الميت عصبي والباونتش والاشموني وررعوها في بلادهم . والحلاصة انه ليس من المحتمل ان يزيد محصول القطن الأميركي كثيراً في المستقبل القريب ولكن يحتمل ان تزيد معامل القطن ويريد جلب الصانع له ولاسيما في الولايات الجنوبية
القطن الهندي

الهند تأتي بعد الولايات المتحدة في مقدار القطن ومن المحتمل انها اول مواطنيه وانه كان يزرع فيها منذ اربعة آلاف عام . ويرجع الآن في الهند ١٠ مليون قطن يبلغ حاصلها في السنة من ١٢ الى ١٣ مليون قنطار فتوسط حاصل القطن اقل من قنطار . والقطن الهندي حقير في نوعه كما انه قليل سبه محصوله اقله الاعضاء برعده ولتقلبات الهواء طيب وعدم الاعتناء بحلوه ولا يعلج الا للسرقات الرجيمة الشن . وكانت الهند تناظر اميركا في زرع القطن واخيراً فازت اميركا عليها . ولا يعود الآن على القطن الهندي الا اذا اعمل القطن الأميركي . وقد احدث معامل القطن ثريد في بلاد الهند مكان فيها ٢٧ ممحلاً منذ ثلاثين سنة وكانت تستعمل ١١٥٠٠٠٠ بالة ويبلغ عددها الآن ١٥٠٠٠٠ وهي تستعمل ١٥٠٠٠٠ بالة سنوياً وأكثر القطن الهندي يصدر الآن الى مالكة اورما عبر انكلترا . وقد بدلت الناية في اصلاح القطن الهندي على غير فائدة ولا يصطر اصلاحه في المستقبل القريب

القطن المصري

"القطن المصري وان كان مقداره قليلاً بالنسبة لبعض اقطان البلاد الاخرى الا انه يعمل عليها طودته واصنافه الخاصة ولاهينته اعظمى في اسواق الدنيا ويقدر محصوله سويّاً بنحو ٦ ملايين قنطار وهو مقدار زهيد جداً بمقاييسه بمحصول القطن الأميركي البالغ قدره من ٥ الى ٥٥ مليون قنطار في حين انه ينتج نحو نصف محصول البلاد الهندية على ان الفضل في وصول القطن المصري الى هذه الدرجة العظيمة والاهمية الكبيرة هو بلا شك راجع الى اتباع

طرق الري المستعملة في البلاد والتي يحق لنا ان نقول عنها انها من احسن واتم طرق الري في جميع بلاد الدنيا . ومن راياء هذه الطرق ان الاهتمام بزرع القطن على الدوام في ارياد وانا نعتقد بان سيدوم الحال على ذلك خصوصاً وقد ساء الظروف الاقتصادية وكادت تنتهي مشروعات الري الاخرى . وبعد قطن القطر المصري بعد قطن مكي ايلاند (حرر مصر) الذي يمو في بعض الحرر عند شاطئ ولايتي كارولينا الجنوبية وجورجيا ومنص المهنات المتفقة له في بلاد الولايات المتحدة اجود قطن في العالم ولا يمكن حفظ تلك الياقة التي لها على اقطان البلاد الاخرى الا اذا دام متصفاً بصفات العالمية . وتوجد بلاد اخرى في الدنيا يمكنها ان لا ريب ان تنجح قطعاً ولكن تكون مصر حدها معظمها الحاضر ما دامت تنجح قطعاً صناعته اعلى من صفات الاقطان الاخرى

”زراعة القطن المادي الذي يباع طول ثيلته عقدة واحدة او اقل امر سهل في البلاد الحارة والمستقلة بخلاف انتاج القطن الطويل الشعر البائع طول ثيلته عقدة وربما او اكثر فانه صعب الحصول عليه وكما كان الطلب على المنسوجات القطنية الدقيقة في ارياد فانه لا بد وان يكون الطلب على القطن الطويل الشعر كالقطن المصري في ارياد ايضاً حتى وقد رى اليوم ان الطلب يكاد يساوي القطن . ويظهر بعضهم ان سيقل القطن من المطلوب لتكاثر الطسات عليه . وبما لا شك فيه ان المطلوب احدى في الارياد وكان يمكن ان يريد من ذلك لو امكن الحصول على تلك الاقطان باثمان رخيصة . ويدعي البعض حرباً على قاعدة القطن والطلب بانه كلما ظهرت الحاجة الى القطن كلما ازداد قطنه وربما يكون ذلك صحيحاً الى حد معلوم غير ان التغيرات على ابناء المطلوب الزائد في اراضي القطن العادية ربما تزيد كثيراً الى درجة ان لا تساعد حالة الصناعة على دفع اثمان عالية توافي تلك الكميات الكثيرة والامر المهم الذي يبيد الزارع المصري هو حال ارضه وطقسه الذي يساعد على انتاج قطن جيد على انه لا يتفق له الطموح الى مساهمة بعض البلاد الاخرى لقلة مجموع القطن من بلادهم . وكما قلنا فان اهمية القطن المصري في الاسواق مؤسفة على عو درجته ولا داعي للتذكير بان من الواجب حفظ تلك الدرجة قبل كل شيء لانه متى ساء حال القطن قليلاً فان نجاح مستقيل يكاد يقف عند حده . هذا وكان طلب السوق على الاقطان الحيدة حدةً بمصر في القطن المصري ومقدار زهيد حدةً من قطن سقطت الاشارة اليه بمرور في بعض جهات اميركا الموافقة . وكما ينظر طبعاً على كل حال فان المساعي بدلت لاعاء اقطان جيدة حدةً وخصوصاً في الولايات المتحدة كذلك بدلت المهمة لاعاء القطن المصري في كثير

من البلاد الأخرى ومن ذلك يرى أن مركز القطن المصري لا يبق على حاله غير مترعرع ومن الواجب علينا حينئذ بعد أن شاهدنا ذلك انترام من سعی جهدينا في حفظ درجة فصا كما كانت في الماضي وصناعة لمسوحات الدقيقة في أوقات الحاصرة قاهرة على قطن البلاد المصرية وبعض الحرور الواقعة بحوار شاطئ ولايتي كارولينا الجنوبية وجورجيا وكذلك على قطن بعض الأقاليم وبقية على طول شاطئ الأوقيانوس الأتنتيكي الجنوبي وهو قطن سي ايلاند (حرر البحر) السابق ذكره. ويوجد في وادي سيرايسبي قطن طويل الثمر يعادل القطن المصري في حدوده. ولاظهار ازدياد الطلب على القطن الطويل الثمر يمكننا أن نلاحظ أنه في مدة ١٢ عاماً حرها موسم ١٩٠١ - ١٩٠٢ رادت أكثرها مقطوعاتها من القطن المصري نحو ٣٨ في المائة ورات مقطوعة بمالك أوروبا الدانية مقدار ١١٢ في المائة تقريباً والولايات المتحدة نحو ٦٨ في المائة وفي أثناء هذه المدة كان ازدياد المقدار المستهلك من قطن سي ايلاند ٩ في المائة في أكثرها و ٢٠ في المائة في القارة الأوروبية و ١٥ في المائة في الولايات المتحدة وبلغ مجموع ازديادها في تلك المدة من القطن المصري ٣٧٤٤٥٣ بالة ومن قطن سي ايلاند ٣٦٠٦٥ بالة

مقارنات المستهلك من القطن المصري وقطن سي ايلاند

(مأخوذ من تقرير جمعية صناع القطن في أكثرها الجديدة بقلم المستر كيندرج)

قطن مصري
قطن سي ايلاند

سنة	مصري	سي ايلاند
١٨٨٨ - ١٨٨٩	٣٣٨٥١	٣٢٧٥٣
١٨٨٩ - ١٨٩٠	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٨٩٠ - ١٨٩١	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٨٩١ - ١٨٩٢	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٨٩٢ - ١٨٩٣	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٨٩٣ - ١٨٩٤	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٨٩٤ - ١٨٩٥	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٨٩٥ - ١٨٩٦	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٨٩٦ - ١٨٩٧	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٨٩٧ - ١٨٩٨	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٨٩٨ - ١٨٩٩	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٨٩٩ - ١٩٠٠	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٠٠ - ١٩٠١	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٠١ - ١٩٠٢	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٠٢ - ١٩٠٣	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٠٣ - ١٩٠٤	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٠٤ - ١٩٠٥	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٠٥ - ١٩٠٦	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٠٦ - ١٩٠٧	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٠٧ - ١٩٠٨	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٠٨ - ١٩٠٩	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٠٩ - ١٩١٠	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩١٠ - ١٩١١	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩١١ - ١٩١٢	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩١٢ - ١٩١٣	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩١٣ - ١٩١٤	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩١٤ - ١٩١٥	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩١٥ - ١٩١٦	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩١٦ - ١٩١٧	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩١٧ - ١٩١٨	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩١٨ - ١٩١٩	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩١٩ - ١٩٢٠	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٢٠ - ١٩٢١	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٢١ - ١٩٢٢	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٢٢ - ١٩٢٣	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٢٣ - ١٩٢٤	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٢٤ - ١٩٢٥	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٢٥ - ١٩٢٦	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٢٦ - ١٩٢٧	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٢٧ - ١٩٢٨	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٢٨ - ١٩٢٩	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٢٩ - ١٩٣٠	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٣٠ - ١٩٣١	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٣١ - ١٩٣٢	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٣٢ - ١٩٣٣	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٣٣ - ١٩٣٤	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٣٤ - ١٩٣٥	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٣٥ - ١٩٣٦	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٣٦ - ١٩٣٧	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٣٧ - ١٩٣٨	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٣٨ - ١٩٣٩	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٣٩ - ١٩٤٠	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٤٠ - ١٩٤١	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٤١ - ١٩٤٢	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٤٢ - ١٩٤٣	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٤٣ - ١٩٤٤	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٤٤ - ١٩٤٥	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٤٥ - ١٩٤٦	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٤٦ - ١٩٤٧	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٤٧ - ١٩٤٨	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٤٨ - ١٩٤٩	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٤٩ - ١٩٥٠	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٥٠ - ١٩٥١	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٥١ - ١٩٥٢	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٥٢ - ١٩٥٣	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٥٣ - ١٩٥٤	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٥٤ - ١٩٥٥	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٥٥ - ١٩٥٦	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٥٦ - ١٩٥٧	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٥٧ - ١٩٥٨	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٥٨ - ١٩٥٩	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٥٩ - ١٩٦٠	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٦٠ - ١٩٦١	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٦١ - ١٩٦٢	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٦٢ - ١٩٦٣	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٦٣ - ١٩٦٤	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٦٤ - ١٩٦٥	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٦٥ - ١٩٦٦	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٦٦ - ١٩٦٧	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٦٧ - ١٩٦٨	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٦٨ - ١٩٦٩	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٦٩ - ١٩٧٠	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٧٠ - ١٩٧١	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٧١ - ١٩٧٢	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٧٢ - ١٩٧٣	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٧٣ - ١٩٧٤	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٧٤ - ١٩٧٥	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٧٥ - ١٩٧٦	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٧٦ - ١٩٧٧	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٧٧ - ١٩٧٨	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٧٨ - ١٩٧٩	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٧٩ - ١٩٨٠	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٨٠ - ١٩٨١	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٨١ - ١٩٨٢	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٨٢ - ١٩٨٣	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٨٣ - ١٩٨٤	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٨٤ - ١٩٨٥	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٨٥ - ١٩٨٦	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٨٦ - ١٩٨٧	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٨٧ - ١٩٨٨	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٨٨ - ١٩٨٩	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٨٩ - ١٩٩٠	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٩٠ - ١٩٩١	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٩١ - ١٩٩٢	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٩٢ - ١٩٩٣	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٩٣ - ١٩٩٤	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٩٤ - ١٩٩٥	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٩٥ - ١٩٩٦	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٩٦ - ١٩٩٧	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٩٧ - ١٩٩٨	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٩٨ - ١٩٩٩	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
١٩٩٩ - ٢٠٠٠	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٠٠ - ٢٠٠١	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٠١ - ٢٠٠٢	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٠٢ - ٢٠٠٣	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٠٣ - ٢٠٠٤	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٠٤ - ٢٠٠٥	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٠٥ - ٢٠٠٦	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٠٦ - ٢٠٠٧	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٠٧ - ٢٠٠٨	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٠٨ - ٢٠٠٩	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٠٩ - ٢٠١٠	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠١٠ - ٢٠١١	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠١١ - ٢٠١٢	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠١٢ - ٢٠١٣	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠١٣ - ٢٠١٤	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠١٤ - ٢٠١٥	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠١٥ - ٢٠١٦	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠١٦ - ٢٠١٧	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠١٧ - ٢٠١٨	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠١٨ - ٢٠١٩	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠١٩ - ٢٠٢٠	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٢٠ - ٢٠٢١	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٢١ - ٢٠٢٢	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٢٢ - ٢٠٢٣	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٢٣ - ٢٠٢٤	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٢٤ - ٢٠٢٥	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٢٥ - ٢٠٢٦	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٢٦ - ٢٠٢٧	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٢٧ - ٢٠٢٨	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٢٨ - ٢٠٢٩	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٢٩ - ٢٠٣٠	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٣٠ - ٢٠٣١	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٣١ - ٢٠٣٢	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٣٢ - ٢٠٣٣	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٣٣ - ٢٠٣٤	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٣٤ - ٢٠٣٥	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٣٥ - ٢٠٣٦	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٣٦ - ٢٠٣٧	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٣٧ - ٢٠٣٨	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٣٨ - ٢٠٣٩	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٣٩ - ٢٠٤٠	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٤٠ - ٢٠٤١	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٤١ - ٢٠٤٢	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٤٢ - ٢٠٤٣	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٤٣ - ٢٠٤٤	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٤٤ - ٢٠٤٥	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٤٥ - ٢٠٤٦	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٤٦ - ٢٠٤٧	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٤٧ - ٢٠٤٨	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٤٨ - ٢٠٤٩	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٤٩ - ٢٠٥٠	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٥٠ - ٢٠٥١	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٥١ - ٢٠٥٢	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٥٢ - ٢٠٥٣	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٥٣ - ٢٠٥٤	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٥٤ - ٢٠٥٥	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٥٥ - ٢٠٥٦	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٥٦ - ٢٠٥٧	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٥٧ - ٢٠٥٨	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٥٨ - ٢٠٥٩	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٥٩ - ٢٠٦٠	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٦٠ - ٢٠٦١	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٦١ - ٢٠٦٢	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٦٢ - ٢٠٦٣	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٦٣ - ٢٠٦٤	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٦٤ - ٢٠٦٥	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٦٥ - ٢٠٦٦	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٦٦ - ٢٠٦٧	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٦٧ - ٢٠٦٨	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٦٨ - ٢٠٦٩	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٦٩ - ٢٠٧٠	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٧٠ - ٢٠٧١	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٧١ - ٢٠٧٢	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٧٢ - ٢٠٧٣	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٧٣ - ٢٠٧٤	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٧٤ - ٢٠٧٥	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٧٥ - ٢٠٧٦	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٧٦ - ٢٠٧٧	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٧٧ - ٢٠٧٨	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٧٨ - ٢٠٧٩	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٧٩ - ٢٠٨٠	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٨٠ - ٢٠٨١	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٨١ - ٢٠٨٢	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٨٢ - ٢٠٨٣	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٨٣ - ٢٠٨٤	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٨٤ - ٢٠٨٥	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨٣
٢٠٨٥ - ٢٠٨٦	٣٣٨٨٥	٣٥٩٨

متحصل في اية سنة من قطن مي ايلاند ١٠٤٠٠ مائة اي نحو ٤٠٠٠٠٠ قطار ويظهر انه لا يربح اي ريدة بيد الا اذا كان هناك بيعت شديد غير عادي للاكثار من زراعته واكسب الكثير منه. وتوجد اراضي منسقة في احرار الولايات الجنوبية يمكن ازديانها بكل من قطن مي ايلاند الحيد او القطن العادي على ان ينفق ربح الاول تكون كبيرة جداً، ومنجمله قليل لا اذا كان هناك طبعاً في الاغصان يربح اكسب من ربحه اكثر من القطن الاخير (العادي) الذي يكون منجمله كبيراً وقيته صلبة ولهذا السبب لا يهتم بربح قطن مي ايلاند في هذه الاراضي على العموم

”وتنحصر ما تقدم بقول ان الطلب على الاجناس الحيدة الدقيقة من القطن لم يزداد مستر وان العالم كله يطمح الى اللاد المصرية على الخصوص لاستيفاء معظم طلبه من ذلك القطن ومن واجب الزراع حينئذ ان يذلوا غاية الجهد في حفظ درجته العالية على ما هي عليه” وستكلم في بي على اساسي التي يتخذها ديوان الزراعة في الولايات المتحدة في امريكا نحو انتاج اقطان طويلة الشعر على ان في الوقت نفسه تحسين طرق الزرع العادية واستعمال الاسهات الموافقة والارواء اللانثي وانتاج الارشادات القويمة التي تصان والانتفاع بها بمكسب ان تستمر على غيرها من زراع البلاد الاحسية في انتاج قطن جيد جداً يروق اقطانهم كثيراً

روسيا

”يموج القطن الآن بمقدار عظيم في روسيا الاسيوية وتركستان وبلغت زراعته في تلك البلاد اوسعها في زمن شوب الحرب الايركية الاحلية عند ما كانت الارمة شديدة في اسواق روسيا وغيرها من ممالك اورما وما حدثت الاحوال وانحصرت الاسعار الاوتسحت الزراعة فيها ثانية وبكها شطت من حولها في السنوات الاخيرة ولم ترل في حين التقدم والانتشار

”والروسيا مصى عليها من الارمان اشترت فيه من الولايات المتحدة ومصر كل مطلوبها تقريباً من القطن الخام والوارد من القطن المصري الى روسيا لصناعة المنسوجات الدقيقة هو الآن عظيم جداً وبلغ ذلك في السنة الماضية ٩٠٠٠٠٠ قطار تقريباً والقطن الذي يزرع في بلاد تركستان اصله اميركي وقد اهتمت الحكومة بانشاء حقول لتجارب في زراعة القطن وبشر المقالات الزراعية عليها بما ساعد على تقدم تلك الزراعة في بلاد تركستان واراضي القطن التي كانت مساحتها منذ ٢٠ عاماً صحت اقل من ١٠٠ فدان اتسعت الآن كثيراً جداً على ان المزارع على العموم صغيرة ومعظم محصول القطن ينتج صفار اراضين وبلغ متوسط

مفضل القطن فطارين وهوليس بالكثير اما صغاته فتاثل صغات القطن الاميركي اد بيلم طول شعرو عقدة واحدة وونه جيد منظم وكثمة حش قليلاً
 ولوان محصول القطن في الامبراطورية الروسية في ازدياد مستمر لا ان ذلك الوقت الذي يكي فيه حاصل بلادها القطني لسد حاجات اهليها من صيد ونصف القطن المستعمل في الوقت الحاضر في معامل النسيج فيها يحلوف من الخارج كذلك فانت ازدياد اراضي القطن ازدادت الطلبات على الصانع القطنية وفي الوقت صيد نقص الوارد من القطن الاميركي الى روسيا مما جعل الزراع الاميركيين يحشون اهم سيلاتون من بلاد الروسيا مارة حديداً في التجارة القطنية وبالعكس فانت طللت الروسيا من القطن المصري تزداد عاماً عاماً وبطهر من ذلك طبعاً كما سبق انكلام انه مادما يحافظ على حودة قطننا المصري فاما لا نحشى التهم في ميدان المراحة التجارية كما رأينا الحال مع القطن الاميركي العادي
 هذا وقد بذلت المساعي في بلاد الروسيا لزراع الاوانع الحيدة من القطن كقطن سي ايلاند (جرد البحر) ولكنها لم تنجح لعدم موافقة الطقس لها على انه يؤمل على كل حال ان تزداد مساحة اراضي القطن في الروسيا اما امكان تصدير القطن الروسي الى الخارج فلا يتأق وقوعه في المستقبل القريب

الصين

نتج بلاد الصين مقداراً عظيماً جداً من القطن ويجدو بها الطن في تقديره وان لم يطهر منه شيء في الاسواق الأ نادراً ما يه يكون بين ٦ و٧ ملايين قنطار يستهلك على العموم في البلاد الصينية بخلاف بعض آلاف من الولايات تصدق الى اليابان او صاف القطن الصيني شعرة ايضاً ناصع اشدة لطافة من القطن الاميركي او الهندي وهو قصير حش لا يمرل جيداً كالقطن الهندي ويقتصر على عرله ويصعب بالايدي

هذا وطرق زراعته في الصين اولية بان تدر ثقاويهم نذراً على الارض كما تدر ثقاوي القمح او غيره من المحصولات الحبرية وعلى ذلك تقرب شجراته بمصها من بعض كثيراً وتكون قصيرة لا تحمل ثمرأ كثيراً وتنتج حينئذ قطعاً قليلاً وقد يحشون في بعض الجهات طرق زراعته ولكن ذلك قليل . وتوجد في الصين معامل قليلة للعرل لا نبي لحاجات الاحالي ولذلك فان الوارد اليها من الصانع القطنية كثير . ويقدر محصول قطن كور يا هو مليوني قنطار يستهلك جميعه داخل البلاد وشعر هذا القطن الاخير اطول وادق من شعر القطن الصيني

اليابان

"تقدمت الصناعة في بلاد اليابان في السنوات الأخيرة تقدماً يذكر وخصوصاً في صنع المنسوجات القطنية التي لاقت نجاحاً عظيماً وكان اليابانيون يملكون وينسجون القطن بأيديهم أو بالآلات صغيرة يديرونها بأنفسهم ومد ١٥ عاماً انشئت في بلادهم المعامل الكبيرة للمرل والنسيج بقدر ما يحتاجون . أما مقدار محصول القطن في اليابان فليس بالكبير ويقدر نحو ٣٠٠٠ قطار وشعرة قصيرة أو حشن وزراعته ليست آخذة في الازدياد ويظهر أن أهم استعمال له هو حطه بالانطاس الآجية الحيدة التي تجلب من بلاد الهند وأميركا والصين ولصالح العظيم الذي يثقل اليابان في صناعة القطن جعلها في مركز مكين تصارع به انكلترا والهند في مصوغاتها في أسواق الصين والبلاد الشرقية وسوف تزداد صادرات اليابان من المنسوجات القطنية عاماً عاماً . ومما لم يأت إلى الآن تصنع المصانع القطنية الواحدة وليس هناك سبب للظن أن ستبقى حالتها على ذلك للابد

"ومن المرجح أن اليابان تبقى تبتاع القطن المصري وتريده منه . وبلغ المصدر إليها منه في العام الماضي ١١ ٣٢٢ مائة أو ٨٠٠٠٠ قطار تقريباً"

ستأتي البقية

بَابُ التَّفْظِيظِ وَالْإِنْجَافِ

كتاب نهج البلاغة

وهو ما جمعه الشريف الرضي في أواخر القرن الرابع على أنه من كلام الإمام علي بن أبي طالب بن من محاسن خطبه وكتبه وحكمه وأدبه . وقال " أن روايات كلامه تختلف اختلافاً شديداً وربما اتفق الكلام للحناري رواية فتقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية أخرى موضوعاً غير وضعه الأول أما بزيادة محاضرة أو لفظ أحسن فتقتضي الحال أن يصاد استظهاراً للاختيار وغيرها على عقائل الكلام . وليس الغريب أن يقع هذا الاختلاف في روايات كلام عاش صاحبه ومات قبل أن يسمع ما أكثر من ثلاثة قرون بل الغريب أن يحفظ منه شيء؟ وكما وقع لهذا الكتاب أن جمعه إمام كان في زمانه يحب سادات العراق كاتباً يليماً متين الصبغات سامي المعاني فيض الله له أن شرعه ونشره الإمام الأكبر الشيخ محمد عبده معني الديار المصرية حالاً . مطبع مرتين قبل هذه المرة وضدت نسخة كلها لكثرة الرغبة

فيه والافعال تدب وطعم لأن طبعة ناشئة بالكل الكمال . وقد قسم له الشارح مقدمة مسببة
بين فيها مزاياه وهو حقيق بها وهي حقيقة به لانها شتتة في بلاغة عاينها وذكر فيها صرق من
ترجمة الشريف الرضي انما للبائدة . ولا يرى وصفا لهذا الكتاب وشرحه اسع من ان نشر
امثلة منهما . فن الخطب قوله .

ألا وإن الدنيا قد تصرمت وذمت بوعر ونكر معروها وادبرت حذاء^(١) وهي تحمر
الفساد مكائبا^(٢) وتغدر بالموث حيرسا وقد^(٣) أمر بها ما كان حثوا^(٤) وكدر^(٥) منها ما
كان صفوا^(٦) فلم يبق منها الا سمة كسمة الإداوة^(٧) او جرحه كجرحه انقطة . لو تحمرها
الصديان لم يقع^(٨) وزموا عدائهم الرجل عن هذه الدار المقدور على اهلب الزوال^(٩)
ولا يمسك فيه . لامن ولا يطون عيك الامد . فوالله لو حسنت حين الولد الحال^(١٠) ودعوت
بهدير الحمام^(١١) وجرت حوائر مثل الزمان^(١٢) وخرجت الى الله من الاموال والاولاد
الثامن القرية اليه في اودع درجته عبده او غمران سبته أحصتها كنه . وحفظه رسله^(١٣)
سكان قلاية أرحولكم من ثوابه واحاط عليكم من عقابه . والله لو انمات قلوبكم بديانا^(١٤)
وسالت عيوبكم من رغبة اليه او هزيمة دما ثم غمرتم في الدنيا ما الدنيا نافية^(١٥) ما حوت
ايعىكم ولو لم تقوا شيئا من جهنم^(١٦) الله عليكم الصمام وهذا اياكم الايام^(١٧)

(١) حذاء : مبريا . ورم حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا .

(٢) حذاء : مبريا . ورم حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا .

(٣) حذاء : مبريا . ورم حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا .

(٤) حذاء : مبريا . ورم حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا .

(٥) حذاء : مبريا . ورم حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا .

(٦) حذاء : مبريا . ورم حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا .

(٧) حذاء : مبريا . ورم حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا .

(٨) حذاء : مبريا . ورم حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا .

(٩) حذاء : مبريا . ورم حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا .

(١٠) حذاء : مبريا . ورم حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا .

(١١) حذاء : مبريا . ورم حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا .

(١٢) حذاء : مبريا . ورم حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا .

(١٣) حذاء : مبريا . ورم حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا .

(١٤) حذاء : مبريا . ورم حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا .

(١٥) حذاء : مبريا . ورم حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا .

(١٦) حذاء : مبريا . ورم حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا .

(١٧) حذاء : مبريا . ورم حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا . وفي رواية : حذاء : مبريا .

ون هدي ي (أول من كذا) سحر

ومن انكتب قوله

اما بعد فان تصبغ المرء ما ولى وتكلمه ما كفى^(١) لغير حاصر ورأي متبر . وان
تعاطيك العارة علم اهل قريبا^(٢) وتعطيك مالحك التي وليناك ليس بها من يسمها ولا
برؤ الخيش عها رأي شعاع . فقد صرت جمرًا لمن اراد العارة من اعدائك على اولائك
غير شديد التكبر^(٣) ولا ميسر الحاسر ولا ساذج ثرة ولا كاسر شوكة ولا مغرر من اهل
مصره^(٤) ولا مجزي عن اعمد

ومن الحكم والادب قوله

قال ع ليس بلدٌ باحق لك من بلدر^(١) حير البلاد ما حملك
وقال ع (وقد جاءه في الاشر رحمة الله) مالك وما مالك^(٢) (وكان جبلاً لكان لنداً
لا يرتقي الحار ولا يوفي عليه الطائر) (والتند المنفرد من الجبال)
وقال ع قليل مدوم عليه حير من كثير مملو منه
وقال ع ادا كان في رجل حلة رائحة فاضطروا لحواتها^(٣)
وقال ع (لعاب بن صمعة الي النوردي في كلام دار بينهما) ما فعلت اهلك الكثيره
قال ددعتها الحقوق^(٤) يا أمير المؤمنين (فقال ع) ذلك احمد صلبا
وقال ع من اشجر يغير عليه فقد ارتطم في الزمان^(٥)
والكتاب حوي ان يكون في يد كل طالب من طلبة العربية ولا سيما بطبعته الثالثة لان
فيها زيادات في الشرح تزيد الكلام ايضاحاً والمغالي سطاً

(١) تصبغ الاسمان اس الذي بولي حيلة ونجسة الامر الذي لم يطلب منه وكماه الغير لئلا يفر
عن التهام بما تولا . وراي من كعظم من نره شيراً اذا اهلكه اي حاله صاحبه
(٢) قريبا بكر القاصي منها ساكن بلد على العراب واسماع حج صحفة مواضع الحامية على الحدود
وراي شعاع كصاحب اي متفرق اما اراي لاصبح على صلاح هو فخره اسماح ومنع الضوم من دخول البلاد
(٣) المك كصاحب جميع الكتب والصد وشدة كتابه من القوة واسعة والتمرة العرجة يدخل منها
الضوم (٤) اغنى عنه فاب ما به وفائدة اسماح يعني ان يوجب من اهل مصر في كذاهم غارة ضوم وجرى
عنه قام مقامه وكفى عنه

(١) يقول كل ابلاد تعلم مكاناً وانما اصلها ما حملك اي كنت ميو على راحة مكانك تلك محمول عليه
(٢) مالك هو الاشهر اسمي والتند بكر العالم الخيل الضمير والمخلص بعده كتابه عن معنى ومناخ
هو واري عليه وصل اليه (٣) الخلة ياتبع الخصة اي اذا اعطيت خلق من شخص فلا تفل بالركون اليه
وتنظر سائر الخلال (٤) صدع المال مرفقه ويده اي مرق الى حقوق الزكاة والصدقات وذلك احمد
سبها جمع سيل اي افضل طرق اعدائها (٥) ارتطم وقع في الورطة فلم يملكه الخلاص وانما اراد لم يكن
على علم بالنفس لا يأس الوقوع في الزمان جهلاً

المقامات العشر

في عشر من مقامات الحريري انقضا حصرة الشيخ محمد المبارك الحراري وشرح الفاظها المفوية وطبعها في كتاب صغير يباع بثلاثة عروش لكي يسهل على الطلبة اقتناؤه. والشرح حسن وان بالعرض لكنه لا يخلو من كلمات قد تحي على الطالب كقوليه في تفسير السمل انه ثوب خلق وقوله في تفسير الخ انه سمك دماء البدن لكن الكلمات التي من هذا القبيل قليلة

كتاب تربية الاطفال

وضع هذا الكتاب حضرة الدكتور عبد العزيز طلمي الطيب الاحتماسي [لأمراض العيون والاطفال من كلبتي متيه وباريس جملة] على سبيل مذاكرات مع امرأة رارها وهي حامل واوصاها وصايا صحيحة وراة في الصح والارشاد فقال للمرأة " اني لا اخالك الا عازمة على استحصار مرسمة لولدك يجرّد وضمو ولكي تصغي حكيمًا اقول لك انك لو اتيت هذا العمل تكونين قد اتيت ذبا وجنيت جنابة كبرى يعاقب عليها القانون كما سأيته لك". ولا بدري بموجب اي مادة من القانون تعاقب من ترضع طفلها من غير لبنها. الا ان المؤلف اصاب في حث الامهات على ارضاع اطفالهن من لبنهن ادا كن قادرات على ذلك لا مهما كانت حالتهم العصبية كما قال. والكتاب حاصل بالنصائح المفيدة في تربية الاطفال فشتي على همه المؤلف ونهي لكتابه الاشارة التام

المعاني

وهو الجزء الثالث من كتاب الاعراب عن قواعد لغة الاحراب التي حضرة الكتاب الاديب رشيد اخندي عطية احد اساتذة المدرسة البطريركية في بيروت وجعل مرثته على التداول من كتب المعاني بان اردف كل قاعدة من قواعد تخرين وكل باب تخرين عام ثم دبل الكتاب بتخرين مطول وبسط ما كان مشكلاً من التوس وفسر النكلم المفوية التي وردت في متنه وشرحه وتاريخه في جدول في آخر الكتاب وكل ذلك من المربا التي تغرب هذا العلم من ادوات الطلبة وتجمله عملياً ونظرياً معاً. مثال ذلك ما ورد تخريناً في قواعد تاحير المسند ونقدية

"اذا اردت احار زيد ان عندك صديقين واسترثته فاذا تقول ج عندي صديقان فهل لك ان ترورني بتقديم المسند (عدي) اذ لو قلنا صديقان عندي لثوم للخطاب لاول الامر

ان الطرف صفة للمديقين وان الخير في ما يلي والذي يحمله على ذلك كون الصديقين نكرة
تحتاج الى وصف لحواز الابتداء بها ونحو يريد الاحرار عن وجود الصديقين لوصفهما -
وهذا التقديم هو مقتضى الحال

اذا اردت تعظيم زيد لعلو مادا تقول له: ج عالم انت يا زيد بتقديم المسند لتعظيم
لكل جديد لذة غير اني وجدت حديد الموت غير لذير
المسند اليه لذة والمسند لكل وقدم ليشقر انه خير لاصفة فلو اخر وقيل لذة لكل
جديد لثوم السامع لاول الامر انه صفة له اي لذة كائنة وهو خلاف المقصود لانت مراد
الشاعر الاخبار عن اللذة لا وصفها

سلام الله يا مطر عليه وليس عليك يا مطر السلام

المسند اليه (السلام) والمسند (عليك) بوقدم لان ذكره ام عند السامع فهو يعلم بوقوع
السلام ولكنه يطلب ان يقال له على من وقع فلو قيل وليس السلام عليك يا مطر لما كانت
بليغا اذ لم يراع يوه مقتضى الحال التي تدعو الى التقديم
ان في جرحك عن سبيل الرشاد وانما لك ممالك الضلال غلطا عظيما:

المسند اليه (خطأ) لانه كان مبتدا قبل دخول ان والمسند الجار (في جرحك) وقدم
للتشويق اي ان طول الكلام يمت في نفس السامع الرغبة في ذكر المسند اليه لانه ينتظر
بفروغ صبر الوقوف على نتيجة الجنوح عن سبيل الرشاد وانما لك ممالك الضلال - فلو قلنا خطأ
عظيم في جرحك الخ لما كان بليغا لعدم سراعة الحال الداعية الى التقديم لان الممول الذي
توقعت عليه تلك العلة الطويلة اذا ذكر اولاً لم يكن له وقع النصي الخ
وعلى هذا النمط بسطت قواعد الممانى والبيان وجبذا لو اتقن تصحيح الكتاب قبل طبعه

الكاروز المنير

الكاروز بالغة المصرية الكارز او المبشر وقد سميت به مجلة دينية جديدة اشأها حضرة
الفاضل جرجس افندي ياحي وجعل مدارها على المباحث الدينية سيما في الواردة في التوراة
والانجيل على ما يفهمه او يفسره علماء الديانة المسيحية كقولهم في الكلام على سفر دانيال ان تاريخ
العالم يشهد بان معظم الحوادث التي تنبأ عنها دانيال النبي قد تم حرقاً في حينه وبعضها يتم
في عصرنا الحاضر فالبقية ستم في حينها حتماً - وقد حالف أكثر علماء الكنيسة احياناً في بعض
الاحكام كقولهم ان دانيال اختار الطعام المناسب الذي افترت عليه بطس الاطباء باوقيته

الصفة الانسانية وهو الطعام الذي هبته الله تعالى للإنسان منذ البدء " وكقولهم " ان الانسان لم يخلق ليأكل الحيوان " . ونما قاله ان دانيال تبأ عن انتقاء العالم وان جميع البيئات تيرس انا الآن في وقت النهاية المتوعدة في سفر دانيال . عسى ان لا يكثر صاحب هذه الترجمة من بحث اهل وطنه على اكل البقول والحبوب والامتناع من اكل اللحم لان الامم التي تسفل اكل اللحم تفسف قواها العقلية والخدمية وتذل لميرها وان لا يؤكده لهم قرب وقت النهاية لان ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعلم بها احد ولا ملائكة السماء

رسالة في الطاعون البقري

وضع هذه الرسالة حضرة الدكتور محمد بك صفوت مفتش اول مصالح الصحة سابقاً وتكلم فيها أولاً عن المرض واعراضه وطرق علاجه ثم استطرده الى الكلام على انواع اللقاح التي استعملت هذا العام في القطر المصري ولام مجلس الصحة البحرية والكورنيتيات على دحوله القطر وختم الرسالة بالاوامر المالية التي صدرت في صدد اوثنة المواشي

رواية آدم وحواء

رواية تمثيلية تمثل سقوط آدم من الفردوس على ما جاء في التوراة وتزبد عليه وصف الشياطين في مجسماتهم بما قد يملق بالقول ويزيد الوساوس . وفي الرواية شرح حسن وهي تدكر القارىء بشعر ملثون في هذا الموصوع ولكن شتان بين الشرير فان ملثون بلغ درجة لا عجز في اختراع المعالي وانتقاء الالفاظ حتى قيل ان شعره ابلغ شعر لقائمة البشر في كل زمان ومكان (راجع ترجمة ملثون في الجلد الاثامن من المقتطف)

مناهج الحياة

كتاب فلسفي ألحقه حضرة الكاتب للمعيد نقولا افندي حداد جمع فيه حقائق كثيرة بما يذكر في باب السعي والعمل والاقتصاد ملأت نحو مئتي صفحة . وأكثر الكلام فيه مجرد حال من الامثلة التي تقرب المراد من ذهن القارىء وتزهد به كالامثلة المذكورة في كتاب سر النجاح وهو مع ذلك كبير الفائدة لمن يطالعها بالتأني ويهتد بقية ما به

بَابُ الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد ان عصار وجوب فتح هذا الباب للقضاء فربما في المعارف وانها صالحة لهم ونحمد الله ان
ولكن المبدأ في ما يدرج فهو على اصحابه من برايا من كلوا . ولا تدرج ما خرج من موضوع المنطق وبرايا من
الادراج وعدم ما ياتي : (١) المناظر والظهور مشتق من اصل واحد فمناظرتك مبرك (٢) الله
الفرص من المناظر التوصل الى الحقيقة . فاذا كان كائنا غلط غير عظيم كان المتعرف باغلاطوا اعظم
(٣) محور الكلام ما قبل ودل . فالحق لا يتوافق مع الاعجاز لتجارب على الحقيقة

اظهار حقيقة

الى منشئ المنطق

بعد اعداد ما يليق بمقامكما من التجميل والثناء الجليل قد اطلعنا على الجزء الثامن من
مجلدكم ووقع النظر على المقالة المصونة بثرلة الشعر من التاريخ من مقالات الاديب الفاضل امين
ظاهر حبراته رأينا فيها فوائد ورائد وليلة اطلب فيها المقال واستوعب جميع ما كان عليه
القوم من السير والاحوال وغير ذلك من شؤونهم كواسمهم واعبادهم واديانهم وهفائدهم وراجع
لذلك كتب الاثمة المصنعة في اصنامهم وانوائهم وسينتهم واديانهم ككتاب الاصنام لملاحظ
وكتاب الاصنام لابن هشام الكلبي وكتاب الخالع في اديان العرب وكتاب الانواء لابي
حيفة الدينوري وكتاب المير لابن قتيبة وكتاب المحررين لمصناني وبحر ذلك مما لا تحصى
عن حرائر كتب المحروسة وطيف انت يدق النظر ويحتمل بها ينقله وليعرض على القاد
قل شريرو والافلا بامن وغراسة مواجداث قرسان هذا الميدان فان في كلامه مواقع
للنظر غير ان منها ما هو سهل يمحض عنه ومنها ما يشينه ويحط من فصوله مثال ذلك انه
قال ٢٤ نعم الجليل بالخر وكان الفزاة اذا اقبلوا منتصرين خرجت النساء للقائهم وبابدين
رجاجات الخمر ليسمن حيادهم بها واستشهد على ذلك بقول حسان

تظن جيادنا متطورت بلطمهن بالخر النساء

انتهى . ولا احد ذلك الا من سهو القلم لا من زلة القدم قال صفار الطلبة لا يذهب عليهم
مثل ذلك ومن ابن العرب مثل هذه العادة الرعاء والقوم كانوا من اعقل الناس وهل الخمر من
الطيب حتى يسمح بها وحوه حيادهم . وهذا الطلط مري اليه من عدم مسمو لمضى البيت وعدم
وقوه على قصته المشهورة . وحسان هذا كان من اجلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكانت شاعر الاسلام واخبر عندهم حرام يومئذ نعمة الاستعمال و مراده بقوله منقطرات
 سرعات يقال مطرت الطير ومنقطرت اسرعت في هويها ومنقطرت الخيل ذهبت بسرعة وجاءت
 منقطرة اي بسرعة يسبق مصها بهما ومنقطريه مرسة اذا جرى واسرع والخمر يضم اليه جمع
 حمار لا يسكونها كما وم وهذا البيت من جملة ابيات مذكورة مع قصتها في سيرة ابن هشام
 وفتح الباري . وقال ابن رشيقي القيرواني في بلب قال الشعر وطيرته من كتابي العمدة في محاسن
 الشعر وادابيه تعالى حسان بن ثابت لابي صلى الله عليه وسلم فتح مكة فقال في كلمته المشهورة
 يحاطب بذلك مشركي اهل مكة ويتوعد

عذمتنا خيلنا ان لم نروها تثير النقع موعدها كداه

ينازع الالهة مصفيات هل اكتبها الاسل الفراه

تطل سيادنا منقطرات بلطمين بالخمر النساء

لما كان يوم النقع قبل النساء بمحسى وجوه الخيل وبتمنن بها النصارى بمحسهم قال قائل
 لله در حسان اد يقول وانشد الابيات . وروى قوم ان الناس اسروا بالمير الى كداه ليتأثروا
 بهذا البيت ليصبح وكان الامر كما قال . وما جرائي على بيان ذلك الا يزيد حبي للقوم وكراهة
 ان يلقى بهم ما م بريثون عه وقد ظهر لنا انتقادات أسر على مقالات ادراجتها في مجلتيكم
 لعلنا نرى فرصة معرضها في وقت آخر والسلام

أمور ومعاينة الكتب

في معارف بغداد

سنة رجب سنة ١٣٢١

محمد رشيد

الرجال ذوو الرؤوس الطيارة

حضرات الافاضل اصحاب مجلة المقتطف الفراء

لما اطلعت على الحوار المدرج في العدد العاشر من مجلة المقتطف في السؤال الذي كنت
 ارسلته اليكم في الشهر التاسع من هذه السنة عثرت على شيء في هذا الموضوع فأحببت ان ارسل
 الى حضراتكم بترجيته وهو :

ورود في دائرة المعارف الصينية . (San-Sai-tai boei) انه في داخل بلاد جاوي الكبيرة

(Grand yawa) كان يوجد مربع من الرجال وهو هذا الجنس ذوو الرؤوس الطيارة

ومن صفاتهم ليس لهم اجفان — وراسهم ينصل من جسمهم وبطيخ

وفي حكم الملك لوتي من عائلة هان الصينية قد ارسل سكان بلدة انج مي (Ing-si)

ارسالية الى المالك الحوية تمسحوا فيها رجالاً ذوي سوق وادرع تمصل عن الحسم ورؤوسهم
تطير ثم تعود اليهم - تطير الرؤوس نحو الجنوب والايدي اليمنى نحو المياه العربية واليسرى نحو
المياه الشرقية وفي الصباح تعود الرؤوس والايدي وتمصل بالحسم - وفي حالة ما اذا كانت
الريح شديدة تذهب الريح بابيدهم الى اقصى مياه المحيط

ورود في الكتاب المسمى "الاشياء الغريبة في الممالك الجنوبية" (Nan-fong i-wou)
ان مقر هذا الجنس في جنوب الجبال الواقعة بهذه البلاد ووسط جبال (Ki-toung) - توس
علامتهم التي يعرفون بها - وجود اثار جروح حمراء على قفاهم

كيفية طيران الرأس - حينما يأتي الليل يظهر على وجوههم علامات المرض وتغير اذانهم
اشبه باخضه ووجهاً تطير رؤوسهم فاصدة شواطئ الامار باحثه على الحشرات ذات القشرة
الصلبة (فقط) ثم تعود وتلتصق بالحسم كما كانت قبلاً فينتل البط من العذاب

ورود في الكتاب المسمى (tai ping kowang-ki) بلاد المتوحشين ذوي الرؤوس
الطيارة واقعة في شرق بلاد الصين السين (اي الصين) وفي الجنوب الغربي لبلدة (لونغ تشنغ)
(Loung tehong) وعرض هذه البلاد ١٠٠٠ فرسخ صيني وبها ملاحات كثيرة -
واما نساء هؤلاء الرجال واطفالهم فيهم علامة الجرح الاحمر فقط

هذا ما ورد مناسباً لهذا الموضوع فبادرت بترجمته وارساله اليكم لكرموا بالاطلاع عليه
ونشره والذي اراه ان كل ما ذكر من الخرافات او من الحكايات والقصد منه وجود اناس
غريبة خلقه وحققا

عطا نعمي

مترجم بدائرة دولة والده خديو

(المتنطف) لقد اصبت في قولكم ان كل ذلك من الحكايات الخرافية

اقترح

حضرة مشي المتنطف الفاضلين

معلمكم ان راس الرخاء الصالح بجنوب ارضنا يدانته تقريباً في شمال الخريطة الافريقية
"راس اذار" الواقع غرب المملكة التونسية وهذا الراس يسمى الاربع "كتاب بون" اي
الراس الطيب وقد بحثت عن اصل هاتين التسميتين بوجهتها العربية والافريقية فلم اعثر على ما
يشي العلل لاسيما وانني لم اوفق لوجود معنى للمصطلح "اذار" الموجود في التسمية العربية ولذلك
وجهت وجهتي نحو مقتطعكم ملحقاً الاحابة عن تاريخ التسميتين

الامضاء - م - ب - ح

نوس في ٣ سبتمبر سنة ١٩٠٣

باب الملبس

فما هذا الباب منذ أول انشاء المقتطف وبعدنا ان يجب ان نوسائل المفكرين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف. ولعل على السائل (١) ان يفي مسألة باسمه واقاؤه وحمل اقتضاؤه واصحابه (٢) ان لا يرد السائل التصريح باسمه عند ابراج سؤاله فليذكر في نفسه لنا ونحن حروفنا مخرج مكان اسمه (٣) اذا لم ندرج السائل بعد شهرين من انشاء الوعاء فليكنه مسألة فان لم ندرجه بعد شهر آخر يكون قد اخلط السلب كأنه

(١) مثلاً المحمل

وإذا اردتم الفلسفة الطبيعية فكتاب المعلم
اصعد الشدودي لا يزال اوسع من غيره
ولكن قد اتسع علم الفلسفة الطبيعية كثيراً
من حين طبع الى الآن

(٣) كتب ياكوب وديكارث

وسمى اي كتب ياكوب وديكارث
تسعون مطالعتها

ج مقالات ياكوب Essays وكتاب
ديكارث في النظام Discours de la Méthode

(٤) العلم ووجود الشيطان

وسمى . ان كان العلم لا يناقض الدين
كما يقولون فاي برهان يشنون وجود الشيطان
ووسومته في صدور الناس

ج ان الذين يشنون وجود الشيطان
يشنونه بادلة كتابية لا يترخص العلم لديها
ولا لاثباتها ولا علاقة لوجود الشيطان
بتناقض العلم للدين او بواقفته له

(٥) المحرقة وغشور

طنطا . اخواجه حرون حنون ابن موفع
بلاد الحويلة المذكورة في الاصحاح الثاني من

ديباط . عبد الحميد افندي الجمال .
من المعلوم ان مدة الحمل تسعة اشهر وقد
يولد الجنين في الشهر السابع او الثامن وقد
تأخر الولادة الى الشهر العاشر او الحادي
عشر او الثاني عشر وقبل ان مدة الحمل قد
تنتهي غاية عشر شهراً فهل ذلك صحيح وما هي
اطول مدة الحمل

ج ان مدة الحمل العادية تسعة اشهر
وعند التدقيق ٢٧٥ يوماً وقد تزيد على ذلك
او تنقص عنه بضعة ايام . وذكرت احوال
نادرة جداً طال فيها الحمل ٣٣٠ يوماً الى
٣٣٤ يوماً وهي اطول مدة ذكرها الاطباء

(٢) كتب فلسفة حرية

كفر الزيات . ناشد افندي فريد .
افيدوا عن اسماء احسن الكتب في انواع
الفلسفة باللغة العربية

ج اذا اردتم الفلسفة العقلية علم تر
كتاباً افضل من كتاب الدكتور طس
رئيس المدرسة الكلية الاميركية السابق

شيء من الزكام في الاذن الباطنة او عن
عروض مثل هذا . وذلك لا ينفي ورود الدم
الى الدماغ وقت اليقظة

(٥٦) الغذاء في السمك

موييل باميركا . الخواصه ميخائيل الياس
يعان . عثت من بعض الاطباء وفراة سم
احدى الخرائد ان الاسماك غير مغذية للجسم
بل هي مضره . وقد قرأت في الجزء التاسع
من مقتطعكم ان الاسماك من اكثر الاطعمة
غذاء فاي القولين اصح

ج لا نتذكر اننا شرنا شيئاً من ذلك
في الجزء التاسع من اجراء هذه السنة وسواء
شرناه هاك ا ولم نشره فاننا شرنا غير مرة
ان السمك من الاطعمة المغذية جداً ويختلف
مقدار ما فيه من الغذاء بحسب انواعه وكله
بأقصد لحم الصان والبقر في مقدار الغذاء
فالبروتان فيه أكثر مما في لحم الصان والقر
ونكس الدهن فيه اقل مما فيهما والماء فيه أكثر
مما فيهما . وليس العبرة بمقدار الغذاء فيه
الطعام بل بمقدار ما يهضم منه وما يمتص في الجسم
فيه . ويقال حلة ان السمك الجيد من أكثر
الاطعمة غذاء وقد حُلل لحم البقر السمين
ولحم القم السمين ولحم السلون وهو من اجود
انواع السمك فوجد مقدار البروتان في الاول
١٧ في المئة وفي الثاني ١٥ في المئة وفي الثالث
٢٢ في المئة . ومقدار الدهن في الاول ٢٢

سمر التكوين وما اسم النهر الذي هاك المستى
في التوراة فيشون

ج ظن بعض المصرين انها بين البحر
الاسود وبحر قزوين وظن غيرهم انها بين
دجلة والفرات مما يلي بحر فارس . وظن البعض
ان سريشون هو نهر انكيج في بلاد الهند
وظن غيرهم انه سمر السد وظن آخرون عبر
ذلك ولا تعلم الحقيقة

(٥٧) الدم والدماغ

مصر . امين اهدي همر . استيقظ
بعض الاحبار من النوم مترعجا فاشعر بدوي
فوق رأسي كصوت سير المركبات وسد قليل
استيقظ غاماً وانا منهش مما كنت اشعر به .
حدث لي ذلك مرتين وعلمته بسرعة استيقاظي
من النوم ثم قرأت مقالة فلسفة النوم في الجزء
الاحبر من المقتطف فتعلمت في الحقيقة وهي
ان الدم قل من رأسي فلما استيقظت استرد
الراس اللحم الذي فقدته سمعت له هذا
الدوي وكنت اشعر احياناً بسير الدم من
يدني الى رأسي ولذلك فانا اعتقد ان الدم
يقطع من الراس وقت النوم وان الاتصال بين
حوصلات الدماغ يقطع وقت النوم كاذب
ديقال فهل تعلم لي للصوت الذي سمعته في محله
ج لو كان هذا الصوت فاتحاً عن ورود
الدم الى الدماغ لوجب ان نسمعه كل يوم
اوفي أكثر الايام ولذلك نرجح انه ناتج عن

الجميات ونحوها مما تجتمع بؤكتهم وتسال
معة معلتهم

(١٠) التذنب الظاهر

القاهرة. ١. ١. الماد' يرى بعض المؤلفين
يهتمون بتحية كتهم بالآيات اكتبانية
والمبارات الدينية حتى لا يكادوا يذكرون
اسم بي الا الحقوة بقولهم على الله عليه وسلم
او عليه الصلاة والسلام ولا اسم كتاب
ديبي الا الحقوة بالفاط العظيم والتعجيل ولو
كانت كتهم علية لا دخل لادين فيها ويري
عيرم ولا سب من المتدينين لا يهتم بذلك فلا
يذكر شيئاً منه في كتابه او يكتفي بذكر
البسلة والحدثة في صدر الكتاب حرياً على
العادة المألوفة

ج قال بعض الحكماء ان تظاهر الظفر
بالنفس ناتج عن خوف من ظهور فقره وكذلك
يرى قصير القامة يرفع رأسه ويتصدر لكي
يظهر طويلاً وفتح المنظر يحس زينة وبرته
لكي يظهر جميلاً. وهذا شأن المطعون في تدبينهم
او الذين يرون من اسمهم ما يحمل على الرية
فيهم فاهم يستملون هذا الظلاء احفاه
لا حرم. الا ان هذا الحكم لا يؤخذ على اطلاقه
بل قد يكون ذكر المبررات الدينية عن تدبين
حقيقي وانفع ما في الناس الزيادة الديني فهو
اشبه ثوب يلبسه الانسان واكثر بلية على
الدين الحقيقي

في المنة وفي الثاني ٣٨ في المنة وفي الثالث ١٤
في المنة. وعلى البروتانين والدمع يتوقف
عداه لهم. ولا عبرة بما يقال غير ذلك ومكن
اذا فسد السمك صار سمياً زعلاً

(٨) الثعابين في البيوت

ومنه. هل من واسطة لخن دخول
الثعابين الى البيوت وما هي
ج ان القنط وبسات حرس تأكل
الثعابين او تطردا فاذا ربيت في البيوت
والسالب انها تمنع الثعابين من دخولها. ثم ان
الثعابين التي تدس البيوت وتقيم فيها لا تكون
سامة الا نادراً جداً فلا خوف منها

(٩) اتحاد السورين

ومنه. هل من واسطة لاتحاد السورين
وضم كتهم وما هي وهل اذا عمل باقتراح
جريدة الهدي القائلة بوحوب تأليف جمميات
في المدن الكبيرة في مصر واميركا ووربطها
بعضها ببعض تحصل النتيجة المطلوبة

ج لا تجتمع كلمة قوم ولا فائدة من
اجتماعها. لا اذا كان لم غاية محدودة يسعون
اليها. واحتياج كلمة السورين من اصعب الامور
لان المذاهب الدينية فرقت بينهم منذ مئات
من السنين فشاوا احزاباً دينية متخلفة متصاعدة
ولا يزول هذا التحالف والتعاضد الا اذا
اتجهت افكارهم الى امر هام لم يبر مصلحة
كبيرة تشملهم كلهم فتقوى المصلحة على الاسباب
التي تفرق بينهم الآن وتندفعهم الى انشاء

بالاحياء العلمية

الكهربائية من الريح

استخدمت الريح لادارة المطاحن من قديم الزمان ولا تزال مستعملة على فلة بعد استعمال المطاحن البخارية. وقد فكر البعض في استخدامها لتوليد الكهرباء لادارة المحرك الكهربائي (الدينامو) فلم يتيسر لهم ذلك قبلاً لان حركة الرياح غير مستقيمة الا ان الاستاد لأكور الفيلسوف صمم آلة كهربائية تديرها الريح واذا زاد حصنها من درجة محدودة تحرك فيها بعد اوقع السير على الاطار وبذلك تمثل الحركة وقد مضى على هذه الآلة بحوسة وهي دائرة بالانتظام وكهربائيتها تنير ٤٥٠ مصباحاً كهربائياً وهي موصولة في اسكوف بلاد الدمارك . وتحت الآلة ٨٠٠ حنيه وبلغت ثمن الكهرباء التي تولد منها في سنة ١٤٠٠ حنيه يخرج منها ٤٠ حنيه تقاوت فيبقى ١٠٠ حنيه للعائدة والاستهلاك

عدوى الطاعون

ثبت بالبحث في هوج كوخ ان الحيوانات اليئسة كالنواحي ومحوها تعدى الطاعون من اكلها مواد ملوثة ميكروبي وان ميكروب الطاعون يوجد في البق والبراغيث والصابك

مباحث جديدة في السل

لما اجتمع مجمع العلماء والاطباء الالماني في مدينة كاسل في اواخر شهر سبتمبر الماضي حطبت فيه الاستاد هيرج حطة كان ما وقع عظيم في نفوس السامعين فان له املاكا واسعة قرب موريج حيث يجرب التجارب في الحيوانات ليعلم فعل السل بها وكيفية انتقال العدوى منها الى البشر الى غير ذلك من الامور التي يبحث العلماء فيها الآن وقد قال في خطبته انه ترجع له ان تنقيع البقر بالقاح المصاد للسل يجعل لبها واقياً من السل حتى اذا شربه الناس وقام معه . وان الاطفال يمدون بالسل من شربهم لبن بقر مصابة به وان ميكروب السل يدخل ابدان الاجنة قبل ولادتهم وانه اذا غذي الاطفال بلبن بقر تلقت بياضات السل وقوا من السل لان لبها يكون حاوياً للمادة الواقية من السل (الانتيسكين) وارتأى ان الالمن فلما يصابون بالسل ما لم يكونوا قد تعرضوا له في طفولتهم لأن تعرض الاطفال له يروى بتعديتهم لبن بقر تلقت بالقاح المصاد للسل فهو محال لدكتور كوخ في انتقال العدوى

قوانين صحية للحلاقين (المزنيين)

وضعت ادارة الصحة في ولاية نيويورك
القوانين الآتية لمكافحة الحلائين وهي

(١) على الحلاق ان يغسل يديه
بالماء والصابون الحار قبل شروعه في حلق
شعر احد او قصه

(٢) لا يجوز له ان يستعمل الشب او
كأوباً آخر لقطع الدم في شكل قلم واذا
استعمله فيمكن سحقه

(٣) لا يجوز له استعمال المدرجات التي
نفذ بها الماحيق

(٤) لا يجوز له ان يستعمل مشعة واحدة
لاكثر من شخص واحد قبل غسلها

(٥) لا يجوز استعمال الاسفنج
(٦) يجب ان يغسل البرش والطاس

الذين يستعملان لرعي الصابون كل مرة
قبل استعمالهما

(٧) جميع الامشاط والمواسي والمقصات
يجب ان تمس في الماء السالي او غيره مما

يقتل جراثيم الامراض وذلك كل مرة بعد
استعمالها

(٨) لا يجوز له ان يصف وصفة ما
لامراض الحلقه ما لم يكن معه رخصة رسمية

(٩) يجب ان تكتس ارض الدكان
وتنظف كل يوم ويجب ان يظف كل

اثاث من الصبار

والمراسير ويحويها من الحشرات التي تكون في
بيوت المصابين بالطاعون وان حصة في
المنة من السكان الوطنيين يوجد ميكروب
الطاعون في دمهم فلا يجب ادا يبي الربله هناك
مدرسة الصحافة

وصب المستر يولتزر الاميركي مدرسة
كولبيا الجامعة مليون ريال لانشاء فرع خاص
فيها يتعلم فيه الطلبة كيفية انشاء المرائد
وادارتها ووعد بان يهبها مليون ريال اخرى
لهذه الغاية - ومعلوم ان الاميركيين فاقوا
غيرهم في انشاء صحف الاخبار ومجلات العلم
من غير ان يتعلموا صناعة الصحافة في مدرسة
ولا يجب ادا رادوا براعة بعد الآن وانظروا
الصحافيين الاوربيين في المدارس الاوربية

المركبات الكهربائية في ألمانيا

بجعت برلين في تحاربها لتسيير المركبات
بالكهربائية نجاحاً باهراً حتى بدأت بذلك
رسمياً في الخامس عشر من شهر يوليو الماضي
وبلغت سرعة هذه المركبات ٦٠ كيلومتراً في
الساعة وبثالث كل قطار من ثلث مركبات
تشتب منها للدرجة الثالثة (وفي كل منها
محرك كهربائي) بينهما مركبة للدرجة الثانية
وطول كل مركبة من المركبات الثلاث ٦٣
قدماً وعرضها ٩ اقدام ٠ وتنع المركبات كلها
منتي راك ويستطيع القطاران يسيران الى
الامام و الى الوراء حسب الاقتضاء

يمكنها القاء على تلك الحال طويلاً ما لم تكن مساحة سطحها اضعاف مساحة اجهزة الطائر وقد برهن الاستاذ لظي برسوم هندسية الفرق العظيم بين اجهزة الطيور والصناعات التي تطير في الهواء ولاحظ قبله ذلك الفرق جماعة من العلماء فاتفق الجميع على ان السبب في استمرار الطير طائراً هو ثقل اجسامه وتجهيزها وكونها غير مسطحة كاجهزة المركبة الهوائية

احمال النساء

ظهر الاحصاء في الولايات المتحدة الاميركية ان النساء اللواتي سهن "يكنهن" من تعاطي الاعمال لصناعة نصفن يعملن اعمالاً يكتسبن منها معيشتهم وهن يتعاطين كل اعمال الرجال يوحدهن في دوائر الحكومة المختلفة وادارة البريد والتجارة والزراعة والصناعات المختلفة ما عدا التعدين. ومن مليون و٢٩٠ الف عامل الذكور ٢٨٦ الف والنساء ٣٩٣ الف اي ان النساء اكثر من ربع العمال

استعمال الاليوميوم لنقل الكهرباء

كتب مصمم مقالة اظهر فيها فائدة الاليوميوم في نقل الكهرباء وشيوع استعماله عوضاً عن النحاس. فان السلك الذي ينقل الكهرباء من شلال باعرا الى مدينة يلو من الاليوميوم وطوله عشرون ميلاً وفي كاليفورنيا سلك كهربائيان من الاليوميوم طول

(١٠) يجب ان يكون الدكان مجبراً بالماء الحار والبارد

(١١) تطلق نسخة من هذه القوانين في كل دكان حيث تسهل قراءتها القطارات الكهربائية

نقلت تجارب في القطارات الكهربائية التي تسير بين زوس ومارينفيلد بالمانيا حتى بلغت سرعة القطار ١٢٢ ميلاً في الساعة

بالون ده لا فولكس

افلح المسبوه لا فولكس بالون من سان كلود في صواحي باريس فاصداً مدينة هل بانكلترا فبلغ بعد ثلثي ساعات حليج المانش وقطع في ساعة وخمسين دقيقة. وبعد ساعتين وحشر دقائق بلغ سهر التير ولما اقترب من جرفه تغيرت الرياح فاقصى وصوله الى ممر ساعة وخمسين دقيقة. ولما بلغ هل رأى انه لا يمكنه متابعة السير من غير ان يتصرف فحط فترل في مكان بعد عنها ستة اميال الى جهة الشمال الشرقي وهذه اول مرة قطع فيها بالون من فرنسا الى انكلترا

مشكلة الطيران

من اعسر الامور التي اشكلت على مخترعي المركبات الهوائية مسألة استمرار الطيور طائرة واجتاحتها مشورة موازية للامق وهي لا تتحرك على ان المركبة الهوائية المسحقة الاجنحة لا

الثقيق الاسلندي ووضعتها في كأس للرينة وكان الوقت صباحاً فلم تنض ساعة حتى رايتها دلت قعرتها من الكأس لارميتها فقالت لي امي اتركها في الكأس ولا ترمها في الليل تنمش وتراها عذاً كما كانت لما قطعتها .

فصلت كما قالت فانتشرت في المساء والحال احسنت البحث عن سبب ذبولها وانتاشها وهي تأثير النور في الارهاق شوع عام فوجدت ان ازهار الثقيق (الخشخاش البري) على انواعه تدبل سريعاً بعد قطعها اذا قطعت في النهار لاهراق في ذلك بين ان يكون اليوم بارداً او حاراً . واما الازهار التي تقطف ليلاً فلا تدبل الا اذا عرست لنور النهار . ويظهر من ذلك ان للنور يد في ذبولها او موتها الظاهر . واما كان الامر كذلك فالعمل كهدي وهو سبب من بعض اشعة النور

وقد اكتشفت قبل الآر ان الاشعة الارتفاعية والحمر والصفراء لا تضر الفسات ونشرت نتائج تحاربي علم ان داعياً لاعادتها وترجع لي ان هذا الفصل الضار فانج من الاشعة الارتفاعية . واما وراها فوجدت الامر كذلك لانه اذا - ب النور البنفسجي عن ازهار الثقيق يورق احمر او برتقالي لم تعد تذبل واما اذا وضع الزهر في نور الشمس كلفانة يذبل حالاً . واما طال وضعت في النور أكثر من اربع عشرة ساعة دبل ولم يعد ينمش او يسي . الا ان الزهر الذي يذبل من وضعه

احدها مئة من وطول الثاني مئة وارهون ميلاً . ومعلوم ان المحاس اصل من الاليوموم لقن الكهربائية وبكر الاليوموم احب ورتا وارحص ثماً . ويقول الكاتب انه يمكن ايجاد الامدة بعضها من بعض حينئذ أكثر مما يمكن لو استمر المحاس بفتح من ذلك اقتصاد في النفقات

تأثير المضاطيس في الحياة

ظهر من تجارب كثيرة اجراها العالمان شيفو وبون الفرنسيان ان للمضاطيس تأثيراً عظيماً في بعض الاحياء الدنيا فان البعض منها تنوقف حركته بالشدريج والبعض يتوقف عن النمو والعص يموت . وقد فهم ذلك باناً للبحث عنها اذا كان للمضاطيس تأثير في الحيوانات العليا . ويخرج ان تكون النتيجة ايجابية

شلالات نياغرا الاصطناعية

سيقام في معرض سنت لويس المقبل شلال اصطناعي كبير يمثل شلالات نياغرا . ويتصب مئة ٩٠٠٠٠ جالون من الماء كل دقيقة من ارتفاع ١٥٩ قدماً ويحلب الماء من بسوع كبير ويرفع الى الشلال بواسطة طليات ومصحات كهربائية قوتها مئة آلاف حصان وهي اعظم طليات في الدنيا

النور والازهار

كتب الدكتور جمن ويرا الى جريدة السينمك اميركان يقول قطعت بعض ازهار

ويبلغ ثمن طعام الشخص الواحد نحو نصف ما يسله لو كان كثير اللحم. وثم ثبت بهذه التجارب ان القول السوداني على رخصه يناسب كاللحم فان ما يساوي منه خمسة عروش يعدي اللحم مثل مقدار من اللحم يساوي عشرين عرشاً. ولا يروق القول السوداني في ذلك لأخبر والقول هذا من جهة المعدة الذي يكون اللحم اما الغذاء الذي يكون الحرارة او القوة فهو في القول السوداني أكثر مما في الخبر والقول اذا كان الشئ واحداً

تنشيط الزراعة في اميركا

تنفق الولايات المتحدة الاميركية ١٣٢٨٨٤٧٠٠٠٠ دولاراً كل سنة على مراكز الامتحان الزراعي وبكى البلاد تستفيد منها اصناف اصناف ما تنفق الحكومة عليها من الاميركيين يستعملون كل سنة من السجاد فقط ما ثمة خمسون مليون ريال ومراكز الامتحان الزراعي ترشدهم الى كيفية استعماله ونفعه ثم حتى لا يشتروا شيئاً بأكثر من ثمنه. ويقال انه بثلث عدم من سجاد المواشي كل سنة ما ثمة خمسة ملايين ريال لجلل نصهم كيفية استعماله ومراكز الامتحان بادلة الجهد في تعليمهم ذلك وتلاقي هذه الحسارة فلا يحب اذا فاقوا غيرهم زراعة كما فاقوا صناعة

في النور السمجي ثم يستش بوضعيه في الظلام لا يعود يدبل ولو وضع في نور الشمس كأنه يكتب من مناعة كما تكتسب الاحدام مناعة اذا اصابها مرض معدٍ وشفيت منه او كما يكتب حلد الاسان هذه المناعة عيها من فعل النور في فان القدي يتعرض للنور البسمجي وما وراءه اول مرة يتلوح جلده وتولد فيه شوره وكما اذا تعرض له مرة ثانية لم يد بوثر فيه كذلك

وصبر في بالبحث اميركسكوني ان النور السمجي يوتر في حويصلات الزهرة وزيدها وورنها وتأثيره سريع حالما يقع على الحويصلات يحملها تنكش ويوتر في دورة المصاراة الى ان يوقفها بعد ساعتين او ثلاث ويوقف حركة الحويصلات حتى تعدم الحركة من بنية الزهر ويموت

الغذاء في الجوز والاثار

ثبت من تجارب ديوان الزراعة بالاميركا ان الاثمار والحوز على انواعه اطعمة مغذية للحسم. فقد اطعم البعض منها فقط ولم يطعموا من غيرها الا قليلاً من الجبن والبيض فاعلمت اجسامهم جيداً وزاد وزن بعضها وكانت الاثمار التي حوت التجارب فيها من التفاح والموز والعنب والكمثرى والزمان والبرتقال والشج والسماح والنبس وما اشبه. والجوز من اللوز والقول السوداني او من زبدته فقط

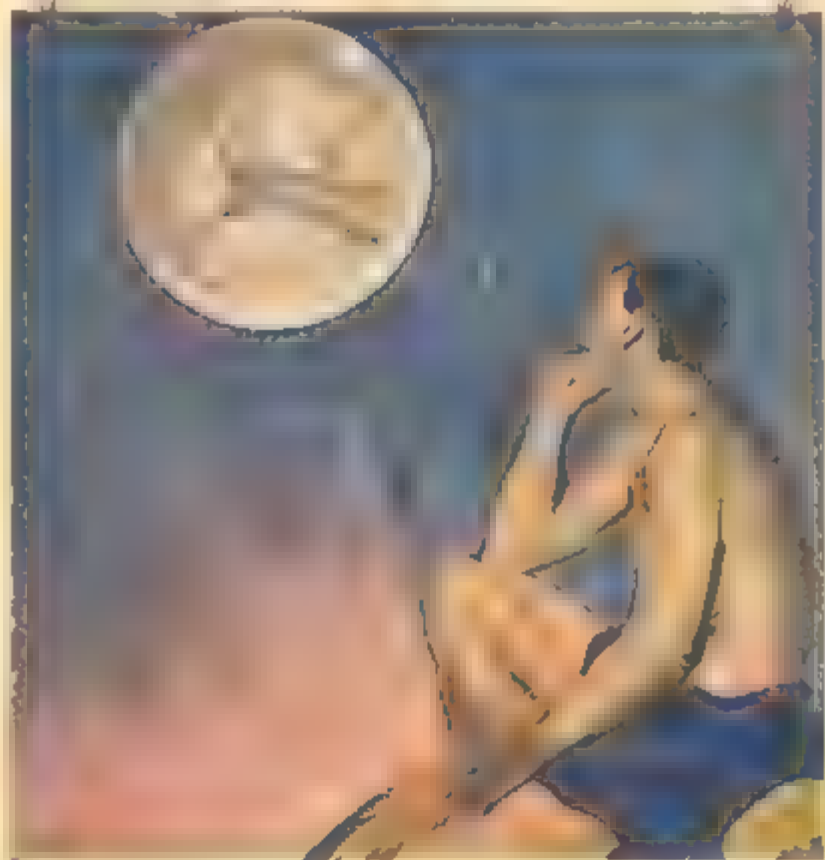
فهرس الجزء الحادي عشر من المجلد الثامن والعشرين

رباعيات أبي العلاء	٨٩٢
عرائب الشعوذة (مصورة)	٩٠٢
العربية والمدرسة الكلية . للاستاذ حيدر اندي ضومط	٩٠٥
السوري - لبولس اندي الخولي	٩١٣
الامير عمر الدين احسي . لجرحي اندي بي	٩١٩
معلقة الشعر من التاريخ لامين اندي طاهر خير الله	٩٢٧
الملاريا في حلاوان . للدكتور يوسف انكاربوس	٩٣١
المادة واصلت المذاهب فيها	٩٣٤
انقاذ البعوض (مصورة)	٩٣٩
العلاج بالراديوم (مصورة)	٩٤٩
بيروت وحوادثها	٩٥٢
<hr/>	
باب تدوير الحرس * بمرس عيسى الزوجه عرف النور آداب قصبة عند الامرج آداب اعدوه	٩٥٥
باب الزراعة * القطن	٩٦١
باب الحريه والامتنان * كتاب حج المائنه القداماء بعشر كتب تربية الاحمال حدي انكارور حمر ربه في الصلحون حمرى ربه آدم وحواء مناهج الحياة	٩٦٧
باب المراسنه وحطرها * خبار حقة رجال دوو ابرودس اعطارة اقمرح	٩٧٣
باب امناس * من يحمل كتب ملحه عريه كتب يكون ويكارت العلم ووجود النطق بحكمة ويشرب الدم وسماع اصدا في اسبك القعيس في اسبوت	٩٧٦
اتحاد السوريين - القديس الظاهر	
باب الاخبار الطبية * وميو ١٦ نية	٩٧٩
رواية كلبو باطرة ملحة بالمتكلف	

المقتطف

AL-MUKTATIF

FOUNDED 1876



المقطف

الجزء الثاني عشر من المجلد الثامن والعشرين

١ ديسمبر (كانون الأول) سنة ١٩٠٣ - الموافق ١٢ رمضان سنة ١٣٢١

أقدم الآثار المصرية

للدكتور فلندرس بتري شأن كبير عند علماء الآثار المصرية لأنه وسع تاريخ مصر بمكتشفاته الكثيرة وأوضح كثيراً من عوامدها وتفاصيلها الدقيقة . وله إمداد من علماء الآثار بمعلوماته في كثير من النتائج التي وصل إليها ولكمهم لا يكررون عليه مقدماتها ولا يحذرونه حقاً من الأكرام . وقد أطلعنا الآن على مقالة مسهبه له جمع فيها ريدة ما اكتشفه حديثاً من آثار إيدوس أو المراتة المدفونة فاطمنا منها ما يلي قال

” لقد أظهرنا آثار مقام من أشهر المقامات المصرية يمتد تاريخه من أيام الملك الأول من ملوك مصر الملك مينا الذي نشأ قبل المسيح بـ ٤٧٠٠ سنة إلى أيام الملك نختنورب الذي كان سنة ٣٧٠ قبل المسيح . وهذه الآثار في طبقات متفردة بعضها فوق بعض كأنها صلبات كتاب مكتوب

” إلا أن الناظر إليها لا يدرك ما فيها ما لم يتعمق العلم الذي يعرف به معنى رموزها أي شقف الحرف وسبوت الحرف وقطع الدعوات ويعلم شيء أي عصر صنع كل منها والنقش في اطلال المدن القديمة مثقلة لتاريخها إن لم يتنبه الناظر لكل ما يحده فيها من هذه الرموز أو الدلائل وأما إذا اتجه لما حق الانتباه وكانت عالماً بتدولاتها فقرأ فيها تاريخها كما يقرأ كتاباً مسطوراً ”

والفصل الأكبر في وضع هذا العلم وتوسيعه للدكتور بتري نفسه وقد أخذت عنه صديقنا الدكتور مردوك بلس وقرأ به تاريخ كثير من اطلال فلسطين . ومما يؤسف عليه أن الناقبين في الآثار المصرية قلما يتنبهون لذلك . دعانا السيد مورخان لما كان مديراً لدار الآثار

المصرية لمشاهدة ما اكتشف من الآثار في دهشور رأيتُ يزل إلى اعراق الأرض ليبحث عما في مداخل الاموات من الكسور والعظام والظرائر مبثوثة على وجعها وهو لا يلتفت إليها ولا له في ذلك واستغنى على تركه تلك الكسور الحية تلف بالقب والنقل وتجبل مكانها فحسب قولنا لكنه حسب ان الانشاء ما ليس من ولا شيء - ولو كان الكسور تترى هناك لحرص على تلك العظام وقطع الصوان أكثر مما حرص ده مورحان على ما وحده من قلادة الذهب والعقبات وقال الكسور تترى في انقائه المشار إليها آتاً التي آسف كل الاسف لان النافين في المقامات الكبيرة مثل هيكل ايدوس لم يستهوا لما فيها مما يدل على تاريخها

والظاهر ان ايدوس كانت اقدم عوام مصر وكان هيكلها يهدم ثم بنى هيكل جديد على اطلاله فيهدم هذا تكرور الابام وبني هيكل آخر على اطلاله وهلم جزءاً الى ان نزلت آثار عشرة هياكل في ماعقة عشرون قدماً من الانقاض وقد بقي قليل من اساس كل منها وشي من جدرانها

وفي عهد الدولة الثانية من الدول المصرية جمع ما في هذا الهيكل من الدور القديمة او المكسرة ووضع في غرفة واحدة كأنه مائة هيكل وحطام ما فيه ثم وقعت عليه الانقاض وتراكت قريباً بعد قرن حتى بلغ ارتفاعها فوق حصة امتار وقد وجد كاس الملك يساقرب هذه الحطام وهي من عهد الدولة الاولى على الاقرب

يلت هذه الحطام وهي من العاج والحطب المدفون وحملت ارجعها واحدة واحدة واعب بما فيها من بديع الصنة - ورأيت العاج بالياً اذا امسكته يديك تاترك اكراماد تقطعت قطعة كبيرة من التراب فيها كثير من قطع العاج ووضعها على طبق ونقلتها الى العربة التي احفظ فيها الآثار وتركها اسرعين حتى جفت ثم مكنتها في افلام الشعر التي يصور بها المصورون وحملت ارجع التراب من العاج واستخلصت قطعة كلها ووحدتها فيها مصوعة في اشكال الاسود والذباب والحديد والاولاد - ثم طهر لي ثوب اسان وسند قليل وحملت الى رأسه ووجهه عاده هو من ابداع ما نقشه النقاشون ظهر امامي بعد ان ليث مدعونا سنة آلاف سنة وعلى رأسه تاج مصر العليا وعلى بدنه حلة موشاة - تحتال ملك من اقدم ملوك العالم واعظمهم شأنًا واشدهم بأساً تزري صاعته الساعة الرومان - تعا كوة للطبيعة نائمة لا يريد عليها حملاً ولا يقص عنها اعتدالاً وهنا عنوان الانقال في الساعة وبلوغ الكمال فيها - ولقد اعطت ساعة انه ريبين بعد ذلك العصر فلم تعد تلبث

ولم يكن هذا التمثال مجرداً بل وجدت معه تماثيل اخرى من نوع احصاها تحتال امرأة

والحكاية فيه للطبيعة نامة ايضاً حتى ملاحح الوحه لا تفرق عما يرى عادة في النساء . ومنها تماثيل اولاد واقبين او ماشين او حاليين وكلها طييعه لا تقليد فيها ولا متاسعة لشكل مخصوص . وتماثل دب رانض وامود مقمية وكتب كبير وهي تدل على ان الناقشين كانوا في ذلك العصر يدرسون الاشكال الطييعه ويدققون النظر في اوضاعها وحركاتها وسكانها ويجاولون مضاهاة الطبيعة كما هي صلياً ان تصروف بان مضاهاة نقش نشأت منذ أكثر من خمسة آلاف سنة وبلغت حدتها من الانقار حينئذ ثم تجددت خمس مرات بعد ذلك ولكنها فلما فاقته الحد الذي بلغتة اولاً ولم يكتسب اولئك الصناع بمحاكاة الاشكال الطييعية بل صنعوا من الآلية والمواعين ما هو في حد الانقار ايضاً فصنعوا الكؤوس والفوارير من اصلد الصخور من الحجر الاعلى والحجر السباني والبربر والذبور والسح . ووجدت الآلية التي صنعوها في قبور ملوكهم وهي تدل على مهارتهم وعلى طموح اصنامهم الى ما يجر الصاع عنه عما لم يفهم فيه الدين حالاً لعدم

”وهو ايضاً في صناعة الخرف ودهيه مادة رصاصية وترصمو كما يظهر من كاس الملك مينا التي وجدت هناك فان عليها اسمه ندهان ارجواني وهو أقدم اسم من اسماء الملوك وحده حتى الآن ولا بد من ان يكون الملك مينا قد مسك هذه الكاس يدو ورأى اسمه مكتوباً عليها واهذاها الى الشكل الاول الذي اتفق في تلك العاصمة فقد صنعت هذه الكاس قلماً حدث شيء من كل حوادث التاريخ التي فعلها فلما بنت الاهرام ولدت تحنسن ورمحيسس وقيد ظهر اليونان والرومان

”وكان المصريون الافديمون يصنعون الزجاج المنقوش ويرخرون به جدرانهم ويدهسون به الاحار ويحلمون في اجرامهم حفرًا ثم فيها اصلاك من النحاس ترصم بمعها بعض لتوثيقها في الديان . وعلى وجه الاحار صلاخ تمثل سوق البردي ورؤوسه حتى اذا بنت بمعها فوق بعض ظهر بيت البردي مقوشاً عتيباً . والاحرليس من قدر واحد ولا من شكل واحد بمصنع كما تقدم ونصبة عمزر ونصبة في شكل الحصر وعلى معصه كتابات مرصعة فيه ترصمها

”واكؤوس في شكل البيور وهي تدل على ان اقباس شكل البيور لتيها الاعمدة قدم جداً ولو دهنها احصر فنخله فقط ارجوانية وهو كذلك في كاس الملك مينا ولعلها كلها من صممل واحد . وهناك اشياء كثيرة مصنوعة من الخرف المدهون كتماثيل الرجال والنساء والاولاد والاسرى والعبيد والقروء والطيور ودوات الاربع واشكالها كل وانواع الخروم شبه كاس صانعي الخرف كانوا يصنعون في تمثيل كل الاشياء الطييعية والصناعية يصنعونها من طين عمروج بالزمل ثم يدهنونها بدهان زجاجي

”وقد وجدت فرميدة عليها صورة أمير من أمراء الزوج واسمها واسم بلادهم وهي حصن الانو. ومعلوم ان اسم الانو ورد مراراً كثيرة في الآثار المصرية لان الحرب كانت مستمرة بينهم وبين المصريين القدماء وبقي المصريون يقيمون في مثل اليوم الذي نزلوا فيه عليهم الى آخر عهدهم. ثبت من هذه الفرميدة ان الانو من الزوج سكان السودان وان مسألة السودان قديمة تمتد الى عهد المصريين الاولين

”ووجدنا في عرفة اخرى كثيراً من التماثيل الساذجة ويظهر انها قديمة جداً اقدم من التماثيل امشرا اليها آتاً وقدم من عصر مبدا ولعلها وضعت هناك لاسيما لم تعد تصنع للقاء في الهيكل بعد ان اُرنت الصاعة فهي اقدم من عصر التاريخ وبها تماثيل السعادين ومها ما هو تجارة طيبة وحدث تماثيل نوعاً من الحيوان فالتحمت عودة وحطمت كما هي او اُصلحت قليلاً حتى يتم شبيهاً بالحيوان الذي تشبه ونصبت من الصوان وهو كبير ارتفاعه قدما او ثلاث وكانه وحده في الصحراء مماثلاً في شكله لبعض انواع الحيوان عاقب به الى الهيكل راحة من او يتمايز والعقل الذي كان يتداول صور الموجودات وينشأ منها لا يزال الى يومنا هذا يتداول وينشأ من حتى في ارق مجامع الحضارة

”ونظائر ان الناس انصروا الى صناعة النقش والتصوير من اهتمامهم باصلاح هذه الاشكال الطبيعية والى لاحد اول انسان قال سمل التماثيل من اي حجر كل بدلاً من الانقصار على الحضارة التي توحد بمائلة لها فانه اول من كسر قيد التقيد ووسع المجال للعقل واقعة بانها ليس عبداً للطبيعة بل سيد عليها وليس هذه مبادئ الصناعة لان الانسان وحده في مصر قبل التاريخ بصور كثيرة

”ووجدنا في تلك العروة رأس حمل متيناً من الخروف ولم يوجد رسم للجمل في القطر المصري قبل عهد اليونان مع انه كان معروف في بلاد الشام من عهد ابراهيم الخليل ويستدل من هذا الرأس على ان الحمل كان معروفاً في مصر ايضاً على عهد الدولة الاولى من الدول المصرية. وما يجري هذا الجري اننا وجدنا قطعة من الحديد بين قطع من النحاس من عهد الدولة السادسة التي كانت قبل المسيح ثلاثة آلاف واربعمائة سنة وكان المعانين ان الحديد حديث الاستعمال لانه لم يوجد في ما هو اقدم من الف سنة قبل المسيح من الآثار المصرية ولا كثير استعماله الا في عهد اليونان اما الان ثبت لنا ان المصريين عرفوا الحديد قبل ذلك بثلاثة آلاف سنة

”ولا نقصر هذه لآثار على تاريخ مصر القديم بل لدرول تاريخهم اورما ايضاً قد وجدت

منذ مدة قطعاً من الحرف اليوناني القديم في مدافن ملوك الدولة الاولى من الدول المصرية .
والآن وجدت في هذا المكان حرفاً اسود ليس من الحرف المصري في شكله بل من الحرف
اليوناني . احدث قطعة من اى حربة كريت وجدت بين القبع التي اكتشفها الدكتور يثايس
في حرائب قصر كومسوس قطعاً تشبهها تماماً شكلاً ولوناً ومادة وصقلاً . والحرف الذي وجد
في كريت يمتد تاريخه الى العصر الطربي الحديث الذي كان قبل المسيح مائة آلاف سنة او
كثير فهو يطق على تاريخ المدافن المصرية التي وجدت فيها هذا الحرف . هذا الحرف الاوربي
متصل بمصر حين كان عمراتها في اوج تدهور

لقد عثرنا على اسم حاليه في التاريخ اسم الملك حوحو من الدولة الرابعة الذي هو المرم الاثر
من اهرام الحيرة وعلى ما عايناه في بلاد مصر وقولوا انه افضل كل المياكل ومع المصريين
من تقديم القرابين واهرم ان يقطعوا العمل له . وقد هيروودونس عن الكاهن مينوار هذا
الملك كان مردى في عبي الآلهة . ثم قال بعد ذلك انه سمح الكتاب المقدس الذي كان
المصريون يحترمون كثيراً . وبهم من ذلك ان الرجل كان صاحباً ورعاً نكته استحق اموال
الاوقاف فقام الكهنة عبي وكفروه

وقد اكتشفنا مثل هذا الملك في حرائب هيكلي ايديوس . فقد طرح في محراب من
محاريب كثير من النذور والتي ليس اقدمية طرحت في عهد الدولة السادسة على ما يرتفع فوجد
القطعة يسها تماماً صميراً جداً كالاصبع وكسروا راسه . وهم يقولون وانوني يدي من عبر راس
فقطعت من التراب ووجدت عليه اسم حوحو ومن ثم استشهدت كل صعب في سبيل الوصول الى
رأسه المفقود . سألت المال واحداً واحداً عن المكان الذي وضعوا فيه التراب وحدثت
الاماكن التي يجب ان يحضر بحثنا فيها وحدثت اعزى التراب عربة حتى لا تاتي قطعة كراس
لاصع . وحربا على هذا المواعيد يوماً بعد يوم حتى مر الاسوع الاول والثاني والثالث . وفي
آخر الاسوع الثالث وحدها وحده تماماً لا بقدر شيء . وفي اليوم الثاني وجدنا راساً فتم
الرأس وتم التمثل كله . تمثل حوحو في المرم الاكبر اعظم ملك قام في المسكونة

وانظر الى هذا التمثال لا يسمه الا ان يستدل به على احلاق صاحبه فيرى فيه دلائل
السيادة والحرم والنظر في العواطف عالم يثق به احد من ملوك مصر ولا من ملوك ابريان
ورومان . ولا شبهة في ان منكا اعطى هذه المقدرة وهذه العزيمة يستند بانه . لا يري
كثيرين ولكن نظرة واحدة الى وجهه تنبئ عنه كل عمل دنيء . يستعمل استبداده لا في
ما يصح شؤن بلادهم ولذلك احل المصريون كلهم التمثال الاول بين ملوكهم ولا يرون اسمه

مقرشاً على هياكلهم وفي مقالع الممرس وعلى مصور حل سيناً - ومقامه الاسمي في الحرم الاكبر الذي بابه واني فيه ادق الاعمال التي عملها البشر في كل زمان ومكان

"لقد ارتأت البعض في ما قيس من ان حرموا قبل انيا كل وابطل الذبائح ولكن حرائب هيكلا ايدوس ايلت ذلك فقد وحدنا فيها انقاص هيكلا من عهد الدولة الاولى وعوفها انقاص هيكلا آخر من عهد الدولة الثانية والثالثة وليس عوفها انقاص هيكلا من عهد الدولة الرابعة وعاية ما وحدناه من عهدها موقد عليو رماد مواد سانية وكثير من التقدعات المنصوعة من الخرف لا عظم يسها وهذا دليل قاطع على ان حرموا ابطل الذبائح الدعوية واندعها بقرابين من الخرف لا قيمة لها عظم ثروة الدلائل من التلف وعند ايام عاد الاسراف سميت هياكل وقمرت الذبائح وتوالى ذلك وتزايد الى آخر ايام المصريين حيث ما قاله هيرودوتس ابو التاريخ عن هذا الملك العظيم "احترمت" ماراً كثيرة في تلك الانقاص الى ان عرفت تاريجها كلة من اوبه الى آخره لا من الحمازة المكتبة لاسها قبله بل من شغب الخرف التي يحلها عمده ادريج الآن اعظم محل ولوداسها لصوص الآثار ولم يصابوا بها وقد قرأت فيها ادريج اربعة آلاف عام في ما لا يريد سمكة على عشرين قدماً من الانقاص"

برج ايفل وخران اصوان

نكاد شهرة برج ايفل تفوق شهرة برج بابل ومع ذلك ينكر الفرنسيون في رعبه وبيع الارض القائم فيها لشاء لبوت ومد الشوارع وهذا الفكر لا يحظر الأعلى بال الفرنسيين الذين يتوسعون امالاً في كل شيء زاد ارددو المجد والاشه بدوا في سبلها الذس والتبس واداء ارادوا النعم المحض سبكوا التثليل فدوراً وسكروا اليائسين تقوداً بهم في مقدمة الماكبين في عهد الملكية وفي مقدمة الجمهوريين في عهد الجمهورية

وقد استشارت حكومة باريس خبة من كبار المهندسين في امر الرطاب النسيجة الحماية شان ده مارس التي فيها برج ايفل وهي التي اقيم فيها اكثر امعرض الاحبر والمعرض الذي قبله فاشارت بتقسيمها ويحيا لشاء مدخل وقتت يدع برج ايفل منها كما بُرع قصر الصانع حين اشاء المعرض الاحبر لكي يسجل على امارتين في الشارع الكبير شارع الالبير ان يروا واحدة الانشاليد - والمعرض من ذلك مايه ويقال انه لا يجوز من عمه احمل لان البعض يحسبون برج ايفل من الشوائب التي تشوه مشر احسن ديبه في الدنيا - والناس ادواق

ومشارب فما يروق بعضهم لا يروق غيرهم وهو لاه كانوا يترضون عليه من اول انشائه وحاولوا مراراً ان يجمعوا حكومة باريس على منع اقامته او تفويض اركانها مدعين ان منظرة فيبيح يشوه وجه المدينة وقد قال احد الكتّاب انه لو سهل نقل هذه البرج الى بلاد الاسكندرية لبقته الاسكندرية الى عاصمتهم حيث يبق متعة ابد الدهر ولكن تفكيك سبعة عشر الف طن من الحديد وقتها من باريس الى لندن يقتضي من النفقات ما يكفي لشترها في لندن مائة
برج حديد فيها انسر من نقل برج ايل اليها

ولما شاع عزم حكومة باريس على برج ايل كان مجمع ترقية العلوم الفرنسي منشأ فاجتمع فرع الطبيعيات وفرع الاحداث الحيوية وقرر اعادتها باتفاق الاصوات ان يطلبوا من اعضاء المجمع كلوا الاعتراض على برجه فاجابهم اعضاء المجمع الى ذلك باتفاق الاصوات وارسلوا خطاباً من قرارهم الى محافظ باريس والى كثير من الجمعيات العلمية فاحذت هذه الجمعيات نعت عن الفوائد العلمية التي يمكن ان تنال من شأنه مارس ادا في حالها من المآل في . والمطلوب ان اكاكية العلوم تقود حذوها لاسيا وان اشبه من اشهر اعضاءها وهما المسيو حسن والمسيو ماسكاردا عن هذا البرج لما اريد نقسه قبل اقامته

هذا وقد انا مراراً ان علماء الطبيعة ولاسيما علماء الاحداث الحيوية استفادوا من برج ايل لرصد حرارة الهواء وتميزه بالارتفاع عن سطح الارض ولرصد ضغط الهواء واكتشاف ما فيه من الماء وما اشبه من لارصاد الشبورة والوحية . وفي التبة استفادة لشراف مركوبي بدر الاج التي تقام لذلك تعمل ابيد الامواج الكبريائية من مآكن شاسعة هذا فضلاً عن فائدته كور في ايام الحرب واوقات الحصار لان الواقع على راسه يرى بلاداً واسعة حوله الى امد بعيد .

وسرى ما يكون من هذه الحرب بين العلماء والمهندسين كما رأينا ما دار بينهم من . فم على هدم ما في انس الوجود وقت اقامة الجرار فان علم علماء الطبيعة في باريس كما علم عند علماء الآثار في صواب . برج ايل الى ان يتقوض من نسيه بلاء حديدية كما بيت ما في انس الوجود الى ان يتقوض اسسها تتعاقب الماء واحداث طليبا رغماً عنها في تحتها لتقوضها . اما برج ايل مقاوة لا يصرف احداً ولا تحصر به الا حرائق الحكمة وحسارتها لا تريد على ثمن ارضه واما هياكل انس الوجود يقاؤها اوجب شخص مد احرار وتقليل ما يجرى به من ماء حتى بقي منه نصف ما كان يمكن ان يجرى به لو اعطي حتماً قدره ولا يحرم مليون مدار من الارض كان يمكن ان تحيا وتروى لو تم ساؤه حسب التصحيح الاول ويعيش من ربحها مليوناً نفس من السكان ولعمري اول مرة وقف العلم فيها في سبيل نفع العالم

بغال الحيوان

البعل حيوان معروف متولد بين الخمار والفرس ويقرب منه الشعل وهو حيوان متولد بين
الفرس والخمار اي ان اياه حصان وامه اناث وهو قليل
والطاهر ان العرب كانوا يرمون حصول التوالد بين انواع اخرى من الحيوان كما تدل
عليه لغتهم فقالوا ان السبع ولد للذئب من الصبح وانه شديد السمع بعرب في المثل في ذلك
يقال هو اسمع من سمع ومه قول الشاعر
تراه حديد الطرف النج واصحا اعز طويل الباع اسمع من سمع

والعبار ولد الصبح من الذئب والنسر ولد الذئب من العج ولا يعلم سببه التحقيق
هل وضعت هذه الاسماء لحيوانات متولدة بين نوعين متعصبين من الحيوان او لحيوانات نوعها
تجهول لكن عماء هذا العصر ولدوا حيوانات مثلها فولد الاستد اورت حيوانا بين الفرس
وحمار الوحش المخطط المعروف وانزرا سباه الزبرول وعرضه من توليد ان يقوم مقدم الشعل
في نقل ادوات الحرب لانه اسهل منه اقتياداً واكثر اناها ولا يشمس مثل البهل ولا يبطئ
في سيره مثله ويطن لان ان ببال المتعصبين متكون كلها متولدة من الخيل وحمار الوحش
وهي اكبر من البغال العادية ويبقى فيها شيء من خطوط ابيها ومن غرب امرها انها البعة حد
اشد لفة من مبار الخيل واسهل تدليلاً من البغال حتى انها تفعل (قطع) من غير مذل
وولد تعصيم حيوان بين الاسد والفهد وقد رأينا صورته فاداً هو كبير الرأس كلاسد
مخطط الدر كابد ولما كل عمره ثلاث سنوات كان طولها من اذن الى رأس ذنبه عشر
اقدام وارتفاعه الى كتفيه اربع اقداه واذنه اسد من الشعل وانه هبة من بحالا فاحذ راسه
من ابيه وندبه من امه ويقدر ثمة نالي حيه لا لعائده نال منه كما تدل الزبرول المتولد
من الفرس وحمار الوحش المخطط بل لرمضه في المحارص الصموية وجمع المال من مشهديه
ويهتم علماء الحيوان الآن بتوليد بعد حيوانات جديدة بين الحيوانات الاهلية والبرية كما بين
بين الصم لاهلي والصم البري اربين ما يوجد منها في بلاد وما يوجد في بلاد اخرى كما بين
ديك الغاب الاوربي وديك الغاب الاسيوي وبين الصرل الاوربي والصرل الفارسي والعرض
من ذلك كلّه تقوية ما ضعف في الحيوانات الاهلية بمرور الزمن وذلك نادحال دم جديد فيها

محاربة السرطان

داه السرطان من الادواء التي اعيا الاطباء كثف سببها ووصف علاج يشي منها. وقد قرأنا في مجلة لندن الانكليزية مقالة فيه لاحد كبار الجراحين للمصاها بما يأتي

ان داه السرطان من اعصر ما اشكل على الاطباء والجراحين منذ القدم الى هذا اليوم مع اهم لم يألوا جهدا في سبيل البحث للوصول الى الدواء الشافي على ان قصورهم عن التوصل الى ذلك الدواء لا يجب ان يثنيهم القسوة واليأس لان العالم كله ينتظر اليوم مروع صبر وبراءد ملوثة الآمال حل هذه المشكلة القائمة

والمقدمة في كل ذلك راجعة الى جهل اسباب العلة فتى عرف الاطباء تلك الاسباب تمام المعرفة لم يبق في سبيلهم ما يعرفهم عن معرفة الدواء. ولقد ادعى بعضهم ان الملح اعظم تلك الاسباب ويرهن على ذلك بقوله ان السرطان غير معروف بين القائل المتوحشة التي فلما تأكد الملح. وان اكثر الحيوانات الاليفة التي تأكله تكون هدفا لسهامه بخلاف الحماير التي لا تأكله فلا تصاب بالسرطان. ويقال ايضا ان هذا الداه يندر وجوده في السجون وفي المعامل حيث يقل اكل اللحم وبكثر حيث يكثر الناس من اكل اللحم المتنجس وبكى جميع هذه الادلة واهة غير مقنعة وكل ما يكسنا ان نقوله من اسباب السرطان هو اننا لا نعلمها حتى الآن

واتسع علاج معروف الآن لهذا الداه سكين الجراح ولكن الجراح والمرضى كليهما يعانون حتى العلم ان الجسم عرضة لعودة العلة في المستقبل. فلا يكاد يصور بخص منها حتى تظهر في عصر آخر وهي تملك بالبشر فتكادو بها فقد كانت الويات حصة بالثة من الذين يصابون بها فلنت الآن حشرة في المئة ومات بها حصة ١٩٠١ في مدينة لندن وحدها ٢٥١ شخصا وفي ذلك زيادة عن كل السنين التي سبقت مما يدل على ان انتشار العلة آخذ في الازدياد ولكن الاطباء يحتفلون في امر تلك الزيادة مع ان الاحصاءات تدل على ان الويات بالسرطان اليوم هي ضعف ما كانت عليه منذ نصف قرن ويقول جمهورهم ان ذلك لا يدل على اريداد العلة بل يرجح ان الزيادة ناتجة عن تقدم الطب تقدما جعل التشخيص الطبي اذق مما كان في القديم حينما كان كثير من الويات بالسرطان ينسب الى غيره من العلل

اما السرطان فهو حراج من نوع الخراجات الخبيثة. واه خواصه النمو المستعراضي انه متى ظهر فلا بد من نموه نموا لا يتوقف عند حد بخلاف الخراجات غير الخبيثة التي اذا بلغت

حداً معلوماً من التوقف . ومن خواصه ايضاً انه يمتد الى كل الجهات المجاورة ولا شيء يصدّه او يحصره . فالسرطان في الشفتين لا يمتد الى ما يحاورها كاللثة وغيرها بخلاف الخراجات البسيطة او غير الخبيثة فان لها حداراً يحصرها في مكان واحد

ومن خواصه ايضاً انه اذا استوصل الى المرحم انه يعود ثانية في المستقبل . وانه اذا ظهر في مكان من البدن ظهرت خراجات اخرى من نوعه في اماكن اخرى وتسمى هذه الخراجات ثانوية . فالسرطان في الثدي كثيراً ما يسبب سرطاناً في الرئة او الكبد او في غيرها مما لا يظهره في مكان انكسار الاول اذ في علاقة . ثم ان السرطان يتفرغ ويصير في درجاته الاخيرة مؤلماً جداً في العالب . وقد يسبب تسهماً في الدم وقضائاً في قابلية الطعام الى ان ينتهي الاصل بخلاف الخراجات غير الخبيثة التي لا تنفخح الا في النادر ولا تكون عميقة الا اذا ظهرت في عصور من الاعضاء الرئيسية اي اللارمة للمعدة

قلنا انما ارب اسباب هذه العلة مجهولة او لا تزال في معرض الظن واقرب هذه الظنون الى الاحتمال ما يأتي

الاول ان العلة مسببة عن حي من الاحياء المعيرة التي تدخل الجسم وتتموج به . وبناء على هذا الرأي قام جمهور من الباحثين واجتهدوا في اكتشاف هذا الحي وذهب بعضهم الى اسم عذراء عليه ولكن ظهر بعد البحث المدقق ما يبطل دعواهم . على ان ذلك لم يشط عزيمة غيرهم من الذين لا يزالون حتى هذا اليوم يزاولون البحث والتقصي

والرأي الثاني هو ان السرطان مسبب عن فساد في حيوية الخلايا ناتج عن تهيج محلي والرأي الثالث هو ان هذه العلة ناتجة عن مواد توضع مع الطعام تؤثر في بعض الخلايا تأثيراً رديئاً فتفسد السرطان . ويقول آخرون ان احماد للجسوم العصبي بعد الجسم للسرطان ولذلك كثر عدد المصابين به في هذا الصر ككثر اجهاد القوى المعيبة

اما بسبب عودة السرطان بعد استئصاله فيظن انه راجع الى عدم وجود كيسي له او حد يصد امتداده في الجسم وان خلاياه او ممراته تخرق النسيجة الجسم الصحيحة وتؤثر فيها . فاذا استوصل القسم الظاهر من الخراج بقي قسم اخر غير ظاهر . يؤيد ذلك انه اذا اتسعت عملية القطع حتى شملت حداً كبيراً كما حول السرطان تخرج الشعاع منه . ثم ان الخراجات الثانوية اي التي تنمو بعد استئصال الخراج الاول مسببة على ما يظهر عن مرور بعض المواد الحاملة حراثيم العلة في الاوعية المجاورة او الدموية . وبما يستحق الملاحظة ان تركيب الخراجات الثانوية يماش تركيب الخراجات الاولى كل المائلة

لما كانت معرفتنا بالنواء في على قدر معرفتنا بالداء فاحس ما يمكننا ان نصنع هذه
 العلة هو امتصاصها بعملية جراحية مع انها قد تنجح . وقد ذكرنا سبب عدم نجاحها وهو انه قد
 بقي شيء من الاشعة فيه جراثيم العلة او قد تكون جراثيم العلة سرت في اليدين الى اماكن
 اخرى . مثال ذلك اننا نجد السرطان في الثدي امرأة تستأصله كله فتشفى منه حسب الطاهر
 ونبقى سليمة سنتين او اكثر الى خمس عشرة سنة ثم يظهر السرطان في كدها او رثتها او دماغها
 وهذا السرطان مثل الاول تماماً لان هذه الاعضاء كانت مصابة به وقتما برع الثدي
 المصاب ولكن لم يكن سبيل لمعرفة ذلك ولا داء يختلف في سرعة سيره ونطئه مثل السرطان
 فقد يظهر ويبلغ حده في ثلاثة اشهر وقد لا يتكاثر في اقل من عشرين سنة . واصل نصيحة
 نصيح بها من يظن ان يوسرطانا ان يبادر الى الجراح ليرعه قبلما يتشري به . وهذا العلاج
 على قلة فائدته هو انفع علاج سمة حتى الآن . وفيه مركزا ضعف الاول ان الجراح لا يعلم
 حينا ينزع السرطان انه استأصله كله والثاني ان السرطان في درجاته الاولى لا يكون مؤثرا
 حتى يحصل المصاب به على الالتجاء الى الجراح ليرعه تصبح اصل فوعة لاستئصاله . وطهور
 السرطان حتى وسيره بطيء حتى لا يشعر به المصاب الا حينا يتعاقم شره . وفي كل مروج
 يأتينا اناس فيهم سرطان ظاهر ويقولون انه لم يكن فيهم قبلا مع اني متأكد انه كان فيهم
 منذ شهور كثيرة

ومع ان الاحوال الحاضرة تكاد تصنف فيها الرجا لانها ليست باعثة على اليأس كما
 قلنا سابقا لاسباب وان اعظم الفئات يستقدرون ان المستقل ميكشف لهذا الداء علاجا ثابتا
 اصل من صكين الجراح . وقد انقطع كثير من الاطباء لدرس هذا الموضوع والبحث به
 بتدقيق ولا ريب ان انصاهم لن تذهب سدى

واحسن الوسائل التي يستعملونها في مخاربة هذا الداء هو معالجة المصاب به ناشئة النور
 واصفها واشهرها اشعة رنجن التي ظهرت فائدتها في شفاء مرض الآكلة الذي هو نوع من
 انواع السرطان وقد علم ان لها ايضا فائدة عظيمة في تخفيف الآلام في بعض انواع
 السرطان وانها تشفي احيانا الوحوش المخرقة وانها كثيرا ما تقتل نمو البثور . على اننا لا يمكننا
 ان نجزم بنجاح فائدتها الا في داء الآكلة . ولما كانت معرفتنا بهذه الاشعة حديثة كان لنا
 عظيم الامل ان نرداد تلك المعرفة قترداد فائدتها

ثم ان السرطان قد يشي من يصو في بعض الاحيان وقد شوهد ذلك حتى في الذين
 كانت العلة قد تمكنت منهم وهذا يدل على ان شفاءه ممكن فادراكات الافعال الحسنية

الطبيعية نقصي شعاع العلة ولو قادراً ولا يعد انما يتمكن من مساعدة هذه الاعمال حتى يقوى فعلها ويريد عدد الذين يشعرون بها

ولا يخفى ان كثيرين اهتموا حديثاً بالبحث عن علة هذا الداء وعن دواء يشفي منه فاقام احصاء طائفة مخصوصة جدا للبحث وجمعت الاموال الطائلة لذلك . بدأت انكثروا هذا العمل واقتدت بها المانيا والولايات المتحدة . والاطباء الذين يفتشون عن علاج للسرطان يظنون في كل علاج يعرض عليهم مما كان ويخسوه وحتى الآن لم يجدوا علاجاً شافياً . وما يبحثون عنه حرافة السرطان اي الاماكن التي يكثر انتشاره فيها فوجدوا انه اكثر في الاماكن الواطئة التي تسمى بمياه الانهر منه في الاماكن العالية . ومن الغريب انه يتوعد على بعض البيوت فيصيب سكانها اكثر مما يصيب غيرهم . ومن الغرض انه من الامراض الحديثة اذ قد اصيب به رجل وزوجه وكثيرون من العلماء يبحثون الآن عن اصله وعن دوائه في انكثروا واميركا واطاليا وفرنسا ومانيا وروسيا وكل الممالك المتقدمة يقصون الايام في البحث والتنقيب وقد لا يعودون لطائل ولكن اذا وثق احدكم الى كشف الدواء الشافي فيكون قد افاد ابناء نومه فائدة لا تقدر وبظن اليك كأكبر مسم على نوع الانسان

القضاء والقدر وطول الاعمار

قال بعض المهاددة حصل لي اليأس من معرفة خمس وهي سر القدر والروح والزمان والماكان والموهر الفرد . وقد رأيت انساناً تحيلوا انهم عرفوها فوجدتهم ارباب وهم حيل لهم حصول الفهم . وهي على التحقيق من المسائل العامة اشتد فيها الجدال قديماً وحديثاً بين الالميين والطبيين وقد جرد الكلام على القدر استناداً الصلابة الشيخ طاهر الجزائري في شرح حطب ابن مائة وهو الشرح الذي صممه حل كثير من المسائل العامة ومنها مسألة حدوث العام على وجه يجمع بين العقل والقل قال التقدير هو تجديد كل مخلوق بمجدد الذي يوحد عليه من حسن وفتح وضرر وغير ذلك والقدر هو تملق كل حال من احوال الاحيان يزمان معين وسبب معين . والقضاء عبارة عن الحكم الكلي الالهي في اعيان الموجودات على ما هي عليه من الاحوال الخارجية عليها من الارل الى الابد والتقدير الحكم على الشيء بان يكون كذا على سبيل الاحواب او على سبيل الامكان . والقضاء الفصل في الحكم بيو . فكل مقضي مقدر وليس كل مقدر مقضي . فانقدر ما لم يكن مقضياً يرجى ان يدفعه الله . ومعنى

كوبه قائماً بالعدل انه اعطى كل شيء خلقه وفق كل ذي حق حقه. ثم هنا قصايا عشر طيبة
النشر من حازها بأسرها خرج عن علة الالهام واسرها

(الاولى) ان كل كائن فهو بمشيئته تعالى وتقديره وخلقوه. (الثانية) انه قدر كل شيء
بحسب ما اقتضته الحكمة واستمداد ذلك الشيء. (الثالثة) انه يحب الخير ولا يحب الشر وخلق
ما خلق من الشر لما تضمنه من الحكم والاسرار ويكون تاساً خير اولى منه في المقدار ودا قيل
اما كان يمكن وجود تلك الحكم والاسرار بدون ذلك قلنا من اين يعلم ان ذلك ممكن وعدم
المعلم بالاستحالة غير العلم بعدم الاستحالة. وقد تقرر باتفاق العقلاء ان القدرة لا تتعلق الا
بالممكن وعدم تعلقيها بالمتحيل كالجمع بين البياض والسواد لا يسمى مجزاً. (الرابعة) ان
الخلق ان اراد به المصدر فهو حسن مطلقاً وان اراد به عين فتنه حسن ومنه غير حسن. (الخامسة)
ان البعد غير مجبور على فعله وعلم الله في الازل بما يأتي به البعد لا يقتضي كونه مجبوراً عليه
فان العلم بما يفعله المختار لا يوجب الاضطرار ولو كان العلم بالشيء ينزل عن الاختيار فيه
كان الحق تعالى غير مختار في افعاله لعلو بها في الازل. نعم ليس الاختيار في البعد في
الدرجة التي نوهها اهل الاعتزال حتى جعلوه في افعاله كانه ذو استقلال ولا في الدرجة التي
تحيلها اهل الخبر حتى جعلوه ذا اضطرار في ذلك الاختيار حتى قال قائلهم

ما حينة المد والاقدار جارية عليه في كل حين ايها الزاني
القاه في اليم مكتوماً وقال له اياك اياك انت تبطل بالماء

والحق المتوسط بين المذهبين. وجعل اختيار البعد بين بين. وعلى ذلك يدل الكتاب
والسنة. والقائلون بتقديره كالساردين في دحمة (السادسة) ان الحق سبحانه حكم عدل لا
يظلم احداً والظلم وضع الشيء في غير موضعه ومنه اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. ومنه لم يخلق
شيئاً سدى من وجد حيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. (السابعة)
انه سبحانه ذو قدرة باهرة لا يجره شيء وهو فاعل بحدار وفي جميع افعاله حكم واسرار. (الثامنة)
انه سبحانه وتعالى لا يناله نفع ولا ضرر وعدم تحية للشر ليس على الصورة التي تصورناها في
الشر. (التاسعة) انه سبحانه اوجد ما اوجد على ادع صورة واحمل وجهه ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت. (العاشر) انه يحب على البعد الرضا بالقضاء ويعرق بين القضاء والمقصي
الا ترى ان المريض اذا سقي علاجاً مرراً تراه راضياً بعمل الساقى وان لم يكن راضياً بما شأ
عن الشراب من المرارة ونحوها. بقيت مشكلة وهي ادق جميع المسائل وهي ان يقال اذا كان
بعض الانواع يعدم وجودها شر وان كان قليلاً فهلاً بقيت في علمها الاول وقد احابوا عن ذلك

ان شأن الالهية يقتضي وجود كل نوع من الانواع الممكنة لطلبها الايجاد بلسان الاستعداد وترك حيز كثير لما يتضمنه من شر قليل شر كبير. الا ترى ان القيث بعد نعمة كبرى وان نصين حراب بمص التازل فان قيل هل في العالم شر محض قلت هذا ينكره كثير من المحققين نعم يمكن وجود شر محض بالنظر لبعض الافراد لا لمجموع العالم

ولطالما رأينا ومحمدا اساسا يصرحون على المقتطف شعاعا او تحريرا نطعم انه قد خالف الدين في ذكر القضاء والقدر واسباب إطالة الاعمار وما المسألتان اللتان دعنا الى ضبط كثير من وعلاقتها بهما مع بعض شديدة. فمن يعتقد بالقضاء والقدر على النحو الذي يعتقد الجهمية القائلون بانطال الاسباب لا يقول بطول العمر اذا استعملت الاسباب اللازمة لذلك ومن توسط في الامر كما هو مذهب العلامة المشار اليه وطائفة من اهل العلم والعقل يحسن كل ما يرد على صحاح هذه الخيلة من التدابير الصعبة المشروعة المشقولة

قال الاستاذ المنزه به ايضا في طول العمر: قد استفاض في الالة الدعاة بطول العمر وسعة الرزق وقد وردت آثار شتى تدل على ان بعض الاعمال الحسنة سبب لبسط الرزق وطول العمر. وقد اورد على ذلك ان العمر والرزق مقدران في الارل فكيف يتصور الزيادة فيهما واجاب بعض من تصدى لحوال بان المراد بذلك زيادة البركة واما نفس العمر والرزق المقدرين فلا يقبلان الزيادة. قال العلامة القراني^(١) في الفروق ان هذا الحوال عندي ضعيف بسبب ان البركة ايضا من جملة المقدرات فان كان القدر مائلا من الزيادة فلينع من البركة في العمر والرزق كما منع من الزيادة فيهما . . .

وكذلك نقول الدعاة يريد في العمر والرزق ويدفع الامراض ويؤخر الآجال وغير ذلك مما شرع فيه الدعاة فهو من القدر ولا يحل شيء من القدر بل ما رتب الله سبحانه مقدورا الا على سبب صادي ولو شاء لما ربطه به اه

وبهذا يصلح لك الاشكال الذي يتوهم في قوله تعالى (قل لا امالك نفسي نفعاً ولا ضرراً) الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مضي السوء) فان نصيبهم قال

(١) شهاب الدين القراني، المشرق، عصر عام ٦٨٤ هـ انتهت اليرثانة علماء المالكية في عصره وكذا في الفروق جمع بين صحيح النزل وصريح النقل وقد احس طائفة في بوس طبعوا على حاشيته كتاب العلامة ابن الناط السبي المتوفى سنة ٧٢٢ هـ وهو في تعقب الفروق وانظر على صاحبه وحيداً لوجوب المطابع المصرية على مثل هذه الطريقة في نشر المصنفات انما هي مفعولة بما رآه العلماء من انفسط التقارب التي اليها ساعرون وهي لا تنفي بصلها بحوت من المخرج والانداء

كيف يستكثر من الخير على تقدير الاطلاع على الغيب والذي في العيب هو الذي قدره الله من الخير. وقد افرد العلامة المذكور بالجواب فقال ما ملخصه . ان الله تعالى قدر الخير والشر في الدنيا وجعل لكل مقدور سبباً يرتب عليه ويرتبط به . والعلم سبب عظيم لتحصيل مصالح ودرء مفسدات في الدنيا والآخرة . فالذي وضع له ' السبب ' ما كلفه ' هات ' قد قدر موته بالسبب مع جهله فهو قدر بحائنه من قدر اخلاله ' عليه فالتقدير على تقدير الجهل يمنع انه مقدر على تقدير العلم بل المقدر على تقدير العلم صده . والرزق المقدر انما قدر لاهله على تقدير جهلهم بانكسور وغير ذلك من اسباب الرزق اما مع علمهم بهذه الاسباب العظيمة الموجبة في مجرى العادة لسعة الرزق فلا سلم انه قدّر لهم ضيق الرزق كما يقول ان الله قدر للمؤمن دخول الجنة على تقدير الايمان اما مع عدوه فلا سلم انه قدر لهم الجنة وهذا ينم عن كثرة استكثار الخير وعدم مس السوء على تقدير الاطلاع على الغيب . ثم قال وقد كثرت لك النقائص لتستيقظ لهذه القاعدة وسر القصد والتقدير يدع السؤال وهو موضع حسن . اقول - وهذا السؤال احد الاسئلة الاحدى والعشرين المسماة بالاسئلة الهندية وهي في سبعة فصول وقد جعلها السائل لرياضة الافكار . وبما ذكرناه يظهر لك معنى قوله تعالى (وما يُهمرُ من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب) وان الزيادة والنقصان في عمر واحد باخبار اسباب مختلفة اثبتت في اللوح مثل ان يكون فيه ان اطاع عمرؤ معمره ستون والآخر اربعون . ونقل العلامة ابن خاتمة الاندلسي في كتاب تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوارد من عمر رضي الله عنه انه قال ليت بركة (٢) احب الي من عشرة آيات بالشام . ونقل ان الامام مالكاً قال في الموطأ يريد ليعول الاعمار والبقاء وشدة الزيادة بالشام والله اعلم

محمد كرد علي

غنى افريقية الجنوبية

كتبنا في ما سبق مصولاً كثيرة في غنى الترسعال الذي حرر عليها حرباً عواناً منكت فيها انهار من الدماء وانقثت بدرات الاموال ولكنها نشرت فوقها لواء العدل والحرية واثبتت فيها حسن الادارة والنظام فصارت مقصداً للذين ضاقت عليهم بلادهم او دفعهم الجور الى هجرانها فيجدون فيها مجالاً واسعاً ومتجماً طيباً . وقد عرفت اننا الآن على فصل في غنى افريقية

(٢) ركة بهم الزاء والهمزة بالفتح بين حمزة ودهاء حمزة وفيها ارض بني عامر بين مكة والعراف وفي ارض مصر وبه سكانها اهلوا اعماراً واجم بساتيناً

بنظارة الخارجية وواظب على العمل جهمة ونشاط . وكان عارف باشا ترجحاً لباب هاپس
فكان يأتمنه على ام الاوراق ويستدعيه الى منزله مع بعض رفقاؤه ليترحموا ويبضوا بعض
المشورات الاجنبية . وبعد نحو سنتين انتخب ترجحاً لمجلس الوالي الذي تشكل في الباب العالي
وتعرف بصيا باشا وكان بك الكتابين الشهيرين و سطر فلولونوري بك المعروف بابي الخضر
السلطانية في الرصاع شكلوا جمعية مرية سموها " تركيا الفتاة " وانضم اليها عدد من الشبان
الاذكياء . وكان البرنس مصطفي فاضل باشا المصري قد هرب الى اوربا لامور ذات شأن
حدثت بينه وبين السلطان عبد العزيز والصدر الاعظم عالي باشا فاد كان يحتاج الى كنية
مفتنين استدعى عتبة اعضاء تركيا الفتاة الى باريز ومن جعلتهم صاحب الترجمة فانهم في باريز
ولندن بنشر مع اصحابه حريدة " حرية " وظهرت اول نسخة منها بمصاة باسمه وكان لها شأن
عظيم في ذلك العهد وبقي في باريز الى ما بعد الحرب البعيدة واحتمل مع صديقه نوري بك
الصبيح والخرق في حصارها فكانا يشتريان المجاعة بشرين فرككا وكرا خشب الليانو يطلعا
الطعام ودعي لحل السلاح مع العارد ناسيونال لمحاربة الالمان

وبعد ذلك صدر حوصاً شاماني عن جميع المهاجرين السياسيين لرجع رشاد الى الاستانة
بعد ان درس الحقوق وانشأ جريدة دعاهما " عذرت " وكان ذلك في عهد صدرة محمود قد
باشا . فاستدعي هذا رشاداً واصحابه وخطبهم قائلاً " عليكم ان تقبلوا احد ثلاثة امور
اخرها عليكم . فاما ان ترجعوا الى اوربا لاني لست عالي باشا لاحاف كتاباتكم . واما ان
تقبلوا التي الى بلاد بعيدة . واما ان تقبلوا بلا نردود الخدمات التي تعرضها الحكومة عليكم "
فاجابة رشاد " ولم لا نطلقون لنا حريةنا فنيش من افلامنا " فاجابة الصدر الاعظم
" انك لا تحل من القعة وانا لا اسمح لكم ان تحطوا هنا حرفاً واحداً " . وفي اليوم التالي استدعاه
اليه وحيته قائماً فقام فبلاحيك وروح رائة من الي غرش الى ثلاثة آلاف وخمس مئة
وقال له " ان هذا المركز وان يكن صغيراً الا انه موافق لعادةك منك وهو اداري وسوف يوصلك
يوماً ما الى هذا المسند (قال هذا مشيراً يده الى كرسي الصدرة) . فبقي يتقلب في
الوظائف من القائمقاميات الى المنصرفيات كمنصرفية جبل يركات وقوغاز (بولاية اذنه)
واماسيا ومحمون (بولاية سيواس) حتى اواخر سنة ١٨٨٥ لما ارنى كامل باشا الى مسند
الصدرة وكان بينهما معرفة من قبل فلما ذهب رشاد باشا ليشيئة التفت اليه الصدر وقال على
مسمع من الحضور " يا حصرة الباشا ان صدنا قطعاً في الرجال والذين نطيركم من الزم الرجال
لنا " . ومنذ ذلك الحين احذ كامل باشا يسعي بكل واسطة ليوقية الى رتبة والي ثم الى

موجود فيها بكثرة . واكتشفت حروف أخرى يكثر الذهب فيها وغيرها مما فيه ذهب ولو كان قليلاً يرجع إليه بعد قنات الذهب من المناجم الغنية حين تسهل وسائل النقل والعمل . واكتشف الذهب في رودسيا أيضاً ويستخرج منه ٥٠ الف أوقية كل شهر وهي تساوي ٤٠٠٠ جنيه على ان الماس والذهب يحتاجان الى الصهر المحجري لاستخراجهما وقد كشف في الترسفال ورودسيا مناجم فحم غنية جداً ولكنها لم تستغل حتى الآن لان الخط الحديدى اللازم لاستغلالها لم يجر بعد . واذا ذكرنا الفحم المحجري اتجه الفكر الى الحديد ففى ناتال والترسفال ورودسيا مناجم كثيرة من الحديد ومن المرح أنى سيكشف غيرها ايضاً وهي تكفى لان تسفل سكان افريقية الجنوبية اذا فرغت مناجم الماس والذهب والفحم . وحينئذ نتم نبوة كارمى الذي تنبأ بقرب قنات الحديد من انكلترا واميركا يعلم الناس قيمة مناجم الحديد فى افريقية الجنوبية

وباقى الخامس بعد الذهب والفحم والحديد وقد زاد الطلب عليه في هذا الزمن وله مناجم في بلاد الراس يستخرج منها الآن ٢٦٠٠ طن في السنة ومناجم أخرى في غيرها ولكن المستخرج منها قليل وقد كشف له منجم جديد في شمالي رودسيا حيث تمد سكة الحديد التي يراود ايصالها الى القاهرة . ويقال ان الخامس كثير هناك ومنه مناجم من النحاس والرصاص والتوتيا والحديد ومما يكثر في تربة افريقية الجنوبية ايضاً القصدير وكان يستخرج من موزابيلند قبل الحرب وقد اكتشفت حديثاً مناجم واسعة منفصلة مساحة ١٦ ميلاً من مدينة الراس . وكشف هناك تراب الخرف العيني وهو كثير جداً يقدر عشرات الملايين من الاطنان

ويكثر معدن الرصاص المزوج بالنحاس في الترسفال وفيها معدن الاسبستوس او حجر الشبلة وهو كثير في بلاد الراس وكان يستخرج قبل الحرب . وكشف فيها معدن الكوبلت ونكته أكثر من حاجة الناس اليه . وفيها رصاص جيد وكانت يستخرج قبل الحرب ويوصل الى انكلترا . ويقال بنوع عام ان جنوبي افريقية اعنى بلدان الدنيا في المعادن ولكن المعادن محدودة في كل بلاد ولا بد من ان تنفذ يوماً ما وفائدتها لها تساعد على استثمار البلاد وترقيتها الى ان يتيسر لاهاليها استثمار معادنها التي لا تنفذ وهي الخيرات الزراعية

ورب قائل يقول هل تربة تلك البلاد غنية تصلح للزراعة وتربية المواشي وتقوم بمن يهاجر اليها في طلب الرزق فاجيب ان البلاد الجديدة التي فيها مراعى واسعة لرعي السم والبقر لاتدهو الحال فيها الى زرع الحبوب والبقول بل يعمد ان تستقيم لرعي المواشي ولكن انشاء القدر الكبير من المواشي يقتضي رأس مال كبير جداً هل يستطيع المهاجر الفقير ان يعيش في

تلك البلاد من الزراعة فاجيب نعم اذا كان صحيح الجسم قوي البنية لا يأنف من العمل لان باب الزراعة واسع امامه وجميع الحبوب الاوردية قابلة النمو في وادي الفال وما يحاوه . واول من شرع في الزراعة هناك فان ربك وكان ذلك في سنة ١٦٥٢ بايعاز من الحكومة فاحد في زرع بعض الاثمار وغيرها ليظهر بها السفن العائرة صحيح في عمله واشترى من الاطالي قطعان عم وبقر فمت وكثرت . وقد كانت الخمر تصنع في افرقية الجنوبية قبل قدوم الميخونوت الذين هاجروا اليها من فرنسا . ثم ان دخولهم كان سبباً لتقدم تجارتها حتى اصبحت اليوم مخور الترسعال تعادل اجود خمور اوربا . والكسايك الذي يعمل في النكب من اجود ما عرف . وبما يدلك على ربح تجارة الخمر ان الحكومة اشترت منذ عشرين سنة كروماً مساحة ٣٣٠ عداناً بمبلغ ٥٠٠٠ جنيه فاصقت على اصلاحه ٢٠٠٠ جنيه وسد اربع ميس عرض عليها خمسون الف جنيه ثماً له وفي العام الماضي عرض خمسة ومبمون الف جنيه ثابت ان نبيحة ادهي ترجع منه المبالغ الطائلة ويقال انه سد ثلاث سنوات يصير ربحها السوي من خمره ١٢٠٠٠ جنيه . على ان ذلك انكرم ليس من انكروم المشهورة بمصمها بل ان في البلاد من الكروم ما يرجع منه اصحابه اصناف ما ترجعه الحكومة من ذلك انكرم ولكن كرم الحكومة بمثابة مدرسة لتفريع الشبان في فنون زراعة الكرم وعصر الخمر وتدريسهم اياها درسا عملياً . وفي الزنبورج حقل ثان يخص الحكومة وفيه نحو مئتين ثلثاً ١٤ منهم من الانكليز وجميعهم يعملون فنون الفلاحة والزراعة وفي مقاطعات النكب مهول صفحة حداثاً يزرع فيها القمح وكذلك سبغ مستعمرة الاورنج المعروفة بالاقاليم المنتجة اراضي واسعة يزرع فيها القمح بكثرة . اما الذرة فتزرع في المقاطعات الشرقية وفي شمالي الترسعال . وفي كل هذه الاراضي يزرع الدخن المعروف عندم "بدخن الكثرة" ويمثل منه نوع من البيرة يقال انها من احسن الوافيات من داء الاسكروبط وعملها مباح هناك لنفسها

وقد ابتدئ بزرع الاثمار لتصديرها الى الخارج ويعمل في داخلية البلاد واهتم سل رودس بتفريع السكان في زراعة البساتين واشترى سائين كثيرة وسلمها الى اناس درسوا من الزراعة في كاليفورنيا فصحت ولكن ازدياد السكان لم يبق شيئاً من الاثمار لتصديرها الى الخارج . وفي تلك البلاد اراض واسعة جداً تصلح لزراعة الاثمار وقال الكاتب ان قصده في ما كتبه هو لكي يظهر للانكليز انهم حيثما نوحهوا في المستعمرات البريطانية فابواب الرزق مفتوحة امامهم وان الرزق في بلاد الترسعال خصوصاً ايسر من الرزق في غيرها وابوابه اوسع لمن كان مجدداً في عمله اياً في معاملاته صبوراً على معاناة المشاق

بطائرة الخارجية وواظب على العمل بهمة وشاغل . وكان عارفي باشا ترجعاً لباب هايون فكان ياتقنه على ام الاوراق ويستدعيه الى منزله مع بعض رفقاؤه ليرجموا ويبيضوا بعض المنشورات الاجبية . وبعد نحو سنتين انتخب ترجعاً لمجلس الزوالي الذي تشكل في الباب العالي وتعرف بـ باشا وكال بك الكاتبين الشهيرين وصطوفونوري بك المعروف بباشي الحصرة السلطانية في الرضاع فشكوا جمعية سرية سموها " تركيا الفتاة " وانضم اليها عدد من الشبان الاذكياء . وكان البرنس مصطفى فاضل باشا المصري قد حرب الى اوروبا لامور ذات شأن حدثت بينه وبين السلطان عبد العزيز والصدر الاعظم علي باشا واد كان يحتاج الى كسبة متسنتين استدعى نخبة اعضاء تركيا الفتاة الى باريز ومن حملتهم صاحب الترجمة فاقام في باريز ولندن ينشر مع اصحابه جريدة " حرث " وظهرت اول نسخة منها ممساة باسمه وكان لها شأن عظيم في ذلك العهد وبني في باريز الى ما بعد الحرب البسيبة واحتمل مع صديق نوري بك الصقي والجوح في حصارها فكانا يشتريان الدباجة بعشرين لربكاً وكثرا خشب اليافو ليطبخا الطعام ودعمي لجل السلاح مع العارذ ناسيونال لمحاربة الالمان

وبعد ذلك صدر عزم شاهاني عن جميع المهاجرين الباسيين فرجع رشاد الى الامتانة بعد ان درس الملقوق وانشأ جريدة دعاهـا " جهزت " وكان ذلك في عهد صدارة محمود قديم باشا . فاستدعى هذا رشاداً واصحابه وحاطبهم قائلاً " عليكم ان تقبلوا احد ثلاثة امور اعرضها عليكم . فاما ان ترجعوا الى اوروبا لاني لست عالي باشا لاخلق كتاباتكم . واما ان تقبلوا التي الى بلاد بعيدة . واما ان تقبلوا بلا تردد الخدمة التي تعرضها الحكومة عليكم " فاجابه رشاد " ولما لا نطلقون لنا حريتنا فنعيش من اقلامنا " فاجابه الصدر الاعظم " انك لا تخبر من القصة واتا لا اسمح لكم ان تحطوا حنا حرقاً واحداً " وفي اليوم التالي استدعاه اليه وحيته قائماً تقاماً لقصاء بلا جيـك وودع راتبه من الي غرش الى ثلاثة آلاف وخمسة مئة وقال له ان هذا المركز وان يكن صغيراً الا انه موافق لمبادئك وهو اداري وسوف يوصلك يوماً ما الى هذا المنـد (قالـه هذا مشيراً يدم الى كرسي الصدارة) . فبقي يتقلب في الوظائف من القائم مقاميات الى المتصرفيات كتصرفية جبل بركات وقرظان (بولاية ادنه) واماسيا ومحمون (بولاية سيواس) حتى اواخر سنة ١٨٨٥ لما ارتقى كامل باشا الى صد الصدارة وكان بينهما معرفة من قبل لما ذهب رشاد باشا ليهنته التمت اليه الصدر وقال على مسمع من المحصور " يا حصرة الباشا ان عندنا قطعاً في الرجال والذين نظيركم من الزم الرجال لنا " . ومنذ ذلك الحين احدث كامل باشا يسـي بكل واسطة ليرقيه الى رتبة والي ثم الى

وزارة الداخلية او الخارجية ولكن عناصر المايين كانت تحبط مساعيهم لان الجميع كانوا يعملون ان رشاد باشا لا يملك مالا ولا عقارا حتى وان امتلكت يده شيئا فهو لا يشتري الوظائف شراءا. ودارت يوم استدعاه كامل باشا وقال له "انت تعلم حتى العلم اننا نريد الناس رغبة في ترفيتك ولكن الموانع قد حالت دون ذلك فاطلب اليك ان لا ترضى ما قد دبرته لك وذلك وظيفه فومبير عال في طاريا براتب ١٥٠ ليرة في الشهر غير نفقات الانتقال والاستقبال وسيمعين لخدمتك قطار بخاري يأتي بك اليها كلما سئت الحاجة لخايرتنا في المهام واداء قبلت هذه الوظيفة فانك تخدم السلطان والدولة وتكون الوظيفة اعمل واسطة ترفك الى ما تشبهو (يعني بذلك وزارة الخارجية) فقبل رشاد باشا تلك الوظيفة واحل عليه الصدر الاعظم ان يستعد للسفر عند اول اشارة. ولكن المايين لم يصادقوا على تعيينه

ولما رأى كامل باشا ان مساعيه تقاوم مع انه يريد ان ينجح في جسم المملكة روحا جديدة ورأى ان الدولة في حاجة الى رجال ذوي هزم ودراية عاد فاستدعى رشاد باشا اليه في اواسط سنة ١٨٨٦ وعرض عليه متصرفية سرعجه. وهي متصرفية مستقلة ومخاضاتها مع الباب العالي رأسا. وموقعها في مكديونية على حدود تساليا اليونانية وسالونيك ومناشير ومعظم سكانها من اليونان الروم وبها جمهور من المسلمين وعدد قليل من الفلاح وعدد لا يذكر من البلغار. وقال له الصدر الاعظم يومئذ ان هذه المتصرفية في مقام ولاية نظرا الى استقلالها وهي غاية في الاهمية لوقوعها على الحدود اليونانية فقولك هذه الوظيفة تخدم مصالح وطنك لان المتصرفية تحتاج الى دواينك ولا سيما في الوقت الحاضر فان لنا جيشا جرارا على الحدود تحت قيادة المشير احمد ايوب باشا وقد حصل بيننا وبين اليونان بعض مساوشات ولكن الاحقاد تكاد تزول ومتى وصلت رأيت السبل مهيأة والامور رجعت الى مجراها الاول. فقبل رشاد باشا متصرفية سرعجه وصدرت له الارادة بفرمان طويل كفرمان الولاية فذهب الى مركز مأوريتو وسعد وصوله بايام قليلة اخذ يحول في مراكز البلاد ليختبر بنفسه لحوالها وحاجات اهليها وامياهم فشر الروية العدل وساعد الضعفاء وانصف المظلومين وصرب على ابدي الظالمين حتى طار صيته واجتذب قلوب الجميع اذ لم يميز بين المذاهب والاصاصر. وكانت القلوب لا تزال نائرة من حكم الانراك والجرانيد اليونانية ومكانتها يلقون الحكام العثمانيين بالسنة حداد ولكن عدالة رشاد باشا جعلت تلك الجراند ومكاتبها يسيرون لمحتهم حتى صاروا يشرون كل ثناء عليه مديعين فعله وعزيمه الامور التي لم يروا مثالا في الايام الماضية وقد كست ايامئذ في تلك البلاد فاستطلعت آراء رؤساء الاساقفة وهم اصحاب النكلة

والقول الفصل فقالوا لي "لو كنا نأخذك ان الحكومة ترسل اليها حكماً عادلين كرشاد باشا او انها تبقى ما حق يثبت دعائم العدل ويترك لظلم مثلاً يسبح عليه لما رأيت احداً من الالهالي يميل الى دولة اجبية ، يا كانت " . وهذه اصل شهادة له
وفي اواخر سنة ١٨٨٨ عيّن مستقراً للقدس فاقى فيها اعمالاً مشكورة وارسمي بحس سياسته جميع الطوائف والبطاركة والفاسل فاهالت عليه الياشين من الدول فاسمعت عليه المحمرة الشاهانية بالمجدي الاول ومحمدة ألمانيا شار الناج البروسي غراي فورودون وفلدة درسا شان الثيرون دوبر من رتبة قومسودور . ومحمدة روسيا شان صار ستاتيلامس وافندت بهن إيطاليا واليونان

وكان عالمي امة دا مروءة مادرة المثال شاعراً ادبياً وكاتباً بليغاً معروفاً بمطالعة التاريخ والمؤلفات البليغة وقد جمع في مكتبته اصل كسب الترسوبين وبعض كسب العرب والترك . وتروم حراً كبيراً من فوداي ولكنك لم بطسقة . ومن احرب صماتني ان كل من رآه احمه وتوسم فيه الخير . وكان ربة ايضاً الوجه دا عيين زرقاوين ورأس كبير صنع لنفسه غشالاً في باريس من شاهده طه تمثال الملك ادورد السابع لشدة المشابة بينهما

وهنا اذكر بعض ما جرى له مع سمو البرنس هنري احي جلالة امبراطور ألمانيا وسمو البرنس زوسنو لما زارا القدس لاطهر للقارىء ما كان عليه من انقاد الدهن ومصرقة الغاظر والقوة في اجتذاب القلوب بحس بيانه ولطيف حديثه . فانه لما اتى البرنس اندكود مع روجنه قصد السياحة في بلاد الشام على صورة غير رسمية اراد جلالة السلطان ان يجعل ريارتهما دات روتق رسمي فارسل يأمر رشاد باشا ان يذهب الى ياقا ليستقلهما وتقمس منهما ان يكونا صيني حكومة . فذهب وعرض على سموها ما امر به . فاعند اليو البرنس بقوله لقد وضعت خطة لياحي واريد ان تكون حالبة من الالية والرمميات ويعز علي اني لا اتمك من قول دعوة جلالة السلطان . فاجابة رشاد باشا على الفور "مولاي ان لسموكم الامر على كل حال ولكني احشي عدم رمي جلالة مولاي السلطان عي بظن في عدم الاحلية لهذه المهمة التي عهد بها الي " . تبسم البرنس وقال له " يا حفره الباشا لا يسمي والحالة هذه إلا ان اقبل دعوتك واكون ضيقاً على جلالة السلطان "

ثم جاؤا القدس وكان رشاد باشا قد اعد كل لوازم الصياغة متصفاً في انفاها واكثر من الشيبانيا لان البرنس لا يشرب الماء . واد كان هو وسمو البرنس يحنان الزماية ولما ولع شديد بالصيد كانا يحلمان بعد تناول العشاء مع البرنس وشياد لان الحديث عن الصيد وما اصطاده

كل* مهما في الماضي ايامو . فذكر العرس انه اصطاد مرة ثعباناً احمر وفي الليلة التالية قال رشاد باشا ابي اصطدت مرة ثعباناً ازرق . فصهكت العرس حتى استلقت على كرسيا وقالت " وهل يكون الثعلب ازرق ؟ " فاجابها " انه لم يكن ازرق تماماً يا مولائي وبكمه كان مائلاً الى الازرقاق " . فعادت الى الصهك مسرورة من حسن تخلصه فقال لها ثانية " ولم لم تستعري يا مولائي الثعلب الاحمر الذي اصطاده سمو البرس فارحو من سموك ان تصحي لثعلبي الازرق بجالا يثر يد كما مر " ثعلب سمو البرس الاحمر وواحدة بواحدة " صهكت الجميع مسرورين

وحدث بين بطريرك في الروم واللاتين مشاكل اقامت لطريكيهما وقنصل روسيا وفرنسا واقعدتهم فازال تلك المشاكل على احسن اسلوب ولم بدعها نصل الى الباب العالي او الى السفارتين وساعد الامرئيليين كثيراً اذ كانوا مضطهدين حتى انه لما رار المسيو ادمون ده روتشيلد القدس وعلم بما اجراه شكره وعاد الى بلاده غرضاً مسروراً

ولو اردت ذكر كل مناقبه وتعداد اباديو على الدين رستم او عربهم ما كفاني جزء كامل من المنتطف ولكني اكتفي بذكر حادثة واحدة وهي ابي رأيت دات يوم في سنة ١٨٩٢ اذهاباً الى البيت المنياني وعلى وجهه بوايح الاهتمام سألته عن السب فقال ان صديقي فلاناً في حاجة شديدة الى المال واداهب لارهن بيتي واملته بالمال

وقد ترك مجلس وها عطوفتو على فروخ بك القوميسر السلطاني في بلماريا وهو من اربع الكتبة المنيانيين وبلغ شعرائهم ومن المقرين وقد عين سميلاً للدولة العلية في الولايات المتحدة قبل ان تجاور الثلاثين . واناني شقيقه محمود بك السكرتير الاول للسمارة العثمانية في مدريد وهو شاب على عاية اللطف ودماثة الاخلاق وقد تخرج في احسن مدارس باريس . ولها والدة وشقيقة وها من مصليات السيدات عظام الله جميعاً واعظام مصر الجليل

كليانثس بيلينس

المدفع الكهربائي

اخترع الاساذ بركنند التروجي مدفعاً كهربائياً منطبيعاً . وهو مؤلف من سلك كهربائي اولي الشكل موضوع داخل انبوبة تنحني الى داخل القسلة بقوة منطبية كهربائية ثم تقف في منتصف السلك حيث يعاق المجرى الكهربائي الحادب ويبقى المجرى الداعم . فنستمر القسلة على سيرها الى ان تخرج من فوهة الاسوب نعرم شديد اذا كانت قوة المجرى الكهربائي شديدة

الارتقاء الفكري في تركيا

من كتاب واقفة السلطان عبد الحميد لمؤلفه أحمد صائب بك

لا يحى على كل من طالع اسفار التاريخ المثاني ان الواقعة الخيرية (اي انقراض الانكشارية) كانت اعظم عامل في احوال الدولة العثمانية . ولودرساها بالتدقيق لربانها القوي عامل على تنظيم المعيشة العمومية وتوزيع اذهان قسم من الاهالي ووضع اساس العلوم والآداب العثمانية . فانه بعد حدوث هذه الواقعة قام بينا من الرجال والوزراء من كانوا بقدرهم مراكم حق قدرها ويقومون بواجباتهم حين قيام ولم من الخبرة في احوال الدولة والاطلاع على الآداب المصرية ما كان يكفي لحاجتنا وكذلك قام بينا من الشعراء والكتّاب من باشوا اعلى درجة من آداب الغرب والشرق وتفتوا في اساليب الكتابة وتعلموا الفنون الحديثة ولكن الترقى الادبي عندنا كان يسير سيراً بطيئاً بالنسبة الى اليابان مثلاً والسبب في ذلك ميل اهل الياذة مناسـم القدم الى الشر أكثر من الخير وعدم ميالة اصحاب المناصب العليا بهذا الامر او عدم قدوم ابناء حق قدره . رد على ذلك نمسك الاهالي باذيال القدم وتقوم من كل ما هو جديد . ولكن روح الآداب لم تلبث ان مرت بين الامراء بالرغم من انواع والصعوبات الكثيرة التي كانت تعترض في سبيلها . فان الآداب القديمة كانت عبارة عن التعاليم الدينية وقسم من اصول الاشياء ولم تكن طريقة التعليم التي وضعت منذ عهد العباسيين كآلية لتوسيع الادهان اذ ان الطالب كان يحصر همه في مطالعة المؤلفات المخطوطة ولا يلتفت الى العلوم الحديثة او بالحري الى الآداب الغربية حتى ان المطبعة التي أنشئت في الامانة سنة ١١٣١ هجرية لم تدم كثيراً لرجة عثانها عليها وتقوم من الاحتراعات الحديثة وهكذا لم يهتم اولياء الامور من اهلها عليه يتوقف توسيع المعارف ونشرها

وبكى بعد الواقعة الخيرية شرح اصحاب الحمية الوطنية في شر العلوم على قدر الامكان فأنشئت سنة ١٢٤٢ هجرية مدرسة الطب العسكري وأصلحت مدرسة الطوبجية التي أسست في عهد السلطان سليم الثالث وأنشئت المدرسة الحربية في بداءة ملك السلطان عبد الحميد وعقبها انشاء المدرسة البحرية وفي اواخر مملكة انشئت مدرسة المعادن وعدا عن هذه المدارس العليا انشئت مدارس اعدادية وورشدية في عدة اماكن مهمة فمفتت بعض حاجياتنا العلمية والمدارس التي أنشئت على عهد السلطان عبد العزيز لم تكن اقل فائدة من المدارس التي انشئت على عهد عبد الحميد فمن تلك المدارس مدرسة الفنون الملكية التي أسست جهة محمد باشا القبرصلي

والمدرسة السلطانية التي اشئت بهمة سفير فرنسا الذي كان ماعدًا النكحة في ذلك الحين وهي احسن مدارس الاستانة وقد خرج منها ثلاثون خداموا الوطن خدمات تذكر شكر ولعة التدريس فيها الفرنسية وكانت هذه لمة مدرسة الطب العسكري ايضا ولكنها الغيت وابدلت بالتركية . وفي تلك الايام ايضا اشئت مدرسة الطب الملكية وهي مستقلة عن الاولى . وكانت المهمة مصروفة الى اشياء امدارس الاعدادية والزندية التي هي اغرر فوائدها من المدارس العليا لنشرها المعارف بين اسد الطبقة العامة . وازداد شوق الاعالي الى المطبوعات التي لا تقل عن المدارس في توير الادهار ونوسيع دائرة العقول فأشأ انكسدر بلاك الفرنسي سنة ۱۲۴۱ هجرية جريدة في ازمير كانت تصدر باللغة الفرنسية وكان قد اشئ قبلها جريدة على عهد السلطان سليم الثالث في سارة فرنسا في الاستانة ولكن مواضيعها لم تخرج من حيز اخبار انتصار الفرنسيين في معارباتهم واد لم يكن لها ايادى يكي للقيام بادارتها ابطلت . واجتهد الكثيرون في اشاء المطابع فاحقق صميم ولم تدم جريدة مدة طويلة الا لجريدة التي كانت تصدر في ازمير وكان اسمها في الاول (Spectateur de l'Orient) اي ماهر الشرق ولكن ابدل بعدئذ بـ "برائد ازمير" (Courrier de Smyrne) . وكانت تنشر الاخبار الصحيحة وتبحث في المواضيع الموافقة لروح المصرون نقل اخبار الثورة اليونانية من ميادين الحرب بسرعة هجينة فداع صيتها حتى في بفس اوربا . وفي سنة ۱۲۴۶ هجرية دعا السلطان محمود صاحبها الى الاستانة واحس اليه وامدته بتال ليصدر جريدة هالك باسم (Moniteur Ottoman) (القيب العثماني) وبعد سنة امر باصدار جريدة اخرى تركية في الاستانة نسمي "نقوم الوقائع" وحصلها تحت اذرة محرر "القيب العثماني" فكانت تنشر اوامر الحكومة الرسمية وترفض المقالات الاخرى بخلاف جريدة الرقيب العثماني التي كانت تنشر مقالات وابحاثا شتى عن الاحوال الداخلية والخارجية حتى عدتها اوربا لسان حال الباب العالي . ودامت هاتان الجريدتان على هذا المنوال عدة سنوات . وفي سنة ۱۱۵۹ هجرية اشئت في لاسانة جريدة اخرى تدعى "جريدة الحوادث" وكانت تنشر حوادث حموصية واخبارا رسمية ووقائع متنوعة فراجت رواجاً ياهراً في زم قليل وعدت من المرائد الرسمية للحكومة . ثم اشئ في الاستانة وفي غيرها جرائد غير رسمية فكثرت الصحف حتى بلغ عددها في اواخر سلطة عبد المجيد واولى سلطة عبد العزيز ما يتتبع على الثلاثين . وكان بينها اربع مجلات فنية بين شهرية ونصف شهرية واسبوعية . وهذا بما بدل على ان الربعة في بثر المعارف كانت ترداد يوماً فيوماً عند العثمانيين حتى ان بعض رجال الدولة من مكين وعسكريين

بدلوا جهدهم في اواخر ملك السلطان عبد العزيز في تعمير العلوم والمعارف بين ابناء وطنهم
 ليدققوا ما ذاقوا من حلاوة العلوم
 ولكن الحكومة لم تبق على ما كانت عليه بعد الواقعة الخيرية فان تخليد المأمورين العثمانيين
 للاجانب في لباسهم تعدى الى كبار الموظفين الذين اصبحوا يقلدوهم ايضاً وهم لا يعرفون
 كيف يخدمون الوطن او كيف يسعون في اعلاء شأنه على انه وجد بينهم من كانوا يعرفون
 قيمة الاصلاح في الدولة والانتظام في دوائر الحكومة كما هموا منبع الثروات في داخل البلاد
 الثمانية بدليل ما ورد في ثازم ومولاتهم العلمية والادبية . ومنذ عهد السلطان عبد الحميد
 كثرت المطبوعات وازدادت وكان اكثرها حاساً بامور المسلمين ولكن وحد بينها ما كان
 معرباً عن اشهر المؤلفات العربية . وفي هذه الاشياء ظهرت مؤلفات في غاية الاهمية من
 اقلام بعض مشاهير الكتاب العثمانيين كاحمد وفيق باشا وجودت باشا ومن شاكلهم من
 اكتاب الدين جمعوا بين الآداب الشرقية والعلوم الحديثة الغربية ووضعوا اصول الاشياء
 والبلاغة واحياءوا الآداب التركية وشجعوا الادباء على السير في كتاباتهم على ما يوافق روح
 الزمان والمكان وحرّضوهم على مناصرة الآداب المصرية الحديثة فوقع هذا التمييز لدى اكنة
 العثمانيين موقع القبول واجتهدوا في تعمير موائد لتتوارث ادهن الاهالي ولكم لم يلبث طويلاً
 حتى سقط عن اول درجة حد صعوده سلم الله في بسب ما وضعت له يد الظلم من الطبقات في
 سبيله وما تصعد الى يومنا هذا . فقد كانت مطبوعتنا في بادىء الامر حرة بلا قيد ولا
 قانون معين وكان كل حرّاً في انشاء اي جريدة او مطبعة شاء . ولكم لما ازدادت الجرائد
 صارت تنشر الاحبار لطيفة والمقالات المخصصة بالامور الداخلية وتنتقد احياناً العالي
 الموظفين في اكبر وظائف الدولة مما امتنع له اولى الامور واستأوا ما كتبت تلك الجرائد
 عدوتهم عملوا على ايقاف مطبوعاتها حد حدّها ونزع حريتها اذ كانت على زعمهم تصرّ
 بالفساد العام فوصوا سنة ١٢٨٢ هجرية اول قانون للجرائد في البلاد العثمانية وابتدأوا في
 تطبيقه بكل شدة وصرامة . وهذا النظام يقضي على كل من اراد اصدار جريدة بأحد رخصة
 رسمية من الحكومة لكي تجبها ولا تدفعها لتكامل كما نشاء وتضفي تحت مراقبتها الدائمة . وعليه
 اشياء من ذلك الخمين فلم خاص لمراقبة المطبوعات الداخلية في الباب العالي ولا يرال الى
 يومنا هذا بصت كاس العصب والفتنة على كل من خالف ذلك النظام من اصحاب الجرائد .
 ولو دققنا النظر في هذا القانون لرأيناه ما ينافي لما في الحكومة والاهالي معاً وبموجباً بحقهم
 اشد اجماع وذلك

ولاً لأنه لم يكن لأتية حوف الحكومة من انتقاد الحرائد اعلمها وهو عيب يحط من قدورها ويدل على قلة ثقته بنفسها

وثانياً ان الحكومة اظهرت بهذه الوساطة اشتراكها في ما يحدث في داخل البلاد من الامور المباشرة للعدل والامانة اذ سدت في وجه الحرائد مساعد الانتقاد وحرمت عليها ولوج باب الصدى في نشر ما يقع من الحوادث داخل الممالك العثمانية وهكذا هدمت ركن ما بقي من قصور آمال لاجل الاصلاح

ثالثاً ان هذا النظام زرع برور المحصرة والمداوة الشديدة في قلوب اصحاب الحرية الوطنية والصيرة الملية من رجال الدولة ووكلائها وقد ظهرت هذه النتيجة بعد بضع سنوات من وضع هذا النظام اذ تأسست جمعية الاحرار العثمانيين في اواسط ملك السلطان عبد العزيز واول مؤسس لهذا الحزب اي حزب تركيا الصاة مصطفى فاضل باشا المصري احد اعضاء عائلة محمد علي باشا الكبير . وكان قد زعم تربية حسنة وتلقى مبادئ العلوم والادب الحديثة وعندئذ ثروة طائلة كاكثير اموال عائلته ولكنه لم يتفق مع اسمعيل باشا بعد ان ثبوا الاربكية الجديدة فذهب الى الاستانة ودخل في عداد الوكلاء ولم يبق هناك طويلاً لعدم اتفاقه مع الوزراء المقندين كمال باشا ومواد باشا فترك الاستانة وذهب الى باريس ليشمره ليدعو من الاعتراضات على نظام الدولة في ادارة المحنة ويحيط الشك من تلك العنايب وهو في تربة الحرية ولم يلبث ان انضم اليه اصحاب الافلام الذين نعروا من ادارة عالي باشا فاصدروا عدة حرائد باللغة التركية وكتبوا فيها مقالات شديدة اللهجة على ما اويده الدولة في ذلك الحين وانتقدوا اعمال مواد باشا وعالي باشا الشخصية كعدم توزيع المبالغ التي حصدت لتفريق على المشكوكين بحريق الاستانة الكبير وضياع حقوق الدولة في تسليم القلاع العثمانية التي اقيمت في بلاد الصرب . واخذ الاموال الباطلة من الخزانة لتسكين حادثة الشام . والناسل في اتحاد ثورة كريد . وسوء استعمال الاموال الطائلة المقرصة . وما شاكل ذلك

هكذا ظهرت جمعية الاحرار لاول مرة في البلاد العثمانية ولم تظهر لأبعد ان عيل صبر هؤلاء الرجال واحتقوا ما لا يطاق من الاموال فاحتقوا في باريس وارسلوا من هنالك نور الحرية على البلاد العثمانية وهاجروا الافكار العمومية فاقبل الاهالي على مشورتهم حتى بيعت في الاستانة نسخة من جريدة "حرية" التي طبعت في باريس ودخلت البلاد العثمانية مرة ثانية عثمانية . ولكن هؤلاء الاحرار لم يبقوا كثيراً حتى عاد اكثرهم الى اوطانهم صدوقة عالي باشا اذ شغلهم العمور الشاهاني وكانت الدولة ترفعهم من طرفه حتى على الدوام ونكسهم شكوا عرق الاصلاح فصار

الحكومة تهتم بكل ما يقولونه وتصبره أدناً مصفية فازدادت شهرتهم وعدوا في مقدمة الأحرار الثمانيين سواء كانوا من الذين عادوا إلى الاستانة أو من الذين لم يعادروا أوطانهم . وكان ضياء باشا أشهر شعراء الثمانيين يعمل مركزاً ممتازاً بين أفراد هذا الحزب تحت على تعلم النظم والنثر واجتهاد في إعلاء شأن الوطن كثيراً فخلد في قلوب الأمة اسماً يذكر فيشكر . وكانت نامق كمال بك أشهر رؤساء هذه الجمعية وهو رجل شريف المواطن والامثال رزين القلب متوقد الفريجة محب لوطيه مشغوف بتوقيته بكرة الرياء والمداهمة ويحب الحق والحرية وهو من الرجال الذين تنذر أمثالهم وبكى امامة السياسة كان سطحياً فاقصد مع شناسي أحد ادباء الترك المشهورين ومعلمين وأحد على ارتقى شأفة الاشياء التقدم وغرساً مكانة بروريا جديدة فأنشأ الآداب التركية وحركها عواطف الأمة بأشعارها حتى استحق نامق كمال بك أن يلقب باستاذ آداب الفكر والقلم الثمانيين . وصاهر مصطفى فاضل باشا وكان يكتب في جريدة "حرية" ونبي مراد بعد عودته إلى الوطن لأنه كان لا يبتأ يظهر حيثما وسلاصة حتى داخل الممالك الثمانية . وكان في هذه الفترة مديراً لإدارة جريدة "عبرت" التركية التي كانت تصدر في الاستانة

وثاني مشاهير الأحرار كان علي سماوي أفندي . هذا أحد أن درس الفقه في الاستانة قصد باريس وأقام فيها عدة سنوات تعلم في خلالها اللغة الفرنسية وطبع على الآداب الأوروبية ووقف على أحوال السياسة العمومية ثم ذهب إلى لندن وشركتاً بمنع بالاسلام والتمانيين وأصدر جريدة باللغة التركية اسمها "محرر" وهو حر من رجوع إلى الاستانة من الأحرار فكان يحطب في المحامع والمجالس الخصوصية ويسعى في توير عقول الأتالي ونزعهم في العلوم وليس من يسكر محبة لملك ووطنه وشمة الزائد هما حتى ذهب محبة الوطن كما هو مأمور عند الجميع وكان أحمد مدحت أفندي المقيم اليوم بالاستانة من الأحرار الذين كانت تقوم حوهم الاضرار . ولا يسكر أحد خدماته للطبوعات الثمانية واجتهاده في تدريب الأتالي على الاشياء والنظام ولا يبالغ إذا قلنا أنه أكثر ترجمة وتاليفاً من أسلافه . ولقد طالع كتب أكثر الناشئة الجديدة من الكتاب الذين كثروا في هذه الأيام وتلقى عنه الكثيرون ساعة الاشياء وبكرة مع ذلك كل ذلك كان متغفلاً في جميع أعماله غير شغف في أشغالهم وهو نفسه لا يسكر هذه القصة ومن أولئك الأحرار الذين لا يزالون أحياء برزقون أبو الصيا توفيق بك وليس من يسكر فصله أيضاً على المطبوعات الثمانية وشهرته واسعة كما لا يخفى هؤلاء هم أحرار ذلك العهد وبكى كان أيضاً بين الصفاة المتفحرجين من المدارس من

كانوا يعدون من حرجهم وكثيرون من تلامذة مدارس العالية حتى الاعدادية كانوا يعضدون هذا الحرب بكل قوام ويميلون الي ميل الرجال الي عدة حياء وكلهم كانوا يشعرون الاصلاحات الاساسية لتخليص وطنهم وساعين وراء سعادة المالك والملة وسعادة انفسهم

كف الشمس

يقول بعض العلماء الباحثين في تاريخ العمران الاوربي ان العلم حفظ في الاديرة وأديع على يد الرهبان ولولاها ولولاهم لما ابقت المصور المظلمة على شيء مة . وسواء صح هذا القول على اطلاقه او لم يصح مكشرون من الرهان ولاسيما من طعمة اليسوعيين خدموا العلم خدمة كبيرة تذكر لهم بالشكر . وقد اطلقوا الآن على مقالة لواحد منهم وهو الاب كورني اليسوعي في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية تشبه له بمرارة العلم ودقة البحث فانه تطفأ منها الحقائق التالية

ظهرت كف كبيرة على وجه الشمس في الخامس من شهر اكتوبر الماضي وضحت هذه في الثامن عشر من الشهر وبلغ اتساعها تسعين الف ميل اي كانت مساحة سطحها اكثر من مساحة سطح الارض الفأ وثلاثة مرة . ولم تظهر هذه الكف على غير انتظار لانه ظهر في الشمس الاضطراب منذ شهر سبتمبر من العام الماضي كأنها ملئت السكون وازادت العود الى الثوران كما بين من ظهور اسكف الكثيرة على وجهها وبرور اشاعل والاشنة النارية منها وكلها دليل على ان دور الاضطراب كان حوده والنار المصونة تحت الرماد عادت الى الالقاد . ويظهر من ارصاد جريوتش ان مساحة اشاعل التي تظهر على وجه الشمس قد زادت في العام الماضي وهذا العام واذا حسبنا عدد الكف دليلاً على اضطراب الشمس فقد كان الاضطراب على اشدّه احباً سنة ١٨٩٣ لان عدد الكف التي ظهرت حينئذ كان ٢٨٥ ثم نقص حتى بلغ ٢٣ كلمة سنة ٨٩٩ و٤٥ كلمة ١٩٠٠ و٢١ كلمة سنة ١٩٠١ و٢١ كلمة ايضاً سنة ١٩٠٢ وكانت الكف التي ظهرت سنة ١٩٠١ اضيق مساحة من الكف التي ظهرت سنة ١٩٠٢ فسة ١٩٠١ افر السنين كلها في هذا الدور . ثم عادت الشمس الى الاضطراب من شهر سبتمبر سنة ١٩٠٢ والرجح ان اضطرابها بلغ اشدّه في العام المقبل اي سنة ١٩٠٤ لان زمن الانحطاط في عدد الكف طويل متدرج اقتمى نبع سنوات وامارس الارقاء او العود الى الاضطراب سريع فغير تكفي سنين . وهذا شأن كل الامعال الطبيعية التي لها ادوار

تدور فيها فان المحوط يكون نطيًا متدرجًا واما الصعود فيكون سريعًا قصير المدة واكتشاف الكلف على وجه الشمس كان من اول اثار التلسكوب اكتشفها غاليليو سنة ١٦١٠ واما غيره في العصور السابقة فيصوبهم من غير نظارة ولكن كان يطن انها اجسام طائرة في الهواء ثم امام الشمس ترى كالكلف على وجهها ورأى الكلف حينئذ الاب شير ويقال انه امر رئيسه بما رأى فقال له الرئيس لعل ما رأيته ناتج عن حلال في التلسكوب او في عينك لان ارستوطاليس حتم بان وجه الشمس نقي لا شائبة فيه لا ان الاب شير ظل يرب كلف الشمس وظل في اول الامر انها اجسام بعيدة عنها تدور حولها كالسيارات ثم تحقق انها متصلة بسطحها وعرف منها مدة دوران الشمس على محورها وهي ٢٥ يومًا ونصف يوم بالتقريب وعرف ايضا انحاء محور الشمس . وكان يرصدها بتلسكوب بسيط قائم على محور مقبض الى نجم القطب فيبقى مقبها الى الشمس في مدارها وكان يديره يده كما يدير التلسكوب الآن بالآلة الساعية ويلقي صورة الشمس من على سائر وبظرونها كما يفعل الآن في رسم الكلف وغيرها من الظواهر الشمسية

الا ان الكلف التي ترى احيانًا على وجه الشمس ليست سوى تقام ما يوجد على وجهها دوائيًا من القمع والمشاغل فانه اذا رُصد وجهها بتلسكوب كبير والقيت صورتها على سائر شبه غرفة مظلمة ظهر في وجهها دائمة تنقيح كثير . وقد صورها المسيو جاس صورًا فوتوغرافية ظهر التنقيح فيها ظهورًا واضحًا وظهر فيها ايضا خطوط وبقع مظلمة ولذلك فوجه الشمس الذي رآه يهبونا بسيطًا حقيقًا مؤلف من بقع او مشاغل (لان المشاغل اذا تباهر اليها من الاعلى بانث بقعًا مبررة) وادادت هذه المشاغل في جهة تكوّن منها الكلف . ثم ان الاستاد هابل صور الانجرة التي حول قرص الشمس في مرصد ياركس شيكاغو فوجدها خليطًا من الانجرة انكسبوم والهيدروجين والحديد وغيرها وهي منتشرة حول الشمس كلها ويبرد اضطرابها واشراقها في حوار الكلف وتقاتل ما حول الكلف من القمع فهي تؤيد ما تقدم من علاقة الكلف بالقمع او المشاغل

وتتولد الكلف هكذا . يصطرب وجه الشمس في المكان الذي تظهر فيه الكلف الكبيرة بعد ثلثي وتري فيه كلف صغيرة ومشاعل تحتني ثم تعود ثانية . ويظهر من الرسوم التي رسمها في مرصد ستونيهورست^(١) منذ شهر يوليو الماضي انه ظهر على وجه الشمس حينئذ مجموع صغير من

(١) مدرسه ستونيهورست Stonyhurst من اشهر مدارس الكاثوليك في البلاد الانكليزية ومرصدها

من ابرصد الشهيرة ايضًا مع معمر سهررو في عهد سديره 'رسوم الاب بري

النقط لا تكاد تسمى كلفاً ظهرت بقرب النكبات الذي ظهرت فيه كلف أكثر وكان ذلك المكان هادئاً منذ عدة أشهر ولما اقتربت الشمس دورتها ظهرت هناك كلفة صغيرة في ١٧ أغسطس. وظهرت هذه الكلفة في الدورة التالية في ١٥ سبتمبر وكان معها نقط صغيرة والظاهر أن هذه النقط اجتمعت معاً وتكونت منها نواة الكلفة الكبيرة التي ظهرت في أكتوبر وهي أكبر كلفة ظهرت منذ سنة ١٨٩٨ وتكاد تقارب الكلفة التي ظهرت سنة ١٨٨٢^(٢)

وتبدي الكلفة الكبيرة غالباً بقعة صغيرة منيرة يظهر فيها نقط سوداء تجتمع معاً بمديوم أو يومين ويصير منها كلمتان كبيرتان يتصهما كلف أخرى صغيرة وتكون الكلفة المتقدمة من الكلمتين أوضح من احتها واحشك وقد تكون هذه أوسع مساحة من الأولى وحينئذ تأخذ الكلفة الأولى آية في طريقها بسرعة تقدر بثبات الأيال في الساعة ويظهر كأن الكلمتين لتدافعا في بعض الأحيان ويملا الفراغ الذي بينهما بكلف صغيرة ويتم ذلك كله في مدة خمسة أيام إلى سبعة من حين ولادة هذا النوع والغالب أن تكون كلف للجمع ممتدة في خط مواز لخط الشمس الاستوائي. وبعد يومين أو ثلاثة تزول الكلف الصغيرة التي بين الكلمتين الكبيرتين فتبقىان وحدهما

لما ظهرت كلف أكتوبر على الطرف الشرقي من قرص الشمس في اليوم الخامس من الشهر كان عمرها يوماً أو يومين وفي السابع من الشهر ظهرت فيها الكلمتان الكبيرتان وفي العاشر ظهرت الكلف الصغيرة بينهما وتكاملت بين الثالث عشر والخامس عشر ثم زالت حينها بلغت الكلفة المتقدمة طرف الشمس الغربي في السابع عشر من الشهر. وإذا جرى هذا المجموع المجري العادي فالكلفة النامية من الكلمتين المتقدمتين تفرق وتحتفي وتبقى المتقدمة وحدها وتصبح سوداء مستديرة. وتمود إلى الظهور في الحادي والثلاثين من أكتوبر بدوران الشمس على محورها مالم تفرق وتحتفي قبل ذلك وهذا بعيد الوقوع في كلمة كبيرة مثل هذه فإن بعض الكلف التي انعدت كذلك بقيت على وجه الشمس مدة أربع دورات أو خمس من دوراتها

وسير الكلف على ما تقدم من الظهور والخر والتقدم والفرق والاحياء مستند من أربعة آلاف رسم رسمت في مرصد ستيفيرست لكلف الشمس منذ سنة ١٨٨١ وقد احتير منها ٣٠٠ مجموع من مجاميع الكلف ظهرت في ١٢٠ اضطراباً من اضطرابات الشمس ولذلك فهي عامة لأكثر الكلف وتدل على استيلاء النظام والقياس حتى على الاضطراب. ومن أوضح العلامات على أن الكلفة بلغت حدها من النمو وقارت الاستمحال أن

المشاع التي حولها تكون متصلة في ول لا مر ثم نشعب متى شاحت الكلفة وقتد منها السنة
مبيرة في صفحات كبيرة وقد تبقى هناك مدة دورتين او اكثر من دورات الشمس بعد ان نزول
الكلفة تماماً ولكن يقل اشراقها بانساع سطحها وقد يحدث فيها انفجار جديد حين تبلغ الكلف
مضامها ولذلك يتكون منها منطقة حول الشمس في دور تكاثر الكلف

واسوداد الكلفة غير منتظم بل بعضها اشد سواداً من البعض الآخر ويقال للقسم
الاطول منها الظل ويظهر شديد السواد ولا سيما في الكلف الكبيرة المستديرة . وحول الظل
حقة كبيرة يمتد منها طرائق مشرقة يقص بها خطوط مظلمة وهذه الحلقة تسمى العليل . وقد
توجد بقع من العليل منفصلة عن الظل ولكن لا تكون فيها الطرائق المشرقة وكانت هذه
الطرائق مواد مبردة تجري ونصب في كهف مظلم والظل ذلك الكهف او كاسها انهر مبردة
جارية على جوانب جبل مظلم والظل ذلك الجبل

ثم ان الظل نفسه ليس من لون واحد بل سواد بل فيه نقط احلك سواداً من باقية
وتسمى بالنوى . وقد اختلف الباحثون في كون الكلفة كهفاً او جبلاً اي في كونها انحصاراً في
الكوة اميرة المحيط بالشمس او ارتداداً عنها . وقد امن بعض العلماء بنظرهم في سنة كلفة
فوجدوا ٤٠ كلفة منها يطبق عليها القول الاول اي انها انحصار او نجويف في الكوة المبردة
والباقي يطبق عليه القول الثاني اي انها ارتداد فوق الكوة المبردة . وامس غيرم نظرم في
كلف اخرى فوجدوا اكثرها لا يطبق عليه القول الاول بل الثاني ولذلك كان بعض
الكلف مجوفة فنجويفه سطحه عبر عاري كانه صفحات الطعام

وسواء كانت الكلف مجوفة او محددة فهي مؤلفة من غازات معدنية اكثرها من الفاديوم
والنيبتايوم وهذه الغازات تحت ضغط شديد كما يظهر من البحث بالبكتروسكوب . والكلف
ميرة جداً ولكنها تظهر مظلمة لشدة نور الكوة المبردة حولها ولان الابجرة التي حولها تمتص نورها
ثم انتقل الكاتب الى الامراض التي الذي ادت اليه مراقبة كلف الشمس ذلك ان رجلاً
صيد لائماً من اهالي دسواسه شواب رصد الكلف حمماً وعشرين سنة فاستفح انها تكثر
ونقل في ادوار محدودة طول الدور منها نحو احدى عشرة سنة . واثبت الارصاد التالية هذه
النتيجة وبين الدكتور لكثير ان للكلف دوراً آخر وهو خمس وثلاثون سنة فاذا صح ذلك
فمن الآن في بداية دور الزيادة العظمى كما حدث سنة ١٨٧٠

ومن المرجح ان تكاثر كلف شمس يدل على زيادة ما يصدر منها من النور والحرارة
ولذلك فكل ما يتعلق على الشمس يريد بزيادة الكلف وينقص نقصانها كالميلات المضطربة

والكهربية والشمق القطبي وحرارة الهواء وضغطه ورطوبته وحركة الرياح ومقدار اسحاب
والمطر ووجع الانهار وسيرها المليد وعدد ما يسكر من السس وما يعل من السوك وما
يحل من امواسم وما يحدث من القحط والمخاضات والحروب بل عدد ما يطير من الحشرات وما
يتور من البراكين وما يحدث من الزلازل ومقدار ما يتكون من الاورون ويقال حملة ان
الغضب والرياء يتوقان على كلف الشمس اكثر مما يتوقان على غيرها

وكي لم ينس من هذه الامور نبوتاً قاطعاً الا علاقه كلف الشمس بمسطبة الارض
فادا رادت الكلف رادت الانواء المصطببة في هذه النوبة انخرت الابرة المصطببة في
الثاني عشر من اكتوبر في مرصد ستونبيرست ٥١ دقيقة من القوس وانخرت وقت ظهور
الكلفة الكبيرة سنة ١٨٩٢ ثمانين دقيقة من القوس وحد ظهور الكلف في نوفمبر سنة ١٨٨٢
درجتين و٢٣ دقيقة من القوس لكن بسخيل ان يكون هذا الانحراف ناتجاً عن كلف
الشمس مباشرة كما امان لورد كلفن بل المرح ان هناك سبباً آخر يعمل بالشمس وتب طيبة
الارض في وقت واحد وتلعة عذاب من الانكسرات تفعل بالارض فتسب الانواء
المصطببة فيها وتعمل بالشمس فتسب توازناً كهربائياً تظلم به الابرة التي تكون الكلف
كما ارناى الاب سدجرفس

اما من حيث علاقه كلف الشمس بالحوادث الجوية فلم ينقر شيء حتى الآن ولكن في
مباحث السربور من لوكسبر والدكتور كوبر عن علاقه الكلف بصمت الهواء ما يقرى الامل
بالوصول الى حجة جديدة من هذا القبيل فادا استطاع ان يبي يحدوث القحط في بلاد الهند
قبل حدوثه بناء على ما عناه من ظهور كلف الشمس نكون قد اعدنا ورقاً كبيراً من نوع
الانسان فائدة لا تقدر . انتهى

هذه خلاصة المقالة التي كتبها الاب كورتي . وقد حاولنا رواية هذه الكلمة بالعرب
المترجمة بعد اصناف نور الشمس بوجاهة مسودة بالدخان فلم نستطع ولكسار ارباها بظارة
صغيرة جداً من السرخ المروى بظارة الاوبرا راقباها بها عند كتابة هذه السطور في الحادي
عشر من شهر نوفمبر وكانت قد بلغت اول الربع الاخير من قطر الشمس من الجهة الغربية رؤاها
كما في الشكل التاسع لهذه المقالة . ثم راقباها بظارة المرصد الخديوي في الباسية فوجدناها
مؤلفة من كلف كثيرة وممتلئة بالتقريب في الرسوم التابعة لهذه المقالة

ولم يصرم شهر اكتوبر حتى ظهر تأثير هذه الكلفة في مصطببة الارض ظهوراً
نادراً المثال فقد كتب الاب كورتي من مرصد ستونبيرست الى الدكتور كوبر يقول " مر بنا

بوكهرياني شديد جداً في يومي السبت والاحد (١٣١ أكتوبر و ١ نوفمبر) وهو اعظم نوء
رصد عندنا بلغ فيه انحراف الابرة المنتبضية درجتين و ٤٦ دقيقة "

وحاشتنا الحرائد الاوربية عند كتابة هذه السطور مشغولة باخبار هذا النوء وانقطاع
الاباء البرقية به والمراسل التي أرسلت الى انكلترا من روسيا واسبانيا وسويسرا وبرسا والمانيا
ونيجرا وغيرها من البلدان يوم السبت وصلت اليها متأخرة ساعة واكثر عن ميعادها وقال
مدير التلغرافات العام ببلاد الانكليز انه لم يشاهد مثل هذا النوء انكليزاني منذ اثني عشرة
سنة . وشعر اهالي الولايات المتحدة الاميركية بهذا النوء كما شعر به اهالي اوربا متأثرت منه
الاسلاك البرقية واسلاك التلغراف ودأب صله ثنائي ساعات وطلع مقدار الكهرمانية في الاسلاك
البرقية ٦٧٥ فلفاً اي ما يكفي لقتل الانسان مع انها لم تكن متصلة بطرية كهرمانية . ثم ان
النوء الكهراني الذي حدث سنة ١٨٧١ بلمت كهرائية على الخط الذي بين السويس وعدس
١٧٠ فلفاً فقط منه هذا العام اشد منه كثيراً

وقال ناظر التلغراف والتريد في باريس ان الاباء البرقية انقطعت بسبب هذا النوء بين
فرنسا واميركا واسبانيا والبرتغال واطاليا والجزائر وتونس
وظهر الشفق القطبي في أماكن كثيرة فراه اهالي نيويورك واهالي ايرلندا وسكتلندا في
الجهات الشمالية واهالي استراليا في الجهات الجنوبية وكان ذلك في يوم واحد اي في غرة نوفمبر
وحدثت الزلازل في أماكن كثيرة فشر بها اهالي ايطاليا والمانيا واهالي طرشيير في
بلاد فارس وغيرهم في أماكن اخرى

وكتب الدكتور كبير في الجزء الاخير من مجلة فانشر يعمل حدوث هذا الاضطراب
الكهراني وبماقته بالتنبؤات التي تظهر على وجه الشمس . وقد نظرت اولاً حينما كُتبت الشمس
كسواً تاماً سنة ١٨٦٨ باررة حول ظل القمر ثم اشار السر نورمن كبير والدكتور نانيس
بطريقة لرأيتها في كل حين وقد رسمها في الشكل التاسع هذه المقالة وهي تدل على زيادة
الاضطراب في الشمس . وقال ان الكلف مهما كبرت لا تمتد شيئاً بالنسبة الى هذه التنبؤات
وانما بان هذا الاضطراب الكهراني يستند من الآن الى سنة ١٩٠٦ او ١٩٠٧ فيظهر الشفق
القطبي مراراً في هذه الاثناء ثم يعقب ذلك عشر سنوات او احدى عشرة سنة يسود فيها الكون
وفي عن البيان ان قلة فيضان النيل في السنوات الاخيرة وقلة الامطار في بلاد الهند
موافقان لزمق قلة الكلف وقد راد الفيضان هذا العام وزادت الكلف ايضاً فاداً ثبتت علاقة
كلف الشمس فيضان النيل فتكون السنوات الست التالية سنوات جفاف ووخاء

مكاتب الاولاد في اميركا

تتاز مدن الولايات المتحدة بكثرة المكاتب العمومية للحماية حيث يزدهم الناس من كل الطبقات للمطالعة . وكثيراً ما تكون مجامع عمية يجتمع فيها اعضاء المنتديات الادبية لدرس المواضيع التي يهتمون فيها في مستدينتهم مما لا يرى له انراً في بلادنا . والاميركيون يحرمون الاشتغال يوم الاحد تحريراً دينياً ولكنهم يقعون مكاتبتهم مفتوحة للذين يزورونها فيه لان كثيرين لا يمكنهم المطالعة فيها الا في ذلك اليوم

ومن اكبر هذه المكاتب مكتبة بوسطن للحماية انشأها رجل اسمه يشوع باتس وهو من اهالي ماثوسنتس وكان قد هاجر الى لندن وصار مديراً لبك باربع فلم ينس بلاده مسقط رأسه بل ارسل اليها ما يزيد على خمسين الف ريال وخمسين الف كتاب لانشاء مكتبة في مدينة بوسطن حيث وتجدد باؤها سنة ١٨٩٥ وزيد عليها دائرة تحفظ فيها تقارير القناصل الامريكيين ورواهم الذين يقول عليهم في شر التجارة في البلاد الاجبية فانهم يكتبون تقارير مسبقة عن تجارة البلاد التي هم فيها ويدكرون ما يروج هناك من البضائع واسباب رواحها والالوان او الاشكال الموافقة لذوق اهاليها ويبعدون آراءهم في ما ينظر من هبوط الاسعار او صعودها وهكذا يتكئ التاجر الاميركي من الوفوف على احوال التجارة في كل اصقاع المعمور

وتلقى في تلك المكاتب خطب في مواضيع شتى بما يوافق ذوق الجمهور وترسل منها الى معلمي المدارس وتلاميذها كتب في المواضيع التي يهتم بها والى مندوبات الامهات كتب في كيفية الاعتناء بالاطفال وتربيتهم وتدريب المنزل والصحة وغير ذلك من الكتب المفيدة يطالعها النساء في بيوتهن لان اشغالهن لا تسمح لهن بالذهاب الى المكاتب . وقد اُشيع مروج لهذه المكاتب في جهات مختلفة تكفي النساء مشقة السفر الى المكاتب الكبرى لتسليم الكتب المقرؤة واستلام غيرها

فلما ان هذه المكاتب ترسل كتباً الى معلمي المدارس وتلاميذها وقد دعا هذا الامر الى انشاء مكاتب خصوصية للاولاد باح لم ان يختاروا ما يشاؤون من كتبها للمطالعة وليس هناك ما يحشى منه على آدابهم اذ ليس فيها كتب سارجة عن حد الآداب . وقد اُقيم في مدينة بوسطن عشرون شعباً من الرجال والنساء للمطالعة الكتب الجديدة قبل وضعها في تلك المكاتب اثلاً يكون فيها ما باقي الآداب وان اختلف هؤلاء العشرون في آرائهم فيما يلدري المكتبة

الحق في قبولها او رفضها ولا تقبل فيها كتب المطاعنات الدبية ولا كتب التجاذلات ولا الكتب التي تولد في الانسان روح الزهد والقسوة . وتكثر فيها الروايات الخالية مما يشين الآداب ككتب سير العظماء والسياحات ومبادئ العلوم الطبيعية والتاريخ وكتب الحكايات على انواعها لان الصغار يرضون فيها ويحرق لكل من كان عمره تحت السادسة عشرة الدخول الى منتدى الاولاد واخذ الكتاب الذي يريده بشرط ان يرجعه الى مكانه بعد الفراغ من مطالعته . ويسمح لمن كان عمره فوق الثانية عشرة باخذ كتب مطالعها في بيته بشرط ان لا تقاوم مدة المطالعة وقتاً محدوداً هو في المال اسرعان . فاذا اساء استعمالها او فقدتها او اخربها عزم . وهذا قليل الحدوث لمدة الاولاد في محافظتهم على الكتب والاوقات . ويسمح لمن كان فوق العاشرة باستعمال الصحف وما يماثلها بطلب رسمي من معلمه

واذا قربت ايام الاعياد والمناسبات علق في المكاتب صور وشروح تاريخية متعلقة بذلك العيد او الموسم . فاذا احتفل مثلاً بتذكار واقعة حربية علق احارها في مكاتب الاولاد ومما صور القواد والسياط الذين اشتهروا فيها ونحو ذلك حتى يرحح تاريخها في اذهانهم وشفع ذلك باشارت الى الكتب التي تحتوي احبار تلك الواقعة . وفي الاحتفال بمولد العظماء كشكسبر وميتون وبيون ولايلاس ووسطون ننشر صورهم ويذكر ما عملوه من الاهمال العظيمة . ويسمح للاولاد حينئذ ان يبرصوا ما عديم من ازهار ونباتات ورسوم وغيرها فيجسسون الجواهر عليها

وفي بعض المكاتب يعرض على الاولاد ان يذهبوا اولاً الى بيت الفيل ليعطوا اباديهم قبل ان يسكروا الكتب . يعطون علامات معصومة كالشرايط الحربية ويحوها بصورها في اكتاب لينذكروا المكان الذي وصلوا اليه في قرائتهم من غير ان يشوا اوراقه . وكثيراً ما يكون مكتوباً على تلك العلامات جملة حكيمة تقرأها المكتبة شعاراً لها فالعلامات التي تستعملها مكتبة كلفلند مثلاً مكتوب عليها " قلوب طاهرة وابد نقية وكتب نظيفة "

وقد ظهرت فائدة هذه المكاتب بأنها جعلت الاولاد يشبون على اللطف والدعة والنظافة والاعترااف بالجميل مع الرعية في العلوم والمعارف . وعلى هذا النمط يريد ارفقاء الامة الاميركية لان وسائل التعليم والتهديب ميسورة للجميع اعصاها حتى الاطفال . فمضى ان يكون في ذكرها ذلك عبرة لاهائي المشرق الذين اذا قصدوا عمل مرة اوقفوا اموالهم على اطعام الكسالى والمنقطعين للمادة فلا نفعهم ولا نفع بلادهم

تركيب الانسان

المرّة مطبوع منذ جداثته على البحث والتفتيش للوقوف على الاسرار والمجسّات. فإذا اعطيت صبياً لمبة نراه لا يهدأ له بال حتى يعلم كمية تركبها وتحركها ولو ادى ذلك الى مكبرها وتحريكها ومن العرب ان الانسان لا يدع شيئاً حوله حتى يتأمله ويدرسه اما تركيب جسمه فعلاً يكثر له وقد لا يعرف عنه سوى ما يتقنه عنه في المدارس من المصطلحات الصعبة والسميات العجيبة حالة كرمي من ادع ما خلق الخلق ودرس من الله الدروس واشبهها. ولذا عبت جميع طرف مما وصل اليه بحث العلم في هذا الشأن وامرغته في قالب قريب المأخذ تفكرة للدين يودون معرفة انفسهم فيعرفون ان يتكلموا على المعاملة في المطولات

حدد الانسان مؤلف من بعض المازات والسوائل والمواد وهو على اختلاف انواعه ودرجاته من الرخي الى القوي ومن المالك الى المملوك ومن الحكيم الى الخامل مؤلف من عناصر متماثلة لا تنفك في الواحد من في الآخر

وهو وان ظهر للبيان حامداً فكثيره مؤلف من غازات اذا اعلنت منه ثلاث وعنه كبيراً اناسه ٣٦٤٩ فدماً مكسباً والعناصر الرئيسية التي يتركب منها ثمانية خمسة منها عارية. وهي الاكسجين والهيدروجين والنيروجين والكربون والفلور. وثلاثة حامدة وهي الكربون والحديد والمنغنيز. وفيه غير ما تقدم كيات قليلة من ستة عناصر اخرى. وهي الحديد والاكسجين والصوديوم والبوتاسيوم والليكون والمغنسيوم. وبمجموع ذلك اربعة عشر عنصراً. وقد يوجد في بعض الاجسام مقادير صغيرة جداً من عناصر اخرى دحيطة عليها كالتحاس والاليوميوم والمغنيس والرصاص والزئبق والليثيوم

وماك نسبة الارسة عشر عنصراً منها الى بعض في جسم الانسان المتعدل^(١) مرتبة

بحسب مقاديرها: —

نصفية	اوقية	رطل
اوكسجين	٠	١٠٦
كربون	٨	٢١
هيدروجين	٨	١٣
نيروجين	٨	٤

(١) حلف عبارة بحسب الحسن على الانسان الذي يبلغ وزنه ١٥٠ رطلاً مصرياً

قحمة	اوقية	رطل
جير	٠	٢
قصور	٠	٨
كلور	٠	٤
صوديوم	٠	٣
كبريت	٢٤٠	٢
فلورين	٠	٢
بوتاسيوم	٠	١
حديد	٤٨	٠
منغنوم	١٢	٠
سليكون	٢	٠
مواد اخرى	١٧٨	٣
والمجوع	٠٠	١٥٠

”والاوكسجين“ ام تلك العناصر واكثرها مقداراً ويدخل في تركيب اللحم والعظم. وهو منقسم ضغطاً شديداً في اللحم فان حجمة الطبيعي لو اُلت منهُ يلاً اسوية رجاجية اتساعها من الداخل قدم مربع وطولها ١١٩١ قدماً اي محور مع ميل. واداء الرغشاء في براميل اقتضى ٢٠٢ سم كل منها ٣٦٠ رطلاً

اما ”الهيدروجين“ فاعلم حجتاً من الاوكسجين نكته اخف منه وزناً. في اللحم المتندل من الهيدروجين ما يكفي لطيران بالنون يحمل ذلك الاسنان والمركبة التي يحل فيها. وحجمة يساوي ٢٤٠ قدم مكعبة وهو يلاً عرفة ارتعاعها عشر اقدام وطولها ١٥١/٣ قدماً في مثالها حرصاً ”والنيروجين“ لا يزيد مقداره في اللحم على نصف اوقية في كل رطل منه. اما حجمة عند اذلاته يبلغ عشرين ضعفاً من اللحم اي ٥٨ قدماً مكعبة ومع ذلك فانه لا يشتمل فيو سوى نصفه عقد مكعبة. ومن خواصه النجبية انه يكره الاتحاد مع غيره من العناصر ولذلك أطلق عليه اسم الازوت اي العنصر القديم الحياة. اما اذا أُكره على الاتحاد فحينئذ تظهر قوته ويثقل صلبه فيبقى من سكوته ويهبط بفرقة شديدة ويصبح اشد العناصر صلاباً. واليه ينسب فعل جميع المواد المتفرقة المعروفة كتركيب النيتروجينسرين او مركب كلوريد النيتروجين الذي هو اعلم المتفرقات تنكاً واكثرها خطراً فانه يشتمل بخرد وفروع اتعة الشمس عليه

اما في الجسم ينسب اليه صل الدماغ والاعصاب وذلك بواسطة اتحاده مع عناصر اخرى ومنه تبدو كل غلوه الحياة والنشاط مع انه في حد ذاته مثال الموت وعدم الحياة "والكربون" - وهو آخر العناصر التي تشغل حيزاً كبيراً من الجسم - وورثه ٢١ رطلاً ونصف رطل. وهو وفود الجسم منه لتحدد الحرارة ويوئسب على الحركة وعليه تتوقف حياتنا الحيوانية

ويتضح مما تقدم ان الارصة العناصر السابق ذكرها يتألف منها $\frac{1}{3}$ ١٤٥ رطلاً من جسم الانسان المحتفل القائمة وتدخل في تركيب الدم والجسم والعظم. اما العشرة العناصر الباقية فلا يريد وزنها كلها على اربعة اوطال ونصف رطل لا انها عابة من الامة للحياة لاعني للجسم منها كما سيبي

في الجسم رطلان من "الجير" و ٢٤ اوقية من النصور ولولا هذان العنصران لا انتصت فامة الاسنان ولا سار على قدميه بل عاش رحو العظام ليها يرحف كالدبابات على وجه البسيطة. وعليه رطلا الجير في الاسان ما علة ييجاد العامل واصطاع الآلات في العالم وسبب انشاء المن ومنه السكك الحديدية وهما اثبتت الاثنية الشاحقة وهمرت المالك الآلة ولو سلق الانسان بدونهما لكل مأواه شقوى الارض ومعاير الجبال يخرج منها صابحاً لينةقط البقول والثمار واوراق الاشجار وينسب اليها ليلاً للحيت والانتعاه

اما "النصور" فمن غريب امره انه رغمًا عن كونه سماً رفاقاً يحوي الجسم منه رطلاً ونصف رطل في عظمه ولحمه وعصيه فغير ان يتأثر من فعله السام مع ان كبة كهذه تكفي لقتل سكان قرية من القرى الكبيرة عن بكرة ابيهم لادام تناووه. او تكفيهم ليعملوا مه ما يلزم لم من عيذان النصور لانه يصنع من هذا المقدار الصغير ٨٠٦٤ طية من العيذان في كل منها ٦ هوداً. وفائدة النصور للعظام انه باتحاده مع الجير والاكسين يكون ما يعرف بصمات اسكس وهي مادة صلبة جداً واليها نسب مائة العظم وصلابة. واما فعله بالسمجة الجسم الاخرى فلم يكشفه العلم للآن تماماً لكن هذا العمل كبير ودليل ذلك انه اذا نقصت كبة النصور في جسم الانسان انحوت سمحة وضرت سمته ولا تناوده قوته الا اذا استرد القدر اللازم منه بواسطة المداواة والتغذية. وقد ذهب جمهور من العلماء ان من هذا العنصر تتولد القوى العقلية في الدماغ ومما لا ريب فيه ان النصور صلاً شديداً في القوى العصبية "والحديد" ضروري جداً لحياة الجسم فلولا له ينجز الدم في دورته عن نقل الاكسين من الرئتين الى جميع اطراف الجسد. وادا استخرجناه من جسم اشد الرجال بأساً وقع بعد

برعة ميتاً مع ان كينته فيه لا تزيد على عشرين اوقية أي ما يبادل اربعة او خمسة من
المسامير الصغيرة

والخلاصة ان الحكمة الالهية قصت ما من كل عنصر في الجسم يكون ضرورياً للحياة سواء
كان مقداره في كبره الموصيراً ولذا يعتمد عليها تفصيل احدها على الآخر ويطول بما
الشرح وانيسا على التوائد الكثيرة التي يحسبها الانسان من كل من بقية العناصر البسيطة
الداخلية في تركيب جسمه وهي الصوديوم والزنك والبرونز والفضة والذهب والفضة والفضة
على المواد التي تتركب من اتحاد عنصرين فأكثراً ما اد لنا مجد عصرنا بسيطاً يسبح في الجسم
مستقلاً عن غيره الا نادراً كعض نادر من الاكسجين والنيوتروجين وفيل من دافني بكون
في الزئبق بل ربما كلها بدرجة بعضها مع بعض بكميات بخلاف واشكال متنوعة. وميلها الى
الاتحاد شديداً طبعياً لا ننضم عراً الا نعمل كجوي قوي وما غوى الانسان سوى تحويل
بعض اشكال تلك المواد المركبة الى اشكال اخرى اسهل منها ولا يخفى ان تركيب هذه
المواد يتم في حكمة الساتية عمل الشمس ثم تنقل من السات الى الحيوان بطريق الغذاء
و"الماء الزلال" اكثر العناصر المركبة في الجسم واهمها وهو مؤلف من اتحاد حرتين
من الهيدروجين بحره من الاوكسجين . وتبلغ كينته في الجسم المنفصل من ٩٠ الى ٩٦ رطلاً
وفوائده للحياة متعددة لكن اهمها ما يأتي

من العلم ان القسم الاكبر من الطعام والادوية يتألف من مادة غير آية اي لا حياة
فيها . اما المادة التي تجعل الجسم حياً فهي "البروتوبلازم" ومنها يتألف الطير الاعظم من
العسل والدماع والعصب والزئبق والقلب الخ . والبروتوبلازم ملاين من الكريات الصغيرة
مرصوفة الواحدة بجانب الاخرى ومتحدة بعضها ببعض على اسباب مختلفة وهي لا تعيش الا في
الماء كالمسك واذا اخرجت من ماء في الحال . حيث يكون البروتوبلازم في الجسم (وهو
في جميع اجزائه تقريباً) نراه عارفاً في مسيل من الماء الحار بقوي في كل مدة وجوده
والماء فضلاً عما تقدم ضروري لكل عمل ياتي به الجسم هو الذي يحلل الطعام ويحس
كريات الدم ويوظف الاغذية المبطة للدم والانس والخلق وكافة الخلدان الداخلية وهو الذي
يجمع كوسادة - حول القلب واعضاء البطن فيصونها من العطش ويخفف حرارة الجسم عند
بحره في شكل العرق الى غير ذلك من المنافع الجريئة . وكلما عرفت كية الماء في الجسم
زادت الحياة نشاطاً فاليه يسب ميل الاولاد الى كيرة الحركة والى قتل في الشيوخ يعرى
بطور حركتهم

"وملح الطعام" له شأن عظيم في الجسم وهو من جملة المواد المركبة فيه ويؤلف من امتزاج عنصر الصوديوم الحامض عنصر الكلور القاعزي . ويظهر أنه ضروري لحياة كل عضو من الاعضاء وهو موجود في الدم والعسل وسائر السوائل والمواد . وفائدته أنه يهيئ السوائل لتحرر في ادق الاوعية ويساعد في تحويل الغذاء من المعدة والامعاء الى مجرى الدورة الدموية وفي انتقال الدم من اطراف الشرايين الدقيقة الى الاسطح المختلفة . وقد دلت الاحتمار على انه اذا حرم الانسان من ملح الطعام اعتل جسمه سريعاً وانتهى الى الموت . وكمية العادية في الجسم نحوست اواقي او سبع فقط ومع ذلك فان الانسان لا يجرس عليه بل يفرط فيه ويضج منه نصف اوقية يومياً

"والصودا او كربونات الصودا" مادة مركبة من اتحاد الصوديوم بالكربون والاكسجين ولها فعل عظيم لاعى هذه البنية . فان كمية صغيرة جداً منها تدور مع الدم دائبة فيه الى جميع اجزاء الجسم كالنحاس الذي يسير في الطرق ليصنع الزئابة فتقضى على كل ما تعثر به من دراث الحامض الكربونيك السام وتحمله الى الرئتين لتطرده مع الهواء الى الخارج . وهذا الحامض السام يتولد بلا انقطاع في الجسم كلما عمل عملاً شاقاً كان او طفيفاً فكل حقة في القلب وارتعاج في الصدر بل كل ثنية اصبع او اغراض هي يمر جرها من الحامض انكربونيك . واداً لم يتأخر الى ظهور الجسم من اولاً فاولاً تجتمع فيه سريعاً في صنع دفتاق واورده حنطة . والصودا من المركبات التي تكون المظام والانسان بامتزاجها مع فصعات الكلس ونصعات المغنيسيا وفلوريد الكلس

وسيف الجسم املاح كثيرة غير ملح الطعام تتولد باحتلاط الصوديوم والبوتاسيوم والالومبيوم مع الهيدروجين والاكسجين . وفائدتها انها تحفظ الدم وبقية السوائل في حالة قلوية دوماً اي انها تقي اجسامنا من احد الاخطار التي تهدد حياتنا لانه اذا استحال الدم يوماً الى حامض حدثت افساسنا في الحال . ومن تلك المركبات ايضاً "كلوريد الالومبيوم" وهو لجسد كالبهار للطعام . ومنها "كلوريد الرتاسيوم" والحامض الهيدروكلوريك وهذا الاخير من المواد الاساسية لحفظ الحياة فيتركب منه كمية صغيرة في المعدة عند القوم لقتل اكثر انواع الميكروبات السامة التي تدخل الحوف مع الطعام وهو يمنع الاحتار ويساعد الهضم . وفي اجسام المتدنين مركبات اخرى "كالحامض اليوريك" "والحامض اليوسليك" تخرجها من اللبن والزبدة واللحم لكنهما لا ندوم فيها طويلاً . وكذلك نتخلص الحديد والنحاس واللاتيون والزرنيخ مما يتناولونه من الشاي واليرة والخضر الحامضة وما اشبهها

هذا وكل المركبات السابق ذكرها وكثير غيرها لما لم يذكره تعرف بالمواد غير الآلية (أي المستمدة من المملكة الجاذية التي لا حياة فيها) أما المركبات الآلية (الناشئة من الملكة النباتية والحيوانية) فمستمدة ايضاً وهي تتألف من المركبات غير الآلية كما تتألف هذه من العناصر البسيطة. وأكثر المواد الآلية حوامض توجد في اللحم بكميات صغيرة جداً ولولاها لذابت الاجسام كقطعة من السكر

”فالبروتيد“ — او المادة الزلالية — وقلياً تخاف عن يبيض البيض — من المركبات المولدة من اتحاد بعض الاملاح والحوامض والعناصر المارة ذكرها. وهي المادة الحية في اللحم وتدخل في تركيب العسل والقلب والرئة والدماغ والعصب والدم وتوجد في كل حامض وسائل ما عدا الصفراء والبروتيد يدخل اللحم من اللبن واللحم والبيض والسمك وكميات قليلة من الخضر. ومن مميزات الله يحتوي على النيتروجين

وربما كان اقرب تعريف للحياة انها فصل الكربون والبروتيد من البروتيد. وما المذكر وتأليف الكسب والقاه الحطب وانتكار الخمرات والاشهاده الى انكشحات وغير ذلك من اعمال العقل سوى اتصال الكربون من البروتيد في دماغ الموالف والحطيط والخمر والكتشف الخ

”والنشاء“ ”والفحم“ يشاوبها اللحم من الطعام ايضاً ويتركبان من كربون وكهين وهيدروجين على سبب معلومة ونمره عليهما بعد دحولهما اللحم لثقلات عجيبة. فاعلى الدهن يلتقي في الاحشاء مادة قوية حادت اليها عمداً من الكبد والكرباس لتتحد به ويكونان مركباً اسمه بالصابون ويختلف عهما كمية من الحليسيرين ايضاً. ولا يصعب على اللحم ان يصطع الدهن من نفسه ادا غلقت اليه الحما هراً او عداً شويماً او سكرأ يحوله الى دهن في عند الافتضاء. وكذلك يقلب النشاء في اللحم الى سكر باتحاد قليل من الماء به لان السكر نشاء وماء متحدان معاً. وحتى يطلع السكر الدم فاما ان يحترق في الاسجة او يظن مائراً الى الكبد حيث يخرج الماء منه ويعود بوقاً من النشاء. وعدد ما يشرب الانسان من الخمر يقول هذا النوع من النشاء الى سكر ثاية ويدخل الدم ويحترق فيه ويحول الى حامض كربونيك وماء. فالسكر في اللحم كقطع القود الصغيرة في الحليب تنصرف سريعاً ولكن كميتهما يبق بقيلة على الدوام. اما اذا اراد اللحم ان يكون مقصداً حوّل السكر الى مادة تعرف بالإنوسيت وهي حالة نظيره لكنها لا تدوب في الماء فتبقى طويلاً في الكبد والطحال والرنين والعسل وتكثر في ابدان المدميين على الاثرية الروحية

ومن المركبات الآتية الأخرى في الجسم "الكحول" ويوجد في الدم والصعراء والفضل والدماغ. "ويعصم" ويوجد في الصدر التي تمرر اللعاب وفي الرئتين. "والبيّن" الذي يهضم الطعام في المعدة. ونوع أو نوعان من "الخبر" وكذلك "الاصفة" التي تكسب الشعر والعيّن ألوانها. ومن المقرر أنه لا قدرة للجسم على اصطناع هذه المركبات من المواد التي تأت بها بل ترد إليه جاهزة. وعامة ما يعملة أنه يحول مادة مركبة الى أخرى اسهل منها

ولا شبهة في ان "الدم" يصنع داخل الجسم وان كانت طريقته لم تعرف تماماً حتى الآن. واداء حصر الموه وطالأم منه استعاضت الاوعية عنه حالاً برطل من الماء تمتصه من لاسحة ثم تنضمه سريعاً بالناصر اللارمة ليقيم مقام الدم المفقود. فقذار الدم وورثه ثباتان في الاناس الواحد لا يتغيران في حالة الصحة وان اختلفا عائلاً باختلاف الاشخاص. وتقدر كمية الدم بحره من اربعة عشر الى حره من اثني عشر من ثقل الجسم استدل اي بين $\frac{1}{4}$ و $\frac{1}{3}$ الرطل و $\frac{1}{2}$ و $\frac{1}{3}$ رطل. وسبقة اقل من ذلك في جسم المرأة وفي جسم الرجل السمين ومن غريب اعمال الجسم انه يستخلص من المادة الواحدة — وهي الدم — جميع المواد اللارمة لساد كل عضو من اعصائه المختلفة فينتج منه المركبات المشتملة على الخبر والعضور والاكسجين والهيدروجين والكربون لعمل "المبكل العظمي" وهو دعامة اعصائه وسددها وبلغ وزنه ١٤ في المئة او نحو سبع حسم الرجل و ١٣ في المئة او نحو ثمن حسم المرأة اي انه ٢١ رطلاً في جسم الرجل المعتدل

وبشاول الجسم مواد اخر من الدم لتركيب "العسل" وهو يحتوي على نصف كمية الماء ونصف مادة البروتين في الجسم كله ووزنه يبلغ ثلاثة اساع الجسم اي نحو ٦٣ او ٦٤ رطلاً ويستخرج الجسم "الدهن" من الدم نام التركيب في الغالب ويحمره الى وقت الحاجة ثم يستعمله كمخاء والدهن أكثر المواد تعبيراً في مقدار و يخفض مقداره في الشخص الواحد سريعاً باختلاف الصحة والهواء والطعام والعمل وغير ذلك من ثقلات الحياة. لكنه يمتدل بين جره من اربعين وجره من عشرين من الجسم اي بين $\frac{1}{4}$ و $\frac{1}{3}$ و $\frac{1}{2}$ من الارطال وما بقي من وزن الجسم يقدر بنحو ٥٠ رطلاً كما راء في الحدو الآتي على وجه التقريب

٢١ رطلاً

المبكل العظمي

٦١ "

العسل

٥ "

الدهن

١١ رطلاً

الدم

{ الكبد والرئتان والقلب والطحال والبكرياس والكليتان }
 { والاحشاء والدماغ والاعصاب والجلد والشعر والاطافر }

٥٠

١٤٨

والمجموع

والخلاصة ان تاه الانسان لحسوه بضاد على خط مستقيم بناء الاشياء التي يعملها لعمري .
 فهو يشيد القلاع مثلاً من الصخر الاصم لكي تظن قائمة اعواماً عديدة وبسي السمن من الحديد
 الصلب حتى تقاوي الدهر زماناً طويلاً اما جسمه فيبني ليتلف سريعاً فلا شيء ثابت فيه بل
 هو عرصة تهلل وتجديد مستمرين ما عدا عظامه واستانه . يعمر البيت من الحجر والخير والزل
 نية ان تدوم راسخة في طالما هو مشيد الاركان وتقيم جسمه من مواد كثره وغيرها ولكن
 لكي تقاين بعضها بعضاً وتعمل الواحدة منها على هلاك الاخرى . وما الحياة سوى زحام وهراك

يوسف نشلي

باب المراصة والمنظرة

قد رأينا منذ امد بعيد وجوب فتح هذا الباب عظيمة لدرجة في المعارف وانها في الهمم ونعمتها للادمان .
 ولكن البهية في ما يدرج فيه على اصحابه من مزايا كثر . ولا تدرج ما خرج عن موضوع المقتطف وراعي في
 الادراج وعدوه ما يلي : (١) المنظرة والظفر مفتاح من اصل واحد فبما ظنرك منظرك (٢) انه
 العرض من المناظرة الفرس الى الخفاشي . فاذا كان كاشف الغلاط فهو عظيم كان المعارف باعلاط اعظم
 (٣) محور الكلام ما مل ود . ما لقالات الزانية مع الانجاز لحداد على الحقة

مباق الكلاس الاميركية

حصرة العالمين الفاسلين مشي المقتطف الاعر

طالعت في مقتطف اكتوبر مقالكم عن مباق اليجتين الانكليزي والامركاني في مياه
 نيويورك في شهر اعطس الماضي ولما كنت قد شغمت منها رائحة ميكم الى الفل انت اليجت
 الانكليزي شمرك الثالث اقل مرة من اليجت الاميركاني جشمك بهذه الاسطر لادكر ما علمت
 عن هذا الساق من ارباب الفن الذين يعمل عليهم في هذه الامور

ان هذا السباق لا يدل على ان ينجت الاسكتلندي اقل سرعة من ينجت الاميركاني وما دامت الشروط المرفوعة على ما هي عليه الآن لا يؤهل نجاح ينجت اسكتلندي لمدين موهين - الاول لان احد الشروط يقضي بان يسي ينجت في بلاد الاسكتلندي ويؤتى به الى نيويورك على فائض (كما هو معروف في اصطلاح البحرية) وان لا تجزأ ماهرة الا ان سكست الريح اياماً محدوداً وهذا مادرجه في الاوقيانوس الانلانديكي ولا يجوز على احد ان ينجت السباق كمرس الساق فكما ان تكون هذه حصة خفيفة لا تصلح لحر لاسقل او الركض على الارض لوعرة بل على ارض الساق المستوية كذلك ينجت يسي من مواد خفيفة يؤتى بها اقل طاري ويطرا عليها . فسر ينجت من بلاد الاسكتلندي اميركا على فائض مدة لا تقل عن خمسة عشر يوماً في الاوقيانوس بفضله حرراً عطياً لان امواج المحيط الهائلة تسفه كل يوم الف طعة والرياح تدفعه من جهة الى اخرى فلا يصل الى اميركا الا وقد تعمرت حطوطه الاصيلة واحل الحباب الذي يي عليه . ويعلم القاري مقدار ذلك الحبل بما حراً على احد هذه النجوت اد وصل الى اميركا وقد اهرج كالقوس فاصبح اقل صلاحية للعرض الذي عمل لاجله . فان تغيرت شروط السباق الحالية وسمح بارسال ينجت الى اميركا على ظهر احدى البواخر ليصل على حاله الاصيلة هو في الامل مودة . فكما ان بلاد الاسكتلندي

والثاني ان ريان ينجت الاسكتلندي وبحريته هم اقل حبرة باحول ميناء نيويورك من سابقهم الاميركان ولهذا يسهل الفوز لولا انهم ادرى اساعات هبوب الريح والجهات التي تهب منها ومدة دوامها وغير ذلك من الامور التي تتعدد معرفتها على الخبراء عبر المحيطين باحوال ذلك الميناء

وربما كان هناك سبب ثالث وهو ان الاميركان يسيون عدة نجوت يتفوقها اولاً ويعبون السابق منها لمسابقة ينجت الاسكتلندي ولا يجوز على اللبيب احية ذلك فترى مما تقدم ان هذا السباق ربما دام الى ما شاء الله ولا يكون فيه الفوز للاسكتلندي ما دامت شروطه هي هي . على ان ريان السمر يعلمون ان هذا لا يبرهن عجز الاسكتلندي عن ساد ينجت يصافي ينجت الاميركاني في السرعة

وقد ابدا البرق حديثاً ان السمرنوماس لشور اقترح ان يجري سباق بين ينجت الاسكتلندي والاميركي من اميركا الى اسكتلندا تحقيق افضلية احدهما . فاد اوجب اقتراحه مسيرى العالم ان انكتراكات ولا تزال ربة البحر معها ارنق غيرها من الامم في عوم البحر واقبلوا فائق احترامهم الاسكتلندي

العربية والمدرسة الكلية

طالعت الخطة الابنية التي فادها حصة الاستاذ حبر احدي ضوطة عن اللغة العربية في المدرسة انكليزية ونشرت في الجريدة الاحير من المقتطف فاعلمت بالادلة التي اقامها لتبرير ما فعلته المدرسة من نقلها التعليم الى اللغة الانكليزية ولا اقول انه احسان حلا بارص فانه فارص الحدل وإمام الهت وبعد عن الطر انه لم يعرض قيام المنتقدين والمعارضين وبك هل ذكر كل ما يعممل اسمهم بصرفهم في عبيد ودفع شعهم نافوى سها حق لا يبق صبل لقائن لسطر في ما استجح في نظر المصنف قال "انه لما رأت عمدها ودائرة مديرتها بعد اربع عشرة سنة من تاسيسها ان من حرحوا معها وهم نحو من ستين بكورسا وما يماثل هذا العدد من الاضاء عى درسوا في اللغة العربية يكمنون في سد حاجة البلاد الوقتية . وان ما زاد على هذا العدد مالم يكونوا متقنين لغة اجنبية لا يحدون لهم مراكز يشعرونها لاي الشام ولا في غيرها بل بعضهم عالة على البلاد لم تر اصل من استبدال لغة التعليم لشغلها من حيثدر الانكليزية بدلا من العربية"

وهذا تمليل حسن لكنه اعرج من وجهين الاول من مديري المدرسة ادخلوا العربية بالانكليزية لانه تضر على من حده من اساندهم الاميركيين انقل العربية يعجزوا بها ويولقوا ولم ينسبر للمدربين ان يفقدوا الاساندة من الوطنيين والثاني ان الانكليزية لم تكن شائعة حيثدر في سورية ولا في البلاد التي يرعى ان يصل اليها السورون ولا كانت المباشرة الى اميركا شائعة ولا كان المدبرون النبلاء حتى يشوا باحلال الانكليزية لمصر وبه فهم فيها وتندويهم للسودان واستيلائهم عليه ولا انكر ان سيجف هذا الابدال جاءت حصة جدا ولكنها لم تكن مقصودة حيثدر ولو قصدت اليها عمدة المدرسة لاندلت العربية بالفرنسية لان الحاجة الى الفرنسية كانت حيثدر اس من الحاجة الى الانكليزية

ثم لو بقيت سورية حرة في الارقاء كما كانت في السنين الاولى من عهد اشاء المدرسة ولو بقيت مصر والسودان كما كانتا قبل الاحتلال او لو دار عراقي وث في مصر بمكة عربية — وكل ذلك كان اقرب حصولا حين ابدال العربية بالانكليزية بما حصل منه فاما كان يعمل ابناء المدرسة انكليزية الآن بلعنهم الانكليزية . وعاية ما يقال في هذا الموضوع ان مديري المدرسة اضطروا الى عمل بحكم الضرورة حينما استمعى بعض اساندها ثم طرأ على مصر والشام طوارئ غير منتظرة جعلت ذلك العمل صالحا لتلاستها ولو حسرت في بلادهم حسارة قد تفوق ما كسوه

احمد ابناء العصر الذهبي

باب تدبير المنزل

قد نعلمنا هنا الرب لكي نتخرج ليوكل ما هم أهل البيت معرفة من ربه الأولاد وتدبير الطعام والشراب
والشراب والسكن والزينة وهو ذلك ما يعود بالنفع على كل حاله

تمريض المرضى

تكسر العظام

يعني بتكسر العظم كسره الى قطعتين او اكثر . والعظام المستطيلة اكثر تعرضاً للتكسر
كما في عظام الساق والذراع ولكن الجمجمة قد تكسر وكذلك الاملاخ واخطر من تكسرها
اشد من اخطر من تكسر الساق والاذراع لانه اذا دخلت شظايا العظم الى الدماغ او الرئتين
فقد تكون النتيجة مشومة

وفد يكسر العظم الى قطعتين فقط او بكسر الى عدة قطع فحرق اللحم . وشره من ذلك ان
يقطع العظم فيقول اللحم حوله الى هلام ونقطع الشرايين ويبرق دم المصاب حتى الموت ما لم
يكن بقربه احد يخبره بايقاف النزف

وايقاف النزف في هذه الحوادث يحفظ الحياة ونكهة لا يجمع الاغصاء لانه اذا تحطمت
العظام وتفرق اللحم وانفطمت الشرايين فلا يبقى الا النزف . وسأتي على كيفية ايقاف النزف
في فصل آخر

ويمكنك ان تعرف بسهولة ما اذا كان العظم قد انكسر حقيقة او لم يكسر لانه اذا
انكسر يتغير شكله في محل الكسر ويصير اقصر مما كان ويمكنك ان تسمع صوت اصوات
العظام المتكسرة

وحينما يعرض عارض مثل هذا لا ينبغي الا ان تمنع الغلظ من التعاقب . مثلاً اذا كان
الكسر بسيطاً اي اذا انكسر العظم الى قطعتين فقط فيمكنك ان تمنعه من ان يصير مركباً .
وذلك بان تمنع العظام من التكسر الى قطع متعددة ونعم شظاياها من خرق اللحم والحلح
واحداث الالتهاب لان ذلك يمنع الحراخ من تجبر العظم انكسر . فاول ما عليك ان
تتمهله اذا المبادرة الى تثبيت العصب ومنعه عن الحركة

هذا هو الوقت الذي يجب على المرء ان يستعمل فيه عقله والمواد التي تصل اليها يدها

لنرمض ان رجلاً سقط عن حواده وهو يصطاد فكسر ساقه - فاصصل ما يمكن (رافقه)
حيث عملته ان يتوايقصيص ويصوم على جانبي ساقه المكسورة ويربطوها بالناديل . ثم
يجمع اقدم رداءه ويضع المصاب عليه ويقتربه الى اقرب رجل او يعود اقدمه ويأتي ببركة
يصنعها فيها ويصوم لوحاً من الخشب تحت الماقي المكسورة لیسدها ويحميها عن الاهتزاز
ويسيرون به الى البيت

اعرض ايضاً ان رجلاً كسر ساقه او رداءه في احد سوارع المدينة فانظر شيء يمكن
عمله استعمال المظلات او المصبي او الخرائد المصمكة بعد لها ولكن مع املت لا تحمل
المصاب الا على لوح او ما اشبه حدث من عهد قريب ان رجلاً مرّ قطار سكة الحديد
على ساقيه فمحقها فحملته رجل على ظهره الى المستشفى وساقه متدليتان في حالة بقشعر لها
الذن والدم يرف منها ولا خلاف في انه كان لا بد من قطع ساقيه وبكم كان قد فقد
مقداراً وافراً من الدم فانت بعد ساعات قليلة

فلو اعني هذا الرجل من اول امره ونقل الى المستشفى بطريقة ماسة ليجام من آلام
مبرحة وسلمت حياته

واذا أعيد العظم الى مكانه يسهل اد داك غرض المصاب لاسباب اذا وضع المصوب في
الحبس او الحار . فاذا كان المصوب المكسور ساقاً وحسب ان لا يكون الفراش كثير اللبوة
وعلى المصاب ان يبق في الايام الاول مصعصاً على ظهره مستقيماً واما بعد ذلك فممكن ان
يقرب في الفراش ويقال من حاسر الى آخر حبيب يراى ترتيب فراشه وتنظيفة وبعد ان تضع
يديك تحت الساق المكسورة وترفعها

وإذا لم تقدر الوسائل اللازمة في مداواة المريض فقد تعبه قروح الفراش لان الحبس
او الحار لا يبرح قل مصي ستة اسابيع على الاقل . عليك اذا ان تعد كل القروح
التي ذكرتها لك شمع قروح الفراش . وإذا لم يمكنك الحصول على وسادة هوائية فاصنع لك
وسادة لينة مستديرة مثقوبة في وسطها

اما من جهة الطعام فيمكن للمصاب تناول ما يشاؤون ولكن لا يكثر من الرياضة
فالاصح لهم ان لا يكثر من الاطعمة

انكسار الجمجمة

إذا كان من السهل غرض رجل انكسرت يده او رجله وحترت عيـس من السهل غرض
رجل انكسر رأسه ولا شيء اذا كان المكسور قاعدة الجمجمة وكان هناك برف دم في الدماغ

و يستطيع الطبيب ان يعرف ما اذا كانت الجمجمة قد تكسرت او لم تكسر ولكنه لا يستطيع ان يتأكد ما اذا حصل عضة او روف في الدماغ لأنه بعد مضي ٢٤ ساعة وسي حكمه في ذلك على ما تحسره. يؤمن مراقبتك لحالة المصاب فاستمع لي اذا ان احبك ما الذي يجب ان تراقبه وتطلع الطبيب عليه

اولاً لاحظ ما اذا كان الدم يخرج من الثم او الانف او الاذن وقد يدوم خروج ٢٤ ساعة ويتبين وجود البرق الدماغى من طول الوقت الذي يدوم فيه خروج الدم ولو كان يقط قطعاً. يجب عليك اذا ان تلاحظ المدة التي يدوم فيها خروج

ثانياً لاحظ ما اذا تنع الدم وهو خارج من الانف والاذن سائل ايضاً صاف ثانياً لاحظ ما اذا كان العليل يحاول البلع فان كان كذلك فلا بد من وجود شيء يبلعه فقد يسيل الدم الى الحلق ويجري منه الى المعدة فلا يظهر للعين ولكن الملاحظ المدقق يكشف حالاً حركات البلع

ولي كل عوارض الرس بلى المصاب على ظهره ونوضع وسادة واثلة تحت رأسه ويبال رأسه قليلاً الى احدى الجانبين وعليه ان يتمتع من كل حركة

ويجب ان لا تسمح لاحد بدخول غرفته عليك ان تفحصي الحديث معه ولا يمدى المصاب الأبالعجمة السائلة واداً امكن تبريدها فلا بأس . وبأوله الطعام بالملقة . والقليل من الطعام حبر من الكثير منه

وقد يأمر الطبيب بكس من الثلج فلا تنس ان تكسر الثلج الى قطع صغيرة وتصلها بالماء لتذهب باطرافها الحادة ولا تكسر من وضع الثلج مرة واحدة لئلا تنقل الرأس. ثم لاحظ الامور التالية وهي

اولاً ما اذا كان المصاب واعياً او كان تحت شيء من دلائل الشعور
ثانياً الحركات التي يتحركها بارادته واي عضو يتحرك وفي اي جانب من جسمه
ثالثاً ما اذا احس بوب او تشنجت وايين وكيف تبدأ وهل هي في الانهزام فان هذا يسؤل على الطبيب معرفة النقطة التي اصابها الاذى في الدماغ واهم هذه كلها الحركة الاولى التي يتحركها المصاب

ولاحظ ايضاً لون المصاب وهل تحول لونه الى البياض الشديد او الى الزرقة او غير ذلك
انكسار السلسلة القفارية

قد يقطع الحبل الشوكي بسبب حمل ثقل او سقوطه عيفة او غير ذلك . والفقرة السادسة

من السلسلة الشوكية معرضة للانكسار اكثر من سواها . واداً انقطع الحبل الشوكي بطل
الحسن في الجزء الاعلى من الحسم باقطاع الاتصال بينه وبين الدماغ حصل الحركة
واداً حدث الانكسار فوق الفقرة السادسة نتيجة الموت العاجل . واداً ايسر لك ان السلسلة
الشوكية (وهي الاسوب الطويل الذي يحيط بالحبل الشوكي) قد تكسر وحدها ويبقى الحبل
الشوكي داخلها سالمًا انصح لك انه من المهم جداً ان ينقل المصاب بكل تأني واعتناء لانه اذا
زادت الفقرات انكساراً ودخلت شظاياها الحبل الشوكي فالتبعية اما الموت العاجل او اشلال
الاعضاء السفلى

اما تمريض المصابين بهذه العوارض فاما من اصعب الامور . وقبل ان تصع المصاب على
الفراش ضع تحته ملاءة مطوية اربع طيات لكي يمسكك ان ترمعه عليها في الفراش ولكن
لا لزوم لهذه الملاءة الا اذا مس الحاحة اليها يقف على كل من جانبي الفراش وحمل ويمسك
بطرفي الملاءة ويمسك ثالث برجلي المصاب فبرصة الثلاثة بكل اعتناء وتأن
ولا بد من ان يوضع المصاب على ظهره مستويًا ويوضع تحت راسه اوطنًا الوساند وتجد
المرصة اعظم صعوبة في كيفية وضع الكرسي (المستعملة) تحت المصاب والاعصل ان لا
يوضع الكرسي تحته ولا سيما في اول الامر بل اصعب يدبك تحته عمود ورمعه بلطف ثم ياتي
آخر بمعرفة سمكة ماعمة ويصمها تحته حتى يقضي حاجته عليها ولا بد من ان يفضل عمده جيداً
وتتخذ كل الوسائل الواقية من قروح الفراش

انصح المصاب عن كل حركة غير ضرورية واعطيه في اول الامر غذاء قليلًا وحبيرًا

مرض بطن

ان هذا داء المياة ويسمى مرض بطنه الى الدكتور سبفل بطن الذي وصفه اولاً
يكثر حدوثه على اثر آفة تلحق السلسلة الفقارية لاسيما في الاطفال والفتيان والفتيات في سني
عوم ولكنه قد يصيب ايضاً الاولاد المصابين بالنحس حتى من غير ان يعرض لهم عارض . واداً
عرض لعظم شيء اسر بها واداً اصعبت السلسلة الفقارية بسبب مرض حتى لم تعد تستطيع
حمل الحسم مستقيماً فان ثقله يدعوا الى اجتنائها فيش الولد وهو محدودب الظهر
وفي بداية الامر لا تبدو لهذا الصعف دلائل خارجية ولكن يشكو الولد تماً واما حينما
يتحرك فاداً سقط منه شيء فلا يصح ليلتقطه بل يقعد القرمصاء و يلتقط ما سقط منه ثم يهضم .
فاداً بدت عليه هذه الاعراض فعلى اولي امره ان يادروا ويدعوا طبيباً لفحصه لانهم اذا هموا
امرهم تحمل آلاماً شديدة كان يمكن اجتنائها وشس محدودب الظهر

وتقتصر مداواة هذا الصنف عالياً على الادوية المثوية والاضمة البعدية والاكثر من ساول اللبس والبص وما شابهها وقضاء الوقت في الهواء النقي ولكن بدون نزويض الجسم على الاطلاق . ومن افضل طرق المعالجة ان يبقى الطفل مضطجاً على ظهره ولا تسمح له ان يجالس في سريره ولا دفيئة واحدة . ويجب ان يكون الفراش مستوياً والوسادة واطنة وان يستلقي على الفراش مستقيماً وقد يصعب الطبيب في حمار يضطر الى البقاء بصير حركة ولكن يجب ان تبرع لمشارك كل يوم ويصل حصة كلة وهذا بقصي عليه وعلى والدته او ممرضته بالنم الشديد لان الولد يجب ان يتلى ويلهو والاً فتكون حياته عبثاً تقبلاً عليه . ويجب ان يخرج سريره كل يوم الى حديقة او الى شرفة ويوضع في الشمس شتاء وفي الطل صيفاً .

وقد يحدث مراحات في اريية التمدد يجب ان تُفتح وتنظف كل يوم وتعتمد . وادانق المصابون الساكون نمبدأ اعي الجوهر الى السواحل البحرية والساكون على السواحل البحرية الى الجبال ينجح عن ذلك مع حريل . ولكن افضل الملاحظات واحسن الراحة التامة والصبر الحزين ولا سيما في الالمين الذين اصابهم هذا المرض لمارس عرص للسلطة الفقارية . وواصح ان ما يكابده النالون اشد مما يكابده الاولاد لان الالمين يتلون من اصحابهم ومن اكارهم ايضاً

الحرق والسلق

لقد نجح من قولي ان السلق الواسع شر من الحرق العميق ولو كان الحرق اعظم من السلق . والسبب في ذلك ان من وظائف الشرة مساعدة اكلتين بالافرار فكما اتسع اسطح المتضرر كثر العمل على اكلتين وبالنسبة راد ما يكابده الجسم من التمدد

اذا رايت اسناناً لعت النار بشيا فافصل ما تعلقه ان تادر الى ملاة او سجاداة وتلقها بها هذه هي الطريقة الوحيدة لاحفاء من علق النار بشيا وبدون ان تسبب له اذى . واكثر الناس يفقدون رشدهم اذا لعت النار بشياهم فيجرون على غير هدى ولا يعلمون اهمهم يعلمهم هذا يريدون الالب قوة يتهوتو . عاذا لم يكن على مقربة من اسات النار احد فعليه ان يادر الى شيء يلف به حصة خطي حالاً . وهذا العمل يمنع امتدادها ولكن لا يرد ما قد سته من الادى . فاذا كان الضرر قد حصل فهذا ما عليك عمله . اربع النيات عن المصاب بكل تأثر واعاد يكي لا يتزع الخلد معها ثم لق ولا سيما الجسم المحروق او المثلوق منه شيا ينجح الهواء عن من الخلد للحروق وضع قليلاً من مسحوق الحامض البوريك او ماء الورد في ماء سخن وضع العصور للحروق في الماء واعسله باعنا واسمحه بحرق من الشاش الناعم او

القطر سدوي وأمس حرفة قدس من ريب - حين النبي ومعه بها الخراج ثم فزع فوقها
حرفة دشتة وأربطها إلى أن يحصر الطيب
وقد يأمر الطيب بعد الخروق يومياً في تحدر سوق الفائر أو ريت أبو كائوس أو
ما شابهة - فحينئذ يستعمل حرفة ناعمة طيبة الرائحة مدد دهن عتيق سكين بصلب
مدد متوياً وأخوه وسعها في علة طيبة من است استعمال عند الحاجة وتحتاج بعض
إلى قطن سدوي وردنغ - ولا تدع العماد يحرق من الخرج بسبب أمة مصر وأبيها
قد اردت بدل الصهارت من الخرق أولاً لكي لا تبيع اخذ عند رعيها وإذا كانت الخروق
كبيرة جداً فالحرق في خطر سب وقوف القلب عن العمل - على أوتي امرؤ أن يصواب
كل الأعاء ويعدوه دنة بالهش والشاي - وقد تدعو الحاجة إلى الشبهات أو هبعت درجة
حرارتها أو أغشى عليه

الاولاد ملوك الملوك

بهما إلا شأن الملك أو الأمير أو الوزير أو العالم الكبير فإن الطعن الصغير يثالث عليه كما
يثلث هو على أوسع الناس واحقرهم - وقصص الملوك والأمراء والوزراء والعلماء مع أولادهم وأولاد
أولادهم أكثر من أن تحصى ويستدل بها كلها على أن الشأن الذي يكتسبه الإنسان من سوء
أو مقامه أو علوه وحسار يمدد الطعن الصغير وبطر إليه كأس من تحرد عن كل هذه الزوائد
وهو بطر إلى سوء كذلك في حصرة الاطفال فيجمع ثوب العظمة ويهوى إلى العطرة الأولى
أو كرهه الموصوع فصل "فرائده" الآن في حريدة امرأة اليومية - لها يلي مرور أعين منكم
بعد أيام الشدة من لها طين وفي نركه انه - ذلك لاحتما مع ما عدها من اعدام والحشم ولا
يتكلم لها - يطالب عن حالها الفاحرة ولها لها ارفقة عشر مشاراً متكل عن هاتين الطفتين
واعتد بها - وإذا ررها ساء تطالبا فصب الكلام مع الحديثات الس منهن وكان كلامها
معهن على تزية الاطفال وفي قصي مع صديقها كل نوت الذي تمسكه ويقوم اليها به
الليل مرتين على الاقل

ملكة إيطاليا

رأيت بعد كثرة ما تقدم أن تلخص هذا الفصل كله لأن المسألة شريفة على نوع ما ويود
سأه اشترق فارتات المقتضب أن يعلن ما يكون شأن "أخوانهم" اشرفيت إذا فعل وتهدس
مع بنات الملوك ونسب "أصبح منهن"

في امة امير الحسن الاسود وقد صاهر ابوها المليك مع ابن سكان بلادهم من سكان
 اجل سن عدداً . ولدت سنة ١٨٧٣ ورثت في بيت ابيها مع مربية سويسرية عظمى اللغة
 الفرنسية وأرست الى مدرسة ستول في بطرس بروج وعمرها اثنت عشرة سنة فدرست هناك
 اللغة الروسية والانجليزية وعلوم الادب والتاريخ والموسيقى والتصوير ثم عادت الى اجل الاسود
 حيث اتمت دروسها مع ابيها ومع سلك الشاعر السري . وقد ورثت من ابيها ابل الى
 نظم الشعر فصحت اشعاراً كثيرة بالفرنسية والروسية نشرت في بعض الروسية بداليا وفي غيرها
 من المجلات الروسية والفرنسية تحت اسم مستعار بماء الدراسة الزرقاء

وهي مولودة باعبد والماية والالعب الرياضية التي تحولت لصدور وتجهيد اصمعه وقد سافرت
 مراراً الى درسدن وفيينا وبنيس لدرس التصوير والتقت بمرس دلي ملك ايطاليا الحالي في
 احدى سفراتها وكان راعياً عن الزواج على رآها احبها واجبة واقترنا سنة ١٨٩٦ وسلم لها
 الكعبي سدسك السري بيتاً حاطب روحها بها فقال ما ترجمته

يا ابن الملوك الصيد سط الخالد الا - فوال والامال والآثار

يا ابن الكرم ومالك القطر الذي يستمر بروقتي على الاطار

قد حثنا فلبت اثنى درجت من تاحا في اعين التعار

واحق يقال انها درة ثمة وهي روجة ووالدة كما كانت وهي امة . وقبل ان نبوأ روحها
 عرش الملك كان يقضي اكثر وقتها معها وكانت يامها كاهيما وحمورا لاشتراكما في
 الادواق والشارب فهو يحب ساطة النعش ويكره امة الملك وهي كذلك معطورة على حب
 الساطة وتكره الطهور والامة فعصيا اكثر اوقاتهما في البحر اما في البحر المتوسط اولى البحر
 الشمالي . ولم يغير اصوارها بعد ان صارت ملكة ايطاليا وسلاصة تاريخها من حين تزوجت
 الى الآن بها روجة محبة لروحها وام رؤوف على استيها

وهي سوداء الشعر والمبين اجتماع فيها لطف امها وجمه ابها

سلطة المرأة

كتب بعضهم في حريدة المرأة اليومية يقول ان الرجل اخاضع لسلطة المرأة بهراً به
 الرجل دولماً وقد بهراً به النساء ايضاً - ولا شبهة انه ليس من الحكمة وسداد الرأي ان يحمل
 الرجل رأيه حصصاً لآي روحته وارادته طوع ارادتها لاسيما وانها غير مسؤولة عن بمل مثله فانه
 يجب على المرء ان يكون حراً في فعله ما دام هو مسؤولاً عنها لكن كل من يكره فائدة آراء

النساء ولا سيما إذا تعلمن وتهدين كمن يكر نور النهار - وتأثير النساء في مصالح الناس للغير لا للشر لا يهين - اقرب الى الفصيلة من الرجال وإذا فعلن وزاد الاعتدال على آرائهن زاد النفع وقل الضرر

وقد قيل ان التي تهتر السريتر تهتر العامة وهو قول مأثور والادلة على صحته كثيرة لان المرأة بدت في كل مصالح الناس واعمالهم والعالم انما هي التي تدير اعمال الرجال وتتحكم في شئونها وما من رجل استشار امرأة في شئ فلو وقع مشورتها لم يدم على ما فعل - وهذا امر فظا ينكره احد

وإذا زاد علم امرأة واحباها راد شهورها بانها مسؤولة عما تشارك بزوجها من الآراء والاتصال وانه يطالب منها ان تكون عصباً عاملاً في امينة الاحتياج وفي كل مصالح الناس ان ان مستقر نوع الاسان متوقف عليها وهي التي تفرع عقول الناس وامكارهم في القالب الذي تحتاره - فاما مطلب من امر الطالب واسمها وقد يعرف ماله على كثيرات من النساء ولكن صرود النظر اليه يرقى آمال المرأة ويشترط مقاصدها

الحديث على المائدة

يقول علماء الفسيولوجيا ان الحديث على المائدة يسبغ الطعام ويسهل الهضم - ولعل سبب ذلك انه يمنع اشغال ابال الذي يوجب توارد الدم الى الدماغ وفلذته في المعدة - والغالب ان النساء اميل الى الحديث من الرجال حتى يول ان افقه لما خلق ادم وحواء ووصفها في الفردوس اربل عليها اثني عشرة سنة من الكلام فاسرعت حواء واحدت تسع سلال منها وابقت ثلاثاً لادم - لا ان النساء يرثون امهاتهن والنساء آباءهن ومن ثم تلوى الفرسان في اميل الى الحديث رجالاتاً ونساء

والمرأة التي تولم وليمة في بيتها يكون همها الاكبر اذا ارادت ايجاج صيوها ان تفكرهم الحديث - فادام تستطيع ذلك ولا تاكل في بيتها من يستطيع وجب عليها ان تدعو واحداً مشهوراً لطيب الحديث وفكاهته والا فادام جلس المدعوون على المائدة ولم يكن بينهم من يسامرهم ويغايهم بمحدثه امست وليتهم وصية ما تم او كان محذوهم بمثابة مطعم يأكل فيه التجار مسرعين وكل منهم مهم يتجارتو

قالت السيدة ماري مري في بدة كتنيتها حديثاً في هذا الموضوع ان النساء قد يعقن الرجال في طيب الحديث ويضين عنهم ولا سيما اذا تكلم على المواضيع الدالية وهي الفساد

والعص والثياب فان الكلام على الصادق بقوله اني اكلام على الاسماروس مجده الاسار فيها
 لاسباب وانه يكثر ان يكون بعض المدعويين من الذين - اخرجوا فباحدون يصعدون الصادق التي
 برئوا فيها . والكلام على اطمح والوان الطعام يجعل الانكس صحيحاً فيترك اكثر المدعويين في
 الحديث . واداء دار الكلام على انواع القناس قدح الرجال ارباء النساء والنساء ارباء الرجال
 زاد الوفاق والوثام بين الفريقين

بالتفصيل والاختصار

واقعة السلطان عبد العزيز

الراسخ في الادهان ان الترك رجال سيف وسيادة لا يصون مع الحرب ولا يرناحون إلا
 الى الامارة واسم ادا ذكرت دولتهم اعوام العرص لم يروا لها حياً لكن من يطالع نشات افلامهم
 يجد اسم اهل قلم كما اسم اهل سيف واسم من اقرب انكسب الى الانصاف ولدينا الآن
 كتاب تاريخي وضعه حصرة احمد صائب بك الذي كان باوراً المختار باشا العاري جعل مداره
 واقعة السلطان عبد العزيز وتكلم فيه عن معاييب ولاة الامور بصراحة لم ير مثلاً في كتاب
 عربي ولا في حردة مها كانت متعالية في اعتقاد اعمال الولاة العثمانيين . عرفنا مؤلف هذا
 الكتاب وهو شهيم فاضل يتقن غيرة على دولته وبلادهم عدا كان امثاله كثيرين بين ابناء
 الاتراك فلا يعقل انهم يرضون بهذه الحال رماً طويلاً
 واكتتاب يتندي من عهد السلطان سليم الثالث ويدكر مكة الانكسارية التي سماها
 بالوقعة الخيرية ويتدرج في وصف احوال الدولة السياسية والاجتماعية الى حلق السلطان
 عبد العزيز . وقد نقلنا منه فصلاً في هذا الحرد قدلالة على طريفة بحثه وهو مترجم الى العربية
 بقلم محمد امندي توفيق حانا

الاخاء المتين بين العلم والدين

هو معاورات بين شيخ وفيلسوف وقسيس وضعه حصرة الاب الفاضل الطوري حرحس
 حرح صميركي يثبت ان العلوم الطبيعية لا تناقض الدين المسيحي . وقد سرنا ما قرأناه في هذه
 معاورات وهو ان مجالس التفتيش لم تشأ بامر الكنييسة الكاثوليكية ولا برصاصها ولكن الكنييسة

قلت ان تصرف بها ثم لما رأب ان ملكه اسباب تخرق حرمتها ونسي استعصا واسترجعت
برأتها ونقصتها من اساسها . الا ان ما قرأناه من تاريخ هذه النحل لا يطبق على ذلك
تمام الانطدق . ومما يكن من امر اشدب وسيرها فقد ألغيت والمحدثه . ولا دس ان يريد
الصلاح ويزيد العلم ما دامنا فاعين نوع الانسان حرية على سبه اديق في حلقه وفي فقه الترفع
وزوال النصار . وبطورك ان الحدس لا يقع ولا يعيد واب رجلاً بدل وسمه في نهديس
الاحلاق ولو اسبرته بيد في نصره مذهبه اكثر من مثات يحاولون تعبيره بالادلة والبراهين .
هكذا لو اشبع كتابنا القضاة عن الحدس صيروه بما يعيد الذلاد والصاد

باب المسئلة

صاحبا ائمة منذ اثنى عشر ائمة اقتطف ووجدنا ان حسب فومائل الفاروق التي لا تخرج من در
صد المقتطف . ومنعطف على المسئلة (١) ان يهيء من ائمة باسمو القايو ويحل اقامتو ائمة واحدا (٢) دام
برد المسئلة انصرح باسمو عند ادراج سوا الوليد كمر . ولنا وبين حروفا مخرج مكان اسحو (٣) اذالم لتخرج
انسال بعد شهر من ارمالو اليها فليكره . فله ما لم ندرجه بعد شهر آخر يكون قد اعلناه لسبب كافد

(١) تاريخ تلك

مصر . ابراهيم الخدي زوق . ذكرتم في
الخره الاحير من روية كليو باطرة الشهيرة في
المقتطف ان امرؤ ديمون كانت تحدث مع
صاحباتها بحوادث تلك . ومعوم ان روية
تلك النبا فنلون في اواخر القرن الثامن عشر
(ولو انها مرتبطة باحوادث المذكورة في البنادة
هوميروس) وروية كليو باطرة تشتل على
حوادث وقعت قبل المسيح زمان اي قبل ان
تظهر روية تلك للوجود وهو نقص ظاهر في
رواية كليو باطرة ربما فات المؤلف
ج لا شبهة في ان الرواية التي صفها

فنلون مائة على القصة المذكورة في هوميروس
فقد ذكر في هوميروس ان تياكس هو ابن
اودسيوس (وباللاتينية اولس) ونلوي
وكان طفلاً لما تركه امه ومضى للحرية
تروادة فشب في عسة ابيه وصار رجلاً لان
ماه . طاب عشرين سنة وانت الالهة اثينا الهة
الحكمة وثريت بري متطور وسارت معه
للتفتيش عن ابيه غزاو ييلوس وسيرطة ثم
عاد الى اتيكا حيث وجد امه في ري متول
وصار معه وقتل خطأب امه . فالقصة قديمة
من عهد هوميروس او من قبل عهد
وكان اولاد البوابيين يتظهرون اشعار

(٢٥) دواء حب الصبا

السيلانين . تويق اخذي لولي . ماهو
الدواء لازالة حب الصبا من الوجه

ج حب الصبا ثلاثة اشكال الاول
البيط وهو الذرعة الاولى او هو حب الصبا
قبلا يلتب . ويعالج نمصر الحبوب الصغيرة
واخراج المادة الدهنية منها ودهن الاقسام
المصابة بمحلول بي كلوريد الزئبق ويكرر
العمل بالماء الحار

الثاني الوردي وهو يصيب الانف وكثير
ما يصيب المولعين بشرب اسكرات ويعالج
بالاتعاع عن شرب السكرات وباصلاح المعيم
وعصول اللوز او الطلحين واداكات العنة
شديدة يوضع على الوجه لفة من الخبز ليلاً
انالت التملب وهو الحبوب التي تصلب
قواعدها وتلتب وتستعصي وتبقى مدة بدون
تقرح . وعلاجه الصل بالماء الفارمغ قليل
من الحلاتين ثم يدهن بدهان هيبوكوريد
الكبريت

(٢٦) حل عاويل

ديباط . احد القراء صيدة اقطع املاها
من الحبل منذ سبعة اعوام وفي شهر نوفمبر
انادي ابتداء حملها وظهرت مرض شديد في
الاحشاء فكان يعترها بوبك شديدة حتى
يكاد يعشى عليها مع برد في الاطراف وصرة
شديدة في اللون وهرال في الجسم . وموت

هوميروس ويسامرون بها واحد فلول هذه
القصة القديمة وبني طيباً كتابه المشهور .
ولم يذكر ابريس مصعب رواية كليبو باخرة كلة
بناك بل كلة اولس فاندناها في الترجمة
سكينة فذاك لانا شهر عندما والمراد واحد
(٢٦) جين جرابير

ومنه كيف يصعب الجين الفرنسي جرابير
ج رأينا هذا الجين يصع في تجاين
سويسرا من حيث يشترط الفرنسيون ووصفا
كيفية عمله بالاسباب كما رأيناها مرأى
العين . وتجود هذا الوصف في الصفحة ٧٦٥
من المجلد التاسع عشر من المقتطف
(٢٦) عمله في القطر المصري

ومنه . هل يمكن صنع هذا الجين في
القطر المصري
ج لا نعلم الا اذا برز مكان عمله
تبريداً صاعياً وحينئذ تكثر ثقافته وينبع
عمله من بلب تجاري
(٢٦) رحلة فرعون

ومنه . هل رحلة فرعون في لواء
افريقية بالبالون وضعية او حقيقية
ج نظر انكم تريدون رواية ذكر فيها
رحلة رجل بالبالون في افريقية ولم نطلع على
هذه الرواية ولكن لا بد من ان تكون موضوعة
لانه لم يستب لاحد حتى الآن ان يرحل
في بالون يسير به كجها شاه

اشهر الحمل وكانت علاماته ظاهرة باحث
الطبي وارتكاض الحبيب مد شهر ارباب
الماضي . وعند حلول اشهر التاسع اسدا
زف دم شديد وحروج مواد اخرى سائلة
ومضى الشراكتس والعشار الى لاني عشر
ولم تصع ولا يزال الحبيب يركض كالمعادة
وتشعر احبة بقرب الوضع ولكنها لا تصع مع
ها من سبعة اعمام كانت تحمل ونضع بسهولة
فما سبب تأخر وضعها الاث او ما هي
هذه الحانة

ج يقول الطبيب الذي اطلع على سؤلكم
انه يحمل امر من ثلاثة امور الاول ان
يكون الحمل كاديا ولو شمرت بالارتكاض
الذي تشبهون اليه والثاني ان يكون حدث
اجهاض فمات الحبيب ولم يخرج حتى الآن
والثالث ان يكون الحمل الحقيقي حدث بعد
التاريخ الذي تشبهون اليه والطبيب الماهر
في من الولادة يستطيع ان يعين الامر الواقع
ولا بد من ان يستدعي لها طبيب ماهر في
من التوليد ان لم يكن قد اعجبى العارض مد
اورسال سؤلكم الى الآن

(٢٢) عنى التناوب

حزيرة البحرين . احد المشتركين يقول
ابو العلاء المصري
لنائب عمرو اذ ثاب خالد
بدوى فما اعدتي التونا

فما سبب التناوب وعن دعوى المدوى صحبة
ج التناوب نوع من التمس يحدث
من محكي لكي يدخل به مقدار كبير من
الحواء الى الرئين كانه مودوث في الحيوانات
البرية التي لاتع من اسلافها لما كانت بحرية
وبرية ونحس ان تنفع افواها وتدخل مقداراً
كافياً من الحواء الى رئينها . اما المدوى
فقال بها المض وحسوا ان للتناوب ميكرونا
نكر لا دليل على صحة هذه الدعوى والجميع
ان التناوب يحصل بالقوة اي ان نظر
امتثال يؤثر في الاعصاب تأثيراً يهيئها
للتناوب كما ان نظر القيمون الحامض يهيئ
بالعاب من القم

(٢٨) االك

الاسكدرية . عبد المتعال اعدي بيه .
بوحد حشرة تسمى حشرة الارباع
هل هي من الحشرات الناعمة وما هو نوعها
ج نعم من الحشرات الناعمة ونوعها انها
تمرر منق الك او تعتم من منق الشجر الذي
نعيش عليه . واللث كثير الاستعمال في
الصانع ولاسيما في صناعة الدهان وتقدر قيمة
تجارته الداخلية في بلاد الهند بمليون جنيه
في السنة

(٢٩) شجرة اسفر

ومس . يقال انه يوجد في احد اقسام
اميركا الجنوبية شجرة تعرف باسم شجرة البقر

وكذلك انابا بومباشيوس الرابع الذي رقي
السدة انابوية سنة ٨ ٦ وادريانوس الاول
(٧٢٦-٧٩٥) ونكس انابا بوليوس الثاني
(١٥٠٣-١٥١٣) وبولس الثالث
(١٥٣٤-١٥٤٩) وسكستوس انطامس
(١٥٨٥-١٥٩٠) واكليمندس الثامن.
(١٥٩٢-١٦٠٥) لم يكونوا يحلقون لحام
وشواربهم. وبمصل الاوريون حلق النحى
والشوارب الى القصاة والقوس وروء سادالدين
نكي نظير ملاع وحومهم تماماً وكان حلق
الشعر دليلاً على التقاوة عند المصريين
القدماء ولا علاقة بين الشعر والدين

(١١) انابوية، مرمرة

الكورة - الخواجه مجنايل مركيس .
كيف تدع الترابية الافريقية واي تربة او
مخفر موافق لها
ح يظهر لنا كم تريدون ما ينبغي
باسميسو الروماني وهو يمنع من الدلسار
(انطلس) الذي يوجد حوت كثيرة من الحارة
الكلسية المعلقة او الحديدية والغالب ان يكون
تركيبه اكردي من ٦٦ جزء من كربونات
انكس و ١٨ جزء من السكاو ٧ من لاليوميا
٦٦ جزء من اكسيد الحديد بكنس هذا
الطفال ويظن حتى يكون منه مسحوق ناعم
يكون الترابية الافريقية التي تجدهم مريماً بعد
بلها ولو وضعت تحت الماء

cow-tree يستخرج منها لبن مباح كل يوم
فهذا ذلك صحيح
ج نعم يوجد شجر عذارة لهي عربي
وهو يستخرج منقش الشجرة فيحلب منها
عرباً حتى يلاقية عادية في نصف ساعة
وحملته مثل حلم لبن البقر ورائحة مثل رائحة
وبصر بعد قليل ويجمد ويعبر كاللبن وهو
معدن مثل اللبن ولكن تركبته اكمياوي يحلب
عن تركبته وبأصكته الروح وهو د اميركا

(١٠) الباباوات وحلق الشعر

دمشق الشام . احد القراء . قرأت في
الطرد التاسع من المنتطب مقالة بعبة في
انابوية وانتخاب البابوات احاد فيها كاتب
واحد نكس لم يذكر لنا لم يحلق البابوات لحام
وشواربهم مع ان السيد اسحق كانت تلجئة
وشاربين وكذا الرسل الاطهار قد جوا ان
تذكروا لنا السب الذي حملهم على ذلك
ومنى ابتدأت فيهم هذه العادة

ورود علينا مثل هذا السؤال من التبطينة
ومن الاسكندرية وطناً

ج ان حلق النحى والشوارب عادة قديمة
في اوربا من عهد الرومانيين وكانت بابوات
رومية يحرقون عليها مارة ويحلقونها اخرى حسب
شيوعها في الادم حاسبين ان ليس للشعر
شأن ديني فلما لبيريوس الذي رقي السدة
انابوية سنة ٣٥٢ كان يحلق لحينه وشاربوه

(١٢) الكلس الافريقي

ومنهُ - كيف يصنع الكلس الافريقي واي المصهور يوافق عمله
ح نطن انكم تريدون الحص او الحيس
فان كانت الامر كذلك فهو يصح يحرق
تجارة كبريتات ، كلس كما يصنع الكلس
العادي يحرق الحجارة الكلبة التي هي

كربونات الكلس ثم يسخن باعماً بعد حرقه -
والحرق يخرج الماء منه ماء جيل بالماء بعد
ذلك امترج بوزن صلباً كما قال قد حرقه -
ولابد من ان تكون الحرارة التي يحرق بها
واحدة لا تزيد على ٢٥٠ درجة فاربيت
فاذا بلغت ٤٨٠ درجة لم يعد يجمد اذا
مرح بالماء

باب الحجاب العلية

دواء السرطان

ادعى الدكتور اوشنت الالماني انه
اكتشف ميكروب السرطان ومسللاً يشي
منهُ وقرأ بعضهم مقالة في حمية ابردين الطبية
بين فيها ان الدكتور شنت رأى ميكروب
السرطان الذي اكتشفه وقتله وصنع منه
طعماً يحقن به المصاب بالسرطان فيشفى منه -
وحق الآن لم يجرب هذا العلاج احد غيره
والخبر في هذا الموضوع لا يستطيعون ان
سدوا حكماً لاسلاً ولا يجدوا الأعداء
تكثر التجارب وتظهر نتائجها

اصل المكوس

كتب ثلاثة من مدرسة لثبول الجامعة
في حريدة انيس لهم اكتشفوا دلة جديدة
على ان المكوس المعروف بالملوك الزاعة

الذين اسولوا على القطر المصري بين سنة
٢٢٣٠ و ٢٠٠٠ قبل المسيح اصلهم من الحثيين
سكان سورية وكذلك اصل الترسكانيين
الذين رلوا ، يطاليا فتصدى لهم كثيرون من
اكتشاف وقالوا ان هذا الرأي قدم جمع الادلة
الكثيرة على صحته الاب ده كارا السوي
ونشرها سنة ١٨٨٩

مرض النوم

ظهر من بحث الكولونل بروم الذي
أوفد الى اوعدا لبحث عن مرض النوم ان له
ميكروناً تنقله الذبابة المعروفة بالنس من
امرسيه الى الاصحاء ولا خوف منه حيث
لا توجد هذه الذبابة

الحى الصفراء والبعوض

حمت وحانة الحى الصفراء سيف حبرية

التصوير من غير شمس

لا ينبغي ان الصور الفوتوغرافية لا تنقل الى الورق ما لم توضع في الشمس وقد استسط احد اهالي فلادلفيا فتديلاً بورة بتسجي نقل الصور على فورة الى الورق حالاً بامرج ثماً تنقل في نور اشمس ويمكن ان يصح بوسع نسح مئة صورة كل يوم

نيارك نوفمبر

لم يحول الاطار الى بيارك نوفمبر ثلاً يقلق لما الناس على غير طائل . لكن الذين رافقوها رأوا كثرة صد نصف الليل وقيل صاحب السادس عشر من نوفمبر حتى بلغ عدد ماراه واحد واحد من الساعة الزاوية الى الخامسة ١٢٠ ومن الخامسة الى السادسة ١٤٠ وذلك في العروض الشمالية . وبلغ معظم ظهورها في الساعة الخامسة والديقة الخامسة والاربعين فكانت ثلاثة في الدقيقة

اعلى الجبال

اعلى جبال الاليا جبال القوس وهو قمة من فوس حال حملايا سيج واسط اسيا فان علوه تسعة وعشرون الف قدم وعلى مقربة منه فن كثيرة تدانيه علواً . وليس في قارة اخرى حمل يبلغ هذا الارتفاع . واقرّب الجبال البو حل اكسكاعوى في ميركا الجنوبية فان ارتفاعه ٢٣٠٩١ قدماً . وترى في الجدول التالي اسماء ارفع الجبال في اربع عشر من القارات

كوبا مندستول عليها الاميركيون حتى كادت تستأصل منها . والسبب في ذلك الاهتمام بقطع دابر البعوض . وقد كان الاعتقاد العام ان الحى اصمراء دالة قتال ينقل بالثمن . اما احباء جيش الاحتلال الاميركي فيتوا مساد هذا الاعتقاد واشتوا انها تنقل بواسطة البعوض . وكانت نتيمة اتخاذ الوسائط لزيادة البعوض ان حقت وطأتها ونقلص ظلها وصار يرمى ان تظهر مدن كوبا اكيرة منها

ازالة اخضر السبع

اكتشف الاستاذ هرنديروك احد علماء الكيمياء بالمانيا طريقة يستطيع بها ازالة الاخضر التي تحدث من الاورط في شرب السبع كالندوار وحقل القلب وامراض الصدر . وذلك بان نغرس اوراق السبع قبل تبيتها في محلول من الحامض النيك فيتحول هذا الحامض الي اليكوتين وينتج منها مادة حالية من الادى ولكي تزيد لذة طعم السبع يعالج بعدئذ سقم المردكوش فلا يختلف طعمه حينئذ عن السبع الاعتيادي . والتجارب التي اجريت في بعض الحيوانات كالصمادع وبنات عرس حتى وفي الانسان نفسه يوهنت على ان استعمال هذا النوع من السبع لا يضر . فان ضغط الدم وبعان القلب يتقيان اعتياديين ويروى الشغل الذي كان يصتري الحيوانات من السمم اليكوتين

واحد منهم ائمة الاستاذ ارنوم طريقة لتوجيه
التجارب الكهربية كي يثبت ان
استاذنا الى استنساخ مركوبي وفي
مركوبي ماكثر مما ينظر منه

الاستاذ محسن

نوفي الاستاذ محسن المؤرخ الالمانى
الشهير في عره بوقر وعمره ٨٦ سنة وكان
من اكبر مؤرخي العصر ومن اسلمهم عبارة
بني من بلادهم لانه كان شديد الانقاد على
سياسة محمدا بن مويبر ثم عاد الى بلادهم
وحمل اسد التاريخ في مدرسة بوليف
الجامعة - وكان من اكبر محضوم بشارك اسد
سياسة من الانقاد وسماه مرة "بالكتاب"
فرض عليه وحركه بالهدف مرة الخاكم وله
تأليف حجة تعدد ثبات بين كتب ورسائل

حبة عظيمة

نوفي المستر عودون ، كي العبي الاميركي
وبقل انه ترك المدرسة دارقرد الجامعة حصة
ملايين من الحبيات فان صح هذا الخبر
فكون تلك المدرسة قد صارت اعلى مدارس
الديا فقد كانت امريكا تساوي نحو ثلاثة
ملايين من الحبيات قد اوتت بهذه الحبة
ثمانية ملايين من الحبيات

كتاب ثمين

يبحث نسخة من كتاب المرامير النسي
طبع سنة ١٤٥٧ ببيعة وعشرين الف ريال

والجزائر ولم يذكر فيها الا اسم اربع جن
من كل دارة وحيرة وفي

اقدام	
جبل القوس في اسيا	ارتفاعه ٢٩٠٠٠
اكسكاغوي في اميركا الجنوبية	٢٣ ٩١
مكسي في اميركا الشمالية	٢٠٤٦٧
كلينسارو في افريقية	١٩٦٠
ست لانك في اوربا	١٥٨٠٠
موناكيا في جزائر هوي	١٣٨ ٨
كيناو في جزيرة بورنيو	١٣ ٩٤
دكتور في غينيا الجديدة	١٣ ٢٢
عوسع كورنيجي في سمارة	١٣٤٨٠
فوجياما في اليابان	١٣٤
ارنوس في فنكوريا لند	١٢٣٦٥
كوك في زيلندا الجديدة	١٢٣٥٠
يكودي نيدي في جزائر كناري	١٢٢٣٤
عوشع سمو في جزيرة جاوى	١٢٠٣٧

العبي بالاختراع

اختراع رجل ابي بغير كسولا ميكانيكا
يوضع في القطار ويشغل في وقت محدود
فاشترى ممل كروب هذا الاختراع من بعض
الاول حبه دعما له بقدا وتهد ان تعطيه
حصة عروش عن كل كسول يوسع

تلفراف ارنوم

يظهر انه سيكون للايطاليين شأن كبير
في التلفراف الحالي من انك قد استنط

جوائز نوبل

حكمت جمعية العلوم التي يتطوع بها نور بع
جوائز نوبل السنوية لمن تعطي جائزة لأدب
هذه السنة لاس وخبورص وجائزة العلوم
الطبيعية لمركوفي وجائزة الطب لاس

جائزة للارتفاع بالصب

كثر الصب في ولاية كليفورنيا من
ولايات اميركا حتى صاق الصب عدة درة به
ورحص ثمة عدة مصاروا يبعون الصب منه
عشرة ريلات . وقد وعدوا الآن باعطاء
خمسة وعشرين الف ريال لمن يستطع طريقة
لاستخراج حاصص الطرخيز من الصب حتى
يكون رخيصاً تسهل المتاجرة به

طيران الانسان

انشرت حريدة البستك اميركا مقالة
في الطيران يفت فيها ان كل الذين حاولوا
احداثا سبه تقدير القوة اللازمة له لاسهم
فدروها باكثر مما يلزم وقالت ان الثاني
نقطع من بلاد البحر الى بلاد احد مرتين في
السنة والمسافة بحو ٣٤ ميل نقطعها في اربع
وعشرين ساعة فطلع سرعتها مئة ميل في
الساعة على ضعف قوتها والحيوانات البرية
القوية لا تقطع مئة ميل في اقل من اربع
وعشرين ساعة . واكثر الطيور سرعة
الطيران على هذا النمط مع حمة احاسها
وضعف قوتها

كرمي الملكة فكتوريا

ارسل ملك الاسكندر الى معرض اميركا
لنقل كرميا من الطاج لهداه الى امو
مهرجا تراقسكور في يوسيب قالت حريدة
ايسنت اميركا في وصيه انه من هجرات
الساعة فوائمه في شكل قوائم الاسد وهداه
مستين برامي اسديت ومهرة في شكل
عددة قائمه على ظهور اقبال ودرته من الصن
لاحصر معارز بالدب والذرة تحوط به
عدسات ثجية وحسم الكرمي ككة مقبوش
بتايل القاس والحيوانات

علاج الذئب الاكل

قال الدكتور فسر في اكدمية العلوم
انه علاج ٤ ٨ بالنور فشي ٤١٢ منهم ومن
هو لاد ١٢٤ معي عليهم من مستين الى مست
سوات ولم يعاودهم الداء والذئب احدث
منهم عهد ولا دليل على ان الداء سيحاوهم

سرعة القطارات

في التبة ان تزداد سرعة الاكسبرس بين
مصر ولاسكندرية حتى يقطع هذه المسافة
في ساعتين ونصف ساعة . الا ان زيادة
السرعة الى هذا الحد يزيد نفقات الوقود
مخوئمين في المئة فقد ثت بالانفجار ان
القطار الذي سرعته ٣٢ ميلا في الساعة اد
زيدت سرعته حتى بلغت ٤٨ ميلا في الساعة
زادت نفقاته نحو تسعين في المئة

فهرس الجزء الثاني عشر من المجلد الثامن والعشرين

٩٨٥	اقدم لآثار المصرية
٩٩٠	برج ايفل ووزن اصول
٩٩٢	نقال الطيور
٩٩٣	معاربة السرطان
٩٩٦	القضاء واشقر وناول الاعمار - لمحمد امدي كرد علي
٩٩٩	غنى افرقية البسوية
١٠٣	رشاد ناشا (مصورة) - نكلياتس اندي فيايدس
١٠٠٧	المدفع الكهربائي
١٠٠٨	الارتقاء التكري في تركيا
١١٣	كلم الشمس (مصورة)
١٠١٩	مكتاب الاولاد في اميركا
١٠٣١	تركيب الانسان - ليوسف المنندي ثنائي



١٢٨	باب امراسة واناطرة * بيان الكاس الامركيه العربية والمدرسة الكعبة
١٤١	باب تدير امرل * ترميز امرى الاولاد ملوك الملوك سبعة امرأة الحديث على المائدة
٢٣٩	باب اسريرط والابتد * واقعة اسطخر عبد اميرير الاخاه المير بن العلم وندى
٢٤	باب المسائل * تاريخ غلاك جين جرافير ثلثة في انقذار المصري رحلة مرغوس ' دواء حب انصا حمل طيرى طوى انتو ب الكك - شجرة البقر اديين وحلق الشعر - القراءة الامريية - انكلى الانرجي
١٤٤	باب الامعار العلبة * وميو ١٩ لقة رواية كليم باطرة ملقة بالمقتطف

فهرس المجلد الثامن والعشرين

وجه	وجه	وجه	وجه
٢٧٦	الاسميوم قنابله	٥٧٠	الاحلام . فرائها
٢٧٦	الاسار سمب ثلها		الاحكام الشرعية .
٦٧٩	الاسهال والدوسنطاريا	٦٤٨	شرحها
١٧٥	الاسلام في عصر العلم	١٠٣٩	الاشاه بين العلم والدين
١٧٧	الاسلام والنصرانية	٤٦٦	الاحياء
٢٠٥	الاستييلين . حل مسألتيه	٨٠٣	اديان البشر
٨٠١	اشعة رقص والسرطان	٧٠٦	الاديان والمقد
١٨٤	اصل كينين	٧٠٦	الاديان . فائدتها
٣٦٩	اصل الكلاب والحمام	٩٢	الارجوحة للطل
٤٤٣	الاصمعي	٨٨١	ارشاد الالها
٣٩١	اصلاح القطر المصري	١٨٣	الارض . اتصالها بالشمس
٧٧٤	اصلاح وم	١٨٣	الارض . جفافها
١٨٧	الاضواء . ارسمها	٣٥٧	الارض . كيف نشب
٨٠	الاطفال . ترويضهم	٧٩٧	الارق . دواءه
٢٦٤	الاطيار . مستقبل ثمنها	٥٩٥	الارضاع الصناعي
٣٤٥	الاعاصير . عنها	٩٤	الارواح . استحصارها
٥٣٣	الاعلانات في اميركا	٩٤	الارواح . تصويرها
٩٩٩	الاربية . عنها	٢٧٣	الارائب . غريتها
٩٧٥	اقتراح	٢٦٧	الازهار . حفظها
٦٢٩	اقتسام المسكونة	٦٧٨	الاستسقاء
٢٦٩	الاكتشافات اعظمها	٧١	استفهام
٧١١	الاكالي في الآثار المصرية	٣٥٨	الاستاذ هر كنس
٧٩٨	الاليان والقوم	٧٩٣	اسرار الارتفاع
			٢٠٢
			٢٠٨
			٦٤٦
			٥٣٣
			٩٨٥
			٥٢٤
			٩٦
			٩٦٠
			٣٤٥
			٢٥٥
			٢٠٥
			٧٩٩
			٨٨٨
			٢٧٠
			٣٠٤
			٤٩٥
			٨٦
			٨٩٧
			٦٨١
			٨٠٣
			٥١٩
			٢٠٢

- ١٧ اشتد الثوران في براكين فيلبين
١٩ توفيت منكة السلحفاة بجأة سوية قلبية حادة وعمرها ٦٦ سنة
٢٦ ثارت روضة هائلة في جهات سراقوسة من جزيرة سيبيليا فاصت الى جدران هائلة ودمرت مدينة ميورقة وبلغ عدد القتلى ٤٠٠
٢٧ صادقت الدول على تعيين مطر باشا مسرقاً لحمل لاس
٢٩ توفي اميل زولا اختناقاً وعمره ٦٢ سنة

أكتوبر

- ٨ ظهرت الكوليرا في عدة قرى بين عرة والقدس
١٥ وصل سمو الخديوي الى الـكـندرية

نوفمبر

- ٨ افتتح اللورد كننشر كلية هوردون في الخرطوم بمحور الاسرار
١١ ثار بركان كيلويا في جزيرة هومولولو ثوراً عنيفاً جداً
١٦ ثار بركان ست ماريا في حواتيلا فاهلك ثمان من اسس وبركان سترمبولي
١٨ اضطربت امار في ابجحة في العاصمة فانزب الارود وسف اساء كلة والسور المحيط بالمحانة سماً وشقق اميل المشرف عليها خرجت من فلاح المعصور ووقعت على عمال تحتها ففاحتهم تقطعاً
٢٢ توفي كروب صاحب معامل كروب المشهورة وعمره ٦٨ سنة

ديسمبر

- ١٠ تم الاحتمال بفتح حراس اسوان بمحور الجباب الخديوي ودوق كسوت وزوجته
١٦ حدثت زلزة شدة ولاية قرطبة (لواسط اسيا) فاهربت مدينة انديجان وجرها كبرى من سكة الحديد وقتلت ٢٥٠٠ نفس
٢١ ارسلت الرسائل البرقية بتلغراف مركوني من كندا باميركا الى بلاد الانكايز
٢٢ زلزلت الارض في انديجان تركستان زلزالاً شديداً امات ٢٥٠٠ نفس

٢٤ ثار بركان ييلي ثورانا هائلة فاصمقت له فوهة قطرها ٣٠ متر ثم حدثت زلزاله هائلة بعد ثوران البركان

٣١ سنت الترسعال لاسكيرا وامعيت شروط التسليم

يونيو

١١ توفي باي تونس وخلفه ابنه محمد الهادي

٢١ توفي اللورد ملر مهام حكومة الترسعال

٢٤ عممت عمية الملك ادوارد ملك الاسكيرا في الزائدة الدودية وناس احتمال التتويج

٢٨ وصل سمو المديوي الى الاسنانة وقابل جلالة السلطان

يوليو

٤ توفي الاستاد فاي المكي الفرنسي عن ٨٨ من العمر

١٠ حدث ثوران حديد في مرتبك ا- قمر اربع ساعات

١٢ عين استر بلفور وريبر لاسكيرا بدلا من اللورد سلسيري

١٤ سقط برج الدقية المعروف بأكابيل

١٨ توفي سلطان زنجبار

٢٠ عين السيد علي سلطانا على زنجبار

٢٠ توفي المستر مكي الملقب بملك القصة

٢٥ ظهرت انكوليرا في القطر مصري وتوفي بها في ٢٥ يوليو ٢٨ مصا في ٢٤ ساعة

اغسطس

٩ جرى الاحمال نتويج الملك ادور ملكا لاسكيرا وامراطورا للهد

٢٢ حدثت زلزة في كشمير قتل بها نحو ثلاثة آلاف من

٣٠ ثار بركان ييلي فقتل الف نفس

سبتمبر

١ اشتد ثوران بركان ييلي ففاق ثوران الخامس من شهر مايو

٢ وصل المديوي الى باريس

٥ توفي الاستاد وركو اشهر علماء الطب في المانيا

٨ حدثت زلزة شديدة في بنغاللا يبلاد الهند

٩ ابتدأ بركان ييزوف وستروبولي بالميطان

مارس

- ١ فاضت المياه من ذوبان الثلج في الولايات المتحدة فسطت السكك الحديدية والطرق والتلغرافات وعمرت حائياً من مدينتي جسر جرج والنجاني
- ٣ وصلت وسائل برقية بالتلغراف الذي ليس له سلك من كرمال (اسكتلندا) الى مركوفي وهو على ظهر باخرة في الادويانوس الانجليزي على بعد ١٥٥١ ميلاً
- ٩ ظهرت انكلترا في مكة والمدينة
- دمرت الزلازل في شامسا ٣٤٩٦ ميلاً وصعدت ١٧٢ =
- ٢٦ توفي المستر سسل رودس وعمره ٤٩ سنة

أبريل

- ١٧ توفي الملك رنوي امبسي ملك اسبانيا السابق . وخلفه القهر حسوقاً كلياً
- ٢٤ صدر الامر الخديوي بمع صيد الاسماك في المياه المصرية بلا رخصة

مايو

- ١ حدث زوبعة في بسالا قتلت ٤٠٠ نفس . وحدث حريق هائل في ميت فمر فالتهمت النيران أكثر من خمس مئة منزل
- ٧ حدث ثوران بركاني في فورت رويال (ماونتيك) غرق كثيراً من الحامل واحتق بعدة ١٥ شخصاً . وحدث حريق هائل في عامر شركة الدائرة السبية في مرفان خزام في القصر وقدرت الخسارة بمئتي الف جنيه
- ٨ ثار بركان بيلي في جزيرة مرنيك غرق مدينة سان بير وقتل سكانها وعددهم نحو اربعين الف نفس
- ١٠ حدث في جزيرة سان فسان حولي جزيرة مرتبيك ثوران بركاني قوي فانقطع خط التلغراف ويحذر عدد القديس ماتوا فيها بالناس
- ١٢ طار السيو سفيروس في بالوي ثم انفجرت آلة البالون فقتل هو ورفيق كان معه
- ١٥ اجتمع الاحتفال بعيد جلوس ملك اسبانيا وتم الجلوس في ١٧ سنة
- ١٨ ثارت زوبعة مدة خمس دقائق فدمرت حائياً من تكساس ومئات من المنازل في مدينة جوياد حيث قتل ٩٠ نفساً
- ٢٢ ثار البركان بيلي ثوراناً جديداً فاق ثوران ٨ مايو

تاريخ العام الماضي ١٩٠٢

يناير

٢٠

٢ اهدى السرارست كاسل متي الف جنيه الى ملك الانكليز لاجل انشاء معج
بمعالج يد السلون

٣ هطلت الامطار غزيرة بين لقصر واصوان تخرب السيل جسر سكة الحديد
٨ احفل بجالوس الحضرة الخديوية

١٧ امطرت السماء مطراً غزيراً في انحاء كثيرة من القطر المصري وكانت الرياح شديدة
في الاسكندرية حتى انها قطعت اسلاك التلغراف والتلفون الممتدة الى قصر المختبر

٢٢ امسح المرحس الزراعي المصري بمحور الخراب اخديوي

٢٣ امسى الاتفاق لانشاء سكة حديد بغداد

فبراير

٦ توليت مدام رويه العالمة الشهيرة وعمرها سبعون سنة وتوفي سدي كوبر المصور
وعمره ٩٨ سنة

٧ عاد امبراطور الصين والامبراطورة الى بكين

زار سمو ولي عهد مملكة سيام الخراب الخديوي في سراي حادين فرد له الزيارة
في اوتل سائقوي

١٢ توفي لورد دفرين عن ٧٥ سنة

١٣ زلزلت الارض زلزلاً شديداً اعربى محرقين فاعرب مدينة شامحا وقتل
آلاف من سكانها

٢٥ احفل في باريس بعيه منعام على ولادة مكتور هيمو وكشف تمثاله في اليوم التالي
٢٧ عرست حكومة كندا على مركوفي بان تغطية ثمانين الف ريال ليشق نلرامه بين

اوروبا واميركا

٢٨ صدر احصاء بلاد الهند الانكليزية ببلغ عدد سكانها ٢٦٦ ٧٠١ ٢٩٤ نفس

وجه	وجه	وجه	وجه		
١٠٣٩	واقعة عيد العرير	١٠٤٦	حبة عقيمة	٠٦٣	نومل . سليم ده
٣٠٤	الرباه . رأي ابن خاتمة	٥٣٣	حبة عليّة	٨٨٨	النوم اصاده
٤٣٠	الوجه الاعتناء به	٣٥٨	مركس . الاستاذ	١٧٣	النوم ساعانه
٤٤٧	الوشم في اوروبا	٦٨٠	المقصم - مدنة	٨٤٠	النوم فلفستو
٣٢٤	وصية فولد باشا	١٠٤٤	المكسوس . اصلهم	٧٩٩	النوم - لذنة
٥٢٧	ولادة التوامين	٥٠٨	مكتفورد . مسز	١٤٤	النوم مرعة
١٠٣	الولايات المتحدة . نجاحها	٦٩٧	المليون (كشك الماظ)	١٤٥	نيارك بومر
٥٣٦	ولاية العهد في تركيا	٤٥١	الحمة بعد التين	٢٠٦	النيل سدوده
ي		١١٥	الحمد . دربارها	٨	
٤٧	اليابان . نبال منها	٨٠٥	مري الاستاد	١٨٧	هاموراني ملك البر
٩٨	اليد اليمنى واليسرى	٢٠٢	المواء وتفتنة	٣٥٨ و ١٠٠	هيات اميركانية
٦٧٧	اليرقان	٧٥٣	الميدروسكوب	٨٩٣ و	
٦١٦	اليهود والاطفال	و		٣٥٦	هيات اميركا لسوريا
٨٠٥	اليوكالبتوس في المرقيا	٨١٧	الواحات المصرية	٤٤٤	كارخي
				٤٤٤	حبة اوسيرس

وجه	وجه	وجه	وجه
الاناث . حفظها من	٣٤٨	حريقها	٢٣٢
الصقح	٣٥٠	المكتشفات المصرية	٢٧٢
النات والحلبوان . تعاوها	٤٤٩	الملايا حيث لا يمرض	٨٩٥
النات	٩٣١	الملايا في حلوان	٣٥٨
النجية	٥٣٧	الملك وحقوق الملوك	٦٥٤
النساء . اعمالها	٨٨٥	ملكة على عرش الفراعنة	٢٧٢
الشو في تقدم العمران	١٠٤٦	محسن	٦١٣ و ١٧٩
باموسة	٩٧٢	مهاج الحياة	٨٠٥
النطق . صموتة	٤٣٨	المختل	٥٨٠
النظام المصري	٦١١	مختل الحفاد	٣٤٥
المرالحا والشيانكا	٢٧٤	المعالوم ايد الحاد	٧٠٧
النقطة	٦٩٤	من النبات	٩٧٠
الثقود صربها	٢٦٠	مؤثر المنشرفين	٨٠
الحمل	٨٩١	مؤثر المحبين والبوص	٩٩
الحمل . قوته	٦٩٩	الموز زراعته	١٠٢
نهاية الاحكام	٣٥١	مياه الارض . نقصها	٢٦١ و ٨٥
نهج البلاغة	٥٤٨	ميجانيل الجبل	١٣٤
نهج العلم صراط مستقيم	٤٣٩	الميكروسكوب . ثمة	٩٨٢
النهضة الجديدة	٩٥٥	الميكروبات والظائبا	٩٨٢
نوادير التروير	٢٠٠	م . وفرض علمها	مقطعية الارض .
نومارياشا	٦١٩	م . والالوان	٨٠٣
نوبل حوائره	٦١٦	م . والمضطية	٩٤
النور الازرق والالم	٥٣١	م . النيرة	١٣
والازهار	٩٨٢	ن	٢٣١
سرعة	٠٥٣	النار . المشي فيها	١٠١٩
الكهربائي والطاقة	٨٨٤	ناموس موسى تحقيقة	مكتبة الاسكدرية .

وجه	وجه	وجه	ل
١٨٦ المدافع اطولها مدى	١٠٥ رجالها	١٦٧	لولا سق
١٧١ مداواة الاطفال	٣١ و	٣٥٣	ليس الصوف
٢٧٣ مدرسة البنات	١٤٠	٩٢	لبان . هواؤه
مدونة البنات الاميركية	٣٤٩	٨٩٥	البن اجامد
٦٨٤ في طرابلس الشام	مكتب الاسكدرية	١	لبن الوالدة . فائدة
٩٨٠ مدرسة الصحافة	٥٩٠ ومكتبتها	١٨١	البن ولما . فائتها
٤٤٧ المدرسة الكلية رئيسها	٦١٦ المترادفات والقواميس	٦٠٢	لع الحشرات
٦٢٠ المدرسة الكلية السورية	٨١٠ الخوشتون . شاعرم	٦١٣	اللة العربية
٣٥٦ المدرسة الكلية رئاستها	٦٩٢ مثال الاباط	٢٧٥	القم المائي
١٠٠٧ المدفع انكربائي	٣٤٨ محلة السيدات والبنات	١٠٤٢	اللك ضخمة
١٠٣٢ المرأة سلطانها	٢٧٠ مجلة فرساوية . احسن	٤٤٥	لندن اسيا
٨٨٦ سراق الترجمة	٣٥٨ للمجمع البريطاني وثية	١٨٤	لندن . سكانها
٨٩٤ مرشد رجال المطاف	جميع ترقية العلوم	١٨٧	اللائك الصنهاي
١٨٤ مرض النوم	٨٠٢ الفرنسي	٧٩٧	٢ الماء والامار
٧١٠ مرض النوم واغليل	٨٩١ جمع التعلیم وقوة الخيلة	٩٢	ماء الارض
- المركبات الكهربائية في	٩٦٠ للمحادثة . ادائها	٣٥٥	الماء والعلبا
٩٨٠ المانيا	٤٤٠ محيط الارض . قیاسة	٨٩٥	الماء الثقي . ضرره
٣٥٩ مركبة مصرية قديمة	١٠٢ للمفترعات . الامتياز بها	١٧٢	الملة وقت الاكل
١٩٦ مركوبي وتلغرافه	٨٠١ للمفترعون . ماصطنهم	١٠٣٨	المادة الحديث عليها
٢٧٠ مروان الخمار	١٣ محدد جديد	المدارس الجديدة	المادة واحدث المذاهب
١٨٢ للمربخ خارطته	٢٢٧ المدارس الجامعة	٩٣٤	فيها
المفسرين اقتراح لعقد	٨٧٩ مدارس جديدة لسات	٧١٠	ماسة اكبرها
١٥٩ مؤتمرم في مصر	٦٣ مدارس الزراعة	٤٧٤	المال . ركفلر ومقدرة
٤٤١ مستعمرات الدول	٦٨٤ و٣٣٩ المدارس السورية	٣٢٦	المال . مقدرة
١٠١ السكرت في روسيا	للمدارس العالية . تعلیم		
٥٣٧ مشاةة الولد لوالديه	٧٦ البنات فيها		

وجه	وجه	وجه
الكتاتيب الافريقية القائمة ٣٥٩	القطر زراعته في العام	التوتوغراف الكهربائي ٦٢٠
كتاب ثمين ١٠٤٦	الماضي ٨١	القول السوداني ٧٧٦
كتاب شرح البلاغة ٩٦٧	القطر - تجارته ٨٣ و ٨٢	فلاماريون . مدام والحرب
كتب باكون وديكارت ٩٧٦	القطر في السودان ٨٩٢	١٧١
كتب الحساب والحبر ١٨٠	القطر . موسوعة ٦٠٧ و ٧٠١	ق
كتب فلسفة عربية ٩٧٦	القطر . موسوعة هذا العام ٢٦٣	انقذات وتغاطسوقها ٠٥٥
كراسي الكهربائية ٨٩٢	القطر ٦٧٦	القائمة . اعلمها ٣٤٥
كرمي الشبكة فكتوريا ١٠٤٧	القلوب . ربح آثارها ٨٨٠	قبائل الشله ٥٣٥
كريت . آثارها ٤٤٥	القمح عنة ومستقله ٧٧٤	القرعة . قانونها ١٢١ و ٢٦
الكوف والغسوف ٩٧	القمر . بركاته ١٠٠	القرينة ٨٠٠
كسر الحج ٤٣١	القمر . حرارة ٤٤٣	قصر النصر سبعة ١٨٩
الكلب ٦٨٠	قابس الذهب ٢٧٩	القضائيه الماشيات ٥١٧
كلف اشمس ١٠١٣	قائل الرصاص ٢٧٤	القضاء والقدر والنصر ٩٩٦
انكليتان ٦٧١	القول الجديد ٦١٣	قصية طوبى ٧١٠
انكس الافريقي ١٠٤٤	قواين صيحة للربيع ٩٨٠	القطر المصري اصلاحه ٣٩٣
الكتابة ٤٤٣	قوى العقل مرآكرها ٥٢٦	القطرات سرعتها ١٠٤٧
الكديت ٨٩٤	ك	القطرات الكهربائية ٩٨١
الكمة والحماة ٧٠٤	كاريجي . حياته ٢٧١ و ٤٤٤	القطر
الكهربائية حزامها ٢٧٥	الكاروز النير ٩٧١	الاميري ٩٦١
الكهربائية . سرعتها ١٠٠	انكاس الاميركية وياق	الهدى ٩٦٢
كهربائية شلال اصوان ٦١٦	النجوت ٨١٣ و ١٠٢٨	المصري ٩٦٢
الكهربائية من الريح ٩٧٩	الكمال . بحث فيو ٧٢٦	في روسيا ٦٦٥
وغير القيات ٢٧٥	الكبد ٦٧١	الدين ٩٦٦
الكواكب . الحياة فيها ٤٤٧	الكبد . خراجة ٦٧٧	اليابان ٩٦٧
كوخ ووباء المواشي ١٨٦	كتاب الانفاظ المترادفة ٨٨٧	بردة ٦٠٨
الكون . جازوه ٩٧	كتاب البؤساء ٦٠٩	

وجه	وجه	وجه	ظ
الغذاء ما يلزم منه ٥٤٢	٨٥٨ العقل والعمران	٤٦٢ و ٣٧٥ و ٣١٧	مطهرات العمر ٣١٧ و ٣٧٥ و ٤٦٢
الغريبان طبائنها ٢٤٣ و ٢٨٨	٩٠ قلب السردين . آلتها	ع	
٥٠٧ الغريبان والفعل	٣٥٣ العلم والتعصب	عائلة . اكبرها	٧١٠
غرفة المائدة وغرفة	٧١٠ العلم العملي	العاج - تدهبه	٢٦٧
١٦٩ الخاوس	٩٧٦ العلم ووجود الشيطان	العاج من ابطاطس	٢٦٨
٩٥٩ عرف النوم	٥٣٠ الخطايا . اكرامهم	الساديات المقدسة	٥٧٧
١٩١ عرائب الخلق	٧٠٦ الخطايا . هوسهم	خاصة بلاد الانكليز	٣٥٩
غسل الثياب آلة له ٢٧٥	٩٩٦ الحمر والقصاص والقدر	العام - قدمه	٥٢٥
عنط تاريخي . استدرأكه ١٦٠	٩٤ الحمران . كتاب فيو	العامه . الحال بها	١٧٦
خوامض التاريخ . احداها ٤٧٠	الحمران . ناموس النشوء	العام العامي	١٥٧
القيم . دلالة ٧٥٨	في تقديم ٣٧ و ٢٢٢ و ٦٣٣	الحيات	٨٨٨
و	٧٠٧ اسحق . عرائيه	عدوى التيمويد	٦١٩
٥٩٨ الفالج	٦١ العال . شركتهم	الزهرى	٣٥٣
٦١٥ الفانوس السهرى	٧١ العمان . مؤتمرم	السل	٦١٧
فتك الضواري والاماعي ٨٩٥	العمي يصرون والعص	الطاعون	٩٧٩
عمر الدين المعني . الامير ٨٢٦	٤٥٣ يستمعون	العراقة الحديثة ٦٦٨ و ٧٦٦	٨٩٤ و
٩١٩ و	١٨١ الضب . حطه	العراق العربي . رية	٤١٥
٧٢٨ فردريك الكبير	٩٥٧ العواض	العراق . عمارة ٣٦١ و ٤٨٩	٦٥٥ و ٦٥٣ و
فرنسا . الانصار فيها ٠٩٩	٢٥٤ العواض البيتية	العربية والفلبية ٦٩ و ٤٣٥	٩٠٥
٣٤٤ الفرو وتنظيفه	٧٠٩ عوامم اورنا . مستعملها	العربية والمدرسة الكلية	١٣٠ و
٥٢٣ الفضيلة	١٨٢ العينين . اغراضهما	العشاء . ساعت	١٧٠
٥٩٦ الفطام	ع	عصا الكلب الكلب	٦٣
٩٧٦ فلسفة عربية . كتب فيها	٧٨٩ عادة المرأة		
٨٤٠ فلسفة النوم	٤٤٤ العبار . رسوبه		
٤٢٦ من التريض	٩٨٣ الغداء في الجوز والاشمار		
٢٢٤ مواتد باشا . وصيته	٩٧٧ الغذاء في السمك		

وجه	وجه	وجه
ص	ش	س
٨٧٨ صابون لربع الدهن	٢٩٥ الشام - حرائنها	٤٨٤ سذلي كوبر المصور
٧٩٩ الصفة - حطها	١٧٠ الشاي - تحميره	٢٦٩ سر الجحاح
٥١٨ الصغراء الشرقية	١٤٢ شجرة اسقر	٩٩٣ السرطان - معاربتة
٦٦٦ الصنف - حقوقها	٤٤٣ شجر الظل	١٠٤٤ و
٢٥٦ الصنف - قراءتها	٣٥٤ شرب الماء - ص	٢٧٦ سطح الارض حركته
٢٥٧ الصنف - كمية مطالعتها	٣٥٩ شركات الترسال	١٨١ السرا - تعيينهم
٢٦٨ الصحافة - تاريخها	الشرخ - لسة تلغراف	٩٩٩ السكة - داتها
٢٦٧ الصلب - ندهبه	١٨٥ مركوبي	٦١٨ سكة الخط الواحد
٧٠٨ الصين - عدد سكانها	٤٤٣ الشعر - استئصاله	٢٨٧ السكة الهوائية
ص	٢٧٠ الشعر - قصه والحلة	٧١٣ سلبري - المركيز
٧١٠ فحمة العلم	١٧ الشعر - مزلته من التاريخ	٦١٧ الس - العدوى منه
ط	١٤٢ و ٢٠٩ و ٢٥٨ و ٢٩٧	٨٩٠ الس - علاجه
٦٠٤ الطاعون البقري	٥٧٥ و ٦٣٧ و ٧٢٧	٩٢٩ مباحث جديدة فيه
الطاعون البقري - رسالة	٨٢١ و ٩٢٧	٧٦١ وعلاجه الحديث
٩٢٢ ط	٧٠٥ الشعر - نموه	سلبان الخوري الدكتور
٩٢٩ الطاعون - عدواه	٨٣٣ و ٩٠٢ الشعيرة - عرائنها	٧٠٩ سملك النيل
٨٨٩ الطب الروحاني	٨٤٤ الشعير - تجارب في زراعتها	سؤال
١١١ و ١٢ مؤثره	٥٥٣ شكوى اللفة العربية	السودان ٨٨١ و ٥٢٥
٠٩٣ الطبيعة الخامسة	٤٣٩ الشمس - زمس خلقها	السودان قبل التاريخ ٨٠٣
٧٩٧ الطعام مرتين او ثلاثا	٥٠٩ الشفة	السودي ٩١٣
٧١٠ طعام الملوك	شلالات نياغرا	السوريون اتحادهم ٩٧٨
٧٦٤ طفل مدى الحياة	٩٨٢ الاصطناعية	سيل جارو ٦١٩
١٠٤٧ طيران الانسان	١٠١٣ الشمس كلفتها	السيما توعراف ٦١٥
١٩٠ طيران الحيوان	٤٢٠ شياطين نولسوي	السيما ٣٥٢
٩٨١ الطيران - مشكلته	٠٩٣ الثيب - نظوه	السيما - معتها ٧٠٥

وجه	وجه	وجه	وجه
الرباصيات في المختطف ١٨٠	ربات التجريد وربات	٥١٢	ذات الرقة
الري في وادي البو ٥٢٠	الحدود ٤٨١	١٠٢	الديان آكله
ز	الربو وعلاجه ٢٤٧	٥١٠	الذخعة
الزجاج - اول عمله ٩١	الزنب والالوسمة ١٥١	٢٦٥	دج العجول
الزجاج - تذهيبه ٢٦٦	الزنب والياشين . قدمها ٩٥	٧ ٨	الذهب مقداره
زرقة الساء ١٨٧	الزجل - ما تحسنه المرأة		الذئب الاكل
زرقاء اليامة ٨٠	زيبو ٤٤٦	١٠٤٧	علاجه
الزراعة في اميركا ٩٨٣	رجال لمال والاعمال ١٠٥		ر
الزراعة والميكروبات ٧٨١	و ٣١٠ و ٧٤٣		
الزراعة ذات الخلة قرون ٨١٢	رحلة سقن عدن ٥٣٤	٨٨٩	رأس البر - رطوبته
زلة اندجان ٩٨ و ٢٧٤	رد على انتقاد ٦٨٥ و ٧٦٩	٨٨٩	رأس البر - هواؤه
زلة وان ٦١٨	رد على رد ٨٧٠	٩٢	الرأس - كشفه
زوجة تبيقي ٢٧٤	رد على ردتين ٣٤٦	٩٥٢	الراحة
زوجة حبابكا ٨٠٣	رد على ردود ٤٣٣	٦٥٠	الراديموم
زوجة شديدة ٦١٨	الرسائل البرقية سرعتها ٧١١	٦١٨	الراديموم - اشعته
زورق ربل ٢٧٤	رشاد باشا ١٠٠٣	٩٤٩	الراديموم - العلاج به
زوال التباض ٥٢٥	رخصة في الصباغ ٦٢٠	٨٠٣	الراديموم - حرارته والبرد
زيت البنترول والحشرات ٦ ٨	ركنكز - كرمه ودله السل ٢٧١	٣٥٥	الراديموم - مجابته
زيت البنترول - موافقه ٩٠	ركنكز ومقدرة المال ٤٢٤	٨٩٣	الراديموم - مختصره
زي الساء منشأه ٥٢٦	الرؤوس الطيارة ٨٨٩ و ٩٧٤	٤٤٥	الراديموم واصحده التفراف
س	رواية آدم وحوا ٩٧٢	٧٠٩	الراديموم والسرطان
سان بير - كيف مات	رواية المختطف ١٠٣	٢٨١	الراديموم ومزاياه
احاليا ٢٧٨	الروايات - اشهر مؤلفيها ٢٧٠	٧٠٩	الراديموم والميكروبات
سباق الكاس الاميركية	الريحان والبعض ١٨٦ و ٥٣٠	٨٩٠	رافعة هوائية
١٠٢٨	و ٦ ٨	٨٩٧	رباصيات الي العلاه
٠٧٨	ستانتون - صخر ٦١٧	٦٥٣	ربة الحسن والقلم
	الرياح - سببها		

وجه	وجه	وجه	الجراد
٤٣٧	٣٨٧	٤٤٢	جرالد تفراف موكوفي
٧٨٣	٥٩٥	٣٥٩	الجراحة . احدى مميزاتها
٦٣٢	٢٨١	٥٣٤	جغرافية مصر والسودان
١٣٧	٣٥٣		الحديثة
٤٤٦	٧٠٦	١٧٨	جلد الجند
٧١١	٣٥٣	١٩٠	جلود المعادن
٧٠٤	٢٧١	٥٣٥	الجمعية الزراعية
د	٧٠٦	٢٦٤	جمعية ام القرى
٥٩٩	٨٦٨	٧٩٤	الحسون
٥٩٩	٦٢٠	٦٠١	الحاش . اصلاحها
٧٧٣	٧٠٣	٧٨٢	الحسين او الوالدة
٥٨٢	٩٧٦	٣٥٤	الجلين حياته
٥١١	١٠٤١	١٨٠	جورج ستوكس . السر
٧٩٨	٧٨٣	١٩٣	جوهرة الثعبان
٨٨٠	٤٩٥	٧٩٩	جوائز نوبل
٩٧٧	٨٠٢	١٠٣	جواهر المادة
٤٤٦	١٠٤٤	٣٥٧	ح
٤٤٥	٧٨٣		حادثة المشاوي
٤٣٧	٩٧٦	٣٥٠	الحب . هل هو اختياري
٨٠٢	٣٣٤	٧٠٢	حب الصبا . دوائر
٨٠٦		١٠٤١	الحبر . ربع آثاره
١٨٧	٠٧٣	٨٨	الحبشة . مقهراتها
٥٢٢	٠٤٢	٩٧	الحداد . منتخاته
د	١٤٨	٦١١	الحديد . تاريخه
ذات الجنب (التهاب	٠٠١	٥٣١	الحديد . تدهيه
٥١٤	٧٠٢	٢٦٧	

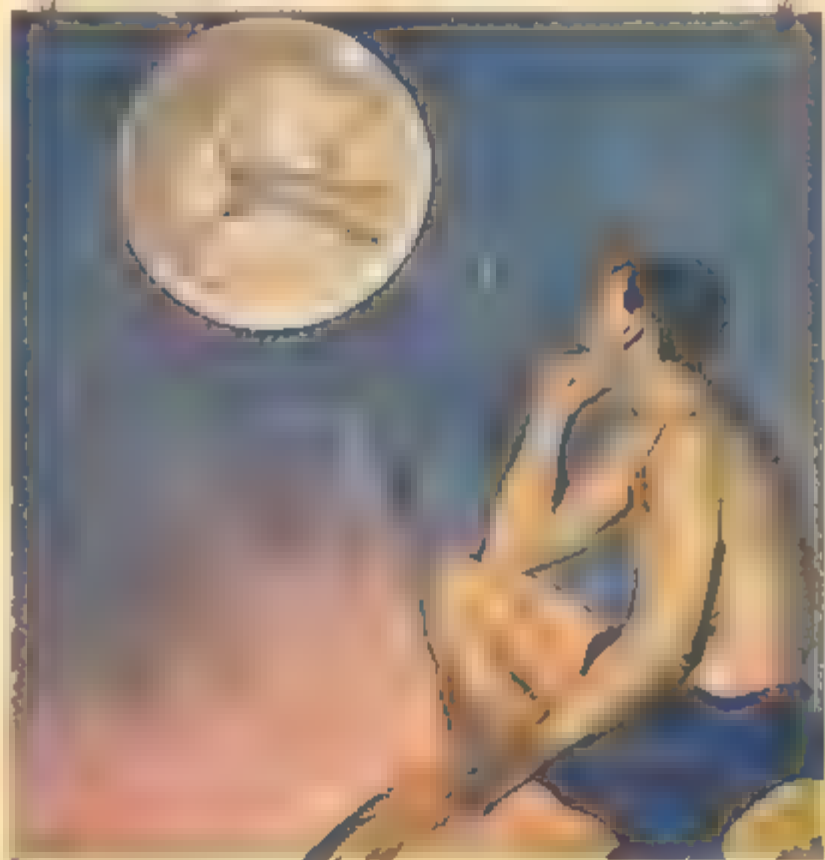
وجه	وجه	وجه	وجه
٨٧٩	تنظيف الماع والفظم	٧٧٢	التار
٣٤٩	سهاى الدكتور بلس	٦٤٣	البار وبابو
١٨٠	التوت . ثجرة	٦٢٠	تحنس العاديات
٥٠٧	توجيه نظر	١٠٤٢	الثاوب - عدواه
٤٧٧	توحيد الدين العثاني	١٤٥	التبغ ازالة ضرره
٤١٠	توقيعات اخفاء	١٩٠	التجارة في العام الماضي
٤٢٠	تولستوي . شياطينه	٥٢٦	تقريبك الاطراف
٩١٦	التيفريد عدواها	٩٦	التقية عدو الامرخ آدسها
١٨٦	التيمويد . مصلها	٨٨٦	تدبير الاطفال
٨٧١	التيموس	٦٦٠	التدوين في الاسلام
٠٩٨	الثرميت	٩٧٨	التدين الطاهر
٩٧٨	الناعين في البيوت	١٠٤٣	الترابة الافريقية
٧٥٥	التلج في افريقية	٥٢١	تراحم مشاعير الشرق
٠٨٦	الثورة الافريقية	٩٧٠	تربية الاطفال
٨٩٤ و ٣٥٨	ثوران يروب	٨٦٩	التربية . اميد كتاب فيها
ج	١٨٥	٨٥٠	تربية الاولاد
٥٣٣	جازو آتارها	٥٩٦	تربية البسات الجديدة
٥٢١	جامع بيان العلم وفصله	شكوى	تربية السمات . شكوى
٦١٢	الطامع الازهر	٨٧٤	الامهات منها
١٠٤٥	الخيال اعلاها	٨٤٥	تركة السلب
٥٣٣	جبال القمم	١٠٠٨	تركيا الارثوذكس فيها
٣٨٣	الحبر . مشا علمه	٨٠٢	ترباق سم الاعاعي
١٠٤١	حن الحرافير	٣٢٤	التزوير . بواذره
٥١٠	حدري الماء	٣٣٠	التصوف
٦١٩ و ٤٤٥	الحام واكل السمك	٨٩	التصوير الشمسي الموزن
	٨٧٨	٥٣٥	التصوير على الاثار

وجه	وجه	وجه	وجه
البعض والحق العفراء ٨٠٢	١٠٠	١٦٣	التهاب الشعب
البعض والريحان ٥٣٠ و ٨٦	١٠٣٦	٥١٠	التهاب العدد النكية
٨٠٦	ب	٦٠٠	التهاب اعشى الدماغ
البعض ومؤثر الحبيس ٨٩١	٧٤	٦١٣	الف ليلة وليلة
٩٩٢	١٠٤٣	٨٩٤	الكسدر باين
٣٥٨	٧٤٧	٥٣٢	الله والعلم
٥٢٣	٦٢٥	٩٨١	الالبوميسوم وانكهربائية
٧٠٣	٩٧٦	٨٨	الالبوميسوم ومركنة
٥٩٦	٩٨١	٣٥٩	امتلاك بركان
٠٧٦	٢٧٨	٥٠٩	امراض الاطفال
٦٤٦	٨٨٨	٥١١	الجهاز التنفسي
١٠٣	٨٨	٥٩٨	الجهاز العصبي
٦٠٩	٩٥	٦٧٦	الامراض العمومية
١٨٢	٩٩ و ٨٠١	٧٩٠	اميل زولا تاريخ حياته
٨٠٠	٨٠٣	٨٨٧	الابيا ظهورهم
١٨٦	١٨٢	٩٩	الانقراض في مرنا
٦٧٩	٥٢٦	٣٥٣	انتقال جبل
١٧٣	٨٠٩	١٠٢١	الاساس تركبة
٩٥٢	١٠٠	٤٤٣	انقراض العالم زمانه
٥٨	٦٠٨	٧٠٥	الانكليزيات جمالين
١٠٢	٨٠٦	٥٣١	امبار عظيم
٨٦٦	٥٣٤	٥٢٧	الانواع اصلها
ت	٩٣٩	٧٧٩	الاناناس زوجه
٦١٣	٢٠٨	١٠٣٦	الاولاد ملوك الملوك
٤٧٠	٢٧٧	٢٧٣	الاولاد ملوك الملوك
	٨٩٢	٩٩	الاولاد ملوك الملوك

المقتطف

AL-MUKTATIF

FOUNDED 1876



المقطف

الجزء الثاني من المجلد الثامن والعشرين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٠٣ - الموافق ٣ ذي القعدة سنة ١٣٢٠

رجال المال والأعمال

إذا عدّ أرباب المال والأعمال الذين دار دكرهم على الالسة في الشهر الماضي وكثير تحدث الصحف بهم فتشعيرين الوزير لانكليري وكروب العامل الألماني في مقدمتهم . وهذان الرجلان ليسا من العصاميين مثل اعيان اميركا اي لم يشأا من حفيظ الفقر والذل بل شأا في نعمة لكنهما انبياها ووسعاها حتى صارا من ارباب الاعمال الكبيرة وكبار الاغنياء الثريين وهاك ترجمة وبيرة لكل منهما تلائم ما شرباه حتى الآن من ترجمات رجال المال والأعمال تشعيرين

المشهور ان تشعيرين من رجال السياسة لا من رجال المال ولا من رجال الاعمال . ولا شبهة في انه من أكبر ساسة العصر ولعل "مقامه السياسي الآن في انكلترا اعظم من مقام كل سياسي آخر لكن" مقامه المالي ليس دون مقامه السياسي والاول اساس الثاني ودعائته ولد في اواسط سنة ١٨٣٦ فقد باهر الآن من الشهوة لكن الماطرايو يظنه كهلاً في الخمسين من العمر . ودرس في مدرسة لندن الكليّة ولم يستطع ان يطلب العلم في مدرسة من مدارس الانكليز الخامة كاكسرد او كيرج او ادنبرج لان هذه المدارس كانت ثقيل ابوابها في وجوه الموحدين وكان ابوه منهم ومثله من البرتستانات لا تعتقد بالوحيّة المسيح . ومن المحتمل ان اقتصره على الدرس القليل افاده ولم يضره لانه لم يعمر بالايعال في العلم ومضايقه ولو فعل ذلك لصار من العلماء المتبحرين الذين يشار اليهم بالبيان ولكن نفعه لنفسه ولا منعه لم يكن قدر ما هو الآن

كان ابوه يبيع الاحذية يبع فاحر لا يبع صانع واشتهر بسلو الحمة وشدة الحرص مع شيء

من الدعة فورث منه مقاماً في التجارة ودرابة في تعاطيها . ونا صار له ١٦ سنة من العمر
اطلعه أبوه على أسرار صناعاته وأدخله معمل الاحذية فتعلم صانعها وشأ أسكافاً من الاساكمة
وتاحراً من القجار . وقد وقف حطياً في جمعية الاساكمة مدة سبع سنوات وقال " ابي بقيت في
مدينة لندن الى ان صار عمري ١٨ سنة وكان يمكيني ان اقول حيثنر ما لا يستطيع كثيرون
من اعضاء هذه الجمعية ان يقولوه وهو ان ابي وحدي وابا جدي من الاساكمة الذين تعاطوا هذه
الصناعة على التعاقب في بيت واحد مئة وعشرين سنة وفي هذا المكان وقفت مع ابي وانا فتى
وغطيت الخطة الاولى "

لكن تلمه السكافة واتصاله بجمعية الاساكمة لم يطولا الا سنتين فان زوج عمته واسمه
تلفورد كان يصنع لواب الخشب واشترى امتيازاً بطريقة عمل اللواب من مخترعها واقنع ابا
تشميرليس ان ياتي الى مدينة برمنهم ويشاركه في هذا العمل فاشترك الاثنان ودنيا رماناً حولاً الى
ان تكلت اهلها بالتحاح وصار له معمل كبير لعمل اللواب وكان يصنع في برمنهم سنة ١٨٦٥
هو ١٩ مليون لولب كل اسبوع ويحو ١٣ مليون لولب منها تصنع في معمل ديمورد وتشميرليس
(واللواب يسم ما يسمى في مصر بالنبلة والا لاووط والبرمة وما يسمى في الشام بالبرجي)

والشائع ان الاباء يشنون الاعمال الكبيرة مبتدئين من اسمها واولادهم يرثونها فافقة
الاركان مشيدة البنيان فينولون ادارتها وهم يجهلون مبادئها فتضعف في ايديهم رويداً رويداً
الى ان تروى اما صاحب الترجمة شارك ابيه وزوج عمته في عمل اللواب وكل ما يتعلق بها
ولم يقتصر على ذلك بل عني بالقسم التجاري من العمل وهو القسم الامم اي بيع اللواب الى القجار
وفتح لامواق لها في اقطار المكونة . وجري ان عمته مجراه تعلم صناعة عمل اللواب مثله
وكان يشارك المال في عملها

ولم يكن اللواب دقيقة من رؤوسها كما هي الآن فكان القجار يصطرها ان ينقب لها ثقباً
تدخل فيه وتنسب تشميرليس طريقة تصنعها دقيقة من اعلاها كما ترى في صورته وبان امتيازاً
بذلك فراجت لوابية أكثر من كل اللواب واتسع عمله حتى صار فيه اربعة لاف عامل وجمع من
ذلك ثروة وافية جداً . ومصدر ثروته انقائه عمل اللواب واتباع المعامل الصميرة ومضما كلها الى
معمل واحد وترويج مصنوعات في المسكونة . وقد تمب في كل فرع من هذه الفروع وبدل أقصى
الجهد لنبيله وعتمد على الافة الفرنسية في عمل اللواب التي ترسل الى البلدان الفرنسية
وعلى لها بالورق الازرق الذي اعتمد القجار ان يروها فيه . ولما صارت له ثروة طائلة اعتزل
العمل الصناعي والتجاري وعكف على السياسة وامره في السياسة معلوم وهو الآن وزير

لمستعمرات البريطانية وصاحب الكلمة الناعمة في سياسة الامبراطورية الانكليزية

كروب

معمل كروب الذي نُصِّع فيه المدافع اكبر معامل المانيا ان لم يكن اكبر معامل المسكوبة
وقد كان فيه سنة ١٨٩٩ نحو ٤٢ الف عامل وكان المكس الذي يدفعه في السنة الى الحكومة
الالمانية يزيد على مليون من الجنيهات

اسس هذا المعمل كروب الاكبر في اوائل القرن الماضي وتوفي سنة ١٨٢٩ وعمره ٣٩ سنة
مقط وترك عمله في حالة يرثى لها لا مال ولا اعمال فقام ابنه الفرد كروب بعده واداس ماله
سرًا صاهي وهو عمل البوائق من الحديد الزهر واداة الحديد الصلب (الفولاذ) فيها وكان فني
في الزامة عشرة من عمره فاعلت امه ان المعمل يبقى مستقرًا في عملها وان الفولاذ الذي يصنع
فيه يبقى كما كان في عهد زوجها في الملاحة والمتانة. فقام هذا الفتي بعمل ابيه واظهر من الصعف
قوة ولم تقص عليه ست سنوات حتى صار يستخدم عشرة من العمال وسد عشر سنوات أخرى
صار عنده نحو مائة عامل وكان له احوال اصغر من تلك التي كان عليه وساعده في عمله
وقد قال بعد ذلك انه بقي خمس عشرة سنة لا يرجح الا احرة العمال لكنه كان مسؤولاً بانه
احتفظ بالمعمل الذي جعله له ابيه ولم يهمله

ثم استبسط ثلاثة اشياء جمع منها ثروته الوافرة وهي طريقة عمل الملاعق الحديدية وطريقة
عمل الاطر الحديدية من غير لحام وطريقة عمل المدافع من الفولاذ (الصلب) . وابع
امتياز الطريقة الاولى في بلاد الانكليز بشي كبير جدًا واستعمل المال الذي ربحه من ذلك
لتجارب في عمل مدافع الفولاذ ولعمل الاطر من الفولاذ لمركبات سكك الحديد . وكانت
الاطر تصنع من الحديد الصاج وتلم لحام فتكون كثيرة العطف فصح الصاح التام في الامرين
وحق الآن لم يرد لظفرهم على ما فعله الا قليلًا جدًا . وبال امتياز باطوري في كل مكان
فرجح منها ربحًا وافرًا جدًا وصار لها الشاب الاكبر في اصلاح سكك الحديد وانتشارها في
المسكونة . فله الفصل الاكبر في ما نشأ عن انتشار سكك الحديد من العمران لكن شهرته
العظمى وثروته الكبرى جاءت عن طريق المدافع لا عن طريق سكك الحديد ففي سنة ١٨٤٧
صنع مدفعًا صغيرًا من الفولاذ (الصلب) وامتحنه امام لجنة المدافع البروسية فوق بالفرض .
ولما فتح المعرض العام في بلاد الانكليز سنة ١٨٥١ عرض فيه مدفعًا وقطعة كبيرة من
الفولاذ ثقلها طنًا ثم اهدى هذا المدفع الى ملك بروسيا فتفتحه شان النسر الاحمر . ومن ثم
حصل يصنع المدافع من الصلب وحكومة بروسيا تضده وتجول عطاياه وامراؤها يوروثه في

معمله ويصعونه في بيته تشديداً لحسنه. وزاد عدد العمال في معمله مبلغ ٣٦٠ عاملاً سنة ١٨٥٤ و ٦٩٠ سنة ١٨٥٥ و ١٠٠ عاملاً سنة ١٨٥٨. وكانت الآلات صغيرة لا تقوم بهذا العمل الكبير فابذلها بأكثر منها وصنع المطارق البخارية الكبيرة واللاتين الصمعة وبني لانون منها مدحة ارتفاعها ٢٣ قدماً وقطرها عند قاعدتها من الداخل ٣٠ قدماً. وظل معمله يتسع وعدد العمال يزيد حتى بلغ ٢٠٣٧ عاملاً سنة ١٨٦١ أي حشر اهالي مدينة اسن حيث كان العمل وأي شيء يتطلبه دول الارض اكثر من المدافع وهي عماد عمرها وحامية حوزتها لما رأت ان مدافع كروب امنن من غيرها واحتك اقبلت عليها أي القبال حتى الحكومة المصرية فاسما ابتاعت ثمانية عشر مدفعاً منها سنة ١٨٥٦ و ١٨٥٧

ورأه الملك ولحم الاول سنة ١٨٦١ معه ولي عهدو فسك امامهما قطعة من الفولاذ ثقلها تسعة اطنان من ٣٠٠ بونقة وطرق قطعة اخرى ثقلها سبعة اطنان ونصف طن وطولها ١٥ قدماً بمطرقة بحارية ثقلها خمسون طناً ونحتها سداً ثقله ألف ومئة طن فدمش الملك من قوة هذه المطرقة ومن كل ما رآه في المعمل وقوت عربته من ذلك الحين على مقاومة بوليون الثالث واحباط ساعيه ومن ثم كثرت الطلب على مدافع كروب فصنع مئتين منها سنة ١٨٦٣ وطلب منه ٨١٧ مدفعاً في السنة التالية وبلغ عند العمال في معمله ٤٠٣١ سنة ١٨٦٣ و ٦٤١٣ سنة ١٨٦٤ و ٨٢٥٥ سنة ١٨٦٥ وكان وزن الفولاذ الذي سيكبه سنة ١٨٦٣ خمسة وعشرين مليون رطل فبلغ سنة ١٨٦٥ مئة مليون رطل

وبما يذكر بالاسف الشديد ان أكثر الاهياء جمعوا ثروتهم في الحروب كأنها من اسلاب المظفرين او كآتهم يضرمون نار الحرب بانفسهم لهذه العاية. والحقيقة انهم يجهنون الفرص ويستثمرونها حتى طاشت احلام الناس وبادر القائد الى تحلية صدره بوسام الفخار ولو مخصباً بدماء الارباء والملك الى توطيد دعائم عرشه وتوسيع نفوذه ملكه ولو ضم الى بلاد بلاداً لا يصمر له اهلها عبر البعاصد يبادر رجال المال والاعمال الى الكسب وتوسيع الثروة بتقديم الميرة او بتسليف النقود ولم يشد كروب من هذه القاعدة لما شئت الحرب بين بروسيا والنمسا كان متأهباً لما عابتها منه الحكومة الروسية ٨٢٦ مدفعاً وصنع لها ٧٣٦ مدفعاً تلك السنة وكان قد اضاف المتاجر والمسابك الى معمله لكي يكون مستقلاً عن غيره فبك تلك السنة ١٢٥ مليون رطل من الحديد او اثنين وستين ألف طن وخمس مئة طن

وقد أقيم المعرض العام في باريس سنة ١٨٦٧ فاعظم تلك الفرصة لعرض مصنوعاتيه لكي يرى نواب الدول ما يمكن ان يصنع في معمله من العرائب وعرض مدفعاً ثقله نحو خمسين

طنًا وقطعة من الصلب ثقلها اربعون طنًا اما المدفع فكانت طوله خمسة امتار وربع متر وفطر فوهته ٣٥ سنتيمتراً ويؤد اربعون حمرة لولبية وقد قصي في عمله سنة واربعة اشهر جرى العمل فيه كل هذه المدة سهاراً ولبلاً وبلمت ثقافات عمله ٦٥٢٥ جيبها ثم اهدى المدفع الى ملك بروسيا فبث به الى كيل لتحصين مرفأها

ومرت السنوات الثلاث التالية وكروب يصنع المدافع للدول ويتنازع اسهم مناجم الفحم حتى يستقل بها ولا يبلى تحت رحمة اصحابها الى ان شنت الحرب بين فرنسا والمانيا سنة ١٨٧٠ وكان مستعداً لها فاثبت مرية مدافعه فباع منها ٩١٩ مدفعاً سنة ١٨٧١ و٩٨٥ مدفعاً سنة ١٨٧٢ و١٨٤٥ مدفعاً سنة ١٨٧٣ و٢٩٣١ مدفعاً سنة ١٨٧٤ مصداقاً لقول من قال مصائب قوم عند قوم فوائد. وبلغ عدد المدافع التي صنعها ثلاثة وعشرين ألف مدفع. واهالت عليه سمات الاكرام من الملوك لاسهم راوا في مدافعه ما يعجز شوكتهم وزاره امبراطور المانيا وامبراطور برازيل في مملكته سنة ١٨٧٧ ومعهما كثيرون من الامراء والقواد

ولما اقيم المعرض الاميركي في فيلادلفيا سنة ١٨٧٦ كان لمدافع كروب المقام الاول فيه وهي ستة اكبرها ثقله ٦٦ طنًا ونصف طن ونقل مركبته ٣٣ طنًا ونصف طن لكه لم يقتصر على عرض آلات الهلاك بل عرض ايضاً كثيراً من ادوات سكك الحديد المصنوعة من الصلب فتعادل الصر بالبحر ثم صنع مدفعاً اكبر من كل ما تقدمه ثقله ثمانون طنًا وفطر فوهته اربعون سنتيمتراً وقبيلته تحرق لوحاً من الحديد سمكه قدمان على بعد خمسين متراً

وتوفي فردريك كروب سنة ١٨٨٧ وحملته ابنة الفرد كروب الذي توفي حديثاً صار في خطوات ابيه وحده وراى على اعمالها سكك صانعي الفولاذ لتدريج البوارج الحربية وابتاع مفعلاً آخر لعمل هذه الصنائع ولعمل مركبات المدافع وقنابلها واستخدم فيه ثلاثة آلاف عامل وتولت ادارة شركة الملاحة والهندسة الالمانية في كبل وبرلين وفيها ١٧٧٨ عاملاً وزاره امبراطور المانيا سنة ١٨٩٢ فاطلق امامه مدفعاً قطعت قبيلته اثني عشر ميلاً ونصف ميل في سبعين ثانية وبلغ ارتفاعها وهي سائرة ٣١٤٠٦ قدماً

ولما اقيم معرض شيكاغو اميركا سنة ١٨٩٣ بعث اليه مدفعاً ثقله ١٢٠ طنًا وطوله ٤٦ قدماً وثقل القبلة من قنابل ٣٥٠٠ رطل. وارسال مدفع هذا ثقله من اواسط اوربا الى اواسط اميركا مع ما يقتضي ثقله من النعقة والشفقة براً وبحراً لا كبر دليل على علو هممة الرجل ولم يكن فاصداً الشهرة مجردة عن كل منفعة بل كان قصده الاول كما كان قصد ابيه وحده من قلبه الكسب المالي وتميز بمقام الصناعة الالمانية

واشتهر بمصنع كروب مصنع صفائح التولاذ لتدريع البوارج الحربية كما اشتهر بمصنع المدافع لحرق دروعها فكانت يجهز الدول اقوى انواع المدافع ماداً رأى انها اكتفت منها لاهيا لتتلف بها امسع البوارج صنع دروعاً مبيعة للبوارج لا تقوى تلك المدافع على خرقها فلا يعود للمدافع قيمة فيصنع مدافع اقوى منها تحرق الدروع الحديدية تصطر الدول الى ابتاعها ثم يصنع دروعاً امن من الاولى لا تتلف بها هذه المدافع تصطر الدول الى استعمالها وهم جزاء . وهو ليس مجرداً في ذلك بل له مماثلون ومناظرون من الانكليز والاميركيين والفرنسيين وغيرهم كلهم واحد وهو كسب المال والحياة كأنهم في الدنيا حالدون . ولكن المالك لا تقوم والام لا تترقي الا بهؤلاء الرجال واشغالهم من الذين يوظفون دعائم عزها ويملكون منائر مجدها

والاعمال التي تجري في معامل كروب سرية كلها لا يباح لاحد ان يطلع عليها ولذلك لا يؤذن لاحد ان يراها . اما العمال فيحتي بهم اعناء خاصاً حتى يكتبوا اسرار العمل ويعطى كل منهم معاشاً بعد ان يعمل اربعين سنة واداً يجز عن العمل قبل ذلك اعطي معاشاً يكفيه . وكل ما يحتاج اليه العامل يجده في بلد العامل من مأكل ومشرب وماوى وملهى فلا يضطر ان يخرج منه الى مكان آخر ولذلك لا خوف من اعناء اسرارهم . وهذه المعامل تخرج حديدها وعذاها وتضع قريبتها وتطبخ كتبها وفيها مكاتب للبريد والتلغراف ومطابخ للحرق ومدارس وكائنات ومغاسل ومطاعم واندبة ومستشفيات وكل ما يحتاج اليه الانسان في المدن الكبيرة

وقد بلغ عدد المدافع التي صنعها مصنع كروب قبل وفاة رئيسه الاحير اربعين ألف مدفع . وهو يحرق في السنة أكثر من مليون ونصف مليون طن من الفحم وفيه سكتان حديدتان الواحدة واحدة وطولها ٣٦ ميلاً وفيها ست عشرة قاطرة و ٧٠ عربة والثانية خبقة وطولها ٢٣ ميلاً وفيها ٢٦ قاطرة و ١٢٠٩ عربات وكل هذه العربات لنقل مصنوعاتيه وفيه ٩٠ ميلاً من التلغراف و ٣٢٨ محطة للتلغراف و ٤٥٨ آلة بحارية قوة بعضها ٣٥٠٠ حصان وقد بلغ عدد العمال فيه منذ سنتين ٤٦٧٠٠ عامل

وقد توفي السر كروب في ٢٢ نوفمبر الماضي وعمره ٤٨ سنة فقط وترك ثروته الواورة لزوجته ولايتها ادمبرى بعدها . ولم يجسج الكتاب على مدحه لكن امبراطور المانيا هو هذا كل لوم . وقد رسمنا صورة ابيه في صدر هذا الجزء لان له اليد الطولى في توسيع مصنع كروب وتعزيز شأنه وشأن البلاد الالمانية به

المؤتمر الطبي

عقد المؤتمر الطبي المصري جلسته الأولى في اقسام الثلاثة في مدرسة قصر الميمني الطبية صباح السبت في ٢٠ ديسمبر ففتح كومانوس باشا القسم الخاص بالامراض الباطنية الذي يرأسه فتلا خطبة رغب فيها باعضاء المؤتمر وقال ان البحث في هذا القسم يدور على طلب الامراض الخاصة بالاقاليم الحارة وهي (١) الدسنتاريا وامراض الكبد (٢) الملاريا وسائر الحيات المعروفة في الاقاليم الحارة (٣) الكوليرا والطاهون (٤) التدرس (٥) امراض متفرقة ثم اعلن افتتاح الجلسة وقال ان الاستاذ بوشاري يرأس الجلسة الخاصة بالحيات الملارئة والاستاذ مارليانو جلسة التدرس والاستاذ شتاغل جلسة الدسنتاريا

فاستم الاستاذ شتاغل كرسي الرئاسة وتلا الدكتور كرتوليس رسالة في اسباب الدسنتاريا والحصى الكلوية وقال ان الحصة الكلوية ظهرت على اثر الدسنتاريا في ٨٥ من ١٦٦ حادثة وقعت تحت مشاهدته وهذه النسبة دفعت الى الحكم بان نصف الحصى الكلوية مسبب عن الدسنتاريا وقال انه اذا بدلت المياة في معالجة الدسنتاريا الى ان تنش امن ظهور الحصة الكلوية

وحالفه الدكتور دي سيهون فقال ان الدسنتاريا مسببة عن صربرد من الباشلوس لاجن الاميبا التي تسبب الدسنتاريا فقال الاستاذ شوتيس ان الدسنتاريا بوعان احدها مسبب عن نوع من الاميبا وهذه عبر واحدة ولكنها تحدث اغراجات اكديية والآخر مسبب عن نوع من الباشلوس وهي تكون واحدة وميكروها يشبه ميكروب الكوليرا وميكروب التيفويد ولكن يتاخر عنهما تمام الامتياز

وعقبه الدكتور حراند والدكتور طلي فشرحاطرقتهما في معالجة هذا الداء ثم طرح الدكتور كومانوس باشا مشكلة التهاب الكبد واحتفاظها لم يكن في الامحاء التي تليت شامها في ٢ جديد

وتداول الاعضاء في المرض المعروف بالهيارتسيا هيأتوريا في قسم الحراة فتلا الاستاذ لوس مقالة في تاريخ هذا المرض الطبيعي وقال انه مقتنع بان ميكروية لا يصل الى الدم عن طريق الفم والمعدة لان الحماض الكلوريك الموجود في المعدة يهلكه نكهة يصل الى الدم عن طريق الحلد . وعقبه الدكتور سترس فتلا رسالة في وصف هذا المرض وعرض صور اعضاء مصابة به في ادوارهم المختلفة

وبعد ان اتممت جلسات الصباح زار الاعضاء مكتبى المدرسة ومقرها ومعاملها وبعد ظهر السبت عاد المؤتمر الى الجلسة ختلى في القسم الباثولوجي عدة رسائل عن الحمى الملارائية وغيرها من الحميات الكثيرة الوجود في البلدان الحارة. وبحث اعضاء قسم الجراحة عن معالجة الملاريسيا بالجراحة فوصف الدكتور ويلد انتشار هذا الداء في مصر ولاسيما في الشريعة والنجيزة وقال ان خمس امراض الفلاحين يكون بالملاريسيا . وانه لا يكاد يخلو ذكر من اهالي مديرية النجيزة من هذا المرض . وتلاه الدكتور ملتون فقال ان العلاج الوحيد في الحوادث المتقدمة هو العملية الجراحية . ثم تلا الدكتور روبرت بل مقالة في السرطان ومعالجته بغير عملية جراحية

وصاح الاحد حري البحث في قسم الباثولوجيا عن الكوليرا فوصف الدكتور بنر طرق الوقاية المتخذ عليها في القطر المصري وقال انها وقت بالعرض المطلوب كما يظهر من المقابلة بين تلك الكوليرا هذا العام وقتها في السنين السابقة . وهذه الطرق هي الحجر الصحي التام في الخارج والتدابير الصحية التامة في الداخل والتدابير الصحية الفعل واسعة ووثقة لدكتور روبر على ذلك ودعا اعضاء المؤتمر لمشاهدة تعمر الطور . وتكلم الدكتور هوتش عن الطاعون فقال انه ظهر في القطر المصري على نوعين ممتازين الواحد عادي وهو النوع الصيني وهو ديلي غير خيث وسببة الجرذان والثاني غير عادي وهو النوع البتوي وهذا نادر ولكنه خيث جدا وسببة الطهوري رتوي وبسود الطاعون في الربيع سبب تكاثر الجرذان خيث في فصل الصيف والتطهير يمتنع انتشار النوع الرتوي وقال ان على التطهير الاهتمام في استئصال شاة الطاعون

ويوم الاثنين دار البحث في قسم الباثولوجيا على السل تلا الدكتور مارجليانو مقالة مسببة في معالجة السل الرتوي والاستاد دوسر في معالجة السل بالكهربائية اي تيار سريعة متوالية من انكهربائية وقال انها جاءت حائدة كبيرة وتكلم الدكتور سدوث والدكتور اجمل

عن داء الجذام في مصر والدكتور ورموك عن الجنون المسبب عن استعمال الخيش ودار البحث في قسم الجراحة على الخراجات الكبدية فقرأ الدكتور كرتولس مقالة مسببة عن امراض هذا الداء وعلاجه الدوائي والدكتور قرونوف عن علاجه الجراحي . وذكر في ١٠٩٤ حادثة عولجت بالعمليات الجراحية فلم يمت مها سوى ثلاثين في المئة . وقال انه لا بد من الاتجاه الى العملية الجراحية حالما تدل الدلائل على تكوّن مادة في الخراج وانه لا بد من ان يكون الشق كبيرا وعلى طرفيه شقان عرضيان ولا بد ايضا من تنظيم البوابة خيدا وحينئذ يقل عدد الوفيات

وتلاه الدكتور جراند فتكلم على حراجات الكبد في الاطفال . وبعد الظهر تكلم الدكتور
 هريس عن استئصال البروستاتا من عتق المثانة ثم دار الكلام على مرض الحصاة
 ويوم الثلاثاء تليت مقالات عديدة منها مقالة سيح الزهري في مصر واخرى في عال
 القلب واخرى في استخدام اشعة رينجن في تشخيص الامراض الباطنة كحصى الكبد وما اشبه
 واخرى في التشع الشعاعي واخرى في اقليم مصر والامراض التي يكثر وقوعها لمناخية الاقليم
 لها وحملت جلسات المؤتمر العلمية الساعة الاولى بعد الظهر

واحتفل يوم الاربعاء في ٢٤ ديسمبر بافتتاح المؤتمر في الاوبرا الخديوية فحازت الساعة
 العاشرة صباحاً حتى غص المكان بالاطباء والمفكرين وجلس سعادة فخري باشا ناظر المعارف العمومية
 في صدر القاعة والدكتور ابراهيم باشا حسن رئيس المؤتمر من يمينه والدكتور اباتا باشا والسر
 هوراس بشج مدير عموم الصحة عن يساره وجلس بقية اعضاء المؤتمر وسدو به الدول على
 شكل نصف دائرة ثم فتح فخري باشا الجلسة وحطبت الدكتور ابراهيم باشا حسن بالمرسومة فقال
 اني بمرير السرور اقدم الشكر بالاخاله عن نفسي والنيابة عن اهل وطني الى الحكومات لاجنبية
 والجمعيات العلمية والمندوبين الذين لبوا دعوتنا وشاركوا في مؤتمرا فقد اطلعت على العلم ونبتت عن
 الاسم المتقدمة التي انتدبكم احسن نيابة واحيتم لارض الرافعة ذكرى مجدها العلمي بجددكم وكددتم
 لا مجال هذا المؤتمر وسبق نذكره نصب عيوباً وتكتب اعماله بالتبر في تاريخ مصر
 ثم اعاد الشكر والثناء على المندوبين وقال اني لا اقول لكم "استودعكم الله" فقد جاء في
 الاثر المأثور ان من يشرب ماء النيل مرة فلا بد ان يعود اليه احرى وطيبه اقول "على الطائر
 الجيئون الى حين اللقاء"

ثم تلا الدكتور مودروف خطبة مسبهة في المباحث المفيدة التي بحثتها اقسام المؤتمر وشكر
 المندوبين على التوائد الكثيرة التي اادوا بها هذا القطر وأشار الى ما ابداه الخناب العالي من
 الرعاية والنيابة بشأن المؤتمر وقال ان سموه سيبذل اعضاءه شكره وسروره عند مقابلته لهم
 وحطبت الدكتور شحت مندوب المانيا بالاخاله والدكتور شاجل مندوب النمسا باللفة
 النمسية والدكتور كوس مندوب البلجيك بالفرنسية فذكر ان جلالة ملك البلجيك اشأ
 بصايتة وجره مستمرة لبلاد في الكسروان كثيرين من ابناء وطنه الذين قاموا بها ذهبوا
 فريسة لامراض البلاد الحارة ولذلك كانت اعمال هذا المؤتمر من اهم الاعمال المفيدة لبلاد
 لان المرض منها مقالة الامراض التي ننشئ في البلاد الحارة وتخفيف وطأتها عن الاهالي
 ثم ذكر ان حكومة بلاد مستعد مؤتمراً طيباً في شهر ستمبر من العام القادم ودعا حضرات

المندوبين واعضاء الجمار الى حضوره وحسن كلامه بالشكر والثناء
ثم خطب الماجور حورحاس الشدوب الاميركي بالانكليزية والدكتور بوشار الفرنسي
والدكتور كويس اليوناني بالفرنسية فقال الدكتور بوشار ان الذين استادوا من هذا المؤتمر
حقيقة هم الاطباء الذين قدموا من البلاد الاحبية فشهدوا امراضاً لم يكونوا يعرفونها لا
بالاسم واطلعوا على المباحث المثيرة التي جمعها لهم اطباء هذه البلاد تعلمهم ومراولتهم وسبوالون
انبحث والتوسع فيما في بلادهم خدمة للعلم ولنوع الانسان
وخطب نية المندوبين بالانكليزية او الفرنسية الا الدكتور بيررا محمد مهدي خات
مندوب دولة ايران فانه خطب بالعربية

وخطب المستور وجينلد هريسون مندوب انكلترا فها الخطب العالي شجاع المؤتمر وقال ان
مصر خدمت بعلم الطب خدمة عظيمة اتيق وشكر الدكتور موربوف ورفاقه على تنظيم المؤتمر
ثم تلا الاستاد شتاجل مندوب النمسا مقالة طويلة في وقاية الصحة من الامراض . وتلا
الاستاد مريانو مندوب ايطاليا خطبة في اسباب التهاب الكلية
وقد اتفق لخطباء كلهم على شكر الخطب العالي ورجال حكومتهم ولجنة المؤتمر على ما لقوا
من حسن الضيافة ويريد لآكرام مدة اقامتهم في هذا القطر
واخيراً قرأ السكرتير العام الاممي التي بسطها المؤتمر وهي (١) ان يعقد المؤتمر الآتي سنة
١٩٠٧ في اواخر ديسمبر (٢) عقد مؤتمرات جديدة لتجديد ما نقرر في مؤتمر البندقية تحويراً
مطابقاً لبيادى العلم الجديدة وتنظيم الحج في المغرب الاقصى وغيرها تنظيمات يربل ما يقع
في الآن من الحلال (٤) مراقبة شرق القطر المصري مراقبة حصوية (٥) اتحاد الوسانط
الواقية من الزمد الحبيبي (٦) اشارة محلات خاصة بالحلى التيموبدية في المستشفيات

ثم نهض سعاده فخري ناسا وعم الخلة محطبة فرنسية قال فيها ما يأتي
”نشرفت بار انتدبي مولاي الخديوي لرئاسة حلقة اختتام المؤتمر الطبي الاول فيسرفي
ان اقوم بهذه المهمة امام ممثلي الهيئات الطبية في العالم المتقدمين الذين عقدوا مؤتمرات تحت حو
مصر الصافي واني اشكر باسم كل مصري الحكومات التي شرفت مؤتمركم بان استديت له
مندوبين حصويين كما اني اشكر الجمعيات الطبية والاطباء الاحانب التقيين في مصر ولجنة
تنظيم المؤتمر وتشرفت في الختام ان اعلن باسم الختاب الخديوي اقبال المؤتمر الاول المصري“
هذا وقد تلا البعض من اطباء الوطنيين مقالات طيبة مختلفة ساقى على حلاصتها
في فرصة اخرى

دربار الهند

الدربار كلمة فارسية مصاحبا بلاط الملك او حمة استقباله لورائيه ووجهاء بلاديه استعمالها الانكليزي اولاً سنة ١٨٧٧ للاحتفال تنقيب الملكة فكتوريا سلطنة الهند . وقد اعادوا درباراً حراً في عزة هذا العام عديدة وهي احتفالاً بشيخ منكم سلطاناً على بلاد الهند وقال الذين شهدوا الاحتفال انه اعظم مشهد تحت فيه آيات الالهة والجماعة وغثت صورة الفز والسودد حيث اجتمع الملوك والامراء من جميع أنحاء السلطة الهندية والبلاد المجاورة لها حال امام المسجد الجامع الذي اقامه السلطان شاه جهان في مدينة دهلي على دكة عالية وحطة آية الدهر في نقامة النساء وحمال النقش ساحة كبيرة شهدت كثيراً من مشاهد التمجيد والالهة في سالف عهدها . ها احتار لورد كرور حاكم الهند ان يقيم الدربار الآن كما افيم سنة ١٨٧٧ لكن دربار هذا العام كان اعظم من ذاك وانهم لانه اشترك فيه كل امراء الهند وروسائها . فترك السلم العريض المؤدي الى المسجد ليقف عليه المسلمون وحمه من الرواق الذي امامه للاوربيين وبنوآب اللدس المجاورة كسيام وبال وعوى والستمرات الفرنسية والحظاب المواحه للمسجد تحت اسوار القصر لامراء الهند واتاعهم حسب درجاتهم ومراتبهم وقوا على راكبين على ايامهم وهوادجها الفضة تتألق في شمس الظهيرة وبعدهم الوف الجود حسب فرقم وصفوفهم ولما تكثفت الشمس السماء في التاسع والشرين من شهر ديسمبر الماضي أطلقت المدافع ابدأنا بوصول لورد كرور الى محطة دهلي وبعد ريع ساعة أعيد اطلاقها اشارة الى وصول دوق كسوت وزوجته . وبين المحطة وساحة الدربار ميل ونصف صار موكب القورد وموكب الدوق وثلاثهما مواكب امراء الهند وكان امام موكب القورد حرس الشرف يقوده الجنرال كولنس وبعده الندير ومعه اثنا عشر صوفاً ستة منهم انكبير محمود يصاه وستة هنود معانم مذهبة الخواشي وابواقهم من الفضة وحظلم من الخمائل المزركش بالذهب وهم راكبون جيولاً دهاء ثم حرس اخر من اليهود على حيول شهب ثم حرس ثالث من الامراء واولاد الامراء الذين يرتفع نسبهم في شجرات الهند قروناً عديدة وحظلم وحظلم نهر الانصار وريش الذهب يلوح فوق حماهم وهم على حيول دم مروحها معطاة مخلود التمرة ثم تلاعذة المدرسة الحربية وسيف مقدمتهم مبرحاً إدار السر برناب شيخ ووراءه مبرحاً جذبور ومبرحاً كشطار ومبرحاً دلبور ورحاً رتلان وبنوآب جاورا وعشرون نائماً من اشرف يونات هندستان ووراء ذلك الاجال مطايا كل موكب عظيم في بلاد الهند وهي تسير الهويبا سبر الجابرة الفتاة كأنها الوارج

المدرعة فخر بجزء ذلك المشهد الوفور . وكان على الايال الاول اركان حرب الحاكم العام واركان حرب الدوق ورجال حاشيتهما ثم جاء بعدهما فيلان كبيران يتوقان سائر الايال ارتعافاً وضخامة فلما بانا من ساحة الدربار عرفت الموسيقى بالنشيد الوطني والتمت الجمع الى المودج الذي على النيل المتقدم فاداه الحاكم العام لورد كرزن منتصب القامة طلق النيا وهو يشير يده مستعماً على الجماهير المنتصبة لاستقباله والى حانبه زوجته تريد طلعت المشهد بهجة وجمالاً وهذا النيل لمهرجانيارس وهو الذي نقل لورد لن لما اتى دلهي لمثل هذا الاحتفال سنة ١٨٧٧ وهودجه من القصة الخالصة معلم بالذهب ويتدلى منه حلل يوصل الى الارض على كل منها شمس واسود من الذهب الوهاج وامامة وعلى جانبيه رماحة رماحهم من القصة وعدباتها من الذهب . والنيل الثاني يقل الدوق والدوقة وهو كالاول قدراً وعظمة هودجه من القصة معلم شعار مهرجانيارس وهو يهد ذهب وائب على عرال وحلله مغطان بصورة الشمس والاسود وهنا ابتدأت بحالي الالفة بما يفرق وصف الراحمين فان الايال التي نعت فيلي الحاكم والدوق اقبلت اثني اثنين نقل الى الال الهند حسين اميراً ووراهم حمسون فيلاً اخرى نقل المهرجات والرجات والتواب . يرى الناظر المطل عليها مجراً من الحرير والمقصب زبد الذهب والنضة لتلاها فيه فرائد الجواهر من اللباس والياقوت والزمرد وتأتى الدرر العوالي على الحلل والعمائم ولا يسمع منه الا صوت جلال القصة والذهب من اعناق الايال وحواشي المودج ثم اقبلت صفوف المركبات نقل حكام الولايات ووزراء دوائر الحكومة . ثم القائد العام لجنود الهند لورد كنشور نطل السودان والترسمال متصباً على ظهر جواده عابس الوجه يادي المهابة كالاسد الزنبال وامامة اركان حربه من جنود بريطانيا وجود الهند ووراهه رماحة بنظالا وبهم سنام الموكب . ولكنهم لم يكادوا يصلون الى ساحة الدربار حتى دارت الايال التي كانت واقفة فيها وسارت ووراهم وهي مئة وخمسون فيلاً سارت سيرةً وثيداً شاجت بها الارض ومادت وهي لانواع امراء الهند وريثتهم نقل عن زينة اسيادهم لكنها ليست دوماً بها . وقد انقضى مرور هذا الموكب من محطة سكة الحديد الى ساحة الدربار ساعين كاملتين وكانت سطوح دلهي وشرفاتها وكواها وكل مصطبة فيها عاسة بجماهير المشاهدين وهم يابسون الحلل والحلل . ولما وصل الموكب كله الى الساحة وقف لورد كرزن ودوق كوت واصطف الامراء في امامتهم ثم تفرقوا الى خيامهم ومازلم على ان يجمعوا ثانية في عرة العام الجديد للاحتفال بالدربار وفي الوقت المين اجتمع في ساحة المهرجان اكثر من اربعين الفا من الجنود والقواد بقيادة البطل الباسل اللورد كنشور واصل اللورد كرزن يوكو الحافل وحل على عرش من الذهب والقصة

ممثلًا ملك الاسكتلند وحل دوق كنتوت احو الملك على عرش آحر ووراءها دوقه كوت ولادي كرز ثم حاشية الحاكم وحاشية الدوق وحول الجميع الايال والامراء والفضلاء حسب مقاماتهم . ولما انقطع دوي المدح الاحير من مدافع السلام تقدم ناظر خارجية الهند الى امام لورد كرز واستأذنه في افتتاح الدربار حادس له في ذلك فاشار الى رئيس فرق الموسيقى فقرعت الطبول ونح في الابواق وارتفعت الاصوات الموسيقية ثم دخل النذير ووراءه الموقون ودنوا من العرش وسلموا قاهره الحاكم ان يقرأ مشور الملك الذي يعلن موثوقيه امبراطوراً على الهند فقرأه بصوت رنان مسموع في كل ناحية من نواحي المشهد وهذا نريه

”حيث اننا ارنفيا الى عرشا باسم ادورد السابع بحمة الله ملك مملكة بريطانيا العظمى وارلندا المتحدة حامي الايمان وامبراطور الهند حين وفاة ملكتنا السعيدة الذكر الملكة مكتوريا في الثاني والعشرين من شهر يناير سنة الف وتسماية وواحدة لمخلصا

”وحيث اننا اعلمنا رغبتنا الملكية بحمة الله القدير في الاحتفال بتتويجنا في السادس والعشرين من شهر يونيو سنة ١٩٠٢ ونمكنا بحمة الله القدير وبركتنا من اقامة الاحتفال المذكور يوم السبت في التاسع من شهر أغسطس الماضي

”وحيث اننا نود ويريد ان ذلك الاحتفال يعلن لكل رعابانا المقيمين في ممالكنا الهندية وان يباح لحكامنا وبنوهم وروساء الادارات وامراء الولايات الوطنية التي تحت حمايتنا وروسائنا وشرفائها ونواب كل الولايات في سلطتنا الهندية ان يشتركوا في هذا الاحتفال

”فخصصل بهذا المشور ونامر ونوصي وزيرنا الامين المصوب جورج ثنائيل لورد كرز نائبنا في بلاد الهند ان يحيم في مدينة دهلي في غرة يناير سنة ١٩٠٣ درباراً امبراطورياً لكي يعلن فيه انقائ الاحتفال بتتويجنا ونامر ان يقرأ هذا المشور في الدربار المشار اليه لكي يعلم به كل من جهة صدر من بلاطنا بست خمس في غرة أكتوبر سنة ١٩٠٢ في السنة الثانية من ملكنا”

ولما تم النذير تلاوة هذا المشور صعدت الموسيقى واطلقت المدافع وحش الجمهور بالدهاد

ثم نهض لورد كرز وخطب في الجمهور خطبة طويلة قال فيها
”منذ خمسة اشهر تخرج حلالة الملك ادورد السابع في مدينة لندن ملكاً لانكلترا وامبراطوراً لبلاد الهند . ولقد كان من نصيب القليلين من نواب هذه البلاد ان يشهدوا ذلك الاحتفال والآرائع جلالة لكل اهلها ان يشتركوا في ذلك الاحتفال فاجتمع الامراء والروساء والشرقاء الذين هم حاد عرش ورجال الحكومة من الاربين والهند القابضين على رمام الاحكام باستقامة وامانة لا مثيل لها والهند البريطانيون والهنديون الذين يحملون حي الوطن

وجمهور السكان من كل الشعوب والامم على اختلاف احوالهم ومذاهبهم استقموا ليظهروا ولائم
للعرش الامبراطوري . ولقد امرني جلالتك ان اتقم هذا الدربار احتفالاً بتتويجي في بلاد الهند
وبعث اليها باحيو دلالة على ما لهذا المشهد في نفس من سمو المقام

وفي مثل هذا اليوم منذ ست وعشرين سنة وفي هذه المدينة المشهورة في تاريخ الهند
شهرة فائقة وفي هذه الساعة عيها حري الاحمال شجبة الملكة فكتوريا امبراطورة لبلاد
الهند انشأت لاهتمامها باسم رعاياها الهنود والاتحاد بممالك الهند تحت العلم البريطاني . والآن لم يقل
ذلك الاتحاد عما كان بل زاد تمككاً والملك الذي استمسا للعلم حرصاً له لا نفس محبة
رعاياه الهنود له عن محبتهم لامي لا سيما وانهم قد رأوا وجهه وسمعوا صوته . وقد رقي الى
عرش لا مثيل له في السكون في العظمة والنفات ومن اقوى دعائهم السلطنة الهندية وحضرم
ها اليها الهنود له فان بلاد الهند مشهورة بطاعة شعوبها لملكهم كما هي مشهورة بتفانيها للقدمة
وقد حطبت كثيرون من الملوك ودها فلم تلق قيادها الا الى المملكة التي عرفت كيف تنال ولائها
لا يمكن ان يرى مثل هذا المشهد في مكان آخر على وجه البسيطة ولا اقول ذلك من
حيث كبر الهند مع انه لا مثيل له في ذلك بل من حيث ما يخلقه فان يومئذ تسلط بتسلطون
على اكثر من ستين مليوناً من النفوس وبلادهم تمتد على ٥٥ درجة من الطول (٣٣٠٠ ميل)
وعن تقدر العواطف التي حملتهم على المعية الى هذه المدينة قدرها لا سيما وانهم اتوا من
بلاد بعيدة جداً غير سالين بالمشاق وساتشرف لسماع التهانى لملك من افواههم

والقواد والجنود المحاصرون بها يمثلون جنود الهند البالغ عددها ٢٣ الفاً والتي تقهرها بها
حنود الملك وروساء الامم الهندية يمثلون ٢٣٠ مليوناً من النفوس . فقد اجتمع في هذا المشهد
نواب قوم لا يقلون عن خمس البشر وكلهم حاضرون لملك واحد وواقفون هنا لفرض واحد
وهو الاعراب عن ولائهم له . وان قيل كيف يكون لهذه الامم الكثيرة المتباينة المذاهب
والشارب غرض واحد قلت ان ولائهم للدة البريطانية كناية عن ثقتهم بمدل حكمها وليو
فليس هذا الولاة عاصفة من عواطف النفس بل هو نتيجة لازمة عن اختارهم الطويل واعراب
عما هو راسخ في نفوسهم لان حكومة الملك قد تجت ملايين كثيرة منهم من الاعداد الخارجي
والعمومي الداخلية وصحت الملايين اخرى حقوقها وامتيازاتها وقضت امام عيهم ابواب الكسب
الحلال وشملت عامتهم بالرحمة والحنان في اوقات الصك والصيق وهي تبذل اهلهم لتشمل الجميع
بالعدل وتدفع عنهم الصيم وتشركهم في سم العلم واللم ان امتلاك هذه الممالك الواسعة الارحاء
لاسر عظيم جداً لكن حكمها بالعدل والاحسان اعظم منه والتوفيق بين امها وجعلهم امة واحدة

بحسب السياسة والادارة لاعظم من الجميع وهذا من الاعراض التي سعى اليها في هذا الدربار
 "وعليّ الآن ان اقرأ لكم رسالة الملك التي طلب مني ان ابليها الى شعبي الهندي وهي
 "يسرني جداً ان است برسالة التحية الى شعبي الهندي في الوقت الذي يجعلني فيه بتوحيجي
 فقد تمكن قليل من امراء الهند وبواياها من حصور الاحتفال في مدينة لندن ولذلك اوصيت فائتي
 حاكم الهند العام باقامة دربار عظيم في مدينة دهلي لكي يشترك امراء الهند وبواياها وشعوبها
 ورجال حكومتها في تذكار نتوحيجي. ومنذرت بلاد الهند سنة ١٨٧٥ ارمح حب تلك البلاد وشعبها
 في نفسي. وانا عالم بولاشتهم لبيتي وعرضي وقد رأيت ادلة كثيرة على ذلك في السنين الاخيرة وكان
 للوجود الهندي في الهند اليضا هو اليللا للحس في حروب سلطنتي وارجو ان ابي المحبوب برنس اوف ويلس
 وروجنه برنس اوف ويلس يتمكنان قريباً من زيارة الهند البلاد التي كنت دائماً اود ان يراها
 وهما مشتاقان ايضاً الى زيارتها وباحدا لو امكسي ان ارورك الآن واحصر هذا الاحتفال بعسي
 ولكي قد عشت اليكم باحي المريد ذوق كسوت المعروف في بلادكم لكي يكون ثاباً من عائلتي
 في حصور هذا الاحتفال وانعرض الذي اسمي اليه منذ خلقت والذي السعيدة الذكر الملكة
 مكتوريا اميراطورة الهند الاولى هو ان احاط على العدل والخير للدين انصف بهما حكمها
 السعيد عرساً حبها واكرامها في غلوب رعياها. واني اكرر لخلعتي ورعاياي في كل بلاد الهند
 اني احاط على حريتهم واحترم حقوقهم واسر بتقدمهم واندل جهدي في انجاحهم هذا هو عرضي
 الافصى وعاطية مرادي وسأوفق بحمة افه القدير الى زيادة نجاح الهند وسعادة شعبها"
 "بها امراء الهند وبواياها هذه كلمات ملككم الذي اتينا لتفضل تذكار نتوحيجي وهي ثبت
 العبرة في نفوس رجال الحكومة المنتظمين في خدمتي وتعرب للجميع عن صدر رقيب ورغبة
 أكيدة في فلاحهم وامنهم ولاخواني القديس بشاركوني في ادارة الحكومة وهي دليل
 يرشدنا الى السبيل الذي يجب ان نتبع في سيرنا واعمالنا. ولم يكن وقت من الاوقات كماً يو
 اشد رغبة ما الآن في ان تكون ادارتنا متصفة باللين والتؤدة. ولقد عرض علينا امراء الهند
 رجالهم وسبوقهم في حروبنا الحديثة وبدلوا هذه الصورة وهذه المروءة في تخفيف وطأة القبط
 والقطط ويصحب ان يعطوا اكثر مما مالوا ويتسخر ان يراد على الامن الذي هم متمتعون به
 الآن بعد ان ثبت انه موطن الاركان ومع ذلك يسرنا ان نشير على الحكومة ان تتجاوز مدة
 ثلاث سنوات عن ربا كل القروض التي اقترضتها مما لك الهند من حكومة الهند او كفلتها
 الحكومة لها على اثر الحاجة الاخيرة ورجو ان يكون ذلك مقبولاً"
 وذكر كلاماً آخر من هذا القليل واستطرد الى ما تم في بلاد الهند من النجاح حتى الآن وما

يمكن ان يتم فيها ايضاً بحسن الادارة وقال ان هند المستقل ستكون داراً للصناعة الواسعة والمعتول المستنيرة والفتح المتزايد والثروة الوفيرة والرحمة المقيم الى ان قال "وانا عالم مقاصد بلادي وواقف بحسن نيتها وعظم مقدراتها ولكن هذا المستقل السعيد لا ينال الا اذا عتبت السيادة لها وحدها من غير منازع . ورجائي الوحيد ان يبق ذكر هذا المشهد في اذهان شعوب الهند زماناً طويلاً كعرب لم من عواطف ملكهم وان لا يدكر الا بالبهجة والسرور وان يحيا ملك الملاك ادورد السابع في تاريخ الهند وقلوب شعبها . وطلب من الله القدير المتسلط على الكون ان يديم حكم ملكنا سبعين كثيرة ويزيد رفاهة شعبه يوماً فيوماً وان تحتاز ادارة رجاله بالحكمة والفصيلة وبني الامن موطن الاركان في عاينكم ابد الدهر . لحيي الملك امبراطور الهند "

وكانت الجماهير تخرج باصوات الاشهاج كلما سمعت عبارة تحرك عواطفها بسبع خاص حق اذا تم لورد كرزن عطبة تقدم التديرونادي بالهاتف لذلك ثلاثاً فانصب الجميع على اقدامهم وشاركوه في الهاتف واجابهم اربعون الفا من الجود باصوات الهاتف فحملها الرياح وتدوي بها الجبال والقيصن وصحت الموسيقى سلام الملك ثم تقدم وزير الخارجية وطلب من الحاكم العام ان يادن له في احصاء امراء الهند بين يديه لتقديم التهنئة فقاموا من مجالسهم عن يمين العرش وهم يساروه وتقدموا الواحد بعد الآخر اولهم نظام حيدر اباد الذي ينصل سبه الى ابي بكر الصديق وهو متسلط على اكثر من احد عشر مليوناً من النفوس ثم مهرجا بارودا الذي يلاذه من اعنى بلاد الهند واكثرها سكاناً يانسه الى صيق مساحتها ثم مهرجا ميسور الذي يلاذه من ثلث بلاد النظام في اتساع مساحتها . فمهرجا كشمير الذي في بلاد اجمل جبال الارض وبجيراتا وعلهم حرم الى ٩٨ اميراً او متسلطاً وهم يملكون ٢٣١ مليوناً من النفوس التي تحت السيطرة البريطانية مباشرة ويتسلطون على ٦٣ مليوناً من الاهالي الخاضعين للاستكبر الداخلي في ولايتهم . وبسهم اميرة بيونال وكانت لاسه ناجياً بديع الصحة فتقدمت وفي يدها سوط من الذهب وضعت امام لورد كرزن فيور مسائل تهنته للملك . وغيرهم من الامراء الموالين للدولة الانكليزية مثل حان خلاط وسلطان ليج وسلطان الشير وسلطان اسكندر وسنار شترال . وحلل هؤلاء الامراء والروساء تقوى الوصف وحلام تقوى التقدير وقد حضروا بتواكبه العظيمة وبجالي عظمتهم واهنتهم لي شتركوا في اظهار دلائل الولاء للسلطة البريطانية وواحدة منهم وهي زوجة مهرتا جيور قدمت الى لورد كرزن مئة الف روبية لتوضع في صندوق اعانة الخبايع تذكراً لهذا الدربار ولما تم مرور الامراء طلب ناظر الخارجية ان يؤذن له في حتم الدربار فخرج لورد كرزن وزوجته والدوق وزوجته بوكيهما وتبعهم سائر الامراء والسوالب بالاخصمال الذي دخلوا يوم

قانون القردة العسكرية المصرية

في الاقتراع السوي

- ٦٣ — تعلن نظارة الحربية بواسطة المدير اليوم الذي يبدأ فيه مجلس الاقتراع بقدر
جلساته في أحد المراكز قبل الانتهاء بقدرها بأربعة عشر يوماً
- ٦٤ — يقدر المجلس جلساته عادة في ديوان المركز ومع ذلك يجوز له أن يعقدتها صمة
وفنية في أي محل آخر في دائرة المركز للنقص كشوفات البلاد التي يسهل الوصول اليها من ذلك المحل
- ٦٥ — تكون جلسات المجلس علنية مع حفظ الحق له في المداولة سرياً
وتقرر المسائل كلها بأغلبية الاصوات وإذا تساوت الاصوات فللرئيس أن يعطي
صوته ثانياً قاطعاً
- ٦٦ — يباشر المجلس في عمله بلداً بعد بلد ويعمل اليوم الذي يحدده لكل بلد قبل
حلوله بزمان مناسب
- ومع ذلك فالاشخاص الذين يطلبون المعافاة يكونون من الفقهاء يجوز عليهم لامتثالهم
حسب نصوص المادة (٢٩) في الاوقات المناسبة لذلك
- ٦٧ — يجب على جميع الاشخاص المدرجة اسماءهم في كشوفات القردة ان يقتصروا امام
المجلس مع عمدة بلدهم وشايعها والصراف في اليوم المحدد للظفر في كشوفات بلدهم . هذا كل
أحد الاشخاص المكتوبين في الكشوفة لا يقدر على الحضور يصح مصلوهم يرسل من يوب عنه
- ٦٨ — ثم يصط مجلس سبطاً نهائياً كشف الاشخاص الذين لهم علاقة بالبلد وواجب
اشتراكهم في الاقتراع لاسمهم مكلفون بالخدمة العسكرية
- وتوصلاً لهذا الغرض يجب عليه ان يسمع كل شكوى تخص باسقاط اسماء من كشوفات
الاشخاص المكلفين بالخدمة ويصيف الى تلك الكشوف الاسماء التي يثبت لديه اسقاطها
بدون حق
- وعليه ان ينقص حالة كل شخص يكون اسمه وارداً في هذه الكشوفة ويحكم في جميع
طلبات المعافاة التي يقدمها هؤلاء الاشخاص وفي جميع شكاويهم التي يقدمونها نظراً لدرج
اسمائهم في الكشوفة بدون حق
- ٦٩ — اذا عاب شخص مدرج اسمه في الكشوفة ولم ينب عنه أحد على المجلس أن

يبحث عن صحة وجوده وعما اذا كان في قيد الحياة فإذا ثبت وفاته يؤشر بذلك في الكشوفة ولو ان الوفاة غير مقيدة في دفتر وفيات البلد

٢٠ — على المجلس ان يرفض من الاقتراع كل شخص لا يلبق للخدمة العسكرية كونه اقصر من الطول الذي تحية بطائرة الحربية او لب فقد عين او عصفو او لأن به عاهة من العاهات التي تجعلها بطائرة الحربية في تعليماتها لرفض صاحبها

٢١ — يجوز لطائرة الحربية ان تصدر تعليمات بان يحذف من الاقتراع الاشخاص الذين ولدوا في بلدة اوسبق لهم التوطن فيها ولكنهم ابتعدوا الاقامة فيها ولم تبقى لهم علاقتها واحسب أنهم من مدة تخدعها السفارة في تعليماتها وليس لهم ان اوضح مقيم في البلدة اوله ابناء فيها وفي اسكانه ان يدل على محل اقامتهم

وللمجلس مهلة اربعة ايام ليجوز ارسال تعليمات خصوصية لجهات معانة تفاع لمؤنذ هاليها واحولهم

٢٢ — كل شخص مدرج اسمه في كشوفه الاشخاص المكلفين بالخدمة العسكرية اذا ائب للمجلس ان اقتراعه قد حصل في جهة اخرى يحذف اسمه من الاقتراع

٢٣ — لا يدخل شخص في الاقتراع بعد بلوغه سن السابعة والعشرين

٢٤ — على المجلس ان يأمر بكتابة طول كل شخص وارد في كشوفه القردة امام اسمه مع الاوصاف البدنية التي تساعد على معرفة شخصيته ويكون على حسب التعليمات التي تصدرها

بطائرة الحربية

٢٥ — على المجلس ان يراجع كشف المستجدين في البلد المخصوص عنه في المادة (٥٨) وان يبحث عن عمر كل شخص وارد في الكشف المذكور ويدونه به

٢٦ — وعند العمل باحكام هذا الفصل يكون للمجلس سلطة عامة بطسب المشهود للحضور امامه واحد اقواله تعقيب تبين او بدويه واكرهه الشاهد على الحضور تحت الحفظ اذا لم يحضر حين الطلب

٢٧ — متى دعت الحالة عند العمل باحكام هذا الفصل لمعرفة عمر احد الاشخاص يجب الكشف عنه من دفتر المواليد اذا كان ذلك ممكناً ولا فائس يحدد عمره بناء على افضل البيانات التي يمكنه الوصول اليها

٢٨ — على المجلس ان يصدر قراراً نهائياً في المسائل التي تعرض لديه على قدر اسكانه . اما المسائل التي لا يمكن اتمام تحقيقها قبل انتهاء المجلس من حلالاته فتحال على مجلس قردة مديرية لاعطاء قراره فيها واذا كان اقتراح شخص او عدمه متوقفاً على المسائل التي توصل

على هذه الصفة ذلك الشخص يقتصر بصفة وقية

٧٩ — يجوز استئناف القرارات الصادرة من مجلس الاقتراع في المسائل القانونية الى نظارة الحربية ويجوز لمجلس نسة ان يرفع الى نظارة الحربية المسائل القانونية ويطلب رأيا فيها

ويجوز ايضا استئناف القرارات الصادرة من المجلس في مسائل السن الى نظارة الحربية وذلك عند ما لا يكون قراره مبدئياً على دفتر المواليد وفي هذه الحالة تأمر النظارة باعادة الكشف الطبي على الشخص المختلف في عمره معرفة حكيماشي الجيش وصايط آخر بتدبئه الحكيماشي لهذا الغرض

اما باقي المسائل المتعلقة بالرفاع الاخرى فقرار المجلس يعتبر فيها نهائياً الا اذا دعت الحالة الى اعادة النظر فيها لداعي المش

٨٠ — وبعد الفراغ من ضبط الكشوفة اشتمت اسماء الذين يدخلون في الاقتراع صيطاً نهائياً بالتزيب الذي على مقتضاه يطلب هؤلاء الاشخاص لتجهيد يكون بحسب القعدة التي تعمل بمحور مجلس الاقتراع . ويجوز للشخص الذي يحضر بصفه امام المجلس او من ينوب عنه في حالة غيابه ان يحسب نمرة يده

٨١ — ويحسب رئيس المجلس في هذا الاقتراع نمرة وهذه النمرة تكون نمرة كل شخص حذف اسمه من جداول الاقتراع لاستحقاقه البعاده او لسبب آخر ثم يصدر فيما بعد مكملاً باداة الخدمة

واذا صار فيها بعد عدد الذين تبطل معافاتهم على هذه الصفة اكثر من شخص واحد بالتزيب الذي يطلبون فيه لتجهيد بالسة الى معصم يكون على حسب التواريخ التي بدت فيها اسباب معافاتهم

٨٢ — يجوز لنظارة الحربية ان تصدر امرها بصم بلدين او اكثر للاشتراك في اقتراع واحد متى كانت البلاد مجاورة لبعضها بعضاً وكان من المناسب طلب شيابها المكملين بالاقتراع يحضروا معاً في آن واحد

ويشرح في الاقتراع الذي من هذا النوع حيناً ثم كشوفة تلك البلاد نهائياً والاشخاص الذين يشتركون فيه يعاملون من حيث تجهيد كما هم تابعون للدة واحدة

٨٣ — وعند ما ينتهي الاقتراع يأمر المجلس باعداد ثلاث نسخ من كشف الاشخاص الذين تقدموا اليه بصفة اهم مكلفون بالخدمة العسكرية وهذا الكشف ينقسم الى قسمين

أو كما تكتب في أسماء الأشخاص الذين تم اقتراعهم مع الأمر التي منحوها لانصهم وثانيهما تكتب في أسماء الأشخاص الذين قدموا أمام المجلس بصفة أنهم مكلتون بالخدمة العسكرية ولم يقرعوا مع ايصال الاسباب التي دعت الى معافاتهم او الى خدمهم من الاقتراع ويحصى على كل صورة من هذا الكشف رئيس المجلس وبقية اعضائه ثم ترسل احدى الصور الى نظارة الحربية وتحتفظ الصورة الثانية في دفترحانة المديرية تحت طلب مجلس قرعة المديرية وتبقى الثالثة عند عمدة البلد او الصراف

٨٤ - وعلى المجلس ايضاً ان يأمر باعداد لائحة من كشف جميع الأشخاص المستعدين في البلد الذين حدد المجلس اعمارهم حسب المادة (٧٥) احداها تحتفظ مع دفاتر المواليد في البلد والثانية تحتفظ في دفترحانة المديرية تحت طلب مجلس قرعة المديرية

٨٥ - كل مسألة تنشأ بعد الانتهاء من جلسات مجلس الاقتراع عن الزام احد الأشخاص بالخدمة العسكرية او اعفائهم منها وكل مسألة تؤول بناء على احكام المادة (٧٨) يحكم فيها مجلس قرعة المديرية مع حفظ الحق باستئنافها الى نظارة الحربية

في التجدد

٨٦ - الأشخاص الذين اشتركوا في الاقتراع يطلبون التجديد بحسب احتياج الجيش وعدد الاسعار اللازم تجديدهم من الذين اشتركوا في الاقتراع في احدى السنين يقسم على المراكز المختلفة بحسب نسبة عدد الذين تم اقتراعهم في تلك السنة في كل مركز

٨٧ - عند ما يبرأ طلب انقار من احد المراكز فضل ميعاد الطلب باربعة عشر يوماً ترسل نظارة الحربية اعلاناً بواسطة المدير الى المدد الكافي من الأشخاص الحائز طلبهم لكي يحضروا انكشف الطبي في سدر المديرية او بندر المركز

وعدد الأشخاص الذين يطلبون من كل بلد يكون على قدر الامكان بالنسبة الى عدد الذين اشتركوا في الاقتراع من اهل في تلك السنة وعدد تعيين هذا العدد يتدرج منة لانتقار الذين أخذوا من البلد عن تلك السنة ويواحد الأشخاص من كل بلد من الذين تكون اسماهم واردة اولاً في الكشف المرتب على حسب الاقتراع

٨٨ - يكشف احد الصباط الطبيين المنتشين المعينين بمقتضى المادة ٩ على الأشخاص الذين يطلبون التجديد في اليوم المعين لحضورهم او ماول فرصة بعد ذلك اليوم والذين يوجدون منهم لائقين طبياً ودوي بية مواظبة لخدمة العسكرية يواحد العدد اللازم منهم من كل بلد على حسب ترتيبهم في الاقتراع ويرسل الى ديوان الحربية لتجديدو

والعدد الذي يؤخذ من كل بلد يكون على قدر الامكان بسية العدد الذي طلب فالذين يكثف عليهم ويوجدون لاتقنين طياً ولا يؤخذون تعجيد يمدون الى بلادهم ليطلبوا منها عند الحاجة اما اذا وجد اشخاص لم يكثف عليهم فيجوز طلبهم ثانية للكشف

٨٩ — كل من يرسل الى ديوان الحربية يكثف عليه الادجونات جنرال والحكيمباشي او من يقوم مقام كل منهما وتبدأ خدمته العسكرية من اليوم الذي يصادق ان فيه على تعجيد ٩٠ — تصدر نظارة الحربية تعليماتها الى المنتشين العليين عن الشروط البدنية الواجب توفرها في الانعار وعن الاسباب الصحية التي توجب رفضهم

وتحدد بنوع خاص مقياساً لطول الانعار ولها ان تمس مقياساً خصوصياً لكل نوع من سلحة الجيش

٩١ — عند ما تدعو الحالة الى طلب انعار ل سلاح خصوصي له مقياس معين فالاشخاص الذين يرفضون لعدم توفر المقياس المطلوب فيهم لكهم من مقياس الجيش العمومي فيجوز طلبهم ثانية عند لزوم الانعار لسلحة الجيش الاخرى

ونظارة الحربية في حالات التعجيد الخصوصي الذي من هذا النوع ان تطلب فقط الاشخاص الذين يظهر لها من كشوة الاقتراع انهم يصلحون لقيادة المطربة مع حفظ الحق بطلب الاشخاص الواردين قبلهم في كشوة الاقتراع بما بعد

٩٢ — الاقتار الذين تحتاج اليهم البحرية يجوز تعجيدهم تعجيداً خصوصياً من اي مركز يصلح امله بوجه خاص لخدمة البحرية ولا حاجة وقتئذ لمراعاة النسبة المئوية في المادة ٨٦ بين اهل هذه المراكز وبقيّة البلاد

٩٣ — تحدد نظارة الحربية صفة نهائية عدد الاشار الواجب تعجيدهم من الذين اشتركوا في اقتراع سنة ما قبل الانتهاء بطلب انعار من الذين اشتركوا في الاقتراع في السنين التالية وحتى تم تعجيد هذا العدد لتحديد لا يجوز بعد ذلك تعجيد احد من الاشخاص الخاصين بتلك السنة لأ في حالات الضرورة الخصوصية وتصريح من مجلس النظار

في البدل الخاص

٩٤ — يجوز لكل شاب من شباب القرض أن يقدم شخصاً بدلاً عنه وقتاً بطلب لتعجيد او اي وقت في حلال اربعة عشر يوماً بعد طلب تعجيد ويجب ان يكون هذا البدل شخصاً لم يبلغ من الرامة والعشرين وثبت حقه في المعافاة من مزومته بالخدمة العسكرية وان تصادق نظارة الحربية على قبوله

وهذا البديل الشخصي يكون مكلفاً بالخدمة في الرديف أو اليوليس أو حفر السواحل كما هو مكلف بالخدمة في الجيش

٩٥ — إذا أراد الدل من الخدمة على الشخص المستبدل أن يجد بدلاً آخر مستوفي الشروط المذكورة في المادة السابقة أو يوحد بنفسه للخدمة إلى أن يعلم الفارسه أو يلقى القبض عليه

القسم الخامس في الزمت على الرديف وخدمة الرديف وغير ذلك

في الزمت

٩٦ — يتم الزمت من الجيش مرتين في السنة وتكون المدة بينهما ستة أشهر أو مقاربة لذلك على قدر الامكان

٩٧ — العسكري المقترح يصير مستحقاً للزمت من الجيش في أول موعد من مواعيد الزمت يجرى بعد انقضاء خمس سنين من بدء خدمته

وإذا لم يمكن رفعة في الموعد المذكور تماماً بناءً على احوال خصوصية فالواجب أن يروى من خدمة الجيش بعد ذلك الموعد بأسرع ما في الامكان

٩٨ — كل عسكري مقترح زمت من خدمة الجيش يعطى تذكرة سفر على نفقة الحكومة إلى البلد الذي اقترح فيه أو إلى أي محل آخر يختاره بشرط أن لا تزيد نفقة الوصول إليه عن نفقة الوصول إلى بلد الأصل. فإذا احتار الذهاب إلى محل تزيد نفقة الوصول إليه عن نفقة الوصول إلى بلد فيعطى له ما يعادل اجرة السفر إلى بلد الأصل

وفي أي حال كان يبقى معتبراً عسكرياً من حيث حقوقه وامتيازاته حتى تنقضي المدة التي تلي في الاحوال الاعتيادية لوصوله إلى بلد لزوجته أو لوصولها إلى المحل الذي تنسبه بقصد اختيار الزمن الأقصر منهما

٩٩ — كل عسكري مقترح يستعني الجيش عن خدمته قبل حلول التاريخ الذي يستحق الزمت فيه يجوز إرساله على نفقة الحكومة إلى بلد ويبقى فيه بالاجارة الحرة بلا ماهية تحت الطلب للرجوع إلى الخدمة في أي وقت كان قبل ما يصير مستحقاً للزمت ويجوز أيضاً رفعة من الجيش حالاً عند الانسحاب من خدمته

١٠٠ — كل عسكري مقترح يكون أو يصير غير لائق للخدمة يجوز رفعة من الجيش في أي وقت كان بأمر بطارية الحرية بناءً على رأي لجنة طبية. والعسكري الذي يروى لعدم اللياقة يجوز أعماله من الخدمة في الرديف متى اشارت اللجنة الطبية بذلك

١٠١ - كل عسكري مقترح يرفق من الجيش رفقاً نهائياً يعطى تذكرة وقت ثغور أريكما ونصها نظارة الحرية

١٠٢ - يجوز إيقاف الزفت من الجيش في أوقات الحرب والطوارئ الإلهية بقرار من مجلس النظار وتتم مدة الإيقاف على قدر ما تقتضيه الأحوال
الخدمة في الردف

١٠٣ - كل عسكري مقترح يرفق من الجيش بحال على الردف حالاً لا إذا أُلحق بخدمة البوليس أو حمر السواحل حسب مواد الفصل السادس عشر أو كان معي من الخدمة في الردف أو ماعداً منها

١٠٤ - على كل رجل في خدمة الردف أن يعلن جهة الانتماء التي تعينها نظارة الحرية كلما غير محل إقامته

١٠٥ - يجوز لنظارة الحرية أن تطلب جميع رجال الردف أو بعضهم لأجراء التمرينات العسكرية مدة لا تزيد عن ثلاثين يوماً في السنة الواحدة

وعند استعمال السلطة الموقلة في هذه المادة يجب أن يتخف وقت مناسب لطلب رجال الردف بحيث لا تشغل يوم اشغالهم العادية على قدر الامكان

١٠٦ - يجوز طلب جميع رجال الردف أو بعضهم في أي وقت من الاوقات بقرار من مجلس النظار للمساعدة على حفظ الأمن مدة القلائل العمومية أو لأجراء الاحياطات الصحية اللازمة وقت انتشار الوباء

١٠٧ - يجوز لنظارة الحرية أن تطلب جميع رجال الردف أو بعضهم للخدمة العسكرية في وقت الحرب أو الطوارئ الإلهية وذلك بادر من مجلس النظار

ولاجل الوصول الى الماية المقصودة من هذه المادة يعتبر رجال الردف اهم مقسمون الى درجات تبعاً لنوع السلاح او المصلحة التي خدموا فيها مدة وجودهم في الجيش

ويجوز قانوناً طلب درجة واحدة من رجال الردف بدون طلب رجال الدرجة الأخرى ويطلب رجال الدرجة الواحدة حسب ترتيب رتبهم من الجيش وبتدأ بالذين رتبوا آخر اكل

١٠٨ - كل رجل يطلب من الردف لأحدى الاعراض المصرح بها في هذا الفصل يعتبر من الساعة المبينة لحضوره خاصة لإحكام العسكرية بكل نصوصها كأنه في خدمة الجيش فاما تخلف عن الحد و في الوقت المعين يقع تحت طائلة العقاب كأنه خارج من الجيش

١٠٩ - عندما يطلب جميع رجال الردف أو بعضهم للاعراض المصرح بها في هذا

الفصل فلا يثبت على نظارة الحرية او على مجلس النظارة بحسب ما تكون الحالة ان يطلبوا الذين يكونون حينئذ مستخدمين في احدى مصالح الحكومة

- ١١٠ - كل رجل في الرديف يخرج سنة بعد مضي عشر سنوات من بدء خدمته في الجيش الا اذا كان عند انقضاء هذه المدة قد طلب من الرديف لأحد الاعراض المصرح بها في هذا الفصل في هذه الحالة الاخيرة يخرج من الرديف حالما ينتهي العمل الذي طلب له ومع ذلك يمكن ابقاء الرتب من الرديف بقرار مجلس النظارة وذلك في اوقات الحرب والطوارئ والاهلية ويستمر الابقاء طول المدة التي تستلزمها الاحوال
- ١١١ - كل رجل من رجال الرديف عند انتهاء خدمته في الرديف يأخذ تذكرة رتب ماثلة للتذكرة المذكورة في المادة ١٠١

المادة في البوليس وحفر السواحل

- ١١٢ - كل عسكري مقترح يرفث من الجيش ولا تحقق له المعافاة من خدمة البوليس او حفر السواحل يجوز انتقائه للخدمة في البوليس او حفر السواحل واما في وقت رتبته من الجيش او في اي وقت آخر في حلال سنة بعد ذلك
- ١١٣ - الرجال المطعنون للخدمة في البوليس وحفر السواحل يستحبون حيناً بعد حين من العسكريين المقترعين الذين يجوز احدهم لها وذلك بالاتفاق بين نظارة الحرية ونظارة الداخلية او نظارة المالية بحسب ما تكون الحالة
- وهذا انتخاب الرجال للبوليس وحفر السواحل بمصل المتطوعين لتلك الخدمة على صوامق قدر ما يمكن
- ١١٤ - كل عسكري مقترح موحود في خدمة البوليس او حفر السواحل يستحق الرتب من الخدمة في موعد الرتب الذي يلي انقضاء عشر سنوات من بدء خدمته في الجيش فادامست ثلاثة اشهر بعد المدة المذكورة ولم يقع فيها ميعاد للرتب يحق للعسكري ان يرفث في حياتها على كل حال
- ١١٥ - كل عسكري مقترح يرفث من البوليس او حفر السواحل بسبب انتهاء خدمته يجري تسفيره الى بلده او المحل الذي يريد على حساب الحكومة او يعطى مالاً يعادل اجرة السفر حسب الميعاد في المادة ٩٨
- ويعطى تذكرة رتب نفرت او ريكها ونصها نظارة الداخلية او نظارة المالية بحسب ما تكون الحالة
- ١١٦ - كل عسكري مقترح انتخب لخدمة البوليس او حفر السواحل ووجد بعد ذلك

غير موافق لها اورثت منها لسبب آخر قبل انقضاء زمن خدمته يرسل الى الرديف لمدة الباقية من زمن خدمته

في التجنيد الاستدياري وتجديد

١١٧ - يجوز قانوناً لكل شخص بلغ السن الذي تبدأ به الملزومية بالخدمة العسكرية ان يتجنّد باختياره لمدة خمس سنوات بعد تصديق نظارة الحربية وكل شخص يتجنّد باختياره وصار بعد تجنيد مستحقاً للمعافاة لسبب من الاسباب المقررة في هذا الامر العالي يحق له ان يطلب الوقت من الخدمة سواء كان وقتاً يتجنّد مستحقاً للمعافاة لسبب آخر او لم يكن مستحقاً لها

ومضى انقضى خدمته في الجيش يعني من خدمة الرديف اذا وجد عنده وقتشتر سبب من اسباب المعافاة المقررة في هذا الامر العالي

ويبقى من الخدمة في البوليس او حفر السواحل اذا وجد عنده وقت انقضاء خدمته في الجيش سبب من اسباب المعافاة او كان عنده ذلك وقت تجنيدته وفيما جذا ذلك فان احكام الخدمة والزم منها في واحدة للمصري المتطوع والمصري المقترع من كل الوجوه

١١٨ - يجوز قانوناً لكل شخص لم يبلغ السن التي تبدأ به الملزومية بالخدمة العسكرية ان يتجنّد في الجيش ويخدم فيه حتى يبلغ سن الزاوية والمشرين وذلك يحتاج الى موافقة والد الشخص المذكور او الوصي الشرعي عليه وتصديق نظارة الحربية . واحكام الخدمة لمثل هذا الشخص في كاحكامها لمن يتجنّد بالاقتراع من كل الوجوه ما خلا الموطن الذي يستحق فيه الوقت من الجيش

وكل شخص يتجنّد على مقتضى هذه المادة يكلف بالخدمة في الرديف بعد رفته من الجيش الى ان تمضي عشر سنوات من يوم تجنيدته في الجيش ما لم يكن له حق التمتع بالمعافاة من الملزومية بالخدمة العسكرية لسبب من الاسباب المبينة في هذا الامر العالي ولكنه لا يكلف بالخدمة في البوليس او حفر السواحل

١١٩ - وهذا الامر العالي لا يتعرض بوجه من الوجوه لحقوق تجنيد الانفار في السودان للجيش المصري وهؤلاء الانفار يكونون في مدة الخدمة التي احدوا لاجلها خاضعين لتصوص الاحكام العسكرية من كل الوجوه كأنهم يتجنّدوا بالاقتراع حسب مواد امرها هذا

١٢٠ - يجوز قانوناً لكل شخص في خدمة الجيش سواء كان قد تجنّد بالاقتراع او

بالطوع ان يجدد الخدمة يومئذ اخرى لا تزيد عن خمس سنوات بعد انقضاء مدته الاصلية او المجددة وذلك بمصادقة نظارة الحربية

والذين يخافون تجديد الخدمة في الجيش حسب احكام هذه المادة لا يكفون بان يخدموا في الرديف او البوليس او حرس السواحل زيادة عن المدة التي تبطل من بعدها مزاويتهم بكل نوع من انواع الخدمة المذكورة

القسم السادس في مخالفات قانون القردة

١٢١ - كل موظف من موظفي الحكومة له شأن في تنفيذ قانون القردة اعملاً عمداً في تأدية واجباته المروضة عليه في هذا الامر العالي وقصد بذلك اسقاط اسم شخص من كشوفه القردة او من الاقتراع بدون حق او تحليص احد الاشخاص من مزاويته بالخدمة العسكرية بدون حق يعاقب بالزمت من وظيفته وبالحبس مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات ويجوز ان يضاف الى ذلك غرامة لا تزيد عن عشرين جنياً

١٢٢ - كل من يقدم بلاغاً كاذباً وهو يعلم كذبه او يقول عمداً ما يصير الحقيقة لموظف له شأن في تنفيذ قانون القردة قاصداً بذلك اسقاط اسم شخص من كشوفه القردة او الاقتراع بدون حق او اثبات المعافاة لشخص ليس له حق فيها او تحليصه بطرق اخرى من الخدمة بدون حق يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات ويجوز ان يضاف الى ذلك غرامة لا تزيد عن عشرين جنياً

فإذا كان الشخص الذي يبلغ البلاغ الكاذب او يقول القول المعابر للحقيقة من موظفي الحكومة وله شأن في تنفيذ قانون القردة يعاقب موق ذلك بالزمت

١٢٣ - كل من يثلم حصواً لشخص آخر او يساعد على انثاله بقصد ان يحل ذلك الشخص غير لائق للخدمة العسكرية يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات ويجوز ان يضاف الى ذلك غرامة لا تزيد عن عشرين جنياً

١٢٤ - كل من قعد احفاء شخص او تستر عليه او ساعد عمداً على احمائه او التستر عليه وكانت ذلك الشخص مطلوباً للكشف الطبي لاجل التجنيد او كان تحت الطلب للتجنيد وكل من ساعده عمداً بطريقة اخرى بقصد ان يخلصه من التجنيد يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات ويجوز ان يضاف الى ذلك غرامة لا تزيد عن عشرين جنياً

ولا يسري حكم هذه المادة على المرأة التي تنحى زوجها او تستر عليه او تساعد بطريقه اخرى على التخلص من التجنيد

١٢٥ — كل من تسمى باسم شخص فرضت عليه الخدمة العسكرية متحلاً لنفسه شخصية امام مجلس الاقتراع او امام موظف حكومة له شأن في تنفيذ قانون القعدة يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات ويجوز ان يضاف الى ذلك عرامة لا تزيد عن عشرين جنيتها

١٢٦ — كل من تخلف عن الحضور امام احد مجالس الاقتراع بدون عذر شرعي بعد اعلانه بالحضور بصفة شاهد وكل من حضر او احضر امام المجلس وامتنع عن تأدية شهادته يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن ثلاثة اشهر او برامة لا تزيد عن خمسة جننيات

١٢٧ — كل من كان في خدمة الرديف ونصر في ابلاغ جهة الاحتصاص المهمة رسمياً عن تغيير محل اقامته يعاقب بالحبس لمدة لا تزيد عن شهر او برامة لا تزيد عن جنيتين

١٢٨ — الحرائم المعاقب عليها في المواد (١٢١ الى ١٢٧) تمصل فيها للمحاكم الاهلية فاذا كان العمل الذي نشأت عنه احدى هذه الحرائم يشمل ايضاً جريمة اخرى لها عقاب اشد من هذه العقوبات بموجب القوانين المعمول بها وقت حدوث الجريمة فانركب بمحاكم و يعاقب على الجريمة الكبرى

١٢٩ — كل شخص فرضت عليه الخدمة العسكرية حاول بطرق المش اسقاط اسمه من كشوفات القعدة او من الاقتراع او حاول بطرق المش ان يحصل على معاملة ليس له حق فيها او احق نفسه او غاب بقصد التخلص من استلام اعلان الطلب الصادر بحضوره للكشف الطبي او تخلف عن الحضور للكشف الطبي عند الطلب بدون عذر شرعي او حاول بعد الحضور للكشف الطبي ان يتخلص من التجيد يجوز ان يقدم امام مجلس تحقيق تهيئة نظارة الحربية تكون له السلطة في طلب الشهود واحد شهاداتهم بعد استقلائهم الجيئة فاذا ثبت لدى هذا المجلس ان الشخص ارتكب احدى الحرائم السابقة وكان لائقاً للخدمة العسكرية يجوز تجنيده في الحال بامر نظارة الحربية ويجرم في الجيش ست سنوات بدلاً من خمسة ويجوز معاقبة هذا الشخص من الرأى بمدة السنة الزائدة اذا سلك سلوكاً حسناً مستمراً

١٣٠ — كل شخص فرضت عليه الخدمة العسكرية اتلف احد اعضائه او وافق على اتلافه بقصد ان يحصل نفسه غير لائق للخدمة العسكرية وكان التلب لا يجعله غير لائق كلية للخدمة الجيش يجوز ان يقدم امام مجلس تحقيق تهيئة نظارة الحربية بالكتابة المذكورة في المادة السابقة فاذا ثبت لدى المجلس انه ارتكب هذه الجريمة يجوز تجنيده في الحال بامر نظارة الحربية ليخدم ست سنوات ومدة وجوده في الجيش يشتمل في العمل الذي يصلح له

١٣١ — كل شخص فرضت عليه الخدمة العسكرية وارتمك احدى الحرائم المذكورة في

كل من المادتين السابقتين ولم يعادل بمقتضى احكام تلك المواد يحاكم امام المحاكم الاحلية ويحكم عليه بالحبس مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات ويجوز ان يضاف الى ذلك عرامة لا تزيد عن عشرين جيباً

والمدة المقررة للحكومة لتنفيذ احكام هذه المادة لا تبدأ في الانقضاء حتى يبلغ مرتكب الجريمة سن الاربعين سنة

القسم السابع متنوعات

١٣٢ — كل رئيس او عضو في مجلس القردة وكل مفتش طبي معين بمقتضى المادة التاسعة يعتبر ضابطاً قضائياً في كل ما يتعلق بالجرائم التي يعاقب عليها هذا الامر العالي او الجرائم التي لها علاقة باعمال القردة الميعة

١٣٣ — كل مأمور او عمدة او شيخ او موظف آخر له شأن في تنفيذ قانون القردة متى علم بولوع جرمه يعاقب عليها هذا الامر العالي او لها علاقة باعمال القردة يجب عليه ان يبلغ الامر في الحال الى رئيس مجلس القردة في تلك الجهة بالطريقة المتبعة

١٣٤ — والاحكام الواردة في هذا الامر العالي الخاصة بالتجديد في الجيش او الخدمة فيه او الرتبة منه تسري على التجديد بالبحرية والخدمة فيها والرتب منها الا في النصوص التي لا يمكن تطبيقها على البحرية

١٣٥ — عند تطبيق هذا الامر العالي على محافظي القاهرة والاسكندرية تبدل كشوفات قردة البلاد بكشوفات فرقة من كل حارة يمررها مستخدمو نظارة الحربية وهذه المكشوفة تعلق في مخزن القسم (القردة قول) وتعرض لمراجعتها وتصححها بمعرفة مأمور القسم بدل مأمور المركز . ويسين مجلس اقتراح في كل قسم ويدخل في عضويته احد معاوني المحافظة بدل معاون المديرية واثنين من اعيان القسم يعيها المحافظ بدل العمدين

١٣٦ — عند تطبيق هذا الامر العالي على المحافظات الاخرى غير القاهرة والاسكندرية تبدل كشوفات قردة البلاد بكشوفات فرقة واحدة عن كل المحافظة يمررها مستخدمو نظارة الحربية وتعلق في المحافظة وتعرض على المحافظ لمراجعتها وتصححها بدل المأمور ويعين مجلس اقتراح واحد لكل المحافظة يؤلف على الشكل المذكور في المادة السابقة لمحافظة القاهرة والاسكندرية

والوصول الى الناية المطلوبة من هذه المادة تعتبر الاسمايلية محافظة مستقلة ويقوم فيها وكيل المحافظة مقام المحافظ

- ١٣٧ — بعد مراعاة احكام المادتين السابقتين يسرى مفعول هذا الامر العالمي بقدر ما تسمح به الحالة على لمخاضات كما يسرى على المديرية من كل الوجوه
- ١٣٨ — وهذا الامر العالمي لا يبطل بوجه من الوجوه نصاً من نصوص قانون الاحكام العسكرية التي بمقتضاها يجوز الرقت من الجيش بسبب سوء السلوك او بسبب آخر وهذا الامر العالمي لا يبطل ايضاً بوجه من الوجوه نصاً من نصوص قانون الاحكام العسكرية التي بمقتضاها يجوز ان يعقد العسكري لو اي شخص آخر خدمة قضاها في الجيش او في قوة اخرى خاضعة لقانون الاحكام العسكرية
- ولمدة الوقت الذي يصرفه العسكري المقترح مستحقاً للوقت من خدمة الجيش او الرديف او البوليس او حرس السواحل والزمين الذي يكون قد فقدته من خدمته كما ذكر يراد على المدة التي كانت معروضة عليه قبل فقد شيء منها
- ١٣٩ — تلغى الاوامر العالمية المذكورة في انكشاف الملحق بامرها هذا ويبطل مفعولها وتلغى ايضاً المادة الاولى من الامر العالمي الصادر في ٢١ يناير سنة ١٨٩٢ عن الخدمة في حرس السواحل من يوم العمل بمواد امرنا هذا الذي حل محل الاوامر الملغاة ومع ذلك فكل جريمة سبق ارتكابها او يحصل ارتكابها مدة العمل بالامر العالمي الذي يعتبرها جريمة يجوز تحقيقها والنظر والحكم فيها بموجب نصوص ذلك الامر العالمي ولو بطل العمل به بعد ارتكابها
- ١٤٠ — مواد هذا الامر العالمي للمخضعة بالاعمال الاجتثاثية لغاية الاقتراع السنوي يبدأ العمل بها بحيث تسري على اعمال قرعة سنة ١٩٠٣ والمخضعة بطلب الانتفار لتجديد يبدأ العمل بها من الوقت الذي تطلب فيه الانتفار المقترحون في سنة ١٨٩٩ وما بعدها الذين لم يسبق طلبهم لتجديد واما فيما بقى فان العمل بهذا الامر العالمي يبدأ بعد شره في الجريدة الرسمية بثلاثين يوماً
- ١٤١ — على نظار الداخلية والمعارف العمومية والمالية والحفانية والحرية والبحرية تنفذ امرنا هذا كل منهم فيما يخصه

صدر بمراسم المتزده في ٣ شعبان سنة ١٣٢٠ (٤ نوفمبر سنة ١٩٠٣)

✽ عباس حلي ✽

المغرب الأقصى ولغته

اكتسب العرب لهذا المغرب في عابر الزمان فائزوه من حوزة اهلر بعد ان قاتلهم عليه ولما قصوا وطرم وبلغوا قصدم استوطنوا البلاد ونزلوا فيها على الرحب والسعة . ثم شرعوا في تشيد منكم وبناء قواعدو على مقتضى الكتب والسنة وزاحموا الاعلى ودعوم الى الدين وتقبوا اخلائهم الى قس الجبال . وقد كان العرب وقتئذ اشد الناس ولما بلغتهم واحرصهم على اشمارها وتقليدها وارعيهم في تصانيفها ثابروا على حفظها وبالموا في الاعتناء بها . ولما شيدت الحكومة دعائم منكم جعلت العربية لغتها ناسر بها اعانها وتجاوب بها عانها وجعلت للعلماء المقام الاول بين رجالها تعلمهم بصلوات سيرة وتكافئهم على اجتهادهم وتجيهم على مصنفاتهم تشيخاً لهم للثابرة على اعمالهم

ودعا العرب البربر للاسلام وكلوا المؤمنين منهم تعلم القرآن وعلثوا اليهم الدعاة والعقلاء يعلمونهم قواعد الدين . فتعلم من البربر جماعة ونسخ بينهم العلماء والشعراء والرجال العظام والنوا باللغة العربية التأليف وصموا التصانيف

وكانت للسلطين ولوع بالعلوم وعناية بالعلماء يربوهم اليهم ويوزونهم في مجالسهم منزلة عالية ويرفعون بعضهم على منس في الدرجات . وكان الشعراء يتقاطرون على ابواب السلطين وقصور الامراء بشدوهم القصائد الرثاة ويحظون منهم باخلع السيرة والمال الوافر . وكانت عدم المواسم والاعباد تجتمع فيها الناس من جميع اطراف البلاد للبيع والشراء والمفاصة في الاشعار . قبل اناح الدهر على سيد قوم فقصده السلطان في احد المواسم وانتظم في سلك العلماء ولما مشوا بين يديه وقدموا واجب التهاني والتبريك احدثوا مواضعهم حسب درجاتهم في العلوم ثم احدثوا في المذاكرة وانشاد الاشعار عاشد السيد . ان " الزمان الخ " باخلفض فاعترسة السلطان قائلاً ولماذا خفضت الزمان مع وحبوب نصبي قال والله لاحمضه كما حفصي فاستحسن جوانه ورمع مقامه واصطاه ما اصطلح حاله . وكانت الناس تنظم الاشعار وتحفظها وترونها لاصحابها وكانت اطراف من مشحونة بالكتب النفيسة والتأليف الثريفة

ثم جاء زمن الفتن وعم الاصطراب فكسدت صناعة العلم واحمل شأن العلماء وضمت همه المتعلمين وقلت رغبة الدارسين وتلاشت الدواوين ولم يبق في خرائن الكتب لا العث والمكبوت . واصبح العلماء كالكريت الاحمر وانقرضت علوم شتى وتلاشت فنون القدماء . وحار الطب الى الدجالين والنجباء الى المشعوذين والرياضيات الى المنحمين والحكمة الى المتكبرين

والعلمة الى المتعلمين والياسة الى التامين والادارة الى المفسدين

هذه هي حالة هذا المغرب والآن ونحن في عصر التمدن والعلم والاجتهاد ليس في مغربنا مطابع ولا جرائد ولا مدارس ولا صنائع . وما يتخوفه من نقص العلوم فهو ملتقط من هنا وهناك بعد المشقة وطول الساء ولما لم تكن له معرفة باحوال هذا العالم وما هو عليه من التقدم ظنوا انهم في عبي كل شيء ولا نعوهم حاجة ولا يفتقون تمييزاً او تبديلاً

وصناعة الانشاء استقرت على نمط واحد يتداولها انكثاب جيلاً بعد جيل وهذه صورة كتاب مرت عليه من الزمان ما يربط على مئة عام . الحمد لله وحده . من عبد الله المتعصم بالله المعاهد في سبيل الله أمير المؤمنين عبد الملك بن أمير المؤمنين إلى عبد الله محمد الشيخ الشريف الحسيني أيد الله امره وأعز نصره واسعد رمانه المبارك وعصره وأبلى يمينه غره إلى أختنا الأعرس الاحلى بآب احمد ابن مولانا الوالد حرم الله تعالى كريم أخائنا سلام كريم ورحمة الله تعالى وبركاته . اما بعد فاما كشتنا اليكم من محلتنا السعيدة بناس لا رائد محمد الله تعالى لأ الخير والماوية والنم الصافية هذا وأنه ساعة وصوله اليكم فخرجوا من الخدم لعالة مكساسة وازمور واوولاد جلوس من تعرض عليهم طلب محلتنا المشورة وأمرهم بدفعه والبلاصة لمدينة سلا وفدر ذلك جمعية شعير وعشرون مداً قمحاً لكل نائبة وصاع من صمن وكيش لكل اربع نواب واحسد عليهم وعاك الله ان يسوا بذلك وبايصاله للمكان المذكور من غير عطله هذا ما وجب به الاعلام اليكم والله يوعاكم معاً والسلام

وهذه القاعدة لم ترل تسعمل حتى يومنا هذا ويتملها الكتاب من "كنائش" الحكومة والجرائد المغربية . ولما كانت المطابع ممدومة من اللاد كانت صناعة السمع رائحة وانكتب الخطية هي المحول عليها حتى انه يسهل على المطالعين قراءتها اكثر من قراءة الكتب المطبوعة . والذين تاجروا بالكتب من المشرق حصرها لعدم اقبال الناس عليها ليس اغلاء انماها وانما لعدم معرفة الاهلين قراءتها وليس من اختلاف بين اللعين الشامية والمغربية الا ان حروف الفاء عند المغاربة يقطع من تحت وللقاب نقطة واحدة . واما شكل الحروف الخطية فيختلف والمغربي اشبه بالثوبي . واهالي المغرب لا يستطيعون ان يقرأوا الكتابة الشامية

واعترى العلوم المغربية ما اعترى غيرها من العلوم فاهملت اي اعمال وكسدت فصاحتها وقتت فصاحتها واصبحت وسائط التعليم ممدومة وطرقها صعبة واذا تورث لامر اسباب النجاس واحرز في حزانة عقله قواعد اللغة لم يستطع تطبيقها والاتماع بها ولا استفاد شيئاً من الشوارد والصواب التي جمعها . وكثير من العلوم لا اثر لها ولا م فيها يرغبون ولم يبق من

الرياضيات الأبقية من علم الحساب يتداولها بعض الناس حسب القواعد القديمة وأرقامهم
عربية وهي المستعملة عند الأفرنج

ولما حصل ما حصل من الأعمال في شأن اللغة العربية وذاتها لغات أخرى كالبربرية
والأفريقية على اختلاف شعوبها والعبرانية على انتشار أهلها صار بعض التارخ في الكلام
ووضع الاختلال في التراكيب تفتير المعاني من حقيقة وضعها ودخل في لسان العامة الانتحال
والنطق بالسكان والاشتهار والحرم والترجم والحرقا لفظة (شي) على آخر الأفعال وأدخلوا
كافاً على صيغة المضارع مثل كسكتب وهو دلالة على الاستمرار. وأبدلوا هاء الغائب وأوَّ
مثل كتابو أي كتابه وذالم دالاً وثام تاء وفي بعض المواضع يحسون النطق بهذه الحروفين .
وليس عندهم في أحاديثهم أو معاملاتهم كلام التجميل والتعظيم فلا يقال جبابك وحضرتك
وسادتك ولا بك ولا اعتدي ولا خواجا لألفظة سي . والوزير عندهم الفقيه فلان والباشا
مي فلان ومعلم الأولاد الفقيه فلان والخباز مي فلان

ولغة العامة تختلف باختلاف الأماكن لكنها لا تخرج عن كونها عربية وجميع كلماتها
عربية الأصل إلا الأجنبي منها . ونحن نورد بعض الكلمات الشائعة التي تظهر عربية عند أول
نظرة من ذلك . بالزاف أي كثير . ياك للاستفهام أي ليس كذلك . وخافيا غير التي الذي
والتي . ديا لي الذي لي . داب الآ . مزبان حسن . لغة سيده . دغيا حالاً غاؤل اسرع
زاجيت فإذا . آبه سم . إيوة زيد . باسل دفي

وعندهم كثير من الأمثال المتداولة مذكور بعضها . حدة تجبد حدة وكلام يجبد كلام .
أيش تعبي الموت من الدار الخاوية . يامزوق من يرا أيش حالك من داخل . الزين على
الدفة والدفة مرة المرأة بلا ولد يخال الخيمة بلا وتد . القبة في وجه الاحباب حذورة .
آلي نني حاجنة بقضيا يسط خده عليها . من سبع وكلني وما تكن شي ديب وتوملني .
ما عند القط موضع مشي جاب الجبل ضيف الشراك في الطعام دليل على اللحبة .
الصيف ما يشرط شي ومولى الخيمة ما يبرط شي . الجنازة كبيرة والميت غار . عقل الحمار
يراس ولدا

هذا ما رأيت ذكره من لغة هذه البلاد وبإيجاز لوبذلت حكومتها المهمة في استعمال
الحروف المستعملة في مصر والشام حتى يسهل على أهلها قراءة الكتب المطبوعة فيها
للاستفادة منها

خواتم الخلفاء

أخذت منذ أكثر من خمس سنوات في التقيب عن الخواتم ونقوشها وتاريخ ذلك منذ العصور الأولى فترت بحيرة ما كان منقوشاً على حاتم النبي صلى الله عليه وسلم وعلى خواتم الخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين وبعض ملوك الاندلس وسوام وقد جمعت ذلك في رسالة حاولة استطع فيها ذكر في هذه المجلة أكثر تلك النقوش بحسب ما روي عنها. وما جاء منها على صور مختلفة فسيب في الغالب انه كان للبيعة الواحد أكثر من حاتم واحد كادكره المذكورون كان حاتم النبي ثلاث كلمات وهي محمد رسول الله في ثلاثة اسطر. محمد سطر. ورسول سطر. والله سطر. فقرأ من الاسفل الى الاعلى محمد آخر الاسطر ورسول الوسط والله فوق. قاله في السيرة الحلبية ورايت رسم الخاتم النبوي على هذه الصورة سيه رسم الكتاب الذي يشبه النبي الى المقوقس عظيم القبط في مصر وقد رسمه بالقوتويعراف محمد علي افندي سعودي الموصوف في نيابة الاستئناف الاهلية بمصر سنة ١٣١٩ عن صورة اصلية للكتاب المذكور والاصل عثر عليه احد العربيين في كتب قبطية ابتاعها من بعض رهبان القبط في دير ببلدة احميم من صعيد مصر فتوجه به الى السلطان عبد المجيد فامر بحفظه مع الآثار النبوية في القسطنطينية واستعمل الخاتم النبوي بعد النبي ابو بكر وعمر وعثمان (رسمي الله عليهم) الى ان وقع من يد عثمان في يثراريس وكان استعماله له تركاً

وكان حاتم ابي بكر (نم القادر الله)

وخاتم عمر - (كفى بالموت واعطى) وزادها بعضهم "ايا عمر" وقيل (آمنت بالله محمداً)

وخاتم عثمان - (لتصبرن أو لتندسن) وقيل (آمنت بالذي خلق موسى)

وحاتم علي : (المالك لله) وقيل (ربي الله مخلصاً) وقيل (نم القادر الله) وزادها

السيوطي (تعالى)

والحسن : (العرّة لله عز وجل وحده)

والحسين : (الله بالغ امره)

الامويون

وكان حاتم معاوية : (لكل عمل ثواب) وقيل (رب اغفر لي)

ويزيد بن معاوية - (ربنا الله)

ومعاوية الثاني ابن يزيد : (الذي عرور)

ومروان بن الحكم : (الله ثقني ورحاني) وقيل (ثقني ورحاني يا الله)

وعبد الملك بن مروان (امنتُ بالله مخلصاً)

والوليد الاول ابن عبد الملك - (يا وليد انك ميت) ورادها آخرون (ومحاسب) وقيل (ربي لا اشركتُ به شيئاً)

وسليمان بن عبد الملك : (امنتُ بالله وحده) وقيل (مخلصاً)

وعمر بن عبد العزيز : (الرواه عريز) وقيل (همر يؤمن بالله مخلصاً) وقالوا (اغرُ غرورة تجادل عنك يوم القيامة)

وبزيد الثاني ابن عبد الملك - (في الشباب يا يزيد)

وهشام بن عبد الملك - (الحكم لله) وقيل (الحكم الحكيم)

والوليد الثاني ابن يزيد : (يا وليد احذر الموت)

وبزيد الثالث ابن الوليد (يا يزيد قم بالحق)

وابراهيم بن الوليد الاول : (نوكلتُ على الحي القيوم) وقيل (ابراهيم ينق يا الله)

ومروان الثاني ابن محمد : (اذكر الموت يا عامل)

العباسيون

وكان حاتم السفاح - (الله ثقة عبداً لله) ورادها بعضهم (وبو يؤمن)

والمصور : (عبداً لله وبو يؤمن) وقيل (انق الله فانك ترد فتعلم) وقيل مثلاً ذكر للسفاح نقاً

والمهدي - (العزة لله) وقيل (حسي الله) وقيل (الله ثقة محمد وبو يؤمن)

والمهدي - (والله انق) وقيل (موسى يؤمن بالله) وقالوا (الله ربي)

وهرون الرشيد - (لا اله الا الله) وحاتم آخر (كن من الله حذراً) وقيل (العظيمة

والقدرة لله عز وجل)

والأمير : (حسي القادر) وقيل (لكل عمل ثواب) وقالوا (محمد وانق يا الله)

والمأمون : (عبداً لله يؤمن بالله مخلصاً) وقيل (الموت حق) ويقولون (المأمون

عبداً لله بن عبداً لله)

والمعتصم بالله : (لا اله الا الله محمد رسول الله) وقيل (الحمد لله الذي ليس كمثل شيء)

وقالوا (الله ثقة ابي اسحق بن الرشيد وبو يؤمن) وذكروا (سل الله بطلتك)

والواثق بالله - (لا اله الا الله محمد رسول الله) وحاتم آخر (الواثق بالله) وقالوا

(الله ثقة الواثق)

والمتركل على الله : (على الله توكلت) وقيل (المتركل على الله) وقالوا (على الهى اتكالي)
والمترصر بالله : (محمد بن جعفر) وقيل (يوثق الحذر من مأمنه) وخاتم آخر (انا من
آل محمد ولي محمد)

والمستعين بالله : (استعنت بالله) وقيل (احمد بن محمد) وقالوا (سيفه الاعتبار غنى
عن الاحتيار)

والمعتر بالله : (الزبير بن جعفر) وقيل (الحمد لله رب كل شيء وخالق كل شيء)
والمهتدي بالله : (هدائي الله) وقيل (المهتدي بالله يثق) وقالوا (من تسمى الحق
ضاعت مذهبه)

والمستند بالله : (اعتمادي على الله وهو حسي) وقيل (السعيد من كفى نصيره)
والمحتصد بالله : (احمد يونس بالله الواحد) وقيل (توكل تكفت) وقالوا (الاضرار
يرى الاحتيار)

والمكتفي بالله : (المكتفي بالله) وقيل (علي بن المعتصد)
والمقتدر بالله : (العظمة لله) وقيل (حسم يثق بالله) وقالوا (الحمد لله الذي ليس كغيره
شيء وهو على كل شيء)

والمقاهر بالله : (القاهر بالله) وقيل (يا أملي احتم بخير هملي)
والمراضي بالله : (الراضي بالله) وقيل (محمد رسول الله) وقالوا (من بالرضا)
والمشقي بالله : (محمد رسول الله) وقيل (ابراهيم بن المقتدر بالله يثق) وقالوا
(كفى بالله مبيتاً)

والمستكفي بالله : (المستكفي بالله امير المؤمنين) وقيل (عبدالله بن امكتني) وقالوا
(محمد رسول الله)

والمطيع لله : (المطيع لله) وقيل (بالله المايح لله)

والمطاع لله : (الطائع لله)

والمقادر بالله : (القادر بالله)

والمقائم باسم الله : (العزة لله وحده)

والمقتدي باسم الله : (من توكل عليه كعاد)

والمستظهر بالله : (ثقتي بالله وحده)

والمسترشد بالله : (من توكل على الله كفاد)

والراشد بالله : (من آمن بالانتقال عمل لئال)
 والمقتدي لأمراهه : (كن من الله على حذر تلم)
 والمستفيد بالله : (من احب نسه عمل لما)
 والمستغني بالله : (من فكر بالمآل عمل للانتقال)
 والناصر لدين الله : (رجائي من الله عفو)
 والظاهر بأمر الله : (راقب العواقب)
 والمستنصر بالله : (الغويك اولى)
 والمستنعم بالله . . لم يجد له نقشا بعد ان راجسا كثيرا من التواريخ
 ملوك الاندلس

الحكم بن هشام . (بالله ينق الحكم ويمتصم)
 وعبد الرحمن بن الحكم : (عابد الرحمن بقضاء الله راض) ومما نظمته الشعراء في هذا الخاتم
 خاتم للناس اصحى حكمة في الناس ماضي
 عابد الرحمن بيو بقضاء الله راضي
 قال في (فتح الطيب) وهو اول من احدث هذا النقش وبني ورائة لم بعده من ولده
 ومن النقوش التي ذكرناها ينسب القارئ الكريم خلق كل ملك ومذهبه في الملك كما
 نقرأ الطبايع من المخطوط والازياء والحركات ومن يكرم علي روايات غير هذه او يعلم شيئا من
 نقش خاتم المستنعم بالله أمر اهلفاء الصابيين في ممداد وغيره من الملوك ويحضي يو اسده
 شكرا جزيلاً واحداً اليه كتاب تاريخ الخواتم ونقوشها بعد طبعه
 طرابلس الشام
 حكمت شريف

المال والقمار

لا الراج آفة ولا الهفاه
 ناجيت مكري حيث تناه النعي
 ما مال من بالامس يصمر حده
 وعلام يملو الارض يملوه الامي
 ولم التنزل عن قصور منازل
 مال حده الى القمار هفاه
 لعل يزال وحققا تستاه
 في ذلك انقاسه الصداه
 بعد المظلم أمة السداه
 كانت تطاول هامها الجوزاه

ابن الصمغ والتشدق بالقي
العله أطرح الرفاعة وخبه
ام كيف ساوى مصداً في حاله
وهوى ربيع المهد بمد سانه
ام ثم مرراً فاض كلاً فقد

ذهب الخفل مرة سيف رطله
ومصارع الاحوال حيث ذهباها
ومذايح الآمال حيث مشاهد
حيث النزال ملا سلاح يتنقى
حيث استلاب باسم حتى لازب
اذ مهد يندز البيوت حراثياً
اذ مسرح الداه الذين يندب في
غض الجنون على قذى لهاله

فاهتز ذا للكين بشران رأى
او انه يمتاض عن مفقوده
وانقض بلب دالبا طورا له
اذ تبرى الآمال في جنج الشقا
حتى اتقى لاشيء يمدل عقله
فصب لطمياً باع ماله يهانو
بادي الكتابة مملأ كلاً على
وبلاء من لعب بقبة الامى
عجبي وما هو لعني تبذرت
بل للخفل نراه اعوز لهله
فموظف تودي حباية ماله

فتماً كبيراً ما وراه حناه
ياحل منه اذا هرت اشياه
وعليه آخر شدة ورخاه
اذ تمطل الاموال والمليه
ضالاً ككيس خف فهو هباه
بسرلب فتم خيل منه سراه
احبابه ترفى له الاعداه
ومن الألاهي يلوها النعباه
امواله سفها وثلب شقاه
ولدى القمار محابة محباه
لو حامل ما عن كراه خناه

رباهُ ان الرزة جلُ خطورة وانظبط عمُ فاهُ استقصاه
يا رب قد ضلت عبادك حطة قنولم يهداك فهو كماله
دمياط حسن شاكر

منزلة الشعر من التاريخ

٩٩

انواع الحلى

اما انواع الحلى فيها (الشنف) اي الحلقة التي تعلق في اعلى الاذن قال طرفة
ألا يا بابي الظبي لا نسيم يبرق شعاهُ
ولولا الملكُ القاء دُ قد ارشني فاهُ
والقرط قال امرؤ القيس

اتبع الولدان ارحمي مثردي ابن عسر ذا قُريطر من دهب ^(١)
وبعدا القول بما تستدل يو علي ان المذكور ايضا كانوا يخلون بالنسوف والاقراط حتى ان
حد تبابة حمير دعي ذا الشانز اي الاقراط

ومن انواع الحلى (العقد) قال النابغة الذبياني

اخذ العذارى عقدها فخطمت من لؤلؤ متابع منسرد
والنظم في سلك تزين فخرها ذهب توقد كاشهاب الموقد
وكانوا يستحسنون العقد للخلط الالوان قال الراعي

كان مناط العقد حيث عقدته لبان دخيلي اسيل المقلد ^(٢)
وكثيراً ما تكون حجارته مختلفة الانواع قال النمر بن توبل

اناة عليها لؤلؤ وزبرجد ونظم كاجواز الجراد منفصل ^(٣)

ومن حلبيهم (الحبلّة) وهي سرب من الحلى يصاغ على شكل الثمرة الحبلّة قال عبد الله
ابن سليم من بني ثعلبة بن الحول

ولقد هوت وكل شيء عاك بقاعة جيب الدرع غير عبوسر

(١) القرط تصغير قرط وهو ما علق في اسفل الالاس

(٢) الدخلة في اللون غليظ اللون في لون . المقلد الحق والاسيل الطويل الالاس

(٣) الاناة ذات الثور عدد الثمام

ويزينها سيف الفجر حلياً واضح وفلائد من حبلته وسلوس^(٤)
ومن حلبيهم (الخدمة) قال النابتة القدياني

برز الاكف من الخدام خوارج من مروج كل وصيلة وازار
وقد ذكر بعض المعاجم ان الخدمة هي الخلع والى ذلك ذهب شارح ديوان النابتة
والذي يلوح لي من قول النابتة ان الخدمة غير الخلع بل دليل قوله برز الاكف ولعل نوع
من الحلي يلبس في اليد وله جلال كالخلع
ومن حلبيهم (السوار) قالت الخنساء

مثل الزدي لم تمتد شيبته سكاية تحت طرد البرد أسوار
والاسوار هو السوار وقال شعيرة بن العليل
لعمري لئن عند بلبل ابن محرز^(٥) لفر عليه اليارقان عشوف^(٦)
واليارق فارسي معرب اصله ياره وهو السوار

ومن حلبيهم (الدمج والبرقة) قال طرفة حمرو بن العبد البكري
كان البريس والدمالج علققت على عشر او خروج لم يحمده^(٧)
وذكر حنزة المسي الدمج مقط في قوله

وبت ووقى ساعد فيه دمج مصي وتغني ساعد فيه دمج
ومن حلبيهم (الخاتم) قال عمرو بن الناص في خطاب معاوية
والبستما فيك لما عجزت حكليس الخواتم في الاءل
ومن حلبيهم (الخلخال) قال عامر بن جويس الطائي

وجارية من بنات الملو ك فتمت بالمرج خلخالها
وكانت للخلخال جلال فاذا مشت المرأة سمع صوت حلبيها قال الاعشى بمون
نسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت كما استعان بريح حنريق زهيل^(٨)
والخلخال حلية الساق بدليل قول طرفة
اصح الناس اذا ما اشتكت وبدا خلخاله ساقه وقدم

(٤) سلوس جمع سلس يحيط بنظم هو الخمر

(٥) الزين جمع برقة وهي الخلفة تكون في الالف والدمالج جمع دمج وهو حلي يلبس في المضد
وبني المضد اهدا

(٦) الشرق شهر وقيل بيت والرجل هو الذي للمرج صوت في خلخاله

❖ ١٠ ❖

الحجارة الكريمة

اما الحجارة الكريمة فقد مرّ منا ذكر الزبرجد والمولود . واما الدرّ والمرجان فقد ذكرها
امرؤ القيس في قوله

فأعزلُ مرجأها جابج وأخذ من درّها استقيادا
ودكر النابغة الذبياني الباقوت والشدر في قوله
سكانُ الشدر والباقوت منها على جيداه فائزاة البخام
وذكر الجحان ليبد بن ربيعة العامري في قوله

وتضيء في علس الظلام منيرة كجمانة البحري سُلّ نظامها
والمعاجم تعدّ المولود والدرّ والمرجان والشدر حجراً واحداً مختلف اللحم والتصميم

❖ ١١ ❖

تطيب النساء

اما ان النساء كنّ يتطينّ مدليله قول امرؤ القيس
ألم ترائني كلما جئتُ رائراً وجئتُ بها طيباً وإن لم تطيب
وكانوا يتطينون (بالعبير) قال ابو زيد الطائي

إذا علقّت محالبه بقرون فقد اودى اذا بلع النيس^(١)
كان نغره وبكيه حبراً بات نغره عروس^(٢)
(وبالمسك) قال عروة بن الورد العبسي

ليالياً اد جيبها لك فاصح واذا ربحها مسك ذكي^(٣) وعنبر^(٤)
وقال علقمة بن النضر ابناً

يحملن اترجةً نطح العبير بها كان تطيباها في الأنف مشموم^(٥)
كان غارة مسك في مفارقها لباسط المتعاطي وهو مزكوم^(٦)

(وبالنبر) كما ورد منا أمّا لعروة . (وبالنساء) قال امرؤ القيس
ورج سنا في حقة حميرة تخض بمفوك من المسك اذفرا^(٧)
(وبالنفوح) قال ابو داود الايادي

(١) اودى ملك . وبلغ منه نسبة مثل أي كاد يموت والنيس عرقان في اللحم يستعان الخ

(٢) اراد بجيبها فلها (٣) الحقة وما من حب الطيب

يكسب البهوج في كفة المك في وبله احلامه وسام^(١)
(وخالق) قال المهمل عدي بن ربيعة النبطي

ان امرأ خرجتم ثوبه يقاتك من دمك كالخوق^(٢)
(وبالطالبة) قال الحارث بن خالد بن العاص

وكانت غالية تباشرها تحت الثياب اذا صفا الصم^(٣)
(وبالكباء) قال عمرو بن معدى كرب الزبيدي

تراها الدهر مقفرة كباء ومقدح محقر فيها نقيع^(٤)
وصيغ ثيابها من زعرار يجلتها كاحمر الصبيغ

وربما مزجت نوعين من الطيب ونطبتن بهما قال ابن مقبل

أناة كان المك تحت ثيابها يقطعه بالصبر الورود مقطب^(٥)
وكان الرجال يشاركون النساء في التطيب قال مالك بن اسماء

لو كنت اعمل حمرا حين زرتكم لم يكر الكلب اني صاحب الدار^(٦)
لكن انيت وريح المسك بعومي وعبر الهند اذكيه على النار^(٧)

وكانت المرأة اذا تركت الطيب عيب عليها ذلك ودعوها متفلا . قال امرؤ القيس
في صفة حشاء

لطيفة ملي الكشح غير مصاغة اذا انتقلت مرتجة غير متفال

تحسن النساء

وكن يستقدمن المرائي لا احكام تحسن^(٨) قال ابن مھر الاسدي

فان لا تك المرأة ابدت وسامة فقد ابدت المرأة جبهة ضيم^(٩)
وقال امرؤ القيس الكندي

مهمفة يصاه غير مصاغة ترائنها مصقولة كالسججل^(١٠)

وكن (يرتجفن الحاحين) بتطويلهما وتدقيقهما قال النابغة الجدي

(١) يكسب غير . والمتزوج العود . كفة المشي اشد انبرد . وبله احلامه اي لون جملته
اي انتر . والوسام الحسان (٢) المالك الاحمر يقال دم عاتك اذا كان في ثوبه صرة
(٣) صامال (٤) يقطعه بمرجه (٥) يخفي بدم حياشي كتابة عن كثرت
(٦) الوسامة الحس (٧) الخاصة المستوية البطن مع الصدر . اثرايب جمع ثوبة وهي من
الصدر موضع الفلاة والتجميل المرأة لغة رومية

أدا ما الغايات يوزن يوماً وزخرف الحواجب والعيونا^(٢٠)
 وما (تكلهن) باللائد فتواهدن كثيرة منها قول حسان بن ثابت (كما استشهد النخلة)
 تناخي عزالاً عند باب ابن عامر وتخل مائيك الحسان بالتد
 وقال عكمة الصل

بصبي مهارة يحدر الدمع منها برعين شقي من دموع واتمد^(٢١)
 اما (تسوكهن) عدليه قول حمير
 انذكر يوم تصقل عارضها بفرع شامخة سقي البشام^(٢٢)
 وقال حمير بن أبي ربيعة

أداهي لم تستك بهود اراكة تنخل فاستكت بهود اسحل
 اما (الوشم) فمكر يعرفه ايضاً قال ابو ذؤيب الهذلي

برغم ووشم كما زحرفت عشمها المردواة الهدى^(٢٣)
 وهو يكون اما في المعاصم واما في ظاهر اليد واما في الشفاء قال زهير بن ابى سلمى في وشم المعاصم
 ودار لها بالرفتين كآها مراجيع وشم في نواشر معصم^(٢٤)
 وقال طرفة في وشم ظاهر اليد

خولة اطلال برفقة شهيد تلوح كنافي الوشم في ظاهر اليد
 وقال النامة الذبياني في وشم الشفاء

تجلو بقادمي حمامة ايكه برداً أسيف لثانة باللائد^(٢٥)
 وفي هذا البيت شاهد آخر وهو جليبي الاسان بالسواك. ولم يكن استخفاف وشم المعاصم
 عاماً عند العرب بدليل قول عبيد بن الابرص

مكورة كهامة الخو ناعمة تدلي النصف بمكثرة غير موشومة^(٢٦)
 وقد علق الفاضل حبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحنسي على هذا البيت شرحاً
 معاً قوله يكف غير موشومه بقوله اما يشم الاكف البيايا وفي ذلك نظر

(٢٠) زخمت المرأة حاجبها موقتها ودفعتها (٢١) البرم الدمع المخلط باللائد

(٢٢) المارضان ما بين احبا والاضراس. والشم غير عطر الزائفة (٢٣) الهدى النورس

(٢٤) المراجع جمع مرجع واد بها ما كثر وجد من الوشم. والنواشر عروق باص الدراع

(٢٥) أسيف بصيغة المجهول شرطي (٢٦) مكورة اي ذات جبل كذا في المعاصم وقال البغدادي

صاحب خزانة الادب في شرح قول الاعراب اعطى جارية من قيس ابي ثعلبة مكورة الاعلى وراح النخبة المكورة
 المطوية المخلط ولعل هذا المعنى ما يريده عبيد

وكن (يحصن) الايدي قال النابتة القدياني
 بمحسب وخص مكان^(١) بنائه عَم يكاد من الطاعة يقد^(٢)
 ولا ريب ان التكل والتقص من اشهر ما نصفت به نساء العرب حتى كان ذكرها دالاً
 على استحسان المحسن قال عترة العبي
 انت الرجال لم اليك وسيلة ان بأخذوك تكلي وتحصي
 واستمالهن الطيوب لم يكن للرغبة في طيب الرائحة قطع بل لنظرنة الشرة ولذلك كن^(٣)
 يدكن به وجوههن بدليل شلح القاة
 ايت ابي ونيتي تدلكني وسبك بالنمر والمك الذي

١٣

الشعر

اما (تمشط) الشعر فدليله قول عمرو بن قحاس المرادي
 تزلج لثمي ونتم^(٤) يني واعطيتها الاناة ان رصيت^(٥)
 وقد ورد في شعر طرفة قوله
 وعلى المنين منها وارد^(٦) حسن التبت اثبت مسطر^(٧)
 جابة المدرس لها دو حدة تنفض المال واثنان اسمر^(٨)
 وقد قالوا المدي المشط والحلب الخش . والمراد بهما معاً (اي بجأبة المدي) الكساية
 عن الطيبة اول ما طلع قرنبا . اقول ان كلام طرفة ليس من هذا الباب فانه اراد بالبيت
 الاول ان شعرها مرسل على منبها اي عرياً ثم اراد ان يدل على انه متصد فقال انها
 جابة المدي اي حسة المشط وذلك لان الشعر الحسد لا يقوم بترجيله الا القوي الخش من
 الامشاط والأت تكسرت اسنانه . ولهذا نجد طرفة لم يكتف بكون مشطها خشناً حتى يجعله
 جديداً دلالة على مرعة استبدالها الامشاط لتكسر اسنانها . ووصف الشعر بالمرارة وبالحمودة
 مما ابداع صفة يوصف بها
 اما ارسالن الشعر غداثر على المتون فدليله قول طرفة السابق وقول عبد الله بن
 النجیلان النهدي

(١) رجل الشعر مرصع . وتم اليك كساة الاناة المال الذي يعل

(٢) متا انظر مكتسب الصلح عن بين وشال من حسب ونحم . اثنت كثير منلف مسطر مرند

(٣) الصال غير الشعر آخر

كأن دمسقاً او مروج عامراً على منها حيث استقر جدبها
وقول ذي الرمة

واسود كالاسود مسبحتر^(٧) على النسيم مندلاً حلالاً^(٨)

وكانت الاعناء بالشعر وارساله دوائب عبر حاصر النساء فقط فالرجال ايضاً كانوا
يتركون شعر الرأس حتى يطول ويرسلوه جدبلاً قال عمرو بن قنيس المرادي

ارجل لقي وابر^(٩) ديلي ويحمل برقي أفق كيت^(١٠)

وكانوا اذا وقع يدهم اسير وشاءوا ان يتنوا عليه بالاطلاق جروا ماصيته وحفظوه
عندهم دليل منتهم عليه قال زهير بن ابى سلمى المزني

عظمت دسيعته^(١١) وفضلته^(١٢) جر النواصي من بي بدر^(١٣)

وكان بعضهم يخلق الذئبي وهي العظم الذي يلي الادن بدليل قول حمات^(١٤) "مخلق
الذئبي شديد الحرام"^(١٥) امين ظاهر خبر الله

ابواب الخزان

بسطنا الكلام في الجزء الماضي على ما جرى من الاحتمال يوم فتح اعراس وقد رأينا ان نصف
الآن بعض عرائس الهندسة وفوائده الزراعية مقول

ان طول سد الخزان نحو الي متر وعرضه من اعلاه سبعة امتار ومن اسفله حد سطح
الماء ٢٥ متراً وارتفاعه مخاف لان الارض او الصخور التي بي عليها غير مستوية السطح وارتفاعه
فوق اخفض قطعة منها اربعون متراً ويفور اساسه في بعض الاماكن ١٣ متراً ونصف متر
وهو مبني من حجارة الرانيت وطين السميت

ومتوسط ما يجري في النيل من الماء في اعلى القيسان عشرة آلاف متر مكعب في الثانية
من الزمان فاذا كان مقدار الماء كذلك كفت عيون السد له اذا زاد ارتفاع الماء مترين فوق
السد عنه تحت السد لان سرعة جريانه حينئذ تبلغ اربعة امتار وثلاثة ارباع المتر ولكن
مقدار الماء يزيد في بعض سقي القيسان العزير فيبلغ ما يجري منه ١٤٠٠٠ متر مكعب في الثانية
وحينئذ يزيد ارتفاع الماء فوق السد اربعة امتار وربع متر فيصير يجري من العيون سرعة

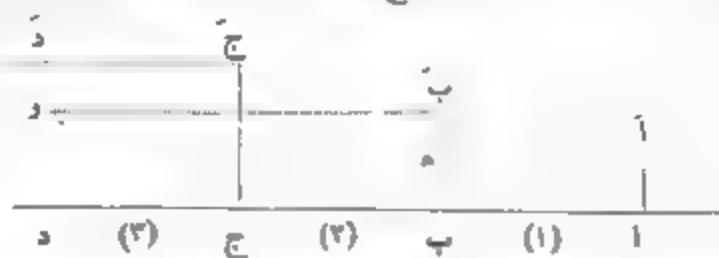
(٧) الـاود الاماعي مسكر مستعمل والجمال الكثير

(٨) يقال عرس حتى اي رائج (٩) الدسمة الصلبة والجحنة

سبعة امتار في الثانية فتكفي الميون لأخراج ماء البهتان مهما عزر خلافا لما ادّعى بعضهم من انها لا تكفي

وابواب الميون من الحديد وهي تُرفع وتخفض في ميازيب مصروعة لما في جدران الميون وضغط الماء عليها شديد جداً وكسرها يوسع لها بكرة في الميازيب لتخفيف الاحتكاك فترفع وتخفض بسهولة. وهي معلقة بحبال من اسلاك الحديد متصلة بمحالة ودواليب مسدة تدار بسوق من الخشب يلتصق الحبل على المحالة ويرجع الباب او يجمع

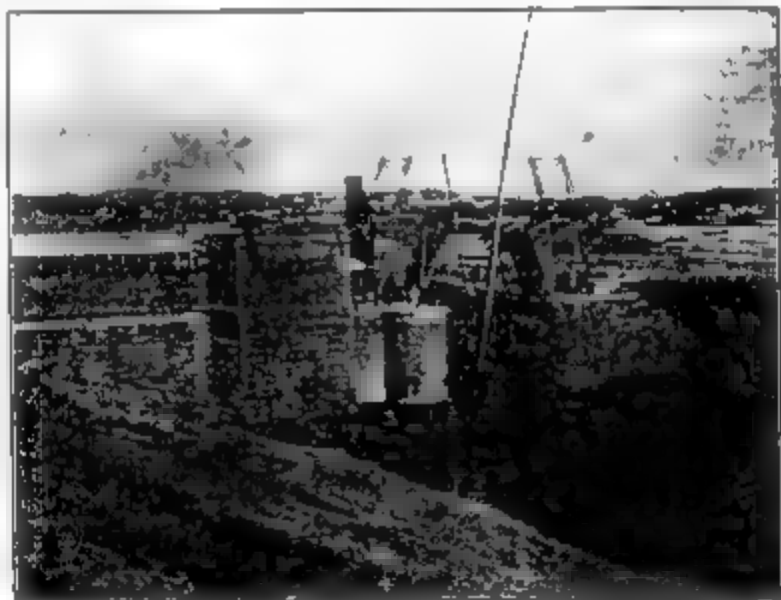
والسد يقف في طريق السيل المأخوذة في النيل كما كانت الحادال تقف يومئذ لكن المهندسين صمروا الآن طريقاً آخر لتعبره السفن في الجانب الغربي من السد وهو الممرور بالمويس (١) فانه اذا كان مجرى الماء محدداً جداً كما هو عند الخزان ولا سبيل اذا اقلعت عبيدة لا يعود سير السفن ممكناً فتصنع ترعة طويلة في المكان القدر وتفتح لها ابواب متدرجة في علوها وكذا وصلت السفينة الى فوق باب منها اقل ما تحتها وفتح ما فوقها فتصير في حوض مرتفع من الماء فتترفع وتنتقل الى الامام ثم يقفل الباب الذي تحتها ويفتح الباب الذي فوقها فتصير في حوض آخر اعلى من الاول وعلم جراً الى ان تصل الى اعلى مجرى الماء. وابداً لذلك لنرى ان الخط بين ا و د حزا من شهر مختار سطح مائيه عند ا تحت ا وهذا فوق د فاذا بلغت



السبعة النقطة ا يسد امامها الباب ب ت فيجري الماء الى حيث في ويهبط سطحه الى مواراة ا ب فتسير وتقف في الحوض الاول بين ا و ب وحينئذ يقفل الباب ا آ ويفتح الباب ب ب رويداً رويداً فيبسط الماء في الحوضين الاول والثاني بين ا و ج ويصير على ارتفاعه على مواراة ا هـ فتتقدم السفينة على ماء مستوي السطح الى ان تصير في الحوض الثاني بين ب و ج وحينئذ يقفل الباب ب ت ويفتح الباب ج ح فيجري الماء من فوق ج ح ويصير في الحوضين (٢) و (٣) على ارتفاع ب و وترتفع به السفينة وتسير الى الحوض الثالث وحينئذ يقفل

(١) اخذ الامراك كافة حوض العريفة وسرموها مفلطوماً حوطاً ثم نقلها عنهم المدارس المصرية مرادت في تحريكها وجعلتها هرباً

الباب ج ج يرتفع الماء في الحوض الثالث حتى يصير على ارتفاع ج ٣ وهو ارتفاع أعلى الجبى وعلى هذا النسق صنع هويس اصوار فان الفرق بين سطح الماء تحت الد و سطح الماء فوقه اذا بلغ اعلاه عشرون متراً تجرت تربة في العصر وقسمت الى اربعة احواض طول كل حوض منها ثمانون متراً وعرضه تسعة امتار وصغر ولكل حوض باب من العواذ (الصلب) يفتح يدحوله في الحائط العربي وارتفاع الباب الاعلى منها ١٨ متراً وفوقه حصر للورود له هبتان تتجهان ايضاً الى اليمين واليسار كما ترى في هذا الشكل فتم السق يسهما كما ترى يه



اذا كان زمن الفيضان فتمت هيون السد كلها وتبقى مفتوحة ما دام الماء مشهوراً بالرواسب حتى اذا صفا في شهر أكتوبر او نوفمبر اُغلقت ابواب الصون رويداً رويداً مبتدئة من الصون السفلى ثم الصون الوسطى واحيراً الصون العليا لاسيما ليست كلها على استواء واحد والعالم ان يتم افعال الصون كلها في شهر فبراير او مارس ويترك من الصون ما يكفي الري مفتوحة الى ان تشتد الحاجة الى المياه في مايو ويونيو ويوليو حينئذ تفتح الصون العليا ثم الوسطى ثم السفلى على ضد الترتيب الذي اُغلقت به. واذا امتلا الخزان وسع ١٠٦٥ مليون متر مكعب وامتد الماء الزاكد فيه مسافة ١٦٠ كيلو متراً ويكون منه بحيرة طويلة جداً ويتظر ان تم عائدة الخزان اكثر من اربع مئة الف فدان من اراضي الحياض في

المدبريات الوسطى تصير تروى ربياً صبيحاً ومجتمعي الف فدان في الوجه البحري والفيوم من الاراضي البور تأتيها مياه الري وتضاعف مساحة الاطيان التي تروى الآن ربياً صبيحاً في الفيوم . وفي المدبريات العليا فوق اسبوط يباح تركيب الآلات الزراعية لري مئتي الف فدان . ثم ان الري الصبي في الوجه البحري والمدبريات الوسطى غير مأمون الآن في زمن القحاريق الشديدة كما حدث منذ ثلاث سنوات فيصير مأموناً في المستقبل وفائدة ذلك كله تربو على ما أشق على الحزاز . وبقليل من التفتات يتضاعف الماء الذي يخرج فيه فيتضاعف ثمنه

الرتب والادوية

شغل القوم في مصر والشام وفارس والروم بالرتب والادوية في هذه الاعوام شغلاً بلغ حد اهرل وكثر التكالب على الاستكثار منها تكاليفاً أثر تأثيراً سيئاً في الاخلاق عما سببته التاريخ ويسجل به على منبع عبثتها وهبدها والمتصددين بها من القتل وقد افاضت بعض الصحف السيرة في هذا الموضوع واوسعت المولعين بالسعاف نكيتاً وتكيتاً رأيت معاودة البحث في ذلك حقبة الأداكان من الوجهة الاجتماعية والتاريخية على ما ستراه

تاريخها

لم تُعهد الرتب في العرب إلا في القرون الوسطى أيام كانت تُباع الاقلام العظيمة والجنديّة كما يباع الثور والشاة ويحبها الملوك القدماء من عند انفسهم الى من يحبهم المولى على التعطف عليهم . اما في الشرق فبردت تاريخها الى اواسط الدولة العباسية أيام دخل الفرس والتتار والديلم والترك في خدمة الخلفاء قال ابن الحاج في المدخل عند ذكر النعمان وبدعها ان سبب الاقلام الترك فانهم لما تطبوا على الخلافة تسبوا هذا شمس الدولة وهذا ناصر الدولة وهذا نجم الدولة الى غير ذلك فتشوقت قنوس بعض القوام من ليس له علم الى تلك الاسماء لما فيها من التعظيم والفقر لم يجدوا سبيلاً اليها لعدم دخولهم في الدولة وجبوا الى امر الدين فكانوا اول ما حدثت عندهم هذه الاسماء اذا ولد لاحد من مولود لا يقدر ان يكتسب بعلان الدين الا بامر يخرج من السلطنة فكانوا يعظمون على ذلك الاموال حتى يستقوا ولد احدهم بعلان الدين . فلما ان طال المدى وصار الامر الى الترك لم يبق لهم بالتسمية بالدولة معنى اذا ما قد حصلت لهم فانتقلوا الى الدين . ثم لما الامر وراود حتى رجسوا بسمول اولادهم سبوا ما لم يعطوه على ذلك ثم اتخل اليه بعض من لاعلم عنده ولا عمل ثم صار الامر متعارفاً متعاهداً حتى اسبى به السلام فخطوا طأوا عليه

اما الاوزمة فقديمية العهد في الغرب أكثر من الرتب وكان الجند الروماني يبال بزيادة على
 اسكاقت المالية مقدوداً وشيئاً من اسمية إعطائاً لقدمه ويقف القائد وسط الجيش ويمتدح
 الباسل ويدفع اليه سلاح شرف واوزمة تشبه اوزمة اليوم كل الشئ كما روى بعض كتّاب
 الاوريج . وكان للجندي اسكافاً يمثل هذه الاعامات انب ينقلد ما حازه ويتوشج به في
 الاستعراضات وايام امواسم والانتدار والملاعب وغيرها من الاحتمالات الرسمية . و انواع هذه
 الاوزمة كثيرة منها يجان بناها الطندي في الحرب اذا كان اول الماحمين على جيش العدو او
 على قلعة وحصن ومنها ما يعطى لامير البحر اذا حطم اسطول العدو او باعت مجباً . ومنها
 اكابل من اوراق الزيتون تعطى لجند او الصايط الذين ساعدوا على احرار الطغر بلادهم .
 ومنها اكابل من اعصان البوط وحلها نوح لم يقد جيشاً رومانياً ويهلك احد حصوم امنه .
 ومنها عبر ذلك من اسورة وقلاند من الذهب والفضة تعلق في الصدور او في قرون صغيرة
 ناط باطراف الخود وقد شدد احباق على عهد الامراطورية القسوسية في اعطاء هذه الاوزمة
 اما اليوم فيكافأ بالاوزمة في اوربا من قام بخدمات لمحكته من ترقية العلوم والآداب والصالح
 وبكل من يخدم الارنقاء ويعين على توطيد دعائم العمران اما الاوزمة في الشرق فليست قديمة
 العهد اخترعها سلاطين آل عثمان في القرن الماضي وما زالوا يستدعون منها انواعاً بحسب الاحوال
 حوزتها

لش كان شرف الرتب والاوزمة ومهماً فقد اجمعت قديماً لمرتها مكان الناس بنهارون
 في احدها سارة حقيقة ليتأهلوا لها بالقول والفعل وكانت في المشرق بعيدة المنا حتى على
 اعظم القواد والفاقيين . ورد في مشات فريدون التركية ان احد مشاهير قواد الانراك واسمه
 مالي بك نصت يوماً الى السلطان سليمان القسوي يستقنع "رنة امير الامراء" وقصاه بعض
 مصالح شخصية مقدماً بين يدي بحواه ما قام به من الفتوحات ونم على يديه من المهام للدولة .
 فأجابه السلطان الى قصاه مصلحه ولم يحبه الى ترقية رتبته وزاد بأن عهده على ما تصح به في
 كتابه ووصفه بالمرور لانه ربح ان فتح البلاد والحصون كان بدرته ودعائه وصدق عزمته
 ومصلحه فائلاً بان الرتبة لم يستحقها بعد ومضى ان اوان اعطائها بحجة ايها بلا طلب منه ولا الحاج
 ويروي انه اقترح مرة تعيين ابن شهاب واطنه الامير بشير حاكماً على حلب لسان فابت
 انراحم العليا نادى بذه الاقرار على ذلك مدعية ان مرلة رتبته التي كان يتقلدها وهي "امير
 الامراء" تسقط بتقلده مصباً لا بليق بدرجته ورتبه . ومثل ذلك ما كان من السلطان
 سليمان القانوني من إسكارد على ياله باشا ترفيع رتبته الى الوزارة عقيب فتح حرية جريا الواقعة

على مائتي ميل من طرابلس الغرب واستفلاصها من الاحيان وقولها الى الامانة في اربعة
آلاف اسير وثلاثة من اشهر اسراد البحر عند العدو قائلا معنى ستان على رتبة "بكرك" ^١
الموجهة عليه فمن النجدة ان تسلي له الزارة هذه المرة لثلاث بتازل قدرها وهي من اعلم المراتب
الديوبية . ولا كرامه لذلك القائد زوجه من انة السلطان سليم واغدى عليه الحيات المائلة .
قال كاتب جلبي بعد ايراد هذه القصة : على هذا المنوال كانت عمرة المتعصب واعتبارها سبه
تلك المصور فاجتذلت في عصرنا حتى فقدت كل اعتبار ولم يبق للوزارة القدر الذي كان
لامير اللواء . وعقب عليه جودت باشا مؤرخ الدولة العلية وعلمها بقوله ماذا كان كاتب جلبي
يقول لو جاء في عصرنا هذا وكيف كان بين سقوط اعتبار المراتب . اما الكاتب اليوم فليس
له ما يقول الآن لا السكوت عما هو جار في القرب والبعد من التناهي في الزنب والاصمعة
ومعها عموما صموتا حتى حق لم تسفل ورأى تهوؤ الناس في بلها ان يغفل لدى كل شارفة
وبارفة بما قاله الشاعر الاندلسي في القرون الوسطى ايام ندرج الملوك والاسراء في الاغراق
في النفاق بحيث لم يعودوا يجدون لانفاسهم لأ النافذ الربوبية مثل الملك الرحيم وملك الملوك مما
انكروه هؤلاء السطاء اشد الانكار اما البيت الاندلسي معا

تأ يرحمني في ارض اندلسي القلب معتد فيها ومعتد
القلب مملكة في غير موضعها كالمزيجي انتفاك صيرة الاسد

وما اللطف ما وصف به الراغب الاصمعي اولئك المولعين بالقلب لا يلبقون بها فقال :
"ما هذه الا للقلب العريضة والرقاب الخليفة ما للعاجر دعي بالنيف وما استهيا ولم كفي الموت
بالي يحيى . وكيف سُميت المهلكة معازة ولو اصعوا لسوها حنازة . بلقب هذا صدرا وما اضيقه .
وذلك يدرا وما اغسق . ونفيا وما امسق . ورشيدا وما اخرقه . وامينا وما اسرفه . وشجاعا وما
ارقه . وعيسا وما اشامه . وكريما وما ألأمه . وسراجا وما اظلمه . وعريزا وما ادله . وصارما
وما اكفه . لثام تسعوا باحاسن الاسماء واشتهروا بالقلب لم تنزل من السماء . اشباح بلا احلام
كتثايل حمام . واسماء بلا اجسام كالطير بن حمام " وبقر في الظرف ما قاله ابو

بكر الخوارزمي مخاطبا به المباسين وكان من الحانقين على ترجمهم وسرفهم كثائر الطوليين

مالي رأيت بي المباس قد قهقروا من الكنى ومن الالقب ابوابا
ولقبوا رجلا لو عاش اولهم ما كانت يرضى به لفش ابوابا
قل الدرام في صكتي خليفنا هذا فانق في الاتوام القابا

هذا وقد اجتذلت الالقب والاصمعة في الشرق كله واكثر بلاد القرب حتى غدا المتور

المستقل ببقاى عن قبولها لو وهبت له من الملوك رأساً كما فعل سبتمبر وباستور وعلا دستون وغيرهم بان ردوا الادوية التي هادتهم بها الملوك اعتراكاً عظيماً خدمتهم للخدمة والانسانية . على انه مهما بلغ من تعاقب بعض الشعوب الاوروبية باحد الادوية لا يشقون غبار سكان هذه الديار وقد اشبهوا اعيان الروم في القسطنطينية عداة اخيمها السلطان محمد الفاتح العثماني وارادوا المشول بين يديه واحذوا يتراحمون يايه ولا تراحم النكلاب على عقيرة لبسنا تركل منهم بالتقدم على رفاقه في الدحول على الفاتح وفاتهم ان ليس الوقت وقت تركل يحرمون عليها وان كل شيء يهون بعد فقد الاستقلال وقساد الحال والمآل

ومن رأي صاحب تاريخ اشهر مشاهير الاسلام ان نور تركل الالقب والنموت في الدول من نتائج النطلم الى الجهد الباطل والاعراس عن الجهد الحقيقي والشرف الذاتي ومنشأ هذا امران " فقد التربية والاحلال الدول " اما فقد التربية فلانة يصف قوة الارادة ويذهب بأثار العلم ويقضي على حب المصلحة فيميل بالناس الى الخمول ويصكب بهم طرق الفصائل فيصارون بمتور المحمم والاحلال العزائم فيفقد بهم ذلك من تناول الشرف الذاتي من طرق الحد والعمل ويدعهم الى طلب الجهد الباطل من طرق الرياء والمداينة والتعيل والكل وغير ذلك من الامور التي تدل على فقد الشتم وموت المواطن وانحطاط ملكات العمل والعلم وقصاواها ضعف الامم وتندرجها في مدارج التدني والانحطاط حتى آخر درجة من المهبوط الى حوة الدمار والفساد حيث يبدأ غيرها بالصعود ممن كان يازعها البقاء وهكذا كان الشأن مع الفرس والعرب لما نازعهم هؤلاء البقاء وطبوعهم عليه مع حداثة ظهورهم في الدولة والمملك

واما انحلال الدول فلانة يحل حرة الالة وتساكر به القلوب وينفض الناس من حول الامير لصف امره فيهم او تصفه بالحكم عليهم فيحال لاجتذاب قلوب افرادهم وبتألقهم تارة بالرشي وطوراً مع الالقب ومهانة التشريف شاروت الدولة ففقد بذلك اخلاقهم وتفترق بظواهر الخفضة الكادية ففقدوا في الدولة والقلب التشريف الباطلة . وهكذا كان الشأن لما اهل امر الخلافة العباسية في بغداد والفاطمية في مصر واجتدع الخلفاء من القلب التشريف الكثيرة ما يتألقون به قلوب الناس ويخندبون اليهم افئدة الامراء المتوثبين على الملك العالين على امر الخلافة ولكن لم يفر ذلك عن سقوط خلافتهم وانحلال دولتهم

الفرض منها

جاء في دائرة المعارف الفرسوية فصل في علاقة علام الشرف بالاسلاق والعمران هذا تعريفة :

يجب المره ان يمتدح باستحقاق المسحق اذا لم تنبث في قلبه غار الحسد ولم يستحكم من جوارحه مرض الغرض وتقبل الحكومات الى مكافأة من اعرض خدمة تنفع عنها فوائد عامة يشير عن الجمهور كل اهل تغير من اهل البلاد وتكون اعطاه مها كانت قيمتها وجنسها من دواعي الشرف بين الملا . وفي ذلك من النوائد الطاهرة ما لا ينكر لبيب محله . هو من حيث الاخلاق عبارة عن احراء العدل بحراء ومن حيث الاحتجاج داعية لاستغلات الراي العام اذ يصح المكافأة مثلاً بجندي وشخص به المم وتبعث الكمالات من مرقدها ويشاري الناس ليحسبوا القيام على عمل ينيلهم الخطوة والرضى . ولذا شاع استعمال علائم الشرف منذ ازمان متطاولة وقيد معها شروط تختلف باختلاف البلاد

لم يمتد قديماً ما يشبه الرتب والاوزمة المعروفة اليوم عندنا وعند المالك السائرة مما يع بصفة دائمية ويتوشح به النعم عليهم سبه الاحابين اثناء الحملات الرسمية ويمتازون به كل وقت في حياتهم . كانت الجوائز التي تمنح في الالعب الاولية ثروت الظافرين شرقاً عاماً بشاركهم فيه وطنهم . ولم يكن لتلك الجوائز علامة تدل عليها يظهرون بها امام الناس على الدوام . وكذلك كان حال من يشرف في رومة لظهور بالاعداء . فلم تكن لتنفضي ايام نصرتو حق تلعب آثار ذلك هذه ذهب امس الدائم

وكان للوظائف العامة وحدها علائم محدودة معروفة بتقلدها صاحبها حد ممارسته عمله ويطرسها هذه في آونة فواعه وتنبو من احواله مما ترى عكس صورته اليوم فيها هو شائع لهذا العهد في فرنسا مثلاً من الدلالة على علائم الشرف بصلب او عقدة او نوط او خشن غار ونحوها اشارة لوسام جوقه الشرف ووسام الجندية وجوائز المجامع العلمية والجمعيات الزراعية . ويقيم من تاريخ المظاهر الرسمية والالقب والرتب ان علائم الشرف دامت شائعة لبعض الشعوب تنتقل خلقاً من سلف خلال القرون الوسطى والحديثة . على ان القاب الشرف لم تكن يحملتها وراثية على عهد الملكية بفرنسا اذ كاد يتم بها انعاماً خاصاً على من يتقلدون بعض الوظائف ويقتصر استحقاقهم بها ما داموا احياء

انت الثورة الفرنسية فانت على الالقب وشارتها جملة . غير ان نابليون ارناني ان يخاص عنها باختراع ما يقوم مقامها على طريقة دستورية لا اجماف فيها ولا هضم . فأحدث من ثم القاب شرف وراثية يتمتع بها خواص ملكه المتعاونون في خدمته . القاب خصت بشريف صاحب الكفاءة الشخصية فقدت اعز من العراب الاصح لان بلها كان متحذراً الأ على من عمل عملاً قدره الناس حتى قدره ثم عاد غطر بالبال اختراع اوسمة اخرى خاصة بمكافأة

احمال تستحق الاعتبار دون غيرها

واعتنا نظراً مسألة تظييف فان الحكومات قد تمنع بمראה الاهلين بعضهم مع بعض خدمة للغير العام فتشتمل علائم الشرف ذرائع لاحياء بيت المقيم الوطنية . فلو ان العدل ان يكون لتلك السلطة العامة التي يرجع اليها معاقبة المسيء حق في عمل ما يقابلها من مكافأة المحسن مما هو ولا جرم من حقوقها الجوهرية . لا اذا ارادت الامم ان تعتبر الحكومات محافظة على الصبغ والربط فقط

نقصي الحال بان ينظر في التدبيلات التي اتبعتها حقوق هذه السلطة لان ليس كلها عادياً من نافع يمنع بها واقل فوائد هذا التدبير انه يبه الافكار الى سوء الاستعمال في صحها وان كان لا يقدم على النقد في العالم الأس حاب امله في الحصول عليها . على انه صعب رفع اسباب الشكوى بالمرء لان رضا الناس غاية لا تدرك ولا مدفوعة مع هذا من استعمال ما يتأقن به ارضاء الاشخاص ارضاء عادلاً دون ان يحدث فتور في هم السواد الاعظم من القوم وتحامياً من ان تؤثر بهم تأثيراً سيئاً فيرو المعر على النفع كان يترفع المنع عليهم بعلائم الشرف من انساب الافتقار الادبي فيزهدون في قبولها ولا يلبث اعتبارها ان يسقط . ومن اللام اللازم ان يحصى بهذه التهمة المسحق الناصر دون النظر الى ما لا بد ان يقال من نسبة تشجيع النعيم بلفظ عليه وذلك بان يستند معطياً الى قواعد راحة تدفع ما يريه الناس به والى عدل يشع له في اصابع

ومن الواجب الانتعاض في منح هذه الادوية والالاق وان يتوحي النعيم بها ان لا يهبها لمن يستحقها من لا يسكو عليهم استئثارهم لما اعد الناس من معرفة الحقيقة . ومن الخطأ الفاضح ان يذهب بعضهم الى ان عند الراسين يريد بمصاعمة علائم الشرف اد الامر بخلاف ذلك وكما حتمت المطالب والقيود درجة زادت الدعاوي الطويلة العريضة وما انت بصاحبها في هذا الطلب الا كانه يتقاضى حقاً او امراً مشروكاً . وكما راد اعطاء الادوية وقعت الحكومات في شرائعها وهي في ذلك بين امرين اما ان تعطيا لافان لا حلاق لم او لمن لم علم واقتدار ولكنهم معروفون بالاخلاق الساعية . وكلا الحالين قبيح وانجح . وما حال الشعب اد دالك الا حال الاطفال في المدرسة يضمنون الى المكافآت المدرسية ويحرمون عليها اكثر من طموحهم الى التقدم الحقيقي مما ليست المكافآت الا اشارات دالة عليه فيرعبون في نيلها دون ان يستحقوها اكثر من رغبتهم في استحقاقها دون ان يبالوها

يقال ان بعض النساء يجترعن وجالين على احد الادوية (ومن شدة المرأة ان قيل

لان ترى زوجها فائقاً افراة ولا لهم عليهن في هذا الهوى كما يلام الرجال فالزينة من خصائصهم" من ثم يشط الرجال ويتلقون كل حقبة كوكود لئيل علام الشرف دع عنك ما بأتونه من طرق هم شريفة مما لا يمكن اجراء العقاب عليه . ولا يخفى ما في طلب المرأة بتصبه علامة الشرف من الفرية ومخالفة المعقول

سأل سائل عظيم : " يا هذا اي الطرق سلكت لاجرار الوسام — فاجابه ابي عمدة الى الوسائط اللازمة فحقت بها حق القيام " وليت شعري اليس من الغريب ان تعتبر تلك الطرق التي لحا اليها في حرف الكثيرين من الامور الطبيعية في العالم . نعم ليس ثمت من الطرق والله الحمد ما ينسج الجري به ولكنكم كبرت اليوم كلمة طرق تجول في الخوطر لئيل ذلك الشرف ولا يهتمل في الحقيقة ان يطرح اساس على هذا القوي علام شرف يستحقها من كل الوجوه . وان اول امر ينبغي العمل به ان يسد باب الاحسان بهذه التشرعات في وجه كل من يطلب الدخول اليه

هذا كلام العالم الفرنسي وهو كما نراه حق ولو حرروا في مع الزنب والادوية على الخلطة التي رسمها لاحتطت بشرها لا محالة وحصلت الفائدة منها وما اخرى ما يحبها ان يمشوا على القاعدة المألوفة من ان طالب التولية لا يؤلى . وهنا اختم المقال بما هو مأثور عن عمر بن الخطاب من انه اراد يوماً ان يستعمل رجلاً قدر الرجل يطلب منه العمل فقال عمر " والله لقد اردت ذلك ولكن من طلب هذا الامر لم يبق عليه "

بمات دمشق

العام الماضي

مفت السنة الثانية من القرن العشرين بعد ان ادافت الناس الحلو والمر . اطفأت نار الحرب في الترسال وحجبت دماء العباد واوقدت نار الارض في جزائر الاتيل عادات السكك والسكان . اقيم فيها اثر الصناعة رجوا يرسح في وادي النيل رسح اعرامه وسقط اثر آخر في البندقية بعد ان فاوى الدهر مثلث من الاعوام . واشعلت شعلتين في شرقي افريقية وعربها شعلة الصومال وشعلة العرب الافصى ولا تدري ما يكون من امرها في عاصم الجديد . وفي ما سوى ذلك مر العام الماضي والسلم موطن الازكان نسي به السلم المناقض للحرب بالسيف والرماح والسادق والمدافع واما الحرب الاجتماعية بين العمال وارباب الاموال فانقد صغيرها في اميركا واسبانيا وانكثرا وفرنسا . العمال واكثرهم من مستخرجي الفحم الحجري يطلبون ان تراد اجورهم

ونقل ساعات عملهم وازدادت الاعمال يحرصون الاسرى مدعى قلة الربح . ولما تفاقم الخطب في اميركا دعا رئيسها رؤساء اصحاب المصانع وزعماء العمال اليه وبذل جهده في التوفيق بينهم وكاد يفلح في جعلهم يفسون الخلاف بواسطة المحكمين ولكن الاخبار الاخيرة تدل على ان الخلاف لم يزل مستحكماً وقد اشتدت الحاجة الى الفهم وارتفعت اسعاره وجعل الفقراء يموتون جوعاً

لكن ما عجزت عنه الحكومة الاميركية قدرت عليه الحكومة الفرنسية بموجب وزير عرسا الاول بين العمال وازدادت الاعمال بعد ان اضرب العمال عن العمل زمناً طويلاً . وعسى ان يشجع مبدأ التحكيم بطلب العمال اليه كما رأوا خبثاً او خافوا ضيقاً
وتما يجب ذكره هنا ان شكوى العمال لا تدل على ان حالهم اسوأ مما كانت في المصور الغائبة بل هم يشكون لانهم صاروا يطلبون ان يشاركوا اصحاب الاعمال في شيء من ارباح الحياة فاداء حروف هؤلاء كيف يدادونهم واصموا فزادوا اجورهم بزيادة الارباح دلم الاتفاق بين الفريقين

وهناك حرب اخرى يشهدها كبار المالين على صغارهم وشبهها اميركا على انكلترا وانكلترا على اميركا وهي حرب الشركات الكبيرة التي تمنع الشركات الصغيرة او تمنعها وقد كان الفوز في هذا المضمار للاميركيين فاحذوا الانكلير على غرة لكن الانكلير نصروا للاحد بالنار او لحماية الذمار على الاقل . وقد اهتم رئيس الحكومة الاميركية بسن قانون يمنع الشركات الكبيرة من الانحياز بحقوق غيرها ومن الاستبداد بمصالح الباد وسنرى ما يوفق اليه في عامنا الجديد واحتمل في العام الماضي بترويج ملك اسبانيا وملك الانكلير . مظاهر تدل على ان عقل الانسان لا يزال مقيداً بالزخارف والاعراض وان عصر الفلسفة لا يزال بعيداً

وحدث في الشرق الأقصى والشرق الادنى حادثان كبيران دليلان قوة وضعف وعزة ودن . الاول المعاهدة التي ابرمتها اليابان مع انكلترا ووقعت فيها موقف المشيل لاعظم دولة من دول اوربا مدلت على ما حازته من القوة والبر في عشرين سنة اخذت فيها مأخذ الاوربيين واقضت خطواتهم في العلم والعمل والبر بالرجة . والثاني تحويل شركة المانية مد سكة حديدية في بلاد الدولة فوق الشركات التي للاوربيين فيها حق تريد مصالحهم وتقوى جنتهم في المطالبة بها ولا يبق للمغنايين مورد رزق يردونه اذا حيوها من سباتهم

ولم يكن شئ اعظم في العام الماضي اكتشافاً ذا شأن كبير لكن مركوبي تمكن من ايجاد الامواج الكهربائية بملغرافيه من اوربا الى اميركا فصارت الرسائل تنقل به من غير سلك . وما

يعد مع الآثار العلمية ان المتركارمي للفلس الاميريكي الشهير وهب مليوني جنيه لاجل البحث العلمي والسرارست كاسل وهب مئتي الف جنيه ليني بها مستشقي يعالج فيه المسلولون واربعين الف جنيه لتسجل في القطر المصري لمعالجة امراض الصيوان . اما الهبات العلمية الاميريكية فكثيرة وهي جريئة الاعتياء لجمهور الذي كان سبب قيام يكتسبون الالوف من عرق الناس ويهودون عليهم بالثبات لكن ذلك خير من الكسب من غير جود . وسنشر تاريخ العام في الجزء الاخير من هذا المجلد كما صلتنا في العام الماضي

باب المناظرة والمنظرة

قد رأينا بعد انتصار وجوب فتح هذا الباب نقضاً لفرقة في المعارف وطائفة منهم ولحقاً للملاحان . ولكن المهمة في ما يدرج هو على اصحاب نفس مرءاه من كفو . ولا تخرج ما خرج من موضوع المنطق وراحي في الانسراج وعدم ما ياتي (١١) المناظرة والنظر منتقل من اصل واحد فمناظرة نظريه (١٢) اما للفرع من المناظرة الوصول الى الحقيقة . فاما كان كالف الغلط فهو عظيم كان المنطق بالاعلاط اعظم (١٣) خير الكلام ما قل ودل . فالحالات الواضحة مع الاماها لتفاد طه المنطقه

اقترح

لمقد مؤتمر المستشرقين في مصر

حصرة العالمين الفاضلين منشئ المنطق الاخر

ان صباح المؤتمر الطبي المصري ذلك العمل الجيد الذي قام به اطباؤنا في الشهر الماضي وما لقيه اصحابه ومنذوبوه من الرعاية والحفاوة من سمو الخديوي المعظم ورجال حكومته السنية لما ينشئ نفس كل مصري بل وكل شرقي يرضع في مجاح دياره طالباً لما يزيد الارتقاء في معارج الفلاح والاكتثار من امثال هذه الاحمال العلمية الحليمة العائدة بأعظم النتائج واجل الثوائد على الامة والموجبة اجزل الشكر واكبر التفات لكل سامع اليها وعامل على تعضيدها من كبار رجالنا ذوي المهتم العلمية والامكار الصائبة

هذا ولما كان مؤتمر علماء المستشرقين الذي يعقد في البلاد الاورباوية من حين الى حين باحثاً في لغات الشرق ومعارفه مستقيماً لاحوال لغته وشؤونهم الادبية قديماً وحديثاً من المؤتمرات المهمة في بابها والاحتياجات القليلة لطلابها عمومها ولاهل الشرق منهم خصوصاً فلا

جرم اذا كان عقده بين اهله وفي بلد كصر حافلاً بالكثير من عملائه وصلاته من الامور
الواجبة التي يلزم الالتفات اليها والاهتمام بها

لهذا كتبت هذه السطور — وانا واثق من تعصب المقتطف الاغر وجهود مصلاي قرأته
لي — مقترحاً على اجلاد عملائنا الشرقيين وجهادة عصرنا العربي السعي في هذا المسعى
الحليل والحمل العظيم السائد بالتوائد الخلقى على اسم هذا الشرق

على ان دخول مثل هذه الديار في مصاف البلاد التي يعقد فيها هذا المؤتمر لما يصادف
ارتياح جمهور علماء المشرق انفسهم اذ يعرف فيه اثمن الفرص لزيادة البحث والدرس
والاستفادة في ربوع الشرق

ولا ريب ان ما صادف المؤتمر الطبي من التعصب والنشيط من قتل الخنازير الخديوي
ورجال حكومتهم لا عظم برهان واكبر دليل على ما سيصادف هذا المؤتمر من ارتياح الحكومة
وعظيم ما تبذل من العناية بشأوه والاخذ بيد الساعين فيه حثاً باعلاء شأن البلاد واقفه الموفق
الى الرشاد

مصر

صالح حمدي حماد

استدراك غلط تاريخي

نبهني فاضل محقق الى ما وقع لي من السهو في الاستشهاد الذي اوردته في صدر مقالة
"التواريخ العربية" التي نشرت في الجزء الحادي عشر من المجلد السابع والعشرين شأن الرسم
الذي اظهره يهود خيبر تحاملاً من الجربة ونقصة ابن الخطيب البغدادي استناداً على بعض
شهود ذكرت اسماءهم زوراً وذلك ان خيبر قُتحت سنة سبع ومعاوية بن ابي سفيان احد
الشهود اسلم بعد ذلك وكذلك سعد بن ابي وقاص وهومات يوم قُرَيْظَة قبل خيبر . قال
ذاك المحقق ليس هذا سعد بن ابي وقاص وانما هو سعد آخر من الصحابة لان ابن ابي وقاص
شهد وقعة القادسية على عهد الخليفة الثاني . فسمعت الى كتاب "اسد الغاية في معرفة الصحابة"
لاين الاثير الجرجري فبين ان سحفاً الذي ذكرت شهادته هو سعد بن معاذ بن النعمان بن
امريء القيس الذي حكم في قُرَيْظَة ومقاماته في الاسلام مشهورة كبيرة فثبت بهذا غلط من
رويت عنهم تلك القصة ومن جعلتهم القرماني في مقدمة كتابه "اخبار الدول وتاريخ الاول"
اما سعد بن ابي وقاص ويقال له سعد بن مالك فقد اسلم بعد سنة وقيل بعد اربعة وهو احد
سادات الصحابة ومن السنة اصحاب الثوري استعمله عمر بن الخطاب اميراً على الجيوش الذين
سبّهم لقتال الفرس ففرهم بالقادسية ويحلولوا وهو الذي قبح المدائن مدائن كسرى بالعراق

وبى الكوفة وولى العراق وتوفي سنة خمس وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل أربع وخمسين للشجرة

هذا هو الفاظ الساري وأفعه اعلم بمصدرو أمين الموضح ام من الناسخ ام من الطابع والى اى عصر يرد منشأه وعلى كم من الناس اطلق من قبل . وقد بادرت الى تصحيحه لانه لا يميزه في نظر القوم بل يأتنا لتحقيقه واثباتا لما ورد من نقد التاريخ العربي وتساؤل أكثر كتابه وبعد فقد ذكرت ما وقع لي لاحد كبار رجال العلم فلم يحجب به عجبى منه وقال ان غالب من ادعوا العلم تقليدا او تمويهها منذ نحو اربعمائة سنة جروا على قاعدة التفرير في العلم والقبول في صحة الحكم وقصوا اختاتا وجهلا بان التاريخ علم كذب ملحق لا ينسب لطالب علم ان يشغل فيه وقته ولا ان يبحث في مسألة في مسائله . وان العلم محصور بين دقات انكسب التي توطأوا عليها ولا يقولون الا بالاحد منها ومعظمها عشو فاضائل شائنة لو لم تتصل في النفوس لم يصح اليوم ودرجتنا من العلوم النافذة درجة اهل اوربا في القرون الوسطى مهما ارتقيتا لا نتعدي حدود المباحث في المذاهب والمشاغب ومهما اشتغلنا لانهم بعير علوم اللسان وما في الا سلم الى غيرها دمشق الشام محمد كرد علي

الكلمات المعربة

حصرة مشي المتعطف الفاضل

لما اطلعت على الكلمات العربية التي جمعها حضرة افلاذ بوس افندي لبيب منشوء مجلة عين شمس وقال ان اصلها قبلي على ما ورد في الجزء الثاني عشر من المجلد السابع والمشرين من المتعطف اعلمت بحسنه لانه جمع اماسابايا وبلغه علماؤنا الاولون ثم اقلل مع افعال باب الاجتهاد . ثم لما رأيت الرد عليه في الجزء الاول من هذه السنة علم حضرة محمد افندي فاضل حمت ان يكون داعيا لاقتال هذا الباب ثانية لانه لا شيء يخيف الباحثين مثل قولك لم ان هذا الامر او ذلك على خلاف الشرع او هو مناقض للعقائد بوجه من الوجوه مثل قوله ان هذه الكلمة او تلك عربية لا لبطية لانها واردة في قوله تعالى وتوله هو القديم هذا ولقي اقلل لقراء المتعطف الكرام فصلا اثبتة علامة الاسلام خاتمة للمحققين الامام حلال الدين السبوطي في كتاب الانوار ذكر فيه الالفاظ المعربة الواردة في القرآن وهو نص

وهذا مرد الالفاظ الواردة في القرآن من ذلك عربية على حروف المحم (اباريق) حكى الثعالبي في فقه اللغة انها فارسية وقال الحوالي في الابريق فارسي معرب ومعناه طريق

الماء او صب الماء على هيئة. (اب) قال بعضهم هو الخشب بلغة اهل المغرب حكاه شيدلة (ابلي) اخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه في قوله تعالى ابلي ماءك قال بالحبشية ازدرديو واحرج ابو الشيخ من طريق جسر بن محمد عن ابيو قال اشربي بلغة الهند. (احلد) قال الواسطي في الارشاد احلد الى الارض ركن بالعبرية. (الارائك) حكى ابن الجوزي في فنون الاضواء انها السرر بالحبشية. (آرر) عندي المغرب على قول من قال انه ليس يعلم لابي ابراهيم ولا للعزم وقال ابن ابي حاتم ذكره عن معتمر بن سليمان قال سمعت ابي يقرأ واد قال ابراهيم لايو آرر يعني بالرمع قال لمعني انها المعرج وانها اشد كلمة قالها ابراهيم لايو وقال بعضهم هي لمعني يا محلي. (اسباط) حكى ابو الليث في تفسيره انها بلعنتهم كالقبائل بلغة العرب. (استبرق) اخرج ابن ابي حاتم عن العصاك انه الدباج الغليظ بلغة العجم. (اسفار) قال الواسطي في الارشاد هي انكتب بالسريانية واحرج ابن ابي حاتم عن العصاك قال هي انكتب بالنبطية (إسري) قال ابو القاسم في لغات القرآن مثناه عهدي بالنبطية. (أكواب) حكى ابن الجوزي انها الاكوز بالنبطية واحرج ابن جرير عن العصاك انها بالنبطية وانها جرار ليست لها حرى. (إل) قال ابن جنى ذكروا انه اسم الله تعالى بالنبطية (اليم) حكى ابن الجوزي انه الموجع بالزنجية وقال شيدلة بالعبرانية. (اتاه) سمعته بلسان اهل المغرب ذكره شيدلة وقال ابو القاسم بلغة البربر وقال في قوله تعالى حمم ان هو الذي انتهى حرم بهاء وفي قوله تعالى من حين اية اي حارة بهاء. (اواه) اخرج ابو الشيخ ابن حبان من طريق حكيم عن ابن عباس قال الاواه الموقن بلسان الحبشة واحرج ابن ابي حاتم مثله عن مجاهد وهكامة واحرج عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشة وقال الواسطي الاواه الدعاة بالعبرية. (اواب) اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال الاواب السبع بلسان الحبشة واحرج ابن جرير عنه في قوله تعالى اوبي معه قال سمعي بلسان الحبشة. (الاولى) والآخره قال شيدلة الجاهلية الاولى اي الآخرة في اللغة الآخره اي الاولى بالنبطية والقسط يسمون الآخره الاولى والاولة الآخره وحكاه الزركشي في البرهان. (طائنها) قال شيدلة في قوله تعالى يطائنها من استغرق اي ظواهرها بالنبطية وحكاه الزركشي. (بمير) اخرج الثريائي عن مجاهد في قوله تعالى كيل سمير اي كيل حمار وعن مقاتل ان البعير كل ما يحمل عليه بالعبرانية. (يع) قال الجواليقي في كتاب المغرب البيضة واكتسبت جعلها بعض العلماء فارسيين مريين. (تنور) ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي مغرب. (ثبير) اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ولينبروا ما علوا ثبيراً قال نبوة بالنبطية. (تحت) قال ابو القاسم في لغات القرآن في قوله تعالى فتادها

من تحتها أي بطشها بالنبطية ونقل الكرمانى في اصحاب مثله عن مؤرخ. (الجيت) اخرج ابن
 ابي حاتم عن ابن عباس قال الجيت اسم الشيطان بالحشية واخرج عبد بن حميد عن
 عكرمة قال الجيت بلان الحبشة الشيطان واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال
 الجيت الساحر بلان الحبشة. (جهنم) قيل محمية وقيل فارسية وقيل عبرانية اصلها كهام (حرم)
 اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال وحرم وجب بالحشية (حب) اخرج ابن ابي حاتم عن
 ابن عباس في قوله تعالى حبص جهنم قال حبص جهنم بالزنجية. (حطة) قيل معناه قولوا
 صواباً بلفتهم. (حواريون) اخرج ابن ابي حاتم عن الصحاح قال الحواريون النصارى بالنبطية
 واصله هوارى. (حوب) تقدم في مسائل فاع ابن الازرق عن ابن عباس انه قال حوبا انما
 بلغة الحبشة. (دارست) معناه قارات بلغة اليهود (درى) معناه المضي بالحشية حكاه شيدلة
 وابو القاسم. (ديار) ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي. (راعا) اخرج ابو نعيم في دلائل النبوة
 عن ابن عباس قال راعا سب بلان اليهود (ريانيون) قال الجواليقي قال ابو عبدة العرب
 لا تعرف الريانيين وانما عرفها التقفاء واصل العلم قال واحسب الكلمة ليست عربية وانما هي
 عبرانية او سرمانية وجزم القاسم بانها سرمانية (ريون) ذكر ابو حاتم احمد بن حمدان العمري
 في كتاب الزينة انها سرمانية. (الرحمن) ذهب المبرد وطلعت الى انه عبراني واصله بالغة المعجمة.
 (الرس) في اصحاب للكرمانى انه مجع ومعه البشر (الرقم) قيل انه اللوح فارسية حكاه
 شيدلة وقال ابو القاسم هو الكتب بها وقال الواسطي هو الدواة بها. (رمزا) عنه ابن الجوزي
 في فنون الاثنان من الحرب وقال الواسطي هو تحريك الشمين بالعبرية. (رهما) قال ابو القاسم
 في قوله تعالى واترك البحر رهوا اي سهلاً دماً بلغة النبط وقال الواسطي اي ساكتاً بالسريانية.
 (الروم) قال الجواليقي هو المجع اسم لهذا الخيل من الناس. (رجيل) ذكر الجواليقي والتمالي
 انه فارسي. (السجل) اخرج ابن مردويه عن طريق ابي الخوزة عن ابن عباس قال السجل
 بلغة الحبشة الرجل وفي المنسب لابن جنى السجل الكتاب قال قوم هو فارسي مغرب (سجيل)
 اخرج الثوري عن محمد بن عمار قال سجيل بالفارسية اولها حجارة وآخرها طين. (محين) ذكر ابو حاتم
 في كتاب الزينة انه غير عربي. (سرادق) قال الجواليقي فارسي مغرب واصله مرادر وهو
 الذهب وزال وقال غيره الصواب انه بالفارسية سرايرده اي ستر الدار. (سري) اخرج بن ابي حاتم
 عن محمد بن عمار في قوله تعالى سرا قال نهرا بالسريانية وهن سعيد بن جبير بالنبطية وحكي شيدلة
 انه باليونانية. (سرة) اخرج ابن ابي حاتم عن طريق ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى
 ما يدي سرة قال بالنبطية القراء. (سقر) ذكر الجواليقي انها مجعبة (شجدا) قال الواسطي في

قوله تعالى وادخلوا الباب سجداً اي مقضي الرأس بالسريانية. (سكراً) اخرج بن مردويه من طريق الموهبي عن ابن عباس قال السكر بلسان الحبشة الخجل (مسبيل) حكى الجواليقي انه عجمي. (سنا) عنه الحافظ بن جرير في نظمه ولم اقف عليه لعمرو (مهندس) قال الجواليقي هو رقيق الديباج بالفارسية وقال الليث لم يختلف اهل اللغة والمفسرون في انه معرب وقال شيدلة هو بالهندية. (ميدها) قال الواسطي في قوله تعالى واقفاً سجدتها لدى الباب اي زوجها بلسان القبط قال ابو عمرو ولا اعرفها في لغة العرب (سينس) اخرج ابن ابي حاتم وابن جرير عن عكرمة قال سينس الحسن بلغة الحبشة. (سبنا) اخرج ابن ابي حاتم عن الصحاك قال سيننا بالبطية الحسن (شطرا) اخرج ابن ابي حاتم عن ربيع في قوله تعالى شطر المسجد قال تلقاه بلسان الحبش. (شهر) قال الجواليقي ذكر بعض اهل اللغة انه بالسريانية. (الصراط) حكى النقاش وابن الجوزي انه الطريق بلغة الروم ثم رأيت في كتاب الزينة لابي حاتم. (صرم) اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى صرم قال هي سطة فشققين واخرج مثله عن الصحاك واخرج ابن المنذر عن وهب بن منبه قال ما من لغة شيء الا منها في القرن شيء قيل وما فيه من الرومية قال صرم يقول قطعن. (صلوات) قال الجواليقي هي بالعبدية كنائس اليهود واصلاً صلواتا واخرج ابن ابي حاتم عن صحبه عن الصحاك. (طه) اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى طه قال هو كقولك يا محمد بلسان الحبش واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال طه بالبطية واخرج عن سعيد بن جبيرة قال طه يا رجل بالبطية واخرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشة (الطاهوت) هو النكاح بالحبشية. (طفا) قال بعضهم معناه قصداً بالرومية حكاة شيدلة. (طوى) اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال طوى اسم الجنة بالحبشية واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبيرة قال بالهندية. (طور) اخرج الثوري عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الصحاك انه بالبطية. (طوى) في العجائب للكرمانى قيل هو معرب معناه بلأً وقيل هو رجل بالعبدية. (عبدت) قال ابو القاسم في قوله تعالى عبدت بني اسرائيل معناه قتلت لغة التبط. (عدن) اخرج ابن جرير عن ابن عباس انه سأل كعباً عن قوله تعالى جنات عدن قال جنات النكروم واحتاب بالسريانية ومن تفسير جوير انه بالرومية (العرم) اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشية هي المستات التي تجتمع فيها الماء ثم يشتق. (غساق) قال الجواليقي والواسطي هو النار المتس بلسان الترك واخرج ابن جرير عن عبد الله بن مريدة قال الغساق المتن وهو بالطهارية. (قيض) قال ابو القاسم

غرض نقص بلعة الحبشة. (مردوس) اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال التردوس بثان بالرومية واحرج عن السدي قال انكم بالبطية واصله فرداسا . (يوم) قال الواسطي هو الحطة بالعبرية . (قراطيس) قال الجواليقي يقال ان القراطيس اصله غير عربي . (قسط) اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية . (قسطاس) اخرج الثريائي عن مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية واحرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال القسطاس بلعة الروم الميزان (قسورة) اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الاسد يقال له بالحبشية قسورة . (قسطا) قال ابو القاسم مصاه كنانا بالنسبة . (قتل) حكى الجواليقي عن مصهم انه فارسي معرب . (قس) قال الواسطي هو الدبا بلسان العبرية والسريانية قال ابو عمرو لا يعرف في لغة احد من العرب انه فارسي معرب . (قسطار) ذكر الثعالبي في صفو القصة انه بالرومية اثنا عشر الف اوقية وقال الخليل زعموا انه بالسريانية مله جلد ثور ذهباً او فضة . (وقال) بمصهم انه بلغة يرب البراب منقال وقال ابن قتيبة قيل انه ثمانية آلاف منقال بلسان اهل افرقية . (القيوم) قال الواسطي هو الذي لا يام بالسريانية . (كاهور) ذكر الجواليقي وعبره انه فارسي معرب (كفر) قال ابن الحوزي كفرها مصاه امح هنا بالنسبة واحرج ابن ابي حاتم عن ابي عمران الجوني في قوله تعالى كفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية محاههم . (كطيل) اخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كطيل ضعفين بالحبشة . (كيز) ذكر الجواليقي انه فارسي معرب . (كورت) اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كورت خورت وهي بالفارسية . (لينه) في الارشاد للواسطي في الخلقة قال الكلي لا اعلمها الا بلسان يهود يثرب . (منكأ) اخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن عامر الشقري قال منكأ بلسان الحبش يسمى الترفج منكأ (نعوس) ذم صكر الجواليقي انه اجمعي . (مرجان) حكى الجواليقي عن بعض اهل اللغة انه اجمعي . (مسك) ذكر الثعالبي انه فارسي . (مشكاة) اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة انكوة بلعة الحبشة . (مقاليد) اخرج الثريائي عن مجاهد قال مقاليد معاني بالفارسية وقال ابن دريد والجواليقي الاقليد والمقلد المفتاح فارسي معرب . (مرقوم) قال الواسطي في قوله تعالى كتاب مرقوم اي مكتوب بلسان العبرية . (مزجاة) قال الواسطي مزجاة قليلة بلسان النعم وقيل بلسان القبط . (منكوت) اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى منكوت قال هو الملك ولكه بكلام النبطية منكوتا واحرجه ابو الشيخ عن ابن عباس وقال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان النبط . (مناص) قال ابو القاسم مصاه مراد بالبطية . (مناة) اخرج ابن جرير عن السدي قال المناة العصا بلسان الحبشة . (مسطر) اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى السماء

منطريه قال محتلة يو بلسان الحبشة. (مهل) قيل هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب حكاؤه
 شيدلة وقال ابو القاسم بلغة البربر. (ناشئة) اخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود قال
 ناشئة الليل قيام الليل بالحبشية واخرج البيهقي عن ابن عباس مثله (ن) حكى الكرماني
 في المجانب عن الصحاح انه فارسي اصله أبون ومناه اصنع ما شئت. (هذنا) قيل مناه نبأ
 بالعبريانية حكاؤه شيدلة وغيره. (هود) قال الجواليقي الهود اليهود العجمي. (هون) اخرج ابن
 ابي حاتم عن يمين بن مهران في قوله تعالى يمشون على الارض هودا قال حكاؤه بالسريانية
 واخرج عن الصحاح مثله واخرج عن ابي عمران الهوي انه بالعبريانية. (هيت لك) اخرج
 ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك بالقبطية وقال الحسن في بالسريانية كذلك
 اخرج ابن جرير وقال حكمة هي بالهولانية كذلك اخرج ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصاري
 هي بالعبريانية اصله هيتنج. (وراء) قيل مناه امام بالنبطية حكاؤه شيدلة وابو القاسم وذكر
 الجواليقي انها غير عربية. (وردة) ذكر الجواليقي انها غير عربية. (وزر) قال ابو القاسم
 هو الحبل والنجاء بالنبطية (بالوث) ذكر الجواليقي والثعالي واخرون انه فارسي (يحمود) اخرج
 ابن ابي حاتم عن داود بن هند في قوله تعالى انه ظن انك لن يحمد قال بلغة الحبشة يرجع
 واخرج مثله عن حكمة وتقدم في اسئلة نافع بن الازرق عن ابن عباس. (يس) اخرج
 ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى يس قال يا انسان بالحبشية واخرج ابن ابي حاتم
 عن سعيد بن جبير قال يس بارجل بلقطة الحبشة. (يصدون) قال ابن الحوزي مناه
 يصجون بالحبشية. (يصهر) قيل مناه يصعج بلسان اهل المغرب حكاؤه شيدلة. (اليم) قال ابن
 قتبية اليم البحر بالسريانية وقال ابن الحوزي بالعبريانية وقال شيدلة بالقبطية. (اليهود) قال
 الجواليقي العجمي مغرب منسوب الى يهود بن يعقوب ضرب باعمال الدال

فهذا ما وقفت عليه من الالفاظ العربية في القرآن بعد النقص الشديد سنين ولم تجتمع
 قيل في كتاب قبل هذا وقد نظم القاضي تاج الدين ابن السكي منها سبعة وعشرين لفظا
 في آيات ودبل عليها الحافظ ابو الفصّل ابن حجر بايات فيها اربعة وعشرون لفظا وذيلت
 عليهما بالباقي وهو بضع وستون فتمت أكثر من مائة لفظة فقال ابن السكي

السبيل	وطه كوزت	روم	وطوبى	وتحليل	وكافور
والرجيل	ومشاكرو مرادق مع	استبرق	صلوات	سندس	طور
كذا قرايس	ربانهم وضأ	ق ثم دبتر	القسطاس	مشهور	
صكذاك قسرة	واليم ناشئة	ويؤث	كفيلين	مذكور	ومطور

له مقاليد وردوس يعد كذا فيما حكى ابن درين من ثور
وقال ابن حجر

وزدت حرم وهل والسجل كذا
وقطنا وإياه ثم مكننا
وهيت والسكر الآداء مع حب
صر من إصري وعيش المامع وزي
وقلت أيضاً

وزدت يس والرحم مع ملكو
ثم الصراط ودرتي يهور ومر
وراعنا طلقا احدنا ابله ودر
هود وقسط وحسكر زرة سقر
شهر عجوس وافعال يهود حوا
بسر ازر حوب وردة حرم
ولينة قومها وهو واحد مز
وقل ثم اسفار حتى مكننا
وحطة وطوى والزس مون كذا
مسك اباريق باقوت رروا فها
وبعضهم جد الاولى مع نطائنها

هذا واداد العلاء بحثاً في اليونانية والسريانية والقبطية والحبيبة واللاتينية فلا يجد
ان يجدوا كلمات اخرى كثيرة اصلها غير عربي ولا يحيط ذلك من شأن العربية ولا من شأن
ما أنزل بها

باحث مصري

ثلاث نسي

نظم حضرة الكاتب المجدد نجيب افندي شاهين الرثاء الآتي اثر وفاة شقيقه ووالديه
فشرناه هنا لاننا رأيناه قد حالف فيه المألوف عندنا وأخذ مأخذ الشعراء الاوربيين
ويج قلبه فك يمانى البؤسا
اعظم الحادثات هولاً وبأساً
فأعد ذكرهم ثلاث نسي

اوحشوني وآسوا الماويات
 غللتكم كم فوقها غللات
 ساكن النور يا بني الذات
 نظرة يستر دجى امواني
 كل ليلى اراهم في المنام
 غللت لي جبرهم احلامي
 وثقت ان يدوم ظلامي
 فارى طينهم يثر امامي
 عليمي النواح يا ورفاء
 ورناء الشقيق يا حسناء
 قداني الاصباح والامساء
 في بكاء ان كان يجدي البكاء
 ايها الفؤاد كم امت نصب
 والورى سبه صميمي يتقلب
 قد ركت الهوى وياشر مركب
 فكسبت الموانش المكسب
 اتق الله يا فؤادي واورحم
 مجة خانها المزهة وسلم
 واطلب المبرم مولاك نسلم
 انما الصبر جنة لو تعلم
 هات لي ايها الحديث مؤادا
 مؤادي قد كاد بني القادرا
 لو اصابته براءه الاطوارا
 لأصارتها شطة فرمادرا
 يا الميش مصى وكان لقلبي
 كيا لي الوصال حد الصبر
 حمضا فيه أحايا الحبي
 حبه أم يفوق وصف اللي
 اي حبه ترى كحب الام
 متعال من كل كيمر وكيم
 طالع الخوض مثل بحر حصم
 دافق النور مثل بدع النهر
 ذلك الميش يا حبي الطويلا
 طول حمري له وصبري الجبلا
 يا حليلي لي ادكراه وقولا
 أيرحي حود اليهود الأولى
 يوم كنا في فرجة وسلام
 نرشف الأنس وشمم للدار
 فدهانا مشتب الأبياسم
 ومن مقام محمدي او مالم
 كم حبيب يدي بأكرم حال
 ضمن القيد بعد عيش الدلال
 غير أن الاصداف تحوي جواهر
 مثل اصدافه ضمنها اللالي
 ذات قدر غال وحسن يامر
 وحسوم الورى علاف ظاهرا
 الذي الفيلسوف فيه حائر
 يا زمان الاهلين والاحباب
 ليتا يجدي فيك طول عتابي
 قد اطلت الجمعا وعهد المباب
 جد لنا صدمه اذا بأياب

ذكر احبائنا عزيز لدينا وهو فرض اسمي الفروض علينا
 وحيث حق المات الينا دكر من باحووا واشتكوا اذ بكينا
 فادكروم يا مريع يا أهل يا ازامير يا ندى يا طيل
 يا شدا الصبح يا ربي يا سهل اذكروم لنا لثلا نسلو
 سبتي اليمين ان كنت أنسى دكر غومر ابكاه ان قامى
 طربوا الصمر يوم طبتنا نسا أحسى حنا نعم او أنا
 لا وعيي الزمير لنا نسى

باب تدبير المنزل

قد نفا هذا الباب لكي للرج ليوكل ما به أهل البيت معرفة من فريه الاولاد ومدير الطعام واللباس
 والشراب والسكن والريفة وهو ذلك ما سورد بالبيع على كل حاله

غرفة المائدة وغرفة الجلوس

كنت احدى السيدات تقول اعناد كثيرات من النساء ان يحصلن غرفة المائدة للجلوس
 ويصنن انظر انائهن في غرفة اخرى ببقيا لاستقبال الزوار الذين يدور ترد دم على بيوتهن
 واما الزوار الذين يتعدون كثيرا كالأقارب والجار والعموم ممن يرتفع معهم التكليف فيستقبلونهم
 في غرفة المائدة . وهذه العادة غير حسنة . وادا كان في البيت غرفتان واحدة للمائدة وواحدة
 للاستقبال وجب ان تخصص اصغرهما للمائدة ولا يوضع فيها الا ما يلزم لتناول الطعام . واكرها
 للجلوس والاستقبال ويوضع فيها كبر من المقاعد والكراسي التي يستريح الجالس عليها والكتب
 اللازمة للمطالعة والتسلية وطاوله للكتابة ويانو وحراة لوضع كتب الاضام . في هذه الغرفة
 يستقبل الاصدقاء والزوار على احتلاب طقاتهم يجهدون فيها راحة وبهجة
 وادا كان البيت كبيرا وصاحبه قادرا على الاتفاق فليصل فيه غرفة للمائدة وغرفة
 للاستقبال وغرفة للتدخين وغرفة تجلس فيها ربّة البيت وتستقبل زائراتها وغرفة منامة لكل
 واحد من العائلة وغرفة كبيرة يلعب فيها الاولاد عدا دار الخدم والأفاد كان لا بد من
 الاقتصاد في عدد الغرف فليبق أكثرها للمناعة واقفلها للجلوس والاستقبال

ساعة العشاء

العشاء من المغرب الى العتمة حياً بقل النور فلا يعود الاولاد قادرين على الدرس ولا تكون النظفة قد اشدت حتى تدعو الى اشغال المصاييح . في هذه الساعة يقلق الاولاد ويتعمقون فيجب على امهم ان تعمل حينئذ ما يسليهم ويبعد عنهم قبحهم حولها ونقص عليهم قصصاً اديبة مفيدة او فكاهية سليمة او تذكر لهم ما رأته فيهم من السيئ في اثناء النهار وترشدتهم الى اصلاحها بكملة الحبة واللين . او تعلمهم الشجاعة ونزع الاوهام قدا كانوا يحاومون من الظلمة او من الليل حتى لا يبحسروا ان يدخلوا غرفهم اذا لم يكن فيها نور او ان يناموا وحدهم فيها ولو كان فيها نور فلتعلمهم انه لا يوجد في الظلمة شيء يخشى منه لا عيالات ولا عفاريت ولا شيء من ذلك على الاطلاق . ولترسخ ذلك في عقولهم وتنمي كل ما يقوله لم الحظ من هذا القيل . ولا بد لها من ان تكرر ذلك مراراً حتى يرسخ في عقولهم جيداً . وعليها ان لا تغفروهم شيء الا وهي تعتقد صحة تمام الاعتقاد ولا تقص عليهم قصة فيها اقل ذكر للجبن والعفاريت والفيلاں لان كل ما يروى من هذا القيل يبنى اثره في ذهن الصغير الى ان يكبر ويصف حريته ويحصله كثير الاوهام

واذا كان الاطفال صغاراً لا يرسلون الى المدرسة فيمكن تعليمهم اشياء كثيرة في ساعة العشاء هذه . يمكن تعليمهم تلاوة حروف الهاء عبا والعد والجمع والطرح وضرب بعض الاعداد . كل ذلك يمكن ان يتعلمه الطفل قبل ان يتعلم القراءة . واذا كان الاطفال يذهبون الى المدرسة لاق بامهم ان تجميعهم في هذه الساعة وتساألهم عما تعلموا في يومهم وما سمعوا وما يسمعون وما يتعلمون ولكن يجب عليها ان تمنعهم من التهمة بكل انواعها وعن تعديدهم حبوب غيرهم وعن الكلام على الغيرهما كان اذا كانت تشتم منه رائحة التعدي او اللوم

تحضير الشاي

كتبت من استابروك في مجلتها "عالم باريس" انها زارت بيت السفير الصيني ذات يوم ورأت زوجة نافع الشاي علي الطريقة الصينية وضعت قليلاً منه في ابريق الشاي وسكبت عليه قدر فخيال من الماء العالي وهرته قليلاً ثم اراقت هذا الماء عنه والمراد بذلك ان يفسل الشاي مما يضاف اليه من الاصابع ومن المواد المصعية التي فيه . ثم يسكب ماء غالي على اوراق الشاي حسب المعتاد ليكون الشاي لذيق الطعم حالياً من القنوصة والاصباغ التي تفسد طعمه

مدام فلا مريون والحرب

المسيو كيل فلا مريون من أشهر علماء الفلك في هذا العصر وزوجته مدام فلا مريون اختارت لنفسها طريقاً أخرى للشهرة اتبع من طريق زوجها وهي أنها حرّكت ساء فرنسا وامرّكا لانشاء جمعية عامة لاصلاحها من النساء وعزمها منع الحروب من الدنيا . وهي تعتقد ان الرجال لا يستطيعون ان يبتلعوا الحروب من تلقاء انفسهم ولكن النساء يجبرهن على ذلك وكأنها جرت على الاسلوب الذي اشار به زوجها في احدى رواياته المشهورة . ومن ادلتها على ان النساء يستطعن ذلك ان النساء يربين الاولاد ويستطعن ان يفرنس فيهن الاخلاق التي يردنها فاذا حاولن غرس الاخلاق التي تصاد الحرب وتنجح الى السلم وثابرن على التدبيد برجال الحرب واحتقارهم واقمن ازواجهن واحوتهن بالابتعاد عنها فلا يد من انهن بفحص في ذلك لاسباب وان مصادر الحروب واقعة أكثرها عليهن . وقد اشأت جمعيتها سنة ١٩٠٠ فانشرت الآن في كل فرنسا واقنعت بها من رسلات سيم اميركا فانشأت فيها جمعية لمنع الحرب وهي آخذة الآن في الانتشار . ومن رأي مدام فلا مريون انه لا بقصي هذا القرن حتى تبطل الحرب من الدنيا كما بطل منها الرق في القرن الماضي . قالت اذا فكر المرء في ان فرنسا افنعت في القرن الماضي وحده سبع مئة الف مليون فرك على قتل الناس وان أكثر ديون الممالك ناتج من الحرب والاستعداد لها مهمل عليه ان يقدر النجاح لخميات النساء الساعيات في ابطال الحروب . ولو قامت كل النساء دولت العقول الثاقبة والاموال الوفيرة وساعدتنا في هذه العمل المبرور ليلما النتيجة المطلوبة في وقت قصير ونشرنا لواء السلام والسعادة والحرية في الدنيا ولا بد من ان تصبح المرأة في شمس السلم واطال القنيد وتأييد الحكم انتهى ولكن الناظر في الاسباب التي دعت الى حرب اميركا مع اسبانيا وحرب انكلترا مع الترسفال لا يسعه لأ الحكم بأنه ما دام الصول والطول للديبار وما دام كبار الاغنياء متعصدين له لم يمتثلون كل شيء في سبيله كما كان اهل اليادة يستعملون كل شيء لتعريض سيادتهم وازداداد صولتهم فالحروب لا تبطل

مداواة الاطفال

يرى الطبيب الطفل ويصف له دواء ولا يشير على والدته كيف تقيء اياه . وكثيراً ما تجبره على شربه بكل واسطة ممكنة لديها . قال احد الاطباء انه شاهد اطفالاً مصابين بالتهاب الزئدة يكادون يمضغون من سد امهاتهم لانومهم وقت سقيهم الدواء ورأى غيرهم حرّحت

شعاعهم أو لثتهم أو كسرت سن من أسنانهم وقت تجريحهم الدواء . واللام تُعَدَّر إذا فعلت ذلك لأنها تعتقد أن دواء الطبيب حياة أبها ولا بد من سقي أباه بآية واسطة كانت وأما الطبيب فلا يعذر إذا لم يصف لها الدواء الذي يسهل إعطاؤه للاطفال ولا سيما بعد أن صنعت الادوية كلها اقراصاً أو حبوباً حلوة الطعم لا يكره طفل ابتلاعها

ساعات النوم

ما دام الولد طفلاً يباح له أن ينام قدر ما يشاء ولكنه إذا ترعرع وبلغ الثامنة أو التاسعة وصار يرسل إلى المدرسة فالمعالم أن تضطره أمه إلى القيام بأكثر من درس دروسه ولا تدعه ينام أكثر من ثماني ساعات . وهذا خطأ فإن الولد الذي عمره عشر سنوات أو إحدى عشرة سنة يجب أن ينام عشر ساعات أو إحدى عشرة ساعة ويبقى محتاجاً إلى تسع ساعات من النوم حتى يصير عمره عشرين سنة وبعد ذلك يصير يكفي بثاني ساعات . وقلة النوم من مآييب العصر الحاضر لأنها تذهب الناس جداً وعقلاً وثقل مقدار ما يستطيعونه من العمل الصلي والشغل العقلي

الماء وقت الأكل

ظهر من المباحث الحديثة أن شرب القليل من الماء وقت الأكل لا يضر بل يفيد بشرط أن لا يكون شديد البرودة وأما الماء الكثير فيصف عصارة المعدة ويصفصلها عن الحضم والماء الكثير الشديد البرودة يخفض حرارة المعدة عن حدها الطبيعي ويصفصلها . أما فائدة الماء القليل تأتي من أنه يذيب الجزء المهموم من الطعام فيترسب ما تحته لعمل العصارة المعدية فيهضم وهذا يذيب الماء فيترسب ما تحته لعمل العصارة المعدية . وعلم حرراً . والشرب في بداية الأكل يصل جذران المعدة مما يلحق بها من المواد المخاطية أو الناعمة فيسهل إفراز العصارة المعدية منها ويتبدى الحضم حالاً يصل الطعام إلى المعدة

كتابة المكاتب

حالاً يتعلم الأولاد القراءة ومبادئ الكتابة يحسان يرغبوا في كتابة المكاتب (الحواريات) إلى والديهم وأصدقائهم ويحسن أن يطلع والدوم أو معلوم عليها ويعطوا الجوائز الحسنة لكل من يكتب مكتوباً حسن الخط والانتباه فإن كتابة المكاتب والتوسع فيها من خير الوسائل للتعليم والتهديب واعتياد الاصباح عن المراد

بَابُ التَّقْرِيزِ وَالْإِتِمَاعِ

تاريخ بيروت

لصالح بن يحيى

قال باشر هذا الكتاب الاب لويس شيخو اليسوعي انه وجد نسخة منه في مكتبة باريس مريدة في جيبها لم يعرف لها شبيه في مكتبة غيرها وقد جمع فيها المؤلف كل ما أمكنه من الحوادث الحربية بالدكر عن بيروت وقدمها وآثارها وحوادثها ثم انتقل الى صفة الاحوال الطارئة عليها منذ القرن السادس للهجرة الى التاسع (او الخامس عشر لئلا يدور) . واهتم بتلخيصها وشرها وعلق عليها حواشي مسبهة ولا سيما في صدر الكتاب وقد لخص في حاشية منها تاريخ بيروت في المصور العائرة قرايبا ان مقلها برمتها إعادة لقراء المقتطف وهي

« كانت بيروت في أوّل أمرها كبة مدن فيبكية خاصة لمالك اشور وبنو الأولين . والدليل على ذلك ان أهلها وحكامها كانوا يتكلمون باللغة الاشورية ويكتبون بها ملوك مصر بعد ان عقد البابليون ولايتها . وفي السار الاشوري شائفا في طبراني الامة الفيبيكية وهذه ترمعت اللغة الكتابية ثم الفيبيكية . ولما قويت شوكة الفراعنة تولوا على سواحل فيبكية نحو القرن الثامن عشر او التاسع عشر قبل المسيح وكانت بيروت من حملة ما ملكت ايديهم وحمل ملوك مصر لكل بلدة « حراي » اي ولاية كانوا يبخارونهم بين الاهلين تحت مراقبة حكام مصريين يدعونهم « ربيصي » . ولوالي بيروت في ذلك العهد عدة رسائل ووجعت بين كتابات تل امرنا ينصح منها حليا ان بيروت (وهم يدعونها بيروتا او يبروتو) كانت على جانب من الحصانة والعمرا في القرن الخامس عشر قبل المسيح فيعدونها بين المدن المنية الحرة كصور وصيدا وحبيلا ويدكرون كثرة سمنها العامة بالملاحة

هذا ولما اخذ حيل دولة الفراعنة بالاتكاك في القرن التاسع او الثامن قبل المسيح نقلت الاحوال على بيروت محل بها ما حل بأخواتها من المدن الفيبيكية . وتملكها تباعا بعدهم ملوك بابل ثم ملوك فارس وماداي ثم الاسكندر وحلفاؤه من السلوقيين واستقلت مرارا عند استقلال غيرها من مدن وبيعة تشهد بذلك الآثار والنقود التي وجدت بها . وفي سنة ١٤٠ ق م احرمها تريمون لسات لعلها على طاعتهم لذلك اتى يوحنا السادس . لكنها لم تلبث ان تعود الى

ما كانت عليه من راحة المقام . ودخلها بومبيوس القائد الروماني فرم آثارها وأعاد لها رونقها ولم تزل منذ ذلك ترزني في مطارج الفلاح الى ان جعلها اوجسطس قيصر مدينةً أوّية فحوّل اعطى حقوق الرومانيين وأفاض عليهم مما عديدة خصم بها دون سواهم وتولى امرها القائد مرقس قسبياس اغريباً بعد ان روجّه ابنته جوليا فدعا بيروت باسمها جوليا فيليكس (اي السيدة) . فآخذ اغريباً يباري قيصر في رفع شأن المدينة ساعده على ذلك هيروودس الكبير . ولم يشغركلاهما شيئاً من الوسع ليصلها من ابهى مدن الشرق فشيّداً فيها الاثنية الخليفة الاثنية لشعبة الجمهور كالمها كل والأروقة والمشاهد والعمارات ومخازن التجارة . وتقاطر الى بيروت كثير من الرومانيين والغرباء فاستوطنوها وزادت بهم حناً وعمراناً . وسكنها عابوران من اليهود الرومانيين المتفادين . وبها حكم هيروودس الكبير المولود على ابيه اسكندر وارسطوبولس فقتله ظناً كما قتل امه سارمينة وهي من سلالة المكايين (بومبيوس الكتاب الاول الفصل ١٦ و ١٧) وبقيت بيروت على ذلك مدة الى ان تولى امرها بعد المسيح هيروودس اغريباً الاول ثم هيروودس اغريباً الثاني فبعلاها من الحسن ما لم يسه قول شيئا فيها الملاعب والمرايح وزيناها بالثماثيل الى غير ذلك . وفي بيروت يبيع بالملك قسبيانوس بعد وفاة بيروت فاستقل بها الولاة والملوك الذين اتوا ليهشوه . وفيها احتفل ابيه تيتوس قيصر بانتصاره على اليهود يوم مولده ايوب بما لا مزيد له من الفخر والالوة

اما العلوم فكانت بيروت قد سبقت غيرها من المدن القبطية في الانكباب عليها فراجت فيها اسواق الآداب . وفيها كتب كازم اوسايبوس القبطي سكّنين الكنايس القديم تاريخاً ابقى لنا منه فيلوف الجليلي فقرات مهمة . وفي ايام اوجسطس قيصر اخذ البيروتيون يدرسون الفقه . وتوسع نطاق هذا الفن بينهم حتى صارت مدرستها الفقهية في ايام الملك اسكندر سيفيروس غرة في جبهة المشرق يتسابق اليها الفارسون من كل اوب . فبقيت بيروت لذلك « محط العدل وصوان المشرعين » . وقد اشتهر في بيروت عدة من العلماء الاقدمين منهم اوليان الفقيه صاحب كتب الشرائع الذي ازهر في القرن الثالث ومنهم فالريوس يريوس اللغوي البارع عاش في القرن الرابع . ومنهم ثيوس المؤرخ الذي كتب في القرن الخامس للمسيح

ولم تخرج بيروت رائقة في منازل السعد الى ان هوى نجمعها وطحمت بحاسها وذلك في القرن السادس للمسيح هدمتها زلزلة هائلة حرّبت قسمًا كبيراً من مدن الشرق وبقيت على هذه الحالة الى اوائل القرن السابع فاستولى عليها المسلمون دون عائق

والحق به فصولاً وجيزة من تاريخ ابن سباط وحلاصة تاريخ بيروت من القرن السادس عشر الى الآن وهي حزمة الفائدة الآن استعمال اللغة الاشورية في المكابيات السياسية والتجارية لا يكفي دليلاً على ان اهالي بيروت كانوا يتكلمون اللغة الاشورية ولا على ان اللسان الاشوري كان شائعاً في طبراني الامة الفيضيّة كما جاء في اول هذه الحاشية

الاسلام - العلم

تأليف محمد فريد وسدي

لا شبهة عدداً ان للدين بقا في تكريس اخلاق الامة وتكييف حالتها من العمران وهو ليس الفاعل الوحيد في ذلك ولكنه من اقوى الفواعل فاذا اختلف حال امة واحدة في محصرين مختلفين عارفت بعد الاخطاط او انحطت بعد الارتقاء فمن المحتمل او المرجح انه يكون قد طرأ على عقائدها الدينية شيء اصلحها او افسدها. الا ان كثيرين يظنون ان العقائد الدينية فوق الفواعل اعمرية الطبيعة مصدرها الهى لا يؤثر فيها مؤثر طبيعي ويحسبون انه يمكن اصلاح حال الامة بارجاعهم الى عقائد دينهم فقط. ويظهر لنا ان الذين حاربوا ذلك لم يجمعوا كما نجح الذين اخذوا باسباب اصلاح كلها والاصلاح الديني في مجتهادهم لم يصحح في اصلاح التعليم ووضعوا على اساس علمية مبنية على ما عرفت من نمو القوى العقلية وسعى غيرهم في اصلاح الزراعة وتعميرها بكل ما عرفت من طائعات الارض والمروعات وسعى آخرون في اصلاح الصناعة والتجارة وسائر مقومات العمران المادي وسعى غيرهم في تهذيب الاخلاق وتربيتها على الفضائل ويزرع الصور القديمة من العقائد الدينية وابقاء ما يطابق العقل السليم منها

ومن الكتاب النابضين في هذا القطر الساعين في اصلاح حال الامة بارجاعها الى عقائدها الدينية وتقويتها في نفوسها بشر الكتب والمقالات حصرة الباحث المحقق محمد عدي فريد وسدي وقد وضع الآن تأليفاً جديداً سماه 'الاسلام في عصر العلم' قال ان غايةه في اقامة اقوى الادلة العلمية لتقرير "ان الدين عند الله الاسلام" واسلوبه في البحث مثل اسلوب علماء الدين المسيحي الذين كتبوا من اول القرن الماضي الى الربع الاخير منه كما ترى في الفقرات التالية

"قال الاولون بان للوجود الهى لا نهاية لحولهم وقوتهم وللاسان روحاً حادثة بعد موته وله مسائل مستمدة من دينه وعقيدته ولاعماله في هذه الدار صوراً تنتظره في آخرته وان للوجود وما فيه سخر لسيطرتة يحول في ضائره عما تقتضيه امور مصلحيه وتستدعيه مطالب

سمادتي جعلوا هذه المقائد تلية للانسان في دار محتته وروحا يتسمها في كبره واملا يدفع
يد البأس في شدته

اما الآخرون فاعفوا رؤوسهم سمرة وهروا . وهروا اعطاهم زهوا ونجما ثم رموا
عقيرتهم كبرا وحلقا وقالوا هذه آثار الماصين وضة من بقايا الاقدمين فقد حكم العلم (معاد
الله) بان نوايس الكون كافية في تحليل كل ظواهره وقوانينه قد فسرت أكثر غوامضه فلا
داعي لفرس قوى وراء الطبيعة ولا موجب لتوهم عالم علوي وراء هذه المراتي المحسوسة . . .
كل هذه الشبه المتعاضبة قد نشأت في وسط هذا العلم الاوربي وتبع شئها من بين
دورات دسم هذه المدنية العجيبة فالتأت أكثر العقول باقدارها وتسمت بسموها

هذا وفق رأيت القاصي يسمع احتجاج حميمين فيصف احدهما بالزهو والعجب والكبر
والصلف وكلامه بالشبه المتعاضبة والسلم بين دورات الدسم صر عليك ان تتظلمة الاضاف
في حكمه . والله ذو من قال ان الشك اول مراتب اليقين فاذا اقدم كاتب على موضوع اقدم
مرتاب في صحة كل ما قيل ومحت بنفسه عن صحته او فساد ما تمدر عليه ان يهتدي الى
الصواب ويرشد غيره الى الهدى اما اذا دخل باب البحث وذهنته معمم بمثلات ومعتقدات يتصدّر
عليه الرب فيها عقلا يرجي من بحثه نفع لنفسه او لغيره

وقد وعد حصرة المؤلف بان يجعل هذا الكتاب اربعة آلاف صفحة تصدر احراء شهرية
وحمل نعمة الاشتراك في السنة ثلاثين قرشا ثم كل ٢٦٨ صفحة وهي ثمن زهيد جدا فحسب ان
يقبل القراء عليه

الحال بين العامة

تأليف عبد العزيز قحقي الجورجستاني

رسالة تهذيبية فيها اصول كثيرة في مكارم الاخلاق كالصدق والامانة والاقتصاد
والصلاح والمعاونة وحسن المعاملة وطاعة اولي الامر اثبت فيها وجوب اتباع الفضائل واجتناب
الردائل بالآيات الكنيائية والاحاديث النبوية واقوال الائمة . ولا شبهة في فائدة ذلك ولكن
الفائدة من العلم بالشئ لا توازي الفائدة من العمل به والتمثلون عليه فاذا وعظ الوعاظ مئة عام
في ان الكذب يلقي في النار لا يفيدون امة بقلع الكذب من نوسها قدر ما يفيدنها تعويد
الصغار على الصدق وتربيتهم على احتقار الكذب والكذب بقصص بسيطة وامثلة حسنة

الاسلام والنصرانية

مع العلم والمدينة لآمام من ائمة الاسلام وحكيم من حكامهم الاعلام وهو مقالات نشرت في مجلة المنار الاسلامي ثم جمعت على حدة في كتاب قال حضرة الاستاد الفاضل السيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار في تمهيد وضعه لما ما لمة "ينبرع نجر في ارض وفاض ملأه على غيرها فاحيا الارض بعد موتها ولكن القائمين على حراسته وتعاقدوا وضوا قوفة انقاضاً من حرائب جبراهم فيض الملاء وما بقي منه صار مستنقعات تجفئ . ولم يلبث بعد ما عاض ان فاض منه شيء في مواضع اخرى فانفتح اهله به وحافظوا عليه ولكن الاكثرين منهم لا يعرفون من اين جاءهم كما ان اكثر اهل اليسوع المنتسبين اليه بالاسم لا يعرفون ان ذلك الماء الذي تجفئ في تلك المواضع فاشأ اهله به حدثاتي ذات بهجة هو من ماء ينبرعهم وانهم لو ازالوا عنه تلك الانقاض لقاض ورجع اليهم به حصصهم ونماؤهم كاحسن ما كان لاهم تعلموا من غيرهم كيف يستفهم الماء للحياه . ذلك مثل المسلمين اليوم مع الام الغربية الحية الرقية احد الغربيون من الاسلام كل اصول الاصلاح الذي هم فيه" وبعدها لم يبق لنا حضرة الاستاد الفاضل من اين اتى الماء الذي احيا مدينة اليونان والرومان فاشأوا به الحدائق والجنات والماء الذي احيا مدينة المصريين الاقدمين فبقيت آثارهم الصاحبة الى الآن لم يبق ملك العرب على محوها مع ما بذلوه في ذلك من الضاء وآثارهم الادبية مرسومة في صفايح العصور تعلم اسمى الفصائل وافضل الآداب ولا شبهة عندنا ان للدين يدا في عمران الام كما قلنا في تحريض كتاب آخر وقد اصاب حضرة الاستاد المؤلف في ما اقامه من اليات على ان الاسلام لا ينافض المدينة الاوربية الصحيحة بوجه من الوجوه بل يرقب فيها ويبحث على اتباعها ويوجب الاحد بكثير من مقوماتها ولا سيما العلم قال "المسلمون مسوقون بابل من دينهم الى طلب ما يكسبهم الرعة والسودد وانعزة والمجد ولا يرضيهم من ذلك بما دون العاية ولا يتوقرو شي من وسائل ذلك الا بالعلم فهم محفوزون اشد الحفز الى طلب العلم وتلقوا في كل مكان وتلقوا من اية شفة واي لسان فاذا لانام العالم في اي سبيل او هتروا به في اي جبل او ظهر لهم من اي قبيل هشوا له ونشوا وشدوا به او اسرم وعقدوا عليه عناصرهم ولا يبالون ما يكون عقيدته اذا تقطعت حكمة والحكمة خالة المؤمن حيث وجدها فهو احق بها . ألم بأنهم من دينهم يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً وما يذكر الا اولو الالباب ألم يسموا في وصفهم قوله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ذلك شأن المسلم مع العلم اذا كان مسلماً حقاً .

الى ان قال "خالط المسلمون اهل فارس وسوريا وسواد العراق وادخلوهم في اديانهم ولم يمنهم الدين من استعالمهم حتى كانت دعاتهم بالرومية في سورية ولم تعبر بالرومية الا بعد عشرات من السنين فانحسرت الافكار بالافكار واهست مساحة الدين ان احد المسلمون في دراسة العلوم والفنون والصنائع"

ثم وصف المؤلف اشتغال المسلمين وملكهم بالعلم وانشاء المدارس والمكتبات وبين سبب حمودهم الخليلي وقال انه السياسة .. "احطاً طليعة في السياسة فانخذ من حجة الاسلام سبيلاً الى ما كان يظن حيراً له" غل "ان الجيش العربي قد يكون حوثاً خليفة طوي فاراد ان يخذ له جيشاً اجنياً من الترك والديلم وغيرهم من الامم التي غل" انه يستعدها بسلطانة... هناك استعجم الاسلام وانقلب العجماء... طليعة عجمي اراد ان يصنع لنفسه وغلط وبش ما صنع بانمو وديو أكثر من ذلك الحد الاجنبي وانما عليه الرؤساء منهم فلم تكن الأهمية او ضمما حتى تعلق رؤساء الحد على الخلفاء واستبدوا بالسلطان دونهم وصارت الدولة في قبضتهم ولم يكن لهم ذلك النقل الذي راصه الاسلام والقلب الذي هد به الدين يل جاءوا الى الاسلام بحشوة الحمل يحملون الزية النظم لبسوا الاسلام على اديانهم ولم ينفذ منه شيء الى وجدانهم ثم عدا على الاسلام حرون كالتار وغيرهم ومنهم من تولي امره . اي حذو هؤلاء اشد من العلم الذي يعرف الناس معرفتهم ويكشف لهم فيج سبرهم

وعلى هذا النسق من الايصاح والاستدلال بين الاستاد المؤلف اسباب ما اصاب المسلمين من الجحود ثم بين نتائجها وقال احيراً ان الجحود طلة نزول بتأخي العلم والدين

جغرافية مصر والسودان الحديثة

Modern Geography of Egypt and Sudan

انشأ هذا الكتاب حضرة الاديب ابر زيد اندي فايد ومحمود اندي عطا الله وضاه بالغة الانكليزية التي اصحت الآر لفة نظم العلوم في المدارس الاميرية وقالوا في مقدمته ان اسم مصر باليونانية اجبتوس من الاصل جب بالسكرت ومعناه حرس وتسمى بالهيري وغيلف كهي اي التراب الاسود من لون تربتها ومياها الصرايون مصرلم اي الحصنة والاشوريون مصر وانتقل هذا الاسم الى العربية ويطلق الآن على البلاد كلها وعلى عاصمتها القاهرة . وجماعية كل ما تهتم معرفته طالب علم الجغرافية من احوال القطر المصري وفيه ايضا كلام وجيز عن السودان وهو مطبوع طبعا متقناً جداً في بلاد الانكليز وحذا لو اضاف الى بعض الخرائط والرسوم اقاماً لفائدة

مطبوعات جديدة

- ❖ رواية عمر بن عدي ❖ تاريخية غرامية للرحوم الشيخ نجيب الحداد طبعت بالطبعة التجارية في الاسكندرية
- ❖ النحلة المدرسية ❖ عملة اديّة مصورة تصدر في اول كل شهر لمصره مديرها ومحررها سيد افندي محمد قيمة الاشتراك فيها خمسة عشر غرشاً مصرياً
- ❖ مرض النوشة ❖ تأليف سعادة الدكتور حسن باشا محمود عرصها المؤتمر الطبي المصري
- ❖ حديث ليلة ❖ رواية اديّة فكاهية غرامية تأليف اسكندر ديماس الكبير معربة بقلم الرحوم الشيخ نجيب الحداد
- ❖ رواية اسرار القصور ❖ تبحث عن ماهية الروح ومحلها من الحد وعن التوهم المصطفي وعن الزار والمنسل من قلم محمد افندي حسين محرر جريدة البوسطة
- ❖ متاعب الهوى ❖ الرواية الثابتة عشرة من مسامرات الشعب تأليف حضرة صالح افندي جودت

فَائِزُ الْمَسْئَلَةِ

هذا هذا الباب منذ اول انشاء المسابقة وهذا ان نجيب نوسائل المفكرين التي لا تخرج عن دائرة هذا المسابقة ويقتطع على السائل (١) ان يفي بحالته باسمه والقاب ويحل الفامو امضاه واحداً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند اخراج سؤاله فليذكر اسم لنا ويعلن حروفه هجاء هجاء (٣) اذا لم يصرح السائل حد شهرين من ارساله اليها فليكنه سؤالا من لم ندرجه بعد شهر آخر يكون قد اعلننا لسبب كالفه

- (١) صورة النطق الشوفة من حالي ما يكاد يقيد لساني عن
القدس . عيد افندي سالم . اصاب
الناصور عظم تغذي بحرب الركبة منذ ١٠ سنة
وشفيت بعد عمليات جراحية كثيرة ولكني
لا ازال اتضرر في ذلك الموضع من المراه
الوط ولا يزال جسمي ضيقاً ولست اذكر
اني تكلمت خمس دقائق او أكثر الا قلت
- الشوفة من حالي ما يكاد يقيد لساني عن
القدس . عيد افندي سالم . اصاب
الناصور عظم تغذي بحرب الركبة منذ ١٠ سنة
وشفيت بعد عمليات جراحية كثيرة ولكني
لا ازال اتضرر في ذلك الموضع من المراه
الوط ولا يزال جسمي ضيقاً ولست اذكر
اني تكلمت خمس دقائق او أكثر الا قلت
- ج يظهر لنا ان ما تشعرون به من
الشوفة سنة عسي لا علاقة له بما كنتم

(٣) الرياضيات في المختصر

ومنه . كان للرياضيات في مقتضكم باب
مخصوص فلماذا افتتحوه

ج رأينا ان دوس الرياضيات العالية
قد اُهمل في القطر المصري وأكثر مشوكنا
فيه فلم نر من الصواب ان نشر فصلاً
لا يقرأها إلا آحاد يمدون على الاصابع .
وقد اُشتتت في مجلات مدرسية كثيرة والمسائل
الحالية والرياضية البسيطة حفاً كبير منها
فأرأينا ان نترك لها هذا الباب

(٤) حياة الجبل

ومنه . قيل ان الجبلين قد بقي في بطن
اميه الى ما فوق اربع سنوات وقد يولد كامل
اخلفة ويميش لحمة اشهر من ابتداء الجبل
يو فهل اثبت العلم المصري ذلك

ج كلاً وخاية ما اثبت ان الجبلين قد
يقي في بطن اميه ٣٠٠ يوم وقد يميش اذا
ولد بعد ستة اشهر ونصف شهر من ابتداء
الجبل يو وتبدو فيه علامات الحياة اذا ولد
بعد اربعة اشهر ونصف شهر من ابتداء
الجبل يو ولكنه لا يميش حينئذ

(٥) حجر الثوت

البطيّة . سعيد اخندي صباح . هتدنا
ستان توت ملي في ارض سوداء قوية يست
في شجرة ويثبتها اخرى ثم ثالثة ورابعة فقصدت
التميش عن سبب ذلك وعمدت الى شجرة

مهايين يو من الناسور ويمكن ان نطلبوا عليه
تكرير الخطابة في احوال مختلفة وعقد بينكم
على مقاومة هذه الملة والتعلب على الوم فاداً
جرىتم على ذلك مدة فلا يمد ان يقوى
المركز العصبي المتسلط على النطق اذا كان
ضعيفاً او يمتد في فعله اذا كان ما يصيبكم
ناجماً عن ازدياد في قوته حتى لا يستطيع ان
يتصرف بها كلها بالاعتدال . فان الناس
يصابون بتبل ذلك اذا ضمت اعصابهم او
اذا زاد تهيئتها فلم تعد قادرة على التصرف يو

(٦) كتب الحساب والبحر

ومنه . ما هي احسن كتب الحساب
التي عرفتموها في الانكليزية وفي العربية عبر
الروضة للكتور فان ديك وكشف الحجاب
للبنسافي

ج لم نقابل قط بين كتب الحساب التي
رأيناها حتى رى التصيل بينها ولكسا نظن
ان كتاب ظاهر اندي خير اقه وكتاب
شديد اندي يات من الكتب الزاوية في
علم الحساب ولم نر في العربية حتى الآن كتاباً
في الخبر اوسع من كتاب الروضة واما في اللغة
الانكليزية فكتب الحساب والبحر عديدة
وقد استعملنا منها كتب لومس وكتاب
روبنسن فوجدناها حسنة جداً . ولا زار
امبراطور برازيل بلاد الشام كنا ندرس
الرياضيات في كتب روبنسن فقال لنا انه
وجدناها من احسن الكتب الموضوعة في بابها

ذلت اوراقها وكادت تفتح باحواشها وحفرت حول جذورها فوجدت قشرة الشجرة مما يلي جذورها قد دعت عن ساواة سطح الارض ولم يبق منها لشيء قليل على بعض الجذور فها هذا الداء وما دواؤه

ج يظهر انه تولد في الارض نوع من الميكروب او الفطر اكل القشرة او ابلاما ولا يعرف ما هو الا يرويه بالميكروسكوب او بالبحث عنه بالامسكات. اما العلاج فادا كان ماء المطر يبق في الارض مدة طويلة ولو كانت نعية فلا بد من تجفيفها بنزع الماء منها واذا كان السيلاد كثيرا فيها وجب ان يقلل منها لانه قد تتولد منه مواد تلتف قشور الاشجار ادا كان كثيرا. واذا كان قليلا او لم يكن موجودا وجب ان تسمد بالزبل او غيره حتى تقوى وتصلب على هذا الميكروب او الفطر ولا بد من حرثها جيدا حتى يمر الهواء بين دقائق التراب ويصل الى الجذور

(٢٦) حفظ الصب

ومنه. ما احسن طريقة لحفظ الصب الى ايام الربيع ج اذا قطفت الصائيد ومنها كثير من الزواحين وعلفت بزواحيها في مكان بارد جات وكانت كل حبوبها سليمة وقت قطعها واعتني بها حتى لا يلتف شيء منها وقت نقلها وتطبيقها فيت زمانا طويلا ولا يبعد ان تبقى الى الربيع. واهالي لبنان

يضعون عنائيد الصب في الدس الى الربيع ثم يجرحونها منه ويفلونها فيجودتها سليمة لذيذة الطعم على ما قاله لنا بعضهم

عن تصنيف السراة

يشتواى بالبرازيل. اطوايه نقولا ابني عبي. متى ابتدا تصنيف السراة في عواصم اوربا وما هو العرض منهم

ج ارسال السراة من بلاد الى اخرى لمرض خاص قديم جدا كان متيحا في عهد الاشوريين والمصريين واليونان والرومان ولكن ارسال السراة القيمين كما هو جار الآن حديث ابتدا في القرن الخامس عشر. وكل سفير يسمى في مصلحة بلاد ويغير حكومتها عن كل ما يحدث في البلاد التي هو سفير فيها. وهو واهل بيته والمتصلون بها محترمون لا تجوز عليهم احكام البلاد التي هم فيها الا برضاء. وقد جرى الملوك من عهد قديم على حساب سرائهم بوابا عنهم والاقتصاص ممن يستدي عليهم كأنه اعتدى على الملوك الذين ارسلهم من ذلك ان الاسكندر المكدي خرب مدينة صور لان اهاليها اهانوا سفيره

(٢٧) مضاعف اللبن والماء

ومنه. بماذا تخفف اللبن (الحليب) حتى تصرف حل هو خالي من المواد الصارة. وكذلك بماذا يخفف الماء العذب المستخرج من عمق عشرين مترا

ج ان فتح الاجفان صل عضلي يقتضي جهداً ما فاداً قام الانسان صعب النمل الضلي فيه فارغى كثير من عضلاته التي كانت منقبضة ولذلك تنطبق اجفانه واذا انفتحت فالغالب انه يقع في هيبو ما يوقظه فلا يعود يستطيع النوم ما لم يطبقها فيصير اطباق الاجفان عادة ملازمة للنوم ولا يعود يستطيع ما لم يطبقها كما يعتاد البعض النوم والقناديل مطاة فيصير يتنلر عليهم النوم وهي مشتعلة

(١١١) البرودة النوم

ومنه . يشر الانسان عادة في ايام الشتاء عند توشدو الفراش قبل النوم ببرودة شديدة فما سبب ذلك

ج لا نرى له سبباً غير ملازمة جسمه للفراش والدفء الناري فاذن سخناً قبل ذلك لم يشعر بالبرد

(١١٢) خارطة المريح

ومنه . رأيت سيف خارطة المريح التي صفرت بها العدد الحادي عشر من مقتطف السنة الماضية اسماء انكليزية يظهر منها اسماء البحور وجمال على ماذا اعتمد صانع هذه الخارطة في تحطيطها ولاي سبب سمى هذه البحور والحيال بالاسماء المشار اليها

ج اعتمد على ما يرى بالتسكوب والاسماء توضع للدلالة على السميات وتخصيصها موصفاً عن ان نقول الارض التي في الجانب الشرقي

ج يتجهن العين بالميكروسكوب والطرق الكتابية هذا في المسائل الجنائية اذا اشبه في كونه حاوياً مادة سامة واما العين التي يستعمل عادة للاكل فلا يحتمل ان يكون مزوجاً بغير الماء ولا بد من اغلائه سواء كان مزوجاً بالماء او غير مزوج به وسواء كان الماء قلياً او مشروباً بميكروبات مرضية . والاملاء ميت ما يمكن ان يكون فيه من الميكروبات المرضية . اما الماء الخارج من عمق عشرين متراً فلا يكون فيه شيء من المولد الصارة الا اذا ربيت فيه قصداً او اذا كانت الدلو الذي يستقى به ملوثة بها . ولا تمجان الماء اساليب كجهاوية ومكروسكوبية يطول شرحها

(١١٣) بولوس الاله

ومنه . شاب في الثامنة عشرة من عمره يشكو تعباً في انفيه وذلك انه يتولد فيه لسياناً دونه من الخفاط فيتفايق منها جداً وبعد تعب كثير يخرج منه ويشكوه في صدره وتعباً في الشمس اذا عمل عملاً يدوياً فما هو دأؤه وما دأؤه

ج نفلن من وصفكم ان سيف اعلى انوف نامياً من نوع البولوس طيعرض قصة على طبيب فان وجده فيهِ واستخرجه فلا يبعد ان يرول منه ضيق النفس الذي تشيرون اليه

(١١٤) اغاض الميهين وقت النوم

مصر . ح . ح . لماذا لا يتام الانسان ما لم تكن عيناه مغمضتين

الامسط في قسم المريج الشرقي نقول قارة سكي وهو ما من ان نقول الارض الواقعة في منتصف المنطقة المتعددة الشمالية من القسم الشرقي المحدودة بكذا وكذا نقول ارض كبلر اما الاسماء المختارة فاسماء بعض علماء الفلك المشهورين مثل سكي وكبلر ولا بلاس ودلمير وكبير وكاسيني إما تنويعاً باسمائهم اولاهم اول من راقب ما سمى باسمهم

(١٨٣) اتصال الارض بالفضة

ومنه . يرى من المقالة التي شرعناها من المريج في العدد المشار اليه ان الارض كانت متصلة بالشمس ثم انفصلت عنها قبل تصدقون هذا القول واذا كان كذلك فكيف توضحون بينة وبين المنصوص بالكتاب المقدس الذي يعلم صريحاً ان الارض وجدت قبل الشمس ج قد عسر المفسرون ذلك بان الارض كانت مغلفة بضباب كثيف يحجب الشمس عن الابصار فلما ارتفع عنها بانث الشمس والقمر . وسواء صح هذا التفسير او لم يصح ماذا قامت ادلة قاطعة على صحة شيء وجب تأويل ما يناقضه وعند علماء الفلك ادلة كثيرة على ان الشمس اقدم من الارض جداً وان الارض وكل السباغات مشتقة من الشمس في حضور متتابعة في القدم

(١٨٤) نظرات مركوبي

مصر . الخواجه مخاضيل يساراني . ترجمو

ان نعيد وقفاً عن كيفية اتصال اشارات مركوبي الشمسية وهل اذا كان الطقس مخالفاً لسير الاشارات يتأخر وصولها واذا كان في البحر قوة عظيم وكانت البواخر قاصدة ان تخاطب بعضها بعضاً كهل يؤثرون في الاشارات الكهربائية ج ان اشارات مركوبي تنتقل من مكان الى آخر كما ينتقل النور . فان امواج النور التي تأتيها من الشمس على بعد ٩٣ مليون ميل يأتيها معها امواج كهربائية من هذا البعد التاسع . وامواج النور لا تحرق الاجسام المظلمة كالغشب والحجر والعم الكثيف ولكنها تحرق الاجسام الشفافة كالزجاج والهواء واما امواج الكهربائية فتحرق بعض الاجسام المظلمة التي لا تحرقها اشعة النور لكن ليس كل الامواج الكهربائية قادراً على قطع الابداد الشاسعة كذلك وتحرق الاجسام الكثيفة بل بعضها فقط ومنه الامواج التي يستعملها مركوبي وهذه الامواج لا تؤثر فيها الرياح ولا المواسف فتنتقل من مكان الى آخر في العصور والمطر والحر والبرد على حد سواء

(١٨٥) جهات الارض

ومنه . قلتم ان مياه البحار والاهار آخذة في التناقص وتحت الارض يوماً ما كما جف القمر . فباترى ما يحدث للباس الذين يكونون في ذلك الوقت

ج ان الزمان الذي يجب فيه ماء الارض بعيد جداً وسيقرض نوع الانسان

عن وجه البسيطة قبل الوصول اليه

(١٦) سرعة ظراف مركوبي

وسمى . هل تصل الاشارات بتلغراف
مركوبي بسرعة ولو كانت المسافة ستة آلاف ميل
ج نعم تصل بسرعة البرق

(١٧) سكان لندن

مصر . عبد الحميد افندي فهم . كم عدد
سكان لندن حسب الاحصاء الاخير

ج كان عدد سكان لندن وحدها
٤٥٤٣٧٥٧ وعدد سكان الصواحي المتصلة
بها ٢٠٦٠٥٣٠ والجملة ٤٦٠٤٣٨٧ هذا كان
عدد سكان لندن الكبرى في اواسط سنة
١٩٠١ وهو آخر احصاء وقلنا عليه

(١٨) اصل كلمتين

وسمى . هل كلمة Cable وكلمة Collège
من كلمتين جبل وكلمة المريتين
ج كلا بل هما لاتينيتا الاصل الاولى
من معنى امسك والثانية من معنى جمع

(١٩) مرض القرم

وسمى . نقول للجملات الفرنسية انه يوجد
الآن في افريقية الغربية مرض يسمى مرض
النوم وهو كثير في مدينة سان لوي في بلاد
السنغال فما اسباب هذا المرض وما هي اعراضه
ج اشيرا الى هذا المرض منذ نحو خمس
سنوات في جزء يوليو سنة ١٨٩٨ وقلنا هناك
ان الاطباء الفرنسيين في بلاد الجزائر
اكتشفوا مرضا انتشر حديثا في تلك الاتحاد

وحك بالزنج تنكنا دريمنا وهو نحول يتولى
الاسان فينام ويبقى نائما الى ان يموت مسموما
مرض النوم . ويقال انهم استخرجوا مصلا من
دم شاب مات به وحققوا به الارانب فتولاهما
السبت وماتت كان المرض من الامراض
الميكروبية ثم انتشر هذا المرض في بلاد
اوغندا كما ترون في التلغرافات اليومية وسنت
اليها انكثرا جماعة من الاطباء فبحثوا عنه
وفرروا انه مرض فتاك انتشر في اوغندا منذ
اربع سنوات وقد اودى بحياة سبعين الفا من
سكانها واكثرهم ماتوا في السنتين الاخيرتين
ويظن انه جاءها من املاك البرتغال في غربي
افريقية حيث يكثر انتشاره . والمصابون به
الآن من الوطنيين لا يفلون عن ١٥ الفا
وكل يوم يزداد انتشارا ويحاف من الاعداء
فهيرون من مكان الى آخر ويفقدون
يوتهم وحقوقهم قهرا بلافع . واول اعراضه
تعب خفيف في حالة المصاب الثقيلة والوطنيون
افقدوا من الاطباء الاروبيين على ملاحظة هذا
التغير الطيف . وهو يصيب الذكور والاناث
على حد سواء في كل درجة من درجات
العمر . وبعد ما يعترى المصاب تغير عقلي
ياخذ شيئا من البلادة وفور العزم فيبدو
النحول على وجهه والورم في شفتيه ثم يقل نشاطه
الى العمل وأحد ميله الى الطعام يقل شيئا
شيئا ثم تأخذه غيبوبة وتمشي اعصابه
قشعريرة ويصير سبات ينتهي بالموت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تلغراف مركوفي

شربا سيء الجزء الماضي الرسائل التي
ارسلت بتلغراف مركوفي بين بلاد الانكليز
وكندا في اميركا في الحادي والعشرين من
شهر ديسمبر الماضي وقبل ان يضي عليها شهر
تراسل رئيس الولايات المتحدة وملك الانكليز
من كاب كود باميركا الى كوربول - ييلاد
الانكليز والمسافة بينهما نحو ثلاثة آلاف ميل
اي اطول من المسافة بين كاب برتون في
كندا وبين بلاد الانكليز وهذه ترجمة
الرسالة التي ارسلها رئيس الولايات المتحدة

إجلالة الملك ادورد السابع بلندن

اني اغتنم فرصة الفوز المحيية الذي فازه
البحث العلمي والمهارة العلمية في انجاز التلغراف
الذي لاسلك له واقدم لكم ولكل شعب
الامبراطورية البريطانية القويات القلبية
والدهوات الصالحات باليابة من الشعب
الاميركي الامعاء نبودور ووزقلت

فاجابة الملك في اليوم نفسه تلغرافيا

الى الرئيس في البيت الابيض بوشنطون
اني اشكركم بالاخلاص التام على رسالتكم
الكريمة التي وصلتني الآن منكم بواسطة تلغراف
السيبور مركوفي القاطع الاتلنكي من عبر

سلك وارده لكم باخلاص باسم الامبراطورية
البريطانية القويات القلبية ودلائل الصداقة
التي اعزتم عنها باسم الامة الاميركية وانتم
لكم وبلادكم كل نجاح الامعاء ادورد
وكان الجواب بالتلغراف العادي لان
تلغراف مركوفي لم يكن متصلا الى حيث كان
الملك حينئذ

لعب الشطرنج بتلغراف مركوفي

لعب الشطرنج بالتلغراف شائع عند
الاوربيين والاميركيين فليعبون بين اوروبا
واميركا باشارات يرقية ترسل من المكان الواحد
الى الآخر وحالما تحقق ارسال الرسائل البرقية
بتلغراف مركوفي اخذوا يستعملونه للعب
الشطرنج وبالاس كانت سفينة اميركية وسفينة
انكليزية فبحران الاوقيانوس والبعد بينهما
حسون ميلا طلب من فيهما بالشطرنج على
هذا البعد ودام "الدق" ثلاث ساعات الى
ان تم الفوز للسفينة الاميركية

تلغراف مركوفي في السودان

ان بين اقصى ما وصل اليه التلغراف المصري
في السودان جنوبا وبين اقصى ما وصل اليه
التلغراف الممدود من رأس الرجاء الصالح بلاد
شامسة بصرمد التلغراف فيها . ويراد الآن

الطبي المصري حاصل من استنبات ميكروب
التيفويد في الطحال ونقي العظام . وقد عرج
يو ١٧٩ قلت منهم سبعة فقط أي ان متوسط
الوقيات صار اقل من اربعة في المئة مع انه
في المعالجة العادية يزيد على ١٩ في المئة

الدكتور شاركو والقطب الشمالي

عزم الدكتور جان شاركو الفرنسي على
السفر الى القطب الشمالي في اواسط شهر مايو
المقبل للبحث العلمي في سفينة من الفولاذ بنيت
لهذه الغاية وسياخذ معه جهوراً من العلماء
وزاداً يكملهم ثمانية عشر شهراً

كوخ ووباء المواشي

أرسل الدكتور كوخ واثنان من مساعديه
الى رودسيا للبحث عن ووباء المواشي الذي
انتشر فيها الآن ويخشى ان لا يبقى على شيء
منها . وقد قابلته مكاتب الدايلى مايل فقال
له ان هذا البحث لا يمنة من الاستمرار على
جمع الأدلة التي تؤيد مذنبه وهو ان سل
البقر لا ينتقل الى البشر

الريحان والبعض

كتب بعضهم في جريدة بانشر الانكليزية
رسالة مسجوة بين فيها ان الريحان (الحبق)
اذا وضع في غرفة مع البعض من دحولها
وكتب غيره ان في بلاد الصين نوعاً من
الشجر اذا زرع حول البيوت منع البعض
من دخولها

نصب تلعراف مركوبي هناك ليعمل بين
التلغرافين

اطول المدافع مدى

صنع الانكليز مدفعاً كبيراً فطر فومته
١٦ عقدة ونقل قبلته ٢٤٠٠ ليرة والمدى
الذي تصل اليه عشرون ميلاً

البول الدموي وفقر الدم

ذكرنا غير مرة ان مرض البول الدموي
ومرض فقر الدم المنتشرين في القطر المصري
مسيبان عن نوعين من الميكروبات او الديدان
الصغيرة موجودين في ماء النيل وكان المظلمون
ايشما يدخلان الجسم شرب ماء النيل ولكن
انصح الآن انهما يدخلان ايضاً عن طريق
الجلد فان الدكتور لويس كان يحقن ديدان
فقر الدم موقعت نقطة من الماء الذي في فيه
على يده فم تقصير دقائق كثيرة حتى اخذته
حكة في يده فبحث عن الديدان التي كانت
فيها فلم يجدها لاسها كانت قد غارت في جلده
ثم وجد يوصها في امائه . وقد حارب تجارب
كثيرة اثبتت له ان هذه الديدان تدخل
الجسم من الجلد ولذلك فالذين يتسلون بماء
النيل وترموه يكونون في خطر دائم من ان
يصابوا بفقر الدم وبالبول الدموي

مصل التيفويد

ارت المصل الذي اكتشفه الدكتور
شنتس للمعالجة التيفويد ووصفه في المؤتمر

لذا مرت في الهواء التي صار لونه أزرق
فالكهربائية بسبب زرقة السماء

الملك الصناعي

الملك صمغ معروى يصنع منه الوريش
وهو غالي الثمن لأنه يرد من أقصى المشرق
وقد صنع الالمانيون الآن مادة مثله تماماً
وتقوم مقامه سيه كل ما يستعمل له وثمنها
نصف ثمنه

هاموراني ملك البر

جاء في الشرة الاسبوعية الصادرة في
٢٩ يناير تحت هذا العنوان ما نصه "لم يبق
أدى ريب في ان هاموراني هو اسرائيل ملك
شمارا مذكور في ستراتكونس وأنه كان سامياً
دخل على الترحم ارض شعمار الحصة (اوسومر
وهي بلاد الكلدان المعروفة بكدية الواطئة)
من بلاد العرب. وكان قد جلب الكلدانيين
وامتولى على بلادهم. وكانت قد مر على
العبلايين قرون وهم مستولون على بابل.
شارب العبلايين وطردهم من الارض
الكلدانية وملك كل العالم المتحد في عصره
ما عدا مصر. فكان ملكه من بلاد الفرس
الى البحر المتوسط. واما الحروب المتوالية التي
مكنته من ذلك الملك فلا علم تفصيلها لكن
ما في الاصحاح الرابع عشر من سفر التكوين
يدل على انه كان في قديم الارسة وكان يملك
حيثما في عصره ملك عيلام السائد

ارخص الاضواء

استبسط المتركون الامكليري باساليباً
جديداً لتقاديل زيت البنزولوم الصلبة
الساخنة النور اذا كانت مغلقة القنديل
الكهربائي حين غرساً وتفتت قنديل الماز
العادي ١٥ غرساً فتفتت هذا القنديل ثلاثة
عروش فقط

دولاب الهواء والكهربائية

نرى في ايدي الاولاد دولاباً من
الورق كالمرحبة الكهربائية يسبرون به في
الشوارع يديهم الهواء سواء كان متحركاً او
ساكناً. وقد صنع بعضهم الآن دولاباً
كبيراً مثل هذا من معدن يوضع في اعلى
قاطرة القطار البخاري يديره الهواء فتتأهبون
القطار سائراً وتتحرك حركة دورانها الى
كهربائية تخرج في محازن الكهربائية وتعمل
ليلاً لانارة القطار بالنور الكهربائي. فينار
القطار من غير معة. وقد حُرِب هذا الدولاب
في قطار سرعته ٤٥ ميلاً في الساعة تحولت
منه كل ساعة كهربائية كافية لانارة خمس
مركبات سبع ساعات متوالية

زرقة السماء

اختلف العلماء في سبب زرقة السماء
والرأي الشائع انه من انكسار النور عن دقائق
صغيرة منتشرة في الهواء الا ان السيو سبرنج
السويسري بين الآن بالاختصار ان الكهرباء

وكان لنا فضل اكتشاف شرائع هامورابي
العجيبة ما هو كافر من الخسائر لمعرفتنا انه
الظافر والباقي هياكل الآلهة وانه كان من
السياسيين المجتهدين سيف نفع رعاياه . قال
ناقل هذا النبا " وقد شاهدت مئات من
الاميال المربعة من ارض وادي المرات العجيبة
الخصب فلاة وعراء يابسا وعلة ذلك اسداد
الفتنات التي كانت تسفيا . وكان هامورابي
بن سدا حيا لجر دجلة دفعا لاصرار طوفانيه
واشا قنات يجري فيها الماء الى امد بعيد
فبسط الارصين وبجيبها " . قال ذلك الملك
في ما تركه من مكتوباته " لما اعطاني الاله
انور والاله بل الملك على ارض سومر واكاد
(وهي الحبوب والشمال من بلاد بابل) ووصع
مقودها في يدي حفرت قناة هومارابي جعلت
كثيرا من المياه الى اراضي سومر واكاد
جعلت الارض على جانبي النهر صالحة للزراعة
والزراعة وجمعت غلة الحنطة واعدت انباه
في سومر واكاد للاعقاب وجمعت الارض التي
قسمها السكان واحدة واعدت طعاما وشرابا
وستهم نعم وافر واسكنهم في الامن
والسلام "

ولف " ملك البر " من احد الالقب
وقد ذكره مؤلف الرسالة الى العبرانيين في
شرح حال الكاهن المكي فقال " ملكي
صادق هذا ملك سالم كاهن الله العلي الذي
استقبل ابرهم راجعا من كسرة الملوك وباركه
الذي قسم له ابرهم عشرا من كل شيء

فكان هامورابي سياسيا مدريا كما كان
مطل حرب ووقف معه لنفع رعاياه . وتبين
من اكتشافه على العمود الذي اكتشفه دي
مرتان حديثا انه كان ممن يؤلمون الشمس
وادعى انها هي التي اعطته الشريعة . ضل

الآتية ليراع الملك الذي يكون في الارض
كلت البر التي انا كنتها على حجرها التذكاري
هذا شريعة محكي التي قد وضعتها والس
التي سنتها لا يغيرها . ولا يشوه ما افنته
تذكراً . وان كان التسلط حكيماً وقادراً ان
يسوس الارض بمقتضى الشرع ليراع كلاني
التي كنتها في مرسومي القانون والفرائض
والشرايع التي اعطيتها والاحكام التي وضعتها .
هذه كلها تظهرها له هذه الكتابة . فليحكم
على رعاياه بمقتضاها ويحافظهم بالعدل
وليستقم بالاحكام وليسير الاشرار وليلزمين
من ارضه وليعد المنافع لرعاياه .
وما كتبه هامورابي للملك الذين يخلفونه
ككتاب وشئون الوداعي الى خلفائهم . ولا
رب عندنا ان سيرته واعماله النافعة في
الزمن الطويل كانت مما اكرمه واحترمه خلفاؤه .
ثم كان بعد ذلك خمسة قرون سلام وراحة
ومحاح ثم جاء المرأة من جبال عيلام وعاشوا
في بابل وسورية

وقلم من قانون هامورابي انه اشتمل على
شرايع انتشرت في كل الشرق نحو ٢٣٠٠ سنة
قبل الميلاد . وقد اتفقت شريعة موسى
وشريعة هامورابي في امور كثيرة . وهي تفعل
على قدم التمدن والعدل والشرايع النافعة . انتهى

سبب قصر البصر

كتب بمصمم الى السيد اميركان

المرجع اولاً ملك البر ثم ايضاً ملك سالم
اي ملك السلام . ولنا من ان معنى ملكي
صادق ملك البر وان معنى سالم السلام ان
هامورابي كان وهو ملك مصر اي شطرا
اخذ معه حليفه كندر لومر ملك عيلام الى
فلسطين وتقدم ثم رجع بصحة ابيال من
اورشليم حيث كان ملكي صادق اي ملك
البر ملك مدينة السلام . ولا يمكن ان
لقب " ملك البر " كان علماً ملكياً او لقباً
عاماً بلقب يوكل ملك متسلط على تلك
الارض كما كان فرعون لقباً لكل ملك من
ملوك مصر . ولم يكن علماً شخصياً بل لقب
يعطى من يستحق من الملوك وقد ادعاه هامورابي
لاعتقاده انه استحق لقبه برهنته كما يظهر
من قوله على ذلك الاثر " هامورابي ملك البر .
الذي محبة الشمس سقا (او شريعة) انا هو .
كلاني تراعي . اعماله لا نظير لها لا ولى
الاعلى واضع المتكبرين واتي العتاة فاداء
راعي خلف متسلط كلاني التي كنتها في رسمي
هذا ولم يطل شريعتي ولا بعد كلاني ولا
يغير ما افنته تذكراً قوت الشمس ملك ذلك
الملك كاقوت ملكي . فلك البر هو القيس
ملك بالبر رعاياه .

وما كتبه هذا الملك " ملك البر "
و " السلام " يتبين ان بعضه كأنه كُتب
بقلم موسى او سليمان ومن ذلك قوله
" في مستقبل الزمان في كل الاعقاب

التجارة في العام الماضي

بلغت تجارة القطر المصري سنة العام الماضي مبلغاً لم تبلغه في سنة من السنوات السابقة فكانت قيمة الصادر بتقدير الجمارك المصرية ١٧٦١٧٠٠٣ جنيهات وقيمة الوارد ٣٢٤٣١٦٩١ جنيهات والجملة ١٤٨١٤٦٨٨ اي نحو ٣٢ مليوناً ونصف مليون من الجنيهات المصرية فزادت عما كانت عليه في العام السابق نحو مليون ونصف . واداً اعتبرنا الصادر وحده فالزيادة نحو مليونين لان الوارد نقص نحو نصف مليون . ونقص الوارد سببه الأكبر رخص القمح المصري وقلة الحاجة الى الخنطة والحبوب الاخرى التي اشتدت الحاجة اليها في العام السابق بسب انخفاض النيل فبانقص في ثمن القمح المصري نحو مئتي ألف جنيه وفي ثمن الحبوب نحو ثلثية ألف جنيه . اما زيادة الصادر فكلها تقريباً من القطن فقد بلغت الزيادة في ثمن الصادر مئة مليوني جنيه وبلغ ثمن القطن كل ١٣٩٤٩٩١٢ جنيهات وثن يورتيو ١٩٠٩٤١٩ جنيهات والمجموع نحو ١٦ مليوناً من الجنيهات فتكون قيمة كل الصادرات الاخرى نحو مليون وثمانية ألف جنيه لا غير . وقد قل ثمن السكر الصادر من القطر لرحص ثمنه ولان جانباً كبيراً منه صار يستعمل في القطر وزادت النقود التي وردت الى القطر

يقول ان السبب الاكبر لقصر البصر هو وضع الكتب وادوات الكتابة على سطح افقي امام التلاميذ فلو وضعت على سطح مائل حتى تتصب امام العينين ما كان البصر يتعب ويضمحل فاداء صح قوله كان اسلوب الكتاب بالعربية الذين كانوا يحكون الورق بايديهم امام وجوههم اصح لحفظ البصر من اسلوب الاورنج

طيران الحيوان

ان اكبر الطيور التي تطير الآن طائر الكندر ثقله ١٧ رطلاً والبدن بين طرفي جناحيه اذا اتبسطا عشر اقدام ومساحة سطحهما اقل من عشر اقدام واما الخفاش القديم الذي كان عائشاً في العصور الجيولوجية فالبعد بين جناحيه اذا اتبسطا ٢٥ قدماً ومساحة سطحهما ٢٥ قدماً مربعاً وثقله ٣٠ رطلاً

جلد الجلد

يظهر من البحث في طبقات الهواء درجة الحرارة تهبط بالصعود في الهواء الى ما ارتفاعه ٣٦ ألف قدم عن سطح الارض وبعد ذلك تهب درجة الحرارة على حال واحدة مسافة عشرين ألف قدم او تزيد قليلاً ومتى صار الارتفاع ٥٦ ألف قدم تصعد الحرارة فتهبط ثانية ولذلك فكل ٣٦ ألف قدم فوق سطح الارض تبتدى طبقة من الهواء سمكها عشرين ألف قدم حرارتها شديدة بالنسبة الى ما تحتها والى ما فوقها فاطلق عليها اسم جلد الجلد

المصري مليوناً وسبع مئة ألف حيه فقد كانت قيمتها ٣٠٨٥٦٧٨ جنياً سنة ١٩٠١ قبلت ٢٦٦ ٤٧٧٩ جنياً سنة ١٩٠٢ وبلغت النقود الصادرة من القطر المصري في العام الماضي ١٨٣٤٤٥٧ جنياً اي زاد الوارد على الصادر ٢٩٤٤٨٠٩ او أكثر من ثلاثة ملايين من الجنيهات الانكليزية . وأكثر النقود التي ترد الى القطر المصري ترد من انكلترا فقد بلغ الوارد منها في العام الماضي نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات الانكليزية ولم يرد اليها الا نحو مليون من الجنيهات . فاداك كانت النقود لا تخرج من القطر المصري الا بطريق الجمر والبريد فقد زادت فيه زيادة بالغة في العام الماضي

وبقيت علاقتنا التجارية مع البلدان الاوربية على ما كانت اليه في الاعوام السالفة فانكلترا اشترت منا مائتة أكثر من تسعة ملايين من الجنيهات وباعنا مائتة نحو خمسة ملايين ونصف . والمانيا اشترت منا مائتة نحو مليون جنيه وباعنا مائتة نحو ستمئة ألف جنيه . واميركا اشترت منا مائتة أكثر من مليون جنيه وباعنا مائتة أقل من ستمئة ألف جنيه . والهند اشترت منا مائتة نحو مئة ألف جنيه وباعنا مائتة نحو خمس مئالف جنيه . وفرنسا حاسبنا معها على السواء اشترت منا مائتة مليون وثلاث من الجنيهات وباعنا مائتة مليون وثلاث والتمسا اشترت منا مائتة سبع مئالف

جنيه وباعنا مائتة مليون جنيه . وايطاليا اشترت منا مائتة ستمئة ألف جنيه وباعنا مائتة ثمانمئة ألف جنيه . وروسيا اشترت منا مائتة مليون ونصف من الجنيهات وباعنا مائتة نصف مليون . وتركيا اشترت منا مائتة ثلثمئة ألف جنيه وباعنا مائتة مليون وستمئة ألف جنيه . وسويسرا اشترت منا مائتة ستمئة ألف جنيه وباعنا مائتة خمسون ألف جنيه فحق الزايحون في تجارتنا مع انكلترا والمانيا واميركا وروسيا وسويسرا والهند في تجارتنا مع الهند والهند وتركيا . ولكن هذا الزيج وهذه الخسارة بيان لا مطلقاً لان البلدان لا تشتري منا الا ما تحتاج اليه ولا تشتري منها الا ما تحتاج اليه وبجده فيها ارخص مما هو في غيرها غير انه صحتا جدّاً لقوة علاقتنا التجارية مع البلدان التي تشتري بضائنا والاهتمام بشرا فيها حتى يزيد طلبها لما ولا شبهة ان تجارنا ولاسيما الاوربيون منهم يعملون ذلك ويحب على الحكومة ان تساعد وتبذل أقصى جهدها في ترويج البضائع المصرية

غرائب الخلق

جاءنا من لبنان انه اُقي الى مستشفى الفرنس في برمانا طفلة ولدت بشريعتين لكنها ماتت بعد ان عاشت اسبوعين وبطل ولده من غير مخرج ففتح له حضرة الدكتور طانيوس منسى مخرباً جديداً فنجحت العملية وعاش الطفل

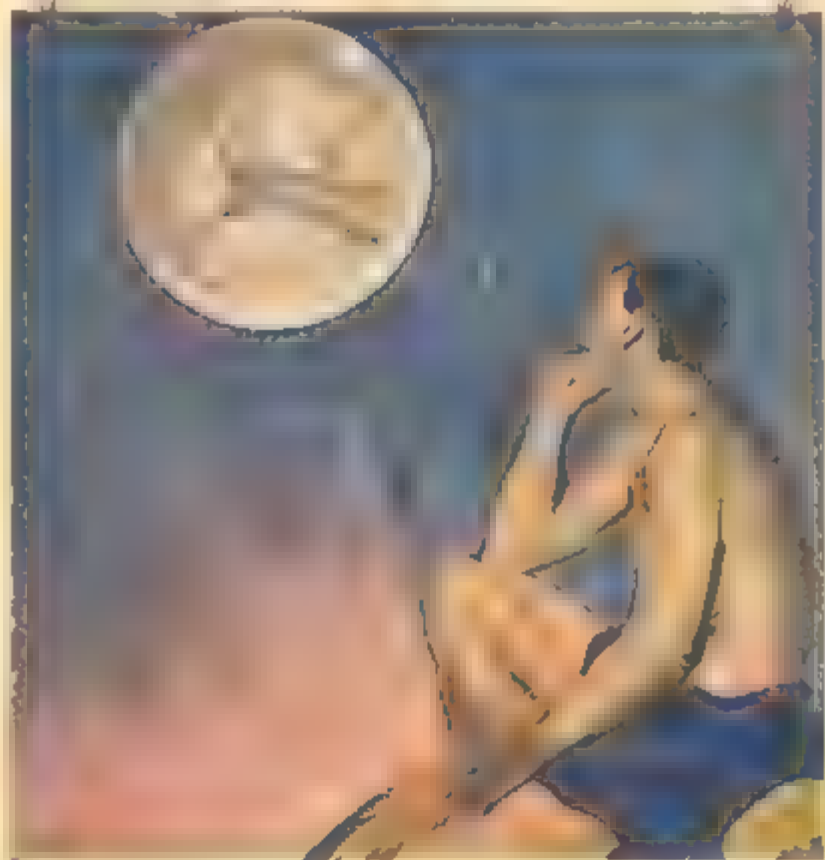
فهرس الجزء الثاني من المجلد الثامن والتشرين

رجال المال والاعمال (مصورة)	١٠٥
المؤتمر الطبي (مصورة)	١١١
دربار الهند	١١٥
قانون القردة العسكرية المصرية	١٢١
المغرب الأقصى ولفته . لاسيد اخدي كرم	١٣٤
خواتم العلماء . لحكت اخدي شريف	١٣٧
المال والقمار . لحسن اخدي شاكرا	١٤٠
مزلة الشعر من التاريخ . لامين اخدي ظاهر حيدر الله	١٤٢
ايواب الخزان (مصورة)	١٤٨
الزنب والاصمحة لجاث دمشق	١٥١
العالم الماضي	١٥٧
باب المراسلة والمناظرة * اقتراح استدراك غلط تاريخي الكلمات المعربة . ثلاً نسي .	١٥٩
باب تدوير المنزل * غرفة المائدة وغرفة المجلس ساعة المشاء . قصور الشاي . منام	١٦٩
فلا مريوى والجحش . مساواة الاطفال . ساعات النوم الماء وقت الاكل . كتابة المكاتب	
باب التفريط والانقاذ * تاريخ بيروت . الاسلام في عصر ادم . الحال يوم الجمعة .	١٧٢
الاسلام والصراة . جغرافية مصر والسودان الحديثة . مطبوعات جديدة	
باب المسائل * صحوة اسطق . كتب الحساب والجبر . ارباباوات في المختطف . حياة	١٧٩
المجنين شعر النوت . سبط العنب . تعيين السفراء . انجان الذين والها . بوليس الانقب .	
الحفاص العيين وقت النوم . البرد وقت النوم . خاطرة المربخ . تغراف مركوكي . جفاف	
الارض . سرعة تغراف مركوكي . مكان لندن . اصل كلمب . مرض النوم . اتصال	
الارض بالشمس	
باب الاخبار الطلحة * وفيه ١٩ نكة	١٨٥
رواية كليوناطرة محقة بالمختطف	

المقتطف

AL-MUKTATIF

FOUNDED 1876



المقطف

الجزء الثالث من المجلد الثامن والعشرين

١ مارس (آخار) سنة ١٩٠٣ - الموافق ٢ دي الحجة سنة ١٣٢٠

السر جورج سنوكس



لقدت البلاد الانكليزية اكبر علمائها الرياضيين الذي له' التصل الاكبر في اكتشاف الحقائق الرياضية وما شي عليها من المعارف الطليعة حليلة التبلور اصحق نيوتن وفريئة في

العلم والتعليم وهو السرجورج عبرائيل ستوكس شيخ علماء الرياضيات توفي في عرة فبراير الماضي في الثالثة والثمانين من عمره

كانت ولادته في الثالث عشر من أغسطس سنة ١٨١٩ وتلقى العلوم العالية في مدرسة كمبردج الجامعة وكان الأول بين الذين أحرزوا لقب البع في العلوم الرياضية فجعل استاذاً للرياضيات فيها في المنصب الذي كان فيه الفيلسوف اسحق نيوتن وذلك سنة ١٨٤٩ وانتخب رئيساً للجمعية الملكية وعصواً في البارلت عن مدرسة كمبردج ورئيساً لجمعية فيزياء الفلكية. واحصلت مدرسة كمبردج سنة ١٨٩٩ بمضي خمسين سنة منذ جعل استاذاً فيها لمخبر الاحتمال جمهور من عبدة علماء اوربا ونواب المدارس الخامة والجمعيات العلمية من كل اقطار المسكونة وخطب فيه الاستاذ كورني الفرنسي حطبة ريد التي شرناها في صدر الجزء التاسع من المجلد الثالث والعشرين من المقتطف وقال في ختامها

”قلت في اول خطبتي ان علم البصريات هو المدير للعلوم الطبيعية وان كان قد خامركم ريب في ذلك فقد ابدل هذا الريب الآن باستعظام النتائج التي فجت عنه ولا تزال نتج عن درس حواص التوضيحات التي تنتقل بها القوى الطبيعية. هذا هو الدرس الذي استاذ به السرجورج ستوكس موضوع اكرامنا في هذا الاحتفال ويحق لمدرسة كمبردج ان تفخر بتدريس الطبيعية الرياضية لان الاساتذة الذين تولوه من السراسحق نيوتن الى السرجورج ستوكس قد كان لهم النصب الاوفر في ترقية العلوم الطبيعية وتوسيع نطاقها”

اما اشغاله العلمية هناك بعض ما قاله فيها لورد كلفن وشر في الجزء الاخير من جريدة ناتشر مبيناً على ما جمع وشرحق الآن من مقالاته

”اشتمل ستوكس بكل ما تدور عليه الفلسفة الطبيعية ما عدا الكهربية وعاص في العلوم الرياضية المحضة فانارها بقرينة الوفاة مثال ذلك ان الاستاد ملر رأى ثلاثين حزمة من الخطوط المظلمة في الانفوس الاصابت التي تظهر مع قوس قرح طفل الاستاد اري هذه الحزم بمعادلة رياضية عويصة جداً اشتمل فيها اللوغارتم الى عشر منازل ولم يطل الا حرمته من منها. فاحذ ستوكس هذه المسألة ووضع لها قاعدة رياضية بسيطة تعالج بها الحزم المظلمة كلها مهما بلغ عددها على اسهل سبيل اي انه وضع النظرية التي يعرف بها كل ما يتعلق بقوس قرح (وكان ذلك في بداية سنة ١٨٥٠)

”كانت الرياضيات في يدوسيلة لغاية والغاية التي كان يقصدها الفلسفة الطبيعية فكان اشغاله بالصوت والطور والحرارة والكيمياء فوسع هذه الفروع الطبيعية بدرس حواص المادة

مستعياً على ذلك بالامتحانات والبراهين

"كانت مقالاته الأولى المطبوعة في حركة السوائل وقد عُثِمَها حللاً رياضياً يديماً للحركة في سائل لا يصعد داخل صندوق قائم الزوايا. وهذا الحل يصدق على معرفة مقاومة موشور من المعدن أو الزجاج للقوات التي تدعو إلى تنقله أو تغيير شكله وقد نشر هذه المقالات سنة ١٨٤١ و ١٨٤٢

"وشرسة ١٨٤٣ مقالة في لزوجة السوائل مممها نظريته التي صارت أساساً لعلم حركة السوائل الداخلية ونظرية أخرى صارت أساساً لما يعلم الآن من أمر الاجسام المرنة في حالتها الحركية والسكون

"وبعد سبع سنوات قدم مقالة الى جمعية كبرج الفلسفة موضوعها ترك السوائل الداخلي وتأثيره في حركة الرصاص مثل "اربعاً من اعوص المسائل الرياضية التي عجز عن حلها الرياضيون قبله وفي (١) ارتجاج كرة صلبة في سائل لزج موصوع في وعاء كروي مركزة متوسط مركز الكرة (٢) ارتجاج اسطوانة مستديرة غير محدودة في سائل لزج غير محدود (٣) معرفة حركة سائل لزج حول كرة متحركة في سرعة قليلة (٤) تأثير ترك السائل في تسكين التوججات وعود الصر الى السكون بعد ان تسكن الرعدة التي اثارها امواجه

"ومن اهم المقالات التي كتبها في النور مقالته عن تشرفه نشرت سنة ١٨٤٩ بين فيها النظرية التي يعلن بها تشرف النور وممها نظرية انتقال الحركة في موصل مرتب متساوي الكثافة وممها ايضاً تجارب كثيرة بين فيها ان سطح الاستقطاب هو السطح العمودي لاتجاه التوججات في سطح النور المستقطب

"واعلم مقالات ستوكس في النور مقالة قدمها الى الجمعية الملكية سنة ١٨٥٢ موضوعها تعبير انكار النور فانه وصف فيها اكتشافه للنور التصوري

هذا مثال عما كتبه لورد كلنس عن اشغال ستوكس العلمية ذكرناه ونحرف نعلم انه غير مألوف عند جمهور القراء. ولا شبهة في ان الحقائق العلمية التي اكتشفها او اوضحها هي اساس لكثير من المعارف الطبيعية التي تقع عليها جانب كبير من الارتقاء العلمي والصناعي في اوربا واميركا وكانت فائدة في التعليم عظيمة كمأذنه في البحث العلمي وكثيرون من كبار العلماء والمكتشفين من تلامذته الذين استفادوا بغير علمه

وقد كان مع علومه مقامو العلم من اودع الناس واشدهم اتصاعاً وأكثرهم معة لغيره وابعدهم عن الدعوى وحب الاشتهار باكتشافات العلمية او الاستعادة المالية منها. رأى ولداً يجب

صروف في جميع ترقية العلوم البريطاني فمطف عليه كما يططف الاب على شيه ودعاء الى
بيته واهدى اليه صورته وامضى اسمه عليها يدور وكانت ترجمت لشيوخه وعما نقلت الصورة
التي في صدر هذه المقالة

ودفن باحتفال عظيم جداً حضره مولى المدارس والجمعيات العلمية من كل البلاد الانكليزية
وقد اعترضت حريدة ناشر لانه لم يدرس في وستمنستر مدس علماء الانكليز قائلة انه كان عظيماً
بنفسه وعظيماً باعماله والامة كلها تحب ان يكون له اعظم تذكار عدها فان هو لم يدرس في
وستمنستر فمن يستحق ان يدفن فيه

السيور مركوني

ومستقبل تلاميذه

لا يذكر الآن اسم السر جورج ستوكس مرة حتى يذكر اسم السيور مركوني الف مرة
مع ان مركوني تليد تلامذة ستوكس ولم يكشف حقيقة عمية واحدة تقابل الحقائق التي
اكتشفها ستوكس لكنه اعتدى الى استخدام بعض الحقائق التي اكتشفها غيره على اسلوب
يدين نافع تناولت الشركات التجارية مصدنه بالمال واداعته في الخافج حتى يتسع بطاقة
وتعني منه الرج الوافر

والسيور مركوني شاب ايطالي ولد سنة ١٨٧٥ من اب ايطالي وام انكليزية ودرس في
مدرستي جنوون وبرلونا الحامتين ووصف كيمي اتصاله الى هذا الاكتشاف بقوله
"خطر لي نقل الاخبار بواسطة امواج الاثير في ربيع سنة ١٨٩٤ وانا اقرأ عن اعمال
الاستاذ هرنس في جريدة ايطالية تحت في المواضيع الكهربائية وكان هرنس قد استعمل حلقة
معدنية لاكتشاف الامواج الكهربائية الخارجة من التو وهذه الحلقة غير متصلة بل لها طرفان
يكادان يتماسان فاذا وصلت اليها الامواج الكهربائية بانت فيها شرارة بين هذين الطرفين .
اي انه اثبت بالامتحان ان الامواج الكهربائية تنتشر في الفضاء ويستدل على وجودها بحلقة
معدنية . فخطر لي انه اذا امكسني ان اغير انعاث الامواج الكهربائية واحمل بينها قترات
طويلة وقصيرة دلت الشرارة الكهربائية عليها ايضاً يكون ذلك بمثابة نقل الاشارات في الفضاء
بامواج هرنس الكهربائية من غير موصل معدني فتقوم الفترة القصيرة مقام النقطة في تفراف
مورس والفترة الطويلة مقام الخط وبذلك تنقل اشارات تدل على الكلمات من مكان الى آخر

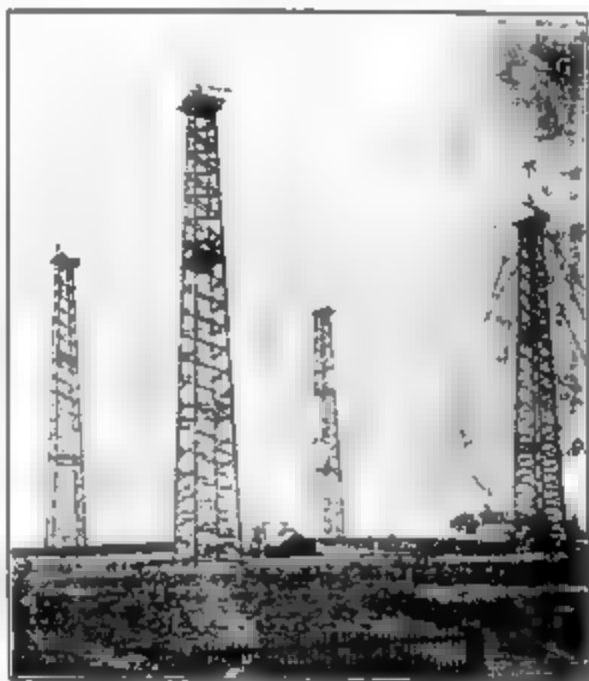
”ورأيت هذا الأمر بسيطاً واصحاً جداً حتى لم يحضر بيالي أولاً أن احاول اثباته بالامتحان لانني كنت اعلم ان كثيرين من العلماء يبحثون في هذا الموضوع وهم امهرونني جداً ولا بد من ان يتقصوه ويثبتوه“. وانتظرت نحو ستة لم اسمع ان احداً يستعمل امواج هرتس لنقل الاشارات فشرعت في الامتحان وكان ذلك في شهر ديسمبر سنة ١٨٩٤ قرأيت من النتائج ما ادهشني



”وكانت قد أولمت يدرس الكهربية منذ نفع مسين كأحد المواد وأنت مهنلاً كهربائياً صميراً في بيت ابي غرب بولونا وضعت في بطريات وبجوها مما يستعمل في درس المواضيع الكهربية وكنت احاول البحث في قضية اشكل حلها على العلماء وهي تحويل الحرارة الى كهربية مباشرة وفي استعمال البخار في الآلات البخارية

”ولا اظن ان احداً من الباحثين اشار باستعمال امواج هرتس كهربية لنقل الاخبار من مكان الى آخر فلما اشرت به انا فانا اول من اشار باستعمال هذه الامواج وانا اول من استعملها فنقلت الاشارات بها في الفضاء وكان ذلك سنة ١٨٩٤. والحقائق العلمية التي بيئت

عليها التي كانت معروفة وعاية ما صنعت فيها هي الملحيتها ونوعتها حتى صارت تناسب مرادي . وعاية العلم الوصول الى النتائج المطبوعة باقل ما يكون من التعب والوقت والعملة بالنتائج لا بالوسائل . ولما ارسل الاشارات الكهربائية مسافة عشرة اميال ضمن كثيرين انه بلغ الحد الذي يمكن ان ترسل اليه القوة الكهربائية لا تكفي لنقل الامواج الكهربائية الى اشد من ذلك ولان الجبال والتلال وتحت الأرض كل ذلك يصعب قوتها ويمنع انتقالها لكذلك حيث طلبهم . رسل الاشارات الكهربائية مسافة ثلاثين ميلاً وبين ان امواجها تحرق الجبال والتلال



وتسير موازية لسطح الأرض في تحديد لاي خطوط مستقيمة وقال حينئذ انه يستطيع نقل الاشارات الكهربائية من أوروبا الى اميركا . ولو كانت هذه الاشارات تسير في خطوط مستقيمة من أوروبا الى اميركا لوجب ان تحرق الأرض وتنفور فيها مئة وثلاثين ميلاً في منتصف المسافة بين أوروبا واميركا نداعي كروية الأرض وكما يظهر انها تسير في اقواس موازية لسطحها وقد تم ما قاله ونقل الاشارات الكهربائية من أوروبا الى اميركا فاعطار اولاً طيارات اوصل بها الاسلاك الكهربائية ونقل بها حرقاً واحداً من أوروبا الى اميركا ولما ثبت له ذلك نصب اعمدة

طويلة طول كل عمود منها ٢١٠ اقدام ووصل رؤوسها بأسلاك معدنية حتى تكون شرًا لصيد
الأمواج الكبيرة واقام بعضها في طرف أوروبا العربي عند ايرلندا وبعضها في طرف اميركا
الشرقية امام كندا في المواضع حيث بها وقلتها في ايرلندا كبيرة من الخشب بدلاً منها كما
تري في الشكل الثاني وهو صورة الابراج الارضة المنصوبة في كورتول بأوروبا ارتفاع كل برج
منها ٢١٥ قدماً ووصل رؤوسها بأسلاك معدنية كما تري في الشكل

وقد اقام هذه الابراج الآن في ثلاثة اماكن في كورتول ببلاد الانكليز كما تقدم وفي
راس برنس بوفاسكويا شرقي كندا وفي راس كند قرب بوستن بالولايات المتحدة الاميركية
وكلاهما متشابهة . ونقطة اقامتها غير قليلة ولكنها ليست شيئاً مذكوراً تجاه العقبات الكثيرة التي
لقتصمها أسلاك التلغراف المحدود في البحر

هذا من حيث تلغراف مركوبي وكيفية اكتشافه اما مستقبله فبالس تخيلون ويو يظن
مريب انه لا يمكن ان يتصلب على المصاعب الكثيرة التي تحول دون نجاحه فيسئل او يتي
استعماله ضيق السطاق جداً فيستعمل لنقل الاحبار بين البوابج في عرض البحار وبين فرق
الجيش الواحد حيث لا أسلاك تلغرافية او حيث العدو نازل بينها اي يكون استعماله
حاصراً بالدول لا يقوم مقام التلغراف ولا يستفيد منه الناس في معاملاتهم . ويظن فريق آخر
ان مركوبي وغيره من المكتشفين يريدون هذا التلغراف اتفاقاً حتى يسهل استعماله كما
يستعمل التلغراف الكهربي الآن

اما الفريق الاول فيقول ان تلغراف مركوبي لا يشيع استعماله ما لم يستوف اربعة شروط
الاول ان يثق مرسل الخبر بان خبره ارسل ووصل المكان الذي ارسله اليه . والثاني انه
يصل كما يرسله بالدقة التامة . والثالث انه يصل بالسرعة الكافية . والرابع انه يتي مرراً
لا يقطع عليه كل احد . ويظن المعتقدون بنجاح هذا التلغراف انه يمكن ان تصنع آلات
ترسل امواحاً مخصوصة . ويعطى الامتياز باستعمالها لاصحابها فيحصر استعمالها فيهم ولا يتي
حرف من ان اشاراتهم تسرق في الطريق . وتستعمل حروف اصطلاحية خاصة كالحروف
التي يستعملها التجار الآن في احبارهم التجارية التي يريدون ان تتي مكتومة وبذلك يتم الشرط
الاول والثاني والرابع اما الشرط الثالث وهو ان ترسل الاشارات بالسرعة الكافية او بسرعة
تقابل سرعة التلغراف فامر صعب على ما يظهر نادى بدءه لان أسلاك التلغراف التي يتي
أوروبا واميركا يرسل بها الآن مثلاً كلمة في الدقيقة ويسهل ان ترسل رسالة برقية من لندن الى
نيويورك في دقيقة من الزمان وترسل رسالة برقية وباقي جواها في عشر دقائق وهذا امر

عاديها وأما تلعرف مركوبي فسرعة ارسال الرسائل به لطيفة جداً ولو كان سير الامواج الكهربية من جهة الى اخرى على غاية السرعة - ويرد على ذلك بان سرعة التلعرف العادي بين اوربا واميركا كانت عند اول مدو اقل من سرعة تلعرف مركوبي الآن هذا ومعهم ان الشركات التلعرفية اوجست حيلة من تلعرف مركوبي وستبدل جهدها في مقاومتها ان لم يكن بوضع المراويل في طريقه فزيادة الصاية في انقار احدها وترخيص اسماها كما فعلت شركات العالم في نور الكهربي وقد استولى اخوف على حاملي اسهم شركات التلعرف فتهاوتوا على بيعها والحكام الذين يقدرون المواقف يشترونها عالمين ان الدنيا تسع التلعرفين كما انها لا تزال تسع نور الغاز والنور الكهربي. ودا زاد تلعرف مركوبي انقائاً فلا بد من ان يريد انتشاره واستعماله رويداً رويداً ولكن ذلك لا يمنع استعمال التلعرف العادي ولو قلل مد خطوط جديدة منه

هذا ولم يجمع الكتاب الاوربيون والاميركيون حتى الآن على كلمة واحدة للدلالة على تلعرف مركوبي فبعضهم يسميه التلعرف الذي لا سلك له وبعضهم يسميه التلعرف الانبيري وبعضهم يسميه تلعرف امواج هرتس وبعضهم يسميه تلعرف مركوبي وهذا لو اتفقوا على كلمة واحدة يسهل تعريبها ولو كان الامر موصفاً بالاشفاق من اسم مركوبي اسم المركبي للدلالة على تلعرفه وصل مركز للدلالة على ارسال الاشارات البرقية به وفي ذلك احضار كثير ودلالة على المراد واضحة

غرض علم الميكروبات

ان وخته علم الطب قد تعبرت في العشرين سنة الاحيرة لان علم الميكروبات غير آراء الاطباء في حقيقة الامراض وقد لقي هذا العلم اشد المقاومة من جمهور الاطباء بعد ان بين باستوري عرساً وتبدل في انكثرا ان الاحياء الهيمرة لا تولد من نفسها بل تولد ولادة من برور او جراثيم من نوعها ولم يقل الاطباء حقائق علم الميكروبات الا منذ عشرين سنة الى الآن وكان للدكتور كوخ البد الطولى في ذلك حيزاً بين يادته الامتحان علاقة ميكروب السل بداء السل

ومن اكبر النوائد التي وجدت عن علم اميكروبات اثبات حقيقة الامراض المشبه فيها كما يرى في اثبات حوادث انكوليرا والطاعون والدفتيريا والكتب فان ظواهر هذه الامراض قد

لا تكون واضحة وضوحاً يبي الرب أو قلما تكون واضحة ولا سيما اذا كانت معدة مياقي البعث الميكروبي وبشتها او ينفخها بالدفقة الناعمة ويصير اهل المربص ورجال الصحة على يته من اصرهم في استعمال الطرق العلاجية ووسائل الوقاية والتنظيف والغرر . وكذلك في السل فانه اذا كان في بدايته وثبت وجود ميكروبي في النصف سهل علاجه وشفاؤه . وقس على ذلك كثيراً من الامراض التي اذا عرفت في اول ظهورها سهل علاجها وشفاؤها

ثم ان هذا العلم فائدة اخرى في البعث عن اسباب الوقاية من الامراض وقد وجد العلماء الباحثون ان الجسم الذي يوقى من مرض بالوقاية الطبيعية او بالتطعيم او بخور تكون في دمه احسام صغيرة تقاوم ميكروبات ذلك المرض . لكنهم اختلفوا في حقيقة هذه الاحسام فقال الاستاد متشيكوف والذين ذهبوا مدعية انها خلايا الدم البيضاء . في تأكل ميكروبات الامراض وتقي الجسم منها فسموها آكلة الخلايا . وقال الاستاد اهرلخ وانه اراد ان في الخلايا التي يتألف منها الجسم مواد تقيها من فعل السموم التي تتولد فيه عادة فادا دخله سم مرض من الامراض هيج الخلايا التي يتألف الجسم منها فامرت مادة تقاوم بها فعل ذلك السم فتكثر تلك المادة في الدم وتقاوم سم امراض وتحمي من النوع الى خلايا ونسج فعله . وعند الاستاد اهرلخ ان فعل هذه المادة ماسموم المرسية بمثل لفعل الحوامص بالفتريات او الفتويات بالحوامص فكما ان الحامض يفتد بالقوي ويكون متعادلاً لا ضار ولا قاتلاً كذلك تمرر من خلايا الجسم مادة تفتد سم الميكروبات المرسية وتزيل معها الضار فاداميمما ما تفرره الميكروبات المرسية سمها فتمرر خلايا الجسم تريناق لها وادا تملب السم على الترياق تقلب المرض على الصحة وادا تعث الترياق على السم تملب الصحة على المرض ولا فالجرب مجال . وخلايا الميكروبات المرسية مثل خلايا الجسم اي فيما مادة سامة ومادة اخرى تمثيل فعل ذلك السم فاعسم الحي تتولد فيه مواد سامة وتولد فيه ايضاً مواد مقاومة لفعل السم وعلى هذا المبدأ بني استخراج المصل المضاد للدثيريا والمصل المضاد للتلانوس فانه اذا دخل ميكروب الدثيريا بدن حيوان امريت خلاياه المادة التي تصاد مع ذلك الميكروب وكثرت هذه المادة في مصل دمه فيصير تريناقاً لسم الدثيريا

وكان المعلوم انه يمكن اكتشاف مصل يشي من السل وغيره من الامراض المهدية كما كشف مصل يشي من الدثيريا ولكن حاب الطر كما هو معلوم وسبب ذلك في ما يقال ان المادة التي تشي من الدثيريا سائلة يسهل امرارها من خلايا الجسم وبقاؤها في مصل الدم واما المادة التي تشي من السل او تكون في خلايا الجسم لمقاومة السل فليست سائلة او لا تحمض في

حالة سائلة . فكأنها مثل مادة الاحتجاز التي ثبت الآن انها مادة خلايا الخميرة نفسها لا مادة حية موحدة فيها واستخراج هذه المادة من الميكروبات المرصية نفسها اصعب من استخراجها من خلايا اللحم وبوفايد ذلك ان المادة التي يستعملها عمك لقاحاً واثياً من الطاعون هي نفس ميكروب الطاعون المعقم . والصعوبة قائمة في كيفية سحق الميكروبات المرصية ليصنع اللقاح منها لانها دقيقة جداً اذق من ان تؤثر فيها طرق السحق العادية . لكن ثبت الآن للاستاد مكمدان انه اذا برزت اميكروبات في الهواء السائل صارت فصصة سهلة الكسر والسحق وقد عولت ميكروبات التيفويد كذلك فوجد ضمن خلاياها مادة تقادم فعلها ويظن انه يمكن استعمالها لقاحاً واثياً من التيفويد او مصلاً شافياً منه

تنقية الهواء

اكتشاف جديد

يعلم حاسة القراء وعامتهم ان الهواء يدخل الرئتين بقاءً ويخرج منهما وفيه مواد سامة حتى اذا اقام انسان في مكان سبق لا يتجدد هوائه فد الهواء الذي حوله حالاً ولم يجد صالحاً للتنفس فيموت احنافاً . ويحدث شيء مثل ذلك في الهواء المحصور اذا احرق فيه الفحم او طاب انحلال المواد البائية فيه كما يحدث في الغرف المسدودة النوافذ التي يشعل فيها الفحم وكما يحدث في الآبار التي تطرح فيها الزبالة فان كثيرين يموتون كل سنة من استنشاق الهواء في غرف أشعل الفحم فيها او من التعرول في آبار فاسدة الهواء وقد ثبت الآن ان المادة الكيميائية المسماة بأكسيد الصوديوم التي لم يكن يعرفها اقل سع تصلح الهواء الذي افسده التنفس او اشتعال الفحم او انحلال المواد البائية لانها تفقد باكسيد الكربون الثاني فيكون منها كربونات الصودا ويصلح الأكسجين الذي يصلح للتنفس ويصلح الهواء ويكون مقدار الأكسجين كقدر أكسيد الكربون

ومن المقرر ان مقدار أكسيد الكربون في الهواء الخارج من الرئتين نحو اربعة وثلاث في المئة . والهواء الذي يدخل الرئتين او يخرج منها في الساعة من الزمان يبلغ عشرين قدماً مكعبة فيكون فيه نحو قدم مكعبة من أكسيد الكربون . وقد ثبت ان الرطوب من براكسيد الصوديوم تمتص قدمين مكعبتين وثلاث قدم من أكسيد الكربون الثاني ويطلق قدمين مكعبتين وثلاث قدم من الأكسجين النقي ولذلك فمشرة ارجال من براكسيد الصوديوم تكفي الاساس اربعاً

وعشرين ساعة لنزع الماز السام من الهواء الذي يجمع في قنبلة كبيرة من الزجاج ومعه عشرة ارطال من براكسيد الصوديوم ويبقى حياً ولو سدت القنبلة عليه سداً محكمًا ولذلك فهذه المادة تنفذ في الاحوال التالية

(١) في تنقية هواء المساكن والمعامل والمخابد والمستشفيات وبحود ذلك من الاماكن التي يكثر اردحام الناس فيها فيحشى من مصاد هوائها ولو كان مطلقاً بعض الاطلاق

(٢) في معالجة بعض الامراض التي تسبب كثرة الهواء النقي من غير تعرض للبرد او لجاري الهواء كما في داء السل

(٣) في النتائج الصعبة التي يفسد هولاءا لقلّة تجهذو

(٤) في الحرائق الكبيرة التي ينفث فيها من احشاق رجال المطافئ فاهم اذا وضعوا في الخود التي حول وجوههم قليلاً من هذه المادة استطاعوا ان يدخلوا بينيران وكثيف الدخان من غير ان يخنقوا

(٥) في العرص في البحر فان العواص يستطيع ان يضع في الخوذة قرب اتمو قليلاً من هذه المادة فيستفي بها عن الاناييس التي توصل الهواء التي اليه

(٦) في السفن الموصاة حيث يصب ليحاد الهواء النقي الكافي للذين فيها اما العواصير وضوم من الذين يعملون اعمالاً شاقة ويستعملون مقداراً كبيراً من الاكسجين فلا بد من ان يراد لهم مقدار براكسيد الصوديوم ولهم لا يكتفون باقل من رطل كل ساعة والذين لا يعملون عملاً يكتفون باقل من نصف رطل في الساعة

والهواء فها يفسد في عرف السكس مصاداً يدعو الى استعمال المواد الكيماوية لتقيته ولو كانت مواضعها كلها مغلقة لان الحروق الصميرة التي في حشب الابولب والشبايك وفي مسام الحدران تكفي لتجهيد الهواء وتنقيته غالباً ولا سيما اذا اختلفت درجة الحرارة بين داخل الغرف وخارجها ولكن اذا خيف من مصاد هذه المادة فقلعة اذا محقت ووضعت في صحاف واسعة، وهي يصاه مائلة الى الصخرة فاذا اتصل بها الهواء غير النقي صار لها احمر برتقالياً اولاً ثم اذا طال تعرضها للهواء صارت يصاه اللون فيعلم من ذلك انها امتصت كل ما تستطيع امتصاصه من اكسيد الكربون

ومن الرطل من هذه المادة الآن نحو ثمانية غروش ولا بد من ان يرحص ثمنها اذا كثر استعمالها وهي تتولد باسماذ عنصر الصوديوم في الهواء وتذوب في الماء بسهولة ويحل مذوبها سريعاً فيتولد منه اكسجين وصودا كلوية

وقد كان اكتشاف فعلها في تطهير الهواء عرماً والفصل في ذلك للميران فها هي التي هدت إليها كاسيحي

كان رجلان فرسويان وهما الدكتور دسمره والدكتور ملتيار الكيماويان يجران بعض التجارب الكيماوية فنيا بعض الميران في الماء من الزجاج بعد ان سداه سداً محكمًا. فلهذا ذلك الاناء بعد ايام فوجدوا الميران لا تزال حية فو مع انها كان يجب ان تموت احناقا بعد ثمنها كل ما في هوائه من الأكسجين. وكانت بحجة حدة لانها قتت هذه الايام بغير طعام ولكنها كانت حية تنفس جيداً وكان في الاناء قطعة كبيرة من براكيد الصوديوم واستنتجوا ان البراكيد هو الذي حفظها من الاحتراق ووقاها من الموت. واخذوا يجران التجارب ليتحققوا صدق هذا الاستنتاج فوضوا الارانب والكلاب في آية راحة كبيرة وسدوها سداً محكمًا ووضعوا معها قطعاً من براكيد الصوديوم ولم يكن هوائه هذه الآبة يكفي الحيوانات التي وضعاها فيها أكثر من نصف ساعة ولكنها بقيت أكثر من خمس ساعات ولم نصب ضرر كأنها كانت في الهواء المطلق

حينئذ قرأ قرارها على انضام ذلك في الامساك فصاخودة من الخود التي يلبسها الموصون عادة تنع من الهواء ما يلائم أكواب وظيفتها من الداسل براكيد الصوديوم ولبسها غواص وعاص بها في الماء فاقام زماناً طويلاً ولم يثقل حرره وثبت لها حينئذ اسمها اكتشافاً اكتشافاً حريصاً النع على بساطه وان براكيد الصوديوم اقدر المواد الكيماوية كلها على اخذ الحامض الكربونيك من الهواء وودعه الى الهواء اكسجيناً حراً

وقد راجعنا ما عهدنا من كتب الكيمياء والصحف قبل كتابة هذه السطور لرى ما نقوله عن فائدة براكيد الصوديوم فلم نجد أنها تعود اليه فائدة من القوائد ووجدنا سكويديبا تشميرس نقول انه خال من كل فائدة. هذا ما كان يقال عنه منذ صبح سوات اما الآن فكشفت له فائدة من أكثر القوائد. وها هو الامر ان اكتشافها حدث عرماً ولولا الميران ما اكتشفت وشأن الميران في ذلك شأن النعاجة التي يقال انها بهت الفيلسوف امحق بيوتس الى اكتشاف ناموس الحادية فقد رأى الناس كلهم سقوط الامثار من الاشجار في كل الاء كي والازمنة ولكن لم يستفح احد من سقوطها تلك النتيجة الخلقى الاعقل ذلك الفيلسوف العظيم وكذا هذان الكيماويان اكتشافاً ما اكتشافاً لان عقلهما كان مدركاً على البص العلمي ورد المسبات الى اسبابها

حل مسألة الاستيلين

لما كُشف غاز الاستيلين وثبت أنه رخيص الثمن ساطع النور أمل كل أحد أنه يقوم مقام غاز الصود ومقام الكهرائية لأنه أرخص منهما واسطع نوراً ولكن كثرت حوادث الانفجار على اثر استعماله حتى ابتعد الناس عنه بعد اقبالهم عليه . واهتم كثيرون باكتشاف طريقة تمنع انفجاره ممكناً تماماً فاهتدى رجل انكليزي اسمه آنكس أخيراً الى اكتشاف طريقة لاستحصاره من غير ماء ونسقى طريقته بالطريقة الخافئة واستحصاره هذا من غير ماء بهذه الطريقة الخافئة يمنع الانفجار تماماً وله مزايا أخرى كثيرة أهمها ان المواد التي تقف بعد استخراجها يساوي ثمنها ثمن المواد التي استخرج منها كأن مستخرج مصفى بوليتين ولا يكاد يحترق شيئاً لكن مستحيط هذه الطريقة باعها لشركة مائة ولا بد من أنها تفرض ثمناً كبيراً للآلة التي يستخرج الغاز بها فيصير لنور الاستيلين ثمن يقابل ثمن نور الغاز والنور الكهربائي نكتة هبلى أرخص منهما جداً فان الرجل الذي ثمة غرض واحد من الكريد يستخرج منه خمس اقدام مكعبة من غاز الاستيلين . والآلة التي يستخرجها رخيصة الثمن صغيرة الحجم وهي اسطوانة كبيرة كالربيل تدار على محورها بعد ان يوضع انكريد ومادة أخرى فيها يتولد منها غاز الاستيلين وكل قدم مكعبة منه تنير مثل خمس اقدام مكعبة من غاز الصود العادي والطريقة القديمة لاستخراج غاز الاستيلين كان فيها نقص من وحمه كثيرة جداً صدر الانفجار فكان الغاز يتولد بسرعة في اول الامر ثم يقل تولده بسبب اكسداء الكريد بالخبر . ولا يتولد من رطل الكريد سوى اربع اقدام مكعبة من الغاز . وكانت المصابيح التي يشعل الغاز فيها تسد أحياناً كثيرة من تكاثف الاخرة الهيدروكربونية فيها ويخرج من النور ضباب خفيف نسب ما فيه من الهيدروجين المتصفر وهو غاز سام . ولم يكن في الامكان مخرج غاز الاستيلين بغاز الصود العادي ليريد بوليتين . ولا كان في الامكان استعماله لادارة الآلات ولا ضخمة وحفظه في آنية خيفة . وكان له رائحة حبيثة ولا بد من تنقيته وتطهيره قبل استعماله على ما في ذلك من زيادة النعقة . ويبقى في الاناء الذي يستخرج منه فضلات لا فائدة منها . اما سبب انفجاره وهو المانع الاكبر لاستعماله فكان من وجود الهيدروجين المتصفر فيه وهو يشتعل من صفة في بعض الاحوال ومن اشتداد الحرارة من فعل الماء بالخبر (العكس) اما الاسلوب الجديد فخال من هذه العيوب كلها لأنه حالما تخرج المواد بعضها ببعض يتولد غاز الاستيلين منها بانتظام تامر حتى لا يبقى منه شيء في الكريد ولا يتولد معه

هيدروجين مفسفر ولذلك لا داعي لسيل الاستيلين حتى يتبقى منه . والحرارة التي تتولد حينئذ ضئيلة جداً فلا تدعو الى تولد البزيرين ويحور من المواد التي تتولد بالطريقة العادية . والمواد التي تبقى عند تولد حالية من كل ضرر ولها ثمن يختلف باختلاف المادة التي تصاف الى الكريد لتوليد . والمواد التي استعملها للكشف حتى الآن مختلفة واحدة منها يساوي طها جنهين والمادة التي تبقى منها في الاناء يساوي طها ثلاثين حبيبات على ما قاله انكشاف ونوح من غاز الاستيلين عادة رائحة حديثة اذا استخضر بالطريقة العادية اما اذا استخضر بهذه الطريقة فتولد منه رائحة طيبة وبوره ثابت حال من كل دحل

ويقال ان هذه الطريقة حالحة بسرع خاص لانارة مركبات سكك الحديد والناظر البحرية والايطواف التي توضع في المراء وفي مداخلها لمداية السفن . ويسهل على رحلين ان يحملوا آلة بتولد منها نور يساوي نور عشرين الف شمعة ونور هذا الغاز مثل نور الشمس في سطعانه وتركيبه لمصلح للتصوير الشمسي . والغاز المستخضر بهذه الطريقة يترج بجاز الهواء بسهولة فبريد به نوره هذا ما ثبت حتى الآن من مزايا هذا الغاز . ويرجح انه مما يسهل استعماله لادارة الآلات ولاسيما آلات الانومويل فاداً ثبت له هذه الميزة ايضاً زاد نفعه اصفاً مضافة

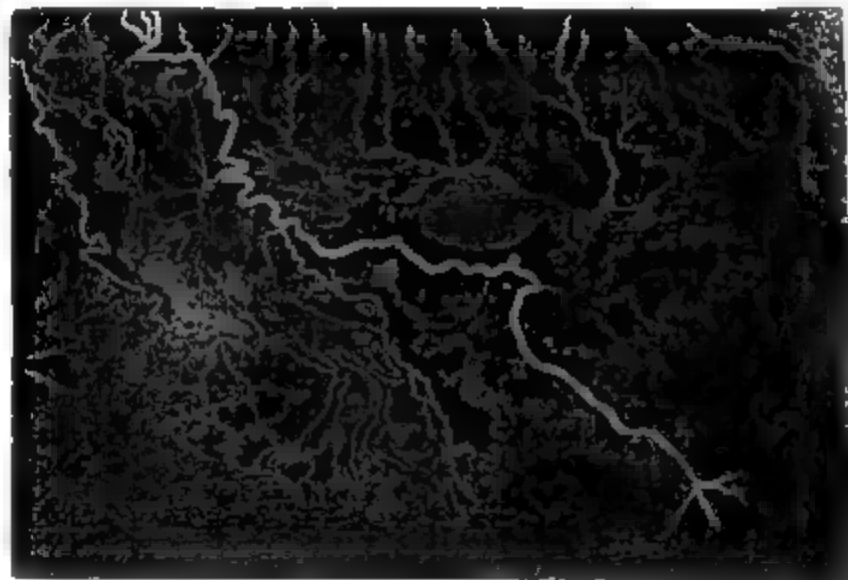
وقد انقضى لمجلس البلدي في مدينة لندن الآلة التي تتولد بها وقرر ان استعمالها حال من الضرر

سدود النيل

ان الناطق في الآكام والاراضي المرتفعة على جانبي وادي النيل يرى فيها اصداف الحيوانات البحرية واسان الاسماك دلالة على ان بحر الروم كان يبحر وادي النيل كله وجانباً من الاراضي المرتفعة على جانبيه . والادلة على ذلك كثيرة جداً وان لم يوجد الا الدليل المتقدم ذكره وهو وجود الاصداف وثقايا الحيوانات البحرية مكشوف دليلاً

ولا بد من ان يقول قائل كيف انحصر ماء البحر من واديه ولما انخفض بعد ارتفاعه او ارتفع وادي النيل بعد انحساره . والجواب ان البحر لم ينخفض لان انحصاره امام القطر المصري يقتضي انحصاره حول الكرة الارضية كلها وهذا لم يحدث ولكن وادي النيل ارتفع عن قاع البحر وعن مساواة سطحه بمطين مختلفين الاول صل الحرارة الارضية والثاني صل المياه الحارّة في النيل . اما الحرارة فانها رصت الارض في اعالي وادي النيل وحوله في العصور الفاربة كاترفع الآن بعض الجزائر والحمال والسهول في أماكن مختلفة فارتفعت وعلت فوق ماء البحر

بعد ان كانت تحمّ وقيت فيها آثار الحيوانات والسانات البحرية دالة على ان البحر كان عامراً لها مدة عصور طويلة وقيت مياه البحر عامرة وادي النيل نفسه والنيل يلقي فيه الاتربة التي يجريها من مجاريه الى ان ملأه بالزل والطيني فاصغر البحر حتى ولا يرال النيل يعرف هذه الاتربة ويحمل معها الى البحر ويلقي البعض الآخر في واديه الى هذا اليوم ويقدر ما يحمله الآن من الغمي ويلقي في البحر بمئة وخمسين مليون طن او ثمانين مليون متر مكعب كل سنة وكان يحمل أكثر من ذلك كثيراً في العصور العائرة . وهو غير مسرد في هذا



الذبل بل ان من الاجار ما يحمل أكثر منه فان نهر الكنج بلاد الهند يحمل كل سنة ٣٧٨ مليون طن ونهر المسيسي بأميركا يحمل كل سنة اربعة ملايين طن وهو أحد الآن في تدوين دلتا مثل دلتا النيل كما ترى في هذا الشكل فان الخط الابيض المليظ فيه هو مجرى نهر المسيسي وهو يتفرع عند مصبه في النهر الى ثلاثة فروع كبيرة ويسمى ما بين هذه الفروع يوماً ما وما فوقها ايضاً فتصير منها دلتا مثل دلتا النيل

ويظهر لنا مما قرأناه عن سدود النيل التي ترى الآن في اعاليه في الفرع المسمى ببحر الحمل ان سدوداً مثل هذه كان لها اليد الطولى في جمع الرواسس في وادي النيل وتكوين ارض مصر كلها وانه اذا تركت هذه السدود الآن في اعالي النيل فلا بعد ان نعد أكثر فروع الباقية

هناك فيسج مياه على السهول المسجة التي حولها تضي بحيرات ومستنقعات ينجر ماؤها من شدة
الحرقيل الماء الوارد الى مصر ويتغير اقليم بلاد السودان ولذلك فلا بد من ان نتعاون حكومة
مصر وحكومة السودان على نزع هذه السدود ومع تكويتها قبل بعمل عمل آخر سيفي وادي
النيل لانها ساحري الطريق الملاحة ولأنه يحشى من ان تصر بالري وبلاد الخريرة كلها

وتتبدى السدود الآن في بحر النيل على ٤٣٥ ميلاً من الخرطوم وتبعد جنوباً ٢٥٠
ميلاً فتكون على ٢٥٠ ميلاً من البحيرات الاستوائية التي تجتمع فيها مياه الأمطار وتغذي
نيل مصر بواسطة بحر احيل المشار اليه . وكان هذا البحر حالياً من السدود قبل سنة ١٨٦٣
فكانت السدود تسير في من عبر عائق ولكن تلك السنة جرف الماء كثيراً من الشلالات فانسد
بها مجراه ولم يفتح إلا بعد عتاد شديد . ثم عاد في السنوات التالية وفي خطبة يتعاقب الى سنة
١٨٧٨ فكان ماء الفيضان عريزاً جداً تلك السنة فدمع السدود امامه ووسع نطاقها فافتص
رعيها عمل سنتين وقد تكون منها عشرات سدود بين كير وبحر العرب وظلت السدود تكون
سنة بعد أخرى بين زيادة ونقصان الى عزة هذا القرن فاهتمت الحكومة المصرية بازالتها عملاً
بقول السر ولين وكوكس وذهب السر ولين عارست وكيل نظارة الاشغال العمومية الى هناك
سنة ١٩٠٠ ليظروا امرها فاحصرت سبعة ثلثة ايام متوالية في بحر النيل

وسبب السد ثلاثة انواع من النبات اهمها نبات البردي الذي كان المصريون الاقدمون
يصنعون فرطاسهم منه فانه يطول حتى يبلغ ارتفاعه نحو عشر اقدام وغطت ساهو
عظم الساعد ويكون كثيراً في قومه حتى يتصل على الاساس ان يمر بين سوقه القائمة .
ويتلوو نوع من القصب يسمى ام صوف وهو غليظ السوق صلبها والسات الثالث تشعب اغصانه
بين سوقها فتكون وايها كالسدى والشمعة في الثوب الصبيح لاسيما وان في هذا السات
شوكاً يمسك سوق البردي وام صوف ويريد انهما

ويحدث السد في بلاد الهند وبلغ طوله احياناً مئة ميل في مثلها عرضاً ولكنه لا يجو إلا
حيث يكون الماء راكداً او يطي الحري جداً فاذا اندفع الى اماكن مياهه مريعة السد تحرق
وصاع فيها بسبب اتساعها العظيم اما سدود النيل فتدخل مجراه قطعاً ولكن الرياح التي ترافق
الفيضان تدفعها وتجمعها بعضها مع بعض فتكون منها سدوداً كبيراً

وكان الاحتلال الانكليزي لهذا القطر وزوال حكم الدراويش من السودان جاء في
وقتها من حيث الاحتمام بامر النيل لازالة السدود منه ولا فلو تركت تراكم سنة بعد أخرى
لنتاقم شرها ووقع بالقطر المصري منها ضرراً لا يقدر

منزلة الشعر من التاريخ

❖ ١٣ ❖

اسباب المعاش عند العرب

١ العرو

وما اسباب المعاش عند العرب فتنها العرو وش العارث فلا يرالون ينهبون ويتهبون قال
عروة بن الورد العبسي

خاطر بتعسك كي تصيب عجمة انت القمود مع الصيال فبيع

المال فيو مهانة وتجهلة والنقر فيو دلة ومصوح

يريد بالمال الابل والشاء والخليل والمحروب فان العرب كانت تصيرها مالا بدليل قول سالم
ابن قحطان الصنبري

لم آز مثل الابل مالا لقتني ولا مثل ايام الخفوق لما سبلا

وقول لبيط بن يهرم اليايدي في حطاب لقومه

لا تنمروا المالا للاعداء اسهم ان يظهروا يحنوكم والتلاد معا

حيات لا مال من ذرع ولا ايل يرحى لتاريخكم ان انكم جدعا

ولتعد الى الكلام عن الفزوقما يستشهد به على اتحادهم دريمة للاعياش قول عروة ايضا

ذريتي اطرف في البلاد لطفي احليتك او اصيكت عن سوء محصري

وقول فيس بن حصين بن يزيد الحارثي

أكل عام قم قهوة يالحمه قوم وتنجونه

وكانت الفزاة لا يلازمون العرو جهة واحدة بدليل قول عروة

فيوما على مجد وعارات اعليا ويوما بارض دات شت وعمره^(١)

٢ الاتجار

ومن اسباب المعاش عندهم الاتجار قال الاسود بن يعمر

حتى ناولها صباء صافية يرشوا لتجار عليها والتراجبا

ومدا ديل انت العرب كانوا يحالطون -وام من الامم ويقصدونهم الى بلادهم فيبيعونهم

(١) الشد شجر والسرعر شجر آخر هو العرو

ويستاعون منهم ويحتاجون الى التراجم فتعام بين التريقيين . وقد جاء النعم بالتجارة صريحاً في قول ليث بن ربيعة العامري

حسبت النقي والحدود خير تجارة رباحاً اذا ما المرء اصبح ثاقلاً^(٢)

وكانت تجارتهم في الماشية والملابس واخر والسلاح والحبوب والرفيق وقد سبق لنا ايراد الشواهد للحققة اهم كانوا يستحبون بعض ملابسهم من اطاكية ومصر وفارس فضلاً عما كان يسج في اليمن والعراق من الوسائل والبرود

واما الخمر فيها ما كانوا يحبونه من اندريس . قال عمرو بن كاثوم النعبي

ألا هي بعصك فاصبينا ولا نقي حمور الاندريبا

واندريس لم تزل آهنة حتى الآن وموقعها في لواء مرعش من ولاية حلب وهي الآن قصة قصاص يُعرف باسمها . ومنها ما كان يجلب من مصر وهي قرية في حوران قال الابطاحي الذي ياتي كأن مشعشعاً من خمر بصري فتنة الغت مشدود الختام نبي قلالة من بيت راسر الى لقمان في سوق مقام

وهذا القول يدل على انه كان لصخرة سوق مخصصة بها

ومنها ما يستحب من يسان قال حسان بن ثابت

من خمر يسان تحبونها درياقة نوشك قمر العظام

ومنها ما يستحب من بابل قال الاعشي

وسبيشة مما تعشق بابل كدم الذبيح سلبتها جريالها^(٣)

وقال عبيد بن الابرحس

حلت بها كاسي شارب صباه مما عنفت بابل

ومنها ما كان يجلب من - حص وهي بلد في الشام قال امرؤ القيس

كانت القهار اصعدوا سبيشة من الخس حتى ارلوا على بر^(٤)

ومنها ما كان يجلب من شام وهو موضع بالشام ومنه ما كان يجلب من عانة وهي قرية على الفرات فوق هيت التي ذكرها المعري في قوله " هات الحديث عن الزوراء او هيتا " قال امرؤ القيس

انف يكون دم العرال معق من خمر عانة او كروم شبام

ومن ادراعات وهي قرية في حوران ووادي جدر وهي موضع بالشام قال ابو دوئب

(٢) نقل المعري اذا اشتد مرفأ (٣) البيضة الخمرة (٤) بلد في اليمن قطعه امرؤ القيس

فما انت رحيق سبتها القبا رُ من ادوعات موادي جذر
اما يسمع مكانوا يقصدون مكة واسواق يقيمونها لهذه العابة . ومن الادلة على ذلك
قول مخطب الحلالي
وحدث لها وخذ الذي ضل بصوه بمكة يوما والرفاق نزول^(٥)
الى ان يقول

بيده بشري رحله قال قائل لم جل رحو الملائد دلول^(٦)
وقال قيس بن زهير ملك بني عبي
الم يأنيت والاساه نهي بما لاقت قعوس بني زياد^(٧)
ومحبسها على القرشي تشري بادراع واسياصر حداد
وفي قوله دليل اشتراء السلاح بالابل في مكة لآت بني قريش هم سكران مكة .
وقال النابغة الذبياني

كادت نساغطني رحلي وميثري بذي الحجاز ولم تحس يد ما^(٨)
من صوت حربية قال وقد ظلموا هل في تحمكم من بشري أدما^(٩)
فلت لها وهي نسي تحت لبثها لا تحطمتك ان البين قد رزما^(١٠)
باتت ثلاث ليال ثم واحدة بذي الحجاز تراعي منزلا زما^(١١)
فدل قوله على ان ذا الحجاز موضع للبيع قرب مكة وان العرب كانوا يقيمون سوقه
اربعة ايام متواصلة

وكانوا يأتون بالبضائع فمن يطاع من جلد ذي سبور تحرم به قال النابغة الذبياني
على طهر رمانة جديد سيورها يطيب بها وسط الطيبة بانم^(١٢)
والطيبة سوق على ما ذهب اليه أبو عمرو كذا في شرح ديوان النابغة . واما لسان العرب
فينسب هذا القول الى الليث . وقال ثعلب انه اشهد ابن الاعرابي لهما من كعب بن عمرو
ابن سعد قوله

اذا اصطكت صبي حنجرناها تلاق السجدة والظيم

(٥) المهرول من الابل (٦) الملائد جانا اسنام وبشري بيع (٧) القعوس من الاين انشامية
(٨) المنيرة السرج وذر الحمار احد مواضع العرب الخفة وهي ذوا اهدار واحدة وهي وعكاظ وحنين
(٩) حربة مسوية الى المحرم والادم الجبل (١٠) اللب الصنبر (١١) ربما اي ذا مرق
(١٢) المهاد النطع وهو سباط من جلد

فقال المسجدية ابل مشوبة الى سوق يكون فيها المسجد . فادن كان للذهب سوق يباع بها على رؤوس الاشهاد وكذلك كان للطينة

ويمكسا الاستدلال على شأن التجارة عند العرب من ماجرياتهم التجارية فمن ذلك (الاستبصاع) من ارض الى اخرى قال خارجة بن صرار المري

وانك واستبصاعتك الشعر محوبا كستمع تقرأ الى ارض حبيرا (والمدانة) قال حنرة العبسي

اذا حممي نقاضاني بدين وحيث الدين بالريح الرديهي
واوضح من ذلك ما جاء في شعراي دؤيب الهدلي وهو قوله
ادان وانباء الاول ما ان المدين ملي وفي

وقال معن بن اوس

اخنت عين المال حتى هكنت وبالدين حتى ما اكاد ادا
وحق سالت الفرض عند ذوي المي ودد فلان حاجتي وعلات
وقالت امرأة ابن مية وهو جار لبرقان قتل في جواربه
اجبران ابن مية اخبروني اعين لابن مية ام صمار

والعين النقد والمصار الدين الذي لا يرجى وفلاؤه . وقال الراعي

واصاء ائمن الى سيد طروفا ثم مجمل اشكارا
حمدن مراره فاسنمة عطاء لم يكن عدة صيارا

(والاستقالة) وهي الرجوع في الميع قال بعض عوف بن سعد "بيع امرئ ليس بمستقل"

(والدلالة) قال حنرة العبسي

حصاني كار دلال الخابا تخاض غبارها وشري وناعا

(والنقبط) وهو دمع الاثمان قسوطا في اوقات معينة ويسمى التقيم ايضا قال زهير بن

ابي سلى المزني

تمنى الكلام بالثمين فاصبحت يقيمها من ليس فيها محرم
يقيمها قوم لقوم غرامة ولم يهرقوا ما بينهم مل محصم

(والزمن) قال زهير بن ابي سلى

وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فاسى رهنا عاقا

وقال قنن بن ام صاحب

باتت سلمي فامسى دوسها عدن^١ وعلقت عددا من قلبك الزهن^٢
واستعالمهم (اوزن وامكيلة) دليل اتحارم بالحبيب وسواها قال زهير بن ابي سبي
لو يعدلون يوزن او مكيلة مالوا يرضوى ولم يمدل بهم أحد^٣
وقال الاخطل التلي

وادا وضعت اباك في مبراهم رجموا وشال ابوك في الميران^٤
ولا يخفى ان بعض طائفة البلديات في عصرنا الحاضر تصع مكاً على ما يؤتى يوالى
الاسواق لباع والحكومات ايضاً تصع مكاً على ما يرد اليها من الخارج او ما تنشئه معاملها
وكأنى بموك العراق قد ادركوا ذلك فضربوا على الاسواق اتاوة كانوا يتفاصونها من المتبايعين
بواسطة اتباع لهم قال جابر بن حني التلي
الى كل اسواق العراق اتاوة وفي كل ما باع امرؤ مكس^٥ درهم
الا يبتغي عا ملوك وتنتي محارماً لا ينو^٦ الدم بالدم
تعاطى الملوك السلم ما قصدوا^٧ وليس علينا قتلهم محرماً^٨
ولم تكتف^٩ الملوك بوضع الاتاوة على الاسواق فقد وضعوها على المراعي قال خراش
ابن زهير

فاني دليل غير معطي اتاوة على دم ترمي حوالاً وأجرباً^{١٠}

٣ القيام على الماشية

وس معايش العرب القيام على الماشية كالابل والشاة والماعز قال امرؤ القيس في المعزى
ألا إنك ابلأ فمرى كان قرون جلتها عصي^{١١}
مقلاً يتنا اقطاً وسمماً وحسكس غني شع وري^{١٢}
والاقط مثلث الاول الجنب المتخذ من القن الحامض . وقال عمرو بن كلثوم التلي في الابل
فما ابقت الايام مثلاً عندنا سوى جذم اذواد محدقة النسل^{١٣}
ثلاثة اثلاث فاثمان خيلنا واقواننا وما نسوق الى القتل^{١٤}

(١) ما قصدوا ما عدلوا . وفي البيت اخلال محذوف ما يجب اثباته لتمام المعنى اي وليس علينا قتلهم
محرماً اذا لم يقصدوا ما هو من هذا آيات كقول البحارث بن حطيرة البشكري
وامسح حور بك ظلاً لى الجمل من عاش كذا
اي عاش كذا في ظلال الغزل (٢) حلال وأجرب محلاً
(٣) محلاً اي من المال وجزم الشيء اصله والادواد جمع دود من ثلاث الى الثلاثين

وفي البيت الثاني شاهد على بحث آخر وهو ان قائل البدو كانوا يعجبون الحبوب من
الحضرين . قال المتلمس

آيت حب العراق الدهر طعمه والحب بأكله في القرية السوس^(٦)

لم تدر بصرى بما آيت من فسر ولادمشق ادا ديس الكراديس^(٧)

والبيان في خطاب عمرو بن هند احد ملوك الفخيميين (الماذرة) وكان عمرو قد اقسم
انه لا يدع المتلمس يذوق حب العراق اي قبح العراق . فاحبوه الشاعر عن قبح حوران وقبح
دمشق . ومن هنا نستنتج ان البدو كانوا يعجبون الفصح من القطرين العراقي والاشامي
ولتعد الى عشا الاول فنقول لم يكن كل العرب في غي وسمة يقتنوا الاماء والمبيد
لخدمة البيوت والمناشئة فكان بعضهم يخدمون انفسهم وبعضهم يستخدمون وبعضهم يخدمون سواهم
من ذوي السعة . قال الفرزدق يذكر جريرا باستخدام اسباطه عبد ابانوه (اي اماء الفرزدق)
كم عمه لك يا جرير وخالة فدعاه فد حلت علي عشاري
وقال صليك بن سلكه

اشاب الرأس من كل يوم لرى لي خالة وسط الرجال

يشق علي ان يلقين صيحا ويقتصر عن تحمصن مالي

وقال الاخطل يذكر جريرا برعيه الشاء

فامق بصانك يا جرير فاما منتك فظك في الخلاء محالا

٥ الصناع

ومن اسباب المعاش صدم احترام الصناع ولم يكن ذلك مما يمدحونه فار اشراهم كانوا
لا يرون مهنة لأ المزو والسلب والنكابة بالبدو او الافتصاص منه كما صرح دريد بن
الصمة في قوله

يقاتل علينا واترمت مشى بنا ان أصنا او نسير على وتر

بذاك فسمنا الدهر شطرين بينا فما ينقضي الأ ويمس على شطري

اي انهم تارة يقيمون وطورا يمار عليهم فما يتفرعون من المزو الأ لدفع العدو
ولكن قد ورد في الشعر ما دل على ان بعضهم كانوا يمتنون الحرف فن حرمهم (النساجة)
ودليانا ما ذكره ذو الاصع المدواني

(٦) اطعمه اي لا اطعمه وامراد بالحب هنا البر اي الفصح

(٧) الكراديس جمع كردوس وهي التعلبة العظيمة

يرى يرفل في يردب من ايراد مجرانا
 وكان المراقبون معرومين بالنساجة كما اوردوا لبيعة بن مقروم
 على الاحداج واستنحرن ريطا عرافيا وقبياً مصونا
 وكما قال عمرو بن كلثوم التميمي « من بنظورق من فين وبأجر »
 و اشار دريد بن الصمة الى صناعة الحياكة بقوله
 لجنت اليه والرياح تنوشه كرفع الصياصي في السج المنقذ^(٨)
 وكانت النساء ايضاً يشتغلن بالنساجة وقد ورد في شواهد لسان العرب
 وعليه انعمي سجة من سج حورم
 غزلته ام حلى كل يوم فزن درم
 وقال صميم عبد بني الحسحاس

فاصبحت الثيران غرق واصبحت نساء تميم يلتقطن الصياصيا

فقد ذهب الى ان رجال تميم ساجون فساؤهم يلتقطن لهم الصياصي ليخفروا بها الغزل .
 ولم تكن الحياكة مقصورة على الملابس فقد اشتهرت الحبرة بحياكة الطناس وطامسها تسمى
 رسالاً قال الاعشى

ومصاب عادية كأن تجارها شرت طيه برودها ورحالها^(٩)

وقد سقوا^(١٠) حوص بعض الاشجار كالدم قال تميم بن مقبل

اذا الامر للحرور آس كآبة من الحر في حد الظهيرة مستطع^(١١)

اما سادهم فكس نسجين البرود كما تقدم الشاهد . والبارق والبسط قال ذو الرمة

وبالروض مكان كأن حديقه ربابي وشئها اكث الصواع^(١٢)

والحصر . قال النافعة الدنيافي

كأن بحر الراسات ذيوها طيو حصيد ثقت الصواع

وكس يعلل الصوب . قال النافعة ايضاً

وعزيت من مال وخير جمعة كما عزيت مما تمر المعازل

(٨) الصياصي جمع صبة وهي شوكه الخناثك التي يسوي بها الندي

(٩) الرجل الطناس المحبرة (١٠) سقوا يصبون الخوص ذوق بعض الاشجار

(١١) الحرور المرعور آس واسطح حصيد يصف من خوص الدوم

(١٢) المكان من بول الرمح اوردني جمع روية وهي الطنفة حملة او البساط الضمر والبساط قد

ومن حرمهم (الصباغة) قال الاعشى
 بكأس وأريق كأس^(٢٦) شرابها اذا صب في الشجاة خالط نفا^(٢٧)
 والبق صباع معروب وهو المدم . وقال النجاشي
 بطمة بجلاء فيها ألمة يحيش ما بين نراقي دمة كرحل الصاع جاش شمة
 ومن حرمهم (الدباغة) قال دوا الرمة

ما بال عبيك مها الدمع بسكب^(٢٨) كأنه من كلي مغربة سرب^(٢٩)
 وفراء عريفة انأى خوارزها مثل ضيعة بيتها الكتب^(٣٠)
 والمعربة لمادة والفراء الصفة والعريفة المدبوعة بالعرف . قال ابو عمرو هو الارطى مع
 التروالمع بدفع به . وكان لهم باللود عناية واشتغال فصلاً عن الدباغة قال القطامي
 ولكن^(٣١) الادهم اذا نعى على وتعبك على المناحا^(٣٢)

ومن حرمهم (التجارة) وقد ذكر الراعي عمل الموادج بقوله
 يخبئ من أثل الوريصة واتقى لها القيس يعقوب بأسي ومبر^(٣٣)
 وقد نسب امرؤ القيس الى حمير عمل الحقائق (وهي اوعية من خشب) حيث قال
 وزبح سنا في حقة حميرية تخص بمروك من المسك ادعرا
 وكانوا يتخذون التروس من الخشب قال الناعة الحسدي

نظير نرس شديد الصا ق من حب الجوز لم يثقب
 وهذا دليل اشتغالهم بالتجارة . وجاء ذكر بعض ادوات التجارة في شعرهم قال حذاف بن زهير
 يهدون افراهم في كل معترك طمأ وضربا كشي^(٣٤) بالناشير
 ومن حرمهم (الحدادة) قال عمرو بن كانون التميمي

اد لا ترجي سلمي ان يكون لها من مخطوق من قيس وساج^(٣٥)
 وقال الناعة الديلمي في صفة ثور وحشي
 مولى الريح زوقيه وحيته كالميرقي يحيى ببع انما^(٣٦)
 والميرقي الحداد وادل من ذلك قوله

وكل صموت ثلة نعية ونسج سليم كل قصاء دائل^(٣٧)

(٢٦) كنا رواية البدي في مهم لسان العرب مادة هم وقد ذكر اسماء بالهجرة من حمير

(٢٧) نعى اشتق الصانع المحدث في الصفة (٢٨) امرؤة عمل الثوب المحدث ويطس ايضا

على كل صانع وهو هنا من ذلك (٢٩) روقه قربة (٣٠) الذمة الدرع

واقمصاه الذرع والذائل ذو الذيل (وقصاه دائل على الاضافة) فبسة نسج الذرع الى
 سليم دلالة على اهم يعرفون الحدادة . ولما من ها ان يخلص ان النشلة الصموت وهي الذرع
 المسوكة وان القمصاء ذات الخلق كما يقرر ذلك المنجم واختاروا عمل الاولى كان معروفا في اليمن
 واختاروا عمل الثانية كان في بني سليم واثارامية بن حلف الى معرفة اليمنيين بالحدادة في قوله
 بماثيا بطل يشد صكيرا ويصح دائما لب الشواطر
 وذكر ان العرب ان ابن النكابي قال " اول من عمل الحديد من العرب الهالك بن
 عمرو بن اسد بن عريجة وكان حدادا نسب اليه الحداد فقيل الهالكه ولذلك قيل لبني اسد
 القيون وقال ليبيد

جروح الهالكه على بديو مكبا يحلني نقب الصال "

والسيوف المشربة مسومة الى مشارف قرى من ارض اليمن تعمل اهلها السيوف
 ومن صناعتهم (استقراح المعدن) وقد جاء في سير قول عمرو بن قناس المرادي
 الا رجلا حراؤه الله حبرا يدل على محصلة تبيت " (١)

ان المحصة هي التي تحصل تراب المعادن . والتفصيل هو استقراح الذهب من حجر المعدن . وقال
 ربيعة بن مقروم

هجان الحني كالذهب المصق صجعة ديمة يجبو جان

قال شارح ديوان الحماسة عند تفسيره هذا البيت . ان معدن الذهب ناحية اليمن اذا اشتد
 المطر عذب حلاه فصار له بريق يرى من بعيد وسهل على ملتصق لقطه
 ومن صناعتهم (الصياغة) وقد وصف الاثنى العروس بقصيدة طويلة تعد من
 بدائع نظمها

كحانة البحرى جاء بها غواصها من لجة البحر

نصف النهار الماء غامرة وريقه بالغيب لا بدري

وهذه الحرفة لا تكون الا لامة تركب البحار والامة العربية قد استعملت الشعر بدليل

قول عمرو بن كلثوم التميمي

ملأنا البر حتى ضاق عا كذاك البحر بملاء سبعا

امين ظاهري خير الله

(١) من شك في البيت فليراجع الصفحة ٤٦ من الجزء الاول من كتاب عزاء الادب للبغدادي وصحة

٦٦ من حاشية الامير على الجزء الاول من مغني اللبيب

ناموس النشوء في تقدم العمران

قد انتهى سائر الكلام الى انظر لعدم في ناموس التقدم الاجتماعي على ما استقرحناه من بحرى الوقائع التاريخية وايدته حقائق علم الحياة وقد ظهر لنا في خلال البحث صحة الفصيلة السابقة وهي ان التقدم في كلا الدائرتين الاجتماعية والحوية جاري على صريفة البلاؤم والتوارى بين الحالة الداخلية وبين المحيط . فتميز عليا بعد ذلك العمران الخاص في مسائلين الاولى وحده المطابقة والمثابة بين النشوتين الاجتماعى والحوي والتدبة الوحده التي يختلفان فيها اولاً ان النشوتين كليهما يتفقان في ناموس النشوء انكوي الشامل الذي استخرجه الفيلسوف سبسر وهو ان التقدم يقوم باذى ذي بدء بأمريه وهما اجتماع طوائف قبلية بسيطة التركيب وانصافها فائس اوسع حدوداً واكثر تركباً في وحاتها وعلائقها ثم التدرج في زوال المبادئ الاخلاقية المائنة او الشرق والاعتدال مع تمام المادى الالية الى الانصاف والتلاحم ثانياً ان النشوتين كليهما يشتركان في ان ارتقاء السيط الى اتركب يقوم بالتقدم من

الصور المثلثة البساطة الحدود الى الصور للتعقيد المحددة الساء والوسيمة

وقد اوضح ذلك العلامة السرهري ماين في بحثه الاجتماعي بقوله ان العائلة في ارض التاريخ الاولى كانت هي مركز العقد الاجتماعي لا الفرد كما هي اليوم . لكن كبير كل عائلة في مرحلة ملك مستقل على وجه بسيط يجمع في شخصه وطائف الملك والكامن والقاضي ومحاسن القضاء . ومع ذلك لم يكن ممتازاً عن اولاده وروحانيه واحونه الذين هم رعية في القيام باعمال الماش كالخمر والحجارة والحفاة وما شاكل ذلك . كذلك كان حال الصناعة في امر البساطة والميتائل . هي انقبله المتوحشة كانت دوائر الاعمال صيقة حدود بحيث كان الفرد يقوم بسوء بكثير من الصانع فكان كل رجل فصيلاً وجباراً وحياطاً وشارعاً وحداداً ثم في صعود البشرية في سلم التقدم احدث الاعمال بالورع بالنبوغ بالاستقلال بالاستكمال . فانه يظهر لكل ذي فاهم من طلبة التاريخ انه مع تقدم التقدم لم يكن اختلاف الاعمال مقصوراً على امر توزيعها بين العمال اكثيرين بل كان شاملاً لطرق العمل واساليب وادواته ويتبع من المقابلة بين ادوات القرون الوسطى وآلات العصور الحديثة ان الفارق العام بين الفريقين انما هو التقدم باختلاف الانواع والاشكال والصور وتميز الحدود الفاصلة بين استنالات فكل من عارض الآلة البخارية المصرية بالمكرات والبراعي والاحمال وما ساء كلها على ما كانت عليه لالف عام تبين له ان تحدد الاغراض والحاجات الى مجموعات جديدة انشا الاختلافات في اسلوب الصناعة

وادواتها. ولا تبرح هذه الاختلافات وبلائك الحاجات المتعاقبة رهينة الظهور والتجديد يوماً بعد يوم أي أن تلغ الحصارا أوسعها الأعلى أن قدّر لها هذا البؤع

واسلوب هذا التقدم يعني أيضاً في تفرع دوائر الاحكام والقضاء وتوسعها. فلما من لسان التاريخ اصبح بيان انه حين حصول توسع في حكم القليل كانت بعض الصيال تزني مسرعة بالسلطة والسيادة وغيرها يهبط الى سلطة السوقة والزعامة. ثم كان الترقى السياسي يصعد متدرجاً من اصنام الصيال قبائل الى تكوّن القبائل المتجاورة شعباً الى اتحاد الشعوب المناسبة وانصائها تحت لواء واحد سياسي على ما يشاهد في الايام المتأخرة. ويتلو هذا التقدم السياسي التقدم القضائي فقد اشتمت الهيئة الحاكمة اولاً الى سلطة زمنية وسلطة روحية وبجانب كل من هذين القسمين كان يشأ على وجه غير محسوس سلطة ثالثة لتتولى النظر في الامور الالهية والاحتجاجة بما لا تغفل اهميته من تلك وان قلت عنها في احكام النظام واحراء القضاء

ثم رى التقدم واصحها أيضاً في نوع الاحكام الدينية واندبته من المقابلة بين الكهوت التاريخي القديم وبين الكهوت في القرون الوسطى بما حدث في هذا الاخير من وبرة تفرع الوظائف وتوسعها. وكذا فن في ما شأ من اقسام الاحكام الزمنية الى دوائر تشريعية وتنفيذية وقضائية واتقسام كل من هذه الاقسام الاصلية الى اقسام فرعية يطول بيانها. وحاصل القول ان التقدم الاجتماعي في امور الاحكام لم يحد من حدة ناموس العالم أي تفرع فتشوع فاستقلال فاستكمال. او شوق من بسطة متنازل الصور متداخل الحدود الى مركب مختلف الاشكال مغير الحدود

ثم ان اسلوب الارتقاء الاجتماعي لا يقتصّر في ما ذكر من امر التفرع والتشوع وتكامل الانواع بل انه يما هو يسير على هذا السبل يرداد معه استمداد الامة لمطابقة الحاجات الطارئة انقاضية عليها بدوام التقدم والارتقاء. وهذه المطابقة تشاهد في ارتقاء الامة العلمي والتكريمي والادبي كما يرى في دوائر الزراعة والصناعة والتجارة. فان عقليات الامة ومدركاتها تلاحق مقتضيات احوالها الخارجية خطوة خطوة وكذلك التقدم الادبي في اسمى درجاته فانه ليس الا مطابقة رغائب الفرد للطالب المعاصرة من رغائب الراد حيرته وقبيلته الناشئة مع رغائبه مشاركة لها في زمان الوجود

من هذه الوجوه رأينا تمام الواقع بين تقدم الاجتماع وارتقاء الاحياء الى حد كان حادياً على فضاء الباحثين في المقابلة بين التقييل من زمن افلاطون الى عهده غير بعيد فتقدم الآن الى مرید البيان في العلاقة بين الامة والمحيط كما يلد دارس التاريخ لذة لم يلبها في سرد

الوقائع ويلقي في تفسيرها برآ لم تكتمل عيناه برآ في اسرار الاجار
قد رأينا ان اسلوب التقدم دو وجهين وما اشتقاق الانواع من الاجناس البسيطة
واستعدادها لمطابقة المحيط المرئي ويعبر عنها بقولنا ان تنوع احوال المحيط هو علة التقدم
الاجتماعي ومقاسة . ومن ذلك يستدل على زيادة السرعة في تقدم التمس الحديث عليها في
التقدم . قال السرتارلس لير " انما رى في ايامنا ان معدل التقدم في الصانع والصور
يزيد بزيادة المعارف على سبة هندسية . وكذلك اذا رجعتا القهقرى تاريخياً رى معدل
التأخر على تلك السبة ايضاً . والتقدم في اثناء الف سنة في الازمة السالفة يقابل تقدم قرب
واحد من القرون الحديثة "

وبناءً على كل ما اردني الخي في كثرة انواعه وتنوع وطائها قوي استعدادها لموازنة المحيط
المرئي وازداد معدل سرعته فيها . وتاريخ التقدم الاجتماعي يطبق على هذه القاعدة ككل
الانطباق . هي اوائل التاريخ البشري كان محيطه على شدة البساطة لبساطة الحالة السياسية .
ولما كان تنازع الشعوب على فئت في هاتيك الازمان لم يكن اقتباس الموائد والافكار المتبادل
الأقربلاً . فكان شوط التقدم لذلك على اشد السط . ولكنه لما تكاثرت التسرع في محيط
الام الحديثة اسرع معدل لحاقها لهذا المحيط سمطاً لتوازن السابق الذكر . فالعولاني القديم
مثلاً لم يكن مديوناً في تقدمه لاحتراع في بلاد الصين ولا استفادت فلسفته شيئاً من افكار
اهل الهند واما في هذه الازمة المتأخرة فلا يكاد حادث ما يحدث في طرف من اطراف
المعمر حتى يدبج امره ويلقى صده سائر الاطراف ويؤثر في محيطاتها الاجتماعية . ولذا
نرى الآن ان محيط اوربا المتأدي الحديث تمتد التأثير الى قسم عظيم من الارض . واما
محيطها الاخلاقي فاقوس انتشاراً وامتداداً حتى يوشك ان لا يعرف له حد بوقف هذه .
وكذلك ارتفاع محيطها (اي اوربا) لا يخلو من كون مديوناً لمحدثات محيط اميركا المتعددة
الجهات بل ان كثيراً من المقاصد والتدابير التي يرم الاوربي على اتحادها للاعوام المستقبلية
سببة على تأثير المحيط السابق لقرون عديدة . وعلى هذا الوجه يوضح التأثير العجيب النامي
عن الحوادث التاريخية السالفة في ارتفاع التقدم بواسطة تنازع الأمم المتباعدة القاع المتباينة
الاخلاق والطباع . وحسباً شاهداً على ذلك حروب الامم كسدر وامتداد المملكة الرومانية
والفتح الاسلامي والحروب الصليبية وسمرات كوليس ومجلد ودي عاماً . وبما يلحق بذلك احتراع
الطباعة ومعرفة نواصل الافكار والآراء بازدياد سرعة المواصلات وما شأ من ذلك من ارتفاع
المدينة والحضارة بعصل انكهربائية والبخار

قد ثبت لنا من تطبيق ما مر من المادى المستخرجة على مجرى الحوادث التاريخية العام
امران الاول ان ترويح المحيط الاجتماعي هو الباعث على ملاحقة الامة له في الاحلايات
والعقليات . والثاني ان علة سوع هذا المحيط في ازدياد الاختلاط والامتزاج بين الأمم التي
كان شأنها الافتراق والامزاج . وذلك يهد لنا السيل لشيء من التوصل في اسلوب الازدياد
في هذا الاختلاط المتبادل مبني على مشابهة بين حياة الاحياء وحياة الاجتماع . وهذه المشابهة
بين الحيوانين في الصالة المشوذة والمرض الافصى الذي نرمي اليه في هذا البحث
اول امر نسبي ملاحظته في هذا الشأن هو ان الاحياء الدنيا او ما يليها ليست الا
حوصلات بسيطة فقد اوضح اهل العلم من تشريح المقابلة ان التقدم التشريعي سبب محكمتي
الحيوان والنبات يقوم اولاً بانصاف هذه الحوصلات البسيطة الى مجتمعات اعلى بناء وتركيباً
وهذه القاعدة هي مس ما ثبتت تاريخ التقدم الاجتماعي بلا تحلف ولا شذوذ . وادع
دليل عليه ما ثبت للسرعري ماين في انجائوه عن آراء القدماء في الملك وصكوك المباحات
وصحج الوصية المتوارثة وشرائع العقاب قال

”لم تكن الامة في قديم المصور كما هي اليوم اي عبارة عن آحاد مستقلة الحقوق الشخصية
انما كانت في حقيقة الامر مجموعات من الصيال . وادع انما التحقيق في ايصاح الفرق عبراً عنه
بقولنا ان فرد ذلك المجموع كان عد الامم القديمة المائلة وهو اليوم الشخص الواحد . ولوق
ذلك فان حكومة العائلة لم تكن تحظر استقلال الفرد فقط بحقوقه الشخصية بل كانت تمنع ايضاً
سيادة الجمهور . فالحكم اوحيد كانت رئيس العائلة وسيدها . وبعد ان حطوا العمران بمض
الخطوات جعلت الصيال المتجاسمة تتحد فتصير قبائل او عشائر اذ لم تكن الجماعة لذلك
العهد سوى القرابة الدموية . ثم لما تجاوز العمران هذه المرحلة اتسع نطاق هذه الرابطة فآخذ
ادعياه هذه القرى يمتدحون الى الشيرة بما كانوا يمتدحون من افعال النسب سالف الاحداد .
وان المطالع ليجد أمثلة لهذه الحال الاجتماعية في انحاء مختلفة من الارض ولا يزال يشاهدها
في القبائل المتوحشة الباقية الى هذا العهد“

فن هذا يظهر ان اسلوب النمو والتكامل واحد جوهرياً في ارتقاء الاحياء وتقدم العمران .
فالدرجة الاولى الواضحة في تكوين الامم هي انصاف المشيرة او القبيل ويقابلها انصاف افراد
الحيوانات الدنيا في مجموعات تزيد عنها بمخصائص قليلة في النساء والوطيمة . ففي هذه الدرجة
لا يبعد التركيب الاجتماعي الا خطوة واحدة عن حال الاعتماد والتشويش الذي كان
صفة عامة في حياة المتوحشين . فالقنوم والصالح والاحقاد والكايد والانتقام كانت خصائص

العلائق المتبادلة بين الناس في الدور الاول لاحتاجهم اي ان روح العداء كانت القاعدة المطردة والسلام شهوداً عليها وفقاً لما سبق بيانه في بعض اقسام هذه المقالة من ان محبة الذات كانت المنصر المفرق العالي على المبدأ المقرّب الجامع

واما الدور الثاني في تقدم هذا الاحتاج فكان انضمام القائل الى شعوب مدية اوسياسية وقد طال أمد هذا الدور الاجتماعي ولم ترل تآزراً في اممي اليونان والرومان حتى محامها التفرع والعلائق الداخلية وتكاثر الوظائف وتوزعها على ما عثت بما شأ من تكامل تلك الفروع كما يهد في شركات الاجيال المتوسطة ويشاهد على النمو في شركات هذا العصر الصناعية التي هي من أشهر مميزات

ثم ارتقت هذه الحال الاجتماعية الى درجة ثالثة وهي اتحاد الشعوب المتقاربة اتماماً سياحية ومثاله اتحاد الامة الفريسيية بعد ان كانت مجموع مقاطعات مستقلة وهذه الخطوة الثالثة صورية في شوط التقدم الاجتماعي المستمر . فقد اشرنا في خلال كلامنا السابق الى ان الشخص في اطراح مبدأ الاستقلال الوعي واتحاد مبدأ الحكومة الشعبية العامة قبل اتمام التهيؤ له كان يقضي على الامم باضطراب الحال . ويريد هنا شاعداً على ذلك من تاريخ اليونان فانه لما حاولت المدن الحرة ذلك الاتحاد العام تحت رئاسة اثينا لم ينس لها ابراماً بما اعترضه من الحروب اليكوبويسية دلالة على ان مبدأ الحكم الذاتي كان لا يزال الى ذلك العهد مستحسناً في نموس القائل وان روح التقدم الجامع للامة لم يكن قد بلغ طور القوة والهاء وكان اول ما ظهر من آثاره الطوري امة الرومان ذلك ان رومية صممتها جميع القائل المتفرقة على حدود بحر الروم تحت لواء الوطنية الجامعة ومعها الامتيازات الرومانية تمت لها العلة الاخيرة على روح الاستقلال الوعي حتى احدثت انقاسة ولم يستطع بعد ذلك حراكها

ثم احدث عصر الوطنية الجامعة يتفرع في مدارج القوة والاشدداد بما رافقه من تنوع النمو الداخلي المآز الدكر حتى بلغ من الهاء طور آكار من اعظم المهدات في سبيل انتشار الديانة المسيحية على ما مر بك . هي لا مشاحة في ان العقل البشري لم يكن يحلم بإمكان انتشار ديانة عامة بين الامم فضلاً عن الاقدام عليه لو لم يكن حال الاجتماع السياسية حينئذ قد ادت بانقضاء مبدأ التفرق واعثت السبل لدخول مبدأ الانضمام والاتحاد العام تحت لواء الامبراطورية . ولو ان المسيحية ظهرت لارضة قرون قبل اياها لكانت بمثابة طريقه اصلاحية مقتصرة امكان كديانة البوذيين وكان طموحها الى ما وراء ذلك من غروب العث والحال لوقوع دعوتها حينئذ على آذان غير مستعدة وقلوب غير ممتدة . ولو ان بولس قام قبل عصر

وراراتيه في ايام افلاطون وديوجنس لما أعنت بلاعة اليونانية ولا فريحتة الشرقية قليلاً . ولكن مبدأ اوطية الخامسة الذي خلقه التمدن الروماني لعهد المسيحية هو الذي اعدته المصايف المناقفة سبباً لا لانتشار كنفها وقدمته رائداً امام دعوتها . على اساس ذلك المبدأ الشريف قامت مبدأ الاشتراك العام في الحقوق والواجبات بدلاً من مبدأ الانحصار والاستئثار والامتناع الشعبي . وعمل هذا المبدأ قام على حرائب الوثنية ذلك النظام القديس الباهر الذي حول الكنيسة المسيحية ان تنقّب بلبف الكنيسة الخامسة . هذا هو النظام الاساسي الذي شأ ودرج وتزعم وتترق في مراقبي الحق والكمال حتى بلغ ما هو عليه اليوم . بعد ان كانت مصالح المطلق في هاتيك الصور الغائرة تجتمع في دائرة ضيقة الحدود في القبيلة حملت تمتد الى ممالك مسيحية الارجاء متباعدة الاطراف واصبحت طرق الحديد وسفن البحار واسلاك البرق تقرب المواصلات وتشد اواصي الوفاق والاحياء وتعمل المصلحة الذاتية عقدة عصبية للمواطنة والاشتراف بالشعور على ما قلته جورج اليوت . هذا هو النظام الادبي الاعلى منية السموس وكعبة الآمال وحمة الكمال . بعد ان كانت الواجبات الادبية محمولة فيما سوى العفيف ولم تكن لتمتد الى حدود العائلة او القبيلة كما سبق اليان احذت في الظهور واتساع النطاق حتى صار كل فرد من اتساع هذا النظام يضرب بحمها عليه ازاء بي نوعه الشرقي واخوته في نظر حاله جل وعلا . فلم يعد ممنون هذا العصر الداخ يحصر دائرة الاحياء في المذهب والتفند والحس واللغة وغيرها من روابط الاجتماع بل بعد احكامه كل من شاركه في الانسانية على الاخلاق فيوجب على نفسه اسعاده والمطف عليه فرض عين ويعد وقف الذات على اصلاحه والاحسان اليه وفاء دين . ذلك هو دستور العمل عند المرتقبين في الانسانية اليوم على ما في بعض اهل من بعض العملة عنه والتقصير فيه لصعب في البشرية وبصدها عن الكمال . هذه هي تنعته الدنيا والطريقة الدلي لم نعرفها القرون الاولى ولا اهتمتها الوسطى وانما هي من مفاهيم التمدن الحديث كذا قل عن مآل الصورة الادبية في الانسان اليوم فتعال الكمال الاساسي في عصره هذا غير ما كان عليه في العهد الاول للاحتياج . فبعد ان كان كمال الانسان القديم قائماً بشدة بالسي وحصر ارقى في شخصه وقصر السفر على مسعى كبيراً وعينياً يصعب لاقبل بدرة ولا يصبر على خلاف لا يرعى حرمة ولا يعرف رحمة فينتصب كل ما طمعت اليه شهواته وطالت اليه بداهه اصبح مثال الكمال الحديث وديماً خليطاً شيعياً كريماً يتقاسى اقل مظهر للمهاة والاردهاء بطي السخط صبراً على مصطنع المناقشة واخلاف يحفظ حقوق الناس ويشاركهم في المواطن ويسوهه ارجاع اقل محقق حتى امست هذه الكمالات شرعة الانسانية من يحندها عد ملكاً

كرباً ومن لا يقتنيها في حيواناً ميبساً معها يكن شعار طريقته وأياً كان شعار حقيقته وحلاصة القول ان الامور التي يشترك فيها ارتفاع الاسية وتقدم العمران ثلاثة الاول تقدم من صور قليلة مشتركة غير معينة الحدود الى صور كثيرة معينة الثانية استعداد مستمر في الحى وحسم الاحتياج للحيط البرقي الثالث تكامل متواصل في المرتقي بتقدم به من مندر التفرق والامراء الى الانعام والاتحاد بين احرار المركب حتى يبلغ ساء واحداً متلاحم الاحراد متري قندلفت

وصية فؤاد باشا

ازدان تاريخ الدولة العثمانية في القرن الماضي يذكر اربعة رجال عظام كل منهم يبراس الفصل ومصاح اهدى يؤتم به يقتدى عند تعاقب الخطوب واشتداد الاحطار "كأنه علم في رأسه نار" وم رشيد باشا وعالي باشا وفؤاد باشا ومدحت باشا كانوا دعاة الاصلاح وحمة الدولة وسياج السلطة وركان عرھا ومجدها . وفنوا حبثهم على خدمة الدولة والامة والوطن . وكانوا خير مثال يقتدى به في الدفاع الحميد والسعي الحميد والجهاد الحسن اما احدم فؤاد باشا فقد قضى سبعين طويلة في منصبى الصدارة ونظارة الخارجية على التعاقب واليه يسب الفصل في مدور الامر المسى "خط هابولي" سنة ١٨٥٦ القامى بوحوب مساواة رعايا الدولة العلية على احلاف اجناسهم ومداهم في الحقوق والامتيازات . وله الوصية المشهورة التي رغبها دل موتو بيوم واحد الى السلطان عبد العزيز سنة ١٨٦٩ وقد اطلما على ترجمة د. في بحمة القرن التاسع عشر الانكليزية معرئاسها في ما يلي يسمع من القراء صوتاً صارخاً من القبر يرن في المسامع والآذان ويسوق الى صاحبه الرحمة والرضوان من كل شفة ولسان

قال المرحوم فؤاد باشا — "مولاي . لم يبق لي في هذه الحياة سوى بضعة ايام وربما اصبح ساعات فاردت انت اقضي هذه الدقائق الاخيرة في اتمام فرض مقدس واعرض على حلالكم افكاري الاخيرة المعمة عماً واسفاً على سوء الحدير الذي انتهت اليه الدولة بعد التبادي في سياسة الخرق والعيش . وعد ما تلغ كفاي مسامح حلالكم اكون قد فارقت هذا اعالم تنصرون الي" من غير ان يد احبك ترتيب في حسن قصدي لان الصوت الذي يتكلم من القبر يتكلم بصديق واخلاص

ان الله قد استودعكم عملاً فيه من الخطر يقدر ما فيه من الخطر والشرف فكني تقوموا به حق القيام ببغي ان تدركوا هذه الحقيقة المؤلمة وهي ان السلطة الثمانية في خطر وان التقدم السريع الذي احرزته جيراننا والطلعات الحظيئة التي ارتكبتها اسلاما اوصت اليوم الى موقف حرج الى العاية فيلزم جلاتكم والحالة هذه ان تحملوا العتيق ونهضوا بالدولة منهجاً جديداً تأمن به المعائر والمرايا وتنبو من المخاطر والبوائق

يحاول بعض المهلاء ان يفسحوا جلاتكم بان وسائطها الحاصرة نكميا لاسترداد مجدنا العابر وعمرنا الدابر فياله من خطأ فاضح وعرور فادح ! فلو كان جيراننا باقين في الوقت الحاضر على ما كانوا عليه في عهد دانا لما تعدر على جلاتكم ان تسلموا شأوا اجدادكم ونهضوا ملوك اوربا لسلطانكم ولكن حينما تقدموا كثيراً على كانوا عليه سد قريب . وقد سقونا بمراسل وتركونا وراءهم ولم يكن تقدمنا اليسير في حسب تقدمهم انكثير شيئاً مذكوراً

لا أنكر ان الدولة ارق في عهد جلاتكم كثيراً منها في عهد اسلافكم لكن هذا التقدم النسبي اقل من ان يبي بمحاحات الزمن الحاضر . قد تكونون يا مولاي من حيث القوة والعظمة كاسلافكم وربما استطعن ان نفوقهم في ذلك لكن هذا لا يكفيكم في طلب المحافظة على مركزكم في اوربا بل يجب ان تكونوا عند الحاجة قادرين على مصاهاة حيرانكم والاستعداد بهم . وسارة اخرى ينبغي ان تكون سلطنتكم كاتكثرت في المعى وعرسا في المعرفة وروسيا في الجيش والأني في خطر السقوط العاجل والحرب القريب

ولست مسألنا الآن محصورة في الحصول على التقدم السريع بل في جعل تقدمنا مساوياً لتقدم الأمم الاوربية ولكم يا مولاي في سلطنتكم جميع الاسباب والوسائط التي تمكنكم من جعل الدولة في مقدمة دول اوربا كلها ولكن الحصول على هذه النتيجة يقضي بتغيير كل قوانيننا السياسية والمدنية . لان كثيراً منها كان معبداً جداً في الماضي واصبح مصراً في الوقت الحاضر ولما كان الانسان قادراً على التقدم الى النكال وحسب عليه مداومة السعي في تحسين شؤونه وترقية احواله . وهذه السمة الطبيعية تطابق لحسن الخط كنه دياننا الاسلامية فالاسلام يشتمل كل التعاليم الصادقة التي من اسمى مقاصدها تقدم العالم وارتفاع منار الانسانية . واما الذين يدعون ان ديننا يعارض تقدم دولتنا فهم ليسوا صادقين . ولكل دين قواعد وعقائد تحول دون تثقيف العقول وابارة الادهان ما عدا الاسلام فانه مطلقاً من هذه القيود وبما يحرص على تامينه ان يحاروا العالم في التقدم ويبذلوا جهدهم في ترقية القوى العقلية ويطلبوا العلم والمعرفة ليس في بلاد العرب وبين المسلمين فقط بل في البلاد الاحنية

حتى في الصين وفي اقصي الارض ايضاً

لا يتوهم احد ان العلم الاسلامي يختلف عن علوم بقية الامم فاعلم واحد في كل مكان -
وشبهة التي تنير العالم العقلي في واحدة - والاسلام هو حسب اعتقادنا بجلي كل حقيقة ومظهر
كل علم - فكل اكتشاف مبدع وتقدم جديد في كل مكان ويبين انه امم كانت انما هو
للمسلمين - وباء عليه لا شيء يحول دون اقتباسها ما جد عند الاوربيين من القواعد والقوانين
ولقد تصلمت من دياننا نصلها قدرتي على فهم كتبها وادراك حقائقها ولست بجاهل اهمية
المرض الذي ارمي اليه واني كلامي عليه - وما كانت نفسي لتسول لي ان احوت سلطان
ووطي ومذهبي في الدقيقة الاحيرة من حياتي عند استمدادي لمعارفة العالم والوقوف في حصرة
الديان العادل

فصل في الثقة والاقتناع اقول انه ليس بين جميع القوانين الجديدة التي تعرضها اوربا علينا
قانون واحد يباي روح دياننا على الاطلاق وبكل إحلاص اصترح بان خلاص الاسلام
يقضي المدايرة الى قبول هذه القوانين التي لا مندوحة عنها لامر تروم حفظ كيائها وسلامتها
من التلاشي - واصرح ايضاً بان جلالكم اذا اقدمتم على هذا التغيير الضروري الذي لا يحالف
شبهاً من مبادئ دياننا المقدسة خدمتم السطين اعظم خدمة مشروعة وبمعموم نعم لم يحطر
قط يال احد من اسلامكم العظام - وهذا العمل العظيم يستغرق عدة مسائل ولم يبق لي في
هذا العالم من القوة والوقت ما يمكسني من التأمل فيها - ولكم فادرون يا مولاي اذا شتمت ان
تنتموا بخدمة ذلك الرجل العظيم الذي انج لي ان اكون صدقه وشيعة - واني اسأل الله ان
يطيل بقاء جلالكم لانه اعرف من غيره بوسائل خلاص السلطنة - ولم اشرط شيء على
جلالكم الا بعد الوقوف على رأيو فيه واستحسانه له فكنوه من ثقتكم التامة لان ثقة
السلطان تشدد ساعد الوزير - والتس من جلالكم فوق كل شيء ان تؤيدوا هذا الخادم الامين
الذي لا حي لك عن حذقه ودكايته ومطنته ودراجه ولا تدعوا جهل زملائه يشط عزيمته
ويضعف همته - ولا شيء بومن عزمة أكثر من اضطراره الى العمل مع من لا يستطيعون
ان يدركوا امكاره ويفهموا مقاصده

اما من جهة علاقتنا الخارجية فلما كما غير قادرين على محاربة اعدائنا وحب علينا ان
نستعين بمصادقة الاجانب ومحالفتهم - ولأجل حاية حقوقنا يترب علينا ان نبدي من القوة
والحذق والشجاعة أكثر جداً عما ابدى اسلامنا في احضاع الشعوب وتدويع الممالك وادابحتم
عن حلفائنا الاجانب وجدتم انكرا على الدوام في مقدمتهم - وسياستها وصدقتها متبنيات

كقوانينها . وقد خدمنا في الماضي خدمات جليلة ولا يسعنا الاستمساك عن مساعدتها لنا في المستقبل . وهما تقلبت الأحوال فالشعب الانكليزي الذي هو المحب لشعوب العالم واجدهم بالثقة والاعتماد يكون أول حلفائنا وأحرهم ولو حيرت لاحترت حجارة الباب العالي عدة مقاطعات على خسارتها صدقة انكثرت

اما فرنسا فخليفة لنا يجب ان صامها دائما بما تستطيعه من العجلة والاحترام ليس لاهلها قدرة ان تمدنا باعظم مساعدة فقط بل لاهلها تستطيع ايضا ان توقع بنا اكبر ضرر . ولها شغف بالعظمة ولو رأتها في اعدائها فاحسن وسيلة لحفظ صداقة هذا الشعب الكريم ان يجاريه على انكاره وتصويراته وبدي ما يوافق من هذا القليل . واذا احرصت فرنسا بما يربو ما وجاهرت بمعادنا كانت من الاسباب المتحمة لخرابها

اما النمسا فقد شعلتها مصالحها الاوروبية عن المداخلة في المسألة الشرقية . وارتكت عاطفة كبيرة في حرب القرم وسترى في المستقبل الخطر الذي ينقض عليها من الشمال ويكون شديداً عليها كما يكون عليها نحن ايضا . وستبقى حكومة مينا حليلة طليعة للباب العالي ما دامت راجحة في سياستها مهيبة الحكمة والداد . ولا يمكن صد تيار الشر العظيم الذي اهل على الشرق منذ اكثر من قرن لا تهوية النمسا ومصارعة حلفائنا في الشرق

اما بروسيا فقد غلقت الى هذا الوقت غير مكترثة للمسألة الشرقية ومن الممكن ان سياستها نقصي عليها بتعريفنا في سبيل مشروع الاتحاد الالمانى وبعد حصول هذا الاتحاد لا تلت ألمانيا ان ترى لها في المسألة الشرقية ما لبقية الدول من المصالح وعسى ان لا تكون نتيجة سياستها في النمسا الزام اعدائنا امتلاك بلادنا الاوربية

اما روسيا فهي عدوة دولتنا الطبيعية وامدادها في الشرق من حملة مبادئها الاساسية . ولو كنت وزيرا روسيا لما تركت شيئا يحول دون تدوير الاستانة . فلا يجب ادّا ولا لشكر من جرائها وعدائها وهي تعاملنا الآن كما كنا نحن سابقا تعامل اليونان . ومن اصعب الامور ان نعتمد في صد عارائها على مجرد حقوقنا ادّا يحتاج الى القوة وبكر ليس القوة التي استفدناها قديما وانقصى امرها ولا فائدة من محاولة احيائها بل القوة الحديثة التي تسليحها شعوب اوربا بواسطة العلوم ويايدى الحديثة . ان روسيا لم تمتد كما كانت في عهد بطرس الاكبر بل خطلت خطوات همة في سبيل التقدم وعما قليل تزداد قوتها عشرة اضعاف بواسطة سكانها الحديثة . وما يجعني على الخصوص ان اكثرهم اوربا راضين من الآن بما نقدهه روسيا من الاعتناء على غيرها

وما بدعشي ايضاً ويجبني عدم اهتمام انكثرا باحوال اولسط اسيا ويريد حربي ودهشي
حيثما ارى التعبير العظيم الذي حدث في موقف روسيا على اثر زوال القلاقل من ولايات القوقاز .
وعندي ان روسيا ستصوب عاراتها في المستقبل على املاكها في اسيا الصغرى فمن الضروري ان
لا نكف عن التنبه والاستعداد لاسا لا بدري هل يكون حلفاؤنا مستعدين على الدوام
للمبادرة الى مساعدتنا عند ما نس الحاجة . فقد يحدث شي في اوربا يعمل ايديهم ويشعلهم عند
وجد ما اراهم في دحي المنطات التي ترتكها حكومات اوربا لا ارى اعظم من عطلتها
في صاحبها لاعظم دولة منبذة في العالم ان تتألف من ستة مليون وتسلم بكل معدات القند
ونفتح ماها لابتلاع المالك والبلدان . وهي تضي اسيا بالحوش وترعرع اركان اوربا بالهضة
السلاية وتقدم على النخ والتدويج بحجة محبتها للسلام وعدم رغبتها في تغيير الحالة الحاضرة
ولقد حدا في ذكر روسيا الى انكلام على ايران ولو بالايجاز . فحكومة هذه البلاد كانت
على الدوام مسقاة تعامل التعصب الشيعي الى مخالفة اعدائنا . وقد سوت لها تسها في حرب
الفرم ان تظاهر روسيا عليها وكس رباح السياسة الشرقية بنت على حلاف مشتريها وحالت
دور تحقيق ماها . وعرش الشام معتقد في الوقت الحاضر على الوزارة الروسية على ان حكومتها
بالعة عابة العرف والجهل والفرق فلا تستطيع مبادأنا بالشرو والعداء ما دمنا مطفي الايدي
من المشاكل والفراتيل . ولكن متى شئت الحرب يسا وبين روسيا سمعت اليها ايران في
مقدمة اعدائنا بالرغم من شدة حذرنا منها مدفوعة تعامل استقلالها السياسي وغيبتها العمياء
نكر الباب العالي لحس حطو يأس جانبها عما لديها من القوة المادية وهو قادر ايضاً ان
يستعين بالوسائل الادبية على ارباب حكومة رجع اركانها الاستبداد وكثرة الطامعين اليها
وهي بحاجة باهل السنة من كل جانب

ولا يجوز ان نسي اليونان وهي لا شأن لها في داتها ولكنها آت في يد دولة معادية لنا
تستفيد منها لتكبر مائنا وتكدير صنائنا . وكان الشراء الاوريين اشوا هذه المدة في عالم
الخيال ليسروا بها امة طواها الدهر منذ أكثر من ابي ستة . حاولوا احباء بلاد هوميروس
وارسطوطاليس عاشوا مستقر الدساس والنومى وقد بقي اليونان زمناً طويلاً مستمرين بما
كان لهم من الجند السالف ولو كانوا قد اتعدوا عدة منذ قرون كثيرة ساد فيها الفساد والجهل
ويحاولون اعادة ممتلكهم الشرقية لكن اعتراهم باتصهم وانصالحهم عن عيرم يكرهات الامم
اشرقية هم . وقد يسهل على الباب العالي ان يجد بعض الخدام الاذكياء بين اليونان ولكن
روح الجس اليوناني سيبقي على الدولام عضداً لصلحنا . فقلنا الياسية نصي علينا يذل

المهد في ابعاد اليونان عن باقي المسيحيين الذين في سلطتنا وصل البطارىخ سلطة الكنيسة اليونانية ومع اتصالم بالكنيسة الروسية او البابوية وعلى الباب العالي ان يجمع كل دسيسة يراد بها ضم الارمن الى الكنيسة الارثوذكسية . وليكن سعيانا خير المسيحيين مقصوراً على محاولة تخييرهم من سلطة الاكليروس . واصل سياسة يجب علينا اتباعها هي ان تجعل الحكومة فوق كل مداخلة في المسائل الدينية اما من جهة امورنا الداخلية فليتنا ان نوجه اهتمامنا الى ادراك عرض واحد وهو مرج شعوبنا بعضهم بعض ولا سبيل الى وحدة سلطتنا بصير هذه الوساطة . لا ينبغي ان نكون هذه السلطة العظيمة بولاية او سلامة ولا لهذه الطائفة او ذلك الجنس لانا انما نقوم باتحاد شعوبنا وامتراج اجاسهم

وانقاه مصمون لدولتكم مثل المانيا او لامر مثل فرنسا عددها ٤٠ مليون نفس او لبلاد مثل انكيترا عززتها الطبيعة بامع الحصون اما الجبل الاسود والسرب وارمينية وغيرها من الولايات التي ليس لها شيء من الامتياز الخاص او النفع العام فاداً وجدت كانت عبارة عن حكومات حيالية او بقايا دول من سالف الابد وقد احى عليها الذي احى على ليد وغادرها فرائس لكل دافع حديد او حجر عثرة في تقدم الانسان وخطراً على السلم العام واصوب رأي يعول عليه الآن في تنظيم الحكومات الخاضعة هو جمع القوة بواسطة المرج والتأليف بين العناصر المختلفة . فاصل وسيلة لدرء الخراب عن حكومتنا تجديد نظامها على اساسي متين يجمع العناصر المتفرقة فلا تميز بين الجنس او المذهب . ويربطها كلها برباط المساواة . ومعلوم ان هذا المبدأ يقضي بترشيح رعايانا المسيحيين للوظائف العمومية وسيله هذا ما فيه من الصعوبة لاهم اذا فتح لهم هذا الباب الذي كان مملقاً في وجوههم اندفعوا منه ببلد العزم والحمية وحاولوا سبق الذين تقدمون من قبل . وهذا الضمير ابداء الارمن على الخصوص فمن الحكمة ان تداركها بما يجعل الباب مفتوحاً فقط للرجال الاسماء الذين يقبلون مبدأ وحدة السلطنة ويمثلون بموجبه

ان ديانة رعايانا المسيحيين مؤسسة في القالب على مبدئين احدهما ادبي والاخر سياسي . وعلى حكومتنا ان تعض النظر عن مبداء الادبي وتجاهله على الاطلاق وتوجه عنايتها الى مراقبة مبداء السياسي بين الحذر والانتباه فلا نبالي بكيفية عبادة احد رجال حكومتنا لله سواء عبده حسب ناموس موسى او بموجب شريعة عيسى اذ ليس في ذلك ما يقضي بحرماتنا الانتفاع بمحدمو . وكنتنا اذا وجدناه لا يسعى لوحدة السلطنة وعلما انه يعمل نفسه باشاء

امبراطورية بريطانية ثانية او يخدم مصلحة دولة اجنبية وجب علينا عمله حالاً لانه خائن للدولة والامة

ووحدة الحكومة والبلاد قائمة على اساس المساواة . والمساواة هي القاعدة الوحيدة التي اطلب من كل موظف عمومي ان يجري عليها . وعلى حلالكم ان تسموا اولاً في توطيد اركان العدل حتى تظهروا علم اهمية هذه القاعدة الثابتة . ولا اجعل ان هذا السعي وبث المسلك صعب المراس ولكن لا بد منه ولا غنى عنه . وبعد ما نصمون لرعايانا سلامة حياتهم واموالهم يجب عليكم ان تهتموا بانشاء السكك . وحيما يصير عندنا من سكك الحديد قدر ما عند الدول الاوربية تكون دولتنا اول دولة في العالم . وهذا مسألة لا يجوز الاعضاء عنها لاسها شديدة الاهمية اعني مسألة المعارف العمومية التي هي اساس كل ترقى عمومي وبغيرها لا يرجى الحصول على عظمة اديبة او مادية . وهي تشمل الجيش والبحرية والادارة ولا فلاحاً لنا ولا استقلال ولا حكومة ولا مستقبل . ان التعليم في بلادنا لم يرل محطاً لاسباب تخلفه مع ان روح ديانتنا يأمر بتربيته وتعميمه ومدارسنا الكثيرة التي استقرت بمقتل باهظة اعدت لنا مع قلة فائدتها اهم مبادئ التعليم العمومي ولم يتمكن من افتاد هذا المشروع لانني كنت على الدوام مشغولاً به بالمشاكل الخارجية . فانركه خلفائي واؤكد لهم انه اعظم المشروعات اهمية وفائدة . وليس بخاف علي ان بعض المسلمين سيكفرونني ويبدونني عدو الدين وكنتي اعمو عنهم لعلهم لا ينفهمون كلامي ولا يدركون افكاري . وسأتي يوم يتحققون فيه الي انا المصلح انكافركنت اصدق عبدة واصح اسلاماً من كل اولئك الاعرار الذين صبروا علي جام اللعنات وصوبوا الي سهام الاحانات سيحلون ولكن بعد فوات الوقت اني جاهدت اكثر من كل شهيد آخر في سبيل حكومتهم وديانتهم اللتين عرضوهما للسقوط والاعطاط . ان الناموس الاول لكل نظام الميأ كان او اناسياً هو ناموس الحفظ الذاتي اقل يكن حائط الاسلام فرسي الوحيد من كل اصلاح اجنبية . ولم ائذرع الي ذلك بالنصب الاهمي وانحرب الباطل بل بالطرق التي وضعها اله الاسلام اماماً كما وضعا امام كل امرة اخرى في العالم

ان يدي الصيفة المضطربة لم تعد قادرة على الكتابة فاقف عند هذا الحد وانفس في الختام من جلالكم ان توجهوا التعاتكم الي السمات الاحيرة التي ماها هذا الخادم المنكود الحظ الذي كان بالرغم من كل ضعف بشري محباً لبني حننه وبادلاً اقمى جهده في ما يعود عليهم بالنفع والان جارق العالم غير آسفه عليه ويموت مسلماً غانياً لاحكام القدر ومسلماً نفسه للديان العظيم الرحمن الرحيم

من هو المقوقس

لما نشرنا رواية عروسة النيل في العام الماضي علقنا على الفصل الاول منها حاشية قلنا فيها "اختلف الكتاب في من هو المقوقس الذي ذكر مؤرخو العرب انه كان والياً على مصر وقت الفتح وقيل هو . والمترشح الآن انه والي صغير من ولاية الاقاليم ساعد عمرو بن العاص على دخول مصر وان المقوقس لقب له وهو باليونانية *μεγαυσις* اي القصور او القيد واسمه جرج بن ميسا على ما قاله المؤرخ الشيخ ابو صالح الارمني"

ولم يكن يعلم حينما كتبنا هذه السطور ان عالم انكليزياً^(١) من الباحثين في التاريخ المصري بادل همته في تحقيق امر المقوقس . وقد اطلنا الآن على كتاب كبير نشره في اخر العام الماضي موضوعه "فتح مصر والاسكندرية" الحق في فصلاً مسهباً اقام فيه الادلة الكثيرة على ان المقوقس هو البطريق قيرس الملكي الذي نصب على كرسي البطركية الاسكندرية قبل الفتح بمسنوات فاضطهد القبط شديد الاضطهاد حتى لم يكبر عليهم ان يعاونوا العرب عليه حينما اضطروا الى ذلك . وقد رأينا ان نترجم هذا الفصل بمحض تصرف وعلق عليه من الحواشي ما نريد به الفائدة ورد ما اقتبس من التواريخ العربية الى اصله العربي حينما ينسب لنا ذلك . قال المؤلف ما خلاصته

اتفق كتاب التاريخ على ان المقوقس لقب رجل كان له شأن كبير عند الروم وقت فتح مصر وانه هو الذي سلمها للعرب او صالح العرب عليها ولكنهم اختلفوا في اسمه وجنس ووظيفته والعمل الذي عمله ومعنى هذا اللقب . وقد كثرت الجدال في هذه المسائل الآن ولا غرابة في ذلك لان كتاب العرب حسموا في هذا الموضوع بخط هؤلاء من قديم الزمان

ثم ذكر كلام كثير من المؤرخين الاوربيين المحدثين مثل فون رنكي الذي قال ان المقوقس كان والي مصر وانه من القبط . وده غوجه الذي قال ان بعض مؤرخي العرب خلطوا احياناً بين المقوقس والبطرك قيرس بطرك الاسكندرية مع انهما شخصان مختلفان . والمترجم الذي قال ان المقوقس هو جرج الذي ذكره يوحنا البقوسي وقال انه كان والياً على اتريب . ومال الاستاذ ستافلي لاين بول الى هذا الرأي وحسب انه من القبط . وقال الاستاذ بري انه كان والي مصر كلها وكان من القبط . اي ان جمهور الكتاب الاوربيين المحدثين على ان المقوقس لقب لوالي مصر كلها من قبل الروم او لوالي حمل من اعمالها وانه كان من القبط لا من

الروم . ثم انتقل المؤلف الى اقوال مؤرخي العرب في هذا الصدد مذكرم حسب ازمستهم قال
قال البلاذري ^(١) " ان المقوقس صالح عمرو بن العاص فبلغ ذلك ملك الروم فتسلطه
وبعث بجمع من الروم فاعلقوا باب الاسكندرية وادنوا عمراً بالحرب فخرج اليه المقوقس فقال
له اسألك ثلاثاً ان لا تدل للروم مثل الذي بدلت لي وان لا تنقض بالقط فان النقص
لم يأت من قبلهم " الخ

وقال الطبري ^(٢) " فلقبهم هالك (امام حصن بابل) ابو مريم جاثليق مصر ومعه
الاسقف بمكة المقوقس " وقال عن المقوقس في مكان آخر انه صاحب الاسكندرية
وقال ابن الطبري ^(٣) وكان العامل على الخراج بمصر المقوقس من قبل هرقل وكانت
يعمر ياً مبنياً للروم الا انه لم يكن يتباً له ان يظهر مقالة يعقوبية لئلا يقتلوه وكان ايضاً
قد اقطع اموال مصر من وقت حصار كسرى القسطنطينية فكان يخاف ان يقع في يد هرقل
الملك فيقتله " ^(٤)

وقال ساويرس بن المقفع اسقف الاسخونين ^(٥) في كتابه - البربطاركة " ولما ملك (هرقل)

(١) البلاذري من اقدم المؤرخين ولد سنة ٨٦ للهلال ونوفي سنة ٨١٢ او ٢٧٦ هجرية وكتب كتابه
فروج البلدان سنة ٨٦٨ للهلال اي بعد فتح مصر سنة ٢٢ سنة وهو من اقدم واضاري واوسها واضرب ويظهر
سنة ان المؤرخين كانوا مختلفين جند في امور كثيرة من حيث ومن اسخ وطربانة
(٢) الطبري قال في وفيات الاعيان انه محمد بن جرير الطبري صاحب الفهرست الكبير وناشر في الشهير
كان امياً في فنون كثيرة وناشر في اصح التاريخ المسمى بالبربطاركة وكتب ولادته سنة ٢٢٨ بابل طبرستان
وتوفي سنة ٣١٠ هجرية

وكتب به عوجه مقالة حسنة عنه في الاسكندرية البريطانية قال فيها ان نصرة دعامة كتب الاسكندرية
كان تاريخه دعامة كتب التاريخ ويؤيد انه كان عمدة كل المؤرخين الذين تلو فاعندصر بعضهم او
اصادوا اليه حتى بعد الى عهدهم كثره في الهنداني والقرطبي وابن مسكويه وابن الاثير
وقال الذك ر بطران تاريخ الطبري على انما هو اوجز الكلام جداً على مع مصر وخط من الاماكن
واعطى في سبب المحاولات قد ذكر فتح الاسكندرية قبل فتح مصر ولعل السبب من السابح لا من المؤلف
(٣) هوسيد بن بطرون بطر من الاسكندرية قال في عيون الاب انه من اهل مضايط مصر وكان
طبيباً مصرياً مشهوراً عارفاً بعلم صناعة الطب وتعلم ولد سنة ٢٢٢ للهجرة وجعل ضريراً على الاسكندرية
وسمي اوثوبوس وجره نحو سنين سنة وفي في الكري والرياسة نحو سبع سنين ومنه اشهر ومات سنة ٣٢٨
لهجرة وله كتب كثيرة في الطب والتاريخ المشهور بنظم الجوهري

(٤) قال اندكوير بطران انه اعقب قطعي كتب تاريخ البربطاركة ويوجد من كتابه ثلاث نسخ معروفة
واحدة في المتحف البريطاني وهي من القرن الخامس عشر وواحدة في مكتبة باريس من القرن الرابع عشر
والثالثة اقدم منها وهي عند مرتس بك صرخة في القاهرة . وكان في القرن الثامن للهلال وفي نسخة باريس
مقدمة ليهوب بن منصور احد شيوخ الاسكندرية كتبها في النصف الاخير من القرن الحادي عشر

الارض اقام الولاة في كل موضع واتخذ واليا الى ارض مصر يدعى قيرس ليكون بطركا وواليا
ثما وصل الى الاسكندرية اعلم الاما نيامين ملاك الرب يد وأمره ان يهرب هو ومن معه
هنا لان شدائد عظيمة تعزل عليهم

ثم قال عن سبي الابطاد^(١) وهي السنين التي كان فيها هرقل والمقوقس مسلطين على ديار
مصر. وقال ايضا^(٢) فلما تمت عشرين من مملكة هرقل والمقوقس. وايضا^(٣) حاف الكافر
والي الاسكندرية وهو كان واليا وطرهما من قبل الروم

ثم جاء ابن الاثير^(٤) فقال^(٥) اخذ المسلمون باب اليون وساروا الى مصر فلقيهم هناك ابو
مريم جاثليق مصر ومعه الاسقف بنة المقوقس لبيع بلادم^(٦) ... الى ان قال^(٧) فلما التقى
المسلمون والمقوقس بين الشمس واقتلوا ... ثم سار عمرو حتى بلغ الاسكندرية فوجد اهلها
معدنين لقتاله فارسل المقوقس الى عمرو يسأله الهدنة الى مدة علم يجهه الى ذلك وقال لقد
اقتنا ملككم الاكبر هرقل فكانت منه ما يلزم فقال المقوقس لاصحابه صدق نفس اولي
بالاذعان ... وصالح عمرو على اثني عشر الف دينار الى غير ذلك من الخطب الكثير ولاسيا
في ما رواه عن اوائل القمع

وكتب ابو صالح الارمني^(٨) في اواسط القرن الثاني عشر للميلاد فقال^(٩) وكان محمد قد سبر
حاطب ابن ابي بلثة ابن ظم الى المقوقس صاحب الاسكندرية. وقال في الكلام على ديد
في الصعيد^(١٠) كان بأوي قيو بنيامين البطرک مخفيا في مملكة هرقل ملك الروم الخليفة دني
وجريج ابن مينا المقوقس بمصر الى انقضاء مدة عشرين خوقا منها كما وعد الملاك وهي
مدة تسلط على الارندكسين وطلب منهم الاعتراف له بالامانة الخالفة لحق الصبح وبالس
التصاري منهم صخرة شديدة ولم يصعدوا امانتهم. وقال قبل ذلك انه وجد في كتاب
الجناح^(١١) وكان الاسقف من الروم بمصر والاسكندرية يسمى قيرس

وقال ياقوت الحموي^(١٢) ان امير الحصن كان وقت القمع المنذور الذي يقال له الاحرج
من قبل المقوقس بن قرقب اليوناني وكان المقوقس ينزل الاسكندرية

(١) ابن الاثير من أشهر مؤرخي العرب وله بالبحر المقوقس الموصوف في رحل الى انعام القدس وباربعة الكامل
بتدئ من اول الزمان الى آخر سنة ٦٢٤ هجرية وكانت وفاة سنة ٦٣٠ هجرية سنة ١٢٣٣ للمسيح

(٢) ابو صالح الارمني كان معاصرا لابن الاثير او سابقا له فقد قال في اول كتابه^(١٣) بتدئ من
الله وارشاده ان في عصرنا هذا في ابتداء سنة اربع وستين وخمس مائة كان جاء الكنيسة التي على اسم ماري
بمقرب بياضة الرساوي

(٣) ياقوت الرومي الحموي أسير من بلاد مصر وأجاءه تاجر بغداد وعطه وشك بالانصار سنة

وقال المكين^(١) ان المقوقس كان والي مصر من قبل هرقل وأنه صالح عمرأهو وكبار القبط وجاء ابن حلدون بعده^(٢) فباع ابن الاثير في خطبه وجعل المقوقس من القبط وابن دقاق^(٣) جعل المقوقس رومانياً وقال أنه نائب هرقل ونقل المقريري^(٤) عن يزيد بن ابي حبيب ان المقوقس كان رومانياً ونافع ابن عبد الحكم في ابقاء المقوقس الى زمن فتنة مانويل ونافع ياقوت في وصفه المقوقس بأنه ابن قرقب اليوناني . وقال أنه كان للقبط بطرك سمي الاسكندرية اسمه ابو ميايمس وان المقوقس صالح العرب لكن هرقل لامة على تمثله بالقبط وقال أنه اقام قبرش بطرك الاسكندرية

وقال الوافدي^(٥) ان ملك القبط كان يوشنر المقوقس بن راعيل وذكر ابو المحاسن^(٦) ان سيايمس كان بطرك القبط في الاسكندرية وأنه كان على قصر الشيع رجل من الروم يقال له الاعرج اسيراً عليه من قبل المقوقس وسمي المقوقس في تسعين بجريرج ابن ميايمس وقال في مكان آخر ان الاعرج هو المندفور وكان من قبل المقوقس بن قرقب اليوناني ونقل عن ابن كثير أنه لما دخل العرب مصر لاقاهم ابو يريم جانيق مصر وابو مريام الاسقف وقال السوطي^(٧) أنه كان على الحصن المندقول المسمى بالاخرج من قبل المقوقس بن قرقب اليوناني الذي كان مقيماً في الاسكندرية وان اسم الاسقف اليوناني ابوميامن

جناحهم ثم خلفه فاشغل بالنصح بالاجرة ثم صار يجر بالكتب ثم اختلف كتباً جه الشهراً معهما ابلدان وكانت وفاته سنة ٦٢٦ للهجرة الموافقة سنة ١٢٢٩ للميلاد

(٤) هو جرجس المكين ابن العميد النصارى بن ابي المكرم اخضر تاريخ الديري ثم كنه وتوفي بدمشق سنة ٦٧٢ للهجرة الموافقة سنة ١٢٧٣ قسح

(٥) ابن حلدون اشتهر من ان يذكر وكانت وفاته بالقاهرة سنة ٨٠٨ للهجرة الموافقة سنة ١٤٠٥ للميلاد

(٦) كاتب مصري توفي سنة ١٤٦٦ للميلاد وكشف كتابه سنة ١٨١١ وطبع على خط الكتبانية المهدوية

(٧) هو تقي الدين المقريري البلطكي الاصل المصري الدار والرواة وله كتب كثيرة اشتهر ما كتاب الخطوط والآثار توفي سنة ٨٤٥ هـ الموافقة سنة ١٤٤١ للميلاد

(٨) الوافدي من اشراف امراء مصر واقدمهم مات سنة ٣٠٧ للهجرة الموافقة سنة ٨٢٤ للميلاد وكتب كتاب المشهور بنسخ الشام مغررة رواية عن وعده بكثير من الاخبار الموضوعه وقد ظهر من بحث الباحثين ان اكثر ما نقل عنه من الاخبار التاريخية صحيح ولا سيما في تاريخ اوجع الميادين

(٩) هو الامير جمال الدين ابو المحاسن ولد في القاهرة في اوائل القرن التاسع للهجرة وصف كتب كثيرة منها المجلد الصافي وكتابه تاريخ السلوك للمقريري وكتاب التهم الزائرة في ملوك مصر القاهرة وغيرها وكانت وفاته سنة ٨١٤ للهجرة الموافقة سنة ١٤٦٩ للميلاد

(١٠) هو الامام جلال الدين السوطي صاحب المصنفات الكثيرة ومنها حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة كانت وفاته سنة ٩١٦ للهجرة الموافقة سنة ١٥٠٥ للميلاد

ويستخلص من التواريخ العربية على ما فيها من قلة التدقيق أن هناك ثلاثة رجال يهتبا البحث عنهم وهم المقوقس وابو مريم والاعرج وهناك ما يقال عنهم مبتدأ من الاخير (١) الاعرج او الاعرج او الأعرج — ذكر هذا الاسم أولاً على ما يظهر ياقوت الحموي في أوائل القرن الثالث عشر ليلاد وقال أنه كان أمير الحصن ولقبه بالمندفور ولعلها المندفور والتخريف من السحاح والمندفور كلمة يونانية معناها الامير . وتابعة ابو لحاس والسيوطي وزاد السيوطي في تخريف هذه الكلمة جعلها المندقول . وقال الاستاد لاين بول ان الاعرج مخوف من كلمة ارتانين وهو اسم احد القواد الرومانيين وأنه كان يكنى بابن قرقب وعندي أن الاعرج تخريف كلمة جريج وان اسم امير الحصن كانت جريج او جورج والمرجح أنه غير جورج الوالي الذي ذكره يوحنا اسقف بقوس

(٢) ابو مريم — قال الاستاد لاين بول أنه جاثليق مصر . ومعنى جاثليق بطرك وقد ذكره أولاً بهذا اللقب الطبري لأنه لقب لبطاركة الكنائس النسطورية والارمنية وكان مألوفاً عنده لانصاره ببلاد القوس . وقال الطبري أنه كبير اساقفة النصارى بكسنة بابي مريم ومعلم أنه كان في مصر في زمن الفتح بطركا قيرس وبنيامين . فابن مريم لا يجمع أن يكون مخرفاً من قيرس ولكن يصح أن يكون مخرفاً من بنيامين وراود تخريف الاسم في زمن ابن الاثير فصار ابو مريم وسماه السيوطي ابا ميامين وواضح أن ابا بنيامين حُرِفَ فصار ابا ميامين ثم ابا مريم وعليه فابو ميامين هو البطرك بنيامين بطرك القسط اليعاقبة

لكن الطبري وابن الاثير جعلوا بنيامين اميراً على الحصن من قبل المقوقس الذي كان في سلطان هرقل وهذا خطأ ولا يركن الى ما قالاه لأنه ثابت من اقوال غيرها ان البطرك بنيامين احباً في الصعيد مدة سبي الاسطهاد المشر ومدة سنوات الفتح الثلاث والظاهر أن مؤرخي العرب رأوا لبطرك الاسكندرية شاماً في زمن الفتح وأنه هو الذي سلم الاسكندرية لما حصرها مانويل فغلطوا بين ما فعله قيرس البطرك اليوناني وما فعله بنيامين البطرك القبطي (٣) المقوقس — ان المؤرخين الاقدمين الذين اشرنا اليهم كالبلاذري والطبري وابن

البطريق وساويرس اسقف الاشمونين واس الاثير لم يكتفوا بالمقوقس واول من قال أنه ابن مينا الشيخ ابو صالح الارمني سنة ١١٦٨ ليلاد وقال ياقوت الحموي أنه ابن قرقب اليوناني كأنهما نقلتا هاتين الكسبتين عن مصدرين مختلفين ويؤيد ذلك ذكرهما معاً بعدئذ سيرة مؤلف واحد كما في كتاب ابني لحاس

ثم خطأ الطبري وفسر ما قاله سعيد اس الطبري من أن المقوقس كان يعقوبياً بمعصاً للروم

بان " ابن الطريق كان مذنباً فعمل المقوقس بمقرباً لكي لا تقع على الملكيين تبعة ما فعله " ثم قال ولا يكشف امر المقوقس الا ساويرس ابن المقتع القبطي وقد ألف كتابه من كتب كثيرة كانت مخبوءة في ديمقاريوس وقد تقدم انه قال عن قيرس ابن هرقل القامة وايا بطركا على ارض مصر وانه اضهد البعابة عشرين ثم لقبه بالمقوقس قائلاً السين التي كان فيها هرقل والمقوقس سلطان على ديار مصر وقال عن لسان بنيامين ان المقوقس طردني ويظهر من مجهل هذه البارات ان ساويرس اسقف الاشمونين كانت يحسب قيرس بطركاً وواي على ديار مصر من قبل الروم وانه هو المقوقس الذي اضهد البطرك بنيامين عشرين

واقام الدكتور بطر الادلة على ان الاسقف ساويرس مصيب في ذلك واشهد بما نقله المسبو اميلينو العالم الفرنسي من النكار القبطي وهو " كان المقوقس رئيس الامانة الخلقيدونية واقام وايا وطركا على مصر " وما نقله السيور بريرا العالم البرتغالي من النكار الحبشي وهو " المقوقس الذي كان وايا وطركا على الاسكندرية وكل ارض مصر " فثبت من ذلك ان المقوقس كان وايا وطركا على ارض مصر في زمن الفتح وانه هو البطرك قيرس الاسكندري

اما تليق صاحب مصر بالمقوقس قبل الفتح بزمن لحبة الدكتور بطر حطاً من كتاب العرب الذين رأوا صاحب مصر وقت الفتح بلقب بالمقوقس فظنوا ان هذا كان لقب صاحبها في زمن النبي ايضاً

واما كلمة المقوقس فقال اميلينو ويردا لها مشتقة من كوكيون باليونانية اسم نوع من البقود لان المقوقس كان على جباية الخراج كما تقدم لكن الدكتور بطر لم يصوب هذا الرأي بل قال ان اللفظ الحبشي لهذه الكلمة هو المقوقس بفتح القاف الثانية وان هرقل نقل قيرس الى مصر من بلاد القوقاس فلا يبعد ان يكون لقب في مصر بالقوقاسي وهي او فواسيوس باليونانية وبكوكيس بالقبطية ولا يبعد ان تكون الكلمة القبطية حُرمت في نقلها الى العربية فصارت مقوقس او قدّمت عليها الميم للبهة (كالمصّر لمن اقام في مصر) وكلمة كوكس اليونانية معي فصح فلا يبعد ان يكون القبط لقبه بكراعة له او رأوا في نسبته الى القوقاس تورية عن هذا المعنى فلقبوه به كما لقبوه بالككار والدجال وابن الشيطان

هذه خلاصة ما اوردته الدكتور بطر ويظهر لنا انه حل عقدة عاصمة من عقد التاريخ وابان ان البحث الدقيق يحلر اغمض المسائل

مشاهير الزمان

مذبح البحث العلمي روافقه على كل ما رآه في الارض والسما جاداً كان او نباتاً او حيواناً من دركات المياه المتطاير في الهواء الى الشمس الساجدة في جلد السماء ومن الزوايا الثابت على الحائط الى ارض لبنان المتوشح بالعظمة والبياد . ومن اصفر الميكروبات التي لا ترى الا باعظم الميكروبات الى الاسان رب النعم وسيد المحلقات . ولم يقتصر على ذلك بل تناول كل ما عرف من نوايس الكون وشرائع العقل وملابس الانسان حتى تاريخه وارتقاؤه في مراقبي العمران مضجعا للبحث العلمي كما يرى القارئ من مقالة اخرى في هذا الجزء . وآخر ما وقفنا عليه من ذلك بحث مستفيض عن شهرة الناس بين يدي واضعاً انه يمكن الاستدلال على شهرة المشاهير ونسبة بعضهم الى بعض بما تشغله ترجماتهم في المجلات الكبيرة . الا ان الباحث (وهو الاستاذ مكين كاتل من اساتذة مدرسة كولبيا الحاصلة) انصرف الى بعض المجلات الاوربية والاميركية اثنتان منها انكليزيان واثنان فرنسيان وواحد ألماني وواحد اميركي وهي اشهر المجلات واوسعها وقد فتش في كل منها عن الالف الذين شملت سيرهم اوسع مكان فيه فاجتمع معه ستة آلاف اسم ثم اختار منها الاسماء التي وردت في ثلاثة من هذه المجلات على الاقل فبلغ عددها ١٦٠٠ فانتقى منها الالف الذين ترجمتهم اطول من ترجمت غيرهم ورتبهم حسب طول ترجماتهم في المجلات الستة وقال انه اكتشف بذلك اشهر المشاهير حسباً فرأى عليه قرار مؤلفي تلك المجلات . ومعلوم انه لو اضاف اليها المجلات العربية والهندية والصينية لاضطر ان يهدف بعض الاسماء التي ذكرها ويصنف اليها غيرها ويثبت وضع بعض الاسماء الشرقية . وقد قال انه ليس في سائر اللغات الاوربية مجلات يعتمد عليها وسأرى انه لم يبق في اوروبا واميركا رجل مشهور لا وسيرته مذكورة في المجلات التي اعتمد عليها ولذلك يعي فشل كل المشهورين عند الاوربيين والاميركيين ونسبة بعضهم الى بعض

وقسم هؤلاء الالف الى عشرة اقسام كل قسم منها يشمل ستة من المشاهير رجالاً ونساء ولولا ضيق المقام لذكرناهم كلهم ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله فنقتصر على ذكر اشهرهم في ظننا حسب الترتيب الذي اوردهم فيه اما المئة الاولى فذكر كل من ذكر فيها ليرى القراء كم يعلمون من اسماء المشاهير

المئة الاولى — نيبوليون بوناپرت . شكسبير . فولتير . باكون . ارستوطاليس . ظاني . يوليوس قيصر . لوثيروس . املاطون . نيبوليون الثالث . برك . هوميروس . اسحق نيوتن .

شيشرون . ملتون . الاسكندر المكدونى . بت . وشنطون . اعطس قيصر . ولنتون .
 رفايل . ده كارت . كولبوس . كنفوشيوس . بن . ولتر سكوت . ميخائيل ايجلو . سقراط .
 لورد بيرس . كرومول . غوتاما . كنت . لينتز . لوك . ديموتس . ماري ستورت . كلمينوس .
 مولير . لنكلن . لويس فيلب . داتني . روسو . نيزون . فريكلين . عاليبو . جنسن . روبير .
 فردريك الكبير . اورليوس . هجل . بترك . هوراس . كارلس الخامس الالمانى . ميرايو .
 ارايموس . فريجيل . هيوم . غيرو . جيون . باسكال . بوسيه . هبس . سوفت تيرس .
 لويس الرابع عشر . وردسورث . لويس السادس عشر . فلن . هنري الثامن . اديمن .
 ثيسيديدس . فوكس . راسين . شلو . هنري الرابع (فرنسا) . هرشل . تاسو . جفرسن .
 بطليموس كلوديوس . اوعسطينوس . يوب . مكياثلي . سوبديرج . فيلس الثاني . ليوناردو
 ده فيسي . جورج الثالث . جوليان . فيشاعورس . ماكولي . روبنس . برس . موزار .
 هبلت . كوت . كوزن . كيشه . بوستيانس . يوربيدس . كامونس

من المئة الثانية — فلون . كارليل . يونس التاسع . بت . هنيال . سبينوزا .
 شاتوبريان . ايلارد . داوون . مازارين . البهابت ملكة الانكليز . اوفيد . جان دارك .
 لفي . نوريل دالمير . بطرس الاكبر . ماركوپولو . ليمبوس . المروستون . لامرتين . نيسن .
 فلوطرخس . شارلمان . ارستوفانيس . رشليه . فكتور هينر . دزرائلي . يوحس . تيشيان .
 البيروني . دكس . كيلر . تراجنس . فلسطين الكبير . لامونتين . فان ديك المنصور .
 مدام ده ستايل . اجراط . ديدرو . نير . جورج مند . طياربوس قيصر . بيل . القيصر
 بقولا الاول . جون ستورت ميل . صوفليس . وبستر . دوق ملبرو . سيكا . كافور . بنون
 غلدمث . القيصر اسكندر الاول . لويس الخامس عشر . رجرس ماكف . بركليس .
 هيروودوس

ومن الثالثة — دائي . فردريك الثاني (المانيا) . كاترين الثانية (روسيا) . مرفس
 اسطونيوس ليريتيوس . مياي . لاهابت . كورتر . يتوقس . مدام ده سفيه . زيفون .
 هارفي . جوفنل . الفردوسي . غوتنبرج . غاريلدي . اربوس . ايقودس . متودات ايرونيموس .
 كانوفا . هاي لوساك . بيهر . حمس وط . اراغو . لاغرانج . بنس . ده فو . ركارديس
 الاول . بليبيوس الاكبر . غاشيتوس . ياسيليوس

ومن الرابعة — لوفسلا . منسكيو . رروستر . فكتور عمانوئيل . بندار . فراداي . القيصر
 اسكندر الثاني . ماريانزيرا . وغتر . بريستلي . حوزفين . نكري . كويرينكس . كاربو

فيو . ابن رشد . لوبلا . ماري انطوائت . وسلي . محمدي . ابن سينا . وشنطون ارفع .
 تجور لك . بكستر . هيلت . جتر . لينغ . اعاسر . محمد علي . ولسي . صولون . لافوازيه
 ومن الخامسة — فيدياس ارخيدس . ارميديوس . ليكرغس . فريكلين . جالينوس .
 السكندر ديماس . بلزك . رثليو . ريان . ثودوس . ستروس . باح . كاتو . لاكبر .
 بتيان . افلونينوس . سترايو

ومن السادسة — افليدس . محمد الفاتح . غبنا . السلطان محمود . اكندس ميرودس .
 تمطكليش . رمفرد . طيطس . مدام رولان

ومن السابعة — صلاح الدين . حكيمزخان . مجلان . يوسيفوس . الامام علي . كرومول .
 بلينيوس الاصغر . لامارك . قولطا . كبريان . ديوكتيان . جون هرشل

ومن الثامنة — صاهو . باستنداس . جورج اليوت . نيومن . كليوباترة . زيسون . اسبسيانوس .
 اغريبا . كلير . ليلى . كاسيني . لاند . هيرش . فولته

ومن التاسعة — فادرشاه . لفتسون . ابكتس . ملش . كلود لورين . ثيوفريطس .
 اميدقليش

ومن العاشرة — السلطان سليمان . ايسوب . البرنس البرت . فردريك وليم (بروسيا) . سمونيدس
 وقد اخل الكتاب ذكر الانبياء والرسل حتى لا يعترض عليه رجال الدين بان شهرتهم

لست من ليل شهرة البشر

والناظر في سير هؤلاء المشاهير وغيرهم من الذين لم يذكر اسماءهم يرى انهم قلما يتفقون كلهم
 في امر من الامور فان بعضهم ورثوا العظمة والشهرة من اسلامهم وبرزوا فيها ولسان حالهم

يقول كما قال الشاعر العربي

واقي من القوم الذين همُّهم	اذا مات منهم سيد قام صاحبه
فجوم مهاد كلما عاب كوكب	بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
اضاعت لهم احاسيبهم ووجوههم	دجى الليل حتى نظم المرح ناقبه

او كما قال الآخر

انا لبنني على ما شيدته لنا	آباءنا الغر من مجد ومن كرم
اني اذا كان قومي في الوري علما	فانني علم في ذلك العلم

او كما قال الايوردي

ورثنا المولى وفي التي خلقت لنا	ونحن خلقتنا للمولى والعماد
--------------------------------	----------------------------

أباً فاباً من عبد شمس وهكذا إلى آدم لم يبق غير ما جدد
ومنهم المعاصي الذي يتعنى بقول الطبراني القائل

وإن كرمتم قبل أوائل أسرتي فإني بحمد الله مدداً ورودي

ومنهم من نُسند إليه العظمة وتلقى به الصاقاً مضمو عليه كالثوب الطويل على الرجل
القصير. وقد يكون العظيم دكيّ الفؤاد وقد لا يكون دكيّ الفؤاد عظيم. وقد يعمل البرء اعظم
الاعمال ولا تبلغ شهرته شهرة من يأتي بعده ويبقى على أساسه كما نرى في السيرين المشهورين
في هذا الحرة من صاحب البيرة الأولى شيخ من نواحي السلاء وأدكام عقلاً فصي السمر في كشف
العوامض الطبيعية والرياضية ووضع الأساس لكثير من اعظم المناحيث العلمية واكتشفات
المصرية. وإثني شاب استتب له أن يستفيد من اكتشاف عالم آخر ويستخدمه لنقل
الاحبار والآل لا يذكر اسم الأولى مرة حتى يذكر اسم الثاني الب مرة

وهذه الشهرة التي حازها الثاني وفاق بها الأولى لم تنج عن كدو وجدو ولا عن استعداد
الاكتسابي ولود في بل عن توفيق غريب إلى ما سعة مع كبير ويمكن أن يكون استعماله واسع
النطاق جداً. وقس على ذلك كثيرين من الذين اشتهروا قاسروا الآلة والافلام حتى
نفت بمدحهم وسطرت أعمالهم في بطون الاسفار

وميزة الأسلوب الذي احاراه الاستاد كاتل لقرئب للمشاهير وتبويبهم أنه خال من
الحرص من حيث اعتبار اصحاب هذه السير في هيون الاوربيين والاميركيين كأن جامع هذه
الاسماء قاص شهرة اصحابها بالمر والشهر ولم يتفرض لاساء جلده ولا تمص على غير
وياحبذا لو استتب له أن يراجع بعض النجعات العربية كوفيات الاحيان او لو لم يكتفى
بالنجات بل تناول كتب السير العمومية والخصوصية حتى يكون البحث اتم واقرب إلى الصواب.
لكنه اول من شرع في هذا البحث على هذا الأسلوب وعسى أن يقوم بعده من يحسنه
غير أنه قال ان جميع هذه الاسماء جاء على سبيل العرض وأنه لا يعلق عليه شأناً كبيراً
ولكنه رآه مبدأ في البحث عن الازمنة التي يظهر فيها المشاهير فوجد ما يراه كل من ينظر
في تاريخ المشاهير وهو انهم طهروا في ادوار متوالية طهروا اولاً في دود اليونان فقام هوميروس
وهسيود وليكرغس وتبعهم العمران اليوناني ففلاسفة وعلماء وشعراء وصناعه وابطاله ثم اعط
بفئة في القرن الثاني قبل المسيح وقام الرومان وبعلموا اوج عظمتهم في القرن الاخير قبل المسيح
والقرن الاول بعده واحطوا وريداً وريداً إلى ان دالت دولتهم في القرن الخامس والسادس ثم
مست ستة قرون او سبعة لم يترك الكاتب في سمجائه ما يدل على شيء من الارتقاء في اوربا

وهو مصيب في ذلك ولكنه لو حش المشاهير العربية لوجد ان هذه المدة التي حسبها اصطفاً
 ناماً في ربيع اوريا كانت زامية زاهرة في كل الممالك العربية فقام منهم الشعراء والعلماء
 والفلاسفة والقواد وارباب السياسة والتجارة ثم دالت دولتهم منذ نحو خمس مئة سنة وعادت
 شمس العلم والشهرة الى ربيع اوريا في اوائل القرن الرابع عشر ولم تخصص بأمة واحدة من
 ائمتها بل شملتها كلها تقريباً ومن ثم اخذ عدد المشاهير فيها وفي اميركا يتزايد على نسبة هندسية
 ولكن ليس على معدل واحد فيها كلها ولا كان هذا التزايد مستمراً بل وقفت فيه قوتات كثيرة
 كما حدث في اواخر القرن السابع عشر ثم عاد حتى بلغ أشده في زمن الثورة الفرنسية لانها
 مهدت السبيل لاشتهار القواد العظيم ولولاها ما بلغوا الشهرة التي بلغوها

ويظهر من النظر في جسيمة هؤلاء الالف من المشاهير ان ٢٦٣ منهم من الفرنسيين .
 ٢٤٤ من الانكليز و ١٠٤ من الالمانيين و ٧٧ من الايطاليين و ٧٤ من الرومانيين و ٦٨
 من اليونان و ٣٢ من الاميركيين وبأقي سد الاميركيين الالمانيون فاعالي سويسرا وهولندا
 فاسوح فروسيامقية الام وادا نصرنا النظر على الخمس مئة الاولين او على المئة الاولى منهم فقط
 فاق الانكليز الفرنسيين وفاق اليونان الالمانيين

ثم ان الطرق التي اشتهر بها هؤلاء المشاهير مختلفة فبعضهم اشتهر بالعقليات كالعلماء والفلاسفة
 وهؤلاء كانوا على اقلهم في اواسط القرن الرابع عشر ثم زادوا زيادة بالغة في آخرو ووقفوا او
 انحطوا قليلاً الى آخر القرن الخامس عشر وزادوا بعد ذلك الى اواسط القرن السادس عشر
 ثم وقفوا الى اواخره واخذوا بعد ذلك يزدون زيادة سريعة جداً
 وبعضهم بالاديان كالشعراء والمغنين وهؤلاء لم يكونوا شيئاً مذكوراً في اواسط القرن
 الرابع عشر ثم زادوا زيادة مستمرة الى اواسط القرن السادس عشر وانحطوا كثيراً الى اواخره
 ثم زادوا زيادة سريعة مستمرة

وبعضهم بالحرب والياسة ونحو ذلك من الاعمال وهؤلاء زادوا في اواخر القرن الرابع
 عشر ثم نقصوا قليلاً من اواسط الخامس عشر الى اواخره وزادوا بعد ذلك في اواسط القرن
 السادس عشر وانحطوا في اواخره ثم عادوا الى الزيادة السريعة المستمرة حتى بلغوا اعظمهم في
 اواخر القرن الثامن عشر

وتختلف الامم الاوروبية ايضاً في نوع الشهرة التي يشتهر بها رجالها فأكثر مشاهير الانكليز من
 رجال السياسة وأكثر مشاهير الفرنسيين من قواد الجيوش وأكثر مشاهير الايطاليين من المصورين
 ويقال حملة ان انكليزاً طاعت غيرها في الياسة والشعر والفلسفة وفرنسا في قيادة الجيوش

والعلم والانشاء وايطاليا في التصوير والماليا في الموسيقى . والموسيقيون العظام ١٨ عشرة منهم
 المليون وستة ايطاليون . ومكتشفو البلدان العظام اربعة عشر خمسة منهم انكليز واربعة اسبانيون
 وبلغ عدد الشهيرات في الالف الذين ذكرهم ٣٢ فقط احدى عشرة منهم ملكات شهيرات
 وراثية على نوع ما وهن اشتهرن بجمالهن او بما حل بهن من الزوايا او بهو ذلك و ١٠ اشتهرن
 بالانشاء ثلاث منهن في الحبس مئة الاولى والمشهورون من الرجال فيها بالانشاء ٧٢
 وواضح مما تقدم ان انكاتب اقتصر على المشاهير الذين لم يكونوا احياء حينما نشرت
 الانسكلوبيديا البريطانية منذ نحو عشرين سنة

هذا ومن المقرر ان نوع الانسان مديون لهؤلاء المشاهير بما حازوه من الارتقاء عملاً وعملاً
 فاداك كان ظهورهم بين الامم حاصلاً لناموس من النوايس الطبيعية فابحث عنه واجب حتى اذا
 عرف استطاعت الامم ان تكثر مشاهيرها فيريد بهم تقديمها وارثا لها وقد استطاع الانسان
 ان يجري على مثل هذا الناموس في تربية النباتات والحيوانات فولد منها اصنافاً فائقة في
 حدودها ولمن لا يستطيع ان يتصرف في سائر تصرفاته في النبات والحيوان ولكنه يستطيع امرأ
 لا يلام عليه بل يلام اذا لم يتقدم به وهو ان يسط موائد العلم والمعرفة لدى ابناء نوعه على
 حد سوي احياء كانوا او فقراء . ثم يختار النجباء منهم ويمهد لهم كل سبل العلم والارتقاء حتى
 يبرز ذوو العقول الثابتة والاستعداد الفطري للارتقاء كل في ما اهلته الفطرة له فتتبع بلادهم
 منهم النفع الاكبر

ثم ان الشرقي الناطق في السطور المتقدمة يرى فيها ما يجمعه . يرى أدلة واضحة على ان
 للامم اعماراً كما للافراد يرى ان اليونان الذين دوخوا المسكونة في القرن الرابع قبل المسيح
 وشروا فيها لسانهم وعلمتهم وقام منهم اكبر الشعراء والفلاسفة الذين لا تزال يستقي من معين
 فلسفتهم الى الآن واعظم القواد الفاعلين والساسة الحكيم الذين يقفدىهم في كل زمان
 ومكان عاشوا كامة عظيمة صنع مئات من السنين ثم لم تقم قائمة بعد ذلك . والرومان الذين
 اقتنوا خطواتهم وملكوا المسكونة وشروا فيها شرائعهم وقوانينهم وبلغوا من العمران حداً عظيماً
 تعداه من تبهم عمرهم ايضاً صنع مئات من السنين ثم دالت دولتهم . وقام بعدهم العرب فلكوا
 اعطافهم واحياو علوم اليونان وشروا لواء العدل وقام منهم نوابغ الرجال ولكن دولهم همرت
 وضع مئات من الاحوام ثم دالت وقامت بعدها الدول الاوربية التي راها لهذا العهد بين شيخ
 وكيل وشاب . فهل قصي على الامم القديمة والامة العربية في حملتها حتى لا تقوم لها قائمة بعد
 الآن ذلك بحث كبير رجئته الى فرصة اخرى

طبائع الغربان



ولما في مجلة القرن التاسع عشر على مقالة لاجد كتاب الانكليز وصف فيها الغربان احسن وصف فاعتمدنا عليها وعلى ما كتبه علماء الطيور في جمع هذه السطور والحفظها بما قاله الملاحظ وعبره من الذين كتبوا في طبائع الحيوان من العرب فنقول الغربان طائفة كبيرة صورنا حبة من انواعها في صدر هذه المقالة والغراب الحقيقي منها الذي يصرب به المثل في الرواد الفاحش كقول صخرة العبي فيها اثنتان واربعون حلوة سودا كحافية الغراب الاسم مرسوم في اسفلها في الطرف الايمن وقد اقتبس اربابا وهو يميز لهما بمقارنه هذا اكبر انواع الغربان واقواها واحرأها واحدرها وامبرها واشهرها واعقلها اذا صحت نسبة العقل الى الحيوان الاصح بل هو اعقل انواع الطيور كلها كما يقول كثيرون من علماء الحيوان نظر اليه اهالي الحوب نظر الشؤم من قديم الزمان من قل ان عرف شي عن العرب وشعرهم من عهد اليونان والرومان فكانوا يتطيرون به ويسدلون بطيرايه على ما حكي لهم في زوايا المستقل من اللايا. وعلى مدم اهالي الشمال فاهم حبيوه طائر مرسوم الاكبر ورويقهم في حلهم وترحالهم. وروى عنه الحكماء روايات شتى اودعوها اسرار الحكمة كما ترى في كتب

يبدنا (كيلة ودمه) واسوب الحكيم اليوناني بيريوس ناطم قصصه ودرس مترجها الى اللاتينية وهو منتشر في أكثر القسم الشمالي من الكرة الارضية في اربعة اخماس اسيا وفي كل اوربا واميركا الشمالية وفي الجانب الشمالي من اوقيانية كاه حلب العراق فلا يوجد في اميركا الجنوبية ولا في الطرف الجنوبي من اسيا ولا في أكثر افرقية ولا في استراليا والجزائر المجاورة لها . وواضح من ذلك انه يحب البرد ويكره الحر فيكثر في اقاصي الشمال حتى الدائرة المتجمدة الشمالية . ونحن نكتب هذه السطور وعش غراب مصري (وهو نوع من الزاع) امامنا في شجرة تعصف بها الرياح لكن عيانه محكمة الومع لا تقع ولا تنقل وقد مضى عليه خمس عشرة سنة يربى فراحه فيه وبقلنا بنصيبه صيف شتاء بذكرا غرابا لسان وهي تجتمع عصاب وتخالق الفلاح الى ررع ثم تحلق في الخوفندوي يحيبها القيمان وواقها من رصاص البادق حذرنا الشديد وكراهة لهما فانه لا يؤكل ولا يتتبع به حتى قال الشاعر العربي

لما لحم الغراب لنا براد ولا سرطانات انهار البريصو

اما حذرنا فيروي عنه اهالي الجبل قصة يقولون فيها قال الغراب لاني اذا رأيت ابن آدم اعي الى الارض ليشقظ حجرا فاهرب منه حالا فقال انه اني اهرب حالما رآه لانه قد يكون الحجر في جيبه

والناظر الى الغراب يلويه السام ومقارنه العليظ يظنه من ابلد الطيور وابتدعها عن الظرف والنكاهة والفضة والذكاء وهوليس كذلك . يحمل جملا كانه يرفص رقصا ويقول العامة انه اراد ان يعلم مشية الحجل فحبر عنها ونسي مشيته الاولى فصار يشب وثبا بصرون ذلك مثالا لمن يتناول الى ما فوق طوله فيعود بالخراسان ويقول العرب ان مشية كذلك من قبيل الزهو قال بعضهم

اجمت انك انت الام من مشي في غش مومة وزهو غراب

والحقيقة ان رائده في مشية التفتيش عن القوت . قال فرجيل الشاعر الروماني ما ترجمته

ويحمل في رمال الجريسي مريفا شانه عظم وكثير

وعين الغراب صافية على صفوها حتى قالوا اصنى من عين الغراب وفي ذلك يقول الشاعر

اذا شاء راعيها استنى من وفيعة كعين الغراب صفوها لم يكدر

والواقعة ان كان الطيب الذي يملك الماء يبقى صافيا فيه

ومحراه صفوان لكهما يكيمانو لاسترواح الفرائس من بعيد تعاونهما عيانه في ذلك . وهو اسود كله ما خلا عييه اما الغراب المصري المعروف بالزاع فيطه وجانب من ظهره وماديان

الى الزرقه . وقد بلغ السواد من الغراب الاسود ان مقاره اسود ايضاً طاهره وباطنه كانه لم يشأ ان يرتدي غير السواد حلة . لكن الغراب الذي كان شائعاً في بلاد العرب كان اكثره من نوع الزاغ على ما يظهر وهو الغراب الابيض الوارد في قول عنترة البسي
 ظعن الذين فراقهم اتوقع وجرى بينهم الغراب الابيض
 ولذلك اذا ارادوا التشبيه بالسواد شبهوا بخافتي الغراب وثلاً شبهوا به كله . لكن الغراب الاسود كان معروفاً ايضاً عندهم بدليل قول النابغة

زم الموادل ان رحلتنا عدداً وبداك خبرنا الغراب الاسود

ولعل لونه الاسود هو الخافي عليه حتى عد من طيور الشوم عند فريق كبير من الناس او عند اهل الحروب بنوع خاص اما اهالي الشمال نظروا الى لغار ريشه واتحدوه مثال الجمال وشبهوا به خدائر الحسان

من خرافات الرومان ما رواه اوفيد عن سب اسوداد الغراب قال كانت المعبود ايلون يشق كوروس وكان الغراب صديقه وصميره وهو ايضاً كاشع فاكشف الغراب ذات يوم ان كوروس تهوى عبر عشيقها فم بها البه فأنقذت الميرة في قلب البه ورشقها بسهم اصاب قواها ثم سد على ما فعل وحاول علاجها فلم يمس العلاج شيئاً فدار الى الغراب اليام وحوله من البياض الى السواد فقالوا لسان المرء يسود عرضة

وروى اوفيد عنه قصة اخرى تدل على سوء الظن به قال يث به ايلون ذات يوم يستقي له ماء يسكبه في بيد المشتري مطار الى عين ماء فرأى فوقها تبة والنيس خير ما سمع فيها فانتظر الى ان يجمع وملاً بطمه منه ثم رأى حبة كبيرة فقتلها وعاد الى مولاه بقصة الماء والحبة واحذ يعتذر عن سب عبيته بقوله رأيت هذا العدو يعني عن الاستقاء فقتلته واتيتك به . فرحمه ايلون قائلاً احسناً يا خبيث ألا تحجل ان تضيق الكلب الى دسك من الآن فصاعداً لا تذوق الماء مادام التين في اشجاره . قال اوفيد ومن ثم وضعت الحبة والقصة والغراب بين كواكب السماء . اساطير وضعها كتابة عن حكمة ارادوها

وظن القدماء ان الغراب الابيض من المستحيلات كاللؤلؤ والمنفاد والخن الرقي ورووا ان فلتنوس لما كان محصوراً في مدينة رودس قال له الوحي حقيقى المدينة لك الى ان يشيب الغراب وينبع حصنه ذلك فامسك عراقاً وطلاء بالحبس واطاره نحو المدينة فلما رآه فلتنوس خارت عزائمه وسلم المدينة الى عدوه وقال بعض السامع انهم شاهدوا عراقاً يبعاء في جزائر الهند العربية وقال الكتاب انه رأى عراقاً ايضاً في دار التحص البريطانية

وطعام الغراب الحشرات والموام التي يشكو منها ارباب الزراعة فنه نفع كبير من هذا القليل نكته يسطر احياناً على الحبوب والاثمار وعناك معظم ضرره . واحب طعام اليه الجردان نكته لا يبعد عن الارف وقد يسطر على صفار الحملان . قال بعضهم انه رأى غراباً جاء صفاراً بحمسة خرائق في ساعة من الزمان (والخرائق صفار الاراب) واذا لم يجد صفار الحيوان سطا على عشاش الطيور وسلب بيضها ولكن يقال انه لا يسطر على عشاش جيرانه بل على عشاش الغمراء . وقد يغزو من الموام القريبة من وكرو ويقصد ما كان بعيداً عنه . واذا قصد حيواناً كبيراً كالارب او الحمل ياديه بصرة نفا عبيبه ثم كسر رأسه واقتصره خلافاً لما قاله الجاحظ من " انه لا يتعاطى الصيد واذا اصاب حيلة نال منها ولا مات جوعاً "

والظاهر انه مفرم لطيف فدا استروح جيفة او رأى حنة حيوان وقع على بعد منها وصم والتمت بمنة وبصرة فاذا لم يرجح احد دنا منها رويداً رويداً وهو فاطر اليها بمنه عبيبه لئلا تكون حية او تكون طمها وراءه ثم يصب ويتفقم الى ان يقع على الحنة فيقتل عبيبها ويبرع لسانها او قطعة اخرى من لحمها ويبتلعها وحشيشه يكون غراب احرق قد سمع عبيبه واق يشاركه في وليده وتبعهما عبرهما تنقل كلها على الحيلة تنقر بطنها وتقرق احشاءها وتتردد عليها يوماً بعد يوم وساعة بعد اخرى حتى لا تنهي منها الا النظام وقد يأتي الكلب والكلب ويشاركها في وليتها فلا تستاهلها

وليس الغراب من الطيور التي تتجمع عصائب كالور والفلق ولا يسمح لاولاد ان تساكه بل يطردها حالما تصير قادرة على اسمي لسانها ونكته اذا وقع على جيفة نسي الاثره وصار اشتراكياً حتى لقد يجتمع مئة غراب على حيلة واحدة الى ان لا يبق منها غير عظامها قيل رأى اهل حريرة صميرة ان الغراب كثرت في حوز بورتهم فامسكوا بعضها ونشروا ريش ابدانها وتركوا ريش اصمحتها وادانها واطاروها فلما رأت احوايتها ما حل بها عادت الجريرة لا تلوي على شيء كآنها انططت بذلك واعتبرت

وقال الكاتب انه رأى الغراب يتجمع مكي اثنا ورأى نحو سبعين غراباً مهاجرة واحدة ولا جبهة امامها وفي ظنهم انها فراح اجتمعت لتزاوج حتى يتنازل كل زوج وزوجه وكل زوجة وزوجها ورويق عمرها لان الغراب لا تعرف الطلاق ولا المهران بل يعيش الزوج مع زوجته مدى العمر وقد رأينا مثل هذا المنظر مراراً في سفوح لبنان وفي حديقة الازبكية في هذه العاصمة حتى يظن من يراها انها اجتمعت لتشاوري مهاها او لتحاكم احد الجناة من ابدانها على ما يروى عنها . وسأني نكته الكلام في الجزء التالي

الربو وعلاجه

كتب هذه المقالة طبيب انكليزي مشهور في مجلة انكليزية عمومية حتى يستفيد من مطالعتها جمهور القراء ففصلا ما يلي

الربو ويقال له 'الارما' ايضاً (من كلمة يونانية معناها الشيق) مرض معروف بكثير حدوثه بين المتعلمين والمترهبين وهو نوعان اصلي او عصبي وثانوي او عرسي

وكان الدكتور ترسو الفرنسي الشهير مصاباً به بوصف كيمية توبتو وصفاً بديعاً قال ييو - يذهب المصاب الى فراشه على جاري طائر غير شاعر شيء وينام سريعاً وبعد ساعة او ساعتين يستيقظ مقطوع النفس كأن شيئاً ضغط على صدره وطفقه يشق شيئاً ييو صغير وزير يسمع عن بعد. ثم تريد الحالة شدة يجلس ويلقي رأسه على كعبه ويسند رقبته على تخديه ويحمر وجهه ويررق وينزع وتجمض عيناه وتوتر عضلات عنقه التي لا يظهر فعلها في النفس العادي وبدى حله بالرق. وقد يريعه الهواء النقي ولكن التوبة قد تطول بصح ساعات وحينا تنتهي يعود اليه صبات النوم. ونفكر التوبة ليلة بعد ليلة ولا يشعر شيء في غضون النهار

سبب الربو الحيل اليه وراثي في الغالب بين الخامسة عشرة والثلاثين والنساء اميل اليه من الرجال وبعد الثلاثين يصير الرجال اميل اليه من النساء والاصلي او العصبي يكثر قبل السة العاشرة والخطر منه نادر. والثانوي او العرسي لا يرى الا في البالغين ويريد به خطر الداء الذي يسببه هو اشد خطراً من الاول

وقد يكون سبب العصبي في الانف او في الحلق ويلم ذلك بنوم الصغار واعواهم مفتوحة وهم يتنفسون من افواههم او بوجود الخلل في سمعهم

وقد يصاب البعض بالربو من شمهم رائحة بعض الحيوانات كالقطط والخيول والارانب والحيل بل من شمهم رائحة الناس التجممين في اماكن مزدحمة. ويصاب بعضهم من شمهم بعض الطيوب كرائحة البسج والافخوان والمسك ومن شمهم بعض الادوية كمرق الذهب والحامض السيليك

ويصاب به البعض من اشتغالهم بعض الحرف التي تستدعي لمس المعادن كالرصاص والزئبق والزرنيخ والقصدير. وتحدث توبة احياناً من الانتعال الشديد. والامراض التي تحدث

الربو كثيرة ومنها البول السكري والتقرس والروماتزم وأمراض القلب والرئة والكبد والكلبتين والدماغ وسيره المعصم والديدان

وقد ثبت بوة الربو من أكل بعض الاطعمة كالنكد المقلو والحيز الحديد والبيض ولحم الاسداو البحرية والحجم الذي انتدأ فيه الفساد وحدثت ميكروبات مرضية في مث الممايين بالربو ولكن لا يعلم هل كان وجودها عرضاً او كانت من السميات لنوب الربو

وعلم الآن ان السبب المباشر لبوة هو تشع العضلات المسطة للشعب الرئوية الدقيقة بموجبه العلاج الى منع هذا التشنج او الى يسط تلك العضلات بعد تشنجها

وقد تأس بوة الربو في الصغار يصيب التنفس الناتج عن تضييق الحجرة او القفصية بمادة دثيرية يصب المرق بينهما من كان صبي النفس ناتجاً عن الدثيريا رأيت الرأس مدنوفاً الى الوراء والصبي حادناً في الشهيق وان كان ناتجاً عن الربو انصى الرأس الى الامام ويكون ضيق التنفس في الزفير اي في اخراج الهواء من الصدر

ويحشى من الربو لانه يتعب الرئتين والقلب والكلبتين ويحوشها من الاعضاء ولذلك تحشى عواقبه ولو كان غير فتال بمصيه هذا اذا كان اصلياً واذا كان ثانوياً زادت شدة المرض الذي يسببه فزاد خطره

واذا طالت البوة كثرت الحامض الكربونيك في الدم فسمت به مراكز الدماغ المستلطة على التنفس فتبسط عضلات الجسم بعض انقباضها وفي جملتها عضلات الشعب المارد كرها فيزول انقباضها ويسهل التنفس . اي ان اشتداد البوة يربلها ومن ثم تعلم الطريقة التي يمكن ان تعالج بها هذه النوب حتى يزول

علاج الربو لقد تعددت الادوية التي يعالج بها الربو لتعدد اسبابه ولذلك لا يصح الاعتماد على علاج واحد في جميع الاحوال . ونقسم طرق العلاج الى قسمين قسم يستعمل وقت الفترات لمنع النوب وقسم يستعمل وقت النوب لازالتها سريعاً

ومن الاول ازالة الاسباب اذا امكن ومن هذه الاسباب شفاء الطعام في المعدة غير مهصوم فيزل منها بقيه او يسهل . ومنها وجود الدود القرعي في الامعاء فيزال بطارداتوه . ومنها تضخم اللوزتين او غيرها من العند او وجود نام في الانف ولا بد من ازالة هذا السبب . واذا لم يظهر السبب وكان في الجسم مرض آخر وجب ان يعالج بسرعة حتى يزول او حتى يخب . ومنها نوع الهواء بين ان يكون جافاً او رطباً حاراً او بارداً رقيقاً او غير نقي

فان المصاب بالزيت في مكان هواؤه رطب قد يستفيد من مكان هواؤه جاف والصد بالصد والمصاب في مكان هواؤه كثير الدخان قد يستفيد في مكان لا دخان في هواؤه والصد بالصد . وكذلك صناعة الاسان قد تؤثر فيه فاداً ثبت ذلك وحسب تغييرها

اما من حيث الطعام المناسب للصابين بالزيت والآراء مختلفة كثيراً لان الباحثين لم يهتدوا حتى الآن الى ما يثبت اصلية نوع على آخر ولذلك يترك الامر الى اختيار المصاب

علاج النوب ✦ اذا حلت الوسائل التي تجمع حدوث النوبة بالوسائل التي تصحبها او تقصر مدتها لا تحجب غالباً وهي على ثلاثة انواع الاول وسائل عمومية والثاني وسائل تجمع التشخيص مباشرة والثالث وسائل تأول الى مسخ اشجع من الوسائل العمومية فك الثياب وقرق برور الكتان . واذا طالت النوبة فبشمل للمصاب دهن مركب من زيت السمير وثلاثة اجزاء من الزيت امكوفر والمالعين ثلاثة اجزاء من الترمينا و٦ اجزاء من مذوب الاوپيا و١٠ اجزاء من زيت الزيتون يدهن بها الصدر والظهر مراراً

وقد يعيد فحجان من القهوة . ويقيد ابصار رش باطل الالف بمذوب انكوكاين . وتوجد علاجات اخرى مثل الموريا والكورال ويوديد البوتاسيوم وبروميديو والماريانا . اما الموريا والكورال فيترك وصفهما وكيفية استعمالهما للطبيب واما يوديد البوتاسيوم فبشمل من نصف قفحة الى قفحة ونصف والبروميديو من قفحتين الى خمس قفحات وصفة الماريانا التشادرية من خمس نقط الى ١٠ نقطة تخرج هذه الادوية معاً وتستهمل مع الماء للطفل بالسكرو حتى تصير الجرعة نحو ستة دراهم والجرعة الصغرة للاولاد من ابن ست سنين مازلاً والكبيرة لاولاد ١٤ سنة وما بينهما لمن سنة بين بين . والذين سنهم اكبر من ذلك الى ٥٥ سنة يمكنهم ان يأخذوا خمس قفحات من يوديد البوتاسيوم وعشر قفحات من بروميديو وعشرين الى ستين نقطة من الماريانا في ما يمكن من الماء حتى تصير ٨ دراهم مرة كل اربع ساعات

وبوضع نيترات الاميل في كبسول زجاجي في الكبسولة ٣ نقط الى ٥ وتكسر الكبسولة في منديل ويستنشق بخارها . والصداع الشديد الذي يتبعه لا يطول بل يزول حالاً باستنشاق الهواء النقي

اما الوسائل التي تأول الى منع الشجع فقاعدتها منع البارود يستنشق بخاره في سأكبر او يحرق بالنار ويستنشق بخاره رأساً . او بل قرطاس شاش بمذوبه ويحف ويحرق ويغطا وينترك حتى يشتعل بدخان كثيف ويستنشق دخانه واحسن مريح من حرقه من مسحوق السترامونيوم وحرقه من مسحوق الياسون وحرقه من مسحوق ملح البارود . يحفف كل

نوع منها على حدته ثم تخلط معاً . وإذا كان المصاب لا يدخن التبغ فقليل منه مع هذه المواد
 يبيده جداً بوضع نحو درهم من الخلوط في سمعة ويحرق ويستنشق دسامة
 وتنفخين التبغ يبيد الذين لا يدخنون ولكن إذا كان التبغ مروجاً بالمواد المتقدم ذكرها
 كانت فائدته أتم
 والزديخ من الادوية المفيدة جداً ولكن لا يجوز استعماله إلا بأمر الطبيب وحسب
 ما يشير به

باب تدبير المنزل

قد علمنا هذا الباب لكن ندرج فوكل ما هم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس
 والشراب والمسكن والوقاية ولهذا ما سجد بالضع على كل عائلة

تقريض المرضى

اتخذنا حضرة السيدة الكريمة لادلا ونيات كريمة استاذنا العاضل الدكتور يوحنا ورتبات
 بمقالات كبيرة الفائدة في هذا الموضوع فمرامها نشرها في باب تدبير المنزل تباعاً لأن تقريض
 المرضى موطأ أكثره برنة المنزل فهي التي تسير على زوجهما وولدها إذا مرضا وهي التي تعاوّن
 الطبيب في استعمال الدواء الذي يصمّم لها وعلى درابنها وعنايتها يتوقف نجاح العلاج
 تمهيد

التقريض صناعة رائدها الحب لكن الحب لا يفيد بلا علم ولا حياء إذا كانت حياة المريض
 وموته وراحته وقصبة في يد الممرضة
 ولم نتعلم النساء في هذه البلاد كيفية تقريض المرضى حتى الآن ولكن جاءتها بعض
 الممرضات من البلدان الاجنبية وعسى ان يجر هذا النقص مع الزمان فتكثر الممرضات اللواتي
 تعلمن صناعة التقريض ومارستها كما هي في انكلترا واسيركا حيث تروى الممرضات الماهرات في
 المستشفيات وفي بيوت الاغنياء والفقراء يمرض المرضى ويعطين النفس
 ولم اكتب هذه الفصول للراحة التي تعلمت صناعة التقريض ومارستها بل لرغبة المنزل التي
 يدخل المرض بيتها وتجد نفسها مغולה اليدين لا تعلم ماذا تعمل لراحة الذين تحبهم وتخفيف
 آلامهم . فقد تكون من الاغنياء تستدعي لمريضها امهر الاطباء ويعوده مرة أو أكثر في

اليوم لكنها لا تتعلم منه كيف تسوس المريض في غيبته ولا كيف تخفف آلامه ولا يطمئن بالها لحظة ما دامت تجهل سير المرض وكيفية استعمال العلاج . كم من أم وأخت وزوجة تفقد أمام سرير مريضها تود لو تشفيه بنفسها تخفيف آلامه لكنها لا تستطيع ان تفعل شيئاً لأنها تجهل ما تريد فعله فلها أكتب هذه النصول راجية ان يكون منها النفع المراد سمحت بالامس امرأة تضر على جاريتها ونفول واحسرتها عليها فقد مات ابنها وهو شاب ويقول الاطباء انه لو ارسل الى المستشفى لثني من مرضه ولكن ماذا كان يمكن ان يفعل له في المستشفى أكثر مما فعلته أمه . جلست عند رأسه شهراً كاملاً بهاراً وليلاً لم تأكل ولم تشرب ولم تم ولم تفارقه لحظة . هل كان في امكانها ان تفعل له أكثر من ذلك فلم اقل لها شيئاً بل احضت أمك في حال تلك الام وكيف كانت تجهل وصايا الطبيب وتعمل اعطاء الدواء والمداواة لابنها في الاوقات المهيئة وكأني كنت ارى ذلك الشاب وبكاد جوفه يلتهب من العطش وامه واقفة فوق سريرها لا تعطيه شربة ماء لان امرأة من جاريتها قالت لها ان الماء البارد يضره . وساء الحكي كلهم جالسات معها ولكل منهن كلام ثقوله ورأي تبديده وقد افسد هواء غرفته تسوس وصحمن اديبه باصواتهن . انجب احد بعد ذلك من تعذب المرض عليه أهم از امهات يطمئن اطفا من المرضى من طامنين بل يطمئنهم اطعمة اعطت من ذلك حمصاً ولوزاً ومسكراً ثم يخلط لطبيب ان دواءه لم يندم . وكيف ينيد الدواء والطفل يطم هذه الاطعمة الفليضة ولا يعياً يقول الطبيب وصحو

قواعد عامة

اذا دخل المرض بيتاً فلا بد من حفظ هذه الامور الثلاثة وهي

اولاً الهدوء التام

ثانياً الترتيب التام

ثالثاً النظافة التامة والهواء النقي . وفي كل من ذلك كلام لا بد من بسطه

في الهدوء التام لا يسمح لاحد من الاصدقاء والحيران في دخول غرفة المريض ولا يسمح لاحد في دخول البيت للعيادة اذا امكن لان كل صوت وكل لمط يضر المريض . واذا تكلم الذين في غرفته عليك كلامهم هم اصوت محض ولكن لا يجوز لاحد منهم ان يتكلم في اذن الآخر لئلا يوجس المريض خيفة بظن انه يقول شيئاً يريدون ان لا يسمعه . فاذا كنت تريد ان تقول شيئاً لا تحب ان يسمعه المريض فلا تقله في غرفته بل اخرج منها وتقله خارجاً

﴿ الترتيب الثام ﴾ اذا دخل البيت مرض من الامراض التي تطول مدتها كالتيويد على ربة البيت ان تقاها بالحرم والسكينة وتستعد له حالاً الاستعداد اللازم حسب مقتضى الحال واداً كان عندها اولاد صغار واستطاعت ان ترسلهم ليقوموا مع بعض الاقارب او الجيران فلتعمل ذلك من غير ابطاء

ولا بد من اثنين لتريض كل مريض اذا كان مرضه شديداً واحدة النهار وواحدة الليل ولكن لا يجوز لها ان تمرضه معاً هاراً ولبلاً ولا تدل للمرضتين من اناس يقومون مقامهما حيناً تأصكلان ويخرجان للدهرة وعلى الممرضة (او الممرض) ان تراعي شروط النظافة الثامنة لان النجاسة لازمة لها وللمريض ايضاً وان تمنع نفسها الاضياء الثام حتى يبقى فكرها رائقاً يعني ما يقوله الطبيب لتعمل به. وجبما يأتي الطبيب فلنقاها مرضه واحدة وتخبره عن المريض واما المادة الجارية وهي ان يقاها كل اهل البيت ويخبره كل من هم حراً محالفاً للآخر فليست من احكمة في شيء وعلى كل ممرضة ان تخبر الاخرى بما حدث مدة قيامها على خدمة المريض وما فعلته له حتى تكون كل منهما عارفة بسير المرض وعمل العلاج

ويحسن بالطبيب ان يعلم الممرضة كيف تستعمل درجة حرارة المريض في اوقات معينة وتكتبها له فان ذلك يساعد في معالجته

﴿ النظافة الثامنة ﴾ ان القواصيص الصحية تمنع المرض واداء عجرت عن ذلك فليها نداء الصحة بعد حدوث المرض. ان بعض النساء يكثرن من الصل والتمسح ونكسهن بعض فضلات الطعام والياباب الوسخة في الخرائث وتحت المقاعد والسرائر ولا يسألن عنها وكثيراً ما تكون مرافق يوتهن غير محككة تعجدها بموادة الفاسدة. وما عسى ان اقول عن الناس الذين لا يمتثلون ولا يعرفون ما هي النظافة فيجد ابدانهم فذرة وعرقهم ومخنة ومرضاهم في حالة يرثى لها من القذارة والوساخة. قابل بينهم وبين مرضى المستشفيات قائلاً حالما يرقى بالمرض الى المستشفى تبرع عنه ثيابه ويصل بدنه اذا كان مريضاً لا يجمع ذلك والآنني على مقعد فوق ملاءة نظيفة ومسح بدنه جيداً كما سيجي في الكلام على غسل المصابين بالتيويد ثم ينشف بمناشف نظيفة ويكسى ثياباً نظيفة ويوضع على فراش نظيف في غرفة هوائية يتي ويسقى كاساً من اللبن او المرق فتدتمش قواه ويحمد مولاه وبهائم مله عبيده ويسقى ما لقيه في يته

ولا بد من ان تخبر الممرضة الطبيب بكل ما جرى للمريض في غيبته او قبل حضوره وتخبره عن الامور الآتية

النوم — يحجر كم ساعة نام المريض وهل كان نومة متواصلاً او متقطعاً
الطعام — ومادا اكل ومادا شرب ومقدار ما اكله ومقدار ما شربه وهل اكل بقابلية
او بشير قابلية

الامعاء — تلاحظ ميزانته ليرى لونها وكم مرة خرج وادا كان مصاباً بالامساك فمد كم يوم
لم يخرج وادا كان مصاباً بالاسهال فكم مرة خرج في اربع وعشرين ساعة

الدواء — يلاحظ ما ادا كان المريض يعرق او ينهم او يدوخ بعد احدى الدواء

البول — يلاحظ لونه ومقداره

والمرضة رعية على المريض من قبل الطبيب وكثيراً ما يتوقع علاجه على ما يسمعه منها.
ويجب عليها ان تدقق في اعطاء الطعام والدواء للمريض ولكن لا يجوز لها ان توقفه لتطمئن
او لتسقي الدواء ما لم يأمر الطبيب بذلك صريحاً لان النوم اتع للمريض من الطعام والدواء
ولا بد من اجراء اوامر الطبيب حرياً فادا كان اهل المريض لا يشقون به فليهم ان يبدلوه
بآخر ولكن ما دام هو القائم على معالجة المريض وجب التسليم التام له

ادا جثت المريض بالطعام فحتم بكيات قليلة من اذا امكن فصع العصمة او الفخجان على
حلق لطيف عليه فوطه يصاه نظيفة . وكما سقي الدواء في فخجان او ملقحة وجب غسل الفخجان
او الملقحة جيداً وكذلك بفصل الفخجان الذي يشرب منه اللبن او المرق . ولا يجوز هز سرير
المريض ولا الجلوس عند رأسه بل امامه حتى لا يضطرب ان يرفع رأسه كما اراد ان يرى
الجالس معه

وعلى الممرضة ان تمشي في غرفة المريض بالمدود التام لابة حتماً ناعماً لا يسمع له صوت

الفراش والغطاء

ان اعداد الفراش والغطاء والوسائد حتى تكون كلها مناسبة لحال المريض ليس بالامر
السهل فادا كان المريض مصاباً بالتيغويد مثلاً فوضع له وسادة واحدة ويعطى ملاءة واحدة
وادا كان مصاباً بالاستسقاء يجب ان يفتل جيداً وتوضع تحته الوسائد الكثيرة وتوضع وسادة
تحت ركبتيه . وفراش المصاب بالفالج يجب ان يكون ليناً جداً واما فراش من كسرت ساقه
فيجب ان يكون غير لين وسباق الكلام على ذلك بالاسباب . ولا بد من تنبيه القراء الى
ان الغطاء الذي يديء لا يلزم ان يكون ثقيلاً وغطاء المريض بنوع خاص يلزم ان يكون
خفيفاً ولو دعت الحال ان يكون مدقناً ايضاً لان جسمه ضعيف لا يحتمل الغطاء الثقيل .
والملاءة (الشرف) والاحرمة تكني لذلك

ولا بد من ان يكون السرير بعيداً من الحائط فان ذلك اتعق للصحة واسهل على المريض
والمرضة اذ يسهل عليها الوصول اليه من كل جهة . واداً كان المريض كبيراً وسريراً ملاحظاً
للحائط تعذر عليها قرينة كما يجب .
ويجب ان لا يكون في عرفة المريض كثير من الاثاث . واداً كان المرض معدياً وجب
ان تنزع منها السجادات والستائر وكل ما يمكن الاستغناء عنه

العوارض البنية

كان شاباً جالساً على كرسي مرآة بقرأ ويهز الكرسي والى حانبه مائدة عليها قنديل
كبير من قنديل البترول . واشتد مزجه فكرسي قال الى الوقوع به فاسك بالمائدة من غير
انتباه فوقعت ووقع القنديل فأكسر واسكب الزيت منه واشتعل وكنت ارض الدار التي هو
فيها من الخشب وحولها غرف النوم وليس فيها لأ اية صهرا نحو تسع سوات وكان ابوها وامها
واخوتها قد خرجوا من البيت للسهرة . وحاول الشاب اطعام النار برجليه فسمعت الاية
صوتة ونهضت من سريرها وتحت الباب ورأت الزيت مبهوطاً في الدار ومشتلاً فيها فاسرعت
الى مجادة كبيرة الفتها عليه فانطلقاً حالاً ونجحت البيت وما فيه من الاشتعال
هذا عارض من العوارض الكثيرة التي اذا فوشت بالتعقل والوسائط المناسبة دُفع شرها
ولاً فيها صر لا يقدر . وقد يستطيع الولد الصغير ان يدفع شراً كبيراً اذا عرف السبل
لدفعه فان تلك الاية سمعتا نقول ان القاء اسجادة او الساط على النار يطعننا فبقي ذلك في
ذهنها واتخذت يفتنا وادارتنا كلها من النار . وستذكر في الفصول التالية الوسائل التي يمكن
الاتجاه اليها للتفاد من هذه العوارض

الاتجاه من النار اذا نهض الانسان من سريرته ورأى بيته يحترق فليلبس ثيابه
اولاً اذا استطاع ذلك والأ فليشتج بجرام من الصوف او مجادة او ساط ويحاول الخروج من
القرب باب يمكن الخروج منه من البيت . ويجب ان لا يفتح ما لا داعي لفتح من الابواب
وان يقفل كل باب فحتم لان كثرة الابواب المفتوحة تسهل احتراق البيت فكما فتح باب
اندفع الدخان في جهته واندفعت النار وراءه

وبقي الهواء قتيلاً قرب ارض العرف فاذا حفت من الاحتراق بالدخان فاحرف على يدبك
ورجليك لكي تستنق الهواء الذي عند الارض او اربط وحبك بمديل من الحرير او قطعة من
الفلانلا بعد ان تلبها بالماء فيمتنع وصول الدخان الى قمت وانك ولا تحاول الهرب من الشك

بالوثب منه ما لم يكن رجال المطاوعة تحتهم ومهم شكة يستقلوك بها . واداً لم تجد واسطة
للخجاء ادخل غرفة نوم واقفل بابها وراءك حيداً واربط الملاءات بعقها ببعض واربطها بشئ في
ثقل من الائنات وتدل هاهنا الشباك . والمروحة تقعي ان يضي الانسان اولاده فليما يهتم بحياة نفسه
﴿ احتراق الثياب ﴾ فلما يمضي شهر الا ولسمع عن امرأة او امة احترقت ثيابها فانت .
ويحدث ذلك للنساء واليات اكثر مما يحدث للرجال والصبيان لان ثيابهم كثيرة تشتعل
بسببها . فاذا اشتعلت ثياب امرأة او امة فلتعلم ان اشتعالها يشتد ما دامت واقفة فلتلق نفسها
على الارض حالاً وتفرع عليها فترغاً كما تفرع الدابة واداً وجدت قربها ساعداً او سحابة
او حراماً من العوب فلتكذب به . واداً اشتعلت ثياب ولد فلا تدعه يركض لان الركض يزيد
اشتعال ثيابه بل التقي على الارض حالاً ولنه بما تجده امامك من المواد الصوفية ثياباً كانت
او احمرمة او ساعداً او سحابة ولا بما تجده من الثياب والملاءات بشرط ان تسكب عليها ماء
حتى تثل . واهم ما يجب الانتباه له ان الوقوف يزيد اشتعال النار ويوصل اللهب الى الراس
فيريد المخطر ولا بد لمن تشتعل النار في ثيابه من ان ينطرح على الارض حالاً
﴿ الاعمال ﴾ ادا اعني على شخص فائقه على ظهوره في مكان مطلق الهواء فذلك ثيابه
وارك يديه ورجليه وشمعة روح الكافور او الامونيا
﴿ لسع النحل والرايبير والمقارب ﴾ انزع الحذاء امك وحسب على السبع من روح الامونيا
واداً لم توجد مصع عليه لجة من رب الزيتون او من العجين . واداً امك من الحرج بالتم حلف
الانتهاب والالام

آداب المائدة

اجلس على مائدة الطعام متعباً لا تفخر عليها ولا تفخر الى الورد
ابسط القفظة على حمتك . وقد اُهملت الآن العادة القديمة وهي تطبيق القفظة بالسق
حتى تعطي الصدر ولم تعد تستعمل الا للاطفال
شارك الذين تواكلهم في الحديث ولا تبد اقل مهر ادا لم يقدم لك الطعام قبل غيرك
خذ من كل الاوان التي تقدم لك ولو لم تأكل منها الا قليلاً اذ ليس من الظرف
ان يأكل غيرك وان تفرج عليه
كل منتهلاً من غير صوت اذا امك ولا تملأ فمك ولا تفتح شفتيك
لا تناول الطعام بالسكين بل بالمعلقة والشوكة لا خير ولا تفخر على الفصحة حينما تأكل

اشرب الشوربا من جانب المعلقة لا من رأسها
 السرور يساعد على الهضم فلا تتعرض لموضوع يكرر احدا وانت تأكل معه
 لا تصع على غطاء المائدة شيئا من فضلات الطعام كالعظام وبرر الزيتون وقشور النكهة
 بل صمها على جانب صحنك او في حصة خاصة بها
 اكسر الخبز كسرا يذك ولا تقعه بالسكين
 لا تصع اصابعك في فمك ولا تفضل وانت تأكل
 لا تقم عن المائدة والطعام في فمك او في يدك
 لا تأكل فوق الشح واذا اعدت ذلك سمحت وسامت صحنك او قلت راحتك
 لا تشرب الخدم الذين يخدمونك على المائدة ولكن ليس من اللياقة ان تشكرهم على شيء
 لان خدمتك واجبة عليهم

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بهذا الجهد وجوب فتح هذا الباب ففضاء فرغنا في المعارف وانهاضنا للهمم ونضيق اللادمان .
 ولكن المبدأ في - بدرج فهو على استعداد من براسته ككل . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف وراعي سبيل
 الادراج وعدده ما يلي : (١) المناظرة والظهور . مشتق من اصل واحد فمناظرته نظيره (٢) المناظرة
 المرفوعة من اساطير اصول الى الحقائق مادام كان كائنه الغلط فهو عظيم كالمشرف بالغلاصوا علم
 (٣) محور الكلام - من ودل - حاشا لانت الزاوية مع الاجار تخلف على المطلة

قراءة الصحف

قد اولت بقراءة الصحف والمجلات وحصلت لي بذلك لذة زادني رغبة وولوعا حتى اذا
 مر علي اسوع ولم اطالع بعض ما طهر فيه من اعداد الصحف الاسبوعية شعرت بالاستعجال
 ومست قلبي حراة الشوق الى المطالعة واذا انقضى شهر ولم اطالع ما كنت مطالعة من المجلات
 العلمية انقبض قلبي واصابي ما يعيب المدخن اذا اعوزه الدخان ولقد رأيت هذه المطالعة من
 اعيد المطالعات لم يدخل في الاعمال ويحاط الانام وبجالسهم او تقعه على احوال الدلاوترية
 ما بين الدول من الرفاق او الشقاق واذا عرض عن مطالعتها رأى نفسه عند مجالة الاصحاب
 غريبا عن الدنيا ليس عنده شيء من اخبارها ومضعا معرفة عن طبقة من يحسنون مطالعتها

كيفية مطالعة الصحف

ان من اراد ان يستفيد من مطالعة الصحف ولا يلغف اذى من بعض مشورتها فلا بد له من اربعة امور الاول ان يقرأ كل ما كتب فيها لا يدع مطلباً من مطالبها ولا حرفاً من احبارها ولو من احبار قدوم رجل من العوام او صغرى من لا يتوقف على معرفة قدومه او سفره امر من الامور جرباً على القول المشهور "العلم بالشئ ولا الحول به" وهذا الامر قل من يوعيه حقة من راحم يطالعون الجرائد بل كثيراً ما ترى الشخص بأحد الجريدة فاذا لم يجد فيها خبراً يلد له القاه من بدو او ينهها بذئ شيء يملوه فذرة حالة كونه لا شاعل يشغله من استتمام القراءة بل قد يمرض عنها الى ما يتلخى به من صروب اللعب ويستقرى الحوادث واسبابها وسيرها ومهاياتها

الثاني ان يتتبع المطالب عدداً محدوداً حتى يكون عارفاً في كل مسألة كمن يسير من منع النهر الى مصبه بحيث لو اراد ان يكتب تاريخ حادثة حرت او مسألة وقعت لصوّرك دواعي وجودها وازاك طريق سيرها ويبين لك المصائر ويملأها . وقد عرفت بعض من يلتزمون ذلك ويراعونه وكانت احاديثهم في ادبي الذ من الصبياء في دوق الاخطل

الثالث ان يستدعي انتباهه ويستجد عقله حتى لا يذهب عليه شيء بما لا صحة له وكى لا يحسن ما لا وجه لاحتوائه فان اكثر اصحاب الجرائد العربية انما ياثرون ما عدا الاحبار المحبة من جرائد اوربا وهذه قد تذكر اموراً يحسن هناك ذكرها ويبعد وبيع شرهاها ويصير وما يتصدى لها اصحاب صحفنا ارادة الاذى نكر كثرة الشواغل وتراكم المهام عليهم قد يعملانهم من رعاية ما تقتضيه حال المطالعين وحالة البلاد التي تجوبها جرائدكم ومن احب الالتفات الى ما افول فليست جرائد كل مملكة كيف تخبر عن حيوشها في الحرب يرها تكتم اخبار الانكار او تفرغها في اضيق قوالب الاليجاز ويها تبادر الى نشر اخبار الانتصار على عاية ما تصل اليه الافلام من الاطباغ فعند الانكار تكاد الحماير تنفج وعند الانتصار تمد الحماير اليراع كأنها برك تدمق بالمداد وهل يلامون على ذلك كلاً بل انما هو تلقين الحكمة وارشاد الفتنة وهو السنة المتبعة عند البشر مد كانوا

الرابع ان يعذر الجرائد اذا فوّتت بعض الناس توبيهاً عالياً وعالت سيف مدحهم . وانى بكثرة ما قرأت وصممت من الانتقاد من هذه الجهة اعملت الفكر في ذلك حين لي وجه للعدر وحيه وهو ان هذه الجرائد انما غيا عال اشركين وهؤلاء شأنهم في ان يكونوا مروعين بالسمات العالية والمناقب الشريفة شأن سائر البشرهم يؤاخذون اصحاب الجرائد التي يشتركون

فيها ان عرض دكرهم ولم يتبعوا اسماءهم بالنسبة اليه وربما ادى ذلك الى معارضة الجريدة وقطع رزقها ولو رآل المنتقد صفة مودة من يحسرماله وعشاه ان لم يراع حواطر القراء لعدل عن الانتقاد على ان احاط الجرائد الذين يؤسسون في ذلك لا يصنون المود بصفة لا اثر لها فيه وعناية ما هنالك انهم يكبرون تلك الصفة وهذه سمة الناس في المدح وانهم يشتمون من بعض ما يكسبون من هذا القليل فوق ما يشتمون غيرهم سمة ولكن الضرورات تبيح المحظورات

بما يضر نشره

بما يضر نشره اندفاع الجرائد بالطن على دي منصب غير مستوجب الطعن واطرواها من هو جدير بان يتظلم منه لمخالفة ما يوجب عليه منصبه فان كانت ذات عبرة على مصلحة المباد وحقه لعمرو البلاد فبيلها ان تنتقد اعمال من يشذ عن مقتضيات منصبه وتذكر ذلك بعبارة حالية بما يحقره ويشوه اسمه والأعرضت نفسها للاستخفاف والامتحان لا القول ذلك كمن لا يستقد ان الجرائد تقدر ان تخدم الآداب والشعوب اصل خدمة وتستطيع ان تكون اقرب وسيلة لحر المنافع ودفع المضار ولا سيما اذا كانت حرة يديرها الحكماء ويدونها الفضلاء . ومن نتيج مطالعة الصحف يز ان بعض الجرائد والمجلات قد صارت ذات مكانة في النفوس وأحرزت اقوالها التكريم عند الخواص والعوام وذلك لترفعها عن مجارة الاحواء والترابها الانقياد للبرهان وتعتمد المنفعة العامة والحفاظة على كرامة الصيت فعل الجريدة اذا رأت ان من واد الانتقاد على بعض الاعمال فائدة انت تفعل ولكن على وجه يليق بقدرها وقدر الحق الذي تود الحفاظة عليه واما الدم الأليم والطن الموجه فاحر بها أن تشكركم عنهما ونقيم نفسها مقام المهذب او مقام الجراح المداوي فليس توجب المهذب كذب العدو ولا مدية الجراح كسيف القاتل فهما وان جمعهما الايلاام يرفعها الباحث فتوجب المهذب بيعة صفاء الود وجرح الجراح يدهو اليه طلب الشفاء واما دم الدائم وجرح العدو فلا باعث لها الا الضميمة

بيروت

حقيقة سعيد الشرتوني

منزلة الشعر من التاريخ

حصرة منشي المقتطف المحترمين

اراكم تنوهون بالفصول التي جمعها حصرة الكاتب المجتهد الجيد امين اندي ظاهر حيراته وتشروها على ما فيها من التطويل كثاها من المكتشفات المصرية والمبتذلات المفيدة . ولا

انكر على حصره جامعها اجتهد المهرط وانه تصح ثبات من الدواوين حتى جمعها ولكن يرى لدى امعان النظر انه لم يكده يثر على شيء لا ينظر وجوده عند العرب في الزمن الذي نعلموا فيه الاشعار التي استشهد بها

ولدي الآن الجزء الاول من اجراء هذه السنة من سبي المقتطف ويؤي كلام على ان العرب استعملوا الديناري في زمن حفرة المسي وريضة بن لسكنم والاعشى ونجوم من الشعراء الذين كانوا في آخر زمن الحاهلية او قبيل ظهور الاسلام اي في القرن السادس والسابع بعد الميلاد . ومعلوم ان استعمال النقود قديم جداً من قبل عهد الاسكندر وكانت اعمالي سورية ومصر وفارس القمامون العرب يستعملون النقود قبل الاسلام بثبت من السنين وكان العرب يحملونهم تجاراً او اصحاب قوافل لقل الدعائم التجارية من عهد يعقوب الي الاسباط فلا يعقل الا انهم كانوا يستعملون النقود النافذة عند الامم المتخامة لم والافليسوا بشراً . وانباتنا اهم كانوا يستعملون النقود المستعملة عند الامم المتاخمة لم كاثباتنا اهم كانوا يطبخون الطعام ويلبسون الثياب . ثم لو اثبت حصره جامع هذه الفصول ان العرب الحاهلية كانوا يصكون النقود لكان في ذلك دليل على همرانهم اما اثبات تعاملهم بالنقود فغاية ما فيه ان العرب كانوا يدخلون البلاد المجاورة لم تجاراً او كانوا يؤجرون حمالهم لتجار البلاد المجاورة او كان تجار البلاد المجاورة يدخلون بلادهم للتجار وليس في شيء من ذلك دليل على العمران الباذخ

اما استعمال الوزن للنقود وللمصه والذهب فان قام دليلاً فهو دليل على ضعف العمران لان العمران يكثر النقود الصحيحة ويعني الناس عن استعمال الميران لها او للمصه والذهب وقد اوردتم في المجلد الرابع من المقتطف الذي صدر منذ ثلاث وعشرين سنة فصلاً طويلاً في تاريخ النقود قلتم فيه " ان اول من ضرب النقود في مصر المزيان اريئندس الذي ولي مصر من قبل كليس وقد صربها اقتداء بداريوس " . وكان ذلك قبل زمن الشعراء الذين ذكرهم امين اخندي ياكتر من الف سنة . وقتلم ايضاً ان اليهود ضربوا النقود اما في زمن عررا او في زمن صممان المكابي ومعلوم ان نقود الاسكندر المكودي النافذة الى الآن والتي وجد منها مبالغ وافرة في صيداه منذ ثلاثين او اربعين سنة كانت احسن من النقود التي تعك الآن في اوربا واميركا قهولنا ان العرب كانوا يستعملون النقود عند الاسكندر باكثر من ثمانية سنة لا يعود بكبير نحر طليم

ولقد احسن في ما جمعه من الايات التي توصف بها ملابس العرب رجالاً وساء ولكن

كل ما ذكره من هذا القليل لا يدل على ان العرب كانوا في عصر الجاهلية ارقى عمراً من الاحباش او من اهالي السودان اليوم ولا ان عمرهم كان يقابل بمران مصر واشور وبنينقية قبل العهد الذي اشار اليه باكثر من الي سنة فان المنوجات المصرية التي توجد الآن لتائف للمومياة القديمة قد صبح بعضها منذ اكثر من خمسة آلاف سنة او قبل العهد الذي ذكره نضو اربعة آلاف سنة. والمنوجات التي ذكرت في اسرار موسى لتغطية خيمة الشهادة سمحت قبل العصر الذي ذكره باكثر من الي سنة وكان ملوك الام بلبوس نيجار الذهب من قبل ايام سليمان ودود بل من قبل ايام ابراهيم الخليل من ايام ملوك اشور وبابل وملوك مصر الاولين فاداء لبسها ملوك العرب بعد المسيح قرون وليس كثيرة لذلك شأن يذكر

هذا ويعلم الله ان ليس من قصدي الخط من قيمة ما جمعه صاحب هذه الفصول ولا محضة حق من الشكر على اجتهاده فانه والحق يقال حري بكل مدح لانه بين لنا ان شعراء العرب كانوا يصنفون احوال زماهم ولا يكتفون بوصف الارمنة العابرة كاكثو شعراء عصرنا ولكن الاستدلال على عمران العرب بايات يقال فيها انهم كانوا ياكلون ويشربون ويلبسون ويبيعون ويشترى مثل سائر الناس ليس فيه شيء من التنويه بقدرهم وعاية ما فيه ان البدو ليسوا في هذا العصر بارقي من اسلافهم الذين كانوا منذ ثو الف واربعة مئة سنة . وهو استنتاج موجب للحمل لانه ان كان سكان بلاد العرب لم يرتقوا عما كان عليه اسلافهم منذ الف واربعة مئة سنة ولم يرتق من العرب الا الذين استوطنوا البلدان الاخرى كعصر وسورية وفارس التي كان عمرانها رائعا قبل عهدهم فهناك مجال للظن او للترجيح ان الارتفاع الذي اتصفوا به مقتبس من عبرهم لان فيهم وهو بالنسبة اليهم ثوب عارية

بيروت

باحث متعبد

مؤتمر المستشرقين

حصرة مشي المقتطف الاغر

طالمت ما كتبت حصرة الفاضل صالح بك حدي حماد عن اجتماع مؤتمر المستشرقين في هذا القطر . ولعمري الحق انه اقتراح حل محله لان هذا القطر اصبح في مقدمة البلدان العربية ولا يجد العلماء سيف غير ترحيبا لكن عهدا ان هذه المؤتمرات تلتئم بدعوة من حكومات البلدان التي تلتئم فيها يلقها اليهم المندوبون الذين يتوبون عنها فكان الواجب على الحكومة المصرية ان تظهر رغبتها في ذلك وان هذه الرعة يعرب عنها الواب الذين ترسلهم

الحكومة المصرية الى مؤتمرات المستشرقين . الا اننا قد الفنا في هذا القطران لا نمن عملاً
من ولا حكومتنا ما لم يقدمنا ابو رجل اجسي والمؤتمر الطبي لم يكن ليجمع في بلادنا لو لم
يقم الاطباء الاجانب ويطلبوا اجتماعه . ولو كان من الاجانب رلاء هذا القطر رجل وجيه
له اهتمام شديد باللغة العربية او بالغات الشرقية وحث الحكومة المصرية على دعوة المستشرقين
لرأيها نلبي طلبة حالاً . اما وقد جاءنا مؤتمر الاطباء بارسين الف حنيه التي وهبها السر
ارنست كاسل على اثر ما سمحه في ذلك المؤتمر فلا يبعد ان تقوى العريضة على عقد مؤتمر
للمستشرقين عسى ان يأتينا بكرم آخر يهينا مبلغاً طائلاً من المال نطبع به ما يجب نشره من
انكتب العربية القديمة على اسلوب يسهل مراجعتها كما نطبع في مطابع اوربا وعسى ان
نحاول الجرائد اليومية هذا الموضوع ونكثر من الكتابة به الى ان نال الغرض المطلوب

محمد حمدي

نائب الرئيس

المعرض الزراعي

فتح دولة البرنس حسين باشا كامل رئيس الجمعية الزراعية الخديوية المعرض الزراعي في
١١ فبراير بمصور جمهور صغير من امراء العائلة الخديوية وصاحب الدولة العازي عثمان باشا
ورياض باشا وحضرات النظار واكابر موظفي الحكومة ووكلاء الدول وحضرات المحافظين
والمديرين واعيان الوطنيين والاجانب واكابر المزارعين في القطر كله . وقد مرهوا جميعهم بما
راوا من اتساع هذا المعرض وانتظامه ولاسيما انتظام عرض المواشي في الحظائر الحديدية التي
بنيت لها من الحديد والابجر فان التاثير لهما في لحة ويستهل مقابلتها بعضها ببعض احسن
مقابلة . وقد زاد كل عارض اعناد العرض في الاحوام السالفة اتساع دائرة معروضاته وعدد
انواعها . وزاد عدد المارضين في اصاف وقل في اخرى

وقد عرض في مراري المعرض ما اعنيده عرضة من الحاصلات الزراعية المختلفة من قطن
وجبوب وقصب وغيرها والطيور الداجنة كالديجاج والحمام والبط وما اشبه
وتما استوقف الابصار خصوصاً بين هذه المعروضات القطن السوداني وقطن المستعمرة
لابطالية على البحر الاحمر اما القطن السوداني فن معروضات حكومة السودان وهو اربعة

اصناف الصيني والبامبي واليانونشي والاميركاني وقد جربت الحكومة السودانية زرع هذه الاصناف في مديرية الخرطوم وهي وان تكن ادنى من اصناف الاقطان التي تزرع في القطر المصري فقد نمت بها ان السودان تصلح لزراعة القطن . واما قطن المستعمرة الإيطالية فقد ظهر لنا ان شعرتة اطول من شعرة القطن السوداني وبعده اجود

وقد عرضت الخاصة الحديدية كثيراً من مواشيا وحاصلاتها وهي مثل معروضات الحكومة السودانية خارجة عن دائرة التجارة وكما علمنا ان الجمعية الزراعية ستصنع مدالية ذهبية خاصة بمعروضات الحضرة الحديدية

وقد عرض معظم الآلات التجارية والزراعية غربي سراي المعرض هذه السنة وعرض معظم المعروضات الصناعية شرقها

واول معروضات الآلات معروضات الميوساروني ومعروضاته من صنع ايطاليا وهناك آلة لحليج القطن عرسها حفرة حنايك باخوم وهي من صنع الانكليز ومن طرز جديد وتتلوها معروضات حفرة الحواجه انطون فلاده وهي تشبه معروضاته في السنة الماضية . وبهذه معروضات محل الحواجات الن والدرس وهي كثيرة الاشكال عديدة الانواع على جاري المادة ولكن بينها طرراً حديثاً من رسن بروكتور الشافة في هذا القطر وهي تمتاز على كل ما تقدمها من برعها بشدة اقتصادها في الفهم

وتتلو هذه المعروضات معروضات المنركهفورد وهي درابورات مختلفة الاشكال والانواع وبوت وعناير حديدية وامثلة آلات بخارية تسير بها السفن في الماء وغير ذلك وبهذه معروضات محل اورينين وكوبل — ووراهها بقليل معروضات ارثر كوبل وكلا المحلين مشهور بسكك الحديدية الزراعية ولا تختلف معروضاته هذه السنة عما كانت عليه في السنة السابقة

وبينهما معروضات محل كوك من عدد وظيفات وآلات زراعية . ومعروضات محل ستيفان ومباردي وهي مثل معروضات الاعوام السالفة ولكن يسها عدة من طرز جديد قبل لنا ان قوتها ١٦ حصاناً ولا يوقد فيها من الفحم غير قطاري الساعة . وتدار باحراق الشرارة الكهربائية للغاز الذي يتكوّن في الصدة

وتتلوها معروضات حفرة حبيب بك محمد وبينها الآلات الزراعية التي يصنعها اهل هذا القطر . ومقابل هذه المعروضات معروضات عدد سيجر للحياطة والتطريز وكل اشغال الابرية وقد عرض هذا العام عدة عدد جديدة للتطريز والحياطة منها عدة لطيفة تدار بالكهربائية

والى شمال السراي معروضات الزبدة الألمانية التي يديرها حصرة مؤاد اندي في سراي الجزيرة . ومعروضات بيرا الاحرام وكان الناس يتقاطرون اليها لشرب بيراها . ومعروضات السباح الكعري والى شرق السراي زحافة عظيمة احتوتها شركة البحيرة وهي تدار بالبحر ومعروضات الفصاات ويرى الانسان هناك تجارة الفصاات ومسموحها وتنتجها معروضات شركة السمكت حيث يفهم الانسان كيف يصنع السمكت المصري في لحظة من الزمان . وهذه معروضات الصابون الكاربوليكي والعلاج المهلك للعثرات عن العنم والمواشي تم معروضات شركة الملح والصودا وهي ابداع معروضات هذا العام يجدها الانسان ما يشاء معرفة عن صنع الطعام وكيفية عمل الصابون الذي تصنعه هذه الشركة ومجلاً لطيفاً مصنوعاً كله من اكسب وبعد هذه معروضات شركة تكرير السكر وهي تشبه معروضاتها في السنة الماضية ويجدها الانسان غير ذلك معروضات شركة السباح ومعروضات مصلحة النجوس من مروج وبحرها ومعروضات محمد عمر المصري المشهور في القازيق وقد اجمع الناس بحسن منظرها وانفاص صحتها كما اعجبوا بابداع المصنوعات الدمشقية من الاطرائن والموائد وغيرها الموصوفة بدقة معها وبحكم ترتيبها وعجيب فنياتها

وقد اتفق الناس عموماً على ما بذل جناب المسترودن سكرتير الجمعية الزراعية من المسة والصاية في تنظيم هذا المعرض كما اثناوا على جناب المستر كاري الذي له اليد الطولى في ايجاج هذه المعارض النافعة برئاسة دولة البرس حين باشا كامل وحسن رعية القائمين بامر الجمعية الزراعية

موسم القطن هذا العام

بلغ الوارد من القطن المصري الى الاسكندرية حتى ٢٢ فبراير ١٩٠٦ ٥٤٤٢٠٨٦ قنطاراً يقابلها في العام الماضي ٥٩١٤٦٠٣ قنطاراً فالنقص في الوارد هذا العام بحوصف مليون قنطار والمطعون ان الموسم كله ينقص كذلك عن موسم العام لئام في لكن الاسعار الحاصرة جبرت نقص الموسم . وهذا النقص ليس السبب الوحيد لارتفاع الاسعار لانه ساعد كثيراً على ارتفاعها حتى لو بقي الموسم ستة ملايين قنطار فقط لبقى سعره ثلاثة جنيهات او حوالها ولو بلغ الموسم الاميركي اثني عشر مليون بالة . وادانث ذلك بالبحث المدقق فمن مصلحة هذا القطر ان تسمى حكومة ومجلس شوراها لوضع قانون يحصر زرع القطن في ثلث الاطيان التي تروى الآن رياً صيفياً فان هذا الحصر يعود حينئذ بالفائدة الكبيرة على المزارعين

انفسهم لانه يعطي ثمن القطن ثم ان الاطيان التي لا تزرع قطعاً بهذا الحصر تزرع زراعة أخرى تكون فائدة مزدوجة

مستقبل ثمن الاطيان

لم يرَ اقبالاً مثل اقبال الناس الآن على مشتري اطيان الدائرة السبية مهما عالت بها حتى ارتفعت اسهم الشركة التي تبيعها من خمسة جنيهات الى أكثر من خمسة عشر جنيهاً بعد ان بقيت مدة طويلة تتراوح بين سبعة جنيهات وعمانية. ولم ترد هذه الزيادة إلا لان الاسعار التي يبعث بها اطيان الدائرة في الخارج كبير للشركة يعادل هذه الزيادة

لكي المشتريين لم يقبوا اذا اعتبر أمر لا يلتمت اليه لأفيلون وهو ان ثلثي الثمن او ثلاثة ارباعه فقط على خمس عشرة سنة فائدة خمسة في المئة ومعلوم ان الذهب سيكثر كثيراً بين ايدي الناس في السنوات التالية حتى انبأ الارض التي تساوي الان مئة جنيه تصبح تساوي مئة وخمسين جنيهاً اذا كثر الذهب ورجعنا بالنسبة الى ما يشتري به ولذلك فالذي يشتري الآن شيئاً بمئة جنيه ويدفع ثمة بعد عشر سنوات حينما تصبح المئة الجنيه بمقام ستين جنيهاً الآن يكون كأنه دفع ثمة ستين جنيهاً لا مئة جنيه

ومن المحتمل ان تنهبط اسعار الحاصلات كثيراً فتنهبط اسعار الاطيان ايضاً او يضطر كثيرون من الذين استدانوا واشتروا طياً ان يبيعوا الطين الذي اشتروه لاسهم ينجحون عن ايمان الدين لكن الاحتمال الاول بعيد فلا يؤخذ به والاحتمال الثاني لا يهبط به سعر الاطيان زمناً طويلاً لو صح لاها تأول احبوا الى اناس من اهل الثروة يكتفون بالربح القليل منها فيعود سعرها الى الارتفاع

وهناك احتمال ثالث وهو ان ينتشر اثنان الزراعة في القطر فيريد غلة الفدان ثلاثين او اربعين في المئة يسد بها ما يمكن ان يحصل من النقص في اسعار الحاصلات

الجمعية الزراعية

اجتمعت الجمعية الزراعية في ١٢ فبراير برئاسة دوللو البرنس حسين باشا كامل وقررت ان توسع في توزيع بررة القطن على صغار المزارعين وان توزع اربعة عشر الف اردب منها هذا العام على تسعة آلاف مزارع وكانت لا توزع قبلاً سوى خمسة آلاف اردب . وقررت ايضاً ان ترجع الى اقامة المعارض الزراعية وان تشرع في اقامة معارض صغيرة لمزارع الفلاحين

في جميع المديرية . وقررت ايضاً ان تخاطب الحكومة في مع دمج الجمول الصغيرة وان توضع
ثبوت قوبة في المراكز تحسب نتاج البقر وان تسو في تقصير مدة المناوبات الى زمن التحاريق .
وكل ما اقوت عليه غاية في الاجادة الادمج الجمول كما سيجي

دمج الجمول

لا ندرى كيف يفع اعصاه الجمعية الزراعية في ان يجهلوا الحكومة تمنع الاهالي من دمج
الجمول . وهب ان الحكومة سنت قانوناً لذلك فمن يكمل ان الاجانب يحصون له . ثم ان
الاهالي الذين يذبحون الجمول يظنون ان دمجها ارجح لهم من تربيتها ولولا ذلك ما اقدموا على
دمجها للدمج فلا يكون من العدل ان تمنعهم الحكومة عما يظنون ان لهم منه نفعاً خاصاً ولو كان
من هذا النفع نفع عام للبلاد . وهم يقولون كما قال لنا كثيرون منهم انهم يبيعون العجل الذي
عمره من اربعين يوماً الى متين يجنيبين الى ثلاثة ويكسبون زيادة اللبن الذي كان يرضعه
لو بقي عندهم . وادا صار عمره سنة وارادوا بيعه لم يبع بأكثر من متين جنيبين الى ثلاثة وقد
لا يبلغ ثمنه الا جنيبين ونصفاً على الاكثر فبكون الاربح لم يبعه وعمره اربعون يوماً الى
سنتين . وكذلك اذا صار عمره سنتين لا يباع بأكثر من ستة جنيبين مع انهم يكونون قد
انفقوا على طليوه نحو اربعة حنيبات نعم انه اذا صار عمره خمس سنوات يدير يساوي اربعة
عشر جنيباً او أكثر ولكن الملاح لا يستطيع ان يربي ما يزيد على حاجته من المواشي وينفق
عليها على امل ان يبيعها بعد ذلك ثمن غالي لا سباً وانه يضطر كل سنة ان يستدين الجنيبه
بجنيبه ودمج لكي يرفع بعض اقساط المال . فاداك كان لا بد من تربية المواشي في هذا القطر فهي
تجارة واجبة اذا اقتضت على تربية الجمول فقط فبرخص ثمنها قليلاً ولا يعود الملاح يربح
في بيعها كما يرغب الآن . اما تربيتها حتى تكبر فلا يكون منه ربح في هذا القطر الا حيث
يمكن تشغيلها للفلاذ المثلث يوحى يكون من تشغيلها ربح يقابل ستة عليها

لكن ما لا يتيسر في هذا القطر يتيسر في الاقطار السودانية لكثرة المراعي فيها فاداك
تسهلت وسائل النقل من السودان ورخصت فلا يبعد ان يأتينا منه العظم والمواشي بعد مسير قليلة
وقد اشار البعض بائبيع المراعي الواسعة في جنوبي مصرية حيث تكثر المياه وتربية
المواشي فيها وجلبها الى القطر المصري وهو رأي حسن ولكن العمل به صعب ما دام الامن
غير مستتب في تلك الجهات . ومن المحتمل ان يكثر استعمال الآلات البخارية في الزراعات
الواسعة تقل حاجة القطر الى المواشي

نابال الصنعة

تذهيب الزجاج

طريقة أولى نظف الزجاج جيداً وادب غراء السمك في الماء حتى يكون المدبب خفيفاً جداً واتخذ قليلاً وادهن به الزجاج حيث تريد ان يلمص الذهب به ثم ارفع ورقة من ورق الذهب بقم المذهب وضعها فوق الغراء ودعه حتى يجف وإذا لم يظهر الذهب جيداً ضع ورقة اخرى فوق الورقة الاولى

طريقة ثانية. ادب كلوريد الذهب ورشيه بالوناسا او الزجاج الاحمر فيرسب مسحوقاً بيضاء على فاعله وجمعه وامزجه بالبورق بعد شيه حتى يطير الماء منه واصف الى المريج روح الترتينا او ماء الصمغ العربي وضعه على الزجاج بفرشاة واشوه في من خاص بذلك يطير روح الترتينا ويحترق الصمغ . والبورق يذيب الذهب ويلصقه بالزجاج الذي تحته

طريقة ثالثة . ضع قليلاً من غراء السمك في الماء على نار خفيفة قدر ساعة من الزمان حتى يدوب ثم ارضه من النار واصف اليه قليلاً من الزوم واتركه حتى يبرد . ونظف لوح الزجاج وصب عليه من هذا السائل ثم انصق به ورق الذهب واقفه على حرفه حتى ينفع عنه ما زاد من السائل وحيثما يجف المسحة نقطة ثم ارسم الكتانة التي تريد على ورقة وخرمها بدبوس وضع الورقة فوق الذهب ورش عليها عيار الطباشير الناعم مدخل من الخروم ويلصق بالدهن ويرمم عليه صورة الكتانة فان شئت ان تكون ذهبة وما حولها اسود فانزع الذهب عن غير الكتانة وادهن قاعها بدهان اصفر وما حوله بدهان اسود . وان شئت ان تكون الكتانة سوداء وما حولها ذهبة فانزع الذهب من محل الكتانة وادهن قاع اللوح بدهان اصفر على ظهر الذهب وبدهان اسود فوق محل الكتانة

ان طريقة الرابعة . ادب كلوريد الذهب النقي في الماء ورش المذوب حتى يكون في كل اوتنين من الماء قنعة من الذهب واصف الى المذوب قليلاً من الصودا حتى يصير قليلاً ثم نظف لوح الزجاج الذي تريد تذهيبه وصب عليه من مذوب الذهب بعد ان تضيف اليه قليلاً من لانكحول المشبع بعاز الصود فيرسب الذهب من السائل على اللوح ويلصق به في نحو ثلاث ساعات

تذهيب الحديد

اصنع صمغاً من الزيت والصودا وافرغ به سطح الحديد ثم اكتب عليه او ادهنه بمذوب كلوريد الذهب الثقيل واحمى قليلاً فيطير الزيت ويبقى الذهب لامعاً بالحديد

تذهيب النحاس

ضع النحاس في مذوب كبريتات الحديد (زاج الاحمر) ثم في مذوب نيترو سربات الذهب متعلق به قشرة ذهبية جميلة

تذهيب الصلب (الفولاذ)

ادب قليلاً من الذهب في ماء الذهب وبحر المذوب حتى يجمد اي حتى ترول منه زيادة ايامض ثم اده في الماء واصف اليه ثلاثة اصناف حرمو من الابتر الكريتيك واتركه اربعاً وعشرين ساعة في زحاجة مسدودة سدّاً شامكاً بطعمو مذوب الذهب الابتري على سطح السائل واذا غطس به الصلب الصقل اكنس فذرة ذهبية حالاً ويمكن ان ترسم عليه رسوم بمادة عروية يلمصق الذهب بما يلي مكتوباً من صمغ

حفظ الازهار

ان المتخيلين يجمع النباتات للمبات لم يكونوا يعرفون طريقة لحفظ الازهار غير كبسها بين صفيحتين من الورق فينصر شكلها ويول لها او يتغير . وقد انتبه بعضهم الآن الى الطريقة التي استعملتها الطبيعة وقت غراب ثنائي وهركولانيوم وهي طمر النبات بالزمل الناعم جداً فانه يجمد وهو معطور كذلك ويبقى على شكله ولونه . وكيفية ذلك ان يوضع الرمل الناعم في اناء له ثقوب دقيقة كالاناء الذي يرش منه البهار على الطعام ويوضع النبات في صندوق ويذرى عليه من هذا الرمل الناعم رويداً رويداً حتى يغطي كله وبعلو عليه نحو شهر ويترك كذلك من ستة ايام الى ثمانية حتى يجمد جيداً ثم يبرج الرمل عنه ليطف يوجد تحته جافاً بشكله ولونه الطبيعيين . ويحسن ان يدهن حينئذ بقريش خفيف معصوع من اللك المذاب في مذوب كربونات الصودا او الامونيا يغطس النبات فيه بعد تحميته وبعض بكتني قشرة لامعة من القریش

العاج الصناعي من البطاطس

لما خيف من نفاذ العاج صنع السلولوس فقام مقامه في كل ما يستعمل له والآن صنعت مادة تقوم مقام السلولوس وتصله في كونهما تقبل النشر والخرط والنقب وتستعمل في كل ما يستعمل له العاج أو العظم . وهي تصنع بمعالجة دقيق البطاطس أو مضلات دقيقه بمذيب فيه حامض وغليسيرين فيكون من ذلك مادة غروية تجف حالاً ثم تطحن وتخرج بالماء وتفرغ في قوالب كما يبرج الجبس بالماء وتفرغ في القوالب

تأريخ المكتبة

هنا على الباب منذ أول العهد المقتطف وعدنا أن نجيب في مسائل القارئ التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . وبمطالع على السائل (١) أن يفي ذلك باسمه والقاد وحمل القلم واسمه وأما (٢) إذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند اقتراح سؤاله فليذكر لنا وجه حروفه مخرج مكان اسمه (٣) إذا لم يدرج السائل حد شهرين من إرسالها فلها عليه كرامة . ذلك ما لم يدرجه بعد شهر آخر لكون قد اجهل له لسبب كانه

(١) تاريخ الصحافة

يشكر باسم بالبرازيل . الخواجه نقولا صبي . نرحوا أن نذكروا لنا شيئاً من تاريخ الصحافة وفي أي وقت كان ظهورها

ج . أشنت الجرائد اليومية في عهد الرومانيين وكانت تكتب فيها أخبار الجيش وترسل إلى قواديه وتكتب أوامر القواد وترسل إلى الصباط الذين تحت أمرهم أما الجرائد العمومية فاشنت أولاً في ألمانيا في القرن الخامس عشر . وكانت أوقافاً صغيرة تكتب فيها الأخبار العمومية وتنشر . ومن سنة ١٥٦٦ اشنت أول جريدة في البندقية بأمر حكومتها مستوفية شروط الجرائد المعروفة اليوم وكانت تسمع نهاراً

وتعلق في الأماكن العمومية وبأجر لكل أحد أن يقرأها إذا دفع قطعة صغيرة من النقود اسمها عازطة ومن ثم سميت تلك الجريدة عازطة وأطلق هذا الاسم على الجرائد . ثم كثر نشر الجرائد وصارت تطبع طبعة وتنشر في الاقطار . وشرت أول جريدة في بلجيكا سنة ١٦٠٥ وفي ألمانيا سنة ١٦١٥ وفي إنكلترا سنة ١٦٢٢ وفي فرنسا سنة ١٦٣١ وفي اسوج وزوج سنة ١٦٤٢ وفي أميركا سنة ١٦٩٠

(٢) أصل الكلاب والحمام

ومن ثم قرأنا في بعض المجلات أن الكلاب والحمام من أصل واحد فهل ذلك صحيح وكيف تفرعت الكلاب والحمام من أصل واحد

فإنه ما ينصح به طالبها أن يحكم عليها حتى
يصير له ولوع بها فإنه يفلح حينئذ ولكن يحشى
أن هذا الولوع يسهل عليه ارتكاب ما لا يحل
أو السرقة سبل يأبأها الذوق السليم أو
يشكرها جمهور الفضلاء أو يقبده بعملي بمسبي
اسيراً له ولا يبق له شأن لأكالة ميكانيكية
تقضي العمل الذي أدبرت لاجلها كما أمسى
كثيرون من حاملي الثروة. قال لنا واحد منهم
بالأمس لقد أصبح دخل السنوي الآن ثمانين
الصحبة في السنة وأنا يكفيني منها مئة جنيه
ولا أتنق على نفسي أكثر من مئة جنيه ومع
ذلك إذا سمعت عن باب يزيد به ربحي أرى
نفسى مدعواً بقوة البو قوة لا أستطيع ردها فانا
مسير لا محبر. هذا هو الرجل الذي تملكه
الولوع حتى صار فيه هوساً أو نوعاً من الخنون.
ويجب أن يساعد من خيف عليه الوقوع في
مثل ذلك حتى لا يعطي نفسه هواها وإذا لم
تكن التجارة أو الصناعة من الاعمال المحللة أو
الشرعية فام ما ينصح به المدول عنها إلى
غيرها

٥٩ اعظم اكتشاف

ومنذ ما اعظم اكتشاف افاد العالم أكثر
من غيره

ج نطن ان اكتشاف الطباعة افاد
الناس أكثر من اي اكتشاف آخر ويدانيه
في ذلك اكتشاف اكتتاة بالحروف النجائية
ثم استنباط الآلات التجارية ثم استنباط الآلات

ج يقول اصحاب مذهب النشوء ان
الحوانات كلها مشتقة من اصل واحد او من
بصرة اصول وانها تنوعت وصارت كما هي
الآن لاسباب طبعية كما صار الورود البري
الذي ليس فيه الزهرة من زهره الآخر
ورقات نباتاً في الزهرة منه اوراق كثيرة او
كما يصير الحنين طفلاً ورجلاً. ومن هذه
الاسباب الطبيعية الانتخاب الطبيعي والانتخاب
الاجسي وبقاء الاسب ونسب الاحوال الذي
يدعو الى ظهور نمبر في الفرد يحفظ بالوراثة.
راجعوا ما كتبناه عن مذهب دارون في
المجلدات السابقة تجدوا فيه كثيراً من
التفصيل. اما كور النكلا والحمام مشتقة
من اصل واحد فيصح اذا نظرنا الى اصلهما
البعيد الذي يقال ان الوحوش والطيور
مشتقة منه

٥٨ سر التجاح

مصر. عبد الحميد افندي مهم. ما نحي
ام الصناع التي يجب أن يتبع بها شاب قادم
على صناعة أو تجارة يريد التجاح
ج لا ينبغي احد في عمل ما لم يصريه
ولوع بذلك الامر او هوس. ومتى تمكّن منه
الولوع حتى صار يحلم بحمله ويسهر عليه وينهض
له عند الفجر يكتشف الطرق التي تصح به
ويجد السبل التي تكمل له التجاح. فاداكات
الصناعة أو التجارة من الاعمال المحللة الشريعة

الكهربائية ومن هذا القبيل اكتشاف باستور
وكوخ ليكروبات الامراض

(٥) احسن مجلة فرنسية

ومنه . ما هي احسن مجلة ادبية فرنسية

ج ان مجلة العالمين اوسع المجالات
الادبية وكتابها من اشهر كتاب العصر

(٦) اشهر مؤلفي الروايات

ومنه . من هو اشهر مؤلفي الروايات في

هذا العصر

ج من المرح ان تولستوي وكينغ
اشهر مؤلفي الروايات في هذا العصر وقد كان
زولا في طبقتهم

(٧) مروان الحمار

ومنه . ما السبب في تلقيب مروان بن

محمد آخر خلفاء بني امية بالحمار

ج قال الامام السيوطي في تاريخ
الخطباء انه "لقب بالحمار لانه كان لا يصح
له لبدي محاربة الظالمين عليه كان يصل
السيرة بالسر ويصبر على مكاره الحرب ويقال
في المثل فلان اصبر من حماري الحرب ولذلك
لقب به . وقيل لان العرب تسمي كل شاة
سنة حماراً فلما قارب ملك بني امية سنة سنة
لقبوا مروان بالحمار لذلك . فترى من هذا
ان تلقيب بالحمار يفيد الزعة لا الضعة

(٨) ابن نجيبة

مصر . احمد اخندي الاسماقي . طالمت

ما شرعوه في الجزء العاشر عن ترجمة لوثيوس
وابن نجيبة وجدت ارقام تاريخ مولده ووفاته
تخالف ما كنت احفظه فراجعت تاريخ ابن
حطكان فراءت فيه ما يلي "ومولده في اواخر
شعبان سنة اثنتين واربعين وخمسة مائة
حران وتوفي بها في حادي عشر صفر سنة
احدى وعشرين وستماية" فكيف انت تلك
الارقام التي في المقتطف عن ميلاد شيخ
الاسلام ومتوفاه

ج ان ابن نجيبة الذي ذكرتم تاريخ
ولادته ووفاته هو محمد بن نجيبة الملقب بغفر
الدين الخطيب وقد كانت ولادته ووفاته كما
ذكرتم . واما المذكور في المقتطف فهو
الدين احمد ابن نجيبة وهو ولد بحران ابناً
وكانت ولادته في ربيع الاول سنة ٦٦١
وتوفي في ذي القعدة سنة ٧٢٨ كما ذكر
في المقتطف

(٩) قص الشعر والملة

النبا . قصول افندي زرعوني . حيا
نقص المرأة شعر اجنتها تجعل ذلك في ايام
معلومة من هلة الهر ليعو شعر الابنة سريعاً .
واشال ذلك عند العامة كثيرة ميزرعوني
النباتات ويصمون للطللات في ايام معلومة
من الشهر القمري لكي تجود بهن لذلك مصحة
او هو من الخرافات الموقولة عن الاقدمين
ج لم يبحث احد حتى الآن عن

(١٠) علاج الحصة

ومنه . ما هو احسن علاج لمنع الحصة
من شعر النساء
ج اذا ابتدأت الحصة اي التشقق
في رؤوس الشعر فلا بد من قص تلك الرؤوس
ويدهن الشعر بدعوات بتقوية لان التشقق
المذكور علامة ضعف . والادهاق التي تقوي
الشعر كثيرة والغالب ان تكون فيها صبغة
الزئبق لتيسر الاوعية الدموية حتى يرد بها
دم كثير يعذي الشعر

محنة ذلك بالامتحان كان يمنع للطللات مثلاً
في كل يوم من ايام الشهر القمري على اسلوب
واحد تماماً ثم يقابل بعضها ببعض ويكرر ذلك
مراراً حتى يقف على نتيجة قاطعة بالاستقراء.
فان ثبت ان القمر تأثيراً فلا يتعدّر لتأثيره
فان جذبته يؤثر في ما على الارض كما يؤثر
في المد والجزر ولا بد من ان يكون لتدوير
شيء من التأثير في حياة الاحياء الارضية.
وإذا لم يثبت له تأثير فيكون المنقول من جملة
الخرافات القديمة

باب الاحياء العنكبوتية

هبات كارنجي

بلغ ما وهبه كارنجي لاسكتلندا ٣٧٦١٠٠
حنينه ولارلندا ١٠٠٦٠٠ حنيه ولسكتلندا
٢٤٧٩٢٥٠ حنيهاً ولنكدا ٩٥٤٠٠٠ ريال
اما هاتان للولايات المتحدة الاميركية فكثيرة
جداً اكرها عشرة ملايين ريال لمدرسة
وشنطون الجامعة وسبعة ملايين ريال لمدرسة
بشبرج الجامعة ومليون ريال لمدرستها الصناعية

مصل ذات الرئة

اكتشف الاستاذ تروني الايطالي مصلاً
يشي من ذات الرئة وقد حُرِّبَ أولاً في
الحيوانات فوجدوا وياك بالمراد بحربة سيه

كرم ركفلر وداء السل

يما كان الاطباء يجادلون وبشاحنون
في ما قاله كرم عن عدوى السل ويجهنون
عن اساليب معو وشعائره فقام السرارنست
كاسل وجاد بنثي الف جنينه لتفق على اشاد
مصاح يصالح بها المسالون فظننا ان ذلك
منتهى انكرم ولكن جاءنا الجرائد العلمية الآن
تعلن ان ركفلر المثيري الاميركي الشهير جاد
بمليون واربعة مئة وخمسين الف جنيه لاجل
البحث عن دواء يشي من داء السل وادوية
تشبي من خيمر من الامراض العقيمة وباط
البحث عنها بالمدرسة الطبية في شيكاغو

طبيعي لاهلاكها وهو ان تقتل الاناث مما يصاد منها وتطلق الذكور ففي رادت الذكور على الاناث قل سلها حتى ينقرض . وقال ان الذكور كانت تصاد دون الاناث وتقتل وهذا النسب زاد عدد الارانب لانه اذا نقصت الذكور عن الاناث زاد النسل واذا نقصت الاناث عن الذكور قل النسل كثيرا الى ان ينقرض

الاوتوموبيل في الزراعة والنقل

يظهر ان الاوتوموبيل سجل مشكلة الآلات الزراعية فيحمل لحث الارض وحصد ما يضي من المواشي . وقد بلغنا ان بعض كبار المزارعين سارع الآن في جلب محارث بخارية يجرها الاوتوموبيل فاذا ولت بالمراد تخلف كبار المزارعين من المواشي وخدمتها وعملها

ثم ان مركبات الاوتوموبيل استعملت الآن في اوروبا لنقل بدل العربات العادية التي تجرها الخيل والبغال . ونحن نكتب هذه السطور ولما لنا صورة مركبة اوتوموبيل كبيرة فيها اكثر من مئة برميل يسوقها رجل واحد . ولا بد من ان سرعتها تفوق سرعة الخيل وليس لها صوت يصم الآذان ولا تلتف الطرق من سيرها عليها لان اطرعجلها من الكاوتشوك وتسق الطرق نظيفة من روث البهائم والمهولة نقياً من نفسها

المصابين بذات الرئة في مستشفى رومية فاقد فائدة كبيرة

بقعة المشتري

يظهر على وجه المشتري بقعة حمراء كبيرة نظرت اولاً منذ اربع وعشرين سنة وبلغ طولها سبعة آلاف ميل وزادت وضوحاً ثم اخذ وضوحها يقل رويداً رويداً حتى كادت تختفي تماماً سنة ١٨٩٢ وعادت بعد ذلك الى الظهور والوضوح . وكانت حركتها على وجه المشتري قد اختلفت نقل منذ سنة ١٩٠١ والآن عادت الى الزيادة . ومن اغرب ما شوهد ان بقعة سوداء ظهرت على سطح المشتري سنة ١٨٩٠ وكانت تسير على سطحها في الجهة التي تسير فيها البقعة الحمراء ولكن سرعتها اشد من سرعة البقعة الحمراء فادركتها ولما وصلت اليها لم تتمزج بها بل سادت عنها وسارت عند حاشيتها الجنوبية . ولا تعلم حقيقة هاتين البقعتين حتى الآن

ضربة الارانب

منبت بلاد استراليا بالارانب الكثيرة حتى ضاقت بها ذرعاً وهجرت عن الظل منها بكل طرق العلاج وهي تنمو فيها الآن كالليل الجارف فلا تبقي على عشية خضراء . واشتد القيقظ فيها منذ ست سنوات الى الآن فاهلك الزرع والضرع لكثرة لم يهلك الارانب ولا حنق وطأتها . وقد اشار بعضهم الآن بأسلوب

مدرسة البنات الاميركية

احتفت مدرسة البنات الانجيلية الاميركية الداخلية في السابع والعشرين من فبراير بحج الشهادات لمتنبيات من تلميذاتها وعددهن اثنا عشرة تلميذة فصنت القاعة بمجاهير المدعويين من الوطنيين والاحباب يشقدهم حجاب المكرم جديج لوج وكيل اميركا السياسي وقصص الخيال وحبيب اللادي كرومر وكانت القاعة مربة بالرايات والاعلام والرباحين والازهار ربة تأخذ مجامع القلوب وتبهر الابصار فرم استبدات التربيات الشخصية واشدد الاشعار وحطين الخطب العربية وثلوث المقالات الانكليزية والعربية اما الخطب العربية فاحداها في الآثار التي لا نغني قشيدة المنية حصونه سعد واخرى في حياة هلى كار لثنتية هارمهي واخرى في الموسيقى لسمية ليره شنوده . واخرى في كيف ربي لثنتية مريم سليمان واخرى في الشجعة لثنتية ركية حنا . واخرى في الميكروب . لثنتية رور مرارلي واخرى ارحوزة طيبة لثنتية مريدة بحله واخرى وهي الوداعية سبب المراساة لثنتية مرقا اسرائيل

ومن ادع ما اخرى في هذا الاحتفال باللمة الانكليزية ان المتنبيات مثل شهرات النساء في كل المصور تألمت واحدة منهن في بيت لاستقبالهن فدخلت اولاً فتاء ثمال

المرحومة الملكة فكتوريا وتلتها اخرى غثث جاز درك وهي لاسة مثل لباسها وبيدها ربح وشعرها مدلول على طهرها فقمت بمخضر سيرتها ودخلت بعدها ملكة اليابان لاسة لباس اليابانيات وبيدها مطلة . ثم ملكة سبا وعلى رأسها اكليل من الازهار ووراءها حارية تحمل لها مروحة فقالت انها انت من اقاصي الارض لتسمع حكمة سليمان . وتلتها المصلحة الاميركية مرس ستانوس واحبرت بما فعلت لالة النساء حقوقيين فوضعت الملكة فكتوريا اكليلاً من الآس على رأسها وانت بعدها استبر الملكة وقالت مهاكات حياة الاسان قصيرة فهي طويلة بالنظر الى الاعمال التي يعملها وان افادها لثمتها كان بعون الله وارشاده . واتقد الحضور كليلو باطرة فليل لعلها مشحولة بنربين مسها ولكن لم يطل انتظارها حتى حشرت لعظمتها وقامت بمخضر سيرتها ثم صي هؤلاء الشهيرات أغنية مطربة وانصرفن

ومن محاسن هذه الحفلة ايضاً ترتيب المتنبيات بالاعمال فكانت حضرة ممر كوبر تعي بالانكليزية والمتنبيات يراضنها بالاشارات حسب معنى الضاء فاطرب ذلك السامعين جداً وبعد الخطبة الوداعية ورح حجاب جديج لوج وكيل اميركا السياسي وقصص الخيال اشهادات على المتنبيات وحاطبين احدا بما يسم المقام وتلاه آخرون في الختام

زلزلة اندجان

من اخبار بطرس يرج ان زلزلة اندجان التي حدثت في ١٦ ديسمبر قتلت عشرة آلاف نفس لا ٢٥٠٠ فقط كما قيل قبلاً وقد تكررت اموات في التاسع عشر والعشرين من يناير الماضي

قبايل الرصاص

صُنعت قبايل جديدة تخشى بالرصاص ومادة اخرى تستعمل بسرعة وتذهب الرصاص فاداً أطلقت هذه القبايل دباب الرصاص في جوفها وانجبرت فيطارد الرصاص الدباب منها ويعيب الناس يجرى ثيابهم وايداهم ويحرقهم حراً كما مزحة تخمهم عن مداومة القتال هو شر من القبايل الرصاصية ومن كل وسائل الهلاك والتدمير وعسى ان يخاف الطود شر هذه القبايل فيصنعوا حكمهم وينسجوا عن النزول الى ميادين القتال

المنغال يوم اعيد المعادن

ذكرنا في الجزء الاول من هذه السنة نواد الاليوم ومزخه وأما انه يعترض عليه لعدم متانته وقد كشفت طريقة جديدة لجعله صلباً مثباً وبقي ايضاً صكامة ويصقل مثلاً ولا يتكرر سطحه من تعريضه للهواء وهي ان يجرى بقليل من المصسيوم وبقي بعد مرجو به حقيقاً بل يصير احب مما كان فيصير ثقله النوعي ٢٠٠ مع ان ثقل

ثم دخل المدعوون الى العرفة التي عرفت فيها اشغال التليدات والابرة وخطوطها فاعجبوا بحيلها وانفاقها كثيراً واتوا على حصة مس كابل رئيسة المدرسة وحصلت معطيات المدرسة ثناء عظيماً لما رأوا من دلائل تقدم التليدات في هذه السنة تقدماً عظيماً جداً وانصرفوا وهم يتحدنون بعمل حصرات ارسلي الاميركيين على ما يبدلون من الجهد في ثقيب انقول ونقوم الاحلاق وحدمة هذا القطار حدمة جديدة يذكرها لهم اهله دوماً بالثناء والشكر

زورق زيلن

لما حبطت مساعي الكونت ريلن في عمل بالوي المشهور استسقط ما هو اسع منه زورقاً بحارياً رفاً في الهواء لاني الماء هو يصنع لاسهار البلدان الحارة وبحيراتها حيث تكثر النباتات المائية وتعلق برصاص السن ونسج سيرها ويصنع ابصاراً لركوب الليل شبه ابام القماريق لانه لا يموض لأ ٢٥٠٠ متر وهو يقطع من ١٤ الى ١٦ ميلاً في الساعة

روضة نيبتي

ثارت روضة شديدة في حرائر نيبتي او حرائر الشركاء بين الرابع عشر والسادس عشر من يناير الماضي فتمتعت ثمانين حورية وفتنت الف نفس من سكانها وقال ان امواج البحر عنت حتى بلغ ارتفاعها نحو اربعين قدماً وهجنت على الحرائر فعمت الخوض منها

لقمًا مائيًا تلم في نتائج الفحم الحجري بدل—
البارود يجعل قطره من غير صوت ولا دخان
وليس منه أقل خطر كما من انفجار البارود
وكيفية استعماله ان ينقب الحجر او الفحم
الحجري كما ينقب لوضع البارود تمامًا وبدخل
فيه القم دحولاً محكمًا وهو انبوب من الحديد
طوله ١٦ عقدة وقطره ٣ عقدة وفيه ثمانية
ثقوب جانبية يخرج منها ثمانية مسامير مزدوجة
وفي ثقب على طوله قطر ثقب عقدة وبوصل
هذا القم انبوب متصل بطيقات مائية صغيرة
فيها غمر رطل من الماء . ويسند الحجر او
الفحم الذي يراد اقتلعه بالقم ثم يدفع الماء
بالطفا في الانبوب فيدفع المسامير الجانبية
ويسهل صل البارود ويمرّق الحجر ويقطعه من
موضعه ويعلم ذلك من اصوات الانكسار
التي تخرج منه ثم ترفع الدعامة من تحته
فيقع من مكايه

حزان الكهربية

يقال ان المستر اديسن يصنع الآت
حمة اتوموبيلات كهربية يستطيع كل
منها ان يسير خمسة آلاف ميل بالحران
الحديد الذي استقطب لحران الكهربية . وعند
انه كلما ملي هذا الحزان مرة امكن تسيير
الاتوموبيل به مئة ميل

الكهربائية وغو النباتات

اختر الدكتور لستون صم الكهربية

الايومنوم الصنف ٢٦ لان ثقل المنيسيوم
النوعي ١٠٧ وكما زاد المنيسيوم زاد المريج
حمة وصلابة وهو موصل جيد لحرارة
واكهربائية ومثاقته مثل مثاقه الحديد الصالح
اي ١٦ صم لكل عقدة مربعة وهو يبرد
مثل الحديد ويحترق مثله ويصير ايضا مثله
ويلمح نعمة منص ويملك اربعة في القوالب
ومحمة اسلاكًا دقيقة وتعمل مع الراعي
والانابيب وما اشبه فيصنع لعمل النظارات
سوي خاص ولا بد من ان يعيد سبي عمل
الالات العيارية لخدمته ومثاقته في بناء المراكب
لان ماء البحر لا يؤثر فيه . ولكنه لا يزال
عالي الثمن فان ثمن الاقعة من تساوي ارنيم
عرشًا الى خمسين ولكنه ارخص مما كان ثمن
الايومنوم منذ عشر سنوات فاذا ارخص من
الآن الى عشر سنوات كما ارخص الاليوموم
فان مقامه ومقام النحاس والفضة ايضا وقد
اُطلق عليه اسم المنعاليوم

آلة لفصل الثياب

اختر رجل بحري آلة كهربية لفصل
الثياب من غير صابون فان كهربيائيتها تربل
ما على الثياب من رشح وقدر ونسجها جيدًا
من غير ان يلصقها انسان

القلم المائي

وهي جمعية الفنون في بلاد الانكليز
المترحس ترفع وسامها الذهبي لانه استنبط

آلة للدلالة على حدوث الانواء والانباء بها
قبل وصولها

قناديل الأسيموم

الأسيموم معدن كاللانيث لكنه لا يصهر
لأدراكه رادت الحرارة عن الحرارة اللازمة
لصهر اللانيث وقد وجد اور صاحب الشبكة
التي توضع في القناديل وتسمى باسمه انه يمكن
استعمال هذا المعدن بدل اسلاك الكربون
للقناديل الكهربية فيصير نورها اصعب
ما هو الآن وله حروب قناديل اسلاكها من
الأسيموم وقناديل عادية اسلاكها من الكربون
فوجد انه اذا كان نور القنديل الثاني قدر
نور ست شمعات فنور القنديل الاول قدر
نور عشرين شمعة مع ان الكهربية واحدة
في الاثنين . ويمكن عمل قناديل الأسيموم
حتى تكون قوتها من شمعتين الى مئتي شمعة
واذا اسود القنديل منها يمكن تجديده بدون
تغييره . لكن معدن الأسيموم غالي الثمن
جداً فمضى ان نكتشف طريقة لاستخراج
بكثرة وترخيص ثمه

سبب تلف الاسنان

بين احد الباحثين ان الذي يتلف اسنان
اعالي اوربا وامريكا هو مادة حامضة موجودة
في بحالة القمح فتتحد بمينا الاسنان وتثقلها وقد
كان الناس قديماً يظفون قلعهم بالارحية
المبسوطة فصاروا يثقلونها الآن بارجية اسطوانية

يمحو النبات فروع نباتات مختلفة ويوصل تراها
بالجري الكهربائي خمس ساعات كل يوم وورع
نباتات اخرى من نوعها ولم يوصل تراها
بالجري الكهربائي فوجد بعد تكرار الامتحان
ان الكهربية تزيد بمعدل ١٠٧ في المئة
ومو البطاطس ٧٦ في المئة ومو الحنظل ٥٩ في
المئة ومو الكرفس ٥٤ في المئة ومو الكرنب ٤٣
في المئة ومو الكرفس ٤٣ في المئة وتسرع نضج
السلج فيصبح في ٢٦ الى ٣٣ يوماً حيث لا
يحتاج عادة لأكثر من ٥٤ يوماً بعد زراعته

حركة سطح الارض

الرائع في الادعاء ان سطح الارض
ثابت لا يتحرك ولو كانت الارض كلها تدور
على محورها وتدور حول الشمس لكن ظهر
الآن من آلة دقيقة صنعها الاستاذ من
الانكليزي ان سطح الارض يتحرك دوماً ويرتفع
في بعض شهور السنة ويخفض في البعض
الآخر كد صدرها يمتدح حقل مدور
الانسان . ويتحرك أيضاً ذات ايمبر ودات
اليسار حتى ان الالية العالية تميل الى حية
العرب خمسة اشهر من شهور السنة ثم تعود
الى وضعها العمودي وتميل بعدة الى جهة
الشرق وهم حرراً ويتحرك غير ذلك حركات
تابعة لتقل الهواء وحملها حتى لقد يعرف
هذه الآلة ما اذا حدث ثوب على سطح الارض
في مكان بعيد عنها . وفي يوم ان يستعمل

مقدرة المال

قال بعضهم ان المتر وكطرا والمستر
مورعان يدور كل منهما مئتي مليون من
الحبيبات او العمليون من الريالات فيستطيع
ان يعمل بها الامور التالية في الولايات
المتحدة وهي

- (١) يتسلط على سوك البلاد كلها مئتي
مليون من الريالات فتصير طوع امره
(٢) يتسلط على سكك الحديد كلها

بمئتي مليون من الريالات

- (٣) يتسلط على كل المناجم ودور الصاغة
الكبيرة بمئتين وسبعين مليوناً من الريالات
(٤) يتسلط على كل الجرائد الكبيرة في

البلاد بمئة مليون من الريالات

- (٥) يتسلط على كل الوكالات التجارية
بمئة ملايين من الريالات
(٦) يتسلط على الكنايس والملاجئ

بمئتين مليوناً من الريالات

- (٧) يتسلط على الخطباء والمحامين
بمئة ملايين من الريالات
(٨) يوتي معه مئتا مليون ريال يودعها

حزائن الحديد

فتصير له السلطة التامة على البنوك
وسكك الحديد ودور الصاغة والجرائد
والخطباء والمحامين ورجال الدين ويوتي معه
مئتا مليون ريال او اربعمائة مليون جنيه

لان دقيقتها اشد ياماً نكسة يبق في الدقيق
جانبا من هذه المادة الحافظة التي نهر
الاسنان وتثقلها

عدو بمرض الملاريا

ذهب الدكتور ديمولف الى بلاد غيبيا
الجديدة التابعة لاذاليا للبحث عن الحمى الملاريا
بدلاً من الدكتور كوخ وكنشف في مياهها
حشرة مائية تأكل دود البعوض الذي
ينقل ميكروب الملاريا وهو يظن انه يمكن ان
تربى هذه الحشرة في المياه التي يتولد فيها
بعض الملاريا فيستأصل به منها - ولا يعل
الحديد الا الحديد

تلعراف من كوفي

احتمل نادر من اندية لندن ببركوفي
احتمالاً حصره كشيرون من عطاء الانكليز
وتكلم فيه وعدد المصاعب التي لقيها في سبيل
تلعرافه وقال انه لا صحة لما قيل من ان ملك
الانكليز لم يساعده فقد استعصاه الى مخيمه
وابقاءه عنده ثلاثة اسابيع يحرب تلعرافه به
وان حكومة كندا حشدته بالمال وحكومة
ايطاليا افرزت على اشد اكبر مركزي الدنيا
لتلعرافه حتى تخاطب به اميركا وانه اتفق
الآن مع جريدة يومية من حرائد لندن على
موافاتها بالاحبار اليوم من بلاد كندا
باميركا وذلك لتلعرافه

قوة الحمل

رأى بعضهم ثقله صعبة تجر حديدًا ميقًا
ومعها ووزنها ووزن الخشب فوجد وزنها ثلاثة
مليغرامات وحسن الميغرام ووزن الخشب
١٦ مليغراماً وطاهر الامر انه لو كانت قوة
الاساس مثل قوتها لاستطاع ان يحرك جسمًا
ثقله نحو مئة قطار مصري

كيف مات اهالي سان بير

اختلف آراء العلماء في كيف مات اهالي
سان بير لما تار بركان ييلي في الصيف الماضي
وقتل خمسة وثلاثين الفا في دقيقتين من
الزمان قال الاستاذ ميلان السب الأكبر
لموتهم اعمار العازات المدعوة من البركان فان
الحرارة كانت كافية لحل الماء او عصريه
الاكسجين والهيدروجين وحل عار اككور من
الملح الذي في ماء البحر فاندفعت هذه الغازات
الثلاثة بقوة شديدة وانفجرت في الهواء
فوق قمة الجبل فمات أكثر الناس من هذا الانفجار
الحادث من اتحاد الاكسجين والهيدروجين
وبذلك بطل احتراق لحهم وثيابهم واحتراق
الماء والسم واتحد اككور ببعض الهيدروجين
فكأن من ذلك عار سام قتل الذين لم
يقطع الانفجار

وقال الدكتور بيكولس انه اشق جانب
البركان ستة فوق سان بير وانفجرت من اللحم
والبحار والغازات الشديدة الحرارة ولهاالت

يعمل بها ما يشاء فبرع الاسرار وبخمسها
ويعني التجار ويقرم وتشي الحكومة كلها
طوع بثانوه

البالون وحرارة الجو

تناظر ركب البالون من الفرنسيين
والالمانيين والهنود والايطاليين والروسين
والاميركيين فكان اعظم ارتفاع بلعوه في
اتقل قرب باريس ١٤٨٢٣ مترًا وكانت
حرارة الجو على هذا الارتفاع ٥٢,٩ تحت
الصفر وكانت على سطح الارض هالك ٤,٨
تحت الصفر وفي ستواسبرج ١٦٥ مترًا وكانت
حرارة الجو هناك ٦٢,٢ تحت الصفر وعلى
الارض ٦,٨ تحت الصفر وفي برلين ١٤٤٦٥
مترًا وكانت حرارة الجو هناك ٣٥ تحت الصفر
وعلى الارض ١١,٥ تحت الصفر وفي
ناقوفسك ١٢٧٠٠ مترًا بلغت الحرارة اعصها
حيث كان الارتفاع ١١٢٢٠ مترًا فقط وكانت
هناك ٦٣,٥ تحت الصفر وكانت على الارض
٢٠,٧ تحت الصفر

الفلك عند الاقدمين

ان قطع الاجر التي اكتشفها الاستاذ
هليبرخت في حرائب بيور وعددها نحو مئة
وخمسين الف قطعة على كثير منها كتابات
ملكبة والمظنون انها ستكشف امورا كثيرة
بما كان يعلمه النكدانوس عن علم الملك قبل
اسمخ بالفين وثلاثة مئة

الى الصورة ظناً منهم ان الحود الانسة كذلك
لا تيسر للاعداء وهدا خطاً لانها تبين كخط
له لوت واحد مخالف لكون ما حوله . ولو
احسب ليسها فليس واحد منها ثياباً حمراء
وواحد ثياباً زرقاء وواحد ثياباً صفراء وعلم
حرراً لا تترجعت هذه الألوان بعضها ببعض
وخبر من ذلك ان ليس كل جندي الوانا
تعلقة فلا يعود يرى عن بعد وقد اتفق
الانكبير تدريس المدافع ومركباتها بمحطوط
حمراء وزرقاء وصفراء فلم تعد تظهر عن بعد
وقال انه اذا لوت كما تلون الحيوانات كان
ذلك اصليح ما يجعل اسمها ابيض كما يكون
على الثور والوعل حتى اذا وقع الطل عليه
لم يبين به

قابل الذهب

وجد رجل هندي قبيلة -وداء في أحمة
من آحام افند عطنها حديدية وكنت وزها
فوجدتها اتق من الحديد حذاً حملها او
يتو وخدشها بسكين فاذا هي ذهب صرف
وورمها عو ثمانية ارجال . وثبت من التحري
انها من القبايل التي اطلقها الملكة كمدى
لما حاصرها السلطان حلال الدين محمد اكبر
فانها بشت من النجاة ولم تشأ ان تقع كموزها
في يدو فمرت بكها قابل واطلقها الى
الآحام المخاورة وكان ذلك في اواخر القرن
السابع عشر

على المدينة ومرتق البحار الحزم قصيرها ومالاً
ورماداً فوصلت الى المدينة وحرارتها الف
درجة نصف من امائها حاصف شديد الحمو
يقتل الانسان والحيوان في لحظة من الزمان
ويحرق كل ما يقبل الاحتراق هذا الذي
اغل ان حدث ولم يقتل الناس بالكهرمانية
ولا بالمغازات السامة

وقال المسبولاكروى والمسيو حيرو امام
اكاديمية باريس انه كان بين الغزات
البركانية كثير من اكسيد الكبريت الثاني
وهو كاسر لامانة الناس وقال ان اناس كانوا
في رورق لما تار بركان السومير فرموا بانفسهم
الى البحر ليصروا من اللحم التي اهلالت عليهم ولما
عادوا الى وجه الماء وجدوا افواه مشحوماً
بغازات كريهة لا تطاق فاصوا في الماء ثانية
وطلوا بتردد بين افواه والماء الى ان صار
يسهل عليهم تنفس الهواء وكانوا قد صاروا
على آخر رمق

ويقال انه وجدت بعض الخشب في سان
بيد في حالة تدل على ان اصحابها ماتوا نجاة
من ذلك جنة واقعة تدل على ان الموت
ادرك صاحبها وهو راكض

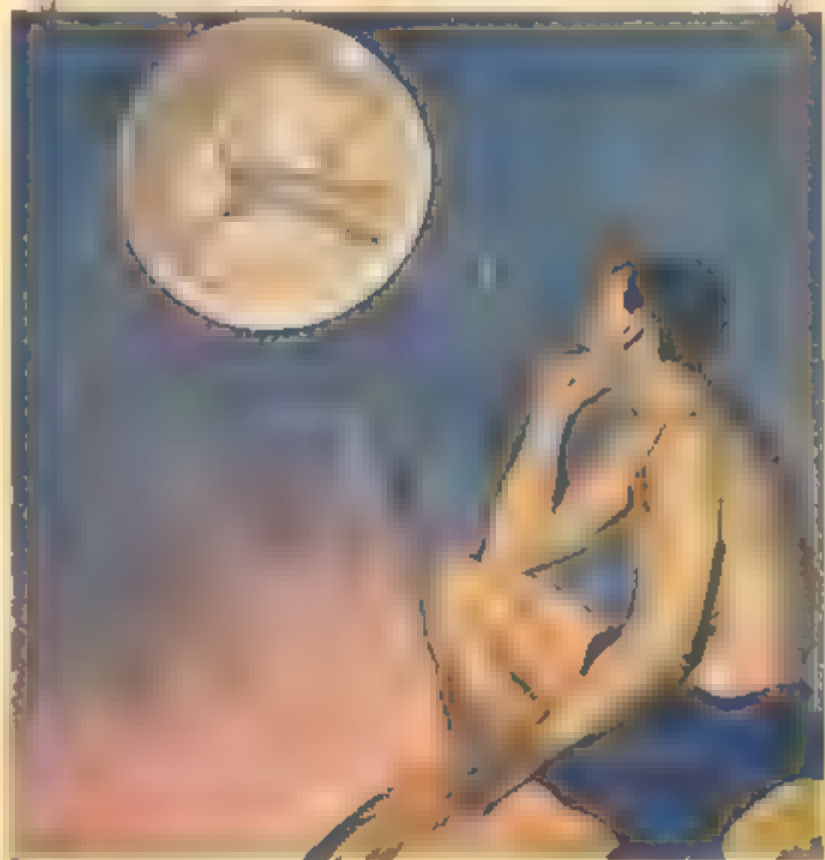
اللون الخفي

تحاول الطائرات الحربية الناس الحود
ثياباً لا يظهرون بها عن بعد وقد اختار
الانكبير في حرب التوفيق لوتا ومادياً صارباً

المقتطف

AL-MUKTATIF

FOUNDED 1876



المقطف

الجزء الرابع من المجلد الثامن والعشرين

١ أبريل (نيسان) سنة ١٩٠٣ - الموافق ٣ محرم سنة ١٣٢١

حروف الطبع العربية

في أنكون ناموساں او اسلميان يجري الارتفاع على حسبها الاول التعبير الحرفي التدريجي من البسيط الى المركب ومن الساذج الى المتفنن ومن الصعب الى السهل. والثاني التعبير السكلي النحائي الذي يقلب الاشياء قلنا ويحولها من حال الى حال وكلتا مهما شأن كبير في ارتفاع الموجودات جهاداً كانت او نباتاً او حيواناً ومادة كانت او اديّة. وهما جري الناس في فلاحهم وصناعتهم ونجاتهم وامارتهم وسائر اعمالهم

والعالم ان الارتفاع الحرفي التدريجي يسير - سيرة - زماناً طويلاً ثم يأتي الارتفاع السكلي النحائي فيقلب الاشياء قليلاً ويبدل حالها بحال اخرى لم تكن في الحسبان مثال ذلك ان المركبات التي تجرها الخيل والجمال لنقل الناس والبضائع حرت في سبيل الارتفاع التدريجي حتى كادت تبلغ اقصاه وحينئذ ظهرت الآلات البخارية والسكك الحديدية فابدلت اساليب النقل القديمة باساليب جديدة كما هو معلوم. والفسى الشراعية تدرّجت في سبيل الارتفاع والانقان حتى كادت تبلغ حدها وحينئذ ظهرت السفن البخارية فانقلبت بها الحال فجاءت وصارت أكثر السمن بخارية الكبيرة منها والصغيرة واساليب نقل الاجبار تنوعت وارتقت حتى كشف التلغراف الكهربائي صافها كلها وقام مقام أكثرها. والآت قد بلغ حدّاً يوق الصدق من السرعة والدقة ولكن ظهر التلغراف الذي لا سلك له ولا يبعد ان يتغلب عليه ويقوم مقامه. وفس على ذلك امثلة كثيرة من هذا القبيل

ومعلوم ان اعمال الشيء المتقن وانداله يسير اصعب من اعمال الشيء غير المتقن وابداله

صيره . اي من الاشياء التي تكون غير متفقة بسهل تركها وايدالمها لضيرها واما الاشياء التي
يسخ الصاع في اتقانها بكثير استعمالها فيصعب تركها على مستعملها

وقد حوت الطابعة بحرى غيرها من الاعمال . وكان من نصيب العربية ان صُغت لها
حروف الطابعة قبل صُغت لأكثر اللغات لا لان اهلها اهتموا بذلك بل لان اهالي اوربا
كانوا يهتمون بكتب العرب وعلوم العرب فلم يكادوا يستنبطون الطابعة ويشعرونها في بلادهم
حتى صنعوا حروفاً للغة العربية وطبعوا بعض كتبها العلية الكبيرة . ونحن نكتب هذه السطور
الآن وامامنا نحن هذه الكتب منها قانون ابن سينا طبع في مدينة رومية سنة ١٥٩٣ هـ
دار الطباعة الطيبة وطبعة واضح جداً ولم يقدّم حيلاً وحروف متصلة بعضها ببعض احسن
اتصال وهي على استواء واحد في سبكها فلا يظهر بعضها عاتراً في الورق وبعضها غير عاتر فيه
كما ترى في الكتب المطبوعة بمطبعة بولاق . والحروف المستعملة في طبعه على ثلاثة اقدار
كبير ومتوسط وصغير وكتب مع فيه نحو الف صفحة تقطع كبير في الصفحة منها ٥٤ سطراً
وسبق طبع واحد من اوله الى آخره . وامامنا ايضا كتاب تحرير الاصول الهندسية
لأفليس الذي حرره الدين الطوسي وقد طبع في رومية سنة ١٥٩٤ هـ وحروفه مثل
حروف كتاب القانون تماماً وقد صورنا قطعة منه في الشكل الاول المقابل للدلالة عليه

وكان الطبع العربي معروفاً في اوربا قبل ذلك فطبع كتاب المراءير في مدينة جنوى
سنة ١٥١٦ وطبع الانجيل العربي في رومية سنة ١٥٩١ وانتشرت الطباعة العربية في كثير
من المدن الاوربية طبع الانجيل العربي في هولدا سنة ١٦١٦ والثوراة العربية في باريس
سنة ١٦٤٥ وفي لندن سنة ١٦٥٢ ووصلت المطبعة وحروف الطابعة العربية الى جبل لبنان
فطبع المراءير في مطبعة الشوير سنة ١٦٦١

ثم اهتم الاوربيين بتحصيل الحروف العربية فبعت اولاً ما تراه في اشكال مطبعة مالطة
التي انشاها المرسلون الاميركيون منذ نحو سبعين سنة كما ترى في الشكل الثاني وهو قطعة منقولة
عن تاريخ الكنيسة المطبوع في مدينة فالكه سنة ١٨٤١ ونامت اعلى درجات الانقراض الصناعي
في حروف مطبعة باريس كما ترى في الشكل الثالث فان كل حرف منها مرسوم رسماً حيلاً
من حيث الحرة العليقة منه والدقيق والطبع به على عاية الوضوح بين به الفراغ في رأس الفاء
والميم وهو في الاصل على ورق صقيل يصعب الطبع عليه عادة ومع ذلك لا ترى حروفاً ثائناً ولا
حروفاً غير واضح ولا لظن انه استنبأ لاحتر حتى الآن ان صنع حروفاً عربية ادق صياغة من
حروف مطبعة باريس هذه ولو كان بعضها غير جميل

لأن الذين صنعوا حروف الطباعة العربية حاولوا تقليد الخط تماماً وكان الخط قد ارتقى كثيراً وعُيِّنت حروفه بعضها يعض فلم يحطوا به أنه يمكن فعلها ونسج مقروءة ولو صنعوا وصنعوا حروفاً معصولة حالية من الروائد لكنت الفائدة أتم

وقد رأى اصحاب المطابع العربية من قديم الزمان أنه يسهل إهمال بعض الاشكال التي تستعمل في الخط ويبقى الطبع العربي واضحاً فاعملوا كثيراً منها رويداً رويداً حتى صار الطبع على ما نراه في الحروف التي طبع بها المقتطف الآن . إلا أن مطبعة بولاق الامبرية بقيت محتفظه بأشكالها الاولى لا تتجدد عنها حتى دعت الحال ان انتدبت الحكومة المصرية لجنة تنظر في امرها وفي كيفية اصلاحها برئاسة صاحب السعادة ابراهيم باشا بحسب وكبير نظارة الداخلية وعضوية حضرات شيلوبك مدير المطبعة الاحلية والحريديتين الرسميتين واسمى حجره فتح الله الخنفسار الاول للغة العربية في نظارة المعارف العمومية وامين سامي بك دحار المدرسة الابتدائية ومدرسة المعلمين الناصرية واحمد ركي بك سكرتير ثاني بحسب النظارة . وليس منهم من اشتمل بالطبع العربي او يعمل الحروف العربية ولكنهم بحثوا بحثاً دقيقاً فاجلوا بحثهم من فائدة كبيرة كما سيجي وقد نشرنا نتيجة بحثهم في رسالة وحيدة قال رئيسهم في مقدمتها ما نصه

«كان استساق الطباعة العربية بمدينة البندقية فيما بين سنتي ١٥١٤ و ١٥١٤ ميلادية . فقد ثبت ان اهل هذه الجمهورية هم اول من حفر الحروف اللازمة لطبع الكتب العربية ثم استخدموها في طبع كتب الادعية والصلوات ولا تزال تسع قبلة جداً من هذه الكتب محفوظة الى الآن باسهر امكان العمومية بديار اوروبا

وفي ذلك العصر كثرت الملائق والمخاطبات بين اوروبا وافطار المشرق فسدت الحاجة الى تعميم المعارف الشرفية بين الامم واخطرتهم الاحوال الى استخدام المطبعة لشرا آثار العرب في العلوم والآداب . منهت رومية العظمى واقتنت الخطة التي ساكتها البندقية في هذا النوع . وفي تلك المدينة الخبيطة التي كانت عاصمة للحضارة العربية في قديم الزمان تم حفر الحروف العربية على قاعدة التسع في سنة ١٥٩٦ وهي المعروفة الى اليوم بحروف عائلة مبدس . وقد استعانت باريس من رومية هذه الحروف النسخية ولا تزال بأكمالها محفوظة فيها

وفي مدرسة نشر الديانة برومية الى الآن وفي سنة ١٥٩١ اعتم الموسيو سفاري ده بريف سفير فرنسا لدى الباب العالي مختار حملة اقلام (انباء) في الاساتذة العلمية على قاعدة التسع وهي محفوظة ايضاً في باريس لسبب الحروف واستخدمها في مطبوعاتها العربية

”ثم ازداد اشتغال العلماء المعروفين بالمشرقين باللغات والعلوم الشرقية فاستعارت المدارس
اجامعة في إنجلترا والملايا حروف الطباعة العربية بعد تحصيلها وثقتها في رومية
”وكان تقدم الطباعة العربية ببطء في بلاد أوروبا لأن اشغالها كانت بالطبع فاصرة على
اجمال معينة قليلة - فذلك لم يكن لها نصيب كبير من حركة الارتقاء التي نالها الطباعة
الارمنية إذ ما برحت من عهد ظهورها سائرة الى يومنا هذا نحو الارتقاء والكمال
”ومع ذلك فقد بقيت الطباعة محمولة في بلاد المشرق ما عدا الاستانة العية ونص
الاديرة ببلاد الشام حتى اذا عار يونان على مصر اضطرت في اول الامر للاستعانة بمطابع
المصر على نشر منشوراتها واوراد باللغة العربية ثم انشأ مطابع الحروف فيما بعد بالقاهرة والحيرة
والاسكندرية ولكن ادوات هذه المطابع تلاشت مع الاحتلال الفرنسي
واستطرد حفرة الرئيس بعد هذا المختصر التاريخي الى ذكر مطبعة بولاق التي اشأها
محمد علي باشا سنة ١٨٢٠ فقال

”قامت هذه المطبعة باكر خدمة للغة العربية والآداب الشرقية فاشأها اصحبت في مصري
بلاد المشرق كلو واسطة لتعم ثمرات التقدم الحديث ونشر لواء الحضارة المصرية اد تيسر
لنا سببها ان شترك في الحركة العظيمة التي رفقت بها الافكار والمعارف في ديار أوروبا .
وما زال المرحوم محمد علي الخالد الآثار في هذه الديار يبالغ في العناية شأت هذه المطبعة
وبالها باهتمامه الفائق حتى اشأها صارت اعظم المطابع في عصرها بل فاقت عليها
كلها بحال مطبوعاتها وكثرة اعمالها ولكنها بعد هذه النشأة المجيدة وبعد توالي نجاحها
الظاهر الباهر وقمت في طريقها بل انحطت عن المكانة السامية التي نالها في ايام محمد علي
”بقيت مطبعة بولاق منذ تاسيسها الى سنة ١٨٨٠ فاصرة على الطباعة الشرقية فصارت
في تلك السنة مختلطة بانضمام المطبوعات الارمنية الى اعمالها وسبب هذه الايام الاخيرة ثم
تجدد بياسها على نظام جميل واستوفت كافة المصنفات الجديدة البالغة اعلى درجة من الاكتمال
والكمال ولكن حروفها العربية التي احى عليها الزمان بقيت على حالها العتيقة مع ما فيها
من التعقيد والسقامة

”لا مشاحة في ان الطريقة التي روعيت في ابتكار الطباعة العربية تدعو الى صعوبات
كثيرة مشأها تعدد اسكال كل حرف من حروف المعاء بحسب موقعه من الكلمة وصورة
تراك بعض الحروف ودخالها في بعضها
”وهذه الصعوبات تستوجب حتما ان يكون عمل المطابع جسيما لا تعادله النتيجة التي

يؤدى إليها وفي ذلك مالا يحصى من معالجة قواعد الاقتصاد التي يجب التوصل إليها في إيماننا هذه في كل مشروع صناعي. فلهذه الأعباء اختطرت أكبر المطابع في أوروبا للبحث عن الدواء الوحيد المفقول الذي يبنى استعماله في مثل هذه الحالة ألا وهو تسهيل الطباعة العربية. فمارل أصحابها بواصون السعي وراء هذه الغاية حتى لقد توصل بعضهم إلى تجميع عدد الحروف لدرجة يفتطون عليها . وكانت السابقة في هذا المعيار إلى الآن مطبعة المدرسة الجديدة دكسورد من بلاد الانكليز فانها تمكنت من اختصار الحروف إلى ٢٨٢ فقط . أما مطبعة باريس الاهلية (وعدد حروفها لا يقل عن ٨٠ حرف) ومطبعة بولاق (بحروفها التي أوجدها محمد علي وعددها ٩٠٠ حرف) فقد بقيت ككتاها إلى اليوم في منزل عن هذا التيار محرومتين من ثمرات داك التقدم والاختصار "

ثم قال ان اللجة انتدبت اثنين من اعضائها وما حصرة شيلو بك وحصرة احمد زكي بك ليدرسا في أشهر مطابع أوروبا التقدم الذي وصلت إليه إلى ان قال " وكانت مأدورية حصرة احمد زكي بك متعلقة على الاحصاء بالنظر في اختصار صندوق الطباعة وتسهيل جمع الحروف . وقد توصل بعد البحث والتدقيق إلى تقليل عدد الحروف اللازمة للطباعة إلى ١١٢ بدلاً من ٢٨٢ استعمله الآن في أكسورد . ولزيادة الوثوق كلفت اللجة عمل تجارب واختبارات يومية في مطبعة بولاق استمرت مدة ثلاثة شهور وكانت نتيجةها دابقة بالصحة على ان الطريقة التي اختارها نكسي من كل وجه لجمع أي عبارة عربية أو تركية أو فارسية مهما كانت صعوباتها الخطية أو المطبعية "

" ثم قررت اللجة ان تعهد عما قليل إلى جماعة من مشاهير الخطاطين البارعين بكتابة الحروف تحت مراقبتها بحيث تحجب مطابقة من كل الوجوه لما تستدعيه صناعة الخط ومقتضيات الطباعة . وسيقع اختيارها على من يلزم من الخطاطين ليتعاونوا على هذا المشروع ويكملوه طبق المرام . وإذا دعت الضرورة فإن اللجة لا تتأخر عن الاستمارة بمهارة الناصحين من أهل الفنون في الديار الاحتمية لتقيم مقاصدها "

وبتلو ذلك مذكرة تفصيلية لحصرة زكي بك اسار فيها بالاختصار على ١٣٢ حرفاً و ٤٦ علامة بدل الحروف التسع مئة التي تستعمل في مطبعة بولاق . ولو عاني حصرته الطباعة العربية لرأى انها لا تستعي عن بعض الحروف الممدودة مثل ن وهك وسه حتى تكمل بها السطور النافسة ولا اضطررنا أحياناً ان نقسم الكلمة الواحدة قسمين في آخر السطر كما يعمل الاوربيون ولا بد أيضاً من جمع الشدة مع الضمة وتووين الصم مع الفتحة وتووين الفتح

ومن سلك الحروف والارقام العددية على درجات مختلفة من الارتفاع حتى يمكن ترتيب الصور الحائية والكليات العربية اذا اريد ابقاها على الحساب والحر في العربية ولا بد من تجويف كل الحروف التي ذكرها من طرفين او من الاطراف الاربعة حتى يمكن وضع الحركات فيها ولا بد ايضاً من انواع مختلفة من الفروق فادام ذلك كله زاد عدد الاشكال مئة او مئتين عما قدّر لها عدد العلامات المشتملة في النعالي

وقال " ان اعتماد الطريقة الجديدة في مطبعة بولاق سيعود فوائد كثيرة اغلبها حصول وافر في المصعقة نقول من الآن انه لا يقل عن ٢٥ في المئة " . وصدر المصعقة قبيل ذلك باسمها " احرة الجمع والتوصيب والطاعة وبحمد ذلك " " وانه يترتب عليها تصميم المعارف وترقية الافكار بسبب رخص ائتمار الكتب "

والحقيقة ان اجرة ترتيب الحروف وتريقها لا تزيد على ٢٠ في المئة من نفقات طابع الكتب اذا كان المطابع منها من الف الى اليه نسخة كما هي الحال الآن واداء زاد المطابع حتى بلغ خمسة آلاف نسخة الى عشرة آلاف كما منظر اذا انتشرت المعارف نقصت سبة اجرة ترتيب الحروف وتريقها الى نفقات الطبع كلها وصارت عشرة في المئة او خمسة في المئة عداً كان الورق ٢٥ في المئة في ترتيب الحروف وتريقها (ولا يكون في غيرها) لم يزد هذا الورق على اثنين في المئة من نفقات طابع الكتب

وحيدا الوقت الذي يصرفه للاتنين في المئة من نفقات طابع الكتب شأن يذكر حتى تم في المعارف وترقيتها لا فكار اما الآن فان اكثر الكتب التي تعالج تأليفها الخردان ومع ذلك فان الاصلاح الذي اشارت اليه اللجنة يصلح مطبعة بولاق حتماً ولو لم تنق في بعض مطابع العامة ولا قامت في مطابع بيروت

وقد قدسنا في فاتحة هذه المقالة ان الارتقاء الحرفي التدريجي لا يعني عن الارتقاء الكلي الفصاني بل ان الاول قد يؤخر الثاني او يحول دونه سنة طليعية لا مرد لها وهي تنشئ على حروف الطباعة كما تنشئ على غيرها ولا يعني ان العاية التي يرمي اليها طالبو الاصلاح والارتقاء هي ان يجعل حروف الميم وحرف الميم امام اللام لا تحتها . هي ان يجعل حروف الطباعة منفصلة بعضها عن بعض كحروف الطاعة في اللغات الاوربية او ان تترك الحروف العربية ونقش الحروف الاوربية دفعة واحدة كما ترك اسلاما الحرف الكوفي وكتبوا بالحرف السعدي . فان كانت الحكومة المصرية تدري حقيقة ان تصلح اصلاحاً كبيراً وتسق عليه النفقات التي لا يستطيع الفرد من افراد الامة المتصل ذلك دفعة واحدة والا بهذا الترتيق لا يعني ولا يشجع

بل يؤخر الاصلاح الحقيقي او يحول دونه وقد عملت الحكومة المصرية مثل ذلك لما ادخلت سكك الحديد والتلغراف ولعناكم الاهلية الى بلادها لاسيما لو حاولت اصلاح ما كان عندها حتى يصير مثل ما ادخلته لقصد الاعوام الكثيرة من غير ان تدرك العرض المقصود هذا وتكرر الشكر لخصرات اعضاء اللجنة انكرام على المهمة التي بذلوها وبشقة التي كابدوها حتى فُروا على ما قرروا عليه من الاصلاح وهذا لو كان رأيهم مثل رأينا وهو الاصلاح انكلي دفعة واحدة فانما يرجع لهم لو اشاروا على الحكومة بذلك لنبت مشورتهم وعملت بها فافادت بلادها فائدة لا تقدر

السكة الهوائية

قلنا في المقالة السابقة ان الارتقاء الحرفي قد يحول دون الارتقاء انكلي ولم يحظر لنا حين كتابة تلك السمات ان نعود الى موضوعها في هذه البهنة فان التزامي انكلي الذي شاع بين هذه العاصمة وفي الاسكندرية فانلف شوارعها وقفل كثيرين من عابري السبل كان يمكن ان يشأ ما هو اصح منه كثيراً لو تأخر انشاءه الى الآن فقد رأينا صورة ترامواي كهربائي يشأ في الدنيا بين مدينة بارمن ومدينة البرمل حطوط ممدودة في الهواء قائمة على دعائم من الحديد كقوائم الفاديل التي تكون في الشوارع والمركبات تجري على هذه الخطوط مدلاة منها فلا تزدحم بها الشوارع ولا تدوس احدًا في سيرها ولا يقع منها نار ورماد كما يقع من المركبات العادية المتلفة في اميركا لاسيما لا تطلق بالاسلاك بل بقضبان من الحديد متصلة بعوارض متينة جداً . وتعمل المركبات عن ارض الشارع حمسة امتار فقط ويسهل صعودها اليها من الشطط بسلم قصيرة ولا تعيق المارة في سيرها ولوكات حمالاً محملة وطول المركبة من هذه المركبات ١٢ متراً وعرضها متران وتسع حمسين مساً وفيها محرك كهربائي قوته ٣٦ حصاناً يأخذ الكهرباء من قضبان الحديد المتصلة به . والمسافة من مدينة بارمن الى مدينة البرمل ثمانية ايامال وربع وسير المركبات المتلفة يسرها على غاية السهولة فقد وضعت فيها آلية مملوءة ماء وهي سائرة فلم ينصب شيء من مائها فاذا ارادت مدح هذا القطر ان تستعمل الترامواي الكهربائي او غيره من وسائل النقل فليست اولاً في هذا النوع من الترامواي لانه اصح ما صنع حتى الآن

طبايع الغربان

يقول الذين ربوا الغرباب وعلموه النطق ان حبة حبله لا تنمد ومهرته في تقيد اصوات الناس تنوق مهارة البهائم . وهو يتعلم دواوما بما يراه ويسمعه ويمرر به على ما يتعلمه حتى يتقنه ولا ينساه . وصوته مثل صوت الناس حتى لقد يلتبس به . روى بعضهم ان عربا تعلم الجمل التي يقال في التلميم المكري وكان يمشي مع الصايط صاحبو وبشاركه في تعليم الخيود او يكرر ما يقوله حركا حركا حتى كان الخيود يحسون صوته صوت صايطهم ويأثمرون به .

والغرباب ودود الوى بقيم الزوج مع زوجها مدى السمر لا طلاق ولا صرار بخلاف اكثر الطيور . وقد يتودد الى غير نوعه يودد غير مصوم الغري . روى بعضهم ان عربا اني عمرت ستين عاما وعاشت اكثر هذا العمر مع قعدة عمياء ثم اعطيت لرحل من العنشين بدرس طبايع الطير فانتقدت القعدة ولم تنزع عن قعدةا الى ان آتت بطائر البع من طيور البحر فاست به وكانت اذا قنم ايها طماها من اللحم تظهر بهمة في الارض حتى تاحضه اذا جاءت فلما است بطائر البحر صارت تبسم على هذا اللحم ولو كان ميتا وهو يترقر منه ثم يدطر الى اكله لبس لجاحتها حتى صد عهده وساءت مهنة واعتراه المرض . حدثت ان واجبا الصداقة يقضي عليها بان تحرم نفسها من لحما الخنزير وتطعمه اياه مراد مرصه برصا ولا عرانة في ذلك لانه لم يند اكل الحيف مثل الغربان فامتنع عن الاكل ثاتا ولمارات منه ذلك يشت من سلامته ولم تشا ان تطول ايام بلواه فمجلت عليه قتلته ومرفت لحمة واكلت بهمة وطمرت النصب الثاني كانتا حسنت غاية الحب ان تفرح حمة محبةا كما ان بعض الحيوانات تاكل صغارها اذا حافت عليها من الاعداء ولم تجد مبيلا لهايتها وظلت هذه العرب حبة حتى صار عمرها سبعين سنة وبست حيث شئت على الارض وباضت به ثم اكلت ريشها

والشائع ان الغربان تسرق الخلى وهذا صحيح لاسيما تحط على كل شيء لا مع وتدعب به الى عشها او يحياها . روي ان طباعة كان يرى ملاعقة نقل يوما بعد يوم وهي من القصة الصقيلة مراقبها يوما وادا بهرب الى حلة . ومطفت مملقة منها وهى بها الى وكر وجهه اليه فوجد فيه الملاعق المفقودة وغيرها مما حطه العرب من بيوت الخيران

وقال المستر يوزورث سمح الذي اعتمدنا عليه في نقل كثير مما تقدم انه كل عدة عرب البع كثير الاذى لا يجر حيوان من شره لقي منه اللحم والدجاج والبط الامرين وكان يهاب الديوك لا اذا وقعت لتهاوش فانه يمس شرها حيثشر ويهجم عليها ويميل مقاربه في اذناها

ثم يعق نيق الظاهر المسرور وكان له بحافى كثيرة في أماكن مختلفة يجي فيها الصيادون
والأررار والسمير والكشابين والقدود . وبعض هذه الحافى لم يكشف لأصدموتيه وحدها
عرب آخر قام مقامه فاستولى على تركته كأنه الورث الشرعي له . وكان العرب الأول نفاً
من الطبقة الأولى إذ رأى بسائياً يورج بررة ويهيم بغيرها واحداً رصده إلى أن بعد
عها ثم اتى واحداً رصدها أو احدها إلى وكرو . وإذا رأى فلاحاً اعنى يورج بمص الحبوب عافله
واستقرجها وجمها في حجرة واحدة . وإذا رأى واحداً من المتأقنين وقع كفت من يديه خطمة
وهرب به ومرفقه تحريفاً كأنه يوثب الرجال على لبس الكعوب كالنساء

لا يخلو بلد من رجل طريف أو مهترج يضحك الناس أو يعصكون عليه وكان في البلد
الذي فيه هذا العرب رجل من هذا القبيل فكان العرب يهرقه وينبذه ويقر سائيه كأنه
يدعاه . وكان هذا شأنه كلما وجد ولداً أو رجلاً تحيف العقل فإنه كان ينجمه ويضال عليه
كأنه من انزابه أو من تجور عليهم حيكل العرب . ولم يكن يوماً بالبرد ولا بالمطر والشخ بل
كثيراً ما كان يفرغ في الشخ كما تفرغ الدواب في التراب وتقص عبه عرفاً فإنه وقع في برميل
لبه من المغار الذي تدهس به الطازير وتفتت عايد التجارة

وقال المترسم أيضاً أنه اقضى عرباً آخر ولم يكن حبث يستطيع أن يطلق سبيله
لوصفه في نص كبير فضع من الادي ولكن اتسع له مجال النطاق وتلم كثيراً من الكلمات
والجمل التي كان يستعملها وصار يتلوها على السليب شئ بين ترحيم الموت وتحشيد وكان يقيد
الناس في محكمهم . قال المترسم وأصبحت سعال شديدة فصار يسعل مثلي حتى كان المارون
يظنون أنه سعال البستاني ويلوموني لأنني اترك هذا السعال ولا ادأويه . وكان ماهراً
في تلقي ما يرى إليه ناداً رماه الأولاد بالانمار الصغيرة اسكبها كلها من افواه من غير أن تقع
واحدة منها . وإذا اطعمته اشياء كثيرة دعه واحدة احدها كلها منك غير تمهل واحداً في
فكرك الاسفل حتى يبرز كالجراب ثم ينظر إليك مستمعاً كأنه يقول احمر ابن وضمتها ثم يجرعها
من حرايه ويجمعها في أماكن أخرى في قصه تحت الرمل أو تحت الحجارة ويستقرجها ويحديها
مرة أخرى كما يعمل الأولاد وهم يلعبون وإذا ترك متاع قصه في الباب سهواً خطمه واحده
ووقف ينظر إلى حيرتك وانت تقتش حمة

والناس على طرفي نقيض من حب آرائهم في العرب فعصمهم بكرمة أكراماً ديباً
وسدده على الطيور اجمع وعصمهم يقول أنه اشأم الطيور واقبحها فكان الرومان يقرضون أنه
إذا طار عن يسار إنسان أياً بالشروجلة عليه وإذا طار فوق يمينه فلا تد من أن يموت واحد

فيؤد . وأنه يسبق المقاتلين الى دار الحرب ينتظر وقوع القتلى وادا وقع به ادى انتقم من اداة
 ويرصد موته . ويقول انا ابي اسوح ان العربان اتقي نفاق في المستنعات لئلا في ارواح القتلى
 الذين قُتلتوا عيلة ولذلك حمي العرب من الاذى في كثير من البلدان الشمالية . لكن بعض
 الذين لا يتحجرون قتله ومباً بارصاص يطرحون له البيض السموم بالاستركين حتى ياكله
 ويموت ثم يراعيهم اسمهم يقتلوه بل هو قتل صفة وكثير من الاسكندر يقتدون ان
 يحاجهم في الدب تخرج عن حمايتهم لعرب عيش في بيتهم وأنه اذا قتل قصداً فلا بد من ان
 يموت واحد من العائلة على اثر ذلك

ويقال ان العرب بعمر مئة سنة الى ثلثة . هذ كان رأي الاقدمين مثل بلبيوس
 وشيشرون وارستوفانس وهوراشيوس واويد واسونبوس والطاهر انه لا يحلو من الصحة فقد
 تقدم ان عرباً اهلًا عمر سبعين عاماً

هذه حلاصة ما قاله المنكوي في طبع الحيوان من الاوربيين اما العرب فقال الجاحظ
 شجهم اسم ائمون العرب اس داية لانه اذا وجد درة اي قرحة في ظهر البعير سقط عليها
 وبقرة وعقره حتى يلع الدبابات ومنه قول هنترة

ولو كنت معدوراً نصرك طيرت صقوري هربان العير المقيت

حرب ذلك مثلاً للبعير ذي الدراد وقعت عليه العربان . وادا كان في ظهر البعير ديرة غرزوا
 في سنامه اناقودام سراسود واما حرفة سوداء تدعى العربان منه ولا تسقط عليه . قال الشاعر
 كأنها ريشة في عارب حرب في حيثما صرته الرياح بصرف

ويقال ارض لا يطير غرابها اي حصبة حتى يلع من حصبها انه اذا دخلها الغراب لم
 يخرج منها لان كل شيء يبرده فيها قال النابغة

ولرط حوات وفرق سورة في الخلد ليس غرابها بطار

ويقال وجد فلان ثمة الغراب كانه يتبع اطيح الثمر . وقالوا ان العرب ينقر العيون
 وفي ذلك يقول الشاعر

انوع اسرفي وتركتم حجراً يربغ سواد عيب الغراب

وان كل عرب يقال له عرب البين اذا ارادوا به الشوم لقوطه في مواضع صارهم اذا
 باتوا (اي بعدوا) عنها

ويقال نقي العرب بقاء وصف مبياً فاذا رمت عليه السوس الكثيرة وعلط صوته قيل
 شجج شججاً وقال ذو الرمة

وَمُسْتَشْعَاتٍ بِالْفَرَقِ كَأَنَّهُمَا مَثَاكِيلُ مِنْ صِبْءِ النَّوْبِ وَحُ

وَالنَّوْبُ لَهْلِ النَّوْبَةِ

وعلى الملاحظ تطير العرب من العراب بقوله "واصل التطير أي كان من الطير إذا مرّ بارحاً أو ساعياً" أي عن اليمين أو عن اليسار أو رآه المتصير بتعلّي أو يستف ثم صاروا إذا عابوا الأعور من الناس أو الهائم أو الأعصب أو الأثر زحروا عند ذلك وتطبروا كما تطبروا من الطير فكانت رحى الطير هو الأصل منه اشتقوا التطير ثم استعملوا ذلك في كل شيء. والعراب لسواده أن كان أسود ولا اختلاف فيه أن كان أبيض ولأنه عرب يقطع اليهم ولأنه لا يوجد في موضع حياتهم يتقنم إلا عند مبايتهم لمكهم ويرايتهم لدورهم ولأنه ليس شيء من الطير اشد على دوات الدبر من الطم من العراب ولأنه حديد البصر قالوا عند رؤيتهم من عبيد الأعور كما قالوا عروناً لأعرابي وعراب أي لأنه عند يسوتهم يوجد في دورهم قال ولايمان العرب باب الطيرة عقدوا الزمان وعشرو (أي هبوا عشر مرات) إذا دخلوا القرى تشير الحمار. والعراب أكثر من جميع ما يتطير به في باب الشؤم لكهم لم يكونوا في ذلك سواء بل في بعضهم التطير قال سلامة بن جندل ومن تعرض للعراب يوحها على سلامته لا بد مشؤم

وقال غيره

يا أيها المزعج ثم اني لا يشك الحادي ولا الشاحج
بين النقي يسى ويسى له ناح له من امره داحج

ورم الأسمي أن السابعة خرج مع ريان بن يسار يريدان العرو فيبها يريدان الرحلة إذا نظر السابعة وإذا على نوب حرادة تطير من رجع ريان من تلك الغزوة ساءاً عائماً قال
تخبر حذيفة فيبها ريادة قهقهرة وما فيبها حبير
أقام كأن لقمان بن عاد اشار له بمكنو مشير
تسلم أنه لا طير إلا على متطير وهو الثور
على شيء يوافق بعض شيء وأحياناً وباطله صكير

وكان زيان هذا من دعاة العرب وساداتهم فقال أن الذي يحدونه إنما هو شيء من

طريق الاتفاق

وقال الملاحظ أحبرني أبو إسحق إرميم بن سيار الظنم قال حجت حتى أكلت الطير وما صبرت كذلك حتى قلت فلي أتذكر هل من رجل حبيب عده عداه وعشاه ثم قدرت

عليه وكان مني حمة وقيصر مرعت القميص الاسفل بضة بدرهمات وقصدت الى عرصة
 الاحوار يريد قصبة الاحوار وما اعرب بها احداً وما كانت ذلك الا شديداً احرجه العهر
 وبعض التعرض . فواميت العرصة فلم اُصِبْ فيها سبعة تنطيرت من ذلك ثم رأيت سبعة في
 صدورهم حرق وهشم تنطيرت من ذلك ايضاً واداً فيها حمولة فقلت لملاح فعملني قال نعم قلت
 ما اسمك قال داود وهو بالفارسية الشيطان تنطيرت من ذلك . ثم ركبته معه تصك الشبال
 وحشي ويسير الليل الصقيع على رأسي فلما قربنا من القرية سمعت يا حمال ومعني لحاف سمع
 ومصرية حلق وبمض ما لا بد لي من مكان اول حمال اجابني اعور فقلت لبقار كان واقفاً بكم
 تكري ثورك هذا الى الحمار فلما ادناه من متاعي اذا الثور اعصب (مكسور القرن) فازددت
 عذرة الى طيرة فقلت في نفسي الرجوع اسلم لي ثم ذكرت حاجتي الى اكل الطين فقلت ومن لي
 بالموت فلما صرت بالخان وانا جالس فيه ومتاعي بين يدي وانا اقول ان انا جلست في الحمار وليس
 عنده من يحفظه فمش الباب ومُرِقْ وان جلست احفظه لم يكن ليحيي الى الاحوار وجهه . فليسا
 انا جالس اذ سمعت قريح الباب قلت من هذا عافاك الله . قال وحل يريدك قلت ومن انا .
 قال انت ابراهيم . قلت ومن ابراهيم . قال النظام قلت هذا خفاق او عدو او رسول سلطان .
 ثم اني تحدثت وفتح الباب فقال " ارسلني اليك ابراهيم بن عبد العزيز يقول يحيى وان كما
 احتلفنا في بعض المقالة فانا قد رجعت بعد ذلك الى حقوق الاخلاق الحرة وقد رايتك حين
 مررت على حال كرهتها منك وما تحترق منك لا نفس من كان معي وقال بشقي ان يكون
 قد رعبه حاجة فان شئت فاذن تمكثك شهراً او شهرين حصي ان نبت اليك يحصن ما يكميك
 رسماً من دهره وان اشتهيت الرجوع هذه ثلاثون مثقالاً تحدها وانصرف وانت احق من
 عذر . فسمع والله علي امر كاد يقضي اما واحدة فاني لم اكن ملكك قبل ذلك ثلاثين
 ديناراً في جميع دهره والثانية انه لم يطل مقامي ولا عيني من وطني وعن اصحابي الذين هم على
 حال الشك في . والثالثة ما نبت لي من ان الطيرة باطلة وذلك انه قد نتاع علي منها صروب
 والواحدة منها كانت هدم مطية

الا ان جمهور العرب كان يعتقد الطيرة مثل اليونان والرومان قال الدميري في حياة
 الجيوان الكبرى قال ابو الفرج المصنف بن زكريا في كتاب الخليس والانيس كما يجلس في
 حصرة القاصي ابي الحسن فحشا على العادة فجلسا عند بابي واداً اعراي سانس كانت له حاجة
 اد وقع عراب على بخلة في الدار مصرح ثم طار فقال الاعراي ان هذا العراب يقول ان صاحب
 هذه الدار يموت بعد سبعة ايام . قال محرره فقام وانصرف . ثم خرج الادس من القاصي

ايضا عدلنا فوجدناه متغير اللون معتمًا فقلنا له ما الخبر قال رأيت البازعة في النوم شخصًا يقول

تنازل آل عبّاد بن ربيع على اهلك والنعم السلام

وقد ضاق صدري لذلك . فدعونا له واصبرنا لما كان في اليوم السابع من ذلك اليوم

دُعي . قال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شخص في الترح المذکور

وقال يعقوب بن الكيث كان امية بن ابي الصلت في بعض الايام يشرب فجاء غراب

صعب فحمله فقال له امية بيك التراب ثم صب اخرى فقال له امية بيك التراب ثم اقبل على

اصحابه فقال اندرون ما يقول هذا العراب فزع اليه اشرب هذه انكاس فاموت وامارة ذلك

انه يذهب الى هذا الكوم بطلع عظمًا يموت . قال فذهب العراب الى الكوم فاطلع عظمًا

فأت ثم شرب امية انكاس فأت من جديد

والحكايبتان من اقصيص العرب وامية بن ابي الصلت شاعر مسيحي مشهور من تحولات

شمراد الحاملية ويقال انه مرض قبل موته وسمع يقول

ان تغتر الهمم فاعصر حما واي عبير لك لا الماء

ثم قال

كل عيش وان تطاول دهرًا متعني امرو الى انك يرولا

ليتي كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال ارمي الوعولا

احمل الموت صب عيبك واحذر قوله الدهر انك الدهر فولا

وقال الجاحظ والمصري من شأن العراب شروب من الصبب لو كان ذلك بمصر او بمض

الشامات كان عديم من اجود الشمس وذلك ان العراب تقطع البنا في الحريف فتري الضل

ونصها مصرومة (اي مقطوعة صافيتها) وعلى كل محلة عدد كثير من العراب وليس بها

شيء يقرب محلة واحدة من النخل الذي لم يصرم ولو لم يبق عليها الا عذق (عقود) واحد .

وتري على كل محلة مصرومة العراب الكثيرة ولا تری على التي تليها غرابًا واحدًا حتى اذا

صرموا ما عليها تسابقت العراب الى ما سقط من التمر في جوف الثيف واصول اكرب تحفرجه

كما يحفرج الشاة الشوكه

ومنفار الغراب حول وهو شديد النقر يصل الى انكأه المدفونة في الارض نقرة واحدة

وهو ابصر بمواضع انكأه من اعراي يطلها . والاعراي يحتاج الى ان يرى ما فوقها من الارض

بعض الانصاع والانصداع وما يحتاج الغراب الى دليل

والعراب تسقط في اعصاري تلتبس الطعم ولا تزال كذلك مادامت الشمس مهيئت الى

او كارهها معاً وقما تختلط البقع بالسود . ومنها اجناس كثيرة عظام كاهل الخلد السود ومنها صفار وفي منافيرها احلاف في الالوان والصور . ومنها عربان تحكي كل شيء سمعته حتى انها في ذلك العجب من السماء وما اكثر ما يختلف (يتردد) منها عده في الصرة في الصيف فاداء جاء القيد قت جداً واكثر للحنافات من البقع فاداء جاء الحريف رحمت الى البائين لئال عما يسقط من التمر في كرب لعل وفي الارض ولا تقرب الصلة اذا كان عينا صدق واحد . واكثر هذه العربان سود ولا تكاد ترى ميس البقع . انتهى كلام الملاحظ . ولم تحقق ما ذكره من امر الغريان والخل فان كان احد من القراء يعلم ما ينشأ او يبيع فيقتضاه

وقال القروبي في كتابه عجائب المخلوقات " العرب طائر كثير الاسعار بعيد التطواب اول ما يطير يصرع الطيران بعد اذ لاج البحر بحث لحوز يجمع منه كثيراً يمدد للدخيرة ويجمع على كل الحيوانات اكبار بالبادية كالجلل والفرس وكذا الآدمي ويقصد قلع عينيها ولا يجمع بالدفع والضرب لشدة حوجه . وسر طهر استعانة بأصكها . والبمير اذا غفر وحدث في ظهره لحم ميت فلا بد من احد اللحم الميت من ظهره ويرسلونه الى امهره تصمم عليه العرمان وتقع اللحم الميت من ظهره . وقال حلف الاحمر رأيت فرخ العرب فلم اذ صودة اتج منه ولا اقدر ولا اتس رأيت رأساً كبيراً ومقاراً طويلاً وذلك مع صراندن وقصر الحاح وهو امرط منتن الريح . ومن الغرمان ما يأتي بالعاط معجزة الجمع من السماء "

وراد الدبيري في حياة الحيوان الكبرى في مشي الغرب قول الشاعر

" ان العرب وكان يشي مشية فيما مضى من سائف الاحبال
حصد القطاة ورأى بمشي مشيا فاصابة ضرب من السقال
فاضل مشيته ولحظ مشيا فلذلك سموه ابا المرقال

" وهو اصناف العذاف والزاع والاخل وعرب الزرع والاورق (اي الرمادي) وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه . والعرب الاعصم عريز الوحود قالت العرب اعز من العرب الاعصم اي الاحمر المتقار والرجلين وعرب الليل وهو غراب ترك احلاق العربات وتشبه باحلاق البوم وقال ارسطوطاليس في الثموت العرمان اربعة اجناس اسود حالكة وانق ومطرف بياض لطيف الحزم يأكل الحب واسود طاووسي برأق الريش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزاع . وفيه حذر شديد وتافر . والعذاف يقاتل البوم ويحطف بعضها بأصكله " وبلي ذلك كلام كثير منقول اكثره عن الملاحظ

هذا ما عن لنا جمعة من اوصاف هذا الطائر وقد اقتصرنا على ما ندر مطالعة

خرائب الشام

مدينة يسان

تسمى الله ليست مدينة بل قرية صغيرة ولو كانت سبب سالف عهدها عاصمة المدائن العشر (ديكابوليس) يراها الآن حالة مصرية انى بها اليها ايرهم باشا سنة ١٨٤٠. وهي مدينة يت شال التي حمل اليها الفلسطينيون اجساد الملاك شاول وسبع بعد ان قتلهم في واقعة جدوع على ما هو مذكور في التوراة وارسلوا رأسه الى هيكل داخوس وسلاحه الى هيكل عشتاروث وسميت هذه المدينة سكيثوبوليس اي مدينة السكيثيين لان قائلهم سكنها لما رلت على بلاد الشام ومصر في اواخر القرن السابع قبل المسيح والاسم يوناني كما لا يخفى اطلقه عليها اليونان بعد ان تغلب الاسكندر على بلاد مشرق اما لاسم وجدو السكيثيين فيها اولانهم وجدوا حولها اقواماً رحلاً كالسكيثيين سموها بما معناه مدينة الاقوام ارسس. ولم تكن من مدن اليهود في عهد يهودا الثاني مع ان اليهود كانوا كثيرًا فيها

وتغلب القائد بانيوس الروماني عليها وهو داهب من دمشق الى اورشليم ثم اعاد اهلها اليها بعد فتحه اورشليم وحملها من امدن الحرة. ولما وقع الرومانيون يهود فيسارية ودمحوم قام اليهود ومحموا على يسان لينقموا من اليونانيين سكانها فانهم اليهود الذين فيها الى اليونانيين وغيرهم من السكان وحاربوا اليهود اهاجبن عليها واندوا من الحاسة واشجاعة في تحاربة احوهم ما جعل باقي السكان يمشون الظن بهم على ما رواه يوسيفوس فطلبوا منهم ان يتخفوا من المدينة الى عاب خارجها فخرجوا اليهم وعيالهم الا ان اهل المدينة عدروا بهم وبيترهم وقتلوا منهم ثلاثة عشر الف نفس. فاقولك بمدينة يقتل من فريق صغير من اهلها ثلاثة عشر الف نفس وكان ذلك سنة ٦٥ للمسيح

واطلق عليها الرومانيون اسم مدينة القصور لكثرة قصورها ومبانيها الفخيمة وكانت لا تزال في عراها في اوائل القرن الرابع بعد المسيح وقد ذكرها يوسيفوس وابرويموس وقالوا انها كانت مدينة عظيمة. وحصر مطرانها للجمع الذي عقد في فلسطين سنة ٣١٨ والجمع النيقاوي الاول الذي عقد سنة ٣٢٥. وناب نائب عن رهاها في الجمع القسطنطيني الذي عقد سنة ٥٣٦ وفيها ولد ناسيليدس رعيم طائفة العسطين المصريين وكيرلس بطريرك الاسكندرية الذي قُتل في عهد هياشيا العامة الوثنية

ولما فتح العرب دمشق ارسل ابو عبيدة شرحبيل وجنوده الى يسان فقاتلوا اهبا وقتلوا
 منهم خلقا كثيرا ثم صالحهم من بقي على صلح دمشق. ولا يذكر اسم هذه المدينة بعد ذلك الا
 نادرا فانها انمخت عن عظمها الاولى بعد فتح الشام ولم نزل نطعم حتى الآن. ويمر فيها
 جدولان يقسمان حرائبها الى ثلاثة اقسام القسم الجنوبي حيث قرية يسان الحالية والميدان
 والملاعب واثار اسوار قديمة والقسم المتوسط وفيه اكمة كان فيها الحصن الذي علق عليه رأس
 شاولي ورووس ابائو والقسم الشمالي وجو آثار كنيسة ضخمة وحمامات وحصون وحول الانعام
 الثلاثة آثار السور القديم

والميدان او المشهد مطبوع كله تقريبا الآن وقد كان طوله من الشرق الى الغرب ٢٨٠
 قدما وعرضه من الشمال الى الجنوب ١٥٢ وهو بناء مستطيل مستدير الطرفين جدرانه من
 الحجارة السود الصلبة ومقاعده من الرخام الايض

والملاعب شمالي الميدان وهو يريد على نصف دائرة قطرها ١٨٠ قدما وهناك استشهد كثيرون
 من المسيحيين في عهد يوليوس الرند. ولا نزال العرن التي كانت توضع فيها الصوري حتى
 الآن وكان فيو قريصة الشكل توضع فيها انابيب من النحاس لتقوية الصوت. وبناء للملاعب
 مثل بناء استشهد من الحجارة السود ومقاعده من الرخام الايض وتحتها عقود من الحجارة
 السوداء ولذلك يسمى بالعقد

وحنوبى الملعب جامع الارمين فوق محرابه كتابة يقال فيها انه بي سنة ٨٠٦ للهجرة
 وقد كان كنيسة قديمة فحولت جامعا

وفي المدينة اكمة طبيعية يقال لها تل الحصن تطل على البلاد المجاورة هناك بنى الصليبيون
 القلعة المسماة بقلعة الربوض وتحتها آثار سور كبير كان يحيط بالتل

وكان بعض البستانيين يبحرون في ما يسمى بستان السلطان فعثروا على آثار كنيسة فيها
 سبعة وعشرون همودا نحتها وقواعدها وهي من الشكل الكورني وكلها من الرخام الايض
 وقبح الصليبيون يسان وقالوا انها كانت كثيرة الحرائب في حرائبها كثير من الرخام وقوام
 اهلها صلاح الدين سنة ١١٨٢ لكنهم هربوا منها في السنة التالية فنهبت وحرقوا. وذكرها
 ابو الفداء فقال في مدينة صغرى ملا سور ذات بساتين واهار وهي على الجانب الغربي من
 النور وهي كثيرة الخصب ولها من جملة انهارها نهر صغير من عين تشق المدينة وبها وبن
 طبرية ثمانية عشر ميلا وهي في الجنوب من طبرية

هذا ما بقي من عاصمة المدن العشرة من مدينة من اكبر مدائن الشام

منزلة الشعر من التاريخ

الزراعة

ومن اسباب المعاش عديم الزراعة قال زهير بن أبي سلمى
 فقال "كم ما تم نعل لاهلها" فرى بالعراق من قبض ودرهم
 ومه نستدل ان عرب العراق كانوا يتعاطون امور الزراعة على مثال ما ورد في شعر المتنبي
 "آليت حب العراق الدهر اطعمه" وقول امرئ القيس "كفرمة نحل او كحة يثرى" وقول
 حارثة بن ضرار المرسى "كستمع غراً الى ارض حبرا" وادع من هذا قول جرير بن
 عطية في هجاء الصلتان

اقول لعيني قد تحنر ملاها متى كان حكم الله في كرب النخل
 وقد اجابة الصلتان بقوله

تمتري بالنخل والنخل مانسا وود ابوك الكلب لو كان ذا نخل
 وقد ذكرت اوائل الزراعة في ذلك المول قال الخطبة

ما كان دبري انت قلت معاكم من آل لاسي صداة اصلها راس
 والنخل قال هنرة البسي واظاهر يشهن حد النخل وقال الاحطل

يحطرن بالنخل وسط الحقل يوم الحصاد خطر ان النخل
 والمجنون وفي آله نديرها البقرة . قال المتنبي

هلم اليه لجد ايشت وروعه وعادت اليه المجنون نكذ من
 وايشت ثبتت وتأصلت وقد ذكر الزرع الاعشى بقوله

ألم تر انت العرض اصبح بطه محيلاً وورعاً نابتاً وفصاحداً^(١)
 وكانت اباد ذلك اهتمام بالزرع وذلك يستقي من قصيدة لقيط بن يمر اليايادي وكان

كاتباً في ديوان كسرى اوسلها الى قوموا لما رأى صاحبه مجعاً على عرو قوموا منها
 املح اباداً وعلل به سرانهم الي اري الرأي ان لم أعص قد عصا
 الي اراكم وارصاً تعجبون بها مثل السمينة تمشي الوعث والطحا^(٢)

(١) الامم قصص جمع قصص وهي نبات تملأ الدواب نسي بذلك ما دامت طيبة

(٢) الوعث ارض سترمة رطبة والطبع صدأ كثر على اسفوف وانطع اي تدس الدرس وتلحق
 استعاره للفتاة

ألا تخافون قوماً لا أبابكم أموا البكم كما قال الله في سورة (٢)
 لا الحارث يشظهم بل لا يرون لهم من دون يستكم رباً ولا شهما
 وانتم تحرقون الارض من سمه في كل معتمو تبغون مرددتها
 ومما يدل على اشتغالهم بالزراعة قول عروة بن الورد
 لت مرة ان لم اوف مرقية يبدو لي الحارث منها والمقانيب (٣)
 وقول لبيد

إذا أرووا بها ررباً وقمياً اذاروها على حور طول (٤)
 وقول عوف بن مالك النضري

تعرّض ضبطارو خراعة دوننا وما خير ضبطار يقب مطا (٥)
 وقول حنبل بن ابي يبرك حب السبل الكساع (٦) وقول ابي ذؤيب
 وما حبل المجني عام عياره عليه الوسوق برها وشعيرها (٧)
 وكان بعضهم يملفون ركبهم من الشعر قال الاعشى في صفة ناقية

ساحا النوادي الرضخ مع الخلا وسقي واحامي الشعر لجمد
 ومما يدل على غرارة وجوده حرارة لا يبيها اجنلابه
 وكانوا يتداولون الحبوب مكابرة قال الاحطل

والخبر كالشعر الهدي عدم والقمع صبحون اردنا بديار
 وقال ابو جندب الهذلي

فلم ابسة للصوص ان لا تعبية خوبة بالصاع كيلا عذرا (٨)
 وقال مزند

حطت صاع الأقط صاعين عجمه الى صاع سمن وسطه بتريغ
 ومما يستدل على اشتغالهم بالزراعة عصرهم الزيت وبهم اما عصر الزيت فدليلة قول الفرزدق
 ولكن دياي ابوه وامة مجوران يصرون السليط افاربه (٩)

(٣) الذي صار الجراد (٤) انصب مع مقباً وفي بيت انصب

(٥) انصب الرطبة . وانحور جمع خولة وفي نسخة التنبه المحسن وشم

(٦) الضبطار الصم الذي لا غده والجمع الخشبة المخرصة على دعامي الكرم بالاطر

(٧) الكساع اكثر من الشايب (٨) بعت الايل الخراسانية واحده عني

(٩) غلارم جواف (١٠) دياي بسة الى دياي من قرى الشام . والسليط الرست

اما يمة فدليلة قول ابن احرر الباهلي

لها رطل نكيل الزيت فيه وفلاح يسوق بها الحمارا

وسود الى بيت التزندق فقد قال صاحب حرواة الادب الشيخ عبد القادر بن عمر

البغدادي اراد يخصص الاشارة الى ان عصر الزيت عمل النساء خاصة لا عمل الرجال

وإذا نظرنا بامعان وجدنا ان الطباخة والصباغة وتحصيل القصب وسمج الثياب والسط

والخصير وعصر الزيت والبيع وعمل الصوف ورعاية الماشية والماء عما احترقته بساه العرب وكفى

بذلك دليلاً على انهم "كن" عصوا عاملاً في الهيئة المدنية عند العرب

٦ الصيد

والصيد عند العرب صريان ضرب تقديبل المعاش وهو من انجائنا هما وصرب من انواع

اللبو عند الاعراب . اما الاول وهو الصيد للتعيش فدليلة قول امرئ القيس

رب رام من بي ثعلب مئج كذبة من فترة (١)

عارض زوراء من فشم عير بانات على وتره (٢)

قد ائتت الوحش ولردة فتحن العرع في يسره (٣)

فربماها بي فرائصها نازاه الخوض او عقره (٤)

برهش من ككاته كتلفي الحمر في شريره (٥)

راشه من ريش فاعصه ثم امهاه على شميره (٦)

فهو لا تقني وميته ماله لا عذ من صيره (٧)

معظم للصيد ليس له غيرها كسب على كبره

وهذه الايات في بابها عاية فقد ذكر موافق الصيد وصفة الصياد الحادق وكيفية الصيد

ومن اي شيء تؤخذ القسي والسهام . وصريح يايجاد الزماية مهبة للمعاش كل ذلك بايجاز عريب

واما الصيد لللبو بالكلاب فقد ذكر ذلك كثار من الشعراء كالتأني في قصيدته " يا دار

مية بالصيد فالحسد " وكامرئ القيس في قصائده " حليلي " مرا ببي على ام حننبي " " والا

(١) مئج مدخل والفتر جمع فترة بيت الصائد الذي يكس عيو للفرش

(٢) الزوراء قوس فيها اعوجاج والشم شعر يصل الى القسي والذات هو الذي يحمي اما ربي فذهب

مهبة على وجه الارض وذلك عوب (٣) تقني تحرف . يسرج يسرى

(٤) المقرطام الشارفة (٥) الرهش هم ضامر

(٦) النافعه التي وفر جاسها وامها ارقه

(٧) اميت الصيد حتى يتني وذلك ان ترميه تصيب ويذهب عنك فيوث بعد ما يقبض

انهم صاحبا ايها الربع فاطلق^(٥) و^(٦) أس ذكر سلى اد ذاتك تنوص^(٧) و^(٨) اهي على برق اراه^(٩)
وميص^(١٠) وهو اكثر الشعراء وصفاً للصيد والتصيد وكذلك قد ألم زهير بن ابي سلى بالصيد
في قصيدته^(١١) منها القلب عن سلى واقصر باعله^(١٢). وذكر علقمة النخعي الصيد في قصيدته
ذهب من المحراب في كل مدهر^(١٣) وبكتي بالاشارة الى هذه القصائد خوفاً من ملل
القارئ الكريم

وعن اشتهر بالصيد رحلان يقال للاول ابن مرة ولثاني ابن سبيس وكانا يارحين في تربية
كلاب الصيد قال امرؤ القيس

فصنعة عد الشروق عديّة كلاب ابن مرة او كلاب ابن سبيس
وكذلك كانوا يعرفون القصص بالطيور الخواص قال طرفة وهو عمرو بن العبد البكري
في وصف القصص بالطيور في حلال ايات سماها عمرو ابن هند القمي واحاء قابوساً

لعمرك ان قابوس ابن هند يخط ملكك^(١٤) حق^(١٥) كثير

فصحت الذعر في رس رحي كذاك الحكم يقصد او يجوز

لنا يوم وللكروان يوم تطير النائمات ولا تطير^(١٦)

فاما بوسن^(١٧) فيوم سوه تطاردهن^(١٨) بالطلب المقبور^(١٩)

وكانوا يتصيدون (بالبحر) ايضاً كما قال حرفة

يا لك من فترة بعمر خلا لك الجو ببعي واصري

ونفري ما شئت ان تنفري قد رُمع النع قادا تحذري

لا بد من صيدك يوماً فاصبري

٧ تربية القمل

وكان اليمض يموه بتربية النمل لاشجار حله قال نعيم ابن مقبل يصف حلاً

كأن اصواتها من حيث سمعها صوت الخنافس يرعى الغاريبا^(٢٠)

وقال الشنفرى

او الخضر الميثوث خضت ديرة محايض ارساه^(٢١) شارب مصيل^(٢٢)

(٥) الكروان طائر معروف وهو طير من الفصق والرجل اعبر له صوت حس

(٦) الخلد حصود في حجب والغلظ المرتفع عن الارض

(٧) الخافض هي عيذان يشار بهم الغسل من هذين ما تناسط من الدبر في المس نيات ميو

(٨) الدبر حياض القمل

١٤٤

أحراز الخيل

ولما كانت عارات العرب متواصلة كان لغيل عدم معرفة كما استدل من قول خفيف العجلي

أيت اللسان سكاب علق نيس لا يعار ولا باع

معداة مصكرة عليا تجاع لها العيال ولا تجاع

سيلة سابقين تناحلها اذا سبا يصمها انكرا

فلا تطع أيت اللسان فيها ومنكها بشي ينطاع

وفي البيت الثالث إشارة إلى أن العرب كانوا يحافظون على أنساب الغيل وهو امر حقيقي.

قال الأبنية الدياني في صفة جيل قومه

فيهم بات السجدي ولا حق ورقا مراكلها من المصار

وقال أيضا

فعودا على آل الرجيد ولا حق فيهم حولياتها بالمقارع

١٥٥

القتل والقود

ومن سن العرب اذا قتل قتل اما ان يقتل اهله بقتل اي واحد دينه او اهلهم يصرون

على القود وهو قتل القاتل . اما احد الدية فواسع من قول عمرو بن كلثوم التغلبي

ثلاثة اثلاث فانك حينما واقواتنا وما نقود الى القتل

وكان بعضهم قبل الاسلام يحلف عن اخذ ثار القاتل الواحد من قومه بالقتيل الواحد

من اعدائهم كما يعرف ذلك من حكاية المهدي التغلبي وقتله ابن اخيه بجبر ابن أم الاعن وهو

بجير بن الحارث بن عباد البكري وقوله اذهب شع كلب . وعلى التعجيل بين القتل

قال جميل بن ميمر العذري

يقولون لي اهلا وسهلا ومرحبا ولو ظفروا بي ساعة فتلوني

وكيف ولا نوبه دماؤهم دمي ولا مالم دو بدعة يدوني^(١)

وقال عبد الله بن الزبير

قصي الله ان النفس بالنفس يسا ولم لك رمي ان يباؤكم قتل^(٢)

وقالت ليلى الاخيلية في رثاء نوبة بن الحخير

فانت نكر القتلى بواء فاسم فقي ما قتلتم آل عوف بن عامر
 وكان المقنن غير محمود عدم دليل قول كبشة احت عمرو بن معدي كرب تحرض قومها
 على احد ثار شقيقها عبد الله وكان اخوها عمرو يتظاهر بقبول الابدان
 وارسل عبيد الله اذ كان يومه الى قومه لا تعقلوا لهم دمي
 ولا تأخذوا منهم اموالا وابكروا وانرك في بيت بعدة مظلم^(١)
 فانت انتم لم تقتلوا واتديتم فشا نادار العام المصلم
 والمشهور في الدية ان كانت دية ملك فالف سير كما احتملت سمره دية ابن الاسود
 ابن المنذر قال فخر بن حنش الصاردي

وعى رهنا القوم تشادبت بالف على ظهر النراي اقربا
 بمشرتين ثلوك سعى بها لبوي سيار بن عمرو فاصرها

واما ان كانت دية احد العامة فثمة قال سالم بن دارة
 ابلغ يا سالم هي مظلمة فلا تكوني اذى القوم للعار
 لا تأخذن ثمة منهم محلة واصرب ليك مطور بن سيار
 وكانوا يبخارون الدية من الامل الصغار الموسومة برعة . قال زهير بن ابي سلمى
 فاصح يبعدي فيهم من ثلادكم معان شقي من اقال مزسم
 وكان امرهم من كرام الابل . ودليل ذلك الفجار التمس باقتناء قومه لها قال
 وان صالني ان سالت واسرقي من الناس حي يقتول المرتما
 ويبتا سالم بن دارة الموردان سابقا بوكدان امة العرب من الانتداء حتى راء قد عد
 قبله عارا وهكذا قال الاخوص اليربوعي وقوله

وليس يربوع الى العقل حاجة سوى دس يسود منه ثيابها
 وربما كانت الدية من غير الابل . قال زهير بن ابي سلمى
 فكلا ارام اصجوا يمتونه علة الف صد الف مخم
 تساق الى قوم لقوم حرامه صحبعت مال طالعان كفوم
 يريد بالالاب الف درهم . وقال الحرث بن زيد الخليل
 قتلنا قتلتا من القوم عصة كراما ولم نكل هم حشف الخيل^(٢)

(١) الامال جميع اهل وهو الصغير من الابل

(٢) المذهب ارضا امر اي اسم لم يبقوا لنداء التي قد تكون من الثور او من اسال ذلك ما يوكل

وكان أحد الثار عرياً عندما يتطعمونه بكل قوام حتى كانوا يستحبون الموت في سبيل الحصول عليه قال المرردق يجرّس قومه

فاستشعروا بشباب اللّوم واعتزّوا
ولفتوا بقى الثّياب فأنله أو تقتلون جميعاً غير انتانت

وكان الرّير المنيح الحالب هو الذي أن قتل أحداً لا يطالب بدية ولا بقود قال حسام ابن ثابت منفيّاً

ما للقتيل الذّبي اسمو فأنله من ديرة فيه يعطاه ولا فؤده

وكان إذا قُتل رجل من قبيلة يُطالب القاتل بدمه فيجتمع جماعة من الرّؤساء إلى أولياء القاتل ويعرضون عليه الدية ويسألون الصّواع الدم فإن كان وليه قوياً جلياً ابن أحد الدية وإن كان ضعيفاً شاور أهل قبيلته فيقول للطالبين أن يدا وبس حلقاً علامة للامر والنهي فيقول لهم الآخرون ما علامتكم فيقولون نأخذ سهماً نركبه على قوس ثم رمي به نحو السيد فإن رجع اليها مصطفاً بالدم فقد سبأ من أحد الدية ولم يرعوا لأن بالقود وإن رجع بقياً كما صعد فقد أسرفنا بأحد الدية وصالحوا . ثم رجع هذا السهم قطاً الأثماً ولكن لم يهدأ صدر عدد جهالم قال الأشعر الجعفي

عقّوا بسهم ثم قالوا صالحوا يا ليتني في القوم اد مسحوا الحق^(٧)

وقال المتفضل الهندلي

عقّوا بسهم ولم يشعروا أحد ثم استعاقوا وقالوا حبدا الوصح^(٨)

وكان يسمى السهم الذي يرمى الحقيقة ولهذا قال الشاعران عقوا بسهم

أمين طاهر خير الله

(٧) مسح للى علامة الصلح (٨) الوصح اللبس كناية عن الأهل أي قبول الدية

رأي ابن خاتمة في الوباء

حوت عادة اهل كل علم في العرب ان يرجعوا الى اصل العلوم التي يشتغلون بها للاحاطة بدرجةها ودرس تاريخ رقيتها والوقوف على امحاث من قبلهم من الرجال . وقد ظهرت حلال الوباء الذي انتقل في العام الماضي من مصر الى الشام بكتاب اسمه "تحصيل غرض القاصد في تعصيل المرض الواحد" تأليف العلامة ابي جعفر احمد بن خاتمة الادلسي فاحيت ابن احدث القراء بيمض ما قرأه ويو علي بما في مقابلة الطب الحديث بالطب القديم من الفوائد الجمة التي لا يسكرها باحث في العلم منها معرفة ما انتهت اليه حالة الطب في ذاك الزمن وما يوافق منها القديم الحديث مثل مسألة ثياب الموبوتين وعدوى لابسها ومسألة الفصد الذي ذكر المقتطف فائدته في تخفيف الضغط عن القلب ويره المصاب احياناً على ما هيئ ومساها الاطلاع على ما لعلماء الادلس من العناية بكل شيء حتى ان مثل هذا الفاصل وكان معدوداً من الطبقة العالية في بلادهم لم يفتكف من الانتساب للطب وكان يعنى بتقريض المرضى ومداواتهم وبعد هذه الصناعة شريفة مثل ما كان يدرس في الجامع الاعظم ببلده ولا عجب فالطب كالتقوى في الاعتبار كما صرح بذلك الغزالي واخره

اما المؤلف فقد ترجمه لسان الدين بن الخطيب في كتاب الاحاطة في اخبار غرناطة فقال هذا الرجل صدر يشار اليه طالع متمتع بشارك قوي الادراك شديد النظر قوي الذهن موثر الادوات كثير الاحتياط معين الطبع جيد القرينة بارع الخط متع بالجمالة حسن الخلق جهم المباشرة حسة من حسات الادلس وطقة في النظم والشرعيد المرفق في درجة الاحتياط واحده بطرق الاحسان عقد الشروط وكتب عن الولاة ببلده وقعد للافراء ببلده مشكور البيرة محمود الطريقة في ذلك كله

وقال وهو الآن بقيد الحياة وذلك ثاني عشر شعبان سنة سبعين وسعمائة . وقد ذكر المقرئ في نبح الطبيب طوقاً صاحبا من كلام ابن خاتمة وترجمه
مثل المنصف وضع مؤلفه سنة سبع واربعين وسعمائة في حلال وباء طاهر في المرة احدى بلاد الادلس قال وكان ظهوره في اول شهر ربيع الاول بموافقة اول شهر يونيه "فاستقرئامة فصل الربيع وجمع هه في الصيف والحريف وطائفة من فصل الشتاء الى تاريخ كتب هذا وهو منتصف شهر ذي القعدة بموافقة شهر فبراير
وقسم كتابه على عشر مسائل وجزأه على مائة مصول في المسألة الاولى كلام على سب

تسمية هذا المرض بالوباء قال "مظاهر كلام الاطباء انها (اي الامراض) وان كان عنها موت فيها لا تعد وباء لان اسبابها متفرقة والامراض النكاثرة عنها مختلفة بالنوع وكونها في موضع واحد مما هو بالاتفاق وان اطلق عليها وباء فيحكم الشبه الظاهر وعلى جهة التوسع والمجاز وهذا النوع من المرض هو احد نوعي الامراض التي سماها بقراط بالامراض الواحدة قال جالينوس وفي الامراض التي تم كثيراً من الناس في وقت واحد متى كانت مهلكة سميت موتاً وفي كانت مهيئة حوت باسم المرض الواحد وفي كانت حادة يلد دون يلد سميت بالامراض البادية وقد قلنا ان الموتان في اصل وصفه خاص بالهائم لكن على ذلك جرت الترجمة

وفي المسألة الثانية قال ان لوباء اسباباً خاصة واسباباً عامة وسنة العام ينقسم الى قسمين قريب وبعيد والقريب تغير الهواء لطيف بالانسان الذي فيه تنمو وهذا التغير يكون في اكبر ويكون في الجوهر وشرح ذلك ثم قال ان هذا التغير لا يتقد فيه مصباح بل يسطي اذا هو اسرج وادخل فيه من ساعتين واشد ما يستقبل الهواء الى النض والمصاد اذا سبغ هذه الدرجة وسب السبب البعيد الى تغير الهواء من جهة اتصال الاشعة الشمسية والانبوار السابوة والشمس الملوحة وعلى التحقيق من فعل الامر الالهي الذي لم يحصل اسبابه للبشر تحصيلاً بركن اليه اذ الرقوب على حدود الاحكام القهومية لم يحصل بعد وسببه الى تغير الهواء في جهة الزمان والوقت بان يتغير الفصل من فصول السنة عن كيميته الطبيعية الى ضده وذلك كان يكون الربيع بارداً يابساً على طبيعة الخريف لعدم الامطار في الشتاء قبله وهبوب الرياح الشمالية او يكون الصيف مستوياً لحرارة الامطار فيه وهبوب الرياح الجنوبية او يكون الخريف على طبيعة الربيع او الشتاء على طبيعة الصيف لعكس تلك الاسباب. وسببه الى تغير الهواء في جهة المكان والموضع وما يتصل به منه وذلك بان ترتفع امخرة فاسدة متعفة من الصباح والطامخ المتخيرة المياه والحدائق والاحافير السرية الراكدة الهواء والنبات والبقول المتعفة واعداد الناس ووصلاتهم وجيف القتلى في الملاحم والحدواب التي اصابتها الموتان وهو ذلك مما يحدث المتغيرات المتسفة

وهنا ذكر كيف تدرج الوباء وانتقل الى المربة وانه حل "اولاً في سازل الصمماء والمساكين وذكر ان عدد وفياته اذ ذاك كان دون وفيات تونس وتلمسان وبليسية وانه هلك في حريرة ميورقة في يوم واحد ٢٥٢ - ١٠ وشمس من بقي من ناسها بعد الوباء بربع الحميم وكذلك كان الامر سائر بلاد المسلمين والنصارى ثم قال ما لفتة :

"وقد اختلف في مبدأ هذا الحادث من اين ابتداء ظهوره فذكر لي الثقة عن بعض تجار

النصارى القادمين عيسا بالمريه ان ابتداءه كان ببلاد الخاد وبلاد الخاد بلسان النعم في بلاد الصين على ما تنقبت عن بعض الورددين من اهل سمرقند وكان ثقة صدوقا . وبلاد الصين هي من اول المعمور من الارض في جهة المشرق وانه ما زال ينشر من بلاد الخاد ويتصل بما والاها الى ان اتصل بعراق النعم وبلاد التركية . وذكر لي ايضا عن آخرين من النصارى القادمين عيسا انه بانهم ان ابتداءه كان بارض الحشة وانه انتشر من هنالك فيما يليهم من الانصار حتى انتهى الى ديار مصر واتصل بالشام . واختلاف هذا النقل يدل على ان هذا الحادث عام لجميع الاقاليم وكافة الاقطار

”وبسبب اختلاف النقل وانه اعلم انه لما ظهر بحجة في الجهات التي هي اوائل المعمور عن ناسها ان مدأ هذا الحادث منها وانتشر الخبر بذلك ثم تراءت الاخبار ببرولو بمحصن قدا من معاقل الخنوبين وهو الذي كان محاصرا في التاريخ القريب قرطبة (كذا) بمجد المسلمين من الترك والروم ثم بارض بيرو وبالقسططنية العظمى وجزر الرادية من سواحل البحر الرومي وبلاد جهنم وارض افرسيه آخر ربع الاندلس مسهل بلاد اربعون وبرطونه وبلسية وغيرها وعم اكثر مملكة قشتالة حتى انتهى الى اسبيلية من أقصى المغرب واتصل مع ذلك بحزر البحر الرومي بجزيرة صقلية وسردانية وميورقة وبلسية واسطيف على سواحل العدو وبلادها من ارض اريقية الى ما يلي المغرب“

ونكلم في المسألة الثالثة على اختصاص الوفاء قوما دون آخرين على قرب الخوار فاجاب عن ذلك بأنه يتفق من وجه وهو كالاستعداد ويختلف من وجه آخر وهو الخصوصية وان البلاد ليست احوالها متفقة من كل الجهات فتختلف من جهة قربها وبعدها من البحر ومن جهة اوضاعها ومن قبل اما كمها في السهولة والحزونة ومن قبل ما حاكمها ومشاربها وشرح ذلك شرحا مستوفيا يجمع ان يحدد دستوراً في حفظ الصحة في كل زمان ومكان وقال ان المريه من المدن الساحلية التي تعتمد للواء اكثر من غيرها ووصف مركز تلك المدينة وما حاكمها ومشاربها وصفا لم يبق مجالاً لوصف

ثم قال ”اعلم ان الناس ليسوا على طبيعة واحدة ولا راج واحد ولا احوالهم في مطاعمهم ومشاربهم وتنظيرهم وتربطهم على وتيرة واحدة بل امورهم في ذلك كله مختلفة جدا في كات الحرارة والرطوبة عاليتين على مراجير وهو في من الشيعة وكان يطعمونهم مسترسلا في شهورات كثير انكلي من الطعام والنوم عليه لا يبالى باختيار ما كول ولا مشروب ولا بادخال طعام على طعام واكثر من استعمال المطاعم الرديئة السريعة الامتالة ولم يكن يحفظ معنى ولا النظر

لعمري قال استعداده لبرول هذا المرض يو يكون اعظم له واتمامه عن هذا الحادث الحال
اتم ولم يلبث ان يحل به ويشعل صرره اهل يتو وساكته لسيرم يسيرته ودهابهم على ميعته .
فقلنا اجتمع اهل يتو وتحالفت طباشهم وسيرم . ولو فرضا لعلنا انها تختلف فان من نزل به
منهم هذا المرض لتمام استعدادهم يؤذي غيره ويسري اليه صرره

واعراض المصنف في المسألة الراسة المتلفة بعدواه فقال "الظاهر الذي لا حفاء به ولا
عطاء غيره ان هذا الداء يسري شره ويتعدى صرره شهدت بذلك العادة واحكمتها القوية فما
من صحيح بلاس مريضاً ويطيل ملابسته في الحادث الا ويشترك اليه ادايته وبصية مثل
مرصه عادة عالية احراها الله تعالى" ثم قال "ولقد شهدت اهل سوق الخلق بالرية الذين
يتاعون بها ملاس الموتى ومرشهم مات اكثرهم ولم يعلم منهم ولا من الذين حلثوم الى الآن
الا الاصل وغيرهم من ارباب الاسواق حالهم كحال سائر الناس . واطلقت في حال البلدان التي
حرمص اهلبا على ان لا يدخل اليهم احد من اهل بلاد الوباء وحاصطوا على ذلك ان استعصوا
السلامة زماناً حتى عسوا على ذلك وان اكثر اهل الحبوب التي نلى الربة ورل بها هذا
الحادث ليؤرخون رسم رولهم هم قدوم فلاس او فلاة عليهم من بلاد الوباء وموتو بين اظهرهم
ولهم في القحط من ذلك والتورط فيه حكايات نواترت بانشارها فلامعى لاسكارها

وانكسار المؤلف في المسألة الخاصة بين كيفية القحط والاحتراز من الوباء فحصر الامور
التي تدعو اليها حاجة الاساس في بقاء حياتو في ستة اقسام اولها الهواء المحيط بالاسان وما
يرجع اليه وثميا الحركة والسكون وثالثها الاطعمة والاشربة ورابعها النوم والبقطة وخامسها
الاستراخ والاحتقان وسادسها الاعراض النسيانية وفسر كلأ من هذه الانواع بما مضاه
فاصلاح اهواء يكون باتحاد البهوت الشمالية ومرشها بالرياحين الناردة ومع الوجع والاطراب
بدلك ومنو حية على شحم وشم الانرج واللم والازمار الناردة كالورد والسمج والترحين بالعدل
مع يسير من العود الرطب ويخدر التعرض لشمس والشموم وموقد النيران وما يشعل حرارة
الادان ويسمي ان يمال الى السكون ما ساعد الامكان واصح الاطعمة والشراب ما نشأ
الاسان عليه من البر والشمير اذا حصر احتارها وان كان يتناول الدرة فالاصح الانتقال
الى الشمير ومن الاطعمة حسوم فنت حبر البر وطبيع الارز الرقيق واصح القوم ان يستعملت
ودعت الحاجة اليها لحوم الفتيان من الدجاج والحجل ولحوم الخلال ورصيع البقر بمصر عليها
حل اللبن او حل الحصرم ويستعمل ريش الدجاج النيميرشت وتستعمل البقول المورقات واصح
التواك الكثرى والزمان الحامض واللوز والاحاص على حلاء المدة واصح المياه ما عذب طعمه

وصفا وحفظ وزنة واحذرت جريته من ماء العيون وما قرب من ذلك فصلاحيته بحسب قربه
ولا تأس باستعمال ماء الشعير المحكم وتناول شيء من شراب الكصين وشراب النعناع بمروحين
بالماء كل صباح على الريق وكذلك شراب الرمان والسفرجل والحصرم وربوبها وشراب الليم
وحماض الانرح ويحذر ذلك لما يكسر سورة الدم . واصلى التوم ما كان ليلاً على المعتاد ولا
تأس به هاراً في الصيف ولبعدل في الصيف الى الاماكن الشمالية الباردة التي تخففها
الرياح . وان تصرف الصابة الى تسهيل الطعم دائماً ووصف لها كثيراً من الاشربة المباحة
ووصف التي لم يعتده ورأى ان المعالجة هي النكتة في حفظ الصحة عند حلول هذا الحادث
ورأى السع في الفصادة قال وكما توفرت الموحبات في المتطهين عنده واحتاجت حالتهم للدم
اطلقة لهم ولما الف الناس الانتعاش به صاروا يقتصدون من تلقاء انفسهم واصلى الاستحمام
ما كان في ديماس معتدل المواد مما عذب فارتجى يستلذ به على الحسد ولا تطال مدته .
واصلح الاعراض الصمانية التعرض للسررات والافراح ويستدعي ذلك بما امكن في الامور
المباحة وتبالسة من تنعم النفس بحديثه ومطالعة الكتب ويحذر التعرض للشم واتعب الناس
في هذه النازلة ارباب العقول وروحم البله واصحاب الفراغ ويحجب ما يعود على النفس بروع
او مروع او ارجاع وحتم هذا الباب قولاً انه لا ينبغي للعبد ان يعرض فيها اسم الله به عليه
من العلم والعمل الكمبيلين بمخالج الدنيا والآخرة ولا ينبغي للعبد ان يحل بده من التوكل
طرفة عين فلا يكون توكله على الله تعالى سبباً الا بعد استنراع جهده في التحفظ والاحتراز
وهذه حقيقة اليهودية

وسط في المسألة السادسة علاج الوباء الذي عرف الى عصره "بحسب ما اعطاه العلم
وشهدت له التجربة ومهنة المانة والممارسة" ووصف علاجه قبل تمكيد وعلاجه بعد ذلك
واقى على مشاهدته في اناس لا يأخذهم الحصر انهم فيهم إطلاق الدم . قال واما اذا استحكم
المرض فاندوا في الغالب قليلة الحدودى وقسم الطواحين الى ثلاثة انواع وذكر اعراضها
وتشخيصها وعلاجها . وما انتهى القسم الطبي من الكتاب وبدأ القسم الديني

بعد ان ذكر ابن سائقة ما تقدمت الاشارة اليه من القوانين الطبية بادب باد للبيان
اثره ودين لا حشوي ولا شوب عليه اشأ يهرن على الاحد بذلك من وجهة دينة فقال ما
محضه لا ابدال بين الائمة في حوار التدواي عند رول الداء ويدل على ذلك انكتاب
والسة والاحماع ثم فصل ذلك تفصيلاً واستند في النقل الى ثقات المؤرخين مثل مروان بن
حيان وابي الفرج الحوزي

وماد في المسألة الثامنة بتوسع في شرح النهي عن القدوم الى ارض الوباء او الخروج عنها
فراصة وذكر قصة عمر بن الخطاب لما رجع بجيشه من سرع احدى بلاد الشام وقد باعته
وقوع الوباء فيها وبعد ان اورد نصوص العلماء في هذا المعنى من "الاخذ بالخذر والحرم الذي
امرنا الله تعالى به وطلب الاسباب التي في سوابق القدر وامرار القضاء كما امرنا باتخاذ الحصن
من العدو وتجنب المحاور والمهالك" انتهى الى المسألة التاسعة وهي كالمسألتين السالفتين في
لزوم الوقاية وتدابير الصحة غملاً بما رسمته الشريعة فذكر ما ورد في الحديث (لا عدوى ولا
طيرة ولا ضر ولا حامة) وحديث (لا يبرئ ممرض على منحن) (وصرح ان لا تعارض بينهما^(١))
وحصل في حاشية الكتاب اي في المسألة العاشرة الى الاجابة عن كيفية الجمع بين حديث
لا عدوى وحديث النهي عن القدوم على ارض الطاعون او الخروج عنها فراصة وغيرها
من الاحاديث مثل حديث المرأة التي ائت الشارع الاعظم فقالت يا رسول الله دار سكناها
والعدد كثير والمال وافر قل "العدد وذهب المال فقال دعوها دعيمة . وحديث الربيعين الذين
استوحوا المدينة اذ قالوا يا بني " الله انا كنا اهل سرع وشكوا اليك باهم استوحوا المدينة عامر
لهم بدؤوا واراع واذن لم في الخروج عنها . كل ذلك على وجه يرتضي علماء العقل والنقل
هذا ما حاصلت المكسة على اقتباسه من هذا التأليف النفيس ولم اذكره ما ينتقد عليه
في الفاظه ومعانيه بحسب دوق اهل العصر الحاضر ولم اشبهه الا بما لم عامل عاقل يكتب الآن
في صميم قارة اوربا . والصفحة التي امامي تقع في مائة وخمسين صحيفة منقصة القطع فيها شيء
من التحريف ربما يهتدى الى حقيقته وقد كُتب في آخرها (قابلها وصحبها بقدر الامكان وتم
ذلك في ليلة الخميس رابع رجب سنة ٩٩٥ هـ) بن عام المقدسي (وهو عالم معروف . وبلغني
ان بالقدس نسخة اخرى من هذا الكتاب ورايت بعد تحرير هذه الرسالة مقالة لبعض علماء
تونس من اهل عصرنا بنقل فيها عن هذا الكتاب مما يظهر ان نسخة كثيرة وجبذا لو قصدت
احدى المطابع لنشره تصحيحاً لفائدته دمشق محمد كرد علي

(١) قال الامام النووي جامعاً عن حديث لا عدوى وحديث لا يبرئ ممرض على منحن قال جمهور
العلماء يجب الجمع بين هذين الحديثين وهي صحاحان غالباً وطريق الجمع ان حديث لا عدوى المراد به في ما
كانت الجاهلية ووجهه وتعليله ان المرض والعلامة تندي بطبعها لا بفعل الله تعالى واما حديث لا يبرئ ممرض
على ما مرشد هو الى مجانبته ما يحصل الضرر عنه في المادة بفعل الله تعالى وقدره فقل في الحديث الاول
العدوى بطبعها ولم يصح حصول الضرر عند ذلك بقدر الله تعالى وقوله ولرشد في الثاني الى الاستئذان ما يحصل
عنده الضرر بفعل الله ولرأى وقدرته فهذا الذي ذكرناه من صحيح الحديثين والجمع بينهما هو الصواب
الذي عليه جمهور العلماء وجمهور المصنفين اليه

رجال المال والأعمال

هنري فريك القنصل

لا يرى مثل تحريك المسم ليل المعالي بهذا لارتقاء الامم ولا مثل سير المظاء ولا سيما العصاميون منهم مكثراً للعوس ومشدداً للعرائم ولذلك يجد فركاً المقتطف بطالبوسا بالمريد من هذا الباب ويحمد من انصبا ارتياحاً الى اجابة طلبهم والرحس الاول الذي احتربا ترجمته هذا الجرد المستخرج من كلاي فريك القنصل مدير معامل كارنجي

كان هذا الرجل صغيراً جداً في صباه مثل أكثر العصاميين الذين اعنوا عديم فكان يعمل في الحقول وعمره عشر سنوات يجمع اعمار الحطة في ايام الحصاد ويشترى ثياباً باجرته وذلك في ولايات اميركا بلاد الحرية والاحتياحيث ولد سنة ١٨٤٩ ولما صار عمره اربع عشرة سنة كان قد تعلم القراءة والكتابة والحساب فعمل كاتب في احد المازن الصغيرة وفي يوم خمس سنوات ثم سلم اليه هذه دفتر حساباته وكان هذه مطبعة ومعمل لاستقطار الخور وبعد قليل اشركه رجل في مخم ثم تحري وهو من اليه ملك حسابو وكان يحمل لهم الكوك من النعم المحري في مداة شيوخهم فاهتم بساء ارباب كثيرة لعمل الكوك ولما اضطرت الاحوال المالية سنة ١٨٧٣ واباع اصحاب الاسهم اسهمهم بالناس بحصة فاشترى كثيراً منها وبعد اربع سنوات اشترى حصص شركته في انهم واسفل في وما يصنع من ثم الكوك وبعد ست سنوات صار أكبر صانعي الكوك في ولاية سلقيا وصار كارجي المثري الشهير بحسب حباة لان سبك الحديد والنولاد يتوقف على ثم الكوك فعنه اليه ولما اتحدت الشركات التي انما كارجي في شركة واحدة فعمل صاحب الترجمة رئيساً لها وله اليد الطولى في انجاح معامل كارنجي وتوزيع نطاقها حتى صارت اوسع المعامل كلها واعمالها وكان رأس المال خمسة ملايين ريال سنة ١٨٨٦ فصار خمسة وعشرين مليون ريال سنة ١٨٩٢ ومئة وستين مليون ريال سنة ١٨٩٩ وصار جامع حرم الحطة رئيساً لها فخرج منها في السنة ستة ملايين على عدا السمس وامراء اللارمة لنقل الحجارة المعدية منها وعدا سحين الف فدان من الاراضي التي يخرج الفاز الطبيعي منها وعدا ثمة عشر اوتوا لسبك الحديد لا مثيل لها في المسكونة وخمة مسالك كبيرة يخرج منها كل سنة ثلاثة ملايين طن من الصلب هذا ومعامله التي يصنع فيها ثم الكوك كانت تصنع خمس مئة طن في السنة فصارت تصنع مليون

طن وصار عنده اثنا عشر ألف فرن لشئ الكوك وارتفعوا البعدان من الارض لاستخراج الفحم الحجري واحد عشر ألف رجل لاستخراجها منها وصار اسمه يكتب على اوت من مركبات النقل في مكك بسلطانيا

ولما اعتصب المال اعتصامهم اكبر سنة ١٨٩٢ د مة واحد من النوضيين واطلق عليه الرصاص مرتين دسمة في عفو وطاعة بحجرت طعت وحاول سب المحمل الذي كان فيه بالديانة حاسبا انه اذا قتله حرب عمل كارعي كله واسرع اصدده اليه وقذفوا على النوضوي وسدد واحد منهم مسدسة الى رأسه وقال للمستمررك هل اقتله فقال له كلا بل دعني انظر وجهه

وكان سب الاعتصاب على معامل كارعي انها استخدمت آلات جديدة ووسائل جديدة واشتركت العال في بعض الربح مراد المسبوك من الحديد والصلب فيها زيادة بالغة فضاغت احمور صاعها ورجعت مدسوعاتها. وعاط ذلك بقية اعمال المناهرة له لان رحامه ثاروا عليهم طالبين زيادة الاخرة قدسوا الى بعض النوضيين ليقتلوا رئيس معامل كارعي زاعمين ان ذلك يجرها فتدول شكوى العال. وحاول كثيرون من رجال السياسة حمل المستمررك على موافقة غيره من رباب المعامل ببيع اشارك العال في الربح فلم يقبل بل اصر على عزمه وانما اجمع يعترفون الآن انه كان مدينا وقد اقتدى به غيره من اصحاب المعامل اي انهم جعلوا الاجور على نسبة العمل مراد العمل وراحت الاحور

ثم لما صارت معامل كارعي اسهما بلغ نصيب مرك ستة عشر مليوناً من الريالات اخذ بها اسهما صار ثلثها الآن ثمانية وعشرين مليوناً اي نحو ستة ملايين من الحصيات وهو مع هذه الثروة الوائرة التي مالها محدد واجتهاد وانال غيره أكثر منها بعدد من الدهوى والظهور بسيط في اطواره واعماله يمسك ان يقيم في الارباب على الاحتجاج مع العطاء في الحملات والولائم. يحكي مبراته حتى لا يدري بها احد ويشكره عليها. وبلاده مدبونة له بجانب كبير من مجامع الصاع في هذه السنين الاخيرة. وقد لقباه بالفخام لان الفهم كان عباد ثروته

السر هنري دكس الخراف

ادا اراد الشرقيون ضرب مثل بالصاع الذين لا يكتسبون من صاعتهم قالوا "مثل النواخر لا ديا ولا آخرة" وقد عرفنا كثيرين من صاع النواخر في هذه البلاد وفي بلاد الشام وبعضهم على جانب كبير من ذكاء العقل حتى لما قرأوا ما كتبه في سر النواخر عن

الخرايب الثلاثة المعطاة التقت غيرتهم وحاولوا اكتشاف دمان شعاف الحرف السوري والمصري واكتشاف تراب يصنع من الخرف الابيض وحربوا تحارب كثيرة في هذا الباب ولكن لم تزلهم نجحوا حتى الان

وهي سيرة رجل كان خرافاً صغيراً في صباه ولكنه لم يمض حتى صار يملك أكثر من مليون من الحبيبات من صناعة الخرف

شرع في عمل الخرف وعمره خمس عشرة سنة فعمل حالاً كيف يدير الدولار برجله ورأى مشقة هذا العمل وان الخراف قد قام مقام المال في كثير من الاعمال فاستقدم في ادارة دوايب الخرف . وكان قد قرأ مبادئ العلوم والعمل لايه سهل عليه ادخال الاصلاح فيه وانتقل عن ابيه سنة ١٨٤٦ وانشأ ممحلاً خاصاً يصنع فيه براجم المصارف من الخرف فانه رأى بصيرته انه لا بد من ان يشجع انشاء المصارف في كل المدن لان قوانين الصحة تقتضي ذلك فاذا اعد لها براجم مبنية راجت رواجاً عظيماً . وكان المهندس وجمهور الاهالي لا يستسيبون استعمال براجم الخرف فلجأ الى كبار رجال الصحة فاقنعوها وقالوا انها صالحة للاستعمال فشاعت براجمه وكثر استعمالها في مدينة باريس فخرج منها رجلاً وافراً واحض بسق ما يرجع على انقاس عمل الخرف واستنباط الاشكال البديعة من فاستنبط النوع المعروف باسمه وعرضه في معرض باريس سنة ١٨٦٧ فاجبب به الفرنسيون واشتروا كل ما عرضه منه . ثم استنبط الخرف الذي يدهن بواسطة الملح فشاع استعماله كثيراً وقال ٢٢٠ نيشاناً من المكارم التي عرض فيها مصنوعات حتى جعل فوق المناصرة في معرض باريس لاحيد

وكان ممحله صغيراً جداً حينما اشتهر اولاً فوسعه رويداً رويداً حتى صارت مساحته سنة اعدته وانشأ معامل اخرى في اماكن مختلفة ومنها ممحل يصنع في الاسبوع من البرايج ما طوله ثلاثون ميلاً يقتضي صنمها الى طن من طين الخرف كل يوم وبعض هذه المعامل في برسم وبازلي وباريس ومعامله تصنع كل انواع الخرف المختلفة من البرايج البسيطة الى ادق المصنوعات الخزفية . وعنده في معامل برسم وحدها ١٥٠ عامل وهي تصنع من صحاف الطعام وحدها ٩٠٠٠٠٠ مصحة كل اسبوع وهو خمسة ملايين مصحة كل سنة

ولما شرع في عمل الخرف كان الخرافون لا يسألون عن النقش حتى تكون مصنوعاتهم جميلة في شكلها ونقشها والوانها فاستعان بمهرة النقاشين واقتن هذه الصناعة واتق مبالغ طائلة على اتقانها حتى قيل انه كان ينقش كل ما يرجع من عمل البرايج على نقش الخرف لكن نقاشيه الكثيرة جعلته اخيراً يرجع وافرج جداً ولا سيما لما تمكن من عمل الاحمر المدعوم الذي تبنى به

البيوت أو تطلّ يد جدرانها من الداخل وتصح منه النفاث الجيلة فانه باب صاب الحجر
انقلب وسب الرحام يعباً

واستفهم كثيرين من المدورين والقاشين لحرقة الآتية التي صعبها وكان يشط هؤلاء
الضائع بكل واسطة ممكنة وانما لهم داراً عليّة ومكتبة واسعة فيها مائت الكتب وجمع لهم
مجموعة كبيرة من نخب الصناعة زبّسها عرف المائدة

ولما توفي حوّل عمله الى شركة مساهمة رأس مالها مئوبون ومئة ألف جنيه وظهر من
دفاتره ان ربحه السوي كان ٦٢ ألف جنيه

السري فليب مانيلد السكاف

السكاف كان غراف من احقر الصناع عند المشاركة لكي من يولد سكافاً لا غنة حرفة
عن ان يصير رئيس السكافين ويعلمونهم فيصير من وسوء بلادهم اذا كان عالي المنة
صادق العريفة

تعلم صاحب الترجمة القراءة والكتابة وعمره سبع سنوات عتته انه في البيت وكانت من
الموجدين لم تشأ ان يتعم في مدارس الكنيسة فيشأ على عقائد لانتم بها وكان ابواه فقيرين
جداً حتى كانا يضطرا ان يربها ثيابه فلم يكده يحسن القراءة حتى خرج يطلب الخدمة فدخل
صاحباً عند حلاق ثم عند غيره من اصحاب الحرف الصغيرة الى ان صار عمره اثني عشرة
سنة وجمع حينئذ جيبها واحد من اخرين وهذا كل ما كان يمكنه في الدنيا فدخل صاحباً عند
سكاف وفي عدة اربع سنوات الى ان صار عمره ست عشرة سنة وكان قد مهر في صناعة
السكافة فانتقل الى مدينة برونسول ودخل في خدمة رجل صاحب مهمل لعمل الاحذية وبيعها لم
يحص عليه وقت طويل حتى صار مديراً لذلك المهمل وتزوج حينئذ وكان يعني بامرأة وثريّة
يتو فظهر كانه من الخاصة فاستأجر "شقة" في حي يركه اوسط الناس مثل السكاف
وصغار التجار وقتل ان يمي عليه بضعة اابيع حادة صاحب البيت وقتل له ان سكاك يعني
اعتصوا عليّ لاني اسكتك فيو وانت من الصناع فاما ان تخرج منه او يجرح منه كل
السكاك . فشر كائن الارض اتلفته وبكته كاتم الميط وخرج من البيت لتلاّ تقع الحسارة على
صاحب مجروح السكاك كاهم منه . وهي عارضة عند الانكبار لا يمد لها منيل عدنا ولقد
سمعا مرة روعة احد المستفهمين نقول "كيف اجتمع مع ثلاثة في مكان واحد وزوجها صاحب
دكان" وصاحب الدكان هذا تاجر كبير من تجار هذه العاصمة والمائلة مديونة له تسع
كبير من المال

هذا ولقد أتى الكاف ذو صانع الكفاف يقول انه خرج من مدينة بوسطول كلها وذهب الى مدينة لندن ومنها الى نورثم وهاك عمل صغير لعمل الاحذية فعمل مديراً له وكان عمره حينئذ ٢٤ سنة وكان يملك ١٥٠ جنيهاً جمعها بجدد وافتصاده ولم يبق طويلاً حتى باعته ان صاحب العمل حازم على افعاله فحرم على السر من مالها الى غيرها وننته زوجة صاحب العمل وجعلت تحنف على احد العمل والاشترك مع احبها فيه فالى ذلك لانه كان يريد ادخال الاساليب الجديدة في الصناعة واحوها لا يعمل الى ذلك ولم يأت الى بلجيكا الى بلجيكا وذهبت ثم التفتت اليه قبل ان سارت وقالت له ان كنت لا تريد ان تشرك مع احب فلماذا لا تأخذ العمل وحدك وذهب تلك الليلة الى فراشه وهو يفكر في كلامها ولم يمس الليل كله وقام في الصباح وقد صمم على ان يعمل حسب اشارتها ويدبر العمل نفسه وكان يقول بعدئذ ان اشارتها كانت سبب نجاحي . فشرع في العمل ورأس ماله منه وحسن حياً وكان ذلك سنة ١٨٤٤ ولم تأت سنة ١٨٥٩ حتى اشأ اول عمل حديث في تلك المدينة ومن ثم احد نجاحه يريد زيادة ماله فجاء سنة ١٨٩٠ ففتح عن ادارة العمل بعد ان سلمها لابن وصار على جانب كبير من الثروة ثم بي عمل جديد لاعماله سنة ١٨٩٢ شغل به الارض ما مساحته اربعة الفددة

وتوفيت امرأته الاولى فتزوج غيرها سنة ١٨٥٣ امرأة من فصليات النساء ذكية القواد كريمة الاخلاق تكو الامه والظهور وتقبل الى المنافع العمومية وبسعيها واعنتها انتظم في سلك الطبقة العليا من اهالي بلاده ورغب في المعارف فجمع مكتبة كبيرة فيها خمسة آلاف مجلد من محبة الكتب فحصل ما لم يحصله في صغره من مبادئ العلوم والمعارف وتعلم اللغة الفرنسية ايضا حتى صار يتحدث على من يراه ويسمعه ان يحسب انه شب سكاكاً بطرق النعال يبدى . ونقص الكتابه والانشاء وكان غاية في الطول وحسن البرة وطلاقة الوجه وطهوبة المنطق كأنه ربي بين اهل الوضاعة فعمل عليه الدخول في مصانهم . وهو الذي اشأ جمعية السكاكين او صانعي الاحذية فانتخب رئيساً لها واكرمه اصحاب معامل الاحذية اكراماً عظيماً واهدوا اليه هدية بيمية علامة اكرامهم

وكان من حزب الاحرار ومن زعمائهم في بلده فنقل في مناصب كثيرة استشارية وقضائية وسنة ١٨٩١ انتخب عضواً في مجلس النواب بأكثرية لم يلبها غيره وقبلة ونظمت حريدة ينشئ له اياتاً ذكر فيها انتخذه لمجلس النواب وقالت انه يستحق صوتين فيو لنكتة في اسمها فانه يستدعى بالخرعين الذين يضافان الى املاء اعضاء مجلس النواب فيصير M P Mantfield M P

واعيد انتقامه سنة ١٨٩٢ وأعطى لقب مرسنة ١٨٩٤ ثم استعفى من مجلس النواب في السنة الثانية بسبب الشجيرة ونوبى سنة ١٩٠٠ وعمرة احدى وثلاثون سنة وخرج في جارتو خمسة عشر الف نس ولم يقب على مقدار ثروته ولكنها كانت طائلة لان سنة واحدة من هباته بلغت سبعة آلاف حبة غير أنه لا يدكر ثروته بل يحصى في تطعيم عمل كان يعد حقيراً وايضا الهياكل الى درجة عالية من المكافحة وبأنه كان مثلاً في الرقة ونقد النطر وسرعة الخطر وهو محدود عدد قومه من محبة ارباب الاعمال الذين يشار اليهم بالبنان حتى لما جمعت سيرة نحو خمسين منهم مثل روشيلد وكارنجي وركفلر وروغن وسيل رودس ذكر صاحب الترجمة بينهم

دلود موفات الصراف

كان هذا الرجل حاداً في بنك من بنك نيويورك وذلك منذ خمسين سنة وهو الآن صاحب اكبر بنك في كالورادو واميركا ومدير لسكنين كبيرين من بنك نيويورك وشركة من اقوى شركات امانة الحياة في الولايات المتحدة لاميركية . وله كثير من المناجم الذهبية ونفق ثروته خمسة وعشرين مليوناً من الرباتات او خمسة ملايين من الجنيهات والذين يحسوا في جمع الثروة الطائلة جمعوا ثروتهم لما سلب غيرهم ولو بالوسائل التي يقال انها مخيلة او بايجاد وسائل جديدة للكسب فربحوا بها وبيع غيرهم معهم وصاحب الترجمة من هذا الفريق الاخير فانه جمع ثروته من مشروعات استعاد منها اساه وطنه كما استفاد منها هو فانتفع وبيع واعماله كالورادو يقولون انه هو الذي عمر ولايتهم لانه ما من احد استقر حيراتها الطبيعية مثله فله الفضل الاول في اشاء كل السكك الحديدية فيها وله اليد الطولى في تدبير امورها المالية ولولاه لأعصى عن مد سكك الحديد في تلك البلاد القاصية الى ما شاء الله وبظهور مقدار الرجل وعلومته من الحاذنة التالية رار مدينة نيويورك في الشتاء الماضي طالباً ان يشق سكة حديدية من مدينة دنفر الى سانت ليك تقطع الجبال العملاقة بين حطين من خطوط سكك الحديد التي اشد المقاومة لان الخط الذي يريد اشاءه يعبر بحرى القهارة في وسط اميركا ويماد مصالح اصحاب الديك الخطيين وكان مقتنعاً فائدة مشروعه لانه درسه درساً مدققاً ثبت له امكانه ونفعه لكنه يقتضي نفقات طائلة جداً لان الخط الذي يريد اشاءه يجب ان يبعد فوق اعلى جبال اميركا ويمر في غمار قاحلة ولا رأى الاغراض من اعياء نيويورك قال لهم لا بأس فانا انشئ الخط وحدي ويحس في كالورادو لم تبذل عليه النعالي عدداً قليل من المال بمجوعة وبماين وعاد من ساعته الى مدينة دنفر والف شركة لانشاء هذا الخط وشرع به حالاً ولم يمض بضعة اشهر حتى اتم منه عشرين ميلاً وسيكون اعظم

سلك الحديد التي اشتملها وكثره بصفة ويجعل منه ربح وافر له ولشركائه وعرضه الاكبر من مشروعانيه تهمير اولاية التي اشتملها وعند له مدد طبع اشتمل وحمل الاعباء على استثمار اموالهم في سبل تنوع وتنوع غيرهم لان الاموال المجموعة في الصناديق لا تنفع بها احد فهي كالمعادن المغمورة في الارض واما اذا اخرجت وعملت بها الاعمال العمومية كالسكك الحديدية والترع والمصارف والمعامل انتفع بها جمهور الناس وفلت متاعهم وسهلت مواصلاتهم وراود انتفاعهم من حيرات الارض ودانتم مشروعات الاحبار الذي يحسنه عرض حياتهم وغاية ما يربى اليه اتمت مدينة دنفر بالافيقانوسين الانتيكي والباسيكي بوا وقصرت به امسافه من شيكاغو الى سان فرانسيسكو عشر ساعات على الاقل وتفتت الجبال الشاهية العربية من ولاية كلورادو للاستعمار وهي اعنى انفسم كلورادو كلها ولا تزال على حال المطرة حتى الآن اهموية الوصول اليها وهو يعتقد ان حيرات تلك البلاد الواضحة ستصب في مدينة دنفر فلا يمر ثلاث سوات حتى يصير عدد سكانها ستة الف نفس اي مائة عدد سكانها الآن وانه يعلم كم يترب على ذلك من وفور الحيرات وتناسع الثروة

وقد ولد هذا الرجل سنة ١٨٣٩ وكان حادما في سلك في مدينة نيويورك رسولا بزراد على زبائن السكك بقدوم لهم القنابل ومحوها ثم جعل مساعدا له لمراف السكك وبعد اربع سوات نقل الى سلك في ولاية ابوي وجعل صرافا فيه وانصد في ما ينصفه من احزونه حتى جمع قليلا من المال واشترى به كتيبا ودهر وروا الى مدينة دنفر فوصلها في ١٦ مارس سنة ١٨٦١ وقام فيها ببيع الكتب والدوائر وادوات الكتشاة مع سوات يصحح في ذلك ولما اشبه فيه اول سلك سنة ١٨٦٧ جعل صرافا له ثم صار مديرا لذلك السلك سنة ١٨٨٠ ولا يزال مديرا له حتى الآن وله الحظ الاكبر من سهم شركة المياه في دنفر ومن سهم شركة الترمودي وادارة هانين الشركات في دنفر وفي يدو ايضا ادارة شركة عناية الحياة لحرارة نالاكوياسا وادارة السكك الواسطي الرابع والسك الواسطي العربي

وهو ساكن في مدينة دنفر في بيت قديم لا دليل عليه من دلائل الثروة التي يسكنها الآن ولما حدثت الصبقة المالية سنة ١٨٩٣ واقفت بولك دنفر الذم احد بكة يد التجار بقود اوراق ويميلهم في الذم ويقال ان ثلث من اعضاء دنفر هموا من الافلاس بسو ثم لما اشتمت الازمة كثيرا كان عبده ملونا ربال من ممدات الحكومة تصرفها بقودا وبدا بسك بها فتمكّن من اتقده كثيرا من الافلاس

ومن مراده امره به يشغل لاصدائه ولا يحبرهم الا حينما يحقق الربح لهم مثال ذلك

أنه لما انقضت الأمانة بعد سنة ١٨٩٣ اشترى أسهماً من اسمهم بعض المناجم باسم صديق له في نيويورك ولم يحضره بذلك ثم ارتقت قيمة تلك الأسهم حتى بلغ الربح منها خمسة وسبعين ألف ريال فأحضره بذلك وقال له أن الذراع تحت اسرك لحول صديقة عليه بمحسين ألف ريال وجاء الصراف أي المسترموفات وقال له أن فلاناً حول علينا بمحسين ألف ريال وليس له درهم عدنا فقال موفات لا تأس ادفع المال الذي طلبه فقد يكون مصطراً البؤ ليساعد به أحداً ويعلم أي لا اطالبة بمال يفتق في هذا السيل

وقد يظهر نادى بدء أن الفرض اعادت هذا الرجل ولما اليد الطولى في جمع ثروته الطائلة ولكن الذين يعرفونه حق المعرفة يقولون أنه هو سبب محامه فانه من اندر المالين واقوام فرائد يعرف أحلاق الناس ويظهر في الأمور بحكم فيها حكماً صائناً ولذلك الفخ في اختيار مساعديه والذين يعتمد عليهم في إدارة أعماله والفخ أيضاً في اختيار المشروعات الناجحة أضف إلى ذلك شجاعة أدبية ولطفاً وحناناً فلا يحجم عن عمل يتحقق نفعه مهما لقي فيه من المصاعب ولا يمنع حيرة عن مصفق ولو لم يطلب ذلك سنة

ظاهر العمر

رجل من بوانع القرن الثامن عشر نشأ في فلسطين من أسرة يقال أن جدّها أبازيدان كان من أهل اندبنة وقد هاجر بقومه إلى صاحبة الشام وأقام على صفاة الأردن وبحيرة طبرية حتى انقرضت الأسرة المنية في أواخر القرن السابع عشر وأصبحت الدولة العلية بولاية لسان على الأمير شير الشهابي فنهض سنة ١٢٠٠ لهجرة وإلى صيدا أرسلان باشا على مشرف ابن علي الصغير صاحب بلاد شارة فلما ظفر الباشا به ولّى الأمير على بلاد صمد وما إليها فعهد الأمير بحكمونها لسيده الأمير منصور وجعل تحت يده الشيخ عمور ابن أبي زيدان فشرعا يسددان الأمور حتى توفي الأمير منصور سنة ١٢٠٢ فآثر الأمير بشير الشيخ عمور والياً بدلاً من سيده

وليس في ما لدينا من التواريخ نبأ آخر عن الشيخ عمر الأماكتبة المرادي في سلك الدرر في ترجمة عمر الظاهر وهو يريد به الكلام عن ظاهر العمر لا عن أبيه وقد اختلف الرواة في تاريخ مولده ظاهر فقال المرادي أنه ولد سنة ١١٠٦ هـ (١٦٩٥) وأن اسمه ظاهر إذا حسب بالحق وأنى ذلك التاريخ وقال قولاني أن مولده كان سنة

١٦٨٦ وذلك أنه روي أن في سنة ١٧٤٩ كان عمره ٦٣ سنة وفي سنة ١٧٧٦ بلغ التسعين.
وقول قولاي هذا أقرب إلى الحقيقة لما عرفنا من أن ظاهراً تولى مكان أبيه حوالي سنة ١٧٦٦
وهو في السنة العشرين من عمره

فإن أن أعداء ظاهر كانوا يعيرونه برعي الجمال وسوقها أيام حداثته مع أن الرجل من
يستمر عريق في الوحشة وحكم في تلك الديار وكانت لأبائيه من فطرية الصولة والسكينة في طول
فلسطين وعمرها ولكن هب صدق القائلون صفة مشاء وليس من العار بل من الفخر أن
يمض المصافي بسببه إلى دروة السؤدد ولأن صحح ما رويته من سوق الجمال فذلك إحدى
حصال العرب ألا تشبههم الامارة بهارحها عن النظر في شؤونهم الخاصة وليس عربياً أن
يكون ظاهراً قد أحسوس في صباه ولم يسترسل إلى نعم الحصار والغزو إلا تراه كيف ظل
متناً بالقوة والسكينة حتى قتل في التسعين من عمره

والمستعاد من روبة الأمير حيدر الشهابي في تاريخه المخطوط أن ظاهراً تولى عكاه في
حياة أبيه عمر وما يؤيد ذلك عبارة المرحوم بول في تاريخه المخطوط أيضاً حتى أنه إذا صح
القول بذلك كان بدء استعماله منذ حداثته بحيث كان قد فقه إياها المتأهلاً للظاهر
الخصم الذي يرف به إياها ولا يثبت

ولنا في موقفه نستطيع الحرم به في تاريخ بدء استعماله وكما يحسن ذلك تخميناً ربما
يقرب إلى الواقع فقد علمنا أن الأمير شيراً أقر عمره على مهالة سنة ١٣٠٢ (أو سنة
١١١٤ على ما قال المرحوم بول) فلا عراة أن يكون الشيخ عمر قد استعمل أبه ظاهراً على
عكاه وفي يومئذ من تأسست منه فافرة الأمير شير عليها لاسها من مهالة أبيه وبما أن الأمير
شيراً توفي سنة ١٧٦٦ فابتداء استعماله وقع بين سنة ١٧٠٢ وسنة ١٧٠٦ فقامت به
في خلال تلك السنين بقي ظاهراً ناهضاً شؤون الدولة بشاركة في ذلك عمه وأخواه
مشاركة قال بها قولاي صراحة وبه بها المرادي نوبها لأنها ليست على الارتع من
تقبل الاشتراك على العمل الواحد بل ربما في اشتراكهم جميعاً على اقتسام الحكم في البلاد التي
كانت لهم بل لا يبعد أن يكونوا قانعين بذلك الاقسام والحكم به من عمر ديو بدلين
وجود الظاهر يومئذ في عكاه

غير أن صد كانت أم البلاد وأحكم فيها لكثير الاسرة ولذلك انصت حكومتها بعد موت
عمر لاسه قاهر فاقام ثمة بديرها وقضى حياً من الدهر في تسديد شؤونها إلا أن لم يضر على
شيء من أخباره فيها صد بولاً ولا عرفنا شأن أخويه وعمه في عمالاتهم ولا موضع تلك

العمالات وإنما عرفنا أن أحد ولادة الشام قبض على الشيخ مصطفى الزيداني أخي صهره - وسفد في دمشق وأن اليانسا تجهز لرحلته على ظاهر العمر ولذلك أهم هذا شخصين صريدين وقد رآه الرحالة بوكوك Boeckke بصحبها سنة ١٧٣٧

فكان آل زيدان كانوا قد بدأوا في استعداد عمال الدولة واستحقوا شهورهم التكميل بهم والأما أقدم الوالي على قتل أحدهم واتهمه للآخر بيد أن لم يثر على شيء استكشف منه حقيقة الحال فاب المرادي يقول في سلك الدرر أن الوالي سليمان باشا العظيم حيز عبده عسكرياً وركب عليه بعد أن قبض على أخيه مصطفى الزيداني وشقة دمشق فلما وصل الوزير المرفوع أن قرب عكاه بقصد حصاره رشا عليه بعض اتباعه فادخل عبده السم في طعامه فمات وجيء به إلى دمشق ميتاً شهيداً أما قولناي فيذهب إلى أن والي الشام (ولم يسمى) بل الشيخ مصطفى وتجهز على ظاهر العمر فعن هذا مدينة طابرية قال وفي سنة ١٧٤٢ حاصره فيها سليمان باشا العظيم واطلق على المدينة القنابل فاندحش السور بون وأهم حتى اليوم لا يعرفون القنابل إلا قليلاً أما ظاهر فلم يجدوا شجاعته نفعاً ولكن فاجأ اليانسا فخرج شديد الغص إلى موته بعد يومين وقبل أن ذلك كان بأسباب مدبرة بها ظاهر من أهـ . فقتل أن الروايتين تختلفان في اسم الوالي والموضع والذي يعرفه أن سليمان باشا العظيم تولى دمشق مرتين الأولى سنة ١١٤٦هـ إلى سنة ١١٥١ والثانية من سنة ١١٥٤ إلى سنة ١١٥٦هـ التي ذكر قوناي وقوع الحرب فيها فتعادل سنة ١١٥٥ وهي آخر مسي روايته أصح والله أعلم

ورأى ظاهر بعد مجيئه من تحالف القوة أن الحو قد حلاله بوجه سليمان باشا العظيم لأسباب وأن أسعد باشا الذي خلف أياه على ولاية الشام لم يقدم على عدائه ولا قتل سبباً لقتاله برأي ظاهر همزم على ترجيح قدمه في حكومته

وكان يشاركه في السيادة والامر أحواء وعمه كما قلنا ولم يكن اتفاقهم محكمًا ولا حالت القرى القريبة دون احتلالهم ونهوضهم المرة بعد الأخرى لامتشاق الحسام ولذلك عزم ظاهر بعد مقتل أخيه مصطفى أن يخلص من عمه وأخيه الآخر بحيث يحولها جوار الإمارة فقتلها وأصبح الأمر النامي في طول بلاده وعزمها وكان ذلك مدعاة لطموح نظيره إلى البعيد

ولقد كان من عادة الكثيرين من الأمراء والحكام في الشرق أن يخذلوا أمارتهم سبيلًا لحصر التجارة بين أيديهم وحظر مواردها عن تحكمهم بحري ظاهر العمر على سبيلهم وأسمت لذلك موارد ثروته لأنهم رأوا أن مقامه في داخلية فلسطين يقل من استثمار تجارتهم فزع في أحد الثغور مركزاً يستطع منه الاتجار بحراً وبراً حيث يردح تحار الوطن والافرنج وتزوج سوق بضائمه

وعكاه واقعة في حوارو وقد كانت في بدء حكومتهم من عزلته وهي ذات سوق تجارية كبيرة وقد كان فيها جماعة من التجار الفرنسيين وله معهم صلة تجارية فاحتارها مركزاً ولرب معترض يقول عهدنا عكاه من قبل في ولاية ظاهر العمر فما باله الآن يتطلبها وكيف خرجت من حكمه أقول ان ليس في ما لدينا من التواريخ من ما صريح عن ذلك انما عشنا ان والي صيداء كان قد اتهم بحكم تلك البلاد على الامير بشير الشهباني وهو الذي اقر ظاهرًا واباه من قبله على حكمها ثم عزل ارسلان باشا عن صيداء وتولاهما اخوه شير باشا عزل الامير الشهباني عن المقاصعات مصافة اليه بامر اخيه فخرج بذلك حكم عكاه من يد ظاهر العمر ولكن عينة بقيت طائفة اليها كما مر

وكان والي صيداء قد اقام في عكاه حامية ضخمة تحت امره احد رجاله والمدينة يومئذ ليست بذات منفعة ولا هي غير قريبة محقرة لا يسكنها الا قليل من الناس اما حوارها فكان كالبادية القفراء مسرحاً لقبائل البدو ولم يكن حولها شيء من الخدائن الصاء التي ترد بها لهذا الخيل لان الاهلين لم يكونوا يجسرون على الخروج منها ولا كانت حاميتهم ذات قوة لدود صهم ولذلك كانت ابياء التي حوالها تذهب ضياعاً وتسرّب في حوارها مصدة هواها اما مبادؤها فكان ممطلاً بتراب وبه اما ظل ميساء حاربتها حياء اللاحقة بها صالماً للبحارة وكان ظاهر يجهن الفرص للاستيلاء على عكاه لا بالرسائل المشروعة من استمالة والي صيداء والتماسها بل اغتصاباً حتى ارادت الحكومة الزحف عليه لكتبته وارلت الدخائر وامون الى البر من ميساء حينئذ فرأى ان الوقت قد حان لامتلاك عكاه وما اليها فصار يحومها وكتب الى حاكمها بتهدده فلما علم الحاكم برحله ولم يكن مقتدرًا على الشات تلقاء حملته خرج من المدينة سريره ولم يبق على شيء فدخلها ظاهر ظاهراً بها من غير قبل سنة ١٧٤٩

الا انه لم يبنه العلم بخرجه عن مساواة الوالي فرأى ان يستعصم بالهيات لوافرة وان يثبت لديه ان عمله لم يكن خروجاً وانما هو من قبل الصداء التضيي للاع الذي كان على حامية عكاه واسترحم في حلال ذلك ان يقره الوالي على عكاه وهو يوردي ما لها اليه فارضى الوالي منه بذلك وانعى لهاب الدولة وما عثم ان وردت الاوامر السلطانية بتفريده

لا ان ظاهرًا لم يتم للايام بل احتسب للدمر واذا رأى ان عكاه لا تصلح للحصار اراد تحصينها ولكنه حاف من ظهوره عليه فعدل الى الخيلة واتهمه اد بدأ سنة ١٧٥٠ في بناء عظيم سياه قصرًا السكينة ولكنه حمله حصاً ميساً عند البحر الى شمالي المدينة ثم ملأه بالمدافع والدخائر ولما لم يجد في سبيله عثرة بدأ ببناء الارياح على شاطئ البحر وعززها بالسلاح ثم

احاط المدينة بسور ولم يترك لها إلا ما بين فيه
ولما استوثق من مناعة مركزه رأى ان يصلح شؤون ملاده فبدأ في ابعاد العربان من
جوار عكاه ولقي في ذلك اشد الماء إلا انه كان يسعى لمرض تارة بالهبات واصلات وطورا
بالعارات والعروات حتى صار بما اراد واخذ الحصر من اعتدائهم وامن البلاد فاصبح الملاح
يرجع ويحصد من غير ان يخفى به حيف وما مضى على هذا الامس الزمن الطويل حتى داق
القوم طعم الحطب والياء فتكاثروا لاهلون وازدحموا مهاجرين الى تلك الارحاء من اقصى بلاد
الشام وفيهم المسلم واسمعي فاقاموا ثمة يعمدون آتئين لانهم لقوا من اهتياهم بشؤونهم ونسأله
في مراعاة عقائدهم ما لم يكن مأوفا في ذلك الحين

وكانت قبرص في تلك الآونة تشكو الاضطراب والخلل وحور الحاكم القاسي فبرحها جمهور
من ابنائها واحص منهم اليونان وقصدوا عكاه وما اليها واقاموا ثمة على الرحب والسعة فشرعوا
يعبرون حوافي عكاه الحدائق الماء وما عثم ان نواهد الى البلد بعض تجار القرى فاقاموا
فيها وبهذه الوسائل الدعالة تحسنت البلدة وجوارها ونمت عنها عمار الامل الذي لحق بها
حبيب زهرها القديم

ورأى الشيخ ظاهر ان يسعى في ريادة قوته فاروج بيده من سات امراء العربان الذين
في جوارره فاشتد ارده بهم حاسبا ان ولاية الشام بها يوطئ لما يرون من اشتداد ساعدو بمخالفة
الدو وأنه اذا حارب وانكر لني بين اولئك الانطال متجا امبا
وليس هذا فقط بل رأى ان قوته ترداد كثيرا بانصاف المتأولة اليه وكانوا يومئذ سبعة
سمت عزم يبلغ حبشهم رهاء الفضة آلاف فارس من الانطال لبحرين ولهم حكم بلاد شارة
ومدينة صور وقد ارتفعت عنهم طاعة ولاية لسان فتهدوا في سلطنتهم حتى كانوا يغيرون على
ا اطراف ولاية الشام ويمسكون المال السلطاني من واي صيداء فوقع بينهم وبين الواليين مافرة
كادت تعصي الى القتال لو لم يتدارك الشيخ ظاهر ذلك ويصمى اداء المال بما ارصى الورى
وكان سببا لمصادقة المتأولة وحلفتهم

لأن هذه المخالفات ونوثيق عرى المودة والوثام بين ظاهر ومجاوريه لم تكن لتأثيرها
يريد من الراحة ورعد العيش لانه لما اس من بيده الاقتدار على الحكم شرع يعهد اليهم
بالمال في داخلية البلاد وكأي بالاساءة وأواجرة ابيهم وكثرة موارد فامروا في البذل
حتى عثرت موارد من وراء نفقاتهم فعدوا الى الحطب على الاعلين لابتزاز اموالهم واداشكي
هو لاء الى ظاهر وب اولاده على امراهم وجورهم

ولا يقدم أهل الأمانة قوماً من القترس إليهم يسعون بالزلي فلا يجدون سبيلاً سهلاً عليهم من أيعار صدورهم ذلك ما وقع لاساء ظاهري فاقبهم اصحابوا سمعاً لمن زين لهم عداء ابيهم والنشوز عليه مباحضوه وباعصهم وبكر ما لبت الفتنة ان حشد اوارها لاشتمالهم عن مساواة ابيهم ، فحاسد في ما يهيم ولاهم كانوا يتوقعون وفاته ، وانقسام ميراثه ولكن اباهم رأي الحكمة في التوبة عليهم نمرى على العهد بالولاية هذه لمن يرضى منهم فشرعوا بتقربون اليه بالطاعة والاستكانة وكأنه ساق معه احتاجهم عليه فلم يسع لرفع الصالحين من بينهم بل تركهم في تحاسدهم وبما قرأنا عن عقوق هؤلاء الائمة ان احدهم اشيع عثمان لما عصى اياه عليه هذا واعتقله حيناً من الدهر حتى رأى له مهراً فزأ الى حمى الامير منصور الشهابي حاكم لبنان (سنة ١١٨٠ هـ الموافقة سنة ١٧٦٦ م) وكان عثمان هذا شاعراً ليبياً عاشاً فصيحة عارة الايات يعارض فيها معلقة عنزة البسي ومثلها

كم عادر الشجرة من متروم وعرفت ربح الدار قبل نوم
وصها فسجلون اذا اضطل لم الوجي يوماً واحجم عنه كل مقدم
وسيقدوسي ان تعاطم حادث فقد الحلال يصدر ليلى مظلم

لأن ظاهره لم يكن معروفاً بال مال من العظمة والسؤدد بل حدثت فتنة ان يصرب صفوة من الاتزام الذي يمنح الى تجديد في كل سنة من ولاية الدولة بان يبال من الباب السلطاني لقب شيخ عكا وامير الامراء والحاكم في الناصرة وطبرية وصفد وكل الجليل فالتس ذلك سنة ١٧٦٨ واستعمل ليل بختيار كل الدرائع الممكنة في ذلك الحين فصار بما اراد

غير ان الدولة العلية لم نعم عليه باجابة - والده الا وهي تقصد امهاله ريثما ينشئ لها التمتع بالحاقبة على غروره لاسيما وانها كانت واحدة عليه اشياء كثيرة منها ان يصارعه حرب بني صحر كانوا قد اغاروا على الحردة وسلبوها وقتلوا كثيرين من المحاج وهم راجعون الى الشام اباهم ولاية حسين باشا ابن مكى وحملوا اسلحهم باعوها في عكا حيث لم يجدوا من طاهر مانعاً ومها ان بعض فرسان ماطة كانوا يأتون معهم الى البحر المتوسط فيهبون ويلبون ويحيثون صفائهم الى عكا فيبيعونها وهم آمنون فلما اتصل ذلك بعلم الدولة العلية صالت ظاهراً فتصل من الامر ثم اعرض ان ميناء حيفا عاقل من السلاح فلهي بها حصن لامت الدولة جانب البحر صالك وامتنع الماطيون عن التزول الى البر سنة فصدر امر الدولة ببناء الحصن على سقبتها وتعميره بالمدافع والقذيرة فلما تم بناؤه عاد طاهر مهدمة وحمل المدافع التي كانت فيو الى عكا وحان عد الدولة وقت الانتصاف من طاهر ووات برجلها الباسل صادق عثمان باشا

ماطراً صيداً لشيوخ الشجاع فولته دمشق سنة ١٧٦٠ (١١٧٤ هـ) ورادته صولاً باستعمال
ولديه في طرابلس وصيده، ومن القدس وولسطين الى عماليه فاقبض على ازمة الولاية حتى
شرع يباوئ طاهراً اذ امر ان تكون بعض المقاطعات من ملحقات ولايته فلما عارضه ظاهر
توعده هذا بالقتال ولت الامر بينهما مستوراً كالنار تحت الرماد

وكان طاهراً لم يدري بما حان له القدر فاشغل بمحاصرة اثين من سب في احد المقاص
وفي ما هو بادل قصاره لتكبتها ورده كتاب من احد حواسبه بدار السعادة يدبره بقرب
الحرب لان الدولة انما اصحت عليه بما طلب تعزيراً وان عثمان باشا يخرج من دمشق متظاهراً
بطواحه في عماليه (الدورة السورية) لتحويل المال من بلاد طرابلس وهو انما يقصد احده على
عرشه وكان ظاهر قد علم بخروج الباشا من دمشق فعلم ساعته ما وراء الاكمة وكسبه من
المصار ونهض برسول الى ولديه المحصورين يبرهما بالاهة لحيته للعشاء معها فلما اجتمعوا
اطلعهما على ما كان قائماً من ملأ واقروا على السير جميعاً لبقاء الباشا لأن ابيه الاكبر الشيخ
علياً اعترض على ذلك بتعدد كتابات مسيرهم جيشاً واحداً وان احبارهم اذا اتصلت بالوالي
سعى للعال في التهم لم فعانهم ما يريدون من مدحجاته ولذلك فهو يرى ان يسير عليه سبه
حسمائه فارس بانومه على عرشه فيمكنون به ويكون سائر الجيش من وراء ظهره فعقد طاهر
على ذلك وقرر له السرية التي طلبها فركبها من ساعته ومشى طول ذلك الليل حتى اذا
لاح النهار احتيا من معه ولما حان الليل نهض بهم بعداً حتى ادركوا عسكر الباشا عند البحر
فاعار علي عليهم وم بام لا حراس عليه وشرع بقتلهم دريماً حتى وقع اهرج في العكر
فولى الادبار وخرج الباشا من مضربه لباس النوم فدخله القوم وهبوا ما فيه من انتاع ومن
جملة ذلك الثمران الصادر لظاهر العمر واولاده

هذه كانت بدء شحلة الحرب المائلة التي طالت وامتدت وكانت نتائجها على الاكثر ظفر
ظاهر العمر وقومه حتى دنت عقارب سعائيه الى بعض المذات الخائرة او كان محاصره بخماره
الوالي محرم صليبه على الثورة فصدمت تلك البواضت موجودة في موسم الاهليل على الوالي
لانه اخرجهم باستتار اموالهم فاحرجهم عن الطاعة جملة فكانت الزملة اول بدف خرجت
من طاعده وتلتها بعد سنتين مدينة غرة ثم يافا وما لبث روح الثورة ان امتد في كل انحاء فلسطين
ورأى ظاهر ذلك فعزم ان يفتح القرعة السابعة ليس بالاعتقاد على قوة الاهليل لانهم لم
يكونوا اكفاء للوالي سيما بعد ان حشد جيشاً حراً من العربات والعشائر واتفق مع امرائه
انشوف بل بخماره امرائه مصر ورأسهم لذلك انهد الامير علي بك كما سيجي جرحي بي

نوادير التزوير

يمتو الشرح حيث يتم الخبز وينبع الطلاح حيث يمنع الصلاح كالأعشاب البرية اذا تركت بين الأعشاب البستانية . لكن اعمران منجه الى استئصال الشرور كما ان العلاحة منجبة الى استئصال الأعشاب المارة . وقد اطلقنا الآن على نوادر في التزوير حرت في فرنسا وانكفرا وفي عاصمتيهما على عملة من الميون والارصاد مع ما هو مشهور من مهارة البصائمين في تيمك المدينتين وعن ارتفاع المدينة فيهما فرساعا عن مجلة لندن التي قرأناها فيها عسى ان يريد من يطالعها حذراً فلا يقع في اشراك التزوير

(١)

اعلنت صحيفة المانس وصحيفة البني جورنال مد نفع سونت ان جلالة ماري الاول ملك سدانج عزم على زيارة باريس وان سدانج جريمة شرقي بلاد الصين حفظ ملكها استقلاله رعما عن حشع الشعب الانكليزي ولذلك سيقى مرشد الحفاوة في عاصمة الامة الفرنسية ثم اهل جلالة الى مدينة باريس ومعه حاشية كبيرة من الوزراء والحدم والحشم ونزل في احد فنادقها الشهيرة

وسد ايام اخذت الرسائل ترد اليه من بلادهم وعليها طواع عربية الشكل والنقش فاهتم بها جامعو الطواع العريد ورشوا حذام الصدق ليجمعوها لهم فارتفع ثمنها حالاً فانقلما من واحد الى آخر حتى صار الطواع منها يباع بالب فروك . وذكر ذلك في حرائد باريس وانتشر امره في البلاد فجعل جامعو الطواع في كل انحاء فرنسا يطلبونها بكل مرتخص وعال . وطلب رجل من كبار الجامعين مقابلة الملك فقاطعه بالاحتماء ولما خرج من لدته قابله احد ورائيه وقال له انه يمكن ان يحصر بيع طوايحك اذا دعت اليها مبلغاً كافياً من المال فرفض الرجل بذلك ونتم الاساق يسهما على الملغ المطلوب فهدمه . ثم امر الوزير في ادو قائل ان عسدي مجموعاً كاملاً فيه من كل طوايح بلاديه احصرت معي سرّاً وانا ارعى بييمو على شرط ان لا يدري مولاي بذلك والا صرت عني . فانتاحه الرجل ايضاً بجمع طائل من المال وكثرت طوايح سدانج بين ايدي الناس وتدفقت منها الاموال الى حرسه ملكها ثم كتب ولد من اولاد المدارس الى احدى الحرائد يسألها اين موقع سدانج فانه لم يجدها في الحرائط ولا في كتب الخرافية وانفصح حينئذ ان البلاد غير موجودة وان العملة كلها تزوير في تزوير من

اولها الى آخرها اتملها بعض المرويين واشتركوا الحرائد فيها. ووقع الناس حيارى بصحك بعضهم على بعض وامثال ذلك كثيرة في بلادهم

(٣)

قام جماعة من المرويين من اميركاسة ١٨٧١ قاصدين مدينة لندن ليلبوا بسكها بنزوير اورافيه او بنزوير القهابيل عليه طافوا اولاً في مدن اوربا ومعهم مكاتيب تواسي (كردت) مزورة وصلبوا بها صالح طائفة واتوا الى لندن ونجح رئيسهم واسمهُ بدول محلاً تجارياً وجعل رفاقهُ يرسلون القهابيل عليه ويقطعونها من عرق من فروع ملك لندن وهو يدفع فيتها ثم تمكن من احد تحويل يبلغ ٤٥٠ جنيه نامصاء وشيلد وصرقه من السك راعماً انه جاء انكلترا ليصنع فيها كثيراً من مركبات سكك الحديد المعروفة بمركبات شين وتلا ذلك تقديم القهابيل المروية الى السك والبك يصرفها حتى بلغت قيمتها ١٠٢٢١٧ جنيهاً وكانت الاموال تسحب اورافا وتصرف ذهباً ثم تبدل اورفا حتى يتعذر انقضاها

وامضى ان هذا الرجل سمي ان يصع التاريخ على تحويلين من تلك القهابيل المروية باسم شيلد فارسل القهابيل الى بك شيلد ليوضع التاريخ عليهما فلم اهما مروان واحبر رجال البوليس بذلك حالاً فاعتدوا الى واحد من اولئك المرويين واستدلوا منه على بقية رفاقه فحكم عليهم كلهم بالاشغال الشاقة مدى العمر

(٣)

اشيع في اواخر سنة ١٩٠٠ ان بلاد فلندا الخاضعة لروسيا امت من زوال استقلالها وحرمت ان تظهر اول علامة من علامات الاستقلال وذلك بعمل طوابع بريد خاصة بها. وانتشرت هذه الاشاعة اولاً في حرائد طوابع البريد ثم انتقلت منها الى غيرها من الصحف فصدقها الخامعون وانتظروا انتشار الطوابع مذاهب الصر فانتشرت وتداولتها الابدي وكانت سوداء اللون وعليها شعار فلندا وفي اعلاها كلمة سومي وفي اسفلها كلمة فلندا بحروف يضاء. ولكن لم يمضي الا قليل حتى ظهر ان تلك الطوابع مرورة كلها وان فلندا لم تصدر شيئاً منها ولا كانت تدري بها لان روسيا محتها من اصدار طوابع البريد منذ عهد طويل

(٤)

ان اوراق البك الانكليزي تصع على اسلوب خاص بها لا يرال سراً عامضاً وهي ارق من احد طرفيها منها من الطرف الاخر وعليها علامات شقافة يتعذر تقليدها. وحبرها الاسود

يصنع على اسلوب سري فيصير تقليده ايضا وتطبع عليها علامات تميز من وقت الى آخر لا يعمى لأصناف البك وري احد الحاة في اواسط القرن الماضي واسمها برت انه اذا استطاع ان يخلص الورق من معمل البك سهل عليه تزويرها فسمى وسكن قرب المعمل وجعل يتوّد الى العمال واستأجر واحدا منهم وتسلط عليه كانه بالاستعانة حتى مكنته من نقل صورة مفتاح الرئيس فصنع مضاعفا مثله ودخل العرفة التي تكون فيها الاوراق قبل طبعها ونهب حابيا كبيرا منها ولكنها لم تكن قد صفت

وانفذت هذه الاوراق حالا وأخبر البصاصون وألقيت المبون على برت فطهرانه كان يتوّد على حرار اسمه شتر والانس يترددان على بيت رجل ثالث . فاعرى البصاصون هذا الرجل الثالث بمقتضيتهم في يتوّد حبا يدخله برت والحرار فاحصام فيه واتى برت والحرار ووقع اختلاف بينهما وكثر الجحاح والتماح فقال الحرار لبرت انك لا تقدر على شيء بدوني لان الورق كله عندي فخرج البصاصون معه حبا خرج من البيت واقتنوا اثره فوجدوه يتوّد على رجل مشهور بالنقش فدعا بيته ووجدوا فيه مطبعة وقوالها واوراقا مطبوعة مثل اوراق البك غاميا وكان قد زور بعض الاوراق وتداولتها ايدي الناس وعرفت العصابة التي اقدمت على هذا التزوير وعوقب رؤساؤها بالاشغال الشاقة

(٥)

قد يصنع المزورون في التزوير والتقليد حتى تروج مصنوعاتهم أكثر مما تروج المصنوعات الصحيحة مثال ذلك ان بعض المزورين صنعوا طوابع بوسطة سنة ١٨٥٨ مثل الطوابع التي كانت تسعمل في نابلي حينئذ فلم تقطع لها الحكومة بل كانت تمر في مكاتب البريد كما تمر الطوابع الصحيحة وظلت كذلك سنين كثيرة الى ان مر منها الوف والوف الوف ثم كُشف امرها وهي الآن اعلى من طوابع نابلي الصحيحة لانهما اقل عددا منها

ومن قبيل ذلك طابع البريد الاسكتلندي الذي قيمته ثلثي العادر سنة ١٨٧٠ فان بعض الصانع تمكنوا من تقليده وانتشرت الطوابع المزورة من ذلك الحين الى الآن ولم يكشفت انها مزورة إلا بعد عهد حديث موقع الجامعون في حيرة ولا حيرة الصب

هذا وفي مجلة لندن المذكورة انفا نوادر كثيرة من هذا القبيل تدل على ان حابيا كبيرا من الصواع التي يتجر بها تحار طوابع البريد - زور فليهدر الجامعون لثلاث نصيب اموالهم في اتباع الطوابع المزورة

المدارس الجامعة

احترنا احد اكبراء في هذا القطر ان المهمة متعبة الآن الى اشد مدرسة جامعة في القطر المصري تعلم العلوم والنسب على اروعها وان رجلاً من كبار الاعبياء - يتبرع باحتضان مقائنها . وقد قابلنا ذلك الرجل وقتاً له في ذلك فحينئذ لنا معه انه عدل عن عزمه فأنهائه عن سبب عدوله فقال في رأيت التعليم شراً من غير التعليم لكنه قد يعود الى عزمه الاول او قد يعمل غيره ما كانت ناولاً فعله . وقد طلب ايضاً ذلك الكبير ان نصف حال المدارس الجامعة وما يُعلم فيها من العلوم وما يسقى عليها من الاموال بخدمة السطور التالية اجابةً لطالبه

التعليم في المدارس الجامعة يقتضي نفقات طائلة جداً ولكن لا بد منه بعد ان صار للعقل المقام الاول في مناظرة الامم بعضها لبعض ولذلك صارت درجة الامم في السيادة والسمرا بحسب ما تنفق على التعليم العالي في مدارسها . في الولايات المتحدة الاميركية ٤٨ مدرسة جامعة يبلغ ما يسقى فيها سنوياً من ميزانية الحكومة وممرنات التلامذة واوقاف المدارس نحو ٢١ مليون ريال ونحو اربعة ملايين وربع من الخسبيات ويسقى في تلك البلاد على المدارس الابتدائية والثانوية ٢١٣ مليون ريال في السنة اي نحو ٤٣ مليون جنيه ومجموع ذلك ٤٧ مليون جنيه . ولوائق اهالي القطر المصري على تعليم اولادهم على نسبة ما يسقاه اهالي الولايات المتحدة على تعليم اولادهم لوجب ان تبلغ نفقات التعليم في هذا القطر ستة ملايين من الخسبيات كل سنة اي اصناف اصناف ما يسقى عليه الآن

ويسقى الانكليز على تعليم اولادهم في المدارس الابتدائية والثانوية والجامعة اكثر من ستة عشر مليوناً من الخسبيات ويبلغ ما تنفقه الحكومة وحدها على التعليم الابتدائي نحو اثني عشر مليوناً من الخسبيات

وننق المانيا على التعليم الابتدائي اثني عشر مليوناً من الخسبيات وعلى مدارسها الجامعة نحو مليون جنيه فنقات مدرسة برلين نحو ١٢٤ الف جنيه في السنة ومدرسة هال ٦٣ الف جنيه ومدرسة غوتينجن ٥٧ الف جنيه ومدرسة بون ٥٦ الف جنيه ومدرسة برسلو ٤٨ الف جنيه واكثر هذه النفقات اجرة اساتذة طاجور الاساتذة في مدرسة برلين ٤٤ الف جنيه وفي مدرسة غوتينجن ٢٤ الف جنيه وكذا في مدرسة بون وعلم جراً

وتتفق حكومة فرنسا على التعليم العمومي ٢٠٩ ملايين فريك كل سنة او نحو ثمانية ملايين ونصف من الحبيبات عدا ما يشققة الاهالي على تعليم اولادهم
وسمات نظارة المعارف في ايطاليا وهي اقترع مالك اوربا الكبيرة مليونان وسبع مئة واربعمائة الف جنيه ولو اتفق القطر المصري على سنتها لوجب ان تكون ميراية نظارة المعارف تسع مئة الف جنيه في السنة

اما العلوم التي تعلم في المدارس الجامعة فهي في الغالب عشرون علما اصلية عدا العلوم الفرعية وهالك يراها مرتبة على حروف الهجاء
(١) الاركيولوجيا وهو علم الازمنة العائرة كما يستدل عليها من آثار الاساس الباقية الى الآن في اطلال مدنته واشكال مبانيه

(٢) الاقتصاد السياسي وهو البحث عن حقيقة المال وشرائعه وتحصيله وتوزيعه واستثماره وكيفية نجاح الامم

(٣) والتاريخ وهو معرفة اهم الحوادث الماضية وما يستعاد منها من الاحتمال
(٤) والتشريح وهو علم بناء اعضاء الجسد وما تتألف منه كما يعلم من تشريحها
(٥) وعلم التعليم وهو علم الاساليب والوسائل الذي يجري عليها المعلمون لتثقيف عقول التلامذة ومساعدتها على ادراك الحقائق العلمية

(٦) والجيولوجيا وهو علم طبقات الارض اي تاريخ الحوادث التي حدثت فيها بالنسبة الى حالتها الحاضرة واسباب تلك الحوادث ونتائجها
(٧) وعلم الحيوان وهو درس طبائع الحيوان من ادنى انواع الامميا الى اعلى انواع ذوات الثدي

(٨) وعلم الرياضيات وهو يشمل علم الجبر والمهندسة وحساب المتناهات ومبادئ المساحة والقطوع المخروطية وحساب التفاضل والتكامل
(٩) وعلم الطيحات وهو يبحث عن خواص الاحسام الطيحية من حيث البناء والنقل والحرارة وعن القوى الطبيعية اي البور والحرارة والكهربائية وعن كل شيء طبيعي ما عدا الحياة والعقل

(١٠) والفسولوجيا وهي علم وظائف اعضاء الجسد
(١١) والفلسفة الادبية والسياسية وهي تبحث عن اخلاق الاساس الادبية ونسبها اي غير من ابناء نوعه من حيث ما يطلب منه وما يطلب له منهم

(١٢) الفلسفة العقلية وهي اسمى فرع من فروع البيولوجيا اي علم الحياة تبحث عن العقل وقواه واماله . وعليها يتوقف نجاح علم التعليم

(١٣) الفلك وهو يبحث عن سبة الارض الى الاجرام السماوية وسبة هذه الاجرام بعضها الى بعض

(١٤) والبيولوجيا او علم اللغات وهو يبحث عن كيفية اشتقاق اللغات بعضها من بعض ويستخدم الى حل رموز اللغات القديمة كالمصرية والاشورية

(١٥) والكيمياء وهي تبحث عن عناصر الاجسام وتركيبها وخواصها وفعلها بعضها بعض

(١٦) وعلم المعادن وهو يبحث عن معادن الارض واماكن وجودها وكيفية اكتشافها واستخراجها

(١٧) الميودولوجيا وهي تبحث عن اسباب الاحداث الجوية كصف الرياح ووقوع المطر وحدوث البرق والرعد وما اشبه

(١٨) والمنطق وهو علم الاستدلال او صناعة الاستدلال بالمقدمات على النتائج

(١٩) والسات وهو علم بقاء النباتات وطبائنها ووظائف اعضائها

(٢٠) والمبصين وهو علم حفظ الصحة وما يلزم له

هذا عدا اللغات والعلوم الشرعية وعدا التفرس على الاشياء والخطابة والذاكرة والرياضة البدنية وما اشبه

هذه علوم التدرج العلمي ولكن المدارس الجامعة لا تقتصر عليه بل تصبغ اليه الاقسام

التكيفية العملية كالطب والحقوق والمهندسة والزراعة والتجارة ولكل منها فروع شتى وعلوم متعلقة لا بد منها . فاذا اريد انشاء مدرسة جامعة في هذا القطر وحد ان تعدد ما سقات

سنوية لا تقل عن عشرين الف جنيه لكي تكون مثل اقل المدارس الالمانية الجامعة واذا وجد المال اللازم يبقى ما لا يقل عن ثلثه وهو وجود الاساتذة الاكفاء وفي اي

لغة يعلمون اما الاساندة فلا بد من ان يكونوا محنطين في لول الامر من الاحانب والوطنيين واما لغة التعليم فلا بد من ان تكون العربية اذا اريد ان تبقى حية وان تجاري لغات الاوربيين

لان العلم من اقوى دعائم اللغة . وهذا لا يبي تعلم اللغات الاوربية وتعلم بعض العلوم بها اذا كان اساندها لا يستطيعون الفاهما بالعربية

التصوف

قال اعلاطون الحكيم " عالم الكون والفساد شبه بعمارة مظلمة بعيدة المهوى وفي اعلاها طاق يدخل اليها مئة شيء من الصياء فاقرب من الطاق اصواتها بمئة عنه . وفيها جماعة يبيعون ويشتررون ويتعاضدون قد انساوا بظلمتها واستعملوا مقياس لنفوذهم اكثرها فاسد فطلعت من واحد من تلك المارة الى الصعود الى موضع الضوء والتماس ما يشتهه ففصل حتى قرب من الطاق وكانت مئة دنانير ودرهم بمئة يسجدونه في المارة ويمجرون عندهم بحرى ما اوتنع الركب فيه فتأملها حيث انتهى به الصعود فوجد بعضها جيداً وبعضها رديئاً فمير رديئها من حبيدها ورل الى المارة فمرض الحياض على نقاد المارة فاعترفوا بمجودتها فاخرج اليهم الرديئة وصالحهم عنها فاستقبلوه وقاوا ما بين الاولى والثانية فرق . فمضت منهم وقال لهم ما اشك في انها رديئة فقالوا كيف هذا وما دليلك عليه فقال رأيتها في هذا الصياء واوماً يده اليه . فاستنقل المستوطن للمارة مقالته واحذر في الرد عليه وكذبته ونارعه قوم مشرعوها يصعدون الى الصياء فبهم من شق عليه الصعود فرجع ومنهم من صار مئة الى موضع فصدقه فصاروا فيها بتعامون به ثلاثة اصحاب رجل لم يكره ما جاء به الصاعد واقام على ما جرى عليه سلفه غير مرتاب بشيء من تلك القود وهم اصحاب التقليد الساكنون الى ما امروا به وآخرون ينازهون الصاعد وهم اصحاب العقل الذين صفوا عن الرباضة وقودوا على المنازعة وآخرون قد وافقوا الصاعد بما شاهدوه مئة وهم حدم العقل الذين رفقوا اليه بالمقدمات والتنازع وهاجروا في طلب المقولات ولم يستقلوا البحث عن الحقائق "

هذه الحكمة تنطبق على كثير من حقائق العلم والعالم وما افق اهل الفئة الثالثة من خدمة العقل الذين ركبوا كل صعب ودلول للوقوف على الحقائق اما الثنائى الاوليان فهما كالانعام السائمة وما حظهم من امتاع النظر ضروري الحق الا حظ اتاع ايقورس اليوناني القاصي بان لا يعمل للامساك في هذه الحياة الا الاكل والشرب والنوم والملاذ اما العقل فلعو لا فائدة فيه ومن العيب انك فلما ترى فئة من الخلق الا راضية بما اتبع لها من اقتباس قيس من هذا البور واهل التصوف لم يبحروا في ادعاء الوصول اليه عن الحد الذي جرى عليه جميع اهل الملل والمحل قديماً وحديثاً . ولقد احتللت الآراء في الحكم على اهل هذه الخطة لما راوا ان معظم كتبهم صرب من المصمبات والطبسات مبينة على ما يخالف الحق ويتناقض القواعد المألوفة حتى ساء بعض الاطرح " العلم الخبي " لان اقوالهم تفسر بالاذواق وهي بما لا جدال

في احتلالها وهاءند، آتى على طرف من تاريخ التصوف واهله استفدها من اسماء الثقات
قال السهروردي المتوفى سنة ٦٣٢ "ان سبب تسميتهم بالصوفية ليسهم الصوف او
لأنهم لما آثروا من الانكار كانوا كالخرفه الملقاة والصوفة المرمية او لانهم في الصف الاول
بين يدي الله عز وجل او انهم في الاصل في اسمهم صفوي او نسبة الى الصفة - وهو موضع
مقطع من مسجد النبي مطلق عليه كان الادواض والاحلاط من الفقراء يأوون اليه - قال
ولم يعرف هذا الاسم الى المائتين من الهجرة العربية ثم لما تقدم زمان الرسالة وماى
عهد النبوة وكدر شرب العلم شرب الأهواء وزهرت انية اليقين واضطربت عرائن
الراهبين وعلبت المهادلات وكشف حجابها وكثرت العادات وغلثت اربابها وترحلت الدنيا
وكثرت خطاياها تهردت طائفة بأعمال صالحة واحوال سيئة وصدى في العربية وقوة في الدين
وزهدوا في الدنيا ومحبها واعتمدوا العزلة والوحدة واتخذوا لنفسهم زوايا يقيمون فيها تارة
وبنفردون اخرى اسوة بأهل الصفة تاركين للأسباب متنبئين الى رب الارباب"
وقال السيد عبد الحميد الزهراوي من المتأخرين "التصوف لفظ يتصل اسماء لمعارفهم
ناس خطوا اذ بحثوا في الفلسفة الالهية بين ايراد كلام الملائسة الالهيين من القدماء وبين
الشواهد القرآنية وانماها من انكلم النبوة . واحترها اصطلاحات صرعوها بالالفاد الصوفية
عما وضعت له صرفاً لم يراعوا فيه العلاقة العربية والقرآن الدالة . ولا تقدر ان تبين اول
من كتب بهذه اللغة على هذا النحو ولكنها لم انه بعد ان دوت فيه الكتب علا فيها اهله
واعرفوا في التأويل وصرف الالفاد صبوا بالملسة والمدين معاً . وكذلك يتصل اسماء لعاداتهم
وهاداتهم المخصوصة ناس آخرون اقتبسوا شيئاً من كلام القديس صلب دكرهم وشيئاً من كتب
السير والمناقب واحترعوا اشياء أخر وأطلقوا هذا اللفظ على الملق من الجميع ورعا أحب
مولاء ان يطلقوا على انفسهم اسم الفقراء ثم ابدلوا هذا الاسم باسم دراويش لعلبة العجوة
على القوم"

وامت ترى بين كلام المتقدم وكلام المتأخر فرقاً طفيفاً في التعبير عن حال المتصوفة وان
كان الاول معتقداً والثاني منتقداً على ما يظهر ويمكن ان يقال على الجملة ان التصوف
نشأ عقيب ما ثار ثائرته من الفتن بين اهل الاسلام في القرن الاول والثاني وعلبت المطامع
على رجال سياسته وعندها تحافت فئة من اهل التقوى عن الدخول في غمار هذه المعامع
والاشتراك في ادكاء نار الشرور فاتروا العزلة وانقطعوا الى العادة والزهادة مثل ابي القاسم
الحميد والحسن المصري وابراهيم بن ادم وابي يزيد السطامي ومهل بن عبد الله التنسري

وشر الحاي واصبراهم من صدقوا في سلكهم وكانوا على جانب من علم السنة فلم يتعدوا دراسيم الشريعة وكانوا احسن قدوة اعتدى بها كثيرون وما برحت الاعوام تقضي الى ان اُحق بهذه الفئة كل مهوس كسلان ويظهر ان احراء التصوف تكاملت في القرن الخامس

ولما رحمت الامة الاسلامية الفهري وشدت آدائها وعلوها بتوالي الحكومات التي حكمها سلطان الجهل أحد نضض الحكماء خصوصاً ملوك الطوائف يتذرعون بالتصوفة قنوبها على الناس واستعانة بالعامية على الخاصة شعوى الاحتياط بالدين وعددها احد القوم يصمون التآليف في هذا الفن وتوسعت دائرته بعد صيقها والعلم كما قال ابن سينا نقطة هككها الخاهوش . ثم تعددت المناحي والمعارع وان لم يسكن مصصهم على بعض شيئاً ونقاسوا بينهم المقامات السنية وادعوا الوصول الى العلوم القدسية والكسبية

واصبحت الآراء في مئذ التصوف او الفلعة الالفة قبل الاسلام فقال قوم انه شأ في الدين واقتبسه محوس الهد وعصم احده النرس فادخوه في الاسلام ثم اعتنقوه وصبروه بصجة دبية كما دسوا كثيراً من البدع التي لم نقرها الشريعة . على ان التصوف لا يتخلونه أمة مع كانت علمتها وملتها وان لم نسب منها هذا الاسم واليك ما قاله ابرهاري في هذا المعنى مجازياً :

” يا هؤلاء افروا شيئاً من تاريخ الام عامه ثم تاريخ هذه الامة المحمدية خاصة يظهر لكم ان كل امة قام منها افراد قبيلون صادقون بالسك على ما تعنوا في دينهم وتعظمهم العامة لتقاييم من ديام ثم قلدن جماعات كثيرة في الزي والاصطلاح اتعاء رضوان العامة ورجاء ثوابهم لديهم واقرب شاهد لديكم رجال النمارى المتسلون في الصوامع فيصم الصادق في سكر التظيف قائم وفيهم اداس الخنقال الملوّث قلبه وكذلك رجال تجوس الهد والصبر ويظهر لكم ان هذه الحال لا يخلو عنها زمن من الازمنة ولا امة من الامم وان هذه الامة المحمدية طراً عليها ما مرأ على غيرها من كل شيء “

وجاء في نحلة السار الاسلامي ” ان بعض المؤرخين عدوا الصوفية من الفرق المشتقة من الاسلام المتخلفة لسائر الفرق في الاصول كالمتزلة والشيعة واهل السنة . وكيف لا وقد عاملهم فقهاء اهل السنة وحكامهم . أشد ما عاملوا به سائر الفرق فحكوا ببدعة نصصهم وكفروا كثيراً من أكابر شيوخهم وقتلوا منهم . خلقاً كثيراً ثم عوا بعد ذلك في تعظيمهم والتسليم الاعمى لم علوا كثيراً . قال ولهم علوم كثيرة جداً تعلم اسمائها من كتاب المتوحات المنكية واعا حاءم ذلك من ارباعات والمجاهدات النمية والصاية بعرفة ما اداوى عليه الروح الانساني من الخواص

وامرايا والقوى الادراكية والتأثيرية ومن ذلك ما يسموه انكشف ولامداد والتصرف بالهمة . وكل هذا من علم اسرار الكون وطبائع الخلق كالعلم بوايس النور الكهربائي وخواصهما وكيفية لما جاء بصيغة دسية من رجال الدين حدث عنه من حط الفقهاء والحكام على اهلهم وتكفيرهم وسلك دمائهم كما فعلوا مع الفلاسفة الذين بحثوا في بقية اسرار الخلق وصبروا عليهم بصيغة الدين وحلطوه بعلم العقائد الذي سموه علم الكلام وكان اصطهادهم للصوية اشد من اصطهادهم للفلاسفة كما بعطه من قراء التاريخ وما ذلك الا لان علم الصوية الغريب عن فهم الفقهاء امس بالدين بل هو ثمرة التمسك بمصائل الدين وادابها كما يقول عامة اصحابه ولذلك مزجوه بالقرآن والسنة مرجحا ولكن جاء بعضه مخدوما لعناصر الشرع اه

اما الدين المحمدي فلا يقر شيئا مما يقوم به المدعون للتصوف من الادكار والاوراد المصطنع عليها والتمتع والسجدة والرقص وربع الاعلام وصرب الطبول واصهار الكرامات التي يرفعونها مثل مسك الثعابين والحليات ودحول النار واكها وتلع قطع الحديد والرجاح والآية واستعمال السلاح لصرب البطون وإدخال المذئ والادوات الحارقة في الافواه والخلع واصف الى هذا ما ياخذون انفسهم به من التوكل وترك السعي والعمل للعاش والتساهل بالفروض والواجبات والوفوع في الاماحة والقول بالخلول او إجهاد النفس في الترييض والتنفيس الى غير ذلك من الحالات التي انكرها حجة الاسلام العراقي في كتابه احياء علوم الدين وسماه الطامات وانكرها انكار كثير من علماء الاسلام وقوع انكرامات من الاولياء

ومن درس تاريخ الصدر الاول يتضح له جليا ان هذه الاعمال التي يأتيها اكثر المتصوفة لم تعهد زمن الرسول ولا زمن اصحابه وتلاميذهم الى ما بعد القرن الثالث وقد رأينا خاصة المسلمين في ذلك القرنين عالمين عالمين بعيدين عن الخيالات متدينين بما رسمته الشريعة بقلب سليم . عهدا ما در العناري من كبار الصحابة مبعيا زمن الخلفاء الراشدين الى الزيادة من اعمال المذبة لانه كان يميل الى قلة العمل والاصيب حملة واحدة على التبدد وترك الدنيا وما شرع يدعو الى مدحها بعد مخافة ان تسري دعوتها الى غيره من عامة المسلمين فيصنعوا آفة على اسمهم والاسان

وغير كبير ان علم التصوف لم يوقف فيه اهل عند حد ادب النفس ولم يخلطوا به بالفلسفة الالهية وطرقا مما وراء الطبيعة فكان فيه فائدة تقيح في تهذيب الاخلاق . وقد ذهب اناس من عقلاء المسلمين والمحدثين في ادوائهم ان التصوف على هذا الطرز المعهود اليوم هو من جملة عوامل التخریب في جسم الامة الاسلامية وان رؤساء هذه الطائفة بقدر ان يعصوا بدينهم

الاسلام كثيراً وقد سمعت واحداً منهم يتلف على إدخال الإصلاح الى هذه الطبقة من الناس ويطلق عليها آمالاً كثيرة وشواهد من التاريخ انه لم يعد في المسلمين جميعات مسخرة يعمل مروضوها باوامر رؤوسها الا هذه الطرق وان بعض الملوك قديماً تذرعوها بمشجعة الطرق على عهدهم فاستخدمهم ويريدهم في اقامة حكومات كبيرة وتوقفوا الى ذلك كل التوقيف . هذا ما سمعته مراراً من م ذلك العلامة اثنته للقراء عبر خارج ولا ممثل . ولعل فئة من الكتاب تتصل بقدم ما سطرته والله حيي
بمحات دمشق

الحياة كلها جهاد

تعب كلها الحياة وما انجب الامن راح في ازدياد

ليس هذا معنى مخفراً انشاء القليل واقبى العوس في تطلاب المعاني وانما هو معنى لا تعيب عن العيب شهادته ولا تنوارى عن الخس حالاته ولكنها نشة اخنعت في صدر ناطق حيث رأى الحياة ظلاً زائلاً وساداً مائلاً راحتها عاء وصيها شقاء شملت بجهادها اساءها فسعوا دائبين وسروا جاهدين ينطلون الراحة من التعب والنجم في الصب . وهذه سنة الكون جهاد قائم وربع دائم لم يبق لولاء هذا الكون العظيم ولم ينتظم هذا السمط البديع بل لولاء لم ترتفع الكائنات ولم تسم الخلقوات ولا عرف الحقيق من العظيم ولا النصيلة من الرذيلة تصور الانسان في فلاة القدم وصحراء الازل عاري الحسد مبدواً سبب العراء حاوي اوماض بادي الذلة لا سلاح يقيه ولا ناصر يحميه يتطلب مسكناً يسكنه وملبساً يستره ومضماً ومشرقاً حوالبه حيوانات سقته برحودها وباعته بعديدها . هي مستورة وهو عارضة وهي شاكية انياباً واطفاراً ومناسر وهو اعزل براها بين فانكسر يحدد دانه وبدل تحليه وفانس يرح بظفره وينبأه بحسنه وبدل محاله وسادر في حيلانه وسادل ثوب كبريائه وساخ وبارج ومقيم وسارج . وعائز يطير بين مستعظم كبير ومتصائل صمير وهو يبسها صمير القوى بادي الضنى . الا ان ارتفاع عقله بطرق تخيله وتخيله وفاه منها وسوده عليها

ثم اعد اليه نظراً وهو يسمو كبراً ويبحال عجباً بشيد القصور وببي الصروح وبقيم البروج تصاول له كل مخير وذلل لديه كل عائر وملك اقطار الارض وفاق السماء سمير الحيواس ووطئ ظهر الماء وركب متن الهواء حتى ادعى التيار لسطيه ودل التيار لقوته وخصمت الكهريائية لسلطوته سحرها لطاعته واقامها لخدمته وطي اكاسها فانقاد ايها واطاع عصبتها . فهل هذا

الطائر في الهواء المحتل عاربة الماء المالك ناصية الكهوية الباني الصروح العاليه والقصور
الشامخة هو ذلك البائس العاس العارب في حيرته التائه في هواجس اسكر الاعشاش
وانكهور — هو هو — لما اعورته الحاجة واضطر بحكم النافذة جامد قدر الطاقة بالثقل وطرق
التحليل مبلغ ما بلغ مع الدهر الطويل والزمن المديد . ولو لم يقف صفاً لارتفاعه ما هو غير
صالح من طرق الجهاد ومقاوم التراجع لكان له شأن يعوق التصور وتهدى دونه العقول
تتكامل اموجود الى هذا الوصف المشهود وارثي هذا الاوج قد ان كان سائماً سائماً
الليالي تجمده والساعات تشابه تنوره الحوادث وانكوارت يطالبها وتعالبه في نراع بين اساء
جلده وحيوانات مستفرو يضطرب معها وكل يجر النار الى قرصه وصل الى ما وصل به جهاد
طويل غالب فيه الطبيعة وسلب ما حوله مما تصطره اليه حاحنة لفتوة ركبو وحط كياته
واستقرار بقائه

لا بدع اذا قام بالجهاد وثبت في مجال النزاع اذ كانت الجهاد ركبة وقوامه . فالجهاد
سنة العالم واموس انكون الاعظم احده في الحادية ام النواميس الكونية بل اهمها تجد انها
جهاد خفيف وشوق بين الجادب والتجذوب وهي تقوى على قدر ما فيها من المادة . يعني ان
قوة الجذب تزيد بازدياد المادة الموجودة وتقصاها وان كليهما متجاذبان بها علم احدها وصهر
الآخر . فالارض كما تجذب الحصة الواقعة عليها تجذبها الحصة اليها والفرق بين الحدين
كالفرق بين التجاذبين

عَلَمًا ان هذا الفضاء الشاسع كان ولم يزل يملوه بالخواهر السابعة والاثير المنتشر وان
ذلك مادة العالم بتسلط الجذب والدمع عليه يتنازعان على قوته ويتعالبان على استرقاقه . ومن
ذلك تكونت العوالم الارضية وتألقت الكواكب العلوية والاحرام السموية . ويجاهد حركتي
الجذب والاستقرار سارت السوائر ودارت الدوائر ووجد الليل والنهار والمشي والابتكار وصفت
الفصول وارثت الحياة والعقول ونبت النبات وعاشت الحيوانات وقامت الارض والسموات
نرى النبات يجاهد حبه لتقوم حياته وبمازج جاره لقاء دائيه فاذا نظرت زرعاً سبق
او حسب تجد بين يانوه بيتاً ضيقاً بطيء الفتح يحاوراً للباسق الحصب وما من صنف
واحد في مردع واحد يسقيان من ماء واحد وما ذاك الا ان العالي علا بفوز على الضعيف
في معترك الجهاد وقلة على القوت فتقع غلته وذلك انشاء الخرج يتبلى بالتأخر من عنيته ان
كان فيه بقية والا هلك

عد نظراً الى الانتخاب الطبيعي تجده قائماً على اركان اهمها بقاء الانسب والوراثة الطبيعية

وكلماتها قائمتان بالجهاد الحيوي فان الاصح الذي ناسب زمانه ومكانه انما تست لوحود الاستعداد فيه للبقاء من صلاحية انتهاء فيه جهاده بعد ما ما احدث فيه من افراده مناسبات حالته فلم تصلح للجهاد . فالزراعة انما طال عنها لما الجأها جهاد الحياة الى التنازل الى باقى الاشجار . فمكنت فيه هذه الصفة قوي على عدوه الخروع وما لم توجد فيه صفة عدوه في جهاده ومشا فيه الصفاء . وكذلك قل في اولائها ما ولد حويل الصق عاش عيش ابيه والذي قصر عتقه قصر عمره الى ان ثبتت هذه الصفة بالوراثة وتصلت واصبحت من الصفات اللزامة للقوة . وجهاد الحياة اساس ذلك هو اساس وجودها على تلك الحال وانتير هذه الصفة دون غيرها لمكان اهوازها

هذه امراض الحيوان في مفادها ومراوحها متوارثة متنازعة جهادها يسها على ساق . هذه تعال تلك وتلك تطرد هاتيت اذا است مرعى حصبك وروصا مشوشا . وبعضها يمتزج ببعض والمض ينهش الآخر وفي في حرب عوان . فالجهاد سنة بين الاحياء قامت عليها الاكوان ونشأت بها الاشياء وتكملت بها الطباع وارتقت بها القدرات

كلما اتصت مدارك المرء وراود ترفة عيشه كثرت حاجياته يكثر جهاده وذلك لانه في حالته الحيوية يحتاج الى ما يحفظ به كيانهُ ويستغلب به النور في جهاده فاذا ارتقى في سلم العيش وصاح الارتفاع است صمما الفتنة من النعم خسانس الحالات فعانق ما هو ارق من حالته الاولى حتى اذا تصلت فيه صار لا يحى له عنها فاصبحت حاجة بعد ان كانت كمالا وكلما زاد لحيمة اصمحت امامه باحة الكليات بمناقبها غنائق مشنق وبألها الف من يحق الفراق حتى تلمزم وتصبح من حاجياته الهامة وحماضه اللزامة وتعرض ذلك والاساس في ال امر قد دفع هذه حجارة الشتاء وحارة القيط جمعته للال الاشجار والتهامه درافها او اكتفائه مغاور الحبال مرنديا اهبات صمود من الحيوانات التي تعلم عليها طلبا لقوتهم ثم ترق وانتقل من ظلال الشجر الى ابياء الاعشاش ولا شك ان اول استعماله الاعشاش ليس كآخرو اتفاقا ووعاء بالفرض فلو كلفته والخل هذه لم تجده مطيعا ترك كية راجعا الى حاله الاولى لما الفتنة نفسه من هذا النعم ثم ارتقى في سلم من اوراق الشجر الى اليانها ومن الخلد الى اوبارها يحوكمها برودا ومازرو واصبحت من لوازم عيشه ومن ام حاجياته بعد كونها كليات وهكذا كان سببا في سلم النعم كثرت حاجياته ويحطم جهاده وعلى قدر العاية يكون العمل

قلنا فيما سبق ان المرء معطو على الجهاد في حياته هو في ذلك يتوحى ما وسع للعوز في هذا الجهاد وكأنه كان لا يقف عند حد في الجهاد ينتج كل طريق ويطرق كل باب

وراء الغاية حتى عرف الباع والصار وادرك اللذة والالم ولا بعد انه ادرك ان كثيرا من الشعب يعقبه الراحة فتوحاه نعا لعابته وعلم ان الاحلاد الى الكون والاستسلام لراحة والهمى والبطالة مطلقا للشهوات العان غير مقيدة بقيود الاحبار والتعقل يرمي المرء في مهاوي المهالك حيث تهمل آلات الجهاد الماخفة ويقف بمو ما حصل بالتوارث من اعداب فورية وهمة عليقة واحيرا ينتهي بضعها وعدم مساهمتها للجهاد يقف صاحبها في معترك الامة وسلاحه محروب ويهوي في هوة الردى

بقاء الاسب هو في السمات كما هو في الماديات بل اظهر انرا فما كان من السمات اسب للجهاد واصبح للبقاء ثبتت اصوله ومنت فروعه وطالب وركا ولو كانت حلاته مبدوءة بالخطل وراحته مسبوقه بالشعب وما كان غير صالح للجهاد دوت فروعه وحشت ثمرته ولو كان في اوله شيئا جيئا . ولا شك ان هوى النفس يتطلب اللذة الماخفة ولو كانت العاقبة مريرة نكس العقل الصحيح والاحبار الصادق يحسان من هذا التهور . فادأ اعمل الانسان اما مسوفة سابقى الهوى او سارية تحت قيادة العقل او هما يتعافيان عليها ويتدارعان زمامها والسعوس منتظمة تطبع قائدها سالكة مساهج تعميمو سائرة تحت ارادة سائقها . فان ولي العقل رماها فادها الى الاصلح والاسب فيما يورعها لخاصة والمدافعة في معترك الحياة تتور غورا ميئا ويرفع شأن صاحبها ويحسن امره ويعود ذكره لان السهج الذي مرى عليه يهيج سهلة الاحبار وحسن عاقبته التامل بما يستجاب ثقة قومو ومعتهم يحبط بذلك بعض وقوة وجسء باتباع الاحلاق الصالحة المناسبة لحفظ كمال المجتمع

ثبت الخيال ده ويت البويري امام صدمات الانكسار القوية شتى القليلة العدد والمند بنيات جيشو . ومن اهم اسباب الثبات حب الجيش لقائدهم حباً بمدونة معه بالارواح وليس ذلك الا لانها هو بالسمات التي تليق بالجهاد في معترك الحياة من حب القرب والوطن والشقة على الضعيف وغيرها من مقومات الهيئة الاجتماعية هو كان يسهم غير متخير عن واحد منهم طعاما ولما وادأ رأى حديبا رث لباسه قاوضة ثيابه

ونالبيون الاول ما ثبتت معه جنوده في القنظام معبر الحروب وحوض عمرات الردى في برد روسيا وحر مصر ومحاصرة عكا لا لاحلاصهم في حية لاروه فبؤ من الانقدام والحب لوطنو وقومو هذا اذا قاد الارادة العقل اما اذا سارت تحت لواء الجهل والهوى قيبت الى الضعف والخط على غير هدى وبنت بالفشل كما برى في جهاد كثير عموا عن اكتناه العالم واستجداد غوامصهم ونما عن داعية الهدى والرشاد

وأما اذا تعاقبت عليها سلطتنا العقل والوجدان وعليت إحدى السلطين الأخرى سارت الارادة مع العالة وان تساوت قوتها سارت طريقاً وسطاً شأن العمل بمركبتين متساويتين في جهتين فانه يكون بين بين فإساعي مخنقة وأسباب الجهاد متعاقبة عرف دور العقول الثاقبة الذين تأمروا العالم فاحسوا فيه التأمل بأصعها وضارها وإنشأوا الحكمة الاخلاقية فلاحس لآ ما يخص للجهاد في حياة لا تقوم لآ به ولا تنجح لآ عبر الصالح له ولا شبهة في محام مالك النهج القويم واعتدائهم وشطط السائر في غير قويم وصلالهم

اربعة سائرهم في مصار واحد مختلفو الصفات احدهم محدد الى الراحة لا يرفع بدأ العمل ولا يثبت عزمًا للجهاد تناهى الضرورات وهو مثله امامها والثاني محدد بطرق ليست مشروعة يتنوع طرق التجهيل وامكر ويستنق انكذب والرياء والثالث جهل رأى الناشئة في مهد العلم والعقل فاحب اناهم عن غير ما يكمنه تطلع الى العاية ولم يحس المقدمات ولم يحمد نار جهله بالعم ولم يرجع الى سيره الى احاد صادق وسار ارايح في اسحق الاقوام فهد لذيذ الصغريات بعم علة واحبار الله وحكمة استضاء عشاكتها - فاذا نظرا النتيجة رابا الاول عليه لوس الذلة وصريح الاستسلام والاهمال قد انحطت رتبته الى مادونه من المعجزات كل على عائق الحياة ورأيا الثاني قد كرهته القلوب وبدنه الصوب وبنت عن ذكره الاسماع لا يثق باحد لسوء طبعه ولا يثق به احد لسوء فعله ورأيا الثالث بعيداً عن الصالح تكلف مشاق شاقة دون بلوغ ما يريد وما غلبت من طلب شيئاً وسار بصير طريقه وأما الرابع فهو الذي يدافع الصالح يملك عاقبة ويحصل على نصيبه يسير في طريق جهل لا عوج به

وقعت الصين واليابان موقف الحرب وشمت بينهما نارها والصين أكثر بأسراً وميراً لما الذي الجماع وكانت اليابان قد اعتدت محلات الجهاد التي انقضها لها التذمر والنقل وسكت سبيل الاحتيال غير مرتبطة بتقاليد قومية او جهل قديم حيث كانت الصين تحمداً بال التيه وقهر هادي تجدها وقدم عرها مستمسكة بالتقاليد القومية والجهلات التعصبية ذلك احلها اى السكون فاحملت آلات جهادها فحلت بها التقدم ولم يسمعها ما حولت اليه نظرها من التحد الفارع والحرر الباطل ولا بطورها عما اسرعت اليه جارتها فكانت حدود اليابان أكثر درة واحسن سلاحاً والصين أكثر عديداً ونفراً فخطمتها الى وهي لا تبلغ عشرين عاماً ودارت عليها وهكت سترها ونرى الامة العربية حبيب كانت دائية في جهادها فائمة بدعوتها امتدت في ان قصير وتماست في وقت قريب على الدولتين العظيمتين اللتين افنتا العالم وتارعت قوته الرومان والعرب حيث كانت آلات الجهاد عندها من الدربة والانتظام ومحبة القرب وحفظ هككار

الامة والدين كاملة ثالثة وكأولاً لا يعرفون الراحة والقشعر ومجانسة التره في اكبرهم كاحد عزم
 كال ذلك والفرس والرومان يتقبلون في الراحة حتى ساقته الى التساعض والتحاسد هههم ذلك
 مع مهاجمة عدوهم مروح بمحدم ونل عروش عزم فالحهاد الصادق ما نظر فيه بمجاهدة الى
 الى مستقلم وتامل في عافية اردو ولم يوزه عليه طاهر الخال فالسم في الدم والجهاد انكاد
 الفاضل ما قع باطره بما هو فيه ولم يطر في عواقبه فما هو لأحالة الشرك قد احذت بحقه
 ووردنه حنة . فليتأمل القائل ويحمد الحكيم فالتاريخ مرة الحوادث وهو المدرسة الكبرى
 وللمبر العظيم
 احمد رضا

باب تدبير المنزل

قد نحمد هذا السب لكر تدرج موكل ما بهم أهل البيت مبرداً من نريه الخلود وتديار عظم والبار
 والشراب والسكن والزينة ومحو ذلك ما يبرد بالصبح على كل عائلة

المدارس السورية الانكليزية

لش تعددت اندارس السورية على اختلاف احساسها وطبقاتها فاما لم ندرك شأو
 المدارس السورية الانكليزية فائدة وفصلاً ولذلك رأيت ان اثبت على صفحات المقتطف الاعر
 حة من تاريخ هذه المدام وفصل القافين بها فاقول

انت السيدة المبرورة مسر يويس طمس الى بيروت عام ١٨٦٦ فرائت وقتئذ من سوء
 حال الارامل واليتامى النازحات من الشام وحاصبا وغيرها ما حاج في قلبها عاطفة الحارث
 والشفقة فاحذت غدهن بما يد رفقهن وبصلح حالهن ولما لم يكن في الالف مهن من تحسن
 القراءة وكانت ترى في ثقب عقولهن وتهذيب احلافهن وعوائدهن خدمة للبشرية عمدت
 الى تعيين مبادئ العلوم والآداب فالتقت من الدولة العلية فرماً بحولها حتى انشاء مدارس
 للاث في بيروت والشام ووادي التيم وقاع العزيز وحبل ليل

وبعد ان طمرت بمشاعها سافرت الى انكلترا حيث حصلت دوي الايدي البصاء والمولين
 نعم البر على معاضدة مشروعاتها فالتت لحة لجمع المال اللازم لعة المدارس حتى اذا صحت
 ها اثبات على حطة التقدم عادت الى بيروت واتاعت قطعة ارض في ناحية منها حسة

الموقع جيدة الهواء ست فيها المدرسة الداخلية وهي الاولى في سورية ومتوسط الطالبات المقيمت فيها بين ٦٠ و ٧٠ وقد تدرّج وتهدّج فيها عدد من الفتيات ليس بقليل منهن اليوم ربات منازل وممثلات ومترجات وطبيبات ومهندسات في المحاماة شقي من السموور يحسن الاقتداء منهن واسامي بعضائهن

وبعد ان اكلت معدّات هذه المدرسة ووقرت فيها كل اسباب التقدم والسيّاح اثّات مروّجا حارّجة في احياء المدينة وفي دمشق وادي النّيم ولباس حتى بلغ عدد الطالبات في وقت قصير ثلاثة آلاف او يزيد

فكان هذا النجاح السريع محرّكا لغيرة سائر الطوائف على تثقيف البات وتهدّج احلافهن فنقّحت لهن المدرسة في اكثر مدن سورية واتسع بذلك نطاق التمدن في البلاد ولم تكف تلك الفصلة عن الكد والسعي في الخير الذي ذكرناه ولم يقطعها عن ادارة المدارس التي اشّتها بكلّ مهمة ونشاط الا انصرام الاحل ففولها الله عام ١٨٦٩ وبات عنها في ادارة تلك المهمة شقيقتها مسرّحت ومسر موط فاخذت تربّيات المدارس انثاقا وتوسعا حلقة العلوم انهي تدرّس فيها وتمكّنا بمداينة منر موط السعي من اشباع الابية اللامرة تدارس المذكورة ومكّنا ثابتين في موقف الكد والاجتهاد اني ان توفيت احدهما مسر موط عام ١٨٩١ فانضدت القصة من حميس لتقوم مقامها فلم يكن من ولايتها ادارة المدارس نحو سنتين حتى اضطررت الى الاستقالة لاسباب مهية

ولما كانت البدة كروّلين طمّعن قد قامت مدة برئاسة المدرسة الداخلية لعهد ادارة مسر موط ووقفت على احوال المدارس كلها مصلّاها كانت عليه من الاحسان في تنظيم شؤون المدارس واسلوب التدريس وما استعادت من هذه المزايا في مرأولتها المدارس الالمانية دعّتها للجة الى ادارة تلك المدارس فخرت عن ساعد الجهد في خدمتها جهة لا يدركها كل ولا تعرف الملل حتى بلغ عدد المدارس الاسكيريّة في ابانها ٥٩ ما بين داخلية وخارجية وبلغ عدد اسلمات الوطنيت ١٣٦ والاجبيات ١٨ والطالات ٤٦٨

وتما يخالي ما ذكره هو ان البدة المذكورة سمحت بطريق الاشاعة ان النساء السوريات مع فرط ذكائن ونوفد ذهمن وقامليتهن للعلم والآداب في اسرع مدّة لا تستطيع الواحدة منهن كتابة صحفة واحدة في اللغة العربية حلّا من الملعّ مع ان اكثر من واحدة منهن قدورة على تحرير عدة صحفات بلغة احية وان هذا التقصير لم يدرك الطالبات في اثناء الطلب بل اللواتي احورن الشهادة المدرسية سواء كن من مدارسها او من سواها عدت الاستاديين

سلم أمدي كتاب وبرهيم أمدي عطية اللذين زاولا صباغة التدريس نحواً من أربعين سنة
تدريسي الصفوف العالية في المدرسة الداحية وتدريب الطالبات فيها على أصول اللغة العربية
والوقوف بين يدي دأبها بحيث يتوصل إلى إزالة ما تادر من الوهم إلى افكار كتاب العصر
نقصير امرأة عن ادراك شأوم في الكفة ويريد أن رأي القليل أن المرأة الشرقية اذا تلقت
العلم على اصول ما رثت الرجل في مصار العمل انبسط شأن امرأة العربية وكل آتة قريب

ود رأت العصر يطالب المرأة بالقيام ببعض الامور الضرورية ولا سيما في تدبير المنزل
فقت ماهل الكليات في مدارسها كاليانو واللغة الفرنسية وصرفت المهمة إلى انفس القراءة
والكتابة والحساب والطبخ والخياطة واعمال اليد فاقترحت على الاستاد سليم أمدي كتاب
وسمى كتاب في الاقتصاد المنزلي على الطلب وجمع كتاباً عديدة في هذا الباب من اميركا وانجلترا
وخص منها ما يلائم البلاد الشرقية واضاف اليه ما استفاده بالاحتمار في أثناء تدريس
الاعوام الطوال لجاء كتاباً وايضاً بالمقصود والكتاب مئول للطبع وغرباً لتأوله يدي الطلبة
وما يجدد بنا الاشارة اليه اقراراً بالنفع هوان السيدات اللواتي احسن على امسهن
ادارة مدارس السورية الانكليزية لم يبدلن ما يبدلن من العناية والاهتمام في شؤون الفتيات
لا ابتناء وجه الله الكريم وحماً بالقرب ولا مجازر اذا غلبا انهن لم يقتصرن على انك
والصعب في هذا السبيل بل هان عيبن دون خدمة بيت الوطن بدل الشب فلا عرو اذا
حط البراع على صفحات الصحف من محلات وغيرها كلمة في شكرهن وتحليل ذكر انصالح لار
نثهن وحسب الاقرار بالنفع والاعتراف بالجهد

بيروت

ص ٥ خ

تمرير المرضي

الفصل الاول في الولادة

الموت في الدرجة الاولى من الرهبة والولادة في الدرجة الثانية تنكاد وهتها نواري رهبة.
وهي اذا جرت بحراها الطبيعي ولم يعقها عائق فلا شيء ابسط منها ونكت اذا لم تعجز بحراها
الطبيعي وعاقبتها المواق فلا شيء اصعب منها ومع ذلك يقدم بعض القوايل على التوليد عبر
موجسات شرراً ولا مباليت بما قد يحدث من سوء المواق
وليس من عزمي الكلام على التوليد بالامسها فاكنتي بذكر بعض الامور التي تعبد
الولادة واللواتي يردن ان يساعدنها وقت التماس

وقد الدحول في الموضوع حيث من اوجه نظر القراء الى امر كبير ، وقوع شيء بلاد
لمشرق فقد رأيت بالاس رحلاً يحمل كرمي الوليد ووراءه كثير من الاولاد يتبعونه .
وحمل هذا الكرمي من مكان الى آخر امر شائع يحصل معه جرائم الامراض . ومن الغريب
ان الناس لا يهتمون بالامراض انما اكثر مما يهتمون الآن وهذا الكرمي ينقل من بيت
الى بيت وكثير اذ سب كل كرمي من هذه الكرمي موت امرأتين فقط وذلك كما هو للعدول
عن استعماله مطلقاً

ويجب ان تولد المرأة على فراشها وتنق عليه ثلاثة ايام على الاول بعد ما تلد . واما
كانت لا تستطيع ان تشتري شيئاً من انكاوتشوك فلتضع تحتها ورقاً اسود فوق ملاءة
عظيمة نظيفة وربع ذلك كله من تحتها حينما يولد الطفل
والولادة ليست مرضاً ولكن لا بد من تمريض الولادة اي من الاعضاء بها كما يعتنى
بالمريض لانه اذا لم يعتن بها الاعضاء الواجب فقد تفقد صحتها وتقعى بقية عمرها في حالة
الضعف والمرض . وما من احد يعلم كما يعلم الاطباء والمرضات عدد النساء المصابات بالآلام
مستفزة لانهن لم يعتن بهن الاعضاء الواجب في نفاسهن . والولادة لا تأتي لحاة على المرأة
مهما كانت فقيرة ان تستعد لها على قدر طاقتها

اذا لم تستطع ان تنهي الملاءة العاهرة والامتنع المراكشة فهي تستطيع على الاقل ان
تعد لنفسها قبة فيها ثياب الطمن والملاءات النظيفة لطعنها ولتسما مع القمصان النظيفة لثيابها
ولا داعي لان تكون هذه الثياب والامتنع جديدة بل يجب ان تكون نظيفة جداً ورو كانت
عظيمة وان توضع كلها معاً في خيمة واحدة او مكان واحد حتى يسهل الوصول اليها وهذا
يصدق على الاعضاء كما يصدق على القراء اي ان الثياب والامتنع المكنسة بالناس يجب
ان توضع معاً في مكان يسهل الوصول اليه

ولتلبس الحامل حين ياتها الطاق قبةً مخنبةً وقيص يوم وتوردة . ولا بد من ان يكون
كل لثامها نظيفاً جداً ويشتر القمصان وقيص النوم الى الوسط ويقطع هناك او يمكن
بدوسين من الدمايس الموقاة اي التي حول رأسها شيء في قبة . حتى اذا ولد الطفل لا يشع
من الولادة لأ التوردة تنزع ثم يجل رباط القمصان وقيص النوم ويرلان لتغطية البدن

والفراش الذي تولد عليه النساء لا يحسن ان يكون تحته سلك . ولا بد من ان يعطى
ملاءة نظيفة وتوضع لثمة في كيس نظيف ايضاً ويوضع مشع فوق الصنف الاسفل من
الفراش يطم على حاسبه ويوضع ملاءة بان غديتان نظيفتان فوق اشجع تعوى كل منهما

اربع طيات وتوصاً للخدمة وتغلى الحامض بحرام الى ان ينتهي الطلق
ويجب ان لا يوضع شيء تحت السرير وان تكون عرفة الولادة نظيفة جداً مغطاة المواء
وإذا حصر طيب لوليد المرأة طلب ان توضع له طاولة ليضع ادواته عليها يجب ان
تغلى ثلاثة نظيفة وتختصر له ماشف كثيرة نظيفة ايضاً وفرشة للاطعام وماء سخن وصابون
وحردل وقيل من القاسيين ونودرة نقيه وكاس ماء

وحينما يولد الطفل يصل ما بين ساقى النساء بقطعة نظيفة جداً من القلايل وتشف
بماشف نظيفة جافة . وإذا شمرت فشريرة وارتفعت حرارتها فهي مصابة بنسج الدم اتاه
بالعدوى من احد من الذين مسوها او راروها او من امتصاص مواد فذرة فاستدع لها
الطبيب حالاً وإذا كان مكانه صيداً او نذراً حصوده فاعطها حالاً شربة من زيت الخروع .
ولا بد لكل حامل من ان تناول مسهلاً لطيفاً قبل الولادة وتسقم

وهي ولدت واحذت ترصع طفلها بحب عليها ان تعمل ثديها بالماء الحار مرتين في النهار
سنة الصباح والمساء فان ذلك يمنع تولد الخراج في الثدي ويمنع القلاع الذي يصيب
الاصمائل . وإذا ظهر ان تطلب او احمرار في الثدي وجب ان يماح حالاً بانسولات الحارة
هكذا توضع مشعة في حنت حتى يندلى طرفها عن جنبه وتوضع فوقها قطعة قلايل
ويصب عليها ماء عالي ثم ترصع المشعة بطرفيها وتصر القلايل وتضع على الثدي
وتغلى مشعة ماشفة ويكرر ذلك مراراً . وإذا لم تحصل النتيجة المطلوبة فاستدع لها الطبيب
والأظهر خراج في الثدي

يجب على النساء ان تناول مسهلاً لطيفاً في اليوم الثالث بعد الولادة وبعد ذلك يصير
يمكنها ان تأكل الاسمعة الحامدة مثل السمك والفراخ واكستلاته وأما قبل ذلك فيجب ان
تكتفي بأحد الاسمعة مثل اللبن والمرق والشوربا والشاي والقهوة والبيض والز بالبن وقليل
من الخبز المحمص او البسكوت

ويجب ان تنق في سريرها اسبوعاً او عشرة ايام . ويمكن اصلاح الفراش وتغيير الملاءات
بسهولة وهي بائمة فيه بأصلاح الصنف الواحد ثم النصف الآخر فتتبع الملاءات الوسخة وتوضع
عبرها . ولا بد من الاعتماد على رأي الطبيب في اليوم الذي تقوم فيه النساء من سريرها .

ومما كانت قوية وصحيحة الجسم لا تترجع قوتها قبل اسبوعين او ثلاثة
إذا دعت احوال الى ابطال الرضاع فالتخضر مقادير متساوية من اللبن والادوية
وحرقه نظيف الثدي وفصها من دثارها حتى تصير مستديرة واحصل فيها حرقاً صغيراً في

وسطها لتبرر منه الخلة وعطها تريخ الطيرين واللادونا وصعها على الثدي وضع فوقها قطنا
مندوقا وارسط الثدي جيدا

وهذا الدهان اي دهان الفليسرين واللادونا يصلح لدهن المخذيين اذا التزيت او اصابها
شيء من التسميط وحينئذ لا يشد الرباط عليهما بل توصمان على شيء لين وتربع القدمان قليلا
ويجب ان يكون الحرام (الزوار) عريضا يمتد من الطب الى العرق حتى لا يبرر
الحقوان وينسما

هذا واكرر القول ان النظافة الزم الامور وهي سهلة جدا ما دام الماء والصابون موجودين
ويجب ان يكون الماء ممتعا ويعمل ما بين مخذي النساء كل يوم صباحا ومساء وتوضع لها
لوحة جانبية دائنة

ويجب ان لا يدخل عرقها احد من الزوار في الايام الاولى ومهما اتمت الذين يخدمونها
بتطهير اياديهن وثيابهم لا يبالغون (متاقى البقية)

تطهير العرو

خذ من صحنه كبيرة من الرضة (النخالة) واسط ورقة كبيرة على مائدة واسط العرو
عليها واركة بنصف الرضة جيدا وضع النصف الثاني في فوس حتى يمتص ثم ادرك العرو يد
وامسحه بمرشاة ناعمة وانمعه فحينئذ قد نظف

واذا كان العرو على بطانة من الاطلس وانسجت من اسجعة الماء واعصرها جيدا وامسح
الاطلس بها ثم امسحه بحرقه ناعمة جانبية وعاقمه في مكان حار

واذا كان العرو من فرو استرحا فامسحه باستجعة كما تقدم ثم صب قليلا من انكولوبا على
حرقه يبيضا ناعمة وامسحه بها فتصبح حالاً فارما وامسحه بحرقه اخرى بعد ان تصب عليها من
ماء انكولوبا وهم حرا الى ان يسطف جيدا فانمعه وعلقه حتى يشف ثم امسحه بمرشاة ناعمة
واذا لم يكن العرو مسطحا امكن تطهيره على اسلوب آخر وهو ان تضع صحنا كبيرا من

الرضة في حرقه رقيقه وتصب عليها قليلا من الماء العالي وتتركها يوم نصف ساعة ثم نقص
قطعة من الصابون قطعاً صغيرة جداً وتصب عليها ماء عاليا متين درهمين من الماء لكل ملقعة
من الصابون وتتركها حتى يذوب ثم تصب الماء الذي بقيت فيه النخالة في ناء واسع وتصب
فوقه ماء حتى تفل حرارته وتذهب فيه من الصابون حتى تكثر الرغوة عليه وتغسل العرو وتصفه
برغوة الصابون وتصفطه بين راحتيك صغلا ولا تعصره عصرا متالفا وتكرر ذلك حتى يسطف

ثم تسلكه بجاه فاتر وتملقة في مكان حافٍ ولا بد من نقود مراراً كثيرة حتى يتيقن بالعمى ولا يلقى شعرة تصد بعض

ولا بد من تنظيف الثراء دائماً قبل حنطها في ركن الصيف ، وإذا أردت حفظها من المثل فرش عليها من القطن الحار وأصنع كبا من الحرائد المطبوعة والصق جوانبها لصدقا بالعماء وضع الثروية والصق الجانب المقترح فان المثل يبعد عن حيز المطامع والصاق جوانب انكيس يمنع دخوله الى القروحتنا

آداب المعاشرة

لا يجيئ الرجل المرأة عند الانكسار اذا التقى بها في السوق يرمع بريطنه الا اذا حينه في اولاً باحساء رأسها له ، واما عند الترسوبين والاماليين فالرجل يجيئ المرأة اولاً يرمع بريطنه لها اذا انتهى الطعام فالتسا ببحرمن من عرفة المائدة اولاً عند الانكسار ويترك الرجل فيها ، وفي صائر اوريا يخرج الرجال والنساء معا

في عرف الاستقبال عند الاماليين مقعد يجلس عليه ام الزوار واعلام قدراً ، وادا دخل رازر عند الاماليين احب رأسه بكل الذين يراهم في غرفة الاستقبال حالاً بدخل واما عند الانكسار فيسلم على صاحبة البيت ويجيئ رأسه للدين بمرهم فقط

النساء لا يجلسن برايطهن في الزيارات الا اذا طلب منهم ان يشاركن ربة البيت في استقبال الزوار وقت الزيارات عند الانكسار من العصر فصاعداً الى السهرة وعند الاميركان في السهرة لان الرجال هناك مشغولون في النهار عادة فلا يروون الا ليلاً

عض الاظافر

يمتد بعض الاولاد عض اظافرهم ولا يقلعون من هذه العادة معها لمتهم وومحتهم ولا بد من انماهم بالمواد المرة والحريفة ، وحير اسلوب لحلمهم يقلعون عنها ان تركهم حتى يكبروا ويصيروا يهتمون بحس مطرم وتبين لهم فبح الاصابع لما كولة اطارها اذا فولات بالاصابع التي لم تؤكل اطارها فيتمون بانطالها من تلقاء انفسهم ويبطونها

التخنة القائمة

هذا الداء يصير الكلام عن مداوانه فيلبا يبلغ النقي او الفتاة من الرشد فاذا لعاء فأس لها اشد التخنة القائمة عن الجمال والصعها يرفع الراس ومحاولة توسيع الصدر بالرياضة التي توسعة وتحط الكتفين وتدفعها الى الوراء فيجد ان قائمتها تستقيم بعد مدة قصيرة

باب المراسلة والمنظرة

قد رأينا بعد ان جاز وحروب فتح هذا الباب أعضاء ترغيباً في المعارف وإنها كما لهم ونشجع للإدعان .
ولكن العبد في ما يدرج فيه على الصواب من مراسلة كل . ولا يدرج ما خرج من موضوع المقتطف وراعي سب
الادراج وعدم ما بالي (١) المناظر وأظهر مشدداً من أصل واحد فساطرة نظيرك (٢) انه
العرض من المناظرة لتوصل الى الحقائق . فاما كان كاتب المخطوط غير عظيم كان المتعرف بالاعلاوا عظم
(٣) غير الكلام ما من رد لانت التواضع مع ان يحار تستخدم على الطريقة

رد على رديين

الى المحترمين صاحبي المقتطف الاهر

كان لما كتبت في الجزء الاول من المقتطف الاهر هذه السنة من العربية والقيبطية
حدث يدكر بين حصرات فراء المقتطف ولكن ما عفت ان اتهمني حصرة صديقي المعاصر
صاحب مجلة عين شمس بالي اطهرت للعالم اجمع ان ما ذكره من النكتات والجلل استعمله في
العربية والتي اصلها قبطي حبر مشكوك في صحته ثم طالبي بان ابرهن على دهوي هذه بوهان
تاريخي يدل ان هذه الامايط استعملتها العرب قبل العائلة الثانية عشرة المصرية سنة ٢١٦
قبل التاريخ المصري وهو طلب عادل لا يستعرق لأ القليل من الزمن للبحث في ذلك العصر
الحاملي ومعرفة دقائقه ومقارنه بتاريخ العرب القديم لاستخراج المجهول المطلوب . على الي ارجو
ان اذكر حصرتي يائاً بسيطاً غير محتاج الى بحث كثير وهو

ورد في التاريخ ان لمة مصر القديمة كانت هيروغليفية ثبت ذلك كتاباتهم وان العائلات
الخامسة عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة كانت عائلات عربية او عاقلة او هكسوس او
رعاة رح رجاء الى مصر تحت قيادة اوليد بن دوميخ فادمين من اسيا من جهة الشمال الشرقي
واستولوا على اوجه البحري ثم على الوجهين اد حصرت للطاهم دولة الفراعنة وفي عهد احد
ملوكهم الريان جاءت السيارة يوسف الصديق عليه السلام الى آخر ما هو معلوم وقد حكمت
هذه العائلات الثلاث على مصر بقاء وخمسماية سنة وشهدت لم ثقات المؤرخين بالاعمال الحقة
في عمارة البلاد المصرية وزيادة ثروتها

وورد في التاريخ ما كان من استيلاء الامم والشعوب الاحبية على مصر كاليومان والعرس الخ

اد. عرفنا ذلك نقول ان اللمة الهيروغليفية ليست هي اللمة القبطية كما هو مشاهد من رسم
حروب الانتين - وان هذه الالام الاحبية التي فقت مصر ومنهم العرب واحصت اهلها
ابتدأت تبث فيها لغتها اذ لا شيء يحظر على فكر النسخ الطاهر قبل اي عمل الآبث لغته في
البلاد المتخفة ولا شيء يحظر على فكر المستويين لا معرفة لغة العائين للتقرب منهم والقنوط
فكانت مصر كلها حكمتها عائلة وطنية انقلت الى لغتها الاصليه وكلما فتحتها احدى احبية
انقلت الى الرطابة العربية ثم من الاولى واساه مصر تخرج كل ناشئة منهم بلغة جديدة
حتى تكونت اللمة القبطية او المصرية الحديثة فحدث من كل هذه اللغات لغة شابهت في
بعض اصواتها الهيروغليفية والعربية والحشية وانعاسية وفي بعض شكلها اليونانية الخ. فادأ
ثبت لي حصرته ان هذه الكلمات المستعملة الآن بالعربية واردة في اللمة القبطية لم تكن
اصولها من لغة من لغات اولئك القاطنين كما قدمنا اثباتا يقع السائل المستعبد مني رحمت
لبرهانها واعطت امركت به كما اعطته حصره الفاضل الباحث المصري الذي اتهمني ايضا اني
انما حاجت صاحب الكتاب بالدير وأنه يحتمل ان اكون السب في افعال هذا الباب ثابته كما
أصل باب الاجتهاد سابق على انه وانصمي لاكتفى بما يصاح ما يعلو دون ان يحمل ما كسنته
على ذلك للعمل اعطى على ان ما اورده حصرته بر-الذي هو قول بعض الناس لا كلهم
وقد حالهم في رأيهم هذا كثير من كما يظهر لي بطلان على كتاب الانفا في عوم القرون
للعلامة جلال الدين السيوطي الذي من اورد حصره الباحث المصري ما اورده

ويرى من ذلك انه اذا قال قوم بدحول كلمات احبية على القرون فقد مت ذلك اقوام
شأن افراد كل لغة ولا بأس بذلك اذ الحقيقة ست الجث. وقد اورد كل ذلك العلامة جلال
الدين في كتابه حتى يرى العالم الحديث كيف كان يتساحت السلف الدال على يهتدي الى
الحقيقة من الظلم ان يتر اكتاب مذكر ما يوافق مصلحا وتجاهل ما يناقضها فحبط في ديجور
عذبات النفس والبئر فتصير العدالة مشودة - واحاول انه لا يمكن اثبات دعوى حصره
المناظر لأ ما ثبت امور (١) ان ثبت لنا ان العرب ما تكلمت بهذه الالفاظ قبل ظهور اللمة
انقبطية ولا في عهد الظهور بل تكلمت بها هذه (٢) بعد اثبات ذلك ثبت لنا ان المصريين
ما احدثوا هذه الالفاظ من الالام المتحلة على مصر كالفرس واليونان والعرب المعالقة فادأ اثبت
ذلك ثبتت هذه وسما له والا فالحكم على بعض الالفاظ من لغة ناهيا مستعارة من لغة اخرى
بلا دليل لا تعلم اليه النص ولا يعلم به عاقل

بَابُ التَّحْذِيرِ وَالْإِنْبِشَا

حريق مكتبة الاسكندرية

رسالة وضعها حصرة اخوري بولس عويس شرح فيها تاريخ مكتبة الاسكندرية او مكتبتها واقام الادلة على ان البطريك نيوبيل لم يحرق للمكتبة التي كانت في السيرايوم خلافا لما زعمه البعض وعاد الى ما رواه 'عبد الطيف وابو الفرج من ان مكتبة الاسكندرية حرقها عمر بن العاص بادن اعليقة عمر بن الخطاب واستدل على صحة ذلك بما رواه صاحب كتاب كشف الظنون وهو ان العرب كانوا في صدر الاسلام يحرقون ما يجدونه من الكتب في فتوحات البلاد وما قاله اس حلدون في مقدمته وهو

"وكانت ارض فارس ووحدا فيها كتباً كثيرة كتب سعد بن ابى وقاص الى عمر ابن الخطاب يستأذنه في شأها وتقبلها فسلمين مكتب اليه عمر اطرحوها في الماء فان يكن ما فيها هدى فقد هدانا الله ما هدى به وان يكن صلا لا فقد كفانا الله ما طرحوها في الماء او في النار وذهبت علوم الفرس فيها عن ان نعمل اليها"

وحطاً من استدل على حرق نيوبيل لمكتبة السيرايوم بما اورده اوروسبيوس الاسباني لان اوروسبيوس انما قصد مكتبة القصب التي حرقها الرومانيون وقد ايد الدكتور بطلر ذلك في كتابه الحديث عن فتح مصر والاسكندرية فقال ان اوروسبيوس لم يذكر السيرايوم وانما كان يتكلم عن المكتبة الاصلية التي كانت في الميوريوم واورد نص عبارته اللاتيني . لكن الدكتور بطلر يعتقد ان مكتبة السيرايوم تلفت او تدمرت او احرقت من الاسكندرية قبل زمن الفتح واقام ادلة كثيرة على ذلك ربما اتينا على ذكرها في رصة اخرى . والمسألة تستحق اجتهاد من وجهتها التاريخية اما الاستدلال بها على احراق الناس في الحروب والثورات فقيم واستقم منه الاستدلال بها على صحة متقدم او مصادم لان الذين يرون موجبا لامتناع الحسام وقتل احويتهم وحرقهم لا يكره عليهم حرق ما يمتلكون لافل موجب وحدا لو حلت هذه الرسالة من فوارس انكم لاها لا تريد صحة كتابها تايداً ولا تنقض جميع صحة

محلة السيدات والبنات

وهي محلة سائية للعائلات تصدر في اول كل شهر لصاحبتها السيدة رورة اطول باطرة

مدرسة البعث الأمريكية بالبرهانية غرضها شر كل ما يبعد شره للسيدات والبنات وفي لا تبحث في غير ما نحن في ولا نشر رسائل لفيرس. وقد استأثرت حصرة صاحبة هذه المجلة شقيقها الكاتب السليح فرح افندي الطون مشي مجلة الجامعة العراقية وفي الجزء الاول الذي صدر من هذه المجلة ترجمة امرأة من شهيرات النساء وكلام عن التربية الادبية والتربية الحدية واحيات ربة البيت ومراسلات بين بنت وسيدات شقيقات واحاد عن نساء الغرب وساد الشرق وقصة شهيرة وحيرة وكلام عن موصة الشهر مع رسوم وتفاصيل لها فنتهي على حصرة السيدة صاحبة المجلة ونتمنى لجلتها النجاح

المباحث العصرية

هو مجموع مباحث ادبية اجتماعية قصائية العلم حصرة الباحث المختد ناشد افندي حنا حد طلبة مدرسة الحقوق الادبوية واهداه الى حصرة عمه القاضي الفاضل عزتوبى بك عبد الشهيد وقد اعرب المؤلف عن سعة اطلاع كما يظن من استشهاده بكثير من الكتب والمجلات الاوربية الحديثة. اما المواضيع التي طرقتها فيها حقوق المجرمين والنسب المصطفي والسكر واصرارها والاحسان وحقوق الاساس الطبيعية. ومن يقرأ الفصول كمن يقرأ مجلة من للمجلات الاوربية الشهيرة كعمله العالمين ومعهها

تهاني الدكتور بلس

كراسة جمعت فيها بعض التهاني التي رعت الى استادنا الفاضل الدكتور بلس حد استمعنا من رئاسة المدرسة السوربية الانجليزية وهي بالعربية حطية لخصرة مراد افندي بارودي الصيدلاني وحطية حصرة الاستاد حبر ضومط ورسالة من اميركا من ثلاثة من تلامذته وهم نعمة افندي يامث وليم افندي ابراهيم الحوري والدكتور سعيد ابو حمزة وقصيدة للاستاد ابراهيم الحوراني وبالانكليزية كتاب من استادنا الفاضل الدكتور ورنات وكتاب آخر من حصرة فلسطين افندي حوري ترجمان فتنلاتو اميركا في بيروت وحطية لخصرة الدكتور هيري حسب. ونشر في اول هذه الكراسة ترجمة الدكتور بلس ورسمه مقولين عن المقطف. واقد احسن جامعها وناشرها لان سيد الفصلاء وانى لهم حير ما تزدان به الصحف والدكتور بلس فصل على السوريين خصوصاً والشرقيين عموماً لا يقومون بشكره معها تذكر شره

حادثة المشاوي

حادثة المشاوي معروفة في هذا القطر لا تحتاج الى التعريف وقد نظمها حصرة الشاعر المشهور احمد اسدي محرم في ارجوزة بديعة سماها ارجوزة محرم او قول الراوي في حادثة المشاوي وهو شاعر مطبوع يطبعه القريض كيف شاء وكذا نظم انثى يخامي في هذه القصيدة امورا يكرها غيره او لم تقع الأدلة على اثباتها بالروص الذي انتباه به كقولها ناسبا الفصل الى المأمور

فامر الخدام والعيدا ومن رآه بطلاً صديداً
ان يحصروا المعني والخالا ويملوا بامره الالهالا
صدروا القمص حين داکا وفيل دوقوا الموت واهلاكاً
وكقولها ناسبا الفصل الى رئيس اليازة حين بلغ شكوى المدعين اهم عذبوا
فاهترأ من فرط السرور والطرب وقال يا شرى بادراك الارب
اليوم اشي علة الفؤاد وادرك النار من الاعادي
لا بد من ادلال ذلك الرجل ليقضي نفوده ويهمل
لا بد من هذا ليدري الكل ان العزير عبدنا يدل
ويعلم الجميع ان الامرا لا يكذب مدحاؤوا مصرنا

فإذا اطعم على هذه الارجوزة من لا يعرف احوال القطر المصري حسب ادعاها الى عصر المليك . لكن قد يفتخر في الشعر ما لا يفتخر في النثر

المكتشفات المصرية

اجتمعت جمعية النقب عن الآثار المصرية ببلاد الاسكندرية في ٧ نوفمبر الماضي وحصل رئيسها السرحون افانيس حطة الرئاسة فذكر اولاً الذين توفوا من اعضائها في عصور العام الماضي ثم انتقل الى الآثار التي كشفت في ذلك العام فقال .

ان من النتائج التي تجت في العام الماضي اضافة اسم الى اسماء الملوك الذين حكموا القطر المصري قبل عصر الدولة الاولى من الدول المصرية صارت هذه الاسماء خمسة كما ورد وزرر وبارمار وصا . وثم وجد من الآثار القديمة قطع من الصوان في شكل السحار والنؤوس والمنقش والمنسكابين . ووجدت قطعة من الصوان في شكل رأس ثور وقطعة اخرى في شكل تمساح وقطع مسة الحد بنظر الاستاذ بتري انها كانت تتحمل لرجع حراشف السمك

ونفع هلالية وهي عربة الشكل . ووجدت آية كثيرة من الحجر ولكنها مكسرة كلها وآية الحجر والخرف كثيرة وأدوات من البرونز مختلفة الاشكال وعظام منقوشة نقشاً بديعاً . وقد وجد كثير من الخرز والعود وصنایخ التقدّم فاعتت المشاحف التي اصبحت اليها وطبعت هذه الخطبة في كراسة اهديت اليها نسخة منها

باب المسئلة

هذا هذا الباب منذ أول إنشاء المتطّف ووجدنا أن نجيب في مسائل المتطّفون التي لا تخرج عن دهر هذا المتطّف . ويتطّف على المسائل (١) أن يهي مدالة باسمه والقاب ويحل اقامته واصفاً (٢) اذا لم يرد المسائل الاصرح باسمه عند الخراج من الوالد ذكر . لنا وحيث حروفاً مخرج مكان اسمه (٣) اذا لم يخرج اسأل بعد شهرين من ارماء الوالد عليه كرامة سائلة ما لم يصرجه بعد شهر آخر يكون قد اهلناه لسبب كرامة

(١) نقصان مياه الارض

عداد . يوسف اخندي يعقوب مبيح .
وقصا على ما حتمت به من الخواب في الجزء الاول من مقتطف هذه السنة من أن مياه الارض احدى في القدر ان لدولها في الاجسام المتبدرة وعلو تنجب الارض يوماً ما كما جفت القمر . ولا مشاهد ان حواكم صادر عن يقين . عزانية المياه الارضية التي منها استدلتم على نقصانها وقررت على حواكم يوماً ما ما دليكم على ذلك مع تحديد المدة التي تنجب فيها الارض ج ان القول بنقصان مياه الارض وحواكم مبني على الاستقراء والتثليل اما الاستقراء يدرش على ان الاحسام الدائبة او المصهورة تشلور حتماً ترسب او تنرد فيصيب فيها ماء التشلور ولما كانت حرارة الارض احدى

في الاشعاع فلا بد من أن يبرد بردها ويزيد التشلور وكذلك ترسب الذوائب منها مع الزمان والتثليل يدل على ان القمر قد جفت الآن او قارب من الجفاف ويعلم من بعض الادلة انه شاح ولو كان احدث من الارض عهداً لانه اصغر منها جرمًا فاذا شاحت الارض مثله فمن المرجح انها تصير مثله حالية من الماء . اما مقدار الماء الذي يدخل سنوياً في الاحسام المتبدرة فلا سبيل لمعرفة بالتدقيق ولا لمعرفة الزمن الذي تنجب فيه مياه الارض . لكن علم بالبحث ان صمك قشرة الارض في القارات كلها نحو عشرة اميال وان الماء في محور الارض نحو $\frac{2}{3}$ في المئة بمقدار الماء الذي في محورها طقة محققاً $\frac{1}{3}$ من العشرة الاميال او ١٣٠٠ قدم وبوجد

علم السبياء وماذا تملكون المناظر التي يراها
الانسان كأنها حقيقة

ج جاء في كتب اللغة ان السبياء
احداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس
وقد يطلق على ايجاد تلك المثالات بصورها
في الحس . ويظهر من هذا التعريف انها
نوع من الاستهواء يؤثران في آخر بقية
بانه يرى حيالات غيرها كما يتبع الشوم الشوم
بانه يرى ما لا وجود له ' فراه ' . وتعليل ذلك
ان المحسوسات كلها صوراً في ذهن الانسان
فلتخاض صورة والبرقانة صورة والشمس صورة

وهلم حراً فاذا ذكر اسم شيء من هذه
السميات والمالب ان يلتفت العقل الى صورته
الذهنية كما يلتفت اليها اذا رآه فان كانت عيانه
مفتوحين تريان ما امامهما وكان ذهنه مشغولاً
بما يراه لم تمثل له الصورة العقلية حينئذ ولكن
ان كانت عيانه مغمضتين وكان ذهنه غير
مشغول بما يراه بل عما يشعر به في الداخل
تمثلت له الصورة الذهنية وذهنه فبراهها كأنها
في الخارج . وبكثر حدوث ذلك في المواجه
والحيات . ثم اذا ضفت القوة المبررة بالنوم او
التنويم او بالمرض تعذر على المرء ان يحكم بان
ما يراه صورة عقلية لا وجود لها في الخارج
فيبقى على شعوره الاول وهو انها صورة شيء
حقيقي ولذلك يحس النائم انه يرى ما يحلم به
حقيقة ويحس المذموم ان الصور اخیالية
التي يتصورها اشباح حقيقة

الماء ايضاً في الصخور التي تحت البحار لكي
يسمك هذه الصخور قليل ولذلك قدر الاستاد
دائماً حسارة الماء البحر من حين احدث الصخور
لتكون الى الآن ما سمكه ٨ قدم من ماء
البحر فاذا قدرنا عمر الارض من حين شرعت
صخورها بالتكون الى الآن مئة مليون سنة
وظلت المياه تدخل في تركيب الصخور على
معدل ما دخلت في الصخور المارة وحسنا
متوسط عمق البحر ١٦٠٠٠ قدم فلا تزول
المياه كلها الا بعد مئتي مليون سنة

(٢) انتقال جبل

وسم . نقل اليها احد معارفنا انه طالع
في احدي مجلات لفربول منذ اربع سنوات
عن انتقال جبل عظيم في فرنسا يبلغ ارتفاعه
٣٨٠ متراً وان هذا الجبل ظل يسير ثلاثة
عشر يوماً حتى وقف بالقرب من جبل آخر
تجاهه قبل ذلك من جهة

ج فيه شيء من الصحة فان حاباً من
جبل انقذ ومال رويداً رويداً الى ان اهدم
على غربة عجزها وقتل كثيرين من سكانها
وامثال ذلك كثيرة في البلدان الحليّة ولاسيما
التي تقع فيها الامطار العريضة والثلوج الكثيرة
فان المياه تنحسر مع الجبل حتى يبل ثم يتدهور
ينقله ويسرع صلها بتراكم الثلوج عليه

(٣) السبياء

كفر الزمان . ناشد الخدي فريد . ما هو

(٦) الحمد

وسنة . هل الحمد حقيقي لو هو شبه بالحب

ج الحمد شعور حقيقي في النفس ويتألم الحاسد من لوعة غيره ويتفق زوالها . وهو متوآد أصلاً من الجهاد وطلب الكسب والشعور بالألم عند الخيبة . فإذا قوي هذا الخلق في أفسان ولم يُصلح بالتربية وتهذيب النفس في يشعر بالخسارة كما رأى رجلاً لم يرو . وهو خلق في النفس مثل الحب والكره ونكته خلق رديء يضرب ولا ينفع

(٧) فعل المحمدي

وسنة . هل الحبش يدرك القتل كما يقولون

ج قد يحدث عنه نوع من التسهل أولاً ولكن بعقبه خمول ونتيجة ضعف العقل واحتلال قواه ولذلك فأكثر المحابيب في بهارستان المحابيب في هذه العاصمة من مستعملي الحبش

(٨) ليس الصوف

وسنة ايها المبدأ استعمال الصوف ملاسقا للبشرة ومنصلاً عنها بتميم من القطن مثلاً ج ملاسقا للبشرة لأنه يتحصن المواد الذهبية من البدن ويحفظ حرارته ويقيه من الحرق والبرد

(٩) يتولى الزمري

وسنة . يقولون أنه توجد اجسام لا تتأثر

من الداء الزمري ولا تصاب به مطلقاً فهل ذلك صحيح

ج يقول الباحثون في هذا الموضوع ان الالم التي تصاب بهذا المرض ويستقر فيها زماناً طويلاً ينظم دمه به حتى يضعف فعله بها ويشتغل قد يتعرض له بعض افرادها ولا يصابون به او تكون الاصابة خفيفة يتعلب عليها منهم من غير ان تظهر اهرامها فيهم

(١٠) الدم والنفس

سان باول بالترانيل . اطواجه ابراهيم نخاده مرج . لقد كثرت تحاللات النخبة وحرائدنا العمرانية من البحث عن اسباب انحطاط الشرق واهمت على ان الاسباب الرئيسة لانحطاطها هي الجهل والتعصب الديني وقالت ان الاول اصل والثاني فرع فحق زال الاول زال الثاني . غير اننا نرى اكثر المتعلمين من الشرقيين اشد تعصباً من غيرهم واكثر تأييداً للجامعة الدينية فاذاً ما هو الدواء الناجع لازالة التعصب الديني من الشرق والمشاركة

ج انما اذا ذكرنا فائدة العلم في هذا المقام اردنا به التربية العقلية والادبية فإذا أحسن تربية الناس حتى تهذب اخلاقهم وروحهم فيقومهم ان الدين من وسائل تهذيب النفس لا من وسائل اكسب ونموذ الكلمة زال منهم الجهل الذي يؤدي الى التعصب الديني . اما الدين يشعلون ولا تهذب اخلاقهم

فيكتسبون باتحاد العلم وسيلة للكسب واداء
وعدوا سيئ التعصب الديني معينا انفسه
ونذروا به للكسب

(٩) التعصب الجنسي

ومنه . رى التعصب الجنسي او الوطني
بالغا مبغيا عظيما في هذه البلاد وكذلك نقرا
عن البلدان الاوربية حتى اصبح الاحتي
مهموم الحقوق عاليا وقلنا نرى للمحاكم احيا
اعلدى على وطني فهل ترون ان هذا التعصب
من واجبات الام الحية المرتقية ومن لوازم
العمرا او هو وم يروى في مستقبل الايام كما
زال لبله التعصب الديني في اوربا

ج هذا التعصب الجنسي كان لازما في
اوائل العمرا لما كانت اسباب المعيشة قليلة
او صعبة المال اما الآن فلم يبق له موجب
عند الام المرتقية بل صارت هذه الام تسر
بمن يضاف اليها وتعد كسبا كما تسر بزيادة
مواليدها ولذلك عهد الانكبير بكرموت
الامايين الذين رلوا بلادهم واستوطنوها مثل
عائلة بارغ ومثل مكس ملر وتجد الناس من
كل الام تهاجر الى الولايات المتحدة الاميركية
وتستوطنها ولا يشكو الاميركيون الا من
البهل والكسالى الذين يمشون من تعب
غيرهم ولا تكتب البلاد منهم . فالعمرا
آيل الى ازالة التعصب الجنسي من الذين
يستوطنون بلادا واحدة ولكم لم يصل حتى
الآن الى ازالة هذا التعصب من بين الامر

لخلفة مثال ذلك ان الامة الانكليزية لا
ترعى ببحاح الامة الالمانية لانها تعدها مزاحمة
لها ومناظرة اباهها في الجهاد العام . وميرول
هذا التعصب ايضا اذا كثرت الخبرات
وسهلت اسباب المعيشة جدا وقل العاشون
على اكتاف غيرهم من اهل السيادة الذين
يضمون الام ليسودوها

(١٠) الجنس او الزالة

بيروت . ج . ر . دهي طيب لتوليد
امرأة حامل فوجد انه لا يستطيع ان يقدحها
ويقدحها معا ولا بد له من المجازفة في واحد
من الاثنين فخلص الآخر فاي نفس اولى
بالتخلص

ج تحبب المرأة لولائها لانها اثنت عند
الامة بما اسقى على معيشتها وتربيتها ولان
الحياة مقدورة ها اكثر مما هي مقدورة للطفل
ان الاطفال يموت نصفهم قبل السنة الرابعة
او الخامسة واما النساء فلا يموت نصفهن في
خمس سنوات ولا في عشر سنوات

(١١) شرب الماء السخن

احيم . مرقس اتندي يجايل اعتدت
شرب الماء السخن قبل التطور قدر نصف
مجان شاي ورأت انه مفيد في قليل كمية
شرب الماء نهارا قبل من حرر يحمل حصوله
في المستقبل من شرب الماء السخن

ج لم تنجح لنا مرادكم ولكن ان كنتم
تريدون هل يصعد الماء في الأنبوب العليا
اشي عشر متراً فالحواب انه لا يصعد اذا
كانت المروحة او الاسطوانة التي تحدث الفراغ
عالية ١٢ متراً عن سطح الماء. لان الماء يرتفع
في انبساطها يصعد المواد الطوي وهذا الصعد
يساوي نحو ٣٤ قدماً من الماء فاذا حصل
فراغ فوق الماء ارتفع فيه نحو ٣٤ قدماً لا
أكثر ولكن اذا وصفت المروحة على نحو تسعة
امتار فوق الماء وارتفع الانبوب فوقها ثلاثة
امتار اخرى او أكثر ارتفع الماء فيه حسب
قوة الآلة الرافعة

ج ان شرب الماء النقي لا يضر بل
يسعد ولا سيما قبل الاكل لانه يصل جدران
العدة من المادة العظيمة التي تكون لاصقة بها
فيقوى عليها على هضم الطعام سريعاً ولا
يرى وجهاً لحصول الضرر منه في المستقبل لأ
اذا اعدادته معدتكم ثم اضطررت ان تطهروه
ولذلك لا يحسن نالوه ان يعمر دحمته شيئاً
وهو لا يستطيع ان يستمر عليه
(١٢) الماء والظلمة
وسم - اذا غرزت طبلي في ساقية عمقها
سنة امتار وارلت العليا سنة امتار أخرى
فهل يصعد الماء فيها بدون آلة رافعة

بَابُ الْإِحْبَابِ الْعِلْمِيَّةِ

عجائب الراديوم

اكتشف هذه الخاصة المسوكوري وروحته
واطلاع عليها اكااديمية العلوم بباريس فانه وجد
ان حرارة ملح الراديوم تكون اعلى من حرارة
المواد المحاور له درجة ونصف درجة بمبران
سعداد ونسب كذلك دائماً فاذا وضع في الثلج
اداه ونبت حرارة اعلى من حرارة الثلج درجة
ونصف درجة ولو استمر وضع الثلج حوله اشهر
وقد ثبت قبل الان انه يخرج من
الراديوم اشعة اذا وضعت على لوح مدهون
بيلاتيو سيبيد الباريوم او كبريتيد الثوتيا
جعلت ذلك اللوح يتغير كان فيه مادة مصدرة.

الراديوم عنصر من عناصر الارض
اكتشفه المسوكوري وروحته مذ نحو خمس
سنوات كما ذكرنا في حرة فبراير سنة ١٨٩٩
وقد ثبت له الان خاصية جديدة لم نعتد
لغيره من العناصر وهوائه تولد منه الحرارة
من غير ان يحدث به اقل تغير كيميائي او
نحو ونشع منه هذه الحرارة الى ما حوله ثم تولد
غيرها به وهلم حرراً كأنه يجمع بعض القوة
من الاثير المحيط به ويحولها الى حرارة

فرحته لانها تطفئ شرته وادمتة اي الحلد الطاهر والناطن ولكن لا يتصل فعل لراديوم الى التسبيح احيوي الذي تحت الحلد ولا يعمور الحرح في الجسم بل يبقى سطحياً . وادا كانت الاعصاب قريبة من سطح الحلد امانها وهذه الاصل كلها من الفرائد التي لم يهد لها شيل

رئاسة المدرسة الكلية السورية

يحمل في العاشر واحد عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر مايو المقبل نصب الدكتور هودن رئيساً للمدرسة الكلية الاميركية في بيروت وقد أرسلت اوراق الدعوة الى هذا الاحتفال باعطاء المستر مورس حيدر رئيس لجنة وكلاء المدرسة في اميركا والمستر سنورت ضدج سكرتيرها . فتلى في اليوم الاول وهو يوم الاحد خطب موضوعها اسس الايمان الديني وتجميع في اليوم الثاني جمعيات المدرسة العلمية والادبية وتلقى فيه الالاب الرياضية ونسبى يوم التلامذة . وتلى في اليوم الثالث خطب من التلامذة لنتهين والدين فخر حوا في المدرسة وتولم لم وليخ ويسنقل الرئيس السابق الرئيس الجديد والاساندة وروجاتهم في النادي الجديد بنسبى نادي بومست ونقام في اليوم الرابع مذكرات ومحاورات عمية

هبات اميركا لسوريا

بينما ترى لعالي القطر المصري يدلون

واحقن السر وليم كروكس ذلك امام الجمعية الملكية ييلاد الانكبيد في اواخر الشهر الماضي (مارس) عين للصودا انه يصدر من الراديوم درات صغيرة جداً تقع على اللوح المشار اليه فتغير حالها اصبية كما نير قابل المدافع حين اصاب العرض . ويختلف اللون البادي على اللوح باختلاف نوعه كما ان المطر الواقع على لوح قد يسله كنه وقد يتجمع فقط ممدودة . وكان مع السر وليم كروكس مقدار قليل جداً من الراديوم وهو صمغ ميليرامات كنه ابان ان كل جسم يمس به اللوح المذكور آتاً كأنه دهن بالصودا ومع ذلك يبقى صمغ الراديوم على جسمه ووريه ولا يظهر فيها اقل نقص

اما اشارة الراديوم للاجسام المتصلة به فلها شبهة في الاجسام القصورية وفي التصور نفسه ولكن اشاعة الحرارة من غير ان تقل حرارته لم يكشف له مثل في الطبيعة حتى الآن وهو اغرب اكتشافات العصر وقد ابان المسيو بكرل قبلاً ان عنصر الاورانيوم يشع اشعة نوتري اواح التصوير الشمسي كما ذكرنا غير مرة الا ان المسيو كوري وروجنه في الآن ان الراديوم اقوى من الاورانيوم من هذا القيل خمس مئة الف ضعف . واشعة الراديوم هذه شديدة التمل مسيلوجياً ادا وضعت في زحاجة ووضعت الزحاجة قرب حلد الاسات بضع ساعات

الهند في جمع المال لانشاء مدرسة عالية في
الاسكندرية فلا يمنع لديهم عشرة آلاف
جنيه يرى حنة وكلاء المدرسة الكلية
السورية تجمع لها المال من محسي اميركا
بمئات الالوف فقد اتصل بنا حين كتابة
هذه السطور ان القصة اشار اليها عرمت على
جمع نصف مليون ريال اي مئة الف جنيه
وقد جمعت منها حتى اوائل الشهر الماضي
١٢٧ الف ريال اي اكثر من خمسة وعشرين
الف جنيه ولا بد من ان تنجح في جمع المال
المطرب ولكن تبقى فائدة تلك المدرسة للاد
اشام قليلة جداً اما دامت حكومة اللاد تاتي
الاتماع بها

كيف تعشب الارض

من ينظر الى الاراضي القاحلة في هذا
القطر وليس فيها نبات احضر يحب من نحو
انواع مختلفة من النبات حيث لا يررعها
الاسان ولكن لو وقع المطر في هذا القطر كما
يقع في غيره من الاقطار ما رايت شجراً من
الارض خالياً من النبات سواء زرع الاسان
فيه او لم يرعه فان الرياح والطيور تنقل
البرور من مكان الى آخر وتترقها على وجه
الارض مثال ذلك انه لما تار البركان في
جزيرة كراكاتوي سنة ١٨٨٣ لم يبق فيها
حي لا حيواناً ولا سائناً ثم زار الدكتور نوب
ذلك الجزيرة بعد ثلاث سنوات فوجد بعض

الطحالب احدث نمو على الحمم البركانية فمطتها
عادة عروية حلت الطبقة الطاهرة منها
وحطتها تربة صالحة نمو الانسان فمت وبلغت
انواعها حينئذ اثني عشر نوعاً وعت معها نباتات
اخرى من ذوات الازهار

وسنة ١٨٩٧ ازار الجزيرة جماعة من علماء
النبات فوجدوا انواع النبات قد كثرت فيها
حتى بلغت ٥٣ نوعاً ورحموا ان اربعة انواع
مها حملتها الطيور الى الجزيرة و ١٨ نوعاً حملتها
الرياح ٣٢ حملتها امواج البحر والقنطرة هناك .
والجزيرة تبعد عشرين ميلاً عن جاوي
وعشرين ميلاً عن سمطرة ولا يعلم ان اسائناً
نقل اليها برودة واحدة من برور النباتات التي
بنت فيها

جواهر المادة

كان المليون مد يصع سوات ان جواهر
الاجسام في اصغر حزة يمكن الوصول اليه
مها ولا شبهة في انها صميرة جداً لا ترى
بالمين ولا نافى انواع الميكروسكوب ولكن
قد ثبت الآن وجود جواهر اصغر منها جداً
سميت بالانكترو او الايون (الشوارد)
وقد قال السراويلي لدج في خطبة حطتها
حديثاً ان قطر الجوهر النرد من الهيدروجين
اكثر من قطر الشاردة من هذه الشوارد مئة
الف ضعف . والشوارد تكون في الجوهر النرد
كالحبي في المدس ووضح ذلك بمثل قائله

مصلح البكتيريا

بتذكر الذين راروا معرض باريس ودخلوا قصر الصريات انه عرضت عليهم هالك قناني صغيرة فيها سائل يثير في الطلام ولاسيما اذا حرك . وبسبب الامارة وحوادثها صغيرة تثير في الطلام كالاحياء التي يثير بها ماء البحر احيانا . وقد جاء من ثيبا الآن ان الاستاذ مولش صمغ مصباحا يثير بهذه الاحياء او ميكروبات فيص من الداخل بالهلام ومنع البارود ونزع فيه اميكروبات الميرة فلا يثر يوما حتى يأخذ المصباح يبر سور ساطع ويبقى نوره ساطعا اسبوعين او ثلاثة

الاستاذ هر كس

توفي الاستاذ هر كس مدير مرصد الحكومة الاميركية في مدينة واشنطن وكان من علماء الطاك العدودين تولي ادارة ذلك المرصد وتدرّس علم الطاك مدة سنة ١٨٦٣ وبعثه صار لمرصد واشنطن الشان الاول بين المراصد الكبيرة

رئيس المجمع البريطاني

انتخب المستر بلور وزير انكثرا الاول رئيسا لمجمع ترقية العلوم البريطاني في اجتماعه التالي سنة ١٩٠٤ في مدينة كبريدج . ومنى صار وزيرا بلاذ رؤساء تعليمها العلمية عن اعبية تامة فبشرها بالعلاج التام

ما كبرنا الجوهر التردحي صار مثل كنية كبيرة طولها ١٦٠ قدما وعرضها ٨٠ قدما وعلوها ٤٠ قدما وكانت فيها الف شاردة لا يكون حرم الشاردة منها اكثر من جرم النقطة التي توصل على الحروف المنقوت في هذه الصفحة . وهذه الشوارد يطل النور والكهربائية والحادية والاستقرار وسنأتي على خطبة الخطيب في حرد تال

هبات اميركية جديدة

وهب امير حوب ركلر منتي الف جبه لمدرسة شيكاغو الجامعة ووهبت تلك المدرسة هبات اخرى حديثا يبلغ مجموعها ١٠٥٢٠٠ جنيه . وستال مدرسة تولان الجامعة منتي الف جنيه من تركة امير هتسمن . وثالث مدرسة بسلطانيا من الهبات في غضون السنة ما مجموعه ١٨٧٣٧٠ جيبا . ووهب المستر كجيت مدرسة كليات الجامعة عشرين الف جنيه صد ان وهبها منتي الف جنيه . والهبات التي مقدار الهبة منها عشرون الف جنيه وعشرة آلاف جنيه كثيرة فلا نعرض لذكرها

ثوران يروف

ثار بركان يروف في اوائ الشهر الماضي واشتد ثورانه في الحادي عشر من الشهر فهدف عمدة كبيرة من الثغار وقطعا من الحلم الملتصقة ارتفع فصبها الف قدم في الجو

الكتابة الافريجية القائمة

اثيرت بعضهم ان الكتابة الافريجية القائمة
الحروف تجعل ان كتاب بحرف وبحرف عموده
الفكري فتشوه قائمته و اشار ان يتعلم الاولاد
الكتابة القائمة الحروف بلحوا من هذه القائمة

شركات الترانسفال

في جنوبي افريقية ٣٥٠ شركة من
الشركات الصناعية التجارية لاستخراج المس
والصاعد وما اشبهه رأس مالها نحو ١٢٥
مليون جنيه

حرائد تلغراف مركبي

انشأت من من السس التجارية التي
تسير بين اوربا وامريكا حرائد احبار تجمع
الاحبار بتلغراف مركوبي وهي سيف عرض
الاوقياوس وتطابقها وتسرعا على الركاب

امتلاك بركان

اشترى جماعة من الاميركيين بركانا في
بلاد المكسيك بمليون جنيه لكي يخرجوا منه
الكبريت الراسب حول فوه

عاصمة بلاد الانكلير

نارت عاصمة شديدة على البلاد الانكليزية
في السابع والعشرين من شهر فبراير
الماضي بلغت سرعة الريح فيها ٩٢ ميلا في
الساعة قلبت قطار من قطارات سكة الحديد
وافلقت ما لا يحصى من الاشجار وقطعت

اسلاك التلغراف ويقال انه لم تصب تلك
البلاد بمصافة مثلها منذ ٦٤ سنة الى
الآن

مركبة مصرية قديمة

اضيف الى المتحف المصري سيف حزين
اليومين الحجاب الامامي من مركبة الملك
تخمس الرابع من ملوك الدولة الثامنة عشرة
الذي كان قبل اسمه باكثر من اب وحماية
سنة . وهو صفيحة من الخشب ملبسة بالمقوى
من الداخل والخارج شكلها كصفيحة اسطوانة
مخوفة حطوعها ككاسا مصممة اجزاء جيلات
وسطحها الظاهر والباطن مطيان بالنقوش
البديعة وعلى السطح الظاهر صورة واقعة حربية
رمزية تترى على الحجاب الايمن الملك واقفا في
مركبته يجرها حوادان وقد اوتر قوسه وقتل
الاعداء ومحرهم تحت عجل المركبة ومركبات
جوده سائرة امامه وعلى الحجاب الايسر نراه
واقفا في مركبته وقاصدا على نواصي اعدائه .
والاعداء كلهم من شمالي سورية ثم الانوف
قصار الحى كالأكراد او كالحثيين . وفي الوسط
بين الجانبين صورة الآلهة نشت برأس لبوة
وبدن صقر واشمس ذات الصلبن فوق رأسها
وتحتها الاسرى او ام الشمال مقيدتين
بالحبال بحصر العليا والسفلى وعلى الظاهر
والباطن كتابات ورموز كثيرة ربما انبا
عليها بالتصنيف في فرصة اخرى

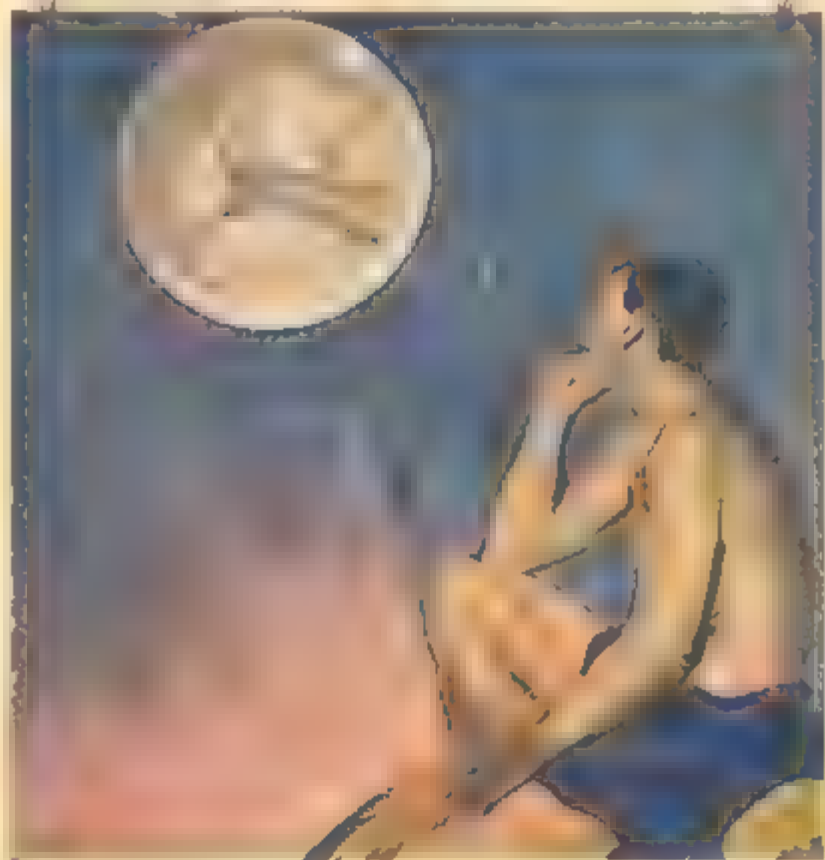
فهرس الجزء الرابع من المجلد الثامن والعشرين

حروف الطبع العربية (مصورة)	٢٨١
السكة الهوائية	٢٨٢
طبائع الريان	٢٨٨
خرائب الشام	٢٩٥
مبرة الشعر من التاريخ . لامين اخدي ظاهر حبر الله	٢٩٧
رأي ابن حاتم في الوفاء . لمحمد اخدي كرد علي	٣٠٤
رجال المال والاعمال (مصورة)	٣١٠
ظاهر الصحر . لجرجي اخدي بني	٣١٧
نوادير التزوير	٣٢٤
المدارس الجامعة	٣٢٧
التصوف . لبحاث دمشقي	٣٣٠
الحياة كلها جهاد . لاحمد اخدي رضا	٣٣٤
<hr/>	
باب تدوير المنزل * المدارس السورية الانكليزية . لمريخس المرعي شعبة الفروا	٢٢٦
آداب المناظرة . على الاظفار . الحميد القاسم	
باب المراسلة والمناظرة * رد على حروف	٢٤٦
باب التفريط والانفاذ * حريق مكتبة الاسكندرية . مجلة السداد والذات . امياحت	٢٤٨
المصرية . نهى الدكتور بلس . حادثة المنشاوي . المكتشفات المصرية	
باب المسائل * نصان مياه الارض . انتقال جبل السبهاء . المجد فعل التحشيش .	٢٥١
ليس الصوف . عدوى الزمري . العلم والنصب . النصب الجنسي . الجنين واولاده .	
قرب الماء من . الماء والطبا	
باب الاحبار الطبية * وفيه ١٦ نكت	٢٥٥
رواية كليو بطرقة ملحقه بالمقتطف	

المقتطف

AL-MUKTATIF

FOUNDED 1876



المقطف

الجزء الخامس من المجلد الثامن والعشرين

١ مايو (أيار) سنة ١٩٠٣ - الموافق ٣ صفر سنة ١٣٢١

عمران العراق

(١) شرائع همورابي

سبشري مكان آخرس هذا المرة حطبة للسروليم ولكنكس عن العراق وما يمكن ان يعمل فيه حتى يعود الامران اليه وتندفق الخيرات منه كما كانت تندفق على عهد سكانه الاولين من البابليين والاشوريين وقد كشفت في تلك البلاد منذ عهد قديم كتابات قديمة فيها شرائع احد ملوكها الاقدمين المسمى همورابي كما ذكرنا في المرة الثاني من هذه السلسلة . ورأينا الآن في جريدة التيمس مقالة ممتعة عن هذه الشرائع فخصصاها واصفا اليها ما نتم به العائدة قال همورابي في فاتحة شرائعه " انا همورابي الملك للبعد عابد الهى صنعت شريعة لنشر العدل في البلاد للشاهد والمدعي والطالب ولكي يبيد الظالم ويصنف المظلوم " . هكذا بدأت اشعب كتابته تاريخية كشفت حتى الآن في اطلال المدن القديمة . وحيثما نقرأ ما كتبه هذا الملك الذي يجب ان يحسب ابا لشرائع والقوانين في كل زمان ومكان يسر علينا ان نصدق ان شرائعه هذه على ما فيها من الدقة تمت قبل زمان موسى الف سنة وقبل شرائع مانو وغيره من المشرعين الاقدمين بل هناك ادلة كثيرة على ان بعض الشرائع التي جمعها كانت معروفة قبل زمانه

والاثر الذي وجدت هذه الشرائع مكتوبة عليه همود من الهوان الاسود طوله ثمانية امدام اكتشفه المسيو دو مورجانت في حرائب السوس في عمرة العام الماضي بصورة وقرأ الدكتور شيل انكناية التي عليه وترجمها ثم نشرت باسم نظارة المعارف الفرنسية . وعلى الهمود صورة هذا الملك واقفا امام مجيود والمجود جالس على عرش والهب منشتر من منكيو في

شكل جواهر وهو عليّ على الملك هذه الشرائع . وفي رأي الدكتور شيل ان هذه الصورة هي صورة اله الشمس ولكن المرحع انها صورة الاله بل او القو رب الجبل العظيم وبلقّب به فاتحة الشرائع بالاله العظيم ملك الارواح ورب السماء والارض ويسمى هيكله بيت الجبل . وكان البابليون يعتقدون ان الاله "بل" يسكن جبل الارض ويعطي الشرائع للناس ويلبس على صدورهم لوحاً به علم الغيب

واكتتبتة منقوشة على العمود في نعمة وارمين حقلاً فيها نحو ثلاثة آلاف سطر وهي سميت منقشة جداً من الكتابة التي بقي ملك بابل يحملها الى ما بعد اختراع الخط المنقوش بزمان طويل كما يرى في كتابة الملك سرجون الثاني التي تاريخها سنة ٧٢٠ قبل المسيح وهي الآن في متحف برلين ونسبى الكتابة بذكر القاب الملك ونسبى الاله له ورمع بابل الى مقام العاصمة ومحو ذلك من الاحبار التي لولا ما يتلوهان من نص الشرائع لكانت وحدها من اهم اكتنات التي كشفت حتى الآن لكثرة ما فيها من الاحبار التاريخية كقولهم " اما سكر القبائل ومرشد الشعوب الذي رد الى مدينة اشور صمها الكريم وحمله يشرق بهائو الملك الذي جمن حلّى الاله استار تشرق في هيكل ينوي " . تبين من ذلك ان اشور ويسوى كانتا معاصرتين له والشرائع ثلثاً تسعة عشر حقلاً مقسومة الى ٢٨٠ فصلاً وقد قال في مقدمتها " افث شريعة العدل في البلاد فاسعدت بها العباد " هذا هو الاساس الذي بنى عليه الناس شرائعهم وبو فصحت الامم وسارت الملك . ويجب ان يبدل القول القائل " العدل اساس الملك " بقول اصح منه واعلم وهو العدل اساس اممهم . العدل عمر بلاد العراق وقد خربت لما زال بها . ثم بين السب الذي دعه ان كتابة هذه الشرائع على عمود فقال انه كتبها عليه ليراه المطعمون ويطلبوا الانصاف من الظالمين ونصبه في هيكل مروح في بابل ليراه الجميع . ويظهر من رسائله التي وجدت هناك وهي الآن في دار الكتب بمدينة لندن ان قوله هذا ليس من قبل الدعوى بل كان ينصف المظلم من الظالم حقيقة وبهم ناضف رعاياه كما بهم باعظهم . وقد كتب شرافة بلعة بسيطة جداً حاوية من كل تعقيد وانهم حتى يفهموا النقراء والصفاة ولذلك حق له ان يقول " اني كنت لشعبي كالاب لبيد "

والشرائع تناول كل معاملات الناس من التراضى الدينية الى احور العمال . ولها ثلاثة اصول تسي عليها الاصل الاول مسئولية الاسان فيجازى بمثل ما فعل مع تجفيف الحرا بالفدية . والثاني الاعتماد على القسم بالله كما في الشريعة الموسوية . والثالث لزوم المستندات المكتتية . فان كل المعاملات التجارية والحقوقية كانت تقتضي صكوكاً مكتوبة ومخنومة فلا يسلم احد

مالاً أو بضاعة لميزه ما لم يأخذ منه وصلاً مخنوماً بمنحه تذكر فيه كمية المال ومفردات البضاعة والشرائع المختصة بالأرض على غاية الامتهاب كما هو الواجب في البلدان الزراعية . من ذلك ان الأرض يجب ان تروى وإذا عمل صاحبها رعيها بقى مضطراً ان يدفع المال عنها كما يدفع المال عن الاراضي المجاورة لها . وإذا تلب الزرع نسب آفة جوية أعني صاحبة من ربا ما استدانته عليه من المال . ومن اتلب ارضاً نسب ترعة حرها لجر الماء الى ارضه وجب عليه ان يدفع لصاحبها فية ما اتلفه

وشرائع التجارة على غاية الاهمية كما يتطر من بلاد راجت فيها التجارة ولا سيما ما يتعلق منها بالعملاء والذين يجولون من مكان الى آخر لبيع البضائع . ومن البنود التي وردت في شأنهم ما يأتي اذا ادعى نافع من هؤلاء الباعة ان المدعو هجم عليه وسلب منه البضاعة وأكد دعواه بقسم يطلق سراحه وإذا سلم ناجر بضاعة الوكيل يتجر بها وحسب على الوكيل ان يكتب ما يستلزم من النفود ويسلمها للتاجر ويسلم منه وصلاً مخنوماً بمنحه . وإذا وقعت خصومة بين اثنين أو أكثر وجب على كل من اتهمه ان يبرز كل ما عنده من الشهود والمستندات وكان يبيع الخمر عندهم حاماً بالنساء ولا يجوز لمن يبيعها أن في مكان خاص بذلك ومن حالت هذا الامر مقاضا الموت وهذا عقاب ناعمة الخمر اذا سكر عندها الناس واحصموا ولم تسلمهم للقضاء وكان للمرأة شأن ربيع عندهم كما يظهر من البود التالية اذا اشار رجل يده الى امرأة غيره ولم يرد منه بكوى في حيين . لا يتم عقد الزواج الا تسهيله . يجوز للرجل ان يطلق زوجته اذا كانت عاقراً والا لزمته نفقتها ونفقة اولادها وان يمطها من ميراثه نصيب ابن من ابائو ويجوز لها ان تزوج رجلاً آخر . يجوز للمرأة ان تطلب طلاقها من زوجها فان طلقها فيه والا فلا وإذا كانت مريضة جاز له ان ينزوج غيرها ولكن لا يجوز له تطليقها

وشرائع الملك كثيرة وهي مبني على نظام المساواة وحفظ حقوق الضعفاء . مثال ذلك ما جاء في الكلام على الارملة التي تتزوج وهو

اذا ارادت ارملة اولادها فصر ان تتزوج وحسب عليها ان تستأذن القاضي وإذا اذن لها وجب عليه ان يسلم زوجها الثاني بيت زوجها الاول وممتلكاته كلها ويأخذ عليه صكاً بها مشترطاً عليه ان يعتني بها وباولاد زوجته من زوجها الاول ويحفظ لهم املاكه ولا يجوز له ان يبيع شيئاً منها وان باع يلزم المشتري رد ما اشتراه ويحرقه

وكانت المحكمة في الميكل العظيم وهو في قلب المدينة وهناك كانت حرية الحكومة التي تدفع منها عدية الامرى من رؤساء الجند

ثم قابل الكاتب شريعة همورابي شريعة موسى وبين وجوه الاتفاق بينهما مثال ذلك في شريعة همورابي اذا ضرب انسان آخر في حصله وجرحه واقسم انه لم يضربه عن قصد يدفع اجرة الطبيب وفي شريعة موسى " اذا تخامم رجلان فصرب احدهما الآخر بمحجر او بسكة ولم يقتل . . . يكون الصارب بريئاً الا انه يعرض عطلته ويبقى على شعائره " ومن يشتم اباه يعاقب في الشريعة البابلية بقطع يديه وفي الشريعة الموسوية بالقتل . وادان طع ثور رجلاً او امرأة فمات برحم الثور ولا يؤكل لحمه في شريعة موسى واما صاحبه فيكون بريئاً ولكن اذا كان ثوراً مطاعاً من قبل وقد اشهد على صاحبه ولم يعبطه فقتل رجلاً او امرأة فالثور يرجع وصاحبه ايضاً يقتل ان وضعت عليه عدية يدفع فداء نفسه كل ما يوضع عليه . وكذلك في شريعة همورابي يكون صاحب الثور بريئاً اذا طع انساناً وقتله واما اذا طع انساناً وعرف صاحبه بذلك ولم يكسر قريبه او لم يربطه لكي لا يخرج من داره ثم طع انساناً آخر وقتله وجب عليه ان يدفع ثلاثين شاقلاً من الفضة

ومن رأي الكاتب ان الشريعة الموسوية استلقت بعض اصولها من الشريعة البابلية لاجلها وان سلطة ملوك بابل كانت منتشرة في فلسطين قبل كتابة الشريعة الموسوية وعندها انت ادره همورابي عربية الاصل فالعرب هم الذين وضعوا تلك الشريعة

(٤) اصل اعالي بابل

بابل او العراق على ضفاف الفرات ودجلة في الدنيا المكونة من طيهما وسدس رمم البلاد كلها مع غطاة السروليم وبككس . وقد كان بحر فارس في قديم الزمان مملاً شمالاً وحسب بعضهم انه يتأخر جنوباً اكثر من مئة قدم كل سنة بدليل ان مدينة الحمرة كانت على ميل واحد من البحر سيح في زمن الاسكندر المكدوني فصار بعدها عنة مئة ١٨٣٥ سبعة واربعين ميلاً اي بلغ انحسار ماء البحر ٤٦ ميلاً في ٢١٦٠ سنة او نحو ١١٥ قدماً كل سنة والمرجح ان متوسط انحسار الماء لم يرد على مئة قدم في السنة من السنين العابرة . ويعرف الآن ان مرفأ المملكة الكلدانية القديمة كان مدينة اريدو حيث الخرائب المعروفة بالنواويس وهي الآن على مئة وثلاثين ميلاً من شاطئ البحر . او ٦٨٦٤٠ فقد كانت مرفأ لبلاد الكلدان قبل المسيح سنة آلاف وثمانئة واربع وستين سنة اذا صححت القاعدة المتقدمة وهي ان انحسار الماء نحو قدم كل سنة

وعلى ثلاثين ميلاً من اريدو شمالاً خرائب مدينة اور المذكورة في التوراة باسم اور الكلدانيين ولا تزال انقاض هيكلها الى الآن واسمها المقيبر اي المشيد بالقار . ويظن الدكتور

يتوسر ان قوماً من اهالي (بور) غار شمالي بابل هاجروا اليها وبثوها على وصال الصحراء قبل
صارت الارض التي بين الفرات ودجلة صالحة للسكن . ومن بور واريديو نشأ العمران الباطلي
واشترى المسكونة قال الامتداد سايس ويسمى سكانها الاصليون باسم السماريين وكانوا
يتكلمون لغة ممزوجة من لغات مختلفة وهم اوجدوا عمران بلاد بابل اشواً مدنها وبثوا فيها كل
واستنبطوا كتابة صورية حرمت الكتابة السيفية منها وعملوا حبراهم الساميين مبادي العلوم
والفنون وبذلك على قدم همواهم ودرسوح قدم ان عمران عربي اسيا كانت جاريها بلغة
السماريين وكتابتهم . ومهما كانت قبيلة الكاتب وامته لم يكن يعترض افكاره ادا اراد التعبير
عنها كتابة الأ بلغة السماريين وحروفهم

ومن السماريين تعلم الساميون سكن المدن فان الكلمة التي مصاها مدينة في اللغة العبرانية
وهي الواو اهل مصاها الاصل حيمة . والكلمة التي مصاها قصر وهي هيكلم مأخوذة من السمارية
فانها فيها اكل اي بيت كبير

ثم كثر الساميون في العراق وامتزجوا بالسماريين سكان البلاد الاصليين وامتزجت لغتهم
بلغتهم فصاروا شعباً واحداً وصارت لغتهم واحدة اي مزيجاً من اللغتين الاصليتين . واصلح
الساميون ما ورثوه من السماريين واحترلوا كتابتهم وولفت الكتابة حدها من الانقان على
المزج في دلاط الملك سرجون وهو اول ملك اشأ مملكة سامية في اسيا ويستدل بما قاله هـ
المؤرخون البابليون انه كان قبل المسيح بثلاثة آلاف وثماني مئة سنة وامتدت سطوته الى بحر الروم
غرباً واالى جزيرة قبرص . وخلفه ابنه رام س . ووصل في غزواته الى جبل سيبا واستخرج
الفضة منه وكانت بلاد الشام حاضنة له

وكثر الساميون في العراق وجاءه العرب وتعلموا عليهم وكان ملوكهم منهم في زمن ابراهيم
الخليل كما يظهر من اسمائهم المنقوشة الى الان . وكان الكتاب البابليون يسموهم باسمائهم
العربية ويترجموها الى اللغة البابلية . وفي ذلك الزمان جاء امير اسمه كلداء ورل في بطائح
الفرات وشأ من سله الملك مردح بلادان ملك بابل فسميت البلاد باسم قبيلته بلاد
الكلدانيين لانه حارب الاشوريين وسهم من تسلط على العراق

ثم جاء على البلاد اقوام من جنال عيلام وسكوها وهم الذين ستم اسماء استروميون المؤرخ
باسم الكوسان فصار اهالي بابل اخلاطاً من السماريين والسميين والكوسانيين ومزج اختلطت
الامم قوي سلهما ولذلك فاق عمران بابل عمران ينوي . ووحد البابليون في ارضهم في
حصنها الطبيعي وموقعها الجغرافي ما جعلهم على انقل الزراعة والتجارة والعلوم والفنون فكانوا

اهل زراعة وتجارة ووضعوا الهندسة والحساب لكي يحسوا ري ارضهم وحفظ تجارتهم وركبوا
بحر فارس وداروا حول بلاد العرب . وكانت بلادهم سهلاً لا حجارة فيها يسوا بيوتهم بالطين
لضعف سبك الشمس او الحرق بالبارسقوها بجروح الجمل وطلوها بالشيد ونقشوها وروقوها
فنشأت عندهم صناعة الناء وصناعة النقش

ولقلة الحجارة في بلادهم صاروا يحفظون بكل حصة يحذوها وبقشونها ويصنعون منها
حقاً يصنعون به ما يريدون توقيعاً اما كتاباتهم فكانوا يكتبونها على اللبن والاجر فكانت
ابن من القرطاس

(٣) معاملاتهم المالية

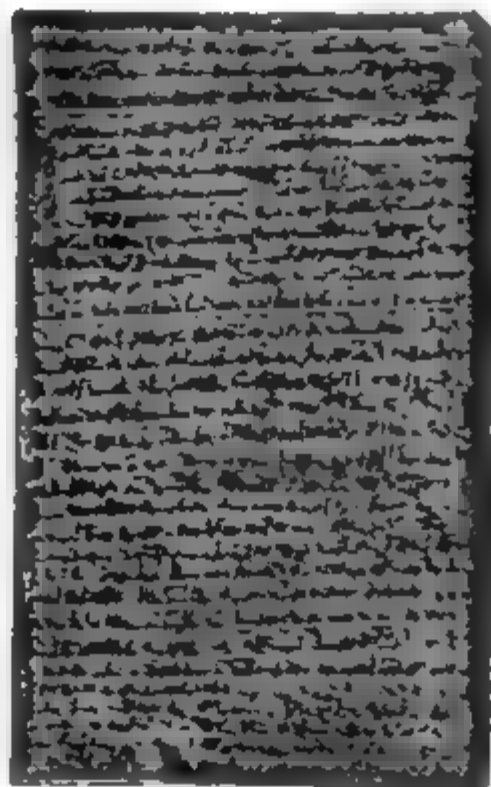
لو أرسل رجل مثل لورد كرومر سفيراً الى مدينة بابل في عهد ملوكها الاولين وطُلب
منه ان يقرر دولة من احوالها وانما في ذلك تقريراً مسهباً كما يشئ الآن من القطر المصري
ليبدأ تقريره بوصف احوالها المالية لان المال المقياس الحقيقي لتقديم احوالها . وما يصح يجري
بحرارة ونقص هذا الفصل عن احوال البابليين المالية لانه يستدل بها على تقصيرهم في المصور
الغاية وعلى ما تحمله بلادهم من التقدم لو اُصلحت ادارتها

وهذا الفصل لنقصه عما كتبه الاستاذ سايس حديثاً في كتابه من بابل واشور قال
كان لا قراض الدرهم المقام الاول بين الاعمال المالية التي كان البابليون يتعاطونها فانه
كان من ارجح اعمالهم ولم يكن احد يأبى من تعاطيه معها كان مقامه ربيعاً حتى اولاد الملوك
كانوا يديرون المال برتبة عايش ويترهون املاك المديون وكانوا يصطرون ذلك على يد وكلائهم
ولكن اذا وقع خلاف بينهم وبين المديون فهم المطأون لدى القانون لا الوكلاء

والسبب الاول لقدين في ما يظهر اضطراب الملوك الى جمع الضرائب للامان على جيوشهم
قبلاً تباع حلة الارض فكان الممولون يصطرون ان يقرضوا ما يوفوا به مال الحكومة كما يفعل
الفلاحون في مصر الآن

ونشأت عندهم بيوت مالية دامت مئات من السنين مثل بيت ايجيبي فانه نشأ قبل ايام
سفر ارب ودام الى ايام داريوس فكان مثل بيت روشيل في هذا العصر . كان يقرض المال
للمملكة ولتجار ويوكل عن الناس في الاشغال والدعاوى وتودع عنده الصكوك والعقود ولا يزال
كثير من صكوكه وسفاتيحه ومجموعه محفوظاً الى الآن وكان اهل بابل يوفون اصل الدين ورباه
في زمن الموسم او يقسطونها اقساطاً شهرية او يقسطون الربا ويتركون الاصل حتى يدفع
كله دعة واحدة . واختلف مقدار الربا عندهم فكان اولاً عشرين في المئة ثم قلّ رويداً رويداً

حتى بلغ لي عهد موعده عشرة لي سنة ثم في ذلك حتى بلغ لي المئة لكر كان
هذا في رمن صعب بان وفاة احد على القود حتى ن واحد من بيت احيي الارض وحلاً
وامرأة مقوداً من غير رد مشرعة عليهما ان يوبه الاصل حينئذ نسود السكينة على البلاد
وكان الناس يوتون لاله الامديون صباه فربيه ويشهد عليه الشهود مثال ذلك صك كُتب



صورة صك ك و - والتم اسمي على قصص من الاخر - رهنه اليوم - تاس من شاط
في السنة التي رقي بها رهنه من ملك - من في عرض الملك وعدواية اسهره

في رمن الملك مويديس من مال اسنديس من واحد من بيت اسبي وعده ترجمته "ما
من القصة ملك مدين مروح من القصى صل بن بورس اسنق مبرلادانت بن مدي مهي
وبودمرت بنت ميس ابوس في شهر نسري ونسدا مدع المال وراه ورهنا عند مدين مروح
سناهما الاعلى لياور اسنق سم بكين بن ماسوسوس سناهما الاسفل المتاحم بين مير

وهو مروج حلاً واداً عمراً عن أبناء هذا الذين ولدوا في مروج الحلق الاول في هذين البستانين لا يبق لاحد ان يمتسكها قليلاً يستولي الذين ووباء . وفي شهر تسري ينزل النحر الذي في النخل لسرو الحاربي في مدينة تخرين وأحد مدني مروج بدل الزبا ولنديون استدان المال لاياء الصرية المفروضة عليه لاجل اشباع الاسلحة لحود الملك . شهد بذلك بيول سونو بن بواحي بن داهق وسودلي ابوس بن كسوة وبيور برا اوساسي بن سمح بن برونو ومروح ايرو بن ندين وانكاتب بعل الذين بن بعل يصير بن ديبو كتب في مدينة تخرين في الثامن والعشرين من شهر ايار في السنة الثالثة لنبيدس ملك بابل .

وكانت بقودم من الذهب والفضة كانوا يتعاملون بها وربما في اول الامر وكانت نسبة الذهب الى الفضة عديم في عهد سوجدنصر كنيسة ١١ الى ١ اي ان الانتقال من الذهب يساوي احد عشر مثقالاً من الفضة ثم زادت نسبة الذهب الى الفضة قليلاً في السنة الحادية عشرة من ملك نبويديس حليمه صارت مثل ١٢ الى ١ . وكانت معايير الذهب والفضة واحدة وهي الزيرة وتساوي ٦٠ مثلاً والمنا يساوي اثنين شاقلاً وقيمة الشاقل من الفضة ١٥ غرشاً مصرياً بقيمة المنا تسعة جنيهات وقيمة الزيرة ٤٥ حبيبا . واستعملوا النحاس ايضاً في معاملاتهم ولكن استعماله لم يكن قديماً بل حدث في آخر زمان بابل . وكان اعتمادهم في المعاملات على الفضة وعلى المنا لا على الزيرة ولا على الذهب فهو كل المقياس وقد حددت زيرة في زمن الملك دحي سنة ٢٧٠ قبل المسيح ووجدت قطعة من الحجر الصلب كتب عليها ان ورها مساواتها معايرة مع ما سوجدنصر ملك بابل بن نبوبلصر ملك بابل على الحيار الذي وصعه الملك دحي . وورن هذا المنا عاداً هو ٩٧٨ غراماً واداً عرضاً انه خسر غرامين بالاستعمال عورته . لاصلي ٩٨٠ غراماً هذا هو المنا الاصلي او السلطاني وكان عديم مثلاً آخر وزنه نحو ٥٦١ غراماً

وكانت قطع النقود تورق وربما في اول الامر كانت تقسم ثم صارورها معدوداً ولكنها بقيت تعادير وقت التعامل بها خوفاً من الشئ ثم صار يقش عليها زنتها وقيمتها . والظاهر ان السالبيين فعلوا ذلك من عهد ابراهيم الخليل وكان عديم نقود مختلفة في زمن سوجدنصر قيمة الواحد منها شاقل او خمسة شواقل او خمسة اسداس المنا او ثلثاه او ثلثه او نصفه او ربيعه او ثلاثة ادرعير . ومن رأي الاستاد سايس ان السالبيين هم اول من استحدثت النقود وان الليديين واليونانيين فعلوا ذلك منهم وقد ظهر من اكتشافات الحديثة انه وجد في بابل بيت ماني آخر مثل بيت ابيبي قبل المسيح بالقرنين وسبع مئة سنة ولكن كانت التجارة في ايامه مقتصرة على حاصلات البلاد كالنعم والبقر والصوف والحبوب والنمر والقطار وسياقي الكلام على اشياء اخرى من مقومات العمران الباطلي

الأوقاف الإسلامية

الام من حيث كيانها متشكلة وفي وجوه مراقبها ومصالحها متشابهة تنبع المتأخرة منها سنن المتقدمة وقلما تخلطها إلا ما هو من طبيعة الارتقاء الطبيعي والتدرج الطبوي . كان الانسان في اول دور لا يعرف الشفقة وربما أسكل لحم أخيه حياً او ميتاً ولم يكرهه فلما قصى زمن العمية الاولى بدأت تدب الشفقة في ديب الحياة في الاجسام وأخذت اذواق البشر تطلب ومواطنهم ترق ويتعارفون ويتآخون ويتأسون بالمعروف فأصبح الكبير والنقي بشعران بان ورائها طالب من الدين او الانسانية يستغنىها على العناية بالصغير والبائس وإطعام القانع والمعتز ومن هنا كانت مشروعية الصدقات والزكوات . والوقف هو من جملة الحسانات المتكفلة بهذه العاية الشريفة . سنت الاوقاف في الاسلام على عهد صاحب الرسالة ذلك ان أحد شهداء وقعة أحد واهمه مخبريق عهد الى الرسول قبل قتله ان يصح امواله حيث اراد نفسه على سعة حوط ولا وهي كروم التحل في المدينة فاصبحت الاموال للعبوسة من داك العهد لا تشرى ولا تورث ولا توهب وأخذ بعض الناس يحبسون اموالهم على فقاههم واعقب احفادهم قل في الاسماء تصدق النبي (ص) بسبعة حوائط في المدينة وقد وقف الخلفاء الراشدون وعيرم من العصاية وهذا اجماع منهم على جواز الوقف ولرواية ولان الحاجة ماسة الى جوازهم يقول زيد بن ثابت لم تر خيراً لليت ولا للحي من هذه الحبس الموقوفة أما الميت فيجري أجرها عليه وأما الحي فيحبس عليه ولا توهب ولا تورث ولا يقدر على استهلاكها

هذا مبدأ الوقف الاسلامي قال الشافعي لم يحبس أدل الجاهلية فيما علمت وانما حبس أهل الاسلام ^(١) وما برحت الاوقاف تنمو بنمو الثروة والتبسط في ذاتي الملك

(١) من أحد التوسع في معرفة الوقف وما تورع منه فليرجع الى كتب الفوائد وما كتاب الوقف في البحر النال من حاشية ابن عابدين والاصناف في اسكاف الاوقاف لفرع الدين الطرابلسي واسكاف الوقف والصدقات لخصاف ومجلة الاحكام الصادرة

وامتداد السلطة بامتداد الترح حتى تكاملت أحرارته وتكاثرت مودته في صدر الخلافة
العباسية وخصوصاً على عهد المأمون فإنه وقف هذا الموقف الم محمود ووقف الأوقاف
الكثيرة في العراق وغيرها على العلماء ودور العلم والحوامع والمباني العامة لتبقى دائمة
الانتفاع على الدهر وتكني العلماء مؤثرة قرع ابواب الملوك والأمراء والمعاويج واصحاب
الزمانات والمجاهات من التكفف والاستعداد فمن ثم كثرت الأوقاف العامة كثرتها
في الولايات المتحدة الأمريكية لهذا العهد ومظلمها على دور العلم والناشرين

من احسن القوانين الصريحة عند المسلمين احكام الموارث فانها تقضي على
الموارث ان لا يرثي بغير الثلث من ماله في وحيه الميراث وان يثني الثلثين لوارثيه
يستتمون به استمتاعاً من قبل. ولما لم يكن لأبي الوفاء مندوحة في خرق هذه القاعدة
فترسّع القوم فيها لاسيما ما كان منها اهلها حتى كاد يقلب ما هو خير الى شر. على انه
بحال إيجاد الخير للمحض. يصف الواقف امواله او شرطاً منها لتكون من بعده وسيلة
للمعارف والتسطف بين الداراي والاعتاب فما هو الأجل حتى تعدوا وقاؤه ذريعة
للتقاطع والتدابير فتقوم ثمرات المحصومات بين الاسرات للاستئثار بأدارة الوقوف
واقسام مملته خصوصاً عند كثرة المستحقين وقلة الانصبة وربما تكاثرت ذرية الواقف
بمدح حتى يصيب المرد من الدخل صفة غروش. ولا نل كيف تكون حال تلك
المقارنات والأراضي الموقوفة من الميراث في تعدد الموقوف عليهم تعدد الناحي وتباين
في الآراء. وربما استأثر بالوقف فرد واحد يكون اشد المستحقين مراساً فينصب حقوق
الآخرين من اجل هذا ترى العاصيين وفي مقدمتهم المتولي او الناظر يقضون حياتهم
على دكات الحاكم الشرعية مدافعين ذري الحقوق الباطل حتى جرى في حكم الامثال
قولهم « نصف لأوقاف موقوفة على الحكماء »

يا من المتأحرور في احكام الاوقاف اهلية كانت او عمومية حتى قالوا ان شط
الوقف كمن يتارفع ولو كان فيه ظاهر ضرره وكروءه عند العاصيين. وعُدَّت
الأوقاف على طول الزمن من أعظم التبريات حتى قالوا ان من لم يمت عن وقف فكأنه
مات ميتة جاهلية. ومن مصيحات ما يروى ان رجلاً قارب الموت وهو لا يملك شروى

تقير فأشار لي ابيه وهو في الزرع ان يهبه بعض حوايت له ليقيمها باسمه تقرباً به الى جوار ربه اذ شق عليه ان يظار دنياه دون ان يجري على يده مثل هذه الحمة ولو على حساب ابيه الذي ربما لم يجب الطلب الا حياء . وليست هذه القصة بأعجب ممن يجمع اموالاً من السحت والحرام الذي لا يوافق عليه عقل ولا نقل ويتطاول الى وقفها زاعماً انها ثبته الزاني من مولاه وتبرر ما قدمت يده في اولاه

كان اكثر المال وأصحاب الاموال في عصور المصادرات يخفون الاوقاف على الجوامع والمدارس والمستشفيات وغيرها فراراً بأموالهم من مصادرات الملك اذا غضبوا عليهم ونحوهم عن وظائفهم او قضاة نجيبهم فطمعوا في وفهم . ومن الاوقاف ما انعمه الملك ببعض عائلهم وحاشيتهم ليستعملوها ما داموا احياء على سدل الاقطاع فاعتم المم عليهم ان جعلوا ذاك المقار او تلك القرية بواسطة القضاة وأهل الحكم اوقافاً شرعية يتناولها أعقابهم من بعدهم فتتوزع عليهم عند ان يكونوا أهلوا الانكال او انقطعت ايديهم عن كل عمل الا من بسطها لتناول واردات اوقافهم الحقة

ولقد تفتن القوم في انواع الاوقاف حتى لا يكاد يخطر ببالك خاطر في الوقف الا وتجد من سبقك اليه مما أوشكت منه ان تكون نصف بلاد الاسلام موقوفة . خذ مثلاً لذلك مدينة دمشق فقد روى ابن بطوطة ان انواع اوقافها وصارها لا تنحصر لكثرتها فمنها اوقاف على العاجرين عن الحج لمن يجمع عن الرجل منهم كفايته ومنها اوقاف على تجهيز النيات الى ازواجهن وهن القواني لا قدرة لاهلن على تجهيزهن ومنها اوقاف لفكك الاسرى ومنها اوقاف لآباء السيل يسطون منها ما يأكلون ويلبسون ويتزودون ببلادهم ومنها اوقاف على تعديل الطرق ورصفها ومنها اوقاف لمن تكسر له آية او مصحف في الشارع ومنها اوقاف لسوى ذلك من أعمال الخير

ومما هو مستفيض على الالسنه اليوم بدمشق ان بعضهم كان وقف اوقافاً كثيرة يصرف ديمها لجرف الثلج من حل سنير في الشعبة المطلة على القرطة لكثرة تراكمها عليها أيام الشتاء والربيع حتى لا يضر هراؤه بأوار الاشجار تصاب بالجد والصقيع ونقل الثمار والازهار . وان عند بي القاي وهم من الأسر المعروفة بالشام حجة هذا

الوقف وله آثار الى يومنا هذا. ويذكرون ان الاشجار اخذت تحت قص آثارها منذ تقاربت
 المهم من رفع الثلوج في إربانها وضاعت آوقافها فان صححت فائدة هذا العمل فيكون
 وقف الثلج حصة من حسنات الآوقاف تدل على بعد نظر الواقف في الابداع والاختراع
 ومن العادة في معظم البلاد الإسلامية ان يشترط الواقفون في اواخر صكوكهم
 شروطاً منها ان الوقف اذا اُخذ بقصد القرية واقراض المسكين يعود بمجتمعه الى
 الحرمين الشريفين. ومن الناس من يقفون عليها مباشرة فلذا كثرت آوقافها كثرة
 رائدة. قال احد الفضلاء بشأن هذه الآوقاف: "لم ترل يتولاها أمانس ينصهم القصة
 من اهل الامانة حتى سنة ١٢٤٢ وقد أششت خربة الآوقاف السلطانية واستمت
 آوقاف الحرمين لسلطين الطوقيين والعوديين والصقوين والقرمانيين والتمانيين
 وغيرهم. وسنة ١٣٥٦ ضبطت الآوقاف الشاغرة^(١) بموت المتولين أو باعتراهم وجعل النظر
 عليها الى نظارة الآوقاف السومية. ونقسم هذه الآوقاف الى ثلاثة أقسام يطلق على
 الاول اسم « مستغلات » وهي القرى والمزارع وعلى الثاني اسم « مستغقات » وهي العقارات
 والحوانيت وعلى الثالث اسم « تقود موقوفة » وهي كمية من النقدين. وأنت خزينة
 حاصة لاستلام النقود الموقوفة ثم أُنبت وأضيفت الى املاك السلطين العظام وهي تبلغ
 سبعة ملايين من الليرات المالية أخذ ما يقرب من نصفها واحتصت نظارة المالية
 بنصف الآخر على سبيل القرض ونصرفت فيه. ثم ضبطت نظارة المالية قسماً من
 آوقاف المستغلات وهي تبلغ نحو مليون ونصف ليرة سنوياً مع ان قسماً من هذه
 المستغلات لحوامع ومدارس وصارت نظارة المالية تدفع للآوقاف ثعين الف ليرة
 مساندة وتدنى هذا المبلغ حتى نزل الى ستة وثلاثين الف ليرة

"اما قسم المستغقات وهو أهم انواع الآوقاف فانصصت نظارة الآوقاف ادارته
 فباعت ما هو موقوف منها على الحرمين الشريفين اما المستغقات الموقوفة على غير
 الحرمين فباعت منها قسماً يساوي خمسة ملايين ليرة فبقي لنظارة الآوقاف دخل يبلغ
 نحو مليونين ونصف الى ثلاثة ملايين ليرة في السنة يصرف منها على الحوامع والمساجد

(١) الأرض الشاغرة التي لم يبق لها احد يحميها ويضبطها

وأحداث الجوامع وأشاء الكتابات

وقال عبد الرحمن شرف في كتابه تاريخ الدولة العثمانية وهو مما يذكر في المدارس العالية بالسليطنة ما ترجمته

"منذ نشأت الدولة اخذ السلاطين النظام ووزراؤها ورجالها ونخبة من اهل الثراء يشيدون في جميع اطراف الممالك المروسة ما لا يقع تحت عد ولا حصر من الخيرات والمبرات كالجوامع والمآجد والمكتبات والخانات والحمامات والمنازل والكتايا والزوايا والفساقي والطرق وغيرها ويقدمون لبقائها وادارتها مقدارا كافيا من الاوقاف على اهل ان تستمر عليهم الرحمة من الخلف ونيلهم الزلفى والقربى

"ومضى زمن اقرضت فيه سلالة الواصفين فولي عليها أماس من ذوي الكفاة وكان يطلق على امثال هذه الوجعيات اسم تواية الصدقة وينصرف فيها بأمر السلطان بمعنى انها كانت نوعا من الوظائف اما اليوم فتدعى امثال هذه الاوقاف بالأوقاف المضبوطة وتدير شؤونها تولا نظارة الاوقاف السلطانية

"وغير نكبر ما قامت به الاوقاف من المنافع العظيمة في حمران البلاد وبيئاتها ونشر المعارف وتسهيل الصادرات حتى ان ما صرفه على خيراته الصدر الشهير ستان باشا الكبير يربو على مليوني ليرة . وعليه فصار من اللازم في نظر الادارة المدنية ان يدقق ابدأ في تنفيذ شرط الواصفين ولما انتشرت فوضى المتولين ومشوا على هوام اشرف كثير من الماي الخيرية على الحراب وبحث المتولين وحيث الجباة تغيرت شروط تلك الاوقاف وتبدلت اعيانها

"ولما بدى بالاصلاح العام على عهد محمود خان الثاني ألغت نظارة الاوقاف سنة ١٢٤٢ وعين الحاج يوسف افندي ناظرا عليها على ان يكون له حق النظارة على المتولين وان لا يتدخل في اوقاف الحرمين والسلاطين العظام . وسنة ١٢٥١ اجللت اوقاف الحرمين الى مدير ثم انفصلت بالمرّة عن نظارة اعوات دار السادة فحدثت لها نظارة اوقاف الحرمين مستقلة وجعل ناظرا عليها الحاج ادم افندي . واتحدت النظارتان سنة ١٢٥٢ زمن موسى صفوي افندي وقرر سنة ١٢٦٠ ان يعد ناظر الاوقاف من نظار الدولة

ويكون له حق المدخول في المجلس الخاص وضمت الى نظارتهم كل الآوقاف السلطانية واستثنى من ذلك سبعة آوقاف مثل وقف اوروس بك وميخال بك وغيرها فخطر دلى نظارة الآوقاف الداخل في ادارتها اهـ

هذا ما انتهى اليه حال الآوقاف في السلطنة الثانية وهي في كل البلاد تابعة لمقتضيات الزمان والمكان بل لما قضى به حكوماتها فصر ضبط آوقفها وكانت كثيرة جداً محمد علي الكبير وتصرف فيها بما شاء واعطاها لمن اراد على انه لا يرال منها كم لا غير قليل له نظارة خاصة تدبر شؤونها

ولا جرم ان الاستتار من الآوقاف آخر سبر الشرق في محجة الممرات ولا يرال مؤخرها ولكم في البلاد من آثار ودور وقصور ومحال عامة هجرت وتعلت بضائع آوقافها وكثرة المتنازعين عليها وقد علم بالاستقرار ان المسلمين كانوا احسن حالاً ايام لم يكن يهدد الوقف عندهم بهذه الكثرة فكانوا يستمرون البلاد ونحري قاعدة تنازع البقاء مطردة على اصولها بنفى القبر باعماله ويقتر السبي باعماله

ولقد عشت ايدي المطامع بالآوقاف المسبلة على المصالح العامة فلم تفد الفائدة التي كان يتوقعها لها واقفوها ولم يعلم من الآثار والاديات الا ما عرضت له اسباب أخرى آخرت القضاء عليه وهالك المثال : انت قلم ابن صلاح الدين يوسف بن ايوب رنة في تاريخ الشرق والغرب وأن يرض اباديه على المسلمين وغيرهم لا تنسى على المدى ومع هذا ففصلت الفقه باهل جوارقته والمتولين عليها ان استولوا على معظم داره قصيروها مساكن وحجراً ولو لم يرفع عنه الادى المرحوم ضيا باشا احد اعظم ولاة سورية منذ سبع وعشرين سنة لاستصغيت الدار جملة واحدة اليوم ولو كان البر والمهر وفقاً عليها . زار عليهم الثاني امبراطور المانيا في اواخر جهادى الثانية سنة ١٣١٦ صريح السلطان صلاح الدين بدمشق وقال فيه عشية دعي لتناول الطعام في دائرة المجلس البلدى من خطاب ارجله . (اني ابتهج من صميم المؤاد بانني وطئت بلداً عاش فيه من كان اعظم ابطال العصر السالمة بأسرها من كان باصاليه يسلّم اعداءه كيف تكون الابطال السامي المقام السلطان صلاح الدين الايوبي الشهير) ثم بعث في العام التالي

بأكليل من الذهب عنواناً على احترامه له وتذكراً لزيارته قبره . وفي غصون تلك
 المدة جرى لي حديث مع أحد افاضل الافرنج فقال لو كان قبر صلاح الدين في بلادنا
 لصنع بالاحجار الكريمة وقيمت له التماثيل والمياكل وبنت على اسمه المعابد والمدارس
 وسمت به الشوارع والساحات . قلت له ان الاسلام لا يسمح باقامة القبور على هذا
 النحو ولا يبيع وضع التماثيل والنصب للاحياء ولا للاموات ولكن احباب صلاح الدين
 يتعمدون ولو بالمعاطلة على قبره بسيطاً غير مزخرف ثم سردت عليه ما كتبت ينويه
 القائمون على ضريحه من تمفية اثره عرضاً او عمداً فأخذ منه العجب

هذا ما وصل اليه العلم القاصر من حال الاوقاف العامة والخاصة وقد حذت الدولة
 العلية حذو الممالك المتعدنة في ضبط الاوقاف على امل تسميرها . وللأوقاف بمصر طريقة
 حسنة قالت نظارتها نعهد باصلاح الاوقاف الالهية من خزانها ثم ترجم الى القار
 تستوفي ما اسلفته اياه من ايراد على ان الخراب لم يبرح منشراً في معظم العقارات
 الموقوفة على اختلاف ضروبها . واذا كانت الاوقاف احدى على التفتقر في المشرق
 كان على الباحثين في علم الاجتماع ان ينصوا في هذا البحث والمريض اذا برحت
 به العلة يتوقع من طبيبه شفاً عاجلاً او آجلاً والام اذا ارل بها الحرم يبحث أسانها في
 مله وكذلك يفعلون
 بحاث دمشق

ظاهر العمر

(تابع ماقبله)

كان بين عثمان باشا والي الشام وبين علي بك والي مصر منافرة واحقاد ناعيك ان علياً
 لما رحمت قدمه في مصر حدثته نفسه بالتوسع حتى صداد وكان يجيئ الفرص لذلك فارسل
 ظاهر العمر اليه بالهدايا واستجده على والي الشام ووعده انه اذا اطعوا به كان ظاهر يرحله في
 خدمة علي بك كيف شاء

وكانت الدولة العلية في ايان ذلك تحارب الدولة الروسية لعهد القيصرية كانوا مراسلها
 علي بك وجب اليها ارسال بضعة سفر من اسطولها مشهورة بالرحال وهو يمكنهم من
 الاستيلاء على الثغور الشامية

فلما جاءت رسالة الشيخ طاهر مرّ بها جداً ولحال جهنم عشرة آلاف فارس وعقد عليهم
 لاسماعيل بك الكبير وارده ستة امراء من الساجق وجعلهم تحت امرته وامر الجميع ان
 يطيعوا الشيخ طاهر واكثر لحسنه من المؤمنين والذخيرة فخرجوا واتوا عرة وكان عثمان باشا والي
 الشام في القدس يجمع اموالها فارسل يسألهم عن حرم فلم يجيبوه شيئا فاجلس معهم شرا
 وارتحل الى دمشق اما الشيخ طاهر فارسل اولاده للقضاء العرة فاروا بهم في موكب جليل
 الى عكا حيث التقاهم ظاهر بالاعزاز والاكرام

واما عثمان باشا فانه تجمّع بعد رجوعه للذهاب الى الحج الشريف حتى اذا دنا وقت دهايه
 برزت المساكن المصرية وحامّة ظاهر العمر من عكا وعدتهم جميعا نحو عشرين الفا
 وقصدوا المزيروب

وكان اسماعيل بك قد رأى من حسونة اولاد طاهر العمر ما ساء فتكأ عن انعام العمل
 المهود اليه من علي بك حتى اذا سأل طاهر ان يقصد دمشق ابي وقال لا يجوز ان نقابل
 رفاريت الله وانما ترسل الى عثمان باشا ان يحد اليك عسكره لانه هو المطلوب فلا راسله
 اجابهم اني عازم على الحج ولست لا تأخر عن ذلك فان كنتم تريدون حرب رجال الله فقد
 استعنا عليكم به فاجاب اسماعيل حاشا لله ان نقابل زوار يتو ووقع تحت غصه فلما رأى
 طاهر امتناعه لوى الاله وعاد ادراجته صوب يافا وفي انزو المسكر المصري وكتب بما وقع
 ليلي بك شاكيا ما فعله فانه عكروا وملتقا استبداله فاستاء علي بك من ذلك وحبز مريقا
 آخر من جنده وعقد اللواء على العثة لرجله المشهور محمد بك ابي الذهب وسبوه في بدء
 سنة ١١٨٤ فلما وصل الى قرة التقاه اسماعيل بك ومن معه من الساجق والشيخ طاهر وحملوا
 من المناولة وغيرهم حتى بلغ عدد الجيش ستين الفا او يزيدون فوجف ابو الذهب بهم صوب
 دمشق وقد عاد واليها من الحج وعلم مسير ابي الذهب اليه فارتاع ولكنه تجدد وبأمر الاله
 لدفع الطارئة حتى اذا جاءت المساكن ورلت يداريا انكبرى من اراض دمشق برزت للقائهم
 الخرد الشامية ويقيم عند الرحمن باشا والي حلب وحليل باشا والي كليس ومحمد باشا والي
 طرابلس القديس امرتهم الدولة العلية بعهدة عثمان باشا وذلك ان عثمان باشا لما علم بما كان من
 بشة علي بك ومراسلته بعض اعيان الشام في طلب تسليم البلد اليه كتب الى باب الدولة
 فصدر امرها للولاة المذكورين بمساعدته

فلما تلاقى الجيشان في سهل داريا اتفقا ساعة فانكسر العسكر الشامي وفر كل من حليل
 باشا وعبد الرحمن باشا هاربا بصكره بعد ان قتل منهم شردمة ولكن ثبت عثمان باشا وابنة

محمد باشا والي طرابلس ودام قناتها بالعسكر الشامي والطرابلسي ثلاثة ايام الا ان كثرة العدو عذبت شجاعته فهربا لا يلوي على شيء فاحاطت الصاكر المصرية واحلافها بدمشق ثم بحث اليهم ابو الذهب بكتابر كان معه من علي بك يستدعيهم فيه لتختلف عن عثمان باشا لظلمه وحشوه ويساعدهم التسليم لما وصلهم ابكتاب حرج بعض الاعيان الى ابي الذهب فدعاهم الى تسليم المدينة وتوعدهم انهم هم نعموا بالاستيلاء عليها عوة وحرقها وامر اهاليها باستمالة الى اليوم التالي وفي تلك الليلة فر عثمان باشا واسه مع كثير من الاعيان والمجد حق حلت دمشق من الحامية وارتاع الاهلون لذلك وادرحوا في الخاضع الاموي حيث كان قد اجتمع اهل القرى المتجورة بهم وهاج الاهلون وماجوا اذ ساءوا على انفسهم وما يمكنون وسألوا العلماء والاعيان ان يسلموا المدينة فسموا بان حرج منهم مئة الى ابي الذهب وسأوه الامان فدخل المدينة وجلس في دار الزاوة

وسعد ايام كتب ابو الذهب الى اهل دمشق يقول اننا جئنا الشام في طلب عثمان باشا فلو خرج اليانا منك سواد ثم قلناه في القصة لما تحققنا انه ليس فيها وليس لنا بمصرنكم ارب لاسيما وان المدينة مولانا السلطان عرفنا القتال حكم ما دعوا لمولانا السلطان وادكروا بالخبر ثم رحل عن دمشق ورحلت على اثره عداكر طاهر الامر واحلافه وفي صدورهم على عملة ابي الذهب حرارات ودخل ابو الذهب مصر واعتذر الى علي بك عن هودنه شكاسة احلاق طاهر وعشيرته وقال انهم قوم لا يعرفون الوفاء ولا يشكرون الجليل ونهم كانوا كلما طغروا ما يرحل قتلوه واحدوا اسلحة بخشيشا المطب ورأينا اننا قد فرنا بطرد عثمان واحرجه من الشام فرجسا ادراجا لما سمع الامير علي ذلك كاد يغير من العيظ فكتب الى الشيخ ظاهر بلومه فاجابه بتكذيب مقال ابي الذهب وسأله ان يأمر باستكثاب اسماء القتل من عسكره ليرى في الامر وقال له ان انا الذهب تيسر له امتلاك البلاد شجعة باردة ولكنك دافق رأي اسماعيل بك في عدم الخروج على السلطان لان في ذلك ماسا بالدين وان ابا الذهب منع في بادية الامر عن قبول هذا الكلام من اسماعيل بك ولكنك عاد فاقنع اذ ان امين الصرة ساعد على اقتناع ووعده ان عاد ادراجا بالحصول على رضا الدولة والاعوام عليه باحدى ولايتها وقال له انه مرسل اسه عثمان رهنا على صدق كلامه فان وجد في مقال ابي الذهب درة من الصدق عدم ابو صباغ له واحتال طاهر على ابيه لحمله على الذهاب الى مصر وهو لا يدري بما كتب ابو له وما وصل جواب طاهر الى علي بك فخص القضية طم صدق مقال طاهر الامر فوقت اشياء يه وبين ابي الذهب وفر هذا من وجهه الى المعيد فالتفت عليه جمهور

من اسياف فارس على بك اليو عكراً مع اسما عيل بك فاعجاز اليو وكان عثمان باشا قد رجع الى دمشق وجمع عسكراً حراً وبرز الى الحولة يريد عرو طاهر العمر والمناولة فلما هموا جمعوا رجالهم وبنوا المشاة فافاق رجاله الا والاعداء محيطة بهم من كل جانب وقد الموم بصرب السيف والنار مدعروا وتشنوا وولوا الادبار والقوم يصرون في اقصيتهم تحت خنخ الليل حتى ناموا شاطيء الجيرة فالتى كثير من منهم انفسهم في الماء بحاجة من النية صروا اليها وثر عثمان باشا بغير من رجاله صم الطافرون اسلاهم وعادوا فكتب طاهر بذلك بمشرا على بك الا ان هذا كان قد راعه اسما عيل بمشرو الى ابني الذهب وابيار زحمه عليه بن اسفح اليو مخرج من مصر هارباً بسرقة من فرسانه وما عنده من الاموال والذخائر فاصداً حتى طاهر العمر مستعجباً معه الشيخ عثمان اسطاهر فلما بلغ الديار الشامية التقاه طاهر بالحقلة ولاكرام وذهب به الى عكا فكتب منها الى الدولة الروسية يطلب المدد المصري الذي كان قد سألته من قبل وتمهد لتسليمها الثور من مصر الى صيدا فتنطبع حينئذ ان تمد فتوحاتها ما شاءت واقتدرت فوافقه طاهر العمر على هذا الطلب والوعد

وكان على ولاية صيدا ابن آسر لعثمان باشا اسمه درويش باشا هذا كان حباناً وقد راعه قرب المناولة منه فمر من صيدا الى دمشق وحاول الامير يوسف الشهابي ان يشدد عزائمه لما استطاع ولذلك طمع المناولة فيه وفي بلاد الشوف ومرج عيون والحولة فاستاء الامير يوسف وتجهز عليهم بمشربى الفاً من المقاتلة فاكسح بلادهم واحرق منها حتى جباغ حيث ورده كتاب منهم من يد ابن طاهر بألوة الصلح ويتعهدون بالقضاء على حاطره فلما استشار الذين معه في ذلك اشار عليه عبد السلام العماد بحرجهم وانما قصد ذلك لينكر الامير يوسف ويعود جانباً فتعلو مرة صديقه الامير منصور مسلم الامير يوسف رأيه فكتب عبد السلام الى المناولة يشدد عزائمهم ويعدهم بالانزواء فكل كما قال وارثه الامير يوسف مكسراً وحرج الدروز الذين كانوا على حجارة صيدا فارسل اليها طاهر العمر منسلاً من قبله كان رئيساً لمحاربة الدين في خدمته يقال له احمد اما الدركزي

وتوفي عثمان باشا والي الشام وحلفه على الولاية عثمان باشا المصري الذي كانت مراد الصاكر في عرب استان وتجهز للاعادة على المناولة وكتب بذلك الى الامير يوسف الشهابي وزحف بحيش عدته عشرون الفاً فيهم احمد بك الحرار الذي قال بعد ذلك الشهرة الدائفة في سوريا وبلغوا صيدا وحاصروها حتى صابقوا حامية وكاد احمد اما يسلمها لو لم يكن قد تراجع اكثر هسكر الامير يوسف الى بلاده وجاء الخبر بمجيء السفى الروسية الى عكا وكانت حمة

من الطرر الكبير المسمى يومئذ عليون ليصحبها قطع عدة من مصبرات الحجيم فاورع اليها ظاهر
 العمر ان تفلح الى صيداء فلما وصلتها شرعت تصرب القابل على عسكر الامير يوسف فدخلوا
 عن مواقعهم الى حارة صيداء وفي حلال ذلك كتب ظاهر العمر الى الامير ان يقوم الى دجسر
 صيداء للاحتياق والاتفاق ولا هو آثر اليه فلم يرخص بذلك فهبطت عساكر ظاهر ومن جاء
 مع علي بك من مصر حتى بلغت صواحي صيداء وهناك وقع القتال فاسرع عن انكسار عسكر
 اوالي والامير يوسف وامهرامهم واما السفن الروسية فاما ذهبت من صيداء الى بيروت وتحتها
 وظلت في مياهها حتى اذاها الامير يوسف مالا عنها وكتب الى والي الشام فارسل الى محافظ
 بيروت نائنه محمد انا ومعه احمد بك الحرار ووضعت المطارية

ثم وقع الخلاف بين الامير يوسف والحرار على امتلاك بيروت والامير فاتفق يوسف مع عمه
 الامير منصور وكتب الامير منصور الى ظاهر العمر يسأله استعمار السفن الروسية لاستغلالها
 بيروت من يد الحرار فاجابة ظاهر الى ذلك واستدعى السفن المذكورة فقامت واتفقت مع
 الاميرين على ثمن ثمنه الف درهم واسترضعت لوفائهم الامير موسى بن الامير منصور واطلقت
 السفن الفار على المدينة حتى تصابق الحرار بطلب التسليم عن يد ظاهر العمر ايضا فارسل
 ظاهر رجلا من اصحابه يقال له يعقوب الصيقل غدا بالحرار الى حكاة واقام هذا بها ابدا
 حتى سمحت له الفرصة فغرق بعض نال فشيخ ظاهر وفر بها حارباً بل قيل ان ظاهراً ارسله
 لحاية الاوال السلطانية فجمع منها شيئاً وفر

هذه ردة رواية الامير حيدر الشهابي في تاريخه لا انا رأيت في تصاعيفها مواضع تحتاج
 الى التنبه منها تاريخه بدء تحالف ظاهر العمر وعلي بك سنة ١١٨٣ والمهد بالامارة على
 الجيش المصري لابي الذهب سنة ١١٨٣ مع ان المرادي يذكر رحف ابي الذهب سنة ١١٨٥
 وبرافقة على ذلك قولناي بقوله انت علي بك انفذ السرية الاولى سنة ١٢٧٠ م والثانية سنة
 ١٢٧١ م ومنها ان ظاهراً وعلي بك هما اللذان حاربا الدولة الروسية لارسال اسطولها الى الثغور
 الشامية مع ان عبارة قولناي تدل على ان الاسطول المذكور كان حية البحر المتوسط فلما علم
 شورة ظاهر على الدولة جاء مياء حيفا لاحد المؤونة منها حين كانت حدود والي الشام واحلافه
 تحاصر صيداء فاستأجرها ظاهر تسعة كس لاسماقو على وضع الحصار فكان منها ما كان
 وهذه الرواية اقرب الى الواقع لانه لو كانت الدولة الروسية تقصد مجدة العصاة على الدولة لما
 اقتضى اسطولها منهم احرة عملهم والحال ان رأينا الاسطول ينقاضي الاجور في كل حركة
 يبديها بايثار ظاهر . ومنها ان عثمان باشا المصري كان قد تعين والي على الشام مع انه يظهر

من امباء ولاية الشام المدرجة في سلامة ولاية سورية ان صادق عثمان باشا نولي من سنة ١١٧٤ الى سنة ١١٨٤ وحطه محمد باشا العظم وليس عثمان باشا المصري

وعا روى قولناي من اعمل طاهر ان بعضا من الخلفين في طاعة الدولة العلية في بافا ونايس تخلصوا من طاعته حين بعهم ان نصير علي بك المصري حارب من وجه الي الذهب وقادم اليه وان عساكر الدولة تحشد في حلب للزحف عليه وشاع هذا القول بين القوم حتى حبسوا ان طاهرا لا يبرح عكا حوفا عليها وفيها هم بطون كذلك خرج طاهر برجاله صوب ناليس فلقى الفارحين عليه فيها وصرهم وتكلم بهم واقر الامور في نصابها ثم سار من هالك فالتقى علي بك وساء به ما الى عكا اما يافا فانه امهلها حتى قصي امر صيداء فعاد اليها في محبة علي بك واحط عليها فحشرت حصارا شديدا سنة ١٧٧٣ ثم عاد الى عكا يدبر شؤنها تاركا علي بك على امرة الحاصرين فصل عليها ثمانية شهور الى سنة ١٧٧٣ حين منكها ونظم شؤنها وجعل عليها قسلا يحكمها باسم طاهر العمر ثم عاد بها الى عكا

وحدث في خلال ذلك ان ابا الذهب احتال على علي بك بان دس اليه ان يعود الى مصر فيلقى خيرا فاعتز علي بك بذلك وسمى الى الرجوع في كل سبيل وكان الروس قد وعدوه باجدة فمالس حتى نجيء اليه الشريعة التي ارسلوها لمراقبته بل اخذ على صاهر بالذهب فارسل معه الفأ وحملة من فرسانه تحت امرة اسع عثمان فلما وصلوا به الى غزة عذر علي بك وقتل مع جماعة من رجاله وفر الباقون فاسقط ظاهر في يده لمصر طاعته القوي وحالك ذلك في نفسه ولكن ما لست ان فرجت كرتة بما روينا من التجاد الامير يوسف الشهابي الى موته على اخذ بيروت من الخزان

وكافي بالدولة العلية رأيت انها اراحت عن طاهر العمر عاد الى طاعته فاراح ولايتها من حربه ولهذا كتب عثمان باشا الى الامير يوسف الشهابي يعالنه بمودور الامر السلطاني بالعبو عن طاهر احالة لا ترحام الوالي وان الدولة العلية قد اصحت عليه فوق ذلك بولاية صيداء على وجه المالكان على ان يؤدي خمسة الف درهم عن بقايا المال المتراكم عليه ومشي الف مساهمة عدد عن حذمه الحردة - فمطم وقع هذا الخبر على الامير يوسف لما جئ من الامر بطاعة طاهر العمر ولكنه لم يدر اعتراضا على مواده حرصا على مودته

وفي سنة ١١٨٨ ورد الفرمان العالي محبة فقي من باب الدولة مؤدنا باحالة ولاية صيداء لعبد الشبح طاهر فطانت نمة هذه الولاية لتسوت حكمه على صيداء وعكا وحما وبابا وليلة وحبل ناليس وبلاد اربل وصعد والمناولة ولا ربح قدس في حكمها كان من اواليه نصي

غير ان في حلال ذلك عرض ابو الذهب لباب الدولة عما يعلم من امر ظاهر العمر وعلى بك
واشفي اسراره واستاد الدولة العلية في الحملة على الشام وكنت طاهر وقومو بوفعت عريضة
ابي لذهب من الدولة موقع القبول بها لان انعمو عن طاهر كان في عهد السلطان مصطفى
فلما توفي الى رحمة ربه وبوا الارمكة اخوه السلطان عبد الحميد الاول اجاز لابي الذهب
الحملة على الشام للاقتصاص من طاهر العمر جراء اتفاقه مع علي بك وحروجهما على الدولة
حرجي بني

الراديوم ومزاياته

اشرنا في باب الاحبار العلية في الجزء الماضي الى حطبة السر ولهم كروكس التي تلاها
في الجمعية الملكية بيلاد الانكلير واطهر فيها بعض مرابا الراديوم . وقد رأينا ان لخص تلك
الخطبة الآت لأنه سيكون لهذا المصدر شأن كبير بين مكتشفات القرن العشرين يليق بقراء
الخطبة ان لا ننوهم فائدة لتطرق اليه . قال الخطيب

حُفَّتْ قَلِيلٌ مِنْ مَدَوِّبٍ مِلْحِ الرَادِيُومِ (البيرتات) وترك حتى تبرد ووضع في عرفة مظلمة
فانار نور ضئيف . ثم ادفي من لوح مدهون بـلاتيومسيانيد الباريوم فانار اللوح بنور باهر
صارب الى الخصرة وكان نوره يبريد بتقريب الملح معه ونقله يتبعده عنه الى ان يورل غامقا .
ويحدث مثل ذلك اذا ادفي ملح الراديوم من لوح مدهون بكبريتيد الثوتيا وبقي النور على اللوح
مدة بعد ابعاد الملح عنه . والاية التي وضع فيها ملح الراديوم ثم اخرج منها اذا ادنيت من
لوح مدهون بـلاتيومسيانيد الباريوم او بكبريتيد الثوتيا تحمله بغير ولو كانت قد غُسلت جيدا
بعد اخراج الراديوم منها (كأنه يبقى فيها منه شيء قليل جدا لا يورل بالمثل وهو كاسر
ليعمل عمل الراديوم باللوح) واللوح المدهون بكبريتيد الثوتيا بغير اذا حمش نكس او ضرب
براسها او براس قلم كأنه مدهون بمادة متفورية

وإذا ادفي حجر ماس من ملح الراديوم انار نورا ضاربا الى الخصرة والزرقة وإذا أبعد عن
الملح انطأ نوره حالاً لكنه اذا وضع حينئذ على اللوح المار ذكره يبقى على اللوح هيبه بعد
ابعاد الماس عنه . واتفق ان حجر الماس لمس ملح الراديوم ثم وضع على اللوح تتطاير الشرر من
اللوح ونظر الى الشرر بالميكروسكوب في غرفة مظلمة فادى كل شرارة مركز مظلم وحوله
حالة ميرة وبعث من المركز المظلم اشعة ميرة تنتشر في كل الجهات فيظهر في اللوح حول

المالة شهب من النور تروح وتضي بسرعة فائقة جداً حتى لا تدرك العين انتقالها
 وإذا أدلى بنرات الراديوم من اللوح تميز اشراق النور عليه حسب بعد الراديوم عنه كما
 تقدم وإذا طار اليه برحافة مكبرة والراديوم بعيد عنه وبوره ضعيف طهر فيه نقط برقاة متفرقة
 وكلما قُرب الراديوم من اللوح زادت هذه النقط عدداً ولعناً حتى إذا صار الراديوم قرب سطح
 اللوح تماماً كثرت النقط وتوالى برضاها بسرعة فائقة فيصير اللوح بها كبحر من النور المتفوح .
 فإذا كان الراديوم بعيداً بأت هذه النقط البرقاة كالقبحم المتفرقة في جلد السماء وتظهر وتسطع
 ولا يبقى نور مكتملها ولكن إذا زاد قرب الراديوم من اللوح زاد عددها وبقي شيء من نورها
 حيث كانت فينتشر النور على اللوح من غير ان يجمع يريق النقط اللامعة فيه
 وإذا عطس طرف سلك من البلايين في ملوب بنرات الراديوم وجفف وقرب من اللوح
 كثير يريق النقط اللامعة وراد عددها ولكنها تزول تماماً حالما يُبعد السلك عن اللوح . وإذا
 لمس السلك اللوح فالنقطة التي يلمس فيها تصير مركزاً ينبعث منه الاشعة اللامعة كالشهب
 النواقب ويبقى النور في تلك النقطة وما حولها اسابيع كثيرة
 والباليوم (وهو عنصر آخر شبيه بالراديوم) يعمل عمل الراديوم ولكن هذه النقط المنيعة
 تكون قليلة في نوره

وتأثرت الانامل بالراديوم فصار اللوح يبريها كلها أدبت منه . والنور الذي يظهر بالعين
 متصلاً مستطيراً يظهر نابيكسكوب نقطة ميرة يشع النور منها ويبض على ما حولها . وإذا
 كانت الانامل لطيفة لم يظهر شيء من النور حولها ولكن إذا لمست الراديوم بصير النور يظهر
 حولها حيث لمس اللوح ولو عملت بعد ذلك مراراً

ووصف السر ولم كروكس تجارب اخرى من هذا القيل واستخرج منها كلها انه ينبعث
 من الراديوم دقائق صغيرة جداً تقع على اللوح كما يقع رصاص البنادق على العرض وسرعنتها
 مثل سرعة النور في سيرهم فهي اشد من سرعة رصاص البنادق بما لا يقدر ولذلك لا عجب
 اذا انارت حين يصعد اللوح ويوقف حركتها . وهذه الدقائق لا ترى لصغرها ولكن يرى
 فعلها على اللوح كما ترى الدوائر الكبيرة في الماء الصافي اذا وقعت عليه قط المطر الصغيرة

هذه علامة ما قاله السر ولم كروكس وقد ثبتت اشياء كثيرة ذكرها في خطبتي من
 حيث المشاهدة بين اشعة ريتجن واشعة الراديوم ومن حيث اشراق نور الراديوم في الهواء أكثر
 من اشراقه في الفراغ . ولم يشر الى حرارة الراديوم لان امرها لم يكن معروفاً يومئذ اما الآن
 صار لها شأن كبير كما نعلم في الجزء السابق

منشأ علم الجبر

ان أكثر العلوم الرائجة اليوم تعبر سببتها الى رجلٍ يعني كأن يقال فلان وضع العلم الفلاني . وسنرى ما يقال في هذا الباب هو غلطون رائجة مسدة الى القرائن التي تحمل البعض منها يقيناً . والسبب في ذلك هو ان أكثر العلوم ان لم نقل كلها نشأت عن حاجات الناس واحداث تنمو بالدريج الى ان وصلت الى حدها الحاضر وكلها ترجع الى مبادئ اولية يدركها الانسان بالبداهة وهذه المدارك الخربية عرفها الناس وبلغوها منذ امديد وقيل عهد التاريخ المرموق . فالعد من الحساب والاشكال من الهندسة وحركات الفجوم من الهيئة والتحضير والعموم والحرارة والمرونة والاحتراق الخ من الطبيعيات وانواع العصور والتربة من الجيولوجيا والغطات والاقاليم من الجغرافيا والتمو والتوليد من النبات والحيوان والاستنتاج من المنطق وغير هذه من اساس العلوم الحاضرة كلها عرفها الانسان وادركها قبل ان صارت فروعا مستقلة توالف فيها الكتب او المقالات

واكثر هذه العلوم نوعاً في الابهام العلوم الرياضية اي الحساب والجبر والهندسة والهيئة او بتعذر الوصول الى معرفة الرجل الاول الذي عرف الجمع والطرح وعين مراتب الاعداد . وهي من الامور التي احتاج اليها الشروم بعد في ظلام العجمية فالتصيد بعد مساهمة والراعي يفرق قطعانه والزارع يسح ارضه وانكاهن يرصد مجرماً ويتقرب حركاتها وهذه الحاجات هي مما صاحبت الانسان منذ اترادى في حلقات التمو وظهوره على الارض ماصلاً للحيوانات ومدانها للطبيعة

وان كما اليوم مجهول تاريخ العلوم الرياضية منذ نشأتها فهذا الجهل لا يصرها لانه لا ينقص شيئاً من موسوعاتها وهي منذ ظهرت الى اليوم لم تزل نتقدم رويداً رويداً فما مر عليها عهد رحمت يبو الى الوراء او ضاع ميو شيء من حلقاتها تتقدمها ثبات وان كان بطيئاً مر بعض الادوار على العلوم الطبيعية والفلسفة واللاهوت جهلت فيها حقيقتها وصاع جوهرها وفقدت المؤلفات منها وحظر على عملائها الانتساب اليها اما الرياضيات علم تقاس ما قاساه غيرها من صنوف الاصطهاد ولا قامت اسمها المقبات التي اسكت - ير العلوم زماناً طويلاً الا ما احصى بالهيئة منها وكان له احكامك بالدين هي ما زالت تسير الى الامام دائبة في كشف الحقائق والمجهر بها على رؤوس الملأ

الحاجة ام الاحتراع والام التي الحلتها الحاجة الى نوع من الفنون دأت في تلك الجهة

ووصفت اساساً بي عليه غيرها من خفاياها او معاصريها فالتيهيقون اشتمت حاجتهم الى الحساب في تحريرهم والمصريون احتاجوا الهندسة والمساحة في رراعتهم ووري اراضيهم واقتسام حقوقهم وانكلاذان اضطرتهم عاداتهم الى معرفة مطالع الاحرام ومعاربها احتفاظاً باحوال آلتهم وقياماً على رعاية مبيوداتهم ومثل هذه القرائن تبعنا الى القول بان هذه القبائل هي التي وضعت اساساً لهذه الفنون

من الافعال الماثورة " ان الشرائع نامية غير مصنوعة " وهذا القول يطلق على سائر العلوم جميعها نام من حرثومة صعبة الى جسم كبير منتقل من البساطة الى التركيب ومن القلة الى الكثرة شأن كل مادة تعمل بها القوة وشأن كل مربع من مزارع العقل اوّل رجل قسم اربع ثمرات مع رفيق فاعطاه اثنين واحد اثنين هو واضع علم الحساب لان العلم هو المعرفة الصحيحة في الاشياء . يكون هذه المعرفة من الساحة والسهولة ثم يأخذ بالعمق والمطالعة الى ان يصير مضاعفاً للعقول وتفتيرا للحدارك . يكون مدرة صعبة ترى خفاياها وتقترب لمصر شأنها ثم لا تحمل حتى تصبح شجرة كثيفة او عاية غيباء

لم يلبثنا في الرياضيات نموّ يسبق الذكر حتى قام بها اليونان فاطهروا فيها غرائب الاكتشاف وكان لهم فيها النصل الذي لا يحارى . وبعد ذكر علمائهم لا يبقى محلّ لذكر غيرهم من القدماء في ترقية هذه العلوم . ولا يسعنا الا ان نشعر بالاحترام والاحلال عند ما نذكر طاليس وبياثاغورس وهيارخس وبقرط وافلاطون وارسطو وارخميدس واقليدس وبطليموس وابولونيوس والمعدد العديد غيرهم ممن لم يفي الرياضيات القدح السلى وانكسب الاربع

الحساب والهندسة والفلك كانت تعتمد بعضها على بعض في الارتقاء والتمحو اما الحبر فلم يعد بين العلوم ولا ظهر مستقلاً الا بعد ان كان غيره قد بلغ درجة سامية من الانقار والاحكام واول ما طهر حجره على ما ينظر في كتاب الفقه اقليدس وسماه معاصروه حساب اقليدس لانهم لم يعمروه وقد نقد هذا الكتاب تماماً اما اشار اليه كنية اليونان في بعض مؤلفاتهم بما يفهم منه ان اقليدس الف كتاباً غير مفهوم في الحساب العالي والراسخ الآن ان مؤلفه هذا كان في الحبر انه يصير التصديق ان مبادئ الحبر كانت صافية وهو يستعملها في هندسته التي من مراجعتها يظهر ان اقليدس استخدم الحبر في حل المسائل الهندسية

واقدم ما انتهى اليها من امر الحبر مؤلف وضعه ديونتولوس (Diophante) المتوفى سنة ٤٠٩ بعد المسيح في ثلاثة عشر كتاباً لدينا منها ستة فقط والسمة الباقية مفقودة ومباحث الستة الاولى هي في المعادلات البسيطة واليالة من الدرجة الاولى لمجهولين فقط يتبعها مسائل

مشورة مع حلها والمجهول في جميعها دليله واحد ثم كتاب في المعادلات المفردة من الدرجة الثانية أي ما كان المجهول فيها مربعا فقط مع حل بعض المسائل من هذا القيل . ولمن السبعة المفقودة فيها مسائل أكثر صعوبة مما ذكر لأن درجة الكتب ترتفع بالتدرج في السعة الموحدة . ولم يسبق أحد لاستعمال العلامات بل هو أول من نبه إليها باستخدام الخط القصير علامة للطرح

وقد اشتغل الهنود والعرب في الخبير غير أنهم لم يصيغوا إلى موضوعات اليونان في شيئا يذكر ولم يستعملوا إلا في حل المسائل العددية وفي عندهم مسلكا متوعرا وم يتبرونه حسابا عاليا

وفي سنة ٩٨٠ هـ مسية نشر براهماغوتا الهندي (Brahmegupta) كتابا في الحساب والخبير بمقتضاها دهن في الهندسة وهو كتاب نفيس في بابي حمل الكثيرين على القول إن علم الخبير كان واقيا درجة سامية بين الهنود قبل براهماغوتا ودعا آخرين إلى القول إن هذا الهندي هو واضع علم الخبير دون غيره . ولعله اطلع على كتاب ديونطوس اليوناني فإن كان ذلك فالواضح هو ديونطوس وحده . والآن يكون براهماغوتا قد بازعه الشرف والفضل في وضع هذا الفن . أما كتاب الرياضي الهندي يشبه كتاب ديونطوس في كثير من الوجوه ولا يريد عنه شيئا وهذا حمل البعض على القول بأنه مقول عنه ويعرّض هذا الزعم قصر باع الهنود في سائر العلوم الرياضية كالمهندسة والميمنة مما لليونان فيو المبلغ الأعلى والخطبة المثل . فلو كان الهنود أهل اكتشاف في الرياضيات لاكتشفوا في الهندسة وهي أقرب إلى الحاجة من الخبير . وفي أواخر القرن الثاني عشر نشر بيكارا (Bhascara) الهندي كتابا شرح به كتاب براهماغوتا مع بعض إضافات تناولها من العرب أو من نفسه وبهذا الشرح عظم أمر الخبير الهندي وارتفع شأنه بين الأمم فترجم هذا الكتاب إلى الإنكليزية بصورة شتى ترجمة عدد ليس بقليل من الراغبين في شرو

ثم بعد براهماغوتا زمن طويل أي في الربع الأول من القرن التاسع عشر محمد بن موسى الخوارزمي قيم حوائث كتب المأمون كتابا باسم المأمون في الجبر والمقابلة وهو أول كتاب كتب بالعربية في هذا الفن فهو واضح الاصطلاحات الجبرية وهو الذي أعطاه هذا الاسم العربي الذي نقله الأمازيغ لفظه عن عرب الأندلس وعرب المشرق حتى حبل للكثيرين أن العرب هم واضعو الخبير وأنه لم يسبقهم إليه أحد

وقد اشتهر هذا الكتاب في الشرق والغرب وطارد ذكره في جميع الاصقاع وكثرت

شروحه وترجماته الى لغات كثيرة في ازمة مختلفة وكان هو الممول عليه في هذا النس مدة طويلة ولا يشك الاوربيون اليوم ان محمد بن موسى احد هذا العلم عن الهود واليونان هو كان قيم حراة المكتب في بغداد وله الاستطاعة ان يستبث ركارها ويقب على محتوياتها اما اجاث الكتاب فهي الجمع والطرح والصرب للكميات الحاوية بجهولاً واحداً او جدر المجهول او مرتبة . وطرائق الجمع والطرح موضحة بخطوطه يصبر بها عن القيم وفيه بعض امثلة على المعادلة المنردة من الدرجة الثانية محاولة بعد اصاحات طويلة مبسطة وفي باب من التخيير والترقية للكميات دلت الحد الواحد

وقام بعده تبيده ثابت بن قرّة فالف كتاباً بين يدى كيمية استخدام الحبر في الهندسة وجمع بين الانبين . وكثرت بعدها كتب العرب في هذا الفن غير ان جميع ما ألف بعدها لم يخرج عما وضعه محمد في كتابه الاول فكلهم نقلوا عنه كما نقل هو عن سبقة من الهود واليونان ودامت العلوم الرياضية مردرة عند العرب مثل غيرها أكثر من سبع مئة سنة في الشرق والعرب الى ان دالت دولتهم وسلبوا ما في ايديهم الى الاوربيين بعد ان زادوا فيه شيئاً كثيراً في الملك والمثلثات وقيلاً في الهندسة والحبر

اما بين الامم فلم يظهر بعد ديونطوس احد الى اواسط القرن العاشر حين قام جبريت الاموسي (٩٣٠ - ١٠٣٠) وكان راهباً شب في احد الاديرة وتلقن علوم من الرهبان العلوم التي كانت بين الامم في عهده ومهر في الطبيعيات مهارة اطارت صيته سيطر البلاد وحملت الناس بهيمته بالسحر ثم ترك الدبر ورجل الى الاندلس التي كانت في ذلك العهد مقصداً لطلبة العلم وبقي الحكمة من الامم وتلقى في احسن مدارسها العلوم الرائجة بين العرب في تلك الايام وقصد اشهر علمائها واحذ عنهم في جميع الفنون وكان شديد الذكاء قوي الملاحظة فرجع الى بلاده بتمام وافر واحسن مدرسة كبيرة اتسع ذكرها وطارت شهرتها . ثم رقي العرش البابوي باسم سلفستروس الثاني

وامم المسائل التي اشتمل بها وحلها ايجاد باقي المثلث القائم الزاوية اذا عيّن الوتر والمساواة اي انه استخراج قيمة ك قيمة ي في هاتين المعادلتين وهي مسألة كان $(ك^2 + ي^2 = ب^2)$ لها في زمانه شأن كبير حتى حارت بها عقول العلماء واليوم تعد من $(ك = \frac{ب^2 - ي^2}{2بي} , ي = \frac{ب^2 - ك^2}{2بي} , ت = \frac{ب^2 - ك^2 - ي^2}{2بي})$ اسهل المسائل الحبرية التي يحلها صبيان المكاتب . واستخرج عدة عبارات هندسية تتعلق بانقواس المصلحات ووضع عبارة لمجموع السلسلة الهندسية وله غير ذلك كثير من الاكتشافات والاوضاع مما جعله يعد في مقدمة ابطال الجبر

وفي اوائل القرن الثالث عشر قام ليونارد دي بيز الايطالي (Leonard de Pise) وكان له في الرياضيات شهرة واسعة اكتسب جُلها من رحلته الى الشرق حيث امتزج علمائوه واحد ما عندهم من علم وادب وعاد الى موطنه يدعشهم بما لم يكن لهم به عهد واقترح عليه فريدريك امبراطور جرمانيا مسائل كثيرة اكتشف وهو يحلها عدة قصايا في الجبر والمهندسة والبو يعزى حل المعادلات من الدرجة الثالثة والرابعة اذ ان ذلك كان غير معروف الى عهدو . ولم يتم بين الاوروبيين في القرون المتوسطة غير هذين الاثنين من اهل الشهرة الذين اضافوا الى الجبر شيئاً بؤرج . اما حرصهم على ترفيتهم ومعال ابطالهم به بعد القرن الخامس عشر فسأني على تفصيله في فرصة اخرى

فارس الطوري

دمشق

الحرارة الحيوانية

من المسائل المربصة التي لم يهتد العلماء الى حلها حتى الآن حلاً مقنعاً كمية تولد الحرارة في جسم الاسان والحيوان وبقائها على درجة واحدة تقريباً سواء كان في الاقاليم الحارة حيث تبلغ حرارة الهواء الدرجة الاربعين والخمسين فوق الصفر او في الاصقاع القطبية حيث تبلغ الدرجة الاربعين والخمسين تحت الصفر ولما التأم مجمع ترقية العلوم البريطاني في مدينة بلست في اواخر الصيف الماضي قرأ به العلامة الطبيعي الشهير لورد كلفن رسالة وسيرة موضوعها الترموستات الحيواني قال فيها ما معرته "الترموستات آلة تقي الحرارة على درجة واحدة فما هو الترموستات الذي يقي حرارة جسم الاسان على الدرجة ٩٨ واربعة اعشار بيزان فارنهيٓت بقدر علم منذ عهد طويل ان الحرارة التي يعتمد عليها هذا الترموستات هي من اتحاد طعام الاسان بالاكسجين ان كانت حرارة الهواء اوطأ من حرارته . وقد اكتشف لاموازيه ولا بلاس ومنس ان محل القسم الاكبر من هذا الاتحاد في السمجة تحيط بالانابيب الدقيقة التي يدور فيها الدم ويجري في الجسم كله كما ان محل القسم الاصغر منه في الاعضاء الباطنة كالقلب والرئتين وما يتصل بهما . ولا يبعد ان يكون محل تعديل الحرارة حتى تبقى على درجة واحدة تقريباً هو في القلب او في ما حوله . هناك الترموستات الذي يمثل حرارة الاسان ويمنع انخفاضها ولكن اذا علت حرارة الهواء ورادت على حرارة الجسم وكانت الرطوبة كثيرة فيه حتى

تعدُّ نحرُ الرقِّ فكيف يفعل هذا الترموستات في تعديل حرارة الجسم ويمنع ازديادها مع انها مستمرة التولد فيه واداك انت نفس يخرج وحرارته مثل حرارة الجسم ويبدو الحامض الكربونيك المتولد من الجسم فحين تنهب الحرارة التي تولد من احتراق الكربون الذي في الطعام فان الطعام يؤكل حينئذ وحرارته مثل حرارة الهواء المحيط بالانسان ثم تزيد بالتجدد بالاكسجين داخل الجسم فحين تنهب الحرارة الزائدة التي تولد من هذا الاتحاد "لا بد" من اجراء التجارب الكثيرة ليُعلم كم تزيد حرارة الانسان اذا اقام في هواء حار ورطب واداك اقام في ماء حرارته ١٠٦ درجات مثلاً وكانت حرارة الهواء حوله على هذه الدرجة ايضاً وهو مشبع بالبخار المائي اذا لم يكن من ذلك ضرر. ولا بد من امتحان حرارة الفم حينئذ كل دقيقتين ومن امتحان حرارة النّس ومعرفة مقدار ما يؤمن من البخار والحامض الكربونيك"

ثم كتب في الخامس من شهر ديسمبر الماضي بقول نبيي البعض بعد كتابة ما تقدم لما كتبه الدكتور اديركروود سنة ١٧٨١ عن تجارب جرّها "اكتشف بها مقدرة بعض الحيوانات على احدث البرد فانه وضع الصّاع الحية والصّاع الميتة في مكان حرارته ١٠٦ درجات عبران فاربيت وكانت حرارة الصّاع الحية ٦٧ وحرارة الصّاع الميتة ٦٨ وابقاها في ذلك المكان ٢٥ دقيقة وكان يقيس حرارتهما في كل دقيقة فوجدتها على ما في هذا الجدول

في آخر الدقيقة الاولى	٦٧ ١/٢	٧٠ ١/٢
" " "	٦٨	٧٢
" " "	٦٩ ١/٢	٧٢ ١/٢
" " "	٧٠	٧٣
" " "	٧٨ ١/٢	٨١ ١/٢

وكانت حرارة باطن الصّاع مثل حرارة ظاهرها. وشيخ من ذلك ان الصّاع الحية تقاوم حرارة الهواء اكثر من الصّاع الميتة فلا بد من ان يكون العمل في ذلك لاعضاءها الحيوية وقد يُظن لأول وهلة ان انتحر من جسم الحيوان الحي يمنع وصول حرارة الهواء اليه لجرب التجربة التالية ليُعلم ما اذا كان هذا الظن صحيحاً او غير صحيح ووضع الصّاع الحية والميتة في ماء حرارته ٩٨ درجة حتى يمنع انتحر من ابدانها وكانت حرارتهما ٧٥ درجة فوجد انها تعيرت في ثلثي دقائق كما ترى في هذا الجدول

حرارة الصدع الحية	حرارة الصدع الميتة	
٨١	٨٥	في آخر الدقيقة الاولى
٨٥	٨٨ $\frac{1}{2}$	" " " الثانية
٨٧	٩٠ $\frac{1}{2}$	" " " الثالثة
٨٩	٩١ $\frac{1}{2}$	" " " الخامسة
٨٩	٩١ $\frac{1}{2}$	" " " السادسة
٨٩	٩١ $\frac{1}{2}$	" " " الثامنة

وكانت حرارة الماء قد هبطت الى الدرجة $٩١ \frac{1}{2}$ بسبب برد جسمي الصدعين وسبب تبرئتهما فصارت حرارة الصدع الميتة مثل حرارتي في خمس دقائق واما حرارة الصدع الحية فبقيت اقل من حرارتي درجتين ونصف درجة دلالة على ان سفي جسمها شيئاً يقاوم اشتداد الحرارة وهو غير التبرئ لان التبرئ لم يكن ممكناً وهي غائصة في الماء . ويظهر من تجارب الدكتور فورديس ان في جسم الانسان قوة مثل هذه على تعديل حرارته سواء كان في هواء رطب او جاف من المحتمل ان هذه القوة فيه لا تنوقف على تبرئ العرق من جسمه

وتما يحس ذكره هـ ان الصدع الحية اذا وضعت في هواء حرارته فوق ٧٠ درجة بيران فارغيت تبق حرارتها اوطأ من حرارة الهواء ولكن يكون باطنها احسن من ظاهرها فانه حينما بلغت حرارة الهواء الدرجة ٧٧ كانت حرارة ظاهر الصدع التي فيه ٦٨ درجة وحرارة باطنها $٧٠ \frac{1}{2}$ وضعت صدع في ماء حرارته ٦١ درجة فصارت حرارة ظاهرها $٦١ \frac{1}{2}$ وبعثت حرارة باطنها $٦٩ \frac{1}{2}$

واقي بكلب حرارته ١٠٢ بيزان فارغيت وغطس في ماء حرارته ١١٤ درجة وترك انقعه فوق الماء لينفس وترك في الماء ٣ دقيقة فتميرت حرارته كما ترى في هذا الجدول

حرارة الكلب	حرارة الماء	
١٠٨	١١٢	بعد ٥ دقائق
١٠٩	١١٢	" ٦ "
١٠٨	١١٢	" ١١ دقيقة
١٠٨	١١٢	" ١٣ "
١٠٩	١١٢	" ٣ "

واسرع تنمؤ عند الدقيقة الحادية عشرة وانحطت قواه عند الدقيقة الثلاثين

وأخرج قليل من دم جينثو فادا حرارته لم تزد عن الدرجة الطبيعية إلا قليلاً جداً . إلا أنه حدث تغير عرَب في لون دموفان لون الدم الوريدي فاقم ولون الدم الشرياني فاتح ولكن لما اقام الكلب في الماء سخن نصف ساعة صار لون دم الوريدي فاتحاً مثل لون دم الشرياني وصار يصعب التمييز بينهما . وكُذِّرت هذه التجربة ست مرات فكانت نتيجتها واحدة وهي صيرورة الدم الوريدي مثل الدم الشرياني

ووضع كلب حرارته ١٠٢ في هواء سخن حرارته ١٣٤ ادرجة ليُرى هل يصل الهواء سخن مثل مثل الماء سخن في ازالة الدكة من الدم الوريدي وصيرورته مثل الدم الشرياني . ثم فُصد في وريد الوداجي واستخرج بعض دم فادا حانب كبير من دكنته قد زال منه ويعلم الآن ان الحامض الكربونيك الذي يصل الى الدم الوريدي هو الذي يلوّنه باللون القاتم . ثم يخرج الحامض الكربونيك من الدم الوريدي حينما يصل الى الرئتين فيطهر ويصح لونه ويصير شريانياً . فادا كان الكلب الذي يوضع في الماء سخن يصير دم الوريدي مثل دم الشرياني كما اثبت الدكتور كروود بالانتقال فذلك دليل على ان الحامض انكروبيك يُمَث منه جينثو . وعسى ان يُمَث ذلك في الانسان ويقتض ايضاً نمشة وهو قائم في الماء سخن . وادانت انه يحدث في دم ما حدث في دم الكلب انصح من ذلك سبب بقاء جسمه بارداً ولو احاط به الماء الحار ولكن اذا وُجد فيه نفسه جينثو كثير من الاكسجين من المحتمل ان يكون سبب البرودة انحلال المواد التي فيها اكسجين وخروج الاكسجين منها . واذا كانت المادة المخلطة ماء وجب ان يكون في النفس جينثو شيء من الهيدروجين اذا لم يتصرف الجسم بالميدرجين على اسلوب آخر انتهى

هذا وقد بلسا بعد ترجمة هذه السطور ان العلماء ولا سيما الاطباء حاربوا القنارب انكسيرة في هذا الباب فوجدوا ان حرارة الجسم تزيد درجتين او ثلاثاً ومعلوم ان الانسان يستطيع ان يدخل فوقاً حرارته متساوية او اكثر وكان المظنون ان الصخر الخارج من بدنه يمنع من الحرارة الخارجية به جينثو لانه يشتمل على فتالة غير موصلة للحرارة فان كان به فاعل كباوي يبرد جسمه فيكون قد كشف سبب آخر لاحتمال الحرارة الشديد والآن بخروج البخار من جسمه كافٍ لذلك . ولا بد من ان تجلوا القنارب الغلية هذا الامر ونقره على قرار مكين وصوابي القراء بما نقف عليه من هذا القليل

اصلاح القطر المصري

اصبح المال عماد الدول واساس تقدم الامم ولذلك يُنظر الآن في اصلاح مال البلدان قسماً يُنظر في اصلاح حكاما . وهذا ماسة الدولة المختلة في هذا القطر

صدر الآن تقرير اللورد كرومر السوي مبدوءا بفصل مسهب موضوعه 'السياسة المالية' وهو يبحث عن مالية هذا القطر وما تم فيها من الاصلاح في العشرين السنة الماضية اي منذ ابتداء الاحتلال الانكليزي الى الآن . فربما ان مقله الى المقتطف لانه خلاصة تاريخ الاصلاح الذي تم في القطر المصري على عهد الاحتلال ولان فيه فائدة للبلدان المجاورة اذا ارادت ان تسج من موال هذا القطر قال جناب اللورد بعد ذكر حساب الحكومة المصرية في العام الماضي وحسابها التقديري لهذا العام ما ترجمته

مرادي ان اراجع الآن بعض الاسباب ام الحوادث المالية التي حدثت في غضون العشرين سنة الاخيرة لانه قد حار الوقت لذلك

فاولاً يظهر لي من كثرة المقترحات التي تنتمي الصفات الطائفة ان حال المالية المصرية غير معروف تماماً . نعم ان حكاما الآن مقارن للفتح ولكن هذا الفتح لا يستمر اذا فعلت الحكومة دعة واحدة عشرها يُطلب منها بالمقترحات التي اشترت اليها مع ان كثيراً من هذه المقترحات معقول ويسفق ان يُعمل به اذا نظرنا اليه لذاته

ويحس ان يدكر سكان هذا القطر اوروبيين كانوا او وطنيين ان ما يطلبونه الآن مرة بعد اخرى ويتهمون الحكومة بالخل لاهلها لا تجيب طلبهم فيه كان بعد من الطوائف منذ عهد قريب لان الحاجة كانت ماسة الى امور اخرى اهم منه جداً فلم يكن يدكر منها . لما التأمّت لجنة التحقيق التي كنت 'عضواً' فيها سنة ١٨٧٨ والتي حُبل تقريرها مبداء للاصلاحات التي تمت بعدها لحُصّت وصف حالة البلاد حينئذ بقولها * والمراد اشارة ادارة مالية يتولاها عدد قليل جداً من المواطنين اما الآن فلا يكاد يوجد شيء مما يجب ان يكون * . وقد وجدت تلك اللجنة الداء مستحكماً في كل فرع من فروع الحكومة المصرية حتى يتصدر برؤءها كالعلاج . ولم يكن ذلك الحسم مصاناً بلة واحدة بل بملل كثيرة في كل حضور من اعصابه مثال ذلك ان مال الحكومة الذي هو القوى الوسائل لاصلاح شأن الامة ادياً ومادياً كانت نظارة المالية تستخدم افصح الوسائل واخرها لا يتزار كل ما يمكنها ان تراه 'مئة' ثم تنفق غالباً في سبيل لا تفيد الامة مطلقاً

كتبت لادي دو غوردون سنة ١٨٦٧ تصف حال مصر والمصريين وصفاً منطقياً على الحقيقة فقالت "ان قلبي يجرى وصف الشقاء البازل هذا القطر . تجد كل يوم ضريبة جديدة فتؤخذ الضرائب على البهايم كلها على الجمال والثيران والسم والحمر والخيول ولم يعد في طاقة الملاحين اكل الخبز فهم يعيشون الآن على دقيق الشعير يخلو به الماء ويأندمون بالنول والبقول . ويتسدد على المرء ان يعيش مع ما يطلب منه من الاموال فانه مضطرب ان يدفع الضرائب عن كل ما يزرعه وما يقتنيه وما يملكه حتى عن اللحم والملح وقد اشد الناس بهربوا جماعات من الصعيد ليجرم عن دفع الضرائب الجديدة وعن عمل الاعمال التي يسحبون لصنها حتى في القاهرة تجد الناس يجلبون بالسياط جلدًا مبرحاً ليدفعوا ما يطلب منهم من المصارف" (١)

ولم يتبها لي ان اقول في تقريري "ان الحالة المالية قد اعتدلت بعد جهاد طويل وبعد الرب الكثير في استطاعة البلاد على القيام بما يطلب منها وثبتت الموازنة بين الدخل والخرج" (٢) سنة ١٨٩٠ اي بعد ما قالت لجنة التحقيق قولها المشار اليها آخراً بانثني عشرة سنة نعم انه في السنوات الاولى من سني الاحتلال زُرعت البرور التي انت شر صالح احبباً ولكن لم يرل الخوف من افلاس الحكومة المصرية . لا منذ عشر سنوات او اثني عشرة سنة فصارت قادرة على الاهتمام باعمال الاصلاح اما قبل ذلك فلم يكن المال ميسوراً لها وهو اساس كل اصلاح ومن ثم فلا عجب اذا كان الاصلاح قد اقتصر على الضرورات ولم نتاول بد الصلح حتى الآن اشياء كثيرة بما يجب اصلاحه او لم نصلحه الاصلاح الكافي هذا هو الامر الاول والامر الثاني ان السياسة المالية التي اُنتجت منذ بدء الاحتلال البريطاني الى الآن غير معلومة عند البعض العلم الكافي على ما يظهر . وقد تختلف الآراء في كونها اصلح سياسة مالية لهذا القطر في الاحوال التي استعملت فيها . وسأبين قريباً انه كان يمكن ان تنتج سياسة اخرى ولهذا السياسة أدلة قوية تؤيدها لكنها محدودة في رأبي ولا شبيهة في ان السياسة المالية التي أثبتت كانت حيلة واضحة حاولت كانت حكيمة او غير حكيمة . وقد جرت الحكومة عليها صوت عديدة مع انها اضطرت ان لتوقف في عملها احياناً بسبب بعض الطوارئ الطبيعية والعوارض الزمنية . منها استرجاع السودان واجبر واقول زيادة على ذلك ان هذه السياسة وتمت بالعرض المقصود منها تماماً كما هو ثابت بالدليل القاطع والامر الثالث ان اغراض هذه السياسة المالية لم تتم كلها حتى الآن ونكسها غارت التهام وسأبين الاماكن التي يحسن ان يحدث فيها تغيير متدرج

وهذه الاسباب كاية على ما اطر لتذكر المحقق التاريخي التالي في هذا التقرير فان معرفة الماضي بوجه عام لازمة لادراك الحالة الحاضرة وللإستدلال على الجهة التي يحسن ان يتجه فيها الإصلاح في المستقبل . وهانذا اشرح حقيقة السياسة المالية التي كانت العمل بها

لما أخذت الثورة المروية اتصفت ثلاثة امور في وسط التشويش والاضطراب اللذين كانا سائدين حينئذ

الاول . ان الضرائب كانت فوق الطاقة وان النظام المالي كان كثير الثواب مع ما تمّ

يو من الإصلاح في زمن المراقبة (من سنة ١٨٧٦ — ١٨٨٢)

والثاني . انه لا بد من اتفاق اموال كثيرة على الري والصرف بوجع خاص اذا اريد ان يستفيد اهالي هذا القطر من خصب ارضهم واستمدادها الزراعي الذي جادت به الطبيعة عليهم

والثالث . انه لا بد من الإصلاح في كل فرع من فروع الحكومة وكل ذلك يقتضي

مقالات طائلة

وكان من البين ان بلوغ هذه العايات كلها معا دعة واحدة صرب من الحال لاسباب وان بعضها كان مائلا لبعض الآخر في ذلك الحين فكان لا بد من الاختيار بين الإصلاح المالي والإصلاح الاداري

وقد فلت سابقا انه كان في الامكان اتباع سياسة اخرى يصح اثباتها جديلا ومن ادلتها الجائزة ان الضرائب كان يجب ان تبقى على الحال الذي كانت يومية سنة ١٨٨٢ لكي يسهل اجراء الإصلاحات وسد ذلك تخفيض من طائفي الاهليين

اما الادلة التي تعلقت على هذا الدليل وعمل بها فدارها على ان جمهور الاهالي يهتفون تخفيف الضرائب اكثر مما يهتفون بالإصلاحات الادارية مهما كانت هذه الإصلاحات مطلوبة لذاتها في عيون الاوربيين . ثم ان تخفيف الضرائب يفي جانباً من المال في جيوب الاهالي فيسترحون وتريد بوفرة البلاد وبأول ذلك احيرا الى ريادة المال في حرية الحكومة يسهل عليها انعام الإصلاحات الادارية ولو تأخرت في اجرائها الى ذلك الحين وتلقى من الامة حينئذ معارضة في اجرائها اكثر مما كانت تلقى لو شرعت فيها قبل غيرها

اما الاتفاق على الاعمال العمومية ولا سيما اعمال الري فمألة غير شأن الاتفاق على الإصلاحات الادارية لانه يأتي بالريج الكثير مصلتا من كون جمهور الاهالي يدرك فوائده حلا ويرضى عنه اكثر مما يرضى عنه غيره . وقدّر انه يمكن الحكومة احيرا من الحصول

على الاموال — انكافية للاصلاحات الادارية والاصلاحات الصحية ايضاً ولو لم يكن ذلك بالفرض الوحيد منه

وعليه يمكن وصف السياسة المالية التي اتبنت حينئذ بما يأتي: اصلاح المالي مع تخفيف الضرائب عن عائق الاهالي قديم على غيره وجعل اولاً . وتلوه اساق الاموال التي تستطيع الحكومة الاستعانة بها على الاعمال — العمومية التي منها ربيع وتوج حاصل على الري والصرف . واما الاصلاحات الادارية التي تقتضي نفقات طائلة فعملت في الدرجة الثالثة وأخبرت عن غيرها . ويقولون ان هذه الاصلاحات جعلت في الدرجة الثالثة وأخبرت عن غيرها لا اعني انه لم يتم شيء منها وأنه أهمل كل ما لا يدخل في القسم الاول والثاني من الاصلاح كلاً فقد است في تقارير السوية الماضية انه تمت اصلاحات كثيرة في القضاء والتطبيب والتعليم اقتضت نفقات طائلة فان نفقات نظارة الحفافية بكل فروعها كانت ٢٥٥.٠٠٠ ج م سنة ١٨٨٢ بلغت ٤٠٧ ج م سنة ١٩٠١ . ونفقات الجور كانت ٢٠٠ ج م بلغت ٦٠٠ ج م . ونفقات مصلحة الصحة كانت ٧٠٠٠ ج م بلغت ١٠٥٠٠ ج م . الا ان الاموال التي اُسقت على هذه المصالح وغيرها كانت ثانوية بالنسبة الى النفقات الضرورية التي اقتضاها القسم الامم من السياسة المالية وهو تخفيض الضرائب والاساق على الاعمال العمومية ذات الربح

وانقدم الآن الى سطر انكيفية التي جرت عليها الحكومة المصرية لادراك عايتها من السياسة المالية التي اتبنتها

فأولاً انها التفت السخرة وهي تنفق على العائش ٤٠٠٠٠٠ ج م كل سنة . والسخرة لا تخلو مديناً من ادلة تبسحها ولكن العمل بها دعا الى كثير من المفكرات وكانت البلاد تشتهر من وطأتها . وكان الاغنياء والذين يلودون بهم . معين منها يقع كل ثقلها وحيثما على الفقراء وحُصفت اموال الاطيان ٥٧٠٠ ج م في السنة مع ان ريعها زاد كثيراً بواسطة اصلاح الري والصرف . وحيثما يتم تعديل الضرائب الجاري الآن تصير توزع بالقسط أكثر مما توزع الآن

والتيت رسوم البطاطة مرفع عن الاهلين ١٨٠٠ ج م في السنة . وهي من الرسوم العادلة ولكنها لا توافق هذا القطر لان حملها كان واقعاً على الاهالي الوطنيين واما الاوربيون نزلاء مصر فكانوا معفيين منها

والتيت رسوم الشعاري (رسوم العم والمعزى) وهي ٤٠٠٠ ج م في السنة وكانت

وقد ثقلت على الفلاحين وقع في جميعها كثير من الخيف
والتي رسم القباية وكان ايرادها ٢٨٠ ح م والمرح ان الاعالي كانوا يدفعون اكثر
من ذلك كثيراً لسهولة التلاعب فيه
والتي رسم اخرى صغيرة بلغ مجموع دخلها السنوي ٥٣٠٠٠ ح م وكلها بما يتاثر
الناس منه

وأطلقت حرية الملاحة في النيل فحسرت الحكومة بذلك ٤٦ ح م كل سنة
والتي الدحوليات من كل مكان وكان دخلها السنوي نحو ٢٠٠٠٠ ح م
وأصلح الاساب الذي تستغل به مصائد الاملاك فرُفع عن عاتق الصيادين ٤٠ ح م
كل سنة وأُنقذت هذه الحرفة من شوائب كثيرة كانت فيها
وقلت رسوم الفزارات ٣٣٠٠ ح م كل سنة خفت من القجرة الخارجية
وخُفض ثمن الملح ٤ في المئة فزادت المقطوعية كثيراً فلها كانت ٢٤٠٠٠ طن سنة
١٨٨٦ بلغت ٥٠٠٠٠ طن سنة ١٩٠١

وأُنقضت أجور البوسطة كثيراً وكانت عدد الرسائل التي مرّت في البوسطة المصرية
٤٣٥٤٠٠٠ سنة ١٨٨٢ تبلغ ١٧٣٥٦٠٠٠ سنة ١٩٠١ وبعثاً عن نقص الاجور زاد
ربح الخربة فان صافي اليراد من مصلحة البوسطة كان ١٣٠ ح م سنة ١٨٨٣ يبلغ
٣٦٠٠٠ ح م سنة ١٩٠١

وحدث ما يشبه ذلك في مصلحة التلغراف فأنقضت اجرة التلغرافات خمسين سيف المئة
وكانت النتيجة ان زاد عدد التلغرافات كثيراً فقد كان عددها ٤٨٩ سنة ١٨٨٢ يبلغ
٤٢٥١٠٠٠ سنة ١٩٠١. والنقص الذي حدث من تنقيص الاجرة استُمد من زيادة عدد
المراسلات وبلغ صافي ربح هذه المصلحة ١٢٠٠ ح م سنة ١٩٠١ وكان ١١٠ ح م
سنة ١٨٨٢

وخُصمت اجور سكة الحديد ايضاً ولكن زيادة البصائع سلّنت من النقص الحاصل من
ذلك. كان عدد الركاب ٢٧٦١٠٠٠ سنة ١٨٨٣ ووزن البصائع ١١٧٦٠٠٠ طناً سنة ١٨٨٣
بلغ عدد الركاب ١٣٠٤٠٠٠ ووزن البصائع ٢٩٧٥٠٠٠ طناً سنة ١٩٠١ وزاد صافي
اليراد في هذه المدة من ٦٩٣٠٠٠ ح م الى ١١٦٥٠٠٠ ح م
وعوائد الاملاك التي كان دسها مقصوراً على رعايا الحكومة للخدمة عم الآن جميع السكان
من غير فرق وكانت هذه العوائد ٦٠ ح م سنة ١٨٨٣ بلغت ١٤٥٠٠٠ سنة ١٩٠١

ولم يُرد الآ رسوم السلع كانت ١٤ غرشاً على الكيلو فصارت ٢٠ غرشاً على الكيلو
وجملة القول ان الضرائب خففت ١٦٠٠٠٠٠ ج م. سوياً^(٣) في غضون العشرين سنة
الماضية عدا تخصيص في ثمن الخلع واجور اليوسطة وسكة الحديد والتلغراف فنقصت الضرائب
عن كل نفس من سكان القطر من ١٠٣ غروش سنة ١٨٨٢ الى ٢٨ غرشاً و٩ مليات
سنة ١٩٠٢

وعندي انه لاشيء يثبت باجل بيان مقدرة القطر المصري على استرجاع قوته مثل هذين
الامرئين الاول ان تخفيض الضرائب قد تمّ رغماً عن تحمل المالبية المصرية ٣٠٠٠ ج م.
كل سنة بسبب استرجاع السودان والثاني انه رغماً عن تخفيض الضرائب راد ايراد الحكومة
انصرية من ٢٠٠٠٠ الى ٢٥٠٠٠٠ ج م في السنة فقد كانت الايرادات العادية
منذ عشرين سنة ٩٠٠٠ ج م وكانت تحصل بالصعوبة وكثيراً ما كانت الاطيان
تحتجز وتباع ليجبر اصحابها عن ابناء مالها. وكان يتأخر حاسب كبير من الاموال الاميرية من
سنة الى سنة. وفي بدء زمن الاحتلال تجاوزت الحكومة عن مبلغ مليون جنيه من المتاحرات
دفعاً واحدة والآن تبلغ الايرادات العادية من ١١٠٠٠٠ ج م الى ١١٥٠٠٠٠ ج م.
وقلّ حمز الاطيان وبسبب سبب عدم دفع اموالها فان الاطيان التي تدفع الاموال عنها الآن
تبلغ مساحتها ٩٠٠ ٥٥٤٠ ولم تبع الحكومة منها بالخير سنة ١٩٠١ لأ ٥٩٢ مداناً. وبلغ
مال الاطيان ٤٦٩٨ ج م. ولم يتأخر سنة في آخر السنة لأ ١٨٢٢٨ ج م.
ولنعد الى المرض الثاني من اقراض هذه السياسة وهو اثناء اعمال عمومية ذات رافع
فاقول انه أسبق فهو ٩٠٠٠ ج م^(٤) حتى آخر سنة ١٩٠٢ على اعمال الري والصرف
وفوائد ذلك ظاهرة في كل مكان. فمع الضرر الحسيم الذي كانت يحصل حتماً من وطوء
البل سموات متوازية. ووثق الناس يري اطيانهم واستملاها وعادت الثقة المالية الى القطر
ورحب المليون الاوربيون في ارمال اموالهم اليه ولم تعد الموازنة المالية تاسة لتعيرت الفصول.
وارتفعت اسعار الاطيان ارتفاعاً باهظاً وزادت مساحة ما تدفع عنه الاموال الاميرية من
٤٧٤ ٤٧٥ مداناً سنة ١٨٨٢ الى ٩٠٠ ٥٥٤ سنة ١٩٠١ وزادت قيمة الواردات من نحو
٨٠٠٠ ج م سنة ١٨٨٣ الى ١٥٠٠٠٠ سنة ١٩٠١ رغماً عن رخص اسعار

(٣) اعتبر في هذه الارقام العائد للدعوات من العاصمة الذي تمّ حديثاً

(٤) ومن ضمن ذلك نفقات المخزن

البصائع^(١) وزادت قيمة الصادرات في هذه المدة من نحو ١٢٠٠٠٠٠ ج. م الى نحو ١٦٠٠٠٠٠ ج. م وزاد محصول القطن المصري من ٢٥٠٠٠ او ٣٠٠٠ قنطار الى ٥٠٠٠٠ او ٦٠٠٠ قنطار. وكان مقدار السكر الصادر من القطر يختلف بين ٢٠٠٠٠٠ و ٢٥٠٠٠٠ كيلوغرام فبلغ ٧٣٥٠٠٠٠ كيلوغرام سنة ١٨٩٦ ثم انخفض قليلاً ونكس لم يقل في سنة من السنين التالية عن ٤٩٠٠٠٠ كيلوغرام وابسر واقول ان هذه الحقائق وهذه الارقام مقسمة تمام الافناع وتدل دلالة قاطعة على ان السياسة المالية التي اتبعت بعد غام التروي انجبت النتائج المقصودة منها. فقيمت ائصال الضرائب من عائق الاهلين واشتت اعمال عمومية كبيرة جاءت باعظم المنافع واني استلفت نظر القاري الى الجدول التالي زيادة في ابصاح هذا الموضوع المام لقد كان مجموع ايرادات الحكومة المصرية في العشرين سنة الماضية من سنة ١٨٨٢ الى سنة ١٩٠١ هكذا

١٩٠٢	٢	١
٢٠٤٨١٦٤٢٠		ايرادات اعياديه
		٢ سلف من قروض ومصادر اخرى
٩٤٩٥٩١١	{	(ا) الدين المضمون الذي استدانته سنة ١٨٨٥ لادفع تعويضات الاسكندرية وغير ذلك
٢١٥٨٣٠٤	{	(ب) دين سنة ١٨٨٨ بفائدة ٤ ١/٢ في المئة لاستبدال المعاشات وقسم من مرتبات العائلة الخديوية ثم حمل من الدين المختار
٢١٦٢٥٦٧	{	(ج) اسهم اُصدرت من الدين الممتاز سنة ١٨٩٠ لاجل الري واستبدال المعاشات ونفقت القهول

(١) متوسط الاسعار سنة	١٨٨٢	١٩٠١
القطن	٢,٦٠	١٢٧
القمح	٤٠	٨٥٤
النخيل	٥٤٢	١٨٣
السكر العالي	٣	٤٢٧

١٤٧٩٩٧.٣	٩٨٣٩٣١	{ (د) من مصادر أخرى وأكثرها مما كان في اليد في إهداء المدة
١٥٨٤ ٣		٣ وفر من تحويل دين الدائرة والدومين وفوائد الوفر
١٩٤٨٤٨٤		٤ من ثمن أراضي وفوائد المال الاحتياطي العمومي
		٥ متفرقات دفعت للمال الاحتياطي الخاص
١ ٥٧٥٢٤		{ أهمها مبلغ ٧٧٩٠ ج . م دفعت الحكومة البريطانية لمساعدة حملة السودان سنة ١٨٩٨

٣٢٤٣.٦١٥١

والمجموع

ويبقى للسكان الذين يدفعون الضرائب ان يسألوا كيف أنفق أساؤهم هذه الاموال
الطيلة . اقول اسأؤهم لان رجال الحكومة اساء من قبل الامة على اموالها ولو كان هذا المعنى
لا يدركه دافعوا الضرائب تماماً حتى الآن في هذه البلاد ولا في كل بلاد الشرق . وادأ
نظر الى تاريخ الماضي لم يستعرب اعتقاد السكان ان مصلحة الحاكم ومصلحة الحكوم مختلفتان
بل متصادمتان . ولا يبرول هذا الخطأ من ادعائ المصريين محموماً ألا بمرور الزمان
وهاك بيان انكيفية التي أنفقت بها هذه الاموال

المصروفات العادية

ج ٢٠

٥٩١٩٩١٧	١	مرتبات العائلة الخديوية
٧٠٥٤٥٠٣	٢	الحماية
١٠٤١٩٨٠٧	٣	الاشتغال العمومية
١٨٢٢٥٤٧	٤	المعارف العمومية
١٨٥٢٥١٥	٥	مصلحة الصحة
٢٢١٥٢٣١٠	٦	مصاريف ادارية أخرى
٢٠٧٦٩٠٣٦	٧	المصالح ذات الابرار
١٢٣٦٨١٠٩	٨	الحربية
٨٦٥٥٧٤٥	٩	المعاشات
١٣٣٩٣٩١٠	١٠	ويركومصر
٧٩٤٤٨٧٨٦	١١	فائدة الدين
٥٥٩٧٧٤٥٤	١٢	القناة المونة

١٣ السودان

٣٦٧٨ ٨٨٩

١٩٣٥١٣ ٥٧٨

مجموع المصروفات العادية

٣ المصروفات غير العادية مأخوذة من المال الاحتياطي العمومي والمخصصي والسلف ومصادر أخرى

(أ) مصروفات ائتمانية

٤١٤٣ ٩٥٦

١ تعريفيات الاسكندرية

٤١٢٠ ١٧١

٢ قري والمعرف (٥)

٠٩٨٨ ٠١٤

٣ اصدار السلف

٣٦٣٣ ٦١٣

٤ استبدال الماشات

٠٩٤٣ ١٨٣

٥ مبالغ عمومية

٠٢١٠ ٥٦٩

٦ يواجر البوسطة

٠٩٦٦ ٧٣٧

٧ سكك الحديد

٢٦١٨ ٨٢٧

٨ السودان

٠٧٥٩٩٤٣

٩ متفرقات

١٨ ٣٨٤ ٩٥٢

(ب) سلف مأخوذة من المال الاحتياطي العمومي وستوفيا الحكومة

٣٨٢٠ ٩

١ لياقي العمومية

٩٠٧٦١٨

٢ لسكك الحديد

٢٤٣٦٧

٣ متفرقات

٩٧٠ ١٩٤

١٩٣٥٥١٤٦

وجلة المصروفات غير الاعتيادية

٨٩٦٧٤١

٣ المدفوع لاستهلاك الدين

وجلة المصروفات الاعتيادية وغير الاعتيادية والاستهلاك ٢١٣٧٦٥٤١٥

وقد تقسم ان مجموع الاموال التي قيمتها الحكومة في غضون السنوات المشرى الماضية هو ٢٢٤ ٢٠٦ ١٥١ ج م وبمجموع الاموال التي انقضا ٢١٣ ٧٦٥ ٤٤٥ ج م فالباقى عندها ٢٣٦ ٤٤٠ ١٠ ج م وهذا يان

(٥) من الاموال التي صرفت على الخزانات

ج ٢

١٢٥٣٩١٤	{	١ مبلغ يرسل من سنة الى اخرى منذ سنة ١٨٩٠
٤٤٩٠٠٠٠		بمسب تصبير ميعاد رصد الايرادات لخصصة للدين
٣٧٩٤٧٨٥		٢ رصيد وفورات القبول
		٣ رصيد المال الاحتياطي العمومي
٩١٥٣٧	{	٤ رصيد الاحتياطي الخاص بمطرح ٣٨٥٨١٥
١٠٤٤٠٧٣٦		وهي لفترة سنة ١٨٨٠ - ١٨٨١

والجمله

واول شيء يستحق الالتفات في امر هذه الارقام ان كل عرش دخل حرية الحكومة المصرية في السنوات العشرين الماضية يعرف كيف صرف . وهي عن اليبال ان هذه الارقام التي ذكرتها جملة يمكن ذكرها بالتفصيل التام وهذا امر لم يكن مبروراً في هذا القطر فالت لجنة التحقيق قررت سنة ١٨٧٨ ان مبلغ وافر أرسلت الى الاستانة "ولم يقدم عنها حساب". وهذا الخلل قد زال تماماً

ويمكن ان تدار الاموال ادارة سبغة جداً ومع ذلك تكون دفاترها وحساباتها على تمام الصبط ولكن لتفصيل على السياسي او المالي ان يشرف في الاصلاحات الادارية او المالية قبل ان يظلم اسلوب الحسابات لكي يطال كل ما يتعلق بايرادات الحكومة ومصروفاتها ومن الاسباب الجوهرية التي احبطت الماسحي التي بذلت اولاً لاصلاح المالية المصرية كون الحسابات كانت على اتم الارتباك . وقد نظم قلم الخاوية الآن جيداً واهمية ذلك لا يبالغ معها اطلب فيها . ومن رجال الانكليز الذين لهم اليد الطولى في اعمال الاصلاح في هذا القطر من غير دعوى قل من له فضل اكبر من فضل السرحل فترحل الذي تولي هذا العمل انشاق اولاً وبهدوء واجتهاد ودايو نعلب على كل المصاعب التي اعترضته . ثم انه لم يعمل كثيراً من اعمال الاصلاح نفسها لكنه عمل الاعمال التي كان لا بد منها لسير الاصلاح والعمل الذي عمله هو حلفاءه لا تفهم اليه الاطار كثيراً ولكن الذين يرشح اليهم في امور الحكومة يعرفون قيمته ومرادي الآن ان احد ابواب المصروفات العادية باباً باباً واعلق عليها شيئاً من الشرح لانها ام ابواب للمصروفات

مرتبات العائلة الخديوية

بلست الاموال التي أعطيت للعائلة الخديوية في العشرين سنة الماضية ٩١٧ ٩١٩ هـ ج م او نحو ٣ في المئة من مجموع المصروفات العادية

وكان ام اصلاح نتج من تعيين لجنة التحقيق سنة ١٨٧٨ قبول الخديوي جينتر ميربات بدل ايراد ما كان يسمى بالاملاك الخاصة (وصحة تسميته بذلك لا تخلو من الرتب) ثم جعلت تلك الاملاك رهناً لدين مقداره ٨٥٠ ٠٠٠ وهو دين الدومين . وقد ساءت احوال بلدان كثيرة ولاسيما في الشرق من عدم التمييز بين اموال الحكومة واموال الحاكم الشخصية ولذلك كانت تعيين مرتب خصوصي الخديوي مصر اساساً بُنيت عليه كل الاصلاحات التالية

وسنة ١٨٨٢ بلغت هذه المرتبات ٣٨٤ ٠٠٠ ج . م في السنة وبقيت كذلك تقريباً الى سنة ١٨٨٩ وجينتر استبدلت بعض معاشات العائلة الخديوية بمبلغ ١٣١٠ ٠٠٠ ج . م وبعد ذلك اختلفت هذه المرتبات من ٢٧٥ ٠٠٠ الى ٢٥٥ ٠٠٠ وفي ليست فائقة الحد اذا اضربت كل الاحوال المتعلقة بها

الحماية

لا يصح ان يقال ان الحكومة بحثت على نظارة الحماية فقد بلغ ما انفقته عليها في العشرين سنة الماضية ٧٠٥٤ ٠٠٣ ج . م او نحو ٣٦ في المئة من مجموع مصروفاتها وقد نقصت نفقات ديوان الحماية قليلاً فانها كانت ٣٥٠٠٠ ج . م سنة ١٨٨٢ انصارت ٢٩ ٠٠٠ ج . م سنة ١٩٠١ ولكن رادت النفقات على كل ما سوى ذلك فزادت نفقات الحاكم المختلطة من ١٣٢ ٠٠٠ ج . م سنة ١٨٨٢ الى ١٥٨ ٠٠٠ سنة ١٩٠١ واشغال هذه الحاكم متزايدة دائماً وراحت ايضاً الايرادات من رسوم القضايا والتسجيل والتفتة من ٢ ٠٠٠ ج . م الى ٥٢١ ٠٠٠ في السنة

وزادت نفقات الحاكم الشرعية من ٣٥ ٠٠٠ ج . م سنة ١٨٨٢ الى ٤٧ ٠٠٠ ج . م سنة ١٩٠١ اما ايرادها بقيت على حال واحدة او انحصرت قليلاً فانها كانت ٩٦ ٠٠٠ ج . م سنة ١٨٨٣ انصارت ٧٣ ٠٠٠ ج . م سنة ١٩٠١

اما الزيادة البالغة فكانت في نفقات الحاكم الاهلية وهذا كان مستطراً . فانه لم يكن في البلاد قبل سنة ١٨٨٢ ما يحق ان يسمى حاكماً اهلية ولذلك كان لابد من انشائها جديداً . وكانت نفقاتها ٥٤ ٠٠٠ ج . م فقط سنة ١٨٨٢ ثم رادت زيادة مستمرة حتى بلغت ١٧٣ ٠٠٠ سنة ١٩٠١ والايرادات السوية من رسوم القضايا رادت في هذه المدة من ١٠٠٠٠ ج . م الى ١٤٨ ٠٠٠ ج . م

ولا ريب عندي انه متى وُحلت الاموال اللازمة لزيادة نفقات الحاكم وتريد الفائدة بريادتها

وان تكن هذه النفقات قد ريدت قبلاً . وسأعود الى هذا الموضوع قريباً^(٦٧)

الاشغال العمومية

ان المبلغ الذي أنفق على الاشغال العمومية من المصروفات العادية بلغ ١٠٤١٩٨٠٧ وجانب كبير منه أنفق على اعمال جديدة . وانفق على الاشغال العمومية من المصاريف غير الاعتيادية ما يأتي

٤١٢٠١٢١	لري والصرف
٠٩٨١٣٩٢	للماني العمومية
٠١٨٧٤٣٤٥	للكك الحديدية
٦٩٧٥٨٥٨	والحلمة

وحلمة ما أنفق على الاشغال العمومية من كل نوع ١٧٣٩٥٦٦٥ ج . م او نحو ٨٠ في المئة من مجموع المصروفات كلها الاعتيادية وغير الاعتيادية . وانفاق هذه المبالغ نتج عن السياسة المالية التي فصلتها تماماً

المصارف العمومية

والنفق الآس الى ادارة التعليم فأقول ان الاموال التي انفقت في هذا الباب في غضون السنوات العشر الماضية بلغت ١٨٢٢٥٤٧ ج . م اواقل من ١ في المئة من مجموع المصروفات العمومية ولكن هذا المقدار لا يبدل على كل النفقات التي انفقت في هذا الباب كما سنرى كانت نفقات نظارة المصارف العمومية - ٧٦ ج . م سنة ١٨٨٣ وكان عندها خمس مدارس عالية واثنان وعشرون مدرسة ابتدائية وكانت فيها ٥٦٤١ تلميذاً و ٣٥٤ معلمًا ولم يكن يصرف شيئاً من اموال الحكومة على الكتابيب

وقد انفتحت الى امر التعليم في السنوات الخمس الاولى من سني الاحتلال . وقلّت النفقات المخصصة للمصارف في ميزانية الحكومة حتى بلغت ٦٣٠٠ ج . م سنة ١٨٨٧ ولكن اصحح ذلك حال تحسن مالية الحكومة وقد بلغ المال المخصص للمصارف في ميزانية الحكومة ١٠٨ ج . م سنة ١٩٠١ وبلغت المرتبات التي دفعها للتلاميذ ٤٥٠٠ ج . م والتي دفعها ديوان الاوقاف ٢٠٠٠ ج . م والحلمة ١٢٣٠ ج . م يقابل ذلك ٧٦٠٠٠ ج . م وهي كل ما كانت

(٦٦) انظر ما كتبت تحت فصل المصارف

(٦٧) هذا ما صرف على المصارف من اموال الحكومة من ذلك لم يذكر في حساباتها الا بعد افعال حسابات سنة ١٩٠١ ثم ان الاموال التي صرفت على الفاء العمومية يمكن ان تحسب من مصروفات نظارة الاشغال العمومية

يدفع للمعارف سنة ١٨٨٢ ويبلغ عدد المدارس العالية الآن ٩ والابتدائية ٤٠ ونسولي
 بطارية اسرارو ايضا ادارة ٨٧ كشافا وصدها ١١٩٣١ تليدًا او ٧٦ معلى
 فقد عمل كثير لاجل التعليم ولكن لا يتكر انه بقي شيء كثير يجب ان يُعمل . وقد
 بحث في هذا الموضوع باكثر تفصيل في قسم آخر من هذا التقرير . واما اقول هنا انه اذا
 توفرت الاموال اللازمة فمن المفيد ان تراد المساعدات المالية للكتاتيب والمدارس الصناعية
 ومدارس البنات ولكي لا ارى لزوماً لان تراد كثيراً او بسرعة في هذا الباب بل ان يرايتها
 كذلك ليست ممكنة اذا اريد انفاقها بالحكمة حتى تنتج منها كل الفوائد الممكنة للبلاد
 لا يخلص انه يجب تعليم المعلمين كما يجب تعليم التلاميذ وزد على ذلك ان التعليم الثانوي والابتدائي
 العالي يجب ان يكونا على نفقة المتعلمين كليهما او اكثرهما

الضرب والاحتياطات الصحية

ان الاموال التي اُسفقت على مصلحة الصحة العمومية في السنوات العشر الماضية بلغت
 ١٨٥٢ ٥١٥ او اقل من ١ في المئة من مجموع المصروفات الاحتياضية وكان المبلغ الذي يصرف
 سنوياً بخير مقداره كثيراً حسب تعني الاوبئة وزوالها . ولكن يقال جملة ان المال المقطوع
 لمصلحة الصحة كان ٧٠ ج . م في بدء عهد الاحتلال فبلغ ١٠٨٠ ج م سنة ١٩٠١
 والمطاب الاكبر من هذا المبلغ صرف على التطبيب لاعلى التدابير الصحية ثم ان
 المبلغ الذي ذكرناه اُسفقت على المباني العمومية في المصروفات غير الاحتياضية ومقداره ٩٤٣٠
 ينضم مبالغ كبيرة اُسفقت على المستشفيات ولمرجح انه منطبق نفقات اخرى من هذا القبيل
 وينوع خاص على البيمارستانات

اما من حيث التدابير الصحية يحصل من يظن انه لم يعمل شيء حديثا لاصلاح حالة
 البلاد الصحية لان هذا القول بعيد عن الحقيقة . فقد احتريت اماكن مناسبة للدخان في كل
 قرى القطر المصري تقريبا وبذلك الهمة في جعل الموانع في حالة صحية منذ سنوات كثيرة
 الى الآن . واوجد الماء النقي للشرب في كثير من مدن الاقاليم والصورة الكبرى قائمة
 الآن في حمل الاهالي يستعملونه . وزدتم كثير من البرك التي تحيط باكثر القرى وأسفقت
 النفقات الكثيرة على سكان الكورتيسا في الطور . ومع ذلك بقيت اشياء كثيرة يجب عملها .
 وعندي انه يحصل من يظن ان التدابير الصحية التي هي علم حديث يمكن ان تنتج في هذا القطر
 النتائج التي اتحتها في اوربا قبلما ينشع نطاق التعليم وتنتشر اراء الناس وعاداتهم تمبرا سوهريا
 ومع ذلك اسلم تمام التسليم ان الحكومة يجب ان تقدم الامة في ما كان من هذا القبيل

ولا بد من ان تُنقى الاموال اللارمة على التدابير الصحية حالما تتوفر لدى الحكومة^(٨)
مصاريف الادارة

ان مجموع مصاريف الادارة بلغ ٢٣١٠٢٣١ اي ١١,٥ في المئة من مجموع المصروفات
العمومية. ومن الجدول التالي نطهر المقابلة بين ما أنفق سنة ١٨٨٢ واسته ١٩٠١ في هذا الباب

١٨٨٢	١٩٠١	
٦٧٣٨	٤٧٢٤	مجلس النظار
١٢٨٦٧	٨٤٠٢	مجلس شورى القوانين
١٧٢٨	١١٣١٣	نظارة الخارجية
١٠٧١٣٢	٩٣٢٧٥	نظارة المالية
٢٥٨٢٣٢	٣٣١٧٣٥	نظارة الداخلية (ومها السجون)
٥٣٠١٥٦	٥١١٣٩٨	الاقاليم وادارة تحصيل الاموال
١٢٨٤٩٣	١٣٩٠٦٠	خدمات متنوعة

والجمله ١٠٥٤٣٤٥ ١٠٩٩٣٩٧

ويظهر من ذلك ان الفرق قليل جداً وفي بعض الابواب كانت المصروفات سنة ١٩٠١
اقل مما كانت سنة ١٨٨٢ والزيادة الكبيرة في مصروفات نظارة الداخلية وسببها الاكبر انشاء
ادارة مناسبة للسجون لم تكن موجودة قبلاً. وهذه الارقام تدل دلالة واضحة على
الاقتصاد الاداري

ومصروفات البوليس داخلة ضمن مصروفات نظارة الداخلية والشكوى من البوليس سببها
الاكبر قلة رواتب رجاله عدا وجد المال اسكافي فلا بد من اصلاح هذا الغلل
المصلح ذات الارباد

بافت الاموال التي انقبت على المصالحات الايراد في العشرين سنة الماضية ٢٠٧٦٩٠٣٦ ج م
او نحو ٧,٥ في المئة من مجموع المصروفات العمومية وزادت المصروفات السوية من ٢٠٨٠
سنة ١٨٨٢ الى ١٣٩٩٠٠٠ سنة ١٩٠١

والانتقاد الوحيد الصحيح الذي يمكن ان يستقد به على هذه التبعات هو انها قد تكون
غير كافية. وقد اشرت في كثير من نفاذ برى الساحة الى الخطا في محاولة تحديد تبعات
التشغيل في سكة الحديد بحجة واريمن في المئة من مجموع الدخل ولحسن الحظ اصلى هذا
الخطا الآن

الجيش

ان الاعتماد على السياسة المالية التي اوصحتها سابقاً لم يمح نجاحاً في تقديم الاموال اللازمة لبقاء الجيش في حالة انكسارها . وقد بلغت الاموال التي أُسقت على الجيش المصري في السنوات العشرين الماضية ١٠٩ ١٢٣٦٨ ج . م او نحو نحو ٦٠٣ في المئة من مجموع المصروفات العمومية وقد تغير مقدار المبلغ الذي كان يصرف سنوياً حسب مقتضى الحال كما هو الواجب في مثل ذلك اي حسب ما تستدعيه الاحوال السياسية والحربية . ففي سنة ١٨٨٢ التي تسط عراقي فيها بلغت مصروفات الجيش ٨٦٤٠٠ ج . م ولم تبلغ هذا الحد بعد ذلك . وانقصت المصروفات الحربية بعبء الاحتلال وعطبت سنة ١٨٨٦ الى ٣٣٦٠٠٠ ج . م ثم لما نجحت الحكومة من حوف الافلاس زيدت مصروفات الحربية وريداً وريداً بعد ان بلغت حداً لا تكفي فيه الحاجة ابلا . ثم لما عقدت النية على استرجاع السودان زيدت هذه النفقات كثيراً حتى بلغت ٨٢٦٠٠ ج . م سنة ١٨٨٩ ثم حصلت بعد ذلك قليلاً وحملت ٧٤٥٠٠ ج . م^(١) سنة ١٩٠١ ويمكن حساب هذا المبلغ عادياً كائناً ولا يحس ان جانباً كبيراً منه لازم من الاضطرار الى بقاء حاميه في السودان

المعاشات

بلغت الاموال التي صرفت معاشات في العشرين سنة الماضية ٨٦٥٠٥٧٤٥ ج . م اي نحو ٤٠٤ في المئة من مجموع المصروفات وهذه النفقات الضائلة اقتصاصها نظام المعاشات الذي كان قبل الاحتلال عاتب لانه المعاشات التي وضعت على عهد سعيد باشا مسرفة جداً ولم تظهر كل نتائجها الا بعد وضعها برمن طويل . فان المعاشات السنوية التي كانت ٢٠٨٠٠ ج . م سنة ١٨٨٠ بلغت ٣٤٣٠٠ ج . م سنة ١٨٨٢ و ٤٦٠٠٠ ج . م سنة ١٨٨٤ وبلغت اعلاها سنة ١٨٨٨ اي ٥٣٦٠٠ ج . م ثم جعلت نقل والسب الاكبر لقلتها استبدال المعاشات الذي استغرق ٣٦٣٣٦١٢ ج . م^(٢) من المصروفات غير الاعتيادية في العشرين سنة الماضية . وبلغ المعاشات الآن نحو ٤٣٠٠٠ ج . م في السنة والمرجح انها لا تقل عن ذلك كثيراً من الآن الى حين كثيرة لا بالاستبدال وحتى الآن لا تزال لانحة المعاشات المصرية حاجية بالنسبة الى لوائح اكثر الدول الاوربية .

(١) ومن ذلك مبلغ ٥٠٠ ج . م لجيش الاحتلال

(٢) دفع من ذلك مبلغ ١٣١٠٠٠ ل استبدال معاشات العائلة الخديوية . انظر الكلام على مرتبات

وكل تعبير فيها يراد به الاقتصاد بدعو الى التذمر الشديد حتى لا يناس في هذه البلاد يدايعون عن مصلحة الفرد أكثر مما يدايعون عن مصلحة الامة بل لا يدايع عن مصلحة الامة التي تدفع اموال الحكومة لأرجاء المالية كما في الحال في كل مكان ولو على قلة بالنسبة الى القطار المصري

ومما يساق ذكره هنا ان ثلث الماشات كلها يدفع لاناس معاش الواحد منهم اقل من ٦٠ ج . م في السنة ومحو ثلاثة اثمانها لاناس معاش الواحد منهم من ٦٠ حبيبا الى ٢٠٠ جنيه في السنة

الويركو والدين

بلغ مجموع الويركو الذي دفعته مصر في العشرين سنة الماضية ١٣٣٩٣٩١٠ ج . م ومجموع فوائد الدين المصري ٧٩٤٤٨٧٨٦ ج . م ^(١) وجملة ذلك ٩٢٨٤٢٦٩٦ ج . م او ٤٨ في المئة من مجموع المصروفات العادية . وهي من البيان ان مصروفات الحكومة في كل ابوابها قليلة جدا بالنسبة الى هذه المبالغ الطائلة ولكن لا يحق ان الحكومة لا تستطيع ان تصرف الا ٥٢ في المئة من ايراداتها وجاب كبر من هذا المبلغ لا تستطيع صرفه بل تضطر ان تدفعه الى صندوق الدين حسب اتفاقها مع الدول الاوربية

ومال الويركو وهو الآن ٦٦٥ ج . م ثقل على مصر ولكن دفعه مربوط بمسائل سياسية لا اريد التعرض لها الآن ومعلوم ان ويركو مصر راد كثيرا على عهد اسمعيل باشا

مقابلة لاميازات نالها من الباب العالي

اما الدين جمعة كان المقاصد ناعمة افادت اهالي القطار ولكن أكثره اقتضاء الامراء وسوء الادارة

لما تصب اسمعيل باشا سنة ١٨٦٣ كان دين مصر ٣٢٩٣٠٠ ج . م وبعد ثلاث عشرة سنة بلغ ٩٤٠٠٠٠٠ ج . م وحينئذ قابل المستركايف بين الايرادات والمصروفات من سنة ١٨٦٤ الى سنة ١٨٧٦ وكتب يقول

^(٢) ان في هذه المقالة امرين حريين بالالتفات الاول ان الايرادات بلغت ٩٤٢٨١٤٠١ جنيه انكليزي اي اقل قليلا مما صرف على ادارة البلاد والويركو للباب العالي والاعمال التي لا شك في نعمها واعمال اخرى يشك في نعمها فان مجموع هذه التبعات ٩٧٢٤٠٠٠ جنيه

انكليزي اما مبالغ الدين الطائل لم يذكر لها سبب غير ترعة السويس^(١) وقد انقست السلف كلها والدين السائر على دفع التوائد والاستهلاك عدا ما اتفق على ذلك العمل العظيم ثم أحل البحث بعد ذلك أم المتراكب عمله على الجبل التي ذهبت فيها الاموال المستدانة فان جانباً كبيراً منها أرسل الى الاسكندنة وجانباً آخر بينت به القصور الكبيرة التي لا فائدة منها وهي الآن تشغل الارض في القاهرة والاسكندرية وحولها

ثم ان الاسراف كان بالغا حدة في كل جهة اذا سمع مدير المندعية انه اخترع مدفع جديد لم يطلب مدمفاً واحداً ينتج به طلب عشرات من المدافع لكي لا يقال ان مصر دون غيرها من الامم في الامور الحربية كما أوضح ذلك لجنة التحقيق سنة ١٨٧٨ وقد ظهر من حساب الدين السائر ان اسماعيل باشا كان يرشون بعض الجرائد الادوية بالاموال الطائلة لتطلب في مذهب. وكان غيابة واحدة في باريس دين مقداره ١٥٠.٠٠٠ جنيه انكليزي وكان بين الحسابات حصة كاد الباحثون ينجرون عن حلها وظهر منها ان اسماعيل باشا كان يصارب في البورصة هو واطر مالبينو فاصداً ان يخفض اسعار القراطيس المصرية. وكانت مبالغ باعطة تدفع اجرة لبعض الاعمال او ثمناً لبعض البضائع مثال ذلك ان نفقات ميناء الاسكندرية بلغت ٢٥٠.٠٠٠ جنيه انكليزي وظهر من تقدير النفقات ان نفقات ذلك الميناء كان يجب ان لا تزيد على ١٤٠.٠٠٠ جنيه انكليزي. الا ان هذا العمل باع وقد عمل جيداً ولورادت نفقاته عما يجب ان تكون. وصرفت مبالغ كثيرة والحكومة لا تعلم كيف صرفت. ولا نبالغ اذا قلنا انه ضاعت ملايين كثيرة بالربا الفاحش وبما كان يدفع تمديد الصكوك والقرع بين قيم الصيانات الاسمية والحقيقية وبموجب ذلك من الخيل المالية. وايضاً لذلك اذكر هذا المثل وهو ليس من اغرب ما حدث: ارادت الحكومة مرة ان توفي جانباً من الدين لبنك من البنوك المحلية فاعطته سندات من الموحد قيمتها ٢٣٠.٠٠٠ جنيه انكليزي يسرع ٣١ اي انها ارادت ان توفيه ٢٣٠.٠٠٠ جنيه انكليزي فاعطته من سندات ما يساوي ٢٣٠.٠٠٠ جنيه انكليزي وفائدة هذه السندات السوية ١٣٨.٠٠٠ جنيه انكليزي حسب معدل الفائدة حينئذ وهو ٦ في المئة

ويمكن باياد الناشئة الجديدة من المصريين الذين يسعون احياناً اقوالاً بعيدة عن صحة الصواب ان يتذكروا هذه الامور ولا يد من دفع فائدة الدين لان دفعها واجب لاسباب منها ان ليس من مصلحة مصر مطلقاً الامتناع عن دفع هذه الفائدة ولكن يحسن

بالمصريين ان يعرفوا الآن كيف حصل هذا الدين وتراكم ولماذا يجب عليهم ان يحملوا اثقاله وورثتها لاولادهم . وان يعلموا ايضا ان الاوربيين الذين اشفقوا كاهلهم هم في الغالب غير الاوربيين الذين استطاعوا بمساعدة الوزراء المصريين المتورين ان يثيروا بالوسائل التي حمت اشفقاهم ومنعتهم بصاح لم تره هذه البلاد قبل الآن
الغلاء العروة

بلغت الاموال التي صرفت لالغاء العروة منذ سنة ١٨٧٦ (اي منذ العبت الضخمة) ٥٩٧٧٤٥٤ ج م او نحو ٣ في المئة من المصروفات الاعتيادية وهذا المبلغ يذكر في باب المصروفات وهو في الحقيقة من قبيل تخفيف الضرائب والمبلغ الذي يصرف سويًا على الاعمال التي تعمل بالعروة هو ١٠٠ ج م وصرفه في محله
السودان

بلغت مصروفات السودان من المصروفات الاعتيادية ٣٦٧٨٨٨٩ ومن المصروفات غير الاعتيادية ٢٦١٨٨٢٧ وذلك في المشرى سنة الماضية وجملتها ٦٢٩٧٧١٦ ج م او نحو ٣ في المئة من مجموع المصروفات الاعتيادية وغير الاعتيادية
اما المصروفات الاعتيادية تصرف منها نحو ٢٤٠٠٠٠ بين سنة ١٨٨٢ وسنة ١٨٨٥ اي في زمن احلاء السودان . وكل المصروفات غير الاعتيادية صرفت بين سنة ١٨٩٦ و ١٨٩٩ اي مدة استرجاع السودان
وقد ذكرت النقات التي تنعها الحكومة المصرية الآن على السودان في فصل آخر من هذا التقرير

السبلة في المستقبل

قلت في اول هذا الفصل ان البروجرام المالي الذي وضعته الحكومة المصرية منذ سنوات قد تم الآن او قارب التمام . ويحس ان ايين الآن حقيقة الحالة الحاضرة ما كثر تدقيق انه نالها الدحليات زالت آخر شائنة كبيرة من شوائب النظام المالي الذي كان في هذا القطر وقت الاحتلال البريطاني . ولا اقول ان هذا النظام حلا الآن من كل شائنة ولكن بلوغ الكمال عسير جداً في اصلاح المالي كما هو عسير في غيره وانما مرادي ان بلوغ الكمال في النظام المالي يجب ان لا يبقى له بعد الآن المحل الاول في نظر الحكومة
اما الاتفاق على اعمال الري فامرؤ غير ذلك لان اعمال الري لم تتم حتى الآن ولو قاربت التمام وسينقضي في سنتي ١٩٠٣ و ١٩٠٤ مبلغ ١٥٠٠٠ ج م على اتمام الاعمال التي

اقتصادا اثناء حرواني اصولا واسبوط وجبا نثم هذه الاعمال تكون قد تمت الاعمال الجوهرية التي قصفت الحكومة عليها (١٢)

ومن الممكن وضع برودرام آخر مداره على استخدام مياه البحر الابيض او البحر الازرق او كليهما ولكي يبين قريبا ان ذلك ليس ثمة نفس الحاجة اليه الآن . فاننا الآن في دور الانتقال على الخربة المصرية ان نحصل في سنة ١٩٠٣ نصف القسط الذي يجب دفعه من نفقات اشاء الخرائت . ومن سنة ١٩٠٤ فصاعداً تصبح مصطرة ان تدفع القسط السنوي كله وهو نحو ١٥٤.٠٠٠ ج م ولا تستعيد الخربة من ريادة الايراد بسبب اشاء الخرائت قبل سنة ١٩٠٥ ومن ذلك الوقت فصاعداً يصير للاصلاحات الادارية المتوقعة على المال المقام الاول في نظر الحكومة اكثر مما كان لما حق الآن . وعدي ان الادارات التي تحتاج ان توجه العناية اليها اكثر من غيرها في البوليس والحماية والصحة

واثق اني لم اطل اكلام في هذا الفصل على غير طائل لان كل ما فيه هام جداً فان النظام المالي هو اساس انتظام الحكومة في مصر كما هو في غيرها من البلدان . اذ لا بد من وجود مال كافٍ لاصلاح عروق الحكومة من غير الالتجاء الى صرف ضرائب جديدة بايها الناس ويستغلونها . وهذا كان اساس السياسة العمومية في القطر المصري في العشرين سنة الماضية . ومن المحتمل انه وقع شيء من الخطأ في العمل بهذه السياسة . وقد تختلف الآراء في اصليتها او في بعض ما نتج عنها . ورد على ذلك ان امتاق اكثر من ٢٢٤ مليون جنيه قد يقع فيه بعض الخطأ الطفيف ولكي اقول بثقة ان ادارة هذه الاموال كانت على تمام الاقتصاد واثق ان ما ذكرته يقع المصريين الذين يدعمون الضرائب ويقرأون هذا التقرير ان اموالهم التي دفعوها لم تضر كما كانت تبدو قبلاً وان السياسة المالية التي حرت عليها الحكومة المصرية وصحت بأمانة واحلاص خيرم واسعادم . انتهى

[المتكلم] استمعنا المصطلحات المصرية في تعريب هذا الفصل لكي لا تكون فائدة من عوائده احداً من القراء . ومعلوم ان المراد مما هو مائة بالظان المالي هو اموال الحكومة اي ما يرد عليها من ضرائب وما اشبه وكيفية جمعها وانفاقها

(١٢) اشرف في الكلام على مشروعات الري في اعالي النيل الى انه من الممكن اثناء خزان او اشبهت جوي اسطون واذا فرائد على انشاءهما يمكن تغيير المال اللازم لها من خزان بقتل المال اللازم للاصلاحات الادارية مما يرد انفاقها

توقيعات الخلفاء

كان لرسالتي المدوجة في الجزء الثاني من المقتطف الاخر عن حوائج الخلفاء قبول لدى القراء فرائيت ان اتبها توقيعات الخلفاء ومنها يستشف القارئ الكريم شيئاً من اخلاقهم . وقد رأيت في كتب التاريخ كثيراً من هذه التواريخ فاحترت منها ما قل " ودل " توقيعات الخلفاء الراشدين

﴿ عمر بن الخطاب ﴾ كتب اليو سعد بن ابى وقاص في بيان بيبو موقع في اسفل كتابه " ابن ما يكثك من المهاجر وادى المطر " . ووقع الى عمر بن العاص " كن لرعيثك كما تحب ان يكون لك اميرك "

﴿ عثمان بن عفان ﴾ وقع في قصة قوم نظظوا من مروان بن الحكم ودكروا انه امر بوحه اضالهم " فان عصوك فقل الي بريء مما نعلمون " . ووقع في قصة رجل شكك عيلة عليه " قد امرنا لك بما يتجيك وليس في مال اقه فصل للمرف "

﴿ علي بن ابى طالب ﴾ ووقع في كتاب جاءه من الحسن بن علي " ربي اشجع خير من جد العلام " . ووقع في كتاب لما الفارسي وسأله كيف يحاسب الناس يوم القيامة " يحاسبون كما يرزقون " ووقع في كتاب الحضر بن المنذر بمئة اليو يذكر ان السيف قد كثر في ربيعة " بقية السيف اسي عدداً " وفي كتاب صمصمة بن صوحان يسأله في شيء " فبقة كل امرىء ما يحسن "

الخلفاء الامويون

﴿ معاوية بن ابى سفيان ﴾ كتب اليو عداة بن عامر في امر عانة يو موقع في اسفل كتابه " بيت امية في الجاهلية اشرف من بيت حبيب في الاسلام فانت نراء " . وفي كتاب لعداة المارد كره وقد سأله ان يقطع مالا في الطائف " عسل رجياً تره حياً " . وفي كتاب رباد يجره لطن عداة بن العباس في خلافتي " ان ابا سفيان وايا الفصل كانا في الجاهلية في سلاح واحد وذلك حلف لا يجله سواه رأيتك " . وكتب اليو ربيعة بن صل اليربوعي يسأله ان يعينه في بناء دارو بالبصرة باثني عشر الف حديق " اذارك في البصرة ام البصرة في دارك "

﴿ يزيد بن معاوية ﴾ وقع في كتاب عداة بن جعفر اليو يستفحة من حاصنو " احكم لهم بآمالهم الى منعي آجالهم " حكم بثمانية الف عاجازها . وكتب اليو مسلم بن عتبة

المري بالذي صنع اهل الحرة موقع في اسم كتابه " فلا تأس على القوم الفاسقين " . وفي كتاب مسلم بن زياد عامله على حراسان وقد استبطاه في الخراج " قليل الكتاب يحكم مرائر الاسباب وكثيره يقطع اواحي الانتاب " . والى عبدالله بن زياد " انت احد اعضاء ابن عمك فاحرص ان تكون كلها "

عبد الملك بن مروان * وضع في كتاب اناه من المحتاج " جنيني دماء بني عبد المطلب فليس فيها شعاع من الطلب " . ووقع له ايضاً عندما احضره بسوء طاعة اهل العراق وما يقامي معهم ويستأذنه في قتل اشراهم " ان من بين الناس ان يأتلف به المخلفون ومن شؤموا ان يختلف به المؤمنون " وفي كتاب المحتاج ايضاً بحجته بقوة ابن الاشعث " صعدت قوي وبخولك خلع " . ووقع في كتاب ابن الاشعث

فما زال من اسمي لاجبر عظمت حفاطاً وسوي من سعادتي كسري ووقع ايضاً في كتاب

كيف يرجون سقاطي بعدما شغل الرأس مشيت وصلح
 الوليد بن عبد الملك * كتب اليه المحتاج لما طعمه انه خرق فيما حلف له عبد الملك بنكر ذلك عليه وانه غير صواب موقع في كتابه " لاجمع المال جمع من بعش ابداء ولا فرقته تعريق من يموت قدماً " ووقع الى عمر بن عبد العزيز " قد رأيتك الله وودم بك النساء " سليمان بن عبد الملك * كتب اليه قتيبة بن مسلم بتهديده بالخلع موقع في كتابه زعم الرردق ان سيقتل مرمياً اشتر بطول سلامة يا مرمع ووقع في كتابه ايضاً " العافية للنفوس " . والى قتيبة ايضاً جواب وعيد " وان تصبروا وثقوا لا يضركم كيدهم شيئاً "

عمر بن عبد العزيز * كتب اليه بعض العمال يستأذنه في مرمية مدينته موقع اسم كتابه " اسبها بالعدل ونق طرفها من الظلم " . والى بعض عامله في مثل ذلك " حصنها ونسك بتقوى الله " . والى رجل ولأه المدقات وكانت دميماً مدلل واحسن " ولا اقول للذين ترددي ابيكم ان يؤتيمهم الله حبراً " . وكتب اليه صاحب العراق يحججه عن سوء طاعة اهلها موقع له " ارض لهم ما ترعى لنسك وحذ بجرائهم بعد ذلك " . والى هدي بن ارجطة في امر عاتبة عليه " ان امرأته ازلت واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله " والى عامله على انكوفة وكتب اليه انه فعل كما فعل عمر بن الخطاب " اولئك الذين هدى الله فيبدهم اقتده " . والى عامله بالمدينة وسأله ان يعطيه موصفاً يبيد موقع " كن من الموت على حذر "

وفي قصة منظم "العدل امامك" وفي رقعة محبوس "تب تطلق". وفي رقعة رجل قتل "كتاب الله يني وينك". وفي رقعة متعجب "لودكرت الموت شطك عن نصيحتك". وفي رقعة رجل شكوا اهل يثو "انني الحق سيان". وفي رقعة امرأة حسرت زوجها "الحق حبة". وفي رقعة رجل نظم من انه "ان لم اصعبك مع فانا ظلمت".

✽ يزيد بن عبد الملك ✽ وقع الى صاحب خراسان "لا تترك حسن رأني فاما نفسه عثرة" والى صاحب لمدينة "عزت فاسقل" وفي قصة منظم "سيلم الذين ظلموا اي منقلب يقلبون". وفي قصة متعجب شكوا بعض اهل يثو "ما كان عليك لو صحت مع واستوصلتني". ✽ هشام بن عبد الملك ✽ وقع في قصة منظم "اناك الفوت ان كنت صادقاً وحل بك السكال ان كنت كاذباً فتقدم اوتأخر". وفي قصة قوم شكوا اميرهم "ان صح ما ادعيتهم عليه عزلناه وعاقبناه". وفي رقعة محبوس لزمه الخلد "رل يمدك الكتاب". والى جماعة يشكون تعدي عاملهم عليهم "لنوضكم فاني خصم دويكم". وفي كتاب عامل يحذره بقلة الامطار في بلده "موم بالاستعمار" والى سهل بن ميار "صاف اقه وامامك فانه بأحدك عدد اول رلة". ✽ يزيد بن الوليد ✽ وقع الى مروان "اراك تقدم رجلاً ونوخر اخرى فادا اناك كتابي هذا فاعتمد على ايها شئت". والى صاحب خراسان "نجم امر انت مع فام وما اراك مع اومني بام".

✽ مروان بن محمد ✽ كتب الى نصر بن ميار في امر اليه مسلم "مجوم الظاهر تدل على ضعف الباطل واقه المستعان". ووقع الى هيرة امير خراسان "الامر مضطرب وانت فام وانا ساهر". والى الحويصرة بن سهل لما وجهه الى فحطة "كن من بيات المارقة على حذر". ووقع حين اتاه عرو فخصه واهرام ابن هيرة "هذا واقه الادمار والا فمن رأى ميتاً هزم حياً". وفي آيات نصر بن ميار لاذ كتب اليه

ارى حال الرماد وميض حمر وبوشك ان يكون له صرام

"الحاصر يرى ما لا يرى العائب فاحص التؤول" فكنت نصر "التؤول قد اشتدت اعصاؤه وعظمت نكايته" فوقع اليه "بذاك اوكتا ووك منخ"

انظفاه الصاسيون

✽ الساج ✽ كتب اليه جماعة من اهل الانار يذكرون ان منازلهم احدث منهم وادخلت في البناء الذي امر به ولم يعطوا انماها فوقع "هذا ما أسس على غير تقوى". ثم امر بدفع قيم منازلهم اليهم. ووقع في كتاب اليه جسر وهو يحارب ابن هيرة بواسطة "ان حلك اعد"

علمك وتراجيك اثر في طاعتك نخذ في منك ولك من صلك . وقع اليه في ابن هبيرة بعد ان راجعه فيه عبرة " لست بك ولست مني ان لم تقتله " . ووقع في كتاب جماعة من بطانته يشكون احسان اوراقهم " من صبر في الشدة شورك في النعمة " . ثم امر بارزاقهم والى عامل تظلم منه " وما كنت مثخذ المصلين عمدا " .

﴿ ابو جعفر المنصور ﴾ وقع في كتابه الى عبد الله بن علي عمه " لا تحمل للايام فيك نصيبا من حوادثها " . ووقع اليه ايضا " ادفع بالنهي في احسن البيئة الى قوله وما يلتقها لأروح عظم فاجعل الحظ لك دوفي يكن لك كله " . ووقع الى عبد الحميد صاحب خراسان " شكوت فاشيك وعظمت فاعندك ثم حررت من العامة تتأهب لثراق السلامة " . والى اهل الكوفة وقد شكوا عاملهم " كما تكونوا بؤمر عليكم " . وفي قصة رجل شكوا عيلة " سل الله من زرقوه " . وفي قصة رجل شكوا الدين " ان كان ذبك في مرضاة الله فضاء " . والى رجل سأل الخليفة " وقع على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا " . والى عامله على حمص وجاءه كتاب فيه خطأ " استبدل مكانك ولا استبدل بك " . والى صاحب ارمينية " ان لي في ففك عيبا وبين عبيك عيبا ولما اربع آذان " . والى رجل استوصله " لا مانع لما اعطاه الله " . وفي كتاب قائم من صاحب الهند يخبره ان جندا اشبعوا عليه وكسروا افعال بيت المال فاحدوا اوزاقهم منه " لو عدلت لم يشبعوا ولو وفت لم يشبعوا " .

﴿ المهدي ﴾ وقع الى صاحب ارمينية عند ما شكاه من طاعة رعاياه " خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهل " . والى شاعر مدحه " امرفت في مديحك مقصرا في حياتك " . وفي قصة رجل من المارديين " خذ من بيت مال المسلمين ما تقضي به دينك ونقر بوعيك " . وفي قصة رجل شكوا الحاجة " اناك العوث " . والى صاحب خراسان في امر جاءه " انا ساهروانت قائم " . وفي قصة قوم اصابهم القحط " يقتدر لهم قوت سنة القحط والسنة التي تليها " . والى رجل من بطانته استوصل " ليت امرعا البك يقوم باطانتا هنك " . وفي قصة رجل حبس في دم " ولكم في القصص حياة يا أولي الالباب " . والى صاحب خراسان وكتب اليه يخبره بملاء الاسرار " حذم بالعدل في السكيا والميراث " . والى يوسف الرومي حين طفر به في خراسان " لك امانتي ومؤكد ايماني " .

﴿ هرون الرشيد ﴾ وقع الى صاحب خراسان " داو جرحك لا يتسع " . والى عامل على مصر " احذر ان تحرب خراسان وحزاة ابي يوسف فيأنيك منه ما لا قبل لك به ومن الله اكثر منه " . ووقع في قصة البرامكة " ابتنته الطاعة وسعدته المعية " . والى عامل على

فارس "كن مني على مثل ليلة اليات". والى خزيمه بن حازم اد كتب اليه انه وضع السيف حين دخل ارض ارمينية "لا ام لك تقتل بالذنب من لا ذنب له". وفي قصة مجبوس "من لجأ الى الله نجى". وفي قصة متظلم "لا يجاور بك العدل ولا يقصر بك دون الانصاف". والى صاحب السد "اذا ظهرت المعصية كل من دعا الى الجاهلية فجهل الى المنية". وفي رقعة متظلم من عامل وكان بالمنظلم عارفاً "قد ولياك موضعه تنكب سيرته". والى محفوظ صاحب حراج مصر "يا محفوظ اجعل فرح مصر فرحاً واحداً وانت انت". والى صاحب المدينة "ضع رجليك على رقاب اهل هذا البطش فاهم قد اطالوا ليلى بالسهاد وضوا عن عيني لذيد الزقاد". ووقع الى السدي بن شاهد "حفر الله وامامك فهما بجانبك". وكتب اليه يحيى بن خالد من الحبس حين احس بالموت قد تقدم الخضم الى موقف الفصل وانت بالاثر والله الحكم العدل وستقدم فتعلم موقع يوب الرشيد "الحكم الذي رضىته سيرة الآخرة لك هو اعدى الخضم عليك وهو من لا يرد حكمه ولا يصرف قضاؤه".

والى الامامون "وقع الى ابن هشام في امر نظلم يوب" من علامة الشريف ان يظلم من فوقه وبظلمة من دونه فاي الرجلين انت". والى الرسي "في قصة من نظلم من" ليس من المروءة ان تكون آيتك من ذهب وفضة وغريمك حاو وجارك طار". وفي قصة رجل متظلم من عمرو بن معدة "يا عمرو عمر تممك بالعدل فان المحور يهدمها". وفي قصة رجل متظلم من ابي عباد "يا ثابت ليس بين الحق والباطل قرابة". وفي قصة متظلم من ابي عيسى ابيو "فاذا نفع في الصور فلا انساب يسمهم يومئذ ولا يتساءلون". وفي قصة متظلم من حميد الطوسي "يا ابا غم لا تفتخر بموصعك من امامك فانك واحسن عبيده في الحق سيات". والى طاهر صاحب خراسان "احمد اما الطيب اذا احلك خليفة محل نصي من نصي فالك موضع نسبو اليه بمك الا وانت فوقه عدو". وفي كتاب بشر بن داود "هذا امان عاهدت الله في مساحاتي اياه". وفي قصة متظلم من محمد بن الفضل الطوسي "قد احسنتا بذائك وشكاسة خلقت فاما ظلك للرجية فان لا لاهمله". ووقع الى بعض عماله "طالع كل ناحية من نواحيك وقاصية من اقاميك بما فيه استصلاحها". وكتب اليه ابراهيم بن المهدي في كلام له ان غمرت بمصلاك وان اخذت بمجشك فوقع في كتابه "القدرة تذهب الخبيطة والندم جرة من التوبة وبينهما عضو الله". ووقع في رقعة مولى طلب الكسوة "لو اردت الكسوة لزمتم الخدمة ولكمك اثرت الرقاد فخطك الرؤيا".

ري العراق العربي

أنقض بابل واشور عهما عيار الصور العائرة . ويمود الى سداد عصر الرشيد والمأمون . ويرتع الامن في ربوع العراق وتفيض الطيرت من دجلة والفرات كل ذلك محتمل وقد صار على قاب قوسين صد ان اعتمدت الدول الاوربية على مد سكة الحديد الى بحر فارس . ولكن كم يبقى للسكان من خيرات بلادهم بعد ان تمكّن فيها اقدام الاوربيين وتغطّى لهم الاراضي الواسعة مع الامتياز وكيف يحاري ابناء المشرق الذين صعدت مهمهم من طول ما لقوا من القتل والامتهان اساء العرب الذين شطوا للعمل مد اثني عام وهم لا يرون غير مشيرات القوة ومقولات الرأثم حتى من ملوكهم وارائهم . هذه مسألة يصعب النظر فيها من الآن

اما تلك البلاد فكانت مهد العمران وحصنها الطبيعي ممّا لا يختلف فيه اثنان وقد كان ربهها مستظلاً في الصور العائرة انتظاماً لا يفوقه انتظام الري في القطر المصري الآن . ومن رأي السر وليم ونككس المهندس المشهور في هذا القطر انه يسهل اعادتها الى ما كانت عليه فتصير مثل القطر المصري من حيث سهولة الري والصرف وتدفع الطيرت . وقد اشأ حطبة مسهبة في ذلك تلاها في الجملة الجغرافية فلتخصا منها ما يلي لعلّه يكون محرّصاً لابناء الشام والعراق على ترك المهاجرة الى البلدان القاصية وانتظار ما يمكن عمله في بلادهم . قال ما مفاده ان مدينة بغداد تعلو عن سطح البحر (بحر فارس) ٦٦ متراً وتبعد عنه ٥٥٠ كيلو متراً على خط مستقيم او ٨٠٠ كيلومتراً اذا قيس البعد على مسير دجلة . وجوها الآن قنار قاحلة ولكنها كانت في سالف الزمن تاج ما تحتلّه الدول التي دار لها المشرق . هذا كانت شأن البلاد على مئة ميل حول بغداد من كل ناحية

اذا زلت في دجلة من الشمال الى الجنوب تصل اولاً الى دورا مأخذ نرعة هروان والسهمل الذي نصب فيه نبوخذ نصر التتال الذهبي ولعلّه نصبة تذكراً لتهديد هذه النعمة . ثم تل الحج حيث مات الامبراطور يوليانوس من جراحيه حينما أخرج الرومانيون من تلك الاقطار واستولى عليها ملوك الفرس فدان لهم المشرق كله . ثم تصل الى اويس التي كان فيها اغني اسواق المشرق التجارية ومنها الى بغداد عاصمة الخلفاء العباسيين . فالمدائن عاصمة آل ساسان ملوك الفرس فسوقية عاصمة المكدونيين في المشرق واحيراً تصل الى بابل سيدة المدائن وهي على الفرث لا على دجلة

والبلاد بين ترعة هروان وبين دجلة شرقاً وغرباً مجرت قبائل العرب عن الميث فيها
فلت أحصب بلدان المشرق وكل ملوك السكك انشأوا تلك الترع وغيرها من الترع لكي
يجمعوا الغزاة عن بلادهم كما فعل بممالك مصر لما حوّل مجرى النيل الى الجهة الشرقية امام مص
لكي يكون فاصلاً بينها وبين القبائل التي كانت تفر بلادها آتية من بلاد العرب
وبقع المطر في تلك البلاد نكسة قليلة جداً لا يكفي للزراعة بقع في السنة من ارضه
ستجترأ الى ٢٤ مستغراً لا غير فلا بد من ري الارض من الاهار والترع اذا اريد ان
ترزع شيئاً

ودجلة من بغداد الى بحر فارس قليل التحدو لا يريد تحدره على $\frac{1}{10}$ هو مثل النيل
من هذا القبيل ويعرق عنه في ان الدلتا التي يرسب فيها طمي دجلة بعيدة عن مصبو وليست
مثل الدلتا التي بين فرعي النيل

وبتندى دجلة من الآسكام التي الى الجنوب الغربي من بحيرة وان ويمر من عند مدينة
نيوى القديمة ويقطع ثلاثاً حجرة ويمضي بحراً حتى يصير نحو ٢٥ متراً وسرعته مترين
ونصف متر في الثانية من الزمان ثم يخرج منها ويدخل وادياً مسطحاً فتقل سرعته وتصبح متراً
في الثانية وهناك بلي ما كان يحمل من الطمي فتكون من سهل خصب حول بغداد . وعلى
ثمانين كيلومتراً من بغداد جنوباً تصير الرواسب التي ترسب منه ناعمة جداً مخدوطة بالمخ وتسفر
على ذلك الى البحر فلا تصلح للزراعة مثل الاراضي التي حول بغداد . ويمضي كما يقضي النيل
ويغمر الاراضي التي حوله من بغداد الى البحر ويصب في نهر من الجهة الشمالية الشرقية
احدهما فوق بغداد والآخر تحتها ويتفرع من ثابتهما ترع كثيرة

وبتندى فيصان دجلة في اواخر فصل الشتاء حتى اذا اشتد الحر واداب الثلج عند
مصادره ومصادر نواصره زاد فيصانه صلح للري الصيفي مثل اهباء الهند . وكما زاد الحر
شدة وزادت حاجة المروعات الى الماء رادت مياه فيصان

وفي رأس دلتا دجلة حرائب مدينة اويس وهي مثل القاهرة في مصر ومنها بتندى الترع
العظيمة التي تروي دلتا العراق

وكان للري هناك سبيلان كبيران الواحد ترعة نهران والثاني ترعة دجيل جنوبية وكان
الاقدمون قد اقاموا سدوداً في الاماكن العالية ترتفع بها المياه ويقال ان الاسكندر المكذوبي
حرب بصها ليرى الماء في دجلة ويسهل عليه ركوبه فسوف ولا بد من ان يكون ساهاً بعد ذلك
وترعة نهران في العراق مثل احد الرياحات الكبيرة في القطر المصري طولها اربع مئة

كيلومتر وقد بلغت اعلى درجة من الانتظام على عهد بي ساسان ملوك الفرس ثم على عهد هرون الرشيد. ولما مأخذان من دجلة حتى اداملاً العظمى احدها وزعم تطهيره حرى الماء اليها من المأخذ الثاني. ويعد المأخذ الاول عن الثاني ستون كيلومتراً وعند ملتقى المأخذين قنطرة موازية تسمى القنطرة انكسورية وعند مأخذ النهر الاعلى قنطرة اخرى للموازية تسمى قنطرة الرصاص لان الرصاص مصبوب بين جدرانها وكذلك عند المأخذ الثاني قنطرة موازية اخرى وفي الآن حراب ثم اسهب في وصف الاعمال الهندسية التي كانت على دجلة من ترع وقناطر وسدود وما اشبه لتسهيل الري وبين ذلك كله بالرسوم وقال في وصف ترعة نهروان ان ترع مصر لا تقابل بها لان اكبر ترعة في القطر المصري لا يريد همها على عشرة امتداد وعرضها على ستين متراً واما ترعة نهروان فيبلغ همها احياناً خمسة عشر متراً واتساعها ١٢٠ متراً. هذا من حيث نظام الري الاول واما نظام الري الثاني بترعة دجيل فداره على ترعة طولها مائة كيلومتر وعرضها خمسون متراً وبين كيف حربت تلك البلاد وعت آثار مدنها بطيحات دجلة على ترعيه وتخريبه سدودها وجريه كل ما في البلاد من مدن وقرى ومزارع واسان وحيوان فانتشر الخراب في بلاد طولها اربع مئة كيلومتر وعرضها ثلاثون كيلومتراً كانت احرى بلدان المكوبة واكثرها سكاناً وهذه ان تلك البلاد تعود الى مجدهما السابق باصلاح ترعة نهروان واصلاح ري العراق بها ثم شرح الاعمال الهندسية اللازمة لذلك وقدر ما يلزم لها من النفقات وما ينتج عنها من الفوائد فقال ان النفقات تبلغ ثمانية ملايين من الحشيات يصلح بها مليون و ٢٨٠ الف مدان من اجود الاراضي الزراعية يصير الفدان منها يساوي ٣٠ حشياً على الاقل تساوي كلها ٣٨ مليون جنيه ولا يقل صافي ريعها في السنة عن مليوني جنيه فيكون المال الذي ينق على اصلاحها قد جاء بفائدة ٢٥ في المئة سنوياً

هذا من حيث الارض المأيلة التي في بداءة دلتا دجلة اما البطائح التي تحتها ولاسيا بين دجلة والفرات فهي فاحلة الآن ولكن الدلائل كثيرة على انها كانت تروى وتستغل في قديم الزمان كما يظهر من آثار الترع والاعمال الهندسية التي فيها. وهناك ارض مساحتها مليون ونصف مليون من الفدادين بين بغداد وابل يمكن اعادة ريها وزرعها وقد تلفت مذهب طويل وصارت مستنقعات لان الترع التي فيها اهملت لما تولت البلاد اناس لا يحسنون امرها فامتلات بمجارها طمياً وحشائش وتهلست جسورها فلم تعد تكفي لاحتواء ما يجري فيها من الماء فاض على الارض التي حولها واغرقها فصار مستنقعات ويطامح وقابل تلك البلاد بالقطر المصري وقال ان مجرى النيل لم يتغير بالعظمى مع ما مر عليه

من القرون لان ري الحياض كان من مقتضاها احراة ماء الفيضان الى الحياض على جانبي النيل فيرسب ما فيه من الطمي ويعود اليه صافياً ولكن اذا بطل ري الحياض في القطر المصري حشي ان يرسب الطمي كله في يجري النيل فلا يعود كافياً لاحتواء ماء الفيضان كله فيطغى على البلاد ويعرقها وحث على الانتباه لذلك من الآن . ثم عاد الى ري العراق فقال ان مجاح مصر ابتداءً يوم مسم مهدسو الملك مينا اول الزراعة على اعلاء جسر النيل العربي وترك الجانب الشرقي من غير جسر حتى يمتنع طميانه على الجانب الغربي يصلح للزراعة ومثل ذلك يمكن ان يعمل في العراق بيقام جسر لدجلة على الضفة العربية وجسر للفرات على الضفة الشرقية ويمتد جسر الفرات الى ما تحت بابل وجسر دجلة الى عند منقطعو . وتصلح الارض التي بين هذين النهرين وتقع فيها الترع وتوزيع

وقد ثبت لي من اعمال الري في مصر ان كل النفقات اللازمة للسدود والترع والمصارف وما اشبه تبلغ خمسة جنيهاً ونصف جنيه عن كل فدان والنفقات اللازمة له من تقصيب وتلويط وما اشبه تبلغ ثلاثة جنيهاً ونصف حيه والجملة ٩ جنيهاً فيصير يساوي ثلاثين او اربعين جنيهاً وقد قدرنا نحن فدان الارض على ترعة سهواً في بلاد العراق بحسبة وثلاثين جنيهاً بعد اصلاحه واصلاح ريو لان الفدان الذي مثله في مصر يساوي الآن من ستين جنيهاً الى مئة فقدر الفدان الذي يصلح بين دجلة والفرات بخمسة عشر جنيهاً اي بنصف ما يساويه الفدان الذي مثله في مصر وهناك مليون وخمسة مئة الف فدان يمكن اصلاحها كذلك يبقى على اصلاحها ورعيها ومصرها ١٣ مليون جنيه فتصير تساوي ٢٢ مليون جنيه وبإضافة الاراضي التي في راس دلتا دجلة الى البطائح التي تحتها تصير المساحة ٢٨٠٠٠٠٠

فدان والنفقات اللازمة لاحتياؤها ٢١ مليون جنيه فتصير تساوي ٦٠ مليون جنيه على الاقل وفي ذلك الفدان ودجلة خمسة ملايين فدان اي قدر مساحة الاراضي الزراعية في القطر المصري كله واداً ابتداءً العمل في اصلاحها سهل جلب المال من اوربا لانها في حال الفدان في مصر يحمل من الدين عشرين جنيهاً ومع ذلك لا يجد الحبل ثقيلًا . ثم اذا ملئت مسكة الحديد وكثرت فروعه في البلاد زاد السكان وزادت الخيرات وارتفع ثمن فدان الارض المصلحة في اعالي البلاد من ٣٥ جنيهاً الى ثمانين وفي اسافلها من ١٥ الى ٢٥

وحتم خطبته بكلام بليغ قال ببو

ان اماننا الآن وحياء بلاد قديمة كان اسمها مرادفاً للفسب والفلاح والعظمة مدة قرون كثيرة فقد كان هناك سهول خصبة ومدن عامرة وملوك اعراف وقواد اشدها ورجال حكماء

تداولوها الوثائق من الصين كما تشهد كتب الاخبار وتقوش الآثار وهي لا تقل عن اخبار مصر
وتأريها قديماً وصحياً. وهناك أدلة كثيرة على عبي تلك البلاد وانها كانت مطمح انظار الفاتحين
والتملك عليها غاية ما يفاخرون به فان الدولة التي كانت تملك تلك البلاد في العصور الفائرة
كانت تملك المشرق والدولة التي تعقدها تعقد المشرق بلاد مثل هذه جديرة بان تحيا من
مواتها وان عرفنا السبب الذي اقهرها سهل علينا ان نعيد اليها خصيها السابق . والارض
التي اجابت داعي العلم القديم فتدفقت منها خيرات كفت بلاط ملوك الفرس معا يؤثر عنهم
من الانعاس في الترف والملاذ لا يذم من ان تجيب داعي العلم الحديث وتزد اثار القسي
يسقى عليها اصنافاً كثيرة . ولا بد الآن من الاستعانة بمعارف الغرب على هذه الاعمال كما
استعين سابقاً بمعارف الشرق . وقد كانت تلك البلاد تزوي وتزرع بواسطة معارف حكماء
الكلدان ومهندسيهم ومراقبي الاحداث الجوية منهم وصار احيائها وزرعها الآن اصعب
مما كانا قبلاً ولكن علوم ايام هذا العصر صارت ارقى من علوم الاقدمين ولا يصب معها رد
تلك البلاد الى سالف مجدها فتعود جنة الشرق كما كانت قبلاً ويقصدها الناس من
مشارق الارض ومنازلها

وتسمى بغداد دار السلام وقما وجدت السلام من حين بيت الى الآن لما حل بها من
تجور لثاك وهولاً كوحلفائهما الذين اصروا بالبلاد اكثر مما اصروا بها تحول دجلة من مجرى
وكسها تنجد السلام الذي اضيفت اليه ثمناً وتضم الو عشرين الالف من المال من الهد
ومن مصر ايصاً يجمعون في دلتا دجلة بمدون سكة الحديد من انكروت الى الشمال وينفقون
ترعة من اوقس الى الجنوب

وتشرع السكة الحديد لنقل المال والادوات من حلب العجم لحفر الترع واحياء الموات
واشاء المدن ولا يتم مدنها واتصالها بآسيا الصغرى حتى يكون جانب كبير من الارض قد اُصلح
وكثرت خيراتها لتفعلها السكة شرقاً وغرباً . وليس على وجه السبطة ارض اُصلح من اراضي
دجلة لزراع الحبوب ولقد سمعت الدكتور شويعرث رئيس هذه الجمعية السابق يقول فيها ان
من هناك اصل الصنع وان كان ينبت برياً في تلك البطاح ومنها نقل الى اربعة اقطار
المسكولة ويخصب هناك القطن والذرة وقصب الكروكل الحاصلات المصرية التي تمت
صباً وهناك وطن المزروعات الشتوية كالحبوب والقطاني والبرسيم والايون والنبع . وليست في
حاجة الى التكلام على فوائد نابل وبغداد القديمة . والارض التي اغلبيتها يركي المزروعات
ركاها في الاقاليم الحارة وسهارها تسقى من تلج الجبال فتروي ملاييس الفدادين وقت اشتداد

الحروالظلم لا يعقل انها تبقى زمراً فاحلاً صد ان تحرقها سكة الحديد وتسمى طاصتها بعداد وراء موارد الثروة . ولا بد من ريج وافر لتلك الطريق مما تنقله من مصانع الشرق والعرب ولكن اذا عاد الى البلاد سابق حصيها وتدفت منها الطيرت راد ريجها ريجاً وتحقت فيها آمال الذين اشأوها وحاج نومهم احياء البلاد لما اشاروا بها

انتهى كلام السروليم ولكنكس ملخصاً وقد الحق خطبته برسوم كثيرة نقلنا واحدتها لكي ينصح للقارىء مواقع الاماكن التي ذكرها واضنا اليه اسماء لما كن أخرى انما للنائدة

شياطين تولستوي

تولستوي فيلسوف روسي من اشهر كتاب المصركا لا يحى وقد كتب الآت في ذم القديس الحاضر وعد اركانة كلها اصائل وجبائل نصيها اليكس لانفاس نفوس الناس . ومفاد ما كتبه ان ابليس جلس يوماً في دركات جهنم اسماً لانه اضاع ملكه في هذه الدنيا يحيى السبد السبع وتخلص لبني آدم ومرت عليه السور والياس يرق احشاء لكن اعوانه لم يياسوا يأسه فطاعوا في الارض يكيدون المكابد للناس ثم عادوا وبشائر الظفر في وجوههم فقال واحد منهم انني زرعت بين الناس برور الشقاق الدنيي وافنت كل فريق منهم انه على هدنى وغيره على ضلال ولا بد لكل فريق من ان يحارب الفريق الآخر ويقتله لكي يبقه بفساد معتقده وقد تركتهم والحيلة ناجعة فيهم على ما يرام ولكني خشيت ان يشبهوا لما يفسد على قصدي ولذلك احترعت لهم ما يسمى بالكيسة او الجماعة حتى اذا اتوا اهانهم عليها الحمائم بالي من قبلهم . فقال له ابليس ماذا تعني بالكيسة او الجماعة . وكأنه استاء لان بين اعوانه واحداً يعرف ما لا يعرفه هو . فقال ذلك اني اهي بذلك الناس الذين يستشهدون بالله على صدق ما يقولون اذا علموا ان الناس لا يصدقون اكاذيبهم ثم اخذ يشرح ما صنعه اكنائس والجماعات من اضطهاد بعضها بعضاً . فاستغرب ابليس ذلك وقال له ولكن ماذا عملوا بالصوبة القائلة كما تريدون ان يفعل الناس بكم اصلوا هكذا انتم ايضاً بهم . فقال سمعت منهم قصة يتداولونها وهي ان ساحراً اراد ان يقد رجلان من شر ساحر آخر فحواله الى حبة حنطة فحوال الساحر الآخر نفسه الى ديك واسرع اليها لينقظها فحبته الساحر الاول وامرغ عليها اردباً من الحنطة فتمدّر على الديك الاحتداه اليها وتعدّر عليه ان ياصكل حبوب الحنطة كلها لكي ياكلها في جملتها وقد نصحت للناس ان يفعلوا مثل ذلك فظنوا هذه الوصية بالوف من الرمايا والتعاليم حتى

تعدّر عليهم اكتشافها بينها وتعدّر عليهم حفظها كلها
 جبرم إبليس وقال له 'احسنت واجملت وصحح' الابالة كلهم صححاً وطرباً
 ثم قال اداً لا يزال حال الارض على ما كان عليه حرائم ومكرات واموص وقلّة
 معصم اليه شيطان كبير الهامة في رأسوقرناان اعقمان وقال نعم ايها المولى وقد اعدناها كما كانت
 لما القينا في قلوب بني اسرائيل ان يخلصوا شاويل عليهم وقلنا لهم حيركم ان يسلبكم رجل واحد
 من ان يسلب يهكم بعضاً فمضوا الشراخ والقوانين التي يسود بها اهل البطالة والكلل وهم
 الفنة الصعري على اهل الجدة والاجتهاد وهم الفنة الكبرى واغربا كل امّة بانها افضل من غيرها
 موقع بينهم المداة والبصاة وثبت الحروب وتناقض الخطوب

فسرّ إبليس بهذا الخطاب والتفت الى مخترع فن الاجتماع (السيولوجيا) وسمع شرحه
 له 'ولمعدبده' ضروره' ومكراتو فاني عليه حيلة' ووعده 'بالخراج' . وحيشفر صحح' جمهور من
 الابالة قائلين يظهر انك سبتا ولم تقطن لنا . فقال لم هاتوا احبروني بما علمتم
 فقال واحد منهم انا شيطان الصناعة وقال آخر وانا شيطان تقسيم الاعمال وقال آخر
 وانا شيطان الطرق والمواصلات . وقال آخر وانا شيطان الطباعة . وقال آخر وانا شيطان
 المون الجميلة . وقال آخر وانا شيطان الطب . وقال آخر وانا شيطان التهذيب و'لم' جراً .
 وحاولوا انكلام كلهم معاً فانهزم وقال انكلوا واحداً واحداً . فقال شيطان الصناعة اني
 علمت الناس ان يكثروا المصنوعات ويسرعوا في عملها صاروا يقضون العمر به عمل ما لا
 يستطيع ميثاعه استعماله ولا يستطيع مستعمله احياءه

وقال شيطان تقسيم الاعمال اني جعلت الناس كآلات الصماء لا يستطيع الواحد منهم
 ان يعمل أكثر من عمل واحد بقوا عبيداً لاصحاب المايل
 وقال شيطان الطرق والمواصلات لقد علمت الناس ان لفد العيش بالنقل صاروا يهاون
 بمسابقة الطيور في الانتقال من مكان الى آخر

وقال شيطان الطباعة اني علمتهم ان ينشروا انخفض الآراء على المدد الاكبر من القراء
 وقال شيطان الفنون الجميلة ان علمتهم ان يزوقوا الرذائل حتى تعري النعوس وتخلب الالباب
 وقال شيطان الطب اني علمتهم ان غايهم الكبرى صحة ابدانهم فتركوا نفوسهم ونفوس غيرهم
 وقال شيطان التهذيب اني رسمت في اذهانهم ان التهذيب يقوم باستقصان آثار الصناعة
 وتقسيم الاعمال والطرق والمواصلات والطب والطباعة ومن بال هذا التهذيب قد بلغ الكمال
 ولم تعد له حاجة الى شيء

نشكركم ايها الناس على اهتمامكم ثم بسط صاحبو وبعض فاحتجوا بحوله واسمك كل منهم
 بدد الآخر وجمعوا يطوفون به رافضين وم يطفرون ويعصكون وهو يرفض في وسطهم طرباً
 والناس على الارض يهكون ويهجون ويصرخون باستنهم انتهى فلفصاً
 ولفعة تولستوي على ما فيها من الملو في تفج اعمال الناس لا تحلو من الحقائق ولكن من
 قرأ تاريخ الصور الخالية ورأى مقدار الصك الذي احتمله الانسان من الانسان من نظر
 سعة الصورة المنقوشة على هياكل مصر وبابل واشور ورأى الملوك تدوس الاسرى بساكن
 حيلها وتغرق مواصلهم بالدهق . من قرأ تاريخ الممالك وما كانوا يفعلون منذ اقل من مئتي عام .
 من قرأ تاريخ ديوان التفنيس وما فعل من الفظائع باسم الدين . من رأى ذلك كله لا يسعه
 ان يتكبر ان ظل مملكة اميس قد تفلص من هذه المسكونة وان الناس لم يكونوا في عصر
 من الصور اريد عيشاً منهم الآن . ولا بد من ان يرددوا تفلأ يطرحوا كثيراً بما هم سعة
 عني عنه ولا فائدة منه سوى تكثير النصب والصك . وتبقى الحروب من آثار القرون العابرة
 لكن وطائها تجمع روبداً روبداً وشروها تفلأ الى ان تدول . وسيرى صفار القراء ذلك
 قبل انقضاء عشرين او ثلاثين عاماً وما حبة تولستوي من اعمال الشيطان اعما هو السيل
 العسبي الذي سار فيه الانسان حتى تمكن من الوصول الى ما وصل اليه الآن وفي هذا
 السيل كثير من الماثرو المعازي ولكن مصدرها ليس من الشيطان بل من الجهاد العام الذي
 تشرك فيه الاحياء حماء نباتاً كانت او حيواناً او انساناً . الجهاد الذي لا بد منه للارتفاع
 فجد نبات الحقل يزاحم بعضه بعضاً ويخاطف القوت من التراب والهواء ويعتدي بعضه على
 بعض حتى يهلك القوي ويهلك الضعيف . وانواع الحيوان من الميكروبات الصغيرة الى الانسان
 سيد الخلفوات جارية هذا المحرمة تنافق وتناحل وبأكل بعضها بعضاً ولا تشفق على
 ضعيف ولا ترحم متلماً . تدخل الميكروبات بدن الانسان ويمتلي بهد الآلام ولا تباي لان
 معيشتها غرضها الوحيد من الحياة . يصطاد الباشق الصغور ويمرق بدنه وبأصكله ولا يسمع
 صراخه ولا يرحم مراحه . ولا يقلل صل الانسان عن ذلك فيذبح الحروف امام امه ويصطاد
 السمك ويشويها حياً ويدوس النمل والودد كاهما من تراب الارض . سنة الله في خلقه بل
 سنة الكون التي منها موجد الكون واحضع لها كل ما فيه

باب تدبير المنزل

قد فهمنا هذا الباب لكي نخرج نموذج ما يجب اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام والملابس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

تريض المرضى

الطفل

يجب ان تستعد الحامل لولادة الطفل وتجهي له كل ما يلزم من الثياب ونحوها وتضعه جانباً. ويحسن ان تضع لوازيم في سلة واسعة قليلة العمق يوضع فيها بذلة ووط وعلبة بودرا وعلبة حامض بوريك وعليل من النسالة وسحرج فاسلين واير وحيطان ومقص وحيماً باقي الطبيب توضع الطاولة التي اشترت اليها قبلاً وبوضع عليها واعيطان وسحرج الفاسلين وكأس من الماء الفانزاديب فيه ملحقة صغيرة من الحامض البوريك وحالما تربط المرأة الطفل بوضع في ملاءة دائنة من الفلانلا ويترك كله بالفاسلين وتغطس حرقه نظيفة او قليل من القطن في مذوب الحامض البوريك ويصل بها حياء كل حين على حدة وترعى الحرقه التي تصل بها المين الواحدة وتصل عينه الثانية بحرقه اخرى . وتلف حرقه حول الاصبع ويصل بها ثم الطفل مراراً ويقلب على وجهه ويصرب صدره وكشاه باليد بلطف ثم يلف جيداً كله حتى رأسه ووجهه ويوضع في مكان دافئ ثم يكتف الى امه وقد قلت سابقاً ان ليس من غرضي التطويل في الكلام على النساء وانما اقول بالاختصار انه حينما تتم الولادة يصل معها كل ما تلطم بالدم وتلف جياها وتغطي وتسقى قليلاً من اللبن (الحليب) الحنق او المرق او حياءاً من الشاي او القهوة وتترك وبوجه الانتعاش الى الطفل الحائم

على القابلة او المرأة المؤكدة بالاعشاء بالطفل ان تحضر اناه كبيراً وغلاء ماء فترأ وتضع فيه اسميحة وتضع قرية كرسياً تضع عليها سلة الطفل التي فيها ثيابه ثم تجلس على كرسى اعلى وتضع على ركبتيها مربولاً من الشمع وموقه مربولاً من الفلانلا وتضع الطفل في حضنها وتصل عيه الواحدة بحرقه ثم عيه الاخرى بحرقه ثانية ثم عيه بحرقه ثالثة وتصل بدنة بالاسميحة وتشفه جيداً ثم ترعى على الاسميحة بالصابون وتمسح بها رأسه وتصله بالماء من الصابون وتشفه

ومنى ثم غسل رأسه ووجهه بالماء والمابون ونشيعهما ترغى على الاسحجة وتسمم بها بدنه كله ولاسيا تحت الطير وبين تخديه ونقلته على بطي وتصل طهره ثم تصعه في اناء الماء الفاتر ويدها اليسرى تحت رأسه وطهره وتأخذ الاسحجة بيدها اليمنى وتقل بدنه من الصابون. وتضع مشمة على حصها وتضع الطل فيها ووجهه الى الاسفل وتنشفه جيدا وتنشف اخرى ولاسيا تحت الطير وفي طيات معاصله وتودره ونقلته على ظهره وتنشف صدره وساقيه وتضع حرقه ناعمة على سرقه وقليل من الفاسلين بين طيات تخديه اذا لم الامر وتودره جيدا وتلبه ولا بد من غسل الطل كذلك كل صباح ومن غسل وجهه ويديه وساقيه كل مساء . وغسل عييه بمع الرمد وحمل فيه يمنع القلاع والبودرة تمنع التسميط والربة

لباس الطفل

يختلف لباس الاطفال باختلاف العادات . ولكي اشير على الامهات ان يقللن ثياب الطفل ويحفظنها بما يفي . ويحس ان يحمته بقطعة من القللا تلف حول صدره وبطيه مرتين وتمكي حياطة لا بالدبابيس ولا يجوز استعمال الدبابيس العادية مطلقا وانما يجوز استعمال الدبابيس الخشبية لتكفي الحماض . ولتأق القللا تمنع البرد والمفص ولكن لا يجوز شدها كثيرا . وهذا يطلق ايضا على الثياب التي ينام الطفل فيها

السريجة

ان السريجة الذي يربط به الطفل مصر جدا وخير منه الارجوحة التي تعلق في السقف ويجب ان لا يوسم الطفل بالخر لان يومه حينئذ من قبيل الدوار . واذا بكى كثيرا ولم ينم فليس سبب يمنع نومه ويجب ان يفش عن هذا السبب وهو اما الجوع او الالم من دبوس او ما اشبه او القلق من بلل فوطيه . ولا شيء يكي الطفل مثل بلل الفوطة

الرضاعة

اذا كانت الوالدة قوية مهيجة الجسم فخير لها ان ترضع طفلها بنفسها ولا فلتات ترضع مهيجة الجسم . واذا لم تستطع ذلك لم يبق امامها الا فنية الرضاعة . والتبسة خير من لبن المرأة السقيمة وكثيرون ربوا عليها وهم على اتم الصحة . ولا بد من ان تنظف القنينة جيدة احق تبق على تمام النظافة . وخير القناني المسطحة القصيرة المنق . واما القناني الكثيرة التراكيب التي فيها فليسة وانسوبة من الزجاج وابسوبة وحلقة من الكاوتشوك فلا تصلح للرضاعة واذا كانت القنينة غير نظيفة حمض اللبن فيها واسر بالطفل وسبب له المفص . ويجب ان يكون عند الوالدة قنيتان ترضع الطفل بواحدة منهما وتنظف الاخرى ثم ترضعه بهذه وتنظف تلك وهكذا وهكذا

وإذا بقي في القبية شيء بعد أن يشبع منها يطرح ما فيها ولا يترك من وقت إلى آخر وتصل جيداً وتوضع في وعاء كبير فيه ماء في ولا يوضع فيها اللبن إلا حالما يرد أرضاعه منه واللبن القريب من لبن المرأة يصنع بمرج لبن القرب بالماء الثلثين من لبن البقر والثلث من الماء الحنف ومعلقة صغيرة من السكر وملقحة ملح صغيرة من الملح ويجب أن يرضع الطفل قائماً وإذا أريد احتياضه لمرضه للطفل وجب أن تكون صحته جيدة وعمره طفلاً بقارب عمر الطفل الذي يرد أن ترضعه وحملتها نديها غير صلبة ولا كبيرتين جداً ويجب أن يكون الطفل قادراً على مص اللبن منهما بسهولة

ويرضع الطفل أولاً مرة كل ساعتين بالانتظام التام ولا يحس أن يرضع كلما نكس والمرض وسدت معدته وإذا كان يوضع من القبية وحسب على والدته أن تفسكه يدها وتغتمه من الاسراع في الرضاعة ويجب أن لا تضع في القبية إلا ما يكفيه مرة واحدة وتقرض الأطفال صعب جداً لأنه لا يعلم عما يشكون. والقاعدة العمومية أنه إذا كان الطفل يفتح عييه ويشدها فالألم في رأسه وإذا كان يشقى شديداً وسريعاً ونفخاً واسمين فحمل الألم في صدره ورئيه. وإذا كانت شتاه مطبوقتين طبعاً شديداً فالألم في معدته وإذا كان يلبط ويصرخ فهو مصاب بالمعص. وإذا كان الألم في رأسه فالامراض ولا بد من استدعاء الطبيب. وكل ما يمكن أن يعمل له حينئذ إلى أن يحضر الطبيب هو نزع الماء البارد على رأسه إذا كان مصفاً. وإذا كان الشعب في صدره فاركه بتقبل من الزيت أو القاشلين وضع عليه حرفة مضمخة من الفلانا ولا يستعمل هذا العلاج البسيط في الشبهة والمعص. ويجب أن تراقب مرات الخروج ومادته ولونه. ويجب أن يخرج الطفل مرتين كل ٢٤ ساعة وأن يكون خروجه ليساً ولونه حمياً. وإذا أصابه قبض فبقي من المسبب أو ملقحة صغيرة من الزيت وفي الشهر السادس أو السابع يشترع في إطعام الطفل اطعمة شوية وهي مختلفة الاشكال والانواع فإذا جرب نوع منها ولم يوجد صالحاً يجرب غيره

وحين تشترع الامتنان في الظهور وذلك في نحو الشهر السادس نلاحظ الامعاء جيداً ونزع القبض وإذا تألم الطفل من كثرة ما غلبها له بناء الورد واليسرين بعد ما يسهل وفي الصباح والمساء حينما يقوم وقتاً بنام. وإذا أصيب بهمة الحيط وهو يستن وجب أن يستدعي له الطبيب حالاً ويوضع في مغطس من الماء الحنف إلى حين حضوره

ويجب أن يقيم خارجاً في الهواء النقي كل ما يمكن من النهار. ويشترع في احراره وهو ابن اسبوعين. وتكون المدة أولاً نحو عشر دقائق ثم تزيد رويداً رويداً

فن التبريض

وذوات الشقة على المريض

يظهر لكل من لازم مطالعة المقتطف منذ نشأته الى اليوم ان من اسمى رغائبه واتصى امانيه ترقية شؤون المنزل الشرقي محاجيات وكلياته واعلاؤه شأن القائنات على ادارته وخدمة العيال بتلقي التهذيب الفلبي والعقلي والاداري حتما انتهى اليه ارتفاع العلم وادركته حاجات المجتمع الانساني بمحمد النظر والاعتبار على مر الزمان وطول الاحبار . ومن اسطح الادلة على فعل المقتطف وتوجيهه الاصلاح الحقيقي في فتح هذا الباب مع ما يعاينيه من انصب في متابعة الابحاث العلمية والشؤون الزراعية والعموم الصناعية . لا كان ولا يزال القدوة الاولى في ذلك لآثار البجالات التي قامت بعده في هذه البلاد فاما بمخاله اقتضت وبانوارر اعتدت وما احسن الاقتداء مع الاحتذاء

وحس على يقين بالنظر الى احوال الشرق اليوم ان خدمة المقتطف هذه سببه اصلاح شؤون العائلة الشرقية قد لا تغل اعناراً عند الحكماء المتبصرين عن اثاره الادهان بضرور المعارف العلمية والفلسفية وصنوف الابحاث النية حتى لقد علمنا ان اقوى البواعث على دخول المقتطف كثيراً من البيوت ما يدرج في ابوابه من الامور المعرفية فبعد به ربة المنزل وكريته ما يفسرها بحقيقة مقامها النسائي الخطير وبدرجتها على ما يعود على عائلتها بالسمع المادي والادبي مقروناً بلذة وفاء الواجب التي هي بهجة الحياة

وفي جملة ما قرأناه بمربد الارتياح والامتنان في هذا الباب ما جاء في الجزء الثالث من مقتطف هذا العام في تمريض المرمى بقلم السيدة الكريمة ادلا وربلت وما قلعة المقتطف في ضرورة تعلم ربات المنزل وذوات الرحمة هذا الفن الانساني للخص على ارق المواطنين من الحب والحاس . والذي استوقف نظرنا على الخصوص من اقوال تلك السيدة الشريفة الاصل والفرع عبارة بحق ان تكتب بماء الذهب بل تنقش بقلم من ماس على القلب وهي

" اقترضى صناعة رائدها الحب "

ومن المشهور ان الميل الى تمريض المريض من اخص معاصر الجنس الرقيق اللطيف واطيب محامد النساء في كل قطر وفي كل عصر لتوثقده عن عاطفة الشقة والمطغ على كل متاع كتيب . والحس لا شك الى قلب المرأة اقرب جواراً واسرع صدوراً وظهوراً منه في الرجل العليظ انكد الشديد الثواء بل ليس انخماص الصفوف وهزه السيوف يوم القراع ولا الهجوم على الحصون والقلاع باحق شعاراً من ذات حدير تجلس الى فراش عليل ذليل بقلب

كلما اذابة الوجد عليه شدة الصبر وطرف ما اذبله السهر الا ابتظته الحذر . بل يكاد من يشهد عرمة المريض لا يفرق أسمى قلبها الحرج تصعد هاتيك الأنثى أم من دلك النواد السقيم . من هناك يعلم حقيقة الصلاة والصيام وهناك يعلم كيف يكون السهر والقيام لا من اوراق تسودها الحماير ولا من اصوات تزعج على الحماير وعلى الجملة فقل من عاقل مصف لم تمر به ليل وابام كانت للمرأة فيها هي ملاك الرحمة وكال الاحسان وعنوان الرأفة ومثال المحتر من بني الاسان

غير ان المواظف وحدها لا تكفي في ميدان الاعمال كما اشارت تلك السيدة النبيلة بقولها "الحب لا يفيد بلا علم" والظاهر ان الشرق فقدت في سنة الارقاء مر عليه الطور الاول الابتدائي من اطوار التعليم وهو الاسداعي التقليدي وكاد يدخل الطور الثاني الاحتياري الرزير اريد به اندفاعا في تعليم البنات العقلي الخارجي بما يعده بعض المحققين مقصرا عن حاجيات الإصلاح وضروريات العيال واعطائنا معنى التهذيب الحق الشامل لعلوم الادارة البيتية وموس التربية فضلا عن اعماد الحياة الزوجية تبادل الحب وحكمة الاخلاص حيث نستلح راحة مالك القلب وفلذة الكد وشيقى النواد . لا ان سنة الدهر حكم مبهم لا مفر منه فقد قصي على كل مجتهد اساني كما قصي على كل فرد منه انه لا يصيب البائع حتى يذوق الصار ولا يقع على الصواب الا بعد ان يؤدبه الزمان بمواقب العرور والاوهام ولذلك فقد اصبح (تدبير المنزل) وفي حلقه من التمرير من العلوم المستفيدة الجنية على القواعد والاصول . وقد انشئت لتدريس المدارس ونهجت لتدريس عليه ابواب المستشفيات يسدح في سلكه اليوم العدد العديد من دوات النمل والفضل من كل من اوحى اليها الحب الاساني ونهيات لها الاحوال

وكان ممن عثرنا على تراجم من دوات الاسانية المتكرات للذات والذات لمة من طلائع المرحصات الانكليزيات كمن في مقدمة من درس هذا الفن وحسن به الوقا من ذوي الاسقام من جن الكروب واحيين القلوب فربما ان الاملاخ الى حياة بعضهن على صفحات المقتطف بعد ما قدمنا في هذا الشأن قد لا يحلو من حسن الوقع عدد كثيرات من احواننا الشرقيات ولا سيما السوريات منهن حتى ان يكون ذلك تذكرة لفاعلة وتشيحا لرابعية او راهبة لا سيما وان المقتطف قد صرح برعته في متابعة نشر تراجم صليات النساء

من ينشغل Nightingale

اول من نقش تاريخ الانكليز اصنامهم بافلام من نور على صفحات الدهور من اولئك

البايلات الممرضات صاحبة هذا الاسم ذلك أنه قيل ان قامت هذه الفاضلة الكريمة لم يكن يؤخذ لتفريض المرمى إلا الخوازم الساديئات فأيقن الناس بما اتته تلك الشرفة المحسة في خدمة الجرحى وتفرغ المرمى ان التفريض ينبغي ان يكون فنا قائما بمؤ يمتحن الدرس الخاص والانتقطاع للحدق في يد والدرية عليه . وبما قالته صاحبة الترجمة بعد شهادة الاحبار " لقد طالما قيل ان كل امرأه تعلم ان تكون ممرضة بالطبع . الا اني اقول بالخلاف ان اصول التفريض تبقى بمجولة لكل المهمل قبل احذها بالملم والتفريض "

ومخلص ما جاء في حياة الترجمة الممرضة الاولى في بلاد الانكليز على ما نقلناه انها كانت من صبايا القرب الماسي حلاها مولانا الباربي محاسن الخلق والخلق وقد ولدت في بيت الثروة والجاه وشأت على مهد الدلال وبساط الرغد والراء . الا انه ولد بين اضلاعها حب غريب للغرب وخدمة الدليل المسكين ومع ما كان في محيطها من جوادب المسرات وسم الصبا انكرت على نفسها تلك الذات الزائلات وعقدت العزم على السلوك في ذلك المسلك امكرب الثقل على نفوس ذوات الدلال . وكانت فاعمة امهاها التطوع في تعليم اطفال الفقراء وزيارة المساكين وخدمة المرمى منهم باشباع الجود والتفريض

ولما اتسع لديها مجال الاعمال شرعت تطوف المستشفيات ونشئ السجون وزور ملاحي المساكين وبما كانت تعلم في المدارس لم تكن تصرف اشهر العطلة كما تصرف عادة سيم مناره سويسرا وحبال - كورلاندا وسواحل البحار بل كانت تقصد بعض مستشفيات المانيا ومدارس التفريض فتعلم على الثلب والسبع (بالفرشاة) وتنظيف الاناث ثم جعلت تترك في ان التفريض القانوني علما وعملا والسهر على المرمى حتى بلغت فيه شأوا أهلها لخدمة قانونية في المستشفيات

ولما عادت الى وطنها انكثرتا دخلت مستشفى فيها في احد الازقة الضيقة التي تضيق فيها الصدور والاعاس بعد ان عادت سكنى معرلها الضخم في ضواحي مدينتها بما فيه من طيب الهواء واسبلب المناء . واكتبت على تفريض المرمى المعلوم الحال بما لم تشأ عليه من سواب الراحة ومتلفات العجبة ومقربات الاحال

وبعد ان اضطرت الى الراحة اباما استردت بها شاطها وقواها وكانت حرب القرم يومئذ بصطرم سميرها وبعملوزعيرها بلها استعانة المتعشين طلبا للمرضات المحسات . بلت صوتا يناديها من اعماق ذلك النواد وحقت الى صاحة الدمار ومصرع الاحوال تنمش الصريع وتداوي الجريح ولم تال جهدا حتى ألقت هيئة التفريض كانت تدبرها بين الرقيب وقلب الحبيب

وما القارئ في حاجة الى تمثيل عواطف اولئك الجرحى من الجنود حين كانت تطوف عليهم ساعات الطلام ويدها الصباح بل بوجهها شمسي الصباح تحف الآلام وتأسوا الجراح - ولا حرج علينا اذا قلنا ان تعلق قلوبهم بها كاد يمد حياة الانسان للاسنان - وما ذلك بعيد فلا يستبعد القلوب الألاحسان حتى كانت شمسي رشادهم وصلاهم . ولم يخصص احسانها اليهم في شأن التبريض بل كانت تُعنى بمساعد احوالهم الشخصية فتراسل ذوي قربانهم في متفرق البلدان وتحترون لهم ما كانوا يقتصدون من المرتبات

وعلى مثل ذلك انفتحت تلك الحياة العزيرة المثال وقد استدرجناهم مثلها وهم عبرها من امثالها الانكليزيات نظير مس سناتلي ومس فورس لير فاقنوا آثارها وتحملوا طريقتها سلك الاستعداد لمن التبريض بمجاهدات محاطرات يهتدون الاوطان ويقصدون اقصى البلدان لخدمة الاعلاء الناس

ومن ماثور اقوال مترجمتا في حياة الخندي الامين " ان الشهادة الصادقة والذوق السليم وقوة الاحتمال بالادعاء والكوت وسائر ما هي ان يقول الناس عن المفاخر الانسانية والنصائل الدينية كل ذلك لا يوجد على التحقيق لأى من بعضى الاوقات والمواهب حتى الحياة من اجل شيء - هو غير ذاته - سواء كان وطنه اوسمكه اودويو لاي نفسف الزهاد وانقطاع البكاء الى تكرار الادعية والاوراد " وكان رأياً " ان فصائل المعيرة وانكار الذات اشد رسوخاً واظهر أثراً في صلاح الشعب الانكليزي من شعوب الارض "

هذا ولقد ذكرنا من مجموع ما قرأناه منذ زمن غير بعيد عن شكوى بعضهم من قلة رغبة السوريات في خدمة التبريض في المستشفيات حتى حسبوا ذلك من الجس السورى نقصاً طرئاً يستحق التشهير في الآفاق . ولنا ندري علة هذه الشكوى على التحقيق اهي نقص في الاستقراء ونقص في القبرية انكافية ام هي من قبيل الاحكام عن كل امر حديث اذا لم تكن نتيجة التمييز والتعريق انكافية في روح الاجبي ظهرت في بعض المستشفيات كما تشاهد في سائر دوائر الاعمال حتى الخيرية كما يشيط الحسم ويقل الايدي ويسوق الزهد في النفوس . ولأنا فان التاريخ اصدق شاهد على ان السوريات بل الشرقيات اجمع مؤهلات بالطبع لاطهار كل ما توحىو الرقة والطف ونيمث طيبو الثمقة والعطف فاداً بل من العلم الحقيقي ما يبنى لمن النصف الكريم فلا ندم منهم من يسطرون التاريخ حياة من المجد والفخر ما يبقى ابد الدهر

دمشق

احد القراء

الاعتناء بالوجه

جاء في كتابي للذكورة فلوس دوسل الفتة حديثاً كلام مسهب في هذا الموضوع تود
كل ربة ميت ان تطلع عليه قالت

ان جمال الوجه يتوقف على شفاية الحلة ومحتو وحالة الدم ونوع الطعام . وادا بقي الجسم
نظماً داخلًا وخارجاً بقي الحلة شعاعاً مهيئاً وبني دمه نقياً
والاعتناء بظلم ظاهر الجسم ولكنه لا يظلم باطنه ولا يظلم الباطن الا اذا
كان الطعام جيداً معتدلاً في كميته وكان الماء نقياً ايضاً

والعيوب التي تذهب بصارة الوجه كثيرة وهي الصفرة والبروز والنقط السوداء والقطع
والحمش والقصور . ونصها يحدث من التعرض لشمس والريح ونصها يحدث من الاهدال
اما الصفرة سببها اضطراب وطبيعة الكبد او قلة التغذية ودواؤها حسن الغذاء واعتداله
والاعتناء بالرياضة التي توجب التنفس العميق . وادا كان الثوب في الكبد فلا بد من
الاكثار من اكل الاغذية والخضر . ويحس ان تشرب عصارة بذلك كاساً من الليموناضة غير
مخلطة بالسكر قبلها تمام . وادا ساء مصها فلتقتصر على الاكل مرتين في النهار الساعة العاشرة
صباحاً والساعة الرابعة بعد الظهر فيعود الجسم الى انتظامه ويعود الى الوجه لونه العتيق

والبروز والنقط السوداء سببها انحسار المادة النخعية من قلة ترك الوجه وعمله وعلاجها
ان يمتن بالطعام وتوضع على الوجه حرقه ناعمة مبلولة بلين محض حداً وتترك عليه مدة ثم
يعسل بماء بارد وتبرع المادة النخعية بالمص ويقل الوجه بماء محض ثم بماء بارد دواليك حتى
تنتقل مسامه ويعسل بعد ذلك ببول مؤلف من اوقية من مذوب البوتاسا واوقيتين من
الكولونيا واربع اوقية من العرق . ولا بد من الاعتناء بالامعاء حتى لا يحدث فيها قبض
وإذا أضيف الى الماء الذي يعسل به الوجه نقط قليلة من الحامض الكربوليك شعاعاً من

البروز في الغالب ولا سيما اذا استعمل مع الرياضة وسائر التدابير الصحية
ويتم غسل الوجه بالماء العتيق او تبطله هكذا . تحاط قطعة من القلابل السميكة حتى
تغطي الوجه كله ويحرق فيها حرقان صغيران للشعرين ثم تبل بماء محض وتوضع على الوجه وتترك
عليه حتى تكاد تبرد ثم تبل بالماء العتيق ثانية ويكرر ذلك مراراً كثيرة . ويعسل الوجه
بعد ذلك بالماء البارد الذي اديب فيه قليل من كربونات الصودا المستعملة في غسل انكسك
ويقل الوجه اخيراً بالماء البارد العتيق ويشف جيداً ويدهن بالزيت او الفاسلين او الزبدة .
وخير الادهان له زبدة جوز الهند

اما المش والتعرض للشمس يريده دكتة وخير ما يستعمل له عصير الليمون الحامض
بدهن به الوجه ويترك عليه نضع دقائق ثم يغسل بماء بارد . وقبل وضع عصير الليمون يغسل
الوجه جيداً بالماء المالح والمصابون

والمصابون يطلى لأول وهلة انها من لوازم التقدم في السن وبكى البعض تمتنع وجوههم
وم في سن الشباب او الكهولة والمريض لا تمتنع وجوههم ولو لموا سي الشيوخه لانهم يستنون
بها ويصنعهم عموماً . ويمكن ان ترال المصون من الوجه هكذا يطلى اولاً بالماء المالح اسفن كما
تقدم ثم يدهن جيداً بزيوت جوز الهند ويترك بها حتى يتورد الدم الى مكان المصون . وعند
المتنبات بوجوههم كاس مثل انكاس التي يمس بها اللسان من الثدي لها كفة من
انكاوثوك فتوضع فوق المصون وتضغط حتى يبرح منها بعض امواه فتجذب الجلد والدم .
وتكرر ذلك على طبقات جلد الوجه المتعلقة بانبيا الدم ويمدبها قترولي الطيات في وقت قصير .
واذا لم توجد هذه انكاس فالترك بالاصابع يقوم مقامها ولا بد من ترك المصون وقرص الجلد
حتى يعلو المصون منه ويكرر ذلك مقدار ربع ساعة او نصف ساعة كل يوم قبل النوم
واذا تلوخ الوجه من الشمس فمزج زيت الزيتون بماء الجير اجراء متساوية وادهنه به

باب المراصة والمناظرة

قد رأينا منذ ان مضى وجوب الخ على الباب مضاعفة فزغباً في المصارف وانهاضاً للهمم ونسجاً للملاذات .
ولكن الهند في - بدرج هو على اصحابه من براسة كل ولا تدرج ما خرج من مبروح المتكلف وراعي في
الادرج ومعدو ما ياتي (١) المناظر والندم مشغول من اصل واحد فما ظرك بظورك (٢) الله
الفرح من المناظره الوصول الى الحقيقة . فاما كما كانت امرط حرير عظيماً كان المتعرف ما علوا عظيماً
(٣) محور الكلام على وداء . علة . لانت . وانه مع انه يحار سطر خط المصلة

كفن المسج

حصرات مشي المتكلف الاعر المتربين

ذكرت في باب الاحار العلمية في الجرد الخامس من الجرد السابع والعشرين (ما يوسنة
١٩٠٢) ما تلخصه ان في كيفة تورين انكبرى كماً فديماً يقال انه كسر السيد المسج وان
عليه صورتين يقال انهما صورتا وجه المسج وظهره وانهما ارتسمتا به من مجرد لونه . وان

المسيحيون رأى بعد اتمام النظر وعمل التجارب الكثيرة انه اذا دهن سيج بالمركب دهن كرس
المسيح ولف به الجسد ترسم صورة الجسد في السيج بطريقة مثل طريقة التصوير الشمسي .
الى ان حقت بالقول — " فمن المحتمل عيياً ان تكون هاتان الصورتان حقيقتين "
لما ادق هذه النتيجة وما الطب هذا الاحتمال الذي ذكرتموه وما اصوله وحسب فكري
القاصر ارى ايضاً احتمالاً آخر مبنياً على الاحتمال المذكور مسك وهو انه " يحتمل عيياً " ايضاً
ان جسد المسيح قام من الاموات بدون ان يرى فساداً . لانه من الواضح انه لو اخل جسد
المسيح كفية الاموات لكانت المواد المخلطة معه اعتمدت تلك الصورة المرسمة على ذلك الكفن
اولئها بالكلية حتى لا يمكن ان يرى على ذلك الكفن شيء . يقال عنه انه صورة اساس
مرسمة " بطريقة مثل طريقة التصوير الشمسي " (الفوتوغرافية)

وبما ان الاحتمال العلمي صادق على ما هو مقرر بكل وصوح في كتب التوراة والانجيل وموت
المسيح وقيامته هما اساس الديانة المسيحية كانت لدينا نتيجة اخرى وهي " من المحتمل عيياً " ان
اساس الديانة المسيحية حقيقي . وبالحفاظ على لفظ البشارة التي ذكرتموها اقول احيراً — " فمن
المحتمل عيياً " ان كل مكسب لاساس الديانة المسيحية هذا يكون قوله ليس حقيقياً . يجب ضمون
[المقتطف] ما ذكره الخدال في امر هذا الكفن كتب الاب هربرت ترستن اليسوعي في
جريدة التيس في ٢٤ ابريل من العام الماضي بقول " ادعى الاب شماليه انه اثبت بالدليل
ان الكفن المعروف في تورين هو اثر سرور مصنوع في القرن الرابع عشر وانه صنع قصد العش .
وعن غير مصطرين الى الاعتقاد بان الذين اكرموا هذا الاثر بعد ذلك كانوا يعرفون انه
مرور بل يجمع ان الذين صنعوه اولاً لم يقصدوا ان يمضوا به احداً ومثله مثل الصور الكثيرة
المقولة عن المنديل (الذي يقال ان المسيح مسح وجهه به وارسله الى ملك الرها) فان الصور
التي صنعت اولاً لاقراض ثقوية صارت تحسب صوراً اصلية وتولد الاعتقاد من الميل اليه
ولكن من غير قصد الخداع على الرابع "

ثم الف الدكتور فنيون كتاباً حاول ان يثبت فيه صحة هذا الكفن وشرحه صوراً
كثيرة من صور ومعاد المناظرة بين العلماء في شأنه حديثاً واثبتوا من شكل الصور التي شرها
الدكتور فنيون في كتابه انها لا يمكن ان تكون الصورة ارسمت على الكفن من لف جسد
الميت به بل انها مصنوعة باليد وصانها غير ماهر لانه اخطأ في غثيل ما يمكن ان يحدث لو
كانت الصورة حادثة من لف الكفن حول جسم انسان ميت وفي نسبة الاعضاء بعضها الى
بعض فصغت دعوى الدكتور فنيون وقوي ما قاله الاب شماليه

رد على ردود

سيدى الفاضل صاحب المقتطف الاخر

امضت النظر في الرد الذي نشره المقتطف البعدي في جريو الرابع من هذه السنة مذنباً باسماء حصرة صديقي ورملي محمد اخدي فاضل على ردين نشرها المقتطف الاربعي ومجلة عين شمس البنية بما كان من مناظرة حصرتي مع حصرة صاحبها بشأن "القبطية والعربية" وبعد ان راجعت ما نقله من عبارات التاريخ في ردود المذكور على اصله وجدت مباينة لا تغفر بالاستشهاد وحيث يجب تزويد عبارة التاريخ من التعريف والتأويل لمير المقصود منها فذلك قد راجعت حصرة رملي في شأن اخلل مراعاة شاعرية اراجع بها الآن حضرات القراء الكرام الذين لا ريب اهمهم يؤثرون متابعة ما يكون شأن هذا البحث الجليل فقد قال حصرتي

اولاً - ان يرهانه على استعمال الالفاظ العربية المذكورة قبل العائلة الثانية عشرة "اي في سنة ٢١٦٠ ق . هـ (هكذا) لا يستغرق الا القليل من الزمن للبحث في ذلك العصر لمعرفة دقائق ومقارنتها بتاريخ العرب القديم لا - فخراج المصنوع . واصل يقال ان العائلتين الحادية عشرة والثانية عشرة حكمتا من سنة ٣٦٨٦ - ٣٤٧٣ ق . هـ او من سنة ٣٠٦٤ - ٢٨٥١ ق م فلو اراد بعد ذلك تطبيق حوادث تاريخ العرب القديم على حوادث سنة ٢١٦٠ ق . هـ المذكورة وقع تطبيقه على العائلة الثامنة عشرة التي حكمت من سنة ٢٣٢٥ - ٢٠٨٤ ق . هـ او من سنة ١٧٠٣ - ١٤٦٣ ق م وليس على العائلة الثانية عشرة كما حصل التوهم لان بين حكم العائلتين المتوهم بهما مدة طويلة تتجاوز حدود الالف وخمسمائة سنة كما يتضح بادي تأمل وحكم العائلة الثانية عشرة كان سابقاً لحكم العائلتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة "المعروفة بدول الرعاة" بمدة تتجاوز حدود الثمانماية وخمسين سنة اي من سنة ٣٦٨٦ المذكورة الى سنة ٢٨٣٦ ق . هـ بدانة حكم دول الرعاة ومن المسلم عقلاً ان دول الرعاة المنسوب اليها شرفتها العربية في مصر ما تيسر لها فقط نشر لغتها في مصر في زمن سبق زمن وجودها فيها بمدة تزيد عن الثمانماية وخمسين سنة كما تبين

ثانياً - قال حصرتي انه ورد في التاريخ ان لغة مصر القديمة كانت هيروغليمية وان ذلك ثابت في كتاباتهم - مع ان الهيروغلييف هونبة الى القلم المصري القديم وليس الى اللغة المصرية القديمة كما ان الديموطيقي كان لغة القلم العامي وليس الى اللغة العامية ولا يغرب عن ذوي اللام في اللغات ان التمس بكتابة الفاطمية باقلام وناشكال متنوعة لا يدل على بوعيتها ولا على جنسيتها لجواز كتابة "القبطية والعربية" وسواها بقلم الهيروغلييف كما تكتب التركية

بالارمنية وتلغظ تركية فلا يجزم من ذلك امكانية اثبات اقدمية احدى اللغتين المذكورتين على الاخرى خصوصاً وان الكتابة الهيروغليفية كانت مستعملة حتى في زمن حكم الدولة اليونانية التي تقدمتها دولة الرعاة بالنسبة تقريبا وبثبت ذلك المحرر الرشيدى الموجود الآن بمصر لندن الذي كتب في سنة ١٩٤ قبل المسيح

ثالثا — قال حصرت ان العائلات الخامسة عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة كانت عائلات عربية او عاقلة او مكوس او رعاة زرع رجاها الى مصر فحصلت لطلابهم دولة الفراعنة وان في عهد الريان احد ملوكهم جاءت السيارة يوسف الصديق الى مصر اخ من يمس النظر في جملة التاريخ الاصلية المنقول عنها الاستشهاد المذكور بمجدها كالآتي "اما مشا ملوك الرعاة وبدهوم اليونانيون هيكلوس فقد احلف اهورحون في حقيقته والاطهر اهم احلاط من العرب واهل الشام واكثرهم من الحبشيين الخ" ومن يقطع النظر على ما رواه العلامة ابن خلدون عن العرب في الفصل الخامس والعشرين صفحة ١٣٠ من مقدمته يجد "انهم كانوا اهل انتهاب وحبش يتهبون ما قدروا عليه من غير معاملة ولا ركوب خطر وفروا الى مخبئهم بالقفر ولا يذهبون الى المراحة والمطارة الا اذا دعوا بذلك عن انفسهم فكل معقل او مستنصب عليهم هم تاركوه الى ما يسهل عنه ولا يحرصون له . والقبايل العنيفة عليهم باوعار الحال نخاة من عيشهم ومادم لانهم لا يشتون اليهم المصائب ولا يركبون المصائب ولا يحاولون الخطر الخ" ثم بين بعد ذلك باسهاب ان العرب اذا تعلبوا على اوطانهم امرع اليها الخراب وان الملك لا يحصل لهم الا بصحة دينة من نبوة او ولاية او اثر عظيم من الدين واهم ابعد الامم من سياسة الملك الى غير ذلك مما تضمنته الفصول السادس والعشرون والسابع والعشرون والثامن والعشرون من مقدمته المذكورة التي ثبت فيها ان العرب اكتسبوا من ليس المحيط شحاراً ومن ليس الهنم نيجاناً على رؤوسهم ولا صلة نسبة يسهم وبين العاقلة اصحاب فلسطين بصف اليه عدم وجود نسبة اتحادية او اتفاقية تجمع بين العرب والعاقلة لاختلاف الدارين والفتن والاحلاق والمادات والاستعداد والدين بين القومين اما العاقلة واهل الشام والحيثيون فكانت تجمعهم اللغة والاتحاد وبجواره البلاد وتباس

الاخلاق واتفاق الدين والمصالح وم الدين لقبهم اليونانيون بالميكوس او الرعاة رابعا — قال حصرت انه ثبت من براهينه ان اللغة الهيروغليفية هي غير اللغة القبطية وان ذلك يعلم من حروف الاثنين . من كان يقصد بذلك اللغة التي كان يتكلمها المصريون القدماء فقد اثبتنا حصرت ان الهيروغليف ليست بلغة بل هي علامات خطية استعملها المصريون

القدماء لاضهار أفكارهم كما نطهر أفكارنا بعبء هذه الايام باسطلاحات الارقام الهندية او اللغة التلغرافية لاجلها ومور فقط لمداولات معلومة وان كانت بقصد اللغة القديمة بذاتها فلماذا مرقى بينها وبين اللغة القبطية فان اغنبر هذه محدثة فلماذا لا يبين تاريخ احداثها حتى نقابله بتاريخ وجود اللغة العربية الواجب ايضاً بان اصل اشتقاقها وزمنها لمقاملتهما باصل وزمن اشتقاق اللغة القبطية لعلهما يتفقان مصدراً ويكون مصدر تلك الكلمات واحداً كما هو الحال في اللغات اللاتينية وفروعها وبمثل هذه المقابلة يزول الاختلاف من نسبة استعارة الواحدة كلمات الاخرى . فاذا ساعد الاحتجاج والتنقيب على اثبات ذلك وعلى كون العالفة والحليين واهل الشام قد تكلموا اللغة العربية او اتحدوا مع العرب (مع اختلاف اللغات) على فتح مصر من سنة ٢٨٣٦ الى ٢٣٢٥ ق . هـ او من ٢٢١٤ الى ١٧٠٣ ق . م كما رواه تاريخ مصر صفحة ٤١ او على الرواية الاخرى من سنة ٢٠٠٠ ق . م كما نقلها تاريخ حقائق الاخبار عن دول المصار صفحة ١٥٨ فيمكن الحكم عندئذ بناتنا او استنتاجاً اما الآن فليس بالاسكان الا اذ يورف عند حد الانتظار لاضهار تلك الحقائق المدعومة من قديم الزمان التي لا يثبتها الا اجتهد العلماء ولا يجبي ريمها الا الفصلاء

صمان خارج

محرر حقا السودان

العربية والقبطية

حاضرة منشئ المتطلف الفاضلين

لما اطلعت على رسالة حصرة الاديب محمد اندي فاضل المدرجة في الجزء الاول من هذه السة رأيتني يسي فيها قول من قال قطبة بعض الكلمات مستدلاً على انها عربية بورودها في القرآن اكرهم كقولهم ان ادعى "عربية الاصل والمبني قال تعالى و قوله القديم والساعة ادعى واسر" وكقولهم ان "بم بالعربية البحر قال تعالى اد اوحيا الى امك ما يوحى ان افندي في التابوت فافندي في اليم فيلقه اليم في الساحل" سمعت ان يكون الرد على ما قاله حصرة اخلا بوس اندي ليس بمثل ذلك داعياً الى افضال هذا الباب فاستشهدت بما قاله البوطي من ان ورود الكلمة في القرآن لا نقطع بعريتها لدى جمهور من العلماء المحققين ومقت الالفاظ التي قال انها ليست عربية الاصل ولو وردت في القرآن ليكون قوله افندياً يتبع في هذا البحث ويشدد عرائم المجتهدين . فحمل قولتي على غير ما قصت وليس من غرضي ان اجادله في ذلك ونكسي اري ان لا بد من ايضاح حقيقة اخرى يحظى الباحثون في اعماها

وهي انه اذا تصارب قولان في موضوع قول رجل عالم به وقول آخر غير عالم به وجب ان نأخذ بقول الاول وبهمل قول الثاني فاذا قال العارف باللغة القبطية والعربية ان كلمة يم قبطية وبين اصلها فيها ومشتقاتها واثبت ان ليس لها مشتقات في العربية لزمنا ان نأخذ بقوله وكذا اذا قال العارف بالرومية والعربية ان كلمة قلم رومية الاصل ومنها القمية وهي مقحمة في العربية لا اشتقاق لها فيها ولا كان القلم معروفا عند العرب لما كان معروفا عند الرومانيين وجب ان نأخذ بقوله وكذلك اذا قال العارف بالانكليزية والعربية ان كلمة قاضي الانكليزية عربية لان لها مشتقات كثيرة بالعربية وليس لها شيء من المشتقات في الانكليزية

اما الادلة التاريخية التي لحظ اليها مؤلفها من عرب العرب ناريج موثوق به اما الآن فلا يعرف من تاريخهم وتاريخ لستم شيء موثوق به يمتد الى ما قبل الهجرة بمئة سنة هذا ولا زال اعجب بالفصل الذي كتبه السيوطي ولا يهمني اختلاف العلماء في كيفية حساب تلك الكلمات عربية وهي عجيبة الاصل لان اختلافهم من قبيل الرأي واما قولهم ان ابريق مثلاً فارسي مررب ومعه طريق الماء او صب الماء على هيئة قيس من قبيل الرأي بن هو ذكر حقيقة ونسب عليها غيرها من الكلمات التي قالوا انها عربية ولو عرف السيوطي العبرانية والسريانية والقبطية والحشية واليونانية كما يربها اهلها لوجد في العربية كلمات كثيرة منها غير ما ذكر

مصر

باحث مصري

بالتقريظ والانتقاد

خزائن الكتب في دمشق وضواحيها

تصفنا هذا الكتاب رأياً مرشداً الى ما بقي من كنوز العلم في مكاتب دمشق وضواحيها وضعة حفرة الكتاب الفاضل حبيب افندي زيات بعد بحث طويل وتقيب كثير بوحسن له الشكر من كل ناطق بالمداد ونشر مثل هذا الكتاب منذ مئة عام لفت مكاتب الشام من سلب السالبيين ولزأبناها الآن حافلة بكتب كثيرة تفرقت في مكاتب اوربا واميركا. وعسى ان ياول نشره الآن الى حفظ ما بقي فيها واهتمام اولي الحجة بطبع ما من نشره والدة كبيرة كمض كتب التاريخ والادب والحساب والكتابات اربعة احراء في الجزء الاول منه كلام على اغرانة الطاهرية بدمشق ذكر ما

فيها من كتب الفرائض والتوحيد والتنصوف واللمة وعلومها والطب والكيمياء والرياضيات . وقد ذكر من كتب الطب شرح كليات القانون للفخر الدين الرازي وكتاب الكافي في طب العين للصوري وتقدمة المعرفة لابن بقرط وتفسيره لعبد الطيف البغدادي وشرح فصول ابقراط لابن أبي صادق ومجموعاً لابن عبد احادي في ادوية القلاع واللمة واللسان والمين والقلب والاذن والبرقان . وكتاب بذل الماعون في فصل الطاعون لابن حجر المصقلاني وكتاب شاناق الهندية في السموم نقله للأمامون الصامس بن سعيد الجوهري

ومن كتب التعاليم مرشد الطالب لابن الهائم وكتاب المقالات لابن البيا والمطلب الهدي لعبد الطيف البغدادي وازعة النظار في قلم البار لابن الهائم . وكشف القناع في رسم الارباع لمحمد ابن المطار ووسيلة الطلاب لمحمد سبط المارديني سيح استخراج المسائل الحبيبة بالحساب

وقدم لهذا الجزء مقدمة مسبهة دلت على واسع علم ودقيق بحث وسنشر خلاصتها في جزء تال والجزء الثاني عن صيد نابا ومكتبة دير الشاعورة التي حرق اكثرها لكي لا تكون كتبها حجة بيد السريان يتقنون بها على اثبات حقوقهم على الدين والجزء الثالث عن معلولا وطبعتها المرمانية وما وجد فيها من الكتب القديمة . والاربع

عن بيروت ومكتبة المطران غريغوريوس عطا وفيه بحث دقيق واعتقاد المي وحمله القول ان كتاب " حرائر الكتب " من خناس الكتب وحيداً لوامسب المؤلف في وصف بعض الكتب النفيسة التي يحسن طبعها ونشرها ونقل عنها بعض ما مئة فائدة كما نقل عن سمات الاسرار عسى ان يكون في ذلك مرغب للساعين في نشر الكتب العربية حتى يسعوا في استنساخها ونشرها فوق ما فيه من الدلالة على حقيقة تلك الكتب عند الذين يجهلونها لان قولنا ان في حراية الكتب الظاهرية بدمشق " كتاب مرشد الطالب الى اسنى المطالب لابن الهائم " لا يستبعد منه من لم ير ذلك الكتاب في مكان آخر او من لم يقرأ عنه ما نعرف به حقيقته . وكذلك كتاب معرج النفس للمارديني لا يكفي في وصوفه ان اوله " اما بعد حمد الله تعالى خالق الداء والدواء " الا الدلالة على انه في الطب . وغني عن البيان ان الاسباب على النحو الذي نريده يستغرق وقتاً كثيراً وبملاء صفحات عديدة ونكسا لا نطش ان الكتب التي نتحقق ان بنوه بها كثيرة وعلى كل حال تكون الفائدة اتم . ويتلو ذلك سيح الفائدة بتحقيق الزمن الذي اتى فيه الكتاب او غلط اذا كان الى ذلك سبيل

وحلاصة القول اننا نقرب لمصرة المؤلف بالفصل في جمعه هذا الكتاب ونشره وكما نود ان تكون فوائده اتم بالاسهاب في وصف الكتب النادرة التي يحس طبعها ونشرها

المتصل

للامام العالي

وقد نظر فيه وصحح روايته وترجم شعراءه وشرح الفاطمة الثعوبية حمزة انكاتب الفاضل احمد احدي ابو علي امين مكتبة الاسكندرية البلدية

طالما وددنا لو نشر في العربية كتاب مجموع من عمدة اشعار العرب محبوب حسب المواضع التي يدور الشعر عادة عليها ولذلك رتب هذا الكتاب شاكرين لمصرة ناشرو عناية في تصحيحه وشرح لغويو وترجمة شعرائه اقاماً للعائدة. وهذا لو قام من اساء هذا العصر من حدا حدو العالي والتي تمام جمع ما يستحق الجمع والحفظ من اشعار الذين بعوا بعد زمانهما الى الآن ولو جاء ذلك في مجلدات - ويجب ان لا يقتصر على ما اقتصر عليه من الابواب بل يذكر ايضاً ما يدخل في باب الوصف الطبيعي كوصف المدن والماني والبدان والرياض والحيوان والنبات والشمس والقمر والسم والمطر وبحر ذلك مما قلد مطالعة ويود المشتق ان يرضع مثله به ويحسن ايضاً ان يرتب هذا الكتاب ترتيباً تمركزاً فعل العالي في كتابه الايجار والاهجاز اي يذكر الشعراء حسب ازمانهم ومع كل شاعر ما يقع ان يستشهد به من نظم

وفي المتصل خمسة عشر باباً كالبلاغة والتهاني والتعازي والمدح والشكر والعتاب والهجاء وشكوى الزمان ونحو ذلك مما يكثر دوائه في الشعر العربي

وقد احاد حمزة ناشرو في ما علقه عليه من الحواشي والحقه به من التراجم وهو مطبوع طبعاً حساً على ورق جيد وثمة عشرون غرضاً

تقويم المؤيد

يقضيا حمزة الكاتب الفاضل محمد احدي مسعود في بداءة كل سنة هجرية بتقويم يريد اثقافاً وفائدة على مر السنين . في التقويم الاحبر لسنة ١٣٢١ اصول كثيرة في علم الفلك وتاريخ العرب واحوال الممالك واحوال مصر والسودان وهذا الفصلان مقولان عن تقرير اللورد كرومر لسنة ١٩٠١ بالحرف الواحد من غير اشارة الى ذلك وهو عيب نود ان يجمل هذا التقويم عه . وفيه ايضاً اصول في المعاهدات الدولية والمسائل السياسية وتراجم المشاهير والاكتشافات والاختراعات وتنبير المنزل ومحو ذلك من الفوائد الكثيرة

باب الميثاق

فصل هذا الباب منذ أول إنشاء المختص ووجدنا أن بعض المسائل التي لا يخرج عن دائرة
مختص المختص، ويترتب على السائل (١) أن يضيء مسأله باسمه وألقابه وحمل ألقابه واسمه وأصناماً (٢) إذا لم
يورد السائل الصريح باسمه عند طرح مسأله فليذكر ٣٢ لنا ويعرف حروفها فخرج مكان اسمه (٣) إذا لم يخرج
السائل بعد شهرين من أرب لو أنها عليه كره مسأله ما لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد أهملها، لئلا يلبس كالمثل

(١) ومن خلق الشمس

يبتاع كيراس بالبرازيل - الطواحيه نقولاً
ابو عيسى . قلتم ان الشمس اقدم من الارض
جداً والتوراة تقول ان جميع السموات
تكونت في ستة ايام فقط فكيف هذا
التناقض الصريح

ج يقول علماء التفسير ان تأويل الكتاب
أول من مناقضة الامور العلية المقررة . ومن
المقرر علمياً ان الارض مشتقة من الشمس
وقد مر عليها من حين انصلت عن الشمس
الى الآن ملايين كثيرة من السنين وتأويل
التوراة سهل عدم فائه يقال فيها "في البدء
خلق الله السموات والارض" فيراد بالسموات
الشمس والنجوم ولاحد "لقدم البدء الذي
تشير اليه التوراة اما قولها ان التورين
الاكبر والاصغر جيداً في اليوم الرابع قصروه
بان الارض كانت مغطاة بالغياب فلما ارتفع
عنها ظهرت الشمس نهراً والقمر ليلاً واستدلوا
على ذلك من قولهم فعمل الله النورين
او النيرين العظيمين وقوله في الاول خلق الله

السموات والارض ويقولون ان الفعل "عمل"

ليس معناه خلق مثل معنى الفعل

(٢) ان الميكروسكوب

ومنه كم يساوي ثمن الميكروسكوب ومن ان

يطالب وهل يمكن ارساله بالبريد

ج يختلف ثمنه من نحو مئة فرنك الى

الف فرنك او الي فرنك حسب كبره ودفقه

وهو يطلب من كل باعة الآلات البصرية

ويمكن ارساله بالبريد

(٣) ضرب النقود

الاسكندرية . موسى اخندي واصف .

ما هو نوع العملة التي كان الناس يستعملونها

قبل سك النقود ومن سك النقود اولاً

ج كانوا اولاً يتعاملون بقطع الذهب

والفضة موزونة ورنماً ثم صاروا يسكنوها . وقد

وجدت في الصين نقود صربت فيها قبل

المسيح نحو الفين ومئتي سنة . واول من ضرب

النقود في مصر المرزبان اريئدس الذي ولي

مصر من قبل كليس قبل المسيح بنحو خمس

سنة وشرين سنة واليهود عبروا النقود في عهد شمعان المقاتلي قبل المسيح نحو مئة واربع واربعين سنة . وضربت النقود اليونانية اولاً في ليديا قبل المسيح بنحو سبع مئة والرومانية ضربت اولاً سنة ٢٦٩ قبل المسيح

(٤) قياس محيط الارض

ومئة . ما هي الطريقة لقياس محيط الكرة الارضية

يقيم محيط الارض مثل محيط كل الدوائر العظيمة الى ٣٦٠ درجة فادا عين طرفاً درجة من هذه الدرجات وقيس البعد بينهما وضرب سيف ٣٦٠ فالخارج محيط الارض . لنعرض ان اثنين وقفا في سهل مسطح طوله سبعون ميلاً او أكثر ووقفا في طرفيه حتى يكون البعد بينهما من الشمال الى الجنوب ٦٦ ميلاً تماماً ورصدوا نجم القطب معاً في دقيقة معلومة من ليلة واحدة فادا وجدوا الشمالي منهما نجم القطب مرتفعاً عن الافق ٤٠ درجة فالرصد الآخر النسبة الى جنوبيه يحدد نجم القطب مرتفعاً عن الافق ٣٩ درجة او نحو ذلك فيكون البعد بين الراصد الاول والراصد الثاني درجة واحدة . وقد تقدم ان البعدين الراصدين ٦٦ ميلاً فطول الدرجة على سطح الارض ٦٦ ميلاً وطول الثلاثة والسبعين درجة ٢٣٧٦٠ ميلاً او نحو اربعة وعشرين الف ميل وقد استطاع الاقدمون ان يعمروا محيط الارض بالتقريب من قياس مثل هذا وذلك ان

احد علماء الاسكندرية في عهد اليونان راقب الشمس وقت الظهر في اصول فوجد نورها يقع عمودياً تماماً في بئر هناك وكان نورها في الاسكندرية حينئذ مائلاً سبع درجات و١٢ دقيقة والمسافة من اصول الى الاسكندرية نحو ٥٥٠ ميلاً في خط مستقيم فالدرجة منها نحو سبعين ميلاً وهذا أكثر من الحقيقة قليلاً . ثم قيس طول الدرجة في عهد بطليموس وعهد العرب مع قلة وسأطهم وهناك ما شرفناه في هذا الصدد سيكتشف السابغ من المقطب

في حدود سنة ٨٢٨ ميلاد امر الخليفة ابو جعفر المأمون بقياس درجة من الحاضرة لاستقراء حرم الكرة الارضية وقام بهذا العمل اربعة من علماء الهيئة مدونة أسبؤهم في صفحات التاريخ وهناك ما قاله ابو الفداء في هذا الشأن . قد قام بتحقيق حصة الدرجة طائفة من القدماء كبطليموس صاحب الجسطي وغيره فوجدوا حصة الدرجة الواحدة من العظيمة المنوهة على الارض ستة وستين ميلاً وثلاثي ميل . ثم قام بتحقيق طائفة من الحكماء المحدثين في عهد المأمون وحضروا بامر في برية سخياوات واتفقوا فرقتين بعد ان اخذوا ارتفاع القطب محوراً في امكان الذي اختلفوا مئة واحدت احدى الفرقتين في المسير نحو القطب الشمالي والاخرى نحو القطب الجنوبي وساروا على اشد ما امكنهم من الاستقامة

(٥) مستعمرات الدول

طحا الخواصه يجوزف دهان ما رأيكم
في المستعمرات التي للدول الأوروبية هل تهنض
وتطالب بحقوقها وتوثق إدارة نفسها
ج يختلف ذلك باختلاف الحاكم
والحكوم من حيث القوة والضعف وحسن
السياسة وسؤاها ، فاماك الصعبة كاسانيا
لا يحنمل اها نبق متسلطة على مستعمراتها
رمانا طويلا واماك القوية كانتكترو لا يحنمل
اها تفقد مستعمراتها في زمن قصير .
والمستعمرات القوية كاستراليا لا يحنمل اها نبق
حاضفة لغيرها اندلدهر والمستعمرات الصعبة
كهايكالا لا يحنمل اها تنوز بالاستقلال بعد
رمن قصير . والظاهر ان الممالك القوية صارت
مبالغة الى التساهل مع مستعمراتها ومسكها برط
المصالح المتبادلة حتى اذا تعلم انهاؤها ونفروا
وصار الاستقلال سهلا عليهم لا يرون فيه
مصلحة لهم بل يرون مصلحة لهم في بقائهم
متصلين بالسلطة عليهم اقله ما يمحسرون
جدا الانفصال وكثرة ما يربحون منه ولكن
السلط مبال الى استعفاف من ليس من
جسو ولا سيما اذا وحده اصصف منه حقيقة
وسيكون ذلك آفة الاستعمار ومقوفا لدعائم
واذا لم تسع الامم الكبيرة المستعمرات سيك
تلافي من الآن فلا يبعد ان تترنص بها
مستعمراتها الى ان تقع في ورطة تنقلب لها
مهر للخن وتعلم غيرها وتنفق

حق ارتفع القطب للسايرين في الشمال وانحط
للسايرين في الجنوب درجة واحدة تم احتسوا
عند المشرق وتقدوا على ما وجدوه فكان مع
احداها ستة وخمسون ميلا وثلاث ميل ومع
الاحرى ستة وخمسون ميلا صير كسر واحد
بالاف وهو ستة وخمسون ميلا . ولم يذكر
ابو الفداء الا عملا واحدا والحال اهما
عمالان جريا في آب واحد احدهما في بركة
سجاس من بلاد ما بين النهرين والآخر الى
الشمال من بلد الشام بين تدمر والقرات وقد
اثبتهما ابن يونس وهو من تحول علماء الهيئة
الذين بموا في عصر الخلافة العباسية وكانت
وفاته سنة ١٠٠٨ لليلاد . قال سناد بن علي
امرني المأمون ان احقق وسأله بن عبد الملك
درجة من الدائرة العظيمة على سطح الارض
وجدتها لذلك وسار علي بن عيسى الاسطرلابي
وعلي بن الصنري في طريق اخرى اما نحن
فتوجهنا الى ان وصلنا بيت قابية وقدمر
وجدنا الدرجة ٥٧ ميلا ووجدنا كذلك علي
بن عيسى وعلي بن الصنري وبعث بالخبر بوصل
في ان واحد . وقد ذكر ابن يونس رواية احمد
بن عبد الله الملقب بحش في كتابه مطالع
الارصاد وسأله ان العلماء ساروا في بركة
سجاس وتحققوا الدرجة فوجدوها ستة وخمسون
ميلا وربع ميل من ايمانهم . والطرق
المستعملة الآن لقياس طول الدرجة الارضية
دقيقة جدا اعتمادا على قياس المثلثات

(٢٧) الاسمي

ببروت . مارون اثناسيوس عتيق . هل
لشاعر المعروف بالاسمي كتاب يعنوي على كل
اقواله او ما يروى عنه شذرات غير مجموعة
ج يقال ان له كتابا كثيرة وهي كتاب
خلق الانسان وكتاب الاحاسن وكتاب
الاتواء وكتاب المصرة وكتاب المقصور
والمحدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات
وكتاب الاثواب وكتاب المبسر والقديح .
وكتاب خلق العرس وكتاب الخليل وكتاب
الابل وكتاب النساء وكتاب الاحياء وكتاب
الوحوش وكتاب فعل واصل وكتاب الامثال
وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ وكتاب
السلاح وكتاب الهات وكتاب مياه العرب
وكتاب النوادر وكتاب اصول الكلام
وكتاب القلب والاندال وكتاب جريرة
العرب وغير ذلك . والظاهر ان ما يروى عنه
منقول من هذه الكتب لا من كتاب واحد

(٢٨) المجرّد

صدقا ناشد اسدي جبرائيل . لي
صديق عمره ٢٤ سنة تقريبا لحية غريبة
الشعر ولكن ليس له شيب الا في الجانبين
طول شعره نحو مئتين ريب وقد استعمل
علاجات كثيرة فلم تنفعه شيئا فهل من علاج
يسبب شعره

ج ان هذا النوع من المجرّد نادر ولا
علاج له

(٢٩) استعمال الشعر

ومنه . أصبح ما يقال ان الامة
الكهربائية تحت الشعر من اصوله حتى لا يعود
يببت ومن من واسطة أخرى تزيل الشعر
وقنعة من ان يبت ثانية

ج سم ان كي اصل الشعر بالكهربائية
يبتها ويصح نموها ثانية . والمرشح هذا انه اذا
قلعت الشعر مرارا كثيرة جدا لا تعود
تنبت اما العلاجات التي تزيل الشعر من
ظاهر الجلد فلا تنبت اصوله ولا تنفع بموه

(٣٠) رمان اقراض الانسان

بقناد . الخواجه يوسف بطوب مسيح .
جاء في الجزء الثاني من المقتطف ان الرمن
الذي يحف فيه ماء الارض يبعد ويقترض
نوع الانسان من وجه البسطة قبل الوصول
اليه وهذا ما يدل اعنياديا على انتباهكم
الى معرفة رمن اقراض البشر فهل لكم ان
تنبوا لنا كيفية توصلكم اليه مع تقيد الزمن
الذي يقتضيه هو الانسان جنة

ج اننا لكم في الجزء الماضي من تقدير
الاستاد داتا الجيولوجي ان ماء الارض يحف
بعد نحو مئتي مليون سنة ومعروف ان هذا
الحفاف يكون تدريجيا حتى قد الماء على سطح
الارض حتى لم تعد صالحة لسكن الناس
اقتضوا منها اما ذلك الزمن فلا يمكن تقيده .
ومتى كان الكلام على العوالم ثالث سنة مثل

كثيرة المواد النيتروجينية. وقد وصفنا كمية ررعها في الصفحة ٢٨٩ من العدد الثاني عشر (١١) شهر الظل

ومتى. في دارنا قطعة ارض صغيرة تحيط بها الحدران فلا تشرق فيها الشمس الا قليلاً. ويجب ان تظننا حذقة فما هي الاشجار التي لا تحتاج في نموها الى نور كثير ويمكن ان تنتفع من نموها وهوائها

ج يتصدر وجود شجر طيب الثمر وهواءه وهو يعيش في الظل ايضاً فالوز مثلاً يعيش في الظل ويثمر ولكن لا يستطاع ان يكون هواؤه طيباً لكثرة ما يحتاج اليه من الماء. والليمون هواؤه طيب لانه عطري الزهر والورق ويعيش في الظل ولكنه لا يثمر الا قليلاً او لا يثمر ابداً. والتوت يعيش ويثمر في الظل ولكن هواؤه غير جيد. والدراقن يعيش في الظل ويثمر وهواؤه حسن ولكنه لا يعيش طويلاً. ولو كنا مكانكم لاحتربنا الاشجار او الرياحين الجميلة المنظر الطيبة الرائحة ولو لم تثر شيئاً

(١٢) حرارة القمر

مصر. امين انندي حنا. هل توجد حرارة في نور القمر

ج نعم ولكنها قليلة جداً وقد ظن الفلكي ياري سميت ان الحبل يمتصها فمعد على جبل يصلو اربعة آلاف قدم عن سطح البحر وقاسها هناك فوجد ان الشمة البعيدة عنه ١٥ قدماً حرارتها الواصلة الى التواشد من حرارة

يوم او مثل ساعة ولذلك لا ينتظر من العلماء الباحثين في هذه المواضيع ان يصلوا الى تحديد الارصة بالسبع ولا ان يصلوا الى نتائج ثابتة مقررة لانه قد توجد عوامل اخرى تغير استنتاجهم كل التعبير وهم لا يهتمون بها الآن. وعاية ما يقال ان معارف البشر المحاصرة تدل على ان انكرة الارصة تنجب وقتاً ما وتغير مثل القمر وان ذلك الوقت سيد يقدر نحو مئتي مليون سنة ولا تستمرى وجود اعمال تفتضي ملايين من السنين فانما نحن البشر نرى باليكروسكوب مخلوقات حية تولد وتعيش وتموت في ساعة من الزمان فنسبة العمر الذي نعيشه الى عمر الانسان الذي يعيش مئة سنة كسبة واحد الى مليون فلا نحب اذا وجدت مخلوقات مئة عمراً الى عمرها كسبة واحد الى مليون فادراكنا لعموم مئة سنة تعمر في مئة مليون سنة وهلم جرا الى ما شاء الله

(١٣) الكماء

طرابلس الشام. احد المشتركين كيف تنمو الكماء وهل صحيح ما يقال من ان لكثرة الرعد تأثيراً في نموها

ج انكماء نبات عطري له يزور صغيرة تنفع مئة وتنشر في الارض فينولد منها وان كان للرعد تأثير في نموها يكون لانه يكثر مركبات النيتروجين في الهواء فتدوب في ماء المطر وتقع على الارض غذاء للكماء لانها

القمر الواصلة اليها ثلاثة اصناف . ثم قاس . مليون جرد من الدرجة ولم يقطع بانها آتية
الاستاد لتعلي حرارة القمر وجودها حرًا من من القمر ان يحتمل ان تكون من الشمس

بالاحبار العلوية

رسوب القصار

اكتشف امر عرب جداً في رسوب
القصار على سطوح الاجسام اذا كانت حرارتها
ارفع قليلاً من حرارة الهواء فقد صكبت
الكثور رجلي في جريدة فانشر مقالة في
هذا الموضوع بين فيها انه اذا اُحمي لوح من
الزجاج قليلاً حتى صارت حرارته ارفع من
حرارة الهواء بموعشر درجات ووضع به
عرفة انشر الصار الدقيق فيها رسم انصار
عليه عدد عشر دقائق في اشكال هندسية
منتظمة تمام الانتظام فاداك لوح الزجاج
مربع الشكل انتظم الصار عليه في شكل
صليب تندي فروع الاربعه من زوايا
المربع وتنتهي في مركزه ويكون شكل كل
فرع منها مربعاً . واداك لوح من الزوايا
اجتمع الصار عليه في شكل نجم من وتنتدي
فروع من زوايا النجم واداك لوح شكل القوس
مثلثاً اجتمع الصار عليه في شكل مثلث واهل
جرًا . واداك لوح قطعة من الزجاج
او بدبوس راد تجمع الصار فوق النقطة

التي لمست . هذا اذا كان اللوح اظياً واما اذا
كان مائلاً فالصار ينضج عليه بزيادة احتياجه
على الجانب المنخفض . ولا فرق بين ان يكون
القوس راجحاً او حديد . او نحاساً او معدناً آخر

هبات كارنجي

جاء من احبار اميركا ان المستر كارنجي
وهو الدار العلوية التي انشأها في بنسبرج
باميركا . ٣١ حبه صدر مجموع ما وهبها
ايامه . ١٥٧٠ حبه هذا . ٤٠ حبه
وهي للكتاب العربية المرتبطة بها والبحث عن
الاحافير ووجد بان فيها هبات اخرى تنبع
٦٠٠ حبه الى ١٠٠٠ حبه
لانشاء دار للصناعة وجاء من احبار اوربا
انه وهو حكومة هولندا مليوناً ونصف مليون
من الريالات الاميركية اي ثلثه الف حبه
لكي تبني بها قصراً يجمع فيه مجلس الحكم
ونشئ مكتبة تامة لذلك المجلس

هبة اوسيرس

ذكرنا غير مرة ان المسير اوسيرس الفرنسي
وقف مالا أربعة مثاقلف غرك توهب لمن

الجذام والسحك

يذهب الدكتور يوناتان هتشمين الى وجود علاقة بين مرض الجذام واكل السمك وقد مضى الى بلاد الهند وبحث في احوال الهندوسيين فيها بحثاً دقيقاً وعاد مقتنعاً بوجود هذه العلاقة كأن مرض الجذام ينتج من اكل السمك القاسد

الراديوام واعمدة التلغراف

يظن الاستاذ افرت ان صدور الشحنة النور والحارة من عصر الزاديوم شبه نظيرين اعمدة التلغراف فان اعمدة التلغراف واسلاكها تلتقط الاضطرابات التي تحدث في ما يحاورها وتردد صداها وكذا عصر الزاديوم يلتقط الاضطرابات الحادثة حوله في الاثير ويرددها تصدر منه كأنها صدى صوت يرتد من برج او جاب جبل

لندن اسيا

سار اسيد الانكليز واسمعه لندون من بلاد فارس الى بلوستان ومر في طريقه على خرائب مدينة زيدان وقال انه وجدها منشرة في ارض طولها خمسة وثلاثون ميلاً فصفاها لندن اسيا لاتساعها الفائق الحد لكن المايجور سيكس رأى تلك الخرائب قبلاً وقال انها ليست خرائب مدينة واحدة بل خرائب فري كثيرة كانت منشرة على ضفتي ترعة ماء طويلة

يكتشف اكتشافاً علمياً او صاعياً او ادبياً بعيد نوع الانسان فائدة كبيرة واناط الاستينو الفرسوي يتبعين من يستحق الهبة فاقه هذه الهبة على اعطائها للدكتور رومكتشف علاج الدلثيريا

وزن الدماغ

اثبت العالم مارشدر ان متوسط دماغ الرجل من سن ١٥ الى سن ٥٠ الف واربع مئة عرام ومتوسط دماغ المرأة في هذا السن ١٢٢٥ عراماً. وهذا الفرق بين دماغ الرجل ودماغ المرأة اعظم من الفرق بين حجم الرجل وحجم المرأة

النور الازرق والالام

رغم احاد اطباء الروس ان النور الكهربائي الازرق يزيل الالام وقت الصعوبات الجراحية ويقال انه التي كثيرا من النور الازرق على مريض صلب كما ينقب بالكودوروم وصنع له عملية جراحية انتمى عملها ثلث ساعة فلم يشعر بالالم

آثار كريت

لم تنتظم حكومة كريت حتى احد العلماء يحضون عن آثارها القديمة ويستخرجون عوامض تاريخها. وقد قرأنا الآس في الجرائد العلمية ان الباحثين الايطاليين اكتشفوا فيها خرائب فايستوس القديمة قرب هيراكليوس ووجدوا فيها آثار قصر فاخر

أكبر خيارة

تمت خيارة في بلاد بسلطانيا بلميركا
حتى صار طولها سبع اقدام ونقلها اربعين
رحلاً (ليرة)

دماغ الالبانيين

قال الدكتور دركوان جاسم الالبانيين
تدل على اسم ادى الشعوب الاوربية عقلاً
ما تستحقه المرأة في الرجل

التي هذا الموضوع على كثيرات من محبة
الكتابيات الانكليزيات فكنت سارة تولي
نقول ان المرأة تحب شجاعة الرجل واستقلاله
ونوده ان يكون زوجها متسلطاً عليها ولقد كان
ذلك شأنها منذ العصور العاربة وان كانت
الامرأة الحاضرة قد ساوى بين الرجل والمرأة
في الحقوق لكن الانحباب بقوة الرجل لا يزال
ديناً للمرأة ولذلك تراها تحب بالحنود لاهم
يتناول القوة البدنية ومخدمة الدين لان لهم
سلطة اديّة ودينية

وكنت الياس دافد صرحت ان المرأة
ضعيفة فتحب بقوة الرجل سواء كانت جسدية
او عقلية او اديّة وهي تطلب رجلاً يسود
عليها فاذا وجدته خصمت له وقد غرس
هذا الخلق في طريقتها ولذلك تصف الرجال
بما ينقصها وتبدم ولا يبا النساء بالوجه
الجميل ولا يسمنّ متى اذا لم يكن حميلاً لان
ليس ميبس دوقاً حاصراً بالجمال كما في الرجل

وقد حصت الطليعة الرجل بحسب الجمال
وخصت المرأة بالجمال لكي يكون جاذباً له اليها
وكذلك حصّ الرجال بالقوة فصارت قوتهم
حاذياً لفساد اليهم . ومن يُعجب بالشجاعة
والقوة والصبر على المكاره هذه هي الصفات
التي تود المرأة ان يكون زوجها متصفاً بها
وهي لا تسامحه اذا فقد هذه المزايا ولكنها
تسامحه اذا فقد غيرها

وكنت اولين سرحت . ان القوة
الجسدية تجذب المرأة والقوة العقلية تسهرها
والقوة الروحية تسلط عليها وسبب ذلك واضح
وهو ضعف المرأة فلا شيء يستولي على قلبها
مثل الاعتقاد بان زوجها قوي الارادة او
قوي القدر

وكنت سارة دودني ان المرأة تحب
بقوة الرجل . ونظرة واحدة الى رجل قوي
تسببنا منه وجه جميل وحطاب بصيح الا اذا
كانت ثا عيون لا تبصر . واقول بالاختصار
ان الشيء القوي يحب ذو أكثر من غيره
هو القوة والعظمة مع الميل الى الخلق
وكنت ماري كود ليتي انه اذا كان
في رجل دليل على انه يعمل فعل الحباية
حيثما تدور الحال الى ذلك هو الذي تحب به
المرأة أكثر من غيره وتعمله على غيره وما
من امرأة تحب بيجان او تحبة . وليس لجمال
النظر شأن كبير في عيون النساء
وكنت من الصبايات يهكن ان

ان تكون كلمة حلق لاجل الاسار . فاعاد
مذهب القدماء وخالف علماء العصر الذين
اشتوا بالدليل ان الكرة الارضية ليست الا
قطعة صغيرة في هذا الكون الواسع . ومدار
دليله على ان الحياة لا تكون في اطراف
الكون بل في مركزه وعنده ان الارض في
مركز الكون ولذلك فالحياة محصورة فيها .
والعلماء بمخالفتهم في ذلك ويسكرون وجود الارض
او النظام الشمسي في مركز الكون ويقولون انه
ان كان النظام الشمسي الا في مركز الكون
فهو غير ثابت في مقرب بل سائر في هذا الكون
لسرعة فائقة ولا بد من ان يكون قد مر بعالم
كثيرة من حين وجدت الاحياء على الارض
اي منذ خمسين مليون سنة او مئة مليون
سنة الى الآن . واذا كان العالم محدودا كما
يدعي الدكتور ولس فكون الشمس وسياراتها
والارض في حملتها قد قطعت من طرف الى
طرف في هذه المدة فلم تبقى في مركزه الا
وقتا قصيرا . ويقال ان الدكتور ولس احد في
تأليف كتاب كبير في هذا الموضوع

رئيس المدرسة الكلية

بمقتضى بتعيين الدكتور هورد بلس
نجل الدكتور دانيال بلس رئيسا للمدرسة
الكلية السورية الانجيلية في بيروت في العاشر
من هذا الشهر والايام الثلاثة التي تلي وقد
ارسلت اوراق الدعوة الى اساء المدرسة
الكلية في كل الاقطار

الشجاعة والحلم اسمى مناقب الرجال في عيون النساء
وكل امرأة تحب ان يكون زوجها سينا عليها
وكشفت السيدة ميد انت المرأة تسع
الرجل اذا كان قويا ونصيده اذا كان مع قوته
كريم الاخلاق

وكشفت مس اثل حدل ان كرم الاخلاق
غير الصفات التي يتصف بها الرجل
والكاتبات خمس عشرة من اشهر
كاتبات الانكليز وقد كدن يتمن كلهن
على ان المرأة تحصل الشجاعة على غيرها من
اوصاف الرجال

الوشم في اوربا

شاعت صناعة الوشم في اوربا وصار
العواي يستخدمها لتجميل وجوههن وبشمن
شعاهن ووجباهن بلون احمر فيظهر كاللون
الاحمر الطبيعي وبشمن ادرههن صور جميلة
يروق العين مطرها . وسر الصانع في الوشم
حتى صاروا يصورون به الصور الفوتوغرافية
على جلد الاسار ويقال ان اليابانيين امهر
الام في هذه الصناعة

الحياة في الكواكب

كتب الدكتور ولس العالم الشهير
مقالة في مجلة الماحر الانكليزية اقامت الناس
واقدمتهم حتى اضطر اصحاب تلك المجلة ان
يبعدوا طبع الجزء الذي ظهرت فيه ثلاث
مرات لكثرة طلب القراء له وموضوع مقالته

فهرس الجزء الخامس من المجلد الثامن والمشرس

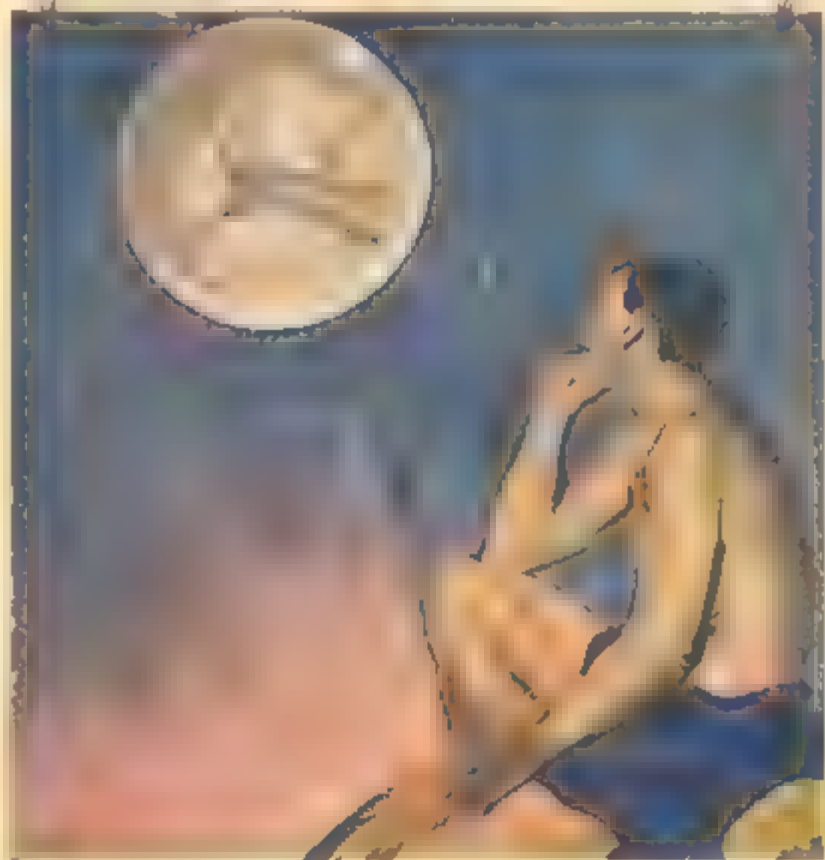
٣٦١	عمران العراق (مصورة)
٣٦٩	الاقواق الاسلامية . لجنات دمشق
٣٧٥	ظاهر العمر . لجرجي افندي بني
٣٨١	الراديم ومزاياه
٣٨٣	منشأ علم الجبر . لفارس افندي الخوري
٣٨٧	الحرارة الحيوانية
٣٩١	اصلاح القطر المصري
٤١٠	توقيعات الخلفاء . حكت امدي شريف
٤١٥	ري العراق العربي (مصورة)
٤٢٠	شياطين تولستوي

٤٢٣	باب تدوير المتزل * فريض المرض . عن الفريض الاعضاء بالوجه
٤٢١	باب المراسلة والانتظار * كس المسح رد على ردود العربات والتطبة
٤٢٦	باب التفريط والانتقاد * غرائز الكتب في دمشق وضواحيها . المتعل . علوم المؤيد
٤٢٩	باب الماش * زمس على اشس من الميكروكوب عرب . نمود . براس محيط الارض
	مستعربات الدول الاصمعي المحرر استصال الشعر زمان اقراض الانساب . الكفاة
	شعر الطلل . حرارة القمر
٤٤٤	باب الاخبار الطبية * وصف الدمار حانت كاربجي . هبة اوسجس ورن الدماغ . النور
	الادوق والالم . آثار كريت . الحطام والسيك اراد يوم واحدة التلصراب . لندن اسيا .
	اكثر عبارة . دماغ الالبانين . ما مستففة المرأة في الرجل . الزشم في اوربا . الحجرة بيك
	الكواكب . رئيس المدرسة الكلية
	رواية كبرى باطرة طمته بالمقتطف

المقتطف

AL-MUKTATIF

FOUNDED 1876



المقطف

الجزء السادس من المجلد الثامن والعشرين

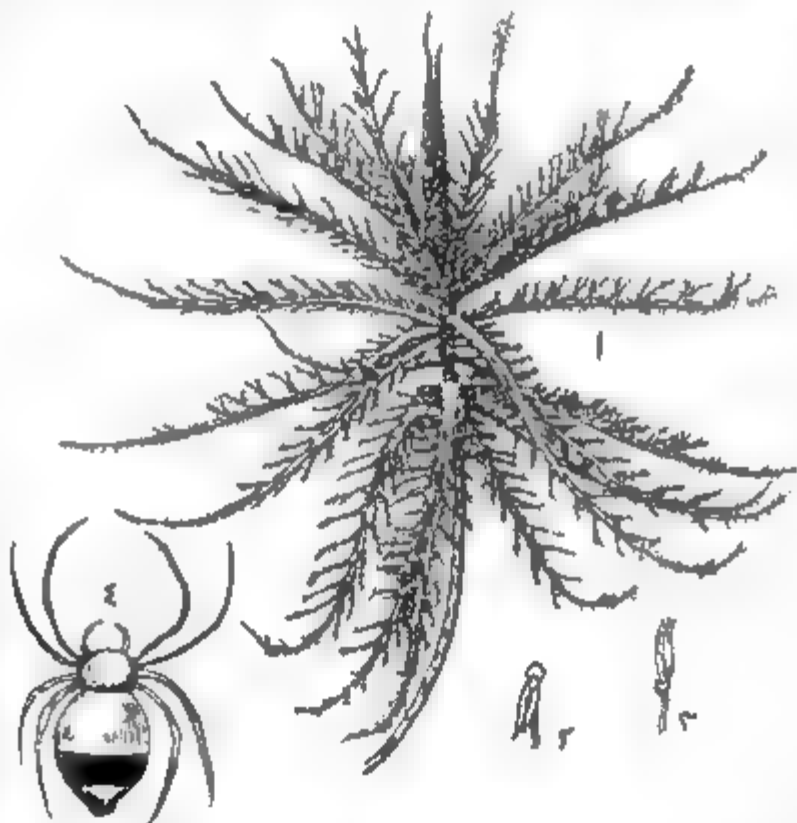
١ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٣ - الموافق ٥ ربيع الاول سنة ١٣٢١

تعاون النبات والحجوان

الغصام والورنام ناموسان تجمع لما الاحياء كلها قترلها تترام وتقامم ويطلب بعضها بعضا ويعيش بعضها بقتل البعض الآخر لو تراها تتألف وتخالف ويعاون بعضها بعضا على مبدل الاخذ والعطاء والاشترائك في المنفعة

وقد يظن لأول وهلة انه ان كان في الطبيعة هجوم ودفاع واقتناص واقتراس فهو بين طوائف الحيوان واما النبات فوديع سليم يمتد على ولا يمتد على احد وليس له مبيشة الا من عناصر التراب التي لا تشرب بالم ولا تشكو من مصاب . لكن هذا الحكم لا يؤخذ على اطلاقه فقد بين الشهير دارون ان بعض انواع النبات ينصب الشباك لحيوانات ويمطادها ويمتد بها . ويديهي انه لا يحاول اقتراس الوحوش الكبيرة بل الحشرات الصغيرة . لكن من النبات انواعا اصغر من كل صمير لا تراها العين لصرها وهي هذه الميكروبات التي تسبب الطاهون والهواء الاضر والسل والجذام ونحو ذلك من الامراض المعدية التي تمتك بالالوف من الناس والبهائم كل عام وهذه من انواع النبات ولذلك قالت ليس كله بالوديع السليم ولا يكتفي بمعاودة الحشرات بل منه ما هو اشد عداوة للالسان نفسه واكثر فتكا به من الاسود الصواري غير ان الميكروبات النسيية لا ترى بالعين كما تقدم فلا ينشعش العقل من العالم كما يندهش من رؤية نوات كبير يسط اوراقه كأنها بسط وثيرة موشاة بالذهباج حتى اذا لمسها دابة مجذوبة اليها بجمال مظهرها طبقت الاوراق عليها وضيق حناها الى ان تحيتها ثم تمتص دما وتفندي طعمها او من رؤية زهرة يديسة المنظر ينتشر شذاها الطيب او ريحها الخبيث حتى تراها الحشرات تفرى بمظهرها او تشم رائحتها فتندفع بها وتظن فيها اريا طيبا او لحما مستنقا

ينقح عليها ولا تعود تقوم بل تسكر سكرة الموت ويمسي الآكل أكلًا والنفوس مريسة
وظاهر الامر ان كل النباتات التي تصطاد الحشرات اما تصطادها لضعفها لكي تمتذي بها
لا تعرض آحر . لكن من النبات ما يفعل ذلك مستغرا لحيوان اي انه يصطاد الحشرات لا
لكي يفتذي بها هو بل لكي يفتذي بها الحيوان مثال ذلك نبات صمير بيت في بلاد الرأس
في جنوبي افرقية وهو يحيط نحو اربع اقدام وله اوراق دقيقة متشعبة كما ترى في هذا



الشكل مغطاة بهلب عليه مادة لزجة اذا وقع الذباب عليها التصق بها يستعمله الاهالي هناك
لمسك الذباب ولا ترى نباتا من الا وترى الحشرات الصميرة من البعوض ونحوه لاصقة باوراقه
هناك نوع من المتاكب وهو المرسوم تحت الرقم ٤ في الشكل ابطل سم البيوت واعراض
منها هذا النبات حاسا انه شأ لاجله . والمادة اللزجة التي تلتصق بها الحشرات لا تلتصق
بها هذه المتاكب فتبني لها عشايا صغيرة بين اوراق النبات تبيض فيها وترى صغارها وتأوي

اليها تترصد فرائسها كأن أوراق النبات خيوط البيوت التي تسجها المتأكب معائد للذباب حتى إذا قاد دابة حنثها إلى الوقوع على هذه الأوراق فلتقت بها هجعت الصكبت عليها وترسبها عصية باردة كأن هذا النبات مسخر لخدمة هذه المآكب

وفي بلاد بورنيو نبات آخر من النوع الذي يزهر ازهاراً كبيرة كالابريق ويكون فيها سائل تقع فيه الحشرات فيرصد لها برع آخر من المآكب حتى إذا وقعت هجعت عليها المآكب واقترسها. ويقال إن هذه المآكب إذا شعرت بحطردنا منها غاصت في ذلك السائل واحنفت عن الاقتراس وهناك غريبة أخرى متعلقة بالنبات الذي صورناه فتأ وهي إن من الذباب الذي يقع عليه دابة لا يلمس دابة ولا يتحس منه شيئاً بل لتوقع منه شيئاً لا في زهاره اريباً سكرياً فتقصده لاجله ولما حمة تحرق حوف الزهرة بها وتقتصص الاري (السل). ولكن النبات لا يسله حنواً ولا الدابة تنفع منه وتحمم من تسو بل حلت سنة الاخذ والمطاد وجرت عليها. فان سيات الزهرة أي المبيوط الدقيقة التي فيها او اعصاه انتفخ تكون اولاً نازلة الى الاسفل كما ترى عند الرق ٢ فاذا وقعت الدابة على رأس الزهرة لتلتقيها وتقتصص السل منها ارتفعت السمات حالاً واجتمعت في الاعلى كما ترى عند الرق ٣ فيطير اللقاح منها حيناً ثمرك هذه الحركة السريعة ويقع على الدابة وينقل بها من زهرة الى اخرى فتلتقم الازهار بواسطة هذه الحشرات ولو لا ذلك لصف نسلها وذوت بصارتها

وحمل الكلام انه يقصد هذا النبات نوع من المآكب ونوع من الذباب لطاية معاشية الاول يقضه مصايد لما يلقى به من الذباب والثاني يجني السل منه ويحمل لقاحه من زهرة الى اخرى فيستفيد منه ويبيده

الهمة بعد الستين

يفضل الكثيرون انهم اذا بلغوا الاربعين فقد جازوا العمر كله ولم يبق امامهم مجال للعمل والسعي وطلب المزيد وتراهم ولسان حالهم يردد ما قاله الشاعر العربي

وما ذا تبني الشعراء مني وقد جاوزت حد الاربعين

غير ان هؤلاء ليسوا كل الناس بل لا يزال هناك بقية باقية تحسب ان العمر مهما طال واستطال فالعمل والسعي لا يفقدان منه وان فرض القحاح مبشوة في ساحة العمر وحواليه مث الصيد في حوالب الصعراء فان لم يصب المرء شيئاً في اوائل يومه اصابة سيف او احمر ولا بد

لقائص الفرص من السعي والصبر والمثابرة على العمل كما لا مدّتها لقائص الوحش والطير .
وكان قد كُتب على جبين الزمان ما قاله ابن الوردي

لا تقل قد ذهبت لربابة كل من سار على الدرب وصل

واعظم شاهد على صحة هذا القول بين معاصرينا المستر مورغان الغني الاميركي الشهير
الذي لم تنقطع الشركات البرقية عن ذكر مشروعاته التجارية العظيمة وخصوصاً ما يتعلق بها
بضم شركات البواخر الاميركية بصها الى بعض وصف معظم الشركات الانكليزية اليها فانه
حصل معظم غناه بعد ان جازس الكهولة ودخل من الشهرة اي بعد ان صار عمره خمسين
سنة . واعظم عمل عمله ونجاح بلغة انما كان بعد ما بلغ الستين

لما كان ابن خمسين سنة كان صرافاً مختل الثروة لم يكن يُسأ به بالنسبة الى كبار
الاشياء الاميركيين مثل هوك وفندربل واستور وغيرهم بل كان يملك نحو ١٥ مليون ريال
او عشرين مليوناً . ولكنه لم يقل في نفسه اني جاوزت الخمسين من عمري فلا فائدة لمن بلغ
هذا السن مثلي من السعي والجد بل تأير على العمل ونسي او تناسى عدد سنياه ولم يبال بشباب
غيره ولا حالته رؤوس اموالهم الكبيرة . فانها الشركة الكهربائية الصهيونية في الولايات المتحدة
وكثيراً من المشروعات المالية الكبيرة . فجعل ماله يزيد زيادة بالغة دفعات متوالية لا تقل
الواحدة منها عن ثلاثة ملايين ريال او اربعة

وبعد بلوغه الستين — وهو الس الذي يقطع معظم الناس عنده عن السعي والعمل
الشاقي شرع في مشروع اعظم من كل ما تقدم قسم شركات الحديد الاميركية كلها وجعلها
شركة واحدة رأس مالها ١٥٠٠ مليون ريال . وصم شركات البواخر في بلادهم ومعظم شركات
البواخر الانكليزية وجعلها شركة واحدة فلم الانكليزية لا يجوز لهم ان يتفوا في ما بعد
باغنيتهم المشهورة التي مطلعها " بريطانيا سلطنة البحار "

ولا يعلم الا الله ما اذا كان يبي في الولايات المتحدة شركات لا يوحدها قبلها ما يبلغ السبعين
او الثمانين من العمر ما دام هذا اقدامه وهذه همة واذا صدقت ظواهر الحال فانه يعمّر طويلاً
وقد وجهه همة الآن الى جعل الاتحادات التالية لرئاسة الجمهورية مطابقة لاهوائه عاداً
يحب في ذلك ونصب في الولايات المتحدة رئيس من صناعه يسمح بائشاء الشركات الصهيونية
التي يتبع الشركات الخصوصية اتساع له المجال لاشاء شركات اخرى من هذا القبيل فيقبض على
مقاييد الصناعة والتجارة ويصلي اوزيا حرباً هوائاً لم تر مثلاً ولا ينعم فيها ما عندها من العُد
والعُد والبوارج والمدافع فتريد ثروته وثروة بلادهم ويكون المستقبل للاميركيين

العمي يبصرون والصم يسمعون

ان لم يكن فثقتن الخالي حسنة يمدح اهلها عليها ومأثرة يمدحون لاجلها غير سعي الانسان في تحصيل بلايا الانسان فكل بها حسنة تذكر ومأثرة تشكر . وان لم يكن هناك دليل على ما يستطيع الانسان عمله بالصبر والمثابرة والنبات غير الحكاية التي نحن بصدها فكفى بها دليلاً على ان هذه المناقب قد تفعل العجائب . فان كان العمي قد ابصروا والصم قد سمعوا فديماً يد غير منظورة امتدت مما وراء الطبيعة وغرقت حجابها فهم يبصرون الان وسمعون بواسطة طبيعة واسباب منظورة رائدتها الصبر ومهورها طول الامانة

هلن كير فتاة اميركية ولدت سنة ١٨٨٠ وما استكملت سنة ونصفاً من عمرها حتى سبت بمرض ذهب يبصرها وسميها وبقيت حاسا الدوق والشم فيها طبيعتين وصحتها حسنة . وبفقد بصرها وسميها فقدت كل واسطة للتفاهم والتخاطب بل فقدت المقدرة على النطق وهي اخف ما يميز به الانسان على الحيوان . ولو فقدت بصرها فقط لكان قطعها الكلام بسيطاً كتميمه لآثار العميان ولكنها فقدت معه السمع ولذلك لم نسمع كلاماً حتى ثقده ولتعلّم النطق بآلات همياء طرشاء غرساء وبات التخاطب معها امراً مستحيلاً او في حكم الاستحيل على انها تعلمت التفاهم بالاشارات فكانت مقام الكلام فصارت تفهم وتفهّم بالاشارات والملمس . واعرب من ذلك انها صارت تكتب وتكتب . ومن جملة ما كسنته قصة حيوها "حكاية حياتي" قصت فيها الوسائل التي استعملت لها منذ طفوليتها حتى الآن فكانت في وصف ما تعلمه بين اهلها "هذه الرأس ذات اليمين وذات الشمال يقوم مقام الكلمة لا وإنسانة الى الامام مقام يمين . وجنب المخاطب باليد مقام شمال ودقة مقام اذنب . وكنت اذا اردت ان اطلب خبزاً وزبدة لا أكمل اقلد حركات قطع شرائح الخبز ودونها بالزبدة . واذا اردت ان يصنعوا لي شيئاً من الدندمة للشاه كنت اقلد حركات صانع الدندمة وحركات الذي تأخذه القشيرة من البرد . ولما بلغت الغامسة من عمري تعلمت علي الثياب النظيفة بعد غسلها وكنت امير ثيابي من ثياب غيري"

ولما بلغت العاشرة من عمرها كتبت تقول "لا كنت طفلة صغيرة كنت اجلس في حضن امي واكره ان اترك وحدي وكنت اضع يدي على وجعها واسرّ بيجرة شفتيها وهي تنكّم فلم اكس اعلم حينئذ ما ذا كانت تفعل لاني كنت اجهل كل شيء"

ولقد قصصاً أخرى عما تذكرته من أمور طفولتها تجتري بما تقدم منها وذكر بعض الشيء عن طرق تعليمها : وذلك ان اهلها اتوها بحملة في ٣ مارس سنة ١٨٨٧ اي بعد ما بلغت السابعة من عمرها . وهاك ما قالته المعلمة في وصف احتياجهما المرة الاولى قالت : —
 " استعملت لتعليمها في بادئ الامر لعبة صغيرة وكلمة لاجلها كانت مولعة باللعب واكل الحلويات شأن الصغار . فاعطيتها اللعبة ورسمت اشارات حروف اسمها ناصبي في كفها . فابتدت الخبرة ومست يدي فاعدت ذلك لما نقلت حركات يدي واشارت الى اللعبة . وبعد ذلك اخذت اللعبة معها على نية ان ارحمها اليها بعد ما تعلم رسم حروف اسمها جيداً ولكنها ظنت اني اريد سلبها اياها فتصدت وحاولت استرجاعها مني فلم اعطها اياها بل قدمت لها الكلمة ورسمت حروف اسمها في كفها فحدث بعدها لاجلها ولكي ترددت في اعطائها اياها واعدت رسم الحروف في كفها فظننتني حالاً فاعطيتها الكلمة "

وبقيت المعلمة نحو اسبوعين على هذه الحال وهي ترسم اسماء بعض الاشياء والافعال في كف الفتاة مثل اللب والماء والاب والام ومشي وجلس فتعلمتها ورجح في ذهنها ان جميع الاشياء يميز عنها بالحروف والاشارات فطلعت تسأل عن اسم كل شيء فشرت عليه منذ ذلك الحين اي عن الاشارات الكتابية التي تدل على ذلك الشيء حتى تعلمت مرة ثلاثين اسماً جيداً في ساعات قليلة . وفي ٢٢ مايو بلغ ما تعلمه نحو ٣٠ كلمة . وفي ١٩ يونيو ٤٠٠ كلمة وفي آخر اوجسطس ٦٢٥ كلمة . وفي آخر السنة الاولى من تعليمها ٩٠٠ كلمة

ولم تطل الحال عليها حتى احدث تعلم الجمل صد الكلمات وكانت قد كتبت مكتوباً مؤلفاً من ٣٠ كلمة بعد اربعة اشهر من شروعها في تعلم الكتابة . وسنة ١٨٩٠ بلغت السنة العاشرة من عمرها وكانت قد انضمت القاطب بالاشارات اليدوية مع من يفهمها ولكنها ابدت رغبتهما في التلفظ والنطق باللسان بدلاً من الاشارات باليد وقد قالت في ذلك " وكنت احدث اصواتاً واضع يداي على عنقي وأخرى على شفتي . وكنت امرٌ بكل شيء يحدث صوتاً حتى اني كنت الذ بوضع يدي على عنق القط وهو يجره والكلب وهو ينج والمغني وهو يغني . " وسألت معلمتها يوماً " كيف تستطيع بنت عمياء ان تبلغ السامعين مرادها بواسطة فمها " فاخذت المعلمة يدي الفتاة ووضعتهما الواحدة على عنقها والاخرى على شفتيها وحصلت لتكلم فشعرت الفتاة بحركات المنعرة والشتتين ثم جعلتها تعلم تلك الحركات على قدر الامكان تعلمت بذلك احداث الاصوات . وبعد صبر طويل ومشقة كثيرة وسنين من التمرين تعلمت كيفية النطق ولكن جاء نطقها ناقصاً غير مفهوم جيداً ببدأً عن النطق الطبيعي

ولم ترل نقدر شيئا فشيئا حتى دخلت كلية ردكلف واخذت تعلم مبادئ الفلسفة كل ذلك وهي لا تسمع ولا تبصر. فاذا اراد رجل عريب بمحادثتها وضمت اصابعها على شفتيه وعنفو وفرات الاصوات عند خروجها من فيه ولكن يقتضي ان يكون التكلم معها بطيئا واصفا . وبهذه الطريقة تعلمت التكلم بالفرنسية والالمانية والايطالية

وهي شديدة التأثر باهتزازات امواج الهواء حتى يحيل لها ظروا اليها انها تسمع الاصوات صمعا. وقد كتبت في هذا الصدد نقول اذا امسكت يد انسان شرت بما يدور في صموايدي الذين التي بهم صحيحة ولو كانت لا تطلق فليس بعض الابدي يدعو الى الاشتغال وليس غيرها يدل على ان قلب اصحابها حالية من كل مسرة فكت اشعر حبيبا المسها كاني اصاغ زودة في القطب الشمالي . وايادي عديم كانت تفيض بور كسور الشمس فاذا لمسها شرت بجمرة دبت في قلبي ولذلك كنت اسر بصاحبة الاصدقاء للبين كما اسر بتلاوة مكاتيبهم وكنت افب وسط انكبسة عند اللعب على الارض الكبير فاشعر بصدمات امواج الصوت لجسي كما تصدم امواج الماء السبية الصخرة في البحر . قالت معلمتها في وصف تجربة جربوها معها وهي في الثامنة من العمر ليعلموا ما اذا كانت تسمع او لا " فكانوا يصرون لما ويحدثون اصواتا اغنيادية مدبر راسها وتبسم كأنها سمعت ما يجري حتى دهش الحاصرون وكنت واقفة بجانبها وماسكة يدها فظنت ان التأثيرات كانت تنتقل من اليها فوضعت يديها على مائدة كانت امامها ووقفت بعيدة عنها وجعل احاصرون يصرون ويحدثون اصواتا ولكنها لم تبد حراكا ولم يطر عليها انها علمت بما كان يجري "

وكانت تطمع مد صرعا الى دخول المدرسة ولما دخلتها اظهرت اقتدارا خصوصيا في اكتساب اللغات ودروس التاريخ والادب وقد نشرت كتابها اشارة اليه وهي لم تنم السنة الثالثة في كلية ردكليف المتقدم ذكرها

وكانت تدرك حطب الاساندة بانارتت ترمم لما في كمها وهما ما قلته في هذا الصدد " كانت كلمات الخطيب تكتب حروفا في يدي عما يمكن من السرعة فاشعر بها وانراها بسرعة فائقة فتمر المعاني في ذهني سباقا لحافا ولا اطل ان اللواتي كن يسمعن الخطيب ويكتبن ما يسمعه كن يدركن من معاني اكثر مما ادرك "

اي انها كانت تسمع بكما ما يسمعه غيرها بادي وقد ذكرنا ذلك لبعض النباه حين كتابة هذه السطور فاستمروا واستعدوه ولم يصدقوه ولا مدري كيف يصدقون ان الادن نثار من تموجات الهواء ناثرا بكفي لجس العقل يدرك معاني الالفاظ او ان العين

تأثر من امواج النور المتحركة من الكتابة تأثراً يكفى لجعل العقل يدرك معناها ولا يصدقون ان انكف تأثر من كتابة الكلمات فيها بالاصح تأثراً يكفى لجعل العقل يدرك معانيها. واي واحد من المبصرين يغمض عليه ويسح يده على كتاب ولا يعلم انه كتاب او يضع يده على نقاعة ولا يعلم لها نقاعة او يضع انامله على كتابة كبيرة باردة الحروف ولا يقرأها لولا كان يستطيع القراءة. وعلى هذا التحوكات هذه الفتاة تدرك ما تلمس باناملها او ما يكتب في كتبها الا انها مرتت شعورها فصار ادراكها مريباً جداً وقات فيها حاسة اللمس مقام حاسي السمع والبصر

اما حاسة الشم فليست من الحواس التي يكثر الاعتماد عليها ولكن اذا عقد الاساس حاسة او حاستين فلا حجب اذا مررت الحواس الاخرى وفوقها ولذلك فويت حاسة الشم في هذه الفتاة كما يستدل بما جاء في كتابها. من ذلك قولها "مشينا الى العريش مرشدين اليه برائحة الميعة التي كانت تغطيها واذا بتغير عظيم حدث في الحولاني شعرت بانخفاض حرارة الشمس فحلت ان النجم حجب وجهها. وشممت من الارض رائحة غريبة وهي التي كنت اشمها منها قبيل العواصف الكبر بائنة". وقولها "كنت يوماً من ايام الربيع جالسة في المصيف اترأ شممت رائحة عطرية لطيفة ثم تبعتها فادارت رائحة زهر السط". وقولها "كنا سرّاً بالخروج الى العابات في عصر النهار واستنشاق الرائحة العطرية التي تعبق من الارض في اواخر النهار". وقولها "شعرت بحمال الريح من حركات هيدان الذرة واورقها وبشخير القرس لما امسكناه ووضعنا الجمام في فيه. ولا اسي رائحة نفس النعيلة". وقالت في وصف زيارتها لهدكتور "لمس" لما دخلت غرفته شممت رائحة الخلود وحب الطباخة فحلت انها مخلوطة بالكتب". وقال الاستاذ جيترو الذي نقلنا عنه ما تقدم انه سواا سار الانسان بالاكسبرس او بمركبة عادية او سار ماشياً على قدميه فالوصول الى المكان المقصود هو واحد كيم كان السير اليه الا ان الطريقة الاولى سريعة والثانية بطيئة والثالثة متعبة وهذه الثلاثة فقدت الحاستين اللتين يكون الاعتماد عليهما عادة في اكتساب المعارف ولكنها استقدمت حواسها الاخرى فبلغت الغرض المطلوب ولو بمشقة. وقد قالت في هذا الصدد "اني لما رايت نفسي محرومة السير في السبيل المطروق لبيل المعارف اضطرت ان اسير اليها في طرق غير مطروق". ومن رأي الاستاذ جيترو ان قولها العقلية فائقة جداً ولا سيما في تعلم اللغات وكتابتها يدل على انها ممتازة بتوقد الذهن وقوة التذاكرة ودقة الملاحظة وسرعة الخاطر ومهجة الادب واتساع المدارك ومهجة الطيبة والكتب هذه هي الصفات التي اشتركت في تكييف حياتها ومطالبتها

منزلة الشعر من التاريخ

﴿١٧﴾ الطب

الطبيب من أدلّ البينات على المديّة وقد سبق لنا الاثبات بالشواهد الطيّدة على سمو مكانة العرب في الهيئة الاجتماعية مكان من التفتّم علينا ان نورد شواهد الطب عديم قال -
عنزة العبي في صفة حس الطيب العليل
يقول لك الطيب دواك عدي اذا ما جسّ حكتك والذراعا
ولو عرف الطيب دواء داء يرد الموت ما قامى الذراعا
وقال النافذة القدياني

وقد حال ممّ دون ذلك شاعل مكان الشقاق تبعية الاصابع^(١)
وقال جرير بن عطية الخطمي من ابيات "عمر الطيب سائق المذود"^(٢) وقال ايضاً
"غمر الطيب مكان عظم الفائق"^(٣) وذكر المداواة سعيد بن عريض بن عادي في قوله
لباب داوي ولا تقذلي قد حصل الشافي على القاتل
من امراضهم الحئي وقد ذكرنا منها اربعة انواع الصالب والباص والورد والربع شاهد
الصالب قول الاخضر بن شهاب النخعي
وقدت بها انكي واشعر مضة كما اعتاد محموماً بجيرة صالب^(٤)
وقال المتلمس يصف جارية
فلوان محموماً بجير مدعاً نشق ربابها لا تلع صابئة
وشاهد النافذ قول طهاس بن عمرو
ألا حيداً والله لو تعلمي غلالتك يا ايها العتاف
وماؤك العذب الذي لو شرته وفي فاض الحئي ادن اشعاني^(٥)
وشاهد الورد قول مزنة داني الشلاح

(١) الصاب غلام القلس ويروي داخل دخول النفاق يكون النفاق اسم دا - يدخل تحت الشرايف

في الزمان

(٢) الشعر الجس او البص - والصخ الهبة في الحلق عند الملامح مع - و مدور من اصيب

بانه دور وهو دا في الحلق (٣) الفائق - وصل الصق والراس

(٤) جري - الحس اني منها سر شديد وليس معها برد (٥) النافذ حتى الزعدة

اذا ذكرت سلى على اناسي عادي ثلاثي ففقا من الورود مودم^(٦)
 وحى الزرع اوحى ريع هي ان يحتم العليل يوما ويتروك يومين قال اسامة بن حبيب الهدلي
 من المربعين ومن آزل اذا جئة الليل كالناحط
 وآزل من اصيب شدته . والناحط من صات من الاعياء
 ومن امراسهم السل قال عروة بن حزام
 لية السل اوداه الهيام اصابي فاياك عي لا يكن بك ما ييا
 وقال يزيد بن الحكم
 وقال الطاسيرت انك شعر سلا لا ابل انت من حدرجوي^(٧)
 ومن هذا القول تبدل اهم كانوا يندلون على السل بالصول . وهرموا السبي وهو ماء
 يقع في البطن قال ابن احرر الباهلي
 ارانا لا يرال لنا حيم كداه السل سلا او صارا^(٨)
 والطاهون قال عروة بن حزام
 فما لكما من حاوتين ريتا بحمي وطاعوت الا لقمان
 وقالوا بان الامراض المصالة شأ من بعض الامراض الخبيثة الوطاة قال مسلم ابن سعيد الوالي
 وكنت لم كداه البطن يودي وداه مهيح داه عياه
 ودهوا الى ان بعض الامراض لا دواه لما قال قيس بن الخطيم
 وبعض حلائق الافروم داه كداه البطن ليس له دواه
 وبعض الداء ملثس شفاء وداه الحنقي ليس له شفاء
 ولعل هذين الشاعرين يريدان بداء البطن داه الزحير
 واما المداواة فكانوا تارة يحمون المريض من بعض الاطعمة قال كعب بن سعد الفزوي
 نقول سئبي ما طعمك شاجيا كأنك يحبك الطعام طيب
 وذلك لاسهم كانوا يقولون تحول الامراض من الطعام قال شمير بن الحارث الضبي
 أيط عا الطعام فان يو لا سكله النفاصة والقاما
 وكانوا في مداواتهم تارة يستقدمون بعض الاعشاب او بعض الثار قال رؤبة

(٦) المقطوع الخمس التي تنفع الامراض واللاجي الشديد والورود قبل هي الحمى وقبل يوم الحمى اذا
 اخذت ساسما . واراها يوما من الحمى والمردم الدائم
 (٧) الحموي من ب الحوي وهو داه القس
 (٨) الصار الماء الاسمر يجمع في البطن

ان كنت من دائك ذا افلاس فاستقش^(١) نثر القفاقر
وقد ذكر النامة الذياني مداواة السليم (المسوح) تحول

بث كافي ساورتي خيلة من الرقش في اياها السم تافع
يسود في ليل التام سلبها على النساء في يديو قفائع

اي انه كانوا يهدونه الى الصالح واضعين سيف يديو الخلي^(٢) ذات القفائع فبتنع عنه النوم
ويجفوه الكرى ومهمهم هذا نجم عن دهاهم الى ان السم يبدى فيه ادا نام بحلاف ما لو كان
مسهدا وعلى هذه الحكمة جاء قول ابى تمام الطائي

وليل ت اكلاء كافي سليم اوسهرت على سليم

وكانوا يداورون المكعب بالكي قال النامة الجعدي

ونوم يهينون اعراضهم كويهم كية المكعب

واستمعوا ابى ايضا لغير المكعب قال يزيد بن الحكم

فما برحت نفس عذري حشيتي تذيبك حتى قيل هل انت مكتوي

واستمعوا الذرور للحراح قال حيد افه بن عتبة بن مسعود

شفقت القلب ثم دررت ديو حواله فلم والتام الطور^(٣)

واستمعوا للحراح الفائل ايضا كما جاء سيف التهذيب "تور على السابري البار"

والبار القيلة . واستمعوا الجائر للكسر كما اورد ابو تمام في ديوانه الخامسة

بني اسلم الا نحا نطاحكم مناسم حتى تحطسوا وموار^(٤)

محماسكم من غير فقر اليكم كما سمع الساق الكبير الجائر

وكانوا يعالجون المصود بقطع النائط وهو عرق مستيقظ الصلب تحت المتن قال الصحاح

يصف تور وحش ضرب الكلب بقرنو مخرج من دم كدم المصود او المصود

ويج كل هانف نور نصب الطيب بانط المصود^(٥)

وهذا الشاهد يستلزم ان العرب عرفوا البرل من باب دلالة العض على الكل

ومن طرق المداواة عدم ان يستقروا من دماء الملوك والشهداء يستعملوه دواء للكلب

(١) القلس ما مخرج من الخلق مل^(١) الم او دونه رلس في^(٢) والقفاقر بقله تشبه الكركس

(٢) مع طار وهو الشئ (٣) مناسم ج مسم وهو جفت البهر

(٤) مع شق وكل عامد اي كل عرق عائد واعاد الذي لا يبرأ له دم وهو يجر بالدم اي يفرور
والنصب الانح والمانع الذي يخرج من يعضو له الاصفر

وللعنة (الحون) وقيل قال النكيت الاسدي في مدح آل البيت
احلامكم لسقام المهمل شافية كما دماؤكم تشفي من النكيب
وقد علق العلامة الدسوقي في الجزء الثاني من حاشيته على مختصر الفتاوى على التلخيص
كلاماً بورده بحروفه وهو " قبل شرط كون ذلك الدم من اصبع من اصابع رجله اليسرى
فتؤخذ منه قطرة مع تمر وتعلم للمصوض يحد الشفاء بادن الله تعالى . وقيل دم الملك نافع
لذلك الداء مطلقاً اي من اي محل كان ولهذا كانت الحكمة توصي الحماطين بمحيط دم الملك
لاجل مداواتهم هذا الداء به " . وقال التلمس في مداواة الحية والخل (اسداد الاعضاء والفالج)
من الدارميين الذين دماؤهم شفاء من الداء الحية والخل
ودعي المشتعل بمداواة الحراح طيباً كما مرّ مصافي شعر الصجاج وآسيا قال الخطبة
حتى اذا ما بدا لي غيب انفسكم ولم يكن الجراح فيكم آسي
ولربما كانت دعوة المداوي الحراح بالطبيب تهوراً والصحيح ان يدعى آسيا وقد ذكر
الاثنين معاً الخطبة في قوله

م الآسوس امّ الرأس لنا تراكها الأظنة والاماء

وكانت النساء يتماطين معاملة الحراح قال قيس بن الحمايم

يهون عليّ ان تردّ حراحها عيون الاواسي « دحمت بلاءها »^(١)

وقد روى ابو الفرج الاصبهاني في اعابو ان احد الابرار زار بني اود فتكلم امرؤ من
رمد اصايب فقالت له اصطحب قليلاً حتى يدور الدواء في عبيك فاضطجع وغثل بقول الشاعر
احترمي ربّ المنوت ولم ازّر طيب بني اود على الناي زنباً

فصهكت وقالت اتدري من قبل هذا البيت قال لا قالت في فاننا زبب طيبة بي اود .
وكانت هذه المرأة مشهورة بين العرب باحكام الملاح وطب العيون

وقد صرب المثل في الطب ما بن حديم قال اوس بن حجر

هل لكم فيها اليّ فاني طيب بما اعيى الطاسي حديثاً^(٢)

يريد ابن حديم واما معاملة الجيران الاصحاح فقد ذكر النافذة الديباني مداواته بانك قال
لنكفني ذنب امرئ وتركت كدي المرّ يكوى عبده وهو رافع^(٣)

وبالطلي بالتار قال

(١) الاواسي جمع آسي وجاء في مدح طيس قال رؤبة وقد اكون مرة طيساً طاب
دواء الصبي هريماً والنقرس المهر الطار المدق (٢) المرّ الجرب

فلا تركني بالوعيد كاني الى النار مطي " به القار احرب
وبالقطران ايضاً قال القلأح الشفري " اني اما القطران اشفي دا الحرب " وقال
دريد بن الصمة

منذلاً تبدو محاسنه يصع الحناء مواضع الثقب^(١)

وبالقصه قال النابغة الذبياني

شكّ التريصة بالمدرسة فانمدها طمس الميطر اذ يشفي من المصد^(٢)
وبالدرل قال مرة بن محمّان

انقب لم ينقب الميطر سرمة ولم يصبه ولم يصبه

ذكر هذا الشاهد صاحب معجم لسان العرب في مادة نقب واثبة بما يأتي

" وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه انه اشكى عمة فكرة ان يثقبها قال ابن الاثير
نقب العين هو الذي تسميه الاطباء القدح وهو معالجة الماء الاسود الذي يحدث في العين
وفي هذا الكلام دليل على ان العرب كانوا يلمنون بجراحة العيون . وليرجع الى طب الحيوان
فاقول ان الراعي ذكر الحمار في تطيبه قال

وقمت له ألمني بايس سافها فان يحمر العفوب لا يروا النسا^(٣)

وكان معالج الحيوان الامجم يدعي ميطراً كما مر في شعر النابغة وميطراً كما ورد في شعر
مرة وكما جاء في شعر حميد الازدلي يصف فرساً

ولم يلقب ارمها الميطار ولا لعليه بها خبار^(٤)

وكانت بعض ادويتهم لا تحل من خرافة كما مر معنا في شعر النابغة في معالجة المذوع وكما جاء
في شعر عروة بن الورد العسفي عن مداواة حمي خبير قال

وقالوا احب واجق لا تميرك خبير وذلك من ديس اليهود ولوع^(٥)

لعمري لئس عثرت من حشية الردي نهاق الخبير انني لجرع

اي ان من اراد السلامة من حمي خبير عليه ان يحبو نظير الحمار وينفق عشر مرات وما ان
الطب عديم كان لا يحلوس الخرافات والشعوذة كانوا يسمون الطبيب خرافاً قال عروة بن حزام

وقلت لمرأف اليامة داوي فانك ان ابرأني لطيب^(٦)

وقال ايضاً حصلت لمرأف اليامة حكمة وعرفا فجد ان ها شفياني

(٧) الحناء الممران والنقب الممر (٨) المدرسي هنا التور والقصه ذات في اعصاد

(٩) الشاعر من الدرك الى الكعب (١٠) الخبير الاثر

الابن خنق

فما تركنا من جيلة يبرأناها ولا سلة إلا بها سباني
وقالا شعاك الله والله ما لنا بما تشكي منك الصلوح يدان
والعرفاة ضرب من الخرافات كما لا يخفى
امين ظاهر خير الله

ظاهر العمر

(تابع ما قبله)

ولما اجازت الدولة لابي الذهب الزحف على سورية تجمهر لذلك بما استطاع اليه سبيلاً
من جمع الحشد وعقد الالوية وحشد الدخائر والمؤن وخرج من مصر بستين الفا على قول الامير
حيدر فارتجت له البلاد وعلقت القلوب. اما ظاهر العمر فانه صعد الى يافا ابن اخيه الشيخ كريم
الايوب يجمعه من عسكره سيام المرادي بالتداوية فاقاموا في غلغلتها حتى جاءهم ابو الذهب
وحاصر المدينة وصربها بالقبائل ستين يوماً فلحقها واسرف في قتل حاميتها ورجالها وكان ظاهر
قد لبث في عكا يريد لها تحصيلاً وبذخريتها الاقوات ومهمات الحرب فلما ورده بها امتلاك يافا
انقبضت منه وبمث بسخسر الامير يوسف الشهابي وهو يومئذ في بيروت فصدق الامير ديواناً
من عطاء لبنان واستشارهم في الامر فلم يروا من الداد اسعاف الشيخ ظاهر خشية من بأس
ابي الذهب الا ان الامير يوسف تلمظ في الجواب وصحته رسالة لابي الذهب استعطافاً
لخاطره على الشيخ ظاهر على هذا ان يقدمها لابي الذهب لانه علم انها ذهب صرخة في واد
وتابع ابو الذهب زحفه حتى صار في ضواحي عكا فخرج ظاهر منها باولاد ورجال وما
يمكنون وصحبه في مرار الى صيدا احمد هاشم القبيحي الذي كان قد حمل اليه فرمان العمو
والولاية واقام عنده مكرماً حتى وقعت هذه المروءة ولما علم الناس بقراره حلقت قلوبهم
وفر الشهابيون من بيروت الى لبنان اما الامير يوسف فارسل الى ابي الذهب كثيراً من
الهدايا وكتب اليه يستعطف خاطره ويطلب منه الامان فاجابه الى ذلك
واراد ظاهر الاجتماع بالامير يوسف لانه يقتضيه على موافقة مكتب اليه بموافاقته الى جسر
صيداء تخلف الامير عائلة هذا الاجتماع فانه معتزلاً

وكان من الشيخ علي بن ظاهر العمر بعد دهب اليه الى صيدا وقبل وصول ابي الذهب
الى عكا انه قصد ما فيها من السلع والبضائع لاسيا ما كان منها في خان الامرنج
فاغناط ابو الذهب من جراء ذلك وسعى في القبض عليه فاقال من اربا وقال قولنا ان

حلياً حسب أبا الذهب من أصدقائه لما كان بينهما من المهود أثناء أمرتو على جيش علي بك
ولذلك تخلف عن أيو حين يرح عكاه وأقام فيها حتى أوجس من أبي الذهب حيلة فرحل
أما الشيخ طاهر فلما رأى أنراده وأن حلفاءه الذين كان يشدهم أزره قد اجتمعوا عنه
في أمان هذه الشدة ولم يجد من تقو قدوة على مواجهة أبي الذهب خرج بشيرتو من صيدا
إلى صفد فخوراً وبرل ضيعاً على عرب صرة ولما يرح طاهر صيدا بقي على حكومتها متسلطاً أحمد
أما الذكرني رئيس رقة الحاربة تخاف هذا غائلة عصيان أبي الذهب فأسرع بعد قرار مولاه
إلى مراسلة أبي الذهب في قيامه على طاعته سرّاً بذلك وأمره وأرسل مستكراً من قبله إلى
صيدا ومعه مثنان من الر

وأما المناولة فاهم كانوا في جملة الذين حذروا طاهراً ولم يصبروا على مخالفة أبي الذهب
حتى أن زعيمهم الشيخ ناصيف النصار لحق به وقدم له عشرين جواداً قبلها أبو الذهب وطيب
ساحطه ولكنه لم يسمح له في الرجوع إلى بلاده أو يأتي سائر مشايخ المناولة ويؤدوه الطاعة
وخلت البلاد لأبي الذهب فاستولى على صفد وما إليها وهدم قلعة دير حنا وما إلى اليا
الكرمل وقتل رهباؤه وسب رجاله حكماً وحايته إلى البلاد المسجلة له
ولكنه بينما كان في طليبا وجبروتو حراً مشياً عليه ثم أفاق وقد جمعت حياه وجعل
يرجمر ويهيج ردواحي الشيخ المصوب وما زال كذلك حتى قضى عبه فتنافس الناس بشائر
موتيه وسرّوا فيما سرور حتى نظم السيد أحمد البربري شاعر المصريتين قال فيها

لما دعا قيل المني ولهم هنا قد ذهب

والسعد اقبل بحونا ارتحت مات أبو الذهب

واختلف الناس في سبب موتيه فذهب قوم إلى أنه أصيب بمرض بطني وقال آخرون أن
طاهراً بعث من دس له السم في طعامه

ولما مات ارتدت حيشة ورجاله من مواضعهم وحلوه إلى مصر واغتنم الشيخ ناصيف النصار
فرصة الاضطراب في جيش المرمب كثيراً من الأموال والذخائر وحملها إلى بلاده وكانت
رسل الأمير يوسف قادمة لأبي الذهب يداوئهم فلما عرفت بموتيه رجعت إلى مرسلها وطمع المناولة
بالمز قبل رحيلهم من صيدا فحملوا عليهم وانقموا فانكسر المناولة ورجع المز من المناولة سالمين
وما لبث طاهر أن عاد بشيرتو واسترجع بلاده وأقام فيها أحكامه ورجاله على ما كان
من أمره فيها قبل قراره إلا أن ذلك لم يكن طويلاً إلا أن الدولة كانت قد صممت من
قبل على كتيه فلما علمت بمصرع أبي الذهب وارتداد حركه جهزت أسطولها تحت أمرة حسن

باشا الحرايري فلما بلغ مدينة صيداء ارسل طاهر الي اداء المال السلطاني الباقي عليه ويبقى على حاله
على ان ظاهر آكل قد مل الحرب ليلوعه النسمين من عمره ولانه رأى ان الروس صاروا
على وشك معالحة الدولة العلية بحيث تنقطع اسالته من مساعدتهم وتنتزع الدولة لاقتناصه
ومما يقبضه مرغب في موادة رجال الدولة واجابتهم الى الاحلاس في الطاعة غير ان لكل شيء
آفة من جسده ذلك ان بيده كانوا ما يرحوا يتهمون عليه ما سبق الامناع اليه من اماله تعيين
حلقه منهم وامساك التوسعة عليهم في المال حتى انه كان لا يتقدم للاستعانة بهم في القتال
دون ان يصمي الى مشورتهم او يعمل بما يريدون وانما كان موضع سره وشبهه رجل اسمه
ابراهيم الصباع وقد اتخذه فيما على امواله واراقه ومديراً لتجارته وادرات ثقتة به سببه اعتماد
ابائه في راسهم واعمالهم فكان كلما اس منهم استيجاشاً ازداد الصباع اقتراءً وبو ثقة ورأى
الاساءة ذلك من ابهيم مرادوه فجاء فاصحمت ثقة طاهر تصدوة بالصباع وصار الاستيجاش
ممة عاماً بين رجاله واحصائه وزاد الحال شدة حين حدود الصباع على ترابيد ثروته المسترة
نحت ثوب الفقر المدقع

فلما وردت مراسلة امير البحر جمع طاهر ابائه ورجاله وتلاها عليهم فدارت المذاكرة
واخذهم الجدال اد ان بعضهم راد السداد في وسوب اداء مال الدولة العلية واداء للمهود وابقاءه
على ما بايدهم من البلاد قال طاهر الي قولهم ولش قال نصصهم بمهاضة امير البحر وقتاله
فلما صبح ابراهيم الصباع بما كان من رأي مولاه انكر وجود مال يكفي مطلب الدولة فابرى
لمحاجته احمد اعا الديكرلي الذي كان متماً في صيداء وقال اعطني مئة الف درهم احملها الي
حسن باشا ولا ارجع الا بعد الامان وتقرير الولاية وفوق ذلك اعلم يا ابراهيم ان سيف الدولة
طوبل والخروج عليها صير وليس بما يستطيعه كل انسان ولا يرمى به الناس فاجاب الصباع
ليس عبد الشيخ الا سيف يلج ونار نطلع وقام من المجلس وانصرف

فلما رأى الديكرلي ان ظاهراً مال الي الصباع ورأى حرج مفضاً واد كان رئيس المعارضة
الذين في خدمة طاهر وبايدهم القلاع والحصون فصد اتباعه واساءهم بفرور القوم وان الخروج
على الدولة حرام في الاسلام وادعهم اليهم ان يعطوا المدامع فلا تصرب منى الدولة بايدهم
وادا جاءهم احد من رجال طاهر لا يمكنوه من للدخول اليهم وكتب الى حسن باشا بحيرة
بما كان وكان الباشا قد استبطاً الجواب من طاهر فاقطع بسمه بحو عكاه فلما اقبل عليها واطلاق
القبائل اراد طاهر ان يقابلها بمدامع وادعهم الى المعارضة ان ينقلوا فاجابوه حاشا لله ان نقاتل
سفن الدولة فامرهم ان يهجروا من الابرار فاجابوه انهم عطلوا المدامع حتى لا تفصل

للغرب فلما علم بذلك هت عزائمه فرأى ان يولي الادبار فركب وقصد باب المدينة وادأ
بعمليته صوب النار عليه واطلقها فاصابه ورماه ميتاً
اما اولاده فكان قد اسلمهم لشهد السأك من البلاد فلما علموا بقتله مروا الى جبل
عامل متجهين الى الشيخ صيف الصار زعيم المناولة
واراد ابرهم الصباغ ان ينز كولاؤه فاستطاع بل احباً في منزل رجل يقال له علي
درويش حتى اذا فاز حسن باشا بدحول عكاه واستولى على اموال ظاهر ونجمه من مستودع
الصباغ ونجتها على ما قال الامير حيدر زهاد اربعين الف الف درهم نقوداً عبر الخيول والسلاح
والنخف وغير الخدائق والبساتين والدور والخرائب التي ضبطها طلب الصباغ فسله مصيعة
علي درويش صدقة كثيرة حتى اعترف بكل ما يملكه من اموال ظاهر ثم امر به فشق سيفه
احدى السفن

ولقد مر بنا خبر مقتل ظاهر العمر ولم نقل في وصوه شيئاً مع انه جدير بالوصف اذ كان
من افراد الرجال في الشجاعة والفروسيّة ومعرفة ابواب الحرب حتى قال به ثولاني انه "ر" على
سورية زمن "طويل لم تر له" مثيلاً

وقد كان مقتدرًا في السياسة وبيد حكمة والملم ولولا اطلاعه الزائدة ونشوة الى ما فوق
قدرته لما حابت مساعيه على انه كان يكره التخليل والذهاء ويحذر الاجهار بموالاته ولو تكلف
ما لا يطاق وكانت الصدالة ضاربة اطباها في بلاد ولا فارق هذه في شمولها اهل المذاهب المختلفة
اما اولاده الذين اتقوا الى جبل عامل فقد واسلمهم حسن باشا للرجوع اليه واسلمهم
على ارواحهم وما يمكنون واورع اليهم انه بقلدم مناصب ابيهم تحت طاعة السلطان فاجابوه
الى ذلك ورلوا اليه وهم عنده وصعيد واحد وصالح اما احوم الاكبر علي فكان في دير مار
يوحنا آمناً اذ لحق به معاصبا اياه قبل وقوع هذه الحوادث فلما وصل اياه طاهر الى الياسا
امر بتوقيفهم وادخل من احدهم سعيد كلام صد الدولة العلية امر به فقتل ثم اخذ اخوته في
السفن ونقلهم الى الامانة الاعثان فانه حمله شيخ البلد في عكاه

وتولى عكاه بعد ذلك احمد باشا الحرار المشهور فرأى ان يتعقب علناً كبير ابيه بدمر العمر
مزحف عليه والنم" حول علي كثير من الخلد والاتباع فلم يقتدر على الثبات طويلاً فجه
عسكر الحرار لاسيا بعد ان قتل اياه الحس والحسين ففرض عن الحرب وقصد العرة سيف
بلاد الشوف لكن الامير يوسف الشهابي سعة من سكانها فقصده بلاد نالس وهالك المجتمع
عليه كثيرون من الناس فكتب الحرار الى باب الدولة يشكو والي الشام محمد باشا العظم دانه

اجار علي الظاهر في بلاده فلما علم محمد باشا بذلك بعث رجلاً من اخصائيه اسمه علي اغا القيصري متظاهراً بعداء الوالي لما وصل اليه قتله اغنياً لآفقت الباشا برأسه الى دار السعادة اما عثمان بن ظاهر فاقام في عكا سنة منتهى شيخ البلد ثم عرله حسن باشا واخذه الى الاستانة فاقام ثمة على خدمة الدولة نحواً من ست سنين علي غير مساهج ايضاً فسررت الدولة به وارسلت من قبلها سائراً مخصوصاً سنة ١١٩٦ الى صيداء فاخذوا عياله منها الى بروسه وكانت عدتهم ثلاثين نفراً وبال رتبة ميرميران ومسبب خداوندكار مؤيداً علي ان يقوم باود عياله واخوانه فان يخصص من دخله ثلاثة آلاف قرش في السنة لاختيه الشيخ احمد (روي ذلك جودت باشا وبول بول)

وحلف علي طفلين بيع احدهما شاعراً مشهوراً اسمه فاضل بك وكذلك نبغ من ابناء الشيخ احمد شاعر مجيد اسمه يوسف حالس بك ذكره جودت باشا ايضاً
ثم تيسرت الاسرة بمرور الايام وتفتيات الدهور واحط الدهر علي بعضهم حتى اضطرت بعض مخدرات هذا البيت الى التوسل علي ما قال الامير حيدر في تاريخه سبحانه من
بيدو الامر . انتهى
جرجي بني

الاخصاء

اذا احال المتبصر طرفه بما انتهى اليه ارتفاع العلم على اختلاف صوبه في بلاد الغرب وقاسه بما وصل اليه في بلاد الشرق من الاستمجال صد ان كان في اعلى درجات الارتفاع على عهد الخلفاء الامويين بالاندلس والفاطميين بمصر والصاميين ببلاد لا يعم في الغالب ان ينسب ذلك التميز للاخصاء وهو تعلم علم واحد واخصاص كل طائفة من الناس بما تصرف وجهتهم اليه ويرون الخير في خدمته من اسباب العلم ومقومات الحضارة . وقد يظن بعض من لا يعرف دروس العرب واساليب القاء العلوم في مدارسهم المتنوعة ان كل من اشتبهوا وتعبروا فخره وبالهو خطأ وافرأ من علم نافع لا تمتد مآثرهم حدود ما هم بسيله فيلنفس لا يحسن برعهم الانشاء والمنشئ لا يعرف التاريخ والطبيعي لا يحسن الرياضيات والالهي لا بدق الاحتمائيات والسياسي لا يدرك الاقتصاد ولكن ليس الامر علي ما يذهبون اليه
سألت يوماً احد المبرزين في علوم الاوائل والاواخر من المشاركة لم كان الاخصاء في الغرب نافعاً ولا يتأق الاتماع صبره ولم لا نجد في بلادنا اهل احصاء فقال التخصيص لا يظهر

الأ بعد التعميم فان الناس في اوربا يقرأون على ترتيب خاص يقضي على الدخول الى المدارس ان يتعلم كل العلوم الثلاثة له في حياته حتى اذا وافق بعضها مراحه او ميله يصرف اليه حيلة يهيو به فالاحتماس باقي من ترفي العلم لبس الأ

قال وهكذا كان شأن سلف هذه الامة العربية ايام كانت دروس العلم حافلة وحلقات المعارف عظيمة فقد رأينا مثل ابن السراج المتوفى سنة ٣١٦ هجرية جليوفاً مع انه لا علاقة بين العطين والسيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ من افقة الفجر وشارح كتاب سبويه ذا يد طولى في الفلسفة وكان الفلاسمة يرحمون اليه في علمهم . ورأينا الصاحب بن عباد المتوفى سنة ٣٨٥ يستدعي الى بغداد ابا علي الفارسي من مشاهير الفلكاء ليزوره فيستفيد منه مع ان الصاحب عالم كبير من اهل العلم . والرحماني المتوفى سنة ٣٨٤ احد فلاسمة العراق كاتب غزواً متكلماً وهكذا شأن كثير من اضراب هؤلاء ممن نقل عنهم ابو حيان التوحيدي المتوفى على رأس الارضالة ماذا كراتهم في مقابلاته

ثم فقص علي ما رواه ابن ابى اصبيحة في ترجمة الرئيس ابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨ احد فلاسمة الاسلام وهو الذي كتب المجلدات المنوعة في الطبيعيات والرياضيات والالهييات والطب قال كان الرئيس جالساً يوماً من الايام بين يدي الامير علاء الدولة من امراء ما وراء النهر وابو منصور الحلياني حاصر غري في القعة مشكلة نكلم الشيخ فيها بما حضره فالتفت ابو منصور الى الشيخ يقول انك فيلسوف وحكيم ولكن لم نقرأ من القعة ما يرضي كلامك فيها فاستنكف الشيخ من هذا الكلام وتوقف على درس كتب القعة ثلاث سنين واستهدى كتاب تهذيب القعة من خراسان من تصليف ابى منصور الازهري فبلغ في القعة طبقة فلما يتفق مثلها واشأ ثلاث قصائد صمها الفاطمي عربية من القعة وكتب ثلاثة كتب احدها على طريقة ابن العميد والآخر على طريقة الصافي والآخر على طريقة الصاحب وامر بتقليدها وإحلاق جلدها ثم اوعز الامير صومس تلك للجلدة على ابى منصور الحلياني وذكر انما طغروا بهذه للجلدة في العمراء وقت الصبد فيجب ان تنتقدها ونقول لنا ما فيها منظر فيها ابو منصور واشكل عليه كثير مما فيها فقال له الشيخ ان ما تجهله من هذا الكتاب فهو مذكور في الموضع الغلابي من كتب القعة وذكر له كثيراً من الكتب المعروفة في القعة كان الشيخ الرئيس يحفظ تلك الالفاظ فيها وكان ابو منصور مجزئاً بما يورده من القعة غير ثقة فيها فظن ان تلك الرسائل من تصنيف الشيخ وان الذي حمله عليه ما جبهه به في ذلك اليوم فتتمكّل واعتذر اليه . ثم صنّف الشيخ كتاباً في القعة مائة لسان العرب لم يصف في القعة مثله ولم يقله الى الياض حتى توفي

فبقي على مسودته لا يهتدي أحد الى ترتيبه

قلت ولو لم يكن الرئيس درس اللغة في صاه حق دراستها اعذر عليه ان يكون سبب
ثلاث سببين من اعلم الناس بها واداء راحما سير الرجال قديما وحديثا يرى مثله افرادا
لبسوا غلات في كل امة وولد فقد كل الحافظ المتوفى سنة ٢٥٥ عالميا في كل من وكان
الجمعة الثنت في كل ما كتب . وكان نقر الدين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ عالميا بالادب
والطب والشرعية والفلسفة " يهاجر اليه الناس من كل ناحية على اختلاف مطالعهم في العلوم
وتقسم فيها يشتعلون بوجاهة كل منهم يجد عنده العاية القصوى فيما يرومه منه " . وكان
ابن رشد المتوفى سنة ٥٩٥ اوحده في علم الفقه متفيرا في الطب اوحده في الفلسفة وخلص
كتب ارسطاطاليس وجالينوس . وكان عبد الطيف البغدادي المتوفى سنة ٦٢٩ فردا في
العلوم العقلية والنقلية كافة غلب عليه الادب اولاً ثم الفلسفة والطب تشهد له بذلك تاليفه
فاق مثل هؤلاء الالهلام بما تنبأ لهم من النظام المتبع والاسلوب الخليل الذي ينسج لكل
شعب عرف معنى العلم وطرق تحصيله . وربما كان ميل الفرد لمدرسة او على درجات تختلف
باحتمالات التلقي والدعاة فيه . ومن حصلت له ملكة في من اوصافة ومرر عليها واشتد
ساعده فيها يصعب عليه ان يتقن غيرها الا قليلا اما الاحصاء في فرع من فروع العلم فلا
يتأق لا بعد النظر بالجملة في أكثر الآلات والادوات التي لا حيلة لمن يريد ان يوسم بالعلم
بدونها . والنتيجة وهو الذي ينتج من العلم شيئا ولا يستفيد قل ان يصبح في البلاد الرابضة
وهو مقبول عند المشاركة الآن لصحف العلوم بين ظهرانيهم وقد يستفيد صاحبها في الماديات
أكثر مما يستفيد الفهمي اي المتعلم على واحد مثال ذلك الكاتب في العريفة فانه لا يرتزق
الا اذا كتب في كل موضوع قليلا او كثيرا واداء اراد الاحصاء فقد لا يعيش من صاعده
وما اشبهه بالشعلة تحرق نفسها لتضيء لغيرها قال عبد الله بن مسلم بن قتيبة من اراد ان
يكون عالما فليطلب فنا واحدا ومن اراد ان يكون ادبيا فليتعين في العلوم
ثم لا يطلب من العالم بالقهر والعرف والبيان والمشافق مثلاً ان يكون من النواضع سبب
الاشياء وانما يعاب عليه كثيراً ان يملأ رأسه بالقواعد حتى اذا جاء ليطبقها ويستعملها يقطع
ولا يهجر جواباً ولا يكتب كتاباً كما لا يرجى من الباحث في الادب ان يكون راسخاً في سير
الاعمال وانما يراوده ان يكون له نوع من المشاركة في هذا العلم حتى يعرف ما يقول في
التوفيق والاهلة ولا يطالب المؤرخ ان يكون متمكناً من العلم الطبيعي والرياضي بل عليه ان
تحصل له ملكة قليلة في معرفتهما وهكذا الحال في علوم البشرية كافة

قال ابو حاتم السجستاني قدم علينا عامل من اهل انكوفة لم ار في عمال السلطان اربع منه فدخلت عليهم مسلماً فقال يا سجستاني من علاؤكم بالبصرة قلت الزياتي اعلمنا بعم الاصمعي والمازني اعلمنا بعم النور وعلال الرازي افقنا والشاذكوفي اعلمنا بالحدث وانا انسب الى عم القرآن وابن النكلي اكتبنا للشروط . فقال لكتابك اذا كان غداً فاجهم لي فجلسوا فقال ايكم المازني فقال ابو عثمان انا فقال هل يجري في كفارة الظهار عنى عبد اعور فقال المازني انا صاحب عرية لست بصاحب فقه فقال يا رباد كيف تكتب بين رجل وامرأة حلها زوجها على الثالث من صداقها فقال ليس هذا من علمي هذا من علم الشاذكوفي فقال له يا شاذكوفي من قرأ لا انهم يشوي صدورهم فقال ليس هذا من علمي هذا من علم ابي حاتم فقال لي يا ابا حاتم كيف تكتب الى امير المؤمنين نصف يوم خصاصة اهل البصرة وما اصابهم في الثمرة من الخواص وتسال النظر لم يظلت انا صاحب قرآن لست بصاحب بلاعة وكتابة فقال انج بالرجل يتعاطى العلم خمسين سنة لا يعرف الاً ما واحداً حتى اذا سئل عن غيره لم يمر به لك عاينا بانكوفة الكسائي لو سئل عن هذا لاجاب

ومثل هذا الاحصاء يقع في ايماننا لطائفة كبيرة من العلماء والفصلاء في بلاد الافرنج فقد صحبت احد علماء المقوق من الاثان وكان هبط مصر لتعلم العربية فكانت اذا حدثت في الموضوعات الاحتجاجية يتبرم ويحيب اجوبة منقطعة لا تنبى بغير ولا بقلة ولوف مع انه درس في اعظم كليات انايا على الاصول الحديثة وباهيك بمن يدرس في مدارس هذه الممكة هائلة لا يمد متعلماً في العاية عند اهل اوربا انفسهم الاً من قضى احوالاً في مدارس الاثان كما لا يمد متعلماً عند الامم راد باربر وراى حضارة اهلها وارباهم واهواءهم . واجتمعت مراراً كثيرة باحد اهل الاخصاء في الاثار من الفريسي فكانت كلما باحثت في احوال الشعوب والممالك يناقش مناقشة من لا يعلم الاً ما هو آخذ نفسه يوم من دراسة آثار الشام وقصارى القول ان الاحصاء يتأتى حصوله اذا نظمت طريقة العلم وساعدت البيئة والمحيط على انتفاع المشتغل والمشتغل لم يتأخر المصنة . وقد جمع بعض الحكماء سر الاحصاء في قولهم اقصد من اصناف العلم الى ما هو اشهى لنفسك واحب على قلبك فان تفادك به على حسب شهوتك له وسهولته عليك . وقال يحيى بن خالد لا ينبى عليك بكل نوع من العلوم فخذ منه فان المرء عدو ما جهل وانا اكره ان تكون عدو شي من العلم وانشد

تفنّ وحذ من كل علم فانما يفوق امرؤ في كل من له علم
فانت عدو للذي انت جاهل به ولعلم انت نفعه سلم

وقال آخر يشكو صعوبة التحقيق في العلم
 برّح في انت علوم الوري شيطان ما ان ليهما من مزيد
 حقيقة يحجز تحصيلها وباطل تحصيله لا يفيد
 دمشق التام محمد كرد علي

احدى غوامض التاريخ

من يطالع تاريخ اوربا في القرن السابع عشر والثامن عشر ويطلع على ما نزع فيها من نور العلم والتفصيل ثم يراجع على ما كان يجري في قصور ملوكها وامراتها من المنكرات لا يجب من قيام كرومول في انكلترا وحدث الثورة في روسيا يل يجب من احتمال النعوس للقهور فربا بعد آخر من غير ان نزهق . ثم اذا قاس الامم العربية بالامم الشرقية لم يتوقع ان يرى في اوربا عشر ما يراه فيها الآن من الارتفاع عاليا عن ابناء المشرق كانت حالنا منذ الف عام اصح من حال اوربا منذ مئتي عام وقد كرت القرون ولم يرتق قيد شعير المرحم اننا ردنا المعطاطا حق ماثلت حال كثير من ممالكنا الآن حال اوربا في القرن السابع عشر . ولعل كاتب تاريخ القرن التالي يكتب من سجون الاستانة عاصمة مملكتنا ما كتبه الفرنسيون من سجون باريس عاصمة مملكتهم وعالم طرقا من ذلك

في الثامن عشر من شهر سبتمبر سنة ١٦٩٨ فتح باب الباستيل سجين باريس المشهور في التاريخ ليبر عليه للحافظ الجديد سان مارس وكان راكباً مركبة ستائرهما مدلاة وحولها ثلة من فرسان الحرس الملكي والى حابه كهل تلوح عليه لوانع النمل ولكن وجهه كان مغطى برفع من القمط الاسود مثبت حول راسه بازام من الحديد وكانا قادمين من سجين سان مرغريت في جنوب فرنسا الذي كان سان مارس يحافظ له مدة سنتين طويلة وكان الملك لويس الرابع عشر بعد سان مارس هذا مقدم السجينين في مملكتهم فانه وقف نصرة على اتفاق خدمته منذ كان عمره خمسا وثلاثين سنة فقال لصحة في عيني مولاه وصار من اخص المقربين اليه وقد ضاعف همة الآن في المحافظة على السجين وبالغ في الاحباط عليه فكانت يام بجانبه ويجلس معه على الطعام ويجابه فردان . اما السجين فلم يكن يتبس بيت شقة بل كان يجلس دائما وظهوه الى جهة النور ولم يحاول مكاملة انسان ولا بالى باهتمام الحرس والناس بمشاهدته في اللحظات التي كان يقف ليبت فيها

وسد ما عبر السجين وسجنته الجسر القدي امام باب الباستيل رُفع الجسر ولم يعد السجين يمر عليه حياً . وسيرى الى غرفة في احد ابراج السجن حيث عاش خمس سنوات ولم يعرف الناس من امره شيئاً ولم يرفع البرقع عن وجهه نهائياً ولا ليلاً . لان سان مارس كان قد امر بقتله اذا حاول رفع البرقع عن وجهه وقتلا كان يتكلم ولم يشك امره البتة الى احد ولا قال لاحد من هو

وكان يواصل بالتجسس والاكرام ويُقدّم اليه فاخر الطعام والشراب . ويلبس انظر الملابس ويلب على الرباب ولم يأل سان مارس جهداً في مراقبته كل يوم وارسل التقارير الطويلة الى الملك عنه . فدل ذلك على انه كان اعظم سجين في فرنسا كلها

وقد حاول مرة وهو في سجن سان مرغريت ان يروح بحجيره . وبيان ذلك ان الطعام كان يقدم اليه في صحاف مصبغة فتناول ذات يوم صحفة منها وكتب عليها شيئاً لسكين ثم الى بهامن نافذة السجن على قارب صياد رسابقارو عد اسفل السجن فتناول الصياد الصحفة ولكنه كان امياً نظراً انها سقطت من البرج اتعافا فاحذما الى حمام السجن وهو لا يدري شيئاً من امرها . فلما نزل الحمام ما كتب على الصحفة احذث الرعدة والتفت الى الصياد مذعوراً وسأله " هل قرأت ما كتب وهل رآه احد غيرك " فاجابه الصياد انه امي لا يستطيع القراءة ولا الكتابة وانه لم ير احد الصحفة غيره . ولكن للحافظ لم يطلقه حتى وثق من صحة حكايته فخلّى سبيله قائلاً " ان جهلك القراءة وثاك من المهالك "

وبعد هذه الحادثة وُضع السجين تحت المراقبة الشديدة وهو على المائدة فكانوا يفحصون كل صحفة يرضونها من امامه ليكونوا على ثقة من انه لم يكتب عليها شيئاً وكانوا يفصلون مثل ذلك بملاسه التي كان يحملها حتى انهم كانوا يفحصون الشموع التي توفد في غرفته خشية ان يكون قد انتزع الفتيلة ووضع مكانها ورقة مكتوبة . وكان للحافظ يقتنه كل يوم . فتم بذلك مراد الملك لويس وهو القضاء على ذلك السجين بالموت مجهول الاسم والنسب

هذا ولم يعرف احد كم كانت مدة سجنه ولكن البعض يقول ان امر للحفاظة عليه وكل الى سان مارس في سجن نيارول اولاً ثم في سان مرغريت فالباستيل وتقدر مدة سجنه بحمس وعشرين سنة على القليل وخمس واربعين على الكثير . ولا غرابة اذا لم يحاول الافلات من سجنه بعد ان رُج في اعماق الباستيل فان الملك كان شديد القسوة على سمائيه كثير الاكرام لسبائيه مغرمًا بقراءة التقارير المصنعة باخبار المذاباة المبرحة التي كان المسجونون يسامونها وم في السجون فتودي بهم الواحد اثر الآخر . وقد كان هذا يصيب كثيرين من رعاياه بعد

دخولهم ابواب السجون

وفي طليعة اولئك المنكودين فوكه اغنى اعالي رسا وورير مالبو في اوائل منكره فان ضاه اثار الحسد والحقد في قلب الملك فطره في محن سبارول حيث بقي ست عشرة سنة يذوق غصص الموت ويسام من المدالب الالوان ثم ملت ولم يعلم عنه شيء . ويقال انه مات ودفن سنة ١٦٨٤ ولكن بعض الذين يقول على رأيهم قالوا انه هو نفسه هذا السجين المبرقع ومنهم انديك بطريك الارمن في القسطنطينية فانه احتقر الحروب وازدراهم وكان لويس ناصراً لهم فسمى حتى تمكن من خطفه واحصاره الى رسا حيث زجه في اعماق السجون ثمان بعد ان قد بصره وانقطع جبل رجائه من الخلاص ويذهب بعضهم الى انه السجين المبرقع نفسه

ومنهم الجوال دي بولود الذي احق في حصار مدينة كور وكانت مطلقة على بعض امرار الملك خشية ان يوح هاجمه فاحنى خبره بعد ذلك ونقل البعض انه السجين المبرقع ومنهم ضابط اسمه مار يشيل كان رئيساً لمرأة كبيرة دبرت ضد الملك فالداه الملك في السجون ولم يسمع عنه شيء بعد ذلك . وقد رجع سر باحث في هذا الموضوع ان هذا الرجل هو صاحب الوجه المبرقع

ومنهم الكونت متيولي مستشار الذوق متتوي وهو الذي باع لويس حصن كارال مفتاح يد مونت باعه اباه مراراً وكان لويس يتعمق في الحصول عليه مد رمس طويل ولكن متيولي اطلع اسبابا واسما وساقى على ذلك قبل تسليم الحصن الى الفرنسيين فخلصه وصبرت لويس بذلك امهوكة في اوربا كلها فاولد من حطفت متيولي واحصره اليه فبسة ولم يجسر احد ان يسأل عنه وهكذا انطأ خبره . وقد رجم كثيرون انه هو ذو الوجه المبرقع ولكن ذلك لم يثبت بالبرهان

على ان ذلك كله لا يحيط القاب عن وجه الحقيقة ولا يزعج الستار عن صاحب الوجه المبرقع ولا ينفى سبب وضع البرقع على وجهه لابل كل انسان من معاصري لويس علم سجنه للذين تقدم ذكرهم ولم يحاول احد تخليصهم فلا بد ان يكون هناك باعث آخر سجنه على فعل ما فعل . وعليه قام المذهب المشهور الذي هو اقرب الى الخيال منه الى الحقيقة وفي فوكير ودوماس وغيرها من مشاهير الكتاب كتبا بانهم عليه وآله ان صاحب الوجه المبرقع هو اخو الملك لويس الرابع عشر من امه فقط او من ابيه وامه او ابن غير شرعي له وعلى الراي الاول هو ابن الملكة حنة من دوق بكمهام او من الكرديتال مازارين وعلى الثاني ان مصمم تبأ

للويس الثالث عشر بأنه سيولد له توأمان يتنازعان الملك بعده ويفضي تراهما الى حرب أهلية في فرنسا. فلما ولد التوأمان ارسل اصغرهما الى ملاح يربيه كأنه ابنه حتى اذا بلغ التاسعة عشرة من عمره رأى صورة شقيقه الملك واطلع على كتاب من والدته الى مربيه تلح فيه الى سر مولده فغضب الى دخيلة الامر وصرح بعزمه على الذهاب الى البلاط الملكي لمطالبة بحقوقه فصدرت الاوامر من باريس حالاً بسحب مدة الحياة فوضع البرقع المذكور على وجهه وجعل سان مارس سحناً له. وقد وجد كتاب من ماري دي مورينا بين اوراق انكرديسال ريشليه وزير لويس وفيه حكاية ذلك السر من اولها الى آخرها ولكن معظم المحققين للحدثين يستقدون ان الكتاب المذكور موضوع لا حقيقة له. وعلى القول الثالث انه دوق فرسدوى ابن للملك لويس الرابع عشر من المداموازل ده لا قاله لطم اخاه ولي العهد مرة فحكم ابوه عليه بالسجن مدى الحياة ومهما يكن من سر المسألة فقد ثبت انه في ليلة من ليالي نوفمبر سنة ١٧٠٣ أول جسر الباستيل ومرت عليه حنازة خشبية سارت بالميت الخفي الى مدعى القديس بولس. وكان يسير خلف النعش رجلان من حفظة السجن حتى اذا بلغت الحنازة المدعى دفن الميت ثانية في التراب بعدما دفن اولاً وراء المحلب. ولم يعلم احد خارج السجن بموته ما عدا الملك. وكأنه اراد ان يحود ذكر وجوده من صحف الادهان فامر ان تحرق ثيابه وتداب صحون الفضة التي كان بأسكل منها وان تكشط جدران غرفته وسقفها وارصها ثم ترم ويحى كل اثر باقية. وكتب عنه في سجل الموت ان اسمه مرشالي وممره ٤٥ سنة. وفي سجل للمجهولين "مجهول من الداخلية". وظن لويس ان القصة برمها قسي في زوايا النسيان قبلما تحمل رفعت "مجهول" في قبرها مع ما ضحوا من الاكعاب على ان السر باح بنصه واثار حبه استقصاء الحقائق من مكامو. لما سعي الفلاحون السجين المبرقع ايام مر في مزارعهم يحرسه سان مارس ولا تقطع ذكره من السنة اهل البلاط همساً في الآذان ان لم يكن نداء عن السطوح. ولا عن السنة حرس الباستيل في مجالسهم ومساكناتهم ومرت السنون على ذلك حتى زج بعض رجال الادب في الباستيل فقصموا عن تلك القصة ما اسأل قرائهم واجرى مدايح اقلامهم مكتوبوا ما ينف عن خمسين كتاباً في هذا الموضوع. على ان تلك الكتب لم تهتك ستاراً ولا كشفت محلاً بل كل ما كتمته انما هو ظلم الملك لويس الرابع عشر وقسوته. والمظنون ان السر المكتون مدفون في سجلات النايكاك برومية او يرجع ان السجين اسير الكاهن الذي كان يعرفه بحقيقة امره ومن المحتمل ان يكون الكاهن قد اسير رؤسائه بذلك فاداً استطاع احد ان يطلع على تلك السجلات وجد فيها الخبر اليقين

ركنل ومقدرة المال



لما حلّ القرن الماضي كانت أوروبا واقعة ترقب بومبارت القائد العظيم الذي نجح من مصاف الجيود فقاد الثياليق وساد الممالك سلوهمته وصدق عريمه ومهارته في فنون القتال ودرائته في احييار الرجال . وقد حلّ القرن الحاضر واسيركا ترقب رجلاً بغوا من صفوف العامة فخلصوا سلوهمتهم وصدق عريتهم ومهارتهم في ادارة الاعمال واستخدام الاكفاء من الرجال مقاماً لا يخط عن مقام بومبارت ولا هو اقل منه خطراً ولكنه اسلم منه عافيةً واقل ضرراً . وفي مقدمة هؤلاء الرجال جون ركنل صاحب الملايين الوفيرة والمبررات الكثيرة . وقد ذكرنا ترجمته منذ عهد قريب فلا تعود اليها وبكنا اعلمنا الآن على وصف بديع له في جرنال نيويورك وعلى ما يستطيع عمله باسماله تحت عنوان " شلالات من المال والقوة " فاقطعنا منه ما يأتي

جون ركمل اعظم رجل على وجه البسيطة من حيث قوته وما يستطيعه فليس في الناس رجل مثله ولا وجد قبله شبيه له. وقوته متنوعة فهو شجاع صبور قادر على ترتيب الاعمال وتنظيمها ركن في الدرجة القصوى يعرف طماع الناس واحلاقتهم. يملأ الزم الذي هو يربو كانه خلق له. يبيد الطرف في المواقب ينظر الى المستقبل البعيد ويراه واضحاً جلياً ولو حفي على غيره ويصرف الامور ويسمها حتى نواقض يراها يستعد ويتبها حتى يوافقها. مدته المالية على غاية المروية فتكفي بالارب الصميرة وتستطيع ان تنلج الجاموس الكبير. هذه الآل أكثر مما يحتاج اليه هو والى الف نفس مثله ولا يزال يشترى الاموال اختراقاً كالخوت لا يربو شي به يسمه نراه راساً في ربوع اميركا كالنتين الكبير واعصاؤه واصلة الى اوربا واسيا وقد صرفاه لينتج ما يمكن اختلاعه مسها. نطه قد شع واتهم فنام ولم يعد يستطيع النهوض ولكنه في الحقيقة قانع عيبه وادبه فلا تدنو غريسة منه لا اجلها لو كان من ذوي المطامع والآمال الكبيرة كما كان يونانيرت في الناس منه الامر من لانه يستطيع كل شيء في هذا الزم من الدينار يستطيع ان يستاجر مليون رجل ويحصلهم طوع امرو ويحكمهم وبنمواله على حمير مليوناً من النوس لكن العتابة حرمته من هذه المطامع ولجته كانه يراه الصر حتى لا تشدى ساحله ولم نطيه لأ الرضة في جمع المال وعمل بعض المرات

ولو كان من ارباب العلم واهل العبيرة الشديدة على نوع الانسان لاستطاع ان يحمل العجائب بماله بكه قانع بان يكتب على قبره كان فلا اعى الاغنياء لا ان يقال انه ابقى عاه كله على نفع اماء نوعه.

كما امتاز الاسكندر بقوته الحربية امتاز ركمل بقوته المالية. الاسكندر قهر الفرس وتسلط عليهم بحضنة من الخنود امكدونية وكذلك ركمل تطل على الاميركيين وتسلط على الملايين من اموالهم بالمال القليل الذي كان معه اولاً فاصبح سلطان المال واعى من على وجه البسيطة وكل رجال من امواله عتابة رجل يحمل هاراً كاملاً فقوته قوة ملايين من الرجال ان الذين حفظت اسماؤهم من ملوك مصر الاولين م الذين استطاعوا ان يستقدموا الرجال ويديروهم معلوم بنون لم الاحرام والهيكل جموا بين القوة الحربية والدينية والحمل الذي كان متسلطاً على الناس واستخدموا هذه القوى الثلاث لتسلط على الالف من بي الانسان وتضيقهم في الاعمال. هذا كان شأن الملوك في الزم الدائر. اما ملوك المال في هذا العصر فاموالهم تعمل لهم ما يشاءون وهي في حرائر السوك لا تأكل ولا تشرب ولا تنام ولا تنجب

لكن كل ربال منها يحمل ما يحمله العامل في يومه . وفي ليست مثل جنود الملوك تعمل وقت الحرب وتنام أو لتغرق وقت السلم بل تعمل دواماً نهاراً وليلاً صيفاً وشتاءً وثوالثاً وتشتاكر من غير زواج ومن غير مخاض . ولا في مثل عمل العامل لتتصب وتنام وتشتاكر من قلة الاجور وطول ساعات العمل . ولا موضوعة حيث يفسد السوس والصدأ وينقب السارقون ويسرقون على ان الناس عموماً لا يدركون حقيقة قوة ركنهم وربما لا يدركها هو ايضاً تماماً لانها قامت نصوراته ومطامعة . فان له جميع مناجع زيت البترول في الولايات المتحدة والبنترول لا يبعد شيئاً لاً اذا كان ملك ركنه لان سكك الحديد لا تجسر على نقله من مكان الى آخر الا برضاه وموافقتو . ويقال ان عنده الآن الف مليون ربال (٢٠٠ مليون جنيه) لكن ثروته اكثر من ذلك فان ثمن مناجع البترول وحدها تبلغ حصة آلاف مليون ربال على اقل تقدير وفي لما له او مالها اليه وهو يستطيع ان يزيد ثمنها قدر ما يشاء بزيادة ثمن البترول وقد ضاعف ثمن الكارولين سكة واحدة حالما عرف ان طلبه سيريد استعمال مركبات الاوتوموبيل له عزاد رجلاً منه اضماً مضاعفة

وما لا ريب فيه انه لو شاء ان يبيع كل ما يمتلكه الآن باسماره الحالية ما وجد في الولايات المتحدة كلها بل في العالم بأسره ذهباً كافياً لدفع الثمن نقداً ، فنظير البنوكا ان تعمل اوراقاً مالية غير التي فيها لدفع المال المطلوب له

وله كثير من سكك الحديد منكا وجميع سكك الحديد الاميركية تحت سلطته هو سلطانها الذي يجازى ولا يعايد . وقد اخذ يدرب الآن احد ابناؤه على ادارة سكك الحديد حتى اذا مات خلفه من يستطيع احتكارها كما احتكر هو زيت النترول . وهو صاحب شركات الكهرباء والغاز التي تنير مدينة نيويورك وغيرها من مدن اميركا الكبيرة . وله اكثر الاسهم في سكك الحديد المتحدة في شوارع نيويورك ومدن كثيرة غيرها

ومن المثل ان يكر أحد في تقدير ممتلكاته كلها يقال بالاحتمار ان المال ملك وهو ملك المال وتحت امره نحو مليون من المال الذين لهم حق الانتخاب . ولو اراد ان يريد اجورهم ضمنين او ثلاثة لاستطاع لانه يتقاضى الزيادة من الجمهور باضافتها الى ثمن ما يشترونه او يستمولونه . وم طوع امره فيستطيع ان يتسلط بهم على كل الانتخابات من انتخاب رئيس الجمهورية الى انتخاب شيخ القرية تصير حكومة البلاد في يده ولكن مطامعة لا تنهيه الى تلك الجهة فال التجارة والامارة لا تجتمعا في شخص واحد وركن تاجر لا امير فلا يمكن ان يحدد حدود نيوليون ولا يهيمه التسلط على المالك مثله

وهو لا يميل الى التخصعة والالهة الخارجية ولا يبعد من المسرفين ولا يستقدم احداً من الخدم الذين لا عمل لهم مثلاً كان يفعل الاغنياء من اهل الجاه والترف فهو من الوجهة الاقتصادية اقل ضرراً من امير او من وجيه يقوم العطار في باي من غير عمل بمحمومة . وهو حير ومحرى يمكن تسيته لادارة امواله . لا يتفق على نصو من ثروته الطائلة - سوى الدر القليل اصعب معدته ولا يتمتع من الملاهي سوى لعبة " الخولف " ولا يراعى فيها على اكثر من ريال . وقد عمر يونان كثيرة فاعتنى كثيرون بالاتصال به او بالانتماع منه ولا بعد ان يكون قد حرب يونان اخرى من الذين تصاربت مصالحهم ومصالحه ولكن يقال بالاجمال انه هو وامثاله قوة عظيمة في الدنيا لتكثير الراحة وتقليل التعب

توحيد الدين العثماني

رغمًا مما ينتاب الدولة العثمانية من المتاعب في الزمان الحاضر يرى المتقوّلين من الاوربيين لاهين عن حوادث مقدونية وداليين وراء توحيد الدين العثماني الذي تولى ادارته لجنة دولية منذ ٢٦ سنة . وهذا التوحيد ليس بمحدث العهد اد ان الدولة العثمانية حاولت منذ سنوات تغيير الهيئة التي حوّلت عليها دائنوها لاستيعاد ديونهم . فالارادة السنية التي صدرت في شهر محرم سنة ١٢٩٩ قاصية برعية دفع فوائد القروض التي عقدتها الدولة حتى سنة ١٨٧٥ وانقاسها لم تكن مستوفاة الشروط من حيث التقسيط على الاحص . لهذا ارتأت الدولة ان تخوّر بعض البنود من تلك الارادة آمنة اصابة بعض الفوائد المالية من وراء التحويل . وآخر ما عولت عليه هو ان تكل الى الميسور وفيه قبل توليه وزارة المالية الفرنسية تحقيق امانتها . وقبل شرونها في الكلام عن كيفية توحيد الدين العثماني يجدر بنا ان تبين اصله

في ٢٠ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٨٨١ صدرت ارادة سنية دعاها المالبون ارادة محرم وبها جمع شمل القروض التي عقدتها الدولة منذ سنة ١٨٥٨ الى سنة ١٨٧٥ اي الى اليوم الذي توقفت الدولة العثمانية عن دفع اقساط الدين وعوائده . وهذه القروض مع فوائد المتأخرة واضافة ١٠ بالمائة اليها عوضاً عن الفوائد التي لم تدفع في اوقاتها بلغت

١١٦١٣٥ . ٦٢ ليرة عثمانية سنة ١٨٨١

ولما كانت اكثرية الدائنين من الاجانب تشكلت لجنة بالنيابة عن الدائنين غرضها استيفاء هذه الديون من بعض الايرادات كالمخ والتخفة والمشروبات الكحولية ومصادم الاسماك

وأشار الخريروالدحان الخ ، وهذه الخبة لا تزال حتى اليوم صاحبة الحل والعقد في حياية تلك الايرادات وصرفها في استهلاك الدين . وقد نهضت بهذا الحل مهمة كانت الداهية الى عقد الدولة قروضاً جديدة تحت شروط لا تحسب بمجمعة ثقة المالية العثمانية لان الفرق بين اسعار القروض القديمة وفوائدها وبين اسعار القروض الجديدة وفوائدها طاهر لا يحتاج الى اعمال الفكرة

وقد اتخذت الخبة طريقة حسنها مصيبة في البداية وهي تقسم الديون الى اربعة ابواب لتقتها A B C D وهذه الابواب لا تختلف الا في نوعية الاستهلاك اذ ان الفائدة واحدة لكل على السواء وهي ١ في المائة والفرق الذي نراه بين اسعار هذه الابواب نسبة مرة الاستهلاك واما الباب الاول A فانه قد استهلك تماماً ولم يبقَ منه شيء . وكيفية الاستهلاك هي هذه : تشتري القراطيس في البورصة بسعر لا يتجاوز $\frac{2}{3}$ ٦٦ في المائة اذا كانت الفائدة ١ في المائة واما اذا ربتت هذه الفائدة الى $\frac{1}{10}$ في المائة يكون المشتري سعر لا يتجاوز ٧٥ في المائة . وهذه الطريقة لا تزال جارية حتى اليوم اي ان الفائدة لم تنصد ١ في المائة . وهذا مادعا الى زيادة الاموال الاحتياطية في آخر كل عام ويجعل في الاستهلاك الى حد ان الدين العثماني قد استهلك منه حتى الآن ٢٤ مليوناً من الفيات العثمانية . وبما زاد في سرعة الاستهلاك تخصيص ١٥٩٥٠٠ ليرة عثمانية كل سنة هذه الغاية وهذه النكية حصلت من تحويل الدين المتنازع سنة ١٨٩٠ اذ ان فائدة هذا الدين اصحت منذ ذاك الحين ٤ في المائة بدلاً من ٥ .

اقتراح المسيو روثيه

لما انتدبت الحكومة العثمانية المسيو روثيه كما قلنا سابقاً للبحث عن طريقة توحيد الدين رأى ان لا بد من اصدار فرض جديد قدره ٣٢ ١٧٥ ٠٠٠ من الليرات العثمانية بفائدة ٤ في المائة يتم استهلاكه في مدة ٤١ سنة ويكون مضموناً بالايرادات الحالية التي جعلت منذ اواخر سنة ١٨٨١ ضماناً للقروض القديمة . والايرادات المشار اليها تبلغ نحو ٢ ٢٩٠ ٠٠٠ ليرة عثمانية سنوياً . فاداً اسقطنا منها ٤٣٠ ٠٠٠ ليرة للدين المتنازع و ٢٤٠ ٠٠٠ ليرة للسكك الشرقية بقي ١ ٦١٩ ٥٠٠ ليرة وهذه النكية تكفي لاقساط الدين الجديد وفوائده اذ ان المبلغ اللازم لذلك هو ١ ٥٢٨ ٠٠٠ ليرة . واما كيفية التحويل فهي هذه : يعطى من القراطيس الجديدة لحاملي القراطيس القديمة B ما يعادل ٦٦ في المئة ولحاملي القراطيس C ٦٢ في المئة ولحاملي القراطيس D ٣٧ في المئة وهذا التحويل يكفر الفوائد الآتية

لحاملي القراطيس B ٢,٦٤ في المئة ولحاملي القراطيس C $1\frac{1}{2}$ في المئة ولحاملي القراطيس D $1\frac{1}{2}$ في المئة

عبر ان الميسر روييه اصبح بعد عودته الى الوزارة المالية التركية خبر قادر على متابعة البحث في ما اتدبته اليه الحكومة العثمانية فاحد البنك العثماني في القاهرة مع اناب العالي بهذا الشأن وقدّم اقتراحين احدهما مطابق في كثير من الوجوه لاقتراح الميسر روييه والثاني يختلف عنه بمسائل الاختلاف

اقتراح البنك العثماني

يرتني البنك العثماني في الثاني من اقتراحات اصدار قرض يبلغ ٤١ مليوناً من الفيات العثمانية ويضم الدين المتعار الى الدين المقصود توحيداً. وهذا القرض الاحير يقتضي استهلاكه ٤٠٠٠٠ ليرة سورياً زيادة عن القرض الاول ويتبين ان ذلك للسكك الشريفة ٣٠٠٠٠٠ ليرة في السنة

اقتراح المستر سمث

عدا الاقتراحين السابقين يرى اقتراح المستر سمث وكيل الدائنين الانكليزيين ورئيس ادارة الدين العثماني حالياً. وهذا الاقتراح يختلف اختلافاً تاماً عن الاقتراحين اللذين ذكرناهما. فالمستر سمث لا يرتني اصدار قرض جديد بل يذهب الى زيادة الفائدة السنوية من ١ الى $1\frac{1}{2}$ في المئة طبقاً لرغبة فريق كبير من حاملي السندات واكثرهم من الانكليز. ومن مدة سنوات كثيرة كان هؤلاء قد طلبوا هذه الزيادة ولم يجب طلبهم خوفاً من ان الزيادة لا يستطيع اداؤها حتى تنتهي استهلاك الدين ثم يصعب العود الى الفائدة القديمة اي الى ١ في المائة. فاقترح المستر سمث بوضع الاملية من حيث الفائدة المالية الممكن حصولها لفترتي العثمانية حالاً فضلاً عن انقضاء المصاريف التي لا بد منها عند كل تحويل جديد لكن بوضع الضمان على حاملي قراطيس السكك الحديدية الشريفة وربما لقي معارضة منهم. وحلاصة اقتراحه ان يدفع لفترتي العثمانية ثلاثة ارباع الزائد عن المبلغ اللازم للعوائد والاقساط بعكس ما هو جارٍ الآن ان كل الايرادات تبقى في قبضة ادارة الدين الى ان يتم استهلاك كل الديون التي شملتها ارادة محرم

يرى تماماً تقدم ان كل قرض من القرضين اللذين اشارهما الميسر روييه والبنك العثماني لا يتم استهلاكه قبل ٤١ سنة وفي آخر هذه المدة يتم ايضاً استهلاك الدين العثماني الحالي اذا طلت الحال كما في الآن وذلك لان القراطيس B تستهلك في مدة ٩ سنوات والقراطيس

C في مدة ٣٠ سنة والقرطيس D في مدة ٤٠ سنة على الأقل
ولنبحث الآن عن الفرق بين الاقتراحات التي ذكرناها والطريقة الحالية

(١) اقتراح المسير روفيه واقتراح السك العثماني

لا تأمل الدولة أصابة فائدة مالية عاجلة من وراء اقتراح امير روفيه لان الايرادات
تقدر ٢٢٩٠٠٠٠ ومن هذا المبلغ يقبض ٩٠٠٠٠٠ ليرة تقريباً بعد دفع مصصات الدين
المناز والسكك الشرقية وما ان التوحيد يتطلب مصاريف غير قليلة لا يبقى لحرية العثمانية
سوى قسم طفيف لا يفي لتأليب الدولة ومشاعها مدة سنوات طويلة فضلاً عن بقاء ايراداتها
مرونة لمدة ٤١ سنة وحاجتها لسيطرة الادارة الدولية . وهكذا قل عن اقتراح السك العثماني
(وهو الاقتراح المعمول عليه اليوم) وان نجم للدولة من قبض ١١٠٠٠٠٠ ليرة مجزلاً بداعي
زيادة مبلغ القرض الجديد لا يستأثر على الدين المناز الذي لم يشمله اقتراح المسير روفيه

(٢) اقتراح المسترسمت لم يصادف هذا التقرير قبولاً عند الحكومة العثمانية لانها ترى
في بقاء الايرادات مدة طويلة تحت سيطرة ادارة الدين وان اصابت بعض الاموال من وراء
هذا الاقتراح الذي يحتم تسليحها ثلاثة ارباع الزائد عن مصصات الدين

فإذا تأملنا في حالة الحكومة العثمانية رأيناها الآن مرتبكة البال شأن توحيد دينها .
فهي من جهة لا ترمي بزيادة الفائدة الحالية الى ١/١ في المئة كما حوت عليه اكثرية دائئتها
وربما جرت هذه المسألة الى التحكيم ومن جهة اخرى لا تجد سبيلاً الى قبض كمية طائلة من
وراء اقتراح المسير روفيه والسك العثماني فضلاً عن بقاء ايراداتها الكاملة لديونها القديمة في
قبضة دائئتها . فبعد رؤيتها انها قبضت من وراء تحويل دين الجمارك ١٩٠٠٠٠٠ ليرة
ومن وراء تحويل دين مصائد الاسماك ١١٠٠٠٠٠ ليرة رخصاً عن كون هذين القرضين
لم يلبها معاً سوى ٦١٠٠٠٠٠ ليرة تقريباً عندئذ بلهما مع ان الباقي من القرطيس D, C, B
هو مبلغ ٧٧١٠٠٠٠٠ ليرة لا تجد بداً من متابعة المطالبات عليها مبلغ استثنائي قبض مبلغ اعظم
اما بزيادة مبلغ القرض الجديد واما باطالة مدة استهلاكه لان حالتها الحاضرة تستدعي بعض
المصاريف التي لا مهرب لها منها وعلى كل لا نطها الأراضية باقتراح السك العثماني اذ ان
مماطلتها ربما حرت عليها بعض المطارة بداعي زيادة الفائدة كما يشتهي فريق كبير من حاملي
قرطيسها استناداً على المادة الحادية عشرة من ارادة محرم

ثم باي سر يصدر القرض الجديد . فإذا تصفحت الحدودال المشورة عن قيم القرطيس في
بورصة باريز وجدنا ان القرطيس العثمانية التي فائدتها ٤ في المائة يساوي الواحد منها ٤٨٠

فربكا اي نسبة ٩٦ في المائة لان سعرها الاسمي هو ٥٠ فرنك . ومعلوم ان هذه القراطيس ذهبت رأساً بوزارة المالية العثمانية وبحسب حامد القراطيس ان ضمانتها لا تعادل صيانة القرض الجديد لان التكامل لهذا القرض هو الايرادات الخالية المصروفة للدائنين القدماء منذ سنة ١٨٨١ وهذه الايرادات ستبقى تحت سيطرة الخيمة الدولية كما هي الآن . فلذلك لا رانا في علق اذا قلنا ان سعر القرض الجديد لا يقل عن ٩٦ في المائة

فمن هذه الملاحظة يصح الاستدلال على ان الدائنين القدماء سيخون من وراء القرض الجديد ارباحاً لم يكونوا يستطروها وهذه الارباح تتراوح بين ١٨ و ٢٤ في المائة ويسقى كدليل صادق على انكسب ارتفاع اسعار القراطيس العثمانية في هذه الآونة الاخيرة

يوسف صاهر

بنك باره بالبرازيل

ربات التحرير وربات الخدور

دع اساء المشرق يتجادلون في وحبوب المحاب وحبس النساء في الخدور وبوجوه ما لم يوحه اسلامهم الاولون (١) ولا شاع في بلاد الا لما مال نجم سعدا الى الامول وهز بها الى ربوع اوربا وابركا حيث يشارك النساء الرجال في كل الاعمال لا في الحرف والزرع والحرف الحقة فقط كما يعمل ساء الفلاحين والنقراء عندما بل في الاعمال الكيرة ايضا التي تقتضي عينا ودراية كالطب والتجارة والتحرير والمحاماة

اصلنا الآن على مقالة في مجلة كاسل الانكليزية وصف فيها كانبها النساء محررات المرائد في مدينة لندن ويظهر من وصفها ان اولئك الكاتبات محررات جرائد عن او جرائد غيرهم اسماء وصلات فيصحن عن المواضيع وموادها وينشئ مقالات فيها ويحررون ما يشئن غيرهم كاتبع كيار المنشئين والمحررين من هؤلاء المحررات مسريروها صاحبة المريدة المسماة صندي نيس وقد كانت مساعدة في تحرير المريدة المسماة بالارفرق لما كانت تلك المريدة لزوجها . ثم اشأت الصندي نيس واشتعلت تحريرها فصيرتها من المرائد ذات الشأن

(١) قال الامام الرحالة شرف الدين بن بطوطه في رحلته المشهورة ١٣٢٥ دخل دمشق وسمع في جامع بني امية على جلله طائفا فاجاروه كلهم وفي مجلسهم الشبهة الصالحة ام محمد عاتق بنت محمد بن مسلم الحراني بن الشبهة الصالحة رحله الدنيا ربيب بنت كمال الدين احمد المقدسي وكان ذلك سنة ست وعشرين وسبعمائة للهجرة المرافقة سنة ١٢٢٢ للميلاد

ومنهن من هذا الفرد ركن وفي لموية مشهورة تنكلم بكل اللغات الاوربية . تعرف بها
المستر سند صاحب مجلة المجلات الانكليزية حينما كان عازماً على تحرير البال مال غارت فطلب
مها ان تكون سكرتيراً له فقبلت ذلك وصارت تنكتب في جريدته ايضاً وكانت ينظر الى
مقالاتها كما ينظر الى مقالات الرجال تماماً ويعطيها اجرة ما تنكتبه كما يعطي الرجال الذين
يكسبون مثلها . ثم لما ترك تلك الجريدة كانت قد صارت من المحررين فيها فتركها في ايضاً
واضمت الى محرري الوستستر غازت . ثم عرض عليها تحرير الوستستر بدجت فقبلته وجررت
في تحريرها على خطتها وهي حطة الاحرار وقال انها من النابات في اثناء المقالات السياسية
ومنهن من سربد فرد نيك صاحبة جريدة الترييض . احدثت في تحرير هذه الجريدة لكي
تبين نوع الامراض وتنقل اليهن الفوائد التي يخص اليها وتحت الامة على تعليمهن والاعتماد
عليهن . وراست فرع الترييض في معرض شيكاغو وكان لها شأن كبير في المؤتمر الذي تلاه .
وانشأت مؤتمر الترييض في مدينة لندن ولما شبت الحرب بين تركيا واليونان جمعت ما يكفي
من المال ومضت الى ساحة الوعي ومعه ثلاثون من المحررات الانكليزيات لتترييض الجرحى
ومنهن من جوبت هيل وفد ريت في قصر الملكة فكتوريا لان اباهما كان خريداراً له
ودرس في مدرسة الملكة . وعرض منصب مساعدة في تحرير جريدة ميوا على احدى صديقاتها
موجدت نفسها غير فادرة عليه واشارت على الذين عرضوه عليها ان يعرضوه على مس هيل
فعرضوه وفعلت به من غير تردد وكان ذلك مد خمس عشرة سنة وهي الآن المحررة الاولى
لتلك الجريدة ولها في هذا المنصب سبع سنوات

ومنهن من رنا شل محررة جريدة السيدة (لادي) والذي يظن اليها وما على صدرها من
الحلى وما في غرقتها من فخر الاثالث يطنها من الفواني دوات الصبح والدلال ولكنها اذا تكلمت
معهما رأت عينا وذكاء وهمة عالية . وقد ابتدأت من الدرجة السلي في تحرير الجرائد وارلفت
روبداً رويداً الى ان صارت رئيسة التحرير

ومنهن من سركوت ولخص وقد انشأت جريدة اسبوعية منذ سنة ونصف فابلقها
الدرجة العليا بين الجرائد الاسبوعية لانها كثيرة التردد على بلاط الملك وعلى قصور الامراء
والعلاء فتقف على اخبار يتصدر على غيرها الوقوف عليها . وهي بارعة في التحرير لانها مارست
هذه الصناعة عدد رجل من كبار المحررين وكانت تكتب جريدة العالم (الورد) وتكتب
فصول الجمعية في الدايلى مايل ثم في الدايلى اكسپرس

ودكرت مجلة كاسل كثيرات غير هؤلاء المحررات اجترأنا عن ذكرهن من بين ذكرنا

هذا وكثيرات من النساء الاوريات والاميركيات يؤنسن اكتب المختلفة الانواع والاصناف الروايات وقد جازى الرجال في هذا المصارع وفضهم فيه وهن يكتسبن من رواياتهن كما يكتسب الرجال او اكثر وبعضهن يكاتبن للمجلات الكبيرة وقد ذكرنا غير مرة انك اذ رايت في المجلة خمس عشرة مقالة فاعلم ان ثلاثا منها باقلام النساء واكثر كتابتهن في المواضيع الاديبة والاجتماعية مثال ذلك الجزء الاول من مجلة القرن التاسع عشر الصادر في غرة هذا العام فيه خمس عشرة مقالة ثلاث منها باقلام النساء الاولى بقلم لادي غندولين وموسوعة هل الآداب احط الآن مما كانت عليه قبلاً

والثانية بقلم مس افي غلادستون وموسوعة نظرة اخرى الى روايات جنة اوستن . وجدة اوستن هذه كاتبة انكليزية شهيرة قال ماكولي الكاتب الثقة بها في مقام شكبير وفصلها هولس على سكوت وبلور ودكس ونكري وسورج اليوت وكلهم من حجة كتاب الانكليز بل هم اشهر مؤلفي الروايات

والثالثة بقلم مسر كليفورد وهي رواية غامبية صغيرة

وفي الجزء الصادر في فبراير ست عشرة مقالة اربع منها باقلام النساء الاولى بقلم لادي شبي من بورث رويال وسكال وقد ابدهت في وصف ذلك الدبر ودكرت من اوصاف بسكال وشقة تدبير ما فلما نراه في ترجمانيو . والثانية بقلم السيدة مود بوسفورت عن مدينة وشنطون عاصمة جمهورية اميركا . والثالثة بقلم مسر مردرك هريصن روجة فردرك هريصن الفيلسوف الشهير وموسوعة الخادمة ومولاتها استهلتها قولها ان جماعة من السيدات كن مجنونات في بيت وجعلن يذكرن ما يمكن ان يتخبرن به لو عشن سبعين سنة اخرى في مدينة لندن مما يتخس به الآن فقالت الواحدة افي اقول كنت ساكنة في بيت وحدي وكله لي وقالت الثانية وانا اقول انه كان لي مركبة تجرها خيولي . وقالت الثالثة وانا اقول افي كنت اكتب مكاتبي بطني . وقالت ربة البيت افي اقول انه كان عدي خدم يخدمني ثم احدثت الكتابة في تصيل ذلك كله ومرة استاور في تلك المدينة حتى تصير اليوت شقاً يكسها الناس ويقدم لهم فيها ما يحتاجون اليه من طعام وشراب باقل ما يكون من النفقة . ثم ابدت الناصح الكبيرة لبيت لكي لا يتخترن الخدمة في اليوت بل يفصلها على غيرها من الاعمال التي بسطن عملها والناصح لربات اليوت ليعاملن الخاديات كبناتهن فيخدمتهن بامانة وشايط وتصير الخدمة اليتمية من الاعمال الشريفة التي يرغب فيها . والرسة بقلم مسربارت عن كيمية اشاء نوري هول وهي دار في انظر احياء لندن يرل فيها اهل الفصل لكي يستطيعوا

ان يعاشروا السكان ويخطوم ويساعدون وقد سميت كذلك نسبة الى المستر تومسي الذي اشتهر
بعلمه وفصله ومبراته الكثيرة وكان له اليد الطولى في ابناء هذه الدار ثم توفي شاباً وعمره
احدى وثلاثون سنة واقترحت مصر بارت ابتكاته ان تسمى باسمه فاشأها روجها القانون
بارت وسميت باسم تومسي . ووصفت في هذه المقالة كيفية اهتمام مجلة القوم من الانكليز
ولاسيما من تلامذة أكسفورد وكبردج باصلاح شأن الفراء
وقد طالما كثيراً بما يكتنه ساء الامم في مواضع مختلفة رأياهم يطرق في الغالب
بمواضيع الادبية التي من هذا القبيل ولا يكتبون بالاقوال والآراء بل يدرسون ويبحثون
ويحققون ثم يستخلصون نتيجة بحثهم وينشرها والغالب منهم يكتبون مقالاتهم كما يكتب
الرحال لاسيما في هذه الكتب مثلهم ويجهلون اجتهدام

سدني كوبر المصور

اذا سمع الناس ان يكرموا الذين فاقوا في انوار الفنون المادية التي تقصى بها حاجات
الجد العريضة فما احفظهم ان يبالغوا في اكرام الذين انفقوا الفنون الجليلة التي تقصى بها حاجات
النفس الجوهرية كالشعر والموسيقى والتصوير
على ان الناس لم يقصروا في اكرام الشعراء والموسيقين والمصورين في كل عصر وفطر
فان كان اليونان قد اكرموا ارسطو وسقراط وافلاطون وغيرهم من كبار فلاسفتهم فهم قد
الموا هوميروس شاعرهم المشهور من قديم وبدياس الصائغ المشهور . وان كان الرومان قد اقاموا
التيابيل لعلاسفتهم فهم قد رصفوا اسم فرجيل شاعرهم فوق كل اسم . وذكر رفايل واعلموا
ودانتي وروسيني احدى في سمع كل ايطالي . وذكر عليو . ولانما يطرب لذكر حقيقي
ويشتهر اكثر مما يطرب لذكر همل الفيلسوف الكبير وذكر هيجو عند الفرنسي اطيع من
ذكر لافوازييه وديكاس وكل انكليزي يرى في صور كوبر الحقيقة من المعاني ودواعي البساط
النفس واشراج العدم ما لا يراه في صور الفيلسوف هيرت سينسر الخيالية
وكوبر الذي يحس في صدد الكلام عليه من اعظم مصوري الانكليز في القرن التاسع عشر
واعظم ما اشتهر به صورته عن قطمان العم والبقرة السائمة في مراعيها الرابضة في مراتعها موصف
بقلم المصور فاعة البقر وداعة العم وصفاً يجهر بالبحر الكتاب عن الطهي ومثل ذلك
به الطبيعة كما ترى في الدورة التالية

ولد صاحب الترجمة سنة ١٨٠٣ أيام كان الامكبير محاصروا عكة بقيادة الاميرال السر سدي صميت وكان له عم من صباط مارحس فلما انتهى الحصار سألته السر سدي صميت عما اذا كان عنده اخبار من عائلته في امكترا فاجابه ليس عدي اخبار تذكر سوى انه ولد لشقيقي ابن آخر منذ عادوا امكترا فقال له السر سدي قل لهم اذا ان يسموه باسمي ولكن لم يلهم ذلك حتى كانوا قد عمقوا الطفل وسموه توماس فالتحق لنفسه اسم سدي فيما بعد صار اسمه توماس سدي كوبر

ولد فقيراً وعاش كدوداً وشغف بالتصوير وهو طفل صغير ولما بلغ التاسعة من عمره لم يكن في حيبو درم في ذات يوم تأط لروح جيمر وسار الى المروج بشك مقبض النفس لعمره وكان قد لي رفيقاً له في اثناء الطريق فاحبره رفيقه ان اباه - يرسله سرتين في الاسوع الى معلم يعلم الرسم والتصوير فزاد وجه كوبر اكتئاباً وتساءل انتقاماً على ذلك الخبر - صار الى المروج المذكورة وجلس يتفكر فيها من مكان الى مكان حتى قارت الشمس الزوال واحذت لتوارى في المحابب وسالت بيض شعاعها الذهبية الاودية والمصاب فأتى ذلك المطر تأثيراً عظيماً في نفسه وصوره بعد اربعين سنة لخاتم صرورة بديعة المثال لميدة الشهرة فسمها " انقشاع اليوم عند الحب " وكانت رائد الشهادة واول معارك انتصاره

ولما بلغ الحادية عشرة من العمر كان يوبارت يتهدد اوربا مجرؤو مرأى بالحر في لندن قبل اشتراكه مع دوق ولنتون في معركة ووترلو الشهيرة ورأى الخنود فجمع استعداداً للذهاب الى محاربة بوسارت بعد هرب من جريمة ألبا وكان اد داك تلميذاً في المدرسة

فلما انه كان فقيراً فلم يستطع الاساق على سؤ لتعلم التصوير ولكن صديقاً لاهله استخدمه لدهن المركبات وتلوينها فتعلم التلوين وتقرن عليه مدة واحدى اليو بعض المصورين رزمة من اقلام الزم والنلوس ولكن لم يكن معه مبراة ليدها بها فرأى ذات يوم كامراً ينشئ على الطريق وبداه حاب طهره فتقدم منه وسأله عما اذا كان معه - لكن فاجابه بالاجاب وقال ماذا تريد بها فاحبره بمراود مرق له ويرى اقلامه كلها وكانت كوبر قد اراد بعض صوروه فاعجب بها واطلب في مدحها ثم سار في سبيله ولم يكذب ينهب من صروره حتى علم انه رئيس اساقفة كنزوري وكان في طليعة الذين حرأوه على عمله فانه اشترى صورة من صوروه بمخمسة جنيهات وكان قد طلب بها خمسة شلينات

ولم يعلم صراره آخرين غير رئيس الاساقفة فان طليبا في الجيش رثى له وكان بارعا في التصوير صمته بعض الشيء ومنه وما زال يكذب ويحذ حتى استخدم في جمعية تخيل لتصوير

الفاطر وكانت تعطيه جيباً في الاسبوع - وبكثرة عاد بعد ذلك الى دهر المركبات وتوابعها حتى اسعدته الحظ بدخول مدرسة التصوير فدرس فيها مضي المبادئ الى ان انت اصطره اعوانه ان يعود الى وطنه حيث اخذ في تعليم مبادئ الرسم والتصوير لبعض الاولاد فكان يقطع نحو ١٥٠ ميلاً في الاسبوع وهو يحول من مكان الى مكان لتعليم صناعته



منقولة من صورة من صور كوبر الشهيرة

ولما بلغ الرابعة والشرين اتفق هو وصديق له على السفر الى اورما والاشتغال بالنسج التصوير هناك سافروا الى هناك ولم يكونا يعرفان الرسمية ولكن كوبر كان يحسن اللعب على القلوت فقال لصديقه اذا لم استطع كسب رزقي بالتصوير كنت باللعب على القلوت - ثم سافروا الى دنكر ك بروكل عاصمة النرويج وبعثا بمراسل اولاً في كتابة آرمات الهوانيت ودعها - ووجد كوبر تلاميذ من كهراء القوم تعرف باحدث مشاهير المصورين بواشنطن ولم تمض على ذلك سنتان حتى تزوج ابنة رجل انكليزي ساكن في بروكل ثم عاد الى انكلترا بامرأته وكان في جيبه ثلاثة عشر جيباً لا غير عاقام في كنزيري ثم في لندن حيث اتفق هو ورجل آخر ان يرسم له رسوماً على ان يأخذ خمسة شلينات ثم كل منها بمائة من مخالب الموت جوعاً هو وزوجته

وذلك يوم جال في حاطره ان يصور البقر والغنم التي في الحديقة المروية بـرجنت بارك وكان ذلك بدء عمله الحقيقي بعمل يذهب كل يوم الى المكان المذكور وفي جيبه برنقالة وقليل من الكحك ثم يجلس يرسم ويصور البقر والغنم حتى الساعة الرابعة مساءً وكان يصورها في جميع حركاتها وسكناتها ولثانها وحلتها . وكان بين تلك الاسام بقره اراد تصوير حركاتها وهي تقضم العشب وتعضه ولكنها كانت كثيرة الحركة لا تستقر على حال فانتبهت جداً وقد قدر انه متى ضوئته ميل في اثرها حتى استطاع تصويرها

ونصى الامر وهو يعود الى تصوير قطعان الغنم والبقر وما يتصل بها من مناظر المزارع والحقول والريادة والفلاحين حتى بلغ فيها حد الازدحام وصار يصور المقام الاول في معارض الصور ونهايت المصورون على نقلها أكثر مما نهايتوا على نقل غيرها . وقد انتقدوا طبعه في اول الامر هذا التكرار بل هذا الاحصاء لكنهم عادوا فاعتبروا له بالفضل وبانه اجاد في التقاط شيء يتعذر على المرء اتقائه ان لم يقطع له . وقد حالف مقتضى طبعه مراراً لكنه ما لبث ان عاد اليه حالاً وقد قال في صدد ذلك ما ترجمته

" لقد حاولت مراراً ان اقوم في المناظر المادية مناظر الحقول والقطعان لكنني كنت كمن يخالف طبيعة ولا يقر لي قرار حتى اعود اليها "

ولم يكن قوتي البية ومع ذلك عاشت نساً وتضمنت . ولما بلغ الحسب من عمره اصابته قحمة شديدة وكان طبعه يطره انه لا يعيش الى الستين فهدر سكر المدن وجر الى الجبال للاستشفاء من داءه ولكن صحته لم تنفس في بادئ الامر حتى ان طبعه قال له " كل ما استطيع عمله لك هو ان احضرك علك الآلامك لا ان اشفيك لانني لا استطيع ان اخلق لك معدة جديدة " فاجابه كوبر " ادا انا اشي نفسي " وهكذا حصل فانه انقطع عن مادب لندن ولولائها وهوائها المتكاثف بالدخان الى هيمة الجبال باكلها البسيط وهوائها النقي . وهاك ما كتب في وصف مبعثه حينئذ قال -

" بذلت جهدي سعي استمادة صحي فكتت امض باكراً واصب لوحة التصوير قبل المطور ثم اتناول الطعام الساعة الثامنة وكنت غالباً ابدأ العمل قبل الطعام . ولم اصور داخل المنزل بعد الساعة الثالثة . وكنت امشي خمسة اميال او ستة كل يوم قبل العشاء ولكن ذلك لم يشعني من القحمة والاضطراب العام الذي اقم في . ولقد عشت عيشة حرة طبعاً غير مقيدة بعبود الهيئة الاجتماعية ورواها حتى بلغت الثلاثين من العمر فلم اشرب كاساً من الخمر لاني لم اعشر الذين يشربونها ولا كانت دنياي تمكثني من شربها . وسأعود الآن الى

عينة الساطة فانترك شرب الشاي واكتفي بالطعام الساج في الصباح من مطبوح الدقيق والملح بلا لس . وأعني بمصع طعامي جيداً فلا أحمل اسفاني ما يجب ان تحمله السكين ولا أحمل معدني ما نستطيعه اضراسي . ولا آكل أكثر مما اطعمه كافي لي لاني لا اريد ان اتبش فبري بلساني وقد عرفت ان اسير حياتي في المستقبل على الخطة التي اتبعتها في صباي وهذا استطيعه في القري أكثر مما استطيعه في المدن

فكانت نتيجة السير على هذه الخطة انه عاش تسعاً ونسعين سنة . ولما بلغ السنة التاسعة والثلاثين كان يستطيع القراءة بلا نظارات ويحسن التصوير بالالوان أكثر مما كان يحسنه وهو ابن ستين سنة وهذا ما قاله وهو يناظر التسعين —

” الإكد ان الرياضة اليومية وانتظام المعيشة ومحصوماً انتظام ساعات الطعام حبره مساعد للانسان على مداواة عسر المعضم فقد كنت امشي خمسة ابدال او ستة كل يوم اما الآن فامشي ثلاثة او اربعة ولكن بانتظام وفي سرعة واحدة . واصور كل يوم من الساعة السابعة صباحاً في فصل الصيف والساعة الساسة ونصف في فصل الشتاء حتى الساعة الثالثة وفي وقت تناول الطعام وبعد الطعام اعود الى التصوير حتى العداة الساعة الثانية عشرة فاصكل جيداً واشرب قليلاً ثم اصور حتى الساعة الثالثة وحينئذ اخرج للبرمة واعدو فبيل الساعة السادسة فاعتسل ثم اجلس للشاء الساعة السادسة وكنت اشرب كاملاً من الخمر مع الشاء ولكني هجرتها وهجرت سائر انواع الخمر بعد مرضي الاخير . ثم افرا الخرائد . وفي الساعة التاسعة ادخن سيجاراً ثم انام الساعة العاشرة ”

وعاش كذلك الى ان توفي في التاسع من شهر فبراير سنة ١٩٢٢ وعمره تسع ونسعون سنة وكانت شهرته في تصوير المناظر الطبيعية قد طبقت البلدان وجمع من ذلك ثروة طائلة فاشأ مدرسة للتصوير في بلده ووقف عليها ما يقوم بنفسها

هذا ومن طالع فصل المصورين العظيم في كتاب سر النجاح يجد ان كثيرين منهم شأوا في الفقر وقاسوا شطط البش وتحملوا اشد المشاق فلما عرف معاصروهم قيمة اعمالهم وقدرهم قدرهم ومنهم من مات ولم يقدر قدره الا بعد موته وكان بيت على الطوى وغرق الايام وهو لا يكاد يجد كفاؤه من الطعام . فلم يكن كوبر من الشواد التي لا يني عليها حكم بل كان شأنه شأن كثيرين هبوا من كبار المصورين . فحسى ان يكون ذلك مشدداً لمرام الذين تعاطوا هذه الصناعة من ابناء المشرق ولم يروا من مواطنيهم الاقبال الذي يتظرونه

عمران العراق

العائلة

عقد الاستاذ سايس فصلاً مسهباً للكلام على العائلة عند البابليين القدماء فاقطننا منه
وما كتبه غيره في هذا الموضوع الطور التالية

اول شيء ينظر فيه عند البحث عن العائلة لمن من الزوجين كانت السيادة في البيت .
فان الناس اختلفوا في ذلك والغالب ان السيادة كانت للزوجة اولاً ثم صارت للزوج الا ان
انتقالها من الزوجة الى الزوج لم يقع في وقت واحد ولا في درجة واحدة من درجات ارتقاء
الام . والام التي همزت بابل كانت من اصلين مختلفين احدهما يحمل السيادة للزوج والآخر
يحمل السيادة للزوجة فالشعوب السامية كانت من الاصل الثاني اي الذي يحمل السيادة
للزوجة والشعوب السامية من الاصل الاول الذي يحمل السيادة للزوج كما يظهر من الاناشيد
القدسية المنقولة في لفتنهام

وفي المرأة شأن كبير عند البابليين فكان ساؤم يشارك الرجال في اعمالهم التجارية يبيع
ويشتري ويفترس ويدعين في مجالس القضاء ويشهدون على الخصوم ويهين املاكهم .
وقد وجد عقد من عهد الملك نبوبديس الذي كان قبل المسيح بمئتي سنة وخمسين
سنة وفيه ان رجلاً كتب كل ما يمتلكه لابنته ونعمت الابنة ان تقوم بكل ما يحتاج اليه
من مأكل ومشرب وماوى . وصك من عهد قورش يقال فيه ان امرأة اسمها بطلة (اي بطة)
استأجرت عبداً مدة خمس سنوات على ان يعلم صناعة الحياكة ويحيك لها على بولها وهي تعطي
اجرة معلومة من الحبوب كل يوم ويستدل من ذلك انه كان عندها عمل للنج و كانت تستأجر
العبيد ليعملوا فيه . ويقال في سببها انها ابنة رجل سوري نساء سوري آخر واستوطن بابل
ولما مات النبي ادعت روحه انها كانت تنجر مع زوجها بعد رواجهما واشترى ايتاً دها ثمة
من صداقها وبلغ الثمن ١١٠ انة و ٥٠ شاتلاً او نحو ٦٢٥٠ عرشاً ولكن قام اخو زوجها
واذعى انه من ممتلكات اخيه ورثت الدعوى الى سنة من القضاء في السنة التاسعة من ملك
نبوبديس فتحكوا لها . وفي عقد من عهد ايريم الخليل ان رجلاً وهب زوجته جارية لتكون
ملكاً لها هي واولادها سواء بقيت الزوجة في عصمته او طلقت منه او مات عنها . وفي عقد من
اول عهد سونيدس ان رجلاً مصرى استوطن بابل فاعطى الزوجة البالية ومات هن ابن وابنة
ورثاه معاً على السواء . ويقال في كتابة اخرى ان رجلاً استدان مالاً من كيميس بن قورش

في السنة الرابعة لايو ورعى عنده سنة ثم توفي فرجع كبيس الدعوى على ورثته فأوفت زوجته الدين واستمكت الرهن . ووجدت صكوك يقال فيها ان الرجال وساءم كانوا يستديرون الاموال معاً بالتفاس والتكافل وان النساء كن يعين الصيد او يشتريها ويناجرن ويدعين ونحو ذلك مما يدل على ان المرأة كانت مساوية للرجل تماماً في كل الحقوق والمعاملات سواء كانت متزوجة او ايماً

وكان النساء مثل الرجال في الحقوق الدينية كما في الحقوق المدنية فكان منهن الكاهنات والنبيات والمتعبدات في خدمة الآلهة وكان الملوك يستشيرونهن كما يستشيرون الكهان . ومن هؤلاء المتعبدات ابنة الملك امي صادق وهو الرابع بعد همورابي

وكانت شرائع بابل تطلق على كل من ينسوطها من الامم المجاورة وقد كشفت عقود وصكوك كثيرة من هذا القبيل مثال ذلك ان امرأة امورية رفعت دعوى على رجل وضع يده على حقل كان لابيها حكماً لها يو ثم قام رجلان واختهما وادعوا على هذه المرأة واحييا بيت وحقل وعيد فرض القضاة دعواهم . ووجد في الكتابات التي كشفت في تل الاسرة بمصر رسالة بابلية من امرأة كعانية تخاطب بها ملك مصري بعض الشؤون السياسية

والظاهر ان شرائع بابل كانت مرعية في سورية على عهد ابرهم الخليل كما يظهر من اقتناء سارة خاجر امته ومن توريث بني اسرائيل بناتهم كما يرث اباؤهم عند اول دخولهم بلاد كنعان

وكانت الزوجة تأتي بالصداق من بيت ابيها ويبقى صداقها ملكاً لها توصي به لمن تشاء بعد موتها وادا طُلقت من زوجها عادت بصداقها الى بيت ابيها . وكثيراً ما كان الزوج يلزم بفقته صد طلائها اذا كان ذلك مشروطاً في عقد الزواج مثال ذلك عقد ناريمخة السنة الثالثة عشرة لنبوخذ نصر فيه انه اذا تزوج الرجل امرأة اخرى فذلك بمثابة تطليق زوجته الاولى فيلزم بان يرد اليها صداقها ويعطيها ايضاً ما من النصبة (اي تسع مئة غرش)

وكانت مفردات الصداق تذكر في عقد الزواج فالتقود يذكر وزها والعيد والحواري والمواشي والمقارات تذكر اعيانها وقيمتها فيقال مثلاً عجد ثمة كذا شاقلاً وبيت ثمة كذا ما . وقد لا يدعى الصداق كلمة فيتمد الاب بدعوى بسند او برهن

وهذه العادة اي دفع صداق الابنة من ابيها لا من زوجها بابلية محضة محاللة لعادة الاسرائيليين وغيرهم من الساميين فان الزوج منهم يدفع صداق زوجته وادا توفي ابو الابنة قبل زواجها تقوم امها بصداقها ولو كانت مطلقة والأفام به اخوتها

مثال ذلك عقد تاريخه السنة السادسة عشرة لملك بويهدس يقال فيه ان احوين روجا احتسبا من رجل واعطياها صداقا ارضا موروثا من امها وعبدًا وثيابًا واثانًا وكان الزوج يهتم بصدق روحته وله حق الانتماع منه ما دامت الزوجة في عصمته وكثيرا ما كان يستعين بصدقها في عمله او تجارتها فقد وجدت صكوكه يقال فيها ان الزوج والزوجة تشاركا في تجارة رأس مالها صداق الزوجة . ولكن الطالب ان الزوجة كانت تقوم بنفسها على استقلال صداقها او الاتجار به

وإذا توفي رجل وأفترت زوجته برجل آخر أحدث صداقها معها . ويرث اولادها من زوجها الاول ثلثي صداقها عند موتها . وكذلك اذا تزوج رجل زوجة ثانية فلاولاد من زوجته الاول ثلثا ميراثه ولاود من زوجته الثانية الثلث فقط . هذه هي الفريضة الشرعية ويجوز تغييرها بوصية يوصيها الرجل ويشهد على صحتها شهودا عدولا ولا يجوز للمرأة ان تهب صداقها او نبيعة في حياة والديها . لأرضاعها فقد وجد صك يبع من عهد الملك رحلشاسر ويؤي ان امرأة باعت عبداً كان في صداقها ولم يصح البيع حتى امسى ابوها وامها على صحتها

والصداق لا يقطع الميراث فكانت الالة ترث نصيبها من والديها عبر صداقها وتصرف بأموالها وكل ما تكتسبه تصرف المالك بملكه ولا تسأل من دين يستدينه زوجها او ذوجه ويجوز المرأة بالصداق من يت ابها جعل لها المهرلة المساوية لمهرلة الرجل وحفظ استقلالها ورفع مقامها في بيت زوجها وانفق لها حتى التصرف المطلق بنفسها وملكاتها وجعلها شريكة لزوجها يتعاونان على اخلاف النسل وتربية الاولاد وقضاء مهام الحياة . ولو كان الصداق من زوجها لمؤثما لها او قيمة نسيبها نفسها له كما يقول الفقهاء عندما فاضطت ميراثها كما انقضت في كل البلدان التي يكون فيها الصداق من الزوج

ولعل ذلك كان الزوج يعطي الصداق للزوجة والظاهر ان هذه العادة قديمة جدا واعطيا سامي ايضا وبقي منها حتى الزوج في تطليق الزوجة وتشديد العقاب عليها اذا تركته وتحفيف العقاب عليه اذا تركها وبقيت هذه الشريعة من ايام ابراهيم الخليل الى امام نبوح نصر فقد جاء في عقد رواج كسب في ايامه بين رجل وامرأة مضية انه اذا طلقها فعليه ان يعطيها مئة امناه (٥٤٠٠ غرش) واما في عادات تركية وصارت لأخر عقابها القتل . والمرجح ان هذه المرأة لم تكن من مقام زوجها فهتدت بالعقاب الشديد ردعا لها عن البعاد ولم يكن معها صداق فكانت كاحدى السراي

وكان التسري شائعا عندهم والسراي زوجات يشترين الاذواج الاغنياء ويستولونهن
 ويعقدون عليهن عقدا شرعيا واذا طلقوهن وجب عليهم ان يعطوهن ما يصير الاتفاق عليه
 في عقد الزواج مثال ذلك عقد كتيبة رجل تزوج ابنة فاضلي امها ما ونصفا من الفضة (اي
 نحو ١٣٥٠ عرشا) وعقد ائمة نصف مئة (٤٥٠ عرشا) ونحوه انه اذا تزوج باخرى يطلق
 انتبا ويعطيها مائة من الفضة (٩٠٠ عرش) ويردها الى بيت امها . فكانه اشتراها بالمال ثم
 يصطرها ان يطلقها اذا تزوج باخرى لان الجمع بين زوجتين معا لم يكن مباحا . وكانت يباح
 للاغنياء في الزمن السابق ان يجمعوا بين زوجتين معا فقد جاء في كتابه قديمة من عهد
 همورابي ان رجلا تزوج امرأة ثم تزوج ابنة نيناها ابوها واشترط في عقد رواحها ان تخدم
 زوجته الاولى تنهي طعامها وتحمل كرمها الى الهيكل لتجلس عليه حينما تذهب الى العبادة .
 ويستدل من ذلك ان الزوجة الثانية كانت في مقام جارية مشتراة لانها لم تأثر بصدائق
 ولانها قبلت ان تخدم الزوجة الاولى ولذلك يمكن ان يقال ان الاصرار لم يكن مشروعا عند
 البابليين لا قديما ولا حديثا واما الطلاق فكان مشروعا وكان يجوز للطلقة ان تتزوج كما يجوز
 للارملة ولكن اولادها من زوجها الاول لا يرثون من زوجها الثاني . فقد جاء في كتابه تاريخنا
 السنة التاسعة من ملك نبوخذ نصر ان رجلا اسمه بل نصير تيساه عمه وتزوج ارملة لها ولد ولم
 تلد له اولادا فطلب من عمه ان يسمح له بحمل ابن زوجته ورثا له فابى عمه ذلك وفر
 القرار اخيرا على انه اذا لم يولد لبل قصير اولاد وحسب عليه ان يبنى اخاه حتى ينتقل ميراث
 عمه اليه ويبقى الارث في العائلة ولا ينتقل الى غيرها

ولم يكن الزواج عندهم شرعيا الا اذا كتب بمقد شرعي وقّع عليه القاضي والشهود .
 وكان للزواج صفة دينية ايضا فتجري فيه بعض الرسوم ويقول الزوج للزوجة لقد صرحت زوجتي
 وصرت زوجك ليمتلي حشنتك دها وفضة وتتمري كاتر اشجار البساتين . ثم نشد الاحدية
 على اقدام الزوجين ويعطيان كيسا فيه ذهب وفضة . واقتصرت الخدمة الدينية في عهد
 بوخذ نصر على وضع يد المروس في يد الرئيس

وقد ذكر هيرودوتس المؤرخ كلاما مفاده ان البنات البابليات الجليات كن يملن سيفه
 هيكل الزهرة يتجرن بمرمهن لكي يدمن صدائق الشيعات لكن الآثار البابلية التي كشفت
 حتى الآن لا تؤيد هذا الخبر مطلقا ثم كان في البلاد مومسات تعترف بهن الشريعة وتحمين
 لكنهن كن فئة معومة لا اتصال بينها وبين بقية النساء وكان للخدمة والصيانة شأن كبير عند
 البابليين حتى اهم كانوا يعاقبون الزانية بالقتل . والظاهر ان ما ذكره هيرودوتس كتب اخنخه

اليونان تحفيز البابليين

وكان الاولاد يرثون والديهم على السواء ذكورا واناثا الا اذا اوصى والدوم بميراثك والطاهر ان الوصية من مخترعات البابليين وكان لا بد من عقود شرعية لاثبات الملكية مما كانت تفعل معاملات البابليين كانت يفقد مكتوبة يكتبها الكاتب ويوقعها القاضي حتى انتقال الاملاك من المورث الى المورث صار يفقد شرعي ومن ثم نشأت الوصية اي انها كانت اولا تمليك الورث حسب الفريضة الشرعية ثم صارت لتمليك الميراث سواء كانت ارثا حسب الفريضة الشرعية او هبة حسب اختيار الموصي

من ذلك ان رجلا اوصى بكل امواله لابنته وكتب في رأس الوصية انه حرم ابنته لانه عفة . وكان مسلحا وله ثلثا مكتب للساحة والاخير الثلث قاوصى لها ايضا بما يجمعه منه وثما عثر عليها من آثار اشور وصية الملك سخاريب فانه اوصى لابنته اسرحدون بخواتم من الذهب ومقادير كبيرة من العاج وكؤوس من الذهب وصحاف وقلائد وثلاثة هجارة كريمة زنتها منا ونصف وشاقلان ونصف

ونقل سخاريب في هذه الوصية لأن ابنته الاخرين ترابعا الى ان مضى اسرحدون مع الجدة الى اربنية نظاما على ابنتها وقتلته واعتصبا الملك . وصية سخاريب غير مصدق عليها من المحكمة كان ملوك اشور كانوا يوقى الشريعة اما في بابل فان معاملات الملوك كان يصدق عليها مثل معاملات الرعايا . وقد كشف عقد زواج ابنة الملك ورجل شرزر باحد قواد جيشه وهو مثل سائر عقود الزواج وفيه شهادات الشهود

وكان النبي قدّم العهد عندهم واساسه ان ملوكهم لا يستحقون التسلط على المسكونة الا بتبني الاله مردخ لهم . وكانت حقوق التملك مقررة عندهم كما في كل البلدان التجارية فاذا كان لاسان ملك ولم يكن له وارث رأى من حق ان يتبنى من يرثه حتى لا يصبح ملكا . وكان النساء يتبنين كالأرجال لانهن يتملكن ويرثن ويورثن مثلهم

ولم يقتصر تبنيهم على الاحرار بل كانوا يتبنون العبيد ايضا ومعنى تبنيوا العبد عتق ولم يعد امتصاده محكما لانه يصير حرا الا اذا نقض المتبني عهده واعاده عبدا . ولذلك كان يقال في عقود بيع العبيد انهم لم يتبنوا . وقد كشفت وقائع دعوى اغتبت على عبد اسمه يراشيل ادعى انه تبني وعتق لبيعة فاسد وحكم في هذه الدعوى على العبد امام المحكمة الابتدائية فاستأنف الى محكمة الشيوخ واستمرت المحاكمة زمنا طويلا في عهد نبوخذ نصر ونيبوتيدس ودرت المستندات التي تدل على ان الرجل عبد رقيق وقد بيع ودهن مرارا وكانت عقود البيع

وعقود الرهن يذكر فيها أنه لم يمتق ولم يثبت واعترف البذاحير بأنه لم يمتق قط فسلم لاسياده
 اما إبطال التبنّي فثاله عقد قيل فيه ما ترجمته " أن أقصى ابلا بن نورسن أقصى عقد
 تبنّي بموجب عبده رمانى بل المسمى عادة رموت مقابل تقديم الطعام وانكاه ليدور لكه
 لم يتم بهذا العقد ولم يقدم ليدور طعاماً ولا زينة ولا ثياباً واما اساجل رمانى بنت زيريا
 بن نيا زوجه ندين مردوخ بن أقصى ابلا بن نورسن فأوت حملها وقدمت له الطعام والزيت
 والخباب فذلك الذى أقصى ابلا بن نورسن عقد التبنّي وامر رمانى بل بعقد شرعى ان يخدم
 اساجل رمانى وابنتها نبتا ويطبخهما ومن يغير هذا العقد او ينقصه ليكن الاله مردوخ
 والائمة زمران حميميو " وبلى ذلك اسماه اربعة شهود وانكتب وحاشية يقال فيها ان العقد
 كتب امام بسا بنت أقصى ابلا

ومن مرابا التبنّي عند البابين مع الزوجة البالبة للجانب فذا نالما احدم صار بابلياً
 ولو كان قبل ذلك جيداً رقيقاً

وسلامة ما تقدم من نظام العائلة في بابل ان الإصرار كان نادراً جداً وأنه كان للنساء
 الحق المطلق في امتلاك الاملاك وبها وفي كل المعاملات المدنية واهن كن يأتين بالصدق
 من واليهن او افارهن فيصرن بيو مستقلات عن ازواجهن. وان الصبيان والبناات كانوا
 يرثون على حدة سوى ويحق للورث ان يوصي بمقتباته لمن يشاء حتى صار التورث نوعاً من
 الوصية لدفع النزاع وكان التبنّي شائعاً عندهم

وقد تقرر عدم الاستقلال الشخصي وكانت حقوق الفرد موهبة تمام الرعاية بحميمه
 القانون ويطالبه كخص مستقل . وقد بقي عندهم شيء من آثار حقوق الجماعة فادا كتب
 كتاب فتاة منها والمداها او اخونها او افارها الاديون الى زوجها وادايع ملك قدّم شهد
 ارباب البائع على صحة البيع وهذا وذاك من آثار الايام التي كانت فيها لمجاعات حقوق مشتركة
 قبلما تقرر حقوق الفرد وتقرر استقلاله

وكان الميراث يقسم على الورثة من غير وصية هكذا الميراث كله للزوج او للزوجة وبمده
 او بعدهما للاولاد على السواء حظ الذكر مثل حظ الانثى وحظ المتبني مثل حظ الولد الحقيقي
 ويزاد حظ البكر مقابل اعتنائها بالتركة . ولا رآوا ان الورثة يحتفلون احياناً انشاء مجلساً حسابياً
 يستلم الميراث الى ان تقصّل بينهم محاكم القضاء ثم اعتمدوا على الوصية دفناً لكل نزاع فغلبوا
 كانوا يحيدون عن فرضتهم الشرعية في وصيتهم

هذا ركن آخر من اركان العمران البابلي وسأني الكلام على بقية الاركان التي ساد بها البابليون

حجى الدنج (ابو الركب)^(١)

بحث في باثولوجية المرض وطرق انتشاره

لم يعرف شيء أكيد عن باثولوجية هذا المرض وعن طرق انتشاره وعمّا عا كُتب من المجلدات الصحية والتقارير المفيدة عنه منذ انتشاره في جزيرة جاوى والقاهرة والاسكندرية سنة ١٢٢٩ الى ان دخل البلدان التي شرقي البحر المتوسط سنة ١٨٨٩ وقد شُرح بعض المدققين كثيراً من جثث المتوفين بهذا المرض فلم يروا تغيرات ظاهرة فيها . وكان يظن سابقاً انه مرض ناشئ عن المعونة والرطوبة ولكن بعد تفشي سنة ١٨٩٩ عمّ الاعتقاد جمهور الباحثين فيه بأنه مرض معد . وقد ذكر الاستاذ الدكتور الخنيسرن (في باثولوجية سوتاجل) لولاً جمع فيه ملخص ما كُتب عن هذا الداء وهو " انه ينتقل بالعدوى ولكنه لا ينتشر الا حيث توجد المستنقعات او المتصعدات الميازمية " وما اثبت انه مرض معدٍ سرعة انتشاره من مرول الى مرول في مدينة دخلها ومصرعة انتقاله من شخص الى آخر من افراد عائلة واحدة

وما يجعل ذكره ان عدم انتشار المرض في الاماكن الغالية من المستنقعات ادى بكثيرين من الباحثين الى الاعتقاد انه ليس من الامراض المعدية بل انه مرض ميازمي نشأ عن متصعدات الاراضي الواطئة الرطبة . والادلة كثيرة على عدم انتشاره في غير الاماكن الواطئة التي تطيب له الإقامة فيها . فقد ظهر من تفشي في كوبا وجاميك والمند الشرفية هذيون ومارتينيك ومدعكر انه لم ينتشر في الاماكن العالية الحافة التي سبب الداخلية مع كثرة المواصلات والاحتلاط . وكثيراً ما يحدث ان بعض لعالي الداخلية بقصدون السواحل ثم يعودون منها وقد ادرتهم المرض واشتعلت عليهم وطأة الحمى ولا يصاب به احد من اهلهم القيمين معهم في مرول واحد . سهولة الاصابة به في احوال مخصوصة وصورتها في احوال اخرى بقيا سرّاً غامضاً الى الآن

على ان تفشي هذا المرض في بيروت في صيف ١٩٠١ مهد السبيل الى درسه درساً دقيقاً ومعرفة الاحوال التي تصير معدية في بعض الاحيان وغير معدية في الاخرى . فان لبيروت مزايها طبيعة طاهرة تجعل درس هذا المرض سهلاً وتمكّن الباحث من عمل تجارب لا يمكنه

(١) وهي مقالة للدكتور جبرام استاد الباثولوجيا في المدرسة الكلية الاميركية في بيروت قدمت الى المؤتمر الطبي الذي عقد في القاهرة في شهر ديسمبر الماضي

عملها في مكان آخر . فهي واقعة على ساحل البحر في سهل ثنائية قم لبنان التي تختلف بين ٢٠٠٠ و ٩٠٠٠ قدم في الارتفاع . ففي ساعة أو ساعتين من الزمان يستطيع الباحث درس احوال هذا المرض في الاماكن التي على مساواة سطح البحر والتي تملو عدة آلاف من الاقدام هــ وفي اوائل يوليو سنة ١٩٠١ ظهر المرض وكان بطي السير ولكنه اخذ يشهد بزيادة الاصابات وانتشر في جميع احياء بيروت والقري المجاورة لما حتى لم يكده مدخل بحلوله سنة واداء دخل منزلاً لم يكده احد يجهو من عدواه . وكانت الحمى تقدم من ثلاثة ايام الى ثمانية وفي اثناء اختصاصها يظهر نفاط جلدي يختلف في كثرتة وقتله . وكان كثيرون من الذين يصابون بهذا المرض — وم ٣٠ في المئة من السكان حسب اخباري — يصابون به ثانية اصابة اخف من الاولى عادة وذلك بعد مدة تتراوح بين ٤ ايام و ١٥ يوماً من الاصابة الاولى ويشكون في اثناء ذلك ضعفاً عمومياً . وقد حوت غلبت اصابوا بالمرض ثلاث دهات شديدة في اوقات مختلفة وكان يعتب كل دعة نفاط جلدي وسقوط قشور من الجلد . وبلغت الحوادث التي وقعت تحت مشاهدتي مدة تنشي المرض ٥٠٠ حلانة فلم اربها ما يخالف الحوادث التي وصفها منسون وغيره من الاطباء

هذا وقد شاهدت بعض حوادث المرض الذي تنشي في سواحل سورية سنة ١٨٨٩ فبين لي منها ومن نقارير عبري من الباحثين في اماكن اخرى ان البعوض هو الذي يحمل المرض شديد المدوى في مكان وعديها في مكان آخر . فان بين بيروت ولبنان من الجهة الجنوبية سهلاً واسعاً من الرمال والى شماله بساتين مغروسة توتاً تروي بمياه النهر . والبعوض ينشئ منازل بيروت بكثرة ويكثر وجوده او يقل في فري سفح لبنان فلا يسل منه الا قليل منها . وليس في مدينة بيروت نفسها اثر لنوع البعوض المسمى انوموليس (بعوض الملايا) مع اني دفقت في التنقيش عنه انا وعبري ولكن النوعين اسميين كوككس فانجنس *Culex fatigans* و *Stegomyia fasciata* بساتينا بكثرة ووجدت نوع كوككس فانجنس (البعوض العادي) في كثير من فري لبنان المشرفة على بيروت الى حـ ٥٠٠٠ قدم عن سطح البحر وكذلك نوع *Stegomyia fasciata* ولكنه اقل من الاولى

وفي اوائل تنشي المرض جربت عدة تجارب لا تحقق ما اذا كان البعوض المسمى كوككس فانجنس ينقل المدوى من شخص الى آخر . واول تجربة جربتها كانت في ام وطمل رضيع لها . ففي بدء اصابها اعدم البعوض كله من غرفتها بواسطة غاز الكلور وكانت تنقل كل يوم من غرفة الى اخرى بعد اعدام البعوض منها . وقد بقيت مريضة مدة خمسة عشر يوماً كانت

الحى فيها شديدة وسمح لها بارصاع طمها في تلك المدة كلها ونكس لم يصب بمكروه البتة
والقبرة الثانية تمت على الطريقة نفسها واتحدت جميع الاحباطات لابعاد البعوض كما
في الاولى وكان المريض فيها صبياً عمره احدى عشرة سنة وله ثلاثة اخوة دونه سناً وعمر
اصغرهم اربع سنوات وكان الاربعة ينامون في فراش واحد موصوع على الارض فلم يصب
احد من الثلاثة الاضواء بالمرض واعني تطرد البعوض من الغرفة مدة ١٣ يوماً
والقبرة الثالثة حوت لرجل له ثلاثة اولاد فد اصيب بالمرض ورمى باحتال كل مشقة
ليصلي زوجته واولاده معه فالتحمت التدابير اللازمة كما في الحادتين السابقتين . وكانت الحى
معه شديدة واستمرت خمسة ايام وظهور غائط على الحلق ونافقت منه قشور . وطرد البعوض
من الغرفة مدة ١٧ يوماً فلم يصب احد غيره من افراد عائلته بالمرض
وقد اعدت هذه التجارب في حوادث اخرى ولكنني عدت عدلت عنها بسبب اهل اهل
المريض فاني كنت ارى البعوض في الغرفة عند عيادي لمصام وكانوا يقولون انهم يفصلون
الاضايات بالحى على العزل وحلاصة القول ان النتائج جاءت على ما يرام حيث اتحدت
الاحباطات اللازمة

على ان الدلائل في التجارب المتقدمة كانت سلبية وعلو جرت تجارب اخرى للوصول
الى نتيجة ايجابية وذلك بالتفحص وعدي في تعرض الناس للمدوى هو ان كل شخص قابل
لما في المدينة كان لا بد ان يصاب بالمرض على كل حال ثم ان المرض ليس ذا خطر على
من كان شاباً وصحيح الجسم . وكنت اصنف ماهية القبرة لم يقدم لها من الشبان — ولم
اكن احار سوى الشبان الاصحاء — فكان بيدي رضاء النام باحتياها مقابل دراهم بقدها .
ولم تكن هناك صعوبة في وجود اشخاص يرصون احتمال القبرة بل في اختيار اصحابها .
فاختارت اربعة اشخاص من عائلات لم يصب احد من افرادها بالمرض وكنت اعد كل مرة
عدة بموضات من داخل ناموسية المصايير بالدنج واصحابها داخل ناموسية الاشخاص المراد
تفحصهم وكانوا يتناولون ليلته بعد ليلة وهذه الموضات داخل ناموسياتهم . فاصيب احدى بالمرض
بعد وضع الموضات داخل ناموسيته بخمسة ايام والثاني بعد وضعها ستة ايام والثالث باربعة .
اما الرابع فعلى طبع اسبوع ولم يصب بسوء فبحثت بموضات اخرى مكان الموضات الاولى
فاعدن الكرة عليه وعدن حائبات . وقد احيرني هذا الشاب انه اصيب بالمرض مدة تسعة
سنة ١٨٨٩ ومحب ذلك ظهور غائط على الحلق وسقوط قشورته . ولعل ذلك كان السبب
في عدم قبوله للمدوى هذه المرة

وقد اصبحت انا بالمرض سنة ١٨٨٩ واشتدت وطأة عليّ ولكنني لم اصب به هذه المرة مع اني تعرضت له على الدوام ولم أعثر بوقاية صحيّة منه . وقد اشترطت على الذين عملت التجارب فيهم ان لا يخرجوا من منازلهم فلا يأخذوا العدوى من الخارج ومع ذلك كلوا لم اتق تمام الثقة انهم لم يأخذوا العدوى من طريق آخر نظراً الى كثرة انتشار المرض وشدة تأثيره في مدينة مثل بيروت . فلتلافي هذا الامر احدثت بعض البعوض من داخل سرير رجل مصاب بالدنج وصعدت به الى قرية على سفح الجبل لم يكن احد من اهله قد اصاب بالمرض بعد وكنت قد اعسلت وعبرت ملابسني قبل صعودي الى الجبل . والقرية المذكورة تملو نحو ٣٠٠٠ آلاف قدم من سفح البحر ولا يكاد يكون للبعوض اثر فيها وهو اضعافاً جافاً موافق للصحة جداً . وبعد بحث قليل انتهيت الى شابين يقطن كل منهما منزلاً بعيداً عن الآخر وضياً ان تعمل تجربة التلقيح فيهما . فاصيب احدهما ببوّة شديدة من الدنج بعد ان نام اربع ليال تحت مأموسية فيها عدد من البعوض والاخر بعد خمس ليال وضياً بامان في غرتهما ايّاماً بعد ان نقها وكنت قد اعدمت البعوضات التي داخل مأموسيتيهما حتى لا يصاب احد غيرهما بالمرض . ولم اعلم باصابة واحدة هناك مدة الصيف كله مع اني لم آلّ جهداً في البحث والتقصي وحدثت اصابات كثيرة في قرية كبيرة اسمها عاليه وهي على علو ٢٣٠٠ قدم من سفح البحر وسطحها مازحا يشاء البعوض انكولكس فانجسها وهناك قرية اخرى اسمها بمحمدون على علو ٤٠٠٠ قدم من سفح البحر وهي جادة الهواء وتقالى يرى للبعوض اثر فيها وواقعة على خط سكة الحديد وقد جيّ اليها بعض اللمايين بالدنج من بيروت ولكن المرض لم ينتشر بين الذين لم يبرلوا الى بيروت منها . وحدثت عدة اصابات في عين صوفر وهي على علو نحو ٥٠٠٠ قدم من سفح البحر ولكن هوائها اقل جفافاً من هواء بمحمدون وبعوضها كثير اما عارياً والشرفات وغيرها من القرى الواقعة للجوار لبيروت فاشتدت فيها وطأة الدنج مثل اشتدادها في بيروت تحريماً

وفي ابتداء المرض سنة ١٨٨٩ قضيت ليلة في بيروت ثم مضيت انا وجماعة من اصحابي الى مكان في جبال طورس يعلو ٤٦٠٠ عن سفح البحر وكان اثنا عشر شخصاً معي ينامون في مكان واحد بين شجر الصنوبر حيث لم يكن للبعوض اقل اثر . وفي الليلة السادسة من خروجي من بيروت اصبحت بوّة شديدة من الدنج دامت ثمة ايام واحلقت درجة الحرارة فيها بين ١٠٣ و ١٠٥ بمقياس فارنهایت وعقب ذلك ظهور طفح على الجلد وسقوط قشور منه كمن اصاب بالحما القرمزية ولم يصب احد من الاحد عشر شخصاً الذين كانوا يقيمون معي في مكان واحد .

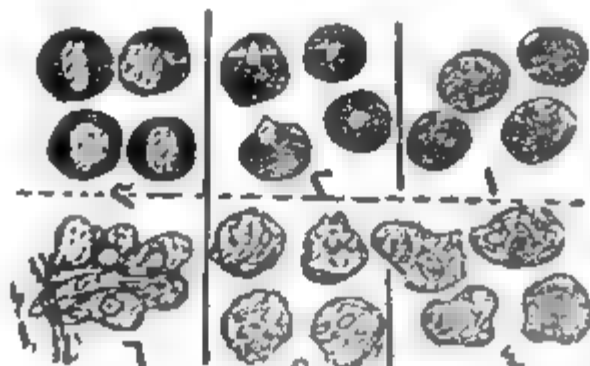
فيلوح لي من التجارب المتقدمة وس المحاث الآخرين في هذا الصدد ان البعوض هو ولا ريب
السبب في شر المرض وان النوع العادي المسمى كوليكس وهو ما كنا نعدّه عدم الضرر الى الآن
يقبل العدوى بلا شك ولا اوتيلاب

والتجارب التي شرحتها في صدر هذه المقالة واستبها اني وقت الاصحاء يمنع البعوض من
الوصول الى المصابين مع ان الاصحاء كانوا في احتلاط دائم معهم تدل ايضا على ان المرض
لا يهدي ما لم يقبل البعوض سم العدوى

ولما نفكر عدي ان العوض واسطة نقل العدوى من شخص الى آخر استدلت طبعا ان
سبب المرض او سمّه انما هو في الدم وعليه فخصت دم أكثر من مئة شخص اصيبوا بحمى الدنج
املا بان اجده فيه . فاحترت لثاري الاشخاص الذين كانت درجة الحمى فيهم عالية وعراض
المرض طاهرة وسيره قانونيا ولم ابال بالاصابات الخفيفة التي دامت يوما او يومين ولم ترتفع
درجة الحرارة فيها فوق المئة واستعملت في تحصيل الامودجات وخصها من الطرق المستعملة
لفحص الدم الذي يحتوي على حراشيم الملاريا . فهاهنا النتيجة على ما يرام عند فحص الدم
جديدا اما الامودجات فكانت استحصرتها على حسب طريقة ارلخ والوها بازرق التيلين او
به مع البورق وصعده ارلخ ولكن النتيجة لم تأت بالمرام في اول الامر مع شدة الاهتمام
وتكرير البحث واخيرا رأيت في كريات الدم الحمراء جسما ذا حركة يشبه مكروب الملاريا المسمى
بلاموديوم ملاريا من وجوه عديدة . غير اني وجدت صعوبة عظيمة في تسير ادوار حياتيه لانه
بطيء النمو جدا حتى ان كريات الدم كانت تمسد ونحل في الامودجات التي استحصرتها لفحص
مهما بالغت في الضاية بها فلما تمكن من معرفة شيء بذكر ص ادوار حياتيه . وكانت الحمى
تستمر في هذه الحوادث من اربعة ايام الى ثمانية او عشرة . فليكن اراءه في ادوار مختلفه
استحصرت عدة الامودجات من الدم من اشتداد الحمى الى آخرها وكنت ادون تاريخ ابتداء الحمى
باليوم والساعة وتاريخ استخراج الدم لفحصه . وبعد تمرين قليل على العمل صرت ارى هذا
المكروب في كل اصابة وقد صورت ما كنت اراه بالميكروسكوب في فحص الامودجات
ورسيت الاشكال ترتيبا طبيعيا على قدر ما امكن

الشكل الاول يمثل ما رأيته في عدة كريات حمراء عند فحص الدم مدة الاربع والعشرين ساعة
الاولى من الاصابة . ولون المكروب احمر من لون الكريات الحمراء وهو يرى احيانا في وسط
الكرية واخرى في طرفها ولكنه يعتبر مركزه في الكرية على الدوام والكريات التي يوجد فيها اقل
كثير من الكريات التي يوجد فيها مكروب الحمى المثبتة ولكن الذي يدقني الفحص يحده على الدوام

الشكل الثاني يمثل الكروب في الادوار المتقدمة من حياته ورؤيته اذ داء اسهل مما هي عليه في سائر الادوار ويظهر انه يبقى كذلك حتى اواخر لحمى . ومن الاسباب التي تجعل اكتشافه في الدم اصعب من اكتشاف مكروب الملاريا فقد اللون منه حلافاً لمكروب الملاريا فان اللون الذي يكونه اسهل رؤية تحت الميكسكوب من المكروب نفسه . وهو حيوان من فصيلة البروتوزوا ولكنه بلا لون وهذا يختلف عن مكروب الملاريا



الشكل الثالث والرابع يمثلان الكروب في ادوار أكثر تقدماً مما في الشكل الثاني . ومن هو اليوم الرابع الى السادس من ابتداء الحمى نرى قطاع كثيرة من كريات الدم المتكسرة تحت الميكسكوب وفي هذه الاعدوحات يرى غالباً وهو خارج من قطع الكرية او يحاط بها . وبعد خروجها منها يدركه الاحتطاط ولم أر كرية يمضاء تهاجم مكروباً وتبتلعها وهو في دور النمو والحركة بل كنت اراها غالباً تفعل ذلك بعد ما يدركه الاحتلال ويقطع عن الحركة وعند انتهاء المرض وهبوط الحمى كنت أرى الكريات البيضاء متعضمة مما ابتلعته من الكروب الميتة . وقد دقت كثيراً سيفي فحص الدم وقت الإصابة الثانية والثالثة فراءت ما رأيت في الإصابة الاولى . ولما كانت هذه المكروبات اقل عدداً في الدم من مكروبات الملاريا وانما نموها وعير مؤونة كانت ايضاً اقل ظهوراً منها واعسر اكتشافها . ولكن الذي تعود رؤيته مكروب الملاريا لا يحظى باكتشافه مرة واحدة

فيستنتج اذاً من وجود هذا الكروب في الكريات الحمراء من دم المصابين بالدرنج ومشابهة لسائر صور المكروبات التي ثبت انها تسبب الحميات وانتقاله من شخص الى اخر بواسطة البعوض ان هذا المكروب سبب حمى الدم . هذا وان سكان بيروت مثلاً تشاء تشاء في الحبال واخرى في المدينة نفسها .

وفي أواخر صيف ١٩٠١ نشأت حمى الدنج فيها ولم يبقَ أحدٌ إلا أصيب بها . ولما زالت واحد
الهواء يبرد عاد المصابون الى المدينة أصيب شرها . ولكنها فتكت بهم ولم تنتهِ حتى أوائل
ديسمبر . يظهر من هذا وس كثرة الذين أصيبوا بها — وم يملعون ٧٥ الى ٨٥ في المئة —
ان السبب في زوالها ليس برودة الهواء بل كون القابليين عدواها قد أصيبوا بها

وفي شهر يناير سنة ١٩٠٢ عالت أربعة اشخاص مصابين بالدنج وفي فبراير ثلاثة وكانوا
كلهم قد سافروا حديثا من داخلية البلاد حيث لم يكن للدنج اثر وجدت المكروب فيهم كلهم
عد لحص الدم في أوائل المرض ولم يبقَ احدهم في بيروت سوى ايام قليلة قبل اصابته .
يستدل من هذا ان حمى الدنج قد تكون مدة طويلة بعد ما تزول آثارها ظاهرا

ومما يجب ذكره اني لم احتر تجاربي في الحوادث المتقدمة سوى اصابات الدنج الواضحة
وكذا يعلم ان من اسهل الامور عندنا ذكر "أبو الركب" فكل اصابة بالحمى يصير استقصاؤها
وتشخيصها نقول انها أبو الركب وذلك على مدار السنة سواء كانت أبو الركب منشرا او لا
فتعشم بذلك حواطر اهل المرض وان كانت مبهمة لا تعشم به . فاذا كانت الاصابة في
الشتاء ولا اثر لحمى الدنج فلنا انه "أبو الركب الشتوي" وغايته من ذلك حمل اهل المرض
واصدقاؤه على الاطمئنان وسكون البال من جهة . على ان نسما عظيم من امثال هذه الحوادث
لا علاقة له بالدنج البتة يجب ان يسمى اسما آخر

وفي اعتقادي ان التجارب المتقدمة تربل ما بين الباحثين من اختلاف الآراء . فان
بعض المشاهير من الاطباء يذهبون الى ان الدنج مرض شديد العدوى ويمثالهم غيرهم من
مشاهير الاطباء ايضا فيقولون انه مرض يشأ عن الرطوبة ولا بعدي في الاماكن العالية .
والسبب في هذا الاختلاف ان الاولين راقبوا المرض في اقاليم تكثر انواع البعوض فيها على
حين ان الآخرين راقبوه حيث لا وجود للبعوض او حيث وجوده قليل

اما التجارب الاولى التي عملتها في صيف سنة ١٩٠٠ فقد جمعت البعوض فيها بلا تفرقة
ولا اختيار فجاء معظمها من نوع الكوكس ولكنني كنت أجد بعضا من النوع المسى متكرما
في كل مرة تقريباً

وفي صيف سنة ١٩٠٢ عملت عدة تجارب لنج سير المكروب ونقلاته في اجسام البعوض
واحترت لذلك نوع الكوكس فانجس لاني وجدته اسهل لتجارب من جميع الوحوش نظراً الى
شراسته وبعض عوائده الاخرى . ولكنني وجدت صعوبة عظيمة في الاعتناء الى اصابات وانحصر
بالدنج . فانه رغمًا عن ان الدنج قد يصيب الشخص الواحد مراراً وجدت ان معظم الاصابات

الواسجة انما هي أصابات الدنج قدموا المديبة من الخارج أو الذين لم يصابوا بالمرض في السنة السابقة وكنت اذا اعتديت الى الإصابة آخذ ثلاثين أو أربعين بعوضة جائئة وأصعها داخل سرير المصاب . وفي المساء التالي كنت آخذ رصها أو ثلثها وقد امتلأت معدتها دماً وأصعها في قفص فيه ماء وقشور موز أو عنب وأكتب ورقة فيها تاريخ وضع البعوضات في القفص وغير ذلك من المعلومات والصفا عليه . وهكذا حتى صار عندي من الاقفاص بقدر عدد الاصابات . وكنت كل يوم أقتل بعوضة والحصى محتويات معدنها وجدرانها والعدد اللعابية تحت لوقي المكسكوب الواطئة والعالية وأشرح جدران المدة والغدد اللعابية تحت المكسكوب فكان هذا العمل يقتضي وقتاً طويلاً ونعياً كثيراً وكنت ألخص الدم في محلول ملحي موحلت المكروب فيه وشاهدت نملباته في ادواريه المختلفة فاذا هي تشبه نملباته التي شاهدتها في الدم المستخرج من الطليل في صيف سنة ١٩٠١

على انه ظهر لي ان غزو المكروب في معدة البعوضة كان لسرع وأكثر وضوحاً مما هو عليه في دم الطليل . وقد وجدت المكروب في كل تجربة من التجارب التي عملتها حتى بعد امتصاص البعوضة للدم بخمسة ايام وظهر لي ان وجود المكروب اسهل وأكثر تحقيقاً في معدة البعوضة منه في دم الانسان وان نموه ابطأ في الدم الذي امتصه البعوض في اوائل المرض منه في اواخره . ولكن التغيرات التي كانت تطرأ من يوم الى آخر على المكروب الذي في معدة البعوض لم تكن تختلف بشيء جوهري عن التغيرات التي كانت تطرأ على ما كان منه في جسم الانسان وقد ألخصت بعوضاً امتص دم مريض في اليوم الرابع من مرضه فوجدت البرور بين خلايا الغدد اللعابية في مدة اربع وعشرين ساعة وذلك يدل على ان البعوض يستطيع نقل المدوى بعد امتصاص الدم من جسم المصاب بوقت قصير

اما عدد البرور التي تخرج من كيس مكروب واحد ليضاف باحتمال الاحوال ولم يمضي سوى وقت قصير على خروجها من الكيس الاصلي حتى وجدت في جدران المدة وبين خلايا الغدد اللعابية ولا ريب عندي ان هذه البرور تدخل الجسم مع لعاب البعوض عند امتصاصها للدم الانسان ثم تنمو في الدم وتنبس حمى الدنج

وقد اتفق ذات يوم ان قرينتي كانت تحصر لي بعوضة من القفص المعلق لتربية البعوض فما شعرت الا وبعوضة اخرى تلسها وفي اليوم الثالث من تلك الحادثة اصابها غثيان شديد وفي اليوم التالي حمى شديدة مثلاً يصيب المحصون بالدنج . وكانت هذه اول مرة اصببت فيها بحمى الدنج ولم يكن احد من سكان منزلنا قد اصاب بها في الصيف ولا ذهبت الى مكان تعرضت

في هذه الحمى . وكانت البموضات التي في القمص قد امتصت الدم من العليل المصاب بالحمى قبل أسبوعا لتفريقي بحصة عشر يوما

وقد تمكنت من حفظ بعض البموض التي في القمص حية مدة شهر بعد انصاعها للدم ووجدت في آخر تلك المدة يزود المكروب في الغدد القامية . وحقت البعض بالغدد القامية بعد ما مرجتها بحلول الملح المغم وكنت قد أخذت الغدد القامية من بوعص دخلها المكروب منذ ٢٧ يوما . وفي اليوم الثالث من الحقن تحت الجلد أصيب المحقون بشعيرة وحى شديدة وأعراض أخرى تشبه أعراض المصاب بالدنج وكانت الحمى شديدة إلى حد أن أصبحت عن عمل تجارب أخرى من هذا القبيل . وحملت تجارب أخرى لأعلم ما إذا كانت يوض البموض تنحوي على هذه البرور ولكني لم اعتد إلى الحقيقة بعد

هذا وقد نشرت المجلة الطبية الإنكليزية مقالة في ١٢ يوليو سنة ١٩٠٢ عن حمى الدنج من قلم الدكتور سندان في هونغ كونغ . ومن جملة ما قاله فيها أنه وجد مكروب الملاريا في دم بعض الذين عاودتهم الحمى وجمع أن آخرين أيضا وجدوه مثله وذلك يدل على أن حمى الدنج إما أنها تثير الملاريا السكاسة في الجسم أو قد المصاب لقبول عدوى جديدة قد تعرض له . وهذا أن الدكتور سندان لم يشاهد مكروب الملاريا بل مكروب الدنج . ثم إن مكروب الدنج يكون أكثر عدداً في مكبات الحمى مما يكون عليه عادة في الإصابة الأولى ولكنه يرى في الإصابة الأولى أيضاً بعد الفحص الدقيق . وكثيرون من الذين عاودتهم حمى الدنج لم يصابوا بالملاريا قبل إصابتهم بالدنج ولا بعدها ومعظمهم في سورية يسكنون أماكن لا أثر لنوع البموض المسمى أنوفليس فيها لينقل الملاريا إليهم . وميكروب الدنج يشبه مكروب الملاريا تحت امكروسكوب ولكن نموه في مد البموض وأجسامها وأدوار حياتيه وتقدمه تختلف كثيراً عن صفات المكروب الذي اكتشفه ماركيافاكا وسلي فلا يقع الناس فيها . ولست أظن نوع المكروب الموجود في هونغ كونغ ولكني أعتقد أن امكروبات التي رآها الدكتور سندان هي نفس الميكروبات التي وصفها في مقالتي هذه وهي تعيش ونمو مثلها كما يظهر للباحث المدقق

وبستدل من اكتشاف سبب حمى الدنج أنها من نوع الحمى الملارية وأن العلاجات المستعملة لمنع الملاريا يجب أن تستعمل أيضاً لمنع الدنج . فالمسألة إذا مسألة حرج مشهورة على البموض . وعندني أنه متى أدينا جيوش الممرض العادي المسمى كوليكس فانتجنس من بيننا يأت حمى الدنج في حبر كان [المقطع] توسعنا في كلمة ميكروب فاطلقها على كل حي صعب لا يرى إلا بالميكروسكوب سواء كان من أنواع الباشل أو من غيرها

بَابُ الْمَرَاثَةِ وَالْمَرَاثَةِ

قد رأينا بعد ان حار وجوب فتح هذا الباب لطلباء فرعية في المعارف وانها كانت لهم ولغيرها للاطلاع .
ولكن النية في ما يدرج فيه على اصحابه من مزايا كثر . ولا يدرج ما خرج من موضوع المقتطف ومراعي فيه
الادراج وعدم ما ياتي . (١) المناظر والنظير مشتمل من اصل واحد فمناظره نظيره (٢) (٣) (٤)
الفرس من المناظره التوصل الى الحقائق . فالحا كان كالف اعلاط غير عظيمه كان المعارف بالاعلاط اعظم
(٥) محور الكلام ما حل ود . فاشكالات الواقعة مع الامجاد لشماره على الخطه

الدكتور سليمان الخوري

رثت مدينة حمص في ٢٢ تشرين الاول سنة ١٩٠٢ ش وفاة احد اركانها وكبار
اعيانها المرحوم الدكتور سليمان افندي الخوري ولد سنة ١٨٣٠ وبيع في كثير من المعارف
وحصل الطب اولاً ثم درس على بعض الاطباء المصريين وكان قد تعلم العربية
والتركية والفارسية

وفي سنة ١٨٤٩ انشد الباب العالي طبيباً من قبله لامتحان الاطباء والجراحين والصيدالة
في ولايات الاناضول وسورية فلما وصل حمص لم يجد فيها من يحسن التطيب سوى صاحب
الترجمة والدور اعطاهما اجازتين بذلك وصدر امر سامر من نظارة الداخلية سنة ١٢٩٤ هجرية
يعترف به طبيباً قانونياً . وقد اشتهر بعبقريته على ما احدثه ومعالجة الفراء مجاًناً وخصوصاً في سي
تفشي الكولرا في حمص فانها ظهرت ست مرات فيها من سنة ١٨٤٨ الى ١٨٩٥

وبعد وفاة والده عين وكيلاً للطبيب الاطباكي في ابرشية حمص سنة ١٨٦٥ ثم نائباً
لمطران حمص واعطي لقب القاضي عن حقوق المسيحيين وعين وكيلاً لاقواف طائنته ولما كان
المطران لا يحسن العربية كان صاحب الترجمة يشق حظه كل اسبوع ويدفعها الى كاهن من
الكنيسة فيقرأها على جماعة المصلين

ولم تقتصر اعماله على خدمة طائنته بل خدم الدولة خدمة تذكر فعين عموراً نائباً من
المسيحيين في مجلس ادارة حمص سنة ١٨٦٥ حين ابدأ تشكيل الولايات الشاهانية ثم انتقل
مركز التصريفية الى حماه فأعيد انتخابه ولكنه رفض ذلك حياً بخدمه مدينته ومسقط رأسه .
وعين عموراً في محكمة البداية سنة ١٨٨٠ ثم منقطعاً في السنة التالية وبقي كذلك الى سنة

١٩٠٠ فاستقى لطحنه في السن

وقد كلفت الدولة على خدمته الصاذقة لمحنة الزينة الثانية المتبرية . ولما فشت النكول في
 حمص سنة ١٨٩٠ ارسلت الولاية اليها وعداً من الاعطاء السكريين ليؤلفوا م واعطاء
 المدينة لجنة صحية لمقاومة الوباء معين صاحب الترجمة رئيساً لتلك اللجنة .



وكان وديعاً لين الجانب كارهاً لتعصب ثقيلاً بارعاً في الاشياء والخطابة اميناً في خدمة
 الدولة متفهماً من قوايسها ونظاماتها وكان يحب المطالعة واقتنى مكتبة جامعة لانس الكتب
 القديمة والحديثة وعرف بيلم الى اللجلات العلمية وحسواً المقتطف اندمها وقد خدمة خدمة
 عمرة واخلاص منذ اول انشائه . وكان ولاية الامور بكرمونه وبجلوته ولما توفي اقيم له مأتم

حامل وأتم العلماء ورفاهه الشراء ونعت الحرائد السورية وبعض المصرية . أكثر الله من
امثاله وحمل من بحليه الدكتورين البارعين خير خلف خير سلف
ورزق الله نعمته الله جود
حسن

المدارس السورية الانكليزية

قرأت في المقتطف الاخر في الجزء الرابع من المجلد الثامن والعشرين مقالة لحضرة صاحبة
الامضاء س . خ . بنوات " المدارس السورية الانكليزية " فوجدت فيها بصع هفوات
احييت ان ابنة صاحبة المقالة اليها تنحسب الوفوع في مثلها ولكي يزول اثرها من النفوس
قالت حضرتها " لئن تعددت المدارس السورية على اختلاف اجسامها وطبقاتها منها لم
تدرك شأوا المدارس السورية الانكليزية فائدة ومصلأخ " الى ان قالت " حتى بلغ عدد
المدارس الانكليزية في اياها (اي السيد كارولين طمن) ٥٩ ما بين داخلية وخارجية
وبلغ عدد الملمات الوطنيات ١٣٦ والاجبيات ١٨ والطالبات ٤٦٨ "

بجمال الانتقاد هنا هو تفصيلها المدارس الانكليزية على غيرها لئلا على اي شيء وصلتها ؟
فان كان الفصل بعد الطالبات فها هو عدد ٤٦٨ طالبة من عدد الطالبات في سوريا ؟ او
بالفائدة التي تناولها الطالبة فاين اخافت فصل بقية المدارس كالروسانية ومدرستي الاميركان
في بيروت وميدا ؟ وقد اخذت حضرة الكتاتبة المدرسة الداخلية الكبيرة في بيروت اساساً
لتكلامها عن المدارس الانكليزية وتفصيلها على غيرها فهذه المدرسة هي مصب كل المدارس
الانكليزية الاخرى على اختلاف طبقاتها ولا يخرج منها في السنة اكثر من ٨ طالبات الى ١٢
طالبة من الخارات شهادتها وكل من المدارس الثلاث السابق ذكرها تخرج عدداً بنوق هذا
ثم ان كانت فضلتها في نوع التعليم فمدرسة الاميركان في صيدا تعوقها في تعليم تدبير المنزل ومدرسة
الاميركان في بيروت تعوقها في تعليم مبادئ العلوم ومدرسة القديس يوسف (في بيروت)
تعوقها في تعليم الاشغال البدوية والمدرسة الروسية في بيروت تعوقها في تعليم العلوم
الابتدائية والتكميلية . فلو فضلت المدارس الانكليزية على المدارس الروسية وحدها او
الاميركية وحدها او الروسية لكان من الممكن ان يصح قولها ولكن تفصيلها اياها على الكل
معاً خطأ وحضرتها لا يتجهل ذلك . وهي حرة ان تمدح المدرسة التي تعلت فيها ما شامت ولكن
لا يحسن بها ان تخفي من كرامة غيرها من المدارس

ثم حتمت مقالها بما يأتي قالت " وبما يحذر بنا الاشارة اليه اقراراً بالفضل هو ان السيدات

اللوائي احذر على انفسهم ادارة المدارس السورية الانكليزية لم يبدلوا ما يبدلون من الصيانة والاهتمام في شؤون الفتيات الا ابتداء وجه افه الكريم وحياً بالقرب الخ

فاني اسلم بان الاقرار بالفصل واجب ولكن لماذا خصصت حصرة انكابة السيدات اللوائي احذر على انفسهم ادارة المدارس السورية الانكليزية بافتاء وجه افه انكروم وحب القريب دون غيرهم ؟ او هل لبقية السيدات المهذبات والملحات والمؤدبات قصد غير هذا ؟ واما واثق انها لا تقصد الغرض من كرامة سائر الملحات المهذبات ولو تضمن كلاهما ذلك لمسى ان تجلي الحقيقة دفعا لما يتبادر اليه الزم وارجو منها المذرة على هذا التعقيب الذي لا اقصد منه الا جلاء الحقيقة

بيروت

تاجر

توجيه نظر

حضرة منشي المفتل الفاضلين

لا يخفى ان كثيرين ممن يلبسون الطربوش يشكون من عدم ملائمتهم ووفائهم بالفرض الذي يلبسون من اجله لانه لا يقي الرأس الحر والبرد وقاية تامة وادا تبلل من الرمي او المطر انكش وتقص واذا اصابه العبار طهر عليه وان سافر لاسب في بلاد ليس بها مكواة (كما يمتنع للمسافرين في اوربا واميركا او الجبال والارياف) اضطر ان يحمل معه المكواة او يلبس الطربوش على علته مجهدا متقلبا بمرسة القوق السليم . هذا وانه لا يمضي عام او شهر الا ونسمع فيه باختراع جديد للاوربيين والاميريكين او اصلاح للمخترعات الموجودة فنوجه انظار الادكيا من الشريكين بواسطة مقتطعكم الاخر الى اختراع طربوش وامر بالمرض حال من الصيوب او اصلاح الطربوش الموجود واحد امتياز به وفي ذلك من الفائدة للمخترع او المصنع ما لا يخفى على احد

دمشق الشام

احد المشتركين

الفرمان والفيل

حضرة الفاضلين منشي المفتل

ذكرتم في ما كتبتموه عن طابع العرمان قولاً للجاحظ طلبتم من القراء ان يطروكم بما يشته اوينيو . فرأيت ان اكتب اليكم بما اشته وهو انه اذا سقط العراب على نخلة بحث عن ثمرة طيبة واخذ في قرحها وهو يثمت ذات اليمين وذات اليسار او يقرها ويطلع عنها من شدة غمره فاذا لم يجد زاحراً يرجو رجوع اليها واكلها كلها وفتش عن غيرها الى ان يشبع . ولا يتساقط الثمر الى جوف اليم بل يقع على الارض لان الاعذاق تكون بصيدة من اليف . ولم اترك عراباً التقط ثمرة من حوف اليف

اسكندر نبيه

بابُ تدبير المنزل

قد فتحنا هنا الباب لكي نخرج لموكل ما هم أهل البيت معرنة من غربة الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك بما يعود بالنفع على كل حالة

مسز هكنفورد

هي الكاتبة الفاضلة المشهورة ذكاه الجريئة التي لا تعرف الغلوف الماعطة على بي الانسانية والطفقة للآلام لم يدفنها الى ذلك عز ولا اقتادتها فاقه بدليل انها ولدت في بيت شرف هريق في النسب . وانما وجدت من جنباتها حسنا ومن حواطينها انبعاثا سارا بها الى احمد المساعي واشرف الاحمال . جمدت امامها الطاهرة وهي تجاهد الجهاد الحسن في خدمة الانسانية وحسبنا ان نقول فيها ما اوردته جريدة الشمس في نايبها . قالت

”وقع سبها وقع الماعطة في نفوس معارفها الصديدين ولا عرو فان السامعين بشراهاها العظيمة ومساهاها المشكورة يشعرون ان بلادها متفجرة اليها اشد اعتقار ولا بائع اذا قلنا انها من النساء الليلات اللواتي تحتاج البلاد اليهن“ ثم ذكرت طرقا من تاريخ حياتها فآثروا تقيصه ليكون قدوة تقفدي بات الشرق بها

ولدت الفقيدة عام ١٨٣٦ ولم يذع فصلها ولا سار في البلاد ذكرها الا عام ١٨٦٦ حين دخول الهواء الاصفر الى انكلترا فلما تركت القصور وما فيها من رخاء وصفاء مفصلة عليها تمرض المصابين بالوباء وتحمل العناء ومماتة الشقاء عبر طالبة من الناس شكرا وانما راجية في الآخرة احرا . وكان هناك طبيب ذو ثروة واسمة يجاهد مثلها ويحذو حذوها لما زال الوباء اقترنا واشتركا في حلو الحياة وصاها . وعت عاطفة الحنان في ذنبك الصدرين املولين شهامة ومروءة وزادها الارتباط الزوجي تحركا وحياة فاستقرت لهما الى استبحار بناء حملاء مستشفى لتمرض النساء والاولاد وسكنا في الطبقة السعلى مع وانهمكا في عملهما الشريف انهما كما لم يفرقا مع طيب نعيم ولا دافا لفة وس قصوع طيب ذكرهما وممت منزلتهما وكثر الزائرون لها من حيلة الانكليز

ثم اعتقدها الله بقرينها الصالح وبقيت هي قائمة على قدم الهمة في العمل لم يقعداها التقدم في السن ولا اوهر عزمها الحزن . ثم شيد بناء عظيم لذلك المستشفى ونولت ادارته لجنة من ذوي العزم الثابت وسافرت هي ومعها وجدهتها الى نابولي حيث اقامت عدة سنين وتزوجت

ابنتها بجم فيها وصارت هي الى اصقاع كثيرة في الهند ولازمت مستشفى هناك نحو ستين
ثم آتت الى انكلترا . ولما صممت الترسنال الى انكلترا اول مرة سارت اليها فلاقته من شغل
الحيشة ما أوهم فواما إلا ان عوامل الحياة في قلبها لم يصعب خفائها بل بقيت حية نشيطة .
وقدر لها السكنى مع عائلة احد النواب فكانت تعلم اولاده ثم اشترت ارضا واعملت بها إلا
انها تكبت مع الذين يكبوها من الرعايا الانكليز لما ثار البوير عام ١٨٨٠ ولسو بجنتها انها
كانت من الذين حوصروا في بريوريا عاشقة . ولما الفت الحرب اوزارها فملت واجعة الى
انكلترا لا ان حبيبها الى الترسنال جعلها تسافر اليها ثانية فتاحرت فيها وانبس بطلاق تجارتها
ووضعت كتابا بليغ العبارة دعت " تجارة سيده في الترسنال " ولقيت من رجال الحكومة
الترسالية اضطهادا شديدا لانها كانت تكشف الحجاب عن مساوئهم وتراسل جريدة
التيمنس وغيرها من الصحف الانكليزية ذاكرة عليهم للانكليز القاطنين في جوارم
وعند ما شنت الحرب الانكليزية الترسالية الاخيرة كانت مستوطنة بلاد انبند اربعين
ميلا عن بريوريا فلما سمعت ان الانكليز ملكوها امنطت حوادا منطلقة اليها واملت اللورد
روبرنس على ما تعلمه من احوال البلاد . ثم رجعت الى انكلترا منذ ثمانية عشر شهرا لتساعد
على سن لائحة لانشاء مدرسة لاياء البوير الملاحين ووضع كتب لهم في التاريخ والجغرافية
ووقفت على ذلك ما تمككه من مال وعقار . وكانت تنوي العودة الى الترسنال في الخريف
القادم مؤمنة انها اذا لم يطل الله في اجلها خلفها من يقوم بعملها مكانها إلا ان صحتها اخذت
تضعف وتخط حتى قُبضت الى رحمة ربها وهي في السادسة والسبعين من عمرها . هذه سيرة
امرأة فاضلة وقمت نفسها على مع بني الانسان وحب الوطن وبذل الاحسان وسجف الشعب
الانكليزي ذكرها الطيب على نوالي الاعوام

اصحى صرثوب

نمريض المرضى

امراض الاطفال

امراض الاطفال الاعتيادية اربعة وهي الشبهة والحصبة وجدري الماء والتهاب الغدد
الكفية المسمى عند العامة " ابو كعب " . وليست هذه الامراض ذات خطر ولكنها معدية
فقد تنتقل من ولد الى آخر في العائلة الواحدة حتى يصابوا كلهم وتصل بهم غالباً من المدرسة
الشبهة

اذا اصاب الطفل بالشبهة فلا يحصل له شيء إلا اذا رافقها التهاب الشعب فيجب حينئذ

ابقاؤه في الفراش الى ان يزول الالتهاب واعطائه طعاماً خفيفاً مقدياً حتى ان تأخذه نوبة الشهقة بعد الطعام الثقيل . واداً ظهر عليه الصف والاعياء فليعط ملققة صغيرة من ريت السمك ثلاث مرات في النهار بعد الطعام . فاداً لم يستعد من هذه المعالجة ودامت الشهقة فيجب ان يؤخذ الى مكان عالي يكون هوائه جافاً
الذئبة

الذئبة مرض آخر من امراض الجهاز التنفسي وقد تصيب الطفل وعمره سنة . واعراضها سعال يشبه صياح الديك وحس في التنفس وازرقاق في الوجه . وهي مرض يحشى منه فيجب استدعاه الطبيب حالاً . وبعض الاطفال مرضون للذئبة فتصيبهم مراراً متعددة وتكون كلها ذات خطر على السواء فيجب من ثم ان يكون في المنزل الدواء الذي وصفه الطبيب في المرة السابقة ويريقي من الممدن له حلة طويلة فيمل الماء فيه على السيرونو ويشق الولد الجار المتصادم من الحلة

التهاب المدد النكية او ابركيب

وهو دم المدد التي تحت المكين وفي الحلق ولما كانت الحمى ترافقه عادة في اوائله فالاحسن ان يبقى الولد في الفراش وتلف عنه شمع يوضع فوقه لقات من الغلابا المغموس بالماء الحار فيخفف الألم كثيراً . وهذا المرض معدي وقد تستمر عدواه ستة اشايح واداً دخل منزلاً او مدرسة فنه تصب كثير

جدري الماء

وهو مرض خفيف الوطاة تصعبه حمى خفيفة تميزه عن الجدري الحقيقي لان الجدري الحقيقي يندى بشعريرة وحى شديدة جداً وتظهر البثور اولاً على الجبهة والوجه وتكون صلبة اما جدري الماء فيندى ظهور البثور فيه على الصدر والكتفين وتكون البثور لينه وتزول سريعاً . فيجب ابقاه الولد في الفراش اياماً قليلة واعطائه طعاماً خفيفاً وملاحظة امعائه . وهذا المرض معدي جداً

الحصبة

اول اعراضها سيلان الدموع والخطاط والحمى ثم ظهور البثور في اليوم الثالث . فيجب ابقاه الطفل في الفراش حفظاً لحرارته واعطائه طعاماً سائلاً وقليلاً من الحبر المغموس في اللبن او من الرز المطبوخ باللبن ومسهلاً خفيفاً اذا دعت الحال

الفصل الرابع

امراض الجهاز التنفسي

تدرج الذبحة والشهقة تحت هذا العنوان وقد تقدم الكلام عليهما فلا حاجة الى الاعداد بل نبحث الآن في الدثيريا او الخانوق وهي تصيب الاولاد والبالغين الدثيريا

هذا المرض ناشئ عن عدم ضبط المصارف وانكساف او السكن في منازل رطبة مضرّة بالصحة . واول اعراضه فقد الشهية والحم في الحلق والراس وقعا العرق . ويقال بالاختصار ان الدثيريا هي تسبب الدم في الحلق حيث تظهر رقع بيضاء ميجب دهنها مراراً في اليوم بالسائل الذي يصفه الطبيب بواسطة فرشاة . ولكن يجب على الذي يفسد ذلك ان لا يتنفس والمريض فاقح فاه لان الدثيريا تصدي بالنفس

ويجب نقل كل ما يمكن نقله من اثاث غرفة المريض الى مكان آخر مثل السجادات وغيرها حتى السائر الا اذا كانت مما يصل اد لا بد من تطهير الغرفة وجميع ما فيها بعد انتهاء المرض . ويجب رز الصابون والكوكوس والصبون التي يستعملها العليل عن غيرها وقسها على حدة ثم اتلاها او عليها او تقصها في محلول قوي من الحامض الكربوليك . ومنى شقي العليل وخرج من غرفته يجب تطهيرها باحراق الكبريت فيها بعد سحج جميع ما فيها سداً عكساً وقد استعمل القحاح المصاد للدثيريا في السنوات الاخيرة نجاحاً بمائدة عظيمة ولكن الاعراض قد نشدت احياناً حتى يضطر الامر الى عمل عملية جراحية فاداك كان لا بد من العملية فتشمل بارسح ما يمكن لان الحلق يأخذ في الورم حتى يتسد يقطع التنفس ويموت العليل اختناقاً ولكن اذا دعي الطبيب في جنبه فانه يفتح فمّه في السق ويضع فيها ابوية تؤدي الى القصبة فيتنفس العليل منها بدلاً من انفه

على انه يجب اعداد الامور الآتية قبل حصول الطبيب تسبلاً لفضل . وهي زجاجة فارغة وریش دجاج وحرق صغيرة بقدر الكف ومقدار كافٍ من الماء الحار والقوط النظيفة وغيرها

اما الزجاجة فلتوضع تحت حتى الليل مدة العملية حتى تثبت العنق موضعاً ويرفع الراس وبعز الحلق . ويجب ان يقف شخص عند راس العليل ويمسكه بين يديه واجر مع الطبيب لمساعدته

واما الریش فلتطيف الابوية من المواد المرية . واما الحرق فلتنظيف ما حول الابوية

وبعض الاطباء يضع قطعة من قطر الكبروليك على م الانبوبة فلا تدخلها مواد غريبة تضر
 العليل عن التنفس ولكن يجب الحذر حتى لا يسد القطن م الانبوبة وهذا امر شدي يجب
 الانتباه اليه في مثل هذه الحوادث . وعليه فان رجلاً واحداً لا يكفي تقريض عليل مصاب
 بالذئبيرا لان الانبوبة عرضة لان تسدي كل دقيقة فاداً ثم ذلك وانقطع تنفس العليل
 مات بالاحتناق او بتوقف عمل القلب . يجب من ثم ان يتناوب عدة اشخاص على حراسته
 ومراقبته وخصوصاً في الليل لانه يكون اسوأ حالاً حينئذ يحتاج الى زيادة الاهتمام . ثم انه
 لا يجوز ان يسمح لليل مصاب بالذئبيرا ان يجلس التة بل يجب ان يطعم بفنجان خاص
 بذلك او بملقعة وهو مستلقي . ويسير وهو مستلقي ويصلح سريره من جانب ثم يوضع عليه
 ويصلح من الجانب الآخر حتى لا يجلس

وليكن طعام العليل خلاصة لحم البقر القوية او الحليب مرة كل ساعتين حفظاً لقوته
 ومنعاً لعمل مم الدم ولكنه اذا كان ميالاً الى النوم يجب ان لا يوقظ . اذ لا يعرف الام
 الشديد الذي يشعر به المصاب بالذئبيرا حتى حلقه الا الذي اصابته الذئبيرا وكذلك ألم
 الراس يشتد حتى يجعل المريض ان احس صوت يسمة يكاد يشق راسه

ذات الرئة

هو التهاب احدي الرئتين او كليتهما . يتبدى بوبة فشريرة تعقبها حمى عالية جداً
 يشكو المريض منها في جبهه ويصر التنفس عليه ويصعق مخزاه وشن عند التنفس
 اما تقريض المصابين بهذا المرض فيقتضي حذراً عظيماً وعناية شديدة لان المرض ذو
 خطر وتنبؤاته سريعة يجب الاحياء اليها ومراقبتها

وهناك ثلاثة امور يجب تذكرها في هذا الصدد وهي
 اولاً يجب ان يسند راس المريض بالمخدرات لان ارتفاع رأسه عن مساواة بدنه
 يسهل التنفس عليه

ثانياً اذا امر الطبيب بوضع الرغفات فيجب ان تكون حارة وخفيفة ومستوية اي ليست
 متكئة في مكان ورقيقة في آخر لانه اذا كانت كذلك كان ضررها اكثر من فائدها ويجب
 تغييرها كل ٣ او ٤ ساعات حتى لا يبرد مكانها

ثالثاً ليكن طعام المريض من المواد المقوية مثل المرق واللين ولما كان المصابون بهذا
 المرض يشعرون بضيق شديد بسب ارتفاع درجة الحمى فلا بأس ان يسقوا شرباً بارداً اذا
 ارادوا كالماء مثلاً او ماء الشمر

ويجب تذكر اليوم الذي بدأت القشيرة فيه اد السؤال عنه من اول المسائل التي يسألها الطبيب وذلك لان التحسن يبدأ غالباً في اليوم السابع من المرض . ويجب ايضاً ان تراعى التغيرات عند حدوثها ومعرفة ذلك مهلة على من تعودده فان المريض يشعر بتعاس ويعرق ويسهل تنفسه وتهبط درجة حرارته بفترة عدة درجات . فاداً تم ذلك يجب ان تنزع الملابس المبللة ويوضع مكانها ملابس نظيفة بعد تدفئتها بالنار وتنزع الرقعة عن صدر المريض اذا كان هناك لفة ويعرك صدره وظهوره بفرطة ناشئة مسحة على النار ويوضع مكان اللقطة قطعة من القلايل الناشئة المسحة ويسقى ماء حاراً وتحمف الغضبية ويترك ليام فلا تقي ايام قلائل حتى يتمتع بالصحة بشرط ان يحافظ عليه بحفاضة تامة

والمحضات الخبيرات يرعن سبب تخريض المصابين بهذا المرض لاهم يعلم ان الشفاء منه متوقف على شدة عنايتهم بهم وحدتهم في تمرينهم . فاداً لم تحسن احوال المريض في اليوم السابع او التاسع او الحادي عشر من ابتداء المرض على الاكثر فذلك دليل على ان مرضه شديد وانه يجب ان يصاحب الاضواء به ولكن لا يجوز لم الطبيب على ذلك لان اشتداد المرض بشأ اماً من جهل في التمرين او عدم عنايته به واما من حلة متأصلة في جسم المريض

وقبل الختام لا بد من ذكر شيء من صاق المريض اد فحصة من ام واجبات الطبيب فيجب ان يواظب على قلب من محلول الحامض الكبروليك ويهوى المريض فيه ليري الطبيب البصاق . وبعد ذلك يجب القاء ما في القهجان بحيث لا يمس احد خشة العدوى وكذلك يجب اجتناب المتاديل التي يستعملها المريض وعدم مسها . وفي درجات المرض الاولى يكون البصاق مشرباً بالدم دائماً

التهاب الشعب

قلنا ان ذات الرئة هو التهاب الرئتين وانه يتبدى بقوة قشيرة وحى عالية جداً وان المريض يتعسر منه . اما التهاب الشعب فلي صد ذلك فانه التهاب شعب الرئتين وهو يتبدى تدريجياً وينقص كذلك والحى به ترتفع وتهبط يطرود . ثم ان ذات الرئة مرض شديد الوطأة فاما ان ينتهي بالصحة او بالموت . واما التهاب الشعب فقد يصير مزمناً ويعيش المصاب به طويلاً هذا هو الفرق بين المرضين . واما طريقة التريض فيهما واحدة في ما سوى ان الطبيب قد يصف في التهاب الشعب تنشيق المريض البخار فيجب من ثم استحصار الادوية اللازمة لذلك كما تقدم وصفه في الكلام عن التدبيريا ويجب ان ينقطع في الماء المعد للأغلاء

نقط من الدواء الذي يصعب الطبيب ويصاف بصها كلما ريد الماء ولكن يجب ان يبقى الماء على النار دائماً حتى لا ينقطع التسخن البتة . ويصل في بقاء المريض كما تقدم في الكلام على ذات الرئة وإذا انحلت قوى المريض بدات الرئة او التهاب الشعب واحد وجهه يروق ولم يكن الطبيب حاضراً يمكن اعطائه فيلاً من الكيالك او العرق

ذات الجنب وهو التهاب البلور

هو التهاب غشاء الرئتين الرقيق ويندئ فجأة بقشعرية وحمي مرتفعة والم حاذي مثل الشكة تحت الثدي ونشئ عسر مربع . فاذا صار التنفس شاقاً وتفتح الجحران كان ذلك دليلاً على ان الرئتين مصابتان

وقد يتكون هناك سائل احياناً يضطر الطبيب ان يعمل عملية جراحية بسيطة وهي ان ينزله ابرة مثقوبة بهجري السائل فيها الى الخارج ويستريح المريض حالاً . غير ان السائل يتحول احياناً الى صديد يقتضي الاسراع بعملية اصعب فيلاً . فيمنع الطبيب فحة ويضع فيها ابوية لاستخراج الصديد . على انه يجب الاستعداد لهذه العملية وان تكن صغيرة سيك نفسها لان كمية الصديد تكون كثيرة فيجب احصاء عدة آية كبيرة ومقدار من الماء بعد ما يعطى ويوضع في اياه نظيف ويطبق نظيفة وماء حار وصارون ودلو (جردل) لئلا القدر ولغاية عرسها نحو نصف ذراع وطولها يكفي لان تلب حول الصدر مرتين . والعرض منها يحفظ الصادات في اماكنها . ويجب ان يوضع حول الابوية بعض القطن المضاد للفساد (لطن الكربوليك) وتغطى بالقطن ويحصر اياه من الحماض الكربوليك لتوضع الابوية فيه عند ما يخرجها الطبيب احياناً وتصل جيداً وتطبخ من الصديد داخلاً وخارجاً . ويجب ان تلب الصادات مغطاة نظيفة وتوضع في درج نظيف او طبة من الصمغ (التلك) كعلبة الكمك المعروف بالسكت مثلاً

السل

هو اشد امراض الرئتين هولاً وقد يصيب الانسان عن طريق العدوى او الوراثة . وهو اما حاد ينتهي بالموت واما مرض يقاسي صاحبه الآلام مدى الحياة . ولقد طالما كتب مؤلفو الروايات عنه في رواياتهم وبحث استلهم فيه شفاهاً وكتابة وقصوا اعيانهم واتقوا اسوالم وبذلوا قوام كلها في اكتشاف دواء لهذا الداء العصال فلم يظفروا منه بطائل . وكل ما ثبت لم الى الآن عدا ان الهواء النقي والوسائط الصحية حيز العلاجات له ولكنها لا تضمن السلامة منه . وعليه بنيت المستشفيات الخاصة به ونجت فيها مافذ وشيايك وابواب كثيرة بلا مصاريع

ولا دروات تقع وتعلق طباً لتجديد الهواء وإطلاقه . ولوقاية المرمى من الريح والشمس والمطر
ثبت قناطر حول الغرف التي يقيمون فيها

وعند ما يتأمنون يغطون جيداً ويلبسون فيئات تحفظ حرارة رؤوسهم ولكنهم ينتفسون
الهواء الذي فيها كان بارداً . وفي جاء وقت الطعام يحضر الطبيب على الدوام مبرن لكل
مريض طعاماً بحسب ما يلزم منه . وعلى كل مريض ان يأكل كل ما يصفه الطبيب له .
والمرضون يقيسون حرارة المرضى كل أربع ساعات او في الصباح والمساء على القليل تبعاً لأوامر
الطبيب . والغالب ان الحمى ترتفع ليلاً وتعود تصبح طبيعة صباحاً فيشعر المريض بالراحة
حينئذ . واداء بلغت درجة الحرارة ١٠٠ يمرض فارغيت او ١٠٢ يمرض مستقراد أرسل المريض
الى الفراش

وهذه المستشفيات خاصة بالمساكين . ولكن هناك كثيرين من المساكين لا يرون انفسهم
معطرين الى دخول تلك المستشفيات غلة وحقاً المرض فامثال هؤلاء يستطيعون معالجة
انفسهم بالسكن في الغلاء والرياسة واكل الطعام المهدى والاعتدال في المعيشة وتنظيم اوقات
الطعام والرياسة والنوم واجتناب اصاب الدرس والعمل والحسوم الغائبة سواء كان المريض
فتى او فتاة او تاحراً او ربة منزل . ثم ان السفر والصدود الى الاماكن العالية الحارة الهواء
حبر طرق المجالعة للدين يستطيعون الاتفاق على انفسهم . فان كل ما في هذه الدنيا فدى
الصحة والحياة

والسل قد يكون اكتشائياً ولكنه وراثي بلا خلاف ومعد في بعض الاحوال ولكن
ليس الى الحد الذي يتصوره الناس فقد روي عن رجل ان زوجته اصبحت بالسل ولزمت
الفراش فكان يكلمها وهو واقف في الباب ويندبه على انه وانه

فكروات السل ورثت الناس اشبه بالذئب التي تسقط على التربة الصالحة او الارض
العظمية فان رثت بعض الناس صخرة لا تقل العدوى ورثت البعض الآخر جمجمة فطبلها
وتعرضها للبرد ولعمال امرها بعد الاصابة بدات الرئة او عيبر من الامراض الرئوية بصبان
الى السل . وقد ثبت من الجهة الاخرى ان الممرضات القويات البنية الحيدات العضة اللواتي
مرغن المساكين سنين طويلة لم يصبن قط بالسل . على ان اهم ما يجب معرفته حتى في
الامراض المهدية ماهية الاحياطات التي يجب اتخاذها في كل مرض وكيفيتها في السل
لا يجوز النوم في فراش المساكين ولا لس ملابسهم ولا استعمال ساديلهم . بل يجب ان
تفصل ملابسهم على حدة ولا يسمع لهم بالبصاق لأي علب محصورة فيها محلول الخافض

الكربوليك او السلياني او الرمل . واذا مات السلول فلا بأس من استعمال عراشه ودثاره بعد غسلها بمضادات الفساد القوية . ويجب نبض عرقه وطلاء ما فيها من الاثاث الخشبي بالفريش . اما الملابس التي لا يمكن غسلها وعلفها فالاحسن ان تعطى للفقراء المصابين بالمرض نفسه وخصوصاً الفلانا فلها اعظم ما يحتاجون اليه في السل وبكسهم لا يستطيعون شراءها لارتفاع ثمنها . ويجب على جميع المسلمين ان يلبسوا الفلانا مباشرة لا بداهم حفظاً للحرارة ومنعاً للبرد بعد الفرق الذي يتأهبهم عند روال الحى ماء

بَابُ التَّفْقِيزِ وَالْإِتِّفَاقِ

نهاية الاحكام في بيان ما للية من الاحكام

لحصرة الحبيب السبب السيد احمد بك الحسيني آثار عليية حمها في ساعات الفراغ ولم يسمح ان تبقى في بطون دفتاره فهو يطبعها ويخصبها القراء مجاناً ومن هذه الآثار العلية الدالة على حرص اجتهاده كتاب جمعة في بيان ما للية من الاحكام . اورد فيه اقوال العلماء في حقيقة الية والمقاربة والاستحصار المطولين في ية الصلاة وسائر ابواب المادات . وكلامه في هذه الابواب يدل على انه طالع ثبات من كتب الفقه وجمع ما فيها مما يتعلق بهذا الموضوع . والحق ذلك بنوائد في تحقيق مقدار المد والصاع والدرهم وقد حقق ان اختلاف الائمة في وزن المد ناشى عن انهم لم يراعوا مع المكيل في اي لم يراعوا الثقل النوعي ولذلك فالاختلاف بينهم لفظي فاد اقبل ان المد ثمانية ارطال بالراقي فذلك من الماء واد اقبل خمسة ارطال وثلاثا رطل فذلك من الشير . وقال في حاشية هذا البحث ان المد من الشير والتمر $\frac{2}{3}$ ١٧٣ درهم ومن الدرة الدقيقة $\frac{2}{3}$ ١٩٥ درهم ومن الدرة الشامية $\frac{2}{3}$ ٢٠٢ ومن الصمغ والحصى ٢١٦ درهماً ومن الفول والحلبة ٢٢٤ درهماً ومن العسل ٢٢٧ درهماً ومن الماء المثلج الصافي ٢٦٠ درهماً . والفدح المصري يبلغ مدين الاثنى مد

هذا ويسمح لنا حصرة الحامي الماضل ان نقول كلمة كانت ترد على لساننا كلما نظرنا في صفحة من كتابه وهي ما اثرت الفرس التي اضاعها اولئك الكتاب الذين استشهد بهم في ما لم تستند الائمة الاسلامية منه فائدة تذكر . فان الانكليزي اذا اتفق قال اننا نحن معانصر الانكليز بدخل بلاداً فقبلها ثبتت عشرين سنة من سنابل الخنطة حيث كانت تثبت حشر

سنايل اما علمائنا الاعلام فاعطاهم الله الحدل ومنهم العمل دخلوا مصر والشام والعراق وهي مهد
العمران ومبها رهاه اربعين مليوناً من السكان بارت أكثر سهولها وليس فيها الآن ثلث سكانها
الاولين . ويصعب علينا ان نميز كم من هذا الاضطراب بسبب الى اعمال اولئك العلماء مصالح
دنياهم وكم منه ينسب الى فساد الاحكام وتسود الظلام ولكن ان كنا بعد تمة اعشارها
فقهاء وشعراء كما يظهر لمن يطالع وفيات الاعيان ولا نجد عالماً واحداً يهتم بانقاذ الزراعة او
الصناعة او تسهيل طرق التجارة فلا يحطى اذا سبنا الى تهوهم في امر الدنيا كثيراً من
الاضطراب الذي اصطب هذه البلاد

وهذا الاستطراد لا يحط من شأن عمل المؤلف لانه اما مع هذا الكتاب وامثاله في
ساعات الفراغ ولم ينقطع للاشتغال به بل ان اشتغاله بالام عمل شريف نافع مداره حفظ
الحقوق لامصحابها ولم يقصر كتابه على تحقيق مسألة فقهية نظرية بل اصاب الى تحقيق مسائل
اخرى علمية عملية

وجبنا لوشغل امثاله كل اوقات الفراغ بما يريد قوة الامة عقلياً وجسدياً وادبياً ومادياً

القصائد الهاشمية

اذا كانت هذه القصائد اصلية وقد وصلت اليها كما هي من غير تغيير ولا تبديل فالشعر
العربي في القرن الاول بعد الهجرة مثل الشعر في هذا العصر وقد سمج الشعراء على منوال واحد
مع اختلاف الازمة والامكنة والمؤثرات

والهاشميات للكبت بن زيد النكوي المتوفى سنة ست وعشرين وثمة مدح بها بي هاشم
فحسبت اليهم وهي بيمة ولامية وصبيبة واربع باثبات وكلها من لعل الشعر وبيعه . وقد روى
بعضهم ان الكبت اتى الفرزدق فقال له يا ابا فراس انك شيخ مفر وشاعرها وانا ابن اميالك
انكبت بن زيد الاسدي قلت شعراً فاجبت ان اعرضه عليك قال كان حساً امرني باواخيه
وان كانت فبيها امرني يستعز فقال له الفرزدق اما عقلت فحسن واني لا ارجو ان يكون شعرك
على قدر عقلت فاشدني ما قلت فاشدني بالينة التي مطلعها طربت وما شوقاً الى البيض اطرب
فقال له الفرزدق ادع ثم ادع فانت اشعر من مضي ومن عني

وقد اعنى بتصحيح هذه القصائد وضبطها بالشكل وبيان معانيها ورواياتها حمزة محمد
اندي شاعر الخياط النابلسي الازهري بعد ان نقلها عن العلامة العمري المشهور الشيخ محمد
محمود الشقيطي

الصحراء الشرقية

تخطيطها وجيولوجيتها

Topography and Geology of the Eastern Desert of Egypt,
by T. Barron A.R.C.S., F.G.S. and W. F. Hume D. Sc., A.R.S.M., F.G.S.

كنا بالأمس نشكو من أن المختلين لهذا القطر قصروا اهتمامهم على اصلاح ما يتيو ويريد ولم يتنوا بالمباحث العلمية كما هي الترسوبون لما احتلوه في زمن بوقايوت لكن هذه الشكوى قد زالت الآن او كادت بهمة جاب اكبتن ليونس ورجال قسم المساحة الذين معه فان مباحثهم العلمية متواصلة وكتبهم متوالية وامانا الآن كتابان بقيان منها اكبرها هذا الكتاب من القسم الاوسط من الصحراء التي شرقي القطر المصري وهو كتاب ضخيم فيه ٣٣ صفحة وكثير من الصور والخرائط . وقولنا الصور والخرائط لا يردي المعنى المراد الى ذهن القارئ فان الصور التي في هذا الكتاب مطبوعة في ألمانيا طبعا بالما حد الاتقان حتى نطنها صوراً فوتوغرافية مصنوعة بالبلاطين وقد تزيد على الصور الفوتوغرافية وضوحاً ورواقاً . والخرائط مطبوعة سلك مطابع ادارة المساحة الجيولوجية وفي بعضها اربعة عشر لوناً مختلفة واتصال الالوان بعضها بعض على غاية الدقة والاحكام حتى اننا لم نر شيئاً يفوقها في كل ما وقفنا عليه من مطبوعات الحكومات الاوربية

والكتاب قسمان في الاول منهما وصف البلاد الطبوغرافي وما فيها من الجبال والوهاد والسهول والادوية والآثار القديمة وتتلو ذلك كثير من التوائد التاريخية ووصف ما في البلاد من النباتات والحيوانات وما يحدث فيها من الآثار الجوية كالحر والبرد والصاب والرياح والمواصف وفي هذا القسم كلام مسهب عن جيولوجية البلاد وما فيها من المعادن والمواد المعدنية والحجارة الثمينة . ويظهر منه ان كل ما قيل حتى الآن عن وجود معادن عينة من الذهب والفضة والرياح غير قرين الصحة وانما يوجد انواع من المرمر الثمين ولا سيما البيربر السلطاني ولكن لا صيل للكرب من استخراج الآ لطلاء اجرة العمل والنقل اما في الازمة الغابرة فكان استخراج لان ملوك مصر كانوا يستخرجون الاسرى في استخراج ونقله . ويظهر لنا ان مطالعة هذا التقرير في الناس من اضعاف الاموال على عبر طائل للحصول على ما لا يأتي بنائل من المعادن وبحوها . ولو وقفت عليه شركة الزيت ما انقست اموالها على استخراج من جبل الزيت ولا اهتم غيرها باستخراج الفحم الحجري ولا غيرها باكتشاف معادن عينة من الذهب بين فئا والقصير . وحيداً لو نشر بالبرية ايضاً مترجماً او ملخصاً

تقرير الاحداث الجوية

A Report of the Meteorological Observations.

هو تقرير مسهب عن رصد الاحداث الجوية في مرصد الباسية سنة ١٩٠٠ ولا يدري ما السبب لتأخير نشره الى الآن

ويظهر منه ان عرض مرصد الباسية $30^{\circ} 43' 58''$ وكان يجب قبل ان عرضة $30^{\circ} 44' 30''$ وان متوسط الحرارة في الباسية عن خمس سنوات من سنة ١٨٩٤ الى سنة ١٨٩٨ كان 30° درجة و٨ في المئة اقلها في يناير اذ كان المتوسط 12° درجة و٣ في المئة . واكثرها في يوليو اذ كان المتوسط 42° درجة و٨٢ في المئة

وان الحرارة هبطت سنة ١٩٠٠ الى الدرجة ٣ وعشرين في الساعة السادسة صباحاً من اليوم الرابع عشر من شهر يناير وارتفعت الى الدرجة ٤٠ وثمانية اعشار في الساعة الاولى بعد الظهر من اليوم الثاني عشر من شهر مايو وهذا الحد . معظم ما بلغت في الباسية تلك السنة ووقع ثلاث السنة ٥٢ مليوناً من المطر وفي شهر فبراير ٢٨ مليوناً و٤٥ في المئة ووقع في يوم واحد سنة وهو الخامس والعشرون نحو ٢٥ مليوناً ووقع في يوم من ديسمبر أكثر من ثمانية مليوناً وفي الذي قلناه سبعة مليوناً

وفي هذا التقرير خلاصة رصد الاحداث الجوية في الاسكندرية وبورت سعيد واسيوط وام درمان . وكان اقل متوسط لحرارة في الاسكندرية في السوات العشر من سنة ١٨٩١ الى سنة ١٩٠٠ في شهر يناير وهو 14° درجة وعشر واكثر متوسط في شهر أغسطس وهو 26° درجة وستة اعشار والمتوسط العام 20° درجة و٦ اعشار . واقل ما وصلت اليه الحرارة في الاسكندرية ٥ درجات وحمية اعشار واعلى ما بلغت اليه ارسون درجة

وكانت اقل السنين مطراً سنة ١٨٩١ ابلغ ما وقع من المطر فيها ١٠٨ مليوناً وعشرين وأكثرها مطراً سنة ١٨٩٨ ابلغ ما وقع من المطر فيها ٣٠٧ مليوناً و٩٣ في المئة وأكثر الشهور مطراً شهر ديسمبر وثلاثة شهر يناير

وفي التقرير رصد اخرى عن الرطوبة وثقل الهواء وحركات الرياح وانجفاف الارض . وصطببها ونحو ذلك مما له آلات دقيقة في مرصد الباسية وبصها قديم وبصها حديث او يجلد وقد بلغ بها هذا المرصد درجة عالية بين المراصد الكبيرة

الري في وادي البو

Irrigation in the Valley of the River Po, by Ismail Sirry Bey

لوقام عشرة من اساء هذا القطر كل سنة وفوضوا شهراً في البحث عما فيه فائدة عمومية
كما فعل واسع هذا التقرير حصرة المهندس الشهير اسمعيل بك سري ليبلغ القطر اعل
درجات الارتفاع

وقد كما ونحن نطالع مقدمة تقريره تتصوره يصل الليل بالهار وهو يجول من
مكان الى آخر في بلاد ايطاليا يبحث عن اساليب الري المنبئة فيها ويكتب ما يراه ويسمعه
ويشعل المهندسين والرسمين يساعدون حتى جمع ما ملا كتاباً كبيراً من المباحث العويصة
والرسوم الدقيقة في اقل من شهر من الزمان. ولا بد من ان تظهر نتيجة بحثه ودرسه
في اعمال الري العظيمة التي يملها الآن في المديرية المتوسطة لان مهندسي ايطاليا الذين
لقبهم ورأى اعمالهم من اشهر المهندسين في اعمال الري

ومن الفوائد التي نأثرها من تقريره انه يمكن عمل الكباري الصغيرة التي يبلغ طول
الكبري منها ثمانية امتار وعرضه ثلاثة من السمتو والخرسانة في ثلثي ساعات ولا تزيد نفقة
الكبري منها على اربعين جنياً

وبنها ان تكية الحمر تعمي عن الرؤوس في وقاية الجسور عند مسطحات الانهر
ومنها سهولة استخدام القوة المائية لتوليد الكهرباء فانه رأى سبعة مكان عشرة تزيينات
ارتفاع الماء النازل فيها ٢٨ متراً وارتفاعه ٥٠ متراً مكعباً في الثانية وتحصل من اعداد قوة
تساوي ١٤٠٠٠ حصان ورأى في مكان آخر ثمانية تزيينات يدخل فيها الماء على ٢٨ متراً
وهو ٤٥ متراً مكعباً في الثانية متولد منها قوة تساوي ١٢٠٠٠ حصان يستعمل عشرة آلاف
حصان منها لامارة مدينة ميلان بالكهربائية ولتسيير ما فيها من مركبات الترامواي وبعض
مطادها. ومن رأيه انه يجب ابدال الآلات المائية المستعملة الآن في القيوم بالآلات مائية متينة
مثل المستعملة في ايطاليا

وقد لقي حصرة مهندسا الفاضل مزيد الحفاوة والاكرام من وزراء ايطاليا ومهندسيها
ولا بد من ان يكونوا قد اجمعوا على وسعة اخباره وتدقيقه في المباحث الهندسية كما اعجب
هو بمهارتهم وتواضعهم الى اكرامه

وفي التقرير ١٨ من الرسوم والخرائط الكبيرة عدا الصور الصغيرة وهو مكتوب باللغة
الانكليزية وحذا لو نُشر بالعربية ايضاً

جامع بيان العلم وفضله

تأليف الامام المجتهد حافظ الحارثي ابن عمر يوسف ابن عبد البر البري القرطبي الاندلسي المتوفى سنة ٤٦٣ هجرية وقد احصره وضعه حصرة احمد بن عمر الخمصاصي البيري في الازهرى وحصل ثلثة خمسة عروش فقط تسهيلاً لافئاضه وانكتب بنفسه ابواب شتى معرزة بالآيات والاحاديث واقوال الائمة والشعراء ولا يدري كيف كان القدماء يستطيعون جمع هذه الكتب مع قلة وسائل الاعتماد الى ما يطلعون من النهارس ومحوها فوجد في بعض مصول هذا الكتاب مئات من الآيات والاحاديث والانوال المأثورة والاشعار التي يستشهد بها في كل باب من ذلك قول محمود المورقي

الفقر سيم النفس وميها المي وفي غنى النفس الغنى الأكبر
من كان ذا مال كثر ولم يفتح فداك المومر المصير
وكل من كان قنوعاً وان كانت مقللاً فهو الكثير
وقول ابي فراس الحمداني

غنى النفس لمن به قل خير من غنى المال
ومصل الناس في الامة من ليس الفصل بالمال
وقول خلف الاحمر

خير ما ورث الرجال بينهم ادب صالح وحسن عشاء
هو خير من الدنانير والاد راقى في يوم شدة ودعاء
وقول ابي المتاهية

واما العلم من هياتر ومن سماع ومن قياس
وقوله

واعظم الائم بعد الشرك لعنة في كل نفس عماها من ماويها
عرفانها بيبوب الناس تبصرها منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

وقد عني حصرة ناشره بصيط الماطة العربية وابصاحها مع ترجمة كثيرين من الاعلام المذكورين في انفاً للمائدة فاجاد وانا

تراجم مشاهير الشرق

لصيا العالم المحقق حرجي اسدي زبدات فصل كبير على انباء العربية بما ينشئه في

هلاله وما يشتهر من الكتب في كل المواضع العلية والتاريخية والادبية . وقد اتحفا الآن بالمرء الثاني من تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر وفي تراجم كثيرين من الذين لا يختلف اثنان في شهرته وفي ابيه نادوا ابنه العربية كشيخ ناصب اليازجي ورعاه بك الطباطبائي والمعلم بطرس الشستاني وعلي ماتا مبارك والدكتور كريليوس فار ديث . وتراجم غيرهم من الذين لا يعلم اهم ادوا البلاد فائدة كبيرة حتى نذكروا ما او لا يرى شهرته في شيء نافع . لكن مقياس الشهرة غير محدود فلا بد ان مقياسا لها اصح من كل مقياس غيره . وقد اجاد حصرة المؤلف نذكر بعض التابعين من المهود والأتراك كالسيد احمد جان اهدي ومحمد باقر كمال بك التركي واحسن في اقتصاره على ذكر ائمة وفي تشييد بعض ما سادت به افلامه وحدا او اطلال في هذا الباب لان الفائدة من تار ائمه كالفائدة من ذكر اوصافه

والكتاب ٢٤٤ صفحة شطع كبير وثمنه اربعة درمات وهو يطلب من مكتبة الهلال في مصر

ديوان الراضي

مصطفى اعندي الراضي شاعر مطبوع فتح له الشعر ديوانه في من رباصه ثمار اخشاف وعرض عليه درر بجزوه معظم من رادها قلائد المقيار . ترى فريضة الوفاة في باب الوصف والنسب وبعض المقاطيع كقوليه في الخيام والقصور

فصور تدل بايامها	دلائل الرياض بأدارها
وقد ساحتها حطوب الزمان	وصنت عليها ما كدارها
ودارت تعممها كالسوار	رياض تسانت باسموارها
وتحاصركي الثمرة اهارها	وتحصركي النجوم بارهاها

وقوله في القصر

رعت الملاحه حتى سمر	وخلى الدلال لذات الخمر
وبات يسار اهل الهوى	وقد طاب للعاشقين السمر
يمحدثنا عن بي عذرة	ويروي لنا عن جبل خبر

وايضا من ذلك وصية لطريق ميت عمر . ومن مستحسن شعره ما نظم في عدد اعلان لشركه غانية بامانية حيث قال

فما المر في حمرات التكلم ولا في الرياض وربماها

ولا في الشعور كوج السحاب اذا ما تراحت على بابها
ولا في الحواجب مثل املال ولا في الصبوت وانحطابها
ولا في حال زفير الرياص اذا اخلت في ثوب يسابها
وما قاله في خمول البعض من قوم
وقد اراني في قوم اولي كل
بعضهم بين احباب الهوان هوى
وبعضهم صل بين الكاس والطاس
وقوله

الشرق سوق الغرب لكها لا بشئ منها سوى البائر
باع يوها بعضهم بعضهم فالويل للراج والخاسر
وقد شرح هذا الديوان حمزة الاديب محمد اندي كامل الرامي احي النافس

الفضيلة

مجلة ادبية عمومية تصدر في اول كل شهر لحصرة منشأ الاديب سليم اندي المعص
فيها لسان الاول المقالات الادبية المبدعة والقصائد المصرية الشائعة والثاني تاريخ حوادث
الشهر الداخلي والخارجي . وفي الجزء الاول الذي صدر منها فريدة جيدة مدح صاحب
السعادة ادريس بك رابع واخرى في مدح صاحب الساحة السيد الهادي الهادي
ومقالة في الجمعيات ومقالة في الخرائد والمجلات وتاريخ حوادث فبراير ومارس وقصة الاشتراك
فيها اربعون عرساً انتهى لها النجاج

البهاريسا والتواصير البولية

حطبة لحصرة العاقل الدكتور علي لبيب القاها في المؤتمر الطبي المصري بين فيها ان
التواصير البولية مسببة في الغالب عن مرض البهاريسا الكثير الانتشار في القطر المصري وقال
انه وصل الى هذه النتيجة بعد بحث اربع عشرة سنة . وقد شرح مرض البهاريسا شرحاً مسهباً
وبيّن سبب انتشاره في الوجه البحري وقال ان الذين يصابون به وينقلون من حيث تكثر
ديده الى حيث لا توجد زالت منهم من نفسها كبعض الثبان الذين كانوا يصابون بها ثم
مروا الى اورما لانهم دروسهم فلما زالت منهم من غير علاج . واخطبة مسبهة وفيها
هوالدجة

باب المقتضب

صاحبا ابيات منذ ازل الله المقنط وبعد ان نصب قوسا لاسئلة المقتضب التي لا تخرج عن دائرة مقتضب المقنط وبشرط على السائل (١) ان يفي مقتضاها وبقاها ويحل اقدموا امضا واحدا (٢) ان لا يرد السائل المصريح باسمه عند المراجع سألوا فليذكر لنا وجه حروفها مخرج مكانها (٣) اذا لم تخرج سأل احد شريين من اربابنا فليكن له ما يشاء من لم يفرجه بعد شهر آخر يكون قد اهلناه لسبب كمال

(١) ومن اقدم

مصر. الحواشي بمقابل سارالي قرأت في احدى المجلات المصرية ان وكيل كلية كبريدج قعى ١٥ سنة في البحث عن تاريخ مولد آدم ابي البشر واحيرا قال انه ولد في ٢٣ أكتوبر سنة ٤٠٠٠ قبل المسيح وايضا كما نطالع سبب مقتضكم الصادر في الشهر الحالي عن عمران العراق وشرايع همورابي قد كرمتم ان مدينة اريدو كانت موطنا للمملكة الكلدانية قبل المسيح ستة آلاف وثمانماية واربع وستين سنة فكيف توقعون بين قولكم هذا وقول وكيل كلية كبريدج

ج لا نقدر ان نوفق بين القولين - وعاية ما يقال ان العلماء الذين يؤخذ قولهم في هذه المواضيع يقولون ان الاسان وجد على وجه هذه البسيطة منذ الوف كثيرة من السنين . ومعلوم ان صور الامرى المنقوشة على الآثار المصرية منذ نحو خمسة آلاف سنة او أكثر تدل على دلالة واضحة على ان العروق التي راماها الآن بين الزنوج والمصريين واهالي

البلدان الشمالية كانت حيثشتر كما هي الآن قائما وهذه العروق لا تشكلون في الامم اذا كانوا من اصل واحد لأ اذا موت عليهم قرون كثيرة . ومعلوم ايضا ان العمران المصري قديم جدا وبعض المباني التي لم ترل قائمة الى الآن كاهرام الجيزة بني قبل المسيح بأربعة آلاف سنة او أكثر وذلك العمران لم يبلغ ما بلغه حيثشتر الا في مثل لو الوف من السنين اذا فرخنا ان نوابس العمران حاربة على سن واحد . وقد وجدت عظام من عظام الناس وآثار من آثارهم في امكنة وسبت فيها رواسب الانهر واحتللت بها عظام حيوانات انقرضت في زمن العصر الجليدي الذي هم البلدان الشمالية منذ اكثر من عشرة آلاف سنة كاستدل من بعض الادلة الفلكية والحيولوجية فلا مهرب من القول بان اصحاب تلك العظام وتلك الآثار عاشوا واماتوا منذ أكثر من عشرة آلاف سنة . وهذه الادلة وامثالها انضمت جمهور العلماء الذين اطلعوا على كتبهم بان الاسان وجد على وجه البسيطة منذ الوف كثيرة من السنين

(٢) قدم العالم

ومنهُ . نوَّكِد ان حضرتكم لا تعتقدون انه وجد آدم واحد الذي يقال انه ابو البشر بل وجد اودام كثيرون حيث تقولون ان عمر الارض يبلغ ملايين من السنين فلماذا لا يوجد كتب تدل على ان العالم مخلوق من مدة هذه الملايين حتى يؤمن الجميع بما تقولون

ج من اين عرفتم اننا لا نعتقد بوجود آدم واحد وانما لم نقل هذا القول ولا كتبناه كأنه معتقداً وقولنا ان عمر الارض يبلغ ملايين من السنين لا يعني انه وجد أكثر من آدم واحد . اما -واللهم هي وجود كتب تدل على ان عمر الارض ملايين من السنين فالجواب ان كل كتب الجيولوجيا والبيولوجيا تدل على ذلك حتى ان التوراة وهي اقدم الكتب الدينية تقول " في البدء خلق الله السموات والارض " ولم تحدد زمن هذا البدء فمحتمل ان يكون مد ملايين كثيرة من السنين وقد اتفق الشراح الذين اطلقنا على تفسيرهم على ان المراد بالبدء هاهنا قديم جداً او هو اول الزمن اذ لم يكن كائن الا الله . فالزمن الذي خلقت فيه الارض قديم جداً حسب نص التوراة ونهم العلماء لها

(٣) رجل التباغض

ومنهُ . هل يزول التباغض يوماً ما عن وجه الارض او يبقى مكتوماً في صدور الامم

ج لن يصير الناس اخيراً الى نزع الردائل وتكس الدصائل جرياً على الناموس العام وهو ناموس بقاء الاصح ولذلك ينتظر ان يزول التباغض ايضاً اما الزمن الذي يزول فيه بعيد جداً اذ اني ارتقاه الناس في القصائل سائراً سيراً بطيئاً كما هو الآن

(٤) اسوال السودان

طسطا . جيب اندي فهمي كم انفتحت امكتروا حتى الآن على بلاد السودان وما هو الرأي في مستقبل السودان وهل يمكن ان يتجاوز عدد العرلاء الاحانب فيه عددهم في مصر

ج انفتحت على الحملة التي فصدت بها تحليص عوردون باشا نحو ثلاثة عشر مليوناً من الخيول وانفتحت على جيشها الذي عاون الجيش المصري في استرجاع السودان ولا تزال تنفق على الحماية التي هناك ووردت الى الحكومة المصرية الخس مئة الف جنيه التي اخفتها الحكومة من صندوق الدين ويظهر لنا ان مستقبل السودان حسن جداً فيستتب فيه الامن والعدل وتقوى الزراعة والتجارة بكل الوسائل الممكنة وهذا يدعو الى ازدياد العرلاء فيه ولكن بيني حزنٌ مائماً من استيطانهم له ثم يمردون منه ولا يقيم فيه الا قليل من منهم ولكن لا يعد ان تفسر طرق

المرجداً بعداً وتستبط وسائط جديدة
تخفيف وطأة الحرق وتروى الموانع التي تمنع البرلاء
الآن من استيطان تلك البلاد
(٩) سفاً رى النساء

وسمة . ما هي أول ممكة شأ هيما ري
النساء الاوربي احالي وهل كان منذ بدئ
يشبه الزي الحالي

ج المشهور في اوروبا ان ارباء النساء
تبتدى في باريس ومنها تنقل الى غيرها
من المدن . واننا نستغرب سؤالك هل كان
الزي منذ بدئ يشبه الزي الحالي وانتم ترون
الازياء تتغير تغيراً تاماً كل سنة او كل
بضع سنوات

(١٠) ولاية الهند في تركيا
البرازيل الخواجه الياس مازود لم
ولاية الهند في تركيا
ج للارشاد من العائلة السلطانية
(١١) المل

وسمة . ماذا يريل الحمل اذا كان كثيراً
في البيت

ج ان تبل اسفحة بخليل من سائل
حلو الطعم وتوضع حيث يجتمع الحمل عليها ثم
توضع في الماء العطر حتى يموت الحمل منها
ويكرر ذلك مراراً ما دام الحمل كثيراً . ونحس
بصح ما نحس عليه من الحمل في حراة كبيرة
تحت قوائمها الاربع اربع صحاف فيها رماد
ومسحوق سام يكرهه الحمل فلا يصل اليها

(١٢) البرعش

وسمة . ماذا يريل البرعش

ج منع ركود الماء في اناه في البيت
او خارجاً عنه وتجبب كل المستنقعات
الصغيرة القريبة من السكن وتربية السمك في
البرك الكبيرة عار البرعش بيض ويتولد في
الماء الزاكد ولكن اذا كان في الماء سمك اكل
بيض البرعش

(١٣) لمرك الاحزاب

مصر . مصطفى الفندي رشيد المشاهد
ان اغلب الناس في السير الاعتيادي يحرك
الطرف العلوي الايمن مع الطرف السفلي
الايسر والعكس بالعكس فما سبب ذلك

ج المشاهد غير ذلك بل يحرك يده
اليمنى مع رجله اليمنى ويده اليسرى مع رجله
اليسرى وسبب واضح وهو اشتراك اعصاب
كل شئ بعضها مع بعض

(١٤) مراكز قوى العقل

مسكن الزيات ناسد اندي فريد .
كيف استدل علماء التشريح على مواضع
التصور والذاكرة والحافظة في الدماغ واذا كان
لكل منها محل مخصوص فهل هي محدودة
واذا كانت محدودة فهل العقل ايضاً محدود
ج اهم استدلواعلى مراكز بعض القوى
بالبحث والاستقراء فتبينوا مثلاً سير الاعصاب
المتحدة من العين الى مراكز محدودة في الدماغ

(١٢) اصل الانواع

ومنه . يقول داروين ان مرجع الانسان والحيوان الى حصة اصول و مرجع النبات الى سبعة فهل ظهرت او ينتظر ان تظهر حلقة جديدة في العالم صادرة عن اصول الانسان والحيوان والنبات

ج امين وأينم ان داروين يقول بان قهيوانات حصة اصول ولبانات سبعة اصول فانما لا تذكر اما قرائنا له قولاً مثل هذا لكنه قال ان البحث والاستقراء يدلان على ان الموجودات احية اصلاً واحداً او اصولاً قليلة . وكرر هذا القول مراراً وهاكم ترجمة عبارته الاحيرة في كتابه اصل الانواع " اذا نظرنا الى الحياة من هذا القبيل رأينا فيها جمالي العظمة رأينا ان الحائلي بينها اصلاً في شكل واحد او اشكال قليلة فتولدت منها اشكال لا تحصى تنوع الوصف جمالاً وتدهش العقول ساء حدث ذلك والارض دائرة في مدارها حسب ناموس الجاذبية المقرر " . ونظن انكم تريدون بالقسم الثاني من سؤالكم هل ينتظر ان تتولد انواع جديدة من الانواع الموحدة الآن والحوصل على ذلك ان هذا الامر محتمل ومن الناس من يقول ان ميكروبات بعض الامراض التي لم تكن معروفة قديماً كالكوليرا هي انواع جديدة تولدت من غيرها وبما ان ميكروبات الامراض نفسها تربي الآن على اساليب مخصوصة فتتغير طبائعها وتعدد كثيراً

م وجدوا اهم اذ ارعوا تلك المراكز بطل الانصار ونشعوا الاعتساب الممتدة من الانسان الى مراكز اخرى في المدع ووجدوا انه اذا ايت تلك المراكز بطل النطق او احل " وهم " جرراً فاستدلوا بطل ذلك على مراكز بعض القوى والظاهر ان هذه المراكز محدودة في نصفي الدماغ م ان مراكز القوى العقلية محصورة في الدماغ فلا يتغير الانسان يبدو ولا يحدتو ودا اريت مراكز العقل من الدماغ او اصحاب مرض او قلت تعديتها بطلت الاعمال العقلية او ضمت جداً وكذلك اذا اصل الدماغ محدد رقدته كالمسكروالنج لم يعد الانسان يعقل وهو تحت سلطة ذلك المختل

(١١) مداهة الولد لوالديه

ومنه . لماذا يشبه الولد والديه في الخلقة والاعلاق والميل الى الامراض
ج لان كل جرد من اجزاء يديه مكوّن اصلاً من حسي والديه فكانه نصيب كرمه قطع وورع في الارض يثبت ويحمل ورقاً وعصباً مثل الكرمه التي قطع منها

(١٢) ولادة التوائم

ومنه . كيف تعاون ولادة المرأة لطبلين معاً
ج يطل ذلك بان يفتحين لتفتحان معاً في وقت واحد او في وقتين قريبين فتجيان معاً الى ان تصيرا جنينين

واسلافهما الى اجيال كثيرة ولذلك يظهر في
الطفل كثير من مزايا اسلافه احسدية
والعقيلة لانه يكون فيها اصول او جراثيم من
الشعر والاعظام والاسنان ولادييين والعصبين
والعظام والمصلات والرئتين والقلب والكبد
والطحال والكليتين وكل اعضاء الجسم
الظاهرة والباطنة ولا بد من ان يكون فيها
ايضاً جراثيم من الحلد والمواد التي تنموه بالور
الابيض او الاسمر او الاسود حتى اذا كان
ابوه وامه اسوديين جاء اسود مثلهما واذا
كانا ايضيين جاء ايض واذا كان احدهما
ايض والاخر اسود فادا نعلت المادة المكونة
لور الحلد الآتية من احدهما كان لور الطفل
مثله واذا تساوت قوة كان لونه بين بين

(١٠) عند الجمع

صدما . احد المشتركين . لي صديق
اصيب بالحمى منذ ثلاث سنوات وبعد شفاؤه
من المرض شعر بتدبير في اذنيه يظهر المثلث
احد سمعة يتقص شيئاً شيئاً حتى صار الان
نصف ما كان اولاً ولا يزال الطين موجوداً
هل يحمل ان يعقد سمعة تماماً

ج نعم وتشير عليه ان يروي قصة
لطبيب من اطباء الادن قبلما يتبع الخرق
على الراجع اما ما اساب صديقكم الاول
فلا يقطع النسل

من حواصها حتى ان ما كان منها ميتاً لا يعود
ميتاً بل يصير يحيي احصم من الموت كما ترون
في الحدرى فانه اذا ربي في جسم البقر صعب
فعله وصار ينحي الاسار من حطر الحدرى
الشري

اما الحيوانات والنباتات العسكيرة فلا
يتظر ان يتولد نوع جديد منها لأى الور
كثيرة من السنين ولكن يسهل تغيير النوع
الواحد في ثبات او الور من السنين حتى يبعد
عن اصله كثيراً كما ترون في كثير من
الحيوانات والنباتات الاحلية والبرية فالورد
الاحمر او الاصفر الذي في الزهرة من ثبات
من الاوراق وفطرها عشرة ستمتدت او اكثر
بعدت عن الورد البري المعروف بالنسرين
الذي في الزهرة من خمس اوراق فقط بعداً
شامخاً . ولولا وجود الحلقاات المتوسطة بين الورد
الاول والورد الثاني لعدنا نوعين مختلفين مع
ان الواحد متولد من الآخر

(١١) اولاد السود والبخر

الاسكندرية . حين اقندي رسمي .
لماذا يولد اولاد السود سوداً واولاد البيض
يضاً مع ان البيضة التي يتكون منها الحين
يضاه في السود والبيض على حدة سوى
ج ان هذه البيضة على صفرها واساطة
تركيبها وكون لونها الظاهر ايض صاوب الى
الصفرة تحتوي جراثيم كثيرة من الوالدين

بالاجنباء العلمية

الراديموم

ام ما نذكر فيه الحديث العلمية الآن
الراديموم العنصر الذي نتولد منه الحرارة
ويصدر النور وهو باق على حاله . واهتمامهم
بالبحث عنه ليس لانهم يرجون منه ان ينير
ظلمة المستقبل او يزيل برد الشتاء بل لانهم
راؤا فيه مراً عرباً غير مألوب وم بودون
تعليله ورده الى التواميس الطبيعية المعروفة
او اكتشاف التاموس ليعول الذي يجري
عليه . اما استخدامه كصدر قنور والحرارة
فما لا مطمع به لانه اندر الصاصر المعروفة
واعلاها . وقد مضى على المسبو كوري وزوجته
ثلاث سنوات يبتسمان باستحضار مركباتهم
بمختصر ائمة وحمين درهماً منها ولذلك هو
على حدة ومن الدرهم منه الآن اكثر من
الف حبه فهو اعلى من الذهب والفلزات
والناس والياقوت والزهره ومن كل حجر كريم
او معدن من المعادن . والمظنون انه نادر
على نسة علاه ثمة . ومن انه اكثر مما يظن
الآن فلا يحتمل ان يكون كبيراً مثل الذهب .
وهو اعلى من الذهب ثلاثة آلاف مرة فان
ثمان الاوقية من الذهب لربنة جنيهات واما
ثمان الاوقية منه فاثنا عشر الف جنيه اي ان

الدرهم منه يساوي ثلاثة آلاف درهم من
الذهب . عنصر ثمين مثل لا يحتمل ان يكثر
استعماله حتى يشج

قدم علوم المنود

الف اندكتور براونلا شندرا راي استناد
الكيمياء في مدرسة كلكتا احاطة كتاباً في
تاريخ الكيمياء عند الهنود بين فيو ان علم
الكيمياء كان قديماً جداً في بلاد الهند وان
العرب اقتسموه منهم واقتبس اليونان قبلهم
شيئاً كثيراً من معارفهم في الطب والكيمياء
والرياضيات . ومن الذين برهوا القضية السابعة
والاربعين من قضايا اقليدس التي يقال فيها
ان مربع وتر المثلث القائم الزاوية يسدل مربعي
ساقيه وكانت ذلك قبل ميلاد يساعورس
عشر مئة وعروا عائدة بعض النانات في
علاج الامراض قبل المسيح بالي سنة وعروا
من ذلك الحين الذهب والرصاص وعلقوا
عليهما بعض الفوائد العلاجية فقالوا ان
ان الذهب اكبر الحياة والرصاص يبطئ فعل
السم . ومشت الكيمياء عديم مع الطب
تقدمت تقدموا وكانوا يستعملون مقتضرات
الزئبق وبعض المعادن الاخرى قبل
براسلوس بقرون كثيرة واستعملوا اكسيد

خطب سنة ١٨٠٣ في جماعة من العلماء
والفلاسفة عن امتصاص الماء وسائر السوائل
للغازات وأشار في عرض كلامه الى ذلك
المذهب

النبات الوافي من البعوض

ارسل النكتن لاريبور كتاباً الى التمس
يقول فيه انه جاء نبات من بلاد النيجر في
غرب افريقية الى بلاد الانكليز واعداءه الى
حدائق كيوي لندن ليراه كل من شاء .
ومن خصائصه على ما يعتقد الوطنيون انه اذا
أُطي وشرب الماء شفى من الحمى المalarie .
وكانت حريدة ناتجة لانكليزية قد نشرت
حديثاً في اوائل السنة مقلاً من انكتن عن
مؤداه ان في بلاد النيجر سائماً من فصيلة
الزبحان (الحبق) يفي من البعوض كما ذكرها
في حينه

وارسل السير جورج برودود كتاباً آخر
الى التمس يقول فيه ان الهود يعرفون مرأيا
هذا النبات وانه على نوعين بري واهلي .
واستشهد على ذلك بالقصة الآتية وهي انه
يما كانوا يشتون حديقة مكتوريا في يوماي
اصيب القطة بالمalaria من شدة تلك البعوض
فرر هوا النبات المذكور في جوانب الحديقة
فنا على اشارة ناظر الحديقة الهندي فآثر
ذلك تأثيراً ظاهراً خفت الحمى وقل
البعوض

الزيتى الاسود علاجاً داخلياً في القرن العاشر
قبل المسيح وعرفوا قبل ذلك ان غيب القحاس
ازرق ولعب الرصاص اصبر وقالوا ان المعدن الذي
المحص هو الذي يصهر في البودقة فلا يخرج
منه شرار ولا فقائح ولا صوت ولا يطوش
ولا تظهر حطوط على سطحه وقد سوا محمود
الحديد الذي قرب دعلي وثقله عشرة اطلال
او نحو ثمانية آلاف الفة مذ الف وحسن مئة
سة وصنعوا سقف رواق المبكل في كموراك
وهو من الحديد

واستفج الدكتور راي من شواهد كثيرة
اقتبسها من كتب الهند القديمة اهم سبقوا
أم الارض كلها ما عدا الصينيين الى كثير من
العالم والمعارف

أكرام العلماء

احتمل الايطاليون في اوائل هذا الشهر
بمخ السبور مركوي حربة مدينة رومية .
صعد احتجاج عظيم في رومية في السابع من
الشهر وادبت مائة شائقة في سائو اكراما
له وجاءته رسائل التهاني ترقى من جميع
جهات المملكة الايطالية ولا يزال مقيماً في
رومية بكرر تحاربه واتقاناته وبشال انها جاءت
بالتأنيخ الحسة

واحتل الانكليزي في اواخر الشهر بمرور
مئة سنة على اعلان دلتون العالم الانكليزي
الشهير لمذهب الجوهر الفرد المعروف باسمه فانه

الميكروبات المتربة

عقدت جمعية العلوم في بيما جلسة قرأ الأستاذ مويج فيها مقالة عن الميكروبات النصبورية . ومما قاله انه صور جماعات منها يجرد بورها وانه اذا ملئت زجاجات كبيرة تسع لترًا الى لترين مائلاً ملائماً لمحوها ووضعت كمية منها في ذلك السائل تكون من ذلك "مصباح" يستطیع الواقع امامه ان يقرأ الترمومتر او يرى الوقت في الساعة الصغيرة وهو على بعد متر او مترين عن المصباح . واداك كان الليل حانكا امكن رؤية المصباح على بعد متين خطوة . وقد اشار باستعمال هذا المصباح في مخازن البارود حيث يحظر ادخال النارجوف الاصهار وفي صيد السمك فان السمك اذا رأى النور نهات عليه فسهل صيده وبيى المصباح منبرا اسودعين او ثلاثة اسابيع اذا وافقت الاحوال

انهيار عظيم

انهار حرف عظيم من العصور في مدينة فرنك عربي كساد الوادي الذي تحته على غاميه وعطت قطع العصور المتناثرة حط سكة الحديد على مسافة ميل ونصف شرقي المدينة وارتفعت اعمدة كثيفة من التراب والشار على اثر الانهيار ظنها الناس مسة عن انهار بركاني في اول الامر واشاعوا ذلك ولكن ثبت انه ليس للهراكين يد في تلك الحادثة

تلغراف مركوبي

أحلب احد وزراء الانكليز في مجلس النواب على سوال ألي البي فقال ان مجلس القنطرة وجد مصاحب حجة في استعمال تلغراف مركوبي بين اليمن والبرج بخلاف استعمال بين سينة واخرى في عرض البحر وقال آخر ان متوسط نفقات مظارة بحرية على استعمال التلغراف المذكور بين يوارجها يبلغ الآن نحو ٢٠٠٠ جنيه سنوياً

ونشرت احدي الجرائد المصرية رسالة برفية وردت عليها من احد مكاتبها بالتلغراف الذي بلاسلاك وكان راكباً قطار سكة الحديد بين مدينتين مصريتين والقطار بهب الارض جهاً فلم يؤخر ذلك وصول الرسالة

تاريخ الحديد

احضرت جمعية المهندسين الميكانيكيين في انكلترا في لوانر ابريل الماضي خطب رئيس الجمعية في الحديد وتلريج استعماله لحاجات الاسان فقال انه ثبت ان الحديد كان مروجاً في مصر منذ اربعة آلاف سنة قبل المسيح وكانوا يسكّن منه الاسلحة ويطبخون الادوات والآلات المختلفة . ثم أسدلت الحجب عليه ولم يعد يعرف من امره شيء مدة ثلاثة آلاف سنة ولكنه عاد فاشتهر في عصر هو ميروس اي في نحو القرن العاشر قبل المسيح ولم تعرف طريقة صهر الحديد حتى

واواخر القرن الخامس عشر من التاريخ المسيحي
أي منذ نحو ١٠٠ سنة والآلات التي لم يكن
عملها باطرفه ممكماً كانوا يصنعونها قبل ذلك
من البرونز

الله والعلم

خطب الاستاذ حسلو في مرة الشهر
الماضي خطبة موضوعها "المنهج العلمي"
وتخص منهج دارون " وكان القورد كلش
أكبر علماء الانكليز حاصراً بعض ما اتم
الخطيب خطبته وقال ما ترجمته "الي موافق
على كل الامور الجوهريّة التي قالها الاستاذ
حسلو وبكفي لا اوافق على ان العلم يقف
موقف المرناب من حيث الايمان بوجود
الخالق لا يثبت ولا يميؤ بل هو يثبت وجود
القوة الخالقة حقاً لا لا بحسب وتحرّك ووجد
بالمادة الميتة بل بالقوة للحياة المدريّة . ولا
نقدر ان نقلص من هذه النيحة حياً يرى
المواد التي حولنا حية كانت او غير حية وندرس
حواسها الطبيعيّة وسيعود علماء الحياة الى
الاعتراف بوجود الاهل الحي للجهول وبأنه
غير القوى الطبيعيّة والكيماوية . يصح العلم
امامنا شيئاً مجهولاً اذا فكرنا فيه قصد ادراكه
رأينا اننا كلما من اللاادريين ولما عرف الله
بأعاليه وبصطرفنا العلم الى الايمان والثقة بقوة
مدريّة باعل وراء القوى الطبيعيّة والكيماوية
لقد انكر شيشرون ان الناس والنباتات

والحيوانات يمكن ان تكون قد وجدت من
انقسام الجواهر الفردة بعضها الى بعض بالصدفة
ومن لا يؤمن بايماناً علمياً راسخاً بوجود الخالق
يصطر ان يؤمن بان الجواهر تجتمع من بعضها
بالصدفة وتكون انكاثات لانه لا يوجد
فرض ثالث . ومن يتصور انه يمكن ان تتألف
الجواهر من بعضها فتكون بوزة او نباتاً او
ميكروباً او حيواناً حياً ان انقسام الجواهر
بعضها الى بعض بالصدفة على ما ذكر شيشرون
لا يمدح تكوّن البلورات ولكن رجال العلم
في هذا العصر يوافقونه على القول باستحالة
ذلك في تحليل وجود الدقائق في الاجسام
الحية او نموها او استقرارها . وهذا لا بدّ للفكر
العلمي من الاعتراف بوجود القوة الخالقة

مد اربعين سنة كست ما شيئاً مع لينج
في بعض الحقول فقلت له هل تعتقد ان
النباتات التي حولنا تمت بالقوى الكيماوية .
فقال " كلاً " لا اذا اعتقدت ان كتاب
النات الذي يصعب اليه مجرد القوى الكيماوية
وكل صل من اسال الارادة المجهولة بالنسبة
الى العلوم الطبيعيّة والكيماوية والرياضية
واني اعجب بما في خطبة الاستاذ حسلو
من الفكر الحر الخالي من كل صرر ولا
صرر من حرية الفكر لان من يعمل فكرته
مياً يصطوره عملة الى الايمان بالله وهذا
الايمان هو اساس الدين محمد العلم عوناً
لدين لا عدواً له

الغاز المنير من الماء

يُبين الأستاذ طمس ان الماء الخارج من الآبار الارتوازية وهوها يكون فيه غاز منير انارة مسكهربائية كالراديوم وهو يخرج منه بالاعلاء او بجعل الهواء يمر فيه فيحصل الغاز منه وهذا الغاز كثيف جداً وتسهيله اسهل من تسهيل الهواء ورائحته مثل رائحة غاز الفحم وقد اتقن مباحاً مختلفة فوجد هذا الغاز في كل المياه الخارجة من آبار عميقة ولم يجده في ماء المطر ولا في مياه البرك ولا في المياه الخارجة من آبار غير عميقة

جبال القمر

حقيق الرحالة دور ما ذكره مثلاً من السباح قبله وهو وجود جبال عالية في اجهة المتوسطة من شرقي مرفقة تمتد من الشمال الى الجنوب وترتفع فيها حتى تصوير فوق حد التلج الدائم يغطيها على مدار السنة ولو كانت على سطح الاستواء وقد وجد ان الحد الذي يدوم عنده التلج هناك ارتفاعه ١٣٥٠٠ قدم عن سطح البحر وارتفاع بعض تلك القمم ١٦٥٠٠ قدم لكن السحري جستن قدر ارتفاع بعضها أكثر من ٢٠٠٠٠ قدم وهي التي كان القدماء يسمونها جبال القمر قال ابو الفداء * وجبل القمر في الخراب الحوي عرصة احدى عشرة درجة جنوبي خط الاستواء ومنه منابع نيل مصر ولم يثبت وصول احد

اليه من شاهده من بُعد . قال النصير الطوسي في التذكرة انهم شاهده من بعد وهو ايضا من التلج الذي عليه * واستبعد ابو الفداء ذلك لشدة الحرارة هناك لكن ما استبعد محقق صحيح لا شبهة فيه

هبة عليّة

وهب المستر كارنهي مفتي الف جنه لطبعات المهندسين الاميركيين لكي يهوا بها داراً يحضرون فيها سيك مدينة نيويورك ويجمعوا فيها مكتبة حافلة بتعاش الكتب

الاعلانات في اميركا

يحق الاميركيون على نشر الاعلانات سنئة مليون ريال كل سنة اي مصاعف ثل الصنع الذي يستفرونه . ومن مجلاتهم مجلة تأخذ لجرة الصفحة الواحدة اربعة آلاف ريال وعدد ما يطبع منها ثلث وخمسون الف نسخة والذين يعملون في اميركا لا يريد عديم على نحو الف نفس وقد اكتشفوا طريقة للكسب لم يتد اليها غيرهم مع اهم يرونها دائماً

آثار جازر

اهتمت جمعية القبط في فلسطين بالبحث عن آثار مدينة جازر التي اعطاها ملك مصر ميراً لابنته روجة سليمان الملك وهي بين يافا والرملة وقد وجد المستر مكليستر آثار سورها القديم وهو من عهد سليمان او من قبله وآثار

سور آخر بعده وآثار هيكلي قديم جداً من
قبل أيام بني اسرائيل وكثيراً من الآثار
المصرية من الجبلان ونحوهما

عمل حرمون

على قمة جبل الشيخ المعروف في التوراة
باسم جبل حرمون آثار هيكلي قديم وجد به
السرتشارلس ورن منذ نحو ٣٥ سنة حجراً
عليه كتابة يونانية فاستأذن رشيد باشا والي
دمشق حينئذ في نقله الى بلاد الانكليز
وتنكر الآن الاستاد كارست غانو من قراءة
كتابه واذا فيها ما ترجمته
"باسم الاله الاكبر القدوس كل من ..."
وارتأى ان هذا الاله هو اله الساميين الذي
كان يعبد في قمة ذلك الجبل واسمى عمل
حرمون وقد بي له الهيكل الذي كان
هناك

رحلة سنن هدن

حضت حكومة اسوج اربعة آلاف
جيه لطبع رحلة الدكتور سنن هدن في
قلب اسيا بكل تفاصيلها وسيكون فيها اطلس
كبير في مجلدين ومجلدات اخرى لوصف
البلاد التي سار فيها والارصاد الجوية التي
رصدتها وما رآه فيها من النبات والحيوان .
وسيطبع هذا الكتاب النفيس باللغة الانكليزية
لكي يطلع عليه العدد الاكبر من القراء

احدى مميزات الجراحة

من مميزات الجراحة عملية عملها جراحو
مستوصف الزمد فيك غلاسكو باسكتلندا
لشاب ولد امي نابصر . والجراحون هم
الدكاترة روجرس وستوارت وماينلندرمسي .
ولمخلص الخبران رجلاً امي منذ ولادته وعمه
٣٠ سنة واسمه جون كاروث أحد في ٢٤ الماضي
الى المستوصف المذكور فعملت له عملية
جراحية في عينيه فابصر وكان اول شيء رآه
وجه الجراح الذي عمل له العملية فلم يعلم
ما هو عما تكلم الجراح علم انه وجهه وله
اقوال واعمال واطوار عربية فانه اعجب بكل
شيء رآه وصمته مما لا يجب به الا الطفل
الصغير ولا عراة في ذلك . وقد شرع يتعلم
مبادئ القراءة والكتابة وغيرها من الامور
الاجتدائية التي يتعلمها الطفل من امه . ولما
كان امي كان يعرف اصحابه من سنن
لاصواتهم فلما ابصر ووقف اصحابه امامه ظل
يحمد فيك معرفتهم على مناع اصواتهم فلا
يعرفهم الا بعد ما يتكلمون
وقال انه لم يزد بعد احداً يبكي ولا يريد
ان يرى ذلك بل يود ان يرى الوجه
والشعر باشة مبنسة . وركب مرة قطرسكة
الحديد فاعرب في الضحك عند ما رأى
المنزل والاشجار التي الى جانبي الطريق فترك
ظناً منه انها حارة

ومن اقواله انه سئل عن رأيه في النساء فقال

"اهن جيلات جداء وكذلك المعنويات المارقة . ولقد طالما سمعت وانا احمي ان النساء يرثن لي ويرثن لي ويمظنن علي وقد تحققت الآن صدق هذا الخبر ودكرت المثل القائل ليس السمع كالابصر اما جهالهن وانسهن ولطهن" فما ينجر عن وصو اللسان ولا يختلف بيو اناس"

وسأله احد اصحابه عن رأيه في الاطيار فقال له انه كان يرميها من اصواتها لكنه يراها الآن سبباً فيشاهد طيراتها في الفضاء وشربها في عناء السماء وبظر ارتعاشها وهبوطها وقيامها وسقوطها ويحب من عدم مشاركة الناس له شيء الاعجاب بغيريها الساحر وجمالها الباهر

ثم رأى بطة تسبح في غدير فشاقه منظرها ووقف يترس فيها وتأسف لما توارث عن عبيد قبلها يتلى دلائها ويقتنع منها . ورأى طيوراً داحنة فذكرته الدجاجة الرقاع فاحسب ان يراها حاصدة لبيحها وعائلة لفراسها ثم رأى ماشاء من الخيل والبقر والكلاب والقطط وغيرها من الحيوانات الاليفة فلم يحسب منظرها كثيراً لانه كان تنسبها وهو اعلم برسم لها في ذهنه صورة من حيث كرمها وصبرها وما يتعلق باختلافها بعضها عن بعض فلم يجد يجد فيها شيئاً يستوجب دهشة واستغراباً

التصوير على الاثمار

يعلم الذين رأوا التصاح على الاثمار انه يصر في الجهة المخصصة للشمس ويبقى اصغر او اصغر في الجهة التي لا تعيها الشمس . وقد اتبه بعض الترسوين ذلك وجعلوا يقطعون الورق الرقيق على اشكال حروف او صور ويلصقونها بالاثمار قبلما تنضج ياسبوع من الزمان فترسم صورة الورق على الثمرة وتباع ثمن عالي من نصف جبه الى عشرة جبه حسب المكان الرسم وغنى المشتري

جلود الضفادع

تكثر الضفادع في بلاد الهند كما تكثر في كل بلاد حارة كثيرة الماء وقد وجد الهنود فائدة لها الآن بسخج جلودها واستعملها في تجليد الكتب والدفاتر ويقال ان جلد الضفدع ليس ناعم يتقوى بما يواد من الالوان

قائل الشله

تبين لنا من حديث جرى لنا مع حضرة القس كلي جمن المرسل الاميركي انقيم بين ربح الشله المرويين عندنا بالثلاث على صفة جهر الست في مديرية مشودة بالسودان انهم يعتقدون كلهم بوجود اله كبير واله اصغر منه وهذا الثاني هو الذي يهتم بامورهم ويموتون بين الحلال والحرام ويصدقون في كلامهم ويكرمون ساءهم اكثر من كثير من الامم المتقدمة في الشرق ويعتصون بنظافة مازلم

فهرس الجزء السادس من المجلد الثامن والعشرين

٤٤٩	تعاون الثبات والحيوان (مصورة)
٤٥١	الهمة بعد التين
٤٥٣	الهي يصرون والصم يسمعون
٤٧٥	مردة الشعر من التاريخ لامين اتندي طاهر حير الله
٤٦٣	ظاهر العمر . لجرجي اتندي بني
٤٦٦	الاخصاء لمحمد اتندي كرد علي
٤٧٠	احدي غوامض التاريخ
٤٧٤	ركنار ومقدرة المال (مصورة)
٤٧٧	توحيد الدين العثاني ليوسف اتندي ضاهر
٤٨١	ريات القهر ورويات الخلدور
٤٨٤	سدني كوبري الصور (مصورة)
٤٨٩	عمران العراق
٤٩٥	حي الدنج (ابو الزكب) (مصورة)

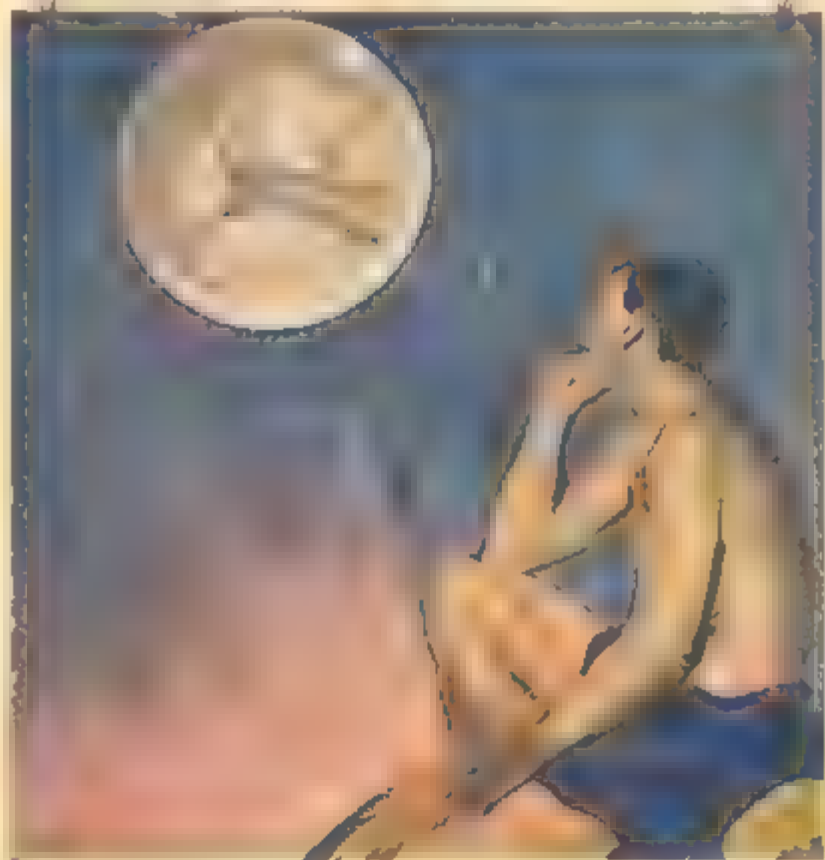


٤	باب المراسلة والمخالطة * ادكتور سليم اتغوري المدارس السورية الاكلية . توجه نظر . انصران والقتل
٨	باب تدوير المقتل * سر حكيمورد . قريض المرض
١٦	باب التعريط والانسداد * هبة الاحكام في بيان ما للنية من الاحكام اقتضائه المذهب . الصراة اشرفية تقرير الاحكام المحررة الري في وادي البو . جامع بيان العلم وتعلوه . راجع مشاهير القرون ديوان الزاوي . التفضيلة انبارسيا والنواصير البولية
٣٤	باب المسائل * زمن آدم . قدم العالم . روال التباخص . احوال السودان . منشأ رء . النساء ولاية الصد في تركيا . الحمل . العرش . تحريك الاطراف . مراكر قوي العقل . مساجة الولد لوالديه . ولادة النواهي . اصل الامواج اولاد السود وايض . مقداسع
٥٢٦	باب الاخبار الطبية * ونحو ٣٠ بيت رواية كلبو باخرة ملقة بالمقتطف

المقتطف

AL-MUKTATIF

FOUNDED 1876



المقطف

الجزء السابع من المجلد الثامن والعشرين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٣ - الموافق ٦ ربيع الثاني سنة ١٣٢١

الملك وحقوق الملوك

وحادثة السرب

لم ير للكلام على حادثة السرب تمهيداً أفضل من فصل من فصل كنبه حضرة النامي الفاضل داود بك حمون وشرفناه في المقطع على اثر هذه الحادثة قال به :

ما برح الخلاف قائماً منذ القدم بين الملوك والشعوب على طبيعة الملك وحقوق الملوك يدعي الاولون ان الملك حق الهي وانه وديعة في ايديهم من الخالق لا يحاسبون هه الا امامه وليس للبشر عليهم مراقبة ولا محاسبة اساءوا في استعمال سلطتهم ام احسنوا وان طاعتهم امر واجب بحتم والانتقام عليهم اثم فظيح محرم

والشعوب تعتقد ان الملك امانة من الجمهور لشخص معين بشروط معلومة يجوز للجمهور مناقشته الحساب من كيفية تاديبه لها وعمله منها وعقابه اذا لم يحسن القيام بها او اساء استعمالها ولم تنمرد ملوك العرب بهذه الدعوى بل ادعاهم ايضاً ملوك الشرق وكانت منشورة عند العرب في الحاهلية وقد عرضت هذه المقدمة لتكليب الجمهور على بتعرض لحل الخلاف حلاً قانونياً بل ذكر المدعين وقتل الملك وتركوا شوق الى معرفة رايه فقال

ان بكى قتلنا الملوك حراماً او حلالاً فقد قتلنا ليلاً

ثم جاء الاسلام بالخلافة الانتخابية والبيعة الجمهورية فقصى على مذهب القائلين بقولهم الى ان انتهى عهد الخلفاء الراشدين

اما اليوم وقد ترفت العقول وارثقت النفوس فلم يبق لهذا المذهب انصار الا القوة والرهبة في بعض الممالك الشرقية او المتصلة بالشرق كالمين وايران وروسيا وحبيك دليلاً على ذلك

ان اعظم الدول مدنية وحضارة فرنسا وانكلترا قد حاكت كل متعها احد ملوكها ونمذنا عليها حكم الاعداد ولم يمنحها حقها الموعود تيلاً . وقد اضطرت الملوك بعد الثورة الفرنسية مرضاة لشعوبهم ان يتقيدوا بقوانين ونظامات تعرف بالدستور او القانون الاساسي تحول للشعب بواسطة نوابه حق التشريع وادارة الاحكام منفرد او بالاشتراك مع الملك ويتعهد كل من الملك والشعب باحترام ذلك الدستور ويقسم الملك شخصي والشعب بلسان نوابه مجيماً مغلظة على ذلك . ومعكة السرب من المالك دوات الدستور الا ان ملكها الشاب لم يزل على ما يظهر من رأي القائلين بالذهب الاول وهذا من المراهبة يمكن فانه اذا جاز لسيل البوربون ان يعتبر شخصية فوق عامة البشر وحقه الميأ لتقدم عهد يتيت بالملك الرفيع والشرف الانيل فما رأيت في هذا الاعتقاد عند سيليل راعي الخازير

فالمالك اسكندر اوبريتوفتش لم ينظر الى مصلحة شعبه في استعمال حقوقه الشخصية كافتراو باراة عاقر من يت وضع بدلاً من ان يتزوج فتاة من بات الملوك فيكسب لبلادو حليماً بمعها عند الحاجة وورثا بقيا اضطراب الاضطراب والحرب الاهلية عند انتخاب حلف له فتعبرت بذلك قلوب رعيته عليه ولم يقف عند هذا الحد بل انه خدر بعدد لانتو وحش يميمو لما وتعدى على حقوقها بايقاد الدستور في شهر ابريل الماضي ريثما قضى اوطاره الاستبدادية ثم اعاده كان الدستور منكه يطبق اذا رسمي ويسترد اذا غصب

فينصح مما تقدم انه رحمة الله استوجب المواخذة واستحقق للمحاكمة في اذا انت بحث في كيفية محاكته وايصال القصص اليه وما سلباً بأنه كان يجب محاكته محاكمة قانونية بكل مظاهرها وان الدين قتلوه لم تكن لهم صمة لدى الادى اليه وان الاسانية كانت تقضي بمرله او تميم ولكن هذا الامر سهل نظرياً اما في الواقع فهو مستقبل اوتي حكم المخيل . اما محاكته بالطرق المعتادة بالبداهة غير ممكنة فاي موظف يرفع الدعوى عليه واي قاض يحاكمه والموظفون والقضاة في يدو يوليم ويعرلم متى شاء . واذا ارضا وجود قصاة للحكم عليه فهل يرعى مان يباق الى المحاكمة صاغراً طه الحرس والانصار والاعوان فما هي الا الحرب الاهلية وما نتيجة من تعطيل اعمال وقتل رجال وتينيم اطفال

واما تميم او صميم فلا يعودان مفائدة لان الملك بقي ما عاش سبب خوف وقصة واقلاق راحة بلادو لا تهدأ لما حال ولا يطمئن لما بال فضلاً عن تداخل الدول في امرو واعادته بالقوة الى ملكه فذلك رأى الثائرون ان اسهل الطرق لتقصص من استبدادو اعداءه قاعدمو مختارين بذلك احف الشرين . والحق يقال انه لم يكن لهم سبيل آخر يسلكونه ليخرجوا من

ذلك المأذوق الآ وضوحهم للصغار واقامتهم على الذل . هم اننا لا نبرئهم لقتل نفس من غير محاكمة قانونية مهما كانت الاحوال وتكتنا نجد لهم ما يخفف جرمهم بخاتمة الملك نفسه للقوانين التي كان قد اقم انه يحترمها فلان حالهم يشهد

فلا تجزعن من حطة انت سرتها واول راض حطة من يسيرها والذي راء انه لا بد من محاكمة الذين قتلوه وان اول عمل للملك الجديد سيكون اجراء تلك المحاكمة ولكن سيحدون من سوء تصرف القتل وفض الشعب له ما يشفع في دينهم فيجسوه اويكاد

وفي هذا الحادث عبرة للحكام نذكرهم انهم اذا كانوا قد أعطوا قوة وجاهاً ومالاً واجللاً يستمدونها من الهيئة المحكومة فذلك الآ مقابل حسن خدمتهم لها وجراهم مهرم عليها لا ليتكسوا من قهرها بقوتها وادلالها بصدتها وقتلها بسلاحتها . وفيه درشوقي حيث قال ان منكك الزقاب قابغ رضاها فلها ثروة وفيها مصاه يسكن الوحش لثوب من الآ سر فكيف الخلاق العقله انتهى

هذا ولما كتب الكاتب ذلك لم يكن قد اطلع على التفاصيل التي وردت بمدن من محاولة هؤلاء القلة اغتيال منكم وزوجته باسم وعن التثيل بهما على صورة نقشه منها الابدان وتدل على ان الطبيعة الوحشية نعلت عليهم فلم بعد عرضهم ايجاد الملك عن سرير الملك ولوبقتله بل الانتقام من زوجته بآية صورة كانت والمحرك الاول لهم وليرم من المواطنين منهم على هذه المكيدة ليس الاحتفاظ بدستور البلاد لكي يزيد معادتها وجمع عنها الحيف بل انتراخ مقاليد الاحكام من امرة مانكة وتسليمها الى امرة اخرى ولا مزية لاسرة على اسرة كأنهم مأجورون لهذا المنكر فارتكبوا فظيعة من اكبر الفظائع قتلا ملكاً وزوجته واحويها واناساً آخرين حتى لا يبق امامهم احد يطالبهم بما فعلوا وحاولوا تقويض اعظم ركن من اركان العمران قضاء لاعراض دائية

اما بلادهم فكانت سائرة في سبيل الارتقاء سيرا حثيثاً وللعائلة التي قرضوها اغنياء لافضل كبير عليها وايضا كما لذلك نورد الفدلكة التالية من تاريخها

السرب قطعة من شبه جزيرة البلقان يحدها من الشرق رومانيا والبلغار ومن الغرب بلاد البوسنة ومن الشمال بلاد الجبل ومن الجنوب البانيا . وقد هاجر اهلها اليها من بلاد المجر سنة ٦٣٨ ميلادوا واعتنقوا الديانة المسيحية وبقا اربع مئة سنة تحت سلطة امراءهم . وحاولت الدولة البيرنطية الاستيلاء عليهم فلم يتم لها ذلك . وقوي شأنهم في عهد اميرهم اسطفان دوشان (١٣٣٦) -

(١٣٥٦) فانه استولى على بلغاريا ومكدونيا والبايا وأكثر بلاد البلقان وطمع في اشاء مملكة مبيعة تقاوم مملكة الترك لكنه توفي فلما استتب له ذلك وحلفه ابنة وكان صديق الرأي واقسمت بلاده وتعضمت احوالها فتغلب الاتراك عليها سنة ١٣٨٩ فصارت ايلة من ايلات الدولة العثمانية لكن اهاليها نقوا بمحور انصهم بالاستقلال وحاولوا ذلك مراراً ولاسيما في عهد اسكندر بك الالباني في اواسط القرن الخامس عشر

ومرث عليهم ثلاثة فروع بعد ذلك والانكشارية يذيقونهم الذل الوانا حتى انقرضت عيال كثيرة منهم. وسبي منهم في وقت واحد مئتا الف نسى يعوا عبيداً وكان قتياسهم يؤخذون منهم كل سبع سنوات ويرون في الاستانة ليظهروا في سلك الانكشارية

وصحفت بلاد السرب الى مملكة النمسا سنة ١٧١٨ ثم ردت الى الدولة العثمانية سنة ١٧٣٩ واحيراً عيل صبر السربين فهبوا نهضة واحدة سنة ١٨٠٤ بقيادة رجل باسم اسمه فره جورج وهو من مقتي الخنازير فطرد الانكشارية من البلاد واستولى على بلغراد وغيرها من الحصون . ولما اصبحت معاهدة بخارست بين الدولة العلية والروس جاء فيها ان السرب تستقل استقلالاً ادارياً وتقيم حامية عثمانية في كل حصونها . لكن الحنود العثمانية عادت فدونخت البلاد كلها فهرب فره جورج الى بلاد النمسا وتار السربين ثانية سنة ١٨١٥ واحاروا لهم زعيمًا اسمه ميلوش اويروفتش وهو من الرعاة ايضاً تسلب على الحدود العثمانية حتى لم يبق معها في البلاد الا حامية المحصور . وظل ميلوش هذا زعيمًا لاهالي السرب في طلب الاستقلال وقتل ماسطره فره جورج وبودي . بو حاكماً على البلاد واضرت به الدولة العلية اميراً عليها سنة معاهدة بخارست وحصرت الامارة في سلبو لكنه كان مستبدًا فاصطوره شعبه الى التنازل لابنه ميلان سنة ١٨٣٩ وتولي ميلان هذا تلك السة مخلفة اسفوه مجناتيل ونقوى حرب الاسكندر ابن فره جورج فطرد مجناتيل واقامه اميراً على السرب واعتمد مجناتيل على الباب العالي وحكومة النمسا بدلاً من الاعتماد على روسيا وكان عاجزاً عن ادارة الاحكام فكثير منبضوه واصطروه الى التنازل سنة ١٨٥٩ واعادوا ميلوش الاول من منبناه وصوه اميراً عليهم ونوي بعد ستين نخله ابنة مجناتيل واخذت البلاد تقع في ايامه تخلفت البصاء من بين احرابها وساد النظام والقانون وشت في الناس حياة جديدة فالتفت الجندية وسارت البلاد في راقى الفلاح وخرجت آحر حامية تركية منها ١٨٦٧ . وقتل الامير مجناتيل في السنة الثانية قتله افاش من حرب فره جورج فقامه ميلان الرابع في ايامه شنت الحرب بين الترك والروس ونالت السرب استقلالها التام واشيئت اليها ثلاثة افضية وبودي بالامير ميلان ملكاً عليها في السادس من

شهر مارس سنة ١٨٨٢ ثم تنازل عن الملك لابي اسكندر سنة ١٨٨٩ وتوفي في ١١ فبراير سنة ١٩٠١ اما انت فكان عمره ١٣ سنة لما تنازل له ابوه حين له الاوصياء الى ان يبلغ من الرشد لكنه قبض على لزمة الملك في ١٣ ابريل سنة ١٨٩٣ وعمره ١٧ سنة واقترح بالسيدة دراجا ماشين في ٥ اغسطس سنة ١٩٠٠ وهي اكبر من تسع سنوات وكانت من وصائف امه وحكومة السرب دستورية وكان لها دستور اقترنت عليه الجمعية العمومية في ٢ يناير سنة ١٨٨٩ ، فالماه الملك اسكندر سنة ١٨٩٤ وعاد الى دستورها القديم الموصوع سنة ١٨٦٩ ثم وضع لها دستوراً جديداً في ابريل سنة ١٩٠١ حصر فيه وراثته الملك منسل من الذكور والامات . والقوة التنفيذية محصورة في الملك يساعده مجلس الطار والقوة التشريعية في الملك بالاتحاد مع الجمعية العمومية ومجلس الشيوخ

ومساحة بلاد السرب ١٨٦٣٠ ميلاً مربعاً وكان عدد سكانها في آخر سنة ١٩٠١ مليونين و٣٦٥ الفاً وهي زراعية كثيرة الحراج والمراعي وفيها كثير من القطعان وابنائين وكان عدد سكانها مليوناً و٩٠ الف من سنة ١٨٨٤ فزادوا ٣٠ في المئة في اقل من عشرين سنة وعاصمة بلادهم بلراد فيها نحو مئتين الف نفس والاغالي مسيحيون على مذهب الكنيسة الارثوذكسية ويسمى نحو عشرة آلاف من الكاثوليك ونحو عشرين الفاً من مذاهب اخرى . وتقدم مدرسة جامعة فيها قسم للعلوم وقسم للقوى وقسم للهندسة عدد تلامذتها ٤٦٣ واسانذتها ٦٢ وست عشرة مدرسة عالية فيها نحو ٦٠٠٠ تلميذ منها مدرسة للبنات فيها نحو ٩٠ تلميذة ومدارسهم الابتدائية كثيرة فيها اكثر من مئة الف تلميذ . والتعليم الابتدائي اجباري مجاني . وفيها عدا ذلك مدرسة حرية ومدرسة تجارية ومدرسة زراعية ومدرسة لزراعة الكروم خاصة ومدرسة تعلم المساحة عدا المدارس الخاصة وملاجىء الايتام وكان الذين يستطيعون القراءة والكتابة اربعة في المئة فقط من السكان سنة ١٨٧٤ وم الان اربعة اضعاف ذلك وايراد الحكومة اخذ في الازدياد المستمر فقد كان ٦٣ مليون فرنك (دينار) سنة ١٨٩٨ فبلغ ٧٨ مليون فرنك سنة ١٩٠٠ وصاراداتها وواراداتها جارية هذا الجرى ايضاً واكثر صادراتها من المواشي والحصائد الزراعية والجلود والثمار . وكل مقابلة بين حاضرها وماضيها تدل على ارتفاع مستمر فيها والسيرون اقرب الى الابدان مياثون الى الحرب طبعاً يحبون بلادهم ويتفقون بمدحها ويميلون الى الرقص والطرب . فنجسان مصيفون كبار المهتم لكهم حادو الطبع سريعو العصب يميلون الى الارطاط وهذا يصير اقدامهم على ما ارتكبهوا احياناً من المنكر ثم ابداهم دلائل البهجة والسرور

ما يلزم من الغذاء

اطلعا على مقالة في هذا الموضوع للاستاذ تشندن الاميركي في مجلة العلم العام الاميركية فانقطعتنا منها ما يأتي قال الكاتب -

ليس بين المسائل التي يشتغل الانسان بحلها ما هو اعظم شأنًا لخير الفرد والمجتمع الانساني من مسألة تغذية الجسم . فان الاساس بأكل ليعيش وليدسر قوة تمكنه من القيام باعماله اليومية فاذا لم يكن الغذاء كافياً اختلت آلة الجسم واذا كان زائداً عن القدر اللازم اسرعت تلك الزيادة بالجسم كما لو كان الغذاء ناقصاً عنه لانها تستلزم اسرافاً في النعمة وفي قوى الجسم يقضي الى انها كره عاجلاً أو آجلاً . ولا يخفى ان وظيفة الطعام امداد الجسم بالمواد التي يستخلص منها القوة اللازمة له فكل زيادة عن المطلوب انما هي حمل ثقل عليه تنضي الى احتلاله واحتلاله .

هذا واذا كانت حالة الجسم الفسيولوجية حرة اصبح صالحاً للعمل ادياً وعقلياً ومادياً . والأ تعرض للأمراض والعلل الادوية والاجتماعية والعقلية والبدنية . فلا بد للعقل الصحيح والآداب القويمة والقوة البدنية من جسم سليم . والعالم ان يكون الخروج عن حدود الاعتدال في المعيشة داعياً الى الانحسار في الشهوات او تذبذباً به . فان الصحة والقوة والآداب تنوغل على اتمام شرائع الطبيعة وعليه بالواجب يقضي على كل أمة ترعب في ترقية قواها البدنية والعقلية والادوية ان تبحث في ماعية تلك الشرائع حتى تتمكن من الجري على سبيلها ولا فان صافية المصيان الوقوع في محالب الفسق وارتكاب الجرائم وانتباب الاسقام البدنية وكلل الشؤر الادبي وغيرها من لظن التي تعصبنا ما دمننا احياء وبتوارثها الخلف عنا

والحاجة شديدة في هذا الزمان الى درس قوانين الغذاء والتغذية درساً دقيقاً لانها اساس للمعيشة الحسنة والى معرفة ما يلزم لاستخدام الطعام على اتم الطرق وأكثرها اقتصاداً للجسم ومعرفة اقل ما يستطيع الجسم ان يعيش به من الغذاء وتأثير انواع الطعام المختلفة في نمو الجسم وإعادة قواه وتأثير الحالة العقلية في الهضم والتغذية . وهذه المسائل كلها قابلة للحل وعلى حلها يتوقف شفاء كثير من الاسقام

اما آراؤنا في كمية الطعام اللازمة للحد المتخ بالصحة ونوعه لحفظ توازن الجسم في حالتي الراحة والعمل فبينة على ما اعتاد المتحدنون عمله لا على ما يجب ان يعملوه قضاء لحاجات

الحسم . فقد سمى السروليم روبرتس الفم " ضمير الطعام " (١) وقال ان هناك انواعا كثيرة لاتصلح لما جعلت له وربما كان ذلك ناشئا عن مصاد طرق المعيشة . فان ما اعتاده الناس عموما من التسليم بمطالب النفس واخصر لاداء الدوق بلا نظر الى حاجات الجسم الفسيولوجية يقضي بهم طعنا الى مقياس فاسد للمعيشة يخالف للشرائع الطبيعية لكل المخالفة وقد جمع كثيرون من علماء الفسيولوجيا احصاءات عما يلزم الفرد من الطعام كل يوم منهم العالم هويت الالماني واثووتر الانكليزي . فالاول يذهب الى انه يلزم الرجل الذي يعمل عملا معتدلا ١١٨ غراما من الطعام المحتوي على البروتين او الاليومين (٢) و٥٦ غراما من الدهن و٥٠٠ غرام من المواد الهيدروكربونية كالسكر والشاويصا كلها من الحرارة ما يساوي ٣٠٥٥ وحدة . واداك كان العمل شاقا لزمه ١٤٥ غراما من البروتين و١٦٠ غراما من الدهن و٤٥٠ غراما من الكربوهيدرات وفيها ٣٣٧٠ وحدة من وحدت الحرارة . وأما الثاني في رأيه ان الانسان الذي يعمل عملا معتدلا يحتاج يوميا الى ١٢٥ غراما من البروتين ومقدار من المواد الدهنية والهيدروكربونية يكفي لتوليد ٣٥٠٠ وحدة من الحرارة . وان الذي يعمل اعمالا شاقا يحتاج الى ١٥٠ غراما من البروتين ومقدار من المواد الدهنية والهيدروكربونية يكفي لتوليد ٤٥٠٠ وحدة من الحرارة

والعلماء متفقون عموما على ان هذين التصديلين صحيحان وان الفرد لا يحتاج الى أكثر مما هو مذكور فيها على وجه التعديل . وادان ثبت ان هذا القدر أكثر من اللازم لحاجات الجسد فالنتيجة ان نسباً من الطعام يقدر ثلثه بالمال الكثير ذاهب سدًى على حين انه يمكن ان ينق في وجهته يعود بالفائدة المطلوبة فان العامل المعجل الذي يهجم الاقتصاد في نفقاته اذا اتصد تلك الزيادة انفقها على تعليم اولاده او مشترى اشياء لا غنى لاهل يتو عنها سبله ترقية آدابهم وعقولهم مثل ان يكتب المييدة واشباهها

على ان البعض يتراضون على هذا النوع من الاقتصاد ويعتدونه ضرباً من الجبن وبالعلة في الشئ والتفتير . فقد اصبح ههنا في هذه الايام ان تكون موائدنا حافلة بالوان الطعام وانواع الشراب وان نأكل وشرب قدر ما نشتهي نفوسنا من كل ما لذ وطاب وصار المتوسط

(١) اي القوة الهيزة من الطعام الجيد والريء تشيهاً له بالفسح والادى وهو القوة الهيزة من الكبر والغر كالا بمعنى

(٢) البروتين او البروتين احطاد الاصلية التي تألف منها نصة الجسم او اللحم . والاليومين مادة اخرى من تلك المواد الاصلية وهو ما سيمى بالزال

الحال لا يكتفي الأبحاث في الاسمية الطائفة الغالية التي طامسها الله ان فعل ذلك حسنت صحة اهل بيت وراثة قوتهم وان اقتصاداً مثل هذا يعرض صحة اولادهم للخطر ولا يحى ان طعام الانسان مقسوم ثلاثة اقسام الاول البروتينات او الالومينات وسبها اللحم والبيض والحليب والحلويات والصمغ الذي في الحطة. والثاني، الكربوهيدرات كالسكر والنشا والثالث المواد الدهنية وهي اما حيوانية واما نباتية ومن خصائص المواد البروتينية انها تحتوي على نحو ١٦ في المئة من النيتروجين. والمواد الدهنية والنشوية تحتوي على كربون وهيدروجين واكسجين فقط. اما المواد الدهنية والهيدروكربونية فتحتوي دقائقها في الجسم وتتحول الى غاز الحامض الكاربونيك وماء. واما المواد البروتينية فانها تمرر غاز الحامض الكاربونيك وماء وكل ما فيها من النيتروجين على شكل مواد نيتروجينية متسوية في مفرزات الجسم. ووظيفة هذه المواد امداد اسجة الجسم بالدقائق اللازمة لسانها مكان الدقائق المندثرة منها ولذلك لا يستطيع الجسم ان يعيش بدونها طويلاً. واما وظيفة المواد الدهنية والهيدروكربونية فمطعمها توليد القوة. والمواد الدهنية الصلح من المواد الهيدروكربونية لذلك فان الغرام منها يعيد مثل غرامين من المواد الهيدروكربونية بالاكسد او الاتحاد بالاكسجين. واعلم ان مواد الطعام المختلفة لا تفيد الجسم مباشرة بل لا بد من ان تهضم اولاً ثم تمتص وتنتقل وبعد ذلك يمتصها الامعاء فيخرج ما فيها من القوة التي تظهر في شكل حرارة او حركة. فغائدة الطعام يتوقف كثير منها على اكتمال هضمه واستعمال الجسم له. والاعراض في تناول المأكلة البروتينية يهني الى زيادة الفصول النيتروجينية وهذه الفصول تؤثر في الجهاز العصبي وعيرون اجرة الجسم قبل اوازها منه وتؤدي الى نتائج وخيمة وكذلك يقال في تناول المأكلة غير النيتروجينية فانه يكلف الجسم ماء لا لزوم له اذ لا بد من هضمه وانصاعها والا احترقت في المعدة والامعاء وفلسدت فودت الى اسقام عديدة وادامتنس الجسم منها ما يريد عن حاجته دخر تلك الزيادة في هيئة اللبن وكلمة يتحمل حملاً لا لزوم له فيبقى سيراآلة فيظهر من ذلك ان تناول مقدار من الطعام يزيد عن حاجة الجسم الفسيولوجية ليس من الحكمة في شيء وربما ادى الى اصرار جسمه لانه يوقع الخلل في آلة الجسم بدلاً من ان يريدها قدرة حتى يتمكن من قضاء عمله اليومي وقد اثبتت تجارب بعض علماء الفسيولوجيا ان الانسان يستطيع ان يعيش وصحة جيدة على نصف ما بقدره العالم الالمانى لويت وعلى اقل من ثلثها من المواد البروتينية. ولكن لما كانت تلك التجارب لا تتجاوز مدة قصيرة من الزمن فلا يصح اتحاده دليلًا صادقاً على ما يلزم في المدة الطويلة فقد قال العالم الالمانى شافر "انه يشك

في ما اذا كان الرجز المتوسط انقصة والنقص يستطع ان يعيش زمناً صوبلاً على اقل من
 ا عرام من المواد البروتينية في اليوم لكن اثبت العارفين ان كثيرين من سكان اسيا
 ياكتلون من المواد البروتينية اقل من الاوربيين بكثير من اقل الهند واليابان والذين
 يعترفون في طعامهم على الارز ودون لا يحوي - وهي قليل من البروتين - وعليه اتحد بعضهم ذلك
 دليلاً على ان الانسان يستطيع ان يعيش على اقل مما يقدره له عائلته من البروتين ولكن
 ليس لدينا احد مات بمثل هذا الا سيوي الذي يعمل قدر ما يعمل الاوربي يحيا على
 اقل مما يحتاج اليه الاوربي من البروتين بالنسبة الى نفس حتمية والواقع ان ما لدينا من
 المعلومات يدل على صير ذلك

حقيقة صانعة بين هذا العالم والآخر وهي صالماً اشودة في هذه المقالة نقول
 حرباً به صميم عند كثرة هذه المقالة لتقليل الطعام في نفس مدة خمس سنوات عند
 به وتقصير كثير من الدبحة ان قوة الخدمة واسعية تحسنت جداً ووجد انه يصلح
 بعض اثنى كان من الاعمال من غير ان يشعر بالعبء العادي الذي يشعر به الانسان بعد احواد
 قوته البدنية فهو يأكل قدر ما تنهيه نفسه ولكن ذلك القدر صار اقل مما يتناول الفرد
 من عادة

وبقي ثلاثة عشر يوماً في يناير الماضي تحت مرمية كذب هذه المنة فكان يحصل ممرات
 كل يوم لحلم مقدار البروتين الذي يسمعه حسنة فطير له ان ذلك بلغ ٤١,٢٥ من العرام كل
 يوم وبقي ثقل اللحم على حاله (١٦٥ ليرة) وكان يتناول من البروتين يوماً نصف المقدار
 في مقياس صوبت ولم تكن المواد الذهبية والسكرية تحسنت عمل البروتين اوتد نقصه
 وكان مطلق اليد في اختيار ما شاء لطعامه وقد اوصي بانواع عاداته في تناول الطعام فطير
 من تخيل ممراته ان فيها من النيتروجين ما يعادل اتفاق ٤١,٢٥ من العرام من البروتين
 يومياً على المتوسط فقد كانت تزيد حتى بلغت ٤٧,٠٥ وتقص حتى تصل الى ٣٣,٠٦ غرام
 واستوفت مرمية من ممرات صوبت و رتبة ثقل صوباً كل يوم يعلم
 مقدار ما يتناول من البروتين والمواد الذهبية والنشوية وكان حسنة بسيطاً مؤثراً من حبوب
 مطبوخة وليس وسكر يتناول قدر ما يشاء من رتبتي في اليوم - وعلى كذا ذلك صبة ايام - وكان
 الطعام يرون وتركه ليكي وي يبت من سوبر قطع متوسط ما - وله من البروتين في اليوم
 ٤٥ غراماً وتناول من الدهن والنشا ما يكتفي لتناول على نحو ١٦٠ وحدة من الحرارة كل
 يوم وهذا ليس شيئاً بالسهل او مقاييس الطعام المعول عليها فان اقل ما يجب ان يتناوله

الإنسان من البروتين كل يوم بموجب مقياس فويت يبلغ ١١٨ غراماً وما يولده من الحرارة ٣٠٠٠ وحدة

ورب سائل يسأل هل كان الطعام الذي تناولهُ الشخص المذكور آنفاً كافياً لحاجات جسمه أو لجسم رجل رتبة ١٦٥ رطل . والجواب على ذلك أنه كان بأحسن ما نطلبهُ نسبة إلى الشبع وكان حراً في أكل أكثر منه إذا أراد . والجواب الفسيولوجي أن وزن جسمه بقي على حاله في الستة الأيام المذكورة ومقدار الداخل إليه من النيتروجين والخراج منه بقيا متساويين تقريباً وعليه فالطعام المذكور أصحاً كان كافياً لحاجات جسم الرجل على باطنه وقلة كيتو بالنسبة إلى انكسبة الواجبة في عرق علماء الفسيولوجيا

وهناك سؤال آخر وهو هل يقدر الإنسان أن يقوم بأعماله وهو يأكل طعاماً كافياً فقط لحفظ وزن جسمه على حاله وحفظ توازنه الفسيولوجي . والجواب على ذلك نقول إن الرجل المذكور أخذ إلى كلية يابل حيث رؤس بدنه على الألعاب الرياضية بإدارة الدكتور اندرسون . وهذا ما كتبه الدكتور اندرسون في تقريره هـ : —

”وقعت المستر فلنشر على ما يلعبه المتقدمون في الجمنستيك من الألعاب الشاقة التي لا يستطيع المبتدئون لعبها بلا تعب والم وتأثيرها شديد في القلب والرئتين وعضلات الأطراف والجذع . وهي لا تعلم للمبتدئين لعبها . فكانت النتيجة أنه لعبها بسهولة لا مزيد عليها وبلا ألم وعادت عضلاته في اليوم التالي إلى ما كانت عليه قبل اللعب ولم يظهر عليها أثر التسمم بالحمض الكبريتيك وكانت ضربات قلبه مريعة ولكنها منتظمة وعادت إلى حركتها الأصلية بأسرع مما تعود إليه في قلوب الذين من ثقله وسوء . وقد ادعيت أنه يستطيع عمل ما يحمله لأعباء الجمنستيك المتفرمون على اللعب من غير أن يبدو عليه أثر التعب . وخلاصة الأمر أن المستر فلنشر يعمل هذا العمل بأكثر سهولة وأقل تعب من جميع الذين تروضوا عندي وكانوا من سنه”

ومما لا بد من ذكره أن المستر فلنشر لم يروض جسمه عدة شهور في ما سوى المشي العادي . ومع أن طعامه كان قليلاً ولم ترد كيتو على نصف انكسبة اللازمة لحفظ قوام الجسم باتفاق العلماء فقد ظهر أنه كان كافياً لامتداد جسمه بالقوة اللازمة للرياضة لأنه أتم الألعاب المذكورة بلا تعب ولا ألم ولم يحمل قلبه وورثتيه ما هو فوق طاقتها ولم يتقد جسمه شيئاً من ثقله

هذا من حيث الاقتصاد الفسيولوجي وأما من حيث الاقتصاد المالي فإن ثمن الطعام الذي

أكلة في السنة الايام وظهيرة كافٍ لحاجات جسمه بلغ ٢٧ سنتاً^(١) او ١١ سنتاً في اليوم وهو أقل من القليل في جب ما يسقى على الطعام العادي . وقد اختلف المستر فنتشر أنه أتبع هذه الطريقة من المعيشة خمس سنوات وأنه يتناول الطعام مرتين في اليوم وأنه أصبح مولماً بالسكّر والمواد الشوية على العموم ومختبياً لأكل العموم . وإن صحته حسنة على الدوام ويرى نفسه صالحاً للعمل في كل آن . ومن عادته مصع الطعام كثيراً حتى يخرج بالقاب جيداً سواء كان مائلاً او جامداً فيسهل بذلك الهضم والامتصاص باجراء الطعام المعذية امتصاصاً تاماً

فيستخرج من التجارب المذكورة آنفاً وقلة تمويل بعض الامم الاسيوية على الماحسك المعمية في طعامها ومدايب القائلين بوجوب الاقتصاد على اكل التواكل والخصاصة يمكن البشر ان يريدوا في الاقتصاد الفسيولوجي مما هم عليه الآن . فان كانت الامور المتقدمة حالات شادة عن القاعدة العمومية وجب ان تعلم ذلك والأفان كان يمكن الانسان عمومياً ان يعيش جيداً على أقل مما يمدّه الله ضرورياً للمعيشة وجب ان يتحقق ذلك ايضاً . لانه ان كانت المقادير المعية من الغذاء الآن زائدة عن الحد اللازم كنا والاقتصاد على طرفي تقبض فضلاً عن اننا نعرض انفسنا لحالات مافضة لقواعد الصحة وبالتالي مافية للراحة والراحة

وبما لا يحسن الاعضاء حة قبل احتتام هذه المقالة ان تجارب كثيرة في هذا المندد جربت في كلية كبرج حديثاً وفي البندقية وعرضت على الجمعية الطبية الاسكليرية ومؤتمر الفسيولوجيا الدولي الذي عقد في تورين بايطاليا احداث نتائجها مؤيدة لنتائج التجارب التي حثرت في المستر عاشر (انظر مقالة في جزء نوفمبر سنة ١٩٠١ من المقتطف حيث وصفت تجارب البندقية)

وقد وعد الكاتب في الختام ان يستألف التجارب من هذا القليل بمعاونة بعض العلماء اعطاهم لتحقيقها وتزويدهم بشأن العلم
هذا ويتضح من هذه المقالة ومن المقالة التي شرهاها سنة ١٩٠١ عن النصارب التي احثرت في البندقية ان جمهور الاعياء والاواسط بأهسكون أكثر من مضاعف ما تحتاج اليه ابدانهم وان علماء الفسيولوجيا بقدرهم الطعام اللازم للانسان أكثر مما يلزم له حقيقة . ولا بد من ان تشيع هذه الحقائق ويكون منها فروع عجم في حفظ الصحة وتقليل النفقات

بجانب النجوم



أما في القرون وكثرة المصور وبصفة مراحلة في مدار لاندية ملاين من الشمس
لا يتعد من امثلة لا تعدد في بلد على الاصابع او حد منه نظام اليك بل نظام اوف
هو الاكث غير الزم في شمس في حيز من حيزه عند السه وكذا بودا ان
تذكر ترجمان واحد واحد من ايام او ايام وروية سقطف
وذلك بعد الان وصلة بديعة جدا من ايام في ايام ايام الاوربون وانست
الوصف ان من ايام عند سبب وكذا من هو ان هو اسمع ومن نعم صالحة ومن
ترجمة من الكتاب في ذلك مودة لا يوجد ان صاحب الف حارة كما حيري
سيري في فاهن العرب ردة من عاقبة حتى لا يري في حرمته

وقس عليه كثير من غيره من الذين اثنوا حصاره العرب حقيقة وكان لهم اليد الطولى في البناء والنقش والعلاحة والمصاغة والتجارة فان اسماءهم ليست ادم تذكر في كتب الوفيات لأعز صا وان ذكرت فيها اسماء الاسراء والشراء والفقهاء كان حصاره الامم تقوم بما يقروونه من السداد ويضمونه من الشعر ويؤلفونه من كتب التفسير ولا شأن لمن يستتر حيرات الارض ويحرق البيوت ويهتك فيها المعالم

حطرت لما هذه الخواطر ونحن نقرأ تلك المقالة ثم انتصا الى اسماء المشاهير عند الاوربيين فوجدوا انه من الف رجل واقوا غيرهم في الشهرة على ما يستدل من الاعناء وترجماتهم كان ثم جبال المحو انما في الاصل في الثلاثين اي ان الذين قاموه في اعشار الاوربيين ٢٩ مصا من اشهر المشاهير والذين قامهم سبع مئة وسبعون مصا فهو في المئة الاولى من الالف وفي الثلث الاول من المئة الاولى لا يعرفه الا ٢٩ رجلا من اشهر القواد والشراء والفلاسفة مثل سوسون وبوليوس فيصير والا سكندر الاسكندر وشكسبير وهومير وس وملتون وباكوت وارسطو بنس وامحق بيوت وقد فقيهم على سقراط وكنت ولبنتر وكردمول ولويس فيليب وفردريك انكبير ولورد بيرن ودانتي وفرجيل . فربما ان ثلث ترجمته في هذا طرد ويبحث عن باقي الناج في طرد ادلي

ولد مختار من اجله سنة ١٤٧٥ واهله من اهالي فلورنسا ومن وجهاتها وكانت له ثروة طائلة فقدما كلها وبكته في محظنا شرف لعل لما طهر من ولده الميل الى الرسم والنقش بهاء عمة حاسبا انه لا يبقى مقام سرته وكان يقول انه قد خسر امواله كلها ولم يعد في طائفته ان يبش مثل افرايم بكه يحقر بانه لم يتدان الى الاكتساب بالتجارة او بالصاغة . وليس من الاصاب تشديد الملام عليه اذ كان اهل زمانه يقولون قوله وينقدون اعتقاده بكر رعة اولد كانت شديدة فلم يستمع ابوه ان يصدمه عن عرمة . وكان يقول بعد ذلك انه رضع هذا الميل مع اللبن لان بام كان قد سلمه الى امرأة زوجها ثمان لكي ترضعه وتربيته فكان يرى اعمال زوجها في طموحه وشرب حب النقش مع اللبن . وبعد حصار شديد بينه وبين ابوه دخل صاهبا عند مصور اسمه غريغوريابو وعمره ثلاث عشرة سنة فقط لكي يقيم عنده ثلاث سنوات . وكانت البلاد حوله مملوءة باحار المصوغات من الصور والتماثيل والماني والنقوش فكانت رغبته تزيد القاد اكما وقع نظره عليها ودرهم مادي التصوير اولا تمكن ميلة الاشد كان الى النقش وعمل التماثيل فلق مبعبا له في شخص لورزو دي مديشي^(١) ودخل مدرسته قبل ان

(١) المدعي اصحابه ورواها وطسكا . كم شأن في القرن الرابع عشر وكانوا يحرقون جميعا نرق وادرة

يتم السوات الثلاث عند غرلندايو ويقال ان غرلندايو هو الذي اشار عليه بدخول المدرسة وتوصل الى لورزو لكي يقبله لما رأى من بياحه واحتشاده وكان رئيس المدرسة من تلامذة دوانلو الفحات الايطالي الشهير فعمل بقابل المصنوعات الحديثة بالقديعة ويحضر مذكرات مهرة النقاشين والمخاتين ودرستهم في التويق بين مصنوعات الوثنيين وما تقتضيه الديانة المسيحية فظهرت عليه مخايل العجاية في المباحث الفلسفية كما ظهرت في الاعمال الصناعية

ولم يتم ثلاث سوات في تلك المدرسة حتى توفي صاحبها لورزو وخلفه ابنه بيروورث مصعب ابيه ولكنه لم يمت اخلاقه وممته ورأى مجنائيل المجلو ان الخطوب ستعاقب في عهد الولد فتترك المدرسة وهرب الى يولوا وكان قد بلغ العشرين من العمر وصنع فيها ثلاثة مجنائيل ككيسيتها ثم دعي الى فلورسا لعمل بعض المجنائيل فصاد اليها وكانت شهرته قد داعت وصنع فيها مجنائيل لاله الحب آخدا فيه ما أخذ القدماء فاشار عليه بضمهم أن يطعموه في التراب حتى يصير كالمجائيل القديمة المنوشة من الارض ليرى كيف يقبل الناس عليه ففعل ذلك عازماً ان لا يريد ثمنه لكي لا يكون صله من قبيل الخديعة بل من قبيل التسليفا فاشتراه الكروديال سان جورجيو حساباً اياه من مصنوعات القدماء ودفع ثمناً كبيراً للتاجر الذي باعه اياه . واكتشف الكروديال ذلك حالاً فاسترد ماله من التاجر وأغبر مجنائيل المجلو انه اذا جاء رومية وحد فيها رواجاً كبيراً لمصنوعاته فاسرع اليها واقام فيها بضع سنوات ولكنه لم يجد اولاً الرواج الذي انتظره . وكان الاضطراب السياسي سائداً على رومية حينئذ فاقام فيها خمس سنوات مكرهاً وكان يعمل مجدداً لان اياه صار يعتمد عليه في معيشته ولو بقي حساباً تعاطية ساعة التصوير وعمل المجائيل مما يحط من قدره . ولم يواظف مجنائيل على هذا الرأي ولكنه كان حريصاً على اسم عائلته متفانياً في خدمتها حتى انه كان يحمل ما لا يتحمله طبيعة من المشاق وشظف العيش لكي يكتب ما يقوم بصفات بيت ابيه . والتي ابوه اعتمدوا عليه فكان يتناول كل درهم يكتسبه وبفقته في بيتهم كان ابنه عبد مخلوق خلدته

وشرع بعد قليل في عمل مجنائيل داود المروى بالخمار صنع من قطعة كبيرة من الزمهر كان عبره قد شرع في نحت مجنائيل آخر فيها منذ اربعين سنة صبر شكل التمثال وصنع منها مجنائيل شاب عانس واحكم صنعه فجاء منطبقاً على القواعد العلمية والفنية حتى دُهِش منه كل من رآه . وجمع كل ارباب الفن في فلورسا ليختاروا له مكاناً مناسباً له فوضعوه امام قصر

وجعلوا بها في المصالح العامة تصاروا حكماء البلاد . ولورزو من اشهرهم وكان عادلاً طيباً منفتحاً للعلوم والادب وهو من الشعراء المصنوعين انشأ المدارس الكثيرة واغنى عوراته على السلام والصناع والفلاسة

الحكومة سنة ١٥٠٤ وبقي هناك الى سنة ١٨٧٣ فنقل الى دار مدرسة الفون . ولم يقتصر على عمل التماثيل بل اشتهر بالتصوير ايضاً وصوّر بعض الصور الشهيرة . ولكن لم يطل عليه الوقت حتى ذهبي الى رومية دعاه البابا بوليوس الثاني ومن ثم ابتداء صرح جديد في اعماله الفنية لما وصل رومية طلب منه البابا ان يصنع له شيئاً يكون مقطع النطير صبح رسم الصريح واختاره له الرحام من مقالع كرازا وشرع في عمله ولكن حدث ما شغل بال البابا عن اتمام العمل ولم تعد النقاشات تذهب الى ميجائيل وخشي من كيد ماضيه فهرب من رومية وعاد الى فلورنسا لكن البابا تعلب على حوصوه وعاد استدعاه ورجب به واسره ان يصنع له تماثلاً كبيراً من النحاس لصبه في بولونيا فاقام خمسة عشر شهراً على عمل هذا التمثال وصبه في اوائل سنة ١٥٠٨ وهو يمثل البابا جاك بجلته والتاج على رأسه لكن اهالي بولونيا ثاروا بعد ثلاث سنوات ورموا التمثال وكسروه

واستدعاه البابا الى رومية واخذ به تدريب سقف كنيسة ميكسوس بالصور ولم يكن ميالاً الى التصوير . بل الى عمل التماثيل فحذر من ذلك اولاً لكنه تعلب على طبعه وصوّر الصور المطلوبة بجاهات حير ما قامت به شهرته وكانت حياته جهاداً مستمراً بين امياله الطبيعية والعوائق الكثيرة للحقيقة . وهو بين هذه وتلك مستقر الدأب لا بكل ولا بعل . ولم يتم تلك الصور الا سنة ١٥١٣ فقامت آية من آيات التصوير . ثم عاد الى اتمام صريح البابا وتولي البابا بعد اربعة اشهر وطلب وارثه ان يصغر الصريح عما رسمه اولاً فصغره لكنه بقي عظيماً ضخماً ولا يعلم كم كان قبل ذلك

ونصب البابا ليون العاشر فارسل ميجائيل ايجلو الى فلورنسا لكي يبي واجهة كنيسة فيها ويثريها بالتماثيل

ومرّت السنون وهو يعمل اعمالاً لا يحيل اليها الى ان صوّر صورة الدبونة واقفا وعرضها سنة ١٥٤١ فقامت آية في من التصوير وعين في السنة الثانية مهندساً لكنيسة مار بطرس فقام في تجديدنها وتزيينها الى ان وافته مبتة سنة ١٥٦٤

وهو اشهر رجل بين رجال النهضة الايطالية فقد كان من امهر المصورين والقاشين وكان ايضاً شاعراً وبنّاء عالمك بالمهندسة الحربية . وله ايطاليا بل اوريا كلها مديونة في ائقانه في التصوير وعمل التماثيل كما انه هو مديون لما رآه فيها من آثار الاقدمين

شكوى اللغة العربية

رجمت نفسي فأنهت حاتي
 رموني بعم في الشباب وليتي
 ولنت ولما لم اجد لرائسي
 وسمت كتاب الله لفظاً وعاية
 فكيف اصبح اليوم عن وصف آية
 انا الجهر في احشائه الدوكامن
 ليا ويحكم ابي وتبلى محاسني
 فلا تكلوني قلمات فاني
 ارى لرجال العرب عزاً ومعة
 انوا اعلمهم بالمجرات تما
 ايطربكم من جانب العرب داعب
 ولو ترحلت انظروا يوماً عيتم
 سقى الله في ارض الحرية اعظم
 حطمت وذادي في البلى وحطمة
 وهاخرت اهل الغرب والشرق مطوق
 ارى كل يوم في الجرائد مزقاً
 واسمع للكتاب في مصر شجة
 أبهجري قومي ها الله عنهم
 صرت لؤثة الامم فيها كما سرى
 بجات كسوف هم سبعين رقة
 الى معشر الكتاب والجمع حائل
 فاما حياة تيمث الميت في البلى
 ولما حلت لا قيامة بعده

وناديت قومي فاحسبت حياتي
 عقت لم اجمع لقول عداي
 رجالاً واكفاه وأدت جناي
 وما ضقت عن آخري وعظمت
 وتسبق اسماء لمخترعات
 فهل ساءلوا الفونس عن صدقاتي
 وسكم وان عز الدماء اساني
 احب عليكم ان تحب ودي
 وكم عز الوام بعرض
 ليا ليتكم توثقوا بانكم
 يادي بوادي في ربيع حياتي
 بما تحفه من حنة وشفاي
 بعز عليها ان تلبس فاني
 لم يلق داهم الحسرات
 حياء بتلك الاعظم الهرات
 من القبر يدبني بعير أناة
 فاعلم ان السامعين حاتي
 الى لغة لم تشعل برواوي
 لعاب الافاعي في مسيل مرات
 مشكركم الاواني شعلات
 بسطت رجائي بعد سط شكائي
 وتنت في تلك الرموس دفاني
 حلت لعمري لم يقن بجاتي

نهج العلم صراط مستقيم

مريح العلم لا ديار لهما
 هو يقري الارواح صلاً وتبلاً
 وتراءى بيني القلوب بروداً
 مريح يو لعل آسأت
 كم جلونا من الماني هروماً
 ووشفنا من العلم زلالاً
 وهجرنا ديار سلى واروى
 روض علم تستشر العين منه
 ترى الهبة ارتقت هارنا
 فلنكم اوصحت غنياً لنظاً
 وتري البدر قلب قوسين قدشا
 هرماً صالح القضاء بدوير
 اخرجته من كبدها الارض وهو
 ببدته ولم تراقب له خُر
 فاحتفت فيه ظلة الجوز اذ قد
 وكنت الشمس المنيرة منها
 مذ رأت من امه الارض منياً
 ما باح الفياض من احد الشطر
 ثم لما رأت منها قمياً
 غير ان القرى تزيق القربا
 فهو يسري ما بين جنب ودفع
 وتري (الكبيه) تنمر على
 صاغتها كفت الاوائل لما
 فيه تستشر القلوب هياما
 وهي تحري الاجسام منها سقاما
 حيث تذكري في عقوتها "صراما
 حفت مائفاً غطابت مقاما
 واجتلبنا من اليان مداما
 وبلنا من الزلال اواما
 واجتلبنا التشيب والاراما
 في مظايير هبة واحتراما
 من نجوم الملى وجوهاً وساما
 و اليها وقربت اجراما
 غ وان اشبه الحبيب اجساما
 جال فيه غاولة الاياما
 ما الى نصبة القضا مستقاما "

مة قرني ولم تراع ذماما
 اطلعت من لظى جواه اواما
 نالبا يصدع الغدجى والظلاما
 حبة من نورها اضماما
 بنو وجهها والاخر الإغلاما
 جذبه فراخ منها انهراما
 وياه يوليو نايك تراسي
 ويرى السر بين ذلك لزاما
 جل بالاخبار حتى تاسي
 اسوا من منا خياها صراما

اجهدوا النفس والنفس وامنوا
 طلبوا مبدأ الحياوة اعتقاداً
 ثم لما انام عروصاً ما
 فهي عروضة القبح اي علم
 وقهرى الصحيح (دلتون) لما
 اين هذا من (جابر) ذي سراه
 فهو بنى الاكبر جهلاً ودلتو
 وهي كم اتحت عبياً وابدت
 زهرة العمر لم يتالوا مراما
 وقهروا من الفنى (١) اوهاما
 جل نصاً في العلم فالوا سلاما
 ربما اتفق القام حكراما
 نظم انكبياء دروا نظاما
 جد في الكسر اذ رآه الشاعرا
 ن تحرى بها السوراً جساما
 فاندلت للعلم كانت دعاما

صاح ما هذه التي تظهر انما
 ابرزت مضمر للخباء بالرسم
 هي نصف الاكبر دقت قلت
 محضت عالم (التتوخراف) لما
 شاهد (الباريوم) قد ضاء فاستا
 واطاعة من اشعة (اكبر)
 مثلاً سحر الانبياء (لمركو)
 نصب قد افادها ففحص الشا
 كيف من العراق موراً بلاسا
 في وقد جد في السرار اكتشاما
 وقد كانت في الخفاء الاما
 يكبر الدهر شأنها اعظاما
 شد (وتحين) ازودها احكاما
 م به بارق الفجاء وشاما
 شامت لم تلوه من الزماما
 في (وقد كان صعباً لى يراما
 رد منه فستبين المراما
 لكبري الراي من يحمل الشاما

ما التي قد تازرت مطرف الزر
 شامت قبة السماء عليها
 فاشتها (٢) والناظر يفتقر منها
 وتسامت من حيث يصعد عافا
 كرهت مصحة الوردى فاستطارت
 انرى غلت الثريا مداً
 نازعتها الريح السرى فاستشاطت
 يح عليها القام التي لثاما
 من منا الشهب شرة ونظاما (٣)
 كبداً كان بالطل مستهما
 زها خف يستريح (٤) النعامي
 واستطالت على السماء مقاماً
 لم ترى غلت القجوم ندامي
 وطت غارباً لها ومناماً

(١) من منازل القمر

(٢) اشارة الى تنظيم الاكبر

(٣) يستعمل

(٤) سبها

واعلمت فوق عالم الارض حتى
ثم حاشت بها الحية اذ
طالباً نصر أمير الريح لما
منه تبدي يسوق منه ركاباً
فاخترني يرحي الدلوح^(١) وقد جمل
فانبرت نحوه وقد جاش من عي
واستشاطت غضبي عليه وقد ادا
ثم شقت احشاءه ونطالت
كم قيل مضى بها وشوهد
ثم لما اتعت بها السير حادت

اطهر العلم قلوبى مجزلات
انطق اليكم اكسب الصم سمعاً
لك يا فاطمى (الفتراء) حال
قد اجبت المكثوم من كل سر
كم رأينا فكبر به مجيباً
ورويتها لما احداثت حازت
فهي كم قرئت بعيداً وجرت
سخرها ثائر الجوار وزجر
واحالوا اشعة الشمس فيها

كم اساغوا من الطبانة كاساً
مذاطوا السار عن كل مكرو
انبوه ليعلموا كيف يجبا
فتأمله في الجلائن تبصر
دق محسبكم ان تراه هيون النبا

شربت في العلى لما احلاما
وعطيا السحاب جيتاً لهما
ملاً الارض والسما فناما
خلتها يذبلأ بقل شاماً^(٢)
وجه النهار منه ظلاما
عز ولكتها الله خصاما
بسمها النيط شرة وعراما^(٣)
حيث مدت فوق الغمام غراما
جرحته على نفسها حماما
ثم التقت للارض منها الخطام

يبتات تجالها احلاما
مثلاً طم الجداد الكلاما
فيه ادشت باليان الاناما
لم تراع ههنا ولم تحش ذاما
نر امور نعيم الانهاما
حادث للجد والمعالى القدامى
مقلات وكما انارت ظلاما
البحر بل منه لما استفداما
قوة قبل ذاك لن كساما

عاذ منها سيف المتون كهاما^(٤)
ببر لزاموا الكروب والآلاما
فألقوا شره فكاثت سلاما
لالوب الالوف منه لزدحاما
من واحتم الفنا الاجساما

وعجيب من كائن قد تناهى
سار بهو (ستور) بهم منة
وارتقى في الجراحة المرئى الا
كم درانا (بالصل) داء دويًا
صيرًا اوسع الورى اعداما
صبرًا عن قبله العجاما
على صاموا القادفيا العتصاما
وكفانا "التقبح" داء عقاما

وتناهوا في فهم كل حقي
نهضوا على حبيب انما
احسنوا لمحبى الوفاة لما
قالى م المجدود والناس ايضا
هل رأيا الطريق وهو اوقدج
ام رأينا على الحياة جهادًا
لا يساوي اول البطلان قد
لا يساوي للجاهدين قصود
شاهدوا بارق التمدن فاستا
تركوا سنة ما استطاب اختارًا
ليس من سنة التمدن ان نمسى على الجهل والهوى قواما
ليس من سنة التمدن ان نطوس الصدور الاتحاد والاوغاما
ليس من سنة التمدن ان نستقرى الله او نديم المداما
انما سنة التمدن ان تنهض بالصلم والعلاء قياما
انما سنة التمدن ضم واجتماع لا يعرف الانقسام
انما سنة التمدن ان نلج على الصعب في السلى مقداما
انما سنة التمدن ثبات عيوننا لدى الثبات اهتماما
انما ندرك النجاح على ت نفوسنا على الانداما
ثبات في صلبة العلم والتهديب حتى لا نعرف الاناما
يا القومي في م وحتى م لبي
ان بقينا والجد عنا قصي
فأقرتونا عن العالي السلا
احمد رضا
النبطية

منزلة الشعر من التاريخ

١٨٥ اوهام العرب

ولا بأس بأيراد شيء من اوهامهم قس ذلك

١ ذهبهم الى ان دماء المتضاعفين لا تختلط معا قال التمس

اسارت لو انا ناسط دماؤنا توابلن حتى لا يمس دم دما (١)

وقال الخشب البدي

فلو انا على حجر دبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين

٢ زعمهم ان لكل شاعر ناسا من الجن يلقنه الشعر قال ابو الفهم الجيلي

اني وكل شاعر من البشر شيطانه اني وشيطاني ذكر

وقال جرير بن عطية

رايت رقي الشيطان لا تسره وقد كان شيطاني من الجن راينا

وقال الفرزدق في وصف قصيدة له

كانها الذهب الثقيان حبرها لان اشعر حلق الله شيطاننا

وكانوا يرمون ان اسم شيطان الفرزدق عمرو . وقال الاعشى يمين سبه شيطانو وكان

يدعوه مسحلا

دعوت خليلي مسحلا ودعوا له جهنم جدعا للجهنم المذمر (٢)

ومما يروونه لحسان بن ثابت قوله

ولي صاحب من بني الشيبان خيتا اقول وحيثا هو (٣)

وذهبوا الى ان الحس لا ياحسكون قال شعير بن الحارث الضبي

اتوا ناري فقلت متون قالوا سراة الجن قلت هموا غلاما

فقلت الى الطعام فقال منهم زعيم فحصد الاس الطامام

لقد فقيتم بالاكل عيسا ولكن ذلك يحكم مقامنا

اميط عنا الطعام فان فيه لا سكره النفاضة والسقاما (٤)

(١) ناسط تختلط (٢) قبل ان جهنم اسم ناسه عمرو بن قطن وكان عمرو بهاجي الاعشى .

وجدنا شعين اي الزمة الله الجديع اي قطع عنه الحور . والجهنم هنا التيم والذم المذموم

(٣) الشيبان اسم قبيلة من اليمن والهاء في قوله هاء السك (٤) اميط مح

وقد مر* مصاعده الكلام عن تدمير انهم قالوا ان الجن هم الذين بوهوا بالصفايح والحمد
فأثبتوا لهم اعتراف الياء^(٥٥)

وزعم آخرون ان الجن بارهون في فنون الفناء ودليلهم قول القطامي
ثببت العول هرج ان تراه* وصحح الجن من طرب بهم*
وقالوا ايضا بغير فتنون القتال قال ابو ذهل الجهمي
جنية او لها جين* يملها ربي القلوب بقوس ماله وتر*
وذموا انهم يولدون الشك في الليل قال الاعشى معجون
وبلدة مثل ظهر القوس موحشة للجن بالليل في حافاتنا شعل*
وانهم يتصرفون الناس فيشبهون وساوسهم قال كهدل الزاجر
وابت* له يارب* ها شعل* وساوس جن* وشلا لا مدخلا
وجربا قشرا وجوعا أطللا^(٥٦)

وكانوا اذا تعالوا في وصف عادة حساء قالوا لها جنية قال حسان بن ثابت
جينة اركني طيمها تنعجب صمحا وترى في المنام
وكانوا يعتقدون بان الجن يتلفون كالقول قال امية بن ابي عائذ الهذلي "صغار تعول حنكها"^(٥٧)
الفول ٣

والقول عندهم حيوان وصمة عنزة السبي بقوله

والقول بين يدي* يحفي تارة ويمود يظهر مثل ضوء المشعل
بواظر زرق ووجه اسود واظافر يشبهن حد* النجل

وقال ابو المصرا ب عبيد بن ايوب

وشة در القول اسم رقيقة لصاحب قمر حائف يتفتق^(٥٨)
لما رأت ان لا اعال واتني شجاع اذا عز الجبان المطير
انتني بلجن بعد لحن واوقدت حوالي* يرانا تبوح وترهر^(٥٩)

وكانوا يرمون انه يتكلم كالشروانة اذا ضرب ضربة واحدة مات فان ثني عليه عاش
(على ما هو شائع بين البسطاء حتى الآن) قال تاط شرا

(٥٥) ذلك قول من يأخذ كلام النابغة مأخذ الحقيقة لا يلتزم (انظر صفح ١٠٧٦ من المجلد ١١ ص ٢٧)

من المقتطف (٥٦) اقتصر مصدر يحن اسم الفاعل والفاعل الكائنات والاصل الذي يأخذ منه

الظن وهو وجع الظن (٥٧) الجنان جمع جان وهو اسم جمع للجن (٥٨) وفتق بها للقتال

(٥٩) بلغت النار فحدثت وزهرت اصوات

واني قد لقيت الفول شهوي سهب كالصريمة مصصا^(١)
 مثلت شدة محوي فاهوي لما كفي مصقول يمان
 فاصربها بلا دهن غفرت صريبا ليدن ولجوان^(٢)
 فقلت عذ فقلت لما رويدا مكانك اني ثبت احسان
 فلم اعك متكتا لديها لانظر معجبا ماذا دهاني
 ادا حينان في رأس فيج كرأس الحر مشقوق القاس
 وكانوا يسمون انث الفول سماري وسماي مردها سحلا وسحلا قال الاشرافني
 حيلآ كاشال السحالي شربا تعدو بيض في الكريجة شوسر

٥٠ الثامن

وكانوا يتخذون الثامن لدفع الادي قال علقمة بن علقمة
 ولا ملق لدي الودعات سوطي الابعة وربته اريد^(٣)
 وقال عبدالله بن قيس الرقيات

صدروا ليلة انقصي الحج فيهم طلة زانها اغر وسيم^(٤)
 ينلي احلها العيون عليها فعل حيدما الرق والتيم^(٥)
 وقد ذكر ابو ذئب الهذلي فساد ذلك بقوله

واذا النية اشنت اظفارها الليث كل نجمة لا تنع
 ٥٠ الصقر

ومن اوهامهم ان في البطن دوية مثل الحية تسمىها الصقر فتري من يو شدة الجوع
 قال اعشى باهلة

لا يتأري لما سيفه القدر يرقبه ولا بعض على شرسوف الصقر^(٦)
 ٥٠ السلوانة

ومن اوهامهم السلوانة وهي خوزة شفاعة اذا دفنتها في الارض ثم بحث عنها رأيتها سوداء

- (١) السهب الملا والصحبان ما اسوى من الارض (٢) الجران حقدم حتى البحر من
 ملحو الى مصر وقد اطلق هنا الشاعر الجران على كل عتي فدخلت بذلك حتى الفول فكل قوله مجازا
 مرسلا من باب تسمية النوع باسم جزو (٣) الودعات حجر يرض جوف في بطونها شئ كسقي
 الدواة تصدوت في الصخر والكبر (٤) الطفلة الرعصة الناعمة والوسيم الحسن
 (٥) الرق جمع رمية وهي المردة والقيم جمع نجمة وهي خوزة رطلها يتعود بها
 (٦) تأري الشئ تحراه . والتشريف قطع الملح وهو الطرف المشرف على البطن

مكثوا يحرقونها ويسقون ماء ما من ابتلي بحب ميرول عه الحب ويسلو وتسمى هذه الخرزة
سلوة وسلواناً قال عروة بن حزام في السلوة

فما تركنا من رقية يطاها ولا سلوة إلا بها سقاني

وقال رؤبة سلم لا انك ما حيت لو اشرب السلوان ما سلت
ما لي غنى عنك ولن غنى

وفي لسان العرب ان السلوان "هو ما يؤخذ من تراب قبر ميت يدثر على الماء فيسقاء"
الماشق يسلو عن المرأة ميت حية" واستشهدوا على ذلك بقول بعضهم

يا ليت ان قلبي من يسلقه او ساقيا لسقاني عن سلوانا

وقال بعضهم السلوانة حصاة يسق عليها الماشق للماء يسلو وعلى ذلك شاهد النخاعة
شربت على سلوانة ماء مرة فلا وجد يد المباش يا سي ما اسرو

٧ الطيرة

ومن دعاءهم ايضاً الطيرة فانهم كانوا يشاءون وينعاهون قال تميم بن ابي مقبل العامري
انما مشائهم ان اسبت جاهلنا يوم الطمان وتلقانا بيامين

وقال المقتضب الكندي

وان يزحروا طيراً بحصى يربني زحرت لهم طيراً يربهم سعدا

وقال حنيفة الفصل

ومن تعريض للهربان يرحرها على سلامتي لا بد مشؤوم

وكان منهم من ينعاهل بالناخ قال ذو الرمة

حلي لا لاقيتنا ما حبيتنا من الطير إلا السانحات واسعدا

ويشاهم بطير الشمال قال ابو ذؤيب

زحرت لما طير الشمال فان تك هواك الذي تهوى يصبك اجتنبها

وما نشاءوا به يرب من الطير يسمى الاحيل قال الفرزدق

اذا قطعك يلتقي ابن مدرك فلتيت من طير البعاقيب احيل

وقال حسان بن ثابت

ذربني وعلي بالامور وشيتني فما طائري فيها عليك بأحيل

قال الصبي محمود "اهل نجد يبتنون بالناخ دون البارج واهل الحجاز يكس ذلك قال

الناقة (الذياني) وهو يجدي فنشاهم بالبارج

رغم البوارح ان رحلتنا غداً وبذلك تنعاب العراب الاسود
وقال كثير وهو حجازي ممن يتشام بالناح
امول اذا ما الطير سرت بحجة مواهبها تجري ولا استبرها
هذا هو الاصل ثم قد يستعمل القبي لفة الحماري والحجازي لفة القبي فمن ذلك قول
عمرو بن قيس وهو مجدي

بيبي على طير محبس غوصه واشام طير الزاجر من منجها^(٦)
وقال الاغني وهو مجدي

اجارها شر من الموت بعدما جرت لها طير السج باشام
وقد ذكر الكيت الاسدي عدم مبالاة بهذا اليوم في قوله

ولا انا من يريجو الطير همه اصاح عراب ام تعرض ثعلب
ولا الساعات المارحات حيشة امر سام القران مر اعصب^(٧)

وذكر ليد العامري كون هذا اليوم باطلاً بقوله

لعمرك ما تدري الصوارب بالخصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع
اما النابغة الذبياني فاطال الكلام في تنفيذ هذا اليوم حيث قال

تعلم انه لا طير لأ على متطير وهو الثبور^(٨)
على شيء يوافق بعض شيء احابك وباطله كثير

وأشد لمرفش السدوسي

لا يمنك من بقا د الطير تعقاد القاتم

وقد غدت وكنت لا اعدو على واتي وحاتم^(٩)

فادا الاشام حكا لا يا من والاباس كالاشام

وكذاك لا حير ولا شر على احير بدائم

قد خط ذلك في الزبور الاوليات القدائم

وفي كلام عتمة والكيت وليد والنابغة شوهد على ان ذوي القول النافعة من العرب
كانوا يكرهون الطيرة وما كان قول النابغة "زعم البوارح" الا من باب مناعة القوم لا من
باب لاعتماد ولذلك قال زعم وزعم مطية الكذب امين ظاهر حبر الله

(٨) الكبور اهلاك

(٧) الاغني المكسور اقر

(٦) المحبس الدائم

(٩) الزوق الصد وهو مذكر والتمم العراب

عمران العراق

ديانة اهالي بابل

يتخذ البحث عن عمران العراق من غير التمسك الى العقائد الدينية التي كانت سائدة فيه كما يتخذ البحث عن عمران غيره من الممالك القديمة من غير نظر الى اديان اهاليها . لان للعقائد الدينية اليد الطولى في جمع الامم ومن الشرائع وتقرير الاحكام وتوجيه اميال الناس الى الخير او الى الشر . وتكون العقائد مسببات في اول الامر ثم تصير اسباباً لتولد من تأثير الافعال الطبيعية في النفس ثم تسلط عليها تسلطاً مطلقاً

وقد ينظر في الاول وهلة ان البحث عن العقائد البابلية المكتشفة بمثابة البحث عن اقدم ما تخيلت الالاس او ما اوحى به اليه لان اكتشافات التي تخويها قديمة جداً تمتد الى اقدم عهد وجدت اكتشافه فيه . غير ان النظر في هذه الكتابات دل على ان تلك العقائد تعبرت وتبدلت قليلاً صحتها الكتابات البابلية بمصور كثيرة وصار منها دينان مختلفان الدين العام دين جمهور الشعب والدين الخاص او الرسمي وهو دين رجال الدولة وخاصة الامة . الاول كثير الخرافات واللاهوام يكاد يكون مريخاً من التهميم والطلاسم والثاني كثير القواعد والاحكام مؤلف من اصلين مختلفين اصل سامي واصل سامي الاول مبني على وجود ارواح حيوية حائلة في كل جسم . وقد يرى الجسم ولا ترى روحه او ترى الروح ولا يرى الجسم الذي تحمله او يرى الجسم وترى الروح ايضاً . فالهصر يرى جسمه ولا ترى روحه والصاحقة ترى روحها ولا يرى جسمها والسهم المطلق عن الوتر يرى جسمه وترى روحه ايضاً اي حركته التي توصله الى الغرض وتوفقه فيه

والاصل الثاني وهو السامي مبني على وجود اله متسلط على الكون مثل سائر الاديان السامية ولما سكن الساميون مع السماريين في بابل على ما تقدم وامتزجوا بهم اقتبس الساميون منهم الاعتقاد بوجود آله وكانوا يعتقدون ان السماء روحاً وللارض روحاً وللحق روحاً ولكل شيء روحاً فما يسميه الساميون اله السماء يسميه الساميون روح السماء لكن معتقد الساميين يختلف اختلافاً جوهرياً عن معتقد السماريين فان هؤلاء كانوا يعتقدون ان اله السماء شبيه بالناس في كل اوصافه وهذه الاوصاف اكل فيه منها في الانسان وهو ذكر وانثى ولها ولد وارث لها وتكتبه براً المخلوقات من المدم وهو قادر ان يعيدها الى العدم ويسمي الساميون هذا الاله " بيلاً " اي سيداً او روحاً كما تسمي المرأة روحها بيلاً .

وقد اختلفت البعول باختلاف القبائل فكان لكل قبيلة بعل خاص بها ثم لما تحصرت تلك القبائل وبنت المدن صار لكل مدينة بعل خاص

وقالوا ان هذا البعل يتجسم في جسم الشمس فهي الاله الحسي ملك السماء والارض . وكما ان الشمس طليق متناقصين اعاء المرروحات واصاح الاثمار من الجهة الواحدة ونبيس المرروحات وتخفيف الاثمار من الجهة الاخرى فهي نافعة وضارة معا

من هذين الاصلين اي الاصل السامري والاصل السامي تألفت الديانة الرسمية في بابل والديانة العامة ايها الساميون اعطوا السامريين آلهتهم وكهنتهم وهياكلهم وشعائرهم الدينية . والسامريون اعطوا الساميين اعتقادهم بالارواح والشعر والطلاسم والكتب الدينية . ولم يكن عند السامريين في اول الامر كهنة لخدمة الآلهة بل سمحة لدمع ادى الارواح لانهم كانوا يعتقدون ان الارواح تضر ولا تنفع فلا بد من ساحر يدفع اذاعها عن الناس بتعويذ ومن ذلك نشأ الطب لدمع ادى الامراض ثم رأوا ان ثلاثة من تلك الارواح تنشق ان ترفع على غيرها روح السماء وروح الماء وروح الصنم او ما تحت الارض حيث تذهب ارواح الناس بعد الموت وحيث تجمع الارواح الشريرة فاحطوها محلاً رديماً وعبدوها وبنوا لها المياكل واقاموا لكهنة لخدمتها وكان ذلك قبل اتصالهم بالساميين

وكانوا يرددون انكواكب غلبوا ان لها علاقة بمصالح الناس واشركوا معها الارواح فاهلها ومن اقدم هياكلهم هيكل في نبور للاله مل ليل او ال ليل اي مولى عالم الارواح وهيكل في اريدو على بحر فارس لا ياله الههم ولما كانت اريدو مركز التجارة كان سكانها يرحلون الى البلدان القاصية ويريدون اخباراً وبأني مدينتهم القجار من اماكن مختلفة يستفيدون منهم علماً ومعرفة نصار الهها اله العلم والنور الذي يستر بنفع الناس وفهم نعمه العمران وساعده في ذلك ابنه ويسموه اساري وكان يملن مشيئة الناس ولقبوه بالخشم او الرحيم

فصار في البلاد ممدران للثقافة الدينية الواحد في نبور شالي بلاد بابل وهو يثيت الشعر والطلاسم والشرواغلظة وكل ما يحشى والثاني في نبور جوفي البلاد وهو مصدر النور والعلم الذي يسم بالخيريت على بني الانسان ويشفي امراضهم . وقالوا ان الاله ايا هو اول مشرع واول من اوجد العمران وابنة اساري يمث المدي ويرد اليهم الحياة

ثم لما انتزع الساميون بالسامريين حسبوا ان مل ليل اله نبور هو الههم بعل وصاروا يعتقدون انه متسلط على العالم العلوي والسفلي وابقوا اسم ايا على حاله وقالوا ان سلطنته تمتد على اياه كلها وابنة اساري هو مردخ اله بابل ولما قوي شأن بابل قوي شأن هذا الاله ايها

فاحتل محل آيو كما احتل زفس الاصفر محل زفس الاكبر عند اليونانيين . وكان الساماريون يسمون روح الحواري فقال الساميون انه اله الحو ويهدوه في مدينة ارك ويهدوا اله القمر في مدينة اور على القمة الغربية من القرات .
ويقال جملة ان الساميين هموا بعض الارواح التي كان الساماريون يعتقدون بوجودها لكن تعذر عليهم ان يوصلوها كلها فابقوا ثلثته روح منها وسمته روح للارض والاولى هي جند السماء التي كان يسل ربها لها

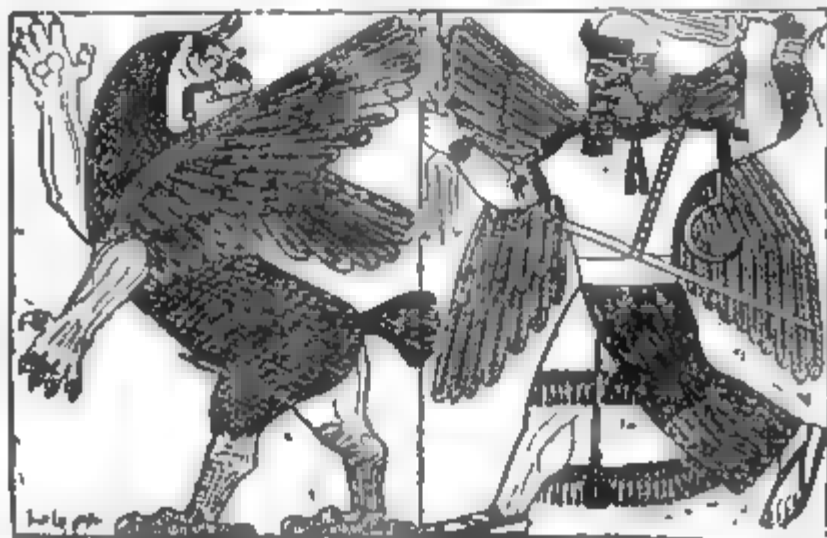
وانتمت الالهة السامية وحود الهة مع الاله لان فيها صيغة الموت بازاء المذكور فقالوا انه توجد ملة كما يوجد صل لكن مقام المرأة لم يكن رفيعاً لعدم مقام الرجل فانحط مقام الالهاتهم عن مقام الهتهم الا مقام استار او الزهرة لانهما كانت من الهة الساميين وكان الساماريون يجعلون مقام المرأة على ما تقدم بقيت على مقامها الرابع

وكان الساماريون يعتقدون ان تموز روح النايح والمدبر فقال الساميون انه عشيق الزهرة وان ناب حذير الشتاء قتله او انه قطع من حر الصيف فحمل النساء يحنن كل سنة في شهر حزيران (جون) ويضع عليها ويضع شعورهن . وقالوا ان الزهرة رلت الى الهاوية لتنفذه فتعذر عليها اتقاده وقد نظروا هذه القصة شعراً كانوا ينشرون به في هيدو

وكانوا يعتقدون ان الشمس تشرق وتغرب من بين جبلين يحرمهما رجال اجسامهم كالمقارب وروؤسهم في السماء وافداهم في الهاوية ووراء الحد الغربي الذي تقرب فيه الشمس البحر المحيط ومياه الموت ووراءها حريرة الخالدات حيث يقم الابوار المقربون والى هناك نقل روح سد الطوفان اما غيرهم من بني الاسان فيخددون صد الموت الى الهاوية حيث تطير الارواح كالخفافيش في الظلام . هناك ارض الظلة والنسيان ولها سبعة ابواب وسبعة حراس يسمون الارواح ان عير من سمجها وبتلون الاحياء ابتلاكا . والالاهة الثلاث تقرب ماء الحياة النافع من تحت عرشها الذهبي وامامها احيلة الانطال القدماء وكل منهم متزوج بتاج خيالي وجالس على عرش خيالي لا يهيمون عن عروشهم الا حينما تأتيهم روح ملك من ملوك الارض لتضم اليهم فينهضون قهينها

ثم يبع في البلاد اناس فاتوا غيرهم دكاه فجمعوا المتقدات القديمة وعصروها وألقوا منها نظاماً دينياً فقالوا انه كان في البدء حلاه العمق فشا منه الالهاس الاولات لحوم ولطامو ثم الالهاس انصار وقصاروها الحو الاعلى والاسفل واحبراً الهة الساميين العظيمة انو وسل وايا واجتمعت هذه الالهة كلها لخلق السماء والارض ولكن نشبت الحرب اولاً بينها وبين طيامات

تدين العمق فتطوع الاله مردوخ لقتال عدوه هو واتساعه وصنع جلد السماء من جلد وماء
السياح من دمه ووضع العمق حد لا يتعداه فيعمر الارض ويوردها حاوية كما كانت ووضعت
الشرائع والقوانين للاحرام السموية حتى لا تتعدى مداراتها بل تكون مقياساً للازمنة
والاوقات ثم خلقت النباتات والحيوانات وخلق الانسان ليتسلط عليها وقد خلق الانسان من
تراب الارض لكنه جعل اباً للآلهة لانه خلق على شكلها ومثالها



ورفعت مبارزة مردوخ لطبامات على جدران هيكل سل في بابل وهي المرسومة في هذا
الشكل ولهم اشاروا بذلك الى الزمن القسمة كانت فيو مياه الفرات ودجلة عامرة ببلادهم ثم
همزوها واحبوا البلاد وعمروها

وكان عند البابليين كتب دينية يؤمن عليها الكهنة ويتعلمها حامية الشعب ولا تسمى امور
كثيرة منها على عامتهم ولا سيما الاناشيد والتراويل فان جهود الشعب كان يتغن بها في
الحفلات الدينية وقد جمعوا هذه الاناشيد في كتاب كان كالفيدا عند الهند والتوراة عند
اليهود ولغة سامرية لانها كانت اللغة الدينية . وكانوا يدققون في تلاوتها ومن لم يحسن فيها
صدت عبادته . وترجموا هذه الاناشيد الى اللغة السامية ووضعوا لها علامات لتفقيدها لفظها
السامري حتى لا يضل احد في تلاوتها ثم اصبحت اليها اناشيد منظومة للشمس نظمها الساميون
لكهم كتبوها باللغة السامرية القديمة وكانوا يجمعون كل نشيد من اناشيدهم بكلمة امانو التي

تقابل كلمة ميس بالعبرانية او العربية

وكانت الخدمة الدينية مستمرة فكانوا يقرءون دميحة كل يوم ويمتدون اعياداً مختلفة في كل شهر من شهور السنة وعندهم رسوم دينية لليل كما عدم النهار وكانوا يحفظون ايام الالهة بالتدقيق وكل يوم سابع . وكلمة سبت العبرانية والعربية من كلتي ما اي قلب وبات اي هاية يعنون بذلك انه يوم الانتهاء من العمل وراحة القلب . وكانت سبوتهم في اليوم السابع من الشهر القمري والاربع عشر والحادي والعشرين والثامن والعشرين وكان عدم سنت حربي التاسع عشر من الشهر لانه هاية سبعة اسابيع وحرّموا الاعمال على انواعها في السبوت ولم يجبروا لتلك اكل اللحم المطبوخ فيه ولا اللحم المدخن ولا تعبير الزبيب ولا لبس الخلل البيضاء ولا تقديم الذبايح ولا ركوب المركبات ولا اصدار الاوامر الملكية . وحرّموا على الكهنة الطيرة والتفائل ووصف الادوية في ايام السبوت وكان رجال الدولة يعرضون على الشعب الصوم والاعتكاف في بعض الايام اذا اساب البلاد شقيق مثال ذلك انه لما تهافت قبائل الشام بلاد بابل على عهد الملك امرحدون اسر الالبيين بان يصوم الشعب ستة يوم ومئة ليلة يجربونها بالصلاة والابتهاال لكي يرفع الله الشمس حبيتهم ويدبراً عنهم شر الفراء . وكذلك لما قمع الملك اشورببال ثورة بابل بعد حصار طويل قال ان الالبيين امرؤ لكي يطهر بحال الرحمة وينقي طرق المعلات التي تدهست ويسموي الآلهة والالاهات بابتهاالاتر خاصة ومزامير التوبة

وكانوا يطهرون الارض التي يسون فيها هياكلهم بك الخمر والزيت والصل . والهياكل مرساة في ساحة كبيرة فيها برج عالي من طبقات متدرجة يضمون محراب الاله في اعلاه ويستخدموه للارصاد الملكية وهو بمائل المرتعات التي كانت تستعمل في بلاد كنعان . قال هيرودوتس ان قمة البرج التي في هيكل صل مردخ بابل لم يكن فيها سوى مقعد ومائدة وتوضع صورة الاله في محرابه داخل الهيكل وهو ما يسمى قدس الانداس وامامها مائدة ذهبية عليها حبر الزخوة وتحته البركو او مجلس الرحمة حيث يجلس الاله الاعظم وتحيط به الآلهة على حسب معتقدم وامام هذا المحراب مذبح معصم بالذهب ومرحضة من النحاس لتقابل البحر في هيكل سليمان وتكون واقفة على رؤوس اثني عشر نوراً من النحاس وهي تمثل الحق الذي تطفو الارض عليه

وقد اكتشف العالم رسام في نينوى هيكلًا قديمًا فيه مذبح يصعد اليه بدرج وامامة عند مدخل الباب تابوت فيه صهيانان من الرام طول كل منهما قدم وعرضها ثلثا قدم وضمهما

اسور زربال ملك اشور وكتب فيها خبر اثنائه لذلك الهيكل . ولا وحدنا على العالم
الساورة ايها لوجا الوصايا العشر في تابوت العهد . ويكون في الهيكل احيانا حجر قائم يسمى
بيت ايل يسمى بالزيت ويحسب ان روح الاله تهل فيه . وظلت الذبايح تقدم لمدة الحصار الى
عهد بوخذ نصر وحلفائيه

وكانت دبابهم الدينية من البقر والغنم والمري والحمام وتقدماتهم من الاغنام والبقول والخبر
والخمر والزيت والطيوب وتختلف تقدماتهم ببعضها فبطية وصمها لشكر
وكهنتهم طائفة كبيرة وكان لرئيسهم السلطة الدينية والديوية فكان هو الملك ثم استول
على الملك غيره فلم يبق له الا السلطة الدينية ثم اشترك في هذه السلطة كثيرون فلم يبق
لهم رئيس واحد ويتلودلك كثيرون من الخدم للاعناء بادوات الهيكل ومسحها بالزيت وتقديم
القرابين ومنهم الانبياء الذين يثبون عبثية الالهة ويرافقون الجيوش ويحددون الازمنة التي
يجب فيها الاحرام ثم معزو الاحلام

وكان بعض الكهنة حصبانا وهم فائزون في هيكل الزهرة خدمتهم مع المدارى المختلات
خدمتها وهو لاء المدارى كى يكر في الهيكل ويجوز لهم ان يقتنوا الاملاك ويتعاطون
التجارة ليحطون حاداً من ربحهم للهيكل وكان يصنعون من العيال الشربة بل من عائلة
الملك وهم عبر النيات القواني كى يتساوا باسم الزهرة وعبر البعايا القواني انقطن للعباد في
خدمتها وقد كان لهؤلاء الكاهنات النيات هيكل في اربلا نساو عيو لاسرحدون بهوات كثيرة
لم تزل محفوظة الآن وقد قلن في واحدة منها ما تعربة لا تحب يا اسرحدون اني اعطى
بروح النبوة ولا احني حلك شيئاً اعداؤك يدوبون من امام قدميك كما تدوب السيول حية
صهوان انا السيدة العظيمة زهرة اربلا التي حملت اعداءك يهرون امام قدميك اين الكهات
التي كلتك بها حتى انك سمحت اربلا اربلا اعطيتك اعداءك الاوكيين اسلمهم ليدك واسير
امامك الى جانبك لا تحب انت في وسط الذين يبرثونك انا في وسط جيشك انقدمة واقف
منتظرة

وكان الكهنة يتقاضون اموال المياكل من الشعب كله فيأخذون العشور من كل احلر
من الملك الى الصمرك فقد ذكر ان الملك نابويديس دفع العشور لهيكل -بارة خمسة اصاب
من الذهب اي ٨٤٠ حنيه حين ارتفاه الى عرش الملك ويستدل من ذلك انه وحد من
العشور في حراة القصر ما يساوي ٨٤٠ حنيه . وكان للعباد كل اوقاف يصنها يقوم الملاحون
على خدمته وهم مرتبطون به كائهم ارفاه وهم في الحقيقة احرار اي اهم لا يباعون مع الارض

ثمن ولكن لا يباح لهم ان يفارقوها ومعهما يقوم انكبة على خدمته ونعنها يؤجر للتساجير
 وكانت هذه الفرائض الدينية معروفة لدى حاشية الشعب اما العوام فكانت ديانتهم قائمة
 بالنهر والطلاسم لا غير ولذلك كان جمهور البابليين من اهل الادغام فكانوا ينصون النيران
 المحيطة على ابواب قصورهم وسائر مبانيهم لكي تطرد الابالسة وتغنيها من دخول المنازل وهي
 مثل الشديم والكارويم عند اليهود وكانهم كانوا يحسبون الدنيا ملوثة بالابالسة والارواح
 الشريرة التي ليس لها من شغل الا الايقاع بالناس وتعذيبهم فكانوا اذا شربوا ماء او اكلوا
 طعاما حسبوا انها لا يخلو من الارواح الشريرة ولا بد من طردها منها بالتعزم قبل
 الاكل والشرب ونسبوا كل الامراض والاوراش الى هذه الارواح الشريرة وقالوا انه يمكن
 معها او نزعها بالعرائم والتائم وان الجنون من فعل الشيطان حاشية فلا يربله الا الساحر او
 الزافي وانفوا كثيرا كثيرة صموها العرائم والرق التي كانوا يجرعون بها الارواح الشريرة او
 يعمون ضررها ومن قيل ذلك رطبهم سحابة حول اعصاب المريض يحيط بعقد سبع مرات
 وزعموا ان الارواح والعيال تفلت من اجسام الموتى ومن الحادية في طرفة الليل وتغتنص
 دماء الاحياء وان الكابوس واحد منها يركب صدر النائم فاحدا حلقه ورئيس هؤلاء الابالسة
 ليلة زوجة ليل وقد اقتبس اليهود هذا الاسم من البابليين عندكروها بلفظ لك في نوبة اشعبا
 وكان للابالسة كهنة خاصون بها يصعدون رهرة غير الزهرة المسبودة في ديانة المملكة ويلجأ
 اليهم عامة الشعب ليكتبوا لهم العوذ والتائم التي تقيهم شر الابالسة فيقبحون بها او يضموها
 على ابواب بيوتهم دوما لدخول الادى اليها وسبب آخر كل عودته او تيممة السمكات الآتية انا
 فلان ابن فلان الذي معبوده الاله العلفاني اصبح اليك واطلب منك والتم يدك واتبع لك
 طالبا ان تهلك الساحر والساحرة اللذين سحراني لكي اعيش واسر فليك
 اما حاشية الشعب فكانوا يترفعون في العال عن هذه الغرغرات ويتقدمون الى معبودهم
 كما يتقدم البهائم المتمدنون في كل زمان ومن اناشيدهم في مثل ذلك ما ترجمته
 لقد اغناظ الرب مني فليرض علي
 ليرض الاله الذي لا امره
 لترض الالاهة التي لا امرها
 ليرض الاله الذي لا امره والالاهة التي لا امرها
 يا الهي خطاي عديده ومعاصي كثيرة لا اعرف ما هي خطيقي ولا ما هي معصيتي
 نظر الرب الي في سمو غضبه واعلن انه نفسه لي وهو ساخط علي

استمتعت فلم اجد معيماً . بكيت ولم اجد معرباً . ناديت بأعلى صوتي ولم يسمع احد لي . هودا انا مضطرب في صيني ولا اجسر ان ارفع عيني الى افة الرحيم التفت وارفع صلاتي . اقبل قدسي الهني واطلبها بدموعي فتخيل خطابي الى ربهم ومعاصي تبثها الرياح ارفع عني آثامي الكثيرة برح الثوب . يا الهني معاصي سبعة اصناف سبعة اصناف فاغفر خطابي . يا الهني معاصي سبعة اصناف سبعة اصناف فاغفر خطابي

وهذه الصلاة وجدت في مدينة اردو وناريجهما قبل ابراهيم الخليل بقرون كثيرة ومن قبيلها شهيد لاوله انتم نظم اولاً في هينكل اور المدينة التي ولد فيها ابراهيم الخليل قبل عهده برمس طويل ويقال فيها

يا اله الطويل الامانة والكثير العمران الذي في بدو حياة كل اسان
البكر القدير الذي صدره يسع كل شيء ولا يقع تحت قياس
الهي في الاعالي انت انت وحدك انت الهني

من هو الهني في الارض انت انت وحدك انت الهني
مشيئةك معلنة في السماء والعلانية نجلدك ومشيتك معلنة على الارض والارواح
الانفل تجشواك ونظم التراب

وس هذه الاشيد ما يظهر منه ان البابليين او فريفا من حاصتهم كانوا يتقدون
بوحداية الله وقد بين السرحري وولنسن ان فريق الموحديين هؤلاء شأ اولاً بعبادة مدينة
ارك وعظم ان الهة النكلدانيين المختلفة ان في مظاهر من الاله الواحد ابو . ولم يكثر انصار هذا
المذهب ولكن كان الميل الى التوحيد شائعاً بين حاشة البابليين حتى لما صارت بابل عاصمة
المملكة صار الهها مودح الاله الاعظم او اله الآلهة وكاد الناس يقتصر على عبادته كما يظهر
من الدعاء الآتي الذي دعا به الملك سرحد نصر وهو
الى مردوخ سيدي اعني ومه اطلب . كلمة فلي اتحدث اليه فقلت ايها الملك انت انكاس
منذ الاول رب الوحد

الملك الذي نجمة والذي ندعوه باسمه كما يحس في عبيك هو الذي تهديد ونجسة
وتسيرة في سمل البر ان الملك الذي يطيحك انا عمل يدك انت خلقتي وانتحتني على ملك
جماهير من الناس حسب مشيتك الصالحة التي قصيت بها عليهم كلهم ايها السيد اعني على
محبة عظمتك ودع حور لاهوتك يسكن فلي واسمي ما تراه صالحاً لان ملك حياتي
قال الاستاد سايس بعد ترجمة هذه الطور ان من يعني هذه الصلاة ليس بعيداً عن مكتوب الله

غرائب الاحلام

ان رأينا في الاحلام معروف وهو انها كلها هواجس واصفات غير منتظمة ان صدق شيء منها من قبيل الاتفاق . والذين يدعون اهم حلوا احلاماً صحت تماماً لو كتبوا ما حلوا به وقابلوا بينه وبين ما يحدث لوجدوا بينهما بوناً شاسعاً لا يصح معه ان يقال ان ما حدث له الحلم عليه . ولكن من الناس من يبي الحلم في ذهنه صورة غير واضحة فاداً حدث له ما حدث بينه وبين الحلم اقل علاقة عادت صورة الحلم الى ذهنه على شكل جديد منطبق على ما حدث ولو بعض الانطباق فيجب ان ما تصورته في اليقظة هو نفس الحلم الذي حلم به في المنام وقد اطلعنا الآن على مقالة في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية موصوفاً طريق الاحلام بقلم لادي كري روجف لورد كري الذي كان صغيراً لانكلترا في الاستانة وهي من اشهر الكتابات باللغة الانكليزية والبلدين . وظاهر الامر انها تصدق بمس الاحلام او بعض ما يجيء فيها ولعلها لو عثرت كتابة كل حلم كما كتب الحلم الاحمر من الاحلام التالية لوجدتها كلها اصحاً نقلت عن ظنون اليقظة منه . وهذه خلاصة مقالها

من الاحلام ما يؤثر في نفس الحالم تأثيراً خصوصياً يثمره باهميتها وانها ليست مثل بقية الاحلام التي يحلمها وهي لا يمكن ان يكون سببها تلك المدة بأكملها المأسكل العبيطة فكثير من الاحلام التي نشأ عن القصة ومنها ما يبي حوادث تجري في المستقبل كما جرى لي في الحادثة الآتية التي ان لم يكن ما تم فيها صرباً من الالباء بالصيب بل مجرد صدفة واتفاق وهي صدفة اغرب من البوءة والمحب

مقد حلت ذات يوم اتي ذهبت لحضور وليمة وانا بعد صغيرة السن يصحبني شيخ بالي احنت الايام ظهره وهو يتوكأ على عصاه وفي اليوم التالي ذهبت لحضور وليمة وكان شاب قد عين ليرافقي الى المائدة فلما اطلوا جاءوا لي شيخ بالي احنت الايام ظهره وهو يتوكأ على عصاه ليرافقي اليها بدلاً من الشاب فخرجت في نادى الامر لمراء ولا سيما لانطباقه على الحلم ولكن سررت بصحته بعد ذلك وقصصت حلي عليه ثم استطرذا في الحديث الى الاحلام وغرائبها فاستدرك من ظهوره لي في الحلم على غير قصد منه وقال ان هذا شأن الاحلام انها تأتي على غير ما يشتهي صاحبها ويريد وانه لما كان صغير السن كانت احلامه مملوءة بالمخاطر فلما صار كلاً لم يكذب يحلم شيء او اذا حلم لم يتذكر ما يحلمه وهو الآن شيخ فان كثير الاحلام ومعلم احلامه عن ايام طفولته وصباه وما كان يجري له في تلك الايام

وقد عرفت لورنس اولفت وهو تمى اشتهر باحلامه الكثيرة ودقة شعوره فقال لي انه لا يعرف سبب الاحلام النبوية وحسباً في الاحوال التي لا علاقة البتة فيها بين الحالم والمحمول به ثم قال "علي" احلاماً كثيرة من هذا القبل اذكرها القصة الآتية وهي انه كان دائماً في منزله بعد عودته من اليابان ولم يكن بعد قد اتبع تعاليم حرس الاميركي (١) فلم انه رأى رجلاً عربياً واقفاً بجانب فراشه ينظر اليه كأنه يستحثه ان يواظب عليه منه قضاء ليلة له. فقال في نفسه وهو على تلك الحال ترى ما هي العلامة التي استطاع تمييز هذا الرجل بها اذا رأته في حال اليقظة ثم حدث اليه فلم ير في اول الامر ما يميزه تمييزاً خصوصياً عن غيره ولكنه رأى بعد طول التمرس فيه ان في وسط جبهته ثقباً كبيراً مستتراً تحت شعر ناصيته كأنه جرح عمول والدم يقطر منه وبعد ذلك أدق من نومه ليلة وصمت سنة تعرف في عمومها يهرس المذكور وقبل تعالجه وتبطله هو وثمانون تليداً من اتباعه الى عابة من عابات اميركا حيث انظموا الى درس مذهبه وهم يعملون عن هذا العالم وعرورو وفي ذات يوم ركب اولفت حواده وخرج لغيره فلقى جماعة من النملة الاسكاير يطحنون الطريق للحداية العامة حيث كان حرس واناعة متجهمين فانرد رجل عنهم وتعرض في وجه اولفت طويلاً كأنه يعرفه ولكنه لم يمس ينيث شفة للخط اولفت انه هو الرجل الذي رآه في صامو مذسة. فسأله عما اذا كان قد رأى في جبهته أنراً للرجح الذي رآه فيها وهو قائم. فأجاب كلاً ولكن تملي قليلاً فسكت وانظرت

وكان النملة يستمدون للذهاب الى حاوت قريب من ذلك المكان ليستريحوا فيها لقر رأى اولفت على موافاتهم الى ذلك المكان بعد ساعة ليستقضي امر الرجل ولكنه لما وصل علم ان الرجل تعاصم هو واخر من رفاقه مصرته ريقه عمول في جيبه سقط الى الارض مشياً عليه ونفذه الى عرفة اولفت لانه كان مشهوراً عندهم بالطب والعرافة ولكنه مات بين يديه ومات معه مره الحلم الذي حلمت اولفت ان كان له مره

وهاك حادثة من هذا القبيل جرت معي وهي اني كنت ليلة من ليالي نوفمبر المكفورة باقة واداني في شارع ضيق وسمة القفر يسمى وكان الصباب كثيراً حتى حيل لي انه

(١) احد مشاهير المحققين الاجتماعيين ولد في انكلترا سنة ١٨٢٣ ولكن اباه هاجر الى اميركا وعمره اربع سنوات وهو صاحب طريفة دينية معروفة باسم "اخوة المحبة الجديدة" واتباعها يتبعون النوراة ويحاربون ذنر الزوج ويقال ان له نحو الف نفس من الانواع وم منشرون في انحاء العالم ومنهم لورنس اولفت المذكور في هذه القصة وزوجته

شارع من شوارع لندن وكنت راكبة مركبة فوقفت في امام باب منزل من احقر منازل الشارع وكان مبي صرر جنت بها لغرض معلوم . فتح الباب فرايت حلفة امرأة لابسة قبعة قدوة ترتفع كأنها مصابة بالرداء . وكان المرء مغطى خفيقا ينتهي الى دار صغيرة وقد مد فيها حبل نشرت عليه ملابس كأنها اطوار بالية وفي ارضها تقع من المياه القدوة تشم منها رائحة الصابون فاحد من الاشترار والنور ماحدهما . وبما انا على تلك الحال سمعت صوتا كأنه صوت حجر في الارض وصوت صدمات ثقيلة عند قدمي . فالتفت الى عرفة عن يميني ورأيت رجلين من الذين يكسبون الموق قد احبوا فوق شيء اسود مستطيل وكانا يجران . غولت وجهي الى المرأة التي تهمت لي الباب وسألتها عن ديك الرجلين فلم تجب بكلمة بل صهكت صهكة استهراء فامنت النظر في وجهها ورأيت مشوه الخلقه قبيحا وزاد استقباحي لما رأيتها ذات لحية وصوت يشه صوت الرجال لأنها لابسة ملابس الساء . فذهرت من منظرها وقلت في نفسي اني اصل ان اكون مع انكسبين اشاهد ما يعملان على ان اكون واقفة مع هذه المرأة فضررت الى العرفة المذكورة وانعلقت ماها ورائي

عبر اني لم ار احدا فيها مع اني رأيت المكسبين بدحلامها وكان كل ما رأيت صبيحة بالية عليها رسوم ورق الكرت وعدة كراسي ومقعد محوك من شعر الخيل . وللعرفة شباك مشرفان على الشارع مكبران وستائرهما شبه بالشباك لا تدفع بورا ولا في برد . ثم اطلت على الشارع فقلت في نفسي ما ابيع هذه المناظر التي اراها وما اشد سوادها فان الدمس تنقص منها والصدر يصيب لرأيتها ثم مررت حدي من الحرس لاسا ملاسة الحمراء ومرت بازاء فتاة لابسة ملابس راهبة فابرت اسرقي وسرني هي لاني لم اعد اراني منقطعة عن العالم واما في تلك العرفة المدخلة

هذه هاية حلي وقد انقصي وترك في بحلي اثرا سينا ثم حدث لي ما يشبه وتصيل ذلك انه لم يكذب برة على الخلم شهر حق رأيتني في لندن في يوم اظلمت سجاود ونكاثف صباة واقعة امام باب المنزل الذي رأيت في يومي لمسة إحسان اقصيا . وكان معي سلال وصرر تحوي على طعام ولأس لفيفة نائنة نسكن المنزل وفي تنقلب على فراش المرض وكانت هذه اول مرة في عمري خرجت فيها لمثل تلك المهمة فلا يمكن ان يكون حلي تذكر الحادثة تشبها لانها كانت عريضة في بابها . ولا فتح الباب فكس الشخص الذي تهمت الى الراء وازوى حسه ليشترحه القبيحة مشوكة . وكان تحيا وعلى رأسه قبعة قدوة تشه ما رأيت في الخلم وكذلك كل ما رأيت في الدار لا يحلف شيء في رأيتني في ساني

ويسا انا معدة مما يجري دور الى العيب لادخل العرفة التي في الطبقة السلى وادا بالمرأة - ان هفت تسميتها امرأة - اشارت الي ان اتبعها ثم صعدت امامي على درج صيق بردي الى الطبقة العليا . وهذا هو الامر الوحيد الذي يجذب عا رأيت في سامي واما سائر ما شاهدته فكان ينطق على الحلم كل الانطلاق . فاني رأيت سجادة عليها الرسم الذي رأيت في الحلم ومقعداً مصوناً من شعر الخيل الى آخر ما هناك . ولما التفت الى الشاكبين رأيتهما مكسرين ومصلحين على نحو ما رأيت في حلمي . ثم اشرقت منهما على الشارع ورأيت حديثاً من الحرس وخاتين سائرتين معه

اما المرأة التي حثت لمساعدتها فلها قصة طويلة تلخصها ان امها توفيت فتزوج ابوها امرأة قست عليها مهربت من بيت ابها تخلصاً من الحور وعمرها خمس عشرة سنة فجاءت وأعريت بالساعة تخلصاً من الحور أولاً ثم لكي تقيت طعنها الى ان توفي وكان يسكنها حيثشر رجل شريد مكبر التهم كل ما كبت آتيا به من الطعام وحاول ثلاث مرات ان يلقي ما معي كما علمت بعدئذ ولم تكن بجاني منه لا بوصولي اليها قبل الميلاد المضروب او بعده . ومن الغريب ان حلمي لم يلم انني به ولا اشار اليه باتشارة امدار تداركا لشره على اهمية علاقته بالقصة على ان الامور العذيمة التي لا يبعها مثل رائحة الهواه وحفارة الدمل والشخص الذي فتح الباب والحدي الذي مر في الشارع والرسم المرسوم على البساط تطاقت كلها في اليقظة والنام

وهذا حلم آخر قصة علي احد اقاربي وكان عهد رؤيتي له جندياً في بورما فقال انه حلم ذات ليلة انه يشم رائحة كريهة كما يبعث من حنة عريق طال عليها البقاء في الماء . ثم رأى انه تحت الماء وسطره كسطر الاموات فاستيقظ من نومه وكتب تاريخ يوم الحلم وسأخبره . وعلم بعد ذلك ان اباه وعمله وسق السن في احد موافق اولدا كانت بقود حداثاً جوهراً حذاء الرصيف فدفعه الحفدان الى الماء فغرق وكان الوقت مساء فلم يمتروا على جثته حتى بقيت مدة في الماء وظهر لاسو ان اباه عرق في اليوم الذي رأى الحلم فيه وفي الساعة نفسها

ويقال ان من الاحلام ما ينبي بمكس ما يراه الحالم كأن تحلم ان رجلاً اعطاك بصلة فتأتيك هدية حاتم من الماس او تحلم انك ماشي غارياً في مكان محمومي فتكون النتيجة انك تدعى الى حفلة رقص فتلبس فيها انظر ملاسك . وهاك قصة من هذا القبيل قصتها على سيدة تركية ابام كست في الامانة . وهي انها حلمت انها رأت امها وقد كان ملازماً في الحرس مكتوف اليدين ثم سبق الى ساحة امام النكسة التي تقم فرقة فيها وأقدم ركباً بالارصاص خرعت لذلك الحلم لاسها لم تعرف عما ناوله وحاجت ان يكون بديراً اسود يصيب امها في المستقبل

فصت ما رأتها على اهل بيتها صباح اليوم التالي ولكنها لم تفلح فيها حملت بابنها بل وضعت شخصاً آخر موضعه وذلك لانه كان قد حصر بالاجارة حديثاً فحقت ان يؤثر حملها تأثيراً سيئاً فيه . والشخص الذي احلته محله ضابط شاب من ضباط فرقة . ثم لبست بشمكها وذهبت الى عراف لمشاورته في الامر فصت عليه حملها ولم تذكر شيئاً عن ابنها بل وضعت الصابط وبقية موصفه . ففسر العراف حملها بما حملها على الاطمئنان من نحو ابنها قائلاً انه من الاحلام التي تنبئ بسكن ما سيجري وان صدر الضابط سيجلي بالنياشين بدلاً من ان توثق بداءه بالخيال كما رأت في منامها . وان اسده الى ساحة التكنة يعني ترفته الى رتبة قائد لفرقة فلما سمعت المرأة بهذا التعبير سرت سروراً لا مزيد عليه وهبت واقفة على قدميها ونادت باعلى صوتها قائلة للعراف " ولكني لم احلم بالصابط رفيق ابني ولا بصبي امر ترفيه بل حملت بابني اسمه " فاحسبها العراف بصوت حات ولكن لما اخذ عيني انكش فجنين جزاء جهلك لان النباشين التي كانت معدة لاسك سيدها رفيقة ولا قوة في الارض تستطيع ان تحرمه اباهما

وكانت النتيجة ان الصابط المذكور نال النباشين كما قال العراف وحرمها ابنها وهذه قصة اخرى عن امرأة حملت حملاً مزمعاً رأت ملاك الموت في امامها وحلفها " مشر الاردان للقبض " وشمرت بجزء انما هو وشاهدت عظام هيكله تشاءت بذلك وظننت انها لا تعيش كثيراً بعد ولكنها عمرت طويلاً وعاشت حياة حية وتحرير الخبر اني ذهبت في صباي لقضاء عيدي الميلاد ورأس السنة في منزل بداحية البلاد فقصني اليه سيدة ذات جمال ودلال . وكان للزل عاصماً بالمدعوين والمدهوات من الشبان والشابات ولم يكن بينهم سوى نفر من المتقدمين في السن يمدون على الاصابع . وفي مساء آخر ايام السنة اجتمعنا للسهرة ولعبنا العاباً كثيرة من جعلتها لعبة للتكهن بما سيجري لكل منا في المستقبل . وعند انقضاء السهرة وقصت رفيقي وصاحت بشدة كس حبط عليه وحي او المام قائلة ليعتقد كل منا ان ما يحمله هذه الليلة يتم له في السنة القادمة . واعلموا انه لا يجر لأحد ان يكتم شيئاً من حمل بل يجب ان بقصة علياً حرفاً حرفاً في صباح المد ونحن على المائدة . فانقضا على ذلك ثم تفرقنا لنقوم وصاحبتني نكاد " تروح مهابة ونذوب غرقاً " وتطير بما بها من حفة الروح ورشاقة القدير ولطافة الضمير ورقة المراج

ولكن ما اصبح اليوم التالي حتى خرجت من غرقتها شتيلة تدور على عينيها الجميلتين هالتيان سوداوان وبلوح لما خطر اليها انها اكبر مما كانت عليه عشر سنين وقد لاح لنا من منظر هيبها

انها كانت مستغرقة في البكاء . وكانت عصية المراجع دقيقة الشعور حتى اعتقد كل منا انه ان حصل الوحي على احد منا في تلك الليلة فعلينا ان نكشف صميم من صائر العيب فلها . فلما ظهرت لنا بذلك المظهر خشنا ان يكون الالهام قد جاءها بما لا تحب لنفسها ولا تحبه عن لها ولما رأيناها على تلك الحال لم نشأ ان نساها عن السب ولكننا احدا في قص احلامنا مصنا على بعض آملين انه اذا جاءها الدور باحت لنا بصرب امرها . وهكذا كان فانه لما قص كل منا حقه ولم يبق غيرها شرعت في الكلام بببارات منقطعة وحدثنا بما رأيت في نومها اجابة لطيفها فأعجبنا اليها بأشد الانتباه . وبعد ما فرغت من الكلام اقترح بعضهم ان تكتب حلما فتطعم عدة نسخ منه وتوزع على اصحابها . فامتنكت لما اقترح عليها وطبعت عدة نسخ من حلما فاعطيت نسخة منها وما هو نص الحلم على ما ورد فيها بلسان صاحبه قالت : —

”علمت اني في حديقة عمومية من مدينة لا اعرها وكان الرمي صيفا . وكنت لابة ثوبا ابيض يجر ادبالي على الارض . فلما اشتد الحر طلبت ظلّا اتياه وادا بصوت ارعن قد فرغ مسمي فالتفت الى الشارع القريب من الحديقة ورأيت كبة كبيرة والناس يهرعون اليها فقصدتها ودخلتها في من دخلها شعرت ببرود كاد يصل الى قلبي فقلت في نفسي اني اجلس قرب الباب حتى اذا اشتد لي البرد خرجت ولم يشعر احد بهروجي . ولم يكن قربي احد جلست على مقعد هناك اصحي الى ترتيب الزينات وتزيمهم . وبها انا اقلب اجفاني في الكنيسة والنور ضعيف قليل رأيت ان كل ما هناك من الثائر والملابس اسود اللون وعلمت ان الثمن الذي يلعب به على الارض على حزن . فقلت لا بد ان تكون الحفلة حفلة جنازة والميت رجلا ذا شهرة

ويضا ان افكر في من عسى ان يكون ذلك الميت شعرت بجري هواء بارد قد لطم كفتي اليسرى ثم اصاء ان كان علمت ان الثائر المسدول على الباب قد انزعج ولكنني دهشت من برودة الجري الهواء الذي اصاب كفتي على حين ان الحر شديد في الخارج فالتفت وادا لي ارى شيئا يدخل الكنيسة على عجل وتبينت انه اذا هو شيخ عرراييل ملاك الموت ورأيت عظام القسم الاعلى من هيكله ولم اتر ما بيني منه لما حال بيني وبينه من الثائر والسيوف . وكان ماسكا يديه قوسا ومهما تعدد الرؤوس فلما رأي نزع في القوس ثم صوب اليه صمما ورماني به فقلت من امامي فاحطاني واصاب السهم جانب المقعد الذي كنت جالسة عليه . ثم سار في سبيله مبرولا وهو يبرع بالسهم ذات النجس وذات اليسار حتى غاب عن الابصار بعد ما صار الهواء الذي في اثره باردا كالجلد فاصابني منه فحة شعرت بقرصها وقرصها

فدعرت عما رأيت وحمدت الله على السلامة ثم هضت من محلي وخرجت من انكبة حيث دخل عزرائيل نجساً له وحذر الالتقاء به فلما صرت الى الخارج شعرت بحرق الهواء فتشيت في المقبرة وانا لا اكد اسم اديم الارض بطني من حمة الوطء وثوبي يسحب دبله ورائي . فحطت اقب امام بعض القبور ريثا اقرأ ما عليها من الكتابات وكانت معظمها باللاتينية فلم اهمم منه لأ القليل . ومارلت كذلك حتى وصلت الى قبر حمر حديثاً فدنوت منه ونظرت الى قبر الحفرة وقفت في نفسي لعله قبر الميت الذي يجرونه في الكنيسة . ثم دوت لالخروج من المقبرة وادخل الحديقة العمومية ثانية فما شعرت الا وديل ثوبي قد علق شيء على الارض فانحبت لأحدهما على يوافطقت اصابعي على رأس مسم مثل الذي بجوت منه وانا في الكنيسة واداني اراءه قد عرر في ثوبي والصقته الى حافة القبر كما يسما . فالتفت الى حمة الكنيسة واداء عزرائيل واقف خلف صريح مصوب على احد القبور وفي يديه قوسه وهو مكثّر عن اسائه وعلى وجهه سياه الانتصار . وحينئذ اشتد صوت الارض وكادت تنهد بي وتغور ففصت صيحة شديدة وافقت من يومي ومنعت حية من الزم قبل ان ادركت الهي كست في حلم وما زال صدري سيقاً وبسي منقصة الى الآن

والحق يقال ان دافعة السنة الحديدية كانت فائقة شؤم ومحس عليها . فاشار اصداؤها عليها بالاحمال في حملات لدس تلبية لافكارها فاعادها ذلك اولاً ثم دات اليها - وداؤها فكانت تكثّر التردد الى انكبة ولم تكن تاحسكل سوى الدرر اليسير . ولم تزل تسقم وتنهزل حتى طس الذين لم يعرفوا شيئاً من دحيلة مرها انها مصابة بمرض عضال واشتد بها المزال على مر الايام حتى بانث ادق من العود وارقي من الخيال فكثنت كسف وداع واعدت هدايا تذكار لهر خمسين عاماً من اصداقتها وكانت تنوي ارسالها اليهم حتى تصلم في صباح اليوم الاول من السنة الحديدية التي ظلت ان شتمها لا تشرق عليها وهي في قيد الحياة

ولم يمض على ذلك اسرع حتى احدث ثعر ان حالها فحس وررتها حينئذ رأيتها تربع طواع البريد التي كانت قد الصقتها على انكتب وورم الهدايا وهي جدلة مسرورة كما كست اراها في ايام صباها . وكان كل ما راته في نومها وحسبت سوه عقاه اضطاث احلام وممرها من الاوهام

فهذا خبر حلم كامل التصيل مسرود الحوادث مر على ذهن امرأة شديدة التأثير فكان حديث خرافة لاسبه بيو حقيقة . ولكن هذه هي طريق الاحلام انتهى

العاديات المقلدة

لا يجلس المرء ساعة في قهوة من قهاوي القاهرة حتى يمرّ به عشرات من باعة العاديات (الآثار القديمة) كالجلجلان وقطع النقود ونصوص الخواتم وانسابها يعرضوا عليه بصاعتهم لشتراها فيقبلها بين يديه ويقدها بسببه بقداً دقيقاً ويتردّد في شترها طويلاً ليس لأنه عرف عنها من محبتها وميز محبتها من كادها اذ معرفة ذلك تنحصر في أشخاص قليلين زاولوا شراء الآثار القديمة وبمها السنين الطوال بل لأنه شاع واشتهر ان سوق تقليدها وتزويرها رائحة في كل مكان وان اعظم الخبيريين بها قد يحطشون التمرق بين القديم الصحيح والجديد المقلد منها فضلاً عن الذين لا يملكون شيء عنها

وقد احضر هذا على بالنا ما قاله رجل من موظفي المتحف البريطاني من ان تقليد الآثار القديمة باق بلباً عظيماً حتى صاروا ينسونه في اقصر الاوقات فكثرت الاشياء المقلدة في اوربا واشترت في كل جهاتها حتى بل الناس يشكون في ما اذا كان هناك آثار قديمة حقيقية ودخل بها الشيء الكثير الى المتاحف الاوربية رغباً عن نقد الناقدين وحبيرة الخبيريين من موظفيها

وما آثار اسخاوطر في هذا الموضوع أمر التاج الذهبي الذي اشتراه متحف اللوفر في باريس منذ سنوات وعد من حيرة ما فيه من المعروضات والآثار القديمة فانهم يؤكدون الآن ان ذلك التاج ليس قديماً بل ان صاحبه روسياً ماهراً صممه لرجل غير معروف سنة ١٨٩٦ وادعى ذلك الرجل انه تاج الملك سابستاريس وقد اعترف الصانع بضملي

على ان الحقيقة لا تزال مكتومة مجهولة اذ تمّ بدعو الى الخبرة والرغبة في امر ذلك التاج انه بيع لمتحف اللوفر بثلاث مئة جنيه وفيه من الذهب وحده ما يساوي هذه القيمة . فلا يعلم ما وجه ربح صاحبه منه الا ان يكون فاسقاً اراد ان يعلم الناس انه مما بلغ مبلغ علمهم وادعائهم اكمال فلا يرال علمهم جهلاً وكلمهم نقداً

ولي لدر وحدها الوف من الذين يعيشون من صنع الآثار التي يدعون انها قديمة وهي قد تكون ست يوماً . وما عليك الا ان توصيهم فصنع ما شئت فباتوك بعد ايام قليلة بما اوصيت به كما هو من عهد عاد وفي هولندا كثيرون يفلدون عمل الآية القصية القديمة ويعيرون هيئتها الخارجية بما يصيرون اليها من المواد الكيماوية حتى يحيل لتأثر اليها من

بقايا القرون المتوعدة في القدم . وفي أتيما عمل لتقليد الآثار القديمة لا يستطيع المارمون
تغيير مصنوعات من الآثار الحقيقية . وهم يبيعون التمثال الصغير فيو عتي جيه او ثلاث مئة على
حين اهم لا ينفقون على صنع حذاء من مئة بما يبيعونه . وبما يتباين رئيس العمل بان
مصنوعات مملوكة موجودة في نصف متاحف اوربا العمومية وبمجموعات الآثار الخصوصية
وفي فرنسا عمل لصنع قطع من الرصاص يدعي صاحبها انها من آثار بومباي التي دمرها
بركان بروفي في اواخر القرن الاول من التاريخ المسيحي وتباع القطعة منها بمئة حيه او نحو
ذلك وهي متفنة الصنع دقيقة التقليد حتى تحق حقيقة امرها على اعظم الخبيرين
ومن الاشياء التي كثر تقليدها قصور الخواتم التي نقش عليها رؤوس اشخاص وصور
طيور وحيوانات ودمور اخرى حتى انه يحكى ان رجلاً من اعيان الروس جمع مجموعة منها انفق
عليها خمسة آلاف حيه ولكن تبين له بعد ذلك ان كثيراً منها مقلد لا حقيقي . ولما اعتنت
الحيلة في موزن المقلد منها على الحقيقي باعها كلها بمئة مما اصدق عليها فكانت صفقة حاسرة
وفي لندن ومشترونوم يصنعون قطع الاثاث ويدعون انها قديمة كانت توضع في قاعات
القصور الكبيرة في عهد الملكة اليعصابات وانها حفظت الى هذا اليوم وبرزون شهادات
لتعزيز دعاوتهم

وامبركا غنية هذه المقلدات وقد وصفا احد الذين يصنعون الكرسي على مثال الكرسي
التي كانت تستعمل في القرن السادس عشر فقال "اسا لصنع الكرسي على المثال المطلوب ثم
نصمها في سائل معلوم حتى يملوا الصدا وتطير بالية ورميها بعض طلفات من بندقية محشوة
بالخردق حتى يلوغ للماطر اليها ان السوس يحرقها لطول عهدها
ويقول بعض الخبراء ان القمح التي اجاعها المسترمورغان المي الاميريكي الشهير ودمع
ثمها نحو مليونين من الحبيبات اكثرها مقلد وقد احكم صانعوها صنعها حتى حبي امرها عليه وعلى
الذين يستعين بهم في نقد ما يشتريه

على ان اعرب ما وصل اليانا من حوادث تدوير العاديات حادثة شايرا المشهورة . وشايرا
هذا رجل اسرائيلي* برلوني* اعتنق الديانة المسيحية وسمي قسباً وجاء حورية وقد رابناه فيها
وعرفناه . ويان خبره انه زار السرولتو برنت رئيس جمعية النقب من الآثار القديمة في
عسطين منذ ستين يطلعة على كتاب قال عنه انه يدحض آراء علماء اللاهوت الحديثين
كلهم ولم يشأ في نادى الامر ان يبيع له سر اكشاه ولكن باع به اخيراً بعد الحاح
شديد وعلى وجهه سباه الاستياء كانه اكره على افشاء السراكرام . فقال ان اكتاب المذكور

سحنة من سمر لثنية الاشتراع مكتوبة على رق ثم اراه فسمكته وهو يقدم رجلاً وبوخر اخرى مبالغة في النفاذ والتمرد والذم والتمرد ولذا يو مكتوب بالاحرف الفييقية التي وجدت على الحجر الموافي بحبر اسود جبيل وكانت الكتابة واضحة جلية مع انه مر عليها ثلاثة آلاف سنة بحسب دعواه. وقال ان السبب في وضوح الكتابة بعد مرور تلك القرون الطويلة هو ان انكتاب وجد محفوظاً في كهف جاف من بلاد موآب. فالحق السر ولتر برنت عليه ان يعمل اكتشافه للعالم فتردد اولاً ثم رضي ان يطلع رجلين عليه وهما الدكتور جنسبرج من مشاهير عارفي اللغة العبرانية والكنيس كوندرا الذي مسح القدم العربي من فلسطين

دعاهما السر ولتر برنت الى منزل في اليوم التالي فظن الدكتور جنسبرج ان الدعوة عمومية تشمل موطني القصب البريطاني كلهم وعليه حضر هو وجميع موطني القصب وعلماء اللغة العبرانية في لندن وحضر الكنيس كوندرا ايضاً ما طلعهم شايرا على كتابه فدعشوا لذلك كثيراً وقال احدهم ان الرق يشبه الرق الحديث في سطوره وهو يدل على انفاص صناعتهم في ايام موسى ولما تعرفوا قال آخر من علماء العبرانية " ان هذا الاكتشاف من الاكتشافات القليلة التي لا يمكن ان تكون موروثة ". وقال الكنيس كوندرا " ان هذا الاكتشاف الحديد بدحض جميع الاعتراضات التي اعترضها علماء الالمان فان ما هو مذكور فيه من الاسماء العبرانية ينطبق على الواقع تماماً وموسى لا يذكر شيئاً من موته "

وكان في جملة المدعوين وليم مجسوس محرر جريدة " لندن نيوز المصورة " فلم يصدق دعوى شايرا وكان يعرف جميع ما في بلاد موآب من الكهوف وانها كلها تزاوية رطبة فقال للسر ولتر برنت انه ليس في بلاد موآب كلها كهف جاف يحفظ فيه هذا السر

وبما كان العلماء يتداولون السر وينقبون فيه ويكتبون ما يبدونهم من الآراء عنه جاء المسير كلان جانوس باريس لرؤيته فقال " اني اعلم كيف عمل هذا الكتاب فانهم قطعوا الرق الذي كتب عليه من حواشي الدروج العبرانية القديمة . اما الكتابة مكتوبة امس "

واتضح لهم بعد طول البحث ان قول جانوس صحيح وروا السر الى شايرا ولم يطلب احد مشتراه منه . فخرج حزقيا شديداً اصرى به الى ان شق نفسه

وعجيب في امر المشعوفين بمجمع الماديات اهم كثيراً ما يكتبون ان يثبت مجموعاتهم اشياء مقددة وروية ولكنك تراه غير مبالين بذلك كأن لم يكن شيء فقد عرفنا رجلاً اشترى اثراً طبعاً قديماً ثم اتضح له انه حديث فلم يقل ذلك من قدر الاثر في عيبه بل ما زال يحبه ويكرمه ويصمه مع غيره من الآثار القديمة كأنه واحد منها

غرائب المعاشات

ان كانت حربية الحكومة المصرية تش^٤ من ثفل المعاشات الكثيرة التي تؤديها الى رجال خدموها في شبابهم وكهولتهم فاقصدتهم الشيخوخة عن السعي واعجزهم الهرم عن مداومة العمل فهناك حرائن تؤدي الاموال الى اناس لم يبدؤا بدءاً الى مساعدة حكوماتهم بل لم يحرروا اصعباً في جبر^٥ منهم اليها اودع مكرم عنها

واعظم شاعداً على صحة ذلك الخربة الانكليزية فانها تؤدي الى بعض افراد الانكليز معاشات سوية كبيرة لغير سبب معقول حسب الظاهر سوى المحافظة على التقاليد القديمة التي اشتهر الانكليز بها . وبيان ذلك انها تدفع معاشاً سنوياً قدره اربعة آلاف جنيه الى دوق ولنتون الرابع لان جد ابيه دوق ولنتون الاول المشهور خدم ملاده^٦ خدمة جليلة بانتصاره على بونابرت في معركة واترلو وباعمال حربية اخرى . وقد اعطيت دوق ولنتون الاول ٤٠٠ الف جنيه في حياته وبلغ مجموع ما اعطيت وورثاه^٧ منذ ماتوا الى الآن ١٦ الف جنيه

وتعطي لورد نلسون خمسة آلاف جنيه كل سنة لانه ابن ابي الاميرال نلسون انكليز بطل ترينمار الشهير حتى بلغ ما دفعته الى نلسون وورثاه لقبه ما يزيد على ٧٠٠ الف جنيه وسيطون يقدون ذلك المقدار من الذهب ما داموا يتوارثون ذلك اللقب

وكانت الحكومة الانكليزية تدفع مبلغ اربعة آلاف جنيه الى واري لقب دوق ملبرو وكس دوق ملبرو الذي توفي اسيراً اتفق معها على استبدال معاشه منذ خمس عشرة سنة فدفعت اليه مبلغ ١٠٧ آلاف جنيه . دفع مجموع ما دفعته الى دوق ملبرو الاول وورثائه منذ مئة سنة الى الآن نحو نصف مليون جنيه

واعظم معاش تدفعه الخربة الانكليزية معاش دوق رنشميد وهو ١٩ الف جنيه وكانه ربا مال قدره ٣٨٠٠٠ جنيه على معدل ٥ في المئة واصل هذا المعاش ان الملك كارلس الثاني مع عائلته رنشميد ان تاحد شلداً على كل طن من الفحم الحجري يصدر من ممر التين ثم ادل الملك جورج الثالث ذلك مال سنوي مقداره ١١٩ الف جنيه كما تقدم وفي بنشابة رنا ٣٨٠ الف جنيه وفي عهد كارلس الثاني منح رجل من اسلاف دوق حرائن الحق في اختيار ما شاء من الخمر التي تجلب الى انكلترا من الخارج ودفع ثمنها على ما يعميه هو فكانت تلك الامثال اسمية . وتوارث اعقابه ذلك الحق الى اوائل القرن الماضي فتنازل رئيس عائلة حرائن حينئذ عن ذلك الحق على شرط ان تحم الخربة هو وورثاه لقبه معاشاً سنوياً قدره ٦٨٧٠٠ جنيهاً .

وما زالوا يتناولون هذا المعاش منذ ذلك الحين أي مدة ٩٥ سنة بلفت جملة ما تناولوه يفا
و ٦٥٠٠٠٠ جيه

وكان دوق بورموك وهو من اعبيد الانكليز ينقد معاشاً قدره ٤٠٠ جنيه في السنة
ونكته استبدله بمد سنتين او ثلاث سنوات مال قدره ٨٠٠ جنيه . واصل ذلك المعاش
ان احد ملوك الانكليز مضمناً لاحد اسلاف الدوق المذكور وهو ارل صري مد أربع مئة مئة
لاشتهاره في معركة من المعارك . وقد بلغ ما دخل جيب الدوق واسلامه من هذا القبيب
١٥٥٠ جنيه ما عدا الثاني مئة جنيه المذكورة آنفاً

ويقدم لورد ردفلي معاشاً يبلغ الي جنيه في السنة وذلك لانه ورث لقبه عن عمه راسل
اشتهر منذ ١٢٠ سنة واكثر بتدمير الاسطول الاسباني الذي كان يهاجم حصن جبل طارق .
بلغ مجموع ما ناله عائلة ردفلي بسبب بئالة ذلك السلف نحو ربع مليون جنيه وما ناله لورد
ردفلي الحالي وحده ٧٨٠٠٠ جنيه

ويأخذ فيكونت هارديج ثلاثة آلاف جنيه كل سنة لان حده اشتهر في حروب الهند
مال ثلاثة نوارثوا هذا اللقب ١٢٠ الف جنيه
ويأخذ لورد سبر الي جنيه كل سنة منذ سنة ١٨٩٠ لان لورد سبر الاول دوح بلاد
الجبسة على ما هو عالم لاطلاق الامرى بها

وليس من الانصاف ان القائد العظيم يستخدم كل قوى عقله ويطلق بدمه في مواقع
الخطر كما فعل كشر وعبره من القواد العظيم ثم تستكثر عليه مئة الف جنيه ووسى او ادورد
التاجر او الممارب باسم الترفال يكسب من مائة كشر ومهارته ملايين الختبهات ولا
احد يستكثر عليه ذلك

اما المعاشات التي تدفعها الحكومة المصرية سنوياً فتبلغ الآن نحو ٤٣٠٠٠ جنيه
مصري ولو لم يتبدل مصها بالاموال والايطيان لملت مئة الف جنيه او اكثر . ثم ان
الايطيان التي اعطتها مسقي المعاشات بدل معاشاتهم لو بقيت في حوزتها الى الآن زاد ثمنها
اضافاً مصاعمة وقد بلغت الاموال التي اعطيت معاشات في العشرين سنة الماضية ٨٦٥٥٧٤٥
جنيهاً والاموال التي دعت في استبدال المعاشات ٦١٢ ٣٦٣٣٣ جنيهاً فان كانت الحكومة
الانكليزية قد دعت الزف الختبهات لانس اعطوا منار محدها ومكسوها زمام التجارة واماصوا
عليها ببايع الثروة فالحكومة المصرية دعت مئات الالوف لانس لم يصورها ناعماً يذكر او امروا
بها ضرراً لا يقدر

ولعل أكثر البلدان دفعا للمعاشات الولايات المتحدة الأميركية من حكومتها تدفع في السنة ٢٨ مليوناً من الخسبات معاشات وذلك أكثر مما تدفعه على أي فرع آخر من مروع ادارتها كما يظهر من الجدول الآتي الذي قدرت فيه صفاتها لسنة ١٩٠٣ الحالية

المعاشات	١٣٨	مليون ريال
البريد	١٣٢	" "
الحربية	١٣٠	" "
المكة	١٢٦	" "
البحرية	٨٥	" "
ربا الدين	٢٧	" "
ادارة هندو اميركا	١٣	" "
والجمله	٦٥١	

وعلى كثرة المعاشات التي تدفعها لا تشكو ضيقاً بل ان ثروتها آخذة في الازدياد على اسلوب لم يره الناس له مثيلاً

دروس الأزهري

من رسالة لحضرة الفاضل السيد مصطفى بك بيرم قدمت الى مؤتمر القعات الشرفية الذي عقد بمدينة ممبج في اوائل سبتمبر الماضي

ان الدين الاسلامي الحنيف لا يمنع من تعلم اي علم من العلوم المعروفة الآن بين الازهرين بالعلوم الحديثة كالرياضيات والطبيعات والفيلسوف وغيرها من العلوم التي تقوي ملكة الفكر ومن كان في شك مما نقول فاعليه الآن ان يلقى نظرة على تاريخ القرون الاولى من الاسلام ويحافظتها على الدين مشهورة يرى ان جيدها كان مرداناً بكثير من شمول العلماء الذين بقوا في هاتيه العلوم الناصه والقراء فيها المؤلفات الضخمة وبثوا فيها التعاليم المفيدة وشروها في اطراف الارض قاطبة

وكان المسلمون كافة من حليفهم الى اميرهم ووزيرهم يتصافون للأخذ بيد هاتيه العلوم العقلية ومن يشتغل بها لما رأوا من فائدتها معاشاً وماداً ذكر صاحب كشف الظنون : " ان

الخطبة الثاني من بني العباس ابا حنيفة المنصور مع براعته في الفقه كان مقدماً في علم الفلسفة محباً لأهلها وبالاخص علم النجوم

وعلم التاريخ: "ان الخطبة المأمون العباسي كانت يصطهد اعداء الفلسفة وذكر لنا التاريخ: "ان الامير صالح بن مرداس صاحب حلب خرج الى قرية المعرة وقد حصى أهلها عليه فنازها وشرع في حصارها ورمها بالمجريق فلما احس أهلها بالبلية سموا الى ابي الملا المعري المشهور بطريقه في الفلسفة وسأوه ان يخرج ويشبع فيهم فخرج ومعه قائد يقوده (لانه كان كيف البصر) فأكرمه الامير واحترمه ثم قال له: "ألك حاجة". قال المعري: "الامير اطال الله بقاءه" كالف القاطع لان مثله وحش حده وكالهار المانع اشتد هجره ويرد اصيله حد الموت واما المعروف واهرض عن الجاهلين. فقال الامير: "قد وهبتها لك وترحل عنها". فانظر كيف وهب هذا الامير بلداً حصى اهله ليلوف

وهذا عمر بن عيسى رئيس المعتزلة وهذا عمران بن حبطار الخارجي كانا من الرواة الذين اعتمد الامام البخاري صاحب الصحيح. فانظر كيف كان لامام من اعظم ائمة السنة ان يصل سنده في الحديث بنظرين في الرأي يلسون احدها رئيس من رؤساء المعتزلة والآخر خارجي وذكر الامام ابو قاسم الحسين الاصفاهي في كتابه المسمى بالذريعة الى مكارم الشريعة "حق الاساس ان لا يترك شيئاً من العلوم انكسب الطريق واتسع العمل الا ويحصر بشيء عرفة وبذوق طيبة ثم ان ساعده القدر على التندي به والتزود منه فيها وصمت والا لم يصر لجهله لجليل ولما تولى عن منعه الا معادياً له بطحو قس جعل شيئاً عاداه والناس اعداء ما جهلوا بل قال تعالى (واد لم يهندوا فيقولون هذا امك قديم). وحكي عن بعض الفضلاء انه رآني بعد ما طعن في السن وهو يتعلم اشكال الهندسة فقبل له في ذلك فقال وجدته علماً نافعاً فكرهت ان اكون لجليل به معادياً له ولا ينبغي لعامل ان يستهين بشيء من العلوم. فانظر كيف كان المتقدمون ينظرون الى كل العلوم ويعتنون بها ليسروا بها اعمارهم ويوسعوا بها معارفهم للانتفاع بما تجره من الخير

فبقيت تلك العلوم النافعة المعروفة الآن بيننا بالعلوم الحديثة منتشرة زاهرة بين المسلمين لا يرمون من قرأها ببيع العقيدة ولا من استسمها بالصلاة والكفر. ومكث الحال على ذلك الى ان صارت السلطة الحقيقية في الدولة الاسلامية للاعاجم من التار والمغول. ولم يكن لاغلب اولئك الاعاجم ذلك العقل الذي راسه الاسلام النامي عن الاستعداد والقلب الذي هديه دين ذلك الصديق الذي جعل اول خطابه للناس بعد المايمة: "ان رأيتوني على حق

فأعيتوني وإن رأيتموني على باطل وردوني". بل جاؤا إلى الإسلام بحشوة الخيل يحملون
 أوبة الظلم كأنهم لبسوا الإسلام على أبدانهم ولم يعد منه شيء إلى وجدانهم^(١) فانقلب
 الحكم في أيامهم من الثوري إلى الاستبداد ولكنهم وجدوا أمامهم عقبة كبرى تقسمهم من
 مطلق الصرف في عبادته تلك العقبة هي العلوم التي تعرف المرء قيمته وحقوقه وتدمعه
 لطلبها إذا رآها موصومة وتعلم أن لا ينفع شيء يقال له^(٢) ولوفي أمور الدين ما لم يكن مقرباً
 بالدليل والبرهان. فلم يزل الأمر طويلاً مأسول وصولاً لئيل مرادهم من إصعاد نور العلم إلى
 محور العلوم خصوصاً العقلية منها ونقلها من ظلماتها إلى نورها. فالتحقوا على العلم بميلة كانت في انحصارها. فأتبع
 المجال حيث شئت لقصاصي السوء ووطأ الشرائع يمشوا ما ساءوا في كتب الدين : أهو يراه من
 وانصدوا الناس بموصوعاتهم الكاذبة عن طلب الثمرة الحقيقية التي تعطى من نعم العلوم. ومن
 ذلك العهد أخذت الحسم في القعود والعرائم في الخمول والقراخ في الجود وهجرت العلوم التي
 اخترعها المسلمون وقد بلغ عددها وحدها مائة وتسعين^(٣) وصار كل علم لا يعنى بسب ما
 طرأ على القراخ من الجود يقال عنه في نادى الأمر أن قراءته عبر مستحبة أو مكروهة ثم تترك
 تلك الكراهة شيئاً شبيهاً إلى التفرغ. وانقلبت أوصاف التعليم حيث شئت من واسع الإطلاقي والبحث
 عن علل الأشياء وحقائقها إلى صبق التقليد والاكتماء بالأحد بظواهر العبارات التي قالها
 المتقدمون بلا تنقيب عن أدلتهم النصيصة ولو لمعرفة استخراج النتائج من مقدماتها ولا بحث
 عن أولئك المتقدمين هل هم من أمثال الراسخين في العلم الذين يطمس القلب للأحد بأقوالهم
 أم هم من أولئك المستعدين المتلبسين بلباس السنة الذين تعمدوا الكذب على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بوضعهم الأحاديث. ولكن وعما هن هذا التأخر العلمي العام فإن سماه عرفان
 الأمة الإسلامية ما كانت تحرم من علوم ثواب نشرها بأوار عليّة على حاله الجهل السائد ونقاوم
 بما في طاقاتها وتجاهد بمجاهدة الإبطال لإعادة حالة التدريس إلى ما كانت عليه في أيام عربا
 ومجدداً العلمي

هاتين هي أدوار التعليم في العالم الإسلامي أجمع من بداية ظهوره ليوم وهي في نفسها
 التي حوت على الأزهر في أدوار مختلفة

ذكر المقريري^(٤) أن أول ما درس في الأزهر النسخ الناطقي على مذهب الشيعة فإنه في
 شهر صفر سنة ٨٣٦ هـ جلس علي^(٥) بن النعمان القاسمي بمجمع القاهرة المعروف بالمجمع الأزهر

(١) انظر كتابات الأصاغر العلامة الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية في هذا الموضوع

(٢) راجع كتاب كشف الظنون

وأولى مختصر ابيه في الفقه عن اهل البيت ويعرب هذا المختصر بالاختصار وكانت جمعا عظيما واثبت اسماء الحاضرين *

واعترف الخلفاء الفاطميون كثيرا بشعر مذهبهم باعداق نعمهم على المشتغلين به من العلماء والطلبة. ذكر المقرئ في "ان الوزير يعقوب بن كلس لما تولى الوزارة في ايام الخليفة العزيز بالله رتب في داره العلماء من الاديان والشعراء والفقهائين المتكلمين وأجرى عليهم الارزاق والف كتابا في الفقه يتضمن ما سمعه من المراديين اقله ومن ابيه العزيز بالله وهو مبوب على ابواب الفقه يشتمل على فقه الطائفة الاسماعيلية ونصب له مجلسا في يوم الثلاثاء يجتمع فيه الفقهاء وجماعة من المتكلمين واهل الجدل واجرى الارزاق وكانت يجلس ايضا في يوم الجمعة يقرأ مصنفات على الناس بنفسه واهرى الخليفة العزيز بالله لجامعة من الفقهاء يحضرون مجلس الوزير ويلازمونه ارزاقا تكفيهم في كل شهر وامر لهم ببناء دار الى جانب الجامع الازهر فاذا كان يوم الجمعة تحلقوا به بعد الصلاة الى ان تملى صلاة العصر وكان لهم من مال الوزير ايضا كسرة في كل سنة وعلفهم خمسة وثلاثون رجلا وخلق عليهم العزيز بالله في يوم عيد النضر وحملهم على بقال " فساد المذهب الشافعي على مذهبي اهل السنة الذين كانوا مشغرين في مصر قبل الفتح الفاطمي (وهما المذهب الشافعي والمالكي) وصار هو المذهب المعمول به في القضاة والفتاى وانكر ما حاله ولم يبق ظاهرا مذهب سواه ذكر المقرئ في " في سنة ٣٨١ هـ ضرب رجل بمصر وطيف به في المدينة من اجل انه وجد عنده كتاب الموطأ لمالك بن انس رحمه الله " وفي الازهر منبتا للفقه الفاطمي الى ان بي الجامع المالكي في سنة ٣٨٠ هـ فخلق به حيثثر الفقهاء الذين يقتضون في الجامع الازهر

وفي مذهب الشيعة منتشرا في مصر فضاء وفي الازهر دراسة الى ان انقرضت دولة الفاطميين سنة ٥٦٧ هـ فادت لمصر حيثثر الشيعة للمصنفين واول مذهب سني بالازهر المذهب الشافعي وانقرض من ذلك الحين المذهب الشيعي ولم يبق له بالازهر من اثر سوى الحراية من الخبز تعطى لمن هو متخذه به وهذه الحراية تصرف الى يومنا هذا وقلل عددها شيئا شيئا حتى صارت الآن تسعة ارضة في اليوم تعطى لطالب من الذين يقرأون المذهب الفاطمي الآن بمصر بمدرسة صغيرة خاصة بهم

ويظهر من حياة الخلفاء الفاطميين بالعلوم الرياضية والفلكية والطبية والجغرافية ان تلك العلوم لا بد وان تكون قد درست في الازهر في زمانهم اذ يعد على من كانت مكتبتهم مملوءة على مائة الف مجلد منها ستة آلاف في الطب وعلى كرتين مائة اثنين احدها من الفقه

يقال ان صانها بطليموس نفسه وأنه اتق عليها ثلاثة آلاف دينار وعلى خرط جغرافية ثمانية كائني ذكرها المقريري بقوله: "دخل هذه المكتبة (مكتبة الفاطميين) احد السباح فرأى فيها مقطعاً من الحرير الأزرق عرب العنقة فيه صورة اقاليم الارض وجبالها وبحارها ومدنها وانهارها ومساكنها وجميع المواطن المقدمة ميمنة للناظر مكتوبة اسماء طرائقها ومدنها وجبالها وبلادها وانهارها وبحارها بالذهب وغيرها بالنمسة والحرير" ان لا يقرأوا تلك العلوم الفلكية والرياضية والجغرافية والطبية بأزهرهم

ولما انقرضت دولة الفاطميين واستولى صلاح الدين يوسف بن أيوب على ملك مصر شرع في تغيير الدولة الفاطمية وزايتها وانشأ بمعية مصر مدرسة للمعاهد الشافعية واخرى للمعاهد المالكية وصرف لفضاء مصر الشيعة كلهم وأطلق الخطبة والتدريس من الجامع الأزهر رغبة منه في ازالة كل اثر للفاطميين

وبقيت الدراسة محطلة في الأزهر الى زمن الملك السلطان الظاهر بيبرس من ملوك الجراكسة فلما تولى ملك مصر في سنة ٨٦٥ هـ أعاد الى الأزهر حياته العلمية والدينية سمي احد امراء دولته وهو الامير عز الدين اهدر الحلي وذلك ان الامير المذكور جاهد الأزهر بالسكنى مراعى حرمة الجوار وانتزع له اشياء كانت منصوبة وأطلق له من السلطان جملة من المال وعمر الوافي من أركانه وجدراته وأصلح سقوفه وبلغته وعرشه حتى عاد جديداً بعد ما كان بالياً وانجحت العناية الكبرى حينئذ لانسان تدریس العلوم الدينية بوجه خاص وتساقبت هم العلماء في اتقان آلائها من نحو وصرف وعلوم بلاغة فبيع حينئذ بمصر ائمة اعلام بفتحهم اليوم العالم الاسلامي أجمع كالامام عز الدين بن عبد السلام والامام السبكي وابنائهم والشهاب القرافي وابن هشام والسراج البلقيني وجلال الدين السيوطي وغيرهم من المصريين وابراهيم بن عيسى الاندلسي وعز الدين عمر بن عبد الله هجر القدسي والامام الاصمغاني والامام الزيلعي وابن الحاج محمد المبدوي القاسمي وابي حيان محمد بن يوسف الرناطلي وتاج الدين التبريزي والحافظ العراقي والحافظ بن حجر السقلافي وعلاء الدين الحفوي والرمي الشافعي ومحمد بن محمد البغدادي وشيخ الاسلام ركبنا الانصاري وقاسم ابن محمد التونسي وغيرهم من الذين رحلوا من أفاسي الارض لمصر لتحمل العلم في ازهرها وكانت العلوم العقلية من رياضية وغيرها تدرس أيضاً ولكن لمتشككين بها رز من الطلبة وأخذ القول بحرمة بعض العلوم العقلية يتسرب شيئاً شيئاً الى الأزهر كما تسرب الى غيره من الجوامع الاسلامية الاخرى حتى تركت هذا العلوم من الأزهر شيئاً شيئاً قال الجبرتي: "كان

الوزير احمد باشا كور المتولي على مصر في سنة ١١٦١ هـ من أرباب الفضائل وله رعة في العلوم الرياضية قلنا استقر بقلمه مصر قابل صدور العلماء منهم الشيخ عبد الله الشراوي شيخ الازهر فتكلم معهم في الرياضيات فقالوا: " لا نعرف هذه العلوم فتعجب وسكت وكأف للشراوي وعليلة الخطاية بجامع السراية فكان يطلع يوم الجمعة ويدخل عند الباشا فقال له الباشا: المسموع عندنا بالديار التركية ان مصر منع الفضائل والعلوم وكنت في غاية الشوق الى المجد اليها لما حثتها وجدتها كما قيل نسمع بالميدى خير من ان نراه. فقال له الشيخ: يا مولاي هي كما سمعت معدت العلوم والمعارف فقال واين هي واتم اعظم علمائها وقد سألتم عن بعض العلوم فلم تجيبوني وعاية تحصيلكم النفع والوسائل وبنيتهم المقاصد فقال الشيخ: نحن لسنا اعظم علمائها وانما نحن المتصدرون لقضاء حوائجهم واعلم اهل الازهر لا يشتغلون بالرياضيات الا بقدر الحاجة الموصلة لعمل المواريث كالحساب والتقار"

فبقيت تلك العلوم الرياضية والجغرافية والمقالية الفلسفية مهجورة من الازهر بنظر اليها بنظر الخط وبقوم سباعها فرار الصحيح من الاجرب حتى قال المرحوم علي باشا مبارك ناظر المعارف الصومية في الحكومة المصرية في خطوط ما نصه " وبقي اهل الازهر من يقرأ كتب الفلسفة ويشنون عليه الفارة وديما سموه للكبر"

ولكن بفضل الله وكرمه لم يطل الامر على ذلك كثيرا حتى قبض الله لنا من امرائنا الكرام ووزرائنا الفخام وعلمائنا الاعلام من تنبه لاسباب تأخرها العلمي وأخذوا في السعي لاعادة تدريس تلك العلوم النافعة المقوية للملكة الذهنية ونغشية المفاجأة باعادة تدريسها للجامع بعد ما وسع في أذهان الكثيرين ان بها ما يدعو على الدين رأى ولاية الامور ان يهدوا السبيل لادخالها في الجامع الازهر بأخذ آراء اعاضل العلماء الازهرين مكلفوا والذي المرحوم السيد محمد بيوم^(١) جهاتو المهمة العلمية. وسد اخذ وعطاء يتنه وبين المرحوم العلامة الشيخ محمد الاساني شيخ الاسلام بمصر وشيخ الجامع الازهر والعلامة الشيخ محمد البنا معني الديار المصرية في ذلك العهد استقر الرأي ان يكتب لها استثناء صورتها. " بعد الديباجة. ما قولكم رضي الله عنكم هل يجوز تعلم المسلمين للعلوم الرياضية مثل الهندسة والحساب والميتة والطبيخيات وتركيب الاجزاء المبرهنات بالكيمياء وغيرها من سائر المعارف لاسباب ما يتبيح عليه منها زيادة القوة في الامة بما تجاري به الامم المعاصرين لما في كل ما يشعله الامر بالاستعداد بل هل يجب صنف تلك العلوم على طائفة من الامة بمعنى ان يكون واجبا وجوبا كفاثيا على نحو التفصيل

(١) من كبار مدرسي جامع الزيتونة ومدير عموم الاوقاف التونسية وقاضي محكمة مصر

الذي ذكره فيها الامام حجة الاسلام العراقي في احياء العلوم ونقله عملاء الحنفية ايضاً واقروه
 وادان الحكم فيها كذلك فهل يجوز قراءتها مثل ما تجوز قراءة العلوم الآتية من نحو وعبر
 الزائجة الآن بالجامع الازهر وجامع الزيتونة والقرويين وغيرها ايدوا الجواب لا رنم مقصداً
 لاولي الالباب " فاجابة العلامة الشيخ محمد الابايي بالفتوى الآتية : " بعد الدباجة . يجوز
 تعلم العلوم الرياضية مثل الحساب والهندسة والحراية لانه لا تعرض فيها لشيء من الامور
 الدينية بل يجب منها ما نتوقف عليه محلحة دينية او دنيوية وجوباً كفايئاً كما يجب علم الطب
 لذلك كما افاده الفرائي في مواضع من الاحياء وان ما زاد على الواجب من تلك العلوم مما
 يحصل به زيادة الثمن في القدر الواجب متعة فضيلة . ولا يدخل في علم الهيئة الباحث من
 اشكال الافلاك والكواكب وسيرها علم التصحيح المسمى بعلم احكام القجوم وهو الباحث من الاستدلال
 بالتشكلات الفلكية على الحوادث السلية فانه حرام كما قال الفرائي وعمل ذلك مما محضله انه
 يحس من ممارسته نسبة التأثير للكواكب والتمرس للاخبار بالمصيبات مع كون الناظر قد يضل
 لخطا بعض الشروط او الاسباب عليه لدقتها

واما الطبيعيات وهي الباشئة من صفات الاجسام وخواصها وكيفية استعمالها وتغييرها كما
 في الاحياء في الباب الثاني من كتاب العلم فان كان ذلك البحث على طريق اهل الشرع فلا
 منع منها كما افاده العلامة شهاب الدين احمد بن حجر المشي في جره الفتاوى الجامع للسائل
 المنتشرة بل لما حينئذ اهمية بحسب اهمية ثمرتها كالوقوف على خواص المصطنع والنبات المحصل
 فيمكن في علم الطب وكيفية عمل الآلات الناعمة في مصالح العباد . وان كانت على طريقة
 الفلاسفة فالاشتغال بها حرام لانه يؤدي للوقوع في العقائد المخالفة للشرح كما افاده العلامة
 المذكور فم يظهر تغييره لكامل الترجمة المارس للكتاب والسنة للأمن عليه بما ذكر قياساً
 على المنطق المختلط والفلسفة على ما هو المتخذ فيه من اقوال ثلاثة : ثانياً الجواز مطلقاً وسبب
 المألوف في شرح السلم للجمهور : ثالثاً المنع مطلقاً وسبب صاحب السلم لادين الصلاح والنووي .
 قال المألوف وواضحاً على ذلك كثير من العلماء ولما كان الامام النووي ممن يقول في المنطق
 بالمتع مطلقاً مشى على نظير ذلك في الطبيعة . فعند في كتاب السير من الروضة من العلوم المحرمة علوم
 الطبيعيات بدون ان يضل . لكن حيث يعتمد التعميل هناك فلنستدله هنا اذ لا فرق بذلك
 فان مظنة الضرر والتبع موجودة في كل منهما والظاهر ان موضوع كلام الروضة ما كان على
 طريقة الفلاسفة اذ غيره لا يحظر فيه اتفاقاً كالمنطق الخالص كما يشعر بذلك تغييرها بعلوم
 الطبيعيات دون علوم الطبيعة

وأما علم تركيب الاجزاء المعبر عنه بالكيمياء فان كان المراد به مجرد البحث عن التركيب والتحليل بدون تعرض لما يخص من على العقيدة الاسلامية فلا بأس به بل له أهمية حسب ثمرته والأحرث فيه الأقوال الثلاثة المتقدمة . وأما العلم المعروف بعلم جابر ويسمى أيضاً علم الصمعة وعلم السكاف وهو الذي يتصرف إليه علم الكيمياء عند غالب الناس فقد أعاد العلامة ابن حجر في شرحه على المهاج انه ان قلنا بالتمتع من حوازل انقلاب الجسم عن حقيقته وكان العلم الموصل لذلك يقيقاً جاز تحطه والعمل به ولا حرم ولقد هذا الشرط لم يحصل المشتغلون به فيما رأينا لأعلى ضياع الاموال وتشتت الببال وتغير الاحوال

فعلم ان العلوم الرياضية لا بأس من قراءتها كما نقرأ علوم الآلات وكذا الطبيعات وعلم تركيب الاجزاء حيث كانت نقرأ على طريقة لا يفهم منها منابذة الشرع بحال كبقية العلوم العقلية مثل المنطق والسكلام والجدل بل يجب كتابة من هذه الثلاثة ما يحتاج اليه في العجاج عن المقائد الدينية والله سبحانه وتعالى اعلم

وكتب العلامة الشيخ محمد عبد البنا حفي الديار المصرية في ذلك العهد بالفترى الرسمية الآتية نمرة ١٧١ " ما أعاده " حضرة الاستاذ شيخ الاسلام موافق مذهبنا وما استظهره من ان الخلاف الجاري في علم المنطق يجري في علم الطبيعة ايضاً وجيه والله سبحانه وتعالى اعلم " ولم بتقرر رسمياً ادخال بعض هاتو العلوم الا في عصر سمو مولانا الخديوي العظيم عباس باشا الحالي أيد الله به الاسلام فقد أصدر امره العالي المؤرخ في ٢٠ محرم سنة ١٣١٤ هـ بتدريس بعض تلك العلوم في الأزهر

فأصبحت العلوم التي تدرس في الجامع الأزهر الآن شاملة للعلوم الدينية والآنها وبعض العلوم الدنيوية وغيرها من العلوم النافعة التي كانت غير متداولة في الأزهر كتاريخ الاسلام وصناعة الانشاء تولاً وكتابة والتمه متكا وادباً ومبادئ الهندسة وتقويم البلدان وتشطيط الطلبة وحشهم على الاجتهاد في هاتو العلوم المدخلة حديثاً بالجامع الأزهر اوجد اولو الحل والسقد سمي افاضل المعتنقين بهذا الجامع وتخص منهم بالذكور العلامة الميور الاستاذ الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية حالاً مبلغاً مالياً قدره مئائة جنيه مسوياً يعطى مكافأة للتأبين في هاتو العلوم المدخلة حديثاً فطمت بذلك عنايتهم وعت رقتهم وايدوا من البراعة في تلك العلوم على قلة الزمن وحدائت العهد ما انبأ عن فرط دكانهم وعلو جدم ولما اتصحت لم فائدة تلك العلوم اقبلوا عليها اقبال المطاش على صافي الماء لا حياً بانكسافة المألية بل رغبة في التحلي بالتوائد العلمية

متحف الاسكندرية ومكتبتها

اطلعنا في "الادجشن عازت" على مقالة شائقة عن متحف الاسكندرية ومكتبتها الاولى من قلم عضو من اعضاء جمعية الآثار والماديات في الاسكندرية وهي تشهد لفرادة علم الكاتب وسعة اطلاعه ودقة بحثه ورأياً ان نعرضها على صفحات المتنطف لما فيها من التوائد الجزيلة قال :-

يُعلم ادباء الاسكندرية ان متحفها ومكتبتها الاولى التي أسسها بطليموس سوتر (٣٢٢ - ٢٨٤ ق. م) بابعا ازسطو ونظمها ابنة فلادلفوس (٢٨٤ - ٢٤٦ ق. م) كانا سبب نفرا ومجدها ايام كانت مركز العلوم والآداب . ولم يكن متحفها مكاناً لجود جمع الآثار القديمة كما هو عليه الآن بل كان اشبه بمدرسة كلية رئيسها كاهن يقبى الملك واوقافها كثيرة تدفع من ريعها رواتب اساتذتها . وكانت حول المتحف اراضي مسجة فيها حديقة مهيبة والمقاعد مبسوطة في جوانبها والتلامذة يدرسون على معلمهم الشعر والرياضيات والنلك والطب قال شارب في كتابه تاريخ مصر " وكان يوم هذا المتحف عدد كبير من الفلاسفة والمصورين والنقاشين والشعراء والمؤرخين وغول الرياضيين حتى اصبح من ازهى معاهد العلم وازهرها في ذلك الزمن . ومن حسن حظ الاسكندرية حينئذ ان ملوكها كانوا يهون العلم ويحلمون قدر العلماء " . وكان في المكتبة ٤٠٠٠٠٠٠ سفر ودرج . وقد ترجعت التوراة الى اليونانية وكتب تاريخ مصر باليونانية كتبه الكاهن ماثو بامر بطليموس فلادلفوس ليوصا في تلك المكتبة

وكان العالم الخطيب ديمتريوس فالديريوس الاثيني مديراً اول للمكتبة ثم خلفه الشاعر زنودوتس الاسمي وهو اول من جمع قصائد هوميروس ونشرها . وكان اقليدس ابو الهندسة رئيس القدم الرياضي في عهد بطليموس الاول . ولما سأل بطليموس سوتر عن طريقة مهلة لتعلم الهندسة اجابة جواباً المشهور وهو قوله " ليس لما سكة سلطانية " ولعله اشار بذلك الى عادة كانت جارية في بلاد فارس حينئذ وهي انهم كانوا يشتون ملوكهم سككاً خصوصية محاذية للسكك العمومية وكان كلبا كس القيرواني استاذ الشعر الزائد والتأبين واراستراتوس القوسي وهروينوس الخليدوني اول من علم التشريح في عهد بطليموس سوتر بل اول من استنيط صناعة التشريح الصلي . وكان معلم النلك سيفه عهد بطليموس فلادلفوس العالم

ارسترخس الساموسي وهو اول من قال بدوران الارض حول الشمس . وكان مدير مكتبة المتحف في عهد بطليموس يورجيتس الملكي اراتوستينس الذي وضع خريطة السماء وهو اول من علم ان الارض كروية وبين كيف يقاس حجمها ومحيطها . وكان ارجميدس اشهر قدماء الرياضيين قد ادخل لولبة (الطنبور) الى مصر لري ارضها ولا يزال فيها منذ ذلك العهد الى الآن (اكثر من ألفي سنة)

وحلف اراتوستينس على ادارة المكتبة المهندس ابوتيبوس وهو الذي شرح خواص الاشكال الاحليلجية والشجوية والمذلولية واكتشف جابر حوس ابو الفلك الرياضي والجغرافية في عهد بطليموس السادس مباحرة الاحتمالين واحترع اسطرلابا قاس به طول السنة فادأ هو ٣٦٥ يوماً وربع يوم

هؤلاء بعض العلماء الذين عاشوا في عهد البطالة السة الأول وكان اولئك البطالة بقصدون المكتبة لكي يسموا خطب اولئك العلماء الاعلام ويستفيدوا منهم ويكونوا قدوة لشعبهم في طلب الفائدة

اما ما جرى بالاسعار والادراج التي كانت في المكتبة وعددها ٤٠٠ ألف او ٧٠٠ ألف فقد اختلفت الاقوال فيه واول من كتب عن ذلك الفيلسوف سكا معلم يرون في اواخر القرن الاول من التاريخ المسيحي اي بعد ما تلفت المكتبة بمئة سنة فانه قال احترقت مكتبة الاسكندرية التي تحوي اربع مئة الف مجلد . وقال فلوطرخس في كتابه عن يوليوس قيصر بعد ذلك بسنوات قليلة ان فيصر كان يقاتل الجنود المصرية التي كانت بقيادة اخلاص ليحل مكانا في حي القصر الملكي بالاسكندرية لان كلبو باطرة قتلت بجاسنها مد ما حملها ابولودورس اليه ملفوفة في ساط فاضطر ان يضرم النار في متع التي في المرفأ سدا لوقوعها في يد الاعداء فاندلع لسان الهب وامتد الى القصر فأحرق مكتبة الاسكندرية العظيمة

هذا ولم يذكر المؤرخ الذي وصف احتراق الس في حرب قيصر الاحلية شيئاً عن احتراق المكتبة ولا اشار سترابو الذي وصف الاسكندرية بعد ذلك بارع وعشرين سنة الى وجودها الا اذا كان قد دجها في المتحف الذي قال انه لم يمتد حرقاً . واغرب من ذلك ان شيشرون المشهور لم يقل كلمة عن تلك الحسارة العظيمة التي خسرها العلم والادب . على ان هذه كلها ادلة سلبية لا يعول عليها في جيب الادلة الايجابية التي عندنا غير قول فلوطرخس المذكور نقاً منها ما قاله ديون كاسيوس (١٥٥ - ٢٢٩ م) تأييداً لقول فلوطرخس وهو ان لسان الهب امتد كثيراً فأحرق المرفأ واهراء الحبوب وتخازن الكتب وغيرها ويقال

ان الكتب كانت كثيرة وثينة . ونشأ في القرن الرابع من التاريخ المسيحي جدي ومؤلف اسمه مارسلنوس فوصف مكتبة الاسكندرية بقوله " انها مكتبة غنية اتفق الكتاب الاقدمون على ان ما فيها من الاسفار والادراج التي جمعها الطلبة بعد طول الجهد والصاء وعددها ٧٠٠ الف مجلد ذهبت طم النار في حرب الاسكندرية حين دمر قصر المدينة " . وكتب بولس اوروسيوس في تاريخه الذي ألفه نحو سنة ٤١٦ مسجدة يقول " صدرت الاوامر في عمون القتال باصرام البراب في الاسطول الملكي الذي كان راسياً قرب الشاطئ وعاثت النار بقسم من المدينة وحرق ٤٠٠ الف كتاب كانت مخزونة في بناء قريب من مكان النار . فتلغ بها ذلك الاثر العجيب المتعفن تاريخ مهمة اسلافنا الادبية الذين ابتدعوا تلك المجموعة العظيمة الحليمة وكانت دليلاً على سمو عقولهم " .

فيحكي ان يستخرج من الروايات المتقدمة ان حرق المكتبة كان امراً مسلماً به عمومًا من ايام الرومان وليس هناك سبب كاهر يحملنا على الشك فيه لان

وهنا سؤال آخر وهو هل احترقت اية المكتبة والتحف ايضاً مثل مخطوطاتها والاقتوال متصارعة في ذلك . فبقصر يقول سبب اول تاريخ " حرب الاسكندرية " انهم لم يكونوا يستعملون الخشب في اية الاسكندرية وكانوا يصمون سفوفها من الحجر بحيث كانت في مأمن من النار . ونكسمة يقول فيها بعد انه لما احتاجت سعة الى مجاديف زرعت سفوف بعض الابنية العمومية وحول حشها الى مجاديف . والمرجح ان اية التحف لم تلغ كلها بدليل ان سترابو يصفها ولا يفلح انها ترم في مدة الاربع وعشرين سنة التي مرت منذ احترقها ولا يشير سترابو اقل " اشارة الى هذا الامر وان كانت المكتبة تسماً من التحف وربما لم تحترق ايضاً وقد قال الدكتور بطر في كتابه الحديث " فتح مصر ولاسكندرية " انه يكاد يكون من المؤكد ان بعض اية التحف بقيت مسنحلة الى ايام كركلا القيصر الروماني الذي سفك الدماء في المدينة كاللاهبار (٢١٦ ب . م) ولما القيصر اورليانوس دمر اية التحف سنة ٢٧٣ ب . م واعمل سيف الدمار في حي بروشيوم فصاح لاهالي الاسكندرية على عصيانهم وقال غيره غير ذلك

هذا من حيث التحف وما احاط به ولما من حيث موقعه وموقع المكتبة فقد قال الدكتور بطر ايضاً في كتابه المشار اليه ما يأتي " اما عن ترميم اية التحف وموقع المكتبة فلا يعلم شي لا أكيد وكذلك لا يعلم اين كان موقع التحف " ولكن احد مواطني كتب حديثاً في هذا الموضوع وحرم " بان التحف كان قائماً في الشارع الذي هو فيه الآن اي شارع النبي دايال

بازاء جامع سعيد باشا وجوار القصلية الفرنسية . وكانت مكتبة جوية . واول من عين موقعه محمود الفلكي *

فلنظر الآن في هذا القول لئرى ان كان صحيحا فنقول
ورد في رسالة لمحمود الفلكي عنوانها " الاسكندرية القديمة " وهي التي نقل الدكتور
بوتي مدير المخطف عنها في كتابه المسمى " رسم مدينة الاسكندرية في عهد البطالة "
ما يأتي :-

" وجد حجر كالخرانة في حديقة القصلية البروسانية في المربع الواقع بين شارع النبي
دايال والشارع الذي يمر امام محطة سكة الحديد المؤدية الى القاهرة وشارع رشيد وعليها
كتابة مألها ان فيها مؤلفات كاتب كان قبل عهد الاسكندر . ثبت بذلك ان مكتبة
السلطنة كانت في تلك البقعة . وقد أكد لي العالم الدكتور بروغش فصل بروسيا في القاهرة
سابقا صحة ذلك وقوله حجة عدي وعهد جميع علماء الآثار والماديات في اوربا "

ومما يقوله الدكتور بوتي انه فتش الاوراق التي سلمتها اليه ابنة المستر هرس فوجد فيها
المذكورة الآتية " مجرم من الفرائيت وجد في اراضي الميودي لورين بالاسكندرية سنة
١٨٤٧ " . وقد وصف الدكتور بوتي الحضر فقال انه مستطيل الشكل طوله ١٧ عقدة
وربع عقدة وعرضه ١٥ عقدة ووصف عقدة وليم حفرة مائلة له في شكله طولها ١٠ عقد
وعرضها ٨ عقد وعمقها ٣ عقد . وقد ظن انها كانت مخنونة على ادراج من البردي (بابيرس)
وعلى احد جوانبها الخارجية كتابة يونانية يقال فيها " مؤلفات ديوسقوريدس "

اما المربع الذي تقدم القول عنه ان المخطف والمكتبة كانا فيه فقد كان مرتفعا من ١٥
قدما الى ٢٠ قدما عن مساواة الشوارع للمجاورة له عند اكتشاف الخزانة البحرية المذكورة
انما . وبقي نحو اربعين سنة على تلك الحال ثم مهد عهد بناء بورصة طوسن وذلك قبيل اشاء
المخطف الحديث وجمعية الآثار القديمة في الاسكندرية . وكان موقع منزل لورين الذي كان
فصل بروسيا ساكنها في سنة ١٨٤٧ عند الطرف الجنوبي الشرقي من المرتفع المشار اليه
ولعله كان ملك انكافلبردي لورين فصل النما حينئذ . اما الخرافة فلا يعلم ماذا جرى بها
على عظم اهميتها لمجموعة الآثار اليونانية في ممتحننا الجديد

اما كتاب اليونان الذين سمو باسم ديوسقوريدس فكثيرون ولكن الذي اشتهر منهم
قبل عهد الاسكندرية هو ديوسقوريدس تلميذ ايسقراط الخطيب الاثيني (٤٣٦ - ٣٣٨ ق
م) وزمانه يوافق اقتراض الدكتور بروغش من ان ديوسقوريدس المنقوش اسمه على

الخزانة هو نفسه مؤلف الكتب التي كانت فيها. ولكن اذا صح هذا الفرض وهو ما لا أحاله صحيحاً كان تعيين موقع اثر مشهور مثل مكتبة الاسكندرية بناءً على اكتشاف خزانة فارغة حجة واهية ضعيفة

وتما يجب ذكره ان بُعد بورصة طوس والجرء والقنصلية الفرنسية (المتضمنة في موقع محمود الفلكي) عن المرفأ التجاري قرب الطرف الشرقي من ميدان محمد علي يريد على ست مئة متر. وهذه المسافة لقصي باراً عظيمة مثل التي شئت سنة ١٨٨٢ فاحرق الميدان المذكور واهية شارع شريف باشا حتى تصل من المرفأ الى بورصة طوس وغيرها من الابنية الواقعة ضمن المربع المذكور

على ان مؤرخ حرب فيصر الاهلية يجربا ان المكان الذي احتله فيصر اولاً من القصر الملكي كان متصلاً بالمشهد والمرفأ. فلوفرصاً أن موقع القصب ومكتبة كان بين حمي اليومان الحالي والبحر وموقع المشهد محل عمود مكتوريا الحالي سهل علينا ان نذكر ان يدرك كيف يمكن ان تفتقر المكتبة باتصال البار اليها من المرفأ

ثم استطرد الكاتب الى القول الشائع وهو ان مكتبة السرايوم الملقبة بابنة المكتبة الاولى اخذها انطوبوس من برغاموس واهداها الى كليوباترة فوصفتها في هيكل السرايوم حيث عمود السواري الا ان حين ضعف هذا القول وضعف السند الذي يبي عليه وهذا السند هو قول فلوطرخس لكن فلوطرخس لا يقول ان انطوبوس حمل ذلك بل ان كلفيسوس اتهمه بولكي يحقره عند اهل رومية اما الكتاب الذين كتبوا في ذلك العهد وبهذه فلا يشيرون اقل اشارة الى ان مكتبة برغاموس نقلت الى الاسكندرية. وقد كتب استرابون بعد تاريخ النقل المعروف بعشر سنوات وقال ان حرائر برغاموس وضعتها كانت لا تزال فيها

هذا وقد وعد الكاتب باستطراد الكلام الى مكتبة السرايوم وما حل بها وهي المكتبة التي وقع الجدال في شأنها لما اوردته عنها عبد القطيف الضفادى وابو الفرج اللطفي من ان عمرو بن العاص حرقها باسم الخليفة عمر بن الخطاب وقام الباحثون المحدثون ونفوا ذلك بإدلة عقلية وعقيدة. وقد اشيراً قبلاً الى ما يرتبته الدكتور بطر احدث الباحثين في هذا الموضوع وهو ان مكتبة السرايوم تلفت او تهرقت او اخرجت من الاسكندرية قبل زمن التفتح لكن الكاتب لا يميل الى هذا الرأي على ما يطير وسرى ما بقوله في هذا الموضوع اما ما قاله الذين جاءوا قبل الدكتور بطر فتداول ووارد كله في مقالة الدكتور بطر

باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكي نخرج قوكل ما بهم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام والشارب والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

الحرق وإسهال الأطفال

جاء الحرق وزعقت الاحسام منه وخصوصاً اجسام الاطفال فانه يسبب لهم اسهالاً وبعضهم اسهالاً وقتياً . والاسكيز والاميركيين يسمحون هذا النوع من الاسهال مرض الحرق وهو يؤثر في الجهاز الهضمي اي في المعدة والامعاء واذا أصاب الاطفال سبب في حصة الاطفال ثم ان الحرق يسبب عرقاً غزيراً بنشأ عنه ضعف في اللحم عمومًا وفي المضم خصوصاً بسبب ارتفاع درجة الحرارة ويساعد على تكون المكروبات في الالبان قبل شربها وسدده يقتصر ويحدث الاسهال كما ذكرنا . وليست الهيفة المرض الوحيد الذي يصيب الاطفال في الصيف بل ان امراضاً اخرى تعيهم بدليل كثرة الوفيات منهم في فصل الصيف بالنسبة الى النصول الاخرى في مصر وفي غيرها

لبناء على ما تقدم يجب على المراضع والامهات ان ينتبهن لتكون درجة حرارة اطفالهن معتدلة وينظفن اطعامهم الاطعمة غير المنقبة وسقيهم المشروبات المفضرة ويحافظن على نظافة ابدانهم وملابسهم ويزلن من اذعائهن الزم الشائع وهو انه لا يجوز عمل الاطفال المرضى او الذين مرض احد والديهم بالزهري يدعوى ان الفصل بالماء يحدث المرض المذكور فيهم . ويجب عليهن ايضاً ان لا يمن مع اطفالهن في فراش واحد ولا يعطينهم شيئاً من السفوف السر المضم المؤلف من دقيق ومن . ويمتنع عن الارضاع المتكرر فيرضع الطفل مرة كل ساعتين او ثلاث . ويجب ان تكون الموضع جيدة الصحة لتكون جيدة اللبن غير حامل . ولبن الام السليمة البنية المبردة التي ختم من لبن المرص اما مدة الارضاع فاعلها ستة واكثرها ستان . ويجب ان ينظم الطفل في اوائل فصل الشتاء لا في فصل الحرق . ويستعان عند النظام بالغذاء اللبني

شروط الارضاع الصناعي

يؤخذ اللبن لارضاع الطفل من بقرة واحدة حصة الصحة سالية من المرض فيرضع مرة

كل ساعتين أو ثلاث كما تقدم ويلزم اعلاء اللبن في ايام من ثمار او صفيح نظيف ويحفظ في اثناء من الصبي او الزجاج من الصباح الى المساء ومن المساء الى آخر الليل وهكذا. وكيفية ارضاع الطفل منه هي ان تؤخذ كمية من اللبن المذكور ويضاف اليها قدر منها من الماء القراح المنقى وذلك لكي تصير حرارة اللبن مثل حرارة اللبن الطبيعي لان البارد يحدث اسهالا في بعض الاحيان ويكون ثقيلا على معدة الطفل اذا لم يجرج بقليل من الماء. ثم يتناول الطفل منه اما بملقعة صغيرة او بالثجاجة وإذا بقي شيء في الثجاجة بعد شرب الطفل منه فلا يصفى الى اللبن الاصيل. او تسعمل الرضاعة على شرط ان تغلف كل مرة بماء مغلي

القطام

حتى يبلغ الطفل سنة ونصف أو سنتين من العمر يقطم فيعطى طعاما لينا مع قليل من الخبز او البسكت مدة شهر او شهرين وبعد ذلك يؤخذ في اعطائه المرق والسوائل النباتية المؤلفة من ماء بني واعذية نباتية مثل الشعير والارز والعدس المدشوش والبقول وغيرها ثم البطاطس الخ

تربية البنات الجسدية

فرق اهل العربية بين الحسن والجمال فقالوا ان الحسن يلاحظ لون الوجه والجمال يلاحظ صورة اعضائه. وسواء صحح ذلك او لم يصحح فان في اعتدال القوام جمالا غير ما يكون في لون الوجه وتناسب الاعضاء وهذا الاعتدال هو المقصود في هذه المقالة. ولا تستطيع كل امرأة ان تكون يضاء الوجه دقيقة الانف صغيرة الفم واسعة العينين ولكن كل امرأة تستطيع ان تكون منتصبة القامة معتدلة القوام اذا تربت على ذلك من صغرها. والرجال يصلون اعتدال القوام على حسن الوجه وهم مصبون في ذلك لان اعتدال القوام يدل على جودة الصحة وجودة الصحة ترافقها سلامة الطبع غالبا

ولا تعتدل قامة المرأة الا اذا رويت البت تربية صحيحة من صغرها فاذا رويت في بيوت الفلاحين وخرجت مع امها تستقي الماء وتحمل جرتها على رأسها وقامت حائلا يظلم الليل وقامت قبل الفجر واكلت الطعام البسيط الساذج فتلك الهيئة كافية لتتقي جسمها وتمدد قوامها ولذلك تجد أكثر بنات الفلاحين منتصبات القامة معتدلات القوام كأنهن "قائيل الايات الجمال ولولا قدرهن" وقلة اعتنائهن بوجوههن وابدينهن لناظرن اجمل الجميلات. واما بنات المدن اللواتي يقصر والدوهن مهمهم على تعليمهن القراءة والكتابة ولهن اولعتين غير ناظرين

الى تربية اجسامهن واعندال قوامهن قوامهن جالسات في المدارس امام مكانهن محدودات النظر مطرفات الرأس خواصاوت الحيوان

وقد وضعت احدى السيدات القواعد التالية لتربية بنات المدن وهي

اولاً ان ينبتن الى صحة النبات فان كنن جميعت ضعفات لا يسمع هن ان يلعبن الصابا عذبة شاقة مثل اخوتهن

ثانياً ان يمتنعن عن رفع الاجسام الثقيلة لان العنف الشديد قد يصدرع بعض عضلاتهن او اعضائهن الباطنة صدعا لا يظهر للعيان كصدع اليد والرجل ولكن يبقى تأثيره في الجسم مدى الحياة

ثالثاً ان لا تروين البنات بعض اعضائها وتترك البعض الآخر من غير ترويض لينمو بعضها على صحة البعض الآخر

رابعاً ان تمتنع من الوقوف والحلوس محبة الظهر مخفضة الرأس فيصير يتدثر عليها الانتصاب وتقع ابعداً من الجلوس امام النار او في زاوية البيت فانة مجتمعة بعضها على بعض كما يفعل النبات طردة اذا بردن

خامساً ان لا تلبس حذاء خفيفا او عالي الكعب . وخير لها ان تمشي حافية دائماً من ان تلبس حذاء خفيفا او عالي الكعب

سادساً ان تمتنع على المشي في الهواء النقي والمشي البطي . لا يركبي ولا يبيد ولا بد من المشي السريع والركض وتزويد فائدة المشي في الاماكن المطلقة الهواء كالرياض والبساتين والمروج اذا احبه البنت الى ما يرين فيها من انواع الطيور والنباتات والحشرات وتسايق عدواً صابحاً ان تمتنع على الانتباه الى جسمها وقامتها حتى يصير ذلك ملكة فيها فلا تعود تفني لا وهي تشعر انها انحنت ويجب ان تنتصب حالاً

ثامناً ان تدرّب على التنفس من انقها لا من قها لان الهواء الذي يدخل من الانف يتنقى في طريقه من جراثيم الفساد واما الهواء الذي يدخل من الفم فلا يتنقى

تاسعاً ان ترتعّب في انواع الرياضة التي تزيد التنفس فيوسع صدرها وتنتصب قامتها ويعدل قوامها ويتم لها ذلك اذا وقتت منتعبة كل يوم واعطيت قها وتنفست من انقها مدة ما تعد عشرين ثم ضبطت تنفسها ست ثواني وكررت ذلك مراراً مدة ست دقائق فانة لا يفي عليها شهر حتى ترى فرقا كبيراً في اتساع صدرها

عاشراً ان ترتعّب في الرياضة التي تقوي عضلات صدرها ويوطئها وحقوقها ورجليها اما

عضلات الصدر فتقوى بمسك قضيب من الحديد باليدين واليدان وراء الظهر محدثان على طولها وعضلات البطن تقوى بالاعتناء الى اليمين ثم الى اليسار وعضلات الحقوين والخصدين والرجلين تقوى بحني الظهر ولم شيء حيف عن الارض من غير ان تحني الركبتين فاذا مارست البت ذلك مدة تقوى عضلات جسمها وانتصبت قامتها ثم اذا نهض عقلها بدت عليها تمايل الذكاء مع اعتدال القوام ورايتها جبالاً

قريض المرضى

الفصل الثالث

امراض الجهاز العصبي . الفالج

اصدق وصف يطلق على الجهاز العصبي هو انه يشبه راس اقلت مالبث بنبابة الدماغ والحدود بنبابة الاعصاب التي تمتد الى الظهري الحبل الشوكي والحدود الربعية التي تفرع الى الذراعين والرجلين . فقد يتفق ان يمتلئ الدماغ وقروعه كلها وهو ما يسمونه بالفالج العام . واسمياً يمتلئ نصف الجسم الايمن ويفقد الانسان قوة النطق وهذا يسمونه الفالج النصفي . او ان الرجلين تعتلان وهذا يسمى الفالج السلي وسهما يكن نوع الفالج فهو من اخطر الامراض معالجة فان معالجته تقتضي صبراً كثيراً وطول اناة . وهو لا يأتي فجأة بل ان صاحبه يفقد تدريجاً صحته ويقامي فقد الاحساس . ولكن الذي يأتي فجأة قروح تعيب الجسم لاسمياً اذا كان المريض لا يستطيع ضبط مبرزاته ويسمونها قروح الفراش . ففي معظم الامراض يمكن اجتناب هذه القروح اما في الفالج فان ذلك يستحيل غالباً ولكن يجب مصاعمة العناية بالمريض لمنع ظهور القروح ولذلك يجب اولاً ان يبق جسمه نظيفاً وجافاً وثانياً ان يمنع من النوم على جانب واحد فقط وثالثاً ان يكون فراشه سائلاً من التثورات وان يفسل وركاه صباحاً ومساءً بالصابون وان يترك جلده بالسيرة ثم يمدوب الحامض الوردك واحبراً ان ترش البودرة على ظهره وبترك جيداً براحة اليد

ومما يريح المفلوج كثيراً ان يقلب من جنب الى جنب لاسمياً اذا كان تحت كتفيه مسدوداً يستدما وان يوضع تحته كيس من الكاوتشوك المملوء بالماء ويمسك وصمة تحت كتفيه ايضاً لتخفيف الضغط لان القروح قد تظهر على الكتفين حتى المبتدئين ايضاً

وليكن سرير المريض بعيداً عن الحائط بحيث يستطيع الشخص الذي يعتني به ان يدور حوله بسهولة . ويقتضي قلبه من جانب الى جانب شخصان . ويحتمل لمن يتولى ذلك ان

المنوج ثقبيل جداً لما في تحريكه وقلبه من المصوبة . لما طريقة قلبه فهي ان يصنع شخص يداً من يديه تحت وركي المريض والاخرى تحت كتفيه وان يصنع الشخص الاخر يديه تحت يدي الاول ثم يرمي المريض معاً ويقبضه على الجنب الآخر ويمر كما جلدته بالبيوتو او بجرم وبودره فاداً كان الجلد مشققاً والقروح قد بدأت تظهر فلا يستعمل سوى المرحم البسيط وذلك ان يوضع منه على حرفة باعثة بقدر القرحة ثم توضع الحرفة عليها ويوضع فوقها قليل من القطن المندوب وتثبت في مكانها بقطعة من الشمع

وإذا كان المريض لا يستطيع صبط بوليه يلزم ان توضع تحته قطعة من الشمع ويجب ان تكون باعثة حالية من الطيات وقد يحدث انه لا يستطيع صبط مبرزاتوه ايضاً فيلزم حينئذ ان يحقن يوماً بعد يوم وطريقة ذلك ان يذاب بعض الصابون في ماء حار ويوضع في الماء ملقحة من الزيت . وإذا كان منه قبض شديد يجب ان يضاف الى المريج ملقحة من التريتينا . ثم يقلب على جبهه ويوضع الشمع تحته . ويدفن رأس الحفنة بالناسلين ويزرع المواد منها ثم يحقن المريض على مهل

دالة الكنتة

يصيب هذا الداء صاحبه فجأة على الغالب بعد ما يشعر بأرجاع بسيط قبل ذلك بايام قليلة يفقد الشعور وقوة السلط على اطرافه ويصير تنمة حسراً معصوباً بصوت ويررق وجهه وتذكره الحلق . وسبب ذلك وجود جلطة دموية في الدماغ او اصابة الظهر بآفة على اثر صدمة او مقطة

والعلاج لذلك ان يوضع المصاب في الفراش وينقطع عن كل حركة ويمطى طعاماً سائلاً فقط . وتنبج جميع الوصايا المتقدم ذكرها في الفصل الماضي وخصوصاً ما تعلق بها قروح الفراش الصريح او دالة النقطة

الصرع عكس الفالج والكنتة فبدلاً من ان يفقد المصاب بوقته وسهولة حركته يصير ذا حركات شديدة غير ارادية تسمى تشنجات . ويصعب حجة قوية ويجمع اصابته بوق اهباميه وتجمع الرعدة على فوه ويصير يديه وراسه وساير جسمه وبمض لسانه

واول ما يجب عمله ان يجمع المصاب من الخاق الادى بمو . ويلقى على ظهره وتوضع ملينة او مسدليل بين اسنوه حتى لا يعض لسانه وتحمل عرى قيمه وطوقه ويتمتع من الاصطدام بالاشياء التي حوله . وللاحتياط كم تدوم النوبة التي تنابه ويحذر الطبيب بذلك

ويجب ان تكون امعاء المصاب لينة وان يكثر من الرياضة في الغلاء ويجنب كل ما

يقلق باله وبشغل خاطره ولا ساء حلقه حدا . ومما يحزن ذكره ان المصاب بالنقطة يحب الاضرار بنفسيه وهو كثير الخداع والكذب ويود ان يظهر بظهر الصلاح والتقوى امام الناس فيجب ان تعد اعماله هذه جبراً من مرضه ويعامل بالتؤدة والصبر

التهاب اغشية السمع

هذا المرض يصيب الاطفال على السالب ولكنه يصيب البالغين ايضاً . وقد يصير وائداً في بعض البلدان . واعراضه أكثر ظهوراً في الاولاد منها في غيرهم . فيشر الولد بصوت واضططاط قبل ظهور المرض . ومتى ظهر فاول اعراضه التي والم شديد في الراس وتقلص البطن وارتفاع ثم يأخذ الولد يصيح ويهره راسه ولا يعود يحمل سماع الاصوات ولا رؤية النور . وفي اول درجات المرض تشبه الحمى ثم يطبقها سبات ونشجات وتصير العينان ثقيلتين جامدتين اما العلاج الاعيادي فهو ان يوضع الولد المصاب في غرفة مظلمة سيدة من النور والصوت ويضع على ظهره ونوضع عذدة واطئة تحت رأسه ويطم طعاماً سائلاً مقوياً

وإذا اشار الطبيب بوضع كيس جليل على رأسه فليكرر الجليل قطعاً صغيرة وتصل حتى تذيب التواءات التي فيها ويرى المراه من الكيس حتى يباشر الراس جيداً ويوضع منديل تحتة ليحتس الرطوبة ويمنع ابتلال الفمده . وليطم المريض وهو مستلق على ظهره بواسطة فنيان خاص منته ذلك . وما يقال في معالجة الاطفال يقال في معالجة البالغين ايضاً

التفراجيا والشيانكا

التفراجيا الم في الاعصاب نفسها . وفي اما ان تكون في الوجه او في الذراعين او في غيرها فتسمى دائماً تفراجيا . لا اذا اصاب المصاب الكبير الذي يمتد من الظهر الى الفخذين فالركبتين وهو المسمى المصعب الوركي او عرق النساء فتسمى حينئذ شيانكا . اما الالم شديد الى الدرجة القصوى ولكن لما لم يكن هناك علامات ظاهرة تدل على وجود المرض فالعالب ان المريض قلما يجد بين اهله واصحابه من يرثي له . وهذا المرض يعالج بالحسم اذا كان ضعيفاً او منهوكاً بالتمهل الشاق والمهموم الثقيلة . وعليه فاحسن علاج هو تغيير الهواء والراحة واعطاء المقويات . وعند حدوث الالم يجب وضع الاشياء الحارة على مكانه مثل الفلانيلا المسخنة والرفات وغيرها والحقق بالمورفين وهذا الاخير منوط بالطبيب فقط

وكثيراً ما يشتكي الناس من الم في الوجه عند ما تولمهم اصراسهم . والم الصرس عبارة عن تعرض اصحاب الصرس للهواء بسبب " تسوس " مادته وحينئذ فالامر من متعلقات طبيب الاسنان

الخنون

الخنون مرض الدماغ والحبل الخبيث وهو مثل سائر الامراض اما ان يكون وراثياً او اكتسابياً حاداً او مزمناً بطيئاً او فجائياً ناشئاً عن خوف او حر او مروح وفي اوردا بيارستانات كبيرة لعلاج المجانين وببشارة الطف مرمي العقول ومعالجتهم من قائم بسببه فلا بد ان يتفرس الاطباء والمرصون عليه قبل مباشرته

ويجب على الذين يتولون غرييض المجانين ان لا ينظروا بالخوف منهم وان يكونوا طوال الامانة صبورين لانهم ان كانوا لا يستطيعون ضبط اضهرم فلا يستطيعون ضبط غيرهم والمجنون كثير للخاف والحيل . يجب على من يرضه ان يكون مستعداً لتدارك امره دائماً فاذا عمد الى استعمال القوة والصرب فالواجب ان لا يقابل بمثلهما بل ان نثقي ضرباته بهدوء وسكينة وتمسك يده بليس وتزلا على مساواة جسمه . ولذا عمد الى الاصرار بنفسه بالانتحار وجب ان ترتقب نواهد عرفته ويعرج من العفة كل ما يمكن ان يؤدي خسة يو مثل الزحاج والسكاكين والقناني وغيرها . وادا استعمل القاط البداة والسبب كما هي عادة المجانين غالباً غيرك وشأه

وإذا كان المريض امرأة أصبحت بالانحولي (السوداء) بعد الولادة او رجلاً أصيب بها على اثر كثرة المدوم والاشمال يجب ان يرسل الى حيث يدلان الهواء . فان تبدل الهواء وتغير هيئة الميعة الاولى يعودان على المريض بالشفاء ولكن اذا اُهمل امره فرمى صار مرضه مزمناً وبات حالة على اهلهم

ومن اعرضن الخنون تمريضاً حوادث المجانين الذين يأبون تناول الطعام فيؤدي بهم الامر الى الموت حتماً . في البيارستانات يستعملون ما يسمى "الاعطام الاجاري" وذلك اهم بلقون الجسود على ظهورهم ويمسكون ذراعيه ورجليه ويدخلون انبوبة في فيه حتى فصل المريء ثم يصبون فيها مرقه اولى . وادا كان الجسود قريباً اقضى حمة اشخاص لاعطامه وهناك شكل آخر من اشكال الخنون يصعب غريضة وهو اذا كان الجسود قذراً ومسخاً يأبى ان ينسل او ان يمشط شعره ويميل الى القرب بالافذار والالواح . فيجب من ثم ان يحينه شخص يجرسه ويراقب حركاته بالصبر والثبات

على ان هناك مجانين بطاء ودعاء يماشرهم المره ساعت قبل ان يكتشف نوع جوسهم مثال ذلك ان رجلاً ظل نفسه حبة فقع فكنت تراه هادئاً ساكناً فاذا رأى دجاجة قر مذهوراً وهو يصيح مستعياً طناً منه لها مستعاً لناكله . وآخر ظل نفسه ملك انكثروا وان

اكثر اكلها ملك له فكت تراه سجداً سروراً ولم يكن يتعرض لاحد سواه
ويجب على الدين يمرضون للجائين ان يكونوا اصحاب دكا ودهاء . ولا بد ان كثيرين
سمعوا حكاية الطبيب الذي امكه ستة محامين في عرفة وقالوا له " هلم بنا نقض من احدى
بواقي هذه العرفة الى اسفل ولكن يجب عليك ان نقض امامنا اولاً فادع ايت ذلك عمداً
الحاكم اليك مكرهاً " فاجابهم الطبيب ضاحكاً " لست ارى في القعر الى اسفل اقل مهارة
واعاكل المهارة في القعر الى اعلى هلم يا رفاقي وانظروني اقرر الى اعلى " ثم ركض امامهم الى
حديقة هناك وحمل بلاعيمهم ويحاول القعر الى اعلى الى ان يجامتهم
وتما يبالغ للجائين به اقامة المرافض لهم واحصاؤهم الى سراسع الثيل واللب على البيانو
امامهم وعمل الانساب لهم في الخلاه . ولذلك رى البيارستانات اكثر المستشفيات القانا واكثرها
تربياً ولو ما نراه فيها من العرف المبطة الحدران بالحشايا والممرحات والاطباء والموسى مأكلاً تعرف
ابن صعد زيارتنا لها . والذين راوا الجبوس المظلمة التي كان للجائين يوصمون فيها في هذه البلاد
والسلاسل التي كانوا يوثقون بها يندعشون عند رؤية البيارستانات الجليلة في محلك اوربا حيث
يذل الناس النفس والنمى في تحجب بلابا الاساية وتوفير اسباب الخير والرغاء للام

لسع الحشرات

اذا لست شخلة او لسع زبور ولداً فاجتهد اولاً لتبرع الحبة (اي شوكة النحلة او الزبور)
من الجلد واغسل مكانه بروح الامونيا . وادام لم توجد روح الامونيا فاجعل كروبولات الصودا
بالماء وضعها على مكان اللسع . وادام لم توجد مصع عليه زيت الزيتون او عجيب الدقيق . وادام
امتص احد المرح بمو حلاً بعد اللسع رال اكثر الالم . وادام اشتد الالم وضع على المرح
لقة من بزر اكنكان

عصاة الكلب الكلب

اذا كانت العصاة في طرس من الاطراف كاليد او الرجل فاربط العصر المصروض فوق
العصاة ربطاً شديداً لقطع اتصال الدم بين ذلك المصوي وبين القلب ثم مص الدم من المرح
بمصاصة من الكاوتشوك . ويمكن مصه بالتم اذا لم يكن فيه جرح واجعل التراب بالماء وصممه
على مكان العصاة الى ان يحصركا ويخرجهم بكوى المرح . ويجب غسل المرح من
التراب قبل كييه . ولابد من حفظ الكلب الى ان يرى هل هو مصاب بالكلب او غير مصاب به

كتاب الزراعة

مدارس الزراعة

وحاجة البلاد الكبرى

من يجهل بين الفلاحين الآن ويقابل كبار المزارعين من اصحاب الاطيان الواسعة يرون نموراً ماسمة ووجوهاً متهلة لما يرون من ارتفاع اسعار الحاصلات ولا سيما القطن الذي كان ثمن القطار منه منذ خمس سنوات اقل من جسيبين وقد بلغ الآن اربعة حنييات او خمسة فان سقات الزرع تسد كلها من الحبيبين الاولين وما بقي ربح صافٍ لثالث او لثالث والمواجر وعليه فقد زاد دخل البلاد من القطن وحده اكثر من عشرة ملايين من الحنييات وكل الحاصلات الاخرى كالخنطة والذرة والبقول والشعير تصاعف ثمنها تقريباً ولكن لما كانت تؤسكن كلها في البلاد ولا يصدر منها الى الخارج الا شيء قليل طيس منها ربح للبلاد عمومًا ولو ربح بها المزارع من غيمه من سكان القطر

اما الريج من القطن ومن كل ما يصدر من القطر الحقيقي تزيد ثروة البلاد على مقدارها فان كان عشرة ملايين من الحنييات كما تقم فهو اكثر من ربح الذهب الذي يستخرج من الترسعال لان اعظم ما يطلع ذلك الذهب في سنة واحدة هو ١٥ مليون جنيه يذهب نصفها سقات في استخراج اما عشرة الملايين الزائدة في ثمن القطن فكلها ربح للمزارع والتاجر وعلوم ان مناحم الترسعال اغنى ساحم الدنيا دهاً فالقطن المصري اربح منها في سنة مثل هذه السنة. والمتنظر ان هذا الريج لا يقل عن ذلك في المستقبل لحودة القطن المصري وشدة الحاجة اليه ولذلك لا يحب اذا سمعت النور وتهللت الوجوه

ولكن تلك النور الباسمة والوجوه المتهلة لا تلبث ان تنقبض وتبس اذا عرض للزراعة عارض من ندوة او حشرات او اصاب الموانع مرض كالطاعون البقري الذي نشأ الآن في القطر وعند كل حادث غير عادي يصيب الزراعة او المواشي لانت الملاحين على مهارتهم في اعمال الزراعة العادية لا يعلمون كيف يدعون الساعات ولا كيف يتقونها ولا لوم عليهم لان انشاء الساعات ودعها بقضي عملاً خصوصاً بطائع الارض والنباتات والحيوانات وما يصيبها من الساعات وهذا العلم يعرف بعضه بالاحتيال ولكن لا يعلم كله الا في المدارس الزراعية.

وقس على ذلك أموراً أخرى تنطبق بالزراعة أو تنبى عليها كتنسيق الأرض واستحيائها وحبر المراوي والمصارف فيها وتكسيبها وأخبار نقاوي المروجات والسداد الخامس ومقاومة ما يعتري الأرض من شبع وسج فإن ذلك كله يعلم بعض العلم بالأخبار ولكن لا يعلم جيداً لأبالمدرس المدقق والوقوف على القواعد البكيلة التي وصل إليها علماء الزراعة بعد البحث الدقيق والتجارب المتوالية وقد رأينا في هذه الأيام خيرة تذكر لأشياء المدارس الصناعية في هذا القطر ولا شبهة في أن هذه العبرة في محملها والمدارس الصناعية أو الورش الصناعية لازمة للقطر لزوم المدارس العلمية ولكن لو جربنا على قاعدة تقديم الأهم على المهم لبدلنا هذه العبرة في إنشاء المدارس الزراعية أولاً لأن الحاجة إليها أكثر من أن الحكومة أجأت نداء البلاد وإنشأت مدرسة زراعية وبغيرها كان يستحيل أن تنشأ مدارس أخرى زراعية ولكن أين مدرسة واحدة من بلاد فيها أكثر من مليوني مزارع وأكثر من خمسة ملايين فدان تزرع سنوياً زرعين أو ثلاثاً فلو اشق عشر مدارس زراعية تخرج منها مائة طالب كل سنة ما كان ذلك كثيراً عليها لأنه يجب أن يكون كل ناظر زراعة من العارفين بقواعد الزراعة وما ينصل بها . وإذا فرضنا أن الناظر الواحد يستطيع أن يتولى مراقبة ألف فدان ربح أن يكون في البلاد خمسة آلاف ناظر من المنتفعين في الزراعة علمياً وعملاً فلا تستطيع المدارس أن تخرج هذا العدد من الطلبة حتى يتضاعف زمام الأراضي الزراعية

هذا وفي البلاد مرقى يظن أن الحكومة تستطيع أن تعمل كل شيء ويجب عليها أن تعمل كل شيء لكن هذا الظن أحد في الزوال من الأدهان وحسب الحكومة أنها إنشأت أول مدرسة زراعية وأنها علمت بعض الشان الذين يستطيعون أن يعملوا غيرهم في المدارس التي ينشئها أهل البر والأحبار صبي أن تبدو رغبة للصحف في إنشاء المدارس الزراعية كما بدت في إنشاء المدارس الصناعية فيجدوا بلادهم حذمة لا تقدر

الطاعون البقري

كما بالأمس سمع بنفسي هذا الزوال في طرف افرضية الحوبلي أي بلاد الترسه لى فاذا بنا راء فاشياً الآن في طرفها الشامي أي في القطر المصري . وبالم القراء أنه فتك بيوثي الأرستفال فتكا ذريعاً حتى اقتضت الحال إرسال أطباء خصوصيين لدرسه ومعرفه اعراضه واحوال سيره وسائر ما يتعلق به لكي يتمكنوا من اكتشاف الدواء الشافي له ولكنهم لم يوفقوا الى نتيجة كافية لذلك وعاية ما نؤمله أنه يقف عند حذو في هذا القطر بمصل الاحياطات التي

انخذت وان وطائفة تكون حمية رحمة بالزارع والفلاح من الاهالي
وقد مشا هذا الوباء في القطر المصري منذ عشرين سنة وقشا ايضاً نحو منذ اربعين سنة
فحكك حكماً ديمياً . ويقال انه دخل بلاد الانكليز منذ ستين كثيرة فاهلك ثلاثة ملايين
من مواشيها

أما ما فعلته الحكومة فهو أن نظارة المالية طلبت من صندوق الدين ٢٠ ألف جنيه لتنفقها
على الاحياطات التي تتخذها مصلحة الصحة لمقاومة الوباء . واصدرت مصلحة الصحة عدة منشورات
الى المديرين والمفتشين البيطريين بما يجب عمله في هذا الشأن . واهلقت نظارة الداخلية
المشورات التي اصدرتها مصلحة الصحة عن الوباء للمديرين والمحافظات وارادتها بمشور آخر
حفت فيه اصحاب الشأن من الموظفين على ابلاغ مصلحة الصحة كل اصابة مشبهة واتخاذ
التدابير التي اشارت بها هذه المصلحة

وارسلت نظارة الحرب مصلحة من الطوبجية الى الاماكن التي ظهر الطاعون البقري فيها
لمساعدة رجال الصحة على منع انتقال المواشي من الاماكن الموبوءة الى الاماكن السليمة .
واستقدمت مصلحة الصحة الباشعش البيطري وسائر المفتشين البيطريين الذين سافروا بالاجازة
الى انكلترا

اما اعراض هذا الوباء للمعدة فهي

اولاً ارتفاع درجة الحرارة من ٤٠ الى ٤١ ونصف بمقياس سنغراد

ثانياً امتناع الاجترار

ثالثاً سيلان مواد لعابية كثيرة من الفم

رابعاً نفوح اللسان والفم والانتف

خامساً التهاب اللبيل

سادساً اسهال مع هزال سريع واخراج روث فاسد كريه الرائحة

سابعاً حصر التنفس وسرعته

ثامناً وجود دم في البراز والبول

تاسعاً فقد اللبن من ضرع الغر وكثرة اسقاط الابقار الحامسة

عاشرأ يبقى الحيوان في الخال بعد ما يصاب بالوارض المتقدمة

وقد قالت مصلحة الصحة في احد مشوراتها ان رجال العلم اكتشفوا منذ مدة علاجاً لمنع
عدوى هذا الوباء وتخفيف وطائفة وذلك ان تحقن المواشي السليمة بقليل من دم الحيوان المصاب

والمصل الذي اكتشف حديثاً للوقاية من هذا الداء فلا تنقل العدوى إليها وإن هذا العلاج حُرِّب في الهند وجنوب افريقية والسودان فنادى فائدة عظيمة ومنع انتشار المرض وقد أرسلت إلى الهند وجنوب افريقية تطلب مقداراً عظيماً منه

ورفع حناب الدكتور بشنج تقريراً عن سير الطاعون البقري في القطر المصري إلى عطوفة ناظر الداخلية قال فيه إن جميع مراكز مديرية البحيرة تعد كأنها تلوث وكذلك يمدُّ مراكز امياية والبحيرة في مديرية الجيزة وأما حارة كتاب من المستعراش بحيرة ميو أنه وجد ثورين نافقين وثلاثة حيوانات أخرى مصابة بهذا الداء في شياش الشهدا بمركز دسوق فدل ذلك على أن العدوى امتدت إلى مديرية الغربية

فأخذت جميع الاحياطات اللازمة لابقاف سير المرض واقتلت جميع البكاري لمنع مرور المواشي من ضفة إلى ضفة أخرى ومنعت القوارب من الخولان في النيل ولكمَّ يَحْشَى أن يستحيل منع المواشي من الانتقال بسبب انخفاض المياه ومهولة عبور المواشي من بعض الجهات التي اختص ماؤها

وقد حقن مئات من المواشي بما في مخازن الصحة من المصل الزاقي من الزباد في مديرية البحيرة في الايام الاخيرة ولم يؤجل الحقن به إلى الآن إلا لمعرفة نتيجة التجارب التي حاربها منذ ايام

وقد انشئَ معمِل لصنع المصل في السياسة وحقن منه أربع مواشر لاستخراج المصل منها ولكن لا ينتظر الحصول على مصل من هذه المواشي قبل أربعة اسابيع على الأقل وحقن كثير من المواشي السليمة في مديرية البحيرة وبعض المواشي في مديرية الجيزة بالصفاة وطريقة هذا العلاج قائمة بحقن الحيوانات السليمة بشفرة سنخترات مكعبة من الصمغ المستخرجة من حيوان نافع او مصاب بالطاعون القري منذ سبعة ايام

وهذا العلاج في الحيوانات التي تعالج به من الطاعون مدة ثمانية اشهر على الأقل ولكن فائدته لا تكون مثل الحقن بالمصل والتم خيراتهم وسيلة لمقاومة الزباد ريث يصل المصل المطلوب إلى مصلحة الصحة

ثم أبدى اسمه لان الاهالي يبالغون في اخفاء الحيوانات المصابة عن عيال الصحة كما كانوا يفعلون ايام البكوليا والطاعون البشري فقد وجد المتش الانكليزي ثلاثة حيوانات مصابة بالطاعون منذ ٢٦ الحارفي في عزبة بمركز امياة قتلها بمساعدة البوليس وأكد له الاهالي انه لا توجد اصابات أخرى عندهم ثم ورد من هذا المتش ما يفيد انه وجد حيوانين آخرين

ناقصين وأربعة مصابه بالطاعون في تلك الناحية ولا ريب أن هذه الاصابات كانت موحودة عند اكتشاف المنشئ لثلاث الاصابات الاولى ولكن الاحالي احتوها عداً كان مثل هذا الاسكار والاحماء يحدث في مركز تطوف فيه الجلود مشاة ومرسأنا وعمل الصحة للبحث عن الاصابات فما بالك بالمرآكر التي تحمل من الملاحطين والمرافئين

ثم بسط الامل ان نشديد العقوبة على الذين يخفون الاصابات بأنني بعائدة عظيمة وكلمة يحسب أن يكون الصرر قد وقع صلاً وقال ان الوفيات بهذا الداء تبلغ من ٨٥ الى ٩٠ في المئة اذا لم يراقب كما يجب نادا لم يخذ اصحاب المواشي على مدي يد المساعدة الى رسال الصحة سيط اتحاد الاحنباطات الواوية فالمرح عدم الوصول الى ابقاف الرواء

موسم القطن

ثبت الآن ان الموسم الماضي بقصر عن ستة ملايين قنطار بصر ربع مليون قنطار او أكثر هدد بلغ الوارد من الاسكندرية حتى اواخر يونيو ١٩٠٢ ٦٩٧ قنطاراً يقابلها في العام الماضي الى هذا التاريخ ٦٦٦ ٣٢٥ قنطاراً او نحو ستة ملايين ونصف مليون قنطار فالفرق بين السنتين هو سبع مئة الف قنطار الا ان انكثرتا اخذت من الموسم الاخير أكثر مما اخذت من الموسم الذي قبله ولعل السبب في ذلك نقص الوارد اليها من اميركا

ولا يعلم حتى الآن كيف يكون الموسم المقبل لكن مساحة المروج كبيرة وغو البساتين تزداد ولو تأخر كثيراً في بعض الجهات البحرية لكثرة الامطار التي هطلت في اوان الزرع واداسم من الآفات الخفية ومن الحشرات فلا يبعد ان يبلغ سبعة ملايين قنطار. وسواء بلغ هذا الحد او زاد عليه فلا خوف من هبوط الاسعار الخاضرة الا اذا حدث في الدنيا حادث غير مستظركرب كبيرة او مصيبة اخرى تعصب البشر لان الاحبار من موسم اميركا لا تدل على انه سيفوق موسم العام الماضي بل في بالصد من ذلك تنبؤ بصغر وتاخره وعب انه بلغ ما بلغ في العام الماضي او زاد عليه قليلاً فقلة المتأخرات هذا العام وازدياد الطلب على القطن الاميركي في اميركا نفسها وازدياد عدد الناس الذين يستعملون المنسوجات القطنية سواء كان بريادة المواليد على الوفيات او بفتح اسواق جديدة لقجارة كل ذلك يدعو الى ازدياد المقطوعية من القطن عموماً

وللقطن المصري خاصة محل لا يقوم فيه مقامه قطن آخر لانه لطول اليافه (شعرته) ودقتها ومتانتها يسع مع الحرير او تخط حيولة قصب كالحري لمائاً وتسعمل بدلاً منه في

كثير من المنسوجات التي كان يستعمل فيها ولهذا كله يرجح أن ثمن القطن المصري في الموسم المقبل لا يهبط عن السعر الذي وصل إليه الآن إلا لاسباب تجارية او عمومية بتعذر معرفتها من الآن

بزرة القطن

من الوارد من بزرة القطن هذا العام ما كان عليه في العام الماضي لقلة الموسم لكن ثمن البزرة لم يرتفع كما ارتفع ثمن القطن لأنها لا تستعمل لأصغر الزيت وهذا تشاركها فيه حبوب اخرى مختلفة الانواع فلا ينتظر ان يعلو ثمنها الا اذا اصاب تلك الحبوب الزبينة محل غير منتظر

زيت البترول والحشرات

لا شبهة في ان زيت البترول الفحل علاج لقتل الحشرات التي تسوط على الاشجار ولا سيما الحشرات القشرية التي تمتص عصارتها . وزيت البترول فحل خاص بالحشرات حتى ان مجرد اتصالها بها يقتلها ولا يعلم سبب ذلك تحاشيا حتى الآن . وزيت البترول الذي يستعمل للاضاءة غالي الثمن حتى لقد يريد ثمة على المسعة التي تحصل منه الا أنه يوجد زيت آخر ونيفس اثنان جدا وهو زيت البترول نفسه قبل ان يتكرر وبتنق . وقد ظهر من التجارب في امريكا ان هذا الزيت غير النقي اصح لقتل الحشرات من الزيت النقي ولا سيما اذا استعمل شتاء لقتل الحشرات القشرية التي تلتصق باشجار الليمون وانما هو

قال احد الثقات من الاميركيين ان هذا الزيت استعمل كما يستعمل الزيت النقي فظهرت له مزية على الزيت النقي في أنه لا يحرق قشر الاشجار بسهولة كما زيت النقي ولا يتغير كله بسهولة مثله . وحيا بتجريبتي منه قشرة على الشجرة عدة اشهر وقال آخر اني اعد زيت البترول غير النقي احسن علاج لقتل الحشرات وهو يستعمل عنصرا وغير مخفف ولكن لا بد من الحكمة والاعتناء في استعماله .
الا ان انواع زيت البترول غير النقي كثيرة ولا بد من اختيار الانواع التي تست بالتجارب انها اصل من غيرها في قتل الحشرات

بالتيقظ والإيمان

كتاب البؤساء

الجزء الاول

كانت حرائد القطر المصري هذا الكتاب نال تقابل بكتاب آخر قبله لار واصعة فكتور هيجو من اكبر ارباب انظم والشعر بالروسية و ترجمه الناصح الشتر محمد امدي حاط ابراهيم من ارباب الاشاء العربي ومن بحبة شعراء المصير . ولا تسهل الترجمة ما لم يكن المترجم مائكا ناصية اللتين المترجم منها والمترجم اليها وما لم يكن بين اللتين مشابهة في الالالب والتماير . اما امتلاك ناصية العربية نعماً وشراً فإشارة بالمترجم وهو يعرف بالروسية معرفة كلية ولكن المشابهة بين الروسية والعربية قليلة جداً وذلك مما يريد الترجمة وهوارة لا اذا عدا المترجم حدو المترجمين الاولين الذين نقلوا عن الفارسية واليونانية والبريانية فنهروا لغتنا بالالفاظ والتماير الصعبة واحذابها عنهم ونحن نحسبها من لباب عربية مصر اما المترجم فتوحى تعالفة ذلك معاني اشد المشاق في نقل المعاني الروسية واخراجها في قالب عربي منير

وكتاب البؤساء Les Misérables من اشهر الروايات الروسية وايضا ما كتبه فكتور هيجو ثراً وهو على ما يدى من المواقف والحكم وبلاغة الاشاء داس الصارة مأوى الالفاظ والتماير بقرأة الاولاد بين العاشرة والخامسة عشرة من عمرهم فلا يتعذر عليهم فهمه . قرأه اولادنا بالروسية وهم في هذا السن لما اضطرروا الى استخدام كتب اللغة

وفي الكتاب اسباب مجده كثير الاشغال ضيق الوقت ولكن من كان في سعة من وقته قد لا يترك صفحة منه ولو نعى شهوراً في غرائبه وذلك كثرة رواجه وترجم الى لغات عديدة لربح منه واصعة وطابعة ومترجمة وباشروه فقد نشره واصعة سنة ١٨٦٢ وطبعة بشار لغات في وقت واحد في باريس وبركسل ولندن ونيويورك وميلان ولسك واترمن ومديريد ودمسو دشت وريو حنايرو . تجرى في تاليفه وترجمته وبشره في عوامهم اوربا واميركا تجرى تجارياً حتى بمصر الكسب المالي منه يدى وفي الدين تولوا ترجمته وطبعة وبشره . وهو عمل تجاري كبير الربح كما انه مصلح ادبي كبير النفع . ولو اعتمد المترجم العربي على " الترجمة التجارية " التي ازدهاها ما صنع اثني عشر حلاً في تمريب مئة وخمسين صفحة واضطر ان يهمل ضحيتها

بل كان عربها كلها في اثني عشر يوماً وجاءت ارجح واربع
وقد ترك المترجم القسم الاول من اكتبب واحداً من القسم الثاني واختم في أكثر
الاماكن واسهب في غيرها وافرغ بعض الماني في الفاظ كالدر او هي اثم كقوليه من
جان فالجان ولا يعلم الا الله ما الذي حل بده بثلث الارملة واولادها وقد حلتهم على
مدرجة من سهول الحوادث بعث الجوع بأحسانهم ولبس الياس بأرواحهم وليس لهم معين
ولا نصير وقد ركب كل منهم رأسه وهام على وجهه من فرط الجوع وتعلم في ظلمات هذا
الوجود ولحق بين ابتليهم تلك الظلمات من البرءاء ونشئتوا في البلاد وجرو عليهم النصر
ذيل النسيان فسيهم حتى ذلك السجين في سجنه اناء اباهم كره القداة وبره العشي ونشأ
البلاد وتوالي الشقاء. لا انه أهمل هنا معنى طبعاً ردده المؤلف مراراً وهو ان نوع
الانسان أخذ في التقدم مثل جيش حراسا في تنوجه ولا بد من ان يقع كثير من
منه في الطريق لصعهم او لمواضع تعرض لهم علا يبعث الجيش بهم ولا يقف عن سيره
لاجلهم بل يبق حائلاً الركاب الى ان يصل الى الغرض المطلوب. وقد عبر المؤلف عن ذلك

بقوله la sombre marche du genre humain

وفاتت بلاغة الملاحة الاصل احباً على ما يظهر لنا كقوليه "وكان الطبيعة لم ترحم هذا
القاب من وجه القمر في تلك الفترة الأوسع لحيون الكون عمل ذلك الجاني لعله يذكر
او يحشى فلقد كان القمر منذ زمن لا يتعدى شطر الساعة مقعاً لعمامة سوداء وقد اجملت عنه
في اللحظة التي اوشك فيها ان يثمر هذا الشيء بأعواد السرير. ومن رأى ذلك المصطفي
(المطران) على فراشه رأى رجلاً قد قام على رأسه حارساً من المياة والجلال يتألف في
وجهه نور اليقين ويجول في حياء ما الشر وترسم على وجهه آيات الرمي والقول وتكنسي
شعاه بانسانه الامل الفصح ويتأرجح من اودائه ورج النوركل" وكقوليه "هل كان يسمع
صوت ذلك الحائف الهاوي الذي يات بنذره بقباه وبكل له الخيار بين حلتين اما نزوع
عن العراية فسمو الى مقام الابرار واما استمرار في الصلاة فهو الى فرار البحار ويوضح له
سبيل الحياة بين امرين اما سعادة دوماً سعادة ذلك العابد واما يؤس حيرته يؤس الممدد
في قاع السجون"

الآن هذه القلائد الدرية شئت مرة او مرتين بالفاظ وتعايير لا تصلح ان تنتظم في
هذه الكتاب والكمال لله

وحبذا لو راعى المترجم مقام التشكيل فلم ينطق الخدم بكلام متنى لا ينطق به الأكابر

المشتين كقولهم بلسان حادثة العابد (المطران) " لقد حبط المدينة رجل مررب ما وآه احد
الآ وزعر من رؤيته وقد شئى محدثه الكبير والصغير فورد الانتدبة وولج الاخيه " الخ
والكلام في الاصل بلسان الراوي لا بلسان مدام مطوار
وعندنا انه اذا حلا هذا الكتاب من انكلام العموي الذي لم يالفه جمهور القراء
زاد رواجه وكثر الانتفاع به وها عايتان لا يلبق باحد اعضائها. وقد اعداه المترجم الى العلامة
المفضل الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية . وهذه افه الى انقام ترجمه ونشره ونفع به
كما نفع باصله

نوبار باشا

ومات على يد

اهدي اليها كتاب بهذا العنوان يشتمل على أكثر من مئة صفحة الفه حضرة الاديب مجيب
امدي مخوف وصحة اثني عشر فصلاً في شؤون مصر المختلفة والتقلبات التي طرأت عليها في
حياة المرحوم نوبار باشا الشهير من ايام بوغوص بك يوسفان الى عهد المنصور له توفيق باشا
الخديوي السابق . والفصول تبحث في حياة بوغوص بك يوسفان كاتب سر محمد علي باشا
وحياة نوبار باشا وهباس باشا الاول وسعيد باشا وجمال السويس وعلافة نوبار باشا والخديوي
اسماعيل والامتيازات الاجنبية والاصلاح القضائي وتنظيم المحاكم والمالية والخديوي توفيق باشا
وماجرىات حكمه

والكتاب مزين بالرسوم مثل رسم سمو الخديوي الحالي ونوبار باشا وبوغوص بك وسعيد
باشا وهباس باشا الاول ودي لبس واسماعيل باشا وتوفيق باشا ومختار باشا الغازي ودي باشا
شبابا والمهدي والتعايشي وغردون باشا وهكس باشا والهرد كشتر وغيرهم

منتخبات الحداد

اهتم حضرة الاديب حنا امدي نقاش بجميع الآثار الادبية التي حلتها فقيد الادب
المرحوم الشيخ نجيب الحداد وهي المقالات التي نشرها في الجرائد والتي لم يجمع له الاجل سنة
نشرها بل بقيت محبوسة في اوراقه ومعظم المقالات ادبية وبعضها سياسي واجتماعي وتاريخي
اما الادبية منها مقالة في التقدير والفني واخرى في وصف مشقة اخرى في الشبية في مصر وكيف
يكون الاستقلال واما السياسية والاجتماعية والتاريخية منها مقالة في الانكليز واخرى في

الزواج واخرى في الطلاق واخرى في المرأة والعلم وغيرها في القمار كليونترا وعلم جراً .
والمقالات كلها بلغة العبارة صحيحة التركيب تشهد بما اشتهر عن مصنفها المرحوم من حسن
الدق والتدقيق في ما أخذ الانشاء

القول السيد

في حرب الدولة العلية مع اليونان

الف هذا اكتاب حضرة الفاضل علي رضا شاكرك بك محل المرحوم محمد شاكرك باشا وهو
يشتمل على ١٩٤ صفحة وهو وان يكن جاء متأخراً الا انه يمتاز على الكتب العربية التي
تقدمت في هذا الموضوع بحدود الكثيرة عن مواقع الحرب المذكورة والقواد الذين اشتهروا
فيها من الفريقين القماريين . وفيه تفصيل المواقع وصورة معاهدة الصلح الرسمية التي عقدت
بين الدولة العلية واليونان بعد انتهاء الحرب بموادها الست عشرة . وبلي ذلك فصل في اسباب
الحرب بين الدولة العلية واليونان

الجامع الازهر

انتدبت الحكومة المصرية حضرة الفاضلين عزتو احمد بك زكي السكرتير الثاني لمجلس
النظار ومصطفى بك بيوم وكيل النائب العمومي لينوا عنها في مؤتمر علماء اللغات الشرقية الذي
عقد في مدينة ممرج بالمانيا في شهر سبتمبر سنة ١٩٠٢ . فخطب الاول في كتاب قديم عنوانه
" العرب والمناخ في الجاهدين بالمناخ " لمؤلفه ابراهيم بن احمد عام الاندلسي وخطب الثاني
في الجامع الازهر . وقد طبع خطبته واحدى التي نسخة منها فادابو يبحث فيها عن تاريخ بناء
الجامع المذكور وسبب تسميته بالازهر وطريقة التدريس فيه وعموره واروقته المختلفة ودروسه
الماضية والحاضرة ومدة الدراسة والمدرسين والطلبة وجميع ما يتعلق بهم . وقد نشرنا فصلاً منه
في هذا الجزء لما احتواه من الفوائد والدلالة على طريقة بحثه فيه

ومما جاء في هذا اكتاب ان عدد الطلبة بالغ ٣ ٤ ١ انص في السنة الماضية منهم
٦٤٥ طالباً اجيبياً اي ان الاجانب جزء من ١٦ جزءاً من الوطنيين . ومعظم الوطنيين من
سكان الارياض وليس بينهم من سكان القاهرة سوى ثقليل ومعظم الاجانب من السوريين
فان عددهم ٢٦٤ طالباً والاجانب كلهم ٦٤٥ طالباً كما تقدم اي ان السوريين ٤٠ في المئة
من مجموع الاجانب

وقد اجمعى عدد المشتغلين بالعلم في الازهر سنة ٨١٨ هجرية فيبلغ ٧٥ رجلاً ما بين عجم وزيالة ومصريين ومقاربة

الف ليلة وليلة

انمت ادارة الهلال طبع الجزء الثالث من حكايات الف ليلة وليلة وهو يبدأ بالحكاية المثبتين والثامنة وينتهي بالحكاية الثلاث مئة والحادية والثلاثين. والكتاب مثقن الطبع حسن الورق مردان بالصود وثمن النسخة مئة عشرة غروش صاع

تاريخ سيلم

وقفنا الآن على هذا الكتاب وهو يتضمن تاريخ مملكة سيلم من قلم حضرة عزتو حكت بك شريف باشا كاتب لطيف البلدي في طرابلس الشام وكانت قد ادوجه نبأ في جريدة طرابلس الشام فاطلع عليه كل من قرأ تلك الجريدة من سكان المملكة المثابة فلما جمعت في كتاب واحد وراود نشره وبعده لم نسمع له ادارة مراقبة المطبوعات بذلك ولمل مذرهما لهما تحشى ان الكتاب المذكور يחדش الاذعان وهو العذر الذي تنحله في كل ما لا ترد نشره

اللغة العربية

الف حضرة الاديب حرمس افندي الخوري احد فائلي شهادة الكلية الاميركية في بيروت ومدرس اللغة العربية في المدرسة الاميركية بطرابلس الشام كتاباً صغيراً في صرف اللغة العربية ونحوها قال في مقدمته "وما زلت اتقيد ملاحظاتي اثناء التدريس فخذت اذواق الاحداث والحدثات رائدي حتى اجتمع لدي مواد وملاحظات كثيرة" الف منها هذا الكتاب وقد ادخل اليه نوعاً جديداً من الاعراب سماه "الاعراب التصويري" اقتبس عن كتب الفصحى الانكليزية تسليلاً لحرفة نسبة الكلمات بعضها الى بعض في الجملة. منشي على همتي ونشئ كتابه الرواج

مطبوعات اخرى

ولديا كتب اخرى "خيرة وكراريس في مواضع مختلفة اهمها كتاب في اللغة البرنمالية لجامع الاديب شكري افندي الخوري من السوريين المهاجرين الى البرازيل غايته منه تسهيل

نُظم اللغة البرازيلية على الدين يهاجرون الى البرازيل من سورية - وهي ممة يشكروا عليها
كل وطني عبور على معلية اساء وطنه مهتر بحبرهم

ومنها كتاب عنوانه تدير عذاء الرضيع الفة حضرة الفاضل الدكتور علي افندي حامي
الطبيب الاحصائي لمعالجة امراض الاطفال وقد بحث فيه عن كيفية ارضاع الطفل
وواجبات الام نحو نفسها ونحو رضيعها من حيث النوم والاكل والشرب وسائر الامور الصحية.
وهو كتاب لا غنى عنه لكل الذين تهتمهم صحة اطفالهم

ومنها كتاب الآيات الينيات في تفسير البينات وهو الجزء الاول وفيه تفسير نبوات
عاموس وهروديا ويونان ترجمة حضرة الاديب اسحق افندي حليل احد معلمي المدرسة
الاكليريكية القبطية الارثوذكسية

اما انكراس فتها رواية عنوانها عرايب روبرنس ترجمها عن الانكليزية حضرة الاديب
شهاد افندي ابراهيم فاطر المدرسة الاميركية في السنطة وهي رواية حقيقية لا وهمية " تمثل
الادوار التي تنقلب على الانسان من سعادة وشقاء في حالتي التفضيلة والرديلة "

ومنها كراس بضعين ملخص اعمال الجمعية الخيرية الارثوذكسية في بيروت للسنة الماضية
وهي مستها الرابعة والثلاثون

وكراس آخر يشتمل على القانون الاساسي لجمعية تهذيب الشبيبة السورية التي انشئت في
بيروت هذه السنة - وقد جاء في المادة الاولى والبند الثاني منها ان غاية الجمعية تهذيب
الاحداث السوريين في المدارس العالية بقطع النظر عن مذهبهم ووطنهم وجاء في المادة
الرابعة والبند الاول " ان مركز الجمعية موقعا في المدرسة الكلية الاميركية " ولم يرد في
انكراس اسم الذين سورا في تاسيس هذه الجمعية - ولكننا ننتفي لما الجاه والنبات على كل
حال لان قصدها محمود وسماها مشكور

وبينها كراس لمؤلفه الاديب رضوان افندي حسين الفالوجي موضوعه الاصول الخطية
وقد بحث فيه عن علم الخط او الكتابة واقسامه وكيفية كتابة المصرة والالف والواو والياء
في جميع مواضعها

باب المسئلة

صاح هذا الباب منذ ازل سنة ١٥٠٠ للمصنف وبعد ان حجب بمسائل المفسرين التي لا تخرج عن دابر
جسد المصنف . ويشترط على السائل (١) ان يقرء ^١ ما هو واقف وحمل افادته اصبحت واصفا (٢) ان لا
يرد المسائل الصريح باسمه عند اخراج سؤاليه فذكر ^٢ لنا وجهت حروفا هرج مكن باسمه (٣) اذا لم تخرج
اسمائل بعد شهرين من ارسالها فلها عليك ره ساطع ما لم تخرج بعد شهر آخر يكون قد اعلنته لسبب كالله

(١) السجنانوغراف

كفر الزيات . فاشد القندي فريد .

صلواتنا آله السجنانوغراف

ج لا بد من ان تذكروا ان الاولاد
يشملون هودا ويديرون بسرعة يظهر دائرة
منيرة و من ذلك ان صورة ترسم في العين
في كل نقطة من مداره ويصل الى آخر
المدار قسما نزول من العين صورة اول دائري
قوى الدائرة كلها معا . وعلى هذا المبدأ صنع
السجنانوغراف اي على ان الصور التي ترسم
في العين لا نزول منها حالاً بل تبقى لحظة
من الزمان ماداً وضعت امامها صورة وارادها
سريعا ووضعنا مكانها صورة اخرى متحدة لها
بانت الصورتان معا في وقت واحد والثانية
متصلة بالاولى . يصنع الورق الحساس فدة
طويلة تلب على نفسها كالكرة وتوضع في آلة
التصوير الشمسي وتقع الآلة امام المناظر التي
يراد تصويرها وتلك الفدة المثقوبة داخل
الآلة وتلب على بكرة اخرى حتى ترسم عليها
صورة ما امام الآلة من الاشياء المتحركة
رويداً رويداً ولنفرض ان امام الآلة رجلاً

يا كل وضع يده في محصة امامه فترسم صورته
كذلك على فدة الورق داخل الآلة وحينما
يرفع يده من المحصة ترسم صورته ايضاً
وفيما نصل الى فو ترسم ثالثة ثم ترسم
صورته حينما يصع القمعي ويو وترسم كذلك
حينما يحرك فكبه لمصغ الطعام وحينما يرد
يده الى المحصة وعلم جراً . فاداً رأى اسان
هذه الصور مارة امام عيني سرعة على التوالي
رأى فيها رجلاً بأشكل طعاماً من محصة
امامة بتناول الطعام يده وبلوكه بيه كالا
يخفى . والسجنانوغراف آلة توضع فيها هذه
الصور المتوالية ويعكس الثور عنها او يحترقها
ويقع منفرداً على ستار كبير وهي متحركة
بسرعة فتظهر الصور على النار متتابعة ثانياً
لا تتميز العين اذا كان سريعا بل تراها صورة
واحدة متحركة

(٢) القانوس السحري

ومنه . ما هو القانوس السحري

ج هو صندوق مبطن بدنان اسود
فيه من الامام عدسية كبيرة من اللور تكبر
صور المزيئات ومن الوراء مرآة مقعرة تجمع

ج لا صرف كتاباً للترادفات العربية ولكن قده اللغة والالفاظ الكناية يقومون مقامه . ونحن نعتقد على محيط الخط والقرب الموارد من كتب اللغة واداء اشكل لسط رجعتنا الى لسان العرب وتاج العروس

(٢٩) الميكروب والمصطبة

وسه . قلتم في عدد سابق ان احد العلماء اكتشف ميكروباً صغيراً له علاقة بالظواهر المصطبية والكهربائية فاهوجه الى العلاقة بينهما . ج لا يذكر انادكره شيئاً من ذلك ولعلكم تشيرون الى الذرات الصغيرة التي سميتها بالتشورد وهي اصغر من الجوهر النرد ولها علاقة بالكهربائية كما انا غير مرة ورجو ان تحبوه في اي جرد ذكرنا علاقة الميكروب بالمصطبية

(٣٠) اليهود والاطفال

وسه باميركا . اخواجه الياس الفز . لمحت المرائد بشأن قتل اليهود للاطفال واستدراهم دهم لا تقام بعض الفرائض الدينية فهل ذلك صحيح . ج ان ديانة اليهود مبنية على التوراة وليس في التوراة شيء يوجب قتل الاطفال لمرض ديني او يجره . ثم ان ادعاء هذه الدعوى عليهم مهمل وتصديقها غير صعب على الذين يحذوهم او يمحوصهم ولكن الادلة التي قاست على اثباتها لم تقع المتصفين . فهي باطله ولهم ان يطلبوا عقاب من يتهمهم بها

اشعة النور على المدسية وببها قنديل كهربائي* واذني مائع النور تصح له صور شفافة على الزجاج وتوضع بين القنديل والمدسية فيقع نور القنديل عليها ويخرجها وينفذ المدسية ويخرج منها متفرجاً حاملاً رسم الصورة ويلقيها على شاش منشور امام العاوس على مسعة امتار منه وتكبر الصورة او تعدر حسب بعد الشاش عن الشاش ويزيد اشراقها او يقل* حسب قوة النور لوضف وحسب اقتراب المدسية من محرق اشعة النور . ولا يدرك هذه الامور جيداً الا بدرس علم البصريات

(٣١) كهرباء خلال اصوان

وسه . هل مشروع توليد القوة الكهربائية من خلال اصوان وتوريدها في انحاء القطر يفيد مصلحة لتلغرافات الحكومة بعب ايجاد طريقة اسهل من الطريقة الحالية لسيير آلاتها وعددها

ج كلاً لان القوة التي يتك توليدها في اصوان لا يتك نقلها الى الانحاء البعيدة الا على اسلاك شعبة حد من الفولت يسلع ثمنها الزمان كثيرة من الحيات فلا ينظر ان تستعمل لذلك

(٣٢) استمدادات واتراس

وسه . اميدونا عن اسم كتاب للترادفات العربية وقاموس عربي يسهل البحث فيه وبني بمافي الكليات

٣) سبب الرياح

الواحات البحرية . جدد العزيز اخندي
واصل يقال ان سبب تكون الرياح هوس
دوران الارض فما السبب في اختلاف سهاها
وفي سكوتها واشتدادها في اوقات مختلفة
ما دامت الارض تتحرك في اتجاه مخصوص
لا يتغير وبسرعة واحدة لا تفل ولا تزيد
ج ان الرياح لا تتكون من دوران
الارض بل من فعل حرارة الشمس بسطح
الارض وبالهواء المباشر لها فان الحرارة تعدد
الهواء ينفذ ويصعد فيدفع الهواء البارد الى
مكان الهواء الذي تعدد لارجاج الموازنة
وتختلف الرياح باختلاف وجه الارض في
تعرضه لاشعة الشمس ودورات ارتفاعه
وانساعقه واكتسائه بالنبات او بالرمال او
بالمياه ويتعاقب الليل والنهار الى غير ذلك من
الاسباب العمومية والموصية ولكن دوران
الارض على محورها يغير اتجاه الرياح الجارية
من القطبين الى خط الاستواء فان الهواء
ينحرف عند خط الاستواء لاشتداد الحر هناك
ويصعد فتأتي الرياح من ناحيتي القطبين الى
خط الاستواء لارجاج الموازنة وتكون قبل
مجيئها الى خط الاستواء دائرة مع الارض
على محورها بسرعة دوران الارض لحيثما تدور
من خط الاستواء تفصل الى اماكن
سرعتها في دورات الارض على محورها
اشد من مرة الاماكن التي اتت منها فلا

نستطيع ان نتجارها بل تتأخر عنها الى
الغرب لان الارض تدور من الغرب الى
الشرق فتجري هذه الرياح قرب خط الاستواء
من الشرق الى الغرب بسبب سرعة دوران
الارض على محورها هناك من الغرب الى
الشرق وهي الرياح التجارية المشهورة وسميت
كذلك لان سمن القهار الشراعية تتركها
وتستفيد منها . هذا هو تأثير دوران الارض
في حركة الرياح وهو مصطوف على ما تسبح
في القواصل الكثيرة التي تؤثر في حركة الرياح

(د) عدوى السل

الحث بلبنان الياس الخندي الشويري .
ذكرتم في الجزء الماضي في آخر الكلام على
السل انه يجب تبيض غرفة المسلول وطلاء ما
فيها من الاثاث الخشب بالفريش قبل اذا
طلبت المحيطان بالجدير المعروف عندنا بالطرش
وطليت نوافدها بالمواد المستعملة عادة لدهن
نوافذ البيوت يكون ذلك متطبقا على المقصود
من جاراتكم وكافيا لتطهير غرفة سكنها مسلول
نحو ستة اشهر . ثم اذا كانت ذلك كافيا
لتطهير المحيطان والشاييك قبل بلرم استعمال
شيء لتطهير ارض الغرفة وهي مرصوفة بالحصى
والرمل والجدير

ج الطرش بالنكس ودهن الابواب
والشاييك ببيان بالمرض ولا بد من غسل
الارض بالماء العالي اكثر من مرة او بالماء

الذي اذبح فيه السلياني ويحسن تغيير المرفة
اولاً بالكبريت يحرق فيها بعد ان يقبل بابها
وكواها كي يتطهر سقمها بصاً ثم تترك مفتوحة مدة
قل سكها لان النور والهواء من حير المطهرات

باب الحجب العلمية

سكة الخط الواحد

ام ما حدث من التغيير والاصلاح
حديثاً في سكة الحديد جعل المركبات تجري
على حدة واحديد لا من حطين فتريد سرعتها
حتى تبلغ مئة ميل او اكثر في الساعة وتتشأ
الآن سكة من هذا النوع بين القزول
ومستتر ويقدر مشيها ان سرعة القطار
عليها تكون مئة وعشرة اميال في الساعة فيصل
من المدينة الواحدة الى الاخرى في عشرين
دقيقة والمطوب ان ادا ثبت ذلك نشي
شركات سكة الحديد خطوطاً مبردة بجانب
خطوطها الخاصرة لتسير عليها قطرات الاكسجين
لا عبر فتريد سرعتها ولا تصطدم بغيرها

اشعة الراديو

بين الاستاذ دوفرد انه يبحث من
الراديو م ثلاثة انواع من الاشعة سماها باسماء
الاحرف الثلاثة الاولى من الالمجدية اليونانية
النوع الاول منها ذرات صغيرة تمتص من
الراديو م فتقنها المعادرسهولة فطر القدرة منها
مثل قطر الجوهر النرد من الميدروجين

وسرعتها عشر سرعة النور . والنوع الثاني مثل
اشعة القطب السبي المتولدة في انبوب مرع
من الهواء . والنوع الثالث مثل اشعة راتج
واشد قوة امها
والنوع الاول هو الام وهو الذي يمتار
به الاجسام المجرة كالراديو م من غيرها وهو
يسبب من الراديو م ولو كانت حرارته مئة
وتخمين درجة تحت الصفر

زلزلة وان

حدثت زلزلة عنيفة قرب بحيرة وان
في التاسع والعشرين من شهر ابريل الماضي
عمرت بها مدينة ملازجرد وسكانها الفا
مئى وحرب بها اربع مئة يستر من القرى
المجاورة . ومركز الزلزلة قرب جبل سيار وقد
سارت على امتداد وادي الترات الشرقي

زوبعة شديدة

ثارث زوبعة شديدة في ولاية جورجيا
باسم في عرة يونيو عموت مائي كثيرة وقتلت
٦٤ نفساً وكان عرصها ثلاث مئة قدم لاغير
فانحصر صرورها في هذا الطريق الضيق ومما

حدران البيت كان دقائق التيار تجذب اليه
محددًا بالعمل الكهربائي فاما ان تدفق بواو
تدمع عنه ثم تلتصق بما يحاوره على ما هو
معلوم من عمل الاجسام المكهربة بالاجسام
الخشبية القريبة منها والحمة مبدولة الآن في
جعل المصاييح واسلاكها لا يجتمع التيار اليه

عدوى التفويد

اتي الى بلاد الانكليز باحزمة مما كان
مع الجيش في جنوبي افريقية والظاهر انها
كانت ملوثة بممرات اناس مصابين
بالتفويد فقلت العدوى الى الذين تعطوا
بها واحبب كثير من مهم

التلفون بين لندن وبروكسل

تم مد خط التلفون بين لندن وبروكسل
عاصمة البلجيك وقد احتفل بعضو في اوانس
الشهر الماضي والقسم الذي مدسه تحت الماء
بين خليج سان موريت في دوفر ولابان في
البلجيك طوله ٤٧ ميلاً وهو اطول عظم من
خطوط التلفون الممدودة تحت الماء فان طول
القسم الممدود تحت الماء من الخط الذي بين
لندن وباريس يبلغ ٢٣ ميلاً فقط . اما
الخط الذي بين لندن وبروكسل فطوله ٢١٠
اميال منها ٨٣ ميلاً في برانكلترا و ٨ ميلاً
في برالجيك والباقي وهو ٤٧ ميلاً تحت الماء

المكرويلات والالوان

اكتشف الدكتور جاكوبنر الالواني ان

عملته انها نقلت الطائفتين العاليتين من محل
مميز بالاجريه اربع طليقت وحملتها مئات
من الاقدام . واشتدت العلة مدة الزوجة
ومض الهواء ولكنها لم تدم الا دقائق قليلة

ميل جارف

حدث ميل جارف في بعض ولايات
امريكا في اواخر شهر مايو الماضي غرب
مدينة نويكا وطلت بمياه نهر مسوري
ثلاثين قدماً

الجذام واكل السمك

عاد الدكتور عشتمن من سياحته في بلاد
الهند مقنعاً بصحة مذهبه وهو وجود علاقة
سببية بين اعدام واكل السمك لامة وجد
بالاستقراء ان الذين يأكلون السمك المنز
يكثر يسهم هذا الداء اما الذين يأكلون
السمك المذبذب او المقطر المسخ جيداً فلا
تضر عليهم منه وقد اشار العالم صريرة الملح
من بلاد الهندكي بسهل على المتورد تلج
كل السمك حال صيدو

النور الكهربائي والنظافة

الظاهر ان النور الكهربائي حيز الاوار
كلها من حيث حفظ نظافة البيوت فلا دابة
فيه ولا دحانه ولا رائحة حيثة تنوح منه
ولا يصد الهواء به لكن قد ثبت الآن ان
المار تجتمع على مصابيح واسلاكه وعلى
مقربة منها ايضاً أكثر مما يجتمع على سائر

رخصة في الدماغ

اصيب ايطالي برخصة خرفت دماغه ولم تصرف به كثيراً سوى انها اضعفت بصره ولما اصيب بها توجه الى مخبر البوليس بمسوخا امرأة الى رجاله وهو ممتنع الآن بالرخصة الكاملة

المدرسة الكلية السورية

وتنصيب رئيسها الجديد

احتلت المدرسة العسكرية السورية الانجليزية في بيروت بتنصيب رئيسها الجديد الدكتور هورد لس ابن استادا الفاضل الدكتور دانيال لس رئيسها الاول وذلك في اواسط شهر مايو الماضي . في اليوم الاول وهو العاشر من الشهر وعظ الرئيس السابق وتليت خطب موضوعها اسس الايمان . وفي اليوم الثاني التأت الجليات المدرسية وجررت الالعب الرياضية . وفي الثالث وهو يوم التخرجين من المدرسة ويوم التنصيب اجتمع التخرجون في الصباح برئاسة اقدم خليل افندي زيدلن وحطب فيهم محمد افندي ابو عز الدين ب . ع قاضي الشوف وجرجس اغتصبه صارب . ع مديو مدرسة سوق الغرب ويوسف افندي التيموس ب . ع مهندس بلدية بيروت والدكتور حبيب مالك طيب بلدية الكورة وفرأ الدكتور اسكندر بك بارودي محرر مجلة الطبيب

الالوان الفاتحة لا تلائم انتشار المكروبات وفوقها . فاذا شيدت جدران المنازل والمستشفيات والمدارس وغيرها من الابنية العمومية بالالوان الفاتحة امتنع ظهور المكروبات فيها ودخلها اليها

الفوتوغراف الكهربائي

قال المستر هنري هينون احد اعضاء مجلس النواب الانكليزي انه رأى في مرصد فلوري قرب رومية صوراً صورت فيها الانخفاض والمناظر بالكهربائية وهي على بعد عشرين ميلاً على الاقل ومن رأيه انه لا يبعد اما يستطيع في المستقبل ان تصور من نشاء تصويره من اهلنا واصحابنا وم على بعد شاسع ما ونحن نحاطهم بالتلفوا الذي بلا سلك

تثمين العاديات

فتح المسيو ادمون دريككو المشهور بمعرفة الآثار القديمة مكاناً في بيروت لتثمين العاديات (الانتيكا) حق لا يقش القديس يحدوها والذين يشترونها وهو من اعرف الناس بالآثار الفينيقية واليونانية والرومانية لكثرة ما اشتمل بها منذ ثلاثين سنة الى الآن

حك طبيعي

في القسم الشمالي من استراليا الجنوبية نوع من الحبل يسمى الحبل المضطبي لانه يتي فراه بحيث يكون محورها الاطول مغميها كس الشال الى الجنوب مثل الابر المصطبسية في الحلك

قصيدة ارسلها الدكتور اسعد وحال طيب
بلدية مرجعون وخطب محبب اسدي منصور
ب. ع وتلا قسطنطين اسدي ثابت ب. ع
قصيدة انكليزية وابس اسدي الرامي ب. ع
قصيدتين عربيتين وخطب فارس انسيبي
الخوربي ب. ع والدكتور فيصير غريب وتلا
كلية من سلم اسدي عبد الاحد ب. ع
واسكندر اسدي الي شعر قصيدة في
مدح الرئيس

وفي ظهر ذلك النهار جلس على مائدة
معدة للاستاذة والفرجين من المدرسة نحو
مئة وثلاثين نفساً افاموا عليها ثلاث
ساعات يتناولون اطبايب الحديث وهم يتناولون
اطبايب الطعام وكان الاحتمال حينئذ برئاسة
الدكتور اسكندر بك بارودي وتكلم في
الدكتور يوحنا ودينا والدكتور فيصير
غريب والدكتور ولم فان ذلك والدكتور
بركنسك وسعادة فنصل اميركا الجبرالي
والاستاذ ابراهيم اسدي الخوراني والدكتور
يعقوب ملاط والاستاذ اسعد الشدودي ثم
تلا الدكتور اسكندر بك بارودي رسالة نشأ
بها الى هذا الاحتفال بآية عنا وقد شرحتها
محلة الطيب فقلنا هاهنا في آخر هذه النيدة
لان فيها خلاصة تاريخ المدرسة في سنيها
الاولى. ونحو الساعة الخامسة بعد الظهر
انتظم مركب المدرسة وسار الموبنا بالملابس
الرسمية من عرفة العمدة الى النادي الكبير

وكان عاصماً بجمهور المدهوس من اهالي بيروت
وزلائها وافتتح الحفلة الدكتور جورج حورثم
قام الدكتور دانيال بلس الرئيس السابق
وخطب ولده الدكتور حورث بلس الرئيس
الحديث وبيد مفتاح المدرسة واوصاه بالامانة
والاجتهاد والاحتفاظ بما سلم من الوردات
وسلم مفتاح المدرسة فاستلم واحابه بالبلغ
حجارة انه ينفذ جهده ليؤدي الامانة حلقاً.
ثم خطب القس هارون بالنياية عن المرسلين
الاميركيين في سورية والدكتور يورتر بالنياية
عن عمدة المدرسة الكلية واسعد اسدي
حبراقه ب. ع بالنياية عن مخزني المدرسة
وشكري اسدي مطوف بالنياية عن الطلبة
وقام بدم حضرة الرئيس الجديد بخطبة
بلغة وسيا انتهت تلك الجلسة. واحتشد
القوم في المساء في النادي الكبير وانتهت الجلسة
الدكتور اسكندر بك بارودي رئيسها
تكلام تمهيدية عن التهذيب والعلم والترية
واختتم بقصيدة تلاتم المقام ثم خطب داود
اسدي نحول الميدلاني في الترية واحمد
اسدي عباس الازهري وبولس اسدي الخولي
ب. ع والحاج محمد اسدي الجمال واختم
الدكتور اسكندر بك البارودي الحفلة
بالتشكر والدعاء لصروح العلم بالعمران. وسار
الاربعة وهو الثالث عشر من الشهر اقيمت
اجتماعات ادبية ودينية وتلا الدكتور مور
خطاباً تشريحيّاً مختلاً بالقانوس السحري واشعة

كانت حاجة البلاد ماسة الى مدرسة كبيرة تعلم العلوم الطبيعية والطبية ولغة احدية من اللغات التي اشتهرت كتبها بتهديب الاخلاق . والحاجة ام الاختراع فادا وحدث وشعر بها ذووها لم يتنذر عليهم ان يجدوا ما يقوم بها وقد است في سطور وحيرة كتبها سد عهد غير بعيد عن رئيسها الدكتور بس ان الرجة في العلوم والمعارف انبثت في صدور السوريين بعد سنة ستين فاشاءوا المدارس الكثيرة لتعليم العلوم الابتدائية على مثال المدارس التي انتأها لهم المرسلون الرسوبيون والاميركيون ولم يبق الا ان تنشأ لهم مدرسة كلية تعلم العلوم العالية فلما ائتت ونعت منهم احسن موقع لانتهاوت الحاجة كانوا يشعرون بها ويريدون ان يجدوا ما يسدها وكان من نصيب هذه المدرسة ان قبض الله لانشائها اماما كبار اهتم كبار النورس لم يدعروا وسما سيه ارماس اركانها واعلاء بنائها فاعتمدوا في حياتها المالية على الامة الاميركية امة الحم والارنقاء والكرم الحانمي مشا المحسنين المتصلين على روح الاساس . وفي حياتها النلية والادبية على انفسهم وعلى من انقم اليهم من الاساتذة كان الدكتور بس يعلمنا الخير والفلسفة النلية والادبية فوق اهتمامه بموارد المدرسة المالية وادارتها الداخلية . والمرحوم الدكتور فان ذلك الكيمياء والفلك والباثولوجيا .

رقيى واجتمع المصور في قاعة پوست رجالا وساء وقدمت لهم المرحبت وتبادلوا كولوس الممرات . اما الرسالة المشار اليها ساء فهي ايها الاساتذة واللامذة اسيايدي واخواني . يسهل عليكم ان تصوروا كم انمي انت اكون يسكم الان امتنع طري مشاهدة اساتذتي الذين شات في ظلمهم وتناولت منهم مبادئ العلم والتهديب . واخواني الذين ريت معهم كاحوة في بيت واحد مشتركين في اقتناس اوار العلوم . وتلامذتي الذين قضيت السنين ارقب بمو عطلهم وازدياد معارفهم كما يرقب الاب بمباح سيو . وقد حرمت مما اتمتعون به الان ولكن لا يصعب علي ان اراكم بعين الخيال واتصوركم في دار سبعة وحولكم قصور ضخمة شيدت للعلوم والننون وجمعت فيها ناس الكتب وبدائع الآلات والادوات وفرائب الاحياء والصحرات . هل نتصورون الحالة التي كانت فيها مدوسنا مد ثمان وثلاثين سنة حينما وضع اساسها المصري في ذلك البيت الصغير شمالي الدار التي شادها الطبيب الذكر الخالد الاثر المرحوم المعلم بطرس السستاني وجعلها مقرا للمدرسة الوطنية هناك اجتماعا بصفة عشر قليذا وكان رئيسنا الدكتور بس كهلا في عنوان قوته . ولم يكن ذلك الاساس كبيرا تنسط عليه الآمال ولا نغيا لتطال اليه الاعاقى لكنه كان راسما على صخرين متينين — حاجة البلاد وهمة المنشئين

والدكتور ورنات النشريح والفسيولوجيا .
والدكتور بوسن الخراطة والسمات والحيوان .
والامتداد ضدح الاقتصاد السياسي والتاريخ .
والعلم اسعد الشدودي الرياضيات والفلسفة
الطبيعية . والمرحوم الشيخ ماضي اليازجي
الفخر والبيان . هذا معلمي الانكليزية والفرنسية
وكان الاساتذة كلهم يهتمون بتأليف
الكتب وجمع النماذج الطبيعية فوق اهتمامهم
بالتعليم والتطبيب علم يمحط على المدرسة اربع
سنوات حتى شعرت سورية بها ورأت بلاد
الشرق اجمع ان فيها قوة جديدة لتهديب
العقول وتكبير النفوس ولا اسى يوم حضر
منصرف بيروت الاحتفال الاول باعطاء
الشهادات العلمية وسمنا محط في مواضع
ادبية وطبيعية وفلسفية باحثين لها بريق
بلادنا وبوسع عقولنا فاعرب عن تمام الرضى
وشدد عزما وهما اساتذتنا
وقد مضى على المدرسة الآن أكثر من
ثلث قرن والتلامذة الذين تخرجوا فيها يصدون
بالنشاط ولكن الذين استعادوا منها وانست فيهم
الحياة العلمية يصدون بالالوف وتلاميذها
منتشرون الآن في مشارق الارض ومعارها
في اسيا واوروبا وامريقية واميركا واستراليا
وحرائر البحر . وفي كل مكان وصل اليه
المشكوك بالانكليزية من البريطانيين
والاميركيين هناك تجد تلامذة المدرسة
الكلية السورية يزاحمون اكبر الامم همه من

قلب اريقية على حط الاستواء الى اصقاع
كلديك في اقاصي الشمال ومن اطراف
بلاد اليابان شرقا الى اطراف اميركا غربا وفي
ايديهم المصباح الذي اسرجوه في هذه المدرسة
فادحق العامل ان يتفخر بمعلمه عزيزنا
الاول وللأساندة الذين قامت بهم هذه
المدرسة من حين انشائها الى الآن الفخر
الاكبر والفضل الام

وانت ايها الرئيس الجديد المكرم لقد
سلمت وزمت وايات والاحتياط بها وانما لها
لا بقلان فبما هن ايجادها من العدم وقد
يكون اصعب من مرأى لكن احوانك
وتلاميذك وكل المحبين لهذه المدرسة وانقور
انك ابن مجديتها وانك سنبني كما بنى ابوك
لاسيا وان الاساندة الذين شاركوه في
انشاء هذه المدرسة وتوطيدها وتوسيعها
وابلاغها الدرجة التي وجدتها فيها يصدونك
كما عضدوه . فاقبل من انشاء المدرسة المقيمين
في الديار المصرية النهاى القلبية بالمنصب
الربيع الذي رقيت اليه عن اهلية واستحقاق
واقفه سأل ان يهتلك به ويهني . والدبك بك
ويتمك وينعم احوانك الاساندة بشهادة
خير انما من اعلمهم في الدارس

واقبلوا يا سيادي واحواني فبما مشوق
يربها اليكم من بلاد يرقب اهلوها اعلمكم
ومجاهكم لا رثم اساطين العلم ومناجى الهدى
القاهرة في ٧ مايو سنة ١٩٠٣

فهرس الجزء السابع من المجلد الثامن والعشرين

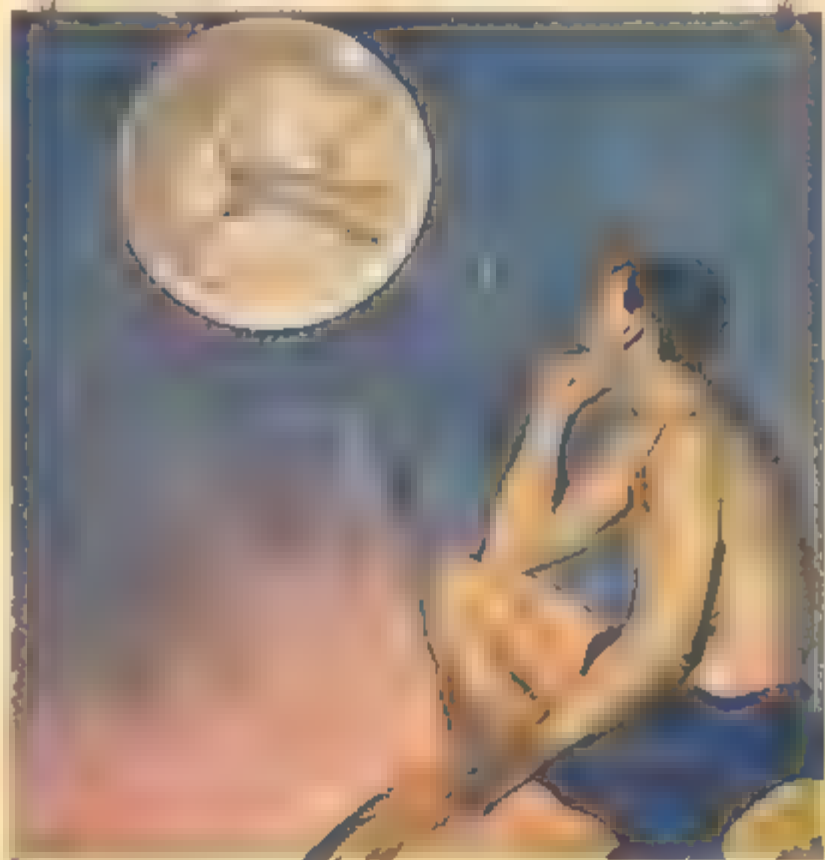
٥٣٧	الملك وحقوق الملوك (مصورة)
٥٤٢	ما يلزم من الضد
٥٤٨	مختار من أخبار (مصورة)
٥٥٢	شكوى اللغة العربية . لمحمد حافظ اسدي ابرهم
٥٥٣	شرح العلم صراط مستقيم لاجمدا اسدي رضا
٥٥٧	مقالة الشعر من التاريخ لامين اسدي ظاهر حير الله
٥٦٢	همران العراق (مصورة)
٥٧٠	فرائب الاحلام
٥٧٧	العاديات المقلدة
٥٨٠	فرائب * المعاشات *
٥٨٢	دروس الازهر
٥٩٠	متحف الاسكندرية ومكتبتها

٥٩٥	باب تدوير المتزل * المحرر * اسبال الاطفال . ترجمة النبات المجدبة - لمريض المرضي
	لح المحشرات . حنة الكلب الكلب
٦٠٢	باب الزراعة * مدارس الزراعة الطاعون البشري . موسم النطس بيرة النطس . زيت البترول والمحشرات
٦٠٩	باب انقراض والاختفاء * كتاب الوصاء . يوم بار باشا . مخيمات الحدود . القتل السديد
	الجماع الازهر الف ليلة وليلة . ارجح - ام اللغة العربية . مطبوعات أخرى
٦١٥	باب المسائل * تسببات غراف . الفانوس البحري . كهربائية شلال اصران . المترادفات
	والقواميس . الميكروب والمنطوية . اليهود والاطفال . حب الرياح . صوي النسل
٦١٨	باب الاحبار العلمية * وفيه * ١٥٠ بيت
	رواية كلب باطرية ملقة بالمختطف

المقتطف

AL-MUKTATIF

FOUNDED 1876



المقطف

الجزء الثامن من المجلد الثامن والعشرين

١ أغسطس (آب) سنة ١٩٠٣ - الموافق ٧ جماد أول سنة ١٣٢١

البابا ليون الثالث عشر



لا يسع مؤرخ القرن التاسع عشر إلا أن يعقد فصلاً طويلاً لبابا ليون الثالث عشر وأعماله المهمة في الربع الأخير من هذا القرن ولو تحسب كل بحث ديني في تاريخه لأن أعمال

هذا الخبر العظيم احلته ارفع محل بين رؤساء الاديان المهتمين بمصالح الصاد الدينيَّة والديويَّة وهو من اسرة ايطالية كريمة النسب ولد في الثاني من شهر مارس سنة ١٨١٠ وكان يتفخر بسببه واهتم في حداثته بجمع شجرة عائلته ووضع في مدرسة اليسوعيين بفتريو وعمرة ثلثي سنوات ثم نقل الى مدرستهم في رومية (كولاجيورومانو) وكان كثير الدرس بالغ الاجتهاد فمال رتبة الدكتورية وعمرة اثنان وعشرون سنة . واتجهت اليه الانظار وبدت همة وعزيمة على مصلحة الجمهور في تخليص دوفية سيمنو من عت القصوص . وارفع في المناصب الكهنية حتى سيم اسقفاً لمدينة ديباط (بالاسم) وارسل الى بلاد البليك "قاصداً" رسولياً ولم يكن يعرف كلمة من اللغة الرسولية حينئذ فكتب على درسها ولم يصل الى المحكما لأ ولد صار يعرف من هذه اللغة ما يكفي للكم بها . واقام في بركل ثلاث سنوات درس فيها يبادىء حكومتها الدستورية وكان يديرها ليوبولد الاول اعقل ملوك اوربا وهي على حد ما كان جارياً في امدن الايطالية حينئذ . ويقال ان ذلك اثر في صدق وفي توجيه انكاره وظهرت نتيجة في ما رقي الى السدة البابوية . لأن احد عارفيه وهو الوزير نتاري الايطالي فرين كافور قال له ما يدل على ان ما نداسة كان خطياً غير مكتسب في كتاب بحث يداني زوجي يقول "تكلت كثيراً" بمدمة عن الكرديبال بنشي (وهو اسم عائلة البابا لاون الثالث عشر) مع الملك ليوبولد احكم ملوك اوربا واشدم دراسة وكان قد عاشره ودرس اطواره لما كان قاصداً رسولياً في ليبيكا وهذه انه لا يتساهل الا في الامور الطيبة وتساهله يكون في المرض لا في الجوهر مع ما هو متص به من سمو العقل والاستقامة النائة والاحترام الجليل للسلطة المدنية . وسيكون اندحاصاً من سائر الاساقفة لما تقضي به الماية ولكن نعتقه بالسدة البابوية بالغ الدرجة القصوى والمادية التي يجري عليها ثابة في مدو لا . مير وهو شديد الميعة لا يحول عن امر عقدينه عليه . وحقق انه من الرؤساء الذين يصطرون المرء ان يحترمه ويحجب بهم

ونقل من ليبيكا وحمل اسقفاً لبروجيا ثم حمل كرديبالاً سنة ١٨٥٣ ونكى لم يشرك في تدبير امور الكنيسة الا بعد اربع وعشرين سنة قضى هذه امدة في تدبير امور رعيته على مقضى طرق الاصلاح الحديثة فاشأ بروت الانعام وسنقليات المرءى وملاحق المنقطعين واتاه بالمديرين من بلاد البليك واصلى . مكث البلاد ورسم الكنيسة الكبرى و٣٦ كنيسة جديدة . اما اسمع الذي اهتم به اكثر من غيره فهو نشر التعليم الابتدائي والثانوي والعالي وتعميم خدمة الدين المعلم الديويية . وكان وهو في ليبيكا قد شارك اهل النهضة الكاثوليكية

الحديثة التي شأت في موجح حاسباً أن الخطر الذي تتشاه أنكيسة من العلوم الحديثة والافكار الحديثة لا بد من الأمانس يعرفون العلوم الدينية والعلوم الدينية معاً. وحث على تعليم خدمة الدين علم الفيزيولوجيا والكيمياء والحيولوجيا وما اشبه من العلوم الطبيعية وكذلك التاريخ السياسي وحوادث الأيام. ثم توسع في هذه الآراء لما رقي إلى السلطة البابوية وشعر مشورتو المحلفة بأن مدارها على حاجة أنكيسة السياسة والاجتماعية وعلى الاتفاق بين تعاليمها والتقدم العقلي والادبي. وكان يحسب أن الزمان حير مغلغ وما لا يتم في عصره من الإصلاح المطلوب يتم في عصر خلفائه. ولم يسلم بحق الحكومة الإيطالية في ربح السلطة المدنية من يد الباباوات ولكن حكمت وأعد له 'أحلام' محلاً ربيعاً في حيون رجال السياسة الإيطاليين

وتوفي أنكرديال الطونني سنة ١٨٧٦ وكان بمثابة وزير الداخلية في الفاتيكان فدعاه البابا بيوس التاسع إلى رومية وجملة مدبراً العربية النابوية خلفاً عن الكرديتال المجلس لأن الكرسي بالانطوني كان يعرف قدره ويحبه ماضراً له على ما يقال فبقاه بعيداً عن رومية. وتوفي البابا بيوس التاسع في ٧ فبراير سنة ١٨٧٨ وفتح مجمع أنكرادلة في ١٨ سنة وكان فيه ٦٢ كرديالاً ووقع الانتخاب طليو في الاحتجاج الثاني فانتخب ماركة وارمين صونا

علاقة الخارجية

مع إيطاليا — جرى على سياسة سلم في حسابات الحكومة الإيطالية معصمة لحقوق الكرسي البابوي لكنه لم يسكت عن حساب الإيطاليين أولاداً للكيسة فلما دارت الدائرة على وجودهم في بلاد الحشة وأمر كثيرين منهم أومد وعداً خصوصياً إلى الملك ملك يسمى في مجاتهم من الأمر لكنه فعل ذلك من باب ديني محض لا من باب سياسي

مع ألمانيا — لقد احتشد في تكوين علامات الكيسة الكاثوليكية مع كل حكومات العالم ما عدا الحكومة الإيطالية وكتب يوم انقضاء امبراطور النمسا ويقع روسيا ورئيس جمهورية سويسرا يحرم بذلك ويطلب منه الزق الكاثوليك القاطنين في بلادهم. وكانت الحرب الدينية مستعرة في ألمانيا حينئذ لكن الحكومة الألمانية كانت قد منتهت لاسيما وإن سشارك كان قد احدث في مصادلة الاشتراكيين وود أن تكون له أصوات الكاثوليك في مجلس النواب فحازت رومية ولي سشارك مطالبتها. وحكم ألمانيا عداسة في الخلاف الذي كان بينها وبين ألمانيا فسر بذلك وأبى أن يتخذ منزلة الحكم لكنه آمن نظره في الخلاف الذي يسهما ملياً وعرض عليهما خلاصاً أرساهما وورده امبراطور ألمانيا الحالي سنة ١٨٨٨ ثم رارة ثانية سنة ١٨٩٣ هو وزوجه وقامت ألمانيا مقام الحاني الكاثوليك من الألمان في الشرق فلم يعترض على

ذلك ولا ايداه رسمياً لئلا يبط مرسا التي كانت تحب دائماً حماية الكاثوليك في الشرق وقد كبت رومية في المايا قدر ما حسرتة في مرسا أو أكثر مع مرسا — لقد ادلت الحكومة الفرنسية كل ما أمكها انداؤه من دلائل الاستقلال عن رومية والمخالفة لها واعترض البابا على ذلك شديد الاعتراض لكنه ضمن الكاثوليك على وجوب حدة الحكومة لأن ذلك اساس الراحة والامن وصريح علامة ان الحكومة الجمهورية هي الحكومة التي احارها الفرنسيون لاصحهم مطاعتها واجبة عليهم لكن الحرب الاكليريكي قوي في مرسا وعبر راض عن الحكومة الحاضرة ولولا شدة رغبة رومية في مسألة الجمهورية الفرنسية لما صبرت على ما يصيب هذا الحرب من المصم ولولا صبرها لكانت العاقبة اوح

مع الكترا — كان يكرم الرحمة ملكة الانكليز شديد الأكرام ويحب سياستها وكانت في تحرمه وتجل مقامه . وادنى ان قام في بلاد الانكليز في هذه الاشياء رجلا عظيما من اصل رجال المذهب الكاثوليكي وما الكردبال بيومن والكردبال منقطع فجرة مدين الفاصلين وكتابتهما وسمي الزاهيات في اعمال الرحمة واتساع اولب الحاضرة والمخالطة كل ذلك ساعد على زالة الصور القديم المتحطم بين البرونتان والكاثوليك ونظر في بعض فسوس البرونتان وطلوا ان يجرؤ في رسوم كبتهم على مثال كتبة رومية حتى سب البابا ان اتحاد الكنيسة الانكليزية بالكنيسة الرومانية امر قريب او ممكن وحس رؤاه الكنيسة الانكليزية على هذا الاتحاد ولكنه طلب مطالب يستقبل ان يقبلوها ولولا ذلك ما كان هذا الاتحاد مستقبلاً مع انما — اما علاقتهم مع حكومة انما والبحر يقال انها لم تكن على تمام المسألة لكن الزاقين على تناسيل الامور يقولون انه لم يكن في امكانه ان يجري معها على غير ما جرى عليه وكانت علاقتهم مع امبراطور انما ونظر على تمام المودة والصدا لان الامبراطور من اننى الناس واشدهم تمكاً بالدة البابوية وقد امتنع عن رد الزيار ملك ايطاليا في رومية لكي لا يفظ قداسته

مع روسيا — كانت العلاقات السياسية مع روسيا قد انقطعت سبب عهد البابا بيوس التاسع فلما رقي البابا ليون الثالث عشر الى المدة البابوية كان اول شيء عمله انه كتب يدو كتاباً الى قيصر الروس يعلمه بذلك وكتب اليه ايضا بيته بالنيابة من مكاييد النيهلمت سنة ١٨٧٩ و ١٨٨٠ فتاهلت روسيا كثيراً في تعيين الافة للكاثوليك من رجاياها واحست معالمتهم وزدت اعقب ورسو من منها في سيميريا وست البابا منشوراً الى

اسافعة بولندا سنة ١٨٩٤ اوجب فيه عليهم " ان يذلوا الجهد حتى تتأصل في نفوس النكبة والزعمية مبادئ الاحترام لاهل المناصب والمصروع للشرائع والقوانين " وحث سفيراً خصوصياً الى موسكو سنة ١٨٩٦ لمصور الاحتفال بتسوية القيصر الحالي وكان اول ناصريه في المؤتمر الذي عقد لمنع الحرب اول تقليل المعدات الحربية

هذا وبما تذكره له لطجلات العلمية بالشكر انه فتح ابواب مكتبة الفايكان لكل طلبة العلم من كل الامم والمذاهب من غير تمييز واتاح كتب قصر العرازي و اضافها الى مكتبة الفايكان وامر بان ينتقى من كتب المراجعة (كالتقويمس ودوائر المعارف) ثلاثون الف كتاب توضع وحدها تسهيلاً لمراجعتها . وصورت التوراة المعروفة بالنسخة الفايكانية وطُبعت ونشرت . واضيفت الآلات اللازمة الى مرصد الفايكان وسلمت ادارته الى ملكي مامر

وكانت وفاته في التاسع عشر من شهر يوليو الساعة الرابعة بعد الظهر على اثر اعتلال طويل

اقتسام المسكونة

قام الفاتحون في سالف العهد ودوجرو الممالك ضموا لملوكها وسبوا سكانها او ضموها الى بلادهم فاسسوها وجعلوا منها اغراج وعباًوا الخنود . كذا عمل ملوك مصر وبابل واشور واقتفى حطراتهم ملوك اليونان والرومان ثم خلفاء العرب ولا تزال هذه المناظرة بين الشرق والغرب ولكن اهلالي الغرب اي اهلالي اوربا وسلمهم في اميركا قد حملوا على الشرق حملة عنيفة في السنين الاخيرة فامتلكوا افريقية كلها ما عدا مراکش والحشة وطرابلس الغرب وكادت مصر تعد من املاكهم لان لهم فيها السطة التامة . وخرجت انكلترا من هذه الحملة ثلاثة ملايين من الاميال المرسعة ما عدا مصر والسودان . وفرنسا باربعة ملايين ميل . وكل من ألمانيا وبلجيكا مليون ميل واسانيا والبرتغال مليون ميل وايطاليا بأكثر من نصف مليون . لكن ليس العبارة بانساع البلاد بل بما فيها من السكان والحيوات ولذلك فتصيب انكلترا من افريقية اكبر من نصيب غيرها وادمم

وفي اسيا وجرائرها اربعة عشر مليوناً من الاميال المرسعة وقد كان النصيب الاوفر منها لروسيا كأنها ارادت ان تحجز ما تقصها في افريقية فنشرت لوامها على سبعة ملايين من الاميال المرسعة واكتفت انكلترا بما بين ولتكنهما من اغنى الاراضي واكثرها سكاناً . واخذت هولندا ٢٤٠ الف ميل وهي ايضاً بلاد غنية كثيرة السكان . وعينت فرنسا واميركا بلاداً صغيرة .

وعيون الدول الاربع الكبرى اي روسيا وانكلترا وفرنسا ومانيا طامحة الآن الى الصين وكوريا
واصاستان وبلاد فارس وقد وضعت روسيا يدها على منشوريا . ولابقى دولة اسبوية مستعرة
بنفسها وجارية بحري الدول الاوربية الا اليابان على ضيق رقبتها . ويقال جملة ان عشرة
ملايين ميل من اسيا صارت في يد الاوربيين الآن ولا يراون يطلون المريد فروسيا ومانيا
وفرنسا تترصد الملك العثمان وروسيا وانكلترا تراقبان ايران واصاستان ونشاطهما عليهما
وفرنسا وانكلترا لباريان على سبام وبعد عن الظن ان تبقى تبت عامين ربما طويلاً فلا يبقى
من اسيا حارباً عن قبضة اوروبا الا اربعة ملايين ميل مربع



الشكل الاول

البحر السوداء هي الاراضي الكثيرة السكان التي يوجد سكان اربع المرح منها على ٦٤ م
والاراضي التي فيها معزوط مائتة سنواريه لا تزال من المصالح التي لم يطمح بها وهي في اربعة راسها
وامريكا الجنوبية واسلوانا
اما الارقام فهي قيمة القيار في كل قدر بالنسبة الى المبل منها هي اوروبا بمساحة ٨٣ منها وفي امريكا
التيها ١٥ منها وفي ستراب ٤٦ منها وفي امريكا الجنوبية ٢٦ منها وفي اسيا ٤ منها وفي افريقية ١٥ منها
ومعلوم ان امريكا الشمالية والجنوبية صارتا للاوربيين وسلمهم فهم يملكون الآن اوروبا كلها
ما عدا قطعة صغيرة في شرقها للدولة العثمانية . وامريكا كلها من غير استثناء وافريقية كلها ما عدا
مراكش وطرابلس الغرب وبلاد الحبشة ونحو تلك اسيا ولهم ايضاً استراليا واكثر حرار المهر .
ومساحة الارض الصالحة للسكن ٤٧ مليون ميل مربع واحد واربعون مليوناً منها حاضرة
للاوربيين وسلمهم في امريكا وستة ملايين لمير الاوربيين ولكن كفة الاوربيين نافذة فيها .
واذا قسم الاوربيون الى صلاف وجerman ولائين وجدنا الجرمان يملكون ١٧ مليون ميل واللاتين

خمس عشرة مليون ميل والسلاف تسعة ملايين ميل
 هذا من حيث مساحة الأرض أما من حيث عدد السكان فإذا حسبنا سكان الأرض
 ١٦٠ مليون نسمة سبع مئة وخمسون مليون نسمة منهم خاصصون للجنس الحرمانى (أي
 الانكليز والالمان وطولنديين الخ) و ٢٥٠ مليوناً للجنس اللاتينى و ١٢٠ مليوناً خاصصون
 للسلاف و ٤٠٠ مليون خاصصون للمسيحيين و ١٠٠ مليون للأتراك
 ومن العرب ان حاشاً كبيراً من الأرض لا يرال بمجامل كما ترى في الشكل الاول فان
 الارامى المعطاء بالخطوط المتوازية لم يعرف ما فيها حتى الآن ونصها اجنازه اهل السياحة



الشكل الثاني

كل ما بين خطوط اعلى من الدون الى الغرب هو اراضى صالحه للزراعة
 وكل ما بين خطوط عمودية من اعلى الى اسفل هو ارض لا لزوع لكثا نبتة نباتا
 وكل ما هو اسود فاحم فهو صحارى جرداء
 وكل ما بين خط (وهو يربط شمالاً والارامى حول القطب الجنوبي) هو سهل الجبل
 ورواد الحضارة من طرف الى طرف ولكنهم لم يجهلوا فيه حتى يتسرحم وصمة غير انهم يادلون
 الحمة في كشف مجهولاته وسمج مبابيه ووصف ما فيها من حيوان ونبات وحماة
 وتختلف الارامى كثيراً في حديها الطبيعي واستعدادها للزراعة كما ترى في الشكل
 الثاني فالبلدان التي زمت فيها خطوط افقية متوازية من الشرق الى الغرب اراضيها صالحه
 للزراعة ومن ذلك القطر المصري وبلاد الراس والترستال وجانب كبير من اواسط افريقية
 وبلاد اوربا كلها وسبيريا الا اطرافها الشمالية وبلاد الهند والصين وشرقي استراليا والخاب
 الاكبر من اميركا الشمالية والجنوبية

والبلدان المطاة بمحطوط عمودية سهول لا تروع والمطاة بالسواد محار حرداه لا تنس شيئاً . وهذان الشكلاّن يمثلان شرقاً آخر متعود اليه في جرد تالي

خليل غانم

هو رجل من رجال سورية المحدثين ومن زعماء النهضة الحديثة الذين روعوا ولم يحسوا ونكس لا بد من ان يأتي زرعهم بالثاري اياها . ولد في بيروت سنة ١٨٤٦ ودرس في مدارس العازاربيين في لبنان وذهب الى فرنسا سنة ١٨٦٨ وعاد منها صديقاً صاعداً سكرتيراً لرئيس باشا والي سورية حينئذ . ثم جعل ترجماناً للولاية وبدأت حياته الوطنية في المقالات التي كانت يكتبها في الجرائد وفي الجرائد مع فواصل الدويل الاحتمية فانه كان يدافع فيها عن حقوق بلاده وحكومتها وألف كتاباً في هذا الموضوع طبع في احدى جرائد الاستة

وكان مغرمًا بأدب النهضة الفرنسية وطعم فيها قصيدة طويلة عن حرب الاستقلال الايطالية ووقع قصيدة أخرى الى الرئيس كليوتلدا حين زيارتها لبيروت مع الرئيس بوليس ولما كانت اسعد باشا والياً سورية قبل ان يقاها الى منصب المديرية انجذب به لفاقته بالذهاب معه الى الاسكندرية وحمل هناك رئيساً لسكرتيرية الصدر الاعظم وبقي في هذا المنصب سنتين من سنة ١٨٧٥ الى سنة ١٨٧٧

ثم عين مندوباً عن ولاية سورية في مجلس المبعوثان سنة ١٨٧٧ واقترح مدحت باشا عليه وعلى اعيان باشا ان يساعده في اثناء دستور يوافق المالك العثمانية فاشى هذا الدستور وفي المقترح بناسل عة الى آخر نسخة من حياته . وحمل هو واحمد افندي الخطيب التركي على الحكومة العثمانية لعمها مدحت باشا وقال قوله المشهور وهو " ان السلطان لا يستطيع ان يسترجع الدستور ضد ان محبة لشعبه " فأمر بالرحيل عن الاستانة فصار الى باريس واعاد فيها واشتمل بالتجارة ومكاتب الجرائد الفرنسية والانكليزية والعربية وألف كتاباً عربياً في الاقتصاد السياسي . وكتاباً فرنسياً في السلاطين العثمانيين وهو في تعليدين كبيرين

وقد كان عرضة الذي يسمى اليه وضع دستور عام لجميع الرعايا العثمانيين ومنع الاجانب من المداخلة في شؤون المملكة العثمانية وكان صادق الوطنية ادياً ايضاً لطيف المشر توفى في ٢٣ يونيو الماضي اثر داء عياله وله من العمر سبع وخمسون سنة واحفل بدمه في موبارناس وادّت فصيلة من الحدود الواجب في مثل تلك الحال لانه حامل نشان النجيبون دونور

ناموس الشوء في تقدم العمران

اشرقا في اواخر كلامنا في الجزء الثالث من مقتطف هذا العام الى وجود فروق يختلف بها الحي من المجتمع في شأن الارتقاء والآن نحن آخذون في ذكرها ملخصة فنقول :

في الارتقاء الحيوي تندرج حياة الفرد اجتماعا وضياعا في المجموع حتى تستغرق فيه واما في الارتقاء الاجتماعي فالامر بالمعكس أي ان حياة المجموع وقفت على حياة الفرد ابدا . فلا تزال الاولى تهبط في سلم البادة والاستقلال والثانية تصعد في مرافق الشأن والعلاء حتى تخفي حياة المجموع في حياة الفرد كما الاولى تموت من الثانية فداء

وبناءه موجرا ان في هيئة الاجتماع العائلي الاولى كان وجود الفرد محفيا أو مستغرقا في وجود المجموع حتى لم يكن الاول يعرف باستقلاله الشخصي . وكانت حياته وحقوقه وواجباته وفقا على خدمة العائلة . وكانت اعصاء العائلة مرتبطة برباط الدين والياسة خدما لبيتها وكبيرها . فكان يحق للاب ان يتحلى من ابنه وهو طفل واذا كبر الطفل جاز لا يوان بيعة بيع الرقيق او يعاقبه حين العصيان بالموت . وكانت الزوجة كذلك مستعبدة لزوجها معدودة بتثابة الامة فلم يكن الزواج الا ناقلا لها من عبودية الى أخرى . ولم يكن يحق للفرد ان ينقل ملكه الى آخر مباينة حتى يخلف المتبايعان باحد اسلامها من قد ماتوا قبل عدة قرون

وجملة القول لم يكن يجري شيء يشبه عقد البيع بين المتبايعين الفردين بل كان ذلك موكولا الى مشيئة سيد يسمى باسم حامن بل لم يكن للفرد في هاتيك الازمان تصور او حيال لمعنى المقد على الاطلاق . وكان جلا ما يدركه ذهنه انه ولد لسيده كالعبد يتصرف به تصرف المالك بالمملوك

ولما ارتقت الهيئة الاجتماعية الى ما فوق ذلك من الاطوار السياسية بقي شيء من ضياع الفرد في المجموع زما فكانت حقوق الفرد تنكر عليه الا اذا كان حصوا في الهيئة الحاكمة ولم يكن نصيبه من تلك الحقوق الشخصية الا بعض الشيء . ففي عهد الجمهورية الرومانية واليونانية كانت مصلحة الفرد وفقا على مصلحة الحكومة ولم يكن ينسب للفرد ان يتال حظا من حقوقه الا بعد ان مضى على ذلك ازمان متطاولة وتقلبت على الامم احوال عديدة في مجملتها ارتقاء الشرية الرومانية ايام الامبراطورية الاخيرة فانزعت فيها اهمية حقوق التملك وشرائع العقود . ولما نشأ نظام الاقتطاع (في القرون المتوسطة) كانت نسبة المزارع لمولاه مقرونة

محدودة بقوانين نظامية مما ورثت الامم لذلك العهد عن الشرع الروماني وبهذا الاعتبار كان لهذا النظام الميزة على ما سبقه من الصلة بالشعوب

وفي اعتقاد المحققين من علماء الاجتماع ان هذه كانت النقطة التي ارتقت منها سيادة ارباب الانقطاع الى تألف الامة بما اتسع للمردمن نطاق الحرية الشخصية الى حد يعوق الحد الذي ارتقت فيه الشار الاول الى شعوب سياسية . وقد كان للكنيسة الرومانية في ترقية الحرية الشخصية من هذا الوجه بد كما كان لها في تهيئة اسباب الاتحاد بالجامعة الوطنية العامة . ذلك ان الرهبانية كانت تؤيد الروح اليهودي حتى في اثناء حكومة الاشرار فجعلت بنفوذها تقدم الفرد موقوفاً على استعداد الشخص وامتيار الفرد منوطاً بقواه العقلية وصماتو الادب وتقدم الصناعة ايضاً كان في حيلة العوامل المؤيدة لحقوق الحرية الشخصية . فان الصناعة بتزعمها وتشعبها جعلت الفوز للأفراد المتنازين بقوام الشخصية أياً كانت طبقتهم حتى امتست حقوق الفرد وهي اسكل في الكل ضد ان لم تكن شيئاً مذكوراً بين الناس وبعد ان كان الفرد يحيا لارباب الحل والمقد صار هؤلاء يمدون حياتهم وفقاً على حياة الفرد

وهذا كله على عكس الواقع في الشؤء المصري . ذلك اولاً لان حياة الفرد في هذا الشؤء تتركز تدريجياً في حياة المجموع حتى تختفي فيه . ولما في الارتقاء الاجتماعي ليست حياة المجموع الا تابعة لحاجة حياة الفرد كما تقدم وثانياً لان ارق حيوان او نبات هو الذي في اجرائه من الحرية اقل ما يستطيع بخلاف المصانع العليا من هيئة الاجتماع عانت حرية الاراد فيها على اسمي درجاتها واوسع حدودها

وعلى ذكر هذا التفريق بين الجسم الحي وهيئة الاجتماع يناسب ان نذكر هنا ان بعضهم زعموا ان الاجتماع ليس الا نوعاً من انواع الاحياء بالذات فقالوا ان المدينة الجامعة تقابل قلب الحي وظهرها تقابل الاعوية الدموية فيه وان بصلتها الحوالة هي المواد المعدنية السارية في البدن . وان النقود بمثابة الدم وان اسلاك الالباء اسلاك الاعصاب وان افراد حكامها تقابل اعصاب الحي المؤلف هو منها . يقال في هذه المقارنات انها لا تخلو من صمو الشأن في درس التاريخ ومن الاقتصاد فان سبسر قد اورد كثيراً من هذه المقارنات الخاصة بين العائدة والرشاقة لا انها مع ذلك لا تخرج عن حد المقارنة الشبيهة وليست في شيء من وحدة الجنس . وكذلك ليتره مع ادعائي ترميزه ان نسبة الاقتصاد السياسي الى علم الاجتماع كسبية وظائف التغذية الى علم الحياة قد اتيت فصحة واسعة بين الجسم الحي وهيئة الاجتماع . فان الفارق الذي لا يبارقها هو ان الحياة الاخلاقية في الاجتماع في كل من

الاجزاء . واما في الجسم الحي فليست كلاً الا في المجموع

قال سبيري فخصيل هذه الاحكام الكلية الواردة في هذه المقالة

من ذلك كله يرى ان التقدم حكم ضروري لا اصطناعي ولا اتفاقي وان التقدم بعض الطبيعة لا امر خارج عنها على حد نشوء الجنين من الام وانتشار الزهرة من البتة وكل ما طرأ او بطأ على النوع الانساني من التغيرات اما هو عمل ناموس عام يجري على الخلائق المضوية بأسرها . فادام الحس البشري في الوجود وما دامت هذه التواميس على نظامها واحكامها فلا بد ان تنتهي هذه التغيرات ببلوغها ما يقرب من حد النام . وقد عقب على ذلك بعضهم بقوله " كما يتساوى السكي من الاحداث السهوية بنسبة الاجتماعي ان ناموس الملازمة سيق جازياً على حكمه التدريجي في المستقبل السعيد الى ان تتم الموازنة او تكاد بين الامة ومحيطها فتتحقق حينئذ امانه كل انسان بمقدور واد يتم التوازن بين مطالبه ووسائل تحصيلها كما يتم الوفاق بين رغائبه ورغائب دوييه وجاورييه . هذه هي المهمة العليا التي يحلم بها العقلاء والعرض الانص الذي يسمى وراءه الفصلا . حقوق مقدسة يتألفها كل فرد من الامة حسب فوائده وواجباته معينة يقوم بها للجميع وهذا منتهى ما ينبغي المرء في دنياه "

هذا ورعا بعد بعض القراء ان كل ما جاء في هذه المقالة هو من قبيل الحقائق المقررة عند جمهور اهل العلم لا رد عليها ولا نقب والواقع هو ان الباحث التربوي يرى لبعض ارباب النظر الدقيق ما أخذ على بعض احكامها تستوقف المتصف من القطع بها والافراد عليها وفي جملة ما رأيناه من ذلك على وجه الاحمال امران

الاول هو ان سناً تلك المبررة الساعفة على ارتقاء المجموع في رأي المصن ليس اجتماعياً محضاً كما ادعاه هذا الفريق من الطبيعيين شأن مجرد التغيرات الضرورية الاجتماعية بل ان المبررة فطرية في كل انواع الحيوانات ساعفة لارتقاء الاجتماع وعلة اميلة للتجدد الاجتماعي لانتيجة لازمة هذه في طور سة كما ينبغي اولئك وان المبررة التي يظهر انها ترتني باولئك الاجتماع الطبيعي ليست هي المبررة الحقيقية الاساسية المقومة لاركان الآداب وهذا يسوق الى الامر الثاني وهو

الثاني ان ارتقاء هذه المبررة باولئك الاجتماع على ما يقول سبيري ونبأه ليس على الحقيقة آيلاً الى صلاح العمران فانه يظهر من خلال هذا التقدم الجديد اتانية مرتقية او شر مرتق سيقوض اركانه ويقوض بنيانه كالسوس النافر في المصن الناصر حتى تكاد تلك الانانية الاولى المعجية لا تعد شيئاً بجانب هذه الانانية المديية ويقولون ان ما يرى من روائع

هذه الحصاره وسواجرها وبذاتها ومفاخرها ليس إلا مرعى نبت في الدّيمَن فلا يروق صافلاً
حتى تروق الدفين جودة النكس . وان في مقاتل هذا العمران المترقى دعاش وبيلة وكوامن
دخيلة مستهوي يو الى مهاوي المهلكة والدمار يربدون بذلك اناية ارباب السيادة والصولة
والحول والافتدار ورجال المعنى وملوك الاحنكار وبوضون ان ناموس بقاء الاسب الطبعي
ليس هو المعتدي الباغي ولا هو العامل وحده على فناء الصيغ . وانما هو حجة المتأثر القاهر
ومعدرة الطامع الظالم والقوي الجائر . ويمتقدون انه اذا قبض لابن المدينة صلاح او اصلاح
فما هو ثابت من هذه الارض ولا هو متأت من جانب البشرية المتقلبة بين طامح غلام واناس
يولد في الشقاء ويمش على الحيف ويموت كالانعام

ولقد ولدنا ككثير المولودين من انسان وحيوان نرضع من الأم لبابها وصدي حيا وحنانها
ونشأ على بذلها واحسانها ونحن رى من حولنا كل حي في الوجود يولد بهلاك عير ويجيا
مهاد الكرم والحود . نشاهد الطبيعة بين النظرة الساذجة تنمو على شئها وتجدو بطيب حناصرها
حتى تحيا الارواح وتنبئ الايدان بما لا تعدله انكوز ولا نجوم بالاثمان . وكان جل ما سمعاه
من افواه المربين من جانب السرير وعلى مائدة الطعام انه لولا القدي ما عاش ولد وأنه لا يحيا
جسد حتى يقى اسد . ثم دخلنا غرفة الدرس حينما اشرف ما غرس في اهاق الفؤاد أن
اسعاد المرء ذوبو احق دين يوجب . وان اكرم نبيل من مات في سبيل ابيه فلا يتصور الدهن
تربوا بالخير الا انه الا يثار على الذات لتنع النير . حتى اذا بلغنا طور المطالعة ونهيا لنا النظري
شيء من الفلسفة ومذاهبها رأينا مرأ عاشوا بالاحسان ولولا الاحسان ما عاشوا يتادون ارت
الفيرة وما تطوبو من مكارم الانسية ان هي الا اصحات احلام ونبات اوهام بل عوايات
المناير ونفايات الابام وان الفلسفة تنفيها والله لم يفتنها فقلنا ما عسى ان يكون حال الدنيا على
هذا بارأه اهذا يكون مآل الولد ومن رآه اهل هو الذي يجلي من شريعة الطبيعة وسنة
الوجود حتى ينقلب النع صرأ والخير شرأ . ام هو الاساس انكوز شر ما ربّت الطبيعة
وافسد من دب على الارض يحمده النعمة وهي حياته ويكفر بالرحمة وبدونها ممانه . ثم لج بما
داعي البحث والتقيب موقنا على اقوال متفرقة لاهل العلم الطبيعي والفلسفي نمي ما عزاه
الانانيون للعلم وهو سنة برا كالتقول بطرود الآداب ونفي الازام الادبي واب القدة عابة
والفضيلة وسيلة الى ما يلحق بذلك من هاديات دعائم العمران على ما نوي تفقيصه ونشره
ان شاء الله

دمشق

متري قدسك

مذلة الشعر من التاريخ

١٩٩ ﴿ الصداق ﴾

اما الصداق عندم فكان الرجل يسوقه الى المرأة وهو في العالب من البياق وقد ذكر
عنزة المبي ما كان من امره في طلب الصداق قال

نرى علمت حيلة ما آلا في من الاحوال في ارض العراق
طمان بالريا وانكر همي وجار طي في طلب الصداق
نقصت بمجني بحر الناي وسرت الى العراق بلا رفاق
وسقت النوى والحيان وحدي وعلت اجد من بار الشياقي

ولم يكن الصداق محدوداً فكان حسب تراخي الفريقين . ولذلك يجد جريراً يعين مهر
بنات قومو سبعين باقة بدليل ما قاله في احدي قصائده راداً على الفرزدق

سبعون والوصفاء مهر بناتنا اذ مهر جيش مثل حب البندقي^(١)
وكثيراً ما تكون قلة المهر دليل دلة المهوره قال جرير

لقد جررت يوم الخداب ساؤكم فساءت بجاليها وفقت مهرها

٣٠ ﴿ استخدام الاماء والبيد ﴾

لاحلاف في ان العرب كان عندم الاماء والبيد والخدام قال عروة بن الورد " والي عبد
عندم والي عبد " وقال سيرة بن عمرو النخعي

ونسونكم في الروح بلور وجوها نظن اماء والاماء حرائر
وقال زبد بن عمرو بن قنيل

علني انت بكثر المال عندي ويبري من الماخر ظهري^(٢)
وثري اهد لنا واواقي وشايف من خوادم هشري^(٣)

وقال عمرو بن كلثوم التميمي

بأي مشيئة عمرو ابن عبد قطع با الوشاة وتردري

(١) الوصفاء جمع وصف وهو الغلام المملوك . ويشتر اسم اعدت الفرزدق

(٢) المعرم ما يتوب الاسار في ماله من ضرر لغير جناحه كتحمل الديارات والاطعام في اثاثيات

(٣) المناصيف جمع مصفة وهي الخادمة

تهدنا ونوعدا رويداً متى كفا لأماك مقترباً^(٤)
وقال عدي بن زيد

متحسناً تَصَقُّ ابوابه يسى عليه البعد بالكلوب^(٥)

❖ ٢١ ❖ الصبح والمبوق

وكانوا يشربون اللبن ويمافرون المدام اما صباحاً ويدعونه صبحاً قال عمرو بن كلثوم
ألا هي بصحنك فأصبحنا ولا نبي خمور الاندرينا^(٦)

واما مساء ويدعونه غروباً قال غنمة البسي

كذب الغني وماء شرب بارداً ان كنت سائلة عبوقاً فادهي^(٧)

وقال الطبل السعدي

واهلكي شيبان في كل شتوة لقلبي من خوف الفراق وجيب^(٨)

اشيبان ما ادراك ان رب ليلة غيقتك فيها والمبوق حبيب

وكان العمال يطوفون بكؤوس المدام قال حسان بن ثابت

يسى بها احمد ذو برنس محنلي الذمري شديد الحرام

وكذلك كانت القيان يتماطين سبي الشرب قال عدي بن زيد

ودعوا بالصبح يوماً فجاءت ليلة سبي يمسها إربق

❖ ٢٢ ❖ الغناء

وكان النساء عندهم شأن وكانت القيان ذات براعة به قال طرفة عمرو بن الصديق

نداماي يض كالقهرم وثينة تروح علينا بين برود وعجس^(٩)

اداهن قلنا أسمعنا انبرت لنا على رسلها مطروقة لم تشد^(١٠)

وكن يستملن آلات من ذلك المرهر قال اسحق بن الخلاح الأوسي

(٤) المقتوي المدام والزورني في شرح المقتطف من افتتاح الملوك

(٥) صلى الباب أعلق ورد او فتح الكوب كور مستدير اراس لا عروة له ولا خرطوم

(٦) العصر القدح العظيم (٧) كذب وجب ومعنى البت عليك بأكل استيق وهو

الفر الباس وشرب الماء البارد ولا تعرضي لسبوق اللبن وهو شراب عتيق

(٨) شيبان جمع الشيب وكسرهما قال الجوهري شيبان ومنح شهباً ينج وما اشد اشبه مرد بها بذلك

ما عليها من النج والصبغ وهو الكؤوس والرجب المختار

(٩) نداهى جمع نداه وهو الندى وثينة الامة المختة والعسد القرب المصبوغ بالمخمد وهو الزعران

(١٠) على رسلها اي على وقارها والمطروقة التي بها صعب

لنبي قينة ومزهرها ولتبيكي قهوة وشاربها

والصبي قال الاعشى يمون

ومخياً تمثال الصبح يسمو اذا تزجج^(١) بيد القينة الفضل^(٢)

والقصأب قال رؤبة في حرفه وحى كوحى القصأب^(٣) وقال الاعشى

وشاهدنا الحل والياسم^(٤) ن والسمعات بقصأب^(٥)

والورد قال ابن مقبل

فصل تازعها للخاص رجفها سداه لا فماع ولا معصال^(٦)

وقال النمر بن تولب

قامت نياك اد سبأت لفتنة زفا وحاية بورد مقطع^(٧)

وكان العزيز المجل اذا قدم من سر خرعت الاماء لاستقباله يشدن الاحازيج المطربة.

ولما دخل النبي مكة يوم الفتح استقبلته اماء مكة يصفقن ويقفن

طلع البدر عليا من نيات الوداع^(٨) وجب الشكر علينا مادعا فقه داع

وكان الرجال ايضاً يشركون بكل ذلك وكانوا يسمون الضرب بالدف والنساء فلساكونديا

وقيل ان القليس هو استقال الولاة مد قدمهم باصناف الهو قال الكيت يصف ثورا

طمن في الكلاب فتحة الدباب لما في قريه من الدم

ثم استمر تنقيو الدباب كما هي المقلس بطريقا بمرار

وكانوا في الاسعار يخذون الهداء باعث نشيط اليهم وتجديد قوام ويتداولونه الواحد بعد

الآخر ولطالما اتخذوا الهداء وسيلة للتعريض باشياء قال الخطيبه

لم اشم لكم حسبا ولكن جدوت بحيث يستمع الهداء

وكثيرا ماجر ذلك التعريض سفك الهداء كما كان من حذاء زيادة بن زيد بن مالك

وحديثه بن خشرم وحديثه طويل اثبتة الاصحاب في الاعاني

﴿٢٢٢﴾ مزج المدام

اختلفوا في المدام هل الاولى شرابا صرفا او بمزوجة قال حسان بن ثابت في الصرف

(١) امرأة فصل اذا كانت منطلة في ثوب واحد (٢) القصأب المزمار

(٣) النجم الورد مازي مرموب والقصأب جمع قاصب وهو الزامر (٤) اي منقطع عن الضراب

(٥) الخاص اوتار السود وربها سوليا ويزاد بالجراب ما صوبها حذاء قصود - والقصأب المنطوعة

والمعصال ذات الصة (٦) الوداع داف بمكة وثمات الوداع منسوبة اليه

أف التي ماولتي مرددتها قُذِلَتْ قُذِلَتْ مهابتها لم تُقْتَلِ
كلتاها حلب العصور فطلي برحابة أرحاما للفصل
وعابت أحت جذية الأبرش ما كان من تماطي أخيا الصرف إذ قالت له
ذاك من شرك المدامة صرفاً وتماذك في الصبي وللمجن
وقد امتدح حسان المروجة بقوله

كأن سبيته من بيت رأس يكون مراحها صل وماء

قال الشيخ عبد القادر البغدادي صاحب حرابة الأدب "أما اشترط أن يرحها لاهها خمر
شامية صلية فإن لم تخرج قتل شارها وحسن الصل والماء لأن الصل أحلى ما يحالطها وأنه
يذهب بهاراتها وأما الماء فيبردّها ويلينها"

وقبل أن الخمر المروجة كانت شراب الملوك ولذلك عابت أحت جذية أحاما لعدولة عن
عادة أمثال شربها صرفاً. وإلى هذا يذهب من يقول إن رأساً في قول حسان
"كأن سبيته في بيت رأس" بمعنى رئيس لأنه أراد بيت رأس اسم القرية التي في ناحية
الأردن من الشام وكانت هذه القرية مشهورة بمجودة الخمر ولها مائت حيازة جارية يزيد بن
عبد الملك وألها أشار الناضة الديباني في قوله

فمن غلالة من بيت رأس إلى لقان في سوق مقام

وقد عللوا مرج الخمر بكراهية إخراجها لهم عن عقولهم في محاطاتها صرفاً قالوا وإلى ذلك
أشار عدي بن زيد بقوله

وب ركب قد انماحوا حولنا يشربون الخمر بماء الزلال

فإنه يكفي بركب يشربون الخمر بماء الزلال عن الملوك الذين كانوا في عصورهم ولعدي
أيضاً من لصيدة أخرى قوله

فدعا بالصبح يوماً فذات قية سبي يمينها أريق

فقتله على حقار كميناً لديك صفى سلاها الراوق^(٧)

ثم كانت المراج ماء عمام عبر ما أجبر ولا مطروق

وقال عمرو بن كلثوم التميمي يصف شربة

ألا هي بصنك ماصحياً ولا تبقي خمور الاندريما

مشبعة كانت الحنن فيها إذا ما الماء مازجها سخيا^(٨)

(٧) القطار الخمر والراوق الحصة

(٨) معناه أي مروجة بالماء والمخمر الزعفران

﴿ ٢٤ ﴾ صح اغيل بالخر

وكان الغزاة اذا اقبلوا متصرين خرجت النساء للقائهم وبأيديهن زجاجات الخمر فيشتمن
جياذم بها قال حسان بن ثابت

نظله جياذما متطرت تظمن بالخر النساء

﴿ ٢٥ ﴾ الرايات

وكان لكل قبيلة راية يرفعونها ويدعونها ايضاً ولواء قال ابو زيد الطائي
ولنا فوق كل مجد لواء فاضل به التمام كل لواء
وقال عنترة بن شداد البسي

ولقد عدوت امام راية غالب يوم المباح وما عدوت باعزل

وكان اللواء لا يدفع الا الى متديد مقذف قال النابغة الذبياني

لم لواء بكفي ماجد بطل لا يقطع الخرق الا طرفه سامي

وكانت الراية دلت رسوم قال النابغة الذبياني

موارس من منيلة خير ميل ومرة فوق جميعهم المقاب

يريد بالمقاب راية عليها رسم المقاب . وكانت بعضهم يفرق متساندين اي من اقوام

متعددة وحينئذ يسمون اشائب ولم يكن ذلك بالمدوح قال النابغة الذبياني

وثقت لهم بالنصر اذ قيل قد غزت كئيب من حسان خير اشائب

ولكنهم كانوا لا يروون في ذلك حياء اذا كان صدم عظيم كما قالت ليلي بنت لكير النخلي

في تمر يضي قبائل عديدة مستصرخة اباهم لينقذوها من يد الاعجام

قل لعدنان فديتم شجروا لبني الاعجام تشبه الوحي

واعقدوا الرايات في اقطارها واشبهوا اليهن وسيروا في النهي

يا بني تظلب سيروا وانصروا وذروا العنلة عنكم والسكري

وكانوا فضلاً عن تميرهم بالرايات يخذ كل قوم منهم (شعاراً) اعني نداء خاصاً قال النابغة

مستشرين قد اتوا في ديارهم نداه سرح ودمحي وايوب

امين ظاهر خير الله

سبحا اي جدنا وكان من عادت العرب اذا استلوا ان يجودوا قال عنترة

وانا سكرت ما بي ستهلك مالي وعرضي وان لم يكلم

واذا صرحت لا اقصر عندي وكما طعت نياطي ونكري

التار وبانيه

ليس من تلك المباني بل جوى في قلب عامل
 تحفة الجوهر متنا والحواشي من جنادل
 من حجار احكت اشكا لها تلك الشائل
 بجلى في ساء مثل بدر في المنازل
 او تقوس من دكاء او فتاة ذات دكاء
 اسرت ماقلب مني نهدى في غلائل
 وبمعي خسر وارخاف في المقاصل
 وباقاصي على وجه نوراني دلائل
 ذلك التار القبيح طالت به الهند الاوائل

قال بعضهم "اذا بلغت مدينة اكرا في ليلة قراءت لث الركب الى التار. ولو كانت
 وصولك اليها في المزيغ الاحمر من الليل". وقال آخر "ان كل ما كتب من التار منذ ستين
 وخمسين سنة اي منذ باثوا الى الآن لا يبي يوصف ويستقصي مشا وخشون حنة اخرى ليل ان
 يقوم من يرقم بذلك". وقال القس اوروك في كتابه عن الهند "ما هو التار" ثم اجاب بما
 ترجمته "مدفن امرأة مدفن زوجة ملك عظيم مدفن زوجة هام بها زوجها مدفن لها وله بناء
 اجابة لطلبها لكي يدفن فيه الى جانبها

"يتار التار يتأقهم في بناء مداسهم فقد بنى كل ملك منهم مدفنا لنفسه. والتار من بناء
 شاه جهان حميد السلطان جلال الدين محمد الملقب بأكبر اقامة لزوجته ممتاز زمانه ولقد
 على ميلين من المدينة باب كبير كانه من بناء الجبارين يدخل الناظر اليه ويستحق ان تشد
 اليه الركاب من شامخ الافطار اذا مررت فيه رأيت امامك جنة بانه في ظل ظليل وماء
 نعيم. سرو يامق وماء دافق ومنفرج امامه دكتان الواحدة فوق الاخرى السطى من الحجر
 الاحمر طرعا عشرون قدما واتساعها الف قدم في مثلها عرضا والمبا من الرخام الابيض طرعا
 خمس عشرة قدما واتساعها ثلاثمائة قدم في مثلها عرضا وعلى رواياها الاربع اربع مآذن من
 الرخام. والتار بينها قناطر وسبعة وقباب رقيقة نظرها عن بعد فتصغرها ولكن لا تلبث ان
 قدنو منها حتى تراها تزيد ثمانية وسبابة وجمالا وجلالا كأنها من تراويق الخيال بل من بيوت

المجد ذوات الحمد الطوال . جدرانها مرصعة بالجواهر وقبابها مبطنة بالتضار الناضر ووراءها نهر الجنا يسيل مألوف كذوب الجبس . ولا تظهر عظمة التار في جزء من اجزائه اذا شوهد على حدة لما فيه من دقة الصاعة وخفة النقش فتضيق معها نظامة البناء لأن العقل والاخبار لم يتبادرا رؤية هذه الدقة مع هذه الضخامة . فهو من بناء الجبارين وصوغ الصاعة المأمنين حلية ضخمة قامتها ١٨٦ قدما مربعة وارتفاعها مشا قدم أنفق عليها أكثر من مليونين من الجنيهات نسج الاصداء تحت قبابه كاشحي الانعام لانه خاوي خالي ليس فيه غير قبر وما حواه من رغام وقال النفس متشنج في كتابه الحديث عن ملوك العالم "التار حلم في رغام كما قيل على ضفة نهر جمناء قرب مدينة اكرا انشاء السلطان شاه جهان مدفعا لزوجته ارجمند بيومك الملقبة بممتاز محال التي توفيت سنة ١٦٢٩ وهو صاحب العرش المعروف بذهب الطاووس الذي ضمه نادرشاه ملك الفرس ونقله الى بلاد فارس وكان فيه الماسة الشهيرة المعروفة بقوه نور اي جبل النور وهي الآن من جواهر ملوك الانكليز

"والتار مبني بصحارة حمراء ورغام ابيض ومرصع من الداخل بجواهر كريمة في جدرانها حضائد من المرمر الاسمر والسفسي كأنها حواشي لما تحيط به من النقوش وفي الغرف الاربع التي على زواياه صفايح كبيرة من الرخام الابيض عليها ازهار مصنوعة من المحارة الكريمة الصلابة الالوان والاقطار وهي محكمة القطع والوضع حتى تظنها ازهارا طبيعية وفي الزهرة الواحدة مئة حجر كريم او أكثر وقبر الملكة وزوجها تحت القبة الوسطى ضمن درابزون من المرمر وفوق كل ركن من اركانها الاربعة قبة مثل القبة العليا شكلا على قناطر دقيقة والقبران منطيان بالازهار المصنوعة من الجواهر الثمينة.

وكتب المستر هقل من مدرسة القنون في كلكتا مقالة مسهبية في مجلة القرن التاسع عشر بحث فيها عن باقي التار بحثا مستفيضاً قال فيه "الشائع ان باقي التار بناء ايطالي ومرمره نقاش فرنسي كانا في خدمة شاه جهان . الا ان هذا مبني على ظنون ليس لها سند تاريخي . والاوربيون ومن يخذو حذوم من المنود اهل الشاة الجديدة يخطئون في حكمهم على القنون الهندية ولا يقدرونها قدرها لانهم لا ينظرون اليها بكل ملائمتها ولا يميزون انفسهم عما ربح فيها من احتقار القنون الشرقية . وكانهم سوا ان صناعة التصوير والنقش في بلاد الهند متصلة بصناعة البناء لانها قائمة برتبها وهي غير منفصلة عنها كما هي منفصلة سيم اوريا حيث انحطت صناعة التصوير حتى صارت واسطة لتربيع غرف الاكل والامتناع . والتار منتهى ما وصلت اليه القنون الهندية فادان ان باقية ونافذة من الاوربيين

ثبت ان الصناعة الهندية لا تبلغ مدعاه من الاتقان الا اذا ساعدتها ذكاه الصناع الاوربيين .
 وعليه يجب ان نبحث في الادلة التاريخية التي تثبت ما تقدم من ان باقي التار ايطالي وناقشة
 فرنسي . ومن المطلق ان الذي انشا التار هو شاه جهان انشاء مدفن زوجته ممتاز عمال التي
 توفيت نساء سنة ١٦٢٩ غزن عليها حرمًا مفردًا وعزم ان يبني لها مدفنًا يكون المحجوبة
 الزمان فاستدعى امير بنائي سلطنة من شيراز وبغداد وسمروند وامرهم ان يصنعوا له رسومًا
 واختار واحداً منها وامر صاعته ان يصنع له مثالاً من الخشب ثم بني التار على هذا المثال
 " اما هذا البناء او المهندس فوزر هو الهود متفقون كلهم على ان اسمه الاستاد عيسى
 ثم اختلفوا في وطنه فقال بعضهم انه شيرازي وقال غيرهم انه رومي . وشكل التار بدله على ان
 بانيه شيرازي ولكن يحمل انه اقام في القسطنطينية صاعته بلاد الروم واستخدمه سلاطين
 آل عثمان قبل بنائه للتار . وحالفهم الاب منريك الكاهن الاسباني الذي رأى التار بعد
 الشروع في بنائه بمشر منول وقال ان بانيه رجل من اهل الهندية اسمه جبرونيرو فردنيو
 واورد الكتاب ادلة كثيرة على تقضى هذا الخبر مما لا محل لاستيفائه هنا . وقال انه
 كان للتار بابان من النضة النقية اتقى عليها ١٢٧ الف ربية زرعاً وصبراً لما نهب اجبات
 مدينة اكرا . والدرايزون الذي حول القبر كان اولاً من القعب الايرير مرصعاً بالجوهر فن
 الضمل ان يكون شاه جهان استخدم اوسن الصانع الفرنسي في صياغة البابين والدرايزون
 ولكن من يمن نظره في المباني الكثيرة التي سبقت في ايام السلطان اكبر وما بعده الى ايام
 شاه جهان وما فيها من بديع النقش والزخرفة يجد انها كلها شرقية نشأت وارثت سلف بلاد
 المشرق فان العرب كانوا اولاً يتنون مبانيهم من الاجر وينقلونها بقطع من المرمر لختلف
 الالوان منظومة من الاشكال هندسية لانهم كانوا من السنة الذين لا يجيرون رسم الصور فلما
 وجدوا حجارة البناء من الرخام اطلوا اسلوبهم الاول وجعلوا يرغفرون الرخام بالنقش والترصيع
 ثم لما وصلت هذه الصناعة الى الشجعة وم لا يجرمون تصوير الصور تركوا الاشكال الهندسية
 ورسما بدلاً منها الصور الطبيعية . وشاع ذلك فل بناء التاج كما يرى في مدفن اعتماد الدولة
 جد السلطنة ممتاز محل فانه معطى بالنقش المسمي بالمطيف وفيه المزارع واشجار السرو واشكال
 مختلفة من الازهار . وتاريخ بنائه سنة ١٦٢٢ والتار اكثر اثباتاً من مدفن اعتماد الدولة من
 هذا القبيل لان مدفن اعتماد الدولة تحتل فيه الصور الفارسية تمثيلاً ولما التار فالصور التي فيه
 تمثل الاشكال الطبيعية نفسها اجابة لطلب شاه جهان الذي اولد ان يكون مدفن زوجته
 اجمل ما صنع في الدنيا

وقد وجد الكاتب صوراً كُتب عليها السلطان جهانجير والد شاه جهان في السنة التاسعة عشرة من مذكراتها من عمل الأستاذ مصور امير مصوري حصرو وفيها رسم رجال بلاطه وبعض الطيور الهندية وهي في غاية الاتقان وقد صنعت سنة ١٦٢٤ أي قبل بناء التاج بست سنوات وأطر ثلاث منها منقوشة نقشاً يماثل نقش التاج حتى أن من يراها ويرى التاج يشبه له أن نقشته فارسي لا أوربي أو أنه أتبع الأسلوب الفارسي لا الأسلوب الأوربي. ولعل رسوم التاج منقولة عن رسوم هذه الصور. أما الصناعات الذين كانوا يعملون تحت يد مهندسيه فهنود كلهم على ما يظهر من اسمائهم وكانوا من اساتذة الفن لأن اجرة الواحد منهم على ما في السجلات الهندية من متي رتبة إلى ثمانية رتبة

وخلاصة ما تقدم أن باقي التاج الذي رسمه وشارف بنائه رجل فارسي يقال إن اسمه الأستاذ جسي ولا يعرف من أمرو غير ذلك

ثم انتقل الكاتب إلى وصف التاج وقال أنه حلية من الحلي وصورة عقلية تجسمت في الرخام والحجارة الكريمة وأودر أياتاً في وصفه للرادون أرند وهي التي ترجمناها ونظمناها في صدر هذه السطور وختم مقالة بما ترجمته

إن ما ذكره الشاعر ما ليس تصويراً عقلياً استبطنة الحيلة بل وصف حقيقة يدل على التاج عليها فإن شاه جهان ومهندس التاج أرادوا أن يمثلوا به جمال بخت زمانه وكألهما والذين رأوه واتقنوا بنائه يقولون إن به حكمة سائبة أصابوا كبد الحقيقة في قولهم ومدحوه وهم بقصدون ذمته فإن رخصة بنائه ونقشة وزخرفته كل ذلك مقصود به أن يمثل تلك العاتية اليدوية الجمال الذكية المزاويل هو شخصها بجمالها ودلالها وقدها وأحدها وهي لا تزال واقعة تشهد على صفة الجناب عليها نجم الصباح ويحلبها نور الاصيل أو هو دليل احترام الهند لجمال بناء الهند هذا وقد بحثنا في العام الماضي عن مقياس الشهرة عند كتاب العرب فنظرنا في كتب الترجمات وجمعنا أسماء الذين يدور ذكرهم على الألسنة ونعمرهم أندية الادب فإدام الامراء والشرقاء والفقهاء وعدد قليل من الاطباء وعلماء القلة وليس بينهم تاجر أو مهندس أو مدير عمل أو مستنيط صناعة كأن اسباب المعاش ودعائم العمران من مخطط الشارع حتى لا يتحقق ارتباطها ان يدكروا بين اعيان الأمة. والظاهر ان هذا الشأن طرأ على بلاد الهند أيضاً بعد وصول العرب اليها فكانت نتيجة ان العمران الذي ورثوه لم يدم إلا مقدار ما قاوى محالاب الدهر وعناصر الابهلال. ولا يتعذر اكتشاف السبب الأكبر لذلك لأن الذين يفرحون الأكبر في شن العارات وتهميق المبارات لا ينبغي منهم غير رجال السيف ورجال القلم

آثار الهنسي العظيمة

الهنسي مدينة صغيرة معروفة بين بني سويف والنبيا كانت من المدائن العظيمة في زمن الفتح كما تدل آثارها الكثيرة وقد ذكر الواقدي حيرتها فلاًء بالمبالمات حتى كأنه قصد تأليف رواية مكاهية لا ذكر حادثة تاريخية فقال خرج صاحبها واسم البطلوس لملاقاة خالد ابن الوليد في عشرين ألف فارس وخمسين ألف ورجل وألف وثلاثة فيل وكانت في المدينة مؤونة تكفي أهلها وما فيها من الجيوش عشرين سنة وكان للدينة سور يمشي عليه خيالان متكاملان . الى ان قال انه استشهد فيها يوم قُتحت خمسة آلاف من أصحاب الرسول وأنه قتل من الروم حينئذ ثلثة ألف وصالح خالد من علي من أهلها على ألف ألف مثقال من الذهب وألف ألف اوقية من الفضة وعشرة آلاف وسق من البر والشعير . ثم مكث أهل المدينة عهدهم فقتل خالد منهم ثلاثين ألفاً وأمر عشرين ألفاً وصاروا يحرثون القل في المركبات ويطرحونهم كراديس في الحفر . الى غير ذلك من المالمات التي لا يصدقها عاقل . ومهما كان أصل هذه هذه الروايات فلا شبهة في ان الهنسي كانت من المدن العظيمة في زمن الفتح وانها كانت من اعظم مدائن النصرانية

ونقل علي باشا مبارك في خطوطه ان سطح ارض الهنسي كان نحو ألف فدان وقال ان المقرئ احوال انكلام عليها في خطوطه فذكر انه كان يحمل فيها التور الهنسية ونسخ المطرزة والمقاطع السلطانية والمصارب الكبار والسياب المصنة وكان ما يحمل بها شيء من التور يبلغ طول الشرا الواحد ثلاثين دراعاً وقبعة الزوج منه مثقال ذهب واذا صنع بها شيء من التور والاكية من الصوف او القطن فلا بد من ان يكون فيها اسم القصد له مكتوباً . وكانت وقت فتح بلاد مصر حصينة الاسوار متينة الابراج وكان لها اربعة ابواب في الجهات الاربع لكل باب ثلاثة ابراج وكان بها اربون رباطاً وكثائن وقصور فلما أخذت بالفتح تعميرت معالمها واندوس كثير من آثارها . واكثر اعمدة الجوامع القديمة أخذت من كثائنها وهي معابد مصر بين الاول . الى ان قال " فلما زلت الزمان عن انقاصها لظهر من آثارها اشياء كثيرة تنبئ عن تواريخ مدة الرومانيين واليونانيين وغيرهم "

هذا ما ذكره علي باشا مبارك في خطوطه وقد تحقق قوله الآن على أكثر مما ظن فكشف أهل النقب بين اقاضي الهنسي كتابات كثيرة من عهد اليونان والرومان وام ما كشفوه

الكتاب المعروف بالهرجيا او اقوال المسيح استخراجوه من ارضها سنة ١٨٩٧ فكان له اعظم شأن في الدوائر العلمية والدينية

وقد كتب المترغرنل والمترهنت الباحثان الشهيران يسمان ما كشف حديثا من الكتابات اليونانية واللاتينية في آثارها فقالا

رجعنا الى الهمس في شهر فبراير الماضي حيث كان من نصيبنا ان نجد مجموعا كبيرا من صفايح البردي اليونانية سنة ١٨٩٧ . وقصصنا النقب هذه التوبة على ثلثين فرعها الردم مسهما حتى وصلنا الى الارض المبللة بماء النيل حيث لا يرجى وجود صمغ سليمة لو كانت هناك واكثنا نوع الردم منها في ستة اسابيع فوجدنا مقدارا كبيرا من صمغ البردي من القرون الاربعة الاولى حتى كان الثلثين نقابات مكتبة كبيرة حاوية بالكتب الادبية والدينية . وقد وصلت هذه الصفايح الآن الى مدرسة اكسفورد وقرى بعضها في جبلتها مجموعة اقوال المسيح وهي من القرن الثالث ولحنها تشبه لغة الهرجيا التي كشفت في الهمس سنة ١٨٩٧ . ومن هذه الاقوال " واد في اماكن اخرى كقولهم " ان ملكوت الله داخلكم " وقولهم " كثيرين اولين يكونون آخريين وآخرون اولين " . وبعضها جديد لم ير من قبل ولها مقتضى يقال فيها " الاقوال التي قالها المسيح الرب الهى لاثني من تلاميذه " . ومن هذه الاقوال نغوم بقولهم " من يتعب بملك ومن يملك يستريح " . وقد استشهد اكليمدس الاسكندري بهذه الصادرة وقال انها واردة في انجيل المبرانيين . فمن المحتمل ان هذه الاقوال كلها مقتسة من هذا الانجيل او من انجيل المصريين اما نحن فنرجح ان هذه الاقوال والاقوال الاولى التي في الهرجيا كان كل منها مجموعا في كتاب على حدة ومحسوبة كاتفا اقوال المسيح

ووجد بردي مكتوب باللاتينية من القرن الثالث فيه ملخص بعض كتب ليثيوس اعظم مؤرخي رومية . وكتب ليثيوس التي بعد الكتاب الخامس والاربعين معقودة الآن لا يوجد الا ملخصها اما الملخص الذي وجد في الهمس فيه زيادة الكتاب السابع والثلاثين الى التاسع والثلاثين وزيادة الكتاب التاسع والاربعين الى الخامس والخمسين . والذي ملخص هذه لم يختر الحوادث التي اخبرها صاحب الملخص المعروف . والملخص الذي وجد الآن كتب عليه احد التسميين جانبيا كبيرا من الرسالة الى المبرانيين وهي اقدم ما وجد من العهد الجديد مكتوبا على ورق البردي . ووجد بين هذه الصفايح ايضا جانب من سفر التكوين هو اقدم ما وجد من نسخ التوراة حتى الآن

وما قرى من الكتابات غير الدينية

- (١) اناشيد كتبت في القرن الاول قبل المسيح من نظم شاعرة لعلها كورنا معلمة بتدار
وعلى الجانب الآخر من ذلك البردي مقاطيع كثيرة من نظم الشعراء ليونيدس وانتيباتر
وامناس وكلها جديدة لم تعرف لهم قبلاً
- (٢) محاورة فلسفية بين الطاعية فيستراس وبرينور وصولون وغيرهم من المشاهير
- (٣) بردي من القرن الثاني فيه اثبات لاهة ذكرت اوصافها وقيل انها كانت مسودة
في مصر وفي كل المسكونة وعلى الجانب الآخر من هذا البردي وصف علاج شاعر استنبطه
امهور وهو بمثابة اله الطب عبد اليونان
- ومن رأي ايكاتين ان تلال الينسي لا تنقب كلها في اقل من ثلاث صوت ولا بد من
ان يكشف فيها كثير من الكسور العلية مسمى ان نتم الحكومة بحفظها من ايدي المتلفين
الى ان تصل اليها ايدي العلماء المدققين

شرح الاحكام الشرعية

في الاحوال الشخصية

الشرعية الاسلامية واسعة النطاق كثيرة الفروع دقيقة الاختلافات صعبة المثال لوجود
اصولها متفرقة في كتب القوم ونشأ المذاهب فيها وقد قصي الطلاب فروعاً عديدة يستقونها
من المصنفات الكبيرة كابن عابدين والجز والهر والزيلعي وغيرها مما يستغرق تصفحه السنين
الطوال ناهيك عن دروسه بامعان ودقة حتى حطرت لمرحوم قدري باشا ان يجري فيها مجرى
العربين في كتبهم القانونية فجمع الاحكام الشرعية المختصة بالاحوال الشخصية والمعاملات
ورتبها في مواد لسهولة حفظها وراحتها - والكتاب الذي امامنا هو الجزء الاول من شرح
لكتاب المرحوم قدري باشا المسمى بالاحكام الشرعية في الاحوال الشخصية وضمة حضرة العالم
الحق الشيخ محمد زيد الايباني مدرس الشريعة الاسلامية في مدرسة الحقوق الخديوية توفى
فيه تقريب هذه الاحكام من الطلبة مقتصرًا على ما تهم معرفته للطلاب والمهامي فجاء ادياً
بالعرض لاغنى عنه للشعاعين بهذا الفن الجليل

وقد سلك الشارح اصل الطرق في تجميع اقوال الائمة مخفراً الاظهر منها او ما كان
أكثر مواظقة العصر الحاضر ولاسعاد المباد اذ ان الشرائع وضمت لراحة الاسان لا لتكون
حجر عثرة في سبيلها - وامثلة ذلك في الكتاب كثيرة منها انكاره وأي القائلون ان الاصل

في الطلاق الإباحة فإنه قد اتواهم مستشهداً بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية مثبتاً أن الطلاق كعمران ثمينة وقطع للوادة والرحمة التي جعلها الله تعالى بين الرجل وزوجته وإن الشريعة لم تبه الأبي أحوال خصوصية لا يجوز التوسع فيها فإنه أمر كبير لا يجب أن يقدم عليه الإنسان إذا أمكنه التحاوه وإنما اضطر الشارع إلى السماح به دعماً لشرك أكبر منه وعلى ذلك الحديث "أسف الحلال إلى الله تعالى الطلاق"

وفي كلامه عن طلاق المكره والمطهر والناسي خالف الإمام أبا حنيفة وقال بذهب القائلين بعدم وقوعه لا سبب قوية لا سبيل لردعه. وقال أيضاً بأظهرية مذهب القائلين بعدم وقوع طلاق السكران ولو سكر بمحظور القائلين بوقوعه يتنون رأيهم على كون عقوبة قد زال نسب معصية لذلك يقع الطلاق عقاباً له. وقد رد عليهم الشارع بقوله "والظاهر عدم وقوع طلاق السكران ولو سكر بمحظور لأن الطلاق ليس عقاباً له فقط بل يترب عليه قطع الزواج المترتبة عليه المصالح الدينية والدنيوية والاستمرار بالزوجة وإولادها منه وبإهلهما فلو أوفينا طلاق السكران لعاقبنا غير المذهب عن ذكر وهو غير حائر فلا يعاقب إلا السكران وعقابه يكون بالحد ليرجرع مثل هذا ويصبر غيره"

وقد خالف الشارع مذهب الذين يقولون أن نفقة طعام الزوجة تقدر "بقدر حال الزوجين يساراً وعساراً" فإن كانا موسرين فنفقة اليسار وإن كانا عسرين فنفقة العسار وإن كانا مختلفين حالاً فنفقة الوسط ولو كانت الزوجة هو الفقير لا يحاطب إلا بقدر وسعه وبالباقى دين عليه إلى الميسرة "فإن في الحكم الأخير من هذه المادة عيباً عظيمًا على الزوج. وقد أوضح الشارع أن الأظهر هو رأي القائلين بأن النفقة تقدر بحسب حال الزوج وحده فلا يكلف إلا بقدر طاقتهم واستشهد على ذلك الآية "ليسق ذووسة من سمته ومن قدر عليه رزقه فلينفق بما آتاه الله لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاهما سيجل الله بهد عسر يسراً" وهذا الرأي فضلاً عن مطابقته لنص الآية فإنه الرب إلى العدل والإنصاف

ومن المسائل التي اختلف العلماء فيها سقوط نفقة المرأة التي تمتنع عن السر مع زوجها فقال بعضهم أنه إذا كان السر مساهة قصر فأكثرت لم تسقط نفقتها وأقوى غيرهم بخلاف ذلك. وقد جاء رأي الشارع في هذه المسألة موافقاً للعصر الحاضر الذي كثرت فيه الأسفار ومهلت فيه المواصلات بين الأقطار فإنه نال بتقويض الأمر إلى القاضي الذي يستفي فيه وعدم الأخذ بواحد من الأقوال على الأخلاق فإن الزوج قد يكون غير مأثور ويبرء أباد زوجته عن أهلها بمحمد الأصرار بها صلى التقي إذ ذاك أن لا يقنئ بقرها على الانتقال معه ثم قد

يكون الزوج من مستخدمي الحكومة وتأمره الحكومة بالانتقال الى مكان آخر على زوجته ان تبعه . وخلاصة القول ان الفتوى بانتقال الزوجة او بعدم انتقالها لا تقوم على مسافة السفر بل على كون الزوجة في امن من جهة الزوج

وقد اختلف واصح القانون المدني الفرنسي في هذه المسألة فاضم ناليون الى القائلين بوجوب انتقال الزوجة مع زوجها لان الزوجة تربط الزوجين في السراء والضراء وجميع احوال الحياة ايها وجدا وهذا هو المبدأ الذي بنيت عليه الفقرة الاولى من المادة ٢١٤ من القانون المدني الفرنسي التي نعرّبها "على المرأة ان تسكن مع زوجها وان تبعه الى اي محل يراه موافقا لسكناءه"

وفي الكتاب امور كثيرة من هذا القبيل تدل على تدقيق حضرة الشارح وسعة اطلاعه . وطريقته في تفسير الاحكام المربطة حصة سهلة الماحد فالحا تجلو عوامسها وتقرّبها من فهم القارئ . فنتي لهذا الكتاب الافال اندي يستحقه ونشي على مؤلّفه لا تحمده طالبي الحقوق بهذا الكتاب النيس

سبح بربري

الراديوم

اصبح هذا المنصر العمل الشاع لعلماء الطبيعة ومن لهم مشاركة فيها حتى الحرائد السياسية والمجلات الادبية لا تغفل عن ذكره واستقصاء اخباره لانه كشف علماء اسراراً عامضة وظهر لهم بمظهر يخالف ما الفوه من نوايس الطبيعة واي مخالفة اشد من ان تصه جسماً في الجذ يذية ولا يبرد مثله ونصه امام بعض الاجسام ليصلها تبر في الظلام من غير ان ينبت منه نور منظور . هذا شأن الراديوم فانه يوضع في الثلج يذية ولا يبرد مثله وبوضع امام حجر من الماس في الظلام فيحير الماس كأنه هكس النور من جسم منير

وقد ذكرنا في الجزء الماضي ان الاشعة التي تولد من راديوم على ثلاثة انواع سميت باسماء الاحرف الثلاثة الاول من حروف الهجاء اليونانية . النوع الاول منها درت صغيرة تندفع من الراديوم بتنف شديد وتطير بسرعة فائقة . والنوع الثاني مثل المجاري السلية المتولدة عند القطب السلي في البطرية الكهربائية او عند القطب السلي في انايس كروكس وهي اوضح الاشعة المتولدة من الراديوم واكثرها نفا على ما يظهر حتى الآن وهي التي تجعل بعض الاجسام يبري الظلام وتؤثر في الواح التصوير الشمسي ولو بعد ان تحرق لوحاً من الحديد

مما كتبه عقدة (بوسة) والوع الثالث مثل الأشعة وتنجس ويسهل فعلها في التصوير ونحوه قلنا ان بعض هذه الاشعة نافع ومن اوجه ضوئي التي ظهرت حتى الآن ان يبريد الماس عن الزجاج فادأ وضع حجر من الماس مع قطعة من الراديوم في غرفة مظلمة اضاء الماس ضوءاً ساطعاً وأما المحاضرة الزجاجية التي يفلد بها ولا تضيء مطلقاً

لأن حروج الاشعة من الراديوم وتولدها بسبب ليس بالخير الوحيد له ولا هو مشرد بهما لان عناصر اخرى تشاركه في ذلك حتى الماء الخارج من اعماق الارض كما بين الاستاذ طمسن حديثاً. وكذلك لا يستعرب انبعاث الجواهر منه لان الاجسام التي تتغير تطير الجواهر منها ولكن جواهرها التي تطير تبقى من نوعها تماماً ولو تغير شكلها الطبيعي الظاهر وأما جواهر الراديوم فتتغير صفتها الكيماوية وتغير كائنها من عنصر آخر ويبقى منها عاز ثقب في ماس ملح الراديوم اذا مر على مادة ثابته بدرجة معتدلة جعلها تنير نوراً ساطعاً. ولم تعرف حقيقة هذا العاز الكيماوية حتى الآن ولا تبلى قوة الانارة فيه الا اياماً او اسابيع ثم انه يترك على ما يترك عليه من الاجسام راسباً جامداً يختلف عنه ولا تعلم حقيقةه ايضاً. وتسهل اداة هذا الراسب وترسيبه ثابته من غير ان يرى او يوزن او يستدل عليه بدليل آخر غير قوة الانارة التي فيه ولا يعلم ماذا يجري له بعد ذلك ويحتمل انه يتولد من كل العناصر متولدت مثل هذا ولكن لا سبيل الى الاستدلال عليها ولولا الانارة في ما يتولد من الراديوم ما كنا ادر كنا موجوده

ثم ان هذا الراسب او المتولد يجري يجري العار في مرور من انبوب الى آخر وادأ يرتد الى الدرجة ٢٥٠ تحت الصفر مبران فارنهایت حار مثل السائلات ولم يعد يقتل في الانابيب كالماءات ولكن تبلى قوة الانارة فيه

فما هو هذا الجسم او الغاز الذي يطير من الراديوم وكيف لا يدرك الا بقوة الانارة التي فيه ولا يعرف له ثقل معادلت الموازين. وهناك ما قاله السر اويلر لدرج العالم الطبيعي في هذا المعنى

ان جواهر المادة ليست بسيطة كما كان يظن بل هي مركبة كل منها مؤلف من دقائق صغيرة جداً متحركة حركة مستمرة ضمن الجواهر وتبقى غممة بفضل كهربائي يوازن الجذب بالدمع لما دامت هذه الموازنة مخنوقة فالجواهر تبقى على حالها ولكن يظهر ان دولم الحال من الحال في كل شيء فان بعض هذه الجواهر وهو واحد من مليون او مليون مليون يقع حال فيه فتزول الموازنة من بين دقائقها اما لزيادة سرعتها عن الحد الذي تحفظ فيها دقائقها بعضها مع

بعض اولسب آخر فتكسر وتطير شظاياها بسرعة فائقة بسرعة عشرين الف ميل في الثانية من الزمان وفي النوع الاول من اشعة الزاد يوم
فإذا أصابت هذه الشظايا جاحراً قصوياً جعلته ينير وإذا أصابت جواهر أخرى من
جواهر الزاد يوم نضو اضطرت ان تقف في سيرها فتتحول حركتها الى حرارة فتزيد حرارة
الزاد يوم قليلاً باستفالة حركة بعض جواهره الى حرارة . اما الحركة التي كانت تحركها شظايا
جواهره فغير معروفة بين انواع الحركة المعروفة وهي الدوران والانتقال والاهتزاز والشد فغيب
ان يراد الآن الى هذه الانواع الحركة التي تحركها دقائق الجوهر النرد
ثم ان خروج هذه الشظايا من الزاد يوم يصعب ارجاف في جواهره فتخرج بعض دقائقها
مها وهي صعبة جداً ولصعقتها في مسام الاحسام كانت في فلاة قراء حتى ان لوح الحديد
الذي شغله عقدة لا تجد اقل صعوبة في اختراقه وفي النوع الثاني من اشعة الزاد يوم . وحروجه
من الزاد يوم ينتج عنه رد فعل يولد منه الاشعة الثالثة من اشعة الزاد يوم وهي مثل اشعة
رقين كما تقدم

ثم ان جوهر الزاد يوم الذي خرج بعض دقائقه وطار منه لا يبقى جوهراً كاملاً ولا يبقى
فيه خواص عنصر الزاد يوم بل يصير عنصراً آخر لا يعلم ما هو حتى الآن . لكن الجواهر التي
يصيبها ذلك قليلة جداً بالنسبة الى ما حولها من الجواهر التي لا يصيبها شيء فلا ندرك
وحدها لان الجسم غير قائم بها بل هي فيه فضلة رائدة لا يمتد بها كائنها فطرة في بحر ودهاب
بعض دقائقها يصعقونها فتصير اشد ترفاً فتفرق والتفرق فتفرق بعد ساعات او ايام وتولد
منها الراسب الذي اشبه اليو قليلاً وهو غير ثابت ايضاً فيبقى بعد مدة طويلة او قصيرة وقد
تولد منه مواد أخرى وبكى الاستدلال عليها صعب لانها ادق من ادق وسائل الكشف المعروفة
واسهب السر اوليها لرج في تعليل ذلك بما لا يخرج عن حد الظنون وقال انه يمكن تفسير
نور الحياض الآن بان الحياض تتحرك في حركة بعض دقائق جسمها حتى تكون بؤراً كسور
الزاد يوم بدلاً من ان تكون حرارة وقد احتار في ما قاله عن نور الزاد يوم وحرارة مذهبا من
مذهبين وهو مذهب الاستادين ودرغورد وصدي وترك مذهب السروليم كروكس والمذكتور
جنعتن ستوني ومعه ان الزاد يوم يجمع القوى من الانير المحيط به لان المذهب الاول اوجه
من المذهب الثاني ولو لم نعلم الادلة الكتابية على تأييده حتى الآن

هذا ولا بد من ان يقوم اصحاب الطبقي الآن ويقولوا انه اذا خرج من جواهر الزاد يوم
دقائق صعبة تسير بسرعة عشرين الف ميل في الثانية من الزمان فما ادراكنا انه لا يخرج من

جواهر الدماغ دقائق صغيرة عند التذكير نير يثل هذه السمعة وتؤثر في بعض العقول التي
تقبل التأثر بها فيعمل بذلك انتقال الأفكار على ما هو مشهور. إلا أن المحققين يقولون لم
أثبتوا لنا انتقال الأفكار أولاً بالدليل القاطع ومتى ثبت لا يتعذر اظهار سببه

ربة الحسن والقلم

مدادك في ثغر الزمان وضاب
وكفك مثل البدر قد لاح نصفه
كخطك أوامسي وإن كان آسيا
تج كمثل الشهد مجنة فخطه
ويكتب ما يحكي البيون ملاحه
فدونك هني فاستدي سوادها
أرى الكف من فوق الرياح حمامة
كان أدم اليل طرس ككتبت
كان جيب الفجر كان محبة
كان وميض البرق معنى قدحه
كانك أما تنظري سلك كتابه
أراك ترجين الذي لست راعله
كفى الزهر ما تندي به راحة الصبا
وما أحق الشاة استغرت بظلمها
غبك بلا قالت الناس أنجيت
لك القلب من زوج وولد ووالد
ولم تخافي إلا بما لبأس
دعي عنك قوما زاحمتهم فسلام
تساوا بهذا بينهم مثل هذه
وما عجبني أنت النساء ترحلت

وغطك في كلنا يديو غطاب
فلا بدع في أن الرياح شهاب
جراح القواني ما لمن قرب
ولت لم يكن بما يج شراب
وما السحر إلا مقلة وسكتاب
وهذا فولد طلعي وشلب
ونمت جناحها يطير غراب
وفي تياثير الصباح عذاب
كان مطور الخط فيو شلب
كان الناع الافق مء صواب
ذكاه واوراق الكتلب مصاب
وما حكل علم إبرة وشلب
وهل قندي بين السيول حساب
إذا حبت لب الشياه ذئلب
وحبك غرا أن يصون حجاب
وملك جميع المالكت رقاب
فمن ذا رأى أن النعم عذاب
فشوكل ماء فلق صراب
وسيلف معنى يلق وكتاب
ولكن تأثت الرجال عجب

مصرع ملك

ننضمي ذكر مقتل الملك اسكندر والملكة دراجا روجيو الدين شك يهما رؤساء الجيش
السري وشرح حداثتهما المتقطف في الجزء السابق

لم اجد مثله حياء اساء
ملك كان الهوى حيد رقا
جس الملك خائفا او سرورا
ملك قلبه وعرشا شقا
خادم رأسها تحمل ناسا
وارتفاع الموضع من غيد حق
ثم قامت تريد ان تهب النسا
فما سيف البلاد حروب انوف
قال هبوا بنا قد آن ان يفد
علموا المتبد ان الزبابا
فاذا اسلموا فذلك عدل
وانوا نصرة وقد بسط القبل
وسكون السبي يقول علموا
غفلت عنكم السبوت لاني
ملكوه وقد خلا بالتي جر
قال صدري اليكم فانتلوني
فاستجروا في وساموه اربعين
او فهم جاملوه هبة قوم
فان ان يفل من بعد عز
والمرى يقتل الزائم حتى
نقصى العاشق قتلا ومن لم

جلب البض حبة والسداء
بتولاه فاعلا ما شاء
في يدي روجيو له حياء
لم يجد بين اهله اكفاء
هو التاج هرة واهاء
لمو الزه يحل الارواء
ج اخلاها فحكمها واعنداء
لم يشأ ان يسود الخدماء
فب ملك يظن حكمه ضفاء
تحب الناس والمالك مرء
واذا آفدوا استحقوا الجزاء
عليه مهانة سوداء
لا تخافوا في الارض من رقاء
قد جعلت الكرى عليها عشاء
مرءا عليه ذاك البلاء
ودعوني لموت عنها فداء
طلاقا لها او استطاء
حكموا في السياسة الاحواء
والى الحب منة الا وفاء
ينبذ المجد أهله والملاء
يوسم الناس لم يجد رجاء

قل لبعض الملوك في الشرق عدلا
ذهب اليوم يوم كانت ملوك
قل ان تفك الدماء دماء
الارض فيها اربابها الاقوياء

وقضى المدل منهم الرمايا ان يصيروا خدامها الاماء
ملك السرب مات قتلاً واضحى قاتلوه يقتله احياء
ضل من يحسب الرجال ارفاء ومن يحسب النساء اماء
لم يجر سيد ولا جار الا بين قوم لا يعرفون اجترأه
القاهرة
تقولوا رزق الله

عمران العراق

العلم والتعليم

لا سلم كم عدد العارفين بالقراءة والكتابة الآن في ولاية بغداد بالنسبة الى عدد الاربين
ولكن اذا قد انك الولاية بسائر الولايات الثانية ترجح لنا ان العارفين بالقراءة والكتابة
فيها كانوا منذ اربعة آلاف سنة أكثر منهم الآن بالنسبة الى سائر السكان كما ان عمران
بلادهم كان ارقى مما وصل اليه في هذا العصر . ولولم يكن لذلك مثيل في القطر المصري لعصر
علينا تصديقه لكن القطر المصري قد نهض منذ عشرين سنة واذا استمر عشرين سنة اخرى
سائر في خطة ارتفاعه لم يبق لنا سبيل للشكوى من تأخره

وقولنا ان بلاد العراق كانت منذ اربعة آلاف سنة ارقى عمراناً مما هي الآن لا يصدق
ما لم نعلم عليه لادلة وهذه الادلة متوفرة الآن صد ان كشف كثير من مكاتب البابليين
وقرى ما فيها من الكتب وصنائع تلك الكتب ليست من الورق ولا من الرق ولا من
البردي بل من الخرف ولذلك فاقوت الدهر كل هذا الزمان والكتابة دقيقة جداً لتعذر
رؤية بعضها من غير بلورات مكبرة وهي مقوشة نقشاً قبل شي الخرف

وقد عقد الاستاد سايس صلاً مسيحياً في كتابه عن بابل واشور تكلم فيه على التعليم
عند البابليين فقال ما خلاصته

شاع التعليم في بلاد بابل من عصر الساميين وقد وجدت صحيفة لتعليم الكتابة وفي اعلاها
القاعدة التي يتعلم التليد انكسابة عليها ويقال فيها " الخيب في المدرسة يرنق كالنجر " وكان
البنات يتعلمن القراءة والكتابة وسادى المعلم كالصبيان . وقد وجدت مكانيب كتبها
النساء من ذلك كتاب كتبه امرأة الى ملك مصر وجد بين صنائع تل الامرنة . ويظهر
من رقيم كتبه وجل الى خطبته او عبقته انها كانت تقرأ وتكتب لانه يقول لها يو

ما ترجمت " الى السبدة كسبية هذا ما بقوله جميل مردوح لتمطك الهة الشمس الحياة
الايدية اني اكتب اليك لاسأل عن مهك هكومي علي بالجوب وقد اتيت بايل ولكنني
لم ارك فاشعل بالي . حينا يأتي اليها ارسلني اخيري حتى اطمش تعالي في شهر رمضان
ودام بقاؤك للداهي

وقال الملك اشور نبسال انه تعلم في القسم المختص بالنساء من القصر لكن الذين علموه
كانوا رجالاً

ولم يكن تعلم القراءة والكتابة بالاسر السهل لكثرة الحروف او العلامات الدالة على
الحروف والكلمات ولكثرة المشابهة فيها ولو اختلفت معانيها ولكثرة الكتابة اساليب واختلاف
الحروف باختلافها وكان ينتظر من التلامذة ان يتعلموا ذلك كله ولبعض حروفهم أكثر
من لفظ واحد وكانوا يستعملون بعض العلامات للدلالة على اسماي من غير اتجاه الى الحروف
المعانيه وكان لا بد لهم من تعلم اللغة السامرية مع اللغة البابلية اي السامية او العامية ومن
كلماتهم ما كان يكتب بحروف سامرية ويلفظ كلمة مكتوب بحروف بابلية

والظاهر انهم كانوا يتعلمون تعليم اولادهم لان كتاباتهم النامية الى الآن قليلة الخطأ
العموي وسكان تكون حالة من كل علط في التهجئة . وكتب التدريس عاية في الحدوده
وحسن الاسلوب ومبها كل ما يلزم لتسهيل المعلوم وتقريب تناولها

وكان عدم قواميس لغة السامرية وتفسيرها باللغة البابلية اي السامية وكتب صرف
وصحرو ذكرت فيها قواعد اللغة السامرية باللغة السامية . وكتب للطالبة مشهورة بنصول واطع
مقتبسة من الكتب البليغة وأكثرها باللغة السامرية ولكن تذكر معها ترجمتها باللغة السامية
اي لغة بابل او اللغة السامية وعدم ايها تفاسير لكتب المؤلفين الاقدمين صرروا فيها ما الشكل
من الخاطا وصيغاتها وما عمن من معانيها . وكان التلامذة يكتبون النورس ادا عن قاعدة
نوصع امامهم او من ذاكرتهم فيتمرون بذلك على الخط والتهجئة ويستفيدون من معنى
ما يكتبونه وبعض هذه القواعد تاريخي او جغرافي يتعلم التلامذة بعض الامور التاريخية
او الجغرافية وهم يعلمون الخط والتهجئة . وبعضها شعر او نثر بليغ فيتعلمون البلاغة وهم
يتعلمون الخط

ومن رأي الاستاد ساجس ان دقة الحروف التي كانوا يكتبون بها تدعو الى تبصر البصر
لان منها ما لا يرى الا بالبرورات المكبرة ولكمهم كانوا يكتبون من ترويض اولادهم في الغلاء
فيعود بصبرهم الى رؤية الاشباح البعيدة

وكان في الكتاب من كتبهم صفائح كثيرة كل صفحة منها بمثابة فصل قائم بنفسه ويكتب في آخر كل صفحة عدد سطورها وكتاب الذي في منه وأول سطر من الصفحة التي تليها حتى لا يقع خطأ في جميع الصفائح بعضها مع بعض . ويطلق على كل مجموعة من هذه الصفائح اسم النكتة التي تبتدئ بها الصفحة الأولى منها يقال مثلاً في آخر الصفحة الرابعة من صفائح حبر الخليفة " فيها مئة وستة وأربعون سطراً وفي الصفحة الخامسة من الكتاب الذي فاتحته " الذي لم يبق في الأعلى " ويتلوا ذلك السطر الأول من الصفحة التالية وكان عدم فهرس كتبها فيها أسماء الكتب التي في مكانهم وأسماء مؤلفيها وأول سطر من كل كتاب منها وكانوا يرتبون الكتب على رفوف في المكاتب وقد وجد المسودد سررك ٣٢٠٠٠ كتاب منها في حوزة بلاد النكندان وكانت لم تزل على ترتيبها الذي زينت فيه منذ الفين وسبع مئة سنة والمواضيع التي القوا فيها كثيرة مثل التاريخ والحكمة والشريعة والمراسلات العمومية والخصوصية والفقه وعلم الطب والجماد والملك والتحصين وعلوم الدين وأصنافها إلى ذلك البحث في العمارة وما أشبه من العلوم الحرفية ووجد في مكانهم دواوين شعرية وكتب أدبية وسمح من الجمع والصكوك والشروط والأحكام الشرعية والكشوف من المكتبات فكانت مكانهم بمثابة المكتبات والمدفوعات تحفظ فيها كتب العلماء والأدياء ومجلات الولاة والقضاة وكان في كل مدينة كبيرة مكتبة من هذه المكاتب وكتاب لوائها يقومون على حراسة كتبها وسمح ما قدم عهداً منها وتصحيفه أو تأليف كتب جديدة . ويراد بالتصحيف إعادة الحروف التي طمست لقدم عهداً وكان الكتاب لا يقدم على تصحيح حروف من ذلك إلا بعد أن يثبت الصورة التي وجدته فيها والمودة بظن أنها كانت له . وكان هؤلاء الكتبة عابدة في التدقيق والأمانة فلا يلقون الكلام على عواصيه ولا يأخذون من الاعتراض بالهزل إذا جهلوا شيئاً وإذا حارب ملوكهم بعضهم بعضاً قتلوا الرجال واستحقوا الكتب لا اعتقادهم أنها حرز الأمانة . فكانوا يلقونها من مدينة أخرى كأنها كنوز ثينة ويصونها في هياكلهم عابداً ولذلك كانت نسخها والقيام على حفظها من الأعمال الدينية التي نيل فاعلها رضى الألهة وعمران دويو وكانت المدارس تبنى إلى جانب المكاتب حتى يستفيد الطلبة من مطاعة الكتب . واتسم مداومهم على مرور الأيام حتى حارت كليات جامعة كالكية التي ذكرها المؤرخ صتراو وقال أنها كانت في صوامع بابل والظفر أنها كانت لتعليم صناعة الطب خاصة كما يظهر من كتاب طبي وجد فيها وهو الآن في دار الكتب البريطانية

وليسوع التسليم في بابل كثرت أساليب الخط ولم تعد له طريقة واحدة كما في البلدان

التي يخصص العلم فيها في طبقة محصورة من الناس . وقد وجدت نسخة من كتاب اغليقة
سجها ابن رجل صغير من الذين يُستخدَمون لري الارض . فاذا تعلم اولاد الاجراء الفقراء
القراءة والكتابة فذلك دليل على ان التعليم كان شائعاً تمام الشيوع . ويستدل من بعض الجمع
والصكوك ان المييد كانوا يحسنون القراءة والكتابة ايضاً

ولم يقتصر تعليمهم على قراءة الكتب وكتابتها بل كانوا يضطرون الى تعلم اللغة السامرية
القديمة بعد ان اتمت ولم يعد يتكلم بها الا العلماء وصارت كاللغة النسيجية بالنسبة الى العامة او
كاللاتينية بالنسبة الى الايطالية والفرنسية

وكانت اولادهم يتعلمون اللغة السامرية كما يتعلم ابناء اوربا اليوم اللغة اللاتينية او كما
يتعلم اولادنا العربية المعربة يحفظ قواعد الصرف والنحو ومطالعة كتب الادب ودواوين
الشعراء واستظهار كثير منها الا انهم قانوناً في كتابة لغتهم البابلية فكانوا يترجمون من اللغة
القديمة (اي السامرية) الى اللغة الحديثة (اي البابلية او السامية) وبالعكس ولا يزال كثير
من التارخين التي كانوا يترجمون بها على هذه الصورة لتعلم اللغة القديمة محفوظاً الى الآن

ثم انهم كانوا يتعلمون لغات الام المجاورة لم ولا انتشرت اللغة الارامية لغة سورية وصارت
لغة التجارة كالفرنسية الآن صار البابليون يتعلمونها ويستمعونها في تجارتهم كما يتعلم اولادنا اللغة
الفرنسية . واقام التجار الاراميون اي السوريون في بابل واشور واشوا فيها محلات تجارية
واسعة كما اقاموا في مرسيليا وفرطاجية ومصر في الزمن القديم وكما لا يزال يقيمون حتى الآن
في مراكز عمران قري يونهم التجارية في الاسكندرية ومرسيليا وباريس ولندن ومبشستر
ويوبوروك . ولما جاء رشافي وزير محارب الى اودشليم ليخاطب اهله في امر التسليم على ما
جاء في التوراة طلب رؤساء اليهود من ان يتكلم بالارامية لا باليهودية على سامع الشعب
فانهم الا ان يتكلم باليهودية . ويستدل من ذلك انه كان يعرف الارامية واليهودية ايضاً
مع انه لم يكن من علماء امتو بل من وزرائها

ثم ان اعتناهم بتعليم اللغات دعاهم الى المباحث اللغوية ولا سيما الى البحث عن اشتقاق
الكلمات في لغتهم واللغات المجاورة لم وعن معاني الاعلام في اللغة السامرية القديمة
وكانوا يميلون الى علم التاريخ ولولم يبرزوا جيوكالا شوريين . وآخر ملك من ملوكهم كان
مؤرخاً وباحثاً عن تواريخ اسلافه وقد شب في اطلال المدن القديمة ليقف على الحقائق التاريخية
الا انهم لم يقتصروا على العلوم الصحيحة بل عكسوا ايضاً على العلوم الباطلة كالخرافة
والتنجيم وكان للخرافة شأن كبير عندهم لانهم كانوا يميلون الى البحث عن العلل فاذا رأوا شيئاً

سبق معلولاً وحري على نسق واحد مراراً قالوا انه علة له فاداد دخل كلب يتنا ولم يمرض احد من ابائيه او كان مريضاً فشي قالوا ان دخول الكلاب الى البيت حال حسن وان دخل يتنا فمرض واحد من ابائيه او كان مريضاً فاشد مرضه قالوا ان دخول الكلاب يتنا شوم على سكانه. واتفق ان ولداً ولد من غيرهم واهدم بيت عدد ولادته فقالوا ان انهدم البيت نتيجة لازمة من ولادة ولد من غيرهم او مشوه الخلقة وهلم حرموا. وقد جمعوا كثيراً من هذه الحوادث الخرافية وبنوا عليها احكاماً كتيبة مع قلة الاستقراء فيها وقلة الرابطة بين ما ظنوه علة وما ظنوه معلولاً. ومن هذا القليل علم التهم فاهم استدلوا بالحوادث المنكبة على الحوادث الارضية ودرطوها بها لكن علم التهم لم يكن حقيقياً لانه دعاهم الى تخطيط السماء وقسمه مجموعها الى مجاميع وتعيين الاراج لدول الشمس والقمر. وحسبوا اوقات الخسوف والكسوف بعد مراقبات كثيرة مدة ستين عديدة وكتبوا في التهم دوات الادباب وفي اقترانات الشمس والقمر ومدة دوران القمر والزهرة. وقسموا السنة الى اثني عشر شهراً كلاً منها ثلاثون يوماً واصلوا اليها شهراً كل نحو ١٢ سنة ليزول النور وتسمى الشهور اولاً باسماء اراج السماء وكانت عديم سنة قمرية وسنة شمسية وحسبوا بهم العيوق مبدأ حسبوا منه بعد الشمس للاستدلال على بدء السنة ثم جعلوا يحسبون بداية السنة من الاعتدال الربيعي. وهذه الخفايا وامثالها علمت اكثرها من المكاتب الباقية الى الآن بين آثار بابل واشور ومصر مثال ذلك كتاب كتيبة طيب اسمه ارادانا الى الملك امرحطون يقول له يبو اما من جهة الزعانف فيظهر من تعريف الرب ماج (اي رئيس الاحياء او الحكيم باشي) انه حدث ريف كثير اسم نحو المساء لان الزعامة لم توضع في مكانها بل وضعت خارج النخريين فصارت الشمس ووقعت حالاً ابتداء النور فيجب ان توضع داخل النخريين فيتمع الهواء وتوقف الزف واداء شاء سيدي الملك فالي اذهب غداً فسفي وارشدكم الى مايجب عمله". وكتاب آخر كتيبة هذا الطيب الى الملك يقول يبو "الى الملك سيدي من عبد ارادانا سلام ايدي للملك سيدي ان حالة المصاب بالزرد آخذة في القس فقد وضعت رعادة على عبيدي وزرعها لمن شاء فوجدت عليها صديداً كراس الحصر. ليفرح سيدي الملك وليطمئن ناله فان الزرد سيشتي تماماً في سبعة ايام او ثمانية" وكتب معهم اسمه ايل استار الى ملك اشور وكان هذا الملك قد كتب اليه من نيسوى ليرصد له خسوف القمر وكسوف الشمس فقال "اما من حيث حسوب القمر الذي كتب اني عنه سيدي الملك فقد افقت الرصد على رصد في أكد وبسباً وبسراً ثم بتلودك وصل انكسوف لكن الكتيبة تحاة تصر قراءتها الا ان يقول "وقد امرني سيدي الملك

ان ارصد كسوف الشمس ايضاً فوجدت بعد المرافقة ان الكسوف لشمر لا الشمس وقد كان
تأماً في بلاد الشام ووقع الظل على بلاد الاموريين وبلاد الحبشين وحلب من بلاد الكلدانيين
ويظهر من ذلك انه كان عند البابليين مرصد كثيرة لرصد الافلاك واسم كانوا يعرفون
من علم الطب وعلم الفلك أكثر مما يعرف خلفاؤهم الآن ونس على ذلك سائر العلوم. فابن ضاع
ذلك العمران وماذا حل به ولماذا لا ترجع البلاد الى عهدنا الاول ادا لقيت من النسيان
ما لقيت منذ اربعة الاف عام حين كانت وسائل العمران على اقلها في الدنيا كلها

التدوين في الاسلام

لا يعلم على القطب ادا كان العرب قبل الاسلام دونوا شيئاً من آدابهم واحبارهم لفنية
الامية على سكان وسط الجزيرة اما في الاسلام دداً تدوين القرآن ثم تبعة تدوين الآثار
وغيرها. اخرج البخاري عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل البصرة وعنده
عمر فقال ابو بكر ان عمر اناني فقال ان القتل قد استقر يوم البصرة بالسلم واني لاشق ان
يستقر القتل بالقرآن في المواطن فيذهب كثير من القرآن الا ان يجمعوه واني لارى ان يجمع
القرآن. قال ابو بكر فقلت لمؤيد كيف اقبل شيئاً لم يسله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عمر هو والله خير لم ير عمر يراعي في حق شرح الله لذلك صدري رأيت الذي رأى
عمر. قال زيد وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال ابو بكر انك شاب عاقل ولا تهملك وقد
كنت تكتب الوحي (رسول الله ص) فتنب القرآن فاجمعه. فوافقه لو كلني قتل جبل ما كان
انقل علي مما كلني يوم جمع القرآن فقلت كيف تنقل شيئاً لم يسله النبي (ص) فقال
ابو بكر هو والله خير لم ارل ارضه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله صدر ابي بكر وعمر
فتبعت القرآن اجمعه من الرقاق والاكشاف والمثب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة
التوبة آيتين مع حريمة بن ثابت لم اجدتهما مع غيره "لقد جاءكم رسول من انفسكم الى
حرهما فكانت المحصلة التي جمع فيها القرآن صد الي بكر حتى توفاه الله ثم صد عمر حتى توفاه
الله ثم صد حفصة بنت عمر رضي الله عنها له

هكذا دون اول كتاب واشرفه في الاسلام اما العلوم الاخرى فقد ذكر احد الثقات ان
اول من اُتب في البخاري موسى بن عقة بن صغار النابيين وقال بعضهم ان التدوين لم
يحدث الا سنة سبعين للهجرة ويقال ان الصحابة دونوا شيئاً من الحديث. وسيله صحيح

البحاري ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابي بكر بن حزم انظر ما كان من حديث رسول الله (ص) ما كتبه فاني سمعت دروس العلم وذهب العلماء ولا يقبل الا حديث النبي (ص) ولم يشوا العلم ولجسوا حتى يعلم من لا يعلم فان العلم لا يهلك حتى يكون مراً . ولا تعجب اذا كان هذا مبلغ عناية القوم في الصدر الاول بامر التدوين فقد ورد الانز قيدوا العلم بالكتابة وفي رواية بالكتاب

قال حسن حديق حان في اعياد العلوم واعلم انه اختلف في اول من وصف فليل الامام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصري المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النصر سعيد بن ابي حروبة المتوفى سنة ست وخمسين ومائة ذكرها الخطيب البغدادي وقيل ربيع بن صبيح المتوفى سنة ستين ومائة قاله ابو محمد الزاهرزي ثم صنف سفيان بن عيينة ومالك بن انس بالمدينة المنورة وعبد الله بن وهب بمصر ومحمّد بن عبد الرزاق باليمن وسفيان الثوري ومحمد بن فضيل بن عروان بالكرمة ومحمد بن سلمة وروح بن عيادة بالبصرة وهشيم بواسط وعبد الله بن مبارك بخراسان

وقال بعض المؤرخين ان اول كتاب ألف في الاسلام كان في القرن الثاني وهو كتاب ابن جريج في الآثار وحروف التفسير ثم تبعه كتاب عمر بن راشد المنعاني باليمن سنة النيس السوية الماثورة ثم كتاب الموطأ . وقد انكر الامام احمد بن حنبل على مؤلفي الامام مالك في انه اقم ما لم يأت به الصحابة . وقال غيره ان قد دون مالك ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي دؤب بالمدينة وابن جريج وابن عيينة بمكة والتوزي بالكرمة وربيح بن الصبح بالبصرة حكى السيوطي ان المنصور لما حج قال لمالك قد عرفت ان امر بكتبتك هذه التي صنعتها فتمسح ثم امض في كل مصر من اقطار السنين منها نسخة وتسلم بان يعملوا بما فيها ولا يشعروا الى عبرة فقال يا امير المؤمنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبق اليهم اقاويل ومحموا احاديث ورووا روايات واحذف كل قوم بما سبق اليهم واتوا يومئذ اختلاف الناس فدفع الناس وما اختار اهل كل بلد منهم لانتسبهم . ويحكى نسبة هذه القصة الى هرون الرشيد وانه شاور مالكاً في ان يعلق الموطأ في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه فقال لا تفعل فان اصحاب رسول الله (ص) اختلفوا في التروع وتعرفوا في البلدان وكل سنة مضت قال وفلك الله يا ابا عبد الله هذا ما كان من امر العلم الاسلامي اما العلوم السائرة فقد ذكر ابن عبد ربه ان عبد الله بن يزيد كان ناسكاً وخالد بن يزيد عالماً لم يكن في بني أمية ائمة من هذا ولا اعلم من هذا قال ابن خلدون كان خالد من اعلم قريش بعلوم العلم وله كلام في صنعة الكيمياء والطب

وكان بصيراً يهذب السليبي واحد الصنعة من رجل من الرهبان يقال له مرياس الرومي وله فيها ثلاث رسائل نصحت احدها ما جرى له مع مرياس وصورة تعلية منه والرموز التي اشار اليها . وحالده ملت سنة خمس وثمانين للهجرة

ويقول ابن حلدون ان اول من دوت في الكيمياء عند العرب جابر بن حيان امام المدوين حتى انهم يحصونها به بسمونها علم جابر قال ودعا يعزى الكلام فيها الى من ليس من اهلها ودعا لسوا بعض المذاهب والافعال فيها لخالد بن يزيد بن معاوية ربيب مروان بن الحكم ومن العلوم التي ان خالداً من الجيل العربي والبدواة اليه اقرب فهو بعيد عن العلوم والصناعات بالجملة فكيف له بصناعة غريبة التي مينة على معرفة طبائع المركبات وامرحتها وصككت الناطرين في ذلك من الطيبيات والطب لم تظهر بعد ولم تعرف اللهم لا ان يكون خالد بن يزيد آخر من اهل المدارك الصانعة تشبه باسمه فمكن . ويؤخذ مما قاله محمد بن عمرو بن سعيد بن العاصي وكان قدم الشام فاتي محمداً امته بنت سعيد بن العاصي وكانت عند خالد بن يزيد بن معاوية فدخل عليه فراه فقال له ما يقدم عليك احد من اهل الخعاز الا احثار المقام عندنا على المدينة فظن محمد انه يعرض به فقال وما يمنهم وقد قدم من المدينة قوم على النواصب (الجلال) قنوجوا امك وسلبوك منكك وفروعك لطلب الحديث وقراءة الكتب ومعالجة ما لا تقدر عليه يعني الكيمياء وكان ياتلها - بهم من قوله ان خالد كان يعاني الكيمياء وهذا يؤيد ما رواه ابن حلكان من رسائله فيها

وروى ابو عبيدة وابن حلكان وغيرها ان كتب عمرو بن الملاء احد القراء السجدة وكان اعلم الناس بالادب والعربية والقرآن والشعر ان كتبه التي كتبها عن العرب القصصاء قد ملأت بيتاً الى قريب من السقف ثم انه تقرأ اي نك فاحرقها كلها وقيل احرقها فلما رجع الى عمله الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه . وكانت ولادة عمرو بن الملاء سنة سبعين وقيل ثمان و ثين وقيل خمس وستين وتوفي سنة ثيف وخمسين ومائة . وكيف يا ترى بدا التدوين من القوة والكثرة حتى بلغت كتب ابن الملاء محمداً كاملاً في منتصف القرن الثاني على ان ذلك لا يستكثر من العرب وقد كانت نشأتهم الاحتجاجية على ما عرف من القوة المدهشة وقال القرطبي ان السامع اول حلقاء بني الصباس كان اول خليفة قرب الحميين وعمل باحكام النجوم واول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والاعجمية بالعربية ككتاب كليله ودمنة واقليدس . وقال الذهبي في سنة ثلاث واربعين ومائة شرع علماء الاسلام في تدوين الحديث والفقهاء والتفسير فنصف ابن جريج مكة ومالك الموطأ بالمدينة والاوزاعي بالشام وابن

إبي عمرو بن حماد بن سلمة وغيرها بالبصرة ومحمرباين وسفيان الثوري بالكوفة وصف ابن اسحق اعازي وصف ابو حنيفة الفقه ثم بعد يسير كثير تدوين العلم وتبوية ودونت كتب العربية واللمة والتاريخ وفي هذا العصر كان الائمة يتكلمون من حفظهم ويروون العلم من مصحف صحيحة غير مرتبة

وقال العراقي اذا كان الاعتماد على المسحوق من العبر تقليداً غير مرضي فالاعتماد على الكتب والتصانيف اهدى بل الكتب والتصانيف محدثة لم يكن شيء منها في زمن الصحابة وصدر التابعين واما حدثت بعد سنة مائة وعشرين من الهجرة وبعد وفاة جميع الصحابة وجلة التابعين رضي الله عنهم وبعد وفاة سعيد بن المسيب والحسن وخيار التائبين بل كان الاولون يكرهون كتب الاحاديث وتصنيف الكتب لثلاث اشياء يكره الناس بها عن الحفظ وعن القرآن وعن التدبير والتذكر وقالوا احفظوا كما كان يحفظ . ولذلك كره ابو بكر وجعاعة من الصحابة (رض) تصنيف القرآن في مصحف وقالوا كيف فصل شيئاً ما فعله رسول الله (ص) وحاولوا اكمال الناس على المصاحف وقالوا ترك القرآن بقله يصعب من بعض بالتقليد والاقراء يكون هذا شغلهم ومهمهم حتى اشار عمر (رض) وبقيّة الصحابة يكتب القرآن خوفاً من تمحدر الناس وتكاسلهم وحذراً من ان يقع نزاع فلا يوجد اصل يرجع اليه في كلمة او فراءة من المشاجات فاشرح صدرابي بكر (رض) لذلك بجمع القرآن في مصحف واحد وكان احمد بن حنبل يسر على مالك في تصنيف الموطأ ويقول ابتدع ما لم تفعله الصحابة (رض) وقيل اول كتاب وصف في الاسلام كتاب ابن حريج في الآثار وحروف التعاسير عن مجاهد وعطاء واصحاب ابن عباس (رض) بمكة ثم كتاب ممر بن راشد الصحابي باليمن جمع فيه صمداً مأثورة تبوية ثم كتاب الموطأ بالمدينة لمالك بن انس ثم جمع سفيان الثوري ثم في القرن الرابع حدثت مصنفات الكلام

(المتنطف) يتبع مما تقدم على ما يبع من الاختلاف الكثير ان العرب لم يدونوا كتاباً من كتبهم الا في اوامر المئة الاولى او اواسط المئة الثانية . ولا يخفى ان مدائن مصر والشام والعراق وسائر بلاد فارس التي فخرها في القرن الاول كانت حاملة بالكتب والمكتبات وان صناعة الكتابة كانت معروفة عدم تتوقفهم عن كتابة احبارهم الى ما بعد الهجرة سنين كثيرة امر عجيب في ذاته والعجب منه ان يكتبوا في المئة الثانية ما سمعوا اجدادهم في المئة الاولى ولا يحفظوا ونحن لا نستطيع اليوم ان نروي حبراً مصنفه في العام الماضي او نصف حادثة شاهدها منذ عامين

مَنْ النبات

كثيراً ما ترى على اعصاب الورد الطرية حشرات صغيرة جداً خضراء مستشرة بعضها بحجاب بعض حتى تغطي القطن الذي هي عليه . وترى مثلاً على اغصان اللوز والخرنوب وما اشبه لكنها تكون هناك سوداء او بنية اللون . وتراها ايضاً على بعض البقول كالخباز والقثاء والكرنب وهي اما خضراء او مادية اللون . ويطلق عليها كلها اسم مَنْ النبات وهي من جنس واحد ولكن اختلاف طرق معيشتها والفصول التي تظهر فيها والنباتات التي تعيش عليها جعلها تختلف لونها وتختلف بناء ايضاً فثنا ما يلصق بما يقع عليه من النبات بشوكة لولية يفرزها في ورق النبات او لحائه حتى لا تعصف به الرياح وسما مالا يستطيع الطير ان يلم يلقى نفسه على ظهوره ويدور على نفسه بسرعة نحو خمس عشرة دورة

واعرب من ذلك ان من المن ما يتعاقب في تولده فيلد اولاداً غداً غداً تمام الحافلة حتى لا يظن احد انها اولاده ثم تلد هذه الاولاد اولاداً مثل احداها تماماً وبدور الدور على ما تقدم فيماثل النسل الاول والثالث والخامس والسابع وعلم جراً ويتماثل ايضاً النسل الثاني والرابع والسادس والثامن ولكن الاول لا يماثل الثاني ولا الثاني الثالث اي ان الولد يحاكي ابيه ويماثل جدّه . وقد يعيش النسل الاول والثالث على ورق النبات واما النسل الثاني والرابع فلا يعيشان على الورق بل على الحدود تحت الارض

وتنمى انواع المن في انها كلها آلات حية لصح العسل او الدس من عصار النبات . وقد دفنا عسلها مراراً ووجدناه مثل احلى انواع العسل طعماً من ان عصار النبات الذي كان عليه مره عصب . فراه يمرر خرطومه في قشر الاعصان او الاوراق ويختص العصار منها ويخرجه من فريين في ظهوره فيخرج منها سائلاً دقاً كقطر السكر واعمل المشهور بحبه لمواد الحلاوة الطعم واستشاقه رائحتها عن بعد يسمى رواءه ويختص عسله او يدغدهه بقربيه حتى يفرز العسل كانه الحلايات يخلص البقر . واد اكان لا بد للمن ان يعيش على النبات فاعمل رحمة للنبات لا تقم له ادا لم يلقى النسل وباصكله سقط على اوراق النبات وانبط عليها وطلعاها بطلاء كالمرء تبتس لانه يدس مسامها ويجمع نسمها . غير ان فائدة النمل هذه يوازنها ضرره في نقل المن من غصن الى آخر . ويقال ان النمل لا يكتفي بتسويم بقرات المن وحده بل يزرعها في قراه ايام اشتداد البرد حتى ينتفي بمسلسلها حينئذ وتنمى اكثر انواع المن ايضاً في انها تبقى بلا احصاء ما دام طعامها غريباً ومرعاه نديراً

ولكن إذا قلّ الغذاء وصار لا بدّ لها من الرحيل أو تموت جوعاً بنت لها احملة فتشد الرجال لاجتماع مواعيد جديدة

ومن اعرب ما في طبائع المكنة تولده فان الواحدة من ٢٥ في يومين وكل واحدة من اولادها تصير ٢٥ في يومين آخرين وعلم جراً وسبب هذا التكاثر ان المن فلما يبيض يبيض والعالم ان صغاره تنزع من جسمه نزعاً كما تنزع البراعم من اعصاب النبات ويتكرر ذلك الى ان يفصل فصل الشتاء يبرده فيبيض يبيضاً حينئذ لان البيض اقوى على احتفال البرد من الحيوان الصغير اما في الربيع والصيف فيكون تولدهم بالبرعم كالنبات ويكون كله اناثاً تلد كذلك الى ان يحين الوقت الذي يبيض فيه يبيضاً فتولد منه حينئذ ذكور تتزوج مع الاناث وتبيض الاناث يبيضاً

وقد بين الاستاذ حكلي بالحساب انه اذا ولدت كل مئة كل ما تستطيع ولادته وولدت كل مئة من اولادها كل ما تستطيع ولادته ايضاً الى عشرة اعقاب يبع عدد العقب الاخير تسعة وعشرين رقماً من الارقام العددية احدى عشرة الآف مليون مليون فاما حساباً ان ثقل كل عشرة الآف مئة حبة واحدة وحسبنا ان ثقل الرجل مليوناً حبة ثقل اولاد تلك المئة الواحدة في العقب العاشر فقط ثقل خمسة آلاف مليون رجل اي اكثر من ثقل سكان المسكونة ثلاثين مليون مرة ولكن حياة المن ثقل رائل تراه اليوم يطغى اعصاب النبات واوراقه وتأتي في العدد او بعد ايام قليلة فلا تجد منه شيئاً فابن يذهب وكيف يضمحل

لكل شيء آفة من حيو وآفة الى ثلاثة انواع من الحشرات النوع الاول حشرة نسيبة صميرة جداً يبيض على المن يبيض ميكروسكوبياً وتولد صغارها من هذا البيض وغرق جلد المن وتاكل ما فيه فتعادره قشرة خالكة خالكة واذا نظرت الى غصن عليه المن تجد بينه قشوراً رقيقة يصب بها المواه وكل قشرة مثقوبة ثقباً مستديراً في ظهرها فمن هذا الثقب خرجت الحشرة النسيبة بعد ان التهمت ما في باطن المن

والنوع الثاني دود الفراشة الصغيرة التي لها احملة يصاب خاربة الى الخصرة فانه يتنص بين الاعصان لانه اهمى لا يصر فينتدي الى المن ويلتهمه يتنص ما في بدنه ويلصق جلده بطهره فترى الدودة وطهرها مرمع يجلود فتلاها

والنوع الثالث اكمال الى وهو حشرة صغيرة تلهم متين مئة في الساعة وضنا حشرة مئة على ورده مصابة بالمن ثم اتينا في اليوم التالي فلم نر عليهما غير آثاره قشوراً دقيقة لاصقة بالاوراق والاعصان ولا يبرح الحديد الا الحديد

حقوق الصحفيين والمشترون فيها

وضع صاحب النار الاغرفلاً مسهباً موضوعه فقرأه الصحفي المنتشرة بين يده احوال
المشركين في مجلته من حيث وفاء الحقوق فقال انه وعد مسلمي بلاد الروس احسن خلق الله
وفاء . وان تجار العرب في الهند وجاوى وسنقافورة يرسلون قيم الاشتراك من غير مطالبة .
واسوأهم معاملة وأكثرهم مظلماً وإهمالاً مسلمو الهند وبينهم اهل الحرائر فان كثيراً من
المشركين في هذين القطرين ليقرأ المجلة او الحريدة عدة سنين ولا يحطروا بالبر ان يرسل الى
صاحبها شيئاً . واهل العرب الاقصى كاهل الحرائر الا افراداً في مدينة فاس يشبهون مسلمي
روسيا في الوفاء . والبلاد الثمانية زلت عليها آية المحصاة فلا كلام فيها

ثم انتقل الى القطر المصري فقال ان احسن الناس وفاء المهندسون ولعل السبب في
ذلك تأثير العلوم الرياضية في قوسهم كما تؤثر في عقولهم فانها في العلوم التي ليس فيها اوهام
ولا ظنون فاسدة ولا حرافات ولا مسائل تواحد بالتقليد الاعمى . اما علماء الدين او قصاة
الشرع او القضاة عامة فيحب غير الخير لهم احسن الناس وده لانهم هم الذين يملكون لاقامة
العدل واداء الحقوق لكن ليس هذا الحساب بصحيح . والمطل على اشد في اهل البطالة
ثم في كتاب الدواوين وغيرها . ويكثر المطل والي ومضم حقوق العلم والادب في رجال
القضاء ورجال النيابة

ومدح المشتريين في النار من الممد ولم يستثن منهم الا اثنين وشكراً الشكوى من
مكانتي الجرائد او طالي مكانتها

وقد اذكر ما بحث صاحب النار بحثاً مثله للفيلسوف هربرت سبسر ظهوره سنة ان
خدمة الدين اقل وفاء بالحقوق من غيرهم . وانتتنا نحن الى المشتريين في المقتطف والمقطع
في هذه العاصمة وقسمهم الى ست فرق علماء وقضاة ومحامين ومستقدمي حكومة وتجار واصحاب
املاك فوجدنا ان اكثر لمشتريين في المقطم والمقتطف من اصحاب الاملاك وجنودهم موظفون
الحكومة فالتجار والعلماء والمحامون والقضاة على هذه النسبة

اصحاب الاملاك	٥١	في المئة
موظفو الحكومة	٢٣	" "
التجار	١٠	" "
العلماء	١٠	" "

المحامون	٤٠	في المئة
القصة	٢	" "
ولم هذه النسبة مواظقة لنسبة الاحالي الذين يحسون القراءة ويستطيعون الاشتراك في الجرائد والمجلات. وليس العبرة بها بل بما بددته هؤلاء المتركون من قيم الاشتراكات وما يملكون في دفعه حتى يصيح على اصحابه فقد حملا المتأخرات عدد الذين كانوا متركين موجودنا موطني الحكومة وم ٢٣ في المئة من المتركين ٤٠ م من المتأخرات لنا ٦٣ في المئة وعدد اصحاب الاملاك والقيار ١٠ في المئة وعدد المحامين ٧ في المئة وعند العطاء ٦ في المئة وعند القصة ٤ في المئة ونسبة قيم الاشتراكات والمتأخرات على ما ترى في هذا الجدول اصحاب الاملاك ٥١ في المئة من مجموع المتركين وعليهم ١٠ في المئة من مجموع المتأخرات		
الموظفون	٢٣	" " " " ٦٣
القيار	١٠	" " " " ١٠
العطاء	١٠	" " " " ٦
المحامون	٤	" " " " ٧
القصة	٢	" " " " ٤

وإذا حسبنا قيمة الاشتراكات السوية الف جنيه وقيمة المتأخرات السنوية مئة وخمسين جنيهاً متأخر منها عدد كل طائفة من الطوائف المتقدمة ما يأتي

اصحاب الاملاك قيمة اشتراكاتهم ٥١٠ جنيهات متأخر منها سويًا ١٥٠ جنيهاً اي ٣ في المئة	
الموظفون ٢٣٠ جنيهاً	" " " " ٩٤ ١/٢ " " ٤٠ ١/٢
القيار ١٠٠ جنيه	" " " " ١٥ " " ١٥
العطاء والمعلمون ١٠٠	" " " " ٩ " " ٩
المحامون ٤٠ جنيهاً	" " " " ١ ١/٢ " " ٢٥
القصة ٢٠	" " " " ٦ " " ٣٠ في المئة

وحينئذ تصير نسبة هذه الطوائف من حيث مصادرة افرادهم الى دفع الحقوق في اوقاتها على ما في الجدول التالي

اصحاب الاملاك متأخر عندهم ٧ في المئة من حقوق الجرائد والمجلات	
العطاء	" " " " ٩
القيار	" " " " ١٥

الحامون	"	٢٥	في المئة من حقوق الجرائد وإيجلات
القصة	"	٣٠	" " " " " "
الموظفون	"	٤٠ ١/٢	" " " " " "

وهذه النتيجة تطلق على نتيجة صاحب المدار الأول من حيث العطاء ولعل سبب ذلك اننا جمعنا معهم المثلين . اما موظفو الحكومة فأكثرتهم من السخفاء بين الصغار لاسيما الموظفين الكبار . ومن العرب ان يدخل حصرات القضاة والحامين في باب المثل ولو لم تكن النتيجة التي وصلنا اليها هي مطابقة لنتيجة التي وصل اليها صاحب المدار لظننا حسابنا خطأ . غير ان الذين حددناهم محاطلين في دفع اموال الجرائد ليسوا من مشركي المقتطف والمقطم الآن بل قد قطعنا الجرائد عنهم كلهم ولنا اذا اعدنا هذه المقابلة بعد عام او عامين لم نجد من المحاطلين بين المشتركين الا عدداً قليلاً جداً

العراقة الحديثة

للمرشد صاحب مجلة لطحات الانكليزية ولع شديد بالبحث عن عرايب التنويم واعتقاد راسخ بان بعض الذين يسمون يوم الاستهواء بمحققون بحجاب الغيب ويدركون المصائب هم من أهل العراقة في اوسع معانيها . وقد اصبر نازح دال حيف في الجرائد الانكليزية بعد مقتل ملك السرب وزوجته زاعماً ان امرأة عراقة انبأت بذلك منذ العشرين من شهر مارس الماضي . ثم بسط الكلام على هذا الموضوع في الجزء الاخير من مجلته ورأى ان ترجمته هنا ونبي جمعة على روايتها ثم عقب عليه بما يبدو لنا لاسيما محالون له في رأيه . قال :

ان اغتيال ملك السرب وزوجته في لغراد في الحادي عشر من شهر يونيو الماضي انبأت به امرأة في مدينة لندن في العشرين من شهر مارس هذه السنة فوصفت تلك العاجزة الدوية امام خمسة عشر شاهداً وأبلغ الخبر في اليوم التالي الى سفير السرب في انكلترا لبحث في الرابع والعشرين من الشهر عن صحة ما بلغ اليه وكتب في يومئذ حينئذ ما سمعه من احد اليهود عن وصي ما جرى وكتب بعد اربعة ايام كتاباً مضموناً الى الملك اسكندر حذره فيه من المتآمرين على قتله داخل جدران قصره فلم يعبأ الملك بتحذيره وفي الحادي عشر من شهر يونيو قتل الملك والمنكحة كما وصفت العراقة مع اختلاف طفيف في العرض لا في الجوهر .

وقد اختلف الشهود في ما يذكرونه من قولها فقال بعضهم انها آيات بقتل الملكة ايضاً وقال
غيرهم انها آيات لبعثتها وفي ما عدا ذلك اتفقوا كلهم في كل الامور
وقد ترددت كثيراً في اختيار الطريقة التي ابسط بها الكلام على ما حدث ورأيت
أخيراً ان اتبع الطريقة التي يتبعها قصاة التحقيق في تحقيق الجانيات هائيت اولاً انه حدثت
نبوءة عن اغتيال ملك السرب وزوجته منذ شهر مارس الماضي وبلغت الى سمير السرب في لندن
والسفير لها الى ملك السرب ثم جمع شهادة الشهود الذين سمعوا تلك النبوءة ورأوا المرأة التي
انبات بها وهي في حال الانباء

وسفير السرب في انكلترا الميوشدوملي مجاثونتش رجل مشهور بل هو اشهر رجل
سياسي قام في بلاد البلقان وهو ايضاً عالم ومؤرخ ومن زعماء الديانة المهدودين وله يد في
انشاء الجريدة الدينية التي تطبع في طراد لاجل توير ابناء الكنيسة الارثوذكسية وقد ترجم
الى لغة البهار كتاب سياحة السبي وتفسير الدكتور بيرون للانجيل وكثيراً من مواضع
لندن وسبرجس وكان وزيراً للداخلية في بلادهم منذ سنة ١٨٧٦ وعصراً من اعضاء مجلس
الشيوخ السربي وأرسل سفيراً الى الاستانة قبل بعثته سفيراً الى لندن . ولما التأم مؤتمر السلم
في هولندا كان نائباً فيه عن بلادهم وكان له الشأن الاكبر بين النواب ولو كانوا يوماً من
اعظم الممالك . وله مؤلفات تاريخية كثيرة تدل على دقة بحث وسعة روية . وزوجته انكليزية
وهي مؤلفة ايضاً ومؤلفاتها جعلت السرب والسريين معروفين في اوربا . وهو معروف في كل
هواصم اوربا وكل الذين يعرفونه بجهولة وبكرمونه . هناك ما شهد به هذا الرجل الفاضل وهو
بصير (بعد حذف اسماء الاماكن) "انا شدوملي مجاثونتش اشهد هذه الشهادة اني اعتقد انها
ثابتة مطابقة للواقع لقد اهتمت بالمباحث النفسية منذ عهد طويل وهذا صراطي اتعرف
بالمستر ستد محرر جريدة السوردرشد ومجلة للبحاث ولكونه يعلم رغبتني في هذه المباحث دعاني
لاحتجاج في مكتبتي يوم الجمعة في ٣٠ مارس سنة ١٩٠٣ حيث تقف امرأة عراة
(سيكونتست اي تستدل باشيء تلبسها على ما يتعلق بها من الامور الماوية او المسئلة)
وهذا بعض كتاب الدهوة الذي ارسله الي المستر ستد حينئذ

"سيكون عندما عراة مألحة يوم الجمعة التالي في مويرلي هوس وقد تعهدت ان تقف
عراة اما انتي عشرة مرة الى عشرين اي تعرض عليها مواد لا تعرف شيئاً من امرها ففعلت
عراة تراها تتلقى بها فارجو ان تحضر مملكت شيئاً او شيئاً مما اذا رأتها العراة وآيات
عراة يتلقى يو كان لكلامها وقع فيحسن ان تحضر مملكت مثلاً قطعة صغيرة من الحلة التي تكلم

عنها المسترل — وقال لها عندك الآن وأنه يسمح لي بها لهذا الغرض أو شيئاً آخر تشرب من قماش الملك ميلان أو المنكة دراجا لطناً تعف على شيء يتعلق بهما

”فقبلت الدعوة وذهبت فوجدت المكان مزدحماً بالمدهوسين ورايت المرأة وأحبرت ان اسمها مسريرتشل وقد تشككت من ان الاحوال غير مناسبة لاختيار قوتها

”ومن الاشياء التي أخذت الى هناك لتراها المرأة امصاه الملك اسكندر بالحروف السرية على ورقة وصعت في ظرف اتيته يو ثري هل تعرف ما هو من لمس الطرف يدها وتستطيع وصف الملك هذا كل ما قصيد ولم يكن ينتظر أكثر منه

”وعرض على المرأة اشياء كثيرة ثم توقفت عن التجارب فتة فلم يعرض عليها الطرف الذي فيه امصاه الملك اسكندر وانا هناك ثم حررت وتركت الطرف مع واحد من الحضور وهو المسترل — الذي بقي هناك لينتشي مع المسترستند ومسريرتشل وآخرين ولم اسنطع انا ان ابقى واتمشي معهم لاني كنت مضطراً ان اذهب تلك الليلة الى قصر بكهام ورجعت الى بيتي وانا احسب ان المرأة فشلت فشلاً تاماً

”وفي اليوم التالي وهو الحادي والعشرون من شهر مارس زارني المسترل — وقال لي انهم اتفقوا المرأة بعد المشاء وانه اعطاهم الطرف الذي فيه امصاه الملك فاصابها اتفعال شديد ووصفت اغتيال الملك ومحاولة اعيال المنكة داخل القصر ووصل لي تفاصيل اخرى تدل على ان مسريرتشل رأت اعيال منكي وهو داخل قصر — ويوم الثلاثاء التالي في الرابع والعشرين من شهر مارس زرت المسترستند في مكنته واحبرته بما احبرني يو المسترل — وسأله عما اذا كان ذلك صحيحاً ولما علمت كذبت في يومتي ما خلاصته

”لندن في ٢٤ مارس سنة ١٩٠٣ ذهبت اليوم بعد الظهر الى مورلي هونس لارى المستروليمستند (محرور بجلة الجيلات) ولا سأله عما قالت المرأة يوم الجمعة الماضي (٢٠ مارس) عن الملك اسكندر فقال لي ان المسترل — وضع في يدها ورقة صغيرة فسكتها بدقة ثم قالت هذا امصاه شاب في مقام عال جداً ثم هذا امصاه ملك (ثم وصفت شكل الملك اسكندر) وقالت ان ملكته يجابهه وهي ممراه واكرهته ولكن يا الهي ماذا ارى اواه! ومصبتاه ثم ركعت على ركبتيها وشكت يدي ودفعت رأسها وهي ممصة عينيها وصلت الى الروح العظيم لكي يفهمها ان امكن وقالت اني اراها كليهما الملك والمنكة وهما رجل اسمر وببدو خفيف يحاول قتلها ابتداء الصراع محت الملكة اما الملك فقتل — وقد بلغ اضطرابها مبلغاً شديداً ووصفت ما رأت على سمع كثيرين من النساء والرجال فتأثروا من وصفها شديداً

"وبعد أربعة أيام أي في ٢٨ مارس كتبت كتاباً الى الملك اسكندر ورأيت أنه يجب عليّ ان احذره من الخطر المحدق به . ولم احظ نسخة من كتابي ولكنني اذكر جيداً الفقرة التي حذرت فيها ولم يرل عندي وصل مكتب البريد لاني ارسلت الكتاب مسجلاً (مسوكوا) اما الفقرة المشار اليها فقلت له فيها ان جلاتكم تفعلون كما كنتم تفعلون دائماً حينما اكلمكم عن التسويم (كلارفويس) ولذلك لا اقص عليكم كل ما علمت اخيراً من هذا القليل ولكنني اتوسل الى جلاتكم ان تتخذوا كل الوسائل لسلامتكم ولتم راكميون او داهبون الى الكنيسة او المشهد وكذلك وانتم في قصركم لا سيما والي واثق ان البعض يتآمرون على اغتيالكم لي .

وفرات زوجتي هذا الكتاب فليما ارسلته وهي تؤكد الآن أنه كان مكتوباً كذلك . وكنت قد شكلت مراراً مع الملك اسكندر عن هذه المظاهر السيئة فكان يهرأ بها ولا يحسب لها حساباً ولم احذره قبل ذلك قط لكي تأثرت من كلام هذه العراة جداً حتى ظننت ان الملك يدعوني اليه الى بلراء دعماً عن انكارو مصفة العراة لكي يسمع في تفاصيل ما حدث ولكن لم يتحقق ظني فلم يستمعني ولا أكتوئت تحديري . وما وردت اخبار اغتياله تذكرت حالاً تحديري له واصحيت بعض رجال الصحافة بذلك فنشرت حرائد المساء في ١١ يونيو . وما تقدم كاسر وحده لا ثبات ما اردت اثباته أولاً وهو ان عراة اثبات بهذا الفاجعة قبل حدوثها وان سفير السرب ارسل يحذر مولاه من ذلك بكتاب مسجل في شهر مارس الماضي . ولتأثر الآن الى اثبات امور اخرى متعلقة بذلك وهي كيف صار هذا الاناء ومنى واين وايضاحاً لذلك افول

اني دعوت اناً كثيراً من وفي حملتهم السفير مجاثوقش وارل غراي والمسترل - والمستر هنري البوت وعيرم لكي يأتوا يوم الجمعة في ٢٠ مارس ويشاهدوا بعض اعمال العراة التي وعدت مسر برنشل ان تقوم بها في الاجتماع الاهلي الذي يعقد عندي مرة كل اسبوع (At Home) في موري هوس وابتداً الاجتماع الساعة الرابعة بعد الظهر وحضره سبعون او ثمانون شخصاً وظهر بعد نصف ساعة ان الاحوال غير موافقة لمس برنشل فصعدت الى الطابق العليا من البيت وجرمت قوتها امام بعض الحضور فنجحت أكثر مما سمحت امام الجمهور وبني الجمهور تحت وهم يتدأكرون في موضوع العراة (سيكونتري) الى ما بعد الساعة السابعة وفي نحو الساعة الثامنة ذهنا الى مطعم غني وروديانو وكنا ١٦ نفساً (وعما ذكر اسماءهم وعنواناتهم الا الشخص الذي سناه مسترل - . فابقاء كذلك بكرة لا تعرف لكم قال

ان عدة اسماء وعنوانه وهو يفصل ان لا يشهر اسمه الآن

وبقيا كلنا معاً ما عدا مستر مي الى ما بعد انباء ميرتشل باغتيال ملك السرب وقد اياتت به بعد الساعة العاشرة وكان قد مضى علينا مجتمعين ست ساعات وقد تعبنا ومطاماً ولم يكن ينظر منها شيئاً غير عادي . ولا استعدادنا لكتابة شيء مما نسمعه ولا اطل ان احداً كتب شيئاً

وكان حديثنا على الطعام في مواضيع عمومية وكان المسترل - . حاضراً فنكثت أنا عمة وعن السرب ولكن لم يذكر اسم الملك على ما اذكر الآن ولاد كرم ما يشير الى اغتياله لا صريحاً ولا تلميحاً . اما ميرتشل فامرأة بسيطة تصنع بعض الادوية وتبيعها ولها عشرة اولاد ويظهر لي انها لا تهتم بأمر بلاد البلقان ولا تعرف عنها شيئاً . وقد كتبت بعد ذلك في جريدة سميت حمس نقول انها لم تكن حينئذ تعرف شيئاً من امر السرب ولا تعرف اسم الملك ولا اسم الملكة ولا شيئاً من ماضي الملكة ولا بما له علاقة بها وبزوجها وصكبات وقت النساء صامته وعلى وجهها دلائل التعب والنشل لانها لم تطلع ولذلك لم اوجه حديثي اليها وبعد ذلك احدثت نصف لكل واحد من الحضور ما كانت تشعر به حينما كان يسلمها شيئاً مما معه ولما وصل الدور الى المسترل - . جعل يشير اليها برأسه وهي تكلمه كأمة يصادق على كلامها فانكر سكرتيري عليه ذلك لكن لم يكن لكلامها حينئذ علاقة بالاباء من اغتيال الملك ولما تكلمت هي اغتيالها كانت ممحمة الصيتين ولم اعم هل كانت تصف فاجعة حدثت في الزمن الماضي او فاجعة متحدث ولم اعرف ما كان في الطرف الا بعد ما اكلت وصمها . ثم لما فتح لم استطع ان اقرأ ما قبل لاني لا اعرف الكتابة السرية سألت المسترل - . عنها فقال انها اسماء الملك ثم جعل يتحدث معها

وكان هناك سيدتان من المرافات (كلرلوينت) فقالنا لهما رأنا المظهر الذي رأته مير برتشل حينما كانت تصعد وقالت احداهما ان المسود كانت لابسة اللباس الروسي وذهبت مير برتشل حالاً وبقي البعض ساعة اخرى ولما كنت راجعاً الى بيتي نحو نصف الليل التقيت بصحافي من احد فاني اسمع ارثر هو كس واحبرته بما حدث تلك الليلة وقد كتب بعد ذلك يقول "قرأت من اغتيال ملك السرب والملكة حين وصولي الى مديرا من بلاد الراس في ٢٢ يونيو ورايت في الدايلي تلغراف حبر الانباء بهذا الشكل في ٢٠ مارس بعدما تعشى البعض بدعوة المسترلند ولجمال احبرته المسترلند من اهالي يوهنسبرج الذي وجهه التفتاني الى تلك الفترة ابي كنت حاضراً عند المسترلند ذلك اليوم في مكتبه ولم يمكنني البقاء

الى المشاء ولكي التفت به نحو نصف الليل وركبت معه فاحبرني ان سيدة عرافة ابناهم باعنيال الملك اسكندر والملكة دراجا فصحت ' حيثشر لانني لا اصدق هذه الامور وقلت ان كل احد يمكنه ان يني ' باعنيال ملك ولكن الاباء باعنيال ملك ومنكة معا امر يموق التصديق وقد كنت ذلك الآن تركية للشهادات الكثيرة التي وردت عن الاباء هذه العاجمة قبل حدوثها " ويطهر من هذه الشهادة انني كنت متأكدًا حيثشر ان مسر برنشل ابات بقتل الملك والملكة معا

شهادة المسترل —

مسترل — . ان يصف ما حدث وقت المشاء وبعده فقال انه كان حاضرا لما اعطي الطرف الذي فيه اسماء الملك لمسر برنشل وانه سمع وصفا لاعتنيال الملك والملكة في القصر واباع خبر ذلك في الصباح الى المسير مجانودش وانه كان قد فتح الطرف وهو على المشاء وارى الامعاء لكثير المسترل مستر وكان جالسا بجانبه بعيدا من مسر برنشل وهي لما اعطيت الطرف لم تخرج الورقة منه وصدا ان ابات بما اسأت اخرجت الورقة من الطرف وشرا ان يقرأ ما فيها وهي ورقة سادجة ليس عليها علامة الناح ولا شيء آخر ولم يكن أحد من الحضور قد رآها غيره هو وسكرتير المسترل مستر . وكان وصف الملك والملكة كما وصفهما مسر برنشل تمامًا وكذلك ملابس الجود السرية تشبه ملابس الجنود الروسية . ولما أتت مسر برنشل هملها احد يتكلم معها فقالت له انه لا بد من الاعتنيال كما رأيت ما لم تبدل الوسائل الصالحة لمنع ذلك . ولم تذكر اسم الملك ولا اسم الملكة

وانفق الشهود كلهم على ما نقلتم الا اثنين الاول سكرتير المسترل مستر فانه قال انه لا يتذكر ان مسر برنشل جئت على ركبتيها مطلقا ولا يتذكر شيئا مما حدث حتى ينظر انه لم يكن في الغرفة حيثشر والثاني المستر مكندولد هذا كتب في جريدة وستستر ان مسر برنشل قالت لما تناولت الطرف " ملكي " وقالت اقوالا تنطبق على عاجمة السرب اذا اريد تطبيقها عليها ومسر ذلك بقوله انها تعلم علاقة المسترل — . بمائلة ملك السرب اما الباقون فسئلوا كلهم عما يذكررون وكُتبت حلالة اقوالهم وعُرضت عليهم فامضوا على " صحتها وهي :

وضع المسترل — . طرفا في يد المسترل مستر بعد الساعة العاشرة وقال له " اتجنها بهذا فاحذر المسترل مستر الطرف وهو لا يعلم ما فيه وانتظر الى ان أتت وصف ما طلبت منها الحضور حتى أحرم وكانت قد نعت وودت ان ترجع الى بيتها فوضع الطرف في يدها وطلب منها ان تحرق مرة اخرى لعلها تجد فيه شيئا فسكنه يديها وجلست وبقيت دقيقة ساكنة وقبّلت الطرف في

يدها مرة او مرتين ثم قالت صوت عالي واصغر " ملكي شخص مهم — ملك " ولما قالت ذلك اتجهت الاطراف اليها فاصبى نسمع ما نقوله وجعلت نتكلم بسرعة من عيران نفعس لشدة انفعالها ولا دليل على انها كانت في عيبوبة . وسكان كلاهما عادياً قتلها المسترستد الظرف وقد اغتمضت عينها لكن ذلك نفعله لكي تجمع امكارها وتكلمت كأنها تنظر من كوة الى داخل غرفة ونصف ما تراه فيها لاناس واقفين بجانبها . وكان على مقربة منها امرأتان من المرافقات وهما مسز برتشي ومسز منكس

وايبدأت بقولها " ملكي شخص مهم ملك ها هو واقف شبه عرفة بقصره اسمع اللور بدين الجسم طويل الصق ومعه امرأة ملكة سمراة وارى هناك (وأشارت الى زاوية في العرفة) ولداً " ولما قالت ذلك راد اصطرابها صرحت " اواه ما هذا لا اطيق النظر اليه هودارحل شديداً السمرة هاجم على العرفة وهو يحاول قتل الملك وقامت الملكة لتوسل اليه لكي يعمد عنه اواه " وصرحت صرخة شديدة وارقت على ركنيتها حتى طس المسترستد انها وقعت على الارض وسد اليها يديها لكي ينهضها لكنها لم تقع بل شبتت يديها وبقيت لتكلم بصوت التجمع قائلة " هامم يقتلوه خالصوه خالصوه " جثت الملكة على ركنيتها لتوسل اليهم لكي لا يقتلوه وهم لا يسمعون لها . ما اشد الاضطراب وما أكثر اهراق الدماء . قتلوه وذهب توسلها عبثاً ولا طرحوها على جانبها وطعنوها بخنجر آه آه "

ولما قالت ذلك خارت قواها وكادت تنقلب على احد جانبيها لكن المسترستد انهضها واجلسها مكانها

ولما جثت على ركنيتها هضت مسز برتشي وقالت هم هم اتى ارامم يقتلوه . ونلتها مسز منكس وقالت وانا ايضاً وصارت كلما قالت مسز برتشي شيئاً نقول مسز منكس هم هم ووضع الظرف من يد مسز برتشي لما راد اصطرابها فتناوشت مسز برتشي وجعلت نصف الفاجعة وصفاً اقل وضوحاً من وصف مسز برتشي لما ثم قالت انظروا كيف اشتدت الظلمة انظروا الحود آتيس علينا وهم يطلقون الرصاص على كل من يلاقونه في طريقهم

فألها احد الحضور من يشهون . وقالت يشهون في ملابسهم الجنود الرومية ولكن اشتدت الظلمة فلم اعد ارى جلياً (ان مسز برتشي رارت روسيا في العام الماضي) ثم قالت مات الملك الآن وما اشد الاضطراب وما أكثر سطك الدماء . قالت كل ذلك بسرعة فيما كان المسترستد يساعد مسز برتشي على النهوض والجلوس في مكانها فلم يثبته الى قولها كثيراً حينئذ وبكنا نقول الآن انها لا تزال تذكر شيئاً ما وأنه وما قائلة

والتمت المستر ستند الى المسترل — . الذي اعطاه الطرف كانه يسأله مما فيه لانا
كما كلما سمعنا من برنشل نصف اغتيال ملك وملكة ولكن لم يكن يعلم اي ملك واية
ملكة وقال له ما يحوي هذا الطرف . فقال المسترل — . انظر وقع الطرف واخرج منه ورقة
يصا عليها امضاء اسكندر وقال الملك

فقال المسترستد وهل وصفا صحيح

فقال المسترل — . حرياً . كل ما وصفت به القصر والملك والملكة على غمام الصحة
وكات مسر برنشل قد عادت الى قصتها فالت للمسترل . ان كل ما رأيت سيم حرياً
اذا لم تتخذ الوسائل اللازمة لخصو قوتها

وقد عرضت مسودة هذا التعديل على القدين كانوا حاضرين فامضوا كلهم على صحة
ما فيها الا سكرتير المسترستد الذي قال انه لا يتذكر شيئاً من ذلك والمستر مكندول الذي
فسر اولاً ما حدث ثم انكره

ورصد المسترستد في ختام هذه المقالة ان جميعا بمقالة اخرى يذكر فيها بحث جملة
المباحث النسيئة في هذه الحادثة

هذا ونحن نعرف المسترستد ونعرف له بالفصل والنيل ولكننا لا نعرفه من الميل الى
تصديق الخرافات التي من هذا القبيل . ولا نقول ان احداً من المصور حاول الخداع محمداً
ولكن ذلك لا يعني ان يكون المسترل — . خدع مسر برنشل هي غير قصد وهو لا يدري
ان محاولة قتل ملك السرب وروجع كانت متوقعة كما ثبت من شواهد كثيرة ولا يبعد ان
يكون ذلك قد بلغ المسترل وانه اطلع مسر برنشل عليه من حيث لا يدري لان من الناس
من يعمل عملاً واداً قلت له في انكره كل الانكار وهو غير كاذب في انكاره اما لانه ينسى
حالاتاً ما فعله او لانه فعله وهو في حالة من التمثل خبر حالته العادية . وكذلك مسر برنشل
يتمثل ان تكون قد سمعت كثيراً عن وصف ملك السرب وزوجته وقصره والمكايد التي
تكاد به وهي في حالة من التمثل غير حالته العادية ثم عادت الى هذه الحالة لما اصابتها التوبة
العصية التي وصفت فيها ما وصفت . اما الخداع حسبته عنها وهو المسترل — . ولكننا
لا نضيفه نيكاباً لان كثيرين من مدعي المرافة اعترفوا قبل موتهم انهم كانوا يمدعون الناس
خداعاً . ومن التمثل ايضاً ان سكرتير المسترستد شاركها في الخداع وقد لحا الى الانكار
الناس اساداً للشبهة لكن هذا الاحتمال سيبد ولا يسوع لنا ترحيماً ما دمتا نجعل من هو الرجل
ونجعل احلافه وما دامت مسر برنشل ماهرة الى هذا الحد في رؤية النيب او ما يأتي به

الضد لمادا لا تستعمل مهارتها في ما يكسبها الثروة بدلاً من عمل الادوية ويضد بلادها مؤائد
سياسة لا تقدر عمل - على م لم يستعمل بها المسترشد على معرفة ما آلت اليه حرب الترسمال
وما تأول اليه الاحوال السياسية في بلاد الصين والعلاقات الدولية بين انكلترا وروسيا والحرب
الدموية في الصومال والقلاقل المتوالية في ارنندا والمناخرات التجارية بين انكلترا واميركا
والمانيا ونحو ذلك مما يدفع الناس الوف الجسيبات لمعرفة حشر معاشرو

باب تدبير المنزل

قد لهذا هذا الباب لكي يفرج نوك كل ما هم اهل البيت معرفة من فريه الاولاد وتدبير الطعام والشارب
والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل حاله

الفصل الرابع

الامراض العمومية

القلب

ان ما تستطيع الممرضة في امراض القلب قليل جداً وغاية ما تقدر عليه انها تسهر
على المريض وتراقبه وتطعمه وتعتني براحتة وهذا يصدق فقط على الذين يصطربهم مرض
قلبيهم الى الاقامة في السرير لان كثيرين يصابون بمرض في القلب وهم لا يقيمون في السرير
بل يتعاطون اعمالهم ويعيشون سنين كثيرة

وامراض القلب مختلفة والتمييز يشأ من عمل الطبيب اما الممرضة فعملها ان تجعل المريض
يستريح في سريره . وهناك نوعان من امراض القلب الواحد يستدعي ان يستريح المصاب
به راحة تامة مستلقاً على ظهرو والثاني يستدعي من بقي جالساً في سريره ويسند بالمساند
والوسائد حتى يسهل عليه التنفس . وتعلم الممرضة ذلك من رؤيتها المريض فادا رأتة ينهض
رأسه ويحاول الجلوس حينئذ يريد التنفس فهو في حاجة الى ان يسند بالمساند والوسائد وادا
رأتة يميل ان يتلقى ويحضر رأسه وحسب ان تبقية مستلقاً - اي عليها ان تجارية على
مرادو ولا تجادله ولا ترعته لان المصابين بامراض القلب يكونون سريعين الانفعال لشدة
ما يقاسون من الالم والصعوبة النفس عليهم فيجب على الممرضة ان تكون صبوراً وتعاملهم
باللين وتسلم لهم بكل ما لا ضرر منه

وصاك امران يجب الانتباه اليهما في امراض القلب الواحد تدفئة المريض والآخر جعله يتمس الهواء النقي فاذا اريد تدفئة قدميه فملاً زجاجة عادية ماء صحنًا ونسد سدًا محكمًا ونضع بين قدميه ونقي دشت القدمان دمي الجسم كله . واذا كان المريض يحاول الشمس فيستصع او يزرق وجهه فليوضع بحيث يصيبه الهواء النقي وليسقى قليلاً من العرق الممزوج بالماء السخن وليكرر طمأنه جميعاً معذباً . وله ان يأكل ما شاء من الطعام اذا كان يستطع هضمه ولكنة اذا ملأ بطنه من الطعام وساء هضمه آل ذلك الى نصب قلبه حثماً واذا تورمت قدماء وجب ان يحجر الطبيب حالاً ويجب حينئذ منع المريض من المشي ومن الجلوس في سريره

الكبد

ان البرد الشديد والحر الشديد والاشربة الروحية كل ذلك يضر الكبد فعلى من كان معرضاً لهذه الكبد ان يتجنب البرد والحر والمسكرات . ولكن من ادواء الكبد ما لا يمكن منعه كحصة الكبد وحراجه وسرطانوه . ويمكن وضع القرق والفلانلا المسخنة على مكان الام . ويحسك على الحجاب الابمين وهي تبتدي حيث تنتهي الزئان اي عند منتهى الاصلاح واداكات الممرضة تجهل موضع عضو من الاعضاء لكي تضع عليه لفة او حرارة او اما شبه فلتسأل المريض عن امكان الذي يشعر ان اللم فيه ونضع العلاج عليه

خراج الكبد

نقدم ان الصديد يتكون غالباً بعد التهاب الزئتين وتدعو الحال الى عملية جراحية . ويحدث مثل ذلك في الكبد فلتلتهب وتشتد الحرارة وتضع ذلك تولد حراج ولا بد من شق هذا الخراج ووضع انبوب فيه يرح بي الصديد ويوضع البوار المصاد للفساد ويربط برباط حريرى يمكن بدايس موفية كما يعمل في عملية الرئة والفرق الوحيد هو ان الزئتين تمتدان من اعلى الصدر الى آخر الاصلاح والكبد تمتد من آخر الاصلاح وتند حسب ما فيها من الانتهاب

اليرقان

اليرقان حادث عن حلق في الحوصلة المرارية فيصفر بيو الحلة والعيان والبول والعرق وتختلف صفرتها من لون الزعفران الى الاسود المسمر والاسباب مختلفة ويجب ترك بحث عنها الى الطبيب الذي يخصص العلة ويصف لها العلاج . واذا تألم المصاب فلتوضع له لفة على كبدية فيصف الله ولواى حين . وما بعده ايضاً الحمامات السخنة فانها تريحه

وتصلح لون جلده وتنع الثهالة وتكون الطم عليه
وطعام المصاب باليرقان يجب أن يكون سائلاً وفليلاً . واليرقان العادي يدوم من عشرة
أيام الى أربعة أسابيع ولكنه قد يبقى عدة اشهر
الاستشفاء

يحدث الاستشفاء بسبب خلل في الكبد او غيوره من الاعضاء ويمكن اعتباره عَرَضاً
لا مَرَضاً ولكنه من نتائج آفة الكبد ولذلك استطردت الكلام اليه ها . فان البطن يمتلئ
ماء بسبب مرمي فيشعب منه المريض تعباً كثيراً . ويؤذي هذا الماء احياناً بالقيام في
الفرش والوسائل الملائمة ولكن تدعو الحال في احوال اخرى الى برل البطن واستخراج السائل
منه فيؤذي تعب التنفس

ولا بد قبل اجراء هذه العملية من استحصار اناه كبير واثنين اصفر منه حتى يلاّ احدهما
بالسائل الخارج من البرل ثم يوضع الثاني مكانه فيما يفرغ الاول سمي الاناء الكبير . ويضع
بعض الاطباء مبرلاً في الثقب ويتركوه حتى يخرج السائل منه ويجب ان يوضع مسمم
تحت المريض وتوضع تحتة ملاء مطوية اربع طيات والأنبيل فرائشة من السائل
واحسن وضع للمصاب بالاستشفاء ان يسد بالمساند ويوضع مسند تحت قدميه حتى
لا يزحل عن سريره بسبب ثقله وينصر اليه الهوض . وادا زحل تمدد على الممرضة
وحدها ارجاعه الى وضع الاول يجب ان تساعد ممرضة اخرى او شخص آخر ويضع
كل منهما دراهمه تحت ذراعي المريض ويرصانه ويقف احدهما على جانب من جانبي سريره
ولا بد من تدافئة المصاب بالاستشفاء ويختص من ان يصاب شروح الفراش في البيت
وكبير لان الاستشفاء يمتد الى قدميه ايضاً وادا طلّت رجليه بماه سخن شعر براحة
كثيرة . ويجب ان يكون طعامه سائلاً ومهدباً لان ملء المعدة بالطعام انكثير يزيد تعب

الكليتان

قلت ان الاستشفاء من اعراض امراض الكبد . وهو ايضاً من اعراض امراض الكليتين
ووظيفة الكليتين افرار البول فاذا مرضتا ولم تعودا تقومان بوظيفتهما اجتمع البول في البطن
والسائل والجسم كله فاذا كان المبلل نظيف الجسم يستحم ماء محض كل يوم فسام جلده
تساعده على افرار البول ولكن اذا كانت المسام مسدودة سامت حاله ما لم يساعد الطبيب
بالادوية التي تفرقه وتزد الكليتين الى وظيفتهما
وقد يكون مرض الكليتين ساداً تصعب حتى يتلوى معه البول لونا قانماً وتقل كينته .

وقد يكون مرمًا من غير حمى ويكون لون البول طفيفاً وكثته عادية . والمصابون بالمرض المرمى قد يعيشون عشرين سنة وهؤلاء لا يحتاجون الى شيء من التبريض ولكن يجب ان يتقوا البرد ويعتدوا على تدبير الطعام وليس كذلك الحوادث الحادة حيث تشتد الحرارة ويقل افراز البول ويلزم الاعتناء التام بتدبير الطعام . ويجب حينئذ تدفئة المصاب بتدبيره بالاحرمة وتطيل رجليه بالماء الساخن ويسقى اللبن فقط ثم مرق الفراخ واذا فقه او ارميت عتقه يطعم السمك والفراخ ولحم الحلان مع الخضر . ويحسن ان يطعم شوربا الخضر واللبن

الاسهال والدوسطاريا

قد يحدث الاسهال من سوء الهضم او البرد او سيل الامعاء . لذلك يجب معرفة السبب 'ولاً . وصوم الليل ودثته واستقوا كاساً من اللبن الساخن كل ساعتين يشرب من الاسهال سريعاً واذا لم يشف ما-تشر الطبيب لان الاسهال اذا اعمل امره صار مرمًا ولو لم يكن فانجى من مرض

والدوسطاريا اسهال شديد مؤلم نقرح فيها الامعاء ويخرج الدم مع البراز . اسقى العليل مسهلًا من زيت الخروع واعتبر به شديدًا أكثر مما تعتني به اذا كان مصابًا بالاسهال البسيط واحفظ مبرراته الى ان يراها الطبيب

الديابيطس او البول السكري

في الديابيطس يستحيل الدم الى سكر ونصف القوة ويبدأ ويبدأ . ويشعر العليل بعطش شديد ويكثر بوله يجب ان يكال بول الاربع والعشرين ساعة ويحجر الطبيب عن مقدار . ولا داعي لحفظه اربعاً وعشرين ساعة ما لم يطلب الطبيب حبة منه لامتصاصها . والصعوبة الكبرى في الديابيطس تدبير طعام العليل لانه يجمع عن ما كمل كثيرة فيصعب عليه وعلى من يمرضه اختيار الطعام المناسب له . ولا يجمع عن البيض واللبن والزبدة والخبز والخضر كالاسباح والكرنب والمليون والخرجيز واغس اغيار والطاطم والزيتون والزيت والخل وانواع المكسوات . ولكنه يمنع عن الفول واليازلا والبطاطس والجزر واللفت والبصل والرز والنبوكا والمأكروني ويمنع ايضاً عن الخبز ويطعم بدلاً منه كسراً محمصة او نوعاً خاصاً من الخبز يصنع لمن كان مصاباً بالديابيطس وهو غالي الثمن نوعاً . ويمكنه ان يشرب الماء والقهوة والشاي وماء الصودا والبن والليمونادة وما كل من الفاكهة البرتقال والليمون الحلو والحمض والخوخ من كل الانواع ما عدا الكنتا (ابرموة)

الكَلْب

يحدث الكَلْب من عضة حيوان مصاب بالكَلْب والمالب ان يكون كائناً ولا بد من ان تكون العضة بالغة تجرح العضو المصوم والا فلا ضرر منها . ومدة الحصانة من اربعين يوماً الى عدة اشهر ولذلك حثت العادة في بلاد المشرق ان يسهر المقتور في الليلة الاربعين ويمنع من النوم وهي عادة سيئة لا تبع منها مطلقاً . والكَلْب من افطع الادواء والمصاب به يخاف من الماء خوفاً شديداً ومن كل سائل حتى انه يخرج من رؤيته الاية التي توصع فيها السوائل يصيبه شج ويتكوى الزبد على فوه ويرغي ويضرب نفسه بما حوله فيجب ان يوضع في عرفة خالية من الاثاث ويبسط فيها حمير او ساط ويترك فيها حياً تعبيه النوبة لثلاث ايام احداً فيعدي ويحيا ترول النوبة يسكن ويسود اليورشدة ولا يموت منه ضرر ولكنه يعلم ان آخرته دت . ويموت بعد يومين الى اربعة

والعلاج المستعمل الآن للكَلْب حسب طريقة باسنور يجمع الكلب اذا استعمل في وقت ولكن اذا لم يستعمل في وقت وانتشر السم في البدن لم يعد العلاج بجمع شيتا

مدة المضم

الجسم يفتدي بما بهضمه من الطعام لا بما يأكله من قند بأكل كثيراً فينبى معدته ويحسر امواله على هرجدوى كما ابا في الجزء الماضي في الكلام على ما يلزم من الفداء . ثم ان الاطعمة المختلفة تختلف كثيراً في الزمن الذي يقتضيه هضمها فمعها سريع المضم بهم في ساعة من الزمان ومعها بطيء المضم لا بهم الا في اربع ساعات او أكثر وقد اتصل الباحثون في هذا الموضوع الى وضع الجدول التالي ذكرها فيه انواع الاطعمة المختلفة وما يقتضيه كل منها من الزمن لمضم . وهي مرتبة هنا حسب حروف الهجاء

دقيقة ساعة	دقيقة ساعة
١ ٠٠	الارز
٣ ٤٥	البخير المسروق
٣ ٣٠	البيض المسروق
٣ ٣٠	البيض المقلو
٣ ٠٠	البيض نامرشت
٣ ٣٠	البطاطس المسروق
٣ ٣٠	البطاطس المقلو
٢ ٠٠	التبوكا
٢ ٠٠	التماح الحامض
١ ٣٠	التفاح الحلو
٣ ٣٠	الجرر المسروق
٣ ٣٠	الحلين

دقيقة	ساعة	دقيقة	ساعة
١٥	٣	١٥	٢
٣٠	٣	٠٠	٣
٠٠	٢	٠	٤
٣٠	٣	٠٠	٤
٠	٤	٣٠	٤
٠	٣	٣٠	٧
٣٠	٢	٠٠	٣
٠٠	٣	١٥	٣
٠٠	٢	٠٠	٤
٣٠	٤	٣٠	٤
٠٠	٢	٠٠	٢

ويضاف الى ذلك ان من المواد السهلة المصم الاروروط والجليون والقبيط والبرنقال والصب والفرولة (كبوش القش) والطح (الدراني) ومن المواد الصعبة المصم الحوز على انواعه وانكرى واليرفوق (الطوح) وانكرز والخياف والقشاة والبصل والمخللات على انواعها ونكلك . ومن المواد التي بين بين الخبز والتناح ومطبوخ الاثمار

خلاصة الاثمار

يؤخذ الثمر الكثير الصارة ويمرث في اناء كبير حتى يصير رطاً ويوضع على النار حتى يمسح جيداً ثم يصب في قفل دقيق الثمر ويترك حتى يتصفى منه فيخرج في قناني واسعة الفم وتسد جيداً وتوضع في اناء كبير فيه ماء بارد ويوضع على النار ويترك حتى يملئ ثلث ساعة ويرفع الاناء عن النار حيث يترك حتى يبرد والقناني فيه ماء في القناني يستعمل في عمل الشرابات ونحوها لان فيه طعم الثمر الذي استخرج منه

واذا كان الثمر قليل الصارة كالتماح والكثيرى فيوضع في اناء ويملى بالماء ويغلى حتى يمسح جيداً فيمرث ويوضع في قفل ويترك حتى يتصفى الماء منه من غير عصر ويوضع في قناني ويتم العمل كما تقدم . اما ما يبقى في القفل فلا يصلح لذلك اذا اريد ان تكون الخلاصة شفافة لعمل الشرابات اما اذا لم يرد ان تكون شفافة فلا يترك من الثمر الا القشر والبر

باب المراسلة والمخاطرة

قد رأينا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب فقضاء ترغيباً في المعارف طابعاً لهم ونقصاً للايمان .
ولكن الهدى في ما يدرج فهو على اصح ما مضى برأيه كله . ولا يدرج ما خرج من موضوع المقتطف وراسخ فيه
الادراج وعدم ما ياتي : (١) المخاطر والظهور مقتضيان من اصل واحد فمخاطرك نظيرك (٢) انظر
الفرق من المخاطرة التوصل الى الحقيقة . عادة كان كانت اعلاط غير عظميا كان المتكلم باعلاطوا اعظم
(٣) محرم الكلام ما قل ودل . فالحالات التالية مع الاماير استلزام طر المتكلم

سؤال

عن الدليل الواضح على وجود الاله تعالى وكيف خلق الخلق

مثلث دليلاً واضحاً على وجود الاله تعالى كما هم في شك منه او من شدة الظهور كان
الحفاة وكيف خلق الخلق آمن داتوه تعالى او من شيء غير او من عدم وكيف الفناء والاعادة
فان كان الخلق من عدم فمن عدم بالصورة او من عدم بالذات فان كان من عدم بالصورة
كالثوب قبل نسجه كان مقدوماً بالصورة موحوداً بالمادة فلم وان كان من عدم بالذات لما
هو العدم وامن محله ام خلقوا من غير شيء وكيف يتحصل من العدم شيء وهو لا شيء
وان كان الخلق من شيء غير داتوه تعالى لما هو ذلك الشيء وهل هو حادث او قديم فان
كان حادثاً فمن اي شيء حدث وان كان قديماً فهل تعدد القدماء وتساوت القدرة وتم الوفاق
كل لو كان فيهما آلهة الا الله لتفدتا

وان كان الخلق من داتوه تعالى فهل امتدت معها وفيها صور الخلق طوراً بعد طور وهل
في كلها او بعضها فان كانت كلها فكيف يتساوى الحادث بالقديم وهل كل فرد منها مسيطر
على نفسه وان كانت بعضها فليس محلاً منه وهل هناك حلول او لا عبرة فلا حلول اد الشيء
لا يحل في نفسه فيكون قديماً بالذات حادثاً بالصورة وهو تعالى معين عليها بضعة على بعض
وهل تحلى تعالى بنفسه لنفسه فظهر من عالم الملكوت وهو الباطن الروحاني وهو الوحد
المطلق وهو مرتبة الحق باعتبار الذات الى الصورة منه وهي مرتبة الارواح ثم الى عالم الملك
وهو الظاهر الجسماني وهو مراتب اشباح الخلق كما ظهرت بالروح بشرة الحية من باطن المعصا
ثم عادت المعصا من باطن الحية الى ميرتها الاولى وكل منهما عين الاخرى للدلالة على البدء

والاعادة يوم تبدل الارض غير الارض والسموات

وهل هو تعالى لا يزال واحداً بالذات وان تعدد بالصور فهي منه وترجع اليه كالتلج في الماء فهو منفصل منه بالصورة غير مبين له متصل معه بالذات غير متجه اليه فهو منه بالتكوين واليه يرجع بالتفصيل فهو تعالى المكافئ والكائن وهو الدهر وهو الأول والآخر والظاهر والباطن

وهل مراتب الخلق وان انصلمت بالصورة فهي متصلة بالذات وعاملة بها كالمركبة الكبر باقية بالنسبة لغيري تيارها الكهربائي فهي متحركة ومشرقة به فلا اتصال بقطع المدد ولا اتصال يمنع الحركة كذلك الاسان مع ربه ابصر به واسع عالم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احداً

وهل الدليل القائم على وجود النار الكهربائي بفساد من الحركة والاشراق وان لم بصره يصلح دليلاً على وجود الاله تعالى وخلق الخلق وتدير شؤونهم وان لم تدركه الابصار دون البصائر لا سبيل الى وجود مصنوع من غير صانع والمصنوع لا شك موجود فلا سبيل الى انكار الصانع فهو المصنوع في مرتبة الحق وهو الحامد في مراتب الخلق

وهل الدليل القائم على وجود الصانع الحادث وتمدد وترقي صنعه في التحسين بترقيه في العلم وتنازعه بالكثرة كالبحار والبحارة والحداد والحدادة يصلح دليلاً على وجود الصانع القديم ووجدته وكال علمه وقدرته وطوره صنعه كاملة على ابدع الفان كالارض ومصادها والسموات وكواكبها والماء والهواء والنبات والحيوان ولو كان حادثاً لتعدد وحسبان ناقصاً في العلم والقدرة وظهرت صنعه غير كاملة وترقت في التحسين بترقيه في العلم وتنازعه بالكثرة وما دامت على حال واحدة من كمال التنظيم فصانعها قديم بلا ابتداء وفرد واحد وكامل وباقى بلا فناء وقائم على تدبيرها علم واحتبار يمنع الحركة القسرية لامتناع ثقلها في ارادها صنع الله الذي أنشأ كل شيء وهو اقرب اليه من حبل الوريد

وطالب ان يكون الدليل على ذلك وحيداً في المسمى غيراً في المعنى لا تقليد به ولا شطط يقع به من الناس الوسط فيكون بديهاً عند الاعلى وقرباً من مهم الادنى بقلبه العقل ويساعد عليه النقل

واني لا طرحة بالخرائد والمجالات السليمة لعل صيراً من العلماء يتفصل بالاجابة فطهر بالدليل الصحيح والقول الرحيم فيثبت الحق ويبرئ الشك والسلام

المعتمد على ربه

منصور الشريف

المدارس السورية الانكليزية

اطلعت على المقالة المدرجة في العدد السادس من المقتطف الاعمر باسماء "ناحر" انتقد فيها ما كتبتة عن المدارس المذكورة وطلب ايضاح بعض الامور التي يرغب في ازالة اثرها من نفسه فارجوكم شر هذه الكلمات اجابة لسؤاله وان لم يكن فيها زيادة فائدة للقراء ان حضرته قد حصل من قراءة المقالة ما لم يحصله سواء وفاته ما لم يفت غيره اما ما حصله وحده فهو ان الامعاء سي . غ . امعاء كاتبة وانها نمت في المدارس المشار اليها مع ان آداب الكتابة نقصي بان لا يمتش عن كاتب لا يريد ان يعل اسمه . ويحصل ان الامعاء امعاء كاتب عارب باحوال المدارس الانكليزية لان صغير المتكلم يطلق على المذكور انثى واما ما فاته ولم يفت غيره فهو حصل هذه المدارس وذلك ظاهر من سياق الكلام في ان المدرسة الداخلية هي اول مدرسة في سورية (قانونية علمت اللغات الاجبية واليابان والظريف الخ . وفي التعليم) قبلما اشق غيرها زمان والفضل للتقدم " واثم مجابها السريع حر كة حمه المير حتى سبوا على موالها واما فائدتها فهي لوجود مروجها النسخة والخمين في امعاء عديدة وبكثرة قبال الطالبات اليها حتى بلغ عددهن ٤٦٨٠ اربعة آلا وستمائة وثمانين كما اثبتناه في المقالة المذكورة وقد سها حصرة "ناحر" من قراءة الصرا الى النجيين مع انه طاهر ظهور حصل المدارس السورية الانكليزية

واما سنا عمل الرقيات القواني تولين ادارتها الى انه " ايضا لوجه الله الكريم وحبا للريب " هو لكوهم خدمت هذه الخدمة الشريفة بدون اجرة لا بل لهن اعظم من اموالهن المبالغ الطائلة في سبيل ابحاح هذه المدارس

وبع ان الاقرار بالفصل واجب فانقراري لا يمنع ان يكون غيرهن ممن حذا حذوهن وبذل النفس والميس في خدمة العلم والوطن من اهل الفصل نظيرهن يستحق المديح والاکرام وان يجلد اسمه في بطون الصحائف كما ان قولنا ان حضرة الناحر "ناحر" امين صادق في معاملته بشفع بالارباح القليلة لا يمنع ان يكون غيره من التجار من ذوي الصدق والاستقامة وفي هذا القدر كفاية

س . ح .

مدرسة اليات الاميركية في طرابلس الشام

لش وصل الشرفيون رجالهم على النساء ونظروا الى المرأة نظرة الارذراء فذلك لا يقص من مدرها ولا يحط من مقامها طاملا هي أم وامرأة تدبر العائلة بحسن ادارتها وتربتي

الأولاد بفصل آدابها وتلهم الرجل شديد رأيا وترقي البلاد بأعداد رجالها ولم يكن للمرأة قدر يذكر ولا مقام يُعترف حتى قامت المدارس لتعليمها وشيدت دور الأدب لتهدبها فخرحت منها تصالحي الرجل بمضاء العقل وتجاريه في ميدان العمل إلى حد أدرك الرجل عدو مقام المرأة الحديد مطرح عنه ما كان في حقها من احتقارها ورأت في منه ذلك فأحسنت له محبتها وأصغت بروح الحرية فسارت في مصار الأرفقاء شوهاً جيداً نظر المربيون بوجه الحكمة إلى أهمية المرأة في التربية وعرفوا مواضع الخلل فيها فأصلحوها وكاد أن يقضى على المرأة في الشرق لولا فتحة علم هبت فأجبت ما كان ميتاً من حقوقها وأظهرت ما كان غامضاً من مجتاتها وأمانت في مدارسها السورية للبنات من قوة المرأة وأهليتها ما لم يحرم بوجاهة من قبلنا - فقد احتضنت في ٢٦ حزيران من هذه السنة مدرسة البنات الأميركية في طرابلس الشام مع شهادتها لحسن من الفتيات وما أزعجت الساعة لأروها القوم إلى المنتدى الأدبي حتى إذا عصى بهم افتتح الاحتمال بالصلاة أجزت المنتهيات الحسن مغلطن البصاء فملت الآلة هيلانة جرحس خطاباً في "الآلة الانكليزية" والآلة ابنة صراف خطاباً في "السعي وراء المال" والآلة ربيعة عراب خطاباً في "المهاجرة" والآلة روزا بحاس خطاباً في "الجنون في الشرق" والآلة مسكنة حكيم خطاباً في "التهديب الحديث والدواع" وقد أظهرت كل منهن من سعة الاطلاع والبراعة في الالتقاء ما حلفنا على الاعتراف بمصل المدرسة المذكورة ونقدّم النساء للقائمين بها الذين لا يألون جهداً في إعلاء شأنها - ثم تلاه "حصرة الخطيب السنوي الأستاذ داود اخندي قربان بخطاب اتقى في "الوراثة الطبيعية" بين فيه ما يجب على الوالدين أن يورثوه لأولادهم الذين سيتصون بأوصالهم ويشاؤون على نشاطهم ومنعت الشهادات بين التصديق والاعمام ورفض الجمهور وبدعوا لشبهات العلم بدوام البقاء

طرابلس الشام

١٠ اغ

رد على انتقاد

اطلعت على ما ورد في الجزء الثالث من مقتطف هذه السنة لخصرة الاديب (باحث مستفيد) تحت عنوان منزلة الشعر من التاريخ قرأت في كلامه الامور الآتية

- (١) مؤاخذه مجلة الملة لطف بتوجيهها دعوى مقالتي
- (٢) شكوى من التطويل في مقالتي
- (٣) ادعاءه اني لم اكد اعتراف على شيء لا ينتظر وجوده عند العرب في الزمن الذي

نقموا فيه الاشعار التي استشهدت فيها

(٤) ان القود وُرِجت في زمن اسبق من الزمن الذي رويت ان العرب كانوا يتعاملون فيه بالقود

(٥) انهم لو لا تعاملهم بالقود لما كانوا بشراً

(٦) كون وزن القود والذهب والنضة دليلاً على ضعف العمران

(٧) ذكر ملابس العرب لا يدل على ارتفاقهم

(٨) ان التيجان اقدم استعمالاً من زمن العرب

(٩) القول ان العرب كانوا ياحككون ويشربون ويلبسون ويبيعون ويشتررون مثل سائر الناس ليس فيه شيء من التنويه

وسأجيب على كل ذلك

البحث الاول

هذا لوجاد حضرة المنتقد التامل باسمه الكريم ليكون تاليفي في مناظرتي اتم بل لا تحقق ما اذا كان لي ان اجاذبه عنان المناظرة اولا . فقد ذكر حسن باشا زاده في شرحه رسالة ككنبوي " ان للمناظرة آداباً تسعة . . . ثامنها انه ينبغي ان يمحترز عن المناظرة مع اهل الهابة والاحترام " وقال عبد الوهاب الآمدي في شرح الولدية " ولا تباحث المنيب المحشم " ثم ان مواد الافيصة تختلف مكانتها باختلاف المناظرين فما يجب على فريق ان يسلم به قد لا يجب على فريق آخر التسليم به فلو عرفت كل منا مناظرته لكات سهام استحقاقه اسد تصويباً واعي رتبة . فضلاً عن ان البلاغة مطابقة الواقع لمقتضى الحال . ومقتضى الحال يطلب تعيين المحاطب

ومالي اعداد اوجه الاحتجاج في هذا الصدد وقد تصدى حضرة لمناظرة منسقي المقتطف الفاضلين في قدر بحث علي وما القدان ما برحا منذ نحو ثلاثين عاماً يستقرحان من مناخ الابحاث المفيدة درر الترائد فيرصان بها قلائد المخلول والمقول وقد خيرا اذواق قراء مجلتها لغرفا اية البحث هي اسوغ في آذلهم واعلق باذهانهم . بل بلغ حضرة مبلغها في حكمل ما ذكر ليكون رأيه من الوضع ما لرأيها

اقول هذا تطويلاً في البحث على ما ينسب الي حضرة المنتقد ولو شئت قلت لم يكن التنويه في فيتمين الجواب على

البحث الثاني

قال حضرة المنتقد " تنشرونها على ما فيها من التطويل كأنها من المكتشفات العصرية والمبتدعات القليلة "

اجيب ماذا يريد حضرة بقوله " على ما فيها من التطويل " هل اراد اعطاء كل بحث حقه من الاستيعاف فهل يرى في ذلك بأساً. وان اراد ان من اشواهد ما هو متفق المعنى موحد الغاية فذلك يكون لاختلاف تلك الشواهد في الوضوح او لعدد قائليها او لاعتبارات اخرى. والمسلك الذي سلكت فيه هو مسلك جلة العلماء والنشئين ألا يرى ان مجلة المنطف في مقالاتها " مشاهير الزمان " المدرجة قبيل انتقادهم بمصحات انت ثلاثة شواهد متفقة المعنى موحدة الغاية مع ان ذلك البحث ليس مما يشجر بعوامل الاختلاف . وهكذا نجد ميبويه امام النخاعة يورد على القاعدة الواحدة عدة شواهد اطر مثلاً " باب ما لواخر الاسماء فيه اناه " فانه قد قال فيه " واعلم ان الشعراء اذا اضطرروا حذفوا هذه المساء في الوقف وذلك لانهم يحذفون المدة التي تلحق الفراق بدلاً منها وقال الشاعر (ابن الطرخ) (متقارب)

كادت فزارة نشق بنا طولى فزارة اولى فراا

وقال القطامي قني قبل الترمق يا ضباعا

وقال هذبة عوجي علينا وارمي يا غاطما "

وهذه الشواهد الثلاثة في بحث واحد لغاية واحدة . وهذا الامام ابن منظور اللغوي مع ما اشتهر عنه من تلخيص المطولات واكتعانة بالزبد نجد في معجمه لسان العرب يسرد الشواهد العديدة في البحث الواحد لتقصد الواحد مثال ذلك قوله ان الصراري هو الملاح (البحار) " بدليل قول الفرزدق

تري الصراري والامواج نضيرة لو يستطيع الى برية هجرا

وكذلك قول خلف بن حميل الطهوي

تري الصراري سيك غبراء مظلة تملوه طورا ويملوه فوقها نيرا (١) "

فاكتفي بهذه الشواهد خشية التطويل واقول ان سرد الشواهد المتعددة في البحث الواحد للغاية الواحدة له مواضع هي اشبه بما يذكره علماء الحاشي من مواقع ذكر المسند اليه ولعل حضرة المنتقد يذهب في عبارته السابق ايرادها الى نكتة يدعية هي الاثبات بالمديح في معرض الذم فألبس عبارته مظهراً تبدو به الواحدة وهو يطن للشاويريد هذا الظن اذا

اعبرنا كأن في قوله "كأنها من المكتشحات المصرية" واردة لتأكيد على مثال ما يفرج قول ابي القيس

أحار بنت عمر كأن في خبري وياقي على السوء ما يأتي

أي أنني خبر أقول أن كان هذا ما اراده فأت قريباً كبيراً في طلبه حصرة الكاتب البليغ والباحث المدقق محمد امدي كرد علي يرى غير ما ارتأه ويقول أنني أخذ ما أخذ الاختصار ويشير علي بالطويل واري أن القول ما قاله هذا الفريق قد اوسعت الكلام في معظم الفصول التي اوردتها وكان الأولى أن استوفي البحث فمن ذلك

(في فصل الطيوب) ذكرت في فصل الطيوب أن الرجال كانوا يطيبون وامهات الفصل بين الطيوب الخاصة بالنساء والطيوب المشتركة بين الفريقين . فقد روي عن ابراهيم النخعي انه قال "اسم كانوا يكرهون الموت من الطيب ولا يرون مذكورين باسم" قد شمر أراد بالموت طيب النساء مثل الخبوق والزعفران وما يلون الثياب وما ذكورة الطيب فما لا لون له مثل العالية والكافور والمك والمعود والمبر^(٢) . واقول هذا القول اعلي فقد ورد أن المذكور كانوا يطيبون بموت الطيب قال الاثنى

ان الاحارة الثلاثة امكت مالي وكث بها فديما مؤلما

الخمر والظم السبب واعلي بالزعفران مل ازل مولما

والزعفران من موت الطيب كما نرى ذلك في كلام شمر (وفي فصل الصانع) امكت من فصل الصانع ذكر الخياطة وقد ورد من شواهد ما قول الاثنى

وانبت قبا ولم ابله كما زعموا خير اهل اليمن

يشق الامور ويحتاجها كشق القراري ثوب الردن^(٣)

(وفي بحث الاستياك) امكت اسم كانوا يتخذون المساويك من خشب الزيتون ايضا .

قال التابفة المحدي

كان فلما ادا "تحتت" من طيب مشتم وحس ميتهم

يسن بالصرو من براقش او هيلان او ناصر من العقم^(٤)

(٢) عن محمد امدي في لسان العرب (٣) يشق الامور أي يرب ابراما وجناها أي يقاطعها على احسن اوسع . والقراري مبة إلى القرار أراد بالخياطة الزنن الخمر عن المقاصد الصرية لمحيي (٤) يسن يسوك الصرو شجر طيب الرائحة واعم الزيتون وبرايش وهيلان واديان في اليمن

(وفي بحث العياصة) أممت^٥ ما أوردته في هذا الرد من شواهد الصراحي وشواهد أخرى تؤيد وجود الملاحه عند العرب

(وفي بحث الحدادة) أممت ذكر اشتهار بني تميم بالحدادة نظراً لما هو مشهور من هجاء حرير للمزدق بأن أباه^٦ كانوا قيوماً كقولهم

كان العنان على أبك محرماً والكبير كان عليه خير حرام

كما أممت استطراد البحث في قول النابغة الذبياني

ومسكك صموت ثلثة تبعية ونسج سليم كل قصاء فائل

فقد ذهب بعضهم كقدامة بن جعفر إلى أن المراد بسليم سليمان بن داود النبي وغير اسمه لضرورة الوزن^(٥) فإن ذلك البحث طويل ربما أخرجني عما رحمت نفسي

البحث الثالث

قال حصرة المنتقد "ولكن يرى لدى أسنان النظر أنه لم يكده بشر على شيء لا ينتظر وجوده" عند العرب في الزمن الذي ظمروا فيه الأشعار التي استشهد بها^٧

أجيب أنني قلت "الشعر أهرام التاريخ الناطقة بآثار الأمم في حالتي الصولة والصفار وبرج الآثار الخالد مع الدهر جلود الليل والنهار" ولم أقل أننا "نمتر على شيء لا ينتظر وجوده الخ" فيكون لا اعتراض وجه^٨

ثانياً أن اعتراضه يفهم خطأ الادعاء أن الشرع على المنتظر لا يعد ذا شأن . وهو ادعاء باطل فإنا نجد رؤاد العاديات لا يقفون عنها إلا حيث ينظرون الشرع عليها ومع ذلك فإن ما يمترون عليه يمدونه من القحف

ثالثاً ليس محسناً ما ينتظر معلوماً وأصرب لذلك مثلاً وهو أنني لما مثلت روايتي وفاء السموأل جاء فيها "سلام أيها الملك الماهم" فأنكر علي بعض الادياب أن يكون السلام على الملوك عند العرب في الجاهلية هكذا وإنما كان يأتي القس فقلت أولاً ينتظر أن يكون السلام بالعبارة التي وردت في كلامي مرد علي^٩ بأن المنتظر قد لا يكون حادثاً حينئذ استشهدت بقول أمية "سلام أيها الملك اليافي" ولهذا قلت "أبيت القن وردت تحية تستدل أنها إحدى التحيات الواردة في مخاطبة الملوك لا التحية الخاصة كما يزعم البعض^(٦)"

وعلى ذلك فما أن بعض المنتظر غير معلوم . وكل ما ليس بمعلوم يكون في شره فائدة

(٥) انظر فصل ثلاث اللفظ والوزن من كتاب عند الشعر

(٦) انظر الصفحة ٤١١ من مجلد الخطيب ٢٧١١

ما كان في ما انشره عند من يمدّه، منتظراً غير معلوم فائدة في منية للطلّاع الاديب

البحث الرابع

قال حصرة الاديب " ان استعمال النقود قديم جداً من قبل عهد الاسكندر "

" وان العرب لا يُقبل الاّ انهم يستعملون النقود الشائعة عند الامم المتاخمة لهم "

وابتاتنا انهم كانوا يستعملون النقود المستعملة عند الامم المتاخمة لهم كاثباتنا انهم كانوا

يطبخون الطعام ويلبسون الثياب

اجيب على المقدمة الاولى

لم اتعرض لبحث في " متى وجدت النقود عند العرب " وخلاصة ما كانت مني اني

اوردت في الابحاث التي سبقت فصل استعمال النقود ان العرب كانوا ذوي ارتقاء في

الصران (٧) ثم قلت ان " النقود وسيلة التعامل عند الامم الزاوية في الصمران (٨) فكان قياس

كلامي ما يأتي

كان العرب من الامم الزاوية في الصمران . والامم الزاوية في الصمران كانت تتعامل

بالنقود . فكانت امة العرب تتعامل بالنقود اذن فلا يجرّد على قولي قوله " ان استعمال

النقود قديم جداً من قبل عهد اسكندر "

واجيب على المقدمة الثانية هذا قول مطلوب البيان

واجيب على النتيجة (اولاً) لا ماسة بين الحصول والحصول عليه فقد ترقى المدنية الى

مكانة ماسبة في الصمران ولا نقود . ولا يعيش انسان بلا طعام

(ثانياً) لا اعلم من اين اتى بهذه النتيجة فان انكر كونها صحيحة فالمطلوب اثبات صحتها

ثم انه لا يعرب عن حضرة او المؤرخ يجب عليه ان يذكر ما كان من ابحاث تاريخه

استطراداً و لا كانت ابحاثه غير مستوية . وقد وضعت فصل النقود دعماً لتوهم ان العرب

كانوا لا يتعاملون بالنقود كما سيرد في هذا الرد

ولا خلاف ان الشعر العربي لم يصل اليها من بدء استعمالها وانما وصل اليها ما ورد منه

فقبل الاسلام يقليل فالشعر الاولون مجهولوا الافوال ولو وصلت اليها اقوالهم لاتخذنا منها

حججاً تاريخية مكانتها من الاعتبار بمكانة تلك العصور

وكما ان في تعدد الاهرام فوائده تاريخية كذلك في تعدد اشعار العصور فوائده تاريخية

(٧) انظر الفصل الثاني من مقالة مقرة الشعر المدرج في الجزء ١١ من المجلد ٢٧٠ من المقتطف والفصل

(٨) الجزء الاول من المجلد ٢٨١

الثالث في الجزء ١١ والجزء ١١١

فالمصر الدارس شعره لا يستطيع معرفة مديته كما لو كنت وقوفاً على شعره
ولا كان عصر استعمال النقود من زمن "قديم جداً قبل عهد الاسكندر" كما يقول
حصرة المتقد كان الوقوف على بدء استعمال النقود كما يقوم عذري اذا لم استطع تمييزه من الشعر
وقد نقضاني حصرة المتقد بحثاً آخر هو ايراد شاعر على حك العرب الجاهلية بقوله "ان
الشواهد التي استشهدت بها منها ما يدل على كونها محتملة من نقود الامم المتناحرة ومنها ما لا
يدل على شيء سوى تداولها بين العرب . وهذا البحث قد اعرضته التفاتاً خاصاً لاسيما بعدما
اشار علي^{١٠} يو ولكي لم اطرح له بشاهد شعري مع كل ما بذلته من الاهتمام . وقد ظنرت شاعر
غير شعري ذكره المبرد في كتابه الكامل وهو

"وحدثني النوازي عن ابي حبيدة او الاصمعي عن ابي عمرو قال . قال لي رجل من اهل
القرينتين^{١١} اصبت ههنا دراهم وزن الدرهم ستة دراهم واربعة دنانير من بقايا طعم وجد يس
نخفت السلطان فأحببتها^(١٢)" ولم اورد هذا الشاهد في مقالتي لانه من المنشور
امين ظاهري خير الله

حمة النحلة والزبور

اني قرأت مجلة المقتطف جزءه سابع سنة ١٩٠٣ صفحة ٦٠٢ تحت عنوان لسع الحشرات ما
يأتي . اذا لسعت نحلة او لسع زبور ولذا فاجتهد اولاً لنزع الحمة (اي شوكة النحلة او الزبور)
وهذا لتفسير غلط محض لان الحمة السم والمر كما جاء في كتاب اداب اسكاتب للامام
عبد الله بن قتيبة الديبوري (حمة العتوب والزبور) يذهب الناس الى انها شوكة العتوب
وشوكة الزبور التي يلسع بها وذلك غلط انما الحمة سمها ومرها وكذلك هي من الحمة لانهما
سم ومنه قول بن سيرين يكره الترياق اذا كان يبي الحمة يعني بذلك السم واراد لحوم الحيات
لانها سم ومنه قوله لارقية الأ من غلة او حمة ولذا ارسلت لكم بهذا التصحيح وتصحيح بالعدد
القادم . ولي سد دوج هذا التصحيح شيء آخر واللام

(المقتطف) جاء هذا التصحيح او الانتقاد من غير تحليص من البريد ومن غير امضاء
فاستلناه من البريد على خلاف عادتنا من اهل ما يرسل اليها من غير تحليص وبشرناه على
غير عادتنا من اهل ما يأتيها من غير امضاء . اما استلامه فكان خطأ واما بشره فكان

(١٢) قال المبرد ويقال ان الياض والقرينتين ومواقع هناك كانت طعم وجد يس

(١٣) في الصفحة ٢٢١ من نسخة الكامل المطبوعة سنة ١٢٨٦

لاظهار فائدة والمائدة هي انه اذا احتل اهل اللغة واهل علم في معنى كلمة مستعملة في ذلك العلم فالقول ما قاله اهل العلم في ذلك المعنى - ومن هذا القليل كلمة حجة فان علماء اللغة يقولون ان معناها السم لكتمهم لا يحتمون ان مصاحا السم لاسواء فقد قال صاحب لسان العرب "الحجة السم وقال بعضهم هي الائمة التي تضرب بها الحية والعقرب والزبور ونحو ذلك او تلدح بها" وظاهر من ذلك ان علماء اللغة الذين نقلوا العربية عن اهلها واداءت بعض العرب يستعملون الحجة بمعنى شوك الزبور والعقرب واكثرهم يستعملها بمعنى السم لكن المتكلمين في طبائع الحيوان وعليهم المول في اسماء اعماليو لهم ان يسوا كل عصر من اعماليو بما يشاءون سواء وافقوا في ذلك علماء اللغة او لم يوافقهم كما ان الصربي والصوري والبياني والعروسي والمنطقي يستعمل كل منهم في علمه كلمات كثيرة موافقة لوصفها او غير موافقة له ككلمة "صرف ونحو وماضي ومضارع وامر وسالم وصحيح ومعتل ومثال واجوف وناقص ومبتدأ وخبر ومنصوب ومجرى ومضاف ومسند وتورية واستمارة وجناس وقاية وفاصلة وموضوع ومحول الى غير ذلك مما يقد منه ولا يقد

اول استعمال المتكلمون في طبائع الحيوان الحجة بمعنى امة النحل والزباير والجواب لم وهالك ما قاله امام المتكلمين في طبائع الحيوان من العرب كال الدين الدميري قال في كلامه على النحل ما نصه "ومن خصائص الملك ان له حجة يلصق بها" وكلامه حجة لا ترد

باب في الزراعة

مثال الاباعد

اصدية المسيو بايرلي

طالما بلغنا عن اصدية المسيو بايرلي مدير السك القاري المصري ابا مثال الاباعد المصرية في الاعتناء بالزراعة وخدمة المواشي فقصدها في هذه الاثناء لكي يرى الاساليب المتبعة فيها ونسبها لحضرات القراء الذين لم يشاهدوا تلك الاصدية لان السيل الذي يجرى منه النفع الاكبر لاهالي هذا القطر هو اثنان الزراعة اتفاقاً تماماً حتى ان الفدان الذي يبلغ محصوله حصة ارادب من الحطة او حصة قناطير من القطن يصير محصوله ثمانية ارادب من

الحطة أو ثمانية غناطير من القطن وقس على ذلك سائر حاصلات الارض . وهذا النسيج
اي زيادة الحاصلات من خمسة الى ثمانية او عشرة مقدورة لكل ارباب الزراعة به أكثر
الابعد والسبيل اليها غير متعذر على احد وهي تقوم بانفاق الحرث والفرق والتسميد والري
والصرف واتقاء النقاوي كما سيظهر من الشرح التالي

ذهبنا الى ابدية المسيو بايرلي من الزغاريق في مركبة اوصلتنا اليها في نصف ساعة
والطريق اليها مختصر كثير المرتفعات والمنخفضات يعاود العبار احياناً حتى يسد الخناس لكثرة
ما يمر عليه من المركبات والمواشي والقطعان والاطيان على جانب الطريق جيدة التربة
بعضها مهمل ونصفا محدود خدمة حسنة ولو خدمت كلها الخدمة الواجبة لكانت مروجاتها من
اجود مروجات القطر لكن الاهمال والتفكير باديان على كثير منها ولا سيما اذا قولت باطيان
المسيو بايرلي التي بلع فيها الاعتناء والكرم على الزرعة مبسما بموق الوصف

ولم نكد نصل الى حدود ابدية المسيو بايرلي حتى بدت لنا دلائل النهاية في مجرى الوادي
والاشجار المفروسة على ضفتيه والنبات المرووع علناً للعم وكان حصرة الخواجا الطون خير وكيل
المسيو بايرلي ومدير ابدية يتنظر خدمتنا مستقبلاً بشاشة المبهودة وشرح من ساعته في
اطلاعه على ما الابدية من المباني والآلات والادوات والاساليب المختلفة لتقريبها نحو اربع
ساعات كلها بحث وفائدة

والابدية الف ومبنا فدان والطاهر اسما لم تكن من جيد الاطيان لانها واطنة نوعاً حتى
ان مياه المصارف التي حولها تسلبها اذا لم تظهر وهذا مما يربط فصل المسيو بايرلي ووكيله الخواجا
خير الذين اوصلاها الى هذه الدرجة من الخصب بعد ان كانت ارضاً صخرية ومما يثبت لاهالي
القطر ان كل الاطيان التي يمكن ان تروى وتصرف تجود بالري والصرف وحسن الخدمة حتى
تصير مثل اجود الاطيان

ومما يستوقف النظر اولاً ان كل ما يقل في هذه الاطيان يقل بمركبات على سكك
حديدية فيها سبعة عشر كيلومتراً من الخطوط الميقة تنقل عليها الحاصلات والردم والسيابح
ويسير عليها النظار اقتصاداً في الوقت والقوة وتوفيراً للتلفات . وقد بقينا نحو ثلاث ساعات
راكبين مركبة يجرها بطل ونحن ننقل في الاطيان من جهة الى اخرى ولرسمنا تلك المسافات
شيئاً على الاقدام لتقريبنا سبع ساعات ولهكذا التعب

ثانياً مرارب المواشي وتخازن الحاصلات وهي كلها واسعة عالية مطلقة الهواء مبنية
بالطوب الاحمر ومسقوفة بالقرميد وارضها مفروشة بالاسفلت تمتد فيها الخطوط الحديدية .

ومزارب المواشي مفعلة عن مخازن الحاصلات وهي ثلاثة يسع المرب (الدوار) منها اربعين زوجاً من الثيران ونحو عشرين فرساً او بطلاً ومثلي رأس من الصم . وتنف المواشي ورؤوسها متقابلة على سطعين متوازيين متقابلين يسهما طريق عرضة متزان معروش بالاسلست والسكة الحديدية تسير وراء المواشي من هنا ومن هناك حلب الادم ونقل الساح . والحلب والصم في جناحين على جانبي المرب والمزارب كثيرة الشبايك فضلاً عن لوتماع سقمها الفائق فلا تشم فيها اقل رائحة حبيثة حتى كأل المواشي قائمة في الحلاء نطلها مظلة عالية من اشعة الشمس وهذا مما يدعوها الى زيادة الاكل ولكم يزيد قوتها ايضاً . وقد كانت المواشي تقرأ المزارب الثلاثة ولكن استعمل من جانب منها سد جلب محراث بخاري كما سيجي

وحصة المواشي جيدة جداً ولم يصل اليها طاعون المواشي ولا سبيل لوصول اليها على ما يظهر لانها تشرب من ماء بئر ولا تتخالط المواشي الاحبية لكن اساليب المدوى مختلفة فقد هدبت الفراخ التي هناك بكولوا الفراخ وماتت كلها والظاهر ان المدوى وصلتها بواسطة المصاير على ما يلاحظ حضرة الوكيل

ولطخارن كبيرة مثل المزارب وهي عرف فسجة ارضها مبروشة بالاسلست ومع ذلك لا تقبوا الحبوب فيها من السوس اذا اقامت من سنة الى اخرى وقد رأينا فيها القول الباق من حلف المواشي من السنة الماضية ضرب السوس حتى اتصل بكل حبة منه . والحبوب مفصولة في المخازن كل نوع على حدة وهي عرم كبيرة جداً لكثرة ما يستعمل فيها

ثالثاً عرب السكان وقد دخلنا هرتين منها وفي كل منهما جامع بناء المسيو بايرلي احسن بناء واستوى فيه الشرايط الصحية كلها اما بيوت الفلاحين انفسهم فلا يظهر انها ارنقت عن حالة السداجة التي تكون في سائر العرب كأن سكانها لا يستطيعون ان يصنعوا شيئاً لانفسهم من تلقاء انفسهم يرون بيت المالك ووكيله ومستخدميه ومخازن الفلال ومزارب المواشي كلها مبنية احسن بناء وطاقتها تامة ولا يجمعون بتنظيف مساكنهم مثلها . بل يرون فئران النحل ومرنقات الجوامع انظف من بيوتهم ولا تاخذهم الفئرة وعدو حلة تشل النال لانه ان لم توجد في الفلاحين محبة الاقتداء بالمير والتثل بمن هم احسن منهم لا ترتقي حالهم مهما بئيل من الوسائل لتوحيثهم

رابعاً عمر السباح . قلنا ان الادم تحت المواشي وجمع السباح من تحتها وتحت الدواب والمم دائماً لكن سباح هذه الحيوانات لا يكفي احياناً مساحتها ١٢٠٠ اعدان وقد بدلت الصاية في عمل السباح الصاعي من فتايات الزراعة وغائط السكان وما يخرج من مراحيض الجوامع

في المدن القريبة كالأقازيق وبردین

ووضع في الأرض حوص كبير جداً قائم الزوايا ووطن من الداخل بالسمت متقص هيدان الذرة وكل ضافات النبات وتوضع في هذا الحوض ويوضع معها تراب ويصب عليها كل ما يمكن الحصول عليه من بول وعائط وماء قدر. واسفل الحوض محتض تجمع فيه المياه القهلية ثم ترص بعلها يديرها نور وترسل في أنابيب معدنية وتنصب ثانية على ما في الحوض فيختر كل ما فيه ويخل ويخجل الى مهاد تقوح منه رائحة الشادر ثم يرفع ويمرح بقليل من فصقات الخبز حتى يصير منه فصقات الخبز الشادري وينقل الى العيطان وتسح به الأرض المعدة لزراعة الذرة فيمرث معها ويبقى فيها منه من المهاد ما يكفي لقمح والقطن اللذين يزرعان بعد الذرة

والحوض المشار اليه مقسوم قسمين حتى يستعمل قسم منه يوماً للقسم الآخر. والاسلوب المستعمل لنزع مراحيض الجوامع وأجرائها الى هذا المخر تدل على تمام الاعتناء والاهارة والحرص على الانتفاع بكل شيء

حاصلاً المحارث — المحراث يستعمل هناك هو المحراث البلدي وبمعدلة حشرة الوكيل الخشبي ولأنه لا ينفور كثيراً في الأرض. وقد صلح الاحيان بالقصاية البلدية لكنه يستعمل ايضاً محراثاً بحارياً كبيراً من معمل فولرله وابوران بخاريان كبيران قوة كل منهما ١٦ حصاناً يسير الوابوران على جانبي الحوض ويحراث المحراث بحمل ثخين من اسلاك الصلب دهاً وباباً ويتقدمان رويداً رويداً الى ان يتحارث الحوض كله وما يحراثان في النهار من ١٥ لداً الى ٢٥ فداناً حسب كون الأرض صلبة او لينة. وثمن هذين الوابورين والمحراث التي يحرثانها ثلاثة آلاف جنيه والسلمة المحراث لا تقلب الأرض كثيراً ككك المحراث الاعرجية فهي شبيهة بالسلمة للمحراث البلدية ولكنها اشد غوراً ما في الأرض فتزع التراب الاسفل وتقلل حسب الأرض مدة سنتين او ثلاث الى ان تغطي مدة كافية لفصل الهواء والشمس اما التخطيط فيكون بالمحراث البلدية

غير ان هذا المحراث البخاري غالي الثمن ثقيل على الأرض ويسحب نقله فيها اذا كانت كثيرة المراوي وقد علمنا من الخواجه اطون صباح انه اشترى محراثاً بخارياً بحره وابور واحد متصل به وهو رخيص ثمنه الف جنيه ويحراث في النهار أكثر من عشرين فداناً حراثاً جيداً يقوم مقام حراثتين بالمحراث البلدية فداً في جاريماً هذا الجري فقد انحلت به عقدة كبيرة من عقد الزراعة في هذا القطر وهو عدم وجود المواشي السكاكية وعلاء الملف واجبور الانتار

سادساً سائر ادوات الزراعة هي كثيرة جداً احصاها آله الضم وآله الدراسة وقد رأينا آله الدراسة تدرس المنطة ولها م كانه الحاوية يلتمس اغمار المنطة بأسرع من البرق تدرسها الآله وتعمل المنطة وتعررها وتلقي الحبوب الكبيرة في كيس وتوسط في كيس ثاب والدقيقة في كيس ثالث ويخرج التبن منها مكرراً مدعوكاً وهي تدور بالآله بخارية فونها ثمانية احصته وتدرس في البهار على ستة عدادين اي نحو ٤٨ اودياً من المنطة و ٩٦ حملاً من التبن لان متوسط على الفدان هذه السنة ثمانية اوداب من القمح و ١٦ حملاً من التبن

ومنها آله انتقاء التكاوي وهي غرايل اسطوانية مختلفة الثقوب تفر الحبوب الرقيقة وحدها والكبيرة وحدها ولا يستعمل للتكاوي الا الحبوب لكيرة وهذه الوسطة انتقي القمح والشعير والذرة السعيدية حتى صارت حيوبها من اجود ما يمكن ومحصولها من اكثر ما يكون ومنها ميراب يرن الحاصلات وتخرج منه ورقة كتب عليها مقدار كل زنة وآلات انكسار القلائيل . وهالك ورشة لتصلح الآلات والادوات

سابعاً الاعتناء بالمراوي والمصارف وتبطين بعضها بالسمت او ررع نوع من ارسق على حافاتها حفظاً لها من الانهيار ويزرع الاشجار على جوانبها نظيلاً للسابلة وانتعاشاً بمحورها . واكثر الاشجار من شجر مريع النمو بلغ ساقه ١٢ متراً ارتفاعاً ونحو ٣٠ سمترافاً قطراً مع ان عمره سبع سنوات . والاهتمام بهذه الاشجار كثير حتى انه زرعت عابة كبيرة منها . وزرعت اشجار اليوكالبتوس في اماكن كثيرة للاستغلال بظلمة والانتعاش بحشها هذا اذا الحديقة الخاصة ببيت المالك وما فيها من اشجار الفاكهة والازهار والرياحين

ثامناً الاعتناء بتربية الفحل للانتعاش بسله وتلقيحه لازهار المروعات بعضها من بعض وقد استعمل من الفحل هذا العام نحو ٦٠ كيلو وهي تخرج بالآلات استخراج الفحل وتوضع في حاجر من الزجاج والفحل شعاف ايض ضارب الى الصفرة يساع لكيلونه باثني عشر عرشاً وليس في الارض الآن زراعة غير القطن وهو تانم محضر الخرق كثير الطرح ويظن حضرة الوكيل ان محصول الفدان هذا العام لا يكون اقل من محصوله في العام الماضي ان لم يكن اكثر منه

هذا ولا شبهة في ان التعلقات التي أسقت على هذه الاطيان كثيرة جداً ولكنها لم تصع سدى بل كل جنين انتقى عليها زاد في قيمتها جنينيات وقد بدأت فائدته تظهر في زيادة الررع فان الررع يربد الآن تماماً تماماً والتعلقات تقل تماماً صاماً وهذا غاية التدبير الزراعي ولا شبهة في انه انعتق فيها سقات كثيرة يمكن الاستعانة عنها لانه لم ينبع في تنظيمها دستور كان معروفاً

في هذا القطر هي الآت دستور ما يتلوهما فيحسب القديس يجررون على مثالها النقات الزائدة ويتقصرون على ما ثبت لزومة ونفعه بالاخبار وكانها مدرسة زراعية ودار امتحان افادت الذين شاهدوها وسنقى فاندتها تتجدد ما دام الناس ينتفعون من احبار غيرهم

المليون (كشك الماظ)

المليون ويعرف في مصر باسم كشك الماظ نبات معروف يؤتى باعصائه الطرية من اوربا وينبع بمن عال جداً . وهو يزرع الآن في القطر المصري ولكن مزارعائه لم لا يقابل بما يأتي من اوربا لا من حيث عظمته ولا من حيث يابسة ولا من حيث صلاته ولذلك لا يباع عالياً مثل المليون الذي يؤتى به من اوربا . وادامك ان يزرع في القطر المصري ويكون ايضاً طليطاً طريئاً مثل المليون الذي يرد من اوربا فانه ايراد وافر جداً أكثر من ايراد كل زراعة اخرى . نعم انه لا يمكن ان يزرع رعايت واسعة منه لان مقطوعته محدودة في هذا القطر ولكن اذا كثرت زراعته ورخص ثمنه فلا يبعد ان يصدر منه الى اوربا بدل ما يرد منها الآن وسوقه رائجة في اوربا ويكون منه ربح وافر جداً

و يوجد المليون قرب الشطوط البحرية أكثر مما يوجد في داخلية البلاد اذا تساوت وسائل الزرع والتسميد ولكن اذا بذلت العناية الثامة في الزرع والتسميد في داخلية البلاد بعيداً عن البحر جاد فيها ايضاً

والارض التي يزرع فيها يجب ان تكون رملية ومن الحدود الاراضى الرملية وان تسج التسج النكالي سنوياً عادة ثم لما ذلك على يوجد فيها عشرين او ثلاثين سنة . ويراد بالارض الرملية ما كان الرمل فيها أكثر من الطين لا ما كانت رملية صرفاً

ولا بد من حرث الارض التي يزرع فيها حرثاً عميقاً جيداً وان تسمد قبل الزرع بسماد كثير من السباح الطلي والخوانو وما اشبه ويضاف حرثها حتى ينعم ترابها جيداً وتغطط الارض حطوطاً بين الخطوط والآخر نحو رصين مستمراً وعمق الخط خمسة سنتيمترات ويزرع البرر فيها في اواخر فصل الشتاء حينما يصير يمكن حرثها . والنبات القسي يثبت من هذه البرور اما ان يرد نقله وعمره سنة او يرد نقله وعمره سنتان فاداً ار يد نقله وعمره سنة يحصد سدماً يثبت حتى يبقى بين البتة الواحدة والاخرى سبعة سنتيمترات واداً ار يد نقله وعمره سنتان لا يحصد مادام زرعه منتظماً

ويبقى النبات برقة صغيرة سدماً يثبت وتزرع منه الاعشاب باليد ثم يحصد اذا اريد

غرسه وعمره سنة ويحرق ثانية بعد اسبوعين ولا بد من ابقائه نقياً من الاعشاب كل فصل الربيع والصيف واداً ترك في مكانه السنة الثانية فلا يحتاج في الربيع والصيف التاليين إلا العرق ونزع الاعشاب

والرطل من البربرينت منه عشرة آلاف نبتة - ويمكن ان يزرع المليون من قرامى تشتري من مربى الجنائن اختصاراً في الوقت ويغرس المليون في كل الاراضي ولكن الاراضي الرملية يصلح له من غيرها بشرط ان تكون عميقة التربة جيدتها لان جذوره تنمو في الارض الى عمق عميق وكلما زاد حسب الارض زاد نموه فيها ولا بد من حرثها حرثاً عميقاً جيداً في فصل الخريف ثم تمهد حتى ينم ترابها وتسج بالسباح البلدي في الربيع يضاف الى التعداد ستون او سبعون حملاً او قطاران من دقيق الضفاد او النصف من الاول والنصف من الثاني ثم تحرق حرثاً عميقاً وتزحف ويضاف اليها السباد مرة ثانية اذا كان خصبها قليلاً

غرس المليون - يمكن غرس المليون في الخريف ولكن يحصل ترك الخريف والشتا لزيادة اعداد الارض ثم يغرس في اول الربيع وهو يغرس حيثشر على ابعاد متساوية من قدم ونصف الى ست اقدام وقد قال المستر بريل الاميركي في كتابه عن الحقول والبساتين انه وجد بالاحتمار ان بعد خمس اقدام بين المخطوط يصلح من غيره بشرط ان تكون الارض مخرثة حرثاً عميقاً جيداً ومعدة كما يجب لمجمل البعد بين المخطوط خمس اقدام وعمقها ثلثي عقد ويحصل البعد بين غرس وغرس قدماً ونصف قدم ويوزع الغرس وتبسط جذوره وتغطى بالتراب ويلبد ويعلم الغرس كله حتى يملأ التراب عقدة فوق رأسه فاذا غرس المليون على هذه الابعاد وسع التعداد ٥٥٠٠ غرس

وطول القربة الى اخر رأسها نحو عقدتين فاذا جعل سمك التراب فوقها عقدة بقيت ست عقد تحت سطح الارض اي بقي فوقها ست عقد من الحفرة التي زرع فيها وحما يفرخ النبات ينمهد بالعرق ويكرر ذلك في كل الصيف حتى تمتلئ المخطوط واداً جاء فصل الخريف صارت الارض مستوية

وفي الخريف يوضع السباد في المخطوط وتحرق الارض على جانبي كل حط ثم تمهد ثانية في الصيف التالي بالعرق ونزع منها الاعشاب - وفي الخريف الثاني تحرق المخطوط على الجانبين ويضاف اليها سباد مخضر جيداً او مسحوق الضفاد وتحرق ثانية حتى يعود التراب الى فوق المخطوط - وتترك في الربيع حتى تكاد تستوي - ويظهر المليون حيثشر وتقطع منه الفروع الكبيرة ولكن لا يقطع كثير منها لئلا يضمخ النبات

ثم يحرث في الصيف كما حرث أولاً ويسعد في الخريف ويكرر حرثه في الصيف وتسميده في الخريف كل سنة ويرق في الربيع حتى ينم ترابه ويكوم فوق الاغراس وادا بقيت منه اغراس كثيرة وارهوت وجب قطعها فليشكون فيها يرد لثلاث يقع البذر منها على الارض وينبت فيها فينلف الاغراس

ويضاف الى الارض ملح في السنة الثالثة يذر على القدان نحو ارب مئة او برج بالسباخ ويوصع في الخطوط ولا تحدد اذا زيد الملح كثيراً حتى تقطع به الارض اما اذا سككت الارض ساحلاً بهراً يظل الملح هواه فلا داعي لاضافة الملح اليها وتقطع فروع المليون في اواسط الربيع ويكون قطعها اولاً ثلاث مرات في الاسبوع ثم تقطع كل يوم مرة او مرتين وتحرق حرقاً وتوصع في السلال واقفة على كورها ولا توضع وضعاً آخر لئلا تنلف

وهي تقطع حينما يصير ارتفاعها ست عقد فوق سطح الارض فنقطع على اربع عقد تحت سطح الارض ويكون طولها عشر عقد وهو الطول النكالي عادة وتحرق بشرعريض حتى لا تخرج ويبرد المليون حينما يصير عمره ستين وغره قرمري اللون اذا سمح في الثمرة مئة ثلاث بزران الى ست وحينما يسمج يقطع الفصن الذي هو فيه ويمرث ثمره حتى يخرج البذر منه ويوضع في الماء فيغرق البذر ويطوى الرب الذي كان حوله ويكرر غسل البذر حتى ينلف جيداً ثم يحفف في الشمس وفي الهواء وهو ينبت اذا رجع بعد سنة او سنتين الى ثلاثة

زراعة الموز

من مفاة للسنة يونابر من أساطنة المدرسة الزراعية المحمدية

يزرع في القطر المصري اربعة انواع من الموز الاول البلدي وتماثل شجرته نحو ١٤ قدماً وهو كثير الانتشار في حدائق القاهرة وغره قصير ثخين خال من البذر يبلغ طوله اربع عقد الى خمس ولونه صارب الى الخضرة ولبه كثير السكر عطري الرائحة وسمج ثمره من ابتداء الخريف الى اوائل الربيع الثاني اصابع الست وغره صغير قصير يبلغ طوله ثلاث عقد وليس به بذر وهو دقيق مخم ولونه اصفر ذهبي من الخارج وهو اقل ثمناً من الموز المتقدم وأكثر وجوده في الخريف الثالث الموز الصيني او الهندي وغره مخم كالحلال دقيق طويل طوله نحو خمس عقد الى ستة وقشرته صفراء طليظة ولبه خال من البذر وطعمه لذيذ جداً ورائحته طيبة وشجرته قصير

جداً وقد يجتث زراعته في القطر المصري واشتر زرعه في ضواحي الاسكندرية في ناحيتي القباري والرمل وعلى طول التربة لمصودية وسببها الوحيد في القطر المصري لانه اجود من غيره وقشر الثمار متين فيسهل اصداره الى الخارج

الزراع الموز الاميركاني وثمره كبير جداً يبلغ طوله من ٧ قراربط الى ١٤ قراربط وفيه برور وهو قليل السكر ولا طعمه لذيذ ولا رائحته طيبة فلا يصلح الا للخبز

وزراعة الموز من الاعمال الزراعية الواقعة الريح وهي الآن محصورة في الجبلتين ولكن يتظر ان يوسع نطاقها لتشمل حاكياً كبيراً من الاراضي الزراعية

الارض الموافقة له — يمو الموز في كل الاراضي ولا سيما الطيبة الرملية اكثرية الغذاء والمسام كبيرة غرسه — بفرس من الفسائل او الخلفة وهي الفروع التي تولد عند اصل شجر الموز والاحسن ان تفلح صغيرة وطول الواحدة منها ثلاث اقدام ونصف الى اربع ونصف او خمس حسب برع الموز ويجب ان تكون غامية من اشجار سليمة بجمع موزها باكراً . وتحرث الارض جيداً وتحر فيها حفر البمد يسها من ٨ اقدام الى ١٢ قدماً ويكون البمد بين الخطوط من ١٠ اقدام الى ١٣ قدماً وتكون الحفر على طول قناة الري عمقها ٤٠ سنتيمتراً ويوضع في الحفر قليل من السباخ البلدي للخنس جيداً ويغرس الخلفة قدم ويداس التراب حولها جيداً حتى لا يتخلله الهواء ويحفظ الاصل للظهور والجديرات حال نموها . ويزرع في الفدان ٣٥٠ شجرة ثمن كل شجرة منها من عرش ونصف الى عشرين . ويصلح الزرع في كل شهر من شهور السنة واصل الاوقات من منتصف فبراير الى آخر مارس

الخدمة اللازمة — يمو الموز بسرعة ويمر في آخر السنة الثانية من زرع وتولد الفسائل (الخلفة) عند اصله فيترك منها ثلاث فسائل او اربع ولا بد من عرق ارضه حول اصوله وتسميدها بالسباخ البلدي للخنس جيداً اكل عام وتقطع شجرة الموز حينما يقطع ثمرها وتترك واحدة من فسائلها مكانها ويدوم ذلك ما دام الثمر جيداً فاذا اظهر فيه ضعف تقلع القرية كلها ويزرع موز جديد بدلاً منها

الري — يحتاج شجر الموز الى ري كثير فيري حينما يزرع ثم يروي بعد ذلك في قترات قصيرة الى ان تثبت جذوره في الارض . ومعنى ظهر ثمره يروي في قترات طويلة ولا بد من ان يكون في الارض مصارف تصرف المياه بها

الحبي — يحبي الموز قليلاً يصبح جيداً ويلقى في مكان مظلم او بين التبن حتى يتم نضجه ويحلو طعمه وتطيب رائحته

السياد ووزن القطن

ابا غير مرة ما كان من فضل السياد الكياوي في مقدار غلة القطن ولم تبين هناك مقدار تأثيره في تصافي القطن اي فيما نتج من القطن الشرح من كل قطار قطن . وقد بين المسترفدون في مقالة نشرها حديثا ان الخواجات خريجي وبياكي وشركاءم حللوا له انواع القطن المسماة على اساليب مختلفة كل نوع على حدة فوجد تصافي القطن الينوفش المزروع في ميت المدينة على ما في هذا الجدول

اسم السياد	الجنبة الاولى	الثانية
السياد البلدي	٩٤ ^٢ / _٤	٩٨
اعلى فصصات البوتاسا	٩٦ ^٢ / _٤	٩٨ ^٢ / _٤
اعلى فصصات البوتاسا ونيترات	٩٧ ^٢ / _٤	١٠٠ ^٢ / _٤
الصودا وكبريتات الشادر	٩٥	٩٧ ^٢ / _٤
من ظهر سياد		

اما القطن المزروع في الحيزة وهو من الميت خفيف بلع صافي المزروع بعد الذرة مسجنا بالساح البلدي ١٠٤^٢/_٤ وسجنا بالاسمدة السكياوية من النيترات والفصصات ١٠٦^٢/_٤ ويستدل من ذلك كله ان السياد الكياوي يزيد تصافي نحو رطلين على القطار سواء كانت الارض قوية كارض الحيزة او ضعيفة كارض ميت المدينة

موسم القطن

بلغ الوارد الى الاسكندرية من الموسم الماضي حتى الرابع والعشرين من يوليو ٥٧٠٠٠٠٧ اي خمسة ملايين ومئتي الف قطار وذلك اقل مما ورد في العام السابق بمئتي الف قطار وبمئتي الف قطار . وقد زاد المصدر الى انكثرا بمئتي الف قطار وبمئتي الف قطار ونقص المصدر الى اوروبا بمئتي الف قطار وكذلك نقص المصدر الى اميركا ١٦٥ الف قطار اما الموسم الحاضر فاساره تراوح حوالي ١٤ ربالا . هذه هي اسرار الكثرانات ويضاف اليها ثمن البرزة . ويرجح جمهور الباحثين انه سيفوق الموسم الماضي في مقداره ولكنه ينقص من الموسم الذي قبله فيبلغ ستة ملايين وربع وبقدره المبالغون في جودته بسبعة ملايين والمبالغون في ردايته بستة ملايين

باب المختطف

نصنا هذا الباب منذ أول إنشاء المختطف ووجدنا ان يجب فيه مسائل المتفركان التي لا تخرج عن دائره
جهد المختطف . ويشترط على المائل (١) ان يهيئ مسلكه بأسه وقاوي وحمل افادوا امصه واصفا (٢) اذا لم
يورد السائل التصريح بما هو عند الخراج من الويل ذكر ذلك لنا وبعين حروفه صرح مكانه (٣) اذا لم نخرج
النزال بعد شهرين من اربابنا اليها فليذكر مسلكه ما لم نخرج بعد شهر آخر يكون قد اعملناه لسبب كالمه

(١) الخزان والماء

جميع الاحاسات فكيف يشكر من كان
قائد الحركة والشعور

ج لا يعلم الانسان وهو مستغرق في
النوم بل وهو في الدقائق الاحيرة قبلها يستيقظ
تماما اي حينما يكون بعض قوى عقله قائما
والبعض الآخر مستيقظا اما ما يظنه من ان
الحلم دام ساعات كثيرة فوهم والحقيقة انه
لا يدوم اكثر من بضع ثوان او دقائق لان
الانسان قد ينقل خمس دقائق فقط فيعلم فيها
حلم طويلا كثير الحوادث وقد يسمع صوت
مدفع قبل يستيقظ فينبغي عليه معركة حربية
كثيرة الوقائع ولا تكون المدة من حين
سمع صوت المدفع الى ان استيقظ سوى دقيقة
من الزمان

(٢) هل الحب اختياري

ومنه . هل الحب اختياري او اضطراري
ج اضطراري بمعنى انه اترقي النفس
لازم عن مؤثرات في الخارج لكن الارادة
القوية تصرف في هذا الاثر فتريده او
نقضه كما تحرك تأثيرات اخرى تساعد
التأثير الاول او تقاومه

اسبوط . جورجى افندي خير . هل
يطرأ تغير على الطقس في اصوان واسبوط
في مستقبل الايام بسبب انشاء الخزانين
فيها

ج لا يمحتمل ان يطرأ تغير على هواء
(طقس) اسبوط لان تغير الماء فيها من
الخزان لا يزيد كثيرا عما كان يتغير من
الليل قبل انشاء الخزان . اما اصوان فلا
يبعد ان لتغير حرارة هوائها بعض الشيء
لان الخزان ولد فوقها بجملة كبيرة واسعة
السطح فيزيد التغير منها في فصل الربيع
والصيف عما كان قبلا زيادة كبيرة

(٣) الاحلام

ومنه . يعلم الانسان في بعض الاحيان
حلم وهو ناتج ثم يستيقظ ويسرد كل ما
شاهده في حلمه قبل كانت قوة العقل انشاء
الحلم في حالة العصفور فلم يأخذ العقل الراحة
المطلوبة لتجديد قواه او كانت في حالة
النوم والنوم موت قصير المدة بقدر المدة يو

(٤) حلم في حلم

مصر - عطا اخدي قومه - حلمت مرة
حلماً وحلمت في آخره اني استيقظت وقصصت
الحلم على احد اصحابي فسرّه لي ومضيت الى
حيث اشتغل فوضع لي تسريح الحلم كما فسرّه
لي ثانياً. ثم استيقظت من نومي حقيقة
وتذكرت كل ما كان واسترعت فكيف يقع
للانسان انه يحلم ثم يحلم انه قد حلم على
من لسه له وتم التفسير كما فسرّه

ج ان الاحلام من قبيل المواجه
التي يجهس بها ونحن بين النوم واليقظة او
من قبيل الانكار التي نكرها في النهار وان
الانسان وهو جالس في القاهرة ينكر احياناً
بصدق له مقيم به الاسكندرية مثلاً
ويستغل فكره حالاً اليها فيتمورها ويتصور
نفسه فيها وانه يرى اصدقاء آخرين وبذا كرم
في بعض الشؤون وبواقفهم او يخالفهم الخ
الا انه اذا كان مستيقظاً كانت قوة الحكم فيه
مستبقة فتصلح خطأ الزم ويبقى مقتنعاً انه في
القاهرة لا في الاسكندرية وان ما تصوره
امكار لا حقيقة لها وما اذا سكن غاملاً لو
ثامناً كانت قوة الحكم فيه نائمة عن فضاء عملها
فلا تصلح خطأ وهو يعتقد ان ما تحبّه واقع
حقيقة - فاذا كنتم تهجون في الاحلام
وتفسرها فلا يبعد انكم تخلمون بذلك كما
لا يبعد انكم تفتكرون به وكل ما يحتمل ان
يشكر به الانسان يحتمل انه يحلم به ايضا

(٥) استماع البلى

مصر - الخوجا مختار بن يساراني وابولادة
قرأني في حريدة الوطن مقالة رولدا احد
القادمين من الحبشة الى القطر المصري قال
انه لما وصل هو ورفاقه الى الصحراء التي بين
رايبي وكيلوي صربوا حياهم ليسرّيحوا من
وعناء السير وارسلوا الخدم لقطع الاخشاب
لاشغالها اثناء الليل حتى لا تقرب الصبح من
مواشيهم وبينما كان حادمان صاعدين الى
شجرة رأيا حبشين مائتين فرجعا بعد قطع
الخشب واحدا بالذي شاهداه فذهب صاحب
المقالة مع الخادمين لرؤية ذبك الميت
فوجدوها صليين كالغشب ومع معي السنين
على موتها لم تنتع اوداجها ولم يحسها الدود
مادى وقد كان معهم طيب خروبي فحب
لرؤيتها على تلك الحال مع معي الاحرام
على وعاتها من غير ان يشوه الموت وجهها
فأقولكم في محبة هذه الحادثة الغريبة

ج لا محل للرب في ان جثة الميت
تحمض من البلى اذا كانت في قبر ليس فيه
ميكروبات الفساد ولا حشرات تأكل اللحم
في اوديدانها لان على الاجسام الميتة لا يحدث
الا من ذلك اي ان ميكروبات الفساد تسطو
عليها وتحللها والحشرات التي تأكل اللحم كالنمل
او تأكل ديدانها اللحم كالذباب تسطو عليها
ايضاً ولا تبقى الا العظم فاذا كانت الارض
قراً جاف الهواء فالغالب ان الاحياء

فقد جاء في سفر ما ص ٣٠ "هانذا ارسل احد
كل حشائر الشمال يقول الرب والى سوخذ راس
عبي ملك بابل واقي بهم على هذه الارض
وعلى كل مسكانها وتصبح كل هذه
الارض حرا ودهشاً وتخدم هذه الشعوب
ملك بابل سبعين سنة " . وجاء في سفر
دانيال ما ص ٣٠ في السنة الاولى لداريوس
ابن احشوروش انا دانيال ففهمت من
الكتب عدد السنين التي كانت عنها كلمة
الرب الى ارميا النبي لكافة سبعين سنة على
حراب اورشليم " ويتلوه ذلك الكلام عن صلاة
دانيال واجابة الرب

(٨) صناعة الخياطة

يرت جرجي اندي نقولا باز . فرما
في بعض الجرائد انه تالفت شركة اميركية
تنوي انشاء محلات للخياطة في عواصم اوربا
الكبيرة وادخال الري الاميركي اليها هل ماق
الصانع الاميركيون الاوربيين في صناعة الخياطة
واين يمكن تعلم هذه الصناعة تعلماً متقناً جداً
ج . كلا ولم يسمع ان الاميركيين
يدعون هذه الدعوة بل هم وغيرهم يصنعون
خياطة بارييس بالسبق ولكن يحصل ان
يكون المراد انشاء محلات كبيرة للخياطة في
عواصم اوربا بباريس حال اميركي لاجل الرج
القاري . وقد اشتهرت بارييس ولبنا ولندن بمهارة
خياطيهما فالتعلم في واحدة منهن " يقي بالعرض

الصغيرة كالميكروبات والتمل ولذليل لا تعيش
فيها وكذا اذا كان شديدة البرد كالاصفاح
الشمالية المجمدة فان الحيوانات التي يطررها
الثلج فيها تبقى ستين كشيرة محبوسة من البرد
ولذلك نخرج صحة الرواية التي اشرتم اليها لانا
لا نرى سبباً عيلاً للرب فيها

(٩) الكنة والحماة

ومتهم . لماذا تفضي الكنة حماها
والاسه امها ويسمى الابن اباء واعداه
الانسان اهل يتو . هل ذلك قانع من سوء
التربية منذ الصغر او هو امر طبيعي مفروس
في فطرة الانسان

ج ان ما هو مفروس في فطرة الانسان
مخالف لذلك الا من حيث الكنة وحماها .
فالواقع هو ان الابنة تحب امها حتى تكاد
تعتديها بنفسها والابن يحب اباه ويحشم اشد
المشاق لاجله وما من احد يسهر على المرأة
وهي مريضة مثل ابنها ولا احد يهتم بخلاص
الرجل من خيفة مثل ابنته وما شد من ذلك
فسيبة الغالب فساد التربية . اما الكنة وحماها
سبب الخلاف بينهما تناطرها في محبة زوج
الكنة ابن الحماة والتسلط على يتو فان كلا
منهما تشمران الاخرى تحاول سلبها شيئاً
تأ يحق لها ولو كان ذلك ومما

(١٠) مدة سي بابل

ومتهم . كم كانت مدة سي بابل
ج سبعين سنة كما تنبأ عنها النبي ارميا

(٩) آله الأبعاد

الزقازيق . عبد الجليل القدي علي .
اطلصا في الجرائد لطلية على ذكر آله اخترعها
الدكتور بترستشس فجعل الهمي يصرون حتى
من كان الهمي من ولادته هل ذلك صحيح ؟
ج كلا ولكن الهمي يدركون ما حولهم
بغير حاسة البصر وقد ادعى بعضهم انه صنع
آله كهربائية لتأثر بأوج الور وتوضع على
صدر الهمي فيشعر بتأثيرها من أمواج النور
حتى اذا قدر تب على هذا الشعور فتقوي به
صار يدرك سببه . الآن ذلك كله لا يزال
في معرض البحث ولم يتقرر حتى الآن

(١٠) جمال الإنكليزيات

بيروت . أحد المشتركين . قرأت في
مقتطفكم إرهارالة الماضية قوبكم " المشهور
ان نساء الإنكليزيات أجمل النساء منظراً " ولم
أسمع ان أحداً قال ذلك قبلكم والمعروف عن
الجميع ان الإنكليزيات أقل جمالاً من عدهن
من نساء أوروبا فما هو برهانكم على انهن أجمل
من غيرهن ؟

ج ان الباحثين في موضوع الجمال يقولون
القول الذي ذكرناه فان كنتم قد قسمتم على
بعض الباحثين ثقتهم خالف ذلك فاتفقوا به
بكي نشرته في المقتطف

(١١) حصة السبابة

ومنه . أراكم تنفون السبابة وتقولون

انها مثالات خيالية وهمية . وقد شاهدت
أمراً القصة عليكم وهو اني رأيت سيدة أحد
الملاعب رجلاً أخذ ردائي ولبسها وجلس على
كرسي في منتصف الملعب امام الجمهور وقال
اربطوا يدي رطلاً وثيقاً بالكرسي فربطناه
وكنا ثلاثة اقنا ثلاث دقائق نربطه ثم اني
عليه غطاء اسود وفي اقل من عشر ثوان رفع
هذه الغطاء واذا بردائي في يد رجل واقف
والرجل المربوط جالس على الكرسي كما كان
فلبست ردائي واذا هو هو بصبي ثم خلعت
واعطيت للرجل الواقف والتي السار على الرجل
المربوط ثم كشفت عنه فاذا هو لاسي ردائي
كما كان اولاً فصككتنا يدي ورجلي واحداً
الرداء منه . وانا اعلم ان ما حدث لم يحدث
بقوة سحرية ولكن كيف حدث ان لم
يكن بالسبابة

ج للمشودين اساليب كثيرة في اجراء
هذه الحيلة وامثالها سنأتي على تفصيلها سيدة
فرصة اخرى

(١٢) بوالشعر

ومنه . قرأت في المقتطف خبراً انه
لدا تكرر قلع الشعر مراراً كثيرة لم يبدى
وقد كررت قلع شعرة كذلك ولا تزال تفعل
فما هو السبيل الى منع نموها

ج السيل الاكيد لمنع نمو الشعر ان
تقوى بصلته بالدم ككهربائية

(١٢) الحمد المسبب عن الاديان

منطقا . اطرواجا جوزف دهان . هل
يردول يوما ما الحمد الذي توجدُه الديانات
المختلفة

ج متى تعلم الناس وتهدوا انكروا ان
في الدين الذي يدبون به شيئا بوجب ايعار
الصدور بالحمد واوتوا ما يحمل منه هذا
الفضل حتى لا يقال اهم يدبون شيء
ينافض ما بقصصه ارتقاء الانسان . ويظهر
من اعمال النظر في المخلوقات من اول تاريخها
الى الآن ان الارتقاء سنة طبيعية شاملة لها
ولا يبعد ان يصل به الناس الى حالة ينقضي
فيها الحمد وغيره من الشرود التي تدعو الى
التأخر

(١٣) فائدة الاديان

ومنه . ما قولكم في الاديان بنوع عام
هل اعاد تشبها تقدم النوع الانساني لو اخره
ج نلذذ مقارنة شيء موجود بشيء
غير موجود فاذا عاش الناس حصة من الفرح
على دين واحد غير منشعب وروى تقدمهم
عنها امكن مقارنة ذلك بتقدمهم ولديانهم
منشعبة والا فلا . ولا يخفى ان الدين او التدين
اسم لجميع ما يتعبد به من عبادة المعبود والمعبود
له والاتكال عليه والخوف منه والشكر له كما
عرفه دارون في كتابه اصل الانسان فاذا
كان المعبود موصوفا بكمال الخلق والرحمة
والعدل وبانه أب لبني البشر شغوق عليهم

كما هو في أكثر الاديان الشهيرة فلا بد من
ان ترقى عبادته عبادته وتوالم بين قلوبهم
والا فتيها خلل لو في فهمها خطأ

(١٤) تاريخ الحشيش

ديماط - عبد الفي اقصدي الجمال -
يرى ان بلوى الحشيش قد عمت ومصابة
تعامت فخرجوا تحيروا بالتفصيل عن
مشاير وتاريخه .

ج لقد كتبنا مقالين مسهتين في
هذا الموضوع الواحدة في المجلد السابع عشر
صفحة ٥٨٣ والثانية في المجلد السابع والعشرين
صفحة ١٠٩ عليك بواجبتهما . اما سؤالكم
الآخر فحسب عنه بالتفصيل قريبا

(١٥) موسى الطاهر

النبطية . احمد اقصدي طارف الزين
اجتمعت عن سؤال في الجزء الاول من المجلد
الثامن والعشرين ان من يصدق باستحضار
الارواح من العلماء لا يحلو عقله من موسى او
خلل . فكيف ذلك ويبلغنا ان المعتقدين
باستحضار الارواح من جهة العلماء

ج اتنا صلتنا ذلك في الجواب الذي
تشيرون اليه . وذكرنا العقل وثقافته في بعض
العلوم لا بوجب ان يكون على تمام الصحة في
كل شيء بل قد يكون على الصد من ذلك
السبب الذي ذكرناه هناك

بالإحسان إلى الطبيعة

غرائب الصق

من رأى علماء أوروبا والممالك المترامية التي يسلكونها سيف خدمة العلم يقول لهم مسجون لذلك تحبيراً لا ينتظرون اجراً ولا شكوراً فيما ترى علماءنا يهملون ما بين أيديهم وما اتفق عليه ديام ترى أولئك العلماء يعيشون في طبقات الجو وأعالي البحر عن شيء جديد يصعبونه إلى مزارق الناس . والجهل في أعالي البحر يبلغ حداً فاصلاً جداً في السنين الأخيرة حتى سخرت آلة البوارج الحربية وطافوا لاجلهم الافطار الشاسعة من القطبين إلى خط الاستواء واستبطنوا جرافات تنفوس إلى أعماق الأعوار وتصعد مما فيها من حيوان ونبات وجماد . وسلموا أنها تمزق في فاع البحر كالطيور والقواطع ولا تجرف منه إلا حراً صغيراً جداً لا يبلغ واحداً من مليون مليون مما فيه ومع ذلك وجد في ما استخرجته جرافات سمية واحدة نحو التي نوع جديد وثلاثة حسن من الاجناس الجديدة . وجراحة عرضها تصح اقدام لا ينتظر ان تجرف الحيوانات الكبيرة كالحياتان والثانين ولذلك لم يحرف هذه الحرافات إلا الحيوانات الصغيرة لما أرسلت سمية البترس الانكليزية

إلى الاوقيانوس الباسيفيكي منذ عامين استخرجت حيوانات مائية حية عن عمق أربعة أميال ونصف والماء هناك بارد كالثلج وضغطه شديد جداً يبلغ أربعة أميال ونصف طن على كل عمدة مربعة

وفاع الاوقيانوس عميق جداً يبلغ عمق نصف أكثر من ميلين وبلغ عمق بعض أربعة أميال أو خمسة وهو كثير المرتعات والمضضات كوجه الأرض ويوجد جبال شائعة تظهر لنا جزائر صغيرة قائمة فوق وجه الماء وما هي إلا رؤوس جبال شائعة من جوف البحر مثال ذلك أن البركان مونا كيا ارتفاعه فوق سطح البحر نحو ثلاثة أميال وهو غائر في الماء ثلاثة أميال أخرى ارتفاعه الحقيقي نحو ستة أميال . وبلغ غور البحر في بعض الأماكن نحو ستة أميال وارتفاع بعض الجبال النازة منه نحو أربعة أميال بالقرب بين أعلى جبال البحر وأخفض اقوارره نحو عشرة أميال فعمق البحر أعظم من ارتفاع البر وإذا جمع البر من قارات الأرض كلها ودي سيف الاوقيانوس الباسيفيكي لم يملأ سبعة

أكبر المعامل الكيلوية

في بادن بألمانيا أكبر معمل كيماوي سيف

من العاج لهذا الملك وهو اول تمثال كشف له حتى الآن

مقدار الذهب

قدّرت دار الضرب في اميركا مقدار الذهب الذي استخرج من الارض كلها منذ اكتشاف اميركا الى سنة ١٩٠٠ بما يساوي ٢٠٠٠ مليون جنيه وهي تزن ١٦٢٧٢ طناً

واداسبتك بوحاً اسطوانياً قطر دائره ٢٠ قدماً بلغ ارتفاعه ٨٦ قدماً ويزيد ارتفاعه الآن نحو متر كل سنة بما يستخرج سنوياً من الذهب

مقاومة البعوض في الاسمعية

كتب مكتبر ترعة السويس العام الى الماحودروس يقول ما ترجمته اننا اتبعنا مشورتكم في ردم الحفر والغنادق وسكب الرّيت في الصحاري والبحر ونجح المستنقعات على انواحها من جبات الاسمعية ووزعنا الكيما والاستركتين على السكان مجاناً منذ شهر ابريل سنة ١٩٠٢ اخذت الحمى منذ دسمبر الماضي بالنسبة الى ما كانت عليه في السنين الماضية ولم يستأصل بعوض الملاريا حتى الآن ولكن الذي شك منه وجد خالياً من العدوى كأنه لم يجد سبيلاً لاخذ العدوى من احد لقلّة حوادث الحمى . وقلّ البعوض العادي حتى كاد يزول تماماً وصار يسهل على الانسان ان ينام من غير فاموسية (كلمة) ولا يمكن الحكم اليات في نتيجة هذه الاعمال

الدنيا في ٦٠٠٠ عام ١٤٨٠ كيلوياً و٥٧٠ مهندساً و ٣٠٥ كتاب . وللباقى في هذا العمل ٤٢١ ويتبعها ٥٤١ مكتباً لكن المال ٩١ مكتباً و٥٥٣ آلة بحارية قوتها ١٣٦٠ حصاناً و ٢٧ ميلاً من سكك الحديد و ٣٨٧ مركبة لنقل المواد الكيلوية

عدد سكان الصين

ظهر الاحصاء الرسمي لسكان الصين وادّعى فيه ان عدد سكان الصين الاصلية ٤٠٢ ملايين نفس وعدد التايبين لها ١٩ مليوناً وحمله السكان ٤٢٦ مليوناً . واكثر ولاياتها سكاناً هونان وفي الكيلومتر المربع منها ٢٠ نفس فهي اقل ازدهاناً من بلجيكا لان عدد السكان في الميل المربع من بلجيكا ٢٢٠ نفساً

آثار ايدوس

من ام ماكتشف علماء الآثار المصرية هذا العام في ايدوس آثار عشرة هياكل بي الواحد منها على انقاض الآخر في مدة ١٥٠٠ سنة اي من سنة ٥٠٠٠ قبل التاريخ المسيحي الى سنة ٥٠٠ قبله وهناك أدلة على ان الهيكل الذي كان في عهد الدولة الزايدة من الدول المصرية غرب واطلقت منه الذبايح الدينية فجاء ذلك مؤيداً لما قاله هيرودوتس المؤرخ وهو ان الملك خولو باثي الحرم الاكبر اقبل الهياكل واسل الذبايح ووجد تمثال

قبل مضي شهر أغسطس ونوفمبر الذين تكثرت
الملاريا فيهما ولكننا نرجو ان الوسائل التي
اشرت بها لا تبقى للملاريا اثرًا في مدينة
الاسمعية

الراديوم والسرطان

فيل ان الدكتور غوسنيور النمسي
جرب فعل اشعة الراديوم بالسرطان فوجد
انها تشفي تمامًا

سمك النيل

اخذت الحكومة المصرية بالبحث عما في
النيل من انواع السمك واناظت بعض رجال
العلم بذلك وكانت انواع السمك المروعة في
النيل تسعين نوعًا ما اكتشف عشرة انواع جديدة

الراديوم والميكروبات

اطلنا على صور مستلبات ميكروية
عُرِضَتْ لاشعة الراديوم فماتت الميكروبات
التي فيها حيث وقفت الاشعة عليها وبقيت
قائمة متكاثرة حول ذلك الا ان مدة التعرض
لاشعة الراديوم طويلة من ست عشرة ساعة
الى اربع وعشرين ساعة

مستقبل عواصم أوروبا

حسب بعضهم ما سيلتصم سكان العواصم
الكبيرة في أوروبا وأمريكا سنة ١٩١٠ وسنة
١٩٢٠ اذا بقي نوحها جارياً بجراه مكان كما في
هذا الجدول

١٩١٠

٧٤٩٠٤٠٠	لندن وضواحيها
٤٩٥٣٠٠٠	نيويورك وضواحيها
٤١٣٩٩٩٠	باريس وضواحيها
٣٩١٤٥١٧	برلين وضواحيها
٢٥٧٤٣٣٩	شيكاغو وضواحيها
١٦٩٧٤٠٠	فيلاذلفيا
١٣٣٩٧٢٨	بطرس برج

١٩٢٠

٨٥١٦٣٥٦	لندن وضواحيها
٦١٩١٣٥٨	نيويورك وضواحيها
٤٧٥٩٥٨٩	باريس وضواحيها
٣٣٢٢٥٤٩	برلين وضواحيها
٣٤٧٥٣٠٩	شيكاغو وضواحيها
٢٠٠٢٩٣٢	فيلاذلفيا وضواحيها
١٥٠٠٤٩٥	بطرس برج

وقد كان عدد السكان في هذه المدن
سنة ١٩٠٠ هكذا

٦٦٥٢١٤٥	لندن وضواحيها
٣٨٣٣٩٩٩	نيويورك وضواحيها
٣٥٩٩٩٩١	باريس وضواحيها
٢٥١٢٢٥٣	برلين وضواحيها
١٨٣٨٧٣٥	شيكاغو وضواحيها
١٣٦٩٦٣٢	فيلاذلفيا
١١٣٣٦٧٧	بطرس برج

وعدد السكان في الميل من مدينة باريس
٧٩٣٠٠ ومن برلين ٦٧٦٠٢ ومن نيويورك

قضية طويلة

بين عائلتين ايطاليتين دعوى طويلة عريضة رمت منذ اربعة قرون ولم تنته الى الآن . والخلاف فيها على عابة واسعة مصت عليها هذه المدة الطويلة ولم يس احد شجرة منها وفي تلك العابة يقع القتل رحالـ العائلتين فيها منذ مئتي سنة واهرقوا الدماء وبكسهم لم يمروا بظايل من ذلك ولا نزال الدهوى اليوم حيث كانت امس

خصبة العلم

كان احد اعياء القضاة يبحث في عدوى الطاعون فدخل قليب من سموم جسمه عرضاً من جرح فأسابه الطاعون وتولى به سريعاً

مرض النوم والحيل

وجد الدكتور دتون والدكتور طُد اللذان مصبا الى بلاد عابيا ليجننا عن مرض الدم انه يصيب السود والبيض على حد سواء وان الحيل تصاب بهذا المرض او يمرض يشبه في اعراضه

العلم العملي

يتمتاز العلم الطبيعي الآن بسرعة استعماله وهاء الاعمال النافعة عليه فلم يكن احد يظن ان الهواء السائل بعيد علم الطب لكنه اعاده على طريقة غير متوقعة فان ميكروب الحصى التيمودية لا يصع فلاح بقي منه الآداة وصح

٤٠٠٠٠ ومي لندن ٣٧٠٠٠ ومن بطرس برج ٢٨٣٦٠ الا ان الازدحام يبلغ اشدّه في بعض الاحياء من نيويورك حيث يبلغ عدد السكان ٦٣٠٧٤٠ في الميل لكن ذلك محصور في ثلاثة افدنة ونصف ويبلغ ١٣٢٠ في مدينة لندن وذلك في ٣٥٧ فدناً

أكبر عائلة

أكبر عائلة في العالم عائلة ملك سيام فان له زوجتين شرعيتين وثلاثاً وثلاثين سرية واثنتين وسبعين ولداً

طعام الملوك

لا مبراطور الاثان عوام شديد يأكل بحنة الساني وملكة هولندا يأكل الاتحاد المقلوة . وملك اسبانيا مولع يأكل لحم البقر غير الناضج . وملك ايطاليا سرح من الحلوى وقيصروسيا بالسمك المقلو والزيت ورئيس جمهورية فرنسا يلحم الصان وملك انكلترا بالكتلاته المصوعة من الصان ايما . وكان جد ملك ايطاليا الحالي مولماً بأكل الخبز والطين حتى انه كان يأخذ مسهامه الى مرايح التمثيل

أكبر ماسة

وجد الكبتس جوهن الانكليزي ماسة كبيرة في جنوب افريقية وهي الآن في استردام عاصمة هولندا حيث تقطع وتصفل وثقلها ٩٧ قيراطاً وثمنها مئة الف جنيه

التصديقي وهالك اثان بعض خيول الساق
التي باعوها حديثاً مع اسائها

جنيه

٢٧٥٠٠

فلينج مكس

٣٠٠٠٠

اورمند

١٤٥٠٠

مدلر

١٢٦٠٠

لاملش

١٣٥٠٠

بلار انول

١٠٠٠٠

سبر

٠٩١٠٠

كيبير

٠٩٠٠٠

ايسونوي

٠٨٨٠٠

يزبيدي

٠٨٦٠٠

هرنستر

٠٨٠٠٠

غالوين

وأكثر البانمين والمشتريين او كلهم من الانكليز

سرعة الرسائل البرقية

ارسلت حريدة التان الفرنسية تلفرافاً
قصت ان يدور حول المسكونة ويعود اليها
وهو كئنان فقط "التان باريس" فساد الى
باريس الى مكتب التان في خمس ساعات
ونصف بعد ان طاف حول المسكونة
براً وبحراً وبلغت اجرتة ٦٥ غرشاً وسار
بطريق مألوفة وعدن وسقاورة وبرمبان
وفانكوفر ووصل الى الثلث الفرنسي في
الاوقيانوس الاتلنطيكي الى اوربا بباريس
مسافة اربعين الف ميل

في اغواء السائل فانه يبرد حينئذ يرداً شديداً
ويصير يكسر اذا سحق يصب من لقاخ يبي
من الحصى التيمويدية ولم يشتر امر الاديوم
حتى صنع بمصهم اشارة صميرة من فوضع على
راس البندقة او المدفع فترى ليلاً باشرافها
تكون مرشداً لتبديد المدفع او البندقة
الى الغرض

الاكابي في الاثار المصرية

لا يخفى ان السهرري جنسن اكتشف
حيواناً في ارضية بين الفرس والرافة ممي
الاكابي كما يسمى اعالي البلاد التي وجد
فيها وقد ثبت الآن ان المصريين القدماء
كانوا يعرفون هذا الحيوان فاهم صوروا
مصورهم ست احا اوسبرس بصورة انسان له
رأس حيوان يشبه رأس الاكابي ويظهر من
ذلك ان هذا الحيوان كان موجوداً في وادي
النيل منذ ثلاثة آلاف سنة وهو لا يوجد
الآن الا في اعالي انكسرو

خيل السباق

لا يعلم بكم كان العرب يقومون سواقي
الغيل مع اهم كانوا يغالون بها جداً ولكن
يظهر من بيع ابناءهم لاسبق جياهم بخمس
مئة جنيه الى ثمانية حيه اهم لم يكونوا
يغالون بها أكثر من ذلك اما الاوربيون فغالوا
من المعالة بالسواقي في هذا العصر ملطافوق

فهرس الجزء الثامن من المجلد الثامن والعشرين

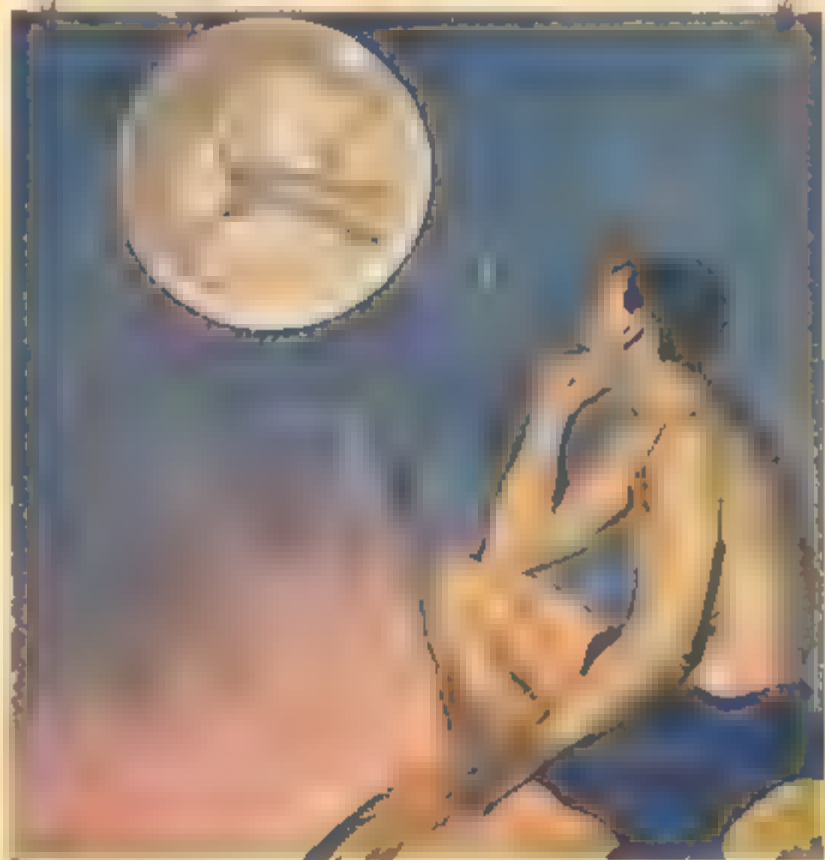
البابا ليون الثالث عشر (مصورة)	٦٢٥
اقتصاد المسكونة (مصورة)	٦٢٩
حليل عام	٣٦٢
ناموس النشوء في تقدم العمران - لتري اسدي قدسنت	٦٣٣
معلقة الشعر من التاريخ . لامين افندي ظاهر خير الله	٦٣٧
التأزويانيو (مصورة)	٦٤٢
آثار البهنسي العلمية	٦٤٦
شرح الاحكام الشرعية	٦٤٨
الراديم	٦٥٠
ربة الحسن والفلم . لمصطفى اسدي صادق الرامي	٦٥٣
مصرع ملك . فتولا افندي راق الله	٦٥٤
عمران المراق	٦٥٥
التدوين في الاسلام . لمحمد افندي كردعلي	٦٦٠
من النبات	٦٦٤
حقوق المصحف والمشركون فيها	٦٦٦
المرافة الحديثة	٦٦٨

باب تدبر العمل * ترميز المرسى منذ المصم خلاصة الامار	٦٧٦
باب المراسلة والمناظرة * مؤالي المدارس السورية الاستاذية مدرسة البنات	٦٨٢
الاميركية في طرابلس الشام رد على اعتقاد حجة الخطبة والرسود	
باب الزراعة * مثال الابعد المليون (كشك الخاظ) زراعة ايجور المباد وورد القطن *	٦٩٢
موسم القطن	
باب المسائل * الخضر والحرارة الاحلام هل الحب اخباري حلم في حلم انتفاع البلى	٧٠٢
الكنكة والحفاة مثاسي هابل صناعة الحياطة آكة الابصار جمال الاسكليديات صحة	
السيمة بحواله النهر المجدد المسبب عن الادبيات فائت الادبيات تاريخ الخشيش هو من العلماء	
باب الاعيار العلمية * ومو ٢ مئة	٧٧
زراعة كلبو باطرة تحت المقتطف	

المقتطف

AL-MUKTATIF

FOUNDED 1876



المقطف

الجزء التاسع من المجلد الثامن والعشرين

١ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٠٣ - الموافق ٩ جمادى الثانية سنة ١٣٢١

مركز سلسبري

مركز سلسبري أكبر ساسة الانكبر في هذا المرفق بحجة ماء الست في الثانية والعشرين من شهر أغسطس . أصيب بالتهاب الكلية في أوائل يوليو الماضي وخالطة ضغط القلب وراد ضعف قلبه رويداً رويداً حتى قطع الرضا من شعاعه ونزل من عبر ألم حداث وفاء حائمة حياة طويلة معمة بظائمه الاعمال ونكسها بعيدة عن بحجة الآفة والظهور ولد في هتيلد بيلاد الانكبر في الثالث من فبراير سنة ١٨٣٠ وتوفي فيها في الرابعة والسبعين من عمره وهو من سلالة ولیم مسل لورد برلاي الذي نشأ في أواسط القرن السادس عشر وكان من أكبر وزراء الملكة الیصابات

درس في مدرسة انن ومدرسة أكسرد واتم دروسه سنة ١٨٥٠ ونال رتبة بكلودوس في العلوم وساح صد ذلك في الافطار ملع استراليا وزيندا الجديدة معرف احوال الناس وبلداهم وعاد سنة ١٨٥٣ وطُلب منه ان يعود الى المدرسة لتدريس فصل حزون الیاسة على مهول العلم ودخل مجلس النواب نائبا عن ستمرد من حزب المحافظين وبقي في هذا المنصب الى ان توفي ابوه سنة ١٨٦٨ وآلت اليه القاءة عدل مجلس الاعيان باسم مركز سلسبري واقرن سنة ١٨٥٢ بابة قاضي مشهور اسمه البارون الدرس وكانت من نوايح النساء في قواها العقلية الموروثة من والدها فساعدته على ولوج ابواب الیاسة والانشاء وحصل بكتابة بعض الحرائد الشهيرة وكتب المقالات الانتقادية وكان يدايع عن الكسبة وعن المحافظين . وانتارت خطبة حينئذ كما انتارت بعدئذ عبارات لا تخلو من قواصم الکلم كقولہ دائماً اعمال الحكومة انها التي بالخامين منها ير حال الیاسة ثم اضطر ان يعتذر عن ذلك الى الخامين . وكقولہ

من يستفيد شيئاً من جريدة ثمنا نصف عرش (بي) . واشهر جرائد المحافظين تباع الآن بنصف عرش . وكقولهم عن المورد حون رسل انه يعامل الدول الاجبية باقضية قوية كانت او ضعيفة . ولم يبدُ جوهره ولا ظهرت قدرته الا لما بيع غلامسون وبدت شدة عارضته في توسيع نطاق الانتخاب

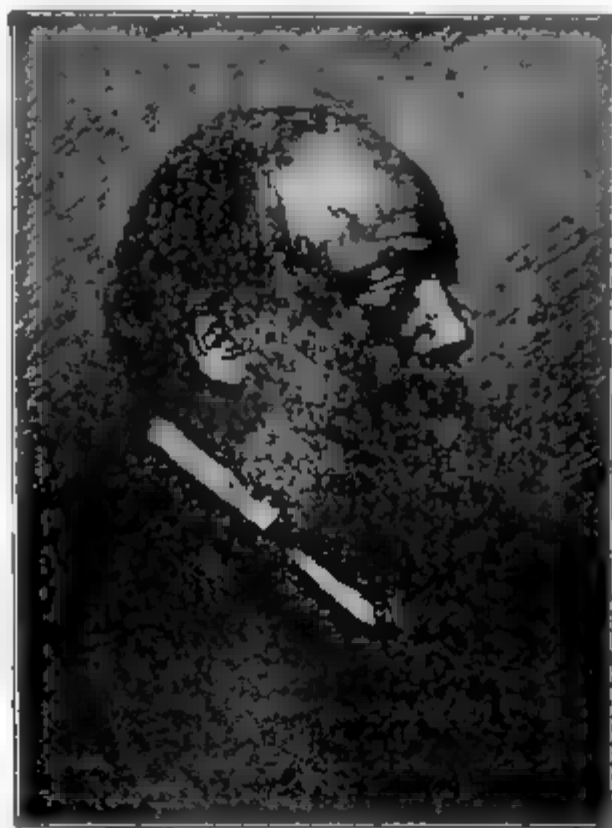
ولما أُلّف لورد دربي الوزارة سنة ١٨٦٦ دعا صاحب الترجمة اليها واعطاء وزارة الهند من غير ان يكون قد استند لما الاستعداد العادي بدت مهارته حالاً فولاً وعملاً ولم يكف بذلك مجلس الاعيان حتى بدت قدرته ورأى به من يجب بمصاحبه وفوة عارضته فانه كان حليماً معهما وعبارته وحيرة اللفظ دقيقة المعنى خالية من البرائة البدعية . واتفق ان المسائل التي عُرِضت على الاعيان ليضطروا فيها حينئذ كانت من المسائل التي بود هو البحث فيها فقال ان اسائل الهامة التي مثل هذه لا يلقى بوزارة ان تهتم بها وهي في احوار ايامها بل لا بد من حرصا على البلاد كلها اي لا بد من اعادة الانتخابات قبل النظر فيها اما مجلس الاعيان فشأنه الموافقة على ما يجمع عليه جمهور النواب اذا اجموعا عليه من تلقاء انفسهم معتقدين صحة وعاك ما قاله في هذا الصدد

” اذا رأيتم ان اهالي بلادكم ارتأوا رأياً وانهم معتقدون صحة شيء واعتقاداً صريحاً وحب عليكم ان تجاروهم وقد لا تسرون بذلك او قد تودون تحويله على صورة اخرى . ومن البين ان اعضاء الوزارة الذين يطلب منهم ان يفضلوا ما يخالف رأيهم واعتقادهم يستطيعون ان يستمعوا منها واعضاء مجلس النواب الذين يطلب منهم ان يصدوا امرأ منافساً لاعتقادهم يستطيعون ان يتركوا مجلس النواب واما انتم فلا تستطيعون ذلك وعليه لا يبق امامكم الا ان تسلموا رأي الامة اذا اتفقت على امر تعالف لرايكم والابطلت افعال الحكومة ”

ولم تحضر عليه مدة طويلة حتى اضطر ان يجري على هذا المبدأ فان الوزارة التي تألفت حينئذ اثبتت امرأ يتلقى بانكيسة الارلندية مخالفاً لرايه فقال للاعبان ان هذا الامر كان مسطوراً لما حوت الانتخابات فالأكثريه التي اتفقت الاحرار واعطتهم مقاييد الاحكام كانت تعلم غرضهم وسياستهم رأيهم وانها وذلك هو رأي الاكثريه ولا بد لنا من الموافقة عليه . وكان من رأي ان تعطى الحكومة الرواتب للكهنة الكاثوليك في ايرلندا ولو فعلت ذلك لاصطنعتهم وحبّت تلك البلاد من القلاقل

ونوفي لورد دربي الاكبر سنة ١٨٦٨ وكان مشيراً للمدرسة اكسبرد الجامعة وهو من العلماء والككتاب وقد ترجم اشعار هومبروس الى الانكليزية . فانغف مركز سلسبري حلقاً له فاغاد

المدرسة عوائد جمة لانه كان يشتمل بالعلم ايضاً وعملاً من اشفا كثر بمهام السياسة سواء كان في الوزارة او خارجاً عنها لكن اهتمامه العلمي كانت في المواضيع الطبيعية كالكيماء والفلسفة الطبيعية أكثر منه في علم الاحياء وفلسفة العلوم الطبيعية ولا ما ارتكك الخطأ الذي ارتكبه في خطبته التي خطبها لما كان رئيساً لجميع ترقية العلوم البريطاني حينما اجتمع في



مركز سلسري

أكسرد سنة ١٨٩٤ وهي التي نرجعها واشترناها في المكتطف صوان مجاهيل العلم وقد قال السرمجائيل فوسنر العالم الفيلسوفي الشهير في صدد ذلك ما ترجمته " لقد بدد لورد سلسري رئيس الجميع البريطاني ياندهم الداروفي فلما قام حكلي لشكره على حاري العادة ابضت اصوات البشر والترعيب من الجمع المزدحم حتى صحت الاداس وكان لسان سالم يقول

هذا هو الخادم الأمين الذي خدم العلم أكثر من خمسين عاماً خدمة صادقة باطلاً إلى الحق بعزم شديد وبردانا أن يعلم أن انصافاً لم نذهب سدى . وكان لورد كلنن زعيم علماء الطبيعة قد قام قله لبشكر اللورد سلبري وقال ان الخطبة التي اصمرا اليها برغبة ونشوق قد دخلت ميداناً به معة للعلم والفكر فاقبعت بها افكارهم من المصور الوسطى إلى اواسط القرن الحاضر فظهر لهم ان مدارس أكسفورد بقيت في طليعة علماء المصـر . وقد جمعوا عن اعمال داروين المتقدمة التي جعلت الناس يفكرون ويحاورون بافكارهم كما يشاؤون . وان اساليب علم الحياة التي لم يصمها داروين بل وسعها كثيراً ودققها ثبت انها ماصة جداً للعلم والدين والعقل . ويظهر من خطبة الخطيب من اولها إلى آخرها انه من طلبة العلم وس رجاله الذين لا يحصرون انفسهم ضمن دائرة ضيقة من دوائر بل يسعون فيه ويشغلون بكل فرع من فروعهم وقد وقف أكثر فواه للعلم السياسة ولو جرى على مقتضى طبعه لفصل ان يقمها للباحث الكفاية او نحوها من البحوث العلمية ثم استدعى وجوب الشكر له على خطبته المفيدة . فلما قام الاستاذ هكسلي بريد طلب الشكر على جاري عادتهم ا وهم يحاورون لذلك خيرة رجالم قال

انه كلف هذا العمل الشريف وهو تأييد الشكر ولكنه يأسف لان صحنة منته من حصول هذا الاجتماع السوي منذ سنين عديدة فسي الرسوم المتبعة في مثل ذلك واضطر ان يراجع في ذهنه ما كان يجري في الجمع في الايام السالفة منذ اربعين عاماً فرأى لهم كانوا يقتصرون على الشكر والمدح بعد تلاوة خطبة الرئاسة ويتروكون الجدال والمناظرة إلى الاجتماعات الاخرى التي تجسمها اقسام للجمع ثم قال ان خطبة الرئيس جريئة الفائدة وحرية ناث يظرفها في قسم البيولوجيا وان فيها كثيراً مما يجب به جداً ويوافق عليه اتم المراقبة واستطرد إلى مسألة النشوء ومذهب داروين فقال انه جرت فيها مناظرة عظيمة بين بعض العلماء منذ اربع وثلاثين سنة وهي التي اشار الرئيس اليها فقال انما داروين ان انواع النبات والحيوان عبر ثابتة على حال واحدة بل تنفردوا وقد تولد بعضها من بعض وتولدت كلها من اصول قليلة العدد فقال الناس صهم لهم يفسدون تفويض اسس الدين والصالح وان النسبة بينهم وبين الحيوانات الدنيا قربة جداً ولذلك يحبون اصل الاسلاف منها . الا ان آراء الناس تغيرت كثيراً في هذه الاربع والثلاثين سنة التي مرت لانه رأى الخطيب يصرح في خطبته جهاراً ان القول بشيوت الانواع على حالها قد غي شيئاً مطلقاً وان قليلين يشكون الآن في ان بعض امراء النوع الواحد من انواع الحيوان قد تختلف بعضها عن بعض أكثر مما يختلف نوع عن آخر من انواع الحيوان كلها . فهذه القضايا التي يقول بها اصحاب

النشوء هي اساس مذهبهم وعدم ان مذهب دارون ومذهب مسسر ومذهب هكل ومذهب
ومن ليست النشوء هي بل هي مذاهب ذهب اليها اصحابها نصيراً لكيمة حدوث النشوء
هي مبنية على النشوء ولكنها ليست اياه . اما النشوء فتت على مقاومة حصول كل هذه
النسب . وقد حتم لورد سلسري على محله تلك القيلة بخاتم الرئاسة . ثم رغب بلورد سلسري
لاعاقبة مذهب النشوء جديداً وشكره بالاصالة عن نفسه وبالبابا عن نصرته دارون الذين
لم يراوا في قيد الحياة على ما اني يد على ذلك الرجل العظيم . فشكره لورد سلسري ووافقه
على اقواله .

وانطلقت الوراثة الى المحافظين سنة ١٩٢٤ برأسها درزاتلي وجعل مركز سلسري وزيراً
للهند وخررت للجامعة اطامها في تلك البلاد حينئذ فارتأى البعض ان يجمع حروج الحبوب منها
فرفض سلسري ذلك حاسباً مصادرة القجارة اصره من كل صرر فكانت النتيجة ان تجار
الحبوب صاروا يرسلون حبوبهم الى الاماكن التي ظهرت فيها الجامعة فقل ضررها . وفي عهد
تلك الوراثة لقيت الهند فكتوريا امبراطورة لنلاد الهند وهو الخاطر الذي حطر على بالـ
درزاتلي واثنى في رواية تسكره التي عربها وشربها في المختطف منذ اربع سنوات فخرجت
من القوة الى الفشل كما اخرج غيره من الخواطر . اما راي مركز سلسري من قبل معاملة
الانكليز لليهود فاصححة في خطبة خطبها في مدرسة كيرس هل سنة ١٨٧٥ حيث قال
" ان جمهور اهل الهند راض بحكما كما اعلم عن ثقة ولقد كثرت في الملوك على بلاد الهند
حتى لم يعد اليهود يأمون من ثغور ملوكهم غير ان الحكومة لا تثبت اذا شعر بالحكم انة دليل
في عيني الحاكم وشعر الحاكم انة امر من الحكم ويجب ان يذله . فالتدين يذهبون من انكلترا
الى بلاد الهند لكي يذلوا اهلها ثم اعداه انكلترا الذين يجب عليها ان تحشى شرم لان في طاعتهم
ان يقضوا على حكمها في تلك البلاد . ولكي واثق ان الجميع يعرفون ما يجب عليهم وان
التلاميذ الذين يخرجون من هذه المدرسة يذهبون الى بلاد الهند يذهبون اليها كدعاة
للحرمان شاعرين انة يطلب منهم ان يكتفوا ربط الاتحاد بين انكلترا وتلك البلاد العظيمة التي
كان من صيغتنا ان نتولى حكمها "

ويظهر لنا ان كثيرين من الانكليز يهرون هذا الجري ولولا ذلك ما تمكنوا من القاء في
بلاد الهند ولا في هذا القطر ولكن البعض لا يهرون عليه بل قام في موسمهم ان اذلال الرعية
يرفع شأن رعايتها . ولو كانوا كثراراً في مستمرات انكلترا لما قامت لما قائمة فيها
وحدثت حوادث اللعاز سنة ١٨٧٦ ونهض غلادستون يشير البلاد على الحكومة ونشبت

الحرب بين السرب والجلل الاسود وطلبت روسيا لها الهدنة واثارت انكلترا بعقد مؤتمر الاستانة ليشير بما يجب عمله لتسكين الخواطر في البلدان الثمانية وعينت مر كير سلسري قائما عليها في ذلك المؤتمر فمر بمواضع اوربا وذاكر وزراءها وهو داهب الى الاستانة ولم تكن الدولة العلية راعية في عقد هذا المؤتمر كما يظهر من التلغراف الذي بعث به صغوت باشا الى سفير تركيا في لندن ولا كانت روسيا راجية فيه

والتمام المؤتمر في ديسمبر تلك السنة وكانت انكلترا قد وصفت الشروط التي يجب ان تراعى فيه وهي حفظ الحالة التي كانت في السرب والجلل الاسود قبل الحرب وامتناع الدول كلهم من الاستعادة من حوادث تركيا وحفظ البلاد الثمانية مع ادخال الاصلاح اليها معصوما بضمانات كافية

وقض المؤتمر في ٢٠ يناير سنة ١٨٢٧ من غير ان ياتي بجمع وشهرت روسيا الحرب واعلنت انكلترا انها تبقى على الحياد ما دامت الحرب لا تمس مصالح رعاياها في مصر وترعة السويس والدردنيل وما دامت روسيا غير عاملة على اخذ الاستانة مصفا . فلما تقدمت جمود الروس في الباقان اوجبت انكلترا شراء وسائل روسيا عما تنوي للاستانة وامرت اسطولها ان يذهب الى الدردنيل في ٢٣ يناير سنة ١٨٢٨ واصبحت شروط الصلح بين تركيا وروسيا في ٣ مارس وهي المعروفة بشروط سان ستامبو ولما اعلنت بعد ثلاثة اسابيع قامت انكلترا وقطعت واضطرت لورد دربي ان يستعفي من وزارة الخارجية فاسندت الى مر كير سلسري قسمر منشورة المشهور لوكلاه بر يطانيا في كل البلدان ومعه انكس مركز تركيا قد حثرت في معاهدة باريس التي وقعتها الدول الاوروبية سنة ١٨٥٦ فكل ما يعبر مركز تركيا الآن يجب ان يكون باتفاق تلك الدول . واثارت عقد مؤتمر برلين وبوضع شروط اخرى للصلح غير شروط سان ستامبو . واثارت روسيا ان لا مناص لها من امر من اسرين اما القبول بعقد هذا المؤتمر او بمحاولة انكلترا ولم تكن مستعدة للحرب فقبلت بالمؤتمر كرها

فبعد المؤتمر وجاءه دزرائلي وسلسري من قبل انكلترا بعد ان عقد سلسري معاهدة سرية مع سفير روسيا في لندن اشنت جريدة العلوب امرها وناتج ذلك المؤتمر معلومة لدى الخاص والعام وهي ان روسيا لم تعد تقبأ بمخلل يحدث في تركيا ولا يجب اذا سرت به لانه يبيلها سها ما لا تناله بالسلاح ودثاب اوربا تجمهرت من كل صقع لخطب ما تستطيع اختطافه من ارزاق الثمايين والمرايون الاوربيون فقصوا لبائتهم فاسترحموا اعظم موارد السلطنة ولا يزالون يطلبون المزيد

وسقطت وزارة دررالي سنة ١٨٨٠ وقامت وزارة علاستون ونولي دوزالي في السنة التالية خلفه سلسري في زعامة المحافظين وفي عصون ذلك احتلت انكلترا مصر وترك السودان وكادت تشب الحرب بينها وبين روسيا على حدود الاعمال فكان لسلسري مجال واسع لمناخلة وزارة الاحرار الى ان سقطت سنة ١٨٨٥ وكان قد حله الخوف فاستدعته الملكة واستفت اليه رئاسة الوزارة وفي اول مرة تولّاها ولم تطل مدة وزارته واعيدت الانتخابات فكانت الاكثرية للاحرار لكنهم انقسموا بسبب لائحة الاستقلال الاداري لارلندا واعيدت الانتخابات فحاز المحافظون وبلغت اكثريةهم ١١٨ بين اتحاد معهم من الاحرار ودامت وزارته هذه النوبة من سنة ١٨٨٦ الى سنة ١٨٩٢ وحدثت في عصونها حوادث مهمة كقيام بولفجه في فرنسا وعقد المحلفة الثلاثة بين المانيا وروسيا وايطاليا واتفاق انكلترا ومانيا على اقتسام ما تحتكاي في افريقية وما تنوي ان امتلاكه فيها وسكون القلاقل في اوردبا في اواخر هذه المدة واتساع الخرق بين فسمي حرب الاحرار

واعيدت الانتخابات الصورية سنة ١٨٩٢ حاز الاحرار بأكثرية قليلة وعاد علاستون الى دست الوزارة وصادق مجلس النواب على لائحة الاستقلال الاداري لارلندا لكن مجلس الاعيان رفضها . واضطر الصنف علاستون الى ترك الوزارة للورد روبري فظت في يد الاحرار الى اواسط سنة ١٨٩٥ حين استمعت لسبب طفيف واعيدت الانتخابات فكان الفوز للمحافظين واصارهم القهدين وعاد سلسري الى الوزارة ولا تزال الحكومة في يد المحافظين الى الآن

وحدثت المدايح الارمية في هذا الاناء فقام خطيباً يتدرب بالويل والدمار وهو يحسب ان الكلام يقوم مقام الحسام وعانه انه ان كانت انكلترا محقة في التعرض لشؤون تركيا الداخلية فالتعرض لا يكون بالكلام وان كانت غير محقة فالكلام لا يجدي نفعا . ولو كان للرعايا الانكليز مصلحة مالية في صنع المدايح الارمية لمحت بوارحهم فوق جبال طوروس لا ترى ان مصالحهم حمت ثبات اللومس الحدود ودوّحت بهم بلاد الترسفال من اقصاها الى اقصاها وكل وزير يهمل مصلحة بلاده المالية اهتماما فخيرها فهو حاش عهده الامانة لانه ولد ذلك لا يلام سلسري اذا اهتم بمصلحة بلاده ولم يهتم بسواها لان مصالح الغير لها من يهتم بها وليس في قوانين البشر ما يوجب على وزير دولة من الدول ان يهمل مصلحة دولته ويهتم بمصلحة دولة اخرى وفي عصون هذه الوزارة استرجعت بلاد السودان باسمه باعت به الحكومة المصرية لما علم ان المعدات الحربية نبيات لاسترجاعها . وخيف من وقوع الحرب بين انكلترا والولايات

المتحدة الاميركية ؛ سم القوم في قزويلاً ثم انتفى الخلاف بالتحكيم . وصمّت بلاد الترسعال الى الاملاك البريطانية بعد حرب شيت الولدان . واتصفت الدول الاوربية على احماد ثورة البكر في الصين وحملت الصين بقات الحرب فامت مذبذبة لاوريا بأموال طائلة تصطر ان توفي رهااسة بعد سنة ونصف الى اوامرها كما يصمي المديون الى الدائن والضعيف الى القوي . واعيدت الانتخابات مرة ثانية فادت اكثريه المحافظين والتمهدين معهم وترك سلسري جيسر وزرة اغاريجية وبني في رئاسة النظار وفي العام الماضي امصبت بحلفة بين اسكندرا والبابا الى خمس سنوات وهو الذي وضع اسمها وتوفيت الملكة فكتوريا بالقره اسما في مصر وكان يود ان يحضر تنصيبه ثم يستعي من مناصب الحكومة لشيوخه وضعف صحته ولكن التنوبج حر سبب مرض الملك فاضطر ان يستعي قبله ورفع استعفاءه في ١١ يوليو من العام الماضي فانت البلاد كلها مع ملكها عليه لانه خدمها خدمة صادقة بالهمة والنشاط والملكة والنداد

وخطب سلسري ومقالاته التي نشرها في الجرائد والمجلات تملأ بمجلدات كبيرة ويظهر منها كلها انه كان يحب لوطنه عاملاً على رفع ساره بحالف علادستون في بعده عن الافراط والتعريط وكان له في روجنو اكبر معين فلما كانت تشاركه في اشغاله السياسية يطلعها على كل شيء ويعتمد على رايها وفي كانت من موانع النساء حفلاً ودكاه ثم لما مرضت وتوفيت جعل اعتقاده مدعها على استو الصعري فكانت بمقام كاتم امراة

وكان شديد التدين متمسكاً بقائد الكنيسة الانكليزية وتديبه كان الجماعة يسه وبين علادستون وسبب التواد بينهما مع اسماء كانا في السياسة على طري نقبض . ولولا - وضة عار السياسة لكان من العناء الطبيعيين الذين يشار اليهم بالنار . ولم يترك البحث العلمي ولاسيا في انكيا فكان يلح اليها كلما طلب الراحة من مناصب السياسة

ولم يكن شديد الالفة ولا حبراً باقدار الناس بوع عام لكنه كان يعرف الناس المشتغلين معه ويقدرهم قدرهم وكانت الملكة فكتوريا تكرمه وتعدّه من اصداقائها المخلصين لعرشها وثثق بأرائه السياسية ثقة تامة . وكان الاعيان كلهم يحلون قدره ويصمون الى اقواله كماها منتهى الحكمة والنداد وقد كانت كذلك لاسها صية على اسس وطيدة وفي احترام الحرية الشخصية وحقوق الغير والاحتياط بما ورثته الامة الانكليزية من اسلافها من الجهد والعظمة والابتعاد عن الحروب وويلاتها بكل واسطة ممكنة . هذا لباب سياسته التي انقاسها مدة خدمته لبلاد

بحث في الكامل

في النقد ٥٠٠ الا فرغ في ترمع بعض كتاب العرب للنقد حتى صار عندهم علماً خامساً برأسه وجعلت له جرائد ومجلات منها نقد التأليف ونبأان صحيح الكلام من فاسدوما لا تحق فائدته للطالع والمصطب التأليف والمصدين للإفادة ان كانوا احياء . ولقد اشركت في احدى المجلات العلمية الباربرية ست سنين كانت جل استفادتي من مقالة بشرها رئيس التحرير وهي في نقد تأليف نشر حديثاً . فيبدأ الناقد بذكر المؤلف أولاً وأيراد طرف من ترجمة حياته وتعيين مرقبه من العلم والادب ثم يحول في المؤلف جولة بين فيها موضوعه وثمرته صفة كانت اوجبة . وهناك القصيد في هذا الباب والفائدة التي يستلذ اقتباسها الراصيون في الوقوف على الحقائق والعمل بمصاينها . وإن من عزت اوقاته وبعد عليه النقاط المعارف من مطالعها وعليها من تصاعيف الصحائف ليستفي بثلاوة اعمدة قليلة عن الخوض في المطولات ويختصر من تبعه تبع غيره

والنقد عند العربيين من اللون الذاتية كما كان عند العرب أيام استبحرت حضارتهم وزخرت بحمار علومهم . وطريقة العرب عبارة عن شروح وردود والمقصد واحد . وقد رأيت ان أحاول احذاء مثال الاسلاف والاحلاف وان لم يدرك الطالع شأو الصليح ولم يتألف قُلْ وكثير ففقدت الكتب القديمة بدل الحديثة او فلما يؤلف لهدنا بلتنا ما يحقق هناك البحث على هذه الطريقة فابدأ الآن بالكلام على كتاب الكامل في اللغة والادب . والتأليف كما قال ابو حيان يكون اما لاختراع مبدوم او لجمع متفرق او تكميل ناقص او تكميل مجمل او تهذيب مطول او ترتيب مختلط او تعيين مبهم او تبين خطأ

في مؤلف الكتاب في هو ابو العباس محمد بن يزيد القهري المعروف بالمبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ كان اماماً في النحو واللغة ألف التأليف النافعة منها كتاب الكامل وهو من أهمات كتب الادب في العربية ومنها كتاب المقنن والروضة وغيرها . ذكر ابن حنكل ان المبرد احد الادب عن ابي عثمان المازني والي حاتم السجستاني واحد عة نقطوي وغيره من اللغة وكان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة بطلب صاحب كتاب الفصح للاستكثار منه وطلب يكره ذلك ويتنعم منه . قيل لحنن لطلب (زوج ابنته) لم يأتى لطلب الاجتماع بالمبرد فقال لان المبرد حسن العبارة حلو الإشارة فصيح القائل ظاهر البيان وطلب مذهبه مذهب العطين قادا

اجتماعي حصل حُكْمٌ للمبرّد على الظاهر الى ان يعرف الباطن . وكان المبرّد كثير الامالي
حسن التوارد ونظم فيه وفي طلب ابن الملاف اياتا ماثرة وهي

ذهب المبرّد وتقت ابامه وليدحين إثر المبرّد طلب
يت من الآداب اصح نصفه خربا وباقى يتها ليجرب
فابكوا الماسلب الزمان ووطنوا للدهر انكم على ما يلب
وتروّدوا من طلب مبكاس ما شرب المبرّد عن قريب بشرت
وارى لكم ان تكبوا اناسه ان كانت الانفاس مما يكسب

وكان المبرّد كثير ما يشد في مجاله

يا من تلبس اثرايا بنية بها نية الملوك على بعض الماكين
ما غير الحلق اخلاق الحير ولا نقش البراذع اخلاق البرادين

وصف التاليف كتاب الكامل * يجمع ضروريا من الآداب ما بين كلام منشور
وشعر مرصوف ومثل سائر وموهبة بالغة واختيار من حطبة شريفة ورسالة بليغة * صرما وقع
فيه من كلام عرب او معنى مستملق وشرح ما عرض فيه من الارباب شرحا شافيا واجادا في
انتقاء ذنب من صحيح الكلام اخزل الذي يتجدد حجة في العصة وعمودها في النصيحة واغزل
المبرّد في اختياره للكامل احسن من اختياره للروضة وكأنه بما يظهر جميل الكامل فصحيح
من الكلام والروضة لفاستد ويصدها لتبين الاشياء

ويجمل لي ان ابن جديري الاندلسي لم يصف المبرّد عند ذكره في القصد الفريد سوء
الاختيار وانه اطب على طبائع الناس من حسن الاختيار فقال : ألا ترى ان محمدا بن يزيد
الغوري على علمه بالغة ومروته باللسان وضع كتابا ساء بالروضة وقصد فيه الى اخبار الشعراء
المحدثين فلم يكثر لكل شاعر الا ابرد ما وجد له حتى انتهى الى الحسن بن هانئ وقفا ياقي له
يت ضعيف لفة فطنته وسبوطه يتتبع وعدوبة الفاظيه فاستخرج له من البرد اياتا ما سمعها
ولا رويتها ولا تدري من اين وقع عليها وهي :

ألا لا يلني في القفار جليبي ولا يلني في شرها بصوم
تعشقا قلبي فبعض عشقا الي من الاشياء كل تقيس

واين هذا الاختيار من اختيار عمرو بن بحر الجاحظ حين اجلب ذكره في كتاب الموالي
فقال ومن الموالي الحسن بن هانئ وهو من افدر الناس على الشعر واطبعهم فيه ومن قوله
بجاء بها صمراء بكرا يزها الي هروما ذلت ذل معني

فما جعلها انكاس ابدت لنا نظري
وس قوله ساعر لكاس الى فاس على طرب
كلاهما عجب سيع منظر عجب
قامت تربك وتشل الليل مجتمع
صباحا تولد بين الماء والضب
كان صفري وكبرى من ضاقتها
حسبها دبر على ارض من الذهب

وجعل اشعاره الخربات بديعة لا نظير لها تخطر بها كلها وتخطاها الى التي جاسته في برده
فما احسبه لحقة هذا الاسم المراد الالبرود انتهى

لا يتوهم المطلع قراءة الكامل ان يتراوح بين النثر والنظم والآثار والاحبار على ان
ابوابه ليست على نسق واحد في الطول والقصر فقد ينتهي الفصل الواحد في صفحتين او ثلاث
وقد ينتهي الآخر الى مئة وخمسين صحيفة او اكثر من ذلك كما هو الشأن في باب
اخبار الطوائف فانه استغرق خمس اكنتاب مع انه لم يبداه على ما قال لتصل فيه اخبارهم
ولكن ربما انصل شيء شيء والحديث دونهم وبقترح المقترح ما يفسح به حزم صاحب
اكنتاب ويصده عن سنو ويربده عن طريقته بهذا اعذر المصنف عن هذا الباب وقد
اجاد فيه ما شاء وافي من انباء رجاء الطوائف بما بيعت مناه الاسى في النورس ويحكم مباء
مكنة النفاضة في الاسن مثل اخبار عمر بن حطان وقطري بن النجاة وغيرها من رجال
الاسلام وامراء الكلام

والمؤلف في كل ما اورده من القوائد التاريخية والادبية ابا عن امكنار سامية ومقاصد
شريفة فهو حر بما نقل حر بما املى متمسك على التاريخ فيما هم شتاته من اخبار الانامية
والصيرية والازارقة - وربما سمع بعضهم من ذكر اسماء واناء بقراها ولا يكاد يسميها في المالب
عليه اذا وقع له شيء من ذلك ان يتهم عقله وعلمه فقد طال المهدينا وبين العرب اغلص
وصف مند طومهم بحيث اصحبا لا يقدر ما ورثوا حق قدره الا اذا تورط المرء على الدراسة
وحالطت تلك المعالي الروح مغالطة الصبياء الماء وتمكنت من النورس تمكن النفاضة من
الن العرب الرماء

مشور الكامل في هذا الكتاب من الكلام المرسل العربي البحث الذي لم تشبه شائبة
التكلف ما لو استظهره من شدا شيئا من الأدب لئلا قوله وصمت مبرلة. فما نقله رسالة عمر
ابن الخطاب في القضاء الى ابي موسى الاشعري وهي التي جمعت فيها جعل الاحكام واحتصرها
ناجود اكلام وحمل الناس بعدها يتخذوها اماما ولا يتخذ حقها معدلا ولا ظالم عن
حدودها بحسب وهي :

أما بعد طرب القصة فريضة محكمة وسنة متبعة فاقم اذا أدلى اليك فانه لا ينع
تكلّم بحق لا نفاذ له. أسر بين الناس في وجهك وعدك وبحبك حتى لا يطمع شريب في
حيثك ولا يأس ضعيف من عدك اليته على من ادعى واليمين على من اكر والصنع جائر
بين المسلمين لا صلحا احل حراما او حراما حلالا. لا يمنحك قصبة اليوم فراجعت يوم
عقلك وهويت به لرشدك ان ترجع الى الحق فان الحق قدّم وراجعت الحق خيرا من
النمادي في الباطل. القهم القهم فيما تجلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة ثم اعرف
الاشياء والامثال نفس الامر عند ذلك ومحمد الى اقربها الى الله واشبهها بالحق واحمل
لمن ادعى حقا غائبا او ينة أمدا يتقي اليه فان احضر ينة اخذت له بحقه والا استخلفت
عليه القضية فانه انى لك واحل قسمي. المسلمون عدول بعضهم على بعض الا يجدوا في حد
او جبرما عليه شهادة زور او ظيما في ولاء او نسب فان الله تولى منكم السرار ودرا بالبيات
والايمان. واباك العلق والصبر والنادي بالخصوم والتسكّر عند الخصومات فان الحق في
مواضع الحق يعظم الله به الاجر ويحس به الضر فمن صحت نيته واقبل على نفسه كعاه الله
ما يسه وبين الناس ومن تخلف بما يعلم انه ليس من نفسه شانه الله فما ظلك بثواب غير الله
مر وجل في حائل وزقو وغزائن رحمة والسلام

وهنا اتدفع المؤلف على عادتو في شرح المستنق من "حكيم الاخبار وبارع الآداب"
فقال ما ملخصه. قوله أسر بين الناس في وجهك وعدك وبحبك سوت بينهم وتقديره اجعل
نصهم أسوة بعض. لا يطمع شريب في حيثك في ميلك معه لشرفه فيما تجلج في صدرك
تردد واحل ذلك المصخة والأكلة يرددها الرجل في فوه فلا تزال تتردد الى ان يسبقها او
يقذفها والأكلة يرددها الرجل الى ان يصلها باخرى يقال للمعي للجلاج وقد يكون من الآفة
تعتري القصار. غلبتنا في ولاء او نسب هو المتهم واصله مظهر وهي غلبت التي تستدعي الى
منقول واحد نقول غلبت يزيد وغلبت زيد اي اهتمت. درأ دفع العلق ضيق الصدر
وقلة الصبر يقال في سوء الخلق رجل علق من قولهم اعلق عليه امره اذا لم يتفجع ولم ينفع من
ذلك قولهم غلق الرهن اي لم يوجد له تخلص

وبما يروى لاخصاروه وسمو افكاره ما اورده من ان الاحنف بن قيس لما مات وكان
موتة بالكوفة مشى المصعب بن الزبير في جنازته صير ردا وقال اليوم مات سيد العرب فلما دفن
قامت امرأة على قبره فقالت: "له درك من محب في جنن (اي مستور في قبر) ومندرج في
كمن فسأل الذي غصنا بموتك وابتلانا بقدرك ان يجعل سبيل الخير سبيلك ودليل الخير

دليلك وان يوسع لك في فركك ويسرك يوم حشرك موافقه لقد كنت في المحافل شريفاً وعلى الارامل عطوفاً ولقد كنت في الحلي مَسْرُوداً وإلى الخليفة موقداً ولقد كانوا القرون مستجبين ولزأيك متعجبين . قال مقال الناس ما سمعنا كلام امرأة الملح ولا اصدق معنى منها . قلت ومن طالع سيرة الاحف وخبر تلك النص الكبيرة يز ان وثاء هذه المرأة له من الملح ما حطه الرجال والنساء ونقل له سلامة النظرة الخالصة عن ريس التصح . واحمر بعض من يدهون الادب لهدفاً فيتبرون في المقابر لتأبين ميت هرير ان يقتندوا بهذه الاعرابية في احتصار مراثيهم فما قل وفرف خير مما كثر وعر . فان مضهم قد يستوفون الحضور ساعة في وجم الشمس ويرد الشتاء يلوكون الكلام ويبعدون عن المرام فتكون المصيبة ثنتين عناء الخطب وعناء الخطب **منظومة** يظهر ان المحدث طالع كثيراً من دواوين العرب واتق طرقاتها صالحاً منها لغاه ما وقع احبائه على زبدة لزيد كما هو الشأن في ديوان الحامسة الذي اسناره ابو تمام الطائي من شعر العرب العرياء ومن الانودجلت ما نقله من طريف شعر الحرث بن ظالم من قوله وكأله شعر معاصر

لما فقدت الصوت منهم واطفئت	مصاح شئت بالشاء وانوذرت
وغاب قمير كنت ارجو حيوة	وروح رعيان ونوم شمر
ونقصت عني العين اقبلت مشية الا	حباب وركني خيفة القوم ازور
حييت اد فاجأتها فتولت	وكادت بمكنون القبة تجبر
وقالت وعصت بالبتان حصني	وانت امرؤا مسود امرؤا احمر
اربتك اذ هأ عليك لم تحب	رفيياً وحولي من عدوك حصر
موافقه ما ادرسى التجميل حلبة	مرت بك ام قد نام من كنت تحذر
فلقت لها بل قادي الشوق والموى	اليك وما عين من الناس تنظر
لما لك من ليل تقاصر طولة	وما كان لي لي قبل ذلك بقصر
وبالك من ملقى هناك ويجلس	لنا لم بسكدره طينا مكدر
يمع ذكي المسك منها مفع	رفيق الحواشي ذو عروب موثر
يرفه اذا ينفذ هبة كأنه	حصى برد او اخوات موزر
وترنو بسينها الي كما ربا	الى ترتيب وسط الخليفة حوادر
لما نقصى الليل الا اقله	وكادت توالي نحمي نغزور
اشارت بان الحلي قد حان مهم	هبوب ولكن موعدك لك عزور

فما راعني إلا متاور برجلي
فلما رأيت من قد ثور منهم
قلت أباديهم فإما أوتهم
فقلت التحقيق لما قال كاشع
فإن كان ما لا بد منه ضيرة
اقصه على احني بدء حديثنا
لئلا أنت نبيا لك غرجا
فقامت كشيئا ليس في وجهها دم
فقلت لا تخفيا احينا على قتي
فأبينا فارتاعنا ثم قالنا
بقوم فبحني يينا متحصرا
فكان يحني دون من كنت اني
فما اجرتا ساحة الحني فلن لي
وقلن أهذا دأبك الدهر سادرا

(شرح) . شئت اوقدت . انور ان شئت حمرت وان شئت لم تهر وانما الحمر لانها
الواو . فمهر انما صفه لانه فانص عن التام وهذا في اول الشهر وكذلك بصر في آخر الشهر
لان النقصان فيها واحد . السرح جمع السامر وهم الجماعة يقدثون ليلا . والحجاب حبة بعين .
نقصت عني المبر احترست مهاو امتتها والنقصه امام المسكر التوم يتقدمون فينصمون الطريق .
أزور يعني مخفيا يقال تزاور فلان اذا ذهب في شق . ذو عروب . غرب كل شيء حده
وانما يعني الانسان . وموشرله . أشرو وهو تشريح الانسان في قول الناس حيماء يقال لاسنائه
أشرف هذا الشائع الداع وانما الشف هو عدم جميعا يرد في الانسان التوالي التوام . ثمور
تفوز فتذهب . اخوذ من الثور . صوب اتباه . عزور موضع بعينه . أيقاطهم جمع يقط .
أباديهم اظهر لهم . ان ترجبا لهما اي تسع صدورهما من قولهم فلان رحيب الصدر .
أحصر أصبق يو درجا . يحني ترسي . وقوله ثلاث شخصوس والوجه ثلاثة اشخص ولكن
لما قصد الى النساء انت على المعنى وابان ما اراد بقوله كاعبان ومصر

جملة فوائد من يدرس الكامل لتوفر لديه مادة مهمة من فصيح اللغة وشواردها
ويقف على جانب من فواعد النحو والصرف والبيان مما لا غنى لناذب عن معرفته دع ما هنالك

من اخبار الخلفاء ويحالى العلماء فما نص عليه من الفوائد عند شرحه : — قلنا احسانا للوفاء
بجارنا — ان ذلك يكون على سربين احدهما ان يكون تخم نفسه وعظمها مذكرا بالنظ الذي
يذكر الجميع به والعرب تفعل هذا ويعد كبرا ولا ينبغي على حكم الاسلام ان يكون هذا
مستتملا الا من الله عز وجل لانه هو الكبرياء كما قال الله تبارك وتعالى : انا انزلناه في ليلة
القدر . وانا اوحينا اليك . وكل صلت الله اعل الصلوات واجلها فما استعمل في المخوفين على
تلك الالفاظ وان حالت في الحكم حسن حمل كقولك فلان عالم وفلان قادر وفلان رحيم
وفلان ودود الا ما وصفتنا قبل من ذكر التكبر فانك اذا قلت فلان جبار او متكبر كان عليه
حيبا ونقصا وذلك لمخالفة هاتين الصفتين الحق وبمعناها من الصواب لانهما للجديء الميذ الخلق
البارى ولا يليق ذلك من تكسره الملوحة وتطهير الشيعة وتنقصة المخطئة وهو في كل امور مبدى
وما يؤثر من اخبار الخلفاء ما رواه عن الربيع بن رباد الطائفي وكان عاملا لابي موسى
الاشعري على البحرين فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه باسمه بالقدوم عليه هو
وعاله وان يستألفوا جميعا . قال لما قدما اتيت يروا (مولى عمر) قلت يا يروا مسترشدا
وابن سبيل اي الميقات احب الي امير المؤمنين ان يرى فيها عماله فأومأ الي بالخشونة فالتفت
حقي مطارقين ولبست حبة صوف وثقت عمامتي على رأسي فدخلنا على عمر فعصا بين يديه
فصعد فينا وصوب فلم تأخذ هيئة احدا خبري فدعاني فقال من انت قلت الربيع بن رباد
الحارثي قال وما تنزلني من اعمالنا قلت البحرين قال كم تزرتني قلت الفأ قال كثير فاصنع به
قلت انقوت منه شيئا واحود به على اقارب لي فما فعل منهم فعل فقرأ المسلمين قال فلا بأس
ارجع الى موضعك فرجعت الى مواسمي من الصف صعد فينا وصوب فلم تقع هيئة الا على
فدعاني فقال كم سكنت قلت خمس واربعون سنة قال الآن حين استحكمت . ثم دعا بالطعام
واصحابي حديث هدهم بليل العيش وقد تجوعت له فاتي بجبر واكار لمير فجعل اصحابي يماهون
ذلك وجعلت آكل فأجيد فجلست انظر اليه يلطفي من بينهم ثم سكت مني كلمة فميت اني
محت في الارض قلت يا امير المؤمنين ان الناس يحتاجون الى صلاحك فلو عمدت الى طعام
اليس من هذا فزجرني ثم قال كيف قلت قلت اقول يا امير المؤمنين ان تنظر الى قوتك من
الطعين فيفترلك قبل ارادتك ايام يوم ويلطع لك اللحم كذلك يؤتى بالخبز لساوالمهم غريصا .
فصكر من غريه وقال امهنا غرت قلت نعم فقال يا ربيع انا لو شاة ملانا هذه الرحاب ومن
صلائق وسبائك وصلب ولكني رأيت الله عز وجل من على قوم شہواتهم فقال اذهبت طياتكم
في حياتكم الدنيا ثم امر ابا موسى بالتراري وان يستبدل باصحابي

(قوله ' فلثنتها على رأسي ادرت نصفها على بعض على غير استواء الصلائق ما عمل بالدار
طبخاً وشياً يقال صلقت الحب اذا شويته وصلقت اللحم اذا طبخته على وجهه . وسبائك يريد ما
يسبك من الدقيق يؤخذ حاصصة يريد الحواري والصناب صباغ يخذ من الخردل والزبيب
ومن ذلك قيل للعرس صباغي اذا كان في ذلك اللون اكاسير عراف الاكسر والحذل
والوصل العظيم يعمل بما عليه من اللحم . نعى على قوم شهراتهم عليهم بها ووجههم . عرت
ذهبت يقال عار الرجل اذا اتي العور وناحتها ثما انجضى من الارض واحد اذا اتي بجدا
وباحتها ثما ارفع من الارض . عربة حده . خفين مطارقين مطبقين يقال طارفت علي اذا
طبقتها ومن قال طرقت او طارفت فقد اخطأ)

هذا ما اعد عليه المقام للبحث في الكامل وهو على الجملة من حير ما في الايدي من
كتب الادب مشكول محل الاشكال من الفاظه تغلب العصة والعصط على الطعمة المصرية
منه حري . بالكتاب ان نردان يو وبالناس ان يتأدبوا بالظرفيو ولا عرو هو الكامل باسمه
ومسماه والكمال لله وحده
محمد كرد علي

فردريك الكبير ملك بروسيا

تمهيد - اذا سط القارئ البيب خريطة اوريا امامه يري في شمالي المانيا على سواحل
البلطيك بقعة من الارض حول برلين يقال لها براندنبرج Brandenburg كانت امانة
مستقلة تحت رعاية مركز من آل هوهنزولرن Hohenzollern والى شرقها بقعة اخرى يقال
ها امانة بروسيا تحت امرة دوق . في بدء القرن الثامن عشر كان صاحب براندنبرج اميراً
خطيراً ذكي النواد ويو دحالا سياسي وطمع شديد تغلب على بروسيا وصحبها الى اارتو
وجعلها مملكة واحدة باسم مملكة بروسيا بمصادفة امبراطور المانيا واتخذ برلين عاصمة واقام فيها
ملكاً باسم الملك فردريك الاول وكان له ولد في العاشرة من عمره اسمه فردريك وليم جعله ولياً
للعهد حتى اذا ادرك الثامنة عشرة تزوجه بصويا دوروثي بنت جورج منتخب هانوفر الذي تزوا
بعد حين عرش اسكترا وتلقب الملك جورج الاول

مولد فردريك وحداثته

وفي ٢٤ يناير سنة ١٧١٢ ولد لولي العهد علام سياه فردريك والمملكة البروسية يومئذ في
السنة الثانية عشرة من عمرها فلما بلغ الشهر الرابع عشر توفي جده فردريك الاول مؤسس

الدولة وولدت الاربيكة لايو مردريك ولیم صاحب هذا الطفل ولياً لهدو
وكان الملك الجديد غريب الاموار عراة حملت مؤرجبه على ريمو بالحدود وبدأ ملكه
نصرف لطائفه وحدهم وبيع حيوله والاقتصاد في النفقات والطوايح ما توجهت اليه الملك والرجوع
الى شطف العيش وانكد في العمل . ولو وقف عند هذا الحد لاجاد واعداد وبكته تجاوز الى
الافراط فيه فكان يسير بين الناس في الشوارع متوكفاً على عصاه يصرب بها من غير حساب
كل من استثار حسه ولو كان الذهب حبيفاً كحس البزة والاقتداء بالفرسوين ولا فرق عنده
ان يكون مصروب رجلاً أو امرأة والرجل كبيراً او صغيراً كان الناس يهربون من بين يديه
ومع ان الملكة كانت ضيقة الطاق ودخل حريتها قليلاً فان الاقتصاد ممكن صاحبها
من جمع المال الكافي لحشد جيش حراز باهر المنة اليه من الرجال ومن تدرينو تدريناً
حسناً حتى اصبح قوة عظمى تصالي قوى اعظم الدول يومئذ على انه كان يقوم على تدبير ذلك
سوء غير مدحرج وسعاً ولا مشدق على الحد من تحت الصواب
ورى ان يرثي ابنة تربية عسكرية ليكون حدياً ولكن الطفل كان عيماً ولم تبد منه
امارات الشاط والقوة اللازمين لجدي مدياً عن انه كان يحيا لاشي وللميتا حياً مفوطاً
ويج ميل للقراءة والموسيقى لمحبها ابوه تحسناً ونشأت فيه عاصمة الاحتمار للطفل ثم ازدهرت
شدة حتى صارت كرها

كل هذا ومردريك او مريتر كما كانت تدهو امرته طفل صغير لما بلغ السادسة من عمره
حشد ابوه مربة من ابناء السراة عدتهم مئة وجعلهم تحت امره ابوه ثم راد في عهدهم حتى
صاروا كتيبة اقام مريتر عليها فاندأ تربية ابرالاي (كولول)

وفي السنة السابعة من عمره سنة قسطنطين وامرهم ان يعلوه العلم والفن العسكري بعثي
الشدة والصرامة عبر مشفقين عليه ولا خاطرين الى مقامهم منهم فاحتل من هذا التعليم اشد الصاء
سيما من متعصب ابوه له في رحلاته وفي استعراض الجيوش

وتفرغ فريتر ناشتا على غير ما احب ابوه من الاميال والادواق لان مردريك ولم اراد
تعميده شطف العيش في الطعام والام واللباس والميت فلم يقع ذلك من العلام موقع القبول
بل كان عليه مرعماً

ولم يكن هذا كل الاختلاف بين الاب وابنه بل اختلفا في التعليم ايضاً لان الملك كان ايمياً
لا يحسن القراءة والكتابة بجلال فريتر فانه مال الى المطالعة منذ الصغر وكلف بدواسة
اللاتينية كما شديداً عبر ان اباه كان يكره تلك اللغة حتى اذا دخل يوماً على ابته وهو يقرأ على

استادوه في كتبه لاني احبهم عظيمًا ودمع عصاه ليضرب الاستاد مرة حاربًا
وإذا كان هذا مبلغ محبة الملك من دراسته لغيره كانت لذلك العهد عنوان العلم والحكمة
عند الاوربيين فكيف يؤخذ على عصاه من اشتغال ابيه بالموسيقى ونظم الشعر
وما برحت مائة الخلف ترداد يسهما انفرادًا يومًا بعد يوم حتى تنقص عيش الصبي
ونات لا يرى له فرجًا لأعجبه ابيه واحنو ولعنهما عليه عبر ان الملك شعر عقامه منهما فسرت
اليهما نكاحه - كل ذلك والصبي دون العاشرة من عمره على انه في تلك الآونة رزق الملك
صبي آخر سماه اغوستس ولم يزل اليه ونفى لو يموت فريتر فتكون ولاية عهدو للطفل وهو
يشته على ما يجب . ومع هذا كله ما برح يشدد الكبير على فريتر ليتخلى باخلاقه
امانيه الملكة

كانت الملكة صوفيا دوروثي من فعليات النساء اللواتي يحرصن على اولادهن ويضطرن
نظرًا بعيدًا الى مصالحهم وكان لاحيها (جورج) ولي عهد انكلترا ابن اسمه فردريك دوق
كلوستر هو حليفته من عدمه وانه جاء اسمها اميليا فخطر للملكة اب نسي بروج احيا
ناميليا واستها ولعنهما باين احيا لآ انها صادت صديقًا لآ احياها وزوجها كانا قد اجتمعا في
حدثهما واحلفا فاحصنا ونج عن خصماهما كره شديد . فضلاً عن ان بعض الدول الاوربية
رأت ان العقد المردوح يريد الزاظة وثوقاً بين انكلترا وبروسيا فتال هذه بذلك حولاً وعرة
الآن الملكة لم تدرحوساً بل سمت جهدها فاقترع البلاط الانكليزي على حطبة الاميرة
وهيلما لدوق كلوستر ولكمهم لم يقطعوا المدال في اعطاء يد الاميرة اميليا لفريتر
وكان لامبراطور النمانيا سلطة على الملوك والامراء الخاصمين لبادنو فكانه رأى بوشتم
ان بروسيا على صغرهما اصعبت ذات حول وطول بقوة هكرها المدرب وان خربتها قد طمعت
بالنقود غلاب من استعمال امرها اذا تم العقد المردوح الذي نسي اليه الملكة فاصدر امراً
يحظر به الزواج المتوي

ولم يكن الملك فردريك ولم يتمتع هذا المنع لانه ينطبق على رأيه وانما كان راعياً فقط
في تزويج ابنته بالامير الانكليزي وليس برامس عن تزويج ابيه لثلاثي عروسه من انكلترا
بالثروة الطائلة والعيش الحني الذي لا يرضاه ويحسب ان يكتف بحولها جماعة من طائفة
يتألف لآبو حزب بارعه الامر على ان في رفضه واصراروه مخالفة بتوحيها ملك انكلترا .
ولهذا كله دمج للامر الامبراطوري واجاب انه يسمع بروج ابنته فقط اما انه فلا ولا علم
ملك انكلترا بذلك اعلن انه راعب في القديس معاً وليس في واحد منهما فقط

وفي يوليوس سنة ١٧٢٩ ورد على الملك جورج ملك انكلترا ومع ان فردريك ولم كانت
بكرهه شديداً تأثر لموته وشرع يظهر التدين والتعفف

يعطي ويمنع لا محلاً ولا كرمًا لكنها حطرات من وساوس

وفي تلك السنة استصح ابنه وهو في السادسة عشرة من عمره للاجتماع باعسطس
ملك بولونيا وقد اتى درسدن عاصمة ساكسونيا فاقام فريترثة نحواً من شهر حيث كان البلاط
يملأ بالساد فوقع في شركه حتى اذا عاد الى بوتسدام مرض مرضاً شديداً لازمة الرعاية
منه زمناً طويلاً بعد شفائه

اما امه فظلّت منذاً القصد المردوج شغلها الشاغل لان احبها جورج الثاني تولى الارثوكة
الانكليزية واصبح ابنه ولياً لعهده ولم يكن فريتر قد رأى اميليا ابنته ولكنه رأى صورتها وابصر
عليها ملائح الجمال فغضب فيها وكتب الى امها باشارة الملكة بوجهه في مصافحتها من
غير ان يعلم ابوه بشيء من ذلك ولو علم لكانت قيامته لان كرهه التي كان قد بلغ فيه اشدّه
واسمح بحرقه وبصره في الاحايين بقصة يدور على ادوية او بعضه ابنا سبق كل هذا وفريتر
يحاول استرضاءه حيناً فكتب اليه مستعظماً فاجابة مصفاً لانها محظرة ما شئت مفاطاة اخلافي
واد كانت مدمك شرب الخمر أصيب بدهاء النقرس فزادت به شراسة الخلق وشكاسة
الطماح واصبح يندفع بالشتائم واليلب على امرأته وكل امرئ حق لم يبق لاحد منهم جسارة
صبي الابنة الثانية فردريكا على انها كانت يومئذ في الخامسة عشرة من عمرها وقد اوشكت
تربط بطبيها الماركيز الصباح فسالها ابوها يوماً على المائدة عما تنوي عمله في ترتيب بيتها بعد
رواجها فاجابت انها تجمل طعام مائدتها احسن من طعامه وخدمتها أكثر ترتيباً واذا رزقها الله
اولاداً عاملتهم بالحسنى على غير ما يعامل اولاده ولا تجبرهم على اكل ما يكرهون

فامتعض لهذا الحوار واحذم عظمًا ونكر على ولعلينا وفريتر وشرع يصريها ببعض
الطعام فلما احطها عطف الملكة لسوء تربية اولادها - بعض القوم من المائدة ولكنهم لم
يجدوا مصرفاً الا بالمرور من امام كرسى فوقع عكازه وصوته على رأس ولعلينا فغلت من
تحت الصرة ولو اصابها لاودت بحياتها فلم يرصد عمرها واوعر الى الخدم ان يجرؤوا الكرمي
الجالس عليه ليخفي بها وكاد يدركها لو لم يسمع اولئك الخدم لها محالاً

وفي ذات مرة كان فريتر يتعلم الموسيقى على استاد ساكسوني اسمه كواثر وهو مستقر
في بوتسدام فدخل عليه الرقيب واحبره بوصول ابيه وكانت الفتى لانسلة اعراسه تغلفها
وليس الرداء المكسري وحس يتظاهر باشماله بدروسه فلما دخل الملك رآه صائراً شحراً على

الطور الافرنسي ثم انصر الحلة التي حلها عنه فاحسبهم عبيداً والى بها في النار ومال الى المكتبة وجمع ما كان فيها من المؤلفات الافرنسية وامر كتباً يبيعها ما يحس الاغان وعذب ولي عهدوه نصيباً شديداً
الجنون فنون

في سنة ١٧٣٠ ذهب فردريك وليم الى بولونيا واستحب انه معه ليحضرا استعراض الجنود فلم يفتر عن احاطته في حضرة مدينتها ملك بولونيا وسمرة بلادوه من الرجال والنساء فعظم ذلك على فريتر حتى عقد المزم على الفرار الى انكثرا بصحة صديقه الملازم كات ولكن علم ابوه بذلك فارسل وقبض عليهما ولما جرى بابوه الى حصرتيه هبض اليه وقبض على محقه ثم امتنع ييدو خصلة من شعر راسه وبعد ذلك ضربته لمصاه على وجهه فادماه وامر بسجنه في احدى القلاع لانه اعبره من قادة الجند وقد حاول الفرار فاشفى العقاب بالموت وشرع يقول انه لا بد من الحكم عليه وعلى ائنه ولطيفنا وقطع راسيهما ولم يكن لوطليسيا دس الاحياء واشفاقها عليه ثم امر بفضض عليها وحي بها اليه فشرع يصرها على صديعيها حتى اغمي عليها فاراد ان يقذف بها من النافذة ولكن امها واخوتها حالوا دون عمليه ولما افادت حبسها في سجنها واقام رجلين على خاضرتها

وعقد مجلساً حربياً حكم على الملازم كات بالسجن سنتين وقيل مدى الحياة فاغناط من حم المجلس وامر به بقتل في ساحة القصر وحاولوا فريتر الى النافذة لذي مقتل صديقه فله ابصر الرأس وقد تدحرج اعجمي عليه كأنه علم انه حكم عليه بمثل ذلك
الا ان صمصم الملك لم يأخذ حذره لان امبراطور النماليا ومليكي بولونيا واسوج عرفوا نمره على قتل ابنيه واستفدحوا الخطب فيه فسموا ليدو بالمرحمة معما

واعقب هذا ان فردريك وليم اراد عصب عاطفة ولديه فارغم ولطيفنا سنة ١٧٣١ على التزوج من مركيز بيريث Baireuth واحبر فريتر على التزوج سنة ١٧٣٣ بالاميرة اليسابات بنت دوق بروسوبك وكانت حسناء الخلق والخلق وكى زوجها لم يال اليها لانه عصب على التزوج بها حتى انه لما تمت حفلة الاكليل حرج من سجنها ولم يرسع اليها قط مكان ذلك بدء انفصالها الذي استمر عليه مهانة ابائهما عدا فريتر لم يكن ليهمل احترامها ومراعاة شأنها في الرسميات بل كان يبليها من نصيب مقام الاميرة روعة ولي العهد ثم مقام الملكة حين افضت الاربيكة اليه بوفاته سنة ١٧٤٠

تملك فردريك

تولى فردريك (فريتر) الاربيكة وهو في الثالثة والعشرين من عمره بعد ان قامى العذاب

من ابيوه واحتفل بمصطفى السوي حتى أثرت الشيعة في احلافه وكانت مدة ملكيته تساهل ٥٩ الف ميل مربع وعدد سكانها مليونين و ٢٤٠ الف ولم يكن في دولته دار ندوة ولا دستور ولا شريعة غير ارادته المطلقة فلما نبأ الملك اعلن في الامة مشورا يطلق فيه الحرية في الدين والآراء ونشر الكتب والخرائد

وكان الاربيكة بنيت فيه روحاً جديدة عرفته الشأن الملكي فلم يجعل بالاصدء الذين كانوا يلتفون حوله ولا عاب الاعداء الذين اظهروا له الحياء ولم يكن من قبل ياتي بالجدية بل كان يكره منها خشونة عيشها ولكنه منذ التفت اليه بمقاييد الامور مال بكليته اليها وشرع يريد في عددها وبذل جهده في الاهتمام بشؤون الدولة بمصفاً للعمل بها معظم وقتهم وكان ميالاً الى العلم والاطماء فسي في تقريبهم منه وتشيطهم وزيادة سوادهم في ملكيته واشتاع لهم مجمعاً علياً وشرع يرسل علماء اوربا واحصى منهم ثولتر النرسوي الشهير

حروب فردريك ومنازله

حدثته نفسه منذ بدء جلوسه بالفتح والكسب فارسل سرية من عسكريه الى حصن قديم فامتلكه حتى اعتاده صاحبه مبلغ من المال

وبعد ذلك مات الاميرالطور شارل السادس غير تارك له ولداً ذكرًا فتولت اريكة العرش ابنته ماريا تيريزا زوجة فرسوي ديوك لودين وكانت في مقتبل العمر لم تحسبها القهارب وليس في حربتها مال وامر ولا في مملكته جيش منظم فضع فردريك في امتلاك شيء من ملاعها وانجبت اطاره الى قطر على تقوية الحوية الشرقية يسمى سيليسيا Sillesia فهو نحو مليونين من السكان ولم ير في اقتحامه وضمو الى مملكته امراً عسيراً فخلوه من الحامية ومن الحصون والقلاع فلما انتصف الشتاء ولم يبق خوف من ارسال بعوثها دخل القطر ودوجه في بضعة اسابيع وعاد الى برلين طامراً منصوراً

فهممت ماريا تيريزا كآسها القوية تحمي انفسها فادعشت اوربا وحيرت فردريك فسير الى سيليسيا حتى الف فاحتم القتال وكان هاتلاً لاسيا وار الدول الاوربية تحمرت للقتال وحاصت عمراته في نصره احد الفريقين جرياً مع السياسة على ان معظم الناس حتى المورث والوزراء استعظموا عملة فردريك واستعظموا نهضة ماريا تيريزا ولكن فرسا كانت ترعب سبب اضعاف العسا فصرحت بروسيا وحالقتها انكسرتا شأها حينئذ في كل اعماها وانحازت الى النمسا ودحول هاتين الدولتين في الحرب جزاً دله على غيرها من الدول الاوربية كاسوج وبولبيا فضلاً عن المالك والامارات الالمانية فاصبحت اوربا كمشقة نار اتصل لحيها الى مستعمرات

الدولتين فرنسا وانكلترا ولا تسلم عن الدم المنهراق وعن المال المبدول فان ذلك يكاد لا يقع تحت الحصر ولا وقع النزاع اطهر فردريك من الحنكة والذرية في ابواب القتال والدعاء في السياسة ما اكبه الظفر ولكنه لم يبرح للعروسية عهداً بل صاغ على امثلاك بيسي Neisse صراً عن انصاره وعاد الى برلين في لواخر سنة ١٧٤١ ظاهراً

ثم سعى لحالف روسيا واساكسونيا وبافاريا على تجديد الحرب لامتلاك ولاية مورافيا Moravia النمسية الواقعة الى جنوبي سيليسيا حتى اذا تم لهم الظفر احتزمتها لطراً عرضة فخورحة اميال على طول تخوميه وترك الباقي عجمة لاساكسونيا

وزحف في بدء سنة ١٧٤٣ عبر مبال بالامطار والتلوج والمواصف عبران حلفاءه لم يكونوا مدغمين الى الحرب بمثل مطامع وتنكها عن حوض عمرات القتال في اثنان الشتاء فانقرض بالعمل لا يصبأ بالصواب والى ابله حنفاً حتى ظفر فعاقدته النحاس على الصلح نازكة له سيليسيا . فشرع يمدد شوذوها وبسى بشر الامن في بلادهم مخفوقاً في سياسته عن حطة حلفائهم الى موالاة النحاس طاهراً لكن ذلك لم يكن طويلاً الامد لان ماريا تريزا اودت تفويض زوجها الدوك روسوى ده فورين امبراطوراً على المانيا تخالفها فردريك واحبط مساعده بمساعدة فرنسا فانقلب شارل العرت ملك بافاريا امبراطوراً

ولم تكن ماريا تريزا قد احتزمت بمصافة فردريك ولكنها قعدت عه حتى فازت عساكرها على فرنسا ونهت بوهيميا وبافاريا وطردت الامبراطور الجديد ورأت ان الحروب الدامية قد مرقت عسكرها على القتال واظهرت حكمة نعمة من كرافادتها واستمرت الامة للذود عن حياضها يومئذ حدثتها نفسها باسترجاع سيليسيا

فلما عرف فردريك بذلك مال سنة ١٧٤٤ الى فرنسا لحالها وعاقده امبراطور المائ المطرود على الولاء واشترط على حلفائهم ان ينال جزء الظفر ثلاثاً من ولايات بوهيميا

ثم انقم بوهيميا واحط على حاصرتها براع Prague وثبت وقمت الحرب المائلة فخرت الوبل على البلاد ونال عسكره من الجوع والقتال نيلاً عظيماً حتى اضطر ان يبعث الى سيليسيا في اثنان الشتاء وان يمانى في التفريق اليها اشد الساء فانزل العسكر في قراها واتى برلين لبعث الالهة لمناسة الحرب وكانت غزواته قد استنزفت مال الخربة وما ادحوا به ثم ورده النبا بان النمسيين الطافرين لاحقوا عسكره للغدول الى سيليسيا وان الامبراطور الالماني قصى نهبه كل ذلك وفردريك لم يظهر الصف كان الصواب لا تقوى على ايهان قواه اذ عاد الى ساحة الحرب وقاتل الاعداء قتالاً مريماً فظفر بهم وردم على الاعقاب حاسرين ونجح دروسه

عاصمة ساكسونيا وعاد الى برلين منصوراً سنة ١٣٤٦

فوضت الحرب اوزارها بضع سنوات قصاصها فرديك وهو يدبر شؤون بلاده ساعياً في اتمام ثروتها حاملاً على تحسين صناعاتها وتعمير تجارتها ونشر الآداب فيها لكن ما ربحها نزيها لم تكن خلال ذلك راضية عن اغتصاب سيليبيا من قسستها بل كلما ذكرت على مسامعها اذرفت عليها الدمع خفياً وكان على اربكة روسيا يومئذ الامبراطورة اليصابات وهي تكبره فرديك كرهاً شديداً قالت الى النما وحالقتها عليه وكانت بولونيا اتبع لروسيا من طلبها لقب ملكها بالامبراطورة وكذلك اصحمت فرنسا الى الخلفة لانه كانت لملكها عشيقة يقال لها المار كبرية ده يومبادور وقد علبت عشيقها على التصرف باسمه وكان قد بلغها ان فرديك يهرأ بها ويحضر من تسلطها فامتعصت وحملت الملك على الانضمام الى اعداء فرديك وعزم فرديك بما كانت وان القوم يتألبون عليه حتى اذا غلبوه اقتحموا بلاده يسهم لا يتركون له منها الا اماره صغيرة لا شأن لها فحضر لقاء بينهم وكانت فرنسا حينئذ غارِب انكثرا مصورة نظرها لامتلاك هانوفر فحالف فرديك والانكلبر لكن هذه الخلفة لم تجدر بروسيا نفعا لان قوة انكثرا كانت بحربة أكثر منها بريه ولذلك اعصرت المساعدة الانكلبرية باداء نحو ثلاثة ملايين ريال في السنة

اما فرنسا فشدت على الرين جيشاً حاراً وكذلك استمع الروس في بومارانيا والتمساويون على تقوم سيليبيا واصم السويديون الى الخلفة ووقفوا في لبعونيا وهذا التألب اصحمت بروسيا بحاطة بنطاق من الاعداء غير ان فرديك سار بمئة الف من كانوا فاقهم ساكسونيا ولحق حاصمتها درسدن وصرب على اهلها صربة فاحشة فجاء التماسويون لنصرة حلفائهم ووقعت بينهم الحرب هائلة فاجلت عن انكسار التماسويين وازداد دم فاسر فرديك الكره الى برهيميا حيث وجد العدو ضعيفاً في ظاهر حاضرتها براع فحمل عليهم حملة صادقة كثرت فيها القتل من الجانبين ولكنها احلت عن نصره واتجهوا التماسويين الى المدينة فحصرها وصب عليها نيران المدافع وتلك فيها الجوع والوباء وما زال يشدد عليها المحصر حتى جاء التماسويون لفتحها فوقع القتال وانكسر فرديك فارتد عن يمين جيشه الى قلعة برسلو في سيليبيا ولحق به التماسويون والفرسويون فواقوه واجلوه عن القلعة وقتلوا ان فوجاً قد اصمحت ولكنه عاد فحصرهم في اواخر سنة ١٧٥٢ وامر منهم عشرين الفا وقسم عاتم وافر وكر على برسلو فلما تسليماً ورحف منها على الروس فدم حاسرين وطرد من البلاد ثم مال على الاسرجيين ففروا من لقاءه وفي الربيع التالي تجدد القتال فانكسر فرديك وشد التماسويون روابط الاحاد واصحمت

اليهم كل ممالك ألمانيا وإسبانيا الكاثوليكية لأن بروسيا وصيرتها أكثر بروتستانتية فرفض سنة ١٧٥٩ عسكر التحديين فرنسا وألمانيا وبروسيا وبولونيا وأسوج على فرديك فلقبهم بشايب النفاً عدد مركبورت فكسرم ابتداء ولكنهم عادوا نكروا عليه وكسروه وأردت في طلام الليل فلم يلقوا به وأد كان هماً لا نصنع حواصة النوايب بل نريد همة ونشاطاً أسرع فلم شمت جيشه الكسور وأخصر المدافع من القلاع الداخلية فأصبح عدد اندرجارو بيصة أيام واقفاً موافقةً حدو حتى رمس الشتاء. ونعذر القتار فاعتدل المتحاربون ولكنهم عادوا في ربيع سنة ١٧٦٠ وكان كفة البروسانيين المدربين قد ذهبوا وقوداً لأمر الحرب فلما فرديك مواضعهم بمن اخذ من الاحداث والفلاحين وأسرى الاعداء حتى اتفق لديهم من هذا اللبب خمس وسبعون ألفاً بر بهم لقتال منتبين وحسين النفاً وأما ناهدمهم مجدفو ودكانو حتى ادهش العالم وحارب فأسرى معظم المواقع وأحبط مساعي التحديين فارتدوا أومة الشاد مدحورين ولم نكر موافق سنة ١٧٦١ ذات تنج مهمة لأن فرديك نعمت في موقع صعب لم يجسر التحدون على الدوسمة ولكنهم حصروه طويلاً حتى الشتاء فاشلوا راجعين يوسفتر أمك الانكليز عن فرديك اداء المساعدة الدلية وأوشك اليأس يستولي على البروسانيين لو لم ترد الاباء موت اليسايات ابراهيمورة وروسيا في بدء سنة ١٧٦٢ فخلتها بطرس الثالث وكان كارهاً لما رباتريرا محباً لفرديك فأصدر امره بالسحب عسكره من بين التحديين وانصاهم الى فرديك وعلق بهم الاسودحون على الاثر غير ان فرديك لم يتبع من هؤلاء المصراة لأن بطرس الثالث قتل وشيكاً وحلفه امرأته كاتربا الثانية فاستدعت عسكرها من ساحة القتال

وبعث فرديك قدساً لرجال الدولة العلية العثمانية ان يجاربوا المهاجرايوا ثم نهض وهجم النمساويين فكسرم كسرة هائلة ذهبت بأمال مارياتريرا لما رأت من فروع حزنتها ونقدم العثمانيين اما فرديك فشرح بهب يوهييا وسأكوبيا حتى اسرعت المهاجرايوا مصدقة على ميم سيليبا الى ملكه منهم الفخ سنة ١٧٦٣ ويؤتمت حرب البراء السبع وأما عاد فرديك الى بلاده طامراً صرف عايته الى اصلاح مملكته ونقدمها فاسرعت في الارتفاع على انها وش حاربت السنين الطوال واستطالت بالعب على جوارها فما برحت صيغة الطاق قليلة الساكن لا تاري في السعة والممدد والحق الدول العظمى التي بارتها سية انتقال ولذلك كان من مقاصد مكنها ان يوسع نطاقها ما ودهه أخذ وكانت في جوارها مملكة بولونيا مساحتها ٢٨٤ الف ميل مربع وعدد سكناها عشرون

عليها وفي ثامن ايصا النمسا وروسيا وكانت القوضى ضاربة اخطابها فيها شرعت الدول الثلاث لتساحت في شؤونها في حواتر سرية عازمة على اقتسامها ولعل هذا المزم خطر لفردريك اولاً لانه اشد معاصريه عمماً وقد مضى لبطله حثيثاً. الا تراه قدّم لروسيا لائحة أولى فشلت عن اجرائها ثم حلا في يس بامبراطور المانيا الذي انتهت اليه الامبراطورية سنة ١٧٦٩ فربى له ذلك بالرغم عن اراده امو ماريا تريزا ثم اعاد عليه الكرة سنة ١٧٧٠ حتى ارتضى وعاد فردريك قدّم لروسيا لائحة التقسيم ثانية فاجازتها على ان يكون لها ٨٢٥٠ ميل وثمناً ٦٢٥٠٠ ميل وروسيا ٩٤٦٤ ميلاً فقط

ثم اتخذ الحلفاء صندوقاً عاماً ادروا عليه من اموال خرائثهم الثلاث وانفقوا منه عن سعة في استرداد بعض نبلاد بولونيا وهد هذا سيروا بعونهم فكوا البلاد وقال فردريك جزاء عمله ومنذ صم القطر البرلوني الى مملكته شرع في اصلاح جهمة حملت واصبى على القول ان عمله في السلم كان عظيماً يعادل عمله في الحرب . وهكذا ظل يزيد في قوة ملكه حتى توفي في ١٧ آب سنة ١٧٨٦ في الخامسة والسبعين من عمره والسادسة والاربعين من ملكه ولقد اصعب من لقبه بالكبير الا ان اراده الدينية والادبية كانت عظيمة كثيراً تسقط من قدر اعماله العظمى في الحرب وكانت له مشاركة في التأليف اذ ألف تاريخاً لحصره سماه *Histoire de mon temps* اسهب فيه بذكر شؤون اوروبا في ذلك الحين واعنده المؤرخون في نقلهم

واذ رأى بلاده من غير شريعة ترناح اليها الناشئة الجديدة وضع لها سنة ١٧٨٦
شريعة الاصلاح المعروفة بقانون فردريك *Code Frederick* جرجي بني

منزلة الشعر من التاريخ

❖ ٢٦ ❖ القدية

وكانوا عتیب الحرب يمدون الى مفاداة الاسرى وكثيراً ما يبتدي الاسير منه بشيء معين قال القطامي

فتي نادي اسيرك ان قومي وقومك لا ارى لهم اجتناعاً

وقد صرح ابو اذينة الحمصي ابن حم الاسود بن النعمان الحمصي بان القدية تكون اما من الخيل والابل واما من الفضة والذهب حيث قال

قد عرفوا بفداء واصعب لنا حيلًا وإنلًا تروق العجم والمريا
أجلبون دماء منا ومجلبهم رسلًا لقد شربونا في الوري حليا
علام تقبل منهم عدية وهم لا مصّة قبلوا منا ولا ذعبا

❖ ٢٧ ❖ للمراعي

استجد الثابتة القدياني السعدان مرعى للابل في قوله
الواهب المثة الحكاء زنبها سعدان توضح في اوبارها البدي (١)

واستجد البعيد والجرجار كلاً ترطاً الخيل في قوله

يقلب البعيد من اشدائها صفراً مناخرها من الجرجار (٢)

وقد ذكر ابو وجرة المكنا والقطب في اثناء وصفه حاراً مسلماً من اصيل الاشباق قال

تخسر الماء عنه واستحق به ائناس جناً من المكنا والقطب (٣)

جماهير حوفا لا يمايه رعي من الناس في اهل ولا قرب (٤)

والخلة . قال ابو حنيفة في شجرة شاكّة نبت في غلط الارض اسفر من الموصية وورثها

صغار ولا ثمر لها وهي مرعى صدق قال

تأكل من غصب سيال وسلم وحلق لها نوطاً ما فتم

والخلة والحفص . قال ابو عمرو الخلة ما لم يكن فيه ملح ولا حوضه والحفص ما كان فيه

حمض وملوحة قال الكبيش

صادق ودابة المعبوط نازلة لا مرتع بعدت من حمص الخلل

والعرب تقول الخلة خير الابل والحفص لها او ماكنها او خبيصها وفي المثل انك تفتل

تحمض اي انتقل من حال الى حال قال الطرماح

لا يبي يحمض الصدود والخالبة يثنى صدها بالإحاضي

وكانوا يمدون الملح والفسويل اوداً المراعي قال الريح الكامل (الريح بن زياد العبي)

نرمي الزوام احرار البقول بها لا مثل رعيكم ملحا وغويلا

(١) الحكاء من الابل البار الفلاط السعدان بت ذؤشوك سوشوك سكاوشبه يوحلة القدي وهو صخر القوي طور والتد ما قبل من الربر الواحدة لبة

(٢) البعيد بطة من الاحرار من لما رمة صغراء - والجرجار عينة طيبة الريح لما رمة صغراء

(٣) تخسر اي اكشف واستحق استمر وجناحي للصول مقرا - المكنا من النصب ورضافه

ومولين كلة والقطب جمع قطبة ضرب من الشوك يتشعب بها ثلاث شوكات كانها حاك

(٤) المجديان الشهران المعروفان وحسوماً دوراً

﴿ ٢٨ ﴾ السرج

وكانوا ينهون ما زلهم بالسُّرُج قال الناعمة الجدي
 اخاضت لنا النار وجهاً آخر^(١) ملتصاً بالقواد التباسا
 يضيء حكموه سراج السلي^(٢) ط لم يجعل الله فيهم خلصاً^(٣)

﴿ ٢٩ ﴾ العيب

وكانت ساووم يحفظ ملأسن^(٤) في عيب . قال عمرو بن معدى كرب الزبيدي
 فزيك في شريطك أم عمرو وساعة ودو التوبين زبي^(٥)
 والشريط العيبة . وقال علقمة الغزل

كبت كلون الارجوان شرنة^(٦) ليبح الرداء في الصوان المكسر^(٧)

﴿ ٣٠ ﴾ القاريا القداح

وكان القاريا شائفاً بين كهراء العرب قال حيف بن معدى كرب الكندي
 وودعت القداح وقد اراني لها في الدهر مشعوقاً رهينا
 وكانوا يمدونه من دلائل الشرف فاذا ذكروه اتهموا به قال زهير بن ابي سلمى المزني مادحاً
 هرم بن سنان بن ابي حارثة المري وقد استغرق الى مدح اهل بيته
 ان قامروا قمروا او قامروا لمخروا او ناصلوا ناصلوا او ناصلوا سبقوا
 وقال ايضا

ولا مانع بالشرنة مالموس^(٨) فخر امانت الرباع ونيسر^(٩)

وقال الناعمة الهذلياني

حلاً سألته بي ديان ما حسبي اذا الدخان تفتى الاشعث البرما^(١٠)
 اني اقم اباسرسي وانضم منى الايادي واكسو الخفة الأدما^(١١)
 واما القداح فلم أرها جموعة في شعر قدوم . وقد جمعها الشيخ ناصيف اليازجي في قوله
 فذ ونوام رقيب ناصي^(١٢) والجلس والرابع قيل الخامس^(١٣)
 كذلك المسمل والمثلي بما على النصب قد تولى
 ثم السعي والتمتع الوعد^(١٤) ليس له الى النصب رشد^(١٥)

(٥) السوط الزيت والفاص الفحل (٦) الساعة اسرع (٧) الصوان الوعاء الذي

يصار فيه الرداء (٨) الرباع جمع رباعي بالتحقيق وهو من الجواهر الذي اتى رباعية

(٩) البرم الجمل (١٠) الادم جمع ادم

ووجه القار هو اسم كانوا يشترون جزوراً مبحرونة وشحمونة ثمانية وعشرين قسماً وتساهمون عليه بشرة قدح يسعونها الا زلام وهي المذكورة في الايات وبفرضون لسة منها الصبة مقدرة فيحصلون للفد نصيباً واحداً ولقنواهم نصيبين ولقرتب ثلاثة وهكذا الى المعلى فان له صبة الصبة واما الثلاثة الباقية فلا نصيب لها وكانوا يكتبون على كل قدح اسمهم ويحسمون هذه القداح في خريطة يسعونها الزبابة ويصنعونها في يد رجل عدل يسعون الجبل او المصيص فيجلبها في تلك الخريطة ويخرج منها قدحاً للرجل منهم فمن خرج له قدح من ذوات الاصابة احد نصيبه ومن خرج له قدح لا نصيب له فخرم من الحرور . ولعمد الى شعر النافذة فهو يقول انه اذا كانت اصحاب القداح اقل من سبعة كان يتم السبعة بإحدى ثلاثة اصلاء اي مكان ثلاثة وانه يعطى اصحابه نصيبه المرة بعد المرة . وتسمى القداح ايضاً سهاً واحداً سهم . ومن هذا الوجه استعار حرة بين الورد السهم للنية حيث قال

فان فاز سهم للنية لم اكن جروءاً وهل في ذلك من متأخر
وقد ذكر الشيخ قال

مطلاً على اعدائهم يرحرونه ساحتهم زجر الميخ المشهور
وكانوا يعمرون بالابل . قال سيرة بن عمرو النعماني
فخافي بها اكثافها ونهيسها وشرب في انعامها وقمار
وباطيل . قال عظمة الخمل

وقد يمرت اذا ما الجرح كثفه مقب من قداح البيع مقروم
لو يسرون ما واصل يمرت بها وكل ما يبر الاقوام مقروم

﴿ ٣١ ﴾ المطاه

كانت الشهير في عطايا الملوك مع مئة من الابل وربما اتسموها بالخيول المطهية
وبالحواري الحسن وادرموها بعميس الملايس والورق والمقياس قال النامة الديلمي في مدح
النعمان ابن المنذر

الواهب المنة الممكاه زبها سمدان نوضع في اوبارها القد
والرا كضات ديول الريط فانقها برد المواهر كالفرلان بالحرور^(١)

(١) مدحها مع عيشها وادمار جمع هاجرة وهي المهر اسديد والمجرد اوضح الذي لا يمت فهو شيء
واضح به المحواري اللواتي يرقن نادياهم عن شرح ديوان النامة للبطليوسي باختصار

والجبل قرع غزنا سيف اعتها كالطير تبو من الشايب ذي البرق^(٢)
واما المكثري وصف الاعطية فهو الاعشى يمون بن جندل حنابة العرب لكثرة قصده
المؤك في ذلك قوله

الواهب المثة المعان وعبدها قطبا تشبها التميل للمكرم^(٣)
وقوله هو الواهب المثة المصطفاة اما محاضا واما حشارا^(٤)
وقوله هو الواهب المثة المصطفاة كالتميل زينها بالرجن^(٥)

وقوله من قصيدة متناهية في الجودة مدح بها فيس بن معدي كرب الكندي مطلقا
رحلت سمية عدوة اجمالها عضي طيك لما تقول بدا لها
هذا النهار بدا لها من همها ما يالها بالليل رال زوالها

الى ان يقول

وسينة بما يعتق يابل وغريبة تأتي المؤك حكيمة
وقد زلت بخير من وطى المحصى
الواهب المثة المعان وعبدها
والقارح الاحوى وكل طيرة
وما احسن قوله فيو ايضا

ان فيا فيس النعال ابا الاء
ذاكم الماجد الخواد ابر الاء
سكل عام يندني بجموم
نلك خيلي مة ونلك ركابي

(٢) المرجع حنة السير والعرب الحقة واول البحري والشايب الدمة من الحمر

(٣) القطر والقطر ابع الملك وهو حال وتنبها بالمخاطب والمكرج من اقبل ما عرس حول الماء

(٤) الخاض الخواول من النوق والانتار التي اتي عليها من حنابة عشرة اشهر

(٥) ومن الدقة اذا حبها للطف ولم يبرحها

(٦) القهار من الابل ايضا الكرام وعودا جمع مائد يريد المحدثات النجاج وتزجي تسوق

(٧) القارح من ذي النمار الذي شق نابه وطلع وهو بمنزلة البارل من الابل والاحوى اي خالط

حصنة سواد او حصرة والطرقة الفرس ذات النواجم الطوال والنعال من الفرس مقعد العذار خلف الناصية

(٨) شعوب علم للقبيلة (٩) الشوب جمع سيب وهو المظلة (١٠) الجموم الفرس

الكثير البحري (١١) الركاب الابل لا واحد له من لفظه وصخر جمع اصخر يعني اسود

وقال عارف الطائي

واقفه لو كان ابن جفنة جاركم ما لفت كساكم حطة وهوانا
ولنكان عادته على جيرانه ذهباً وريطاً رادعاً وجفاناً^(٢)

اراد بـابن جفنة عمرو بن الحارث التميمي ملك غسان
ولم يكن عطاء المثة من الابل حاصاً بالمملوك دون الامراء فقد كانت الامراء تجود بمثة
باقعة للمصنف قال بشر بن حازم في عمرو بن ام اتاس
والماخ المثة الممان بأسرها تزجي مطافها كحثة يثرب^(٣)

وقال اوس بن حجر في مديح فضالة

الواهب المثة المسكاة يشتمها يوم النصار باخرى غير مجهور
ولقد تكون العطية دون ذلك واقل ما يجودون به بغير اوشاة قال مالك بن جعدة التميمي
فانك يوم تأتيني حرباً شعل علي وقشور مذور^(٤)
لأملك ويلة وطبك اخرى فلا شاة تنيل ولا بصير

وقال ابو دهميل الجمحي

يا نافي سيري واشرفي بدمر اذا جئت المعبرة
يا نافي ثم عقت من دلمي ومن نص الظهيرة
سيثيني اخرى سوا لك وتلك لي مة بسيرة

❖ ٣٣ ❖ صحاف النصة وقصاع الخنجر

ورد في ترجمة الناجية الذياني انه كان يتناول الطعام في صحاف من النصة. ولعل ذلك كان
في اعدنة المملوك فقد كانت المملوك تجود بذلك قال الاعشى يميون بن جندل في الاسود بن المنذر

يب الخيلة الجراجر كالب ثان تجرود لردق اطفال
والسكاكيك والنصاف من والنصف والصارفات تحت الرمال^(٥)
وجياداً كأنها غضب الشو حط يحمل شكة الابطال^(٦)
ودروعا من سج داود في الحر ب وسوقاً يحمل فوق الجمال^(٧)

(٢) الراود الذي هو امر الطبيب

(٣) تزجي تسوق ومطافل وهي ذات العائل من الامس والوحش (٤) المحرم المطلوب المال

(٥) المسكاكيك آفة يشرب منها الخمر والنصاف القصاع والصارفات الغيب من الابل

(٦) الشرحط ضرب من شجر الخيال بقدره الشبي وقد شبه الحجاد بخصابها ووجهه انبعاثه العسر والشكة

(٧) السوق جمع وسق وهو الحمل

الصلاح الكامل

وربما اتخذوا الكؤوس من فضة قال ليد
قد عدنا سرًّا الزكاه كما ددع ساقى الاطعم انفرا^(٨)
وهذا شاهد استعمالها عند الاطعم واما استعمالها عند العرب فدليلة قول النابغة
ونسق اذا ما شئت غير مصرود يزوراء في حافاتك الملك كان^(٩)
ولقد اتخذوا القصاع من شجر الخلد قال عبد الله بن قيس الرقيات
ان بعض مصعب فانما يصير قد اتانا من حيثنا ما نوحى
ههب الالف والخيول ويسقي لبس البحت في فم الخلد^(١٠)
امين غلام خير الله

رجال المال والأعمال

لورد ألبا

جاء في الأنباء العربية منذ ايام ان لورد ألبا الارلندي تبرع بخمسين الف جنيه اعطاها
الملك الانكليزي تذكراً لزيارته مدينة دبلن لكي يزرعها على المستعمرات في ايرلندا سواء كانت
للبروتستانت او الكاثوليك وعلى مستقى السل في بوكسل . وقد ذكرنا منذ بضع سنوات ان
هذا الخمس تبرع بخمسين الف جنيه دفعة واحدة لتوسيع نطاق علم اصبح من انفع
العلوم لتربح الانسان والحيوان وهو علم البكتيريولوجيا اي العلم الذي يبحث عن الميكروبات
والامراض الناشئة عنها وكيفية معالجتها . ولقدنا هناك انه رجل كريم وهب هبات اخرى قبل
الآن لهذا الغرض ثم رأى الدلائل الانكليزية محتاجة الى دار كبيرة مثل دار باستوري بحث
فيها العلماء عن طبائع الميكروبات فوهبها هذا المال الطائل (انظر باب الاخبار العلمية في
مقتطف لبراي سنة ١٨٩٩)

ومما ضل موردون الآن طرفاً من ترجمته ووصف العمل الذي جمع منه ثروته
من عادة الانكليز اهم اذا أعطوا لقب الاعيان اضطروا الى ترك اسم عائلتهم والتسمي
باسم آخر اذا سبقهم احد من عائلتهم الى رتبة الاعيان وابقى اسم العائلة لثمنه كما ترى في

(٨) ددع ملاً والزكاه اسم موهج والغرب جام معة

(٩) انصريد شرب دون الرقي والزوراء مشربة من معة مستطابقة الخلفة والقدح كذا جاء في لسان
العرب وقال شارح ديوان انا بة زوراء دار بالخمرة للصلاب عندها جفرو وهووم . وكانج لاهق

(١٠) البحت جمال طوال الاعناق والصلح شجر عاربي مغرب تقدس عنة الاوالي

تلقب السراطين بأريج بلقب لورد كرومر حينما نال لقب لورد لان واحداً من عائلتي سبيكة الى رتبة اللوردية ولقب نفسه لورد بأريج اما اذا كان هو اول من نال رتبة الاعيان في اسرته فالغالب ان اسمها يبقى له كما ترى في لورد كينشر ولورد ملتر . ولورد إيثيا من عائلة عوينس وهي عائلة ايرلندية حطت اول خطوة في سبيل الثروة على عهد جدّها ارثر غويس وكان حماراً يصنع البيرة السحراء فانه ابتاع حمارة كبيرة في مدينة دبلن وجرى في عمل البيرة فيها على احدث الاساليب المعروفة حينئذ . والبيرة شراب يستعمله الاوربيون حتى الذين يجرمون شرب الخمر منهم ويشربونه رجالهم وسلاهم واولادهم على حد سواء ولذلك لا يعد عمله وبيعته من المحرمات بل من اساليب الصناعة والتجارة المحللة التي يقبل عليها الناس من كل الطبقات واحب ارثر غويس مدينة دبلن واهتم بما يرفقها لانه الفخ فيها فاكرمه اعلمها وعدوه من الوجهاء ينهم ولما شب اولاده اشركهم معه في عمله .

والولد الثالث من اولادهم واسمه بنيامين ولد سنة ١٧٩٨ ولما شب ابدى من الهمة سيرة ادارة الاعمال ما جعل ابيه يعتمد عليه ويسلم ادارة محله اليه مضمومة ووسعة حتى المبلغ حداً يفوق كل ما قدره له ابيه . وهو اول من اهتم باصدار البيرة الارلندية الى مدن انكلترا وسكتلندا واضطر ان يغير انواعها لكي توافق ادواق الناس الذين ارسلها اليهم فعمت مصوغاته البلاد الانكليزية كلها وانتشرت في اوربا وفي اميركا ايضاً لان شارب البيرة وجدوا فيها شراباً سائفاً لم يذوقوا طيب مة قبله فكثر الطلب عليها حتى فاق ما كان ينتظره لكثرة كاتب الرجل الذي اذا عرضت له المصاحب فاقبلها بالحرم واداعته احواله التوسع لم يرض لها بالصبي فاخذ من صاحبه يوسع محله حتى ابلعه حداً يفوق التصديق ووضع فيه سراجاً كبيرة جداً وآلية لم ير مثلاً صانع البيرة في بلد من البلدان لكثرة حجمها حتى صار محله اكبر محل من معامل البيرة في المسكونة ولا يستطيع المرء ان يسير فيه من طرف الى طرف الا بسكة حديدية غيرها آلة بخارية . وبقي من سنة ١٨٢٥ الى سنة ١٨٦٠ يدير هذا المحمل بهمة لا تعرف المال يوماً بعد يوم من الصباح الى المساء . يراقب كل فرع من فروع ويرشد العمال في اعمالهم ويختار الاكفاء منهم ويعتمد عليهم في ادارة الفروع المختلفة كل ذلك ورأده اللطف والهدنة مع العمال حتى كانوا كلهم يمدون انفسهم من اصدقائه لا من صاعده فجمع ثروة طائلة وكان كثير المبرات يفتق على مدينة دبلن وقرائنها لعماد حائلي معدة احوالها اعظم رجل ينهم يلقون به الخلل ويقابلون نواب الدهر ومحموه كل القاب الشرف التي في طاعتهم منها

ومن أعماله الخيرية الكبيرة أنه جدد بناء كنيستهم الكبرى بنت بارتك واسق على تجديدها ١٦٠.٠٠٠ (مئة وستين ألف جنيه) واستخدم له أمير مهدي المصري وأمير سائيد ولما تم تجديدها انتخب عضواً في البارلت الانكليزي عن مدينة دمن وبقي في هذا المنصب الى ان ادرسته الوفاة سنة ١٨٦٨ ولدت تركته الخصوية جيبا توفي مليوناً ومئة ألف جنيه وبقي مملوء يريد انشاء فانقانا بعد وفاته وكانت له ولدان شاركاه في ادارته وها ارثر غويس وادورد غويس وجربا على خطوه بعد وفاته ومع اولها لقب لورد ارديلو والثاني لقب لورد ايثيا . اما الاول صاحب نصيبه لاجب يملكون جيبه وتقي عن العمل وبقي اخوه ييو وكانت ولادته (وهو لورد ايثيا) سنة ١٨٤٢ ودرس في مدرسة دبلن الكلية ونال منها لقب دكتور في الشريعة المدنية واستقل بعمل النيرة سنة ١٨٨٠ لما ابتاع نصيب اخيه واداره حصة وشاط ثم ناهه الى شركة مساهمة سنة ١٨٨٦ ابنة ملايين من الحيات وأكثر اسهمها له وكان غن السهم الاساسي عشرة جنيهات فبلغ عند سنتين ٥٥ جيهاً

وحذا حذوا ييو واحب في الاساق على الاعمال الخيرية واسق أكثر من مليون جنيه على ساء البيوت الصحية لفقراء مدينة لندن ومدينة دمن فاعاد الفقراء فرائد لا تفدر ولا يزال يريد كرمًا وهو يريد غنى ولا يحب اذا ارضت ولاد يكون فيها كثيرون من امثاله

لورد هيدلب

النيرة شراب مضم يَصنع من الشجر المختار ويجمع انت يطلق عليها اسم الحمة لاسها كانت معروفة عند العرب بل عند المصريين القدماء لكن الاوربيين خصوصها بالشرب الذي يعالج بحشيشة الدينار ولا دليل على ان هذه الحشيشة كانت تستعمل في استخراج الحمة فابقينا كلمة بيرة على حالها اثلاً لتعود هذه الدلالة وتلبس النيرة شراب آخر يستخرج من الشجر ولا يعالج بحشيشة الدينار

ذكرنا في الفصل السابق سيرة بيت غويس الذين اتروا من عمل النيرة وصاروا من اشراة الانكليز . ولكن مقطوعة النيرة كبيرة جداً ضد كان لها في البلاد الانكليزية ٧٢٨٨ مملاً سنة ١٨٩٨ وبلغ دخلها السنوي حينئذ ١٢١٤٠٠٠٠ اي أكثر من اثني عشر مليون جنيه ودخل ممل بيت غويس وحده ٦٥٢٦٢٨ جيهاً اي نحو خمسة في المئة من دخل المعامل كلها فلا بد من وجود معامل اخرى كبيرة لعمل النيرة

ومن اصحاب هذه المعامل بيت السوب ومعلمهم قديم جداً اخذوه من بيت ولس وهو ولاد من بيت برتن ويمتد تاريخه الى قبل ايام الملكة اليصابات وآل الى بيت السوب سنة ١٨١٢

وكان اسم مديره حينئذ صموئيل السوب وكان كبير المهمة فوسّع العمل ووفّر اراحته وانتقل منه الى ابيه هري السوب الذي صار لورد هندلب الاول وهو الذي وسّع العمل وحمله من اكبر المعامل وادبرها ربحاً وجاء ابيه بعده مورث منه قوة العقل وقوة الارادة ولما آل العمل الى صموئيل السوب حوّلته الى شركة مساهمة وكان دخله السوي قد بلغ ٢٣٠ الف جنيه وكانت مباييه تشمل أكثر من ٤٠ فدانا والى حائيه ارض مساحتها ١٤٠ فدانا لكي يملأها اذا دعت الضرورة ولم يفض الا زمن يسير بعد ان تحول الى شركة مساهمة حتى صار دخله السنوي ٤٨٦ الف جنيه

ولم يمض لورد هندلب طويلاً بل توفي سنة ١٨٨٧ وكان كريكاً ولا سيما على العمان الذين يعملون في معمله ولورد هندلب الحالي شاب ولد سنة ١٨٧٢ وانتظم في الجيش وحارب في التردغال لورد برتن

ومن اكبر عمال البيرة في البلاد الانكليزية لورد برنس وكانت حدة صانعاً صغيراً اسمه ولیم باس يغل البيرة من مكان الى آخر ليعملها لخطره ان يصعبها هو وبسببها وكان ذلك سنة ١٧٧٧ فصنع معملًا صغيراً لعملها ورثه من ابيه واسمعه ميخائيل باس ووسّعه واستعان برحانين من الاكباء فاشركهم معه فاشتركوا في ربحه ومات اولهما وحلّف أكثر من مليون حنيه ومات الثاني تاركاً فهو ثلاثة ملايين حنيه ولا يزال اولادها مشتركين في هذا العمل

وكان ميخائيل باس يصدر أكثر البيرة التي يصنعها الى بلاد روسيا وبلغت ذات يوم ان حكومة الروس فرضت مكساً ثقيلاً على البيرة الاجبية فلم يعد في امكانه ان يصدر بيرة اليها ولم يبق له الا ان ياتي الاسواق الانكليزية فامطر ان يصلح بيرة حتى توافق ذوق الانكليز وكان ذلك سبب نجاحه وثروته ولو بقي يصدر البيرة الى بلاد الروس كما كان يعمل اولاً لقيت بيرة من النوع الرخيص الثمن القليل الرواج القليل الربح لكثرة اعتماد من هذا الناسة كما يستعيد كل ارباب المصنوع من فوائد الفصح

واختلف تجار البيرة الذين ياخذونها الى بلاد الهند مع صاحب المعمل الذي يصنعها لهم ففرضوا بيرة على المستر باس وسألوه عما اذا امكنه ان يصنع لهم بيرة مثلاً فاجابها حتى عرف اساليب عملها وعمل بيرة مرة مثلاً او اجد منها وارسلها الى بلاد الهند فراجت فيها رواجاً عظيماً وبلغ ثمن البيرة التي يصنعها معمل باس الآن خمسة ملايين حنيه كل سنة وحارب كبير من هذا الثمن ربح صافي لا يصحب هذا العمل

ورقي ميخائيل باس الى رتبة الاشراف سنة ١٨٨٦ باسم لورد برنس

البابوية وانتخاب البابوات

رأيت في الجزء الماضي من المقتطف خبر وفاة البابا لاف الثالث عشر وطرقاً من ترجمته وقد رأيت ان اجمع مختصر تاريخ البابوية ووصف مركزها الحالي في المجتمع الدولي كان الصاري في اول شأتهم كالاشتراكيين في هذا العصر لا رؤساء لهم يجمعون لعبادة الله وإمامهم اشد هموعاً واقدرهم على الوعظ والارشاد تركوا الرئاسة المدنية للامم الذين يسودهم قائلين تصنع كل نفس للسلطين القائمة لانه ليس سلطان الا من الله ثم لما كثرت عددهم وقوي شأنهم حصروا الرئاسة الدينية باربعة من اساقفتهم سمحوا بطاركة وهم بطاركة رومية والقسططينية واطناكية والاسكندرية هوامم ولايات الامبراطورية الرومانية وجعلوا لاسقف اورشليم رتبة بطريك شرف

وكان البطاركة اصلاً منساوين في الرتبة والمقام الا ان بطاركة رومية حاولوا من اول الامر السيادة على غيرهم بدعوى انهم حطاه طرس الرسول ولم يأت القرن الخامس ليلاد حتى كانوا قد عاروا بطلام واعترف الامبراطور الروماني بالاسقف اوسنس الاول رئيساً عاماً للكنيسة المسيحية . وارجح ان اول من لقب ببابا تمناه الحالي هو غريغوريوس الكبير الذي تولي رئاسة الكنيسة الرومانية من سنة ٥٩٠ الى ٦٠٤ ليلاد

وساعد البابوات في بيل الرئاسة العامة ما كان رومية مقر كرسيهم من السلطان في تلك الايام حين كانت عاصمة العالم والمرجع الاعلى للمالك في احكامها وسياستها فرعاتها للعالم في المسائل السياسية ساعدت بطاركتها على الوصول الى الزعامة الدينية ايضاً . ولما تقل قسطنطين الكبير كرسي الملك الى عاصمته الجديدة حلا لاسقف رومية الحو فصار الامر الهامي الوحيد فيها وزد على ذلك ان الامبراطورين لجأوا اليه مراراً في صدعروا قبايل الشمال التي كانت تهدد المملكة الرومانية فكان يتقل بسلطته الدينية وهو اعزل من السلاح المادي ما كانت تجرعته جيود الامبراطورين فذلك علت وتركت وعمت هبتة . ولما سقطت الامبراطورية الغربية زادت سلطة البابا وصار اعلى اصحاب المقامات في اوربا . وكان البابوات في تلك الايام يفسون المشاكل بين مدن ايطاليا وقبايل البربر الشمالية فاصحوا الحكم العام لنظامهم اليهم الممالك وتجرى على احكامهم

وارسلت رومية دعائها الى فرنسا وجرمانيا وجرانثا ويطانيا وغيرها من ممالك اوربا تدعو الناس الى النصرانية فاعتدوا بهديها واشأوا انكاسوا واشترت قلوبهم حب رومية التي دعتهم

من العائلات الى النور فكانوا يرسلون اساقفتهم اليها ليتناولوا البركة من يد البابا اعترافاً بمحورهم له . وفي بابا رومية رئيساً عاماً للتصيرية الى ان وقع الخلاف الشهير بين النصارى في مسألة وضع الايقونات في انكناش فاتفقت كنيسته رومية وانكناش التابعة لها الوجهة المحالفة لقرار المجمع القسطنطيني الذي عقد سنة ٧٥٤ والذي اتبعت انكناش الشرقية . وورد الخلاف بين رومية والقسطنطينية حتى آل الامر الى انفصال انكبيستين الشرقية والغربية في القرن الحادي عشر فخرست رومية بذلك سلطانها في الشرق لكن سالت ملوك اوربا وامراءها فكانت تستعمل سلطانها الدينية في توطيد سلطانهم وكانوا يستقدمون جيوشهم في الدود عنها وتعليكها المدن والمقಾಮات كما فعل بين وشارلمان وغيرها وهكذا تأسست سلطة البابا الرمية التي بقيت الى ان استولى الايطاليون على رومية سنة ١٨٧٠

وساعد البابوية في توسيع نطاق سلطانها الزينة ما كانت عليه اودبا في القرون الوسطى من الملوك فادعت الكنيسة ووافها شارلمان ان الكنيسة خارجون عن سلطة الحاكم السياسية مديناً وجنائياً فلا يحاكمون الا امام محاكم الكنيسة . ثم توسعت بالامر وحكمت بان لها الاختصاص بالنظر في كل المسائل المتعلقة بالازواج والارامل واليتامى لعلاقتها بالدين . ولم تقف عند هذا الحد بل ادعت الاختصاص بالنظر في المسائل الحياتية ايضاً بدعوى ان الحياية تعتمد على شريعة الله والكنيسة الحق في معاقبة الخائين . وبهذه الطريقة اصبح انكيسة قضاة للشعب يطبقون بالاحكام ويكلمون تعميدها الى الحاكم الزمني . ولما كان الاساقفة تابعين لرومية كان استئناف احكامهم يرفع الى البابا فاصبح الحكم الاعلى لا مرد لحكمه واصبح الملوك والامراء كالشرطة يمدون احكامهم وبأمرهم وبنائهم واما

وفي اواسط القرن العاشر قام اوتو انكبير ملك المانيا فاعاد الى الامبراطورية الرومانية مجدها الذي كانت عليه في زمن شارلمان وبني ملوك المانيا بتوارثون هذه الامبراطورية التي دهميت بالامبراطورية الرومانية المقدسة حتى احدها منهم نابليون الاول . ولما فويت السلطة الزمية في القرن العاشر اهتم في المملكة الرومانية المقدسة ما كان يتنازعان السلطة البابا والملك وتمصارت الآراء في سنة احدهما الى الآخر . قال البعض ان كلاً منهما مستبد سلطنته من الله تعالى لهما ادعاء بان وكلاً منهما متمم للآخر احدهما يحكم الانس والآخر يحكم الاجساد وعلى الملك ان ينفذ اسيوع فواتين انكيسة ويدفع عنها عارات المراقبة والاعداء . وقال حرب البابا ان اصاحب السلطة الروحية التقدم على صاحب السلطة الزينة . وذهب حرب الملك الى ضد ذلك وكل من الحربين استشهد على صحة قوله بآيات من الانجيل

لنصرها على ما يوافق دعواه

حيث ان السلطة الزمنية ما زالت تنمو وتتقوى وتنقل عن السلطة الدينية حتى لم يبق لهده سوى بعض مقاطعات ومدن اهداها اليها شارلمان وغيره الى الباباوات . ولا نهضت ايطاليا حديثاً نزع املالك البابا منه شيئاً مثبتاً حتى لم يبق له الا مدينة رومية معارضتها فرنسا في ذلك ولزمت فصيلة من الجيش لحمايتها حتى اضطرت الى استرجاع جودها منها سنة ١٨٧٠ حينما شنت الحرب بينها وبين روسيا ما استعنت فكتنور هانوبل تلك الفرصة وغم رومية الى ايطاليا وجعلها عاصمة المملكة . وكان حينئذ في كرسي البابوية بيوس التاسع فاقام الحجة على ايطاليا واستمات بدول اوربا ولم يقض احد . وبديهي انه لما كان للبابا املاك زمنية كال جامعا في يدو سلطة روحية وسلطة سياسية في ما يختص بالحكم في مقاطعاته وكانت بقية الدول تمد مملكة النابا مستقلة عما حولها وتخترمه كذلك زمني فوق ما له من الاحترام الديني اصفى الرئيس الاعظم للكنيسة الكاثوليكية . فلما كان ما كان من اسبيلاء ايطاليا على رومية وتجزئها البابا من املاكه دخلت الباسرية في دور جديد هو الدور الحالي واسمح حليلة مار بطرس في مقام فريد بين الملوك لا شبيه له

ولا مراة ان وجود مملكة لباا ولو صغيرة حمله مستقلاً في اعماله لا سلطة لغيره عليه . غير ان تجريد دولة ايطاليا له منها تركه وحيداً مريداً ولو كان رئيساً لكناس ايطاليا وحدها لما اهتم احد بامره بل كانوا تركوه وشأنه مع الايطاليان لكنه رئيس الكنيسة الكاثوليكية في العالم اجمع وكلها تنظر اليه ككاتب للمسح على الارض وراعيا في المسائل الدينية فيمهما اذ ان لا يكون ناساً لدولة من الدول بل يكون مستقلاً عنها كلها اذ لو فرضا انه كانت تابعا لاحداها لتمكنت تلك الدولة بواسطته من المداخلة في اعمال بقية الممالك الداخلية فتكسب بذلك قوة وسلطاناً لا يقدران

وقد ادرك الايطاليون من البداهة ان العالم الكاثوليكي ينظر بعين القلق الى مصير البابوية بعد فتوحات مكتنور هانوبل معرض النكوت كافور سنة ١٨٦١ على فرنسا وعلى الفاتيكان ان يتنازل الفاتيكان عن املاكه فتصغر له ايطاليا الاستقلال التام في اعماله الدينية ويكون له الامتياز الذي للملك وتدمع الدول الكاثوليكية نفقات الكنيسة فابي بيوس التاسع الموافقة على ذلك . ثم عرضوا عليه اسلوباً آخر سنة ١٨٦٨ وهو ان يترك مستقلاً في الفاتيكان وسمي ليوبس (وهو واقع بين مهران التير والفايكان وبلغ عدد سكانه خمسة عشر الفا) فابي ايضاً . ثم جددوا هذا الاقتراح سنة ١٨٧٠ وصمموا للبابا جميع الامتيازات التي للملك فاصروا على الابا .

ولما استولى مكتور عماوييل على رومية رأى أن أول واجب عليه هو إزالة الشك الذي ربما حاصر بقية الدول الكاثوليكية من جهة بقاء البابا مستقلاً فأصدر قانون الضمانة في ١٣ مايو سنة ١٨٧١ لامة حاب انه اذا لم يفعل ذلك هجر البابا رومية فحضر برحيله عنها الشيء الوحيد الباقي من عظمتها السابقة التي جعلتها في مقدمة الممالك المسيحية

اما الاساس الذي بني عليه قانون الضمانة فهو وجود كنيسة حرة في بلاد حرة . وقد تركوا البابا المقام الملكي الذي كان فيه يحكمهم جردوه من املاكه فاصبح ملكاً بلا سلطة . ولمنح ما جاء في هذا القانون انت ليس للبابا املاك قط بل له الاتساع ببعض القصور كالفاتيكان وقصر لاتران مع ما يتبعهما من الحدائق وان هذه القصور وما احوت عليه من المدارس والكنائس تكون مخصصة من الضرائب ولا يمكن بيعها او تزج ملكيتها للمدعة العامة وتخصص البابا مقدس كنائس الملك ولا يمكن محاكمة امام المحاكم المدنية وكل تمتع عليه او مكيدة صدره تخارزى كما لو كانت موجهة الى الملك نفسه . ويؤدي البابا حينئذ سائر في ايطاليا نفس الاحترام الذي يؤدي للملك وله النظم على الملك في الحملات الرسمية وهي الطريقة التي جرى عليها بقية الملوك الكاثوليك . ولا يمكن لماوري الحكومة الابطالية الدخول الى قصر البابا حال تأدية واجباتهم عبر اذن منه ولقد استمر ارسال السرايا لدى الدول وقبول السفراء منهم ايضاً وله ان يجري شؤون سلطته الدينية بتمام الاستقلال وان يتخبر مع الكاثوليك في كل العالم من غير مراقبة او معارضة من قبل الحكومة الابطالية . ولما كانت ادارة الكنيسة تقتضي نفقات طائلة قطعت له ايطاليا بالآسورياً حسب آخر مبرايه عملها في مملكته . لكن الفاتيكان رفض قبول هذا المال ولم يأخذ شيئاً منه حتى الآن

فلما ان مقام حبيبة مار بطرس بين الدول مقام عريد لا شبه له . فالبابا ايطالي الجس يولد ويمش في ايطاليا لكنه غير نابع لها بل هو مستقل وشخص مقدس كنائس الملك وخارج عن سلطة المحاكم الابطالية . وهو مجرد تمام القبريد عن الاملاك الرسمية التي هي ام اختصاصات الملوك اذ وجود الملك يستدعي وجود المملكة . واساس علاقات الدول بعضها مع بعض هو عدم المداخلة اي ان كلاً منها حرة في اسرارها الداخلية بخلاف علاقاتها مع كرسي البابوية فانها مهيبة على ما قلنا من حق المداخلة في احوال بقية الممالك واحراء المراجعة والتأديب . فالبابا في كل منها نموذج سياسي وديني وبوجوب تداعل البابا لاون الثالث عشر في الانتخابات الالمانية عبر ان بعض الدول احتاط لذلك فقرر عدم شرعيه من مشورات البابا قبل تصديق الحكومة عليه

وحلاصة القول ان البابا ايماني لكسمة غير نابع لايطاليا وملاك وبكنة اصبح بلا مملكة وله حق المداخلة في امور بقية الممالك حاله كونه لا تسمع احدا ما للآخرى بذلك . وظاهر مما تقدم انه لا يراد كما كان في القرون الوسطى في مركز دولي يساعده على حفظ السلام بين الممالك الاوروبية وعلى دعوتها الى الاتحاد والتعاون في كل ما يؤول الى راحة البشر ورفع شأن الانسانية

وقد احتج البابا بيوس التاسع الذي سقطت رومية في اياديه على حكومة ايطاليا وامتنع عن قبول المال السنوي الذي قطعته له واعتصم بقصر الفاتيكان ولم يعد يخرج منه - ودار البابا لاون الثالث عشر على خطته في ذلك لاسيما وأنه حمله والخرج لا يراد داما والامكار مصطرة

هذا من حيث تاريخ البابوات وقامهم الديني والسياسي . اما كيفية تنظيمهم فهو انه حينما يتوفى احدهم ينوب الكاردينال من جميع الكرادلة في ادارة اعمال الكنيسة ثم يجتمع الجميع المذكور في الفاتيكان وتقبل الابواب والنوافذ بابه بالحجارة الا بابا واحدا الخروج والدخول منه وبعد حضور القداس في اليوم الاول بقسم الكرادلة الذين المعتادة في هذه الاحوال ثم يخرج الاجانب ويقفل الباب ويبقى الكرادلة مع خدمهم والطبيب والبهاء والتجار وخدامهم ويجري الانتخاب مرتين في اليوم قبل الظهر وبعده فاما لم يزل احد المرشحين اكثر من ثلثي الاصوات تحرق اوراق الانتخاب مع قليل من القش المبدل فيصعد لها دحان كثيف من مدخنة عالية ويعلم الناس في الخارج ان كرسي البابوية لم يزل حاليا . فاما مال احدهم العدد اللازم من الاصوات احرقت الاوراق وحدها فلم يصعد لها دحان فيعلم الجميع حينئذ انه تم الانتخاب . ويتقدم اقدم الكرادلة الى المنتخب ويسأله عما اذا كان يقبل المنصب وعن القلب الذي يمتاراه ثم يلبسوه الحلة البابوية ويؤمر البهاء جميع النوافذ التي يكون قد سددها ويقف الكردينال الاول في شرفة كيسة مار بطرس ويقول للكنيسة باللاتينية ما ترجمته

” ابشركم بفرح عظيم فقد انتخبا ماما الكردينال ثلاث العظيم وقد اتحد لنفسه الاسم اللاتيني “ . ثم يظهر البابا الجديد للجمهور للجنم في ساحة مار بطرس ويصيحهم البركة الرسولية ” لمدينة رومية وللعالم اجمع “

وقد تم في هذا الشهر انتخاب قداسة البابا الحالي الكردينال جوزف - ارزو الذي اختار اسم بيوس العاشر وتزوج في كيسة مار بطرس يوم الاحد في ١٠ من امام جمهور عظيم يربو على خمسين الفا

الميدروسكوب

نشط الايطاليون للاكتشاف والاختراع كأنهم يريدون ان يعيدوا عصر ايطاليا الاول وزمانها الذهبي حينما كانت مقصد العلماء ومصدر العلم والفرمان فقد كان لهم الشأن الاول في اكتشاف سمب الحثي الملامرية وقام بهم الشاب مركوني وادمش العالم بتلغرافيه وداع الآن اسم شاب آخر اسمه يسواخترع منظاراً ترى به اعماق البحر سباه بالميدروسكوب ومركبا بموص في الماء وآلة فصل الى الكسوز والدماش التي في قاع البحر وتسفرجها منه او تصل الى السمن التي غرقت وترفضها الى وجه الماء

وقد رأينا وصف ذلك في مجلة بومين من فلم صديقه الدكتور لبرنكر ووافقت عليه السطور التالية

قال انكاتب سمحت حديثاً داربين ينو وزوجته قالت الزوجة " لقد رادت نفاقتا جداً ودا بقينا على هذه الحال امسينا غراء " قال لها ينو " حسني هنك يا هريرني فان في البحر كسوزاً لا تقدر وقد صارت في قبعة يدي انتشل منها ما اشاء " . ولا يستعرب منه هذا القول بعد ان اعجب به ملك ايطاليا وامبراطور المانيا وحكومة اليونان وحرية الانكليز وكثيرين من رؤساء الشركات البحرية وعدوه من اكبر مخترعي العصر

كم في البحر من الكسوز التي عاشت بها السفن وكم فيه من السمن التي انقثت عليها بدرات الاموال وهي ملقاة الآن في قاعه . وكم سقط فيه من القمح والمصنوعات البديعة وكم سيف مشاهدة اغواريه وما فيها من المرحلات والمخضلات وانواع البسات والحبوان من فائدة عميقة ولقد ادية . وكل ذلك يرى بهيدروسكوب يسو ويسخرج بالثوارامة

ثم ان صيد السمك صناعة واسعة النطاق يعيش منها الرب وأثرف الالوف من الناس والصيدون يلقون شباً لهم في البحر تجمي علثها سمكاً او تخفي بحماة وقيل من الاعشاب لانهم لا يرون السمك في الماء يطرحونها على التوكل فلا تقتل مرة حتى تصعد فارعة مئة مرة فاذا استعانوا بالميدروسكوب ورأوا به اعماق البحر لم يطرحوا شباً لهم الا حيث يجدون السمك يقولون نصهم وتربص الامساك وهي اكثر انواع الطعام غداً قيم النفع ويشمل التفراة

وبينو شاب كان قد عمه ثلاثون سنة صغير الجسم كبير العقل شديد العزم يتيم من ابيه وامه وهو ضلل فكشله احونه وبدا يبله للاكتشاف والاختراع وهو فتى غاولوا صرفة هن

ذلك فهرب منهم ولم يسموا اسمه بعد ذلك الا حينما مضى ملك ايطاليا لقب الشفيه جراً استباحوا السفينة الغوصة

ولما هرب من احوته ورأى نفسه وحيداً شريداً لا حديق له ولا معين عكف على الدرس والبحث والتجارب وكان معه قليل من النقود مما تركه له والده فاشترى كلة واضطر ان يجتري حرفة لم يشتهر قد خل فيها كبراً في حنوى وجعل يعمل فيه كاحد صغار العمال وراة مدير الفرن (او مهمل الخبز) وهو يرمم رسوماً على الورق فاداه وقال له ما هذه الرسوم التي اراك تشغل بها دواماً . فقال هذه رسوم قارب يعوم في الماء مسافة الف قدم ويسير بالبحار وهو تحت سطح الماء كما يسير فوق سطح واحد يشرح له اجزائه المختلفة فسر الخدير به واعتقد انه قادر على عمل قارب يسير تحت الماء ومعه من العمل في الخبير ومدة بالمال لعمل هذا القارب وكان عمره حينئذ اربعاً وعشرين سنة

واراد مرة ان يخترع آلة لتنفس في الماء فصنع وعاء كالنايوت وجلس فيه مع آلة التنفس المشار اليها وطلب من الذين معه ان يزلوه في خليج جرى بعد ان يسدوا باب الوعاء سدداً محكمًا ويقوه في الماء الى ان يشار اليهم بالآلة متصلة بالوعاء ولعلها تجرس كهرباني . فانزلوه حسب طلبه ومرت دقيقة بعد اخرى وهو لا يشير اليهم فظنوا انه احتسق او اغمى عليه واصعدوا الوعاء ونفخوه فنهض وجعل يصهم لاهم اصعدوه فلما اشار اليهم وقال انه كان جالساً مستريحاً وهو يحمل مسالة شملت باله

والغوصة التي صنعها وقت المطلوب من اول تجربة وقد عاش بها أكثر من مئة وخمسين مرة الى عمق خمس مئة قدم او أكثر وغاص مراراً اخرى كثيرة الى اقل من ذلك ووصف ما شاهده في اعماق البحر من انواع الحيوان والنبات وصفاً شريفاً بديهاً فقال انه رأى اسماكاً كالازهار وازهاراً كالاسماك وهي تختلف بحسب طبقات الماء فالاسماك التي على سطح قدمها تختلف عن الاسماك التي على ستمئة قدم وتكثر الاسماك على عمق معلوم حتى تصير كاوراق الخراج في فصل الصيف

وقد اقمته المناظر التي شاهدها في قلب البحر انه يمكن ان يصنع مطار ينظر به ما في اعماقه وكان قد ألف شركة لعمل الغوصات وجعل مديراً لها وكثرت اشغاله فلم تسع له بالتمسح لعمل هذا المطار لكنه عمله بعد سنتين من حين ان رسمت صورته في دهنه وصمماه بالميدروسكوب وهو انبوب طويل في طرفه آلات بصرية مختلفة ومصباح كهرباني ساحط النور ينار قاع البحر به ونعكس صورته على الآلات البصرية التي في الميدروسكوب فتلقها على منار في السفينة

فيراها الذين ينظرون اليه كأنهم ينظرون الى قاع البحر والنور ساطع عليه . ويستطيع ريان السموية ان يرى ما اسفل سفينة وجسرها الذي تبي عليه وما يصيبه من المياه . وقد رأى واستخرج من قاع البحر امام بلاد اليونان تحفا كثيرة وقعت فيه من الي سنة . وانقست معه حكومة اليونان احيرا على ان يستخرج لها كل ما يجده من التحف في ما يجاورها . واستغن هيدروسكوب يسي اول مرة انفتحا عموميا في شهر يناير الماضي وحضر الانفتاح كثيرون من ضباط البحرية ورجال العلم ورأوا قاع البحر بواسطة الميدروسكوب كأن لا ماء يسهم وبية ورأوا فيه العصور والحجارة والاصداف والاسماك والازهار وكل ما في قاع البحر وكتبوا تقريرا عما رأوا ووصفوا عليه .

اما الآلة الرائعة التي نزع الاحسام الثقيلة من قاع البحر كالسفن والمدرعات فأكبر مدعا من كل ما استنبطه هذا الرجل . وقال الكاتب ان نظارة البحرية الانكليزية حازمة على امتلاكها فاذا وقت بالعرض هناك البيع الكبير والريح الكثير لانه استنبط حتى الآن أكثر من اربعة آلاف استنباط لرح السفن الغرق من قاع البحر لم تعد المراد . ويفرق الآن أكثر من ١٨٠ سفينة كل شهر يحمل كل منها أكثر من خمس مئة طن يبلغ ثمنها عدا ما فيها من الشحن الواحد والوف الوف من الخنفيات فاذا حُرِف مقرها للميدروسكوب وُرُفَت بالرافعة اسهالت ميازيب الثروة على صاحب هذا الاختراع ورُدَّ جانب كبير مما يصبح الآن ولا أمل يردو . وكم من اختراع بسيط يخترعه رجل قليل العلم يوفق الاختراعات الكبيرة التي يستنبطها كبار العلماء .

ولم نقف على وصف الرافعة التي استنبطها يسي ولا رأينا صورتها ولكن الكاتب يقول انها تختلف في مبادئها كل ما استنبط لهذه الغاية حتى الآن وهي من نوع المواصات ولكنها نوع خاص قائم بنفسه ومثانتها وقوتها تكفيان لرفع المدرعة الكبيرة من اعماق اعالي البحر . ولا يراد ان توصف قبل ان تجرب . فاذا وقت بالعرض كما وقت عوامته وكما في هيدروسكوبه فيكون قد استنبط ثلاثا من اربع الآلات قبل ان يبلر الثلاثين من العمر فاعنى ان يتخرج بعد ذلك واين نقف سلسلة مكتشفاته . وهل نخذو ايطاليا حذو اميركا ونقول قوة الخيال في الايطاليين من التصوير والتمثيل والنظم الى استنباط الآلات واشتداع الاساليب التي تزيد راحة الناس ورفاهتهم وهل يعود الى ايطاليا عصرها الذهبي الذي كانت فيه راقية اعلى مراقي النجاح وماترة في طليعة ممالك الارض .

الثلج في افرقية

ذكرنا غير مرة ان المستر مور وصل الى جبال القمر في قلب افرقية وشاهد الثلج عليها واكتشف ثلاثة من انهار الحليد . وقد وقفنا الآن على مقالة له في هذا الموضوع وصف فيها ما شاهده وصفاً بديعاً وفي عليه حكماً ان صح لم يبق للاوربيين امل كبير ان يسمروا افرقية ويجدوا فيها جبالاً باردة تخفف لظى الصيف وتضيق عن الرجوع الى بلادهم سنة بعد اخرى ووجود الثلج في قلب افرقية على خط الاستواء تماماً امرٌ يمد تصديقه على من لم ير الثلج هالکولاً رأى تعمله في كتب الطبيعات . واما الذين لهم الملم بالعلوم الطبيعية فيجملون ان طبقات الجو باردة جداً لا حرارة فيها لان الحرارة انما تصل الى الارض من الشمس واداً مرت في الجو اللطيف الهواء القليل البخار المائي لم تسعه لانه شفاف لما تفرقه وتصل الى الارض من غير ان تحترق شيئاً ثم اذا وصلت الى الارض وكانت مائلة جداً لم تنصبا واما اذا كانت عمودية او قريبة من العمودية فلما تسخن سطحها والهواء المجاور له . فلا تكون الحرارة الا في سطح الارض وما يجاوره حيث تقع اشعة الشمس عمودية او قريبة من العمودية وبق ذلك يبرد الهواء ويبدأ وريداً حتى يبلغ درجة الجليد اي الدرجة التي يجمد عندها الماء ويصير جليداً او يصير بخار الماء ثلجاً والحد الذي يبرد فيه الهواء الى هذه الدرجة يصل الى سطح الارض عند القطبتين لشدة ميل الاشعة هناك ويرتفع رويداً رويداً بالذنو من خط الاستواء حتى يبلغ ارتفاعه نحو سبعة آلاف قدم في جبال الالب وعشرة آلاف قدم في جبل لسان وثلاثة عشر الف قدم الى اربعة عشر الف قدم عند خط الاستواء . فاذا كان جبل عند خط الاستواء ارتفاعه ١٥ ارباب قدم عن سطح البحر فقد تبق مغطى بالثلج على مدار السنة . وجبال القمر في قلب افرقية وجبال الاندس في اميركا الجنوبية من هذا القبيل فينبى الثلج مغطياً قمتها على مدار السنة ولو كانت على خط الاستواء لان ارتفاعها اكثر من اربعة عشر الف قدم

وقد نظر لأول وهلة انه اذا وجد في قلب افرقية جبل بكوه الثلج على مدار السنة فالهواء في ما يجاوره يجب ان يكون بارداً متعشاً كما هو في جبال الالب التي يكسوها الثلج ولكن ليس الامر كذلك لان بين المكابين فرقاً كبيراً في وقوع اشعة الشمس فالاشعة التي تقع مائلة يتمكس اكثرها ولا تتمم الارض الا شيئاً قليلاً منها ولذلك لا يشتد الحر في الاصقاع القطبية ولو اشرفت الشمس يوماً بعد يوم مدة شهر او اكثر لاهلها تشرق وتدور قريبة من الافق فتكون اشعتها مائلة جداً على سطح الارض فلا تتمم الارض الا القليل من

حرارتها وكذا تقل الحرارة في الصباح مع شروق الشمس ليل اشعتها حيثئذ وتقل في اواخر النهار ايضاً لولا ما يبقى في الارض والهواء من حر الظهيرة. والحال الذي يبقى قليل من الثلج على ثلثها في الصيف حينما تكون اشعة الشمس عمودية يكسوها الثلج كلها الى سطحها في الشتاء والربيع حينما تكون اشعة الشمس مائلة

اما في ما يجاور خط الاستواء فاشعة الشمس تقع عمودية او قريبة من العمودية على مدار السنة يشتد حرها في النهار صيفاً وشتاء ولا يبقى شيء منه في الليل بعد ان تغيب الشمس اذا كان امكان عالياً لطيف الهواء جداً لان حرارة النهار تنبع من رطباً ولا يحفظها الهواء اللطيف فتبرد الاماكن العالية بروداً شديداً يجمد الماء ويصبره جليداً. والبحار المائية الذي يصل الى تلك الاعالي يستحيل ثلجاً كما نرى في مقالة اخرى في هذا الجرد فتبقى تلك الجبال العالية الباردة حد الجليد مغطاة بالثلج والجليد على مدار السنة وتكنهما يلبان بمحصولين فيها لا يطمان على ما حولها الى سفوح الجبال والسواحل البحرية كما يحدث في البلدان الشمالية والجنوبية حيث يشتد ميل اشعة الشمس في فصل الشتاء

والجبال التي يغطيها الثلج في افرقية ثلاثة جبال اطلس في الجنوب الغربي في المغرب الاقصى وارتفاعها نحو ١٥٠٠ قدم وجبال القمر على خط الاستواء وارتفاعها نحو ١٨٠٠ قدم وجبل كيا وارتفاعه نحو ١٩٠٠ قدم وهو الى الشرق الجنوبي من جبال القمر. ويقع الثلج ايضاً على جبال كيرين في عربي افرقية ولكنه لا يبقى فيها على مدار السنة لان ارتفاعها ١٢٤٨ قدماً فقط وقد وصف المستر مور جبل كيا وجبل القمر على الترتيب انهما فقال "يرى جبل كيا من سكة اوغدا فان القطار يقطع قنار الساحل الشاذكة فيصل اولاً الى سهول بيت الشمس ما فيها من الاعشاب فظهرت كحقول حصلت ووراءها جبل منفرد له فتتال كبيرتان اسم احدهما كبير واسم الاخرى كيليا يجازي على الاولى منهما قليل من الثلج متفرقا نفاً اما الثانية فالثلج يكسوها كلها ويمتد على الشهاب التي حولها كاهذاب الرداء ولكن شكل هذه القمة يمنع تكون انهار الجليد حولها ولو كان الثلج كثيراً عليها ولا تظهر انهار الجليد الا في جبل كيا وهو الى الشرق من القنتين المذكورتين فهناك انهار الجليد اي الجليد الذي يسير سيراً بطيئاً في الشهاب على جوانب الجبل كأنه جر بطيء السير جداً حتى اذا بلغ سفح الجبل ذاب طرفه وبقي ما لوقه يمدد بالجليد وتقع عليه الحجارة من جوانب الجبل وهو سائر هجماً على عائقه وبقايا حيث يلقي عصاه ويندوب من حر الهواء فتبقى هناك كوماً كوماً شاهدة على سير انهار الجليد كما هي في بلدان كثيرة وتبقى هذه الحجارة على بعد شاسع من جبل

كيا لا تصل اليه انهر الخلد الآن دلالة على انها كانت تصل اليه في عابر الزمن وان اقليم تلك البلاد كان اقل حرارة منه الآن . وادا قطعت جبل كيا عرباوسرت بين جبل العون وبجيرة فكتوريا بلغت مهلا عالياً ينتشر امامك كالسباط وهو فيجود تغطها الاجسام ويسطها نبات البردي وادا سرت فيه عرباً بلغت سطح الجبال العظيمة المروقة بجبال القمر

”ررت هذه الجبال في شهر ايريل سنة ١٩٠٠ ولم يكن احد من اهالي اوديا قد وصل الى حد الثلج فيها ولا رأى احد انهر الخلد الجارية منها فكان عرضي الاول من الطيها اليها الوصول الى حد الثلج واكتشاف ما ربما يكون فيها من انهار الخلد . فصعدت مع رفاقي وصربنا في عرض الجبل من الشرق الى الغرب حارفين حراجه الكثيفة وتاسعين مجرى نهر مويوكو وهو بارد الماء كالثلج الى ان بلغنا مسطماً كالهلال رأيت فيه ثلاثة من انهر الخلد تسير الى الوادي في جهات مختلفة وقد انتشت بوشاح الزرحد والثلج على هذا الجبل طبقات مرصوفة بعضها فوق بعض ثلج غليظ فثلج غليظ وهكذا وسبب ذلك ان الشمس تشرق بعد وقوع الثلج فيجود من شدة حرارتها وبسبب سطحه ثم تعيب فيبرد سطحه حالاً ويجليد . وهذا شأن اماكن كثيرة في افرقية يشند البرد فيها ليلآ حتى يجمد الماء ثم يشند الحر هارآ حتى تذوب الاجسام

”ومعلوم ان اكبر طائفي يعوق الاوربيين عن سكنى افرقية هو حرها الشديد فاذا كان فيها اماكن يبرد الهواء فيها حتى يماثل برد القطبين فلا بد من ان يكون فيها اماكن اخرى بين بين لا برد قارس ولا حار لاخ . هذا ما غطه كثيرون ووطنوا قوسهم عليه فكان حامة صيف نقشت على ما ثبت لي بالاختيار فان الاماكن العالية علواً كايا لبرد الهواء قليلة وضيقة المساحة وبعيدة بعضها عن بعض بعداً شامكاً تفصل بينها قفار قاحلة واحام كثيرة الجبال وجرائم الحصى تبلغ الاماكن العالية حتى لقد اصيب البعض بها وهم على نعمة آلا قد قدم فوق سطح البحر

”ومقدار المطر الذي يقع سنوياً يختلف اختلافاً كبيراً من سنة الى اخرى ومن وقت الى اخر وتكثر العواصف وتشد الزواجع وتقلض المواهي على الاشجار والبيوت فتمرقها وتعم الاذان بصوتها وتقع الامطار سيولاً جارفة فلا نبي ولا تذر

هذا ما قاله المستر مور ولعله غير بعيد عن محبة الصواب ولو كان قلب افرقية مما يسهل تعميره لما تقلص ظل الصراعة الى الآن لكن ما تعمّر على الاقدمين قد لا تعمّر على ابناء هذا العصر الذين دلوا الصعاب فقد يحولون هجير حط الاستواء يرداً وسلاماً وما ذلك على العلم بصير

دلالة النجم

وتحقيقات جديدة

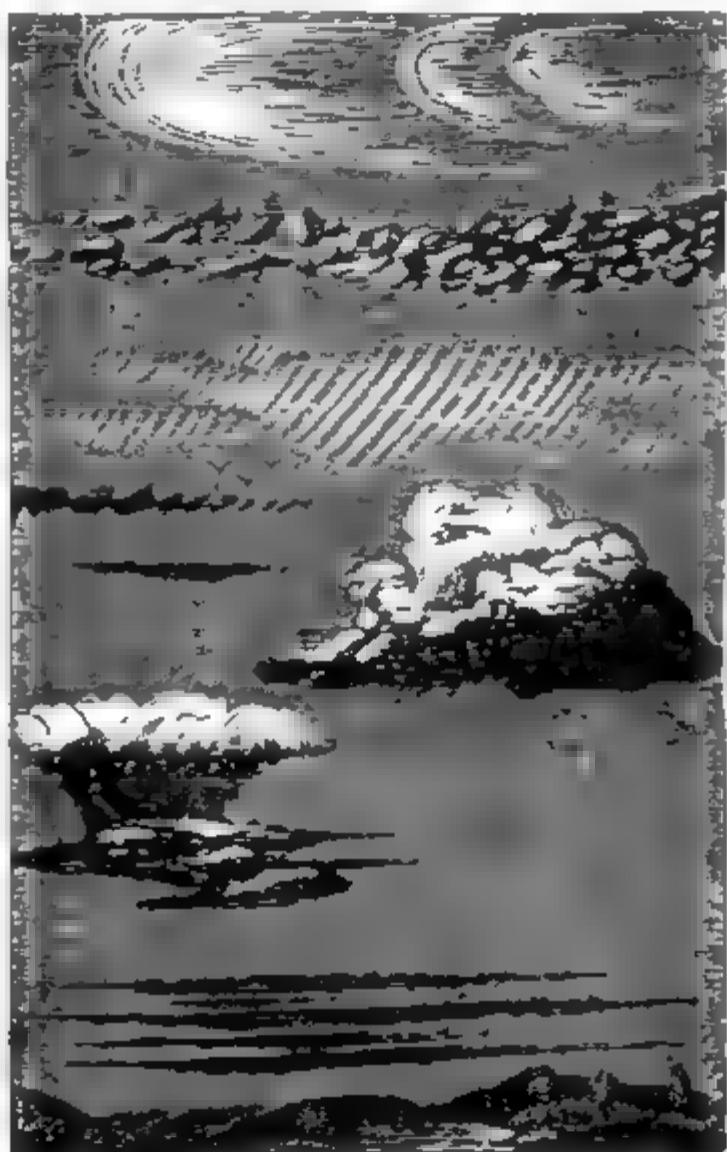
النجم بخار عظم في الهواء ثقلياً سمى حول دقائق الفبار فصار نقط ماء صغيرة ومحد البعض الآخر من شدة البرد فصار قطعاً صغيرة من الجليد وهو يظهر على اشكال مختلفة لا تقع تحت حصر ولكن يظهر لدى اعمار النظر فيها أنه يمكن ردها كلها الى ثلاثة انواع اصلية وثلاثة فرعية ونوع سابع مؤلف منها . هذا هو تقسيم لوك هوردر لما منذ سنة ١٨٠٢ وقد جرى التمايز عليه حتى الآن ورأوا أنه ينطبق على النواع النجم في كل البلدان والافاليم

وللانواع الاصلية ثلاثة اسماء لاتينية وهي السهرس اي المتحد كالشعر الاجمى والكولس اي المتراكم والستراس اي المنبسط واسماء الانواع الفرعية مركبة منها وهي السركولس والسركستراس والكولوستراس والنوع السابع يسمى غيوس ومما هو النجم مطلقاً . وقد رسمت هذه الانواع السبعة في الشكل المقابل

وكان المظنون ان النجم لا يرتفع أكثر من خمسة اميال فوق سطح الارض فثبتت بالمراية والقياس أنه يرتفع أكثر من ثمانية اميال وبلغ لارتفاعه احياناً ٤٣٨٠ قدم فيعلو فوق اعلى جبال الارض نحو خمسة عشر الف قدم

وقد ظهر من البحث ايضاً ان النجم يكون في ثلاث طبقات مختلفة الطبقة السفلى منها تكون بين ٢٠٠٠ قدم و ٦٠٠٠ قدم من سطح البحر والطبقة الوسطى تكون بين ١٢٠٠٠ و ١٥٠٠٠ قدم والعلوية بين ٢٠٠٠٠ و ٢٧٠٠٠ قدم . ولا عيم بين الطبقة السفلى والوسطى ولا بين الوسطى والعلوية كأن النجوم ثلاث مناطق محيطة بالارض لا اتصال بينها . هذا هو العال بكن السفلى قد نحت من ذلك فصل ذيلها الى الارض والعلوية قد تسمى فيبلغ ارتفاعها ٤٣ الف قدم او أكثر كما تقدم

والطبقة السفلى يدخل فيها الستراس والكولس واما الوسطى والعلوية فتتكونان من السهرس والسركولس . وقد يصظم الكولس حتى يمتد من الارض الى اعلى طبقات الجو فيبلغ ارتفاعه اعلاه ٢٠٠٠ قدم . واما معد الانسان في بالون في وسط غيمة مثل هذه وجدها مؤلفة من ثلاث طبقات السفلى مريج من المواد الخفاف والبخار والوسطى هوا جاف وبخار وماء والعلوية



النوع الذي فيه صورة طائر واحد هو السرخس . والذي فيه طائران السركولس . والذي فيه ثلاثة طيور السرخس . والذي فيه أربعة طيور الكولس . والذي فيه خمسة طيور . والذي فيه ستة الطرائس

بحار رَد فصار جليداً وماذا وقطع صغيرة من الخليد وفي اعلى هذه الطبقة جليد صرف .
وتحيط الحرارة هناك احياناً حتى تبلغ الدرجة ٧٥ تحت الصفر

اما الستراتس وهو الغيم المنبسط فوق الارض ظلاً يملأ فوق ٤٠٠٠ قدم ويتكون غالباً
من انبساط غيوم الكولس وقد يغطي وجه السماء الليل كله ثم ينفتح حالماً تشرق الشمس ولا
صار من السحب للمواطر

والسحب المواطر التي ترسى تحت الكولس حيناً تكثر الصواعق مرجح من الانواع الثلاثة
وهي اكثف انواع الغيم

وال شمالى خط الاستواء منطقة من النوع السابع المعروف بالغيس عرمها نحو ٣٠٠ ميل
تحيط بالارض كلها ويقع بها مطر غزير على البلاد الحارة يتدفق منها تدفقاً كأنه من انواء
القرب . ويصلب السكون هناك ولكن تفضله العواصف احياناً . وسبب هذه المنطقة الرياح
التجارية الحادثة من دوران الارض وحرارة الانحاء الاستوائية

والغيوم تكون من البخار الصاعد من الارض والبحر وتختلف اشكالها والوانها باختلاف
الحر والبرد وبجاري الرياح ووقوع اشعة النور . فكلما زاد الهواء حرارة قل ظهور الغيوم حتى لا
تتكاثر نراها في فصل الصيف في هذا القطر الا نادراً مع ان الهواء لا يجلو منها في البلدان
الباردة حتى لقد وجدوا بالمراقبة ان السماء تكون طائمة سبعة اشهر الوقت في البلاد الانكليزية
فاذا انقضت اليوم ثلاث ساعات اطبقت سبع ساعات وذلك لان الهواء الحار يحمل مقداراً
كبيراً من البخار الشفاف واما الهواء البارد فلا يحمل الا مقداراً صغيراً منه فان زاد فيه
تكاثف وصار ضباباً او مهبلاً

والغيوم من امدق الادلة على احوال الطقس ولا سيما اذا رويت عند شروق الشمس
وعند غروبها . وانتشرت حول الشمس وقت الغيب كلها الاسماك في البحر وضرب لوت
الشمس الى احمره دل ذلك على قرب عصف الرياح . واذا كان الغيم حطاً طويلاً فوق الشمس
وقت غروبها عصمت الرياح الغربية . واذا كان لونه وصافياً ضد مقبب الشمس دل على مطر
من غير ريح . والغيم الرقيق الذي اطرافه غير محدودة دليل انهمو واما انكشاف المحمد
الاطراف مدليل للمطر . وتختلف هذه الدلالات باختلاف الاماكن والاقاليم ولو جرت على وتيرة
واحدة في المكان الواحد

السل وعلاجه الحديث

جاء محل عيادتي منذ أيام قليلة احد الافاضل وفي يدى عدد من اعداد المقطم ذكر
يو شي؟ عن دواء جديد للسل جرعة احد اطباء برلين ونجح في كثيرين من المصابين بالسل .
وسألني هذا الفاضل رأبي في هذا العلاج وكيفية الحصول عليه وغير ذلك من المسائل التي
تكرر على مسامعي كل يوم عن يقرأون في المرائد اليومية عن الاكتشافات الطبية الجديدة
وعن عجائب العلاجات الحديثة . فخطرت لي فكرة في هذا الموضوع وبما تحيى جائدة فنهت السيل
الى ان الشفاء لا يرجع من حرمة دواء حديث لاسباب في مرض مثل السل وكتبت هذه المقالة
لا يمر يوم الا ورنى في المرائد اليومية ذكر دواء جديد او علاج مفيد في باب الاكتشافات
او في باب الاعلانات الطويلة المريضة القائلة ان الدواء الفلاني يشفي من العلة الفلانية او
من أكثر الملل ونحو ذلك من الاقوال التي تفعل العامة وتفيد بهم عن اتباع الطرق القويمة
شيل الشفاء من السل او تخفيف الآلام . فان كثيرين من البسطاء يتهاونون على مشرى
الادوية المار ذكرها ويغيرونها وهم يتوقعون منها الشفاء السريع فادا خاب املهم وجهوا ملاهم
الى الطب والاطباء وما ذلك الا لانهم يجهلون ما يجب على كل عاقل معرفة وهو ان الطبيب
الحادى يدرس السيل وهو يدرس علته فيصف له ما يلائم طبيعة ومراحله وعلة بمقادير مناسبة
ولذا كانت استشارة الاطباء واجبة قبل اخذ الدواء

والسل داء فتاك بجانب كبير من البشر واسع الانتشار في العمرة حارب الانسانية منذ
القرون السالفة ولا يزال يفتك الناس على اختلاف طبقاتهم ورتبهم . همة اليونان والرومان
وكثرت علاجاتهم له فما يصحك اطفال هذه الايام ومنها ما يسل به العقل . الا ان حقيقة
السل وسببه لم يعرفا تماما حتى قام كوخ واكتشف الميكروب او الباشلس المعروف باسمه وبين ان
علاقة هذا الباشلس بداء السل والتدرن مستديمة . وبحث كوخ في هذا الموضوع بالغ العناية
في الدقة ومستوف الى حد انه لم يزد عليه احد شيئا مع انه قد مضى عليه سنون عديدة منذ
ظهوره بل ان قول كوخ جعل اساسا لكل بحث في هذا الموضوع وحلقة القول ان كوخ
اكتشف جسمًا ميكروبيًا مستطيلًا اخفق اذا جمع الف ميكروب منه لم يبلغ طولها كلها
سوى ثلاثة ملمترات او اربعة يصيغ بالانيلين ويحفظ لون الصبغة ولو وضعت عليه الحوامض
حلاقًا لميمر من انواع الميكروبات (ما عدا باشلس الحذام)
ووجد كوخ ان هذا الميكروب موجود في كل عضو من اعضاء الجسم المصاب بالتدرن

وكذلك في وثائق المسولين ونصهم وأنه إذا ربي في المواد التي يعيش فيها وطعمت به بعض الحيوانات الصغيرة أصيبت بالشدن. ويستنتج من ذلك أنه هو علة السل وإن الوراثة اغتاعد اليشلس بأعدادها اجساماً صالحة لعمور أي أن ابن المسول يكون جسمه مستعداً لقبول ميكروب السل أكثر من جسم من كان ولداه أو أسلافه القوياء أصحاء لا يعرفون السل وأعراض السل معلومة لدى الجمهور أكثر من أعراض أي مرض سواء لذلك لا اتعرض لذكرها هنا إذ ليس قصدي وصف العلة وأعراضها وصفاً علمياً دقيقاً بل إظهار طريقة العلاج الحديثة لهذا الداء ومنها يعرف أن الشعاع لا ينال بالأدوية والعقاقير بل بطرق المعالجة والمداواة والاعتناء وكلها أمور أصبح لها المقام الأول في عرف الطب الحديث

تكثر حرائد أوروبا وأمريكا من دكر "السنانوربا" (المصحات) فإنها أصبحت ملجأ المسولين يخالجون فيها على الطرق الحديثة الناعمة ويقيمون بالراحة والزراعة مما لا يحصل عليه الإنسان في بيئته ما لم يكن من ذوي اليسار وقد اهتم أهل العاصمة بمسألة السل في العام الثالث والثمانين من جملة الذين دعوا للاصمام إليها والقصد منها مقاومة مرض السل في القطر المصري ألا أن الجسم قهرت عن هذا المسعى الحليل وربما عادت يوماً إلى فاسفرت المسألة عن بناء "سنانوربوم" (صح) في حلوان على شاكلة المصحات في البلاد المتقدمة

أما المبادئ التي تدور عليها المعالجة الحديثة في المصحات فهي هذه

- (١) استنشاق الهواء النقي وتكييفه بحيث لا تنخفض درجة حرارته كثيراً فيشعر به
- (٢) التغذية الحيدة النكابة لحفظ الجسم على وزنه الطبيعي أي كما كان قبل المرض
- (٣) العيشة القانونية المرتبة التي تعني كل إعطاء الجسم لاسباب الرتنب من النصب
- (٤) الرياضة المعتدلة

ولا بد لي من شرح كل من هذه الأمور الأربعة شرحاً موجزاً

(١) يفرض على المريض في المصحات أن يعيش في الهواء النقي دوماً ولا يتعرض لتغيرات الحرارة مثل أن ينتقل من غرفة دافئة إلى غرفة باردة وأن تحفظ حرارة غرفته بهاراً وليلاً مثل حرارة الهواء حارياً بأن تترك الشبابيك والنوافذ مفتوحة فلا يدخلها إلا الهواء النقي الخالي من الصبار ومن المواد الصارة وبدا يقرى جسمه فلا يعود يتعرض لركام ولا تشد عليه العلة فيتيسر للاستراحة التي يكون قد بدأ فيها المرض أن تعود إلى الشفاء قدر استطاعتها ثم أنه يترك وحده في كثير من الأوقات فلا يسمح لأحد أن يدخل غرفته. ويدقق في مسألة اتقاء القرش والاثاث لرفع ويبنى أشد الاعتناء بتنظيف كل الأدوات التي يمسها أو

يستعملها وتوضع له مبصرة فيها من المواد القابلة للبالس وبالاختصار يقال ان قسماً مهماً من معيشته يتوقف على المواد التي

(٢) التغذية الكافية بالزمن عن قدسية الطعام فيصير على اكل كمية وافرة من الطعام لانقل عما كان يأكله وهو سليم فيصرف نحو ساعتين احياناً ليتك من تناول الكمية المعروضة عليه . ويظم ثلاث مرات في النهار ولا يمنع من الأكل التي يريدها ويطلبها بشرط ان تكون مغذية ومطبوخة طبخاً جيداً ويتقبل ما كثرت فيه المواد الدسمة ويسقي كيات وافرة من اللبن مع هذه الوجبات الثلاث يشربه كانه الماء ويدوم على ذلك الى ان يعود جسمه الى وزنه الاصلي ليسقي حينئذ البيرة او البيرة خض البين حسب مقتضى الحال وقد أكد الاطباء للكثفون بالمصحات ان كثرة العداء تأتي باحسن التواءد الصحية للسلولس وانما احسن واسطة لحيوط درجة حرارة الحى . وكثيرون من هؤلاء الاطباء يطعمون مرضاهم وهم واقفون امامهم بكنونهم وبشجونهم على الاكل (٣) ترتب معيشة العليل حتى ينام وبأكل ويشرب في اوقات معينة وكذلك يسمح له بالرياسة المعتدلة مثل المشي يطاء وصعود التلال مسافات قصيرة تختلف من بضعة امتار الى ميل واحد او اكثر حسب مقدرة العليل ثم الترويل من التلال ويمنع عن العدو او الركض فان ذلك يزيد عمل الرئتين ويرفع درجة الحرارة . وكذلك يمنع عن مباشرة كل معي من شأنه ان يرفع الحرارة كالضرب على اليانو او لبس الورق او الشطرج . ومن كان قد تمكن منه المرض يمنع من مقابلة احد غيره ومعارفه خوفاً ان يتأثر من ذلك فيأول هذا التأثير الى مساكنة المعالجة (٤) اما الرياضة ونوعها ومدتها فتتوقف على حالة المريض لذلك وجب ان تكون تحت مراقبة الطبيب دوماً بتدبير امرها معتمداً على شعور العليل وتأثير الرياضة على جسمه

وبالاجمال يقال ان معالجة السل الحديث تقوم بتوجيه القوى والافكار الى تقوية الاجسام وجعل الصحتها قادرة على مقاومة شر العدو الفتاك الا وهو بالسل

قال احد اطباء هذه الايام وهو يبحث عن انتشار السل ووسائل الوقاية منه التي آلت الى تقليل عدد الوفيات به عما كانت عليه قبلاً " ان ارتفاع اجور العمال من كل الطبقات وتحسن المعيشة واتحاد الراسط الصحية كالاتهام بامر مساكن القراء كانت السبب الاكبر في ازدياد قوة السل فقلت عدد ضحاياها " . فحسب ان يتنبه القراء الكرام الى هذه الامور ويدكروا ان غاية ما يظن اليه في علاج هذا الداء الممراه النجس والتمذية انكابة والعيشة القانونية والرياضة المعتدلة

اتيسة صيدمة

دكتور في الطب والجراحة

طفل مدى الحياة

يرى الناظر في غرائب الخلق شذوذاً كثيرة لا تقع تحت حصر حتى في بروج الاسات الذي فاق انواع الحيوان جمالاً واعندالاً ومرت طلبة القرون وهو يجاهد جهاداً ببقى اصنعة البقاء . ومن هذه الشذوذ الاقزام الذين يلمون تمام غوم وهم صغار القد كالاطفال الذين عمرهم بضع سنوات حتى لقد زار هذا القطر فرم وفرمة جازاس الشبية ولا يبلغ طول كلي منهما ثلاث اقدام لكن الاقزام الذين من هذا القبيل يكونون في الغالب كاملي البنية الجسدية والعقاية يسرون مثل سائر الناس ويتزوج بعضهم ويحملون سلاً بهم رجال وسلا صغار الابدان لا غير ولكن من الناس من تمر عليه السن ويبقى صغير القد كالطفل ويبقى منظره منظر طفل

فيل انه توفيت فتاة في المانيا منذ سنين قليلة وعمرها ثمان وعشرون سنة وقد مصت عليها هذه السنون الطوال وهي تمام في سرير الطفل ومنظرها منظر طفل لا تفرق عنه الا في كلامها وذكاء عقلها فانها كانت تتكلم مثل فتاة بالغة من الادراك . وقد زعمت انها لم تنمو جسمها توفيت بسبب رغب اصابها وهي طعنة عمرها بصفة اشهر لكن ذلك بعيد عن التصديق لان الرغب اصاب الام ولم يصب البنت . ومهما يكن من السبب الذي اوجب توفيت غوها فان جسمها بقي جسم طفلة مدى حياتها حتى كان الذين يزورونها يتدهشون حينما يرون طفلة تتكلم وتسالهم وتجادلهم كأنها فتاة في العشرين من عمرها . واسم هذه الفتاة ماري شومن

ومن قبيل ذلك فتاة اخرى توفيت في بلاد الانكليز وعمرها سبع وعشرون سنة وقد بقيت كل ايامها مثل طفلة عمرها سنان او ثلاث وبقي عقلها صغيراً مثل جسمها وبلغت هذا السن ولم تستطع النطق فبقيت طفلة جسماً وعقلاً مع ماز عليها من السنين الا انها كانت ودیعة ائمة محبة الى الذين يرونها وكانت انها تعمل في محمل يحمل فيه النساء فاحبها نساء المحمل كلهن وكسبها لما مانت كما يبيكين اولادهن . واسمها سارا اغس مسمن

ومنذ مدة جاءت امرأة دار الشرطة في مدينة لندن تطلب صدقة من صندوق الصدقات ومعهما طفلة تظهر مثل ابنة سنين او ثلاث وعمرها تسع عشرة سنة وكانت تتكلم مثل طفلة عمرها سنان لا عبر ولا تستطيع ان تعمل شيئاً غير ما يسهل الاطفال الذين همم شهران او ثلاثة فقط لكن رأسها كان كبيراً مثل رأس البالغ وفي الولايات المتحدة الاميركية فتاة اسمها جي لودر عمرها اكثر من سنين سنة وثقلها نحو

١٦ أفة وطولها نحو ٤٧ عقدة وهي في بقية الامور مثل الاطفال تماماً فلا تسر إلا باللعب مع الاطفال ولا تمد نفسها إلا طيلة منلهم ولا تكلم الناس الا في موضوع واحد وهو ما عساه ان تعمل حياء تكبر. وقد ترك لها والداها مالاً طائلاً يعتي بها الاعضاء الثام وعرض بالامس في اميركا ولد عمره ست سنوات لكن الذي يراه يحسبه طفلاً عمره سنة اشهر لا غير لانه مثل ابن سنة اشهر منظرًا ووزنًا وقد دخلت به امه الى مجلس القضاء وهي تحمله على ذراعيها كالطفل الصغير. وحسن الاطباء هذا الولد وقرروا ان ثوبه توفي لفقد العدة الدرقية احدى المدد الكبيرة في النسق التي حار الاطباء في معرفة وطبيعتها تماماً لكنهم عرفوا ان فقدتها يوقف نمو الجسم

ومن اغرب هؤلاء الاطفال او الموح رجل اسمه يوحنا مورفي لما كان عمره خمسًا وخمسين سنة لم يكن وزنه سوى عشرين رطلاً وعمره ست وخمسون ربي حتى وفاته لا ينش ولا يقف ولا يجلس لان عظامه وعصلاته كانت تحالف عظام الناس وعسلاتهم فصنوا له كرسياً خاصاً كانوا يحملونه به. وكان شبع المنظر جد الكفة كان يأكل ويشرب ويطلب مثل سائر الناس وكان رأسه سليماً وعقله راجحاً وذاكرته بالغة حد الاعجاز فكان يحفظ كل شيء ويبيع ويشتري حتى اذكرنا قصة قصة شق وسطيح المذكورة في كتب العرب

وخلاصة ما ذكره شق وسطيح انها كانت الاول منهما نصف انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة والثاني واسمه ربيع بن ربيعة القديس لقب سطيح لانه سطيح اي لا عظم له ولا بنان وكان يطوى مثل الحصيد ولم يكن له رأس ولا حق وانما وجهه في صدره. ولبسوا الى شق وسطيح اقوالاً بدل ظاهرها لفظها وما فيها من السجع المحكم على انها موضوعة كقول سطيح لربيع بن نصر الخفي احد ملوك غم احلف بما بين الحرمين من حش. ليهبطن ارضكم الحبش. ولعلكن ما بين ايتين الى حرس. سألته الملك متى يكون ذلك اني زمانى ام بعده فقال بل بعده بعين. اكثر من ستين او سبعين يمضي من النين. فقال هل يدوم ملككم او ينقطع فقال ينقطع بجمع وسبعين يمضي من النين ثم يقتلون ويخرجون منها هاريين. قال الملك ومن الذين يلي ذلك. قال يليه ابن ذي يرن. يخرج عليهم من عدن ولا يترك احد باليس. واحصر الملك شقاً وسألته كما سأل سطيح فقال بما بين الحرمين من انسان ليرلن ارضكم السودان ولعلكن ما بين عدن الى نجران. وسألته مسائل اخرى كما سأل سطيح فاجاب اجوبة تحالف اجوبة سطيح لفظاً وتوافقاً معنى وهي مثلاً صحفاً و يروى عن سطيح انه كان يسكن بمشارف الشام وجاءه ابن اخته عبد المسح بن عمرو

النسافي موحده قد اشق على الموت خفيه فلم يجبه مرع عبد السبع صوته وقال
 اسمهم ام يسمع غطريف الجهن يا صاحب الخطه اعيت من ومن
 فتح سطبح عيبو وقال " عبد السبع . على حمل مشيع . واقى الى سطبح . وقد اشق على
 الصريح . بنك ملك ساسان . لارتجاس الايوان . وحمود النيران . ورويا الموبدان . رأى
 ابلاً صعباً نقود خيلاً عراباً . قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس . يا عبد السبع
 اذا ظهرت التلاوة وبعت صاحب المراوة وعاصت بحيرة سارة لم تكن بابل للفرس مقاماً ولا
 الشام لسطبح شاماً . وسيملك منهم ملوك وملكات . على عدد الشراعات وكل ما هو انت آت
 وكان كسرى انوشروان قد اورد عبد السبع الى سطبح يسأله عن الآيات التي ظهرت له
 ويستبعد ان يكون شق وسطبح كما وصفتها كتاب العرب اي ان احدهما شق اسنان
 والاخر لا رأس له وانما وجهه في صدره وكلاهما ينهي بالمستقل ولكن لا يستبعد ان يكونا
 مسخين ويكونا دكي الفؤاد واسمي الاخبار شديدي الحفظ فان بعض الاقزام المشوهي الخلقة
 غاية في الزكاد وسرعة الخاطر

العرافة الحديثة

وفاجعة ملك السرب

اوردنا في الجزء السابق خبر العرافة التي ادعى المستر سند محور مجلة المجلات الانكليزية
 انها انبأت بهاجعة ملك السرب قبل وقوعها بثلاثة وثمانين يوماً . وعقباً على ما ذكره المستر
 سند بما يتفجع منه اثنا مرتايون في صحة روايته منكون نتيجة التي وصل اليها . وقد وعد المستر
 سند ان يوافي القراء بما اثبتته جميعه المباحث النفسية في هذا الشأن . وجاءتنا مجلة المجلات
 الآن وفيها انماز لوعده لكنه جاء موافقاً لرأينا لا رأيه فقد قال ان الجمعية بشت اليو رجلاً
 اسمه المستر بدنجتون في التاسع عشر من شهر يونيو اي بعد الفاجعة بثانية ايام هذا ذكر سكرتيره
 في ذلك ثم كتبت كاتبة الجمعية الى المستر سند الكتاب الآتية ترجمته

عزيزي المستر سند

اشكرك على كتابك الذي بشت به الي في ١٦ يونيو ردّاً على سؤالي عن الانباء بقتل

ملك السرب

وقد عاد المستر بدنجتون الآن بعد ان ذهب الى محلك وكنت عائباً عنه وذاكر سكرتيرك .

ويستدل بما علمته أنه ان المسألة لا تستحق البحث ونحن آسمون على ذلك لان هذه المسألة من المسائل الكبيرة التي كان يمكن ان يبحث فيها بالتدقيق لو كانت فيها مستندات يمول عليها ولكن يظهر ان كل ما يعتمد عليه فيها مبني على ذاكرة بعض المحصور لانه لم يكتب احد شيئاً حيثئذ والمصور مختلفون في ما يتذكرونه عن بعض الامور الجوهرية اخلاقاً كبيراً حتى يستحيل ان يثبت من القواطم شيء . واداننا شيئاً عن ذلك ويجب ان نشر قول سكرتيرك وقول المتر مكحول الذي ينطقان في ان المرأة لم تنه شيء عن مقتل ملك السرب والله جري حديث كثير في ذلك الاجتماع عن السرب واحوالها السياسية قبلما نكحت المرأة وان احد المحصور سأل المرأة مسائل كثيرة مهمة عن السرب . ثم ان صير برنشل بمسها كتبت في جريدة سنت جيس تقول ان الطرف الذي اعطيتة ويو اسم ملك السرب كان مفتوحاً فلا يبعد ان تكون رأت ما فيه

ولا يخفى ان اثبات امر فوق ما ندركه قواني المعرفة مثل معرفة المستقبل يستلزم ادلة قاطعة ويظهر لي ان ما جرى لا يقوم دليلاً على صحة ما تدعي صحة ومع ذلك نحن شاكرين لك غيرتك واهتمامك بتوجه امكاننا الى البحث في هذه المسألة

الداعية

الى جنسن

وقد اجاب المتر مستند من هذا الخطاب جواباً شديد الاهمية جداً فلام جمعية المباحث النسبية لوماً عنيماً لانها لم تهتم بالبحث عن هذه المسألة البحث الواجب ولانها تميل الى النفي اكثر مما تميل الى الاثبات ولان رسوما المتر يدعون لانه اكتفى بسؤال سكرتيره ثم ادعى انه وجد تصاريك في اقوال الشهود واخذ جمعية المباحث النسبية لاسها فحتم عن البحث في قضية اذا لم يكن فيها مستندات مكتوبة حاسماً ان شهادة الشهود يجب ان تكفي لاثبات شيء او نفيه اد قيل على فم شاهدين او ثلاثة تقوم كل كلمة . واستشهد برجال النيابة والقضاء الذين يمكنهم الاحكام بناء على شهادة الشهود

وهنا موقع الصف في احتياج المتر مستند فانه اذا شهد شاهداً احدهما رايًا رجلاً يقتل رجلاً آخر فشهادتهما على القاتل سهل تصديقها ولا سيما اذا كانا من العدول ولكن اذا شهدا احدهما ممحاً عراً كما يقول ان زيدا اسبققتل عمرًا بعد ثلاثة اشهر لم يتم شهادتهما عند القضاة دليلاً على ان زيدا هو القاتل لعرو بل ربما حسبوها والمرءف من شهود الزور . وكذا اذا شهدا احدهما رايًا رجلاً يمشي في الهواء ولا خمس رجلاً الارض وهو غير معلق شيء لم تصديق شهادتهما ولو كانا من العدول بل اذا اهتم احد بالبحث عما شاهداه وجهه يهتد الى الخلل العقلي

الذي جعلهما يريان ما لم يقع للبشر وما لا ينطق على ناموس من النواميس المعروفة بل يناقض ناموساً مقررّاً منها او الى سبب اعتقادها انها رأيا ما لم يراه حقيقة . لانه قد يحدث ان يعتقد الانسان انه شاهد شيئاً وهو لم يشاهده او سمع شيئاً وهو لم يسمعه . والشواهد كثيرة على ذلك لا نفع تحت حصر روى اما استاذنا الدكتور بلس ان امرأة شهدت انها رأت في صياها رجلاً يقتل آخر وقصّت على القصة واقعة الحال كما شاهدتها وكانت من الفاصلات المتدينت اللواقى يركب اليه وبؤس قد قتل لكن ظهر بعد البحث والتحقيق ان القتل المشار اليه حدث قبل ان ولدت وان الصور التي كانت راصفة في ذهنها كانت راصفة في ذهنها بعبثا اما ان سمعت في ذهنها من صياها قصة ذلك القتل في صياها مرة بعد اخرى بقي اثرها في نفسها وصارت تعتقد انها رأت ذلك هيأتا

وهكذا اباه مسز برنثل باعبال ملك السرب قبل اغتيالها بمحو ثلاثة اشهر مائة من الامور الخارقة التي لا تصدق الا بقض كثير من احكام العقل المعروفة واثبات احكام اخرى له لا يؤيدها شيء معروف من امور . ونسبة اليوم والخطا والخذاع الى الشهود اقرب الى التصديق من مناقضة احكام العقل واقرب من هذا وذاك التعليل الذي علمنا به هذه الحادثة وهو ان فيها حداً غير مقصود ولا يرى المستند مصيباً في تشديد الكبر على جمعية المباحث النفسية وبكثنا نحس ان تكون حملته عليها مقوضة لاركانها لاسيما وان رعية الناس فيها ثقل مائة بعد عام . والعمر لا يكفي للبحث عن الحقائق فكيف يصاح في البحث عن الاوهام ثم ان المستند لام جمعية المباحث النفسية على اقوال تسرعت فيها في كتابها الذي نعت به اليه ان لم يكن عندها ادلة تعتمد عليها غير ما رواه المستند كقولها ان مسز برنثل استلمت الظرف مفتوحاً فلا يبعد ان تكون رأت ما فيه فقد قال المستند ان مسز برنثل لم تفتح الظرف ولا رأت ما فيه ومب انها تهمت ورأت ما فيه فاسم ملك السرب كان مكتوباً بالحروف السرية وهي تجهل قراءتها

وقال ان الكلام الذي جرى عن السرب لم يكن على مسمع من مسز برنثل او انه لم يقل على مسمع منها كلمة واحدة تشير الى مقتل ملك السرب . ولا شبهة في ان المستند صادق في قوله ولكن ذلك لا يفي ان يكون غيره من الحضور اخبر مسز برنثل بما كان يتوهم البعض ملك السرب ولو عن غير قصد منه . وان ذلك كله كانت مقصوداً حتى يعلم به مدير السرب ويعلم مولاه فينجب الخطر قبل وقوعه . والله اعلم

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بهذا المختار وجوب فتح هذا الباب لفضلاء ترغيباً في المعارف وأنها صالحة للهمم ونعمت للادعان .
ولكن المهمة في ما يدرج فيه على أصحابه نفس برأيه من كل ولا تدرج ما خرج من موضوع المنطق وراعى في
الادراج وعدمه ما يأتي . (١) المناظرة والنظر مفتاح من أصل واحد فيما يترك نظرك (٢) (٣) (٤)
الفرص من المناظرة التوصل إلى الحقيقة . فإذا كان كالمفاد فلهذا فهو عظيم كان المصنف باعلاؤه اعظم
(٥) خبر الكلام ما قل ودل . فالمخالات الواضحة مع الامتياز تتجلى على المطرقة

رد على انتقاد

البحث الخامس

قال حضرة المنتقد " فلا يقل إلا أنهم كانوا يستعملون النقود الشائعة عند الأمم المناخمة
لهم والآن فليسوا بشراً "
لا أعلم من أين جاء حضرة المنتقد بالحرم أن الانسان لا يكون انساناً إلا استعمل النقود
فهل استعمل النقود حصل الانسان او حاسة شاملة لازمة له كالصحة بالقوة . والحقيقة انه
حاسة غير شاملة كالكتابة بالنمل فان العربي يستطيع ان يال كل اسباب الحياة بدون
نقود ألا ترى ان نيس بن زهير يقول

ألم يأتيك والانباء نهي بها لاقى فلويس بني رباد
ومحبها على القرشي تشري بادرار واسياب حداد

وعمر بن كلثوم التظلي يقول

فما أبت الايام مثال عندما سوى جفم ادوار محذقة النسل
ثلاثة الثلاث فاثبات حيلنا والقوات وما سوق الى القتل

وفي قول فيس شاهد الحصول على السلاح بدون نقود . وفي قول عمرو شاهد الحصول
على الخيل والقوت بدون نقود . وإذا قلنا ان الاقوات من حاجات الحياة وقد اراد بها جميع
حاجات الحياة من مأكل وملبس وتجارة من باب تسمية الكل باسم الحرة كان لنا ان نقول
ان العربي يمكنه ان يشتري سلاحه وجواده وطعامه وكسائه فيشذ قول حاتم
سأدحر من مالي دلاصاً وساجماً واسمر خطياً وعفياً مهتداً

وذلك يكفي من المال كله مصوناً اذا ما كان عندي مثلاً ولا يخرج عن كونه بشراً بل يكون كما مر سابقاً جواداً عزيز الخائب شاعراً بليغ الافعال خطيباً تقيس المعاني وما اوردته هنا يظهر جلياً وجوب ادراج ما ادرجته عن استعمال النقود لثلاث اقسام ادعي مما ان العرب كانوا لا يتداولوها باشائنا الشاهدين المأزى الذكر الاول في بحث الاتجار والثاني في بحث القيام على الماشية

البحث السادس

قال حضرة المنتقد " اما استعمال الوزن للنقود والفضة والذهب فان قام دليلاً فهو دليل على ضعف العمران " احبب من قول حضرة المنتقد ان وزن النقود دليل ضعف العمران فما نحن في حصر نقول ان عمارة بالغ من الارثقاء ما لم يكن في العصور الماضية وموازين النقود عندنا متنوعة ايضاً دليل ضعف العمران فلا اشك ان قوله السابق كان وم خاطر بل اني لا اشك ان حضرة المنتقد بعد التروي يحرم ما استعمال الموازين للنقود من ادلة ارثقاء العمران . (ثانياً) يرم " ان استعمال الفضة والذهب وزناً دليل ضعف العمران " ويسلم بان " اول من ضرب النقود في مصر المزيان اربندس الذي ولي مصر من قبل كليس " فهل مائة ان كليس " ملك من سنة ٥٢٩ الى سنة ٥٢٢ ق . م ^(١) " وان عمران مصر وقتئذ كان قد دخل في دور الدبول فاستعمال النقود اذن لم يكن في ارق دور من عمران مصر بل جاء في دور الانحطاط فلا يكون دليل عظمة العمران بل دليل ضعفه وهذه النتيجة لا اقول بها ولكني اقول انها مستخرجة من كلام حضرة المنتقد

ثم سلم " ان اليهود صربوا النقود اما في زمن عزرا او في زمن سحمان السكابي " فاقول ان زمن سليمان كان ارق من هذين الزمين اذن يتج ان النقود لم تستعمل في الزمن الارفي عمراناً فكيف بعد " استعمال وزن النقود دليل ضعف العمران " ثم اتنا لم سلمنا له ان " نقود الاسكندر المكودي اجل من النقود التي تصك الآن " فكان ذلك حجة على فساد الادعاء بان " استعمال وزن النقود دليل ضعف العمران " وذلك لان النقود وقتئذ مع كونها اجل من نقود مصرنا هذا لم تحمل دون استعمال الوزن حتى ان جهوداً الاسفروبوطي تناول ثمن المسح وزناً على القول الصحيح . وهنا ترجوه ان يفيدنا كيف يوفق بين

القول سمو عمران ذلك العهد لان نقوده كانت اجمل من النقود التي تمكك الآن والقول
بهدف عمران ذلك العهد يعني لانه كان يتعامل بالذهب والفضة وزناً وهذا التعامل دليل
ضعف العمران ولي حجة عليه اوردها وهي ان في ايام خلافة المامون زعت العالم وابنتت
حدائق المعارف فبث العلماء الى الافطار وجمع من كتب اليونان كل ما طالت يده اليه ثم
استخلص نقودها وامر بترجمتها وتوزيعه على اهل بلاده . . . وقال آخرون انه بذل الى
ثاوفيلوس فيمصر القسطنطينية مئة وزنة من الذهب على ان يبعث اليه بلاون الرباسي (٢)
فانا نجد في هذا القول دليلاً على استعمال الذهب وزناً في عصر المامون اذ هو المصور
الاسلامية وكفى به دليلاً على نساد القول بان استعمال الذهب وزناً دليل ضعف العمران

البحث السابع

قال حضرة المنتقد " ولقد احس في ما جمعة من الايات التي توصف بها ملابس
العرب رجالاً وساء وكفى كل ما ذكره . . . لا يدل على ان العرب كانوا في عصر الجاهلية
ارثى عمراتاً من الاحباش او السودان اليوم "

اجيب : اثبت نفس العرب في سجع ملابسهم واتحاد بهما من المالي اثبت وفي ذلك
دليل على البراعة في الصناعة والسعة في المي وهما من ادلة العمران ولم اتحدما وحدهما دليل
عمران الامة العربية بل اصحت هذين الدليلين على ما سبقهما واتبعتهما بادلة اخرى . فليتمهل
حصرة المنتقد في حكمه بمرلة عمران العرب حتى يفرج من مطالعة جميع ادلته فان الفاصل
والمفضل قد يجوز تساويهما في امور مشتركة بين الفريقين ولا يحول هذا الاستواء دون
فضل الفاضل

البحث الثامن

قال حضرة المنتقد " وكان ملوك الامم يلبسون ثيابا الذهب من قبل ايام سليمان . . .
فاد : لبسها ملوك العرب بعد المسيح بخرون كثيرة فليس لذلك شأن يذكر "
اجيب : اذا كان سليمان لبس ثياب ذهب فلا يدل ذلك على ان ملوك العرب لبسوا
التيان الذهبية فكان ما اورده من هذا القيل لجورد اثبات حقيقة ولو لم اثبت ذلك لكان
بحال لاحتمال احد امرين اما القصور في النهث او ان ملوك العرب كانوا لا يلبسون ثياباً

البحث التاسع

قال حضرة المنتقد " الاستدلال على عمران العرب بايقت يقال فيها لهم باحكاون

ويشربون ويلبسون ويبسبون ويشربون مثل سائر الناس ليس فيه شيء من التنويه بقدرهم
 اجيب ان كان قوله "مثل سائر الناس" توجيهاً لبشرون فقط أعترض على اطلاق
 باحسبون فان من المآكل ما يدل على المديّة كاكل الكلاب والحزاق والقطط الخ وان
 كان قوله "مثل سائر الناس" توجيهاً لياكلون وما يتلو هو توجيهاً فاسد فقد اوردت ان
 معاطاة الشراب كان له عند العرب اعتبار خاص بهم لا يشربون "مثل سائر الناس"
 وبما ان الاعتراض على غير مستقيم التوجيه ولا الاطلاق ارجو المنقذ ان يتكرم باحكام
 توجيهه او اطلاقه ليصح له اتباع ما انتحه
 وفي ختام الرد اشكر فصل حصرة المنقذ على ما تحراه من الاماع الى وهوثة الطريق التي
 سلكت فيها شكراً اسطره من صميم الفؤاد
 امين طاهر حيدر الله

التأثر

بشوة على تلك الحطاط الفوانك
 فأمسى كرامة السماء على الدحي
 وأصبح يحكي اعيان الروض صبرة
 ومنذ طوّداً فيه شبابك لم يزل
 بناء لك الباني فلم يلبث الهوى
 سلبه أحداً قلبه صار مدناً
 وتلك لآل أم امانه نصه
 سلبه فلو حشيت عظامك نخوة
 وضعت يمينه مؤداً فلم يجد
 وترت من عن شرك الحاس فاغدى
 فلا ما بنى كسرى ولا قصر جعفر
 كأنني اوى افتقاً تجلّت محومة
 وصاعوه من نور النور الصوامك
 واجبها في شعرو "كاشاك"
 وفيها الندى من الدموع السوامك
 تلوح عليه سحنة من شبابك
 ان افتاده حتى نوى في جوارك
 وقبرك في السواد ام غير ذلك
 وذاك ظلام ام هموم المالك
 لردت اليه روحه من سؤالك
 سوى منك من حلية لشمالك
 لاجلك في الاحسان غير مشارك
 ولا فصر غمدان ولا للرامك^(١)
 كانك فيه بعض تلك الملائك

(١) ما يده كسرى هو الابواب المشهورة وحصرها الخليفة الخوكل وكان قد تأس في بناء قصر سباه
 المجهري والشمري لشعاري وضعه وعمدان بالعم قصر بالي قال لحد بناءه بترخ باربعة وجوه احمرنا بعض
 واصغر واخصرو بن داخلة قصرًا سبعة بقوف بين كل سفين ارسون دراعة وامراك م ابرامك
 المشهورون

كأن فلوأنا في حالك احرق
 كأن اللاكي اشبهات أراهرأ
 كأن ظلام القير في لماتها
 كأن صاك في دياحيه
 كأنني أرى تلك الماذن ايديا
 بدائع قالت من يراني ولم يكن
 المفسن على قلبي الجلالة والقي
 وان ساني للمواد سالك
 منط

قدوتها الصباغ بين السباك
 فرائدها بعض الدموع الشواك
 شعور العواني بين حال وحالك
 تردد في قلب ظهور مارك
 تشير الى الأفلاك أنك هالك
 براع بارو يهذي المسالك
 فاصحت بها بين ناس وناسك
 فطلق جوادي بطلق بالسالك
 مصطفى صادق الرافعي

الدرجة والميل

حصرة مشي المنقطف الماصلين

قلتم في منقطكم الزاهر في الجزء الخامس من هذه السة في باب المسائل ان طول الدرجة
 الارضية ٦٦ ميلاً مع ان المشهور ان الدرجة ٦٠ ميلاً فقط وربما استعملتم الميل العادي
 الاسكليزي الذي طوله ١٧٠ يرد وهو اولاً لا ينطبق على الدرجة تماماً وثانياً يوجد انواع
 كثيرة من الميل وبكل دولة قياس مخصوص بالميل فاي نوع منها هيتم وثالثاً انه يوجد ميل
 لقياس واحد مخصوص عند كل علماء الارض وهو الميل الجغرافي اي واحد من ستين من
 الدرجة الارضية وانتم الآن تتكلمون عن الدرجة الارضية فكيف استعملتم عبره دون تعيينه
 والميل الجغرافي واحد عند الجميع

بيروت

احد المشتركين

[المنقطف] لقد اصتم في قولكم انه توجد انواع مختلفة من الميل وبكل دولة لياس
 مخصوص ولككم اسطأتم في ان الميل الجغرافي واحد عند الجميع فان الميل الجغرافي عند
 الالمانيين $\frac{1}{60}$ من الدرجة هو اربعة اميال من الاميال الجغرافية الاسكليزية . وهذا كان
 طول الدرجة ستين ميلاً عند خط الاستواء فلا يكون طولها كذلك في عرض مصر وادا
 اعدتم بطركم على الحواب الذي تشيرون اليه وجدتم انما لم يقصد هناك تحقيق طول الميل بل
 الارشاد الى الطريقة التي حرى عليها القدماء لقياس الارض وحيث ان القدماء الذين
 قاموا بحيط الارض قالوا ان طول الدرجة بين الاسكندرية واصوان ٦٦ ميلاً (وقد ارادوا
 بذلك الميل الروماني وهو ٥٠٠٠ قدم رومانية او نحو ٤٨٥ قدم اسكليزية) فحاربناهم في

ذلك لاظهار الطريقة التي جروا عليها في قياس محيط الارض ومعلوم انهم لم يدققوا في قياس الدرجة ولا في قياس الارض ولذلك قلنا انهم استطاعوا ان يعرفوا محيط الارض بالتقريب من قياس مثل هذا . اما لو كان المراد التكلام على الميل الجغرافي او البحري لقلنا ان الدرجة على خط الاستواء متون ميلا ولكن هذا الميل يكون أطول من الميل الروماني الذي كان مستعملا عند الاقدمين بحره ١٢٠٠ قدم

اصلاح وعم

حصرة مشي المقتطف الفاصلين

نشرت قصيدة بليمة الشاعر الفاضل تقول انندي رزق الله قال فيها ان الملكة دراجا كانت خادما وأنه غما في البلاد حزب اتوف لم يشأ ان يتود الخدماء . واتي اصن بالمقتطف ان يشت قصة تاريخية على غير وجهها فاولا ان مدام دراجا مشين التي اقترن بها ملك السرب لم تكن خادما بل كانت حدة امه وهي ملكة السرب كما كان اكبر الموطعين حدة ايو لما كان ملك السرب والمنصب الذي كانت فيه لا ترفع عليه ابنة اكبر قائد او اكبر وزير حدة ملكة بلادها . ونسب الملك اسكندر ليس ارفع من نسب الملكة دراجا . وثانيا ان الحرب الذي اغالها لم ينقم عليها لان نسبها احط من نسب زوجها بل لاعراض سياسية اشار اليها المقتطف

احد القراء

مصر

بَابُ الزَّرْعِ

علة التمع ومستقبله

لما وقف السروليم كروكس حطبا في مجمع العزم البريطاني منذ خمس سنوات اشار الى ان عدد الذين يأكلون التمع يزيد سنة بعد سنة زيادة بالغة ولكن مساحة الاراضي التي تزرع قعا الآن والتي يمكن ان تزرع في المستقبل لا تزيد على هذه النبة فلا بد من ان يش التمع في المستقبل القريب من حاجة الناس فيملونه جدا او تستعمل واسطة لزيادة عليه وقال ان هذه الواسطة معروفة وهي تسميد الارض بساد يتروحي واتشار بطرقة كهواية اكتشفها لعل هذا الساد وقد احذت الدلائل تدل على تحقيق ما انبا يو ولو لم يكن بالسرعة التي ذكرها ملاحث

الحبوب رويداً رويداً ولا سيما القمح ويخشى الآن أن لا تكفي علة هذا العام الناس الذين يعتمدون على القمح في طعامهم فقد كان متوسط علة القمح في أوروبا كلها سنة ١٨٩٩ و ١٩٠٠ و ١٩٠١ نحو ١٦٣ مليون كوارتر أو نحو ٢٨٨ مليون أردب لأن الكوارتر نحو أردب ونصف. وكانت علة العام الماضي ٢١٣ مليون كوارتر وهي تفوق الخئاض وتغرق متوسط السنوات الأربع السابقة ومع ذلك لم تهبط الاسعار كثيراً ولا زاد القمح في الاسواق والمخازن بل كان في أول أغسطس هذا العام أقل مما كان في أول أغسطس في العام الماضي بنحو خمسين ألف كوارتر كما ترى في هذا الجدول

سنة ١٩٠٣	١٩٠٢	
٣٠٦٥٠٠٠ كوارتر	٢٩٤٥٠٠٠ كوارتر	المشهور لاوريا
٢٩١٥٠٠٠ "	٢٣١٠٠٠٠ "	المحزون فيها
٢٩٠٠٠٠٠ "	٤٢٢٥٠٠٠ "	المنتظر من أميركا
٠٢٥٠٠ "	٠١٦٠٠٠٠ "	" من الأرجنتين
٩١٣٠٠٠٠ "	٩٦٤٠٠٠٠ "	والجملته

وقد بلغت علة القمح في الدنيا كلها في العام الماضي ٣٧٥ مليون كوارتر ولا ينتظر أن تبلغ ذلك هذا العام ومن المؤكد أنها لا تعرفه ماذا بلغت وكان الموحود من الحسطة الآن في مخازن أوروبا والمشهور إليها على الطريق والمنتظر أن يرد إليها من أميركا كل ذلك ينقص ٥٠٠٠٠٠ كوارتر عما كان في الصيف الماضي فكيف يكون حال أوروبا في العام المقبل وقد قلت المتأخرات وزد السكان . وقد قدر بعضهم أن المالك السبع الكبيرة في أوروبا تحتاج في السنة إلى ١٩٥ مليون كوارتر هكذا

٣٠٠٠٠٠٠٠ كوارتر	بريطانيا
٤٣٠٠٠٠٠٠ "	فرنسا
٢١٠٠٠٠٠٠ "	إيطاليا
٢٢٠٠٠٠٠٠ "	النمسا والمجر
٤٢٠٠٠٠٠٠ "	روسيا
٣٢٠٠٠٠٠٠ "	ألمانيا
١٥٠٠٠٠٠٠ "	إسبانيا
١٩٥٠٠٠٠٠٠	والجملته

أو نحو ٢٩٢ مليون أردب فإذا أصاب ذلك امثال الصعيبة كملحكا وهولدا نقصت علة أوروبا عن احتياج أهلها نحو ٢٤ مليون كوارتر أو ٣٦ مليون أردب أو نحو ثلاثة أصعاف علة القطر المصري من القمح وسائر الحبوب ويجب أن تحصلها من آسيا وأمريكا وأستراليا ويقول الناطرون إلى المستقبل من الرعي والاطمئنان أنه إذا علا القمح وجد الناس حقولا جديدة تزرع فيها في سهول اميركا ورحلب السودان وغيرهم أنه إذا وجدت الأرض الصالحة لزراع القمح لا توجد أدوات الزراعة وسائر مصادرها سريعا ولا وسائل النقل الرخيص فالأماكن التي تجود فيها الحطة وفي قرية من مراكز العمران واسباب الزراعة ميسورة فيها لا يترك منها الآن شبر من عبر زرع واما الأماكن القاصية فإذا عمرت حتى كثر الفلاحون فيها وكثرت وسائل النقل ورخصت فالقمح الذي يزرعه سكانها يأخذونه وما يريد منهم لا يكون كثيرا بقي بحاجة البلدان القديمة ورد على ذلك أن الأجور في البلاد الجديدة تكون أعلى من الأجور في البلدان القديمة ولأما امتع الناس بالمهاجرة إليها ولا يؤمنهم ربح الكثير من القمح لتصدره إلا إذا كان عاليا جدا فإدراخص لم يعودوا يكثر من زرع

وكيما نلقا نظرا في هذا الأمر يرى مستقبل القمح مكمول في هذا القطر إذا اعني برعه وانتقاء نقابيه الاعتناء الواجب فإن الفدان الذي يجود فحمة لا نقل غلته عن ثمانية ارادب إلى عشرة وبلغ ثبها ١٦ حملا إلى ٢ يبلغ إيراد الفدان المرووع قعما على حسب اسعار القمح والنس الحاضرة نحو ١٦ جيبها ويمكن زرع القمح في ميلوني فدان كل سنة في هذا القطر فيبلغ إيرادها منه نحو ثلاثين مليون جنيه أي نحو مضاعف إيراد القطن - وهب أن سعر النس هبط فبلغ ثمن الحبل نصف ما هو الآن بقي إيراد زراعة القمح نحو ٢٤ مليون جنيه في السنة هذا إذا اعني الاعتناء الواجب بالزرع وانتقاء التقاوي . وإذا أراد الحصول على مقطوعة البلاد فلا خوف من كساد سوق القمح في أوروبا إلا إذا اضطأت كل التقادير التي يقول عليها

القول السوداني

زراعة والمحاصيل منها في مصر - مثاق العالم ولم يربح في مجلة الزراعة في الهند الغربية وقد اصمنا إليها عبارات وصنماها بين قوسين انما للندبة

زراعته

الأرض — تجود زراعة القمح السوداني في الاراضي الخبيطة المحروثة جيدا ولا بد من أن يكون فيها شيء من الخير . وإذا كان لون الأرض فاتحا أي ضاربا إلى البياض كان لون

القول ضارباً الى اليأس ايضاً . وهذا يفضل على غيره في التصدير وثمنه اقل من ثمن القول الاسمر الذي يزرع في الارض السوداء او الشديدة السمرة
 اعداد الارض — تحرق الارض وتتم جيداً الى عمق نصف قدم قبل فصل المطر وتسمد بالبياج البلدي إما قبل ربيع القول السوداني فيها اوي زمن الزراعة التي تسبق زراعتها
 زمن الزرع — قبل دخول فصل الشتاء لان القول السوداني لا يبت ما لم تكن الارض رطبة
 الزرع — بقر القول ويترك في خطوط البعد ينهان قدم الى ثلاث ويحصل عمقها ثلاث
 عقد تحت الارض . وبعض الزارعين يملء القول نحو ساعتين قبل زرعهم . وتداس الارض فوق البر ثم يوضع عليها قليل من التراب المحلول . (ولا بقر في القطر المصري ولا قبل الا اذا كانت الارض جافة)

الاعتناء بعد الزرع — لا يحتاج القول السوداني الى عناية خصوصية غير طرد الطيور عنه لئلا تأكله جالماً يبت واستعمال الاحشاب التي تثبت ينة
 زمن الدوخ — يبلغ القول السوداني في جزائر الهند الغربية في اربعة اشهر الى ستة . وبعض الانواع الاميركية تبلغ في ثلاثة اشهر
 الجمع — يجمع القول السوداني بقلع من الارض وينقى القول منه باليد . وهذه الطريقة متعبة ولكنها تسهل اذا اعتمد على نوع من النبات يحمل فوله كاله في مكان واحد تحت اهل
 مقدار الغلة — مقدار غلة القنداء في جزائر بر بادوز عشرون قنطاراً مصرياً وقد يبلغ اربعين قنطاراً . ومقدار الغلة في الولايات المتحدة الاميركية من عشرة قناطير الى عشرين قنطاراً ومقدار الغلة في الشمال حيث يعتمد على الحرث بالمحراث من ٢٧ قنطاراً الى ٦١ قنطاراً (وتبلغ الغلة في القطر المصري عشرين اردياً)

اكلاف الزرع —

الحرق	٢٥ غروش
العزق	١٠ غروش
الزرع باليد	٢٠ غرشاً
التعشيب	١٢ =
الجمع	٧٥ =
	١٤٧ =

فاذا كانت الغلة ثلاثين قنطاراً وبيع القطار منها ثلاثين غرشاً بلغت غلة القندان تسعة

جنيهاً تدلح منها ابرة الارض واكلاف الزرع يبقى ربح كافر عدا ثمن اوراق النسات التي تؤكل علفاً

استعماله

يؤكل القول السوداني محمّصاً ويستعمل لصنع الحلويات وبصر الزيت الطيب منه فان زيتاً كثيراً يبلغ ٣٠ الى ٥٠ في المئة من وزنه . وطعمه طيب ورائحته حسنة وهو كثير الشبه بحرث الزيتون وزيت القطن . والاصناف الجديدة منه المستخرجة على البارد تستعمل للطبخ وبصر تميزها عن زيت الزيتون والاصناف الدنيا تستعمل لطبخ الصابون وتبريت الآلات . وقد ورد الى مرسيليا ٤٥٤٣ . ١ طناً من القول السوداني سنة ١٩٠٠ واكثرها لطبخ الصابون ولاستخراج الزيت الطيب واكثرها من الاملاك الفرنسية والانكليزية في غربي افريقية وقليل منها من الهند ويستعمل هذا الزيت للاضاءة ايضاً لكن بوره غير صالح

وكسب القول السوداني بعد عصر الزيت منه غني بالمواد الهيدروكربونية والبتروجينية وفيه كثير من الدهن وهو يحتوي على ٥٢ في المئة من المواد المكونة للحم (البروتين) و ٨ في المئة من الدهن و ٢٧ في المئة من الكربوهيدرات فهو من اقوى انواع الغذاء المروعة يشبه كسب برر القطن وكسب بزر الكتان او يفرقهما غذاء

وجرت التجارب في بلاد الانكلترا لمعرفة فائدة كسب القول السوداني علفاً للماشى فوجد انه مثل القول تماماً وجرّبه الدكتور روبرتسن في بلاد الهند علفاً للخيول والفر والخنازير الخ فكان يطعم الثور الشغال اربعة اوطال من الكسب مع القديس قصص صحته وقوته . اما اذا اريد تسخين الماشى فلا علف اجود منه لذلك وبأني لها جيداً جداً وكذلك لا اجود منه للبقر الحلابه فانه يزيد لبها ويحمده فخرج ستة اوطال منه برطلين او ثلاثة من الرصة (الحباله) ويحمل من يحمها بالما . وقد علف البقر بهذا العلف سنوات عديدة فبقيت على تمام الصحة وبني لبها غزيراً . وهذا الكسب جيد لقم ايضاً وهو اجود علف لها وكان يطعمها اياه مدقوقاً جافاً

وقد نبات القول السوداني علف جيد للماشى والحيالي الولايات المتحدة يصبونه ناعماً جداً لها ولاسيا اذا بقي معه شيء من البرد . ونشر القول السوداني يفضي ايضاً أكثر من نشر بزر القطن

وشئ الطن من القول السوداني في بلاد الانكليز من تسعة جنيهاً الى ١٢ احياناً حسب نظائره وجودته وحسن انتقاؤه وحفافه وبياض لونه . ويسهل قصره حتى يبيض لونه هكذا في

مثل طريقة الاستاذ هلفارد المشتملة في كليفورنيا يذاب ٦ ارطال من مسحوق القصارين و ١٤ رطلاً من كربونات الصودا في ٥٠ جالوناً من الماء ويوضع النول السوداني في هذا السائل خمس دقائق ثم ينزع منه ويفسل جيداً ويوضع في منطس آخر يذوب ٦ اوقي من الحامض الكبريتوس في جالونين من الماء وتترك فيه خمس دقائق ثم تنزع منه وتفسل جيداً وتفرش في الشمس حتى تجف ويتم قصها في ربع ساعة مبرور لها وتطف ولا يتغير طعمها ولا رائحتها وادازرعت نبت مثل غيرها دلالة على ان المواد الكيماوية لم تؤثر في لها بل اثر في القشر فقط وسيأتي الكلام على كيفية زرع النول السوداني في هذا القطر

زرع الاناناس



وصف بعضهم كمية زرع الاناناس في البلاد التي يكثر زرعها فيها وهو نفسه من الذين يكثرون من زرعها فيها على كلامه الطور التالية
 ام ما يحتاج اليه الاناناس لخصب ان تكون الارض خفيفة محمولة جافة وهو يوجد فيها ولو كانت اقل من ان يوجد فيها بات آخر سواء بشرط ان يبنى بها وتسمد جيداً وام شرط لصلاحية الارض ان تكون خفيفة محمولة مثل الاراضي الرملية الجبلية في هذا القطر لكي يسهل على جذيرات الثمائل ان تسري فيها

ولا بد من ان تنقى الارض من كل ما فيها من الجذور وشمخ وبس ثم تراها جيداً وان تكون مصارها مستوية حتى لا تبقى فيها اقل رطوبة لان نبات الاناناس لا يحتمل الرطوبة ولذلك تخطر فيها المصارف الصيقة قريبة بعضها من بعض حتى لا يكون بين المصريف والمصريف أكثر من عشرين قدماً الى اربعين وخطم بين المصارف ترايع طول التربة منها ١٢ قدماً وعرضها ١٠ اقدام تفصلها عماش حرسها ارض اقدام

ويرى الاناناس من الفسائل او الجذور التي تنمخ او الفروع او القرم او البرور واجودها الفروع او الفسائل التي تنمت من باطن الورق واكثر الاعتماد عليها انها تنزع من امها وتزرع . واذا بلغ الاناناس وقطع نبت بيات جديد من جذور مكانه فيستنى به ويجدد الزرع معه واذا نبت فرخان معاً يزرع احدها ويترك في مكان آخر

وبعض انواع الاناناس تفرخ فروخاً من اسفلها كالفلفل وهي فسائل ايضاً تنزع وتزرع لكنها بطيئة النمو . والذين يعتنون بزراعتها لا يتركون هذه الفروع حتى تكبر بل يزرعوها ويطرحوها حالاً تظهر . اما القرمة فهي حرمة الادراق التي تكون في اطل ثم الاناناس وهي تترك على الثمر في مزارع الاناناس لا تنزع منه لتزرع الا اذا قد الثمر او اكثرت الجردان . ويحسن الاعتماد عليها في هذا القطر لاجل ان يزرع الاناناس فيه ولو كان غوها بطيئاً والبرور قليلة في الاناناس لا تتولد الا في بعض انواعه

كيفية زرعها — تعد الارض جيداً ويؤتي بالفسائل او الجذور المفرخة ويجب ان يكون طولها قدماً او أكثر وان تختار من نبت جيد يحمل ثمرًا وتزرع ويحمل البعد يسا قديمين ويحفظ التراب حولها ولا بد من لمس الادراق العلوي من الصيلة ويرى الطرف المكسور بسكين ماضية حتى تتدخل سريراً

الاعتناء به — يستدعي الاناناس عناية كثيرة لان الاعشاب تحفه وتغيته ولا يستطيع مغالبتها كانه من اولاد الكبرياء . واذا كانت الارض فقيرة يضاف اليها سجاد جيد من البوناس ومسحوق العظام او ما يعادل ذلك واما اذا كانت جيدة فلا داعي لتسميدها بل قد يصير السجاد بها فقد قال الكاتب ان ارض حياكلا لا تحتاج الى سجاد بل يصير السجاد بها ولكن بعد ان يبقى خصبها على درجة واحدة اذا تكثرت زراعة الاناناس فيها سنة بعد سنة

القطاف — يقطف الاناناس حيناً يتم غره وبلوغ حده ولا يقطف قبل ذلك والا قد قيل ان يصنع واذا نضج لم يكن طيب الطعم . ويترك مع الثمر قدر عقدة من الاصل ويسلق بها ٢٤ ساعة او أكثر حتى يجف ويصير معداً للتصدير . وحينما يصير الثمر يلف بشيء حتى لا

يتراضى والمعالج ان يلف بالنس او القش ويرد كذلك الى هذا القطر من جهات المد

الزراعة والميكروبات

من مقالة في مجلة العلم العام للدكتور شيد من اساتذة مدرسة كمبرجيا الجامعة

زُرعت الارض منذ الوت من السنين وحاول ارباب الزراعة من اول عهدم ان يستعملوا منها اكثر ما يمكن من الطلة بأقل ما يمكن من التنب لكن لم يجر ذلك على طريقة علمية الا منذ عهد قريب . والآن قد استعملت الاساليب العلمية التي تزيد حسب الارض وتزيد ما يستغل منها وما يرتبط به من تربية الاشجار والمواشي وما اشبه ويظهر انه سيكون للميكروبات شأن كبير في ذلك

ومن بعض الميكروبات فائدة كبيرة للزراعة ومن بعضها ضرر كبير وسيكون الشغل الاكبر لارباب الزراعة استخدام الميكروبات النافعة واستئصال الميكروبات الصارة . ومن ام هذه الميكروبات ما يوجد منها في جذور القطاني كالنول والعدس ولست اخوض في تاريخ اكتشافها وفضلها في النبات الذي توجد به بل اقتصروا على ذكر ما صلة البعض الانتفاع بهذه الاحياء وما يمكن ان تؤدي اليه في المستقبل

فقد ثبت بالامتحان ان هذه الميكروبات تستطيع اخذ النيتروجين من الهواء وتقبله للنبات حتى يستفي به . ولولا ذلك ما استطاع ان يأخذ من الهواء مباشرة . وسواء بعش في جسم النبات نفسه كالميكروب القطاني (ريروبا) الذي يعيش في عقد جذور النول وهو يأخذ النيتروجين ويصنع منه مركبات يسهل على النبات الاخذ بها فكأنه يقيم في جذوره لاجل تفضي . وسواء يعيش في التراب الذي حول جذور النبات كالذرة والقمح ويركب المركبات من النيتروجين ويحبها في الارض حول الجذور لتستفي منها

لما ثبت ذلك جعل علماء الزراعة يجربون التجارب الكثيرة لاضافة الميكروبات النافعة الى التناوي او لتطعيم الارض بها فتكملت بعض تجاربهم بالتفاح وسمي الطعم الذي تطعم به الارض ليكثر فيها الميكروب الذي تستفيد منه القطاني بالنيتروجين الا ان الذين استعملوه لم يحصلوا على فائده دائما . بعضهم يقول انه يزيد كثيرا في الارض البكر التي لم تزرع قبلا . واما في الاراضي الزراعية الميعة ففائده قليلة . والظاهر انه ثبت الآن ان الارض التي زرع فيها المروعات القريبة كالنول واللوبيا والبرسيم يكون فيها ما يكفيها من ميكروبا فلا يريد خصها باضافة النيتروجين اليها واما الارض التي لم تزرع فيها هذه المروعات

فالمرجح انها تستفيد كثيراً من اضافة النيتروجين اليها. ثم انه اكتشف ميكروب ينمو حول جذور النباتات ذوات الحبوب كالقردة والقمح وياخذ النيتروجين من الهواء ويركب منه مركبات يسهل على جذور النبات الاغذاء بها ولا يرال العلماء يتحسون فعل الميكروبات في خصب المزروعات

اصلاح الجنائن

اهدى اليها احد الفصلاء بالاسم قصصاً من الفاكهة فيو عنب اسود كبير الثمر مستديراً رقيق القشر صغير الحجم كله رطب وسكر ما عهدنا عنباً مثله في هذا القطر. وفيه ايضاً اربعة اشكال من الفخو الاول كبير الثمر جداً يبلغ طول الثمرة منه ١٢ سنتيمتراً وعرضها تسعة والثاني صغير الثمر جداً طول الثمرة منه نحو سبعة سنتيمترات وعرضها نحو خمسة والثالث متوسط بينهما والاربع طويل اعطف من طرفيه الى جهتين متخالفتين كعلامة المددة التي توضع فوق الالف وهو طويل كالاول لكنه دقيق لا يزيد عرضه على خمسة سنتيمترات اوسنة. والظاهر ان زراعة المبروات مست جدّاً فقد رأيناها باع في اكثر المحلات من العاصمة الى دياط

ومن انواع الفاكهة التي انتشرت زراعتها وجاد نوعها الطرخ (الدراس) فقد رأينا منه نوعاً كبير الثمر حالياً جلده من الزم لا يكاد يرق عن الطرخ الجيد الذي بنبت في سواحل الشام واعتنى البعض بحلب اشكال الثين الشامي وزرعها من الالبيض والاحمر والاسود فجادت كلها وذات ثمرها فوجدناه على لفته المهددة في بلاد الشام

واعنى كثيرون بزراع الطبخ من نقاوي البطيخ البافاوي فجاء الطبخ عندهم حبل المنظر طيب الطعم بقارب البطيخ البافاوي في اكثر خواصه وكثر زرع الشبح (الفولة) حتى رحس منه جداً وصارت ربات البيوت يشتريه بمقادير كبيرة لعمل المربي

اضف الى ذلك ما بذل من الساية في انواع اصلاح البرتقال واليوسف اعندي والموز والشمام تجد ان الفاكهة قد كثرت انواعها وجادت جداً بالنسبة الى ما كانت عليه منذ عشر سنوات لكن من يمس نظره في الجنائن في هذا القطر والقطر الشامي يجد ان اصحابها لم يبتدوا بعد الى الطريقة التي تكثر بها الانماز ونحوه وتزيد على الارض ولو كانت ضيقة وذلك بتصغير الاشجار وتكثير ثمرها فان احد بانني الانكليز اتنيه وهو ولد صغير الى ان الاشجار التي تقطع لتباع ثم يرفض المشترون انياعها لمرها فتره الى البستان وتقطع في وقت آخر لتباع فلا يشتريها

المشرون لعمرها ايضاً—هذه الاشجار يكثر ثمرها ويصير اطيب من غيره ولو بقي جرم الشجرة صغيراً لخطر له ان قلع الاشجار وزرعها مرة كل سنة او سنتين يسقم بدنها وبكمه يجيد ثمرها بفقرّب ذلك فوجد ان استنache صحيح فحصل يعامل اشجار جاثية على هذه الطريقة يقتلها من مكاتها وينزعها في مكان آخر مرة كل سنتين فتبقى جذورها قرب سطح الارض ولا تكبر بل تبقى كالاجنم . وقد سهل عليه ان يزرع في الفدان الواحد خمس مئة شجرة من شجر التاح وبقي بينها مسحة تسع سبع مئة شجرة من اشجار اخرى من نوع آخر وكان يجرثها حرثاً عادياً ويوزع الاعشاب من تحتها حتى تبقى ارضها نظيفة دائماً ويقصب الاغصان حتى تبقى لصيرة ويبقى شكل الاشجار مرمياً او مبسطاً مزار يعني من الفدان مصاعف ما يجيبه منه لو كانت اشجاره كبيرة . ففسي ان يتبه اصحاب الجنائن الى ذلك ويجرّبوه فان فائدة محققة

الخنصر في غير اوانها

حد البامياه او القريباه او الغرشوف وما شاكلها وضعها في اناة فيه ماء سخن قارب المليون وضع فيه قليلاً من ملح الطعام حتى يبلخ الملة قليلاً وسد الاناء سداً محكماً حتى اذا جاء الهصل الذي لا ينبت فيه ذلك الصنف تحت الاناء وطبخت خصرة قلما تفرق عنها في اوانها

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي نخرج في كل ما هم اهل البيت معرفة من فريضة الاولاد وصيور الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك ما مورد بالفتح على كل عائلة

تمريض المرضى

الحيات

الحقّي الثيغوبدية

تمريض المصابين بالحقّي الملاراية امر سهل جداً اذا روعيت قوانين الميعين وقوانين التمريض الاعتيادية ولكن تمريض المصابين بالحقّي الثيغوبدية ليس بالامر السهل . والواقع ان حياة المريض بالثيغوبد تنوقف على حسن العناية بالتمريض اكثر منه في سائر الامراض حتى ذات الزمة ما عدا التدفيرا

وإذا كانت الإصابة حبيطة استمرت الحى ٣ أسابيع عادة ولكنها قد تستمر ٦ أسابيع الى ٣ أشهر والطبيب والدولة يجران عن شفاء المرض أو توقيفه ولكن الاعتناء وحسن التمريض يحفظ حياة والإهمال وبخالفه 'وأمر الطبيب قد نكون نتيجتها ازدياد الخطر لان الكس سهل جداً في هذا المرض وكذلك تولد المضاعفات (الاحتلاطات) . ثم ان في طاقة الممرضة ان ترعى المريض وتساعد على قبل الشفاء العاجل

إذا سار الممرضة في سبينة قاصداً بلاداً بعيدة وتيسر له ان ينام في غرفة نظيفة مطلقة الهواء وبأكل طعاماً طيباً معدياً وصل الى اسكان القدي بقصدته متريحاً أكثر مما لو نام في غرفة لذرة فاسدة الهواء وأكل طعاماً خبيثاً متناً. والقلق في أثناء الطريق وبخاصة القسطنطينية لا يقصران ساعة الراحة الأولى من القلق والتعب اللذين لا يجديان شفاً وهذا شأن المصاب بالتيفويد فامة إذا اعني به الاعتناء الواجب فالمرجح انه يبلع الشفاء مستريحاً بالنسبة الى من لا يعتنى به ولو لم تقصر مدة المرض

وتحدث التغيرات في التيفويد كل سبعة ايام ولذلك لا داعي للاكتثار من الادوية وإقلاق الطبيب لانه لا يقدر ان يقصر الميعاد يوماً واحداً . وكما يحدث في سفر البحر احوال وهو اصف او يقع خلل في الآلة التجارية التي تديرها السبينة كذلك يقع أحياناً في هذا المرض فتولد مضاعفات (احتلاطات) كثيرة وسأتكلم عنها قريباً

وأقول الآن ان مركز الضرر في التيفويد هو في الاسماء هناك سم المرض وهناك التفويع الذي يسبب الحى . فيجب ان تعلم الممرضة ان السم يكون في مبرزات المريض فتكون العدوى فيها وإذا لم ينبه لذلك فقد تنتقل العدوى الى سائر اهل البيت

إذا ظهرت التيفويد في بيت وجب ان يلتفت الى شيئين مصارف البيت والماء الذي يشرب منه سكانه لان كثيرين يسمون الاموال الطائفة على رحمة يوتهم وترينها ووضع الاثاث الفاسر فيها وبكسهم يهملون الامر الام وهو معارفاً اما لجهلهم او قللة اعنائهم ولا بد من الالتفات الى الامور الآتية في تمريض المصاب بالتيفويد وهي

ان يكون الاثاث في غرفته على اقله

ان يكون الهواء النقي فيها على اكثره

ان يبقى جسم المريض نظيفاً دائماً

ان لا يطعم شيئاً غير سائل ما دامت الحى عليه

يجب ان لا يجلس في سريره ولودقيقة واحدة

ان يختص من جراح الفراش

ان يمتن عيرزاني

ومركز الضرر في الامعاء كما تقدم لانهما تكون متفرقة فاذا اكل طعاما جامدا ولو كسرة صغيرة من انكسك يحصل انها تصل الى فرجة من قروح الامعاء وتكشط الجدار الذي تكون عليها فينكس العليل . ويحصل ايضا لها ثقب الفرجة فتشرب الامعاء في مكانها ويموت العليل حالا . وتشرب الامعاء ايضا من جلوس العليل في فراشه ومن ثقبه ولذلك لا يسمح له بالجلوس ولا بالانقلاب من جهة الى جهة بل يلزم النوم على ظهره دائما وتوضع مخدة واحدة تحت راسه

وقد يصاب العليل بالربو العموي فيخرج كثيرا من الدم بصفة ودا لم يوف هذا الربو قد يقتله . واذا حدث الربو فلا بد من استدعاء الطبيب حالا واحبارهما حدث بالتعصيل حتى ياتي مستعدا وحالما يحصل الربو يوضع كيس ثلج على بطن العليل او منشفة كبيرة مبللة بماء الثلج او باريد ماء يمكن الحصول عليه . ويجب ان يبقى العليل هادئا ويكون الهواه سلة غريد مطلقا . ولا تناوله شيئا من الكنيك Brandy فان الكنيك يعطيه الطبيب فقط اذا اشتد الربو لانه يزيد عمل القلب فيزيد الربو

ويجب ان يكون الثلج موجودا معها اخذت حالة الحلي التيمودية . والاطباء يصنون عادة وضع اكياس الثلج على الراس او على البطن وكثيرا ما يصمون للعليل من الثلج . ليس عمل الثلج بعد تكبيره قطعا سواء كان القصد منه وضعه على بطن العليل او اعطائه له ليضمه لان غلظه يجمد نظيفا ويزيل التواءات والرؤوس الحادة منه فلا يزعم العليل . واذا كانت المريض يجب شرب المشروبات فلا تمنعها عنه ولكن اياك ان تسقيه شرابا سخنا . والسوائل الفاترة خيرا ما يساه

وليطم المريض بالتيمود بجانب مخصوص او ملقعة دائما وهو مستلقي على ظهره اذا لا يجوز ان يجلس في فراشه ولكن يجوز رفع راسه باليدين عند اطعامه

الفراش

يجب ان يستلقي المريض على ظهره كما تقدم وان لا يوضع تحت راسه سوى مخدة واحدة وان يكون الفراش مستويا لئلا على قدمه ما يمكن وحير فراشه له ما كان من الكاوتشوك مموجا . ماء وكذلك تكون المخدة من الكاوتشوك وتعلأ ماء اذا اسكن الحصول عليها ولا تتوضع كمكة منه تحت اليتي

ويجب ان يكون المطاء حديقاً جداً . واداكانت درسة الحى مرتعة فان ملاءة واحدة تكفى ويجب ان يوضع شمع فوق الملاءة التى توضع على الفراش ويعطى الشمع بملاءة اخرى قديمة مطوية لتكون ألين . واترج كل فتوة خشية ان تكون قروح على ظهر المريض لاسبابا وانه يهرل يوماً فيوماً وتبرز عظامه

الكرسى (اناه البراز)

يجب ان يكون الكرسي الذى يعوط فيه مسطحاً وان يكون شكله مستديراً او على شكل الحطب وان يشترك اثنان في وضعه وزعمه الا اذا كان المريض صغير الجسم خفيفاً وبمرضه كبيرة الجسم قوية . وادالم يكن هناك سوى الممرضة فلتنقب عن بين المريض وتمسك الكرسي يدها اليمنى وتضع يدها اليسرى تحت عجبته المريض وترفعه برفق ثم تضع الكرسي تحته دون ان ترفع الملاءات . واداكالمريض ثقيلًا واحتاجت الممرضة الى مساعدة ممرضة اخرى لتنقب مقابلها وتضع يدها تحت يدها وتساعد على رفع المريض

ويصب في الكرسي قليل من سائل كسدي قبل وضعه تحت المريض لانه يربل كل رائحة منه . ولولم يقتل جراثيم الحى . واما جراثيم الحى فتقتل بحلول ثخين من الحامض الكربوليك . وينظف الليل بعد استعماله الكرسي ويدهن بالسودا ولا ينظف بالورد بل بحرق قديمة ناعمة مقلوعة في محلول السلياني

ملاءات المريض

يجب ان توضع ملاءات سرير المريض وحدها وتفضل وحدها . واداعاب المريض عن وعيه وفط في فراشه وتلطخت ملاءته بمزراته فاربعها حالاً وانقمها سيه محلول الحامض الكربوليك ودع الصالة نظيفاً جيداً ولاسيا اذا فقه المريض واريد استعمال هذه الملاءات ثانية . ولا بد من غسل السرير ايضاً بالحامض الكربوليك ويوضع الفراش في الشمس والمواد اياماً عديدة وبمسح الشمع فرشاة وحامض كربوليك ويحسن ان يعطى لفقرى مريض بالثيفويد فينيدو ولا يفسره

غسل المصاب بالثيفويد

لا بد من غسل اجسام المصابين بالثيفويد دواً والا اتحت ابدانهم ولا بد ايضاً من غسل اوتاههم والا بجمرت وتفرحت شعاهم والستهم وحلقهم وربما اصبوا بذات الزنة من جراء ذلك . وما تظهر فائدة التريض في منع المصاعمت ولا يحسن بالمريض ان يلبس غير قيص النوم . واداعاب عن الوعي فالبسة قصاناً قديمة

يمكن شقها من ظهرها حتى لا ينأى عليها بل تكون بمثابة عطاء له فلا تشح ولا تدعو الحال الى كثرة تغيير القمصان وحينما يراد نزع القمص عنه ترفع منه اليد الواحدة أولاً ثم الثانية ثم ترفع من فوق رأسه وإذا اراد الباسم القمص تدخل فيه بدها مساً ثم يدخل رأسه في يفتقه ويسط على جسمه

وحينما يبرح القمص يسطى المريض الى عقبه وتوضع مشعة تحت ذقنه وتقف الممرضة عن يمين سريره وتكون قد وضعت هناك طناً فيه ماء مالح (لأن الماء الحار لا ينطفئ المريض) وتضعه على كرسي أو طاولة وتأخذ قطعة ماعمة من الفلانلا وترغي الصابون عليها وتغسل وجهه وأيديه ورقبته وتنظف بالماء وتعيد غسل وجهه ونشفه ثم تأخذ إحدى يديه وتضع المشعة تحتها وتغسلها بالماء وتنشفها وتأخذ يده الأخرى وتغسلها وتنشفها ثم تعيد يده إلى وسطه وتغسل صدره وبطنه بلطف تام وتنشفه سريعاً وتضع القمص عليه وتغسل إحدى ساقيه وتنشفها ثم تغسل الأخرى وتنشفها وتقلب بلطف على أحد جانبيه وتغسل ظهره واليتي وما بين يديه ثم تترك ظهره واليتي بالسرونو المثلي وتعيد ترك البيت بجرم الزك أو البورق وترش على ظهره مسحوق الزك مساً للفرش

وحينما يراد تغيير الملاءة (الشرف) يقلب المريض الى الجانب العبد عن الممرضة وتزع الملاءة وتلف الملاءة الوسخة تحته الى الداخل وتوضع الملاءة النظيفة بدلاً منها ثم تدور الى الجانب الآخر من السرير وتقلب المريض الى الجانب الأول على الملاءة النظيفة وتزع الملاءة الوسخة ثم تعبد الملاءة النظيفة تحته حتى تعطي السرير وقدها وإذا اتسع الشبع أو تبلل يسل وينشف قبل إعادته الى تحت المريض ولا بد من إبقاء الشبع نظيفاً دائماً ولا صار صيباً للعدوى

وإذا كان المريض ثقیلاً لا تستطيع ممرضة واحدة ان تقلبه من جهة الى جهة فليستعن على قلبه اثنان تضع احدها يداً من يديها تحت كتفيه ويداً تحت عجزه وتقف الأخرى مقابلها على الجانب الآخر من السرير وتضع يديها تحت يدي الأولى وتعينها على قلبه من جهة الى أخرى أو على رصه أو خفضه في سريره

المسح بالاستنج

يقصد بهذا المسح خفض الحرارة حينما ترتفع جداً ولا خوف من ان يبرد المريض حيث ان كلاً يمكن ان يبرد حينما يسل فتلقى مشقة على حقوقه ويزرع المطاوعة عنه ويؤتى باستنجية كبيرة ماعمة وتغسل في الحبل والماء الفاتر ويحس بها المريض من رأسه الى قدميه مسحات كبيرة

ولكن المسح لطيفا فوق بطبو لانه شديد التأثير وهو مركز الداء ويقلب المريض بلطف على احد جانبيه ويمسح ظهره وساقيه وابهامه بالاسمجة ويمسح كذلك كعاه وانحما قديمه لاسها امر اجراء بدنه جيما تكون الحلى عليه ويجب ان تكون حركة مسح يديه كلها متجهة من اعلى الى اسفل وبمدة مسحه بالاسفنج ثلث ساعة ولا ينشف بعد مسحه بل يعطى بملاءة ولكن يجب ان لا يمر عليه مجرى هواه حيثشر ويحسن ان تستعمل حرارة المريض بالثرمومتر قبل مسحه ونمده لكي يعلم كم انخفضت حرارته بواسطة مسحه بالاسمجة

ويوضع المريض احيانا في حمام طويل يسمة نائما فيجعل اليه بالملاءة التي يكون نائما عليها بمحملة اثنان واحد من عند راسه وواحد من عند قدميه ويجفوسان من هزه او ليه ولكن لا بد من حضور الطبيب حيثشر ويكون الحمام تحت ارشاده وهو يبين حرارة الماء

غسل للمريض

قلت سابقا ان لا بد من تنظيف مريض منعا للجزر ولا اتصال الالتهاب الى الحلق والرئتين . وهو ينظف هكذا يلف القطن على راس المقرض ويقطس في محلول الفلبرين وماء الورد وينظف به الحلق والاسان والشفنتين والاسان مرتين في النهار . وفي ذلك راحة كبيرة للمريض . ويحسن ان يفعل ذلك لكل المرضى الذين يتضرر عليهم ان يحلوا وينظفوا امواهم

الشعر

كانت المادة انه اذا اصيب احد بالتيفويد امر الاطباء بقص شعره او حلقه حاسبين ان الشعر يهيئ الرأس سخفاً والمالب انه يقط من مسو بعد النقه اما الآن فتشتمل كل الوسائل لحفظ الشعر وتبريد الراس باكياس الثلج ومشط الشعر مرتين في اليوم فادا كان المريض امرأة شفر شعرها صغيرتين على جانبي راسها لكي لا تلام عليها . ويسهل مشط شعرها بادارة راسها الى الجهة الواحدة ثم الى الاخرى . ولا شيء ينمش المريض مثل مشط شعره وغسل وجهه ويديه . ومن اكبر الاعلاط ان يترك المرضى مدس غسل لانه لا يجشى من اصابتهم بالزكام ما داموا في الفراش . وادا شعروا انهم غير نظيفي الابدان غفلوا من ذلك وقلقوا . وان كان المرض يجلب المرض فكم تجب النظافة على من تقصد ان نجيه من المرض

وقد طال هذا الفصل لانه تجب العناية التامة بمريض المصابين بالتيفويد وفيه امور كثيرة يجب الاعتماد عليها في قمرض المصابين بشدة من الامراض اما الاحتلاطات التي اشترت اليها قبلا قلت لها تصيب احيانا المصابين بالتيفويد وهي

الاسهال والتف من الامعاء والرعاف (نزول الدم من الانف) والتهاب الكليتين والتهاب
الزنبين وتختل الدم

تختل الدم

ويراد به تختل الدم في الاوردة ولاسيما اوردة الساقين فان الدم يكون في حالة غير صحيحة
فلا يجري في الادعية كما يجري في حال الصحة ولذلك فقد يقدراي لتكون فيه جلطة وأكثر
ما يحدث ذلك في حال النقص ولاسيما اذا نهض المريض وجعل يمشي قبلما يتقوى ولكنه يشعر
بذلك حالاً لانه يؤلمه يجب ان يستلقي حالاً وترفع الرجل التي اصابها ذلك وتدها بالقلاني
التي فيها ماء سخن ويستدعي الطبيب يصف ما يراه مناسباً من التطولات او الدهانات

عادة المرأة

فتمت الحديقة من محال	وأمرت الهداية عن ضلال
سطا ما كان يخدع عن طلاء	على ما كان يظهر من جلال
لما الله ايضاً كان يفرى	بيدك كل أمي القلب خال
وخدا لم يهمره صباغ	وجنا لم تلوذ باكتلاف
وصدراً ثاكل التدبين لولا	نديف القطن والخزى البوالي
وحا كادب الوجهين تمشي	مطالمة على قدم الزوال
وساعات وقتها بها ملأ	الى المرأة وقعة دي حبال
فما تصبى لغير فكر	وقد تسمين لكل حال
وكم قالت لك المرأة قولا	ظفرت يو جوابا عن سوال
وكم نظرات صدر واجتلاب	وكم نظرات عطف لو دلال
ولو كانت نظرك كل أني	وكان الحسن يحب باحبال
لا ترى كل صباغ وأسى	خنيا من يتاجر بالنوال
أفلي من غضب الشر جهلا	فقد خدعك أصار الرجال
وفد يسود أيضا كل شيء	سوى ما ايض من سود الجبال
خذي عني التبعة واغنيا	بلا ثمن فان التمتع غال
ولا يملك إحراة مفل	يجود في كدوب لا يسالي
قد يدي سوا وهو ص	وقد يشكو عراما وهو سالى

أما لو كان ذلك أقيم حنا لما أغناك عن حس الخلال
 ويقيم أنت يقيم فقيم وحده إذا ما كانت محمود النعال
 وأفضل ما تمجى النفس خلق تحلى بالفضيلة والكمال
 وأما الحب فهو يقيم إلا إذا دخل الصادق على الخصال
 القاهرة
 نقولا رزق الله

[المتنطف] أراد الشاعر بغادة المرأة الفتاة التي تكثر من التمتع والترويح فانكر ذلك عليها كما يكره كل عاقل نكته حب محض لا يقابل بالخلو من حبه الادب . ولا بأس بانتقاد الميوس فانه يهد السبيل الى مجرما . وحيدا لو اتحفتنا احدى ربان العلم بانتقاد مثل هذا لعيوب الرجال فان الشيخ المم مهم يتفنن الغضب حتى تظنه في عصر الشباب . والشاب المفتون يضيع صحته وماله وراء كل فتية وجهه حسن . وادا وازر المتصف بين عيوب النساء وعيوب الرجال قال كما قال احد الظرفاء " انكل في الهوى سواء "

بالتعريض والانتقاد

تاريخ حياة اميل زولا

جاري الناسون من اسراييلي المشرق اخوانهم الناصين من اسراييلي المغرب في الاثراء ولكنهم لم يجاروه حتى الآن في دواوين الانشاء . وكنا كلما فكرنا في اهلهم للانشاء العربي نظن سببه وحرارة العريضة وروضة الناس عنها في هذا العصر فناء هذا الكتاب بشيرا بان الفصاحة ستدين لهم كما دانت لشمسهم . والكتاب من الكتب الانتقادية التي بدور وضها في العربية واندر من ذلك ان تكون من قلم سيدة فقد وضعت السيدة الناضلة استير موربال وقالت انها اقتطعت من اوثق المصادر قامت فيه ولاسيما في مقدمته والتجديد الذي وضعت له بما لا يستطيعه الا كبار المشائين وجمعت في فصولها من البحث الدقيق والقدر والتحقيق ما لا يستطيعه الكتاب الا بعد درس مؤلفات زولا كلها والاطلاع على اقوال اشهر الكتاب فيها وقد اطلبت حصرة الكتابة في مدح زولا فقالت انه كان رب قلم كالسيف وبيان كالسحر وكتابة هي السيل اذا جرف والبحر اذا طمى والزند اذا قصف والبرق اذا اخذ بالاصار وابهر.

وانه الكاتب الحرير والفيلسوف الخطير والرجل المستقيم الذي لا يبارى والشجاع الكريم الذي لا يجارى وانه ناسه رمانيو وانجوية اوتايو . وانه كاتب " عددًا لليهود لعدم احتيائهم ايام واطلاعه على طباعهم ومراياهم ومواهبهم ولعدم معاشرتهم لفريق منهم هو لم يكن يعرف عن اليهود سوى ما ارسمته القس في الادهاش عنهم وناولت الملة النماير . ولما حصلت قصيدة دريفوس وعرف ظلامته واكتشف على دساتلها ومجباتها انقشع الصباب عن عينيه فاصبر ورأى اليهود بأكثر جلاء فانهج له اهم شغب كبيره من الشعوب له مرايا خصوصية وكالات ووافض وانه لا يقل عن غيره استحقاقا ولا يحط ادبا ولا يسقط اميالا وعريرة . . . فاستبدل العداوة بالشفقة والازدراء بشيء من الاحترام "

وسلط الكلام على كتب زولا ورائه الاجنابية وترجمت كتابه الذي رصه المدرس الجمهورية الفرنسية في شأه قصيدة دريفوس . وكانها جعلت قصيدة دريفوس محورًا يدور عليه كتابها . وشددت التكبير على حصوم وحصوم دريفوس ووصفتهم بكل وصف فيج كالرياء والحيانة والظلم والشر والنعاق . واسبت في الكلام على وفاتو ودفعه واقوال الخرائد فيه مدحًا وقدرًا . ولامت الخرائد العربية لانها لم تهتم بامر حبيب وفاتو ولامت المقتطف خصوصًا لانه ذكر وفاة زولا " في باب المسائل واجوبتها كأنه حبر لا ينفق الائتمات لولا سؤال بعض السائلين او كأن تاريخ حياة زولا اقل اهمية واحط شأنًا من تواريخ بعض ارباب الملايين من الاميركان الذين يصدر اعداده احيانًا بجرم وصورم ولا فصل لاولئك العجول الذهبية سوى اهم تمكنوا بصبرهم وجلدهم واجتهادهم ومساعدة الظروف لهم ان يستولوا على الملايين المديدة في بلاد لا بد لكل مجتهد فيها ان يبال نصيبه من الرزق الواسع والثروة الطائلة بأسهل مما يمكنه ان يبال بلمة من العيش في البلاد الاخرى "

وعسى ان لا يكون تدقيق حصرة الكاتبة في سائر كتابها مثل تدقيقها في هذه الفقرة فان زولا توفي في التاسع والعشرين من سبتمبر والمقتطف يصدر في غرة أكتوبر فاقصا طبع المألومة الاحيرة منه وشربنا ما يحمله المقام من ترجمته في بلب الاخبار وحطنا مناه تلومنى موكو اكبر علماء اوربا وقبل كل الاخبار العلمية ذكرناه بما قل " ودل من الانفاظ وقلنا انه من اشهر كتاب فرنسا في هذا العصر ان لم يكن اشهرهم كلهم وان رواياتو انتشرت في الآفاق كما انتشرت روايات ديماس من قبله ووعدها هناك سط الكلام على رواياتو واسلوبه فيها وفلسفته هذا من قبيل زولا وترجمته . اما " العجول الذهبية " الذين كثير اليهم الكتابة سواء كانوا اميركيين مثل كارمجي وركملراو اوريبين مثل روشيلد وسسل رودس فستبقى مدارسهم

ومكاتبهم تبيع اذهان الناس وترشد الى سواء السبيل بعد ان تلقى روايات زولا في زوايا النسيان إما بتعبير منهاج الانشاء واقتفاء طرق جديدة فيه أو بإثبات الضرر لاسلوب التصريح الذي جرى عليه . وغرضنا الاول والام من نشر ترجماتهم ترغيب الناس في جمع الثروة لاسيما اصحت قوة لا تبارى حتى ان اضحف الشعوب صاروا اعزهم بها . وحث الاعيان على اتفاق جانب من ثروتهم على الاعمال النافعة لاياء نوعهم كما يفنى المليون من الاميركيين والاوربيين . وعدنا ان ذلك اتفق وانفق من تعليم الناس " ان ابنة المرأة من روحها تشابه عتيقها القسي يصمها الى صدورهم ويمطئها من عسلاتو وعظامو ويفلدها مدموعة بآثار قبلاتو " وهو ذلك من الآراء الفاسدة عملاً والشروح الفسدة للاحلاق

ولسا على رأي المحبين بكل ما ذكره زولا في رواياته ولا شير على اولادنا بمطالمتها ولكننا لا سكر عليه المقام الذي رقي بين ابناء لنتو . وهذا الكتاب هبة غاية في الاجادة . وقد اهدته مؤلفته الى الحسن الشهير الخواجه فيلكس سوارس

تاريخ التمدن الاسلامي

الجزء الثاني

لا ننذكر انه وقع في يدينا كتاب عربي مدح حصاره الاسلام فيه من التوائد التاريخية التي يود كثيرون الوقوف عليها فندرم في هذا الكتاب مهني "مفكرة مؤلفه" وصيفاً الفاضل جرجي اندري زيدان صاحب مجلة الهلال بما وثق اليه في جمع مواد وتنسيقها وبناء الاية عليها ومدار الكلام فيه على ثروة الدول الاسلامية في عصر الخلفاء الراشدين وعصر بني امية وبني العباس فذكر مواردها ووجوه انصاتها بالاسهل التام في عصر بني العباس لان "الثروة الاسلامية لم تنجح لأفي هذا العصر" واثبت جريدة ابن خلدون التي ذكرها في مقدمته لجباية الدولة العباسية في ابام المأمون وجريدة قدامة بن جسر الكاتب البغدادي في كتاب الخراج لجبايتها في ايام المتصم اوصده "وجريدة ابن خرداذبه في كتاب المسالك والممالك وهي عن جباية الدولة في اولسط القرن الثالث

وقد بلغت الجباية حسب الجريدة الاولى هو ٣٩٦ مليون درم وحسب الجريدة الثانية هو ٣٨٨ مليون درم وحسب الثالثة فهو ٢٩٩ مليون درم واذا حسنا كل ١٥ درهما ديناراً والدينار نصف جنيه فقد كانت الجباية او إيرادات الحكومة سنة ٢٠٠ قهجرة نحو ١٣ مليون جنيه وربع مليون وسنة ٢٢٥ هجرة نحو ١٣ مليوناً فقط وسنة ٢٥٠ نحو عشرة ملايين لا غير

وشتر القدعة التي عثر عليها البارون عون كريمة وفيها ما اشترطه احمد بن محمد الطائي على منسوخ ان يقدمه من صناع الى بيت المال وما كان يسفقه بيت المال في بغداد في السنين الاولى من خلافة المتعهد الساسي سنة ٢٧٩ هجرية وقد ذكر به مقدار المال اللازم لكل فئة من ثلث المواطنين الذين ندفع رواتبهم من بيت المال وحيلة ذلك مليونان ونصف من الدينارين او مليون وربع من الجنيهات . وحسب ان ما بقي من الدخل يبقى في بيت المال . قال " ويكون مجموع الباقي في بيت المال في السنة يساوي عشرة ملايين حبة " . ثم قال ان مصادر ايراد الدولة كانت في اوائل الهجرة قاصرة على الزكاة ثم حدثت الفتن بعد واقعة بدر الكبرى ثم الحرية لمن صالح من نصارى حرية العرب ويهودها ولما فتح الشام والعراق ومصر وضع الخراج والعشور على الارض وانكسر على التجارة ثم زادت مصادر الخباية رويداً رويداً حتى بلغت احد عشر في ايام بني العباس اوسمها الخراج وكان الاعتماد عليه واحط ايراد الدولة حتى بلغ سنة ٣٠٦ هجرية ١٤ مليون دينار ونصف مليون اي نحو سبعة ملايين من الجنيهات على ما في تقرير الوزير علي بن عيسى الذي رصده الى المقتدر

واسهب في التكلام على زيادة الايراد في القرون الاولى ونقصه بعد ذلك وذكر لثلاث الزيادة ولهذا النقص اسباباً كثيرة . ويظهر لنا ان السبب الاوجه هو ان العرب دخلوا بلاداً عامرة كثيرة المال غروا المالك منها رويداً رويداً لانهم لم يعتنوا الاعناء الواجب بهاها واستخراج حيرات ارضها عقلت حيراتها في عهدهم وقل سكناها ايضاً . اعتبر ذلك بما اثبت من ان حباية مصر كانت في زمن الخلفاء الراشدين ١٢٠٠٠٠٠ دينار وجاها عبد الله بن سعد في ايام عنان ١٤٠٠٠٠ دينار ولكنه استعمل النصف في تحصيلها ثم اصحلت جبايتها في ايام بني امية الى ٣٠٠٠٠٠٠ دينار وفي ايام المالك الى نحو ١٠٠٠٠٠٠ دينار

وتماز هذا الحره عن الحره الاول باسناد كل ما جاء به الى المصادر التي نقل عنها ولقد احاب في ذلك عاية الاحابة . ويؤمته وتسعون صححة قطع الملل مفعمة بالفوائد التاريخية

اسرار الارتفاع

ترجمه عن الانكليزية حصرة المعاني الفاصل توفيق اخندي دوس وقال في تمهيد وضحه له انه طالعه في زمن القراخ فوجدته مؤلفه الفائدة الحقيقية ثمرة القبرية والاحشار فود نقله الى العربية حتى ان يستفيد منه بنو جلدته ما استعاده منه هو . ولم ير الاصل حتى نقابل الترجمة به ولكن يظهر لنا من مطالعته ان المترجم راعى الاصل واضاف اليه اموراً تنتظم معه ويبدو

المقام إليها . والمؤلف ولم كومت من ارباب الانشاء عند الانكيار وله مؤلفات عديدة في مواضع شتى وكتابه هذا من محتها ويصح ان يقال فيه انه حراة حكمة عملية على ما ظهر لنا من الصعوت التي نصحها منه . وكثير من تصانيفه معلوم مستدل لكن لا يهود كره من فائدة لان القارئ اذا رأى ان الكاتب يطابق رأيه واحبارة راد بهما تشككا واقتناعا وفيه امور اخرى غير مقارنة لفصحة كنهه للزء ان لا يتخص اقوال المؤلفين وكتاباتهم لان رجلا فاصلا مدحها له بل ان يقرأها باعسان وتفكر ولا يقضي عليها الا بما يبطه هو رعا عن كل ما يحالج فكره من قول زيد وحديث عمرو من الكتاب المطام فان هذه النعيمة مخالفة لروح الكتاب كله التي مدارها ان يستعيد المرء من احسان غيره . والفصحة التي سردعا على اثر ذلك لا يجمع ان يسي عليها حكم عام مثل هذا لان سادثة واحدة او حوادث قليلة لا تقوم مقام الاستقراء التام كذلك قوله عن ارضاع الاطفال داء بالغ فيه وارنك الشغلط . وسبب الكتاب الى القواعد العلمية التي توسع الان للتربية كسبة كتب الطب القديمة المنسبة على القهارب الى كتب الطب الحديثة المنسبة على النظريات الحديثة وهذا لا يقدح في الكتاب ولا يقلل نفعه فني على منرجو لاجل العيرة التي دعت الى ترجمته

مذكرات جمعية ام القرى

هو فصول نشرت اولاً في مجلة المنار الاسلامية بمصر مدارها البحث عما اصاب اهل الاسلام من الفتور وعن العلاج اللازم له . اما سبب هذا الفتور فقال فيه احد اعضاء تلك الجمعية ما نصه " في ارض من هذا الفتور هو صحن القواعد الاعتقادية والاخلاقية مثل العقيدة الخيرية التي من بعد كل تعديل فيها جعلت الامة جبرية باطلاً قدرية ظاهراً ومثل الحث على الزهد في الدنيا والقناعة باليسير والكفاف من الرزق وامانة انطال النفسية كحب المحد والرياسة والتباعد عن الزينة والمناحر والاقدام على عظام الامور وكالتزقيف في ان يعش المسلم كيت قبل ان يمت . وكفى بهذه الاصول معتوت تعدرات مشطلات معطلات لا يرتفعها عقل ولم يأت بها شرع ولها بنى عثمان بن عفان رضي الله عنه اما در الطاري الى الرعدة "

وقال آخر " ان سبب الفتور هو تحول نوع السياسة الاسلامية حيث كانت نيابة اشتراكية اي ديمقراطية تماماً فصارت بعد الراشدين حسب نمادي الحارات الداخلية ملكية مقيدة بقواعد الشرع الاساسية ثم صارت اشبه بالملطقة . وقد نشأ هذا التحول من ان قواعد

الشرع كانت في الاول غير مدونة ولا محجرة بسبب اشتغال الصحابة المؤسسين بالفتوحات وتفرغهم في البلاد مظهر في امر ضبطها خلافات ومبايات بين العلماء وتحككت فيها آراءه الدخلاء فوجئوا الاخذ بما يلائم زعامتهم الوثنية ولبتهم لم يدسوا الاسلام بالدخول فيه فاتخذ العالم السياسيون ولاسيما المتطرفون منهم هذا التحالف في الاحكام وسيلة للانقسام والاستقلال السياسي فتأخر ذلك ان تفرقت المملكة الاسلامية الى طوائف متباينة مذهبا متعادلة سياسة متكافئة على الدوام وهكذا خرج الذين من حصانة اهلهم وتفرقت كلمة الامة قطع بها اعداؤها وصارت معرضة للحصارات الداخلية والخارجية معاً لا تصادف سوى قنرات قليلة تفرق فيها العلوم والحضارة على حسبها وقد اثر استمرار الامة في هذه الحروب ان صارت باعتبارها الاكثرية امة جندية صفة واحلافاً لبيدة عن الفنون والصنائع والكسب بالوجوه الطبيعية . ثم بسبب فقدان القواد والمعدات لم يبق مجال للحروب الراجحة فاقصرت الامة على المدامعات خصوصاً منذ القرنين الى الآن اي منذ صارت الحديثة عهد عيرها صفة علمية معقودة عندنا فصرنا لنشمل بأساً يساً غميش بالتعاليب والاحتيال لا بالتعاون والتبادل وهذا شأن يبيت الانتباء والنشاط وبولد الجمول والفتور^١

فقال آخر^٢ ان غيرنا من الاقوام كجرمانيا مثلاً وجدوا في حكومات مطلقة وفي اختلافات مذهبية وفي انقسامات الى طوائف سياسية وفي حروب مستمرة ولم يشتملهم التور بوجه عام فلا بد للتور في المسلمين من سبب آخر . وفي ما تصور انك بلاءنا من تآصل الجهل في غالب امرائنا المتفرعين الذين صلوا واصلوا سواء السبيل^٣

وقال آخر^٤ ان القاء التبعة على الامراء خاصة غير سديد لان امرائنا ان هم الا لتوب ما فهم امثالاً من كل وجه وقد قيل كما نكروا بولاً عليكم فلو لم تكن هي مرضي لم يكن امرائنا مدعيين . وهذا ان التبعة هي فقدان الحرية وما اورانا ما الحرية هي ما حرماً معناه حتى سيادة وحرم عليه لفظه حتى استوحشاه . وقد عرّف الحرية من عرفها بان يكون الانسان مختاراً في قوله وفعله لا يتعرضه مانع ظالم ومن روج الحرية تساوي الحقوق وبحسبة الحكم باعتبار اسم وكلاهما وعدم الرهبة في المطالبة بالحق وبدل التعصية . ومنها حرية التعليم وحرية الخطابة والطبوعات وحرية المباحثات العلمية . ومنها العدالة باسمها حتى لا يخشى انسان من ظالم او عاصب او غدار متعالي . ومنها الامن على الدين والارواح والامن على الشرف والاعراض والامن على العلم واستنواره فالحرية هي روح الدين . وينسب الى حسان بن ثابت الشاعر العنابي

وما الدين إلا أن نقام شرائع وتؤمن سبل يسا وهضاب
 فقد حصر هذا الصحابي الدين في إقامة الشرع والامس . هذا ولا شك أن الحرية أعز
 شيء على الإنسان بعد حياته وإن سقدها تفقد الآمال وتبطل الأعمال وتموت النعمس وتستطّل
 الشرائع وتحمل القوانين . . . وقد كثرت القرون وتواتت البطون ونحن على ذلك عاكفون
 فأصل يناقذ الآمال وترك الأعمال والبعد عن الحد والارتياح إلى الكسل والحرل والانهاس
 في اللهو نسكب لآلام اسرار النمس . . . وصرا مصب ويحد على من يذكرنا بالواجبات
 التي تقتضيها الحياة الطيبة لحرمانها عن القيام بها حجراً واضعاً لا طبعياً
 هذا ويعتبر أن يسا بعض اقوام قد القوا من الوف مسين الاستبعاد والاستبداد والذل
 والموان صار الاحتياط طبعاً لهم تؤلمهم مآزقته وهذا هو السبب في أن السواد الأعظم من
 اليهود والمصريين والنوبيين صاروا بعد أن بالوا ربح انوفهم الامس على الامس والاموال
 والحرية في الآراء والأعمال لا يبرثون ولا يتوهمون لحالة المسلمين في غير بلادهم بل يظفرون
 إلى النافقين على امرائهم المسلمين شرراً وربما يعتبرون طالبي الإصلاح من المارقين من الدين
 كأن مجرد كون الأمير مسلم يمي عن كل شيء حتى عن العدل وكان طاعة واجبة على
 المسلمين وإن كان يحرب بلادهم . والحاصل أن قدما الحرية هو سبب القصور والضعف
 عن كل مصب ويسور

وتلاه اثنا شلدا التكبير على امراء المسلمين الذين هذه صنعتهم وقال احدهما " ان
 ملوك الاجانب اصل منهم واولى بحكم المسلمين لانهم اقرب الى العدل واقامة المصالح العامة
 واقدر على حمارة البلاد وترقية العباد . وقد القوا النبي عليه السلام يانة ولدت في زمس كسرى
 النوشروان عابد الكواكب فقال ولدت في زمس الملك العادل . وحكي ابن طباطبا في الآداب
 السلطانية والدول الاسلامية أنه لما فتح السلطان هلاكو (وهو محمودي) بغداد سنة ٦٥٦ امر
 ان يستنق عشاؤها اي الرحلين اصل السلطان الكافر العادل ام السلطان المسلم الجائر . فاجتمع
 العشاء في المستنصرية لذلك علما وقصوا على الفتيا اجمعوا عن الجواب حيث كان رضي الدين
 علي بن طاروس حاضراً وكان مقدماً محترماً فتناول الفتيا ووضع حطة فيها يتمضيل الكافر على
 المسلم الظالم فوضع الطاء حطوطهم بعده "

ودكر غيرهم غير ذلك من الصالح حتى المصوحا ٨٦ علة وانشاروا بما تداوى به حتى حازوا على
 أكثر مقومات الحصار وقالوا انهم القوا جميعا ام القرى لنظر في ذلك واصلاح حال المسلمين

كتاب الطب النبوي

من هذا الباب من أن من اعتد على الطعام ووجد أن فيه غرساً من الفساد كان الذي لا يخرج عن دأبه
هذا المذهب ويشترط على الناس (١) أن يمتنعوا من كل ما هو حار وحاد وحمى وأما من أكل (٢) إذا لم
يبرد الشئ انصرف ما هو عند الخروج من أنوفه كذا
السمال حد شهرين من أكله أو أكله فليكن كذا - علة فإن لم يخرج منه شهر آخر يكون له داء السب كما هو

أكثر الصانع وأكثر طرق المعاملات

(٢) الطعام مرتين أو ثلاثاً

ومن تناول الطعام الساعة الثامنة عربة
مولاً من البيض الذي واليس الحليب المخرج
مال كروي الساعة العاشرة عربة تناول
الماء وأما ذكر أهل هذه الطريقة اصطلحوا
ما هو ما يوفى من تناول الطعام صباحاً ومساءً
ومساءً والنوم الساعة الثالثة ليلاً

ج إذا كانت كبة الطعام واحدة وبوصة
واحدة فمضغته ثلاثة أقسام في النهار خير من
مضغته قسمين فقط ولكن المرحم أن من تناول
الطعام ثلاث مرات في النهار يتناول فيها أكثر
من تناول طعامه مرتين فقط فإذا كان طعام
المرتين كائناً بطعام المرة الثالثة زائد عن
انكشاف ومتعب للجسم ومضغته لا فرق
بين أن ينام الإنسان باكراً أو متأخراً بشرط
أن يتناول النوم في وقت معلوم وبإم مدة كافية
لراحة جسمه واسترداد قوته

(٣) حواء الأرق

ومن ما أحسن دواء الأرق

ج الأرق عرض لا مرض ومعالجته

(١) الماء أو الأمان

البطية - أحمد الخدي عارف الزين -
هل ترك الماء الصحيح واستبداله بالأنار
واللأنات أحسن أم استعمله على طريقة
معتدلة - وأي المائتين اصطلح النادر أم الفاتر
وهل يحسن ترك الشاي والقهوة

ج أن أكل الأنار وشرب اللبن
قد يصيان عن شرب الماء ولكنهما غير
ميسورين لكل أحد ومن كانا ميسورين له
لا يكون من الحكمة ادخال الماء بهما لأنه
خير السوائل لارواء العطش ولادابة الطعام.
والماء النادر الله من الفاتر ولا سيما أيام الحر -
وترك القهوة والشاي أحسن لصحة إلا إذا اشار
بهما الطبيب لتكوين وتفتيل الاحمال

ولكن الإنسان لا يمتنع طعامه وشراؤه معاملة
التاجر ليصانم فيقتصر على ما منه ربح أكيد
بل لا بد له من أن يفضل ما يله له أيضاً ولو
لم يكن منه نفع مادي بطهره تكثير لحمه
ونفوية جسمه ولو استخف كل أحد ببلاد
الحياة وحسبها كلها تجارة لأبطل الناس
الكاملات كلها واقتصروا على الحاجيات واطلوا

تفتحي أولاً البحث عن سببه فإذا علم أن زيل
أو عوج ود، لم يعلم عوج الارق سببه، سوسمت
والسكبات إذا كان الدماغ متعباً من كثرة
الاشغال أو كانت للجموع العصبي مرتبكاً
بالهجوم أو اضطراباً مريباً أو كان المرء
قد ألف الارق بكثرة السهر على مريض
وعماً يحسن الاعتناء عليه استنشاق الهواء الذي
قبل النوم والرباضة الدبية وشرب لعان من
اللبس اللين أو من مرق اللحم النخس قبل
النوم. وقد يفلق الاسان بسبب طفيف جداً
كما إذا عبر فرائشه أو سمع صوتاً متكرراً أو
كان في عروته نور أو ما أشبه أو إذا بردت
رجلاه فيرول الارق بازالة سببه. وقد يحصل
من الحر أو من الشعور بالحر ولو لم يكن حقيقياً
فيعالج بمعالجة سببه وقد يحصل من سوء
المضم في أشكاله المختلفة كما في التطبل وتولد
الغازات وتقد المعدة فيعالج بمعالجة سوء المضم
وبعيد حيث شرب كأس من الماء الحار عند
النوم وإذا لم يجده نقياً يفسق شرب قليل من
روح الامونيا المطهرة وكرهونات الصودا. وعماً
يبعد أيضاً شرب الابثير وماء روح النعناع
وإذا حصل الارق من شرب الشاي والقهوة
وجب انطائها. ولا بد من الاعتناء على
الطبيب في وصف العلاجات الدوائية مهما
كان نوعها

(٤) الدمة والبرينات

وسبب رجل سبب المشرون كثير المطالعة

تعتبر دمة من تبيده البرينات أولاً وعلى
فرض الافادة ايها له احسن المحدثه لم المقرة
ج لا بد له أولاً من ابطال المطالعة
او تقنينها والافتقار على ما حروقه واصحها من
الكتب وعلى مطالعته حينها يكون الثور
ساطماً. اما كون البرينات (النظارات)
تعدية او مقرة فيتوقف على الميسر فان
نصفها تمنع الصدور في امام الشكية ونصفها
تسمح الصدور في وراء الشكية فالاول
يخرج الى عروسات مقرة والاني الى عروسات
محدثه. ويعلم نوع البرينات ودرجة تحديدها
او فقرها بالافتحان في عرويات مختلفة توجد
عدد اطباء العيون وتوجد احياناً عدد باعة
البرينات انفسهم وإذا لم يكن العرويات
موافقة لحالة العين تمام الموافقة يكون ضررها
أكثر من نفعها

(٥) الالبان والحموم

وسبب. اي الالبان واي الحموم اضع وهل
تستسبون تناول الحليب (اللبس) مصاً أو
بارداً بعد تسخينه وهل تروى لحم الماعز ضرراً
لن اعتاده

ج ان الصرة عاتمة صفة امدة ويمتدي
به اللحم من اللبن واللحم لا يما فيهما من
مواد العداء لان الغذاء كثير فيهما على كل
حال ولكن المعدة لا تقتناول الا القليل منه
عادة. ولا بد من تسخين اللبن اذا حيف ان
يكون مشروباً بمادة صارة ثم يشرب بعد ذلك

فانزاً او باردًا حسباً تعتاده المدة . ولحم
المعري يصرف الذين لم يفتدوه لكن اذا اكوه
رويداً رويداً الفته احاسهم ولم يمد يصرفهم

(٦) حط الصفة

وصة . ما عداكم من حوامع الكلام لحفظ
الصحة حاصله

ج الزم الاعتدال في كل شيء فلا
تفرح بغير طعام ولا عمل ولا شغل وأجد
مفع طعامت وكل اي حد الشبع ولا زد

النوم يريد المداه على الاندثار فيعود الحوص
ينثلي . والحواس تبطل شغلها وقت النوم
كما تبطل الرحلان انشي واليدان حركة
وكس انطاشعها يكون وقتاً فاداً بيها سبه
انتهت وتبادت اليها الحركة وهذا . لكنه قد
يكون خارجياً وقد يكون داخلياً . اما سؤاكم
الاخر عن الناس ذات الرؤوس الطيارة
فلم يصل اليها

(٨) جوهره الصهار

فاقوس . محمد افندي ابوهم طاهر .
يقول بعض الناس ان النصار اذا باع من
الكرعني تولفت له جوهره يجرحها من
مؤاده عند الحاجة للتشيش على صوبها فهل
ذلك صحيح
ج كلا

(٩) كلمة ابريل

ابوشوشه . ديمتري افندي بطرس . في
عرة ابريل من كل عام يكتب الناس مصهم
على بعض نارسال مصهم بعضاً من مكان
الى آخر فها هو اصل هذه المادة

ج يقال ان فيها اشارة الى ارسال السيد
الشيخ من عند يلاطس الى هيرودس وردوس
هيرودس الى يلاطس وكس المرحع بها عادة
وثبة قديمة يراد بها مجرد المزل واما كانت
شائعة في ايدي اقبل اتشار الديانة المسيحية فيها

(٧) لغة النوم

مصر . عطا افندي عهي مغرب دائرة
دولة والدة حدبوي . متى يجادل في لغة النوم
وهل النوم موت قصير وهل تنمط الحواس
الحس مدة النوم واداً كانت تنمط فكيف
يحصن للناس احياناً ان يقوم مدعوراً من نوم
ج ان الراحة الخلدنة من النوم تنال
احسن حالاً بام وكس المرء لا يشعر بها الا
سبب اليقظة فانه يشعر حينئذ بالشام والنع
عن راحة النوم او عن استرداد اعصاب الجسم
لقوتها مدة الانقطاع عن العمل واحسن
مثل حوض ينصب فيه ماء من حنية وله
حنفية اخرى يخرج الماء منها الاولى تنبذ
الدم الذي ينفذ الجسم بما فيه من القناء
والثانية بمثابة العمل الذي تدثر به دقائق
الجسم في اليقظة والعمل يزيد الاندثار
على المداد حتى يكاد الحوص يفرغ . وفي

(١) القرية

مصر . محمود احمد سيدي القفاني . عدد
بعض الناس الذين يموت اولادهم وهم صغار
لا يجاوزون السنة الاولى ان ينسبوا موتهم
الى القرية . هذه القرية وما هي اسبابها
ج يموت الاحد من وفاد الطعام وانه
لا غناء . والقرية خرافة وهمية لا حقيقة لها

(١١) ورقه اسمه

حمص . رزق الله افندي نعمه الله صود .
اصحح ما رواه مؤرخو العرب عن ورقه
ابنائه من انها كانت تبصر مسافة ثلاثة ايام
ببصر مباحة وكيف يتمكن ذلك والارض كره
وهل يوجد الآن اناس حديد والبصر الى
هذه الدرجة

ج لا شبهة ان في الخبر عنها مبالغة
كثيرة من مصر لا يمتد الى مسافة ثلاثة
ايام او ستين ميلاً الا اذا وقف الانسان على
جبل ارتفاعه ٤٨٠٠ قدم او اذا وقف عليه
سهل ونظر الى جبل ارتفاعه ٤٨٠٠ كمن
الزرقاء كانت تسكن مع قومها بلاداً ليس فيها
حبال مرتفعة الى هذا الحد انه يتعدى على
العين ان تتجمع على هذا المعدل التاسع بوراً
كأياً يريها حور اسس

(١٢) مرض اسمه

اسيوط . احمد افندي محمد حشيد .

مرضت بعدني منذ اربعة شهر وكان من
سبب ذلك اني اذا اظنبت نفسي الناس في
الاكل حتى قربت من الشبع انتابني عقب
لاكل حقد شديد وصرت في جميع الجسم
وعد الامر لا يحصل اذا اقتضت على اكل
فليل قبل استقر على ذلك القدر وعمما عن
حاجتي الشديدة الى الاكل لم يحسن ان
أكل حتى اقرب من الشبع رغباً عن الحقن
والصبر ان

ج الاحسن ان تقتصر على الاكل
القليل بعد السهل مصر كالس دابيس
ومرق مع الاسمعة المشوية المانعة المضروحة
جيداً ولا تعتمد على الشور بالحاجة الى
الطعام لانه قد لا يكون دليل اساحة الحقيقة
واستعمل الادوية القوية لعدة التي تستعمل
لمنع تحدها ثم ربدوا الطعام رويداً رويداً
مادمت لا تشعرون ذهب من ريدته

(١٣) سبب

ومر . يشكو المص من تولى البول
باللون التي لما سبب هذا الداء وكيف يعالج
ج سبب ديدان صغيرة ميكروسكوبية
تسمى فلاريا دم البشر . وهذه الة تنشئ من
نفسها وتعالج غالباً بالحرركات الحديدية
كقصة بركوريد الحديد وموريات الحديد
والفواض والاستحمام بالمياه المحممة وتقليل
الاطعمة الحيوانية

بالاجار الطبية

اشعة رنجن والسرطان

كتب الى الدايلى ميل من اميركا ان احد مساعدي اديسن واسمه نشارلس دالي اصيب بالسرطان في يديه من تأثير اشعة رنجن واشعة الراديوم بهما واقتضت الحال قطع يديه كليهما لئلا يمتد السرطان في يديه وقد دوس المتر اديسن هذه الحادثة درساً مدققاً و اشار بطريقة لمنع الضرر من اشعة رنجن واشعة الراديوم بحبسها مبيدة ايضاً في معالجة السرطان . فقال ان في البدن الصحيح اجساماً صغيرة من نوع الاميبا تجري في جميع ارجاء الجسم . وتدخل ما يدخل من الحوائث القريبة منه وترد الاصماء المأومة الى حالتها الطبيعية . والظاهر ان اشعة رنجن ثبتت هذه الاجسام فلا يعود البدن قادراً على التخلص من الآفات الخراجية التي تفتريه ويحالج حينئذ بادخال دم صحيح اليه من حيوان صحيح بواسطة الحقن ليدخله مقدار كاف من الاميبا مع دم ذلك الحيوان . ولا يبعد ان يكون الحقن بالدم مبيداً في معالجة السرطان ايضاً

هذا وان البعض يخالون الذئب الاكل بالحم الهبي يسمون قطعة من اللحم على ما تفرح

من الايام القديمة فان كانوا قد رأوا مائدة من ذلك لا يبعد ان تكون مائدة عن ان هذه الاجسام (وهي من نوع كريات الدم البيضاء او هي ابهاما) تنصل من اللحم التي الى التفرغ وتاخذ ميكروبات المرض منه فتكون بمثابة مدد لكريات الجسم البيضاء لتتلب على الميكروبات المرحبة

نوع برج ايفل

عين الفرنسيون لجنة تقطيط شان ده مارس وانشاء الشوارع فيو فاجعت على نوع برج ايفل منه حبساً تنهي مدة امتياز اي سنة ١٩١٠ . وسيأسف على ذلك البرج كل من رآه وشاهد مدينة باريس وضواحيها من قنوة وصي ان يمدل الفرنسيون من حرمه ويجهدوا سلباً لمعظ حديد من الصدا والبلى ويقوه الرأحالة لما بلغت الصناعة الميكانيكية في اواخر القرن التاسع عشر

مساعدة المخترعين

كثيراً ما يخترع رجل اختراعاً ثم يعجز عن الاطاق على اخراجها من القوة الى الفعل فتناقت بين المانيا شركة غرضها مساعدة المخترعين الفقراء على استعمال مخترعاتهم وقد وجدت ان الحكومة الالمانية اعطت امتيازاً

فأكرز ان الحى الصفراء مسببة عن حيوان صغير من نوع الحلم لا عن ميكروب من نوع البكتيريا. وانها تنتقل بواسطة لسع البعوض فهو سبب العدوى اى ان حلم الحى الصفراء يعيش في جسم البعوض وينقل الى من يلسعه وان هذا يصدق على نوع واحد من البعوض وهو النوع المسماة *Stegomyia Fasciata* بالمرض يسبب الحى املارية والحى الصفراء وحتى الدج

جمع ترقية العلوم الفرنسي

التأم هذا المصنع في مدينة البحر برئاسة المسو اميل لفاست راتخذ "الاجرة" موضوعاً لخطبة الرئاسة وقال ان ١٠ اكتب في هذا الموضوع بلاءً ثبات من المعدات وملايين من الاوراق وجعل مدار كلامه على الاسباب التي يتبين بها مقدار الاجرة وعلى هل زادت اجور العمال عما كانت عليه فقال في القسم الاول ان مقدار الاجرة يتوقف على فائدة العامل وتعمل ومقدار العقدة اللازمة للعامل وطائفة ودرجة محاج البلاد ومقدار المال عند ارباب الاعمال والاتفاق او الاختلاف بين العمال وارباب الاعمال وسظام البلاد الاداري والاجتماعي. وقال في القسم الثاني ان الاجور زادت في فرنسا وغيرها من البلدان المتقدمة بسبب زيادة النى بنوع عام ومحاج الاعمال واتقان الآلات ومهارة الصناع امراداً واجمالاً

بمئة واربعين الف احتراع وبكى لم يستعمل منها الا نصفها والنصف الآخر اعمله اصحابه لصيق ذات يدهم . وهذه الجمية تعطي المختربين مكاناً لوضع ما يخترعونه وانقاذهم من غير اجرة وتساعد على بقاء من غير محمرة

ترياق سم الافاعي

قال الدكتور كمت مكتشف ترياق سم الامعى ان الترياق المستخرج من سم نوع واحد من الافاعي يشفي من سموم الافاعي كلها اى انه ترياق عام لسموم الافاعي وحالفة في ذلك اكثر العلماء الباحثين في هذا الموضوع والظلم ان مذهبيهم تأيد الآن وثبت ان الترياق المستخرج من سم نوع من الحيات يشفي من سم ذلك النوع دون سواه لما الترياق يستخرج من مصل دم حيوان حلقى بسم الامعى مراراً متوالية وريدت كمية السم رويداً رويداً

دوار الجبال

يعتري بعض الناس الذين يصعدون في الجبال العالية دوار مثل الدوار الذي يعتري المسافرين بحراً وقد اتفق للبعض ان معدوا في جبال اراضاط فاصابهم الدوار المذكور جلسوا وعلاوا الشاي وشربوه صحتاً جداً صارفهم الدوار حالاً

الحى الصفراء والبعوض

قالت جريدة العلم الاميركية انه ثبت بالامتحان للحة ارسلها مستشفى البحرية الى

البرد وحرارة الراديوم

ظهر للمسيو كوري وزوجته ان الحرارة التي تصدر من الراديوم تبلغ اعظمها متى برد الراديوم الى اشد درجات البرد اي متى وضع في المبرد وجبئ السائل فكمما اشد برده زاد صدور الحرارة منه . والحرارة الصادرة من ملح من املاح الراديوم تزيد رويداً رويداً الى مدة شهر بعد تركيب ذلك الملح وبعد الشهر تقف على درجة واحدة لا تزيد ولا تنقص

تغير مغناطيسية الارض

ذكر الاستاذ اصموص ان الاب فوسكو شردي كتب سنة ١٦٨١ عن تغير الجاذبي اصاب الابر المغناطيسية في مدينة رومانية كان اعوامها ٣ درجات فقط فاصبح ٥ درجات وحدث ذلك سنة اواخر اكتوبر سنة ١٦٨٠ وعلم هذا الانحراف بحدوث الزلازل سنة اسبانيا ومالقة

احتراق قطار كهربائي

في باريس ترامواي كهربائي يسير في نفق طويل تحت الارض . وحدث في العاشر من شهر أغسطس ان الآلة المتحركة التي في احد قطاراته احتلت فوق القطار كله ونزل الركاب منه ومن القطار الذي وراءه . وكان في كل منهما اربع مركبات مشهورة بالركاب وجعل القطار الثاني يسوق الاول امامه لكي

السودان قبل التاريخ

قال المسبوءه باران في اكااديمية العلوم الفرنسية انه وصلت اصداف مضمرة من جهات السودان فادا في من الاصداف التي تعيش في الماء الملح وتدل على ان البحر كان يغطي تلك الجهات او على انه كان في قلب افريقية بحر متلاطم الامواج قبل عصر التاريخ اديان البشر

ظهر من احصاء الدكتور دلمير ديوان الاحصاء في ستغرت ان عدد سكان المسكونة الآن ١٠٠٠ ٥١٠ ٥٤٤ ومقسومون حسب اديانهم هكذا

سييون	٥٣٤ ٩٤٠ ..
مسلمون	١٧٥ ٢٩٠ ٠٠٠
يهود	٠١٠ ٨٦ ..
اتباع كنغوشبيوس	٣ ٠٠ ٠٠٠
براهمة	٢١٤ ٠ ٠٠٠
بوديون	١٢١ ٠٠٠ ٠٠٠

والقانون من اديان مختلفة الا اما ربح ان عدد المسلمين اكثر من ذلك كثيراً ولا يبعد ان يكون عددهم ٢٥٠ مليوناً

زوبعة جهايك

نارت زوبعة عنيفة في جزيرة جهايك ليلة الحادي عشر من أغسطس خربت البيوت وقتلت كثيرين من السكان واصبح بها الجباب اشمالى الشرقي من الجزيرة قاعاً صمماً

يصل به الى المحطة فلا يد الطريق .
والظاهر ان الآلة التي وقعت احلت باحترق
حدث فيها من شدة حركتها فاشتعلت بعد
قليل وامتدت النار الى المركبات كلها لان
سرعة سيرها دفعت الالب الى الوراء معها كلها
وملأ النقي فاداب اسلاك النور الكهربائي
فاطمت المصابيح في النفق كله وجاء قطار
ثالث فرأى النار مضطربة امامه فاستولى
الرب على ركابه وعلى الركاب الاولين فصاروا
يركضون يمين ويسرة ويدوس بعضهم بعضا
والذين يلصقونهم لطمات القرية راوا الركاب
نازلين على سلاسلها فوقع بعضهم على بعض
وملأ منهم ٨٣ نسقا اختناقاً ودوا

وقد احبر احد الذين يحوانا شاهد من
عموات الموت قال : نزلت في القطار انا
وزوجتي الساعة السابعة مساءً فلما بلغنا شارع
باريه طلب منا ان نزل منه لان ارض المركبة
التي فيها المحرك الكهربائي اشتعلت فغيران النار
أطفئت منها حالاً واستمر القطار سائراً فمرنا
منه وركنا في القطار الذي جاء وراءه واوردنا
فيه اذ حان . ثم طلب منا ان نزل كلما من
القطار الثاني لان القطار الاول وقف من
السير وصارت قوة قطارنا لازمة كلها لدفعه
اماماً فمرنا وانتظرنا قطاراً ثالثاً وركبنا فيه
كلنا وكانت بعض الركاب يعضك وتعضهم
بتدمر وبعضهم يحلف او يشتم وما منهم من
يدرك مقدار الخطر الذي كاد به حتى بلغنا

محطة كودون واذا نحن باثنين من مستقدي
القطارات انبلا اليها وهما يتاديان ويقولان
ليخرج من يستطيع النجاة . فصدق البعض كلامهم
وارقبوا وكذب البعض الآخر واعتاطوا
واسرعت انا وزوجتي وجمهور من الركاب الى
سلم محطة لنهرب منها (فان المحطة على وجه
الارض وينزل منها سلم الى القطار) فوجدناها
مشحونة بالركاب النازلين فيها ليركبوا القطار
فانذروا بمسوء المصير وطلبنا منهم ان يصعدوا
لكي تصعد وراءهم فلم يصعدوا

وكان الدخان قد وصل اليها فقلت في
نفسي ان انا بقيت هنا هلكت مع هؤلاء الناس
فاصكت يد زوجتي وقلت لها هلم بنا لنعود
الى محطة لفلل فسرنا وسار نحو عشرة وراها
ولم نر عشرة امتار حتى اطمأت المصابيح
الكهربائية فامينا في ظلام دامس وحملنا
نادي ولا يجيب وبعد قليل التفت ما احد
المستجدين ومعهم مصباح احمر وسار امامنا
خبثناه مسرحين وتما الدخان وكان يريد
كثافة وحملت بكاء امرأة ورائي وشعرت كأن
اثنين سقطا في الطريق ولكنني لم ألح على
اخذ لانني كنت هاربا لجماعة بنفسي ويزوجتي
وكانت ركبناهما ترنمشا وكادت تسقط من
يدي فوصلنا محطة بفلل واذا هي مزدحمة
بالركاب النازلين على سلمها مثل محطة كودون
فحملنا ناديبهم لكي يصعدوا ونوصل اليهم فلم
يلق بجيباً لانهم كانوا قد دمروا اجرة السفر

اعد اعي على شيء ولمن الحظ وجد هناك
من رفنا وساعدنا حتى انقنا
ووصف احد مكاتي الجرائد ما شاهده
في النقي بعد الحادثة فاذا الناس الذين ماتوا
كانوا يمزقون الجدران ويمزق بعضهم بعضاً
قبل ان اسلموا الروح

اليوكالبتوس في افريقية

اليوكالبتوس شجر من استراليا ولكنه
ينمو ويوجد في افريقية حتى قال بعض الثقات
انه سيكون الاعتماد عليه في زرع الغابات
فيها لجودة خشبه وسرعة نموه وقد كثر زرع
في بلاد الراس ويستعمل خشبه الآت
فلكات لسكك الحديد وهو اجد من خشب
الصنوبر المقطون

الاستاذ هنري

وجد الاستاذ برسير هنري الفلكي الفرنسي
بيتاً في جبل الالب في مكان ارتفاعه ١٦٠٠
متر عن سطح البحر والظاهر انه مات برداً
وذلك في الخامس والعشرين من شهر يوليو
الماضي وهو عماد الفلك المشهورين واليه والى
اخي بول هنري ينسب فضل تخطيط السماء
بواسطة الفوتوغراف وقد اكتشف اربع عشرة
من النجوم

معادن افريقية

الف موسيو ده لوفي كتاباً موضوعه غني
افريقية بالمعادن بين فيه ان بلاد مصر كانت

ولم يشأوا ان يخسروها. وشملنا الدخان حينئذ
حتى كدنا نحن قد مدت يدي وجعلت العلم
وادفع من امامي حتى فقت طريقاً على السلم
فصعدنا ونجونا

وقال حارس القطار الثالث كان قطاري
مزدحماً وفيه ٣٥٠ نفساً فلما بلغت محطة باريه
اخذنا ركاب القطار الذي اشتعل وسرنا حتى
بلغنا محطة كورون فاشير اليها لنقف واذا امامنا
دخان كثيف آت منحنوا نغثت العاقبة وناديت
الركاب لينزلوا وسرعت الى التليفون لكي يقول
لذين في محطة بلبل حتى يقطعوا للجري
الكهربائي لكي وجبت التليفون طاملاً لا ينقل
الكلام فناديت الحارس وطلبت منه ان
يسرع الى المحطة ويطلب قطع الجري. وطلبنا
من الركاب ان ينزلوا فابروا قائلين انهم دفعوا
الاجرة ولا ينزلون الا وزدها لهم فقلت لهم
اننا زده الاجرة اما الآن فيجب ان تنهبوا فقاموا
علي وتهددوني ولطمني بعضهم واجتمع حولي
جمهور منهم منع البقية من الوصول الى السلم
وحينئذ انطلقت المصابيح الكهربائية فغلا
الصباح واشتبك الناس بعضهم ببعض وشملنا
الدخان حتى كدنا نحن قد جعلت انكسر الحائط
واسير الى جهة الشمال لاني اعلم انه يوجد باب
هناك فتمرت بشخص في طريق فامسكت يده
وجرته معي الى ان وصلت الى الباب وكان
قد اعتراني الدوار وكاد ينهي علي فامسكت
بالسلم الذي عند الباب وصعدت درجتين ولم

الصين بين مينا آرثر والبوراج الروسية في
خليج بنشلي

الريمان والبوض

ذكرنا غير مرة ان بعضهم كتب الى
جريدة تاتشر يدعي ان نبات الريمان
(الحبق) اوتوعا منه يطرد البوض فلا
يدخل غرفة زرع فيها . وقد أكدت الجرائد
الاوروبية من ذكر ذلك واخيراً كتب بعضهم
من غربي افريقية يقول انه وجد هذا النبات
لا يطرد البوض كما قيل لا اذا كان اخضر
ولا اذا كان ياباً واذا حرق اليابس منه في
غرفة فيها بوض حرب البوض منها اومات
ولكن يجب ان يكون دخاناً كثيفاً فيها حتى
يضطر الناس ان يخرجوا منها ايضاً

دودة لوز القطن

وعد حاكم ولاية نكساس باميركا ان
يعطي عشرة آلاف جنيه لمن يستبطن واسطة
للاشارة دودة لوز القطن

بطرية اديصن

تم حمل البطرية التي امتصتها اديصن
وقال انها افضل من كل بطرية تقدمتها
لحزن الكهربائية قائم يحزن فيها أكثر من
مضاعف ما يحزن في غيرها . ولم يشع استعمالها
حتى الآن لان معاملها لم تكن تستطيع ان
تصنع منها إلا بطرية واحدة في اليوم ولكن
في شهر أكتوبر هذا تصنع ست بطريات

في الصور الغائرة مثل كليفورنيا في هذا
العصر لكثرة الذهب المستخرج منها من بين النيل
والبحر الاحمر وفيمة ما استخرج من افريقية كلها
من المعادن والحجارة الكريمة سنة ١٨٩٨ نحو
٢٢ مليون جنيه أكثرها من ذهب الترنسفال
فان قيمته نحو ١٦ مليوناً ونصف مليون وماس
مستحرة الراس فان ثمنه يبلغ أكثر من اربعة
ملايين . وكانت قيمة المعادن المستخرجة من
بلاد الجزائر ٦١٣ الف جنيه ومن مستحرة
الراس ٤٦١٠٥٨٧ جنيه ومن السودان
الفراسوي ١٠٥٦٠ جنيه ومن شاطئ الذهب
٦٣٨٣٨ جنيه ومن فاناال ٢٥٠٧٥ جنيه
ومن مستحرة نهر الارفيج ٤٩٨٢٩٧ جنيه
ومن روديسيا ٨٣٠٥٣ ومن السنغال ١٥٤٦٤
ومن الترنسفال ١٦٩٥٥٠٠٠ ومن تونس
٥٧٢٢٨

وزادت قيمة الماس المستخرج من مستحرة
الراس سنة ١٩٠١ فبلغت ٥٣٨٧٩٥٥ جنيه
وفيمة الذهب المستخرج من روديسيا . واستخرج
من مدغشكر ذهب قيمته ١١٢٨٦٠ جنيه

تلفراف مركوفي

وضعت آلات تلفراف مركوفي في كل
البوراج الانكليزية وفي أكثر الطرادات .
والحكومة الانكليزية تدفع الآن الى شركة
مركوفي نحو عشرين الف جنيه كل سنة .
وقد استعمل الروس تلفراف مركوفي في بلاد

الراديوم والسل

بينما نجد محمل اديسن في اميركا ثبت حدوث السرطان من اشعة راتين واشعة الراديوم نجد علماء اوربا يشتنون فائدة اشعة الراديوم في شفاء السل وقد نشر الجرنال الطبي البريطاني (برنش مديكال جورنال) مقالة مسجلة في هذا الموضوع بين فيها ان اشعة الراديوم والثوريوم تمت ميكروب السل لكن استعمال درم من الراديوم خمس دقائق بمثابة استعمال درم من الثوريوم عشر سنوات . ويهتم الاطباء الآن بكيفية اقبال اشعة الراديوم والثوريوم الى الرئتين والاجزاء المأوفة فيهما وعندما ان الثوريوم يقوم مقام الراديوم لرخصه ولو كان ابطأ منه فعلاً

التعليم العالي في اميركا

في مدارس اميركا العالية والاستعدادية ٦٥٠٠٠٠ تليذ وفي مدارسها الكلية والجامعة اكثر من مئة الف تليذ يتلقون التعليم العالي (الثانوي) واكثر من خمسين الف تليذ يتلقون التعليم النهائي كالطب والحقوق والهندسة . والذين نالوا الشهادة سنة ١٩٠١ من المدارس الكلية والجامعة بلغوا ١٦٥١٣ الذكور منهم ١١٤٦٣ والانثى ٥٠٥٠ نال الدبلوما الطبية ٥٤٧٢ والدبلوما في علم الحقوق ٣٣٦٦ وفي طب الاسنان ٢٣١١ وفي اللاهوت ١٥٨٥ وفي الصيدلية ١٣٧٣ وفي الطب البيطري ١٠٠

في اليوم وفي ديسمبر تصوير تصنع كل ما يطلب منه . وهي غلا في ساعة من الزمان تصوير بها المركبة اربعين ميلاً وتصنع على اربعة اشكال شكل يخدم مائة ٢٥ ميلاً وشكل يخدم مائة ٥٠ ميلاً وشكل مائة ٢٥ وشكل مائة ١٠٠ ميل . وقد ثبت بالامتحان الرسمي ان بطرية الرصاص القديمة التي ثقلها ١٢٦٠ ليبرة تسير بها المركبة ٢٥ ميلاً واما بطرية اديسن التي ثقلها ٦٥٠ ليبرة تسير بها تلك المركبة ٣٧ ميلاً . ويقال انها متى كثرت لم يعد يستعمل في الانوموبيل غيرها

التلفوت

التلفوت Téliphot آلة جديدة لتصوير الاشياح البعيدة بالتونوغراف وهي تكبر الصورة قبلما تصورها على اسلوب بسيط جداً فتدخل الاشعة من عدسة آلة التصوير وتمكس عن مرآة ورائها في المكان الذي يوضع فيه لوح التصوير عادة وهذه المرآة مائلة قليلاً الى الامل فتتمكس الاشعة عنها الى مرآة اخرى فوق العدسة ثم تتمكس عن هذه المرآة الى لوح التصوير ويكون اللوح موضوعاً فوق المكان الذي يوضع فيه عادة فتخرج الاشعة كثيراً في سيرها وانعكاسها مرتين وترسم بها الصورة الصغيرة جداً لبعدها كبيرة كأنها قريبة فهي تكبر صور الاشياح البعيدة وتصورها في وقت واحد

فهرس الجزء التاسع من المجلد الثامن والعشرين

مركيز مسيري (مصورة)	٧١٣
بحث في الكامل . لمحمد افندي كرد علي	٧٢١
فردريك الكبير ملك بروسيا . لبرجي افندي بني	٧٢٨
منزلة الشعر من التاريخ . لامين افندي ظاهر خير الله	٧٣٧
رجال المال والاعمال (مصورة)	٧٤٣
البابوية وانتخاب الباباوات . ن . ب	٧٤٧
الميدروسكوب	٧٥٢
الثلج في افريقية	٧٥٥
دلالة النيم (مصورة)	٧٥٨
السل وعلاجه الحديث . للدكتور انيسة حميدة	٧٦١
طفل مدى الحياة	٧٦٤
العرافة الحديثة	٧٦٦
<hr/>	
باب المراسلة والمناظرة * رد على اعتقاد . الناز . الدرجة والميل . اصلاح وم	٧٦٩
باب الزراعة * غلة القمح ومستقبله . القول السوداني . زرع الاناناس . الزراعة والمكرو بات	٤٧٧
اصلاح النجاشين . الحضر في عهد اوانها	١
باب تدبير المنزل * مرضى المرضى . غادة المرأة	٧٨٣
بابا القريظ والاعتقاد * تاريخ حياة اميل زولا . تاريخ النجاشين الاسلامي . اسرار الارتقاء .	٧٩٠
مذكرات جمعية ام القرى	
باب المسائل * الماء او الاثمار . الطعام مرتين او ثلاثا . دواء الاورق . الدفعة والعويذات .	٧٩٧
الاليان والحموم . حفظ الصحة . لغة النوم . جوهرة الصبان . كدبة ابريل . القرينة .	
زرقاء اليان . مرض الحكة . تلون البول	
باب الاعمار الطبية * وفيو ١٣ نبة	٨٠١
رواية كنيو باطرة ملحة بالمختطف	